

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234057

UNIVERSAL
LIBRARY



✽ الجزء الاول ✽

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله عسى
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بفتحاته وأعاد

علينا من بركاته

آمين

٢

✽ وبها مشه كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بآمين ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة العمد
الهام البحر المحقق الفهامة عين
أعيان الحق العظام وأوحد
أجلال المعارفين الكرام القطب
الرباني والمعارف المحقق
الصمداني الشيخ عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الشعراوي رضي الله
تعالى عنه

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا إله إلا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن سيدنا محمد لا نبي بعده
ورسوله سيد الأزلين
والآخرين اللهم فصل وسلم عليه
وعلى سائر الأنبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبهم أجمعين صلاة
وسلاما دائمين متلازمين أم
الآدمين آمين (وبعد) فهذا
كتاب نفوس لم يسبقني أحد إلى
وضع مثله ولا أظن أحد النسخ
على مثله ضمنته جميع اليهود
التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل المنافقين وترك
المنهيات ووجعته لواقع الأنوار
القدسية في اليهود والمجذبة
وكان الساعث على غلبته
مارأته من كثرة تقبيل
الاخوان على ما تنقص من دينهم
ولم أر أحدا منهم يغش على ما تنقص
من أمه ودينه الا قليلا فأخذتني
الغيرة لأني أبيت عليه هم وعلى
دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب
المنبه لكل انسان على ما تنقص
من أمور دينه فمن أراد من
الاخوان أن يعرف ما ذهب من
دينه فليظفر في كل عهد ذكرته له
في هذا الكتاب وينأمل في نفسه
يعرف يقينا ما أخل به من أحكام
دينه فيأخذ في التدارك أو التمسك

﴿ ما شاء الله ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يقول) التقيير إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي السافعي عفا الله عنه وعن مشايخه
ووالديه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين (وبعد) فهذه جملة من النعم والاحسان التي تفضل
الحق تعالى بها على أوائل دخولي في شعبة طريق القوم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كان الساعث على
تأليفها ورقتها في هذه الظروف أمور * أحدها ليقضي إخواني فيها فيخلقوا بها ويشكروا الله تعالى
على ذلك وقد مكثت متخلفا بمساعدة مسنين ولا يشعروا إخواني بذلك وكنتم أسرهم بالخلق بهم فلا يسعون
فقال لي وما جماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرناهم بالجد أحد الخلق بهم من أهل عصرنا حتى تقضي به فيها
فأستحرت الله تعالى وأظهرت لهم تخلفي بها فقطعتهم وقلت لهم انظروا إلى هذه الاخلاق التي أذكرها لكم
في هذا الكتاب فكل خالق رايتوني متخلفا به فاتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في تركه التخليق به فلو لا ذلك لما
كان الساعث لما أرى كسبا في بيان ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعم الله تعالى
عليّ أدخلتني بهذه الاخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن من أنعم الله تعالى من العرق بتأ كد عليه أن
يشهد كل من رآه غريبا * تأنيها قصدت بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موت مديقه الكتاب فان شكر
الانسان ينقضي بموت العبد وشكر الله في الكتاب قديما آخر أثره بعده فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف
وكان ذلك الشاكر لم يمت * ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتى في العلم والعمل ليقبضوا في حفظ كتب
الشريعة والتخليق بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محرومة على الكتاب والسنة كتحريم الذهب والجوهر
فيحتاج سالكها إلى أن يرضى في كل حركة وسكون * رابعها استغناء من يريد من إخواني أن يترك شيا
من مشايخي عن الفحص عنها والتبصع لها ورعا راد فيها أو تنقص كما يقع فيه من يجمع مناقب الأئمة
والمسلمين ثم يتعذر صدقه فيما يذكره بواسطة أحد من الثقات فهو ولا يبالغ إلى مرتبة ما يذكره الانسان
عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يتكبره الانسان عن غير بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث
فليس أحب من كذا أو أظنه كذا ولا يتركى على الله أحدى لأنه تعالى هو أعلم عن اتقى وكان الشيخ محيي الدين
ابن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يركى نفسه اذا كان صادقا الامر بنية من زكاه الحق تعالى عموما

أو خصوصاً كفى نحو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكفى بنحو قوله تعالى كفى يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً وبراً ابوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يبعث حياً مبعوثاً ونحو قول عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً ابوالدني ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولد ويوم أموت ويوم أبعث حياً فان بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كريمة له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتر كريمة طهاني الجملة مع انه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الحوارين عليه انتهى * خامسها اقتدائي في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سبقني الى مثل ذلك جماعة ذكرهم في طبقاتهم ثم قدنا بنبعمة الله عز وجل ونعرباً بأحوالهم لياخذ الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبدالغفار الفارسي أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الحموي ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابي الحسن المظيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابي عبد الله القرشي ومنهم شيخه الشيخ الامام المجهد الزاهد ابو شامة ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين الفارسي ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد ابو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه طائفة الحفاظ بصر الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات الحديث وفي طبقات الفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المحدثين وقال في كتابه التمهيد بالنبذة انما ذكر مناقب اقتداه بالسلف الصالح ونعرباً بما جالى في العلم لياخذ الناس عنه وتقدراً بنبعمة الله عز وجل لا افتخاراً على الاقران ولا طملاً لادنياً ومناصبها وابوابها معاذ الله تعالى ان أقصد ذلك وأنى قدر للدنيا حتى يطلب تحصيلها بما فيه ذهاب الدين والافسدة والطرد عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيىء ومضى أطيب عرى وعيشى وندار حيلة انتهى وكذلك أقول فلم أقصد بعباد كرتة لك من الاخلاق في هذا الكتاب لا افتخار على الاقران معاذ الله ان أهدي الى حضرة الله تعالى كتاباً مشتملاً على ما استحق به المعتبر والطرد هذا هو قصدى الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز فإياك يا أختي أن تبادرالى الانسكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على ذكر مناقبي وأخلاقى التي تفضل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك أن تحمل القوم على الجامل الحسنة كنهو أنهم ما ذكر والاخوانهم شياً من مناقبهم وأحوالهم الا بقصدواهم فيها وهذا هو الاثر في عظام العلماء كمنساقى بسط في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم يا أختي ان ما جرى على ذكر مناقبي وأخلاقى في هذا الكتاب مع على المحو والاثبات حسن ظنى بالله عز وجل وأنه لا يسلب منى ما وهبه لى على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين وايضاً فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال لسهولة استحقاقها من حال الى حال اذهى كالثوب الذي يخلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا اثبات وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا أن أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من المعارف والاخلاق ما وضعوها في كتاب ولا تنشرها في المجالس لان أنعم الله وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم ثم لا يخفى عليك يا أختي أن التحدث بانهم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفي أنه ينتفع بها أو يتخلق بها ولو لحظت واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فن تحاق بخلق ولو لحظت صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فإذا قال أعطاني الله كذا وكذا فقد صدق ومجعت سيدي علياً المتواضع رحمه الله يقول اذكر كما لائى ما استطعت فان بذلك يكثرك الله واياك والا تكلم من ذكرته انصلى فان بذلك يقل شكرك فما رجعت من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم المحاسن فيكم هو الاصل وأما العاقص فانما يطلب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يوجب بنفسه لا غير وكان يقول اياكم ومحاسن الا لا يبر من

والاستغفار فان لم يكن تذكراً ثم لا يخفى عليك يا أختي أن مجموع أحكام الشريعة ترجع الى ثلاثة أمور أمر زهوى ومزغب فيه لم يصرح الشارع فيه بأمر ولا نهى وانما زغب في فعله بالشواب أو رهب من تركه بفوات الشواب كالوضوء على الوضوء فان الترغيب في فعل شىء مؤثراً بالرضاع فاعله كما أن الترهيب من فعل شىء مؤثراً بعدم الرضاع فاعله وان كان ذلك لم يلحق بدرجة الامر والنهى الصريحين وعبارة الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام في قواعد الكبرى اعلم أن كل فعل مدح في نفسه أو مدح فاعله من أجله أو وعد عليه بغير عاجل أو أجل فهو أمر ورهبة لكنه متردد بين الايجاب والنهى انه وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم الاول في بيان ما أدخل به الناس من المأمورات القسم الثاني في بيان ما أدخل به الناس من اجتناب النهايات وانما بدأت في أول الكتاب بقسم المأمورات وانشرت النهايات وان كان الواقعون في النهايات أكثر عملاً بالاصل من حيث ان الطاعات أصلية والمعاصي عارضة وان كل مؤمن يؤذن بطيعة الله تعالى ولا يعصى أمره أبداً ولكن الله تعالى في تقدير المعاصي على عبده حكم وأمر لا يخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا أختي أن طريق العمل بالكتب والسنة قد توعرت في هذا الزمان وعز سالكها الأمور عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار الانسان يرى الاخلاق الحميدة فلا يقدري ان يول الى التخلق بشىء منها فلذلك كنت أقول في

غالب عهود الكتاب وهذا العهد
يحتاج من يعمل به إلى شيخ يسلك به
الطريق ويرى من طريقه
الموانع التي تمنعه عن الوصول إلى
التخلق به أو نحو ذلك من العبارات
إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة
الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل
بها بل يحتاج مع ذلك إلى شيخ يريه
معالم الطريق كما وقع للإمام
الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد
السلام وغيرهما واشهدت كل
عهد منه بالأحاديث الثابتة
اعلاماً لك يا أخي بأن عهد
الكتاب مأخوذة من الكتاب
والسنة أنصا واستنباطا للطلاب
طاعن فيها وسد الباب الدس من
المسدة في هذا الكتاب كوقع في
ذلك في كتاب البحر المورود
في الواثيق والعهود الذي جمعت
فيه عهود المشايخ التي أخذوها على
فإن بعض المسدة لما رأى إقبال
الناس على تلك العهود وعرف
مخبره عن الوفاء بها مع ادعائه
الشيخة عمل حيلة واستعار من
بعض المغفلين من أصحابي نسخة
وأوهه شدة الاعتقاد في جناب
وكتب منها عدة عهود ودس فيها
أمور المخالفة لظاهر الكتاب
والسنة وأشاعها عني في مصر
فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع
الازهر وغيره واتصل إلى الشيخ
ناصر الدين القاني والشيخ شهاب
الدين الرملي وجماعة وأجابوا عني
بتقديري صحة ذلك مني وما سكت
الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسختي
التي عليها خطوطهم ففتشوها
فلم يجدوا فيها شيئاً مما دسه المسدة
وأشاعوه عني ومن تلك الواقعة
ما ألفت كتاباً بالالتفات عرضت فيه ما
دسه المسدة في كتب وتبرأت

المولك والعلماء خوفاً من تدهور ما أنعم الله تعالى به عليهم بالنظر لما رأيتهم من هم ولا انتهي
و يؤيد قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا لك ومجالات الأغنياء وكان يقول من كمال الكمال شدة الخوف
من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأننتهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى أن سيدى عدد
السادس الجليل رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعكر بي حين رأيت في المنام ومع ذلك
فأنا غير آمن من مكره تعالى بي على بسطة اطلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أنني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فأنا غير آمن من نحو الحسب والمسخ
كما سيأتي بسطه آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وقد شهدت من هذا الكتاب وأخلاقه بجملة من أخلاق سيدنا
وقد وثقنا إلى الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي وجملة من أخلاق تلميذه العارف بالله تعالى سيدى على الخواص
وجملة من أخلاق أخي الشيخ الصالح أفضل الدين الأحدي رضي الله عنهم وانما خصت تشييد الكتاب
بأخلاق هؤلاء المشايخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون إن مشايخنا أخذوا
طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة وشافة بالشرط المعروفة بين القوم فبين وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طريق سيدى إبراهيم المتبولي رجلان ومن طريق غيره رجل واحد كما سيأتي بيانه
في المقدمة إن شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة محمودة فأياك والمبادرة إلى اعتراض على شيء
عما أذكر عنهم في هذا الكتاب بمادى الرأي من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحداً من مشايخ
العصر متخلياً بشيء من أخلاقهم الأقبالا وفي كلام الفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين وإياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخي الأخلاق والنعم
تفصيلاً لجمع كل خلق أو نعمة في بحث ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل بحث أراد مطالعته كما سيأتي بيانه
في فهرست وكررت فيه بعض النعم عدلاً هو واجباً كيد العلم هو الاعتراف بالكن بعبارة
أخرى واخترت فيه من صيغ التراجم قولى وما أنعم الله به على كذا أو وعلم الله به على كذا إشارة إلى
أنه ليس قصدي بذكره فإخرى وأخلاقى ومنافى الغر على الإخوان وانما قصدي بذلك الاعلان بكثرة
شكر الله عز وجل بالاصالة ثم إن لم من ذلك مدح نفسي فليس ذلك مقصود بالاصالة وانما هو بالالزم
ولا زل المذهب ليس بذهب على الراجح عند علماء الأصول ويؤيد قول علماء التوفيق الحنبلي القرآن لا يقصد قرآن
جاز قالوا لأنه لا يكون قرآناً لا يقصد قرآنى بقولى وما أنعم الله تعالى به على كذا مثلاً للاعلام بأن ذلك من فضل
الله عز وجل لا يجوز ولا يعوق ولا يستحق لشيء منه وأنا أبحث جميع الإخوان على مطالعة هذا الكتاب
وطلب التخلق بما فيه وأحذرهم أن يطالعوها فيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون به على الناس وينسوا نفوسهم كما
هو شأن غالب مرئى هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقي أحسن أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المرئى
وقصد بذلك غيره بدليل أنه يتكدر عن نفعه من طريق الشيخة فضلاً عن طريق الإرادة وقد قالوا من علامة
انتفاع المرئى بشيخه أن يفسر بعقده في الناس كلهم الخير إلا نفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصاوا إذا سمع
أحد ابنه نقصه لم يتغير منه شعرة بل يرى أن ذلك المنقص له صادق فيما قال فإذا الواجب على كل من يطالع كلام
القوم أو غيرهم بما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فإذا رأى أنها مختلفة بذلك الأمر فليشكر الله تعالى وإن رآها
متجردة عنه فليستغفر الله تعالى ويأخذ في تصمير طريق الوصول إلى التخلق به على أنى لم أذكر فيه مما تخطفت
به من أخلاق المرئى إلا بسطة يسيرة تأنيلاً للإخوان فإن الداعي إلى خيبر لم يكن متخلياً به قبل المدعوين
قل نفعهم به وكأنه يقول انظروا إلى كل شيء تخطفت به فاتبعوني فيه وما لم أخلق به فأنالتم فيه بسواً فأنكرتم
به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل التخلق به على من يريد في هذا الزمان وسيمتعه بحمد الله تعالى
بإطائف المن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ورتبه على مقدمة وسنة
عشر باباً وخاتمة وضعت كل باب منه جملة صالحات من الأخلاق الحسنة والنعم الحسنة بحسب الوارد فلا أزال
أقول - ومن الله به على كذا أو وما أنعم الله به على كذا إلى أن يفرغ الوارد وقدمت فهرست الأبواب
والحائات ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الأخلاق أو نعمة من النعم فينظر
أولاً فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في

عن العبد مادام العبد في عون أخيه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق **المقدمة** هي كلالها من الذي يدخل فيه إلى صحة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي على الخواص الذي ورثناه هذه الاخلاق عنه فانه كان من أكبر الاولياء المحبوبين عند غالب الناس فمن لم يطالع هذه المقدمة وعين النظر فيها فبعيد عليه أن ينتفع بشيء من اخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم بركة شرف نسبي لكوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن التمييز ومواظبتي على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أتذكر أني أخرجت صلاة عن وقتها عمدا إلى وقتي هذا ثم حفظي من الآفات وأتيت من الابوين وتسخير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوقفت تحت رجلي حتى استرحت وسمعت ثم هاجرتي من بلاد الريف إلى مصر اقراة العلم ثم حفظي لموت كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل عصرى وبيان عدد هابذ كرامنا ثم شرحت محفوظاتي على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرميلى وأضرابهم وكذلك بيان قراة تفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعه من الكتب حال القراة عليهم معلمي تيسر مطالعة ما أحسن من أقراني ثم أخذت بالاحوط فالاحوط في ديني وعدم الاخذ بالرخص الاباطريق الشرعية ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو راجح عندي ثم كثرة تأثر بي للقوم كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم حزبي بما فهمته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد أحد من الأئمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقيف منه لا يكون الاكتشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو نحوها وأني في ذلك لا بغناية الله تعالى ثم حفظي من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والاقراء ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقوال الأئمة بل أتربص وانتقل لهما محلا صحيحا أو باع الشارع فان منصبه ومنصب الأئمة يجعل عن التعارض ثم حفظي من الجسدال ورفع الصوت مع اخواني المتألمين في الفهم فضلا عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة والآثار من تفسير وحديث وأصول وتصوف وبيان عدد الكتب التي طالعتها ثم مطالعتي لكتب مذهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لانه رزمن مخالفة الأئمة في أعمال كالأزواج وعمل موافقا لهم حسب الطائفة ثم كثرة توجعني وتقريري لمذاهب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كاني واحدا من أمهر فحول مقلدي ذلك المذهب وذلك لا طلاحي على أدلة الأئمة وما استندوا اليه من نص أو قياس أو إجماع ثم أعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تأتيني كتب كثيرة في الشريعة وعلمها السابق اليه انما استنبطته من الشريعة وذلك كتب العهود وكتاب المنن وكتاب مشارق الأنوار القدسية وغير ذلك ثم إجازة علماء المذاهب الأربعة مؤلفاتي ومدها ودمج مؤلفاتها خلاف ما أنشأه الحسد عني في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وغيرهم عني راضوا ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا بالعمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري من العمل بالعمل بالبدعة خلاف ما أنشأه الحسد عني ثم الهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرت في العلم ثم شيخ يساعدي على إزالة الموانع التي توقفت عن العمل بعلمته ومبايعتي في الورع حتى كنت لا أفر في ظل عمارة أحد من الولاء ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاعمال بالشيخ كأنها كانت رياء ومعة ونفاق بالنسبة لما نهى عليه الشيخ ثم أعطانيه تعالى إلى الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم أعطانيه تعالى الفهم بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم سكوت القلب عن طلب الاجر على الاعمال العلى بأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على يكون الحق تعالى بكرهني أو يحبني وذلك بوزني اجمالي على الكتاب والسنة ثم قصدت بتعليم العلم نفسي أولا ثم الخلق ثانيا والله تعالى أعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم بركة نفرة نفسي عن ربهم أنه يعلم علم جابر أو افصح المطالب من حين كنت صغيرا وفيها تلخيص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الجبر المكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم رايوني مقام الزهد الى ان صار عندي الذهب والثراب على حدسوا من غير تزجج ثم بعد ان أحكمت ذلك المقام رجحت الذهب على

فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لزالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشيبيدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والآثار فان الحاسد لو دس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي أذكرها لا يروج له أثر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالاحاديث التي يخالفه منظورها أو مفهوما هذا أمر بعيد فالتة يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه يسمع بحبيب واعلم يا أخوتان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني جميع أئمة الامة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بأمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته الى يوم القيامة فهو والشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة ممثل من صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في البقعة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي على الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم لا يخفى عليك يا أخوتان من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المريد بتركه المباح زيادة على الامر والنهي طلبا لترقية اذ المساج لا ترقى فيه من حيث ذاته وانما هو أمر برزخيني

الامر والنهي جعله الله تعالى
مرتبة لنفسه للكاثرين ينتفعون
به من شدة التكليف اذا اقبال
على الله تعالى في امثال الامر
واجتناب النهي على الدوام ليس
من مقدور البشر فاراد اهل الله
تعالى الامر بان يقلل من المباح
بجهده ويحل موضعه فعل مأمور
او اجتناب منهى او مرغى في
فعله او تركه كما اخذهم بالعزائم
دون الترخيصات فترى احدثهم
يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به
كأنه واجب ويحتمل المكروه
كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه
ويسهل الاولى كأنه مستحب
ويستغفر من فعل المكروه كأنه
حرام ويتوب من فعل خلاف
الاولى كأنه مكروه ويتوب من ترك
المندوب كأنه واجب ومن التذم
من يقلب المباح بالنية الصالحة الى
خير فيمات عليه ثواب المندوب
كأن ينسوي بأحكام التقوى على
عبادة الله تعالى أو بنوع في النهار
التقوى على قيام الليل وعدمه لم
يصح عنده حديث استعينوا باليوم
في القابلية على قيام الليل أمان
صح عنده هذا الحديث فهو
مستحب أصالة لا جعلا وقد كان
الشيخ أبو الحسن الساذلي يسمي
اليوم زدا ويقول لأحدثي قلني
من ورد التذم حتى أستيقظ
بنفسى فعمل أن اهل الله تعالى من
شأنهم أن لا ينجسوا الا في فعل
واجب وما اطلق به من المندوب
والاولى اوفى اجتناب منهى وما
الحق به من المكروه وخلاف
الاولى فانه بالشيء أن تدار الى
الانكار عليهم اذا رأيت أحد منهم
بأخذ العهد على مرشد بتركه
المباح وتقول كيف بأخذ العهد

التراب على ما جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت انى بلغت مقام الزهد الى أنه لو أمطرت السماء
ذهبوا وصار الناس ينتهبونه لم أجدي داعية الى اخذ شي منه الا امر مشروخ ولو أننى مررت على تلال الذهب
وانفضت من غير مزارحهم عليها من أبناء الدنيا ولا حساب عليها في العقبى لم أنناول منها ديناراً واحداً الا لضرورة
شرعية ولو أن البعلة دخلت دارى في الليل محملة ذهبا من مطب ونحوه أخرجهما من دارى بذهبهما خوفاً من
طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندى ما شاء الله من الذهب فسرقه انسان أو أخذ من بين يدي وأنا
أنظره لا أتبعه ولا نوكله الى هو انا بالدنيا ثم كراحتي للاكل من شئ أعطيته من الناس على انى من الصوفية
لانه اكل بالدين ثم كثرة شفقتي على جميع المسلمين وولاء امرهم حتى انى رعى امرض لمرض صاحبي أوولى
أمرى وأشئى لشغافه وحتى انى أحفظ جميع الاولاد وبيوت الناس وحوائثهم ووزرهم وجسرهم كل يوم
وليامة وقد يغفلون هم عن ذلك وفيما ذكر رؤيتى انى شربت من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولى
وفروعى عندهم لا يعرفهم الا لغرض شرعى ثم تميز لحظ نفسي من حظ الدارى جيل وعلا فلا احب انه يعفو
عنى من حيث ان فى ذلك راحة لى وانما احب العفو من حيث انه يجب العفو فلا يحبته تعالى للعفو ما أحببت
العفو وان كان فى جزاء يجب العفو فهو جزاء ضعيف لا كاداً حس به ثم عدم بداهتى بالزبان انى علمت انه يكافئنى
على ذلك خوفاً من تكليفه لى يارنى نظير المداواة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تكن تستكثر ثم
عدم نصي على الناس حتى يحببوا أو يأخذوا عنى أدب القوم بآههم انى أعرف علم الكيمياء وان كل من
يحببى علمته بذلك كوقع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الحاسى جوامع الحكم من التسبيح والاستغفار حيث
ذهلت عما ورد فى السنة لهشة ولاد ونحوه ثم تادف رؤيتى العلماء والمشايخ الذين ما قوا لمادخلت سنة
احدى وستين وتسعمائة وأمرهم لى بطلب التزود والرحيل من هذا الدار ثم نظرت الى الوقت الذى أنافيه
دون الماضى والمستقبل ثم نصحت لى لاصحابى بما صرحت به الشريعة فقط تحفظا عليهم الان اجمع العلماء
على ذلك الامر ثم فرارى الى الله تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى برؤيتى العبر فى غمى ثم
نقرة نفسي من الدنيا وعن يحياهم حمايتى من الاتباع الذين يتعصبون لى بالباطل ثم كثرة اعتقادي فى اهل
عصرى من غير مطالبة دليل ثم غيبتى عن التطلع لما فى أيدي الخلائق ثم دواى على التقشف النسبى الى
وقتي هذا ثم كتمانى ما اطلعنى الله عليه من غالب الحوادث المستقبلة ثم عدم تسلفى على مقامات الصالحين ثم
وجود الرجا والخوف عندي فى وقت واحد ثم توبتى كلما تناولت شهوة ثم حفظته تعالى لفرجى من الفواحش
ثم عدم اشتغالى بالنعمة عن الله ثم فناء اختبائى مع الله تعالى بقدرة الطاقة البشرية ثم عدم شهوة أعضائى
للعصية من حين بلغت الاربعين سنة ثم حمايتى من وقوع الانتظار للرزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث
لا تزل لى القول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حمايتى من
أكل الشهوات ثم تولى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون من الدنيا ثم عدم قولى فى دين الله بالزأى ثم كثرة
شكركى لله تعالى اذا زوى عني الدنيا ثم حمايتى لله تعالى لعلبى أن يقيم فيه محبة أحد من الخلق الا بذنه تعالى ثم
كثرة حثى لى لاصحابى على كثرة ذكر الله سبحانه فى الله لالهة أخرى ثم فرجى بالفقر اذا أقبل ثم عدم تدبيرى مع
الله تعالى اذا نزل لى بلا ثم عدم بغضى أو محبتى لاحد بحكم الطبع ثم عدم تكدرى من صاحبي اذا فارقتى
وعادانى ثم حببتى لكثرة مخالطتى العلماء والصالحين مع الاعتراف بجزئى عن القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى
على جفام من دعوتهم الى الخير وأبوا ثم عدم تخطئى على مقدورات ربى اذا نزل لى ما أكره ثم كونه
تعالى لم يجعل الدنيا أكبره من صغرى الى وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسداً لاخيه المسلم وصبرى
عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعته تعالى على بعض المذمومين والمؤمنين فى قبورهم ثم حججى من ذلك
رحمة من الله تعالى لى ثم عدم أنى من مكراته تعالى فى ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترارى بما أعطاه الله
تعالى من المكشفات والبركات ثم عدم التماضى فى استحضار شئ من أحوالى وأقوالى ثم حمايتى من
الحاجة الى سؤال الناس وغنائى عنهم بالقناعة فلم أجدهم جنى قط تعالى الى كتابة قصة لاحد ليعطينى
شئاً من الدنيا ثم عدم طمأنينة نفسى الى دوام النعمة على لعدم استحقاقى لها وكثرة التحويل والتغير لى
تقوية على سوء أدبه ثم فرجى لذكر الله تعالى الصلاة اذا احتجبت الى شئ من أموال الدنيا ثم تقديى الأهم

فالا هم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيراً ثم عدم محبتي للسمع من الحلال فضلاً عن الاكل من الحرام والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرة تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من الحضرة ثم ربي الدنيا رائدة عن حاجتي الحائلة الراهنة في بداية أمري ثم أخذني لها وجهها في آخر عمرى تحقيراً بالفقر والفاقة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعلالي وأصحابي ثم مبادرتي الى تقديس نفسي اذ ادعوت الله في حاجة ولم يجب دعائي لان الاجابة بما توقفت لاجل معصية ارتسكتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة رد نفسي فوراً الى الرضا بتقدير الله عز وجل اذ حصل عندى لمحظة خاطرة اشتمل ازامته ثم عدم طمحي لشيء من مناصب الدنيا من متذويعت على نفسي ثم عدم تسليتي للنفس ما تدعيه من ترك الحظوظ فان لها غوائل ثم تسليتي ان ادعى آخر ج عن حظوظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادته ثم تنبيهى بتصاريف القدرة في بقاء كره على وجود كره الله في وعدم غفلتي عن التصادى في النقي وحظوظ النفس ثم حسن ظني بربي اذ اقسى على قلوب عباده وكف لسانهم عن حمدي وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتي بمداواة من رايته يتحفظ اذ اسأل ربه شيئاً ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي لى وميلها الى الشهوات المباحة آخر عمرى ليحصل لى أخرجها منها فأفارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالي الله تعالى شيئاً الا مع التفويض اليه فيه لكونه أعلم بصلحى من نفسي ثم مبادرتي لشكر ربي اذ حفظني من مضلات الفتن دون المحب وروية النفس على من وقع فيها ثم مداومتى على الاعمال التي كنت اعملها أيام بدائي الى وقتى هذا ثم شهودى ان صفات تنسى النافضة دائماً هي على الاعمال حتى أموت فلا أمان لى من الوقوع فيها لا يحل لى ثم عدم شهوة نفسي لشيء من الطعام والملابس اذ ادخلت سوق الطعام واللباس ثم غصبي باطناً على كل من رايته يدهى التلبس بشئ من مقامات القوم دعاوى باطله ثم اعلا مى له بكذبه فيما بيني وبينه ليتوب من الدعوى ثم طمحي ليكل حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون خلقه الا يجعل خلقه باباً من ابوابه كالقناة الجارية لنائمته الماء فقط ثم عدم استعادي على نفسي انها تقع في الكبر والتكبر ولو صارت معدودة من مشايخ العصر ثم عدم اعتمادي على غير الله عز وجل في الشدة اذ كنت كثرة أدبى مع ولادة الزمان ظاهراً و باطناً من حيث كون الحق تعالى ولا هم عليهما وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لتردد احد من الاكابر الى من عالم أوصالح أو أمهرا جلالا لهم وتعظيماً ثم ردى كل شئ يأتيني من مال الولاية وان قبلته رمية بين الحاضر من ولا آخذ منه شيئاً ثم عدم خوفى من احد من الولاية لانهم لا يسلطون الا على من يحب الدنيا غالباً ثم حلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصحونهم على الجزون المداهنة لاجل دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو تمساح أو افعى أو جن أو غيرهم الاعلا بامر الشارع صلى الله عليه وسلم لى بالذب عن بدنى ثم تنبيهى فى المنام على الامور التي تقع منى في المستقبل أو فى الماضى ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتي لرفع صوتي بخلصا بالذ كرحتى أو دأباً سمع ذ كرى أهل الشرق والمغرب ضحكاً كنت عليه في بداية أمري ثم محبتي للتعلل من مجالسة الاكابر من العلماء والصالحين وقضاة العسا كروخوهم خوفاً من اخلالى بواجب حقهم ثم كثرة تعظيمى للشرافاء ولومن جهة الام فقط وان طعن الناس فى صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت الشرف وتمييزه عن غيره اذ كلمنى من وراء جداره لا ولولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي لالا كل من الصداقات الخاصة دون العامة كالواقف على فقراء المسلمين ثم استئذاني بقلبي لى في أول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذاعة العلماء اذ كنت أقرأ القرآن أو الحديث أو العلوم الشرعية وكلمنى انسان فى حاجة بنحو قولى دستوراً يارب أكلهم عبدك فلانا فى حاجته ثم أقبل عليه أودستور يارسول الله أودستور يا محمد يا ابن ادر يس ونحو ذلك بحسب الكلام الذى أقرره ثم كراهتي المدرجى فى ساعة من ليل أو نهار لا بعد قولى دستور يا الله أودستور يارسول الله أودستور يا أولياء الله ثم أمد هابعد ذلك ثم شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار على شئ من الذنوب خصوصاً على نحو غل أو حسد أو كبر أو محبة للدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي للنوم فى الثلث الآخر من الليل كسدة كراهته وقوى فى المعاصى الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثرة ثنائى على الله تعالى اذ انزل بى ما يسوئى عادة ثم عدم استعماى الدواء الا ان كان الداء يسغفنى عن الله تعالى ثم شدة كراهتي لخطاب الحق وفى بدنى بجلاسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتى للتيقن

على مر يده بترك المباح مع أن الشارع أباحه له فانك في واد وأهل الله في واد وقد صرح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي بعض أهله عن فعل المباح فمنه نسي فاطمة رضى الله عنها عن لبس الحرير والذهب مع انه صلى الله عليه وسلم أباحهما لانا أمته وقال يافاطمة من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ومنه نسي صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها عن الاكل فى يوم واحد مرتين وقال لها أككلمان فى النهار اسراف والله لا يحب المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم أباح لأمته ان يجتمعوا كل يوم بين الغدا والعشاء بل هو لا كثر من فقهه صلى الله عليه وسلم رحمة بالضعفاء من أمته وقد عمل القوم على تحذير ذلك مع المريدن الصادقين فآخذوا المريد بتناوله الشهوات المباحة ويوضع جنبه الى الارض من غير ضرورة وبالا كل من غير جوع وبالنسيان وبالا حتملاً وكذا آخذوه بدر جله فى ليل أو نهار الا ضرورة او غير ذلك ولهم فى ذلك أدلة يستندون اليها فأما دليلهم فى مواخذتهم المريد بأكل الشهوات المباحة فهو كون الحق تعالى نهى أهل النار بأكلهم الشهوات بقوله تعالى أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية وقالوا ما علم الله تعالى على أهل النار وجزاهم عليه بالعذاب فانؤمن أولى أن يتركه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول فى قولة تعالى فسوف يلقون غيا هو وادى جهنم بقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وأوصى الله تعالى الى دارد عليه الصلاة

والسلام ياداد وحذر وأندز قول
من أكل الشهوات فإن قلوب أهل
الشهوات عنى محجوبة اه
والنوم كذلك يجامع الغفلة والنجاب
عن الله تعالى الأمرورة وأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريد
بالنسيان فإنه لا يصح وقوعه من
المريد إلا بعد تعاطيه مقدمات ذلك
الأمر الذي نسيه من الغفلة
والتهاون به بدليل ما قاله عابراً
فمن نسي الماء في رحله أو أنله فيه
فلم يجد بعد الطلب فقيم وصلى أنه
يقضى ماصلاً بالتييم ونسبوه إلى
التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا
لوصلى تجلس لم يعلمه وجب القضاء
في الجديوان عليه ثم نسي وجب
القضاء على المذهب والظاهر كثيرة
وكان الشيخ محيي الدين بن
العربي إرضى الله عنه يقول انما
أخذ القوم المريد بالنسيان لأن
مبنى طريقهم على الحضور الدائم
مع الله عز وجل والنسيان عندهم
نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة
الثمر بعبادة رفع حكم النسيان إلا
ما استثنى كتدرك مانسيه من
الصلاة وضمان مأكله من طعام
الغير بغير إذنه ناسياً وخوذلك ثم
ليتنامل ذلك النامي في نفسه في
شدة اعتناها بتحصيل أمر الدنيا
وعدم وقوعه في نسيانه إذا وعد
شخص بألف دينار يعطيهاله في
الوقت الثلاني كيف يصير يتذكر
ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته
جرصاعلى سمحت الدنيا فأراد أهل
الله تعالى من المريد أن يقل تلك
الداعية التي عندهم للدنيا ويجعلها
لامور الآخرة ليفوز بها لاسية الله
تعالى في الدارين وأما دليلهم
في مؤاخذتهم المريد بالاحتمال فلأنه
لم يقع منه إلا بعد مقدمات التساهل

ولأمر أن الجاراد أخاب زوجها أكثر من مراعاتي له والد أولان زوجها حاضر ثم تفرق من اعتقاد الناس
في ثم عدم اجابتي للتصديق فخدعوا الاستسقاء ثم احسبوا بمشاركة جميع المسلمين في جميع البليات والحق
التي تصيبهم حتى اني قد أشارك العاقبين في بيت الوالي وأشارك المرأة طلقها وأحس الولادة ثم مساعدة
أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر أقطار الارض ثم استثناني عن أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي
للمساجعة وأولى سفر وأرجعت منها أو دخلت بيتاً كما وطعت القاعة لشفاعة ثم حفظني من تصرف أرباب
الأحوال في مع كثرة شفاعتي عند الحكام وكثرة معارضي لهم من حيث لا أشعر ثم حمايتني من الوقوع في
المعاصي والشهوات إذا كنت في حيلة وسمايتي شروط قضاء الموائج عند الحكام ثم الهامني إلى أني أطلب
الموائج من أبوابهم دون غير هائم قضاء الموائج من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من
تزكية نفسي على السنة الوسائط أو غير هائم كثرة توجيهمي الكلام الأتمة من الجهمدين والصوفية وليس في
هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر افتراء المسعدة على أني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من
امتنع من السكابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفر بربيتي ونكثي عن محبتي بل
أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طمحي للذواب على شيء من الحسنات الامن باب الفضل والممة دون الاستحقاق ثم
عدم تكديري إذا قدر الله تعالى علي سهاوا ونسياني في الصلاة بل أفرح لكوفي أحتاج إلى الوقوف بين يديه
تعالى زمناً آخر بسبب الاعادة والتدرك ثم عدم طلب نفسي مقاماً عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي
لقبول مرتبة من بيت مال المسلمين أو مسوحو أو لوساؤني في ذلك ثم حمايتني من الاكل من هدايا الظلمة وأعوامهم
ثم انصافي لكل من عاملني في بيع أو شراء وإذا استأجر مني شخص دولا بأورزقة أو مراكب لم ينتفع بها إلا أخذ
منه أجرة لوساؤني هو فمباردتها عليه ثم شهودي ان جميع ما قالسيه من الشدايد في هذه الدار انما هو
كالدمان على تحمل أهوال يوم القيامة فهو رحمة في حمايتي من الاكل من طعام من شغعت عنده أو شغعت
له أو قبولي هدية من أحد هائم عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها مما قبل محبتهم إلى ثم عدم بخلي شيء دخل
في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء النعم ودوغير هائم غلبه الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى
اني أجعل الطيبسان على رأسي من شدة الحياء وتترزعن فضول النظر ثم كراحتي للأكل من ضيافة الاوقاف
التي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استعراها في جوف إذا كانت منها أو لوسها ثم جعلني الحظ الأوفر للوقوف
إذا زرعت في أرضه فأعطى جهة الوقف الاكثر من الخراج أو الحب فإنه كمال اليتيم في يدولي والله أعلم
(الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراحتي للأكل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من
هو أحوج إلى ذلك مني بل ان قدر أني قبلتها هم عرفتها فيما أعلم أنه أرجح من ميزانه من أكل منها ثم كراحتي شيء
يقع في باطني من محباب الدنيا سواء كان ولداً أو زوجة أو نفداً أو ثياباً أو نحو ذلك ثم كثرة اضافة الأفعال المذمومة
إلى نفسي الامارة قبل اضافتها إلى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي إلى سوء الظن بأحد من
المسلمين ثم عدم مطالبتي أحد من الخلق بالوفاء بعهدي وهو يخل بعهد الله ورسوله ثم كثرة توجيهمي إلى الله
تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لأحد من الخلق في طريقه ثم محبتي لكل تقديري شيء
ينكسر رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياء منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهو ربي من كل شيء
يرفع رأسي بين الناس ويورثني الحب والزهو ثم رغبة منة الله تعالى على إذا أقامني بين يديه في الامتحان ولم أجد
لذة في مناجاته ثم عدم المهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب المشوع مني إذا جهرت ثم عدم نوم قلبي ليلة الاحد
فتنام عيني فيها ولا ينسام قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم كمال الاخلاص في كل
عبادة علمتها ثم عدم مبادرتي إلى الرحمة والشفقة لمن رأته جيعاناً أو عطشاناً أو هرباً يا نابل أثر بص في ذنوب فرعا
فعل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لأنه أرحم مني به يبين ثم شدة قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطمحي
المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضع يدي على قبره الشريف وأناقى مصر ثم تعويلى في الشدايد
كها على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم جعلي عبادتي كلها مقاصداً لوسائل ثم سترتي لمن دخل
علي من النقيضات وترز كلام القوم على غير وجهه ثم عدم ترتيبى لينة شيخنى اجبالاً لاسم سترتي لمن أطلعني
الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يتب ثم شهودي أن جميع ما يبدى من الخير انما هو ببركة ملاحظة

بالنظر الى ما لا يحل غالباً أو التفكير فيه فلهما يحجز عن الوصول اليه حال النظر والتفكير أثناء البس في المنام ليسبحه فان من لا يطلق بصره الى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتمل أداً ولذلك يقع الاحتلام الامن المريدن والعوام دون الاكابر فان الاكابر امام معصومون كالانبياء وأحفادهم ونظرون كالاولياء ثم ان وقع ان أحد من أكابر الاولياء احتلم فغابا يكون ذلك في حليته من زوجة أو جارية لا في ما لا يحل له وسببه غفلة عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال فقال بالله عز وجل وأمر المسلمين ان يلقاوا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتلينا به هذا الأمر منذ اشتغلنا بأمر المسلمين وأما دليلهم في مواخذة المريد عن جله من غير ضرورة في ليل أو نهاره وعلمهم بان المريد يدي الله عز وجل على الدوام ثم عز بذلك أم لم يشعر فأرادوا منه أن يواظب على ترك مد رجله بحكم الايمان على أنه بين يدي الله حتى ينكشف حجابيه ويشهد الأمر بيقيناً وشهوداً وهذا يرى ضربه بالسيف أهون عليه من مد رجله بغير حاجة بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاخترار دخول النار وقيل بلغنا عن ابراهيم بن آدم رضي الله عنه أنه قال مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقبر وأوردني وإذا به ناف يقول يا ابراهيم ما هكذا ينبغي بحجاسة الملوك قالوا فامد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ما قرئنا من باب أولى ان أهل الله عز وجل لا يساحون المريد بارتكابه شيئاً من المذكورات فضلاً عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة وأن طريقتهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كبحر من الذهب

أشبهتني بآية الله تعالى ثم تجبتي لطعام الطعام لكل داخل على ثم سباحتي في الجبال والبراري حتى وصلت الى واضع قل من سلكها ثم إقامة العذر لائقه اذا بادرت الى الانسكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى ربما أفدتهم للضيف ماياً كله واحده فيكفي العشرين نفساً ثم طاعة الحق واعتمادهم في الصلاح والعلم ثم كراهتي للاكل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهرة ثم عدم مبادرتي الى الانسكار على من تبارى الفقراء حتى المطارعة الا ان أرى منهم ما يخالف الشريعة ثم عدم حرمانى للسائل ولو كان قويا على الكسب فرما يكون له عذر ثم تفقد قلبي صمما حاوياً من دخول الصفات الخلقية للاخلاق الحميدة ثم تدنى في بعض الحشيشات على كل فومة غمها في ليل أو نهار ثم معرفتي للو لى اذا رزقته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ ولو أنه موقوف على وحدي ثم تعفني عن الأكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حمايتي من أخذهم معلوم على فعل شئ من العزبات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيئاً عطائي الناظر من وقف المرتب زائداً على رفقتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطابقتي ان لي عليه حق دينوي مادمت أجد الرغيف والحلقة ثم عدم رؤيتي أني أحق بشئ مما في يدي من الدنيا من المحتاجين ثم عدم التفات نفسي الى شئ من الدنيا اذا ضاع مني سواء قل أو كثر الا ان يكون لغيري ثم عدم مناجاتي لشيء مما فيه رياسة دينية أو يؤول الى الدنيا من جاء أو نترصيت ثم كثرة حذري من ابليس كلما ترقبت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظيمي لآخواني عند كل أمر صعبة حتى ربما تركت صحتي ويصعبهم ثم انشراح صدرى لتقديز يارق ان يكرهني على زيارته ثم يحبني ثم قصدي بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه كرسيدى على المرفى رضى الله عنه ثم حسن سياستى بان رايته بنقص أخاه المسلم حتى يتوب من التقصيص ثم عدم تقديم نفسي على آخواني في أمور الدنيا باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهودي المالك الحق لشيء أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لا نفي عيونه في الدارين ثم خفض جناحي افسسة المسلمين حتى يسعوا نصحي ثم كثرة نصحي لآخواني ثم عدم ترددي الى بيوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ابداً في أحد منهم بالزيارة كافتاه على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكديري على شئ فأتني من الدنيا أو بمن صدها عنى عادة ثم انشراح صدرى اذا أصبحت أو أمسيت وليس عندي شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانسكار على من رأيت ياخذ مال الولاة فرما أخذ له الضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كشكرى له اذا وسعه على من حيث خوف الطغيان ثم رضاي عنه اذا قدر على شيئاً من المعاصي من حيث علمي بأنه حكيم عليم فأسئله من حيث الكسب وأرضي عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتقادي في نفسي اني من علماء الزمان العالمين ثم نفرة نفسي عن يد حتى في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يدع عدي في المرح ثم عدم المبادرة الى الانسكار على من رأيت يسبح على وظائف الناس ثم حسن سياستى للامير الذي صعبه أحد من آخواني للخدمة وفيه ذكر حجة الكشف والشيخ أبي الحديد الزرقاوى ثم عدم عداوتي لاحد ممن يحضر الموكب الالهية كالمؤذنين وأضرابهم ثم كثرة أدبي مع قضائى زمانى وعدم قولى ببطلان أحكامهم الا بطريق شرعى ثم موالاتي ان والى شيخى أو أمانى ثم كثرة أدبي مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخاً لا مامى في الجملة ثم حمايتي من الاكل من طعام المتهورين في مكاسبهم كالظلمة واضرابهم ثم عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح خوفاً من الاكل بدني ثم عدم أكل من طعام العباد الذين لا حرفة لهم وبأكلون بدنيهم ثم حمايتي من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو ذلك ثم حمايتي من الاكل من طعام الصنائع الذي يعمل بالقوت ثم حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه ففصله عن كونه عاجزاً ثم حمايتي من الاكل من هدية علمت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً مانعاً منها ثم كراهتي للاكل وحدي ثم عدم ردّي للسائل المحتاج ثم اعتماد الجن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم في الصلاح ثم كثرة تصديق وتسلمي لكل من ادعى تمكنافى العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الخجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة في جانب الحق جلا ولا علة ثم عدم تسليمي للنفس ما دعت من الهجر عن القيام الى الصلاة في المرض الا بعد

بجلا في ما يظنه من لاعلم له بطريقهم
وقد أجمع أهل الله تعالى على أنه
لا يصح دخول حضرة الله تعالى في
صلافة غير هال الأمان تطهر من سائر
الصفات الذمومة ظاهرة أو باطنة
بدليل عدم صحة الصلافة على
وفي نوبه أو بدنه نجاسة غير معفو
عنها أو ترك له من أعضائه غير
طهارة ومن لم يظهر كذلك فصلاته
صورة لا روح فيها لا حقيقة كما أن
من احتجب عن شهود الحق تعالى
بقلبه في لحظة من صلاته بطلت
صلاته عند القوم كذلك وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم بأشراط
الطهارة الظاهرة على أشراط
الطهارة الباطنة فأراد أهل الله
تعالى من المراد أن يطابق في
الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة النفاق فإن المنافقين في
الدرك الأسفل من النار وفي حديث
مسلم فروع أن الله تعالى لا ينظر
إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن
ينظر إلى قلوبكم وكذلك أجمع أهل
الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان
له شيخا يرشده إلى الزوال تلك
الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته
من باب ما لا يتوجب إلا به فهو
واجب ولا شك أن علاج الأمراض
الباطنة من حب الدنيا والكبر
والعجب والرياء والحسد والحقد
والغل والنفاق ونحوها كما واجب
كما شهدته الأحاديث الواردة في
تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب
عليها فاعلم أن كل من لم يتخذ له شيخا
يرشده إلى الخروج من هذه
الصفات فهو عاصي لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنه
لا يهدي إلى طريق العلاج غير شيخ
ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو
كن بحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
بسنزل الدواء على الله فيكل من

امتحانها ثم حمايتي من الاكل من طعام من شغفت فيه شغاعة ثم كراهتي لقبول شيء من هدايا الولاية
والعمال ثم عدم مزاحمتي على صفة أحد من الولاية وعدم محبةي للامير الذي ترجى صفة شرعا على تركها ثم
كثرة قبول شفاعتي عند الأمراء ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سياستي للامير الذي أشفع عنده وفيه
ذكر كرمه العبادي فأقول للامير إذا كان التأديب بلغ حذو في فلان فشفع فيه والافحن معكم على تأديبه
ثم حمايتي من الاكل من ضحايا الولاية التي يرسلونها إلى الزاوية ثم حمايتي من مساعده الظلمة في جماعتي
الذلات ثم حمايتي من وقوع جنائزتي بركة الهزلي عن القيام بأداب الجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حمايتي
من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله تعالى إذا زوى عن الدنيا ثم عدم شهوة فضلي على من
أحسن الله تعالى إليه على يدي ثم انشراح صدرى للامير بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع)
وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسي إلى مكافأة على هديتي ثم كثرة رحمتي وشفقتي على من غيروا بدل من
الغفارة أو رجوع المحبة الدنيا ثم عدم قطع برى من كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شخ نفسي على المرأة
بالداجة وعدم تمكيني أحدًا بتمكينيها إذ خطبتهما من السفرة خوفا من ازعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال
أكل وشربى كما حضري الصلاة ثم عدم التكدر عن ذهابتي إلى زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب
الشرى وبني وادبه ثم صحة توجهي إلى الله تعالى في دفع الدنيا عنى ثم تنبهي على ما كنه من الحرام والشبهات
بعلامات أعرافها ثم عدم تقديعي للضيف ما فيه شبهة وعدم تكفلي له ثم كتمانى لعمل ولاية أو مولد لعملة ما عن
أصحابي خوفا من أن يتكافأ أحد منهم ويساعدني ثم حمايتي من التساوى بالشارع يهودى ثم شهودى أن
الابتلاء الذى يقع لي اغما هو محبة الحق تعالى لي ثم تحملى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلتي عن الصلاة
إذا مرضت ثم إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسولا كما أمرض بشرى بالخلاص من ذلك المرض
ثم رضاي عن ربى إذا قسم لي يسر من الطاعات ثم أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي
دون غيرى ثم فرحت بكل شيخ تسكن في حارقي وانقلب إليه جماعتي حتى لم يبق أحد منهم حولي ثم حفظي
للابد مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ منسلا حتى أقول دستور يا أصحاب
الوقت حتى لا يرجع على الكلام ثم شهودى أن جميع الكرامات التي تقع على يدي ليس لي فيها نعمة وادعا
هي كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتي للانسكار على من رأته يلبس ملابس أهل الدنيا عاده وادعا
العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدي محمد البكرى ثم كراهتي للجور في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي
إخراج الریح في المسجد ثم كثرة تبجيلي لأخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحدًا منهم بنصيح في المالا
ان كان قد بايعني على ذلك ثم تحبتي لزيارة جميع أقراني الأحسود وفيه ذكر كراهتي للخطيب الشرى ببني
وسيدي محمد البكرى وكثرة توجهي إلى الله تعالى أن لا يعنى أحد منهم مالي تعظيمهم لها ثم كراهتي لحضور
الحافل الكثيرة التي لم يشرع لنا حضورها ثم حمايتي من النوم على غير وتر ثم عدم مجادلتهم جاداني بغير حق حتى
من المسلمين وسؤاليه قبل ذلك أن لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم مجادلتهم جاداني بغير حق حتى
تخمد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثر مشاوري لأصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحدًا من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جماعتي كما في
الصلاة في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حديثات أخر جميع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعتي مع
الغفلة أو أوتأخصم لأحد أو محب لدين ساقر عما في الولد على صورته والدم حال الوقوع وفيه ذكر الشيخ أحمد
ابن عاتر ثم عدم بجلي على عيالي بأجرة دخولن الحمام كلما أجمع ولتذكر ذلك كل يوم ثم تبجيلي لرجل العالم
أو الصالح إذا زرت به حضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقاده يريده فيه ثم رأى فعل ذلك من بعض حقوقهم على ثم
تخفظي من طول الجلوس عند أحد من أخواني خوفا من وقوعه في غيبة أحد فقل مجلس طال وسلم
من ذلك ثم كثر سترى لعورات المسلمين الذين لم يتجهروا بالعاصي لاسيما عذري ثم عدم مبادرتي إلى الرد على
من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرع أو وجهوا العلماء وفيه ذكر كراهتي للشيخ عمه الحميد النامولى القيم
بالجمل الأكبر في قوافلهم صل وسلم على أفضل مخلوقاته وأنه نسي عن مثل ذلك ويبين أن ذلك كذب
عليه وافتراه ثم مشاركتي لـ (أرى في الفرح والسرور إذا ولد له مولود مثلاً) ثم عدم مني بالاكل على صاحبي إذا

سبعة وهو يدرس في الكتاب يقول

انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسأل عن امم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فالتحق ذلك يا اخي شيخا وأقبل نحبي وبالكأن تقول طريق الصوفية لم تأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فأنها كلها أخذت من محبة سداها وحلمتها منها واعلم أن كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض الباطنية كالسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على نفسه بصيرة فاعلم يا اخي النظر في هذه الخطة والكتاب واعمل به فانك ان شاء الله لا تضل ولا تشقى الحمد لله رب العالمين ونشره بعون الله تعالى في مقصود الكتاب فتقول وبالله التوفيق

(القسم الاول من الكتاب وهو قسم المأمورات) أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج من نضال ربنا الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى في علمنا وعملنا وسائر أحوالنا ونخلص سائر أعمالنا من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن حضور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب شهدنا من باب المنية والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق القوم على يد شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة بحيث يقره مذهب الائمة الاربعة وغيرها ويرفع أدلتها ومنازع أقوالها ويقف على أم الكتاب التي يتفرع منها كل قول فيستغل من يريد الاخلاص في أعماله يذكر الله عز وجل حتى ترق حجب بشرية ويدخل حضرة الاحسان التي بعد الله تعالى فيها كأنه يراه وهناك يشهد العمل كما خلقه الله تعالى عز وجل ليس للعبد مد فيه

حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العيش الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشوشهم عن يصلح بين الناس ويعطى لمساكنهم وأنهم معذورون في مثل ذلك ثم عدم حبي بين الصوتين ولو باذن القديسة منهم ما لأن ذلك أمر لا يديم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضى أحد من الاشراف أو الانصار ولو طعن الناس في نسبهم ثم حفظني لحرمة مشايخي الأحياء والأموال لا أرى نفسي أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مرضا حتى لا أحسن من مشايخ عصرى على المشيخة كأخذ العهد وتائق الذي كوروثي أنهم أم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذي كوروثك من هو أكبر مني سنا أو أحسن الاشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذ العهد على مر يد نكت عهد شيخه وعدم اظهار اظهاري البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكت عهد ولولم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تعييدي على أحد من صحتي أنه لا يجتمع معي غيري أولا يصلي الجمعة الا عندى أو أنه يجلب أحد الصحتي الا لغرض شرعى ثم حمايتي من الوقوع في شيء يغير قلب شيخى على يوا من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مر يدى اذا زار غيرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكرتهاء مجلسى ولو في زوايتي بل أذهب بجماعى اليه وأكون في طاعته لكل خمر ظاهرا وباطنا وأمر أصحابي كلهم بذلك ثم كراهيتي للتميز عن اخواني في مجلس علم أو ذكر ولا أجلس على محبة مثلا لا أعزض شرعى ثم كراهيتي لكل من طعام مر يدى الا ان كان يعتقد أن جميع ما يديه كالمكلى دونه ثم عدم تكدرى عن صحتي من الامراء ومشايخ العرب مثل اذا زار أحد من أقرانى بل أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى ليحبهم ويكرهى ثم كثرة ارشادى لأصحابي أن ينظروا في أنفسهم اذا خالفهم خادمهم أو زوجهم فربما كان سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الانسان له به عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى للكر يدن أن يحكموا أكثر الأذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض شرعى ثم حفظنى للأدب مع أقرانى حال غيبتهم عنى وذكروا قبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من رزق الله مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى بالذاكرين بالسكوت آخر الجلس الاعداقولى بقلبي دستور بالله أسكتهم فانهم ملوا وأوراهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى بأنى أخذ العهد على المريدين وأريهم ثم كثرة محبتى وتعظيمى لأولاد مشايختى من ذكور واثاث في حياة والدهم وبعد عمانه وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل على ولوجاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لأخوانى من الامراء والمبشرين وغيرهم اذا عزل أحد من ولايته مثلاً أن يكثروا الاستغفار وبتقديفوه التي علمها طول عمره ويتوب منها كلها فان ذلك أمر عرى تحصيل غرض أحد من عدم غفلى عن نصيح أصحابه اذا سلك أحد من نفسه مسالك التهم ثم كثرة احترامى لاولياهم بعد عمانهم فلا أتزوج لاحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه اخلال بواجب حقوقهم ثم محبة نفسى للجوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الانعاط اذا سمعت القرآن أو الحديث قبل ذهابه الى الاستنباط للاحكام وتحذرك ثم عدم احتجابى عن المكروب والمهلوف ثم أدبى مع أصحاب الحضرة الالهية في ليل أو نهار فلا أسبى للوقوف بين يدى الله تعالى قبلهم الا بعد ركان أعلم ان ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتى لجميع الطاعات لكون محالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغضى للعاصى من حيث محبتى عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعله ثواب واعقاب ثم رزقته نفسى أن لحيتى تحت نعل كل عالم أوصالح رزقه فضلا عن كونى أرى نفسى مثله وفيه ذكر جماعة من العلماء يفتقدونى بغير دليل كالطبلواى والرمى ثم تصديقى للصالحين في كل شيء يخبرون به في وقائعهم عما تحمله العدة وعادة ثم تفريقى بالطبع عن بقل يدى في الخافل أو عيشى معى الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدراى لاحد منهم الا بطريق شرعى فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لذواتهم ثم تخفيفه تعالى على مدة المرض في الغالب وكثرة فضيحي الى الله تعالى دون اظهارى التجمل قال سبى عرويه والاله عز وجل الاحبة ثم عرويه من تحمل من الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتى لتحمل بلا جارى عنه حتى انى أردت أن كل بلا نزل عليه كان نزل على وفاء بحقه ثم كثرة محبتى واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حلقة شرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط فتر كلام

مدخل الاكونه محلا لبروز ذلك

العمل لا غير لان الاعمال أعراض
والاعراض لا تظهر الا من جسم
وهناك يذهب من العبد الرياء
والكبر والتعجب وسائر الآفات لان
هذه الآفات اغتشى العبد من
شهوه كونه فاعلا لذلك العمل مع
شفقة عن شهوه الخالق له ومعلوم
أنه لا يصح الرياء والتعجب والعجب
من العبد بعمل غيره أبدا وما رأينا
أحد انما الى الصباح وأنصبر الى
أويجب أو يتكبر بفعل جاره
القائم طول الليل أبدا فعلم أن من
لم يصل الى دخول حضرة الاحسان
ويشهد أعماله كلها خلق الله تعالى
كشفاً وبقينا لا نظما ونحنينا فهو
معروض للوقوف في الرياء ولو حفظ
ألقى كتاب فاطلب يا أخي شيخنا
صادقا ان طلبت الترقى الى مقام
الاخلاص ولا تسأم من طول
طلسه فانه أعز من الكبريت
الاحمر فان من أقل شروطه التورع
عن أموال الولا وأن لا يكون له
معلوم في بيت المال ولا مسجوح
ولا هدية من كشف ولا شيخ عرب
ولا شيخ ملد بل يرضه الله تعالى
من حيث لا يحتسب ويسر تخلص
له الحلال الصريف من بين فرت
الحرام ودم الشبهات والاقتدار جمع
أشياخ الطريق كلهم على أن من
أكل الحرام والشبهات لا يصح له
اخلاص في عمل لانه لا يخلص الا
ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل
حضرة الاحسان الا المظهر من سائر
النجاسات الباطنة والظاهرة لان
مجموع أهل هذه الحضرة أنبياء
وملائكة وأولياء وهؤلاء من
شروطهم العصمة والحفظ من تناول
الحرام والشبهات فكل شيخ لم يصح
له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن
توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم
الا أن بين الله تعالى على بعض

القوم الا أن علمت منه انه يقر الكلام على مصطلح القوم خوفا أن يفتضح عنه الحاضر من من القراء ثم
كراهتي للتقدم للإمامة في القرائض وغيرها خوفا من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادرني للذكر
اذا قدر الله لي خير أو الى الاستغفار لو قدر علي شرا ثم تعلمي هم أصحابي اذا خرج أحدهم لبارق ولم يجدني
في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان أحد خرج لبارق فعوقني
له وان كان لم يخرج فعوقه عن الخروج حتى أرجع الى بيتي ثم صلاتي للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم
ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غري أو يسكن في حق نفسه
أو نفسي أو أحد من المسلمين خيري في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالموت وهم في قبورهم
ثم روي للاولياء الذين ماتوا في المنام ومباشرة لهم كالأمام الشافعي وغيره ثم اطلعه تعالى لي في المنام
على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم روي بإجماعه من الحكام وغيرهم في المنام ما يزيدهم
اعتقادا في ثم شهودي بعين قلبي تصور أعمال صرور وهي صاعدة الى المكان الذي منه برزت من عرش
أو رمي أو ساء لابين بصري ثم ترتيب أورادي فأبدا بالفضل فالفضل ويجويع الكمال قبل غيرها ثم
احترام لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فالتحل منه الاذي
ما لا أتخذه من غيره ثم عدم دعائي على الشريف اذا وقع منه شيء يؤذني ثم حصول الفرح والسرور اذا جفاني
أحد من الذين ليس لي بهم نفع بل أعد عدو يارثهم لي يوم عييد ثم كثرة المعتدين في من الفلاحين حتى
ان أولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشيء من أهول الدنيا فلا عمل قط عساو أو حضر الطماخين ثم عدم
وجود أحد من الزواق حولي كما هو الغالب على العلماء والفقراء ثم كراهتي لسماع الآلة المطربة ثم حسن
ظني بأهل الحرق كالأجدية والبرهانية والمطروعة فلا أنكر عليهم الا ما انف صريح الشرع أو خالف
الاجماع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تحجيري على مردي أن لا يصلي
الجمعة الا عندى وقد مرت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لقام صاحبي أو مقام من أكل عنده خبز أو لحا
يوما من الدهر ثم نفرقي بالطبع فضلاء عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسي أو غيري
بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لقام العالم أو الصالح اذا طاعه أحد
بغير حق فلا أقول ما لهذا الصالح يتخاصم مع فلان وانما أقول ما لهذا الفاسق يؤذي سيدي الشيخ مشلا
ثم صبري على غضب صاحبي الا حرق اذا أمرته بعرف وتكذمني ثم قلة عيادتي للظلمة اذا مرضوا
الاصلحة شرعية ثم مداواة اريد ان تكذب من شيخه اذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي
وخادمي اذا اعتدت ان أصل ذلك العوج مني ثم خدمة زوجتي اذا مرضت ثم كراهتي للولوة بالاجنية
ثم عدم معاتبي لاحد تخلف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تديره تعالى لي في الجمالات النقية التي أدخل
فيها ثم عدم قبولي هدية عن تحمل حملته ثم كثرة خيبي الى الوحدة وكراهتي لتردد الناس الى الاصلحة
ثم نقبتي لجوارح صبا وساء لاشكر الله على عافيتها وأستغفره من معصيتها ثم عدم اعتمادى على
شيء من أعمالى دون الله تعالى وقد قدمت هذه المنة مرارا ثم عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب
صنفته خوفا من حصول العجب فيه ثم جمعت تعالى في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلعه
تعالى لي في واقعة على جميع ما تفضل به علي في الدار الآخرة الاما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه
من النعم نعمة حباي من أنى لم ادع أحد من الصالحين والعلماء الى زفة عرس أو ختان اجلالهم وفيه ذكر
سيدي محمد البكري نفعه الله ببركاته ثم عدم تمكيني لاحد من أصحابي أن يصدر للرد على أحد من الفرق
الاسلامية الا اذا انما الفوا صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائها ثم عدم تنفيذ غضبي في غضبت عليه
عند القدرة ثم حفظي للادب مع أشياخي وأصحابي فلا ادع أحدا منهم الا بحضرة من يعتقدهم خوفا
أن يسبهم كما يقع للروافض في حق أبي بكر وعرضي الله عنهما ثم عدم اعتنائي بحضور عبارة بيت أو مركب
أو غرس بسنة أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تعفني عن المبادرة
الى اجابة من دعاني الى التنزيه في بسنته أنا وجماعتي خوفا من قطع الثمار قبل كمالها أو تكليف صاحب
البسنة ونحو ذلك ثم حيائي من الله عز وجل اذ مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل

المر يدين بالجناب دون المصالح

المعهود فلهذا الامانع منه فعلم أنه يجب
على كل طالب علم لم يصل الى
الاخلاص أن يتخذ له شيخا يعلمه
طريق الوصول الى درجته
الاخلاص من باب المالايم الواجب
الابه فهو واجب قال تعالى وما
أمر والابيعه - والله مختصن له
الدين حنفاً وبقية الصلاة وبقوتها
الزكاة وذلك من القية أى يقبوا
الصلاة من العوج كالغلة عن الله
تعالى فيها وبقوتها الزكاة يعنى بلا غلة
نواب ولا خوف عقاب بل امتثالاً
لامر الله تعالى كأو كمال في مال
موكاه وسعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من أقل درجات
الاخلاص أن يكون في أعماله
كالدابة المملوءة فهي تعبانة من ثقل
حملها من كسرة الرأس لا تعلم بنفسها
ما هي حاملته ولا تبغضه ولا تعلم هو
لن ولا الى أين ينتهي حملها ولا
تري لها ذلك فضلاً على غيرها من
الدواب ولا تطلب على حملها أجراً
اه وسعته يقول اذا رأى العبد
بعلمه وعمله جسط حملها بنص الكتاب
والسنة واذا حط عنه له فكأنه
لم يعمل شيئاً فقط فكيف يرى نفسه
بذلك على الناس مع توقعه بعد
الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه
طالب العلم لمثل ذلك اه قلت
وكذلك ينبغي للفقير المتطعم في
كهف أو زاوية أن يتفقد نفسه في
دعواها الاخلاص والانقطاع الى
الله تعالى فان رآها تستوحش من
ترك تودد الناس اليها وغفلتهم
عنها فهو كاذب في دعواه الانقطاع
الى الله تعالى فان الصادق يفرح
اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم
يفتقدوه هدية ولا سلاماً وفرح اذا
انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا
بشيخ آخر مرشد كباستطنا الكلام
على ذلك في كتاب معهود المشايخ

ثم كراحتي لكثرة تردد الاخوان الى خوفان العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه الممة مراراً بغير هذه العبارة
ثم حفظ زوجاتي من حضور الاعراس التي لا تنضبط أصحابها على التزعم ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه الممة مراراً ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
المدفونين في مبرور قراها ولو بعض أعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي
بشأن الامير الذي يجتمع على أحدهم أقراني اذا حصلت له بلية وفاء بحق صاحبي لاسميان كل من الحبس من
الى ثم عدم شهودي أنني وفيت بحق الله عز وجل أو حق أحدهم من عبادته في حال من الاحوال ثم عدم محادثتي
مع من غلب عليه حكم الطبع ومحبته الرئاسة ثم حب جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقدم ذلك
على حضور مجلس وردى أو وعظي الا لغرض شرعى ثم عدم شهودي أنني بلغت مقام من هو فوق في الكمال
في اسلامي أو اعاني أو احسانى ثم حياتي من أننى ادعى مقاماً لم يبلغه خوف الحرمان له ثم تفويضى الى الله تعالى
في تربية أولادى وأصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنهم على الكتاب
والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لأحب العزلة عن الاخوان
الا بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى أحدهم اخوانى دون الله تعالى وقد تقدمت هذه الممة
مراراً ثم شهودي أن الله تبارك وتعالى أرخصهم بنفسى منى ببارئ الرأى من غير تفكير في ذلك ثم كونى
لا آكل ولا ألبس الا ما وجدته ذلك من مالى دون الدين الا لغرض ضرورة ثم عدم الاكباب على معاشره الناس
وعدم انقباضى عنهم ثم كثرة صبرى على كتمان سرى وعدم افشائه لأعزاصى الا لغرض صحيح ثم عدم
كثرة انحنائى لأصحابي خوفاً من ظهور رعيوبهم الى ولو بالكشفة ثم عدم تنفيرى للاخوان ان يرسلوا الى
طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استدعائى ثم كثرة مساحتى للاخوان فيما يتعلق بالاخلاص في الادب
معى وعدم مساحتهم في ذلك في حق غيرى ثم عدم اغترارى برؤى صاحبه رأيتها أو رؤيتى ثم شهودي
لحسن العوام من المحترفين وتفضيلهم على نفسى ثم اقامة العذر باطنى للاخوان اذا أخرجوا أخلاقهم
الرديئة على بعضهم بعضاً ثم عدم اعطائى الحكمة غير أهلها أو الادب غير أهلها ثم عدم مشاورتى للنساء
وانهاد بغير علم في فعل شئ أو تركه لنقص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراحتي لتعلم علم
الحرف والرمز والهندسة والسياسة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروى من كثرة التصح للاخوان على طريق
التحسس خوفاً من الاستدراج الى ثم ردى للامانات التي جعلها الحق تعالى عنى الى الله تعالى من مال أو علم
أوقال أو حال ثم عدم جوابى ان سألنى مسئلة في العلم ولا بد غافل عن العزم على العمل بها الجلالا للعلم ومصلحة
للسائل ثم ادعائى وخدعتى بالطريق الشرعى لئلا من ظهر بظهور دعوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم
شدة حرصى على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذرى من محبة العارفين والعلماء العاملين
مع محبتي القرب منهم وقد تقدمت هذه الممة في الانواب السابقة ثم كثرة نهيى للاخوان من التجار والمباشرين
وغيرهم وتحذيرى لهم من الاسراف في ما كل أو لبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصى
على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعم
نعمه نعمة نفسى من الصفات التي بكرها الله تعالى ومحبتى للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمى ان
عزل من ولايته من لا طريق إقامة الحجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتى بطبأر باب الاحوال
اذا مرضت وامن الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سرورى بالمرض اذا ما وقته بطريقه الشرعى اذا بطل ما ظلمنا
لنكفرت سياتى ثم عدم معاجلتى بالجواب في مجلس المذاكره والمناظرة في العلم ثم عدم طلبى أحد يساعدى اذا
عارضنى أحدهم أو باب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندى مرض فأبداً الى التداوى بكل ما يصفعلى
الطبيب السليم ولا ترك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافيه ثم أخذى بالاخطا في عدم كتابتى
في المحاضر التي يبنون عليها تولية أحدهم أو باب الولايات ولا أكتب فيها أو لا زكى أحد من أصحابي الا ان
غلب على ظنى صلاحية لتلك الولاية وتعيينها على مثله خوفاً من أن أكون شريكاً في ظلمه في تلك الولاية ثم
اعطاه الحق تعالى الى جانب اعظيما من علم الفراسة الناشئة من فور الايمان لا على طريقة أو باب الطائفة من
الفلاسفة ثم معرفتى بالآفات التي تطرق الى الانسان في أعماله وعقائده وأحواله ثم نظرى الى أدب دوى

والله أعلم وعما رواه الأئمة
الاخلاص مرفوعاً قوله صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده لا شريك له
وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها
والله عنه راضٍ وراحمٌ ما جبه
والماكم وقال صحيح على شرط
الشيخين وروى البيهقي مرسلًا
أن رجلاً قال يا رسول الله ما الأيمان
قال الاخلاص قال فما الأيمان قال
الصدق وروى المالك وقال صحيح
الاسنادان معاذ بن جبل قال
يا رسول الله أوصني قال أخلص
نيتك يكفل العمل الغليل وروى
البيهقي مرفوعاً طوبى للمخلصين
أوائل مصابيح الهدى تخرج عنهم
كل فتنة عظيمة وروى البيهقي
والبزار مرفوعاً أن الله تبارك
وتعالى يقول أنا خير من بك فمن عمل
علاء فترك فيه غيري فهو أشركي
وأنا منه بريء يأبى الله الناس
أخلصوا أعمالكم لله فإن الله
لا يقبل من الأعمال إلا ما خلاص
ولا تقبلوا هذه ولو جوهكم فإنها
لوجوهكم وليس لله منها شيء وفي
رواية لابي دارود وغيره بإسناد جيد
مرفوعاً أن الله لا يقبل من العمل
إلا ما كان خالصاً وبني به وجهه
وروى الطبراني مرفوعاً لانبيا
ملعون ملعون ما فيها إلا ما ابتغى
به وجه الله وروى البيهقي مرفوعاً
عن عبادة بن الصامت قال سمعت
بالدنيا يوم القيامة فيقول ميزوما
كان منها الله عز وجل فيمتاز ويرى
ما دعا في النار قال المافظ التذري
وقد يقال إن مثل هذا يقال من
قبل الرأي والاجتهاد فسيده
سبيل المرفوع وروى المافظ رزين
العبد روى مرفوعاً عن مسلمان أن
الله تعالى أربيعين يوماً ظهرت ثمانية
الحكمة من قلبه على لسانه قال

البيوت من إلا كافرين معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر إلى شيء من مساويعهم ثم حفظني للآداب
مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سياحة فذكرى فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم
حمايت من كثرة النوم الزائد على العادة في الليل والنهار ثم محبة من لا يبصر في بعدي ونقاشي وتعد في
الحجة على الصديق الذي يذاهني ثم كراهتي من أخصائي أن يكتموا للأعواندي ويجروا وقوا في الولاية وغيرهم
خوفاً على دين نفسي وعليهم ثم كثرة ارشادي لطلبة العلم أن لا يكتموا من الجدال ورفع الصلوات عندهم
قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للحدِيث ورجاء أغار على أحد منهم أن يذكر اسم سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقة بيني مع عليه العارفين من أسرار الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون
ومقلدوهم من معتمد الأحكام الشرعية عندهم ثم العمل على طهارة إيمان بالتوبة وإصلاح الطعمة ثم
على تحصيل مقام الصديقية والشهادة بحكم الأرض لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ثم حفظني من الندم على فوات مصيبة أو طاعة بطريقة الذمري ثم نصحتي لمن استشارني في الأخذ عن أحد
من مشايخ العصر الذين جاسوا بأنفسهم من غير إذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهتي إلا كل من
الاطعمة الفارقة في أوال الصبي أو الفرجي ونحوها ثم تشريفي برؤيا الباري جل وعلا مرتين في المنام
والاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسيد عيسى عليه السلام مراراً وبالحضر وبالقطب عليهما
السلام مراراً ثم عدم شكوى من يؤذني في الله تعالى أو في نفسي لأن ولينا كلنا الله تعالى وهو يرى ويسمع
ما يقع من عباده ثم إيماني بالغيب من صغري سواء كان من الغائب عن بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى
في محمدي المقام الجليل مع ما جمعت جميع الرسل عليه السلام ثم زهدي في الدنيا من حيث كونها
مغصوبة لله عز وجل لالهة أخرى وزهدي فيما بأيدي الناس ليحسبوا فيشفعوا لي عند الله تعالى لالهة أخرى
ثم حصول مقام التجريد في الباطن حتى أتى لوتعربت عن لبس ما زادني العورة لشاكت باطني ولم يكن على
بذلك لوم ثم حفظني من أكل أموال الناس بغير إذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيئاً في الدارين
في وقتي هذا ثم عدم ادعائي إقام المحبة المشهورة بين القوم ثم خوف من وقوع بيدي على ذكرى في ليل أو
نهار في عبادة أو غيرها ثم عدم مبارتي إلى الأخلاق الهدى على مر يطلب مني أن يكون تحت تربتي وإشارتي
حتى أعلم صدقه ثم ترويتي في نفسي إذا جلست مع القراء في مجلس خير أني أكثرهم دنوباً ولذلك تأثر منهم
لما يقبلون بي ولكن أعذرهم غيبتهم عن مشهدي والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة إيمان
جنب الحق جل وعلا على جنائي فلا أتمكن من ردي من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادي لقراء الاحديه
والرفاعة والبرهانية وغيرهم أن يتلوا الشيخ ربه من الاحياء ولا يكتموا بالأموات ثم عدم انكاري على
أحد من أهل الكشف إذا رآته يضرب انساناً مثلاً من غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لأمير أوشيج عرب طلب
أن يتلوا لي بعض أدلة عن استعمال ما نصه من الدواء النافع للربيد ثم سلمي من المال التي تؤثر في جنبي
على أو ذاتي ثم تربيتي لمواص أخصائي بالنظر من غير قول ولا إشارته ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعه تعالى لي
على عدد أخصائي الذين انتفعوا بمحبتتي ويحشرون معي وأحشرهم بهم ثم تقريب الطريق على الصادقين
من أخصائي بأشدة عظيم التوحيد ثم عدم رجوعي في شيء خرجت عنه في مري لأحد ولو عساني أو جوتي
ثم عدم اتباعها نفسي ثم كثرة أدبي مع كل من تربيته في القوم لاسيما حال بسطة ومما زحمتني في فلا
أخالط إلا بالآداب ثم كراهتي لوقوع شيء من الخوارق على يدي في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من أخصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أنظر بها إلى والدهم لو أدركته رضي الله عنهم أجمعين ثم رؤيتي
بعض الصالحين الاثنى عشر اماماً من أهل البيت وجوههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاء بكم
فقالوا نسلم على عبد الوهاب فإنه ليس في مصر أحد يحبنا الآن مثله ثم تلمسدي للعارفين في كل ما فهو من
القرآن عمالي ذكره المفسرون ثم وصولي في مقام الأيمان إلى حد صرت أتألم كما يتألم أخي المؤمن وأحس
بألمه كما يحس هو بالألم ثم أفادني لكل فقيه جلس إلى بالآداب عدة فوائد كما مجلس مما لم يكن عنده ثم
أعطاني نواب الأحوال كل ما يطلبونه مني ولو عساني ولا أشع عليهم شيء في قدرته عليه ثم عدم تشويشي
من القدر إذا دخل على وتشترط على في الأكل لاسيما بعد العشاء الآخرة ثم عدم غفائي بأدني إلى من يقول

بكفر الحلاج من - غري الى وقتي هذا ثم اجتماعي وصحبي لا وليا الله الا كبر الظاهرين بالكرامات
والحواروق ثم قراءة القرآن على الجنى فيحترق في الوقت أو يججب عن رؤيتي في الليل والنهار ثم صحبتي
لجماعة من الاولياء يجتمعون على الموت ويجبريل في هذه الايام ثم أخذى الطريق عن أحمى لا يقرأ ولا يكتب
وهو سيدي على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تظلمي للفقر الذى عليه رضى الفقراء
بمادى الرأى ثم نداني بقلبي لمن شئت من أصحابي أن يحضر فيحضر من غير انظر أو يرد من غير انظر ثم جعله
تعالى لي من يحيى السنة ويميت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد أشياخي وفيها ذكر الخطيب الشربيني والشيوخ
نجم الدين الغبطى وسيدي محمد البكرى وسيدي على المصطفى رضى الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد
من علماء العصر وأولياءه على غيره ثم اقتداني بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي محتجها بفضل الله
تعالى وفيه ذكر سيدي محمد البكرى ثم معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والسكادية ثم كثرة شبهة قتي على
الايام والعميان ثم عدم مروى على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء وأناراك ثم كراهة نفسي
للقرب من الملوك والأمراء الا ان أعطاني الله تعالى الكشف التام الذى أحتج به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم
طلمي لكثرة المرديدن الا ان وطنت نفسي على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلاه جميع الاقران ثم فلاح ولدى
عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وفادته لى عدة قوائد وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدي محمد البكرى
وسيدي على بن المير وسيدي زين الدين بن سيدي على المصطفى وجماعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم
عداوتي لأحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخي ثم حمايتي من صغرى الى وقتي هذا من الوقوع في شئ
من أعمال قوم لوط أو غيرهم عما أهلك الله به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام
الايمان بحيث لا يتخللني فيهم تهمة اذا ناموا وغد على غيبتى مع ان ذلك لم يقع لي اغنا ذلك على سبيل القرض
ثم صحبتي لجماعة من ملوك الآخر المظالمين على الاسرار والكوش التي تقع في مستقبل الزمان ثم وقوف عند
ما حدث لي شيخني من فعل كذا دون كذا حتى لوتهاني عن محبة من يحب الملوك ثم صبرهم هو توقفت عن محبته
الا باذن جديد ثم عدم خروجي من بيتي في غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان علمت من نفسي القدرة
بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهي التصحية للغلق وترك المؤاخذه لمعلم على جنايتهم على وعدم
السكوت على ترك معروف أو فعل منكبر ثم كوني لا أكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أنخل اذا جئني على أحد
جناية حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال العفو عنه وباتي في قلبي أنه عفا عنه ثم وصولي بحمد الله تعالى الى
مقام في الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف العظام ما ازدت به يقينا ثم اجلالى لحاوت شيخني سيدي على
الخواص رضى الله عنه كلما مرت عليه بدموته وتأخذني عند رقبته زعدة وهيبة حتى كان شيخني جالس
فيه حيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لا أشكر الله على حسنة عادية وأستغفر من
فحبه كذلك والله أعلم (الباب الثالث عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة شهودي لأصل ولا الزمان حال
ولا ينهم وضخماتهم فلا يجيبني أحد الحالين عن الآخرة أشهد الامير ترابا حال كونه أميراً ونحو ذلك ثم
خوفي من فعل شئ يغير قلب أحد من الفقراء الذين ظهر وافي العصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلاعي على
أمرار الحروف أوائل السور والفرقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الآن ثم تكريمي بقباب وما
عندي من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غريباً من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم
غفلتي عن نصع الشباب المقيمين عندي في الزاوية فلا كأد أغفل عن رعايتهم لانهم بشعة من الجنون ثم
استحيائي من الله عز وجل أن أقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعقتها الاسمية لسلطان الغيرة الالهية
على قلبي ثم حسن سياستي ونفسي لمن عرف بالعجز في العبيد والمال مع عدم سوء الظن به ثم كتمى
على الاموات من أصحابي ما رأيتهم فيه من العتوة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحد من أصدقائهم فضلاً عن
غيرهم ثم عدم كوني أتصدى للخلق في زوال ضرورتهم الا ان اجتمعت في ثلاث خصال جمعية
القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطراب اليه ثم كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونهم مما هو
من مرتبة عادلة ثم عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد له لو كان من الظلمة فأن في لمحمة تقع الصلوة
ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني من البغي والفساد على بعضهم بعضاً ثم حمايتي من جعل قاضياً أو حاكماً

وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل
انما هو في حق الخاصين فيه فإياك
يا أخي والعاقل فإن الناقص بصير
وقد كثرت في هذا الزمان أقوام
لا يعلمون بعلمهم وإذا نازعهم انسان
في دعواه في قولهم نحن من أهل
العلم استدلوا بما جاء في فضل طلب
العلم مطلقا من غير شرط اخلاص
فيقال امثل هؤلاء فأن الآيات
والاخبار والآثار الواردة في حق
من لم يعمل بعلمه ولم يتخلص فلا
تغالط يا أخي وتدعي الاخلاص في
علمك وعلمك من غير تفتيش فانه
غش وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث ان
الله تعالى لا يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر بهذا الرجل يتعلم العلم ربا
ومعفة فيعلم الناس أمور دينهم
ويقههم ويحرسهم وينصر الدين
اذا ضعف جأته ثم يدخله الله تعالى
بعد ذلك النار لعدم اخلاصه اه
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) ان تتبع
السنة الحميدة في جميع أقوالنا
وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف
لذلك الأمر دليلا من الكتاب والسنة
أو الاجماع أو القياس توفيقنا عن
العمل به ثم ننظر فإن كان ذلك الأمر
قد استحسنه بعض العلماء استأذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ثم فعلناه أدام ذلك العالم وذلك كله
خوف الابتداع في الشريعة المطهرة
فمن يكون من جهة الآفة المضلين وقد
شاورة صلى الله عليه وسلم في قول
بعضهم انه ينبغي أن يقول المصل في
"مجدود السهو وسبحان من لا يناسم
ولا ينسوه" فقال صلى الله عليه
وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستئذان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون بحسب المقام الذي فيه العبد
جال ارادته الفعل ذات كل من أهل

او شاهد الخفاء غالب القضا على الحكم والشهود ثم شدة جري لأصحابي عن الكذب وتغيب على
سبب ذلك ثم عدم قبول شيأ من الختام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى التوبة فورا
اذا جرى على قلبي غيبة أحد ولم ألتفت بذلك ثم كسر قص طبعي حتى خرجت عن الحياء الطبيعي ثم
ارشادى لاخواني المهمومين أن يأمر أحدهم أحدا من المحبين له أن يؤذن في أذنه فانه يذهب همومه ثم كثرة
زجرى لمن رأيتهم من أصحابي يتحسس على عيوب الناس ثم شهودي ببادي الرأي فضل من قبل صدقتي أو فضل
من قضيت له حاجة ثم كثرة رفي ورحتي ان يشكالي كثرة محبة للأعاصي ثم غض طرفي عن رؤيتي للنساء
الاجانب وما قاربهن ثم غيبتني على أذني أن تسع زورا أو بطلا أو عيني أن تنظر الى محرم أو لسان أن يتكلم
بباطل لأجل كوني أجمع كلام الله أو أنظر في المحقق أو أتلو القرآن ثم شدة دمي على اجتماعي بأحد من
الأمراء وكراحتي للثأل منهم ولو أوحيني ثم إقامة العذر باطنا من قدر الله تعالى عليه شيأ من أمارات الساعة
الذمومة وانكارى عليه ظاهرا قايما بما يوجب الشرع ثم كثرة محبة ان ينهني وزادة محبة على من يجيب
عني ثم موت أبي وأمي فبسل بالوفى سن التكليف ثم عدم سؤال الله تعالى ان يعطيني المنازل العالمية في
الجنة لا بعد توطيئي نفسي على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقربا بذلك وعكسه ثم اعطاني المنزعة
من الأكرام والتعظيم وتغيبه ووضعه على العين ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبل أو بعدى الا ان
علمت سلامته من الآفات عند اجتماعي ثم رؤية بعض الصالحين ان الآفة الاثني عشر من أهل البيت
دخلوا مع رز يارق وشهادتهم لي بالحجة لأهل البيت ثم محبة لي بحجة الاخوة في الاسلام لا بحجة الطبع
فتر يدعيتهم بالدين عندي وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادرتي بحجة انسان لا بعد بحجاليته له أياما كثيرة
ومعرفتي بتعظيمه لأمر الله عز وجل ثم عدم مطالعتي العارفين والعلماء العاممين بدليل في جميع
أحوالهم فإن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي للحلة من مشايخي بعد موتهم وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم
حسن ظني في الله عز وجل انه يحب دعائي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فيه ذكر بعض آداب الدعاء
ثم عدم قاهتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعي ثم حمايتي من الخدمة
والغدر لأحد من المسلمين ثم حظي من السرقة والخيانة من منذوعيت على نفسي ثم حمايتي من أكل
المرام الصرف ثم عدم ذكرى للأمر الذي دخلت عليه شيأ من أخبار الامير الذي كان قوله الاصلحة ثم
تأدي مع الامر الذي كان في علمه أيا قد قبل ان يتولى تلك الولاية وعدم طمحي منه انه يدخل تحت حكمي كما كان
معي قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتجيبي لكل من زاد على في كثرة تحمل البلاء من تجريح الناس
في عرضه ونحو ذلك ثم الهاجى قراءة السور الغاضلة والآيات العظيمة التي وردت فيها تعدل ألف آية أو ربع
القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت في قيام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتي حماية
نفسى حال طاعتى من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم عدم تكليفي لأصحابي
ملا يطيقونه من الأعمال ثم شهودي قرب الحق مني في حال مجودى كحال قيسامى على حسوا ثم انشراح
صدرى لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منذوعيت على نفسي ثم مطابقة
رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم أفشائ الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق
الشريعة لأحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودي ان ذاتي وروحى هي كاليتم تحت كفالة وليه ثم
حنظلي للأدب مع السلطان ونوابة فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني كاركهم ثم الفرغ
الحيل ومعارضتهم لناسي هدم كنيسته ونحو ذلك ثم ملاقتي لاخواني من الفقهاء فلا أمرهم الا بفعل ما هو من
مقامهم في الورع الا ان طلبوا ذلك معنى وفيه جواراة الكتب المشروطة عدم انجراجها ليطالع الطالب فيها
في مسجد آخر مثلا ثم صبرى على تجالة التغلا والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة
شفقتي على كل دابة ركبته وكراحتي حتى سوطا اذا ركب ثم عدم سبي ولعني الدابة اذا عثرت ورتنتي على
الارض على وحش أو ذر أو نحو ذلك ثم موافقتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفلتي عن
تبغيض كل من صيغني من المشاشين في بلع المشيشة وعدم زجرى له عن ذلك بعنف ثم شهودي بنور
الايمان وعمر الايمان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
 نقطة ومشاهدة كل هو مقام أهل
 الكشف استئذنه كذلك والا
 استئذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه
 الله تعالى في قلبه من استحداث
 الفعل أو الترتيب وسمعت سيدي
 علياً الخواص رحمه الله يقول ليس
 مراداً لا كبر من حشمه على العمل
 على موافقة الكتاب والسنة الا
 بحسنة الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم في ذلك الامر لا غير فانهم
 يعلمون أن الحق تعالى لا يجالسهم
 الا في عمل شرعه ورسوله صلى الله
 عليه وسلم أماماً ابتدع فلا يجالسهم
 الا في حق تعالى ولا رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيه أبداً وانما يجالسون
 فيهم ابتدعهم من عالم أوجاهل فعمل
 أنه ليس قصد أهل الله تعالى
 بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره في
 الآخرة لا أنهم في الدارين عبيد
 والعباد لا يعلل شياً مع سيده في الدنيا
 والآخرة انما يأكل ويلبس ويتبع
 بحال سيده وسداه ولحمته من نعمته
 ولأن الحق تعالى أعطاه شيئاً
 لوجب عليه النبري منه الى ربه ولا
 يجوز له أن يشهد ملكه له طرفة عين
 فلهذا المشهد خرجوا في جميع
 عباداتهم عن العلة النفسانية
 فرضوا عن ربه هم رضاه طلقاً
 ورضي عنهم رضاه طلقاً ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم اه واعلم يا أخي أن من
 تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
 رؤس أهل السنة والجماعة في عصره
 ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه ولا أعلم
 الآن أحداً في مصر تحقق بالعمل
 بهذا العهد وتفيد في أقواله وأفعاله
 وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض
 أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن
 التاجوري المغربي وأضرابه رضى
 الله عنهم أجمعين قلت وقد من الله
 تعالى على بالعمل به في بعض

السموات والأرض يساويه في مقام من المقامات ثم عدم مزجي مع أحد وهو في عبادة من صغرى الى الآن أدا
 مع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي للانكار على الولاة من أمير أو قاض في تغاليهم في شراء الممالك الصباح
 الوجوه ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيهما مع أني بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها
 هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واطهار أنفي من طلبتهم ثم تعظيمني لأقراني كما خفي
 أمرهم ونفرت عنهم المعتقدون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان مرتين أخصاني في تنقيص أقراني ثم إذا
 واجهتهم كبر بهم كما عليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيت على معصية الا أن أطلعني الله عز وجل على
 سوء عاقبته التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضرب به اذا طلع المسجد وخيف عليه من تخييسه ثم
 كثرة اهتمامي بأمر الصيف وغدائه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمور آخر من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم
 وقضاء حوائج الفقراء عند الحكم غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي محمد الزلمي
 ثم روي لي بحسن أعمال العلماء والصلحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لصادقهم في الباطن
 لأن ذلك الى الله تعالى لا الى أحد ثم تغشيت نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما اقت الى الصلاة من حسد
 ومكر ونفاق ورأيه وغير ذلك ثم عدم كلي اذا ركبت حماراً بأجرة أو عارية لم أكوني أصبر بالكلية لئلا يذم
 على ما كنت عليه حال استئجارها واستعارتها ثم عملي بالأموال التي علق الحق زيادة العمر والرزق وألموت
 على الايمان بفعله ولا أتكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجهي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل
 كل من بات عندي في كل مولد علقته من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفان يقع
 أحدهم في غيبة أو رياه فيحبط عمله أو ينقص ويرجع من مولدي خامراً ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
 اطاعا بعد إذ سمعت قوله تعالى ويدلهم من الله ما لم يكونوا يحسدون ثم تصويبي لكل من زهد في محبتي
 وفراقتي وقولي ان فلان قد أصاب في مفارقتي مثلاً ثم تزييل الناس من منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
 ذل النفس ثم عدم تكديري عن أمره ثم بأمري بمثل ذلك الأمر عملاً بقوله تعالى ما لي بالرسول الا باللاغ
 ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض
 الا بعد ذلك ثم عدم تكديري عن لم يحضر مولدي أو لم يساعدني فيه عماله أو يبدنه ثم شهودي في نفسي أنني
 دون من أرى به من المريد في المقام لأنهم مشايخي في الحال وأنا شيخهم بالقال ثم شهودي في نفسي أنني
 من جملة العصاة على الدوام أو الوقوع في المخالفة وأما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري عن نفعاني من
 طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيئاً ثم تسليبي لكل من ادعى من الفقراء
 أنه من أهل الكشف ولكنه تنزع عنه ثم عدم تغييري ما كنت عليه من الخلل والمزح اذا دخل على من
 يستحي منه عادة خوفاً من النفاق ثم عدم محبتي لبس ثياب مخصوصة دون غيرها لحظ نفسي ثم تخصيصي لمن أراد
 من الناس ان يأخذ من أحد من أقراني في الأخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على أحد من الامراء والا كبر
 وأناني قراءتي في أوتختي صباحاً ومساءً مثلاً ثم خوفي من المواظبة على الاذكار ومحاسن الخير أن يكون ذلك
 رياه ودوامه استدراراً ثم عدم أخذ اخواني معي في الولاة الا ان غلب الخلاص في ذلك ثم أخذني كل كلام
 وعظمت به الناس في حق نفسي أولاً وفي حق الناس ثانياً واستغفاري من ذلك ثالثاً ثم عدم تمكيني أحد
 من الاخوان عشي بين يدي اذا ركبت في ولية أو حاجة ثم شهودي في نفسي أنني عاجز عن رد كيد ابليس عني
 فضلاً عن رد كيد عن مريد ثم عدم تمكيني أحد من الاخوان ان يتفقه باني من الاولياء والصلحين
 لأنه غرور ورجل ثم محبتي لكل من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدم سؤالي عن ثمن قميص أو حطب أو غير ذلك
 بحضرة من يساعدني في حقهم من الاخوان خوفاً أن يشكف معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسباب تيل خاطر
 الأغنياء الى الاغترص معهم ثم محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله مني ونعمته على نفسي ليكون الحق
 تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدري لتقديم الناس أحد من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ
 واحد على في المقام ثم عدم ميلتي للخروج مع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس اذا
 خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى ولية اذا علمت ان
 أحد من أقراني هناك ثم اذا دخلت قبل ركبة أو رجلاه بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم

وافترى من نسبني إلى البدعة
الخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة
فإن هذا ما هو نفس مبتدع اللهم إلا
أن يراد الابتداع في شيء من
المباحات في الشريعة بحكم العمومات
فهذا لا يخرج عليه في ذلك لأن
هذا الأمر قل من مسلم منه من
العلماء فضلا عن غيرهم كلهم
مشاهد فأعلم ذلك وأحمدهم
وبهم في حق العلماء ولا تصغ
إلى قول حاسد لم يقطع إلا ان اجتمع
بأحدهم وافوضته في الكلام في تلك
البدعة فإذا رأيت متخلفا بها
وعرفته بأنها بدعة وصم على العمل
بها فبذلك حذر الناس منه شدة
عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد
منهم في أم لا المبتدع ولا من تبعه
واباك أن تحذر من اتباع أحد من
العلماء يقول أحد من حسادهم من
غير اجتماع به فربما يكون بريئا
من نسب إليه فيكون عليك أم قاطع
الطريق على المريد لا اتباع
الشريعة فأنك حينئذ قد ذهبت
اتباع السنة المحمدية به هذا واقع
كثير في الاقتران في هذا الزمان فترى
كل واحد يحذر الناس عن الآخر
وكل منهم ما يزعم أنه من أهل
الطريق والسنة والجماعة فيختل
الأمر إلى عدم الاقتداء بأحدهما
فإنه يجهلنا وأصحابنا من مثل ذلك
بجسه وكرهه آمين وكان سيدي
أبو الحسن الساذق رضي الله عنه يقول
لا تمكمل عبادة وتسير حتى يصير
يشاهد الشرع في كل عبادة عملها
يعني يعملها بخضرة على الكشف
والمشاهدة لا على الإيمان والخيال
ثم قال فإن قال قائل ما ذلك على
ذلك قلنا له قد رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في واقعة من إقائع
فقلت يا رسول الله ما حقيقة
متابعك في العمل على موافقة

عدم تعريض لأصحاب أن يجهلوا كل شيء صدر من أفعالي وأقوال على المحامل المسنة وذلك لعدم عصمتي
بل أحثهم على أن يفتكروني جهدهم ثم شهدهم نقص نفسي إذا جمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف
الصالح ولم يذكروني أن البكاء لا يكون إلا للناس الناقصين دون السكاملين ثم عدم اغتراري بكثرة أتباعي
المعتدين في وكما كثروا رأيت ذلك من جملة الابتلاء وأنه قد يكون من الاستدراج وأخاف أن اشتغل بهم
عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة معلمي القرآن في زاويتي ليلا
ونهارا على التواصل في أغلب الأوقات فلا ينتهي قارئ أو مبتدئ قارئ في كتاب آخر وكذلك لا يفرغ قارئ كتب
الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب أو مبتدئ قارئ في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاويتي من
زوايا مصر إلا نادرا ثم نعمة إرساله تعالى لنا في الزاوية شخص اسمه الشيخ منصور فيطع المنارة من أول نصف
الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعدهم الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل
الحارة فيواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة إلى ضحوة النهار ثم من جملة فقر الزاوية شخص آخر
اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحن لها القلوب القاسية ويطرب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة
يجواري وهذا لا يكاد يوجد الآن عند أحد من فقر مصر ثم تتعاقب بعده جماعة أخرى إلى الفجر ثم كثرة
وجود الرزق عندي في الزاوية حتى أنه يفيض عن أهلها وأهدي منه إلى أصحاب في دورهم من أرزوعه
ودجاج وأوز وغير ذلك ثم إصلاح زوجاتي الأربع التي تزوجتهن على التعاف في أمر ديني ثم تأهلي
لخدمة الفقراء العاطنين عندي للاشتغال بالعلم والقرآن والأدب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تفلق
معي ولا تعب في تحصيل أمر معاشهم ثم تحبة الفقراء الطالبين للآخر في الإقامة عندي من بلاد شتى ولو بذلوا
لأحدهم ما لا يجزى إلا ليعاقبني لم يفعل ثم كثرة تفرقتي على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على اسمي أو على اسمهم
فأفرق عليهم كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أشركهم في شيء سوى اللقمة ثم بلغ من العميان
عندي نحو ثلاثين نفسا وزوجت من المجاورين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تسير الفتن الذي يجتريه الفقراء
في البيت وتسير الوعود فيأتيك كذا وكذا وسقاي المركب أني أني زمني على الزاوية فتصير نساء المجاورين
يجتري ببتن طاهر طول السنة دون الزيل ثم تسير جميع ما يحتاج إليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما
من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول إلى ذلك ثم إرسال الحق جل وعلا في كل سنة من غسل النخل
نحو عشرة قناطير ومن غسل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن القمح ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما سأتق
بيانه في هذا الكتاب ثم إرساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ الهندى نحو ألفي حبة فنظم منها الفقراء
والضيوف طول السنة حتى يطعم البطيخ الجديد غالبا ثم عدم اعتمادي على وقف أو هدية أو على مخلوق
دون الله تعالى ثم حمايته تعالى لي من الأكل من خراج رزوة أو بيت قيسل لي أن في شرائه حيلة لا يقبلها
الشرع ثم موافقة أخواني المجاورين على رد ما أتينا إلى الزاوية من هذا الأمر والنظمة بطبيعة نفس ثم
حماية أصحابي من الأكل من خبز ابن عرب بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة أخواني في عدم القراءة
بالغلويس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الأكل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهر والاعراس والواسعة
التي لا تورع عند أصحابها ثم حمي للفقراء في الزاوية لأجل نفع نفوسهم دون نفع نفسي لا يحكم
التبضع ومعاهم لا شأني إذا قلت لأحدهم لا تأكل من هذه الهدية أو لا تأخذ شيئا من هذه الغلويس أو نحو
ذلك ثم كثرة تحببني الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة إلى وقتي وهذا هو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم
(الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة معلمي القرآن والذكريات لولاها ما كان في بيتي
معلم يقع لأولوئله ثم تأدب المجاورين معي إذا عاتب أحداهم ثم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه
الإذن ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حماية جميع وقف زوايتها
من ظلمة الحكم في مصر والريف فلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لمرسوم معان من جهة السلطان ثم
عدم وقوع أحد من الحكماء الأنازعني أحد في بيتي أو زوايتي بل أسلمه الله بغير دعواء ولا أقف
بنفسي ولا بوكلي شوائبا أو الدنياء مع معرفتي باسم الله الأعظم وعدم تصرفه بأدب الله عز وجل ثم كثرة

شربتمك فقال هي أن تعمل العمل

مع شهودك للشرع حال العمل
وبعد العمل اه ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة
بأدلة جميع المذاهب المستعملة
والمندرسة وأقوال علماءها حتى
لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم
ولا قول من أقوالهم في ما موربه
أو منهي عنه أو مباح ثم بعد ذلك
لأدله من شيخ صادق يسلم اليه
نفسه يتصرف فيه بالابواب
والجسادات حتى يزيل عنه سائر
الصفات المذمومة ويحلبه بالصفات
المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن
غالب الناس قد ادعوا واجتالسوا الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
مع تلطخهم بالقاذورات المانعة من
دخول حضرة الله وحضرة رسوله
فازدادوا مائة طوطر دافعا لم يأخى
على جلامر آفة تلك من الصدا
والغبار وعلى تطهرك من سائر
الزائل حتى لا يبقى فيك خصلة
واحدة تتعلل من دخول حضرة
الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإن أكثر من
الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم فرعناصل الى مقام
مشاهدة صلى الله عليه وسلم وهي
طريق الشيخ نور الدين السبكي
والشيخ أحمد الزاوي والشيخ محمد
ابن داود المنزلاوي وجماعة من
مشايخ الين فلا يزال أحدهم يصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر من ساجدة يتطهر من كل
الذنوب ويصير يجتمع به بقضة أي
وقت شاء ومشاهدة من لم يحصل
له هذا الاجتماع فهو الآن لا
يكتر من الصلاة والتسليم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا كثر
المطوب يحصل له هذا المقام
أخبرني الشيخ أحمد الزاوي انه لم

افاضة الحيرة على في المالبس حتى اني كسوت خلتها كثيرا لا بعلم عدددهم الا الله تبارك وتعالى ثم
بيمان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة المردين والمعتقدين أول اجتماعهم على فلا أمتحنهم في الصدق
قط خلاف ما علم به بعضهم ثم حذري من مكيد النفس اذا قام على عدو وصار ينفذ في المجالس وصرت أنا
اثني عليه خيرا ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشرعه على كل من كان
بالضد من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الالهام الصحيح في أغلب الأوقات ثم حفظني من الخوض في آيات
النهيات من غير علم ثم استنداني الحق تعالى بقلبي اذا كنت في عبادة مستحبة وأردت الجماع لا عفاف نفسي
أو زوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفظني من الآفات التي تطرقني
اذا أمرت أحدا بخير ثم خوفني من ترك التظاهر بالدعوى أكثر من خوفني من الدعوى ثم نصح اخواني على
سبيل الكبر والغرور غير رؤي لنفسهم عليهم ثم شهودي خوف أكثر غشني لأصحابي كلما كثروا لاني لو نجحتهم
لما كثروا غالبا ثم كوني لا ينصني قط ناصح وأرى نفسي مستغنية عن نعمه ثم استنداني لربي اذا كنت من
الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهودي أن ضرر نصحي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني
أقيم عليهم الحجة بنصحي يوم القيامة ثم حمايتني من نصرة نفسي اذا غار ما في حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد
شيئا الا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لا أنصح أحدا عن شيء الا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم
عدم نسبة النصص الى أحد تاب من ذلك النصص ثم فرحت برجوع العصاة الى الله تعالى وبلا واسطى أكثر من
فرحت بهم اذا رجعوا بواسطة نصحي لهم ثم معرفتي بنفسي اذا نصحت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
الشر ثم أمرني بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسليبي للقدرة ما فعلت ثم شهودي العلل في أعمالني ثم
مواقفة باطني لظاهري في الأعمال ثم ترجيحي للنع على العطاء لفنا اختيارنا مع الله تعالى ثم جاني من الله
تعالى انه يحبني لما زهدت في الدنيا ثم ما لي الدنيا بعد الزهد فيها على وجه الادب مع الله تعالى ثم إيماني بأن
أفعال العباد خلقة الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى على مقام رفع الخلاف من آيات الصفات
وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشر بعبارة فلا يخرج عنهم من أقوالهم قول واحد ثم جمعه
تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم ~~في الخاتمة~~ وفيه من النعم نعمة شهودي في نفسي أنني دون
كل جليس من المسلمين كسفا ووقفا ثم كثرة تعلمي للبلايا والحن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبي حتى كأتى
قطب البلايا ثم قلعة صخرى عن يميني وفرحت كما زادني أذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذاني انسان لانه يهدي
الى حسنة ثم عدم تنكبي أحدا من أصحابي بحبيبي عني اذا رماني أحد بذنوب أو بعتان وفيها ذكر محسن المولود
من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر محسن الاولياء والعلماء ثم تنبيهي للشكر لله كلما حسدني حاسد
وقصحتني في المجالس ثم صبري على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتي ما خالف الشر بعبارة ثم أشاء واذك
عني وذكر بعض وقائع صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظر يما يقصون به ثم انصاري تعالى الى كلما أوديت من
أعدائي غير ممتنة تعالى من غير سؤال مني في ذلك ولا دعا عليهم ثم كثرة محبتي وشفقتي على دين كل من رأته
مقراضا في الناس وقيامي بواجب حقه اذا ورد علي ثم كثرة شفقتي وحنوني على كل من بالغ في أذى وتزجيج
محبته على محبة من أحسن الى واعتمدتني ثم كثرة شفقتي وخوفي على دين من آذاني أن ينقص بسبب أذانه
لي حتى ان ذلك يشغلني عن مراعاة التأذي بالشيء الصادر منه لي فأنأثر على نقص دينه أكثر مما يأتأثر هو ثم
عدم اتعاب سري في تدبير حيلة تؤذي من آذاني بقول أو فعل ثم مبادرتي لقامة العذر اسكل من آذاني
لكونه ما آذاني الا بعد تخالفتي له أو بعد وقوعي في ذنب يقتضي عنده ذلك ثم كثرة تعظيمي وتحييلي
اسكل لم أنكر على وبالغ في الانكار لكونه غارا لظاهر الشر بعبارة على قدرته ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما
نقصني من نص عند أحد من الأمراء والا كبرك أشكر الله تعالى اذا مدحوني وعظموني عند الاكابر على حد
سواء ثم كثرة محبتي لمن نفعني في أبناء الدنيا ورحمتي عنددهم من تجار ومباشرين وأمراء وغيرهم وذلك
لكوني لا مدطرفي الى شيء مما في أيديهم من الدنيا ولوانني ددت عيني الى ذلك لأكبرت كل من ينفرهم عني
ثم كثرة تقملي لهموم الاخوان وهروبي من هداياهم خوفا على نفسي من الهلاك لاني اذا كنت أكا دأوت
من كثرة قتل همومهم من غير هدية فكيف حال اذا قبلت هديتهم ثم كراهتي للجواب عن نفسي اذا نصحتني

بجصته له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة حتى واطب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم والية خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشافعي أنه واطب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة وسبب سببى عليه الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبدنى مقام العرفان حتى يصير بجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وقت شاء قال ومعايها أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومساوفة من السلف الشيخ أبو عبد الله الشيخ الجماعة والشيخ موسى الزولى والشيخ القناوى والشيخ موسى الزولى والشيخ أبو الحسن الساذلى والشيخ أبو العباس المرسى والشيخ أبو السعود بن أبي العشار وسيدى ابراهيم المتبولى والشيخ جلال الدين الأسنوطى كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به بقظة نيفا وسبعين مرة وأدلى سدى ابراهيم المتبولى فلا يصحى إلا فاعاه به لأنه كان يجتمع به فى أحواله كلها ويقول ليس لى شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ أبو العباس المرسى يقول لو اجتمع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عدت نفسي من جملة المؤمنين وأعلم أن مقام جملة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزة جدا وقد جاء شخص الى سيدى على المرصفى وأنا حاضر فقال يا سيدى قد وصلت الى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة أى وقت شئت فقال له يا ودي بن العبد بين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تكلم لنا يا ودي على علم مقامات منها

منقص الاصلحة شرعية ترجع على السكوت ثم شكرى لله تعالى اذا تقصنى أحسن الاعداه بشى لم يقع منى لانه نفعنى على كل حال تحذيرى من الوقوع فيه ثم عفوى وصفى عن جميع من جنى على فى مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الامة الحمدية اكرام الله عز وجل من حيث كونهم عبده ثم اكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لالعله أخرى وأشهدت الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة صغرا لدم من سائر الاعمال الصالحة ثم سألنى اكل من اغتابنى بعد موتى أوفى حال حياتى ولم تبلغنى غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فله يعلمه ثم سألنى اكل من سمع غيبتى وصدق المغتاب فيها من المستورين والمتهورين فى دينهم ثم عدم جوابى عن نفسي حيا من الله تعالى لالعله أخرى ثم شهودى أن كل ما يؤذنى به الناس من جملة الصالحين لانه ربما كان عندي عجب بأحوالى فأنتبه لها بذلك الاذى وفى ذلك أيضا ادمان تحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراهتى لاكل من ينقل الى أخبار الناس الناقصة التى يستحق أن يواجههم بها لأنها كلها غيبة ثم سألنى لان أفسى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأود أن كل الناس ينقصونى بكل ما يدعونهم به ولا يصرفوا النص الى أحد منهم ثم عدم تكديرى عن رفع أحد من أقرانى فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحد منهم الى ولاية فملتهم ثم رحتى لعدوى وتأثرى اذا نزل عليه بلاه ثم مبادرتى لقامة الحجاة على نفسي دون الله تعالى اذا ظلم ظالم ثم حيايتى من المسد لا خدم من أقرانى اذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه ودونى ثم عدم تكديرى عن نادى باسمى الجرد عن اللقب أو الكنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسي من عشرة الخائفين لكونهم أصحاب بلايا وأمراس فأقرب منهم لاداءهم من أمراضهم وأشكر الله تعالى على معافاته لى من مثل أمراضهم ثم توجهت الى الله تعالى فى أن يحسن قلب مرئى كل علم تعلمه ولم يخص الله فى آخر التوجهات ثم عزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يعمل بعلمه فأساعد على تخصيص ثواب علمه بعملى أتبعه فرعا أنا لله تعالى على كونه كان سببا فى علمى أنا بعلمه ثم عدم اصغافى الى قول عدو قولا نبينى فى حق عدو ثم تخالطى لعدوى باطنا اذا ادعى بحجتي ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهنى خوفا أن يخجل ثم عدم تكديرى من صاحبي اذا عاشر عدوى وحمله على الحمل الحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعادنى ثم كثرة انهماجى بجعل هم عدوى أعظم من اهتمامى بهم صديقى ثم كثرة تحفظى من الوقوع فى غيبة عدوى أكثر من تحفظى من الوقوع فى غيبة صديقى عادة ثم رد كيد أعدائى فى نخورهم من غير توجهى الى الله تعالى فى ذلك ثم وجود جماعات كثيرة يحبونى وأحبهم وأما المعتدون فى فلا يحصى عددهم الا الله تعالى وبيان الفرق بين الحب والمعتد ثم كثرة رؤى جماعة من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى الحسنة التى تريد هم اعتقادى مع كونى استباح على الحد الذى أرضاه لنفسى ثم انصافى لاكل من تعبد على تحصيل رزقه أو جوالى أوشى من أمور الدنيا فأمركه معي فيما أتانى به ثم علمى بالسنة فى النظر الى الخطوبة ولا ترك ذلك حيا نفسانيا وتحرزى من النظر فوق الوجوه والكفين ثم أدبى مع كل من علمنى سورة أو آية من القرآن ولا أرى نفسي عليه ولو صرت شيخ الاسلام ثم عدم شهودى فى نفسي أنى فعلت شيئا من النوافل لان النوافل اغما تكون لمن كملت فرائضه وأما لئلا اغماهى جوارى ثم سماحة نفسي بقائمة أعدائى فى حسنة فى الآخرة وأموالى فى الدنيا ثم شدة بغضى لاهل المعاصى ولو أخرجونى وأحسنوا الى واعتقدونى ثم بحجتي لجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم بكرهونى على الدوام ليدوم لى الاجر من جهة صبرى عليهم ثم حسلى ان يكرهنى على أنه اغما يكرهنى بحق ثم طرح نفسي بين يدى الله تعالى اذا أطلعنى على وقوعى فى معصية فى المستقبل وأسأله التحويل ان لم يكن - فى التقدير ورواه من شهودى وان كانت فى الواجبات المحو والاثبات ثم عدم استشراف نفسي لهدية من صاحبي اذا جاء من التجاوز ونحوه وعدم تحديث نفسي بذلك ثم زهدى فى الطعام والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعى بالكسرة اليابسة من غير ادمن ثم كرى للمقاب جميع الحسنة والاعدا فى كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شدة مباغتة فى انيأتى منهم وناظرتى أوائل دخولى فى محبة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الخلافة أربع وعشرين ألف مرة كل يوم وليس له عدد الا نفاس الواقعة فى الثلثة مائة وستين درجة ثم كثرة نفوسى جميع أمورى

ورى ذلك المدعى ما يقول وانفضح

فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * ونشر ع في بيان جملة من الأحاديث الحاشية على اتباع الكتب والسنة فنقول وبالله التوفيق روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه قال المنذرى وهذا حديث حسن صحيح عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا فقال أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي يخدع الأطراف فإن من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها بالنواجذ أى اجتهدوا على وجه السنة لأعلى وجه البدعة والزوا السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاص على شئ بنواجذه خوفا من ذهابه وتقلته والنواجذ هى الانساب وقيل هى الأضرار وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من كل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس فواته دخل الجنة فالوايا رسول الله أن هذا اليوم فى أمتك كثير قال وسيعكون فى قوم بعدى يعنى قلائل وروى البيهقي مرفوعا من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين مرفوعا والاقتصاد فى السنة أحسن من الاجتهاد فى البدعة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا

الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتماده على شئ من أعمالى ثم عدم اتعاب سري في تحرير كتاب ألفته الابنية صالحة لا يمدحني الناس على ذلك ثم جمعه تعالى في جميع هذه الاخلاق التي في هذا الكتاب تحفة وتخلقا قبل تأليفه ولولا ذلك لكان فعلى يكذب قولى ثم اطلعه تعالى على جميع ما فضل به على في الدار الآخرة وفي واقع في عالم غيب الخيال وذلك بعشده من الانبياء والاولياء ثم شئ لراحة المعاصي من نفسى وغيرى اذا وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلوة انسيا نائم كثر حمله تعالى على وعدم معالجته بالعقوبة مع كون ذنوبى لو قسمت على أهل الارض لاستحقتهم الحسب والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون الملك الوهاب) وانشر ع في مقدمة الكتاب فأقول وبالله التوفيق

مقدمة

في ذكر أمور هي كالدهليز الذى يتوصل منه الى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب وهي مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى التخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقضى الحث على ذكر العبد ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودينه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان أننى لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها الا ما تحققت به خوفا أن يعترض كيف يدعى فلان التخلق بهذه الاخلاق وأنه له تكذيبه وعلى بيان قرب سببنا من هذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أنبياء البراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وغير ذلك مما يأتي بيانه اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أبا أنى أن الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أنعم بها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه ولا سيما لما الى احصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بقلوبنا ولا بأركاننا مع أنه تعالى قد أتى بالبنايش شكره باللسان والقلب والجوارح فشكر اللسان لا يكون الا باعترا فاني نعمه انهم من عندهم مع ترك اضافتها الى الخلق الا من حيث كونهم واسطة كالقناة التي يجري لسانها الماء فالشكر حقيقة لمن أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثال من حصل لنا على يديه خير كالغلام المامل لطبق الحسنة الحقيقية بالحمد من أهدي لامن حمل وأما شكر القلب فلا يحصل الا باعتقاد العبد جزا من جميع ما يديه من النعم والمنافع والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لامن غير وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطاوعا لما في قلبه ومعبر عما فيه اذ ليس العبد منعم سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون الا بجعل العبد جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضات الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شئاً يكتبه ولا تجد الملائكة في صحيفته شئاً يفتضح به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وعاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى اعلموا آل داود وشكرا ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود عليه السلام ثم لا يخفى عليك يا أبا أنى أن جميع ما ذكره لك في هذا الكتاب من الاخلاق والصفات الحميدة والى أيام مبرورى في سألوك الطريق لأن هذه الاخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم في الطريق فلا تظن يا أبا أنى أنهم امن أخلاق كل العارفين كقولهم لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لامثالنا نحن ذلك في أخلاقكم حتى نتكلم عليها لكونها لا تأتيهم الا من طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق للاريا في مقامات الرسل فكذلك ليس للمريد ذوق في مقامات الكمل * وياضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يبتدى من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تشترك الولاية مع شئ من أجزائها النبوة انتهت فافهم وقد اطلع بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها تأيما ثم أتاني بها وقال هذه الاخلاق لا تكون الا للانبياء عليهم الصلوة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت انه لم يدخل مبادئ طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنها من جملة أخلاق المريدين وكان لسان حاله يقول شئ لم أدقه أنا مع على الذي وصلت اليه فكيف يدركه جاهل من هؤلاء الناس ذروهم صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك اندراس العمل باخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد يجد أحدا من المتشبهين فيه يتخلق بشئ من أخلاق القوم فكأن ذكرى لهذه الاخلاق الخاصة بالمريدين كالتكذيب اسكل مدع في هذا الزمان فيقال له اذا كنت قد عجزت عن التخلق باخلاق المريدين فكيف تدعى التخلق باخلاق كل العارفين فتكلم ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف المسحق لاحتجاب الدعاوى والرعونات ولأنهم هم ملكوه لا حرقوه لكونه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أنه قيل الخبر الأسود قال اني لاعلم
أنك جبرلا تقهر ولا تنفع دولا اني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلك وروى ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه عن معاوية بن
قرفة عن أبيه قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم في رهط
فبايعناه وانه مطلق الأزرار قال
عرو بن عبد الله فإرايت معاوية
ولا انه قط في شتم ولا صيف
الامطلق الأزرار وفي رواية الا
مطلقة أزرارها وروى ابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي عن زيد بن أسلم
قال رأيت ابن عمر يصلي سجدة
أزواره فسألت عن ذلك فقال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
وروى الامام أحمد والبخاري عن
مجاهد وغيره قال كأمع ابن عوف
سفر فر عتكن فإدعنه فسلم
فعلت ذلك فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعله
وقوله حادى تخفى عنه وأخذ
عيننا أو شعلا وروى البزار عن ابن
عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقبل تحتها ويخبر ابن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
مثل ذلك وروى الامام أحمد وغيره
أن ابن عمر أتاه راحلته في مكان
فقضى حاجته وأخبر ابن النبي صلى
الله عليه وسلم فضى حاجته في ذلك
المكان وقال أحببت أن أقضى
حاجتي في موضع قضى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته
فلت وإنما تبع ابن عمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك لان السكمل
يستحبون من الارض اذا قضوا
عليها الحاجة خوفا أن تكون تلك
المسرة مشرفة لا تصنع لقضاء الحاجة
فإما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك قال في نفسه لو لآت
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم

يكشف لهم والناس عن جهلهم بالمعنى التي يزعمون أنهم من أهلها فيجلسون بجلالهم فيها فأسأل الله
تعالى أن يحيمهم منهم بجهلهم وقوته ليتم مقصودي بالانتفاع به فإرايت يا أبا جنى هذا الكتاب شيئا من أخلاق
السكمل فليس ذلك مقصودا وإنما ذلك لتسبى قلم أو لتطراد واستشهاد أو لتأنيس للمريدين ولم يزل يقع من
السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا اليه هذا خاص بالسكمل فإذا أدقوه
وترقوا ما آخروقه عرفوا أن الاول من مقام المريدين فإبرحت الإرادة مع السالك فضلا عن غيره في كل
مقام ذاقه الى أن يلقي الله تعالى فإن النهاية مقولة غير معقولة وتنتهى همهم العارفين وهم مع الحق تعالى على
أول قدم فلم تف لهم أحبارهم عما تعلقت به همهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة
أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكنت زمانا عندى وقفة في قول بعضهم ان اذا كرنته تعالى يصل الى
حالة لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدته الامر كما قاله انتهى ثم أن أكثرهم يقع في الغلط في ذلك
المؤلفون لكتب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فيقولون عن الولي كل ما بلغهم عنه
ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقامات
السكمل فإذا طالع السكمل في كتبهم أى أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولأن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات
الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه الاماعله أو قاله في حال نهايته لان هذا هو الذى يصلح أن يكون منقبة
له كمنعته أن لا يلقى في كتاب طبقات العلماء والصوفية قلم إذ كره عن أحدهم الالامافله أو جعله حال نهايته
وسمعت سيدي عليا الخاضع رحمه الله يقول اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه أن يزيده
من العلم في ظمكم بغير هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أوفى علم الاولين والآخرين واعتقادنا
أنه تعالى أجاب دعاء وزاده عما عن علم الاولين والآخرين في فعله أن أحدا لا يصح له مقام النهاية الا اذا وصل
الى الحالة لا مقام بعده الا واحد وهذا غير واقع لغيره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فإياك أن تذكر على فقير
سمعه يقول انا أعبد الله الآن لا خوفا من ناره ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات المتقدمين في الطريق لا من
مقام السالكين وذلك ان المريضا اذا طاب على الذكر أو كثر منه ليل لا ونهار يرق بحاجته ضرورة واذرق بحجابه
رأى الفعل لله تعالى لا لا بعدد ويسمع ندا الحق تعالى من قلبه بخوفا من معناه ومن أظلم من عبدني الجنة أو نار
لولا أن خلق الجنة ولا نار لم أكن أهلا لان أعبد فيجعل العبد يستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفا من
نار أو رجاء لثواب لان أحدا لا يطلب قط أجر على فعل غيره وإنما يطلب الاجر على فعل نفسه فكل من رقى
بحجابه من المريدين يشهد أنه لا يدخل له في وجوده فاعلمه لا بقدر نسبة التكليف فقط أدبامع الشريعة
المطهرة ويرى كشفا ويقيما أنه كآلة التي يحركها المحرك على الفاعل وخوفا أنه خالق لذات العبد فكذلك هو
خالق لنفسه وانظر ذلك أيضا اذا سمعت أحدا يقول لا ملأ الله وليس أحدا منكم مع شيا فأنا ذلك مقام
يا ذوق المريدين دخول في الطريق وليس قائله يدعى مقام النهاية كمن يتوهم أن من أول قدم يبعه المريدين
في الطريق يشهدوا الملك لله اذ هو الخالق لكل شئ وفي عبارة المتأخرين لا يملك العبد بقلبي سيده في
الظاهر فأنهم اذا صغ اعبد شهود الملك لله وحده صغ له مقام الزهد في الدنيا وعدم التمسك بها على أحدهم
الخالق الا لغرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضا أنه لو كان عنده أرب من الذهب فسرقة أحد
لم يتغير منه مشعة واحدة لاجل بل يشترح ان يأخذ منه خوفا من الحساب عليه من حيث المصروف يوم
القيامة وصاحب هذا المقام يشاوى عند عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع
لان من حيث ما على العبد نفسه من خوارضا والشكر لانه لا يرى له ملكا مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئا
لا يرى أنه يملكه الا بقدر نسبة العطاء اليه لاجل الشكر لا غير ثم تبرأ منه الى ربه الذي هو المالك الحقيقي له
ولأنه * وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئا لم يشهد خروجه عن
ملكه الى ملكه تعالى بعدد نسبة التحقق بالعطاء على الفور فدهمى الله تعالى عندنا وادعى الحركة معه في
الملك قول تعالى ان الله لا يغير أن يشاءه ذلك ان يشاءه فشمك العوم وشرك الخصوص
وكل عن مقامه يتجهم انتهى ومن هنا تناسوا عند العقراء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب
اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا ملأ لهم مع الله تعالى فهم يأكلون ويلبسون من مال سيدهم

أن تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الحافظ والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم له واقفائهم بسنة كثيرة جداول الله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكون في أعمال الخير من أهل الرعي الأول فنبداً بفعل الخير قبل الناس مسارعاً للخير ويستنبأ الناس ذلك كما إذا رأينا انساناً يسأل الناس ولا أحديهم شيئاً فنعطيه أمام الناس تحريماً لهم على العطاء ولا نعطيهم سراً وكذلك نحرص على أن تقوم من الليل من أول ما يقع النجلى وينادي الحق تعالى هل من سائل فأعطيته سؤله هل من مستغفر فأغفر له هل من مبتلى فأعافيه إلى آخر ما ورد في ذلك من أول الثالث الأخير من الليل في أغلب التحليلات التي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد وقتها كما أشار إليه قوله تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وذلك لئلا تمسئ بنا أخواننا وجيراننا فإقاماً أحدهم يتعبد حين يرانا فكتب لنا لواله الأجر ومن هذا الباب أيضاً أظهار التصبر على البلايا والخير في هذا الزمان لئلا تمسئ الناس بنافي الصبر وعدم التخط فان رأينا الصبر بلغ حده أظهرنا الضعف حتى يرتفع كرفع لا يوب عليه السلام فعمل أنه ينبغي لكل عامل أن يستعمل ما استطاع إلا في محل يقتدي به في فعله وفي كيفية والله تعالى أعلم وسعت سيدي علياً الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي إظهار الأعمال إلا لأكابر من العلماء والصالحين الغواصين على دسائس النفوس وأما مثلنا فإنما يظهر الواحد منا أعماله رياء ومهجة وتلبس عليه

ويستكون في ملكه في الدار ينرضي الله عنهم أجمعين ونظير ذلك أيضاً ما إذا سمعت أحداً يقول لا موجد إلا الله فإياك أن تنظر به أنه يدعي السكوت فإن ذلك من مقامات المريدان المراد من شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عدا من أمره الله تعالى بمحبة يصير قلبه محجوباً عن شهوده لا يكون كما يصاحب المصيبة إذا مات له ولداً وتلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى صاحبه الجالس على بابه من بكرة النهار ويصير يقول ما رأينا فلاناً اليوم فيقولون له إن له من بكرة النمار على بابه يقول والله من شدة الهم ما رأيت فهاهنا مثل من صار لا يشهد إلا الله ما تعلق بمحبة بقلبه فليس مراده في ذلك أن ينفي وجود العالم كله كما يظنه من لا يعلم له بأحوال أهل الطريق بل مراده أن الله تعالى قد أخذ حبه بجماع قلبه حتى حجب عنه شهود الحق ما عدا ذات المشاهدة إذ لو حجب عن شهود نفسه فن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فإذا كان النساء اللاتي خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعرن بآلم القطع فكيف بمن يشهد به معنى جمال رب العالمين في حضرة الاحسان فتأمل يا أخوتي في هذا المحل والسلك الطريق لتعرف المقامات ذوقاً غير ما كان للمرديدين وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عز في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين وقد روى القشيري عن الشبلي أنه كان يزور شيخه المصري كل يوم جمعة فقال له المصري يوماً يا بكران خطرت بالي غيرة الله تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تدأ تنافاه لا يجي منك شيء فجعل يخطو خطوره بالله تعالى على بابه من الجمعة إلى الجمعة من أحوال المرديدين ولوعرض مثل ذلك على غالب شيوخ العصر فماؤا هذا الخاص بخواص الاولياء ثم لا يخفى عليك يا أخوتي ان نهاية كل عارف ترجع إلى الصورة بديته لكن على غير الوجه الذي يشهده المبتدى ومثاله ان المريد في حال بديته يجب عليه عند العوم أن يترك كل شيء يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فإذا انتهى إلى الحضرة التي ينتهي سلكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزل لها الدلالة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لأنه حينئذ يجسد الحق تعالى مع كل شيء كأن أمره بتركه في حال سلكه حين كان ضعيف الحال مثل هذا عسل الذي يجسد أفرهاو يتصرف فيها تصرف حكيم عاليم ويزاحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جسد يتقروء يؤخذ الناس بكل شيء فغايه من الذي ولا يساند أحداً إلا ان رجحت تلك المساجحة في الحكمة التي في اعتقاده وتصير صورته صورة ابتداء الدنيا الحزين لما وقد شتت مع أن كنهه في ذلك وتبي خالف ذلك نقص مقامه وإيضاح ذلك ان العبد إذا تحقق بعرفة الله تعالى كان مشهده المراتم بالذوات والذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يشغل به عن الله عز وجل فيقصد بما سلكه الدنيا كلف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد بها الاتفاق في سبيل الله والفوز بالمدة خطاب الله تعالى لاهل الجدة والغني بقوله أقروا الله فراضا حسنة فأنه لم يخطأ بذلك الا من معه مال وفات الفقير لذلك الخطأ ويقصد براحته على الرياسة التخليق بها من حيث كونها من أخلاق الله عز وجل لا شغوف نفسه على الإخوان بل يقوم بين الناس بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو أنه لم يكن عند رياسة ما سمع أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم به وضوا يقصد بشاحنة الناس في المال والعرض تخليصهم من منه المساجحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف إلى صورة بديته والقصود مختلف ونظير ذلك أيضاً ان المريد في بداية سلكه يجب عليه ترك شهود الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا ينسجم على طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم إذا انتهى سلكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان إلى نفسه ليكون مسؤولاً عنها وعن حقه فأياً كل الشهوات وينسجم على أوطاف الفرس ويشرب الماء المبرد في الكيزان ويترك ضد ذلك حتى لا يسمى ظالم المارعية ومطية فيأطول ما نسرهما الليالي الطويلة الباردة أو الحارة أو يطول ما أجاعها أو أعطشها أو ألبسها الحشن من المسوح والمرقات فلما أوصلته إلى مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجير الذي عمل ما استؤجر عليه فيجب تعجيل الأجرة وعدم عياطه مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأموراً أولاً بالنظم نفسه في مرضاة الله تعالى كما أشار إليه قوله تعالى ثم أوامركم الذين أسلفتم من عبداً فأنهم ظالم لنفسه الآية قال بعض العارفين انما سمع ان يظلم نفسه الاضطغان ليكون ذلك النظم لنفسه كان في مجاهدتها طلباً لمرضاة الله عز وجل

نفسه ونقول له أنت بحمد الله من

الخاصين وإنما تظهر هذه العبادة
للمتدري بك الناس فينبغي مثل هذا
أن يتحلى نفسه بمالوجاه أحد
يفعل ذلك الخبير وتنفاد الناس له
مثله أو أكثر منه فإن تشرح لذلك
فهو متظاهر وإن انقبض خاطره فهو
مراقد المظلمة ولو أنه كان مخلصا
تفرح بذلك أشد الفرح الذي قبض
الله تعالى له من كفاه المأونة ثم إن
قامت له نفسه انما تشوشت لغوات
الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل له اني
معتدل على فضل الله لا على الاعمال
فإن دخلت الجنة فأنجاهو برحمة
الله تعالى لا بعلمي فينبغي للعبد أن
لا يصير لدعوى نفسه في الاخلاص
وليتمتع الشيخ أو المدرس نفسه بما
إذا فرغت جسامته كلهم منه إلى
شخص من أقرانه وبقي وحده
لا يجد أحدا يته شخ عليه فان
انشرح لذلك فهو مخلص وإن حصل
في نفسه حزاة فالواجب عليه أن
يتخذ له شخا يخرج منه من ظلمات
الربا والامات عاليا وذهب إلى
الآخرة صفر اليدين من الخمر لان
الله تعالى لم يقبل له ههلا ه وجمعه
أيضا يقول ينبغي للعالم إذا درس
في مثل جامه الأزهر أن يجرد نفسه
قبل ذلك ولو مكث سنين بلا أفرا
حتى يجد له نية الصالحة وذلك الغلبة
دخول الأكبر الذين تميل النفوس
إلى مرا آتهم من الامراء والاغنياء
إلى الجامع وكان النووي إذا درس
في المدرسة المشرفية يمدق بوصي
الطلبة أن لا يجيؤا دفعة واحدة
خوفاً من كبر الحفلة وكان إذا درس
جلس في عطفة المسجد ويقول إن
النفس تستحيل رؤية الناس لها
وهي تدرس في جوف المسجد أو
صدره وبله بهما وهو يدرس في
جامع بني أمية إن الملك الظاهر هازم

فليس المراد به من يظلم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعلم أن المتدري لو لم يظلم نفسه في مرضاة الله كذا كرنا بل
أطعمها للذي وأساقها المبرد وأتمها على أوطا الفرش لكن لا يبرح من مكانه وعدم الترقى جملة كما قالوا إن
من خصائص الطريق أن الانسان إذا أقبل عليها بكميته أعطته بعصاها ولم يقبل عليها ساكنته لم تطفه
شيأ منها كطهوشان العوام الذين لا يطبلون الترقى عندهم فيه ونظير ذلك أيضا لا يثار على النفس فإنه مطلوب
من المتدري حزم البحر عما فتح عينه عليه من شخ النفس وبخاها على نفسه فضلا عن اعطاهم أسيا للغير وأول ذلك
مدح الله تعالى الخبي حين آثر غيره على نفسه تشجبه له ثم انه اذا بلغ السالك النهاية في السالك أمر بالاحسان
إلى نفسه ليكونها أقرب جارا إليه والأقربون أولى بالمعروف كما ورد وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك ثم تعول فلو أمر المتدري بالبدء بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو أن الكمال يقدم على نفسه غيرها
لأساء اليها ولخرج عن حكم العدل فقد رجعت صورة نهاية الانسان في تقديعه نفسه على غيره إلى صورة حال
المتدري في تقديعه نفسه والقصد مختلف وسما في ابواب الكتاب اوضح ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتامله
فإنك لتجد التصريح به في كتاب ولندخل ابواب التخلق بأخلاق هذا السالك من طريق الجد والاجتهاد كما
درج عليه السالف الصالح فقد كان سمي على الخواص رحمه الله يقول من طمع أن يدخل طريقا وهو لم يزد
في نعيم الدارين فقد دام الحال اه وبالجملة فجميع الاخلاق التي نذكرها في هذا السالك لا يوصل اليها الا
بأحد طريقين اما بالمحذ بالهسي واما بالسالك على يد شخ صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقين
فمحال أن يصل إلى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول إلى التخلق بهما من غير طريق الجد فكان
غايتهم المجرمان لظنهم أنهم أطريق قال بغير حال مثل غير هاهن الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف
طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا السالك وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصديق
في أول قدم يضعه المريد في الارادة أن يعطى ثلاث خصال تقوى بآدمه أن يثني في الهواء وعلى الماء وينفق
من الغيب في لم يحصل له هذه الثلاث فهو بمن لم يشم من الارادة رائحة انتهى وبالجملة فن أراد أن يحيط علما
بما قلناه فليطالع أخلاق هذا السالك ويطلب نفسه بالتخلق عما فيه فهناك يعرف حقيقة علم التصوف
وطريقه فإن بعض الناس يني طريقه على ظاهر الفقه ونفي طريق التصوف جملة وقال ليس لنا طريق يقرب
إلى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه هو وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط
من غير عمل فأخذ فخور رسالة القشيري وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه بحسب فهمه الخالف لما
عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه أن دائرة الولاية
تؤخذ من بعد انتهائهم دائرة غيرها كحمر فكأن دائرة النبوة تؤخذ من بعدهم دائرة الولاية فكذلك علم
التصوف يتبدأ من بعدهم دائرة أسل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا إلا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
عليه الأئمة المجتهدين دون وصالحوا مقلديهم ولو أن طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شخ يسير بالطالب
فيها ما احتجنا مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عسك السلام أخذ أديهما عن شخ مع
أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال أن شمر بقا للعالم غير ما أدينا فقد أقرى على الله عز
وجل فلما دخلنا طريق القوم كانا يقولان قد ضل عنا عمرنا في البطالة والحجاب وأثبتنا طريق القوم ومدحاهما وقد
سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد السازغاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وصار يقول بما يدلك على أن القوم قد عدوا على قواعد الشريعة وقد غيرهم على الرسوم ما يقع على
يدهم من الكرامات والحواري ولا يقع ذلك على يد فقهه الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة
باب القلعة بالكراس الوزني كما سباني بسطيق الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن مثال من يحفظ مقول
أهل الطريق بغير ذوق ولا تخلق مثال من حفظه كتابا في علم الطب على ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء
فكل من سمعه وهو يقرأ يقول الداء الغلاني دواؤه الشيء الغلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعلمني
بأسم هذا الداء الذي في وأخبرني بأسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف
الصالح رضي الله عنهم يعلمون بكل ما يعاون على وجه الاخلاص لله تعالى فيهم فدارت قلوبهم وخلصت من
أهمل القادة في الاخلاص فلما ذهبوا وانشاف بعدهم أقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم أنظمت

على الصلاة في الجامع وترك

التدريس وحضور المسجد ذلك اليوم فأياك يا أخي أن تعبد ذلك مجلس علم أو ذكرك الله تعالى أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراك الناس الآن تكون سالما من هذه العلل والآفات وقد حضرت مرة الشيخ العالم العامل شمس الدين القافى مفتي المالكية بالجامع الأزهر وهو يقول استخفنا الشيخ نور الدين الشافى شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا أخي أنى خائف عليك من تصدرك في الجامع في هذا الخامس ليلة الجمعة ويومها والامراء والاكابر ينظرون إليك ويعتقدونك على ذلك ويقولون شئ الله المدد فربما مات نفسك إلى حب فرحها بذلك خسرت الدنيا والآخرة سمعته مرة أخرى يقول إذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر على قراءة سورة الكهف حتى يفيض الناس ثم اشرع في القراءة فإن النفس تستجلى رؤية الناس لها في ذلك المحفل العظيم اه فاعلم يا أخي ذلك والعمل به وبهدى هدى الصادقين اقتدوا الله يتولى هدايتك وروى مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه قوم من مضر يجتنبون النمارة لابسى العباء الصوف المخطوط فمهر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمرهم بالإلا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة إلى قوله ان الله كان عليه كرم قريبا والآية السرى في المشركتوا الله ولتنظر نفس ما قدمت الله رجلا من ديناره من الله تعالى من صاع تمر من صاع فاذا فنى

قلوبهم وسجبت عن أحوال القوم فأنتكروها وبعضهم إذا سمع بشئ من أخلاق القوم يقول هذا متزع صوفى لا شرعى فيوهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه اب الشريعة كما يعلم ذلك من طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقا واحدا عايفا فيه يخالف الشريعة بأد الكثرة مناقشات أهل الطريق لأنفسهم وأخذهم بالعزائم فإن حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها ولجتها شريعة وحقيقة لا أحدها فقط فينبغى للفقهاء إذا قال عن مسألة هذا متزع صوفى أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحدا من أمثالنا على المداومة على العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين عن لا يفهم الأمر على وجهه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا لتعرفها * بلادليل فتقوى في مهالها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيز في كل عصر لقله صبر من يصبر تحت تربية شيخه ومناقشته في جميع أعماله ولذلك صار الشيخ نرى الاخلاق الحميدة من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى ونحو ذلك في يد أهل الله تعالى فلا يقدروا على الوصول إلى الخلق خلقا منها على وجهه لأن طريق القوم كلها مجاهدة لنفس وأين من يقدر على التحلى والتعبد بخسالتها يشار الجنب مراد الحق تعالى على مرادها هذا لئلا لا يبذل الروح فاعلم أن الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر مشرور وضع فيه الأئمة المجتهدون كتبنا لا نرى لهم قط كتابا في ذلك (قلنا) له اغالم يضع المجتهدون في ذلك كتابا لقله الامراض في أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الزيا والفاق ثم بقدر عدم سلامة أهل عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهرون لهم عيب وكان معظم هؤلاء المجتهدين اذ ذلك اغما هو في جميع الأدلة المنتشرة في المدارس والتغور مع أئمة التابعين وتابعيهم التي هي مادة كل علم وبها يعرف موازين جميع الاحكام فكذلك ذلك أهم من الاشتغال بأقضية بعض أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر بها شعار الدين وقد لا يعرفون فيها حكم الأصل ولا يقول عاقل قطان مثل الامام أبى حنيفة أو مالك أو الشافعى أو أحمد رضى الله عنهم يعلم أحدهم من نفسه رياء وعجبا وكبرا أو حسدا أو نفاقا لم يتجاهد نفسه ولا يناقشها أبدا ولولا أنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والامراض لقد تموا الاشتغال بعلاجها على كل علم فافهم (وقال القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الاهواء والبعد في عصر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فسموا كل من غسل بالكتاب والسنة وعمل بما صوفيا دون غيره قال وقدروا بناعن الامام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فلم يقرأ القرآن وكتب الحديث لا يقتدى به فيها (وقال الشيخ نجيب الدين) في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم أن أئمة ما لم يندليل برى طريق الصوفية ولا فادح يقدح فيها شرا عا ولا نقلا واما بطعن فيها من طعن بالمجهل اه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لاحد التصدر لترتبة المريدين الابعث تجربته في الشريعة وآلتها كعلمه السادة الشاذلية فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وسيدى أبو العباس المرعى وسيدى ياقوت العرشى والشيخ تاج الدين ابن عطاء الله لا يدخلون أحدا في الطريق الا بعد تجربته في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتجرب كذلك لا يأخذون عليه العهد أبدا وهذا الأمر قد صار أهله في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فم ان كل من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على الخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول حرم الوصول (وكان سيدى علي الخواص) رحمه الله يقول لا يصح لعباد ابتدأ السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته اه (وكان) يقول أخذت طريقى هذه عن سيدى ابراهيم المتبولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول أخذت طريقى هذه عن أئمة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا مناقشة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يتبع ملة ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت أخلاق ابراهيم عليه السلام هى بالاصالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه نبى الانبياء كلهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزروهم تحتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة ومشاقة من حيث أرواحهم لم لا من

ولو سبق مرة قال لخار رجل من

الانصار بصرة كادت كفه تجزئ عنها
بل قد تجزئ فتباديع الناس حتى
صار كومي من طعام وثياب
حتى تمل وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سقى في
الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها من بعده من غير أن
ينقص من أجورهم شيء الحديث
وفي رواية للإمام أحمد والحاكم وابن
ماجه وغيرهم مرفوعة من سنن خير
فلسن به كان له أجر ومثل أجور
من تبعه من غير أن ينقص من
أجورهم شيء الحديث وفي رواية
للطبراني مرفوعة من سنن حسنة
فله أجرها ما عمل بها ما عمل في
حياته وبعد عنه حتى تترك
الحديث وروى ابن ماجه والترمذي
مرفوعة وقال حديث حسن من
أحباب سنة من سنتي قد أمة
بعدي كان له من الأجر مثل من عمل
بها من غير أن ينقص ذلك من
أجورهم شيئاً ومن أتبع بدعة
ضلالة لا يرضاه الله ورسوله كان
عليه مثل أنام من عمل بها ينقص
ذلك من أوزار الناس شيئاً ومعنى
لا يرضاه الله ورسوله أى لا يشهد
لها كتاب ولا سنة بالحقه وروى
ابن ماجه والترمذي وغيرهما
مرفوعة أن هذا الخبر ثلثون ذلك
الخرائن مما تيج فطوى في عهد جعله
الله مفتاح الخير مغلاق الشر والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نؤمن بالله وكتب العلم وتعاليمه
لأناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
المؤقتة والحوائج الضرورية
مذهب امامنا الشافعي رضي الله
عنه أن طمس العلم على وجه
الانصاف أفضل من صلاة النافلة
واعلم أن الشافعي صلى الله عليه وسلم

حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم (وكان سيدي أبو العباس
المعري) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير إلا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره
كما راجع التلميذ شيخه وقد بلغنا أن سيدي محمد الغمري لما عمر جامعهم استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواسطة فقال له قل له عمر فوكل على الله انتهى فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال أو استأذن بواسطة
حياته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق ب مقامه فإنه كان مشهوراً بالكمال (وكان سيدي
وباقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدب والعلم فاستأذنه
عن كيفية ما وقع له فان قال رأيت نوراً من المشرق والمغرب سمعت قائل يقول لي من ذلك النور في ظاهري
وباطنى لا يتحصر بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبي ورسول فصدقوه والا فهو مفر كذاب انتهى فعلم
أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدي
عليه المصطفى رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف
مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة وتسعون مقاماً وأما هذه ألف مقام وخاصة ألف مقام
فن لم قطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الأخذ المذكور (وكان سيدي إبراهيم المتبولى) رحمه الله يقول نحن
في الدنيا خمسة لا شيع لنا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد
الرحيم القناوي والشيخ أبو السعدون أبي الشعثاء والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين *
واعلم يا أخي أني لا أعلم في عصر الآن أحداً من الفقهاء الظاهرين أقرب سنداً في طريقة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني فان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها رجلان فقط سيدي علي الخواص
وسيدي إبراهيم المتبولى فقط جميع أخلاق الكمال المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعريحا وإشارة كما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدى أن سيدي علياً لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الأمر شبيه
بسيدي بالمصاحفة فاني صاغت الشيخ إبراهيم القيرواني وهو صانع النريف الساوي بككة وهو صانع بعض
الحن الذين صاغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال
(وقد أحبت) يا أخي أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدي علي الخواص تأنيساً لك وتعرفاً بفضله بعض مقامه
لنستكمل طريق اتباعه بعزم فإنه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية إلا العلماء العارفين
لأنه رجل كامل عندنا بلا شك والكمال إذا بلغ مقام الكمال في العرفان صار غريباً في الأكوان ولذلك كانت
طريقته غريبة لم يلوموا فيها وقرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كالمعلم * إذا علمت
ذلك فأقول والله التوفيق هو الشيخ الإمام الكمال الراغب الأحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة
والأحوال السنية المرضية بين الأولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحية وانات إلى آباؤها
الله عنه أنه كان يسمى بين الأولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحية وانات إلى آباؤها
الأول التي لم يتقدمها أب * ومنها أنه كان إذا نظرت في المضاة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي
غفرت ونحرت في المساء من غسلاتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين وغير غسالة كل
ذنوب عن الآخر من كثر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى وأطعن عليها مرة في مضاة المدرسة المزهرية
بسوية البقرة فإنها عروق عروق مجاورة لبعضها بعضاً ولم ترف غسالة الكبار أرفع ولا أنتن ريحاً ولا أغلظ
عروقاً من غسالة اللواط والوقوع في أعراض الناس والتهاون في الناس والاستمزاز بهم وقتل النفس التي
حرم الله قتلها وقد جمع بعض المنكرين سيدي علياً مرة وهو يقول لا جزى الله تعالى من اغتسل في هذا
المغسل خير فإنه قد ذره وأنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر إليه فلما سمع
كلام الشيخ ذهب إلى ذلك الشخص وقال أقمت عليك بالله تعالى ما سبب غسلك أنفاً فقال قد وقع مني
فأحسنت في شيء ثم رجعت المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك أنفاً فغسلت في ذلك
مما هي إذن أن أهملت من الناس قبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقد من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت

مانوع العبادات المتفاضلة في

الاجر الا لعلهم على الله عليه وسلم •
بحصول الملل للعاملين ولو في الامور
الواجبة فاذا حصل الملل فيها
انتقلوا الى واجب آخر او الى ذلك
الامر المفضل فاذا حصل الملل
منه كذلك انتقلوا لمفضل آخر او
فاضل أو أفضل مالم يجدوا في
نفسهم مالا فيه فعملن سبب
تنوع المأمورات اغما هو وجود
الملل فيها اذا امت فلو تصور ان
انسانا لم يعمل في الواجبات او عاها
أفضل لامر صلى الله عليه وسلم
بلازنها وترك الأمور المفضلة
جملة لأنه ما تقرب المتقربون الى الله
تعالى بعمل أداء ما فرضه عليهم
ولكن لما كان يحصل لهم من الملل
في الواجبات حتى لا يبقى في
نفس العامل داعية ولا خشوع
ولا لذة بتلك العبادات كان العمل
المفضول الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع أتم وأكمل وقد كان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم
الليل ثلاثة أجزاء جزأينام فيه
وجزأيناطالع الحديث ويستنبط
وجزأيناجدد فيه وكان يقول لولا
مذاكرة الاخوان في العلم
والتمجد في الليل ما أحببت العناء
في هذه الدار فسلم أنه لا ينبغي
لطالب العلم ان يكسب على مطالعة
العلم لئلا يلهو بها الا اذا صلحت النية
فيه ولم يقم أحد مقامه في بلده أو
اقله فادخل نيته حبر رياسة
أو طلب دنيا أو قام أحد مقامه في
نشر العلم فلا اشتغال بكل ما صلحت
فيه النية من الطاعات أو في سبيل
في العهد وقرب بيان من جملة العمل
بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع
في معصية فإنه لولا العلم ما عرف
أنها معصية ولا تاب منها فاقام وقد
قال داود الطائي رحمه الله تعالى
طالب العلم كالحارب فاذا انقضى

أحد اطاع عليه من فقراء العصر سوى سيدي علي هذا وهو كان مقام الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فان له
في الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المغلظة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه
طاهر في نفسه غير مطهر لغيره ووجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو حل الغسالة على انها غسالة ككثر
وجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على انها غسالة صغيرة ووجه الرواية الثالثة الأخذ
بحسن الظن بالمؤمنين وهو ان الأصل عدم ارتكابهم الكبائر والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا
سوى خلاف الأولى كما يستطاع الكلام على ذلك في كتاب البواقيت والجواهر ومنها انه كان اذا رأى في دواة
الحبر يرى الحروف التي تكتب منها الى أن يفرغ الحبر قال أخى أفضل الدين وقد أراى مرة ذلك في دواته فقيه
وقال أول ما يكتب منها السطر الغلاني فكتمت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرى الكلام الذي تكتبه
من تلك الدواة أولاً فن لي به حاجة فكتب ذلك السطر الذي قاله الشيخ بنحرفه لم يخط حرفاً واحداً فتحقت صدق
الشيخ في كشفه * ومنها أنه كان اذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلانه السابقة واللاحقة الى أن عوت على
التعبين من حصة فراسته كما ينبغي ايضاحه أول الكباب في نعمة الفراسية ور بما قال عند ردوية وجهه الانسان
اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي وراة مرة فقيه
وهو على أفعالي الكباب وبلا مس النجاسات فقال له يا شيخ علي لا ينبغي لك أن تملأ أفعالي هؤلاء الكباب
وتلا مس النجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا لا أخل لا ينبغي لك أن ترى بامرأه جارك على قبة
الفرن لما سرح زوجها بحصه من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه
بنواحي دمياط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف ان أحد من الخلق اطلع عليه ثم اعترف الشيخ من ذلك
اليوم وتلمذ له وحصل له خير كبير * ومنها انه كان يرى في الليل والنهار عاري يجمع اعمال الناس الى السماء على
التعبين ودعوت مرة للامير محيي الدين بن أبي أصيبع لما طال عليه الترسيم في القلعة فرأى الشيخ معراج دعائي
في تلك الليلة للامير محيي الدين فأرسل يقول لي من الفخر قد عجبت الليلة من دعاك في حق فلان وقد بقي عليه
من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها انه كان يطلع على ما يصنع الناس في
بيوتهم من الرذائل فيقول لأحداهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحمل الله عليك فان الحق تعالى غيور فر بما
قول النعمة عنك فاستقامت العذاب الأليم فينبو بذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها انه كان يعرف مدة
ولاية الولاة وموتى بولى أحداهم وموتى يعزل في سائر أقطار الارض * ومنها انه كان يعرف مدة أعمال الخلائق
فيقول عوت فلان في اليوم الغلاني فلا يخطئ أبداً ورأى مرة شخصاً من جماعة القاضي شرف الدين الصغبر
ومعه ثقل للشيخ عبد الله المتونى وكان مختصراً في تربة يسجل الدوا دار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فإنه
بقى من عمره سبعة شهور فكان الامر كما قال وأسل ذلك ان مطمع بصير الشيخ كان اللوح المحفوظ يعني من
المحو بخلاف غيره فان مطمع بصير بما كان الواح المحو والاثبات اللانهاثة وستين لوما فر بما أخبر هذا عن
شيء ثم انه يخفى بعد ذلك ثم ان السامع لم يسأل بعد ذلك عن المحو فر بما أساء به الظن وظن أنه يخبر عن غير حقيقة
والحال أنه صادق في أخبارة ولو أنهم كانوا يسألوه بعد ذلك عن ذلك الامر لا خبرهم بخبره ولم يسألوه فهو
صادق في الحالتين وأما ان كان مطمع بصير اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبداً * ومنها انه كان
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأموال المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبداً وباه أو يخطئ
أزوت سلطان ويخون ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بتزول بلاه في وقت معين يتأهب
لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصبر لا يأكل ولا ينام حتى ينقضي أمده وكان أولياء مصر اذا
شكروا في نزول بلاه يرسلون أصحابهم اليه ينظرون هيئته في الجلوس في حوانيته فان رأوا ظهروا الى الشارع
ووجهه داخل حوانيته أو وجوده في داره يعلمون ان البلاه نازل * ومنها ما أخبرني به أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله ان الله أعطى سيدي علياً الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط
جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه القدرة على تخريج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شاء من حروف
الحجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء
الأقطار كلها ويعرف أصحاب النوبة في كل قطر ومن تولي منهم ومن عزل وأخبرني ان درك بحر الهند مدع

همز في تعليم كيفية القتال فتى
 يقاتل فن عقل العاقل أنه كلما
 رأى نفسه علمت بكل ما علم
 واحتاجت للعلم أن يتقدمه على
 سائر الطاعات التي لم يأمره
 الشارع بتقدمها عليه وكما رأى
 نفسه مستغنية عن العلم وعلمها
 زاد على حاجتها أن يقدم غيره
 عليه كما كان عليه السلف الصالح
 فلا بد لكل إنسان من العلم والعمل
 والاشتغال بما أحسنه ما دون الآخر
 نقصر واعلم أن جميع ما ورد في
 فضل العلم والعلماء إنما هو في حق
 المخلصين في ذلك فلا تغالط في
 ذلك فالناقد بصير وقد وقع لنا مع
 المجادلين نزاع كثير في ذلك فإنا
 نراهم متكالبين على الدنيا ليللا
 ونهنا راع دعواهم العلم وتعليمهم
 نفوسهم بالعلم والجدال من غير أن
 يعرجوا على العمل بما علموا
 ويستدل أحدهم بما ورد في فضل
 العلم وينسي الأحاديث التي جاءت
 في ذم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة
 وهذا كاهش للنفس وفي القرآن
 العظيم ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في
 الحياة الدنيا فمن جادل الله عنهم
 يوم القيامة أمن يكون عليهم وكلا
 فاسلك يا أختي على يد شيخ يخترجك
 من هذه الرعونات والظلمات
 والدعوى وتصير بجي على
 تفر بطل في الإسهال حتى يصيرك
 خيطان أسودان في وجهك من
 سيلان الدموع وإن لم تسلك كما
 ذكرنا فطول تعبك في الآخرة
 وبإخساره تعبك في تحصيلك للدنيا
 وقد سمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول في معنى حديث أن
 الله يسو يد هذا الدين بالرجل
 الفاجر معناه أن الناس ينتفعون
 بعلم الفاجر وتعليمه وأفسانه
 وتأريسه حتى يكون في الصورة
 كعلماء العامة من ثم يدخله الله بعد

الشيخ بحسن الجذوب ودرك بحر الزم مع الشيخ محمد الشربيني وأنهم يحفظون أدراكهم المذكور وهم
 في مصر انتهت وقد ذكرنا ما قبله في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العاملين مناقبهم في كتاب
 والإعلان بها على رؤس الأشهاد أو أقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك وقولهم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسجودون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام
 للعزير اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان
 عليه السلام الحمد لله الذي فضلائنا على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام إني عبد
 الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت إلى آخر النسق وقول سيدنا مولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم إنا أول شافع وأول مشفع وإنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خسر اه
 وإنا خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته يوم القيامة لأن فيه تجميع الأولون والآخرين فلا يكون أحد
 من بني آدم غائبا في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وإنا محال ولا خسر إني لس سيد أدنى وخفي بعلو قدرى وإنا
 الفخرى بالعبودية فافهم فبادر صلى الله عليه وسلم على ذلك الاتحاد بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بركة
 ربك فخذ (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا أن أحدا من العارفين زكى نفسه رياء ومجموعة وإنا
 زكاهم الغرض صحيح شرعى كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خسر فأعلم أمة أنه سيد
 ولد آدم وأنه أول شافع وذلك ليرجعهم من التعب في ذلك اليوم الشديد يوم ذهابهم إلى النبي بعد نبى رجاء أن
 يشفع لهم وأرشدهم أنهم يكونون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتية النبوة ويقول أنا لها أنا لها فإذهب إلى نبى
 بعد نبى من الناس إلا أن لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسيه وكان في قول كل نبى قبله لست لها بيانا
 لتعرف محمد صلى الله عليه وسلم وبيننا ما لم تعلمه فافهم أفضل الرسل على الإطلاق انتهى وعلم من هذا
 التقرير أنه لم يزوج شيخه من المريد إلى تركية نفسه إلا من هو جاهل بمقام شيخه ولولاه كان عالما بمقامه لم
 يحوجه إلى الوقوع في تركية نفسه فقص الشيخ بقوله مثلا خذنى هذا الكلام المحقق الذى لا يتجدد عند غيرى
 أن المر يدأخذ باعتقاد واعتناء ولا تنهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه
 وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا ننكها ولا نتحدث في
 مراتبنا بل نعلن بها على رؤس الأشهاد (وقد روى) الطبرانى والبيهقى وغيرهما من فروعنا الحديث بالنعمة
 شكر زاد في رواية البيهقى وتركه يعنى الشكر كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره وغيره عن أبي نصر الغفارى
 قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة أظهرها أو أحدث بها لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن
 كفرتم أن عذابي لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبرانى من فروعنا ما أعطى
 الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن البصرى) يقول في قوله تعالى إن الإنسان لرهبكدود أى بعد
 المصائب التي تصيبه وينسى الحديث بالنعم وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه أنه سئل عن سبب سلب
 بلعام من باعوراء بعد تلك الآيات والكرامات فقال إن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى
 إليه أنه لم يشكرنى يوم ما أعطيت له ولو شكرنى على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتى ولا كن جرى
 بذلك قضائى وتمت فيه ارادى ومشيئى (وروى) الديلى وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد
 المنبر يوم ما قال الحمد لله الذى صيرنى ليس فوقى أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال إنما فعلت ذلك إظهارا للشكر
 انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن السادى) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة مولوك الدنيا ودون نعمته
 هو ومن حيث أنهم مسخرون له وإيضاح ذلك أن جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه كالأنبياء
 والمالوك فلو لا أنبياء ما هتدى ولو لا المالوك ما آمن على نفسه وماله وحره فكل من هو فوقه عن ذكر من جملة
 نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان سفيان
 الثورى) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال وروى البيهقى في سننه عن الحسن بن على رضى الله
 عنه ما قال لا بأس أن يشكى المريض إلى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كما أنه لا بأس بأن يتحدث بالنعمة من
 أخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بنعمه بل تحدث وكان عبد الله بن غالب التابعى الجليل يقول أعلنوا

ذلك النار لعدم الخلاصه ثم آمن
قريباً سأل الله اللطيف فاعلم ذلك
والله يتولى هذا ورؤى الشيخان
وغيرهما مرفوعاً من رواته به
خبراً بفقته في الدين زادي رواية
اغما يخشى الله من عباده العلماء
ورؤى البرار والطبراني مرفوعاً
إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في
الدين وألممه رشده ورؤى
الطبراني مرفوعاً أفضل العبادات
النقاة وأفضل الدين الورع ورؤى
الطبراني والبرار بأسناد حسن
مرفوعاً أفضل العلم خير من فضل
العبادة وخير دينكم الورع ورؤى
الطبراني مرفوعاً قيل العلم خير
من كثير العبادات وكفى بالمرء جهلاً إذا
إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً إذا
عجب برأيه ورؤى البيهقي بأسناد
حسن صحيح من قول مطرف بن
عبد الله بن الشيخ رضي الله عنه
ورؤى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم مرفوعاً من
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل
الله تعالى له به طريقاً إلى الجنة
ورؤى أبو داود والترمذي وابن
ماجه في صحيحه مرفوعاً أن
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع وإن العالم
يستهقره من في السموات ومن في
الأرض حتى الحيتان في الماء
وفضل العالم على العابد كفضل
القمير على سائر الكواكب وإن
العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء
لم يورثوا ديناراً ولا درهماً اغما
وزنوا العلم فن أخذه أخذ بحظ
وافر ورؤى ابن ماجه وغيره
مرفوعاً طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضع
العلم عند غير أهله كقوله الخنازير
الجوهر واللؤلؤ والذهب ورؤى
الطبراني مرفوعاً من جاءه أجله
وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن

بأعمالكم الصالحة وإن كرهها لمن لا يعلم ما فإن ذلك غير ضي ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيراً
صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجعت كذا كذا ألف تسبيحة وتصدت بكذا كذا درهم فقال له شخص يوماً
لو أنك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تنفقه أمانة أقوله تعالى وأما بنعمة ربك
لحدث لو أنك أمرتني بظاهر أعمالي لكان أفضل لك ولي فإن نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم النعم
وهي أولى بالتحدث به من التحدث بالنعم الدنيوية **قوله** كان الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلاً
انتهى (وكان السري السقطي) يقول لا فرق بين قول العبد أن الله خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم
والقرآن وجعلني مباركاً وبين أن يقول أنا ولي الله وأنا من العلماء العاملين ونحو ذلك لأن كل مؤمن ولي الله
تعالى قال الله تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ولا يخلو العالم قط من العمل بعلمه
ولو في مسألة واحدة في شكر الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ومن نفى عن نفسه الولاية والعلم مطلقاً
فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الليث بن سعد) يقول أنا أعرف شخصاً من مدعي على نفسه ما عصى
ربه قط فيسكن أصحابه يتحدثون فيما بينهم أنه يعني بذلك نفسه لأن أحداً لا يعرف ذلك من غير الأبو يحيى من الله
تعالى ونحو رجل قدم أبي العباس السيماري أحد رجال رسالة القشيري فقال له أبو العباس أنت مرفوعاً
ما مشي إلى معصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قدمي هذه على ربة كل ولي لله عز وجل
يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيدي) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه
أنه ليس بأهل أن تناله رحمة الله عز وجل وان غار رحمة الله تعالى له من باب النعمة والفصل وكان الشيخ أبو عبد
الله القرطبي يقول صحبت سقانة شيخ ثم وزنت بهم فبحثهم وكان أبو العباس المرسي يقول والله ما سارت الأبدال
من قى إلى ق إلا ليصادفوا رجلاً مني يربهم ويرقيهم إلى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثيراً والله لو علم
أهل العراق والمغرب والشام ومصر ما كنت هذه الشعيرات وبشر إلى الجنة من العلوم والأمر لا تؤمها ولو سمعوا
على الوجه وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيرنا من أهل عصرنا علم نستفيد به وانما
نظرفي كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا ونعم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (وأخبرني الشيخ
على الشاذلي ريب الشيخ في الواهب) قال سمعت سيدي أبا المواهب يقول كنت وأنا مريد أتكر من
مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغي لعقير أن يركب نفسه بين الناس حتى وصلت إلى مقامهم الذي
مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكتفي الإنسان أن يشكر ربه في
نفسه فقط من غير لفظ وانما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فإنه تعالى يحب من
عباده أن يشكروه ويذكره وأفضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفه بالجد والكرم والفضل انتهى
ورأيت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نصه أنا نعلم خلق الله الآن قلماً وفاضاً ثم قال فإن
اعترض علينا معترض قل له هذا موكول إلى تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو أقليمنا لا غير وعلى
ذلك حمل العلماء قوله تعالى في بني إسرائيل وأني فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الأنبياء ولا
الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها إباح لكان التلقين بقاضي القضاة
وأقضى القضاة محرماً غير مباح لأنه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن
الشاذلي) يقول كثيراً لأصحابه أعلنوا بطاعتكم اظهار العبودية لكم كهيئة ظاهر غيركم بما عاصى وعليكم
بالاعلام للناس بما تحبكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تؤذن
بأن العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم فخرأوريا ما شأهم من ذلك وانما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد
صحيحة وأغراض شرعية فإياك يا أخي أن تبادر إلى الانكسار على أحد من العارفين إذا مدح نفسه وتحمده على
الأغراض النفسانية بهدأطلاع على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها عليك بحملهم على أحسن الحمل
وقدمدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله أوائل الذين هداهم الله وأوائلهم أولوا الألباب
(ومعنى) سيدي علماء الخواص رحمهم الله يقول عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم فإن الله تعالى
يستحي من عبده إذا قال أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يتجمل به بين عباده ومعه أيضاً يقول

بينهم وبين النبيين الأدرجة النبوة
وروى ابن ماجه بأسناد حسن
عن أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأن تغرو فتعلم
آية من كتاب الله تعالى خير لك
من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو
فتعلم بابا من العوام علمت به أولم
تعمل به خير لك من أن تصلي ألف
ركعة وروى الخطيب بأسناد
حسن مرفوعا عن ابن عباس علم في
القلب فذلك العلم النافع وعلم
في اللسان وذلك حجة الله على ابن
آدم وروى الدبلي في مسنده
وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين
التي هي في التصوف والحكيم
الترمذي في نوادر الأصول أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا
نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغيرة
بالله عز وجل والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) إذا لم نجد
أحدنا نتعلم منه العلم الشرعي في
بلدنا أن نساقر إلى بلد فيها العلم
وهي هجرة واجبة علينا إذا لم
نجد فيها العلم الشرعي فلهذا
والواجب الإلهي فهو واجب
وهذا العهد قد أخذ به كثير من
المحققين وما تواتر على جهلهم مع أن
العلماء في بلدهم ورعا كانوا
جيرانهم وقد قال العلماء من صلى
جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعني
أو غيرهما لم يصح عبادته وإن وافق
الحقيقة فهو يؤيده الحديث الصحيح
مرفوعا كل عمل ليس عليه أمرنا
فهو رد عن صلي وتسلع وباطل وصام
وجع على حسب ما يرى الناس
يفعلون فقط فعبادته فاسدة
وتأمل من كل عند ذلك لما سأله
منكره ونكره عن دينه وعن نبوته
على الله عليه وسلم يقول لا أدري

التحدث بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا أغراض نفسانية خاص بالا كبر من الأولياء في كل عصر بخلاف
غير العارفين فربما دخلوا على أحد منهم في تحدثه بما أنعم الله به عليه انتهى قلت وإيضاح ذلك أن للعبد
في أظهار أعماله ثلاث حالات أحدها أن يظهر أعماله رياء وسمعة كما هو شأن بعض العوام والعباد الذين
ليس لهم شيخ يريهم ويرقيهم إلى مقام توحيد الأفعال لله رب العالمين أو لم يحفظهم توفيق فان وصل إلى مقام
توحيد الأفعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والحب والكبرياء بأعماله جملة واحدة كما ستأتي الإشارة إليه
في مواضع من هذا الكتاب لأنه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا يشركه في الفعل إلا بقدر نسبة التكليف لا غير
ويعلم أن أحد الأبرار إلى العباد يشهد فعلا له وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الرياء أبدا لأن الناس يكذبونه
كما في العارفين بالله يكذبونه إذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فإن الجبرية يقوم وصالوا
بالفعل إلى مقام توحيد الأفعال لله وحده ولم يصلوا إلى مقام الكمال في إضافتهم للأفعال إلى الخلق فأخطوا
الشرائع من إضافتها للأفعال إلى العباد بخلاف قوله تعالى يعملون يعملون يكسبون فلذلك ذمهم أهل السنة
لكون ذلك يؤدي إلى أن الله تعالى يأخذ العبد باليس من كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك
من راحة أقامة الحجة على الله تعالى وإن كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء وله ما أخذ منه لم يذنب لكن لم
يفعل ذلك بل رتب الأسباب والمسببات وهذا المذهب وإن كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة
على كل حال لأنه أبعد بخلاف قوله تعالى الله خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تم لهم ولم يأت لنا شرع
بأن العبد يخلق أفعال نفسه استغناء لا غير أن من الله أبدا فافهم فعمل أت من كمال إيمان العبد أن يشهد
العمل لله تعالى إجماعا ولا بعد أسنادا كما ستأتي إن شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * ثانياً يعني الأحوال
أن يحسن من نفسه שהוא إخلاص العمل لله تعالى خلقه لا شركه غير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا
يخاف على نفسه من أظهار أعماله للناس كخفاف من أنهم يحبطوا لأشعة اعتقادهم عليه أدون الله تعالى كهم
شأن العباد سلفا وخلقاً فهذا لا يقدر على أظهارها * ثالثاً يعني الأحوال أن يحسن بنفسه يعني الخلاص
من الرياء بالكيفية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا الإخفاف من أظهار شيء من عمله لأنه يشهد لله تعالى
وحده كاشهد ذاته خلقاً لله تعالى على حد سواء فكأنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقاً لله تعالى وحده
كذلك لا يقدر على أن يصف شيئاً من أعمال نفسه لنفسه بل يراها لله رب العالمين ما عدان نسبة التكليف ثم إذا
تبقى الخطور وأخلص العبد لله رب العالمين لا شريك له حينئذ يؤمر بأظهار كل ما أمر الله تعالى
على يديه من الأعمال وكساده من الأخلاق اعترافاً بالله تعالى وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي إليها
الصديقون فإن جميع الأعمال التي يرى العبد أن يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضاً فصاحب هذا
المشهور يرى نفسه كدالة لغارغة التي يحركها الحسرك على الفارغ ويرى نفسه عدا غارقاً في فضل سبده
ونعمته سداً وحجته نعم فعله أنه يجب على صاحب هذا المقام أظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وإن ذلك
أفضل في حق من الأمر بها لعدم خوفه على نفسه من آفات الأظهار وعلم أيضاً أن كل من لم يصل
إلى هذه الحالة الثالثة ذوقاً وتحققاً كتمان الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة في حقه واجب أو أولى
خوفاً عليه من دخول الآفات وأما شهود نسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا
المقام لأنه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على أنه لا يقدر في توحيد العبد شهود نسبة الفعل إليه
كما أشار إليه بخلاف قوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبما قرأنا يعلم أن من قال إن إخفاء الأعمال أولى
مطلقاً خطأ أو أظهارها مطلقاً أفضل أخطأ من فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي علياً
الناوحي يقول الناس في أظهار الأعمال وإخفائها على أقسام فثمة من علانية أفضل من سرية وثمة من
من أساوت سرية وعلانية وثمة من رجحت سرية في الخفية وعلانية وثمة من غاب عن ذلك كله
فالأقسام الثلاثة الأولى قد بطرق صاحبها الرياء والسمعة لشهوده التراجع بخلاف من غاب عن ذلك كله
أي عن التيسير بشيء من هذه الأقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبيعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني
الاختيار في اختيار الحق تعالى في خارج التبرع أظهاره رجحوا أظهاره وما لا فلا قال وعلى هذا الحالة الأربعة
يحمل حديث الإخلاص من أسرارى أو عدا قلب من شئت من عبادى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

كيف يضر بأنه جريزة لو ضرب بها
جمل لخدم كما وردت عرفان
الشارع فرض عليك معرفة
مراتب العبادات وأنه لا يكفيل
أن تتبع الناس على فعلهم من
غير معرفة والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم وتقدم حديث
مسلم وغيره مرفوعا من سلك
طريقا يئس فيه علم سهل الله
تعالى له به طريقا إلى الجنة
وروى الترمذي وصححه وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد نادوا باللفظ لابن
ماجه مرفوعا من خارج خرج من
بيته في طلب العلم الا انه سمع له
اللائكة أن يجتهدوا في علمه يصنع
وروى الطبراني بسنده مرفوعا
لأناس به من غدا إلى المسجد لا يريد
الآن بتعلم خير أو يعلم كان له
كبحر حاج تاما حجة والا حديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نسمع
الناس الحديث الا لكل قليل
ونبلغه إلى البلاد التي ليس فيها
أحاديث وذلك بكتبنا كتب
الحديث وأرسلنا إلى بلاد الاسلام
وقد كتبت بحمد الله كتبنا بأجماها
لادلة المذهب وأرسلته مع
بعض طلبة العلم إلى بلاد
التكرور حين أخبرني أن كتب
الحديث لا تكاد توجد عندهم
انما عندهم بعض كتب المالكية
لا غير وأرسلت نسخة أخرى إلى
بلاد المغرب كل ذلك بحجة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم على
مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان
سفيرا الثوري وابن عبيدة وعبد
الله بن سنان يقولون لو كان أحدنا
قاضيا لضر بنا بالحجر يدقه بها
لا تعلم الحديث ومحمد لا يعلم

مرسل ولا سلطان غوى أو ما هذا معنا انتهى (وقد أجمع) الأشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص
احتاج إخلاصه إلى الاخلاص وقد (سمعت) سيدي عليا الخواص يقول ارجع الناس ميزنا يوم القيامة من كان
في أعماله كالذباة المحملة لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا نجسته ولا تعلم هوان ولا تطلب مع ذلك أجرا وهي مع
ذلك صابرة على ثقل ما سمت من كسرة الرأس لا تدري أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك
في أرض الخمول فإن ما نبت من الحب من غير دفن لا يتم نتاجه يعني لعدم تمكنه لأن الرياح ربما عصفت فقلعت
عروقه من الأرض فمات بخلاف ما دفن فإن نباته يشق الأرض ويخرج فلا تنزعزه الرياح فعلم عمار رنا من
من يخاف من مخلوق من اظهار أعماله فكتمانها لها أولى ككمرون كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به أو
اظهاره فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت)
سيدي عليا الخواص يقول اذا علم العبد كسفا وبقينا انه عبد مستحق للعقوبة وان جميع ما عنده من السموات
من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منها شيء جازله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الخلائق لانه
لا يرى له بها خيرا على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدى الآن بحمد الله تعالى كسبائي بسطة آخر
المائة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله أرى نفسي في بعض الاحيان قد استحققت الخسوف في
من سبني لولا فضل الله تعالى رحله علي ثم والله لا أرى أحد على وجه الأرض أكثر اقتحاما للعاصي مني
ولا أقل حياء مني ولوان أحد من المعتدين في أقام إلى الأدلة على ضد ذلك ما أصعب اليه وكثيرا ما أشهد أن
جميع ما يقع على ممر وقرها من البلايا ما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا أتعتل
غير ذلك فيصير جسمي ذائبا كالذي شرب رطل من السم وهذا أمر لا يدركه الأهل هذا المقام كسبائي بسطة
في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني أود أن يكون لي ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود
وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتها وتعبده لله بعبادة أهل السموات والأرض اضعافا مضاعفة من افتتاح
الوجود إلى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسي تستحق ذرة واحدة مما تنفضل الله تعالى به عليها في الدنيا والآخرة
بل أرى اني لو عبدت الله تعالى بعبادة الشغلين إلى يوم الدين لأرى اني قد شكركم تعالى على نعمكم في أن
أقرب بين يديه خلف كل عاص على وجه الأرض ولو غافل عنه وكيف أقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتي
ولا عملها فابق شكر العبد والابالاعتراف بالنعم لا غير فأنهم ووالله ثم والله ثم والله اني لم أقصد بذكرى
لاخلاق ومناقب في هذا الكتاب فخر على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداء بهم في تحصيلها والتخلق بها
بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة تستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي أحد من فقراء هذا الزمان
يصلح أن يقتدى به في شيء من أخلاق القوم لعدم تخلقه بها (ووقع لي) مرة اني قلت لواحد من اخواني أحب
لأن ترهق في الدنيا فقال حتى أحد من زهادهم فأنتم معكم مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان
أخلاق القوم قد قد قدت بالكيفية أبرزت لهم نبذة من أخلاق المريدن التي من الله تعالى بها على أوائل حبيبي
للقوم رجاء ان أحدا يتبعني على ذلك وقطعا لحجة الكسافي اذا داعي إلى خير ان لم يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص
وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان اسان حال المدعية قول للداعي انصح أنت نفسك ورعباصح بذلك بالقال
فلذلك صرح في هذا الكتاب بامور ركن الأولى لنا كتمها لولا الامر لي باظهارها لولا اقامة الحجية علينا من
المدعوين فانهم اذا رأوا منا تخلقا بيننا عندهم إليه اذعنوا السكلاء ناضروا وان لم يعمه اوابه وكذلك لم أقصد
بقول في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أره فاعلا لا الفخر على الاخوان وانما أقصده ببيان عزته ليلقى
الاخوان بالهضم إلى الاهتمام به تحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله أن أولئك كتابا أو أهديا إلى حضرة الله
عز وجل وهو مشتمل على ذنب ابليس الذي أخرج به من الحضرة وطرد ولعن مع اني بحمد الله قد خرفت
ببصرتي إلى الدار الآخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت عجزان الذي ربه من هذه الدار ما يصح أن يقبل من
الاعمال وما ير دوا ذلك عندي كثر رأي عيني فأياك أن تنظر في اني وضعت هذا الكتاب على غفلة عن
شهود الآخرة وأهله فاني انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام الحضور والشهود والى طلوع
روحي وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هو أفقه منه وفي رواية له أيضا

مرفوعا اللهم ارحم خلفائي قالوا
بارسول الله وما خلفائك قالوا
الذين يأتون من بعدى يروى
أحاديثي ويعلمونهم الناس قالوا
الحافظ عبد العظم رحمة الله
وناسخ العلم النافع له أجره وأجر
من قرأه أو نسخته أو عمل به من بعده
ما بقى خطه والعمل به الحديث مسلم
مرفوعا إذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو
علم ينتفع به الحديث قال وأما ما
غير العلم النافع مما يجب الانتم
عليه فعليه وزر وزر ومن قرأه
أو نسخته أو عمل به من بعده ما بقى
خطه والعمل به كما يشهد له حديث
ومن سن سنة حسنة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها وذلك كما لو
السحر والبراهمة وعلم طار المبدل
ونحوها مما يضر صاحبها في الدنيا
والآخرة وروى الطبراني وغيره
مرفوعا من صلى على في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام
اعنى في ذلك الكتاب والله أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
لا نخفى نفوسنا من بحالة العلماء
ولو كانا علماء فرعنا أعظم الله
من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
يحل بالعمل به كثير من الفقه
والصوفية فيبدعون أن عندهم
من العلم ما عند جميع الناس بل
سمعت بعضهم يقول لما تمت على
عدم التردد العلماء والله لو علمت أن
أحدنا في معر عنده علم زائد على
ما عندي لخدمت نغاله ولكن يحمد
الله تعالى قد أعطانا الله تعالى من
العلم ما غنانا به عن الناس وهذا
كما جهل بنص الشارع كما سيأتى
في قوله صلى الله عليه وسلم من قال
اننى عالم فهو جاهل وفي قصة موسى
مع الخضر عليه السلام كفاية

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب لحفظت أولاً بأشجع ثم الآجرومية في بلاد الراف
وحظمت ما على أثنى الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للنووي ثم ألفية
ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جميع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد ابن
هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالقرآن من جودة
الحفظ ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة ليكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي
لحفظت منه إلى اثنا عشر باب القضاء على الغائب وأخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الحرق خارج
باب زويلة فقال لي مكاشفاً فقلت على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهت فسادت بعد
ذلك على حفظ لوح واحد منه لكنني طالعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأ محفوظي للذين في
الشرح وأنظر كل شئ توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخزكريا عندي نصب عيني كما سيأتى بيانه في
المنفعة بعد ذلك لعيني الشيخ أحمد البهلول رضي الله عنه فقال لي مكاشفاً أقبل على الاشتغال بالله وبكفيل
من العلم ما قد علمته فشاورت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على
الاشيخ فاذا فهمتها وتجرت فيها فليعلل بطريق القوم وكان أشيائي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شرحت محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
خسون شيخنا ذكرنا ما قبلهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والحديث بجامع العمري
شرح المنهاج للجلال الحلي وكان أعرف أشيائي بنسكت هذا الشرح ليكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال
الدين كالفخر المصفي والشمس الجوهري والشمس ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للادري والقطعة
والتمكلمة لاسنوي والزر كشي والقطعة للبيهي والعمدة لابن المقفع وشرح ابن قاضي شبهة وشرح الروض
للشيخزكريا أو كتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراقاً حتى رعباً تصير الحواشي
أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كما نصق يدي عن شئ أشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضاً
شرح جميع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كل الدين بن أبي شريف كما لا وكان قد قرأها على
مؤلفها وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية العراقي للجلال الحافظ السخاوي ويقال له الحافظ ابن حجر فقرأ به
السخاوي مسودة في تركة الحافظ ابن حجر وغيره فضبطه ويضيه وأبرزه للناس وقرأت عليه إيضاح شرح
ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليه ما شرحه للامام البصري وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح
المكودي وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني واكتب زوائد هذه الشروح على
ابن عقيل ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضاً الكتب الستة في الحديث والغزاليات وسند عبدان حميد
وكتبا كثيرة وأجازني بجمع مع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلي رضي الله عنه هذا الشرح المذكور آنفاً وطالعت عليه الكتب
المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيهها وفعالها ونحوها بالبحر والاحتاجات وقرأت عليه أيضاً شرح
الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البهجة الكبير للشيخزكريا وشرح الارشاد للجوهري
والقوت للادري والتوسط والفقيه له أيضاً وقرأت عليه أيضاً شرح الروض إلى اثنا عشر باب المهجاء فحصل لي
مرض فلم أتمه عليه لكنني أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الحادام وكتاب القوت وجميع
الواد التي استمد منها شرحه وكنت أسمع نقوله ذكره سابق الكلام ولواحقه وألقى ذلك بالشرح حتى ان
حوالي هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يتعجب من سرعة طاعتني لهذه الكتب وكتابة زوائدها
ويقول لولا انك تلخص زوائدها لقلت انك لم تلحق فطاع علي بعضهما وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية لابن
المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بجوابه وشرح ألفية العراقي للمصنف والسخاوي وكتاب
شرح جميع الجوامع بحاشية لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السخاوي المفتي
والخطيب بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للجلال ثم مات رحمه الله رحمة واسعة وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شهاب الدين المسيري فطعته من شرح جميع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال

لكل معتبر فاجتمع بأخفى كل
 قليل على العلماء واغتنم فوائدهم
 ولا تكن من الغافلين عنهم فبحر
 بركة أهل عصرك كلهم لكونك
 رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً
 لهم فإن الابداعات الالهية من علم
 أو غير حكمه ما حكم الماء والماء
 لا يجري إلا في السفليات فمن رأى
 نفسه أعلى من انزله لم يصدر له
 منهم مدد ومن رأى نفسه
 مساوياً لهم فدهدهم ووافق
 عنه كالمحوضين المتساويين فيبقى
 الحبر كله إلا في شهود العبد أنه دون
 كل جليس من المسلمين ليخبره
 المدد منهم ثم أوصفنا ذلك في أول
 عهد المشايخ والله عليهم حكمهم
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضي الله عنهما مرفوعاً أن مررت
 برياض الجنة فارتعوا فقلت يا رسول
 الله وما رياض الجنة قال جنانس
 العلم وفي سنة دهر أولهم وفي
 روايته أيضاً عن أبي أمامة
 مرفوعاً أن أعمان عليه السلام
 قال لابنه يابن علياً بحاشية
 العلماء واسمع كلام الحكمة فإن
 الله تعالى يحب القلب الميت بنور
 الحكمة كما يحيي الأرض الميتة
 بوابل المطر قال الحافظ العبدى
 ولعل هذا الحديث موقوف وزوى
 أبو يعلى ورواه رواية الصحيح إلا
 وأحمد عن ابن عباس قال قيل
 يا رسول الله أى جلسائنا خير قال
 من ذكر كرم الله رغبته وزادنى
 علمكم من طوق ذكر كرم آخره علمه
 والله تعالى أعلم (أخذ علمنا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن تكرم العلماء وتعلمهم
 وتفرهم ولا ترى لنا قدره على
 مكافأتهم ولو أعطيتناهم جميع
 ما غلظت أوتدناهم العمر كما وهذا
 العهد قد أخل به غالب طائفة العلم
 والمريدين في طريق الصفة إلا أن
 حتى لا نذكر نرى أحداً منهم يقوم
 بواجب حق معلمه وهذا عظم

الحلى ثم مات وقرأت على الشيخ الامام الحق الشيخ نور الدين الحلى شرح جميع الجوامع بحاشيته وكثير ما كنت
 أقرا عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسأل على الأصلين فيجب من جودة حفظي وتوقيفي الحاشية
 على الشرح مع صغر سننى وقرأت عليه أيضاً شرح العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح
 المقاصد وكتاب معراج العقول لابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين مسألة من
 مشكلات علم الكلام بعد لكل مسألة باباً يجمع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علماء الكلام
 أطول باعاً منه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارحى المدرس بجامع النجوى رحمه الله شرح آفة العراق للأؤلف
 وشرح الشاطبية لابن القاصص والسخاوى صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السهورى الضرير الامام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح السذور ومناهج نظمها لأجرومية وشرح نظمها
 لها شرح الألفية للكوبرى وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام الحق الفتن في العلوم ملا على العيني بباب
 القرافة عدة كتب في الفقه والخو وقرأت على الشيخ جمال الدين الصائى قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية في
 نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخنائى والشيخ شمس الدين الديوبطى والشيخ شمس
 الدين الديماطى الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الألفية في النحو ثم
 مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح البخارى غالب
 شرحه على البخارى وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ نجيبى رحمه الله قطعة من شرح المنهاج
 للجلال الحلى صحة قراءة الشيخ أنى الحسن البكرى عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح الدين
 القايسى قطعة من شرح جميع الجوامع ثم مات ولم أكله عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
 ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بقول المذهب كأن المذهب نصب عينيه وقرأت على الشيخ
 نور الدين الاشعري قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك ونظمه لجميع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ
 سعد الدين الدهبي شرح آفة العراق للأؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للحلى مع مطالعة كتاب القوت
 وكتاب الحاشية ومرأجتى في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشيبينى الحنبلى قطعة
 من تفسير البغوى الى أواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وثمان مائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ زهران
 الدين القاسمى قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك وسعد الدين حميد والغلازى ثم مات وكان
 على السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا ثم رحمه الله القسرى كاملاً وشرح
 المختصر المزنى ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح التحرير وشرح الروض الى أنشأ باب الجزية وشرح
 مختصره لجميع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال الحلى وقرأت عليه تفسير البيضاوى كاملاً وقرأت من قراءات
 عليه حاشيته التى وضعتها عليه وغالبها بخطى وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كفى به رمه وطالعت
 له حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواشى الحاشية للشيخ جلال الدين
 السيبوطى والباقى وغير ذلك وما شرح البخارى كنت أطلع له حال التأليف ففتح البارى وشرح العيني
 وشرح البرماوى وشرح الكرماني وشرح القسطلانى حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة
 مطالعتها وتكرار الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذى يضعه فى شرحه وما قرأت عليه شرح الروض كنت
 أطلع عليه شرح المذهب والحاشية والقوت وشرح المنهاج والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعته جميع
 المواد التى أخذتها فى شرحه ونبهته على اثني عشر موضعاً كفى فى شرحه ثم ما من زوائد الروضة على الروضة
 والحال انها مذكورة فى الروضة فى غير أبوابها فاضرب على كونها زائدة ونبه على أنها مذكورة فى غير أبوابها ثم
 انى رأيت الزركشى نبه على هذه المواضع فى كتابه خبايا الروايات فخرج بذلك رضى الله عنه وكان أعظم أشيائى
 فى العلم والعمل والهيبة ولا زمته عشرين سنة فبكأتم من طيبها كانت جمعة وكان فى بعض الاوقات يقول
 لى هلا تذهب بنا الى بحر النيل نثم الهواء فأقول له يا سيدى بما الستمك عندى أعظم من ثمم الهواء فيدعولى
 وحكى لى مرة أن يحيى بن يحيى الأندلسى جالس الامام مالك بن نين فربو ما القيل فقام الطلبة يتفرجون عليه
 فقال له الامام مالك ما تظن انى القيل فانه ليس فى بلادكم فقال يا سيدى أنا ما رحلت من بلادى لا تخرج على
 القيل وانما رحلت اليك لا نظارنى فعملالك وأقول لك وأهتدى به ديتك فأعجب مالك ذلك وسمعه عاقل أهل

في الدين مؤذن باسمهائة العلم
وبأمر من أمرنا بأجلال العلماء
صلى الله عليه وسلم فصار أحدهم
يفتح على شيخه حتى صار شيخه
يداهنه ويعالقه حتى رست عنه
فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد بلغنا عن الامام
الزوي أنه دعا يوماً شيخه الكمال
الارابي ليأكل معه فقال يا سيدي
أعفى من ذلك فإن لي عذراً شرعياً
فتركه فقال بعض اخوانه ما ذلك
العذر فقال أخاف أن تسبق عين
شيخني الى لقمة فآكلها وأنا لا أشعر
وكان رضى الله عنه اذا خرج
للدروس ليرأى على شيخه يتصدق
عنه في الطريق بما تسره ويقول
اللهم استر عني عيب معلومي حتى
لا تقع عيني له على تقيصة ولا
يلغني ذلك عنه عن أحد رضى الله
عنه ثم من أقول آفات سوء أدبك
يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده
فأما بكمه هانك بغضائك وأما أن
لسانه ينعد من ارضاح المعاني
لك فلا تتحصل من كلامه على شيء
تعتمد عليه عقوبة لك فإذا جاءه
شخص من المتأدين معه انطلق
لسانه له لموضع صدقة وأدبه معه فلم
أنه ينبغي للطلاب أن يخاطب شيخه
بالاجلال والاطراق وغض البصر
كما يخاطب المولك ولا يجادل قطيع
استغاده منه في وقت آخر الا على
سبيل التعرف فيقول يا سيدي
معنا كم تفترون لنا أمس خلاف
هذا فماذا نعتمدون عليه من
التقرب من الآن حتى نخطفه
عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التي فيها
راشحة الادب وكذلك ينبغي له أن
لا يتزوج امرأة شيخه سواء كانت
مطلقة في حياته أو بعد مماته
وكذلك لا ينبغي له أن يسجد على
وظيفة أو أولاده أو بيته بعد موته
فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية

الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام الحق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين
الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من محائب نعمته الهامة كتاب الروضة من أولها الى آخرها
كتاب الجراح فصل في رمي دم فلم أكله عليه وكنتم أطلع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب
الحسام وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا ولا ينسوه والمطلب والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب
والراعي الكبير والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي شعبة على المنهاج وشرحي الارشاد للجو جري ولا ينسوا
شريف وشرح البهجة للشيخ زكريا أو كتب زوائد هذه الكتب على الحواشي وربما ألحق فيها أو رافقها حتى
تصير الحواشي أكثر من ألفاظ الأصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهي على المفتي به من غيره فأفهمه على
الحاشية وكان يتعجب من سرعة مطالعته لهذه الكتب في نحو اليوم والليله ويقول لولا أنك تكتب زوائد هاهنا على
الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت انك تلحق تطالع هذه الكتب فضلا عن غير ما تسكته منها بعد
حذف المتداخل يعني تركه من هذه الأصول وكان ذهني بحمد الله سيالا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى
ترادفت على الهموم لما بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر
التي دخلت فيها الى مصر لما جاءت دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايتك نهاية غيرك فاني
مارأيت أحد تسهره مطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنتم أطلع الجزء الكبير من الزاقي أو
الحامد كاملا في ليلة واحدة فهذا ما استحضرت الآن من الكتب التي طالعته حال قراءتي على الاشياخ وسيأتي
قريباً ذكر أسماء الكتب التي طالعته بنفسى مع مراجعة الاشياخ في مشكلاتها ان شاء الله تعالى
فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أخذني بالاحوط في ديني ولا أترخص في تركه الا بطريق شرعي فكم
أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنتم
بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشد دعني نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن
وكل ذلك طالما تكون عمادتي صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها ومارأيت أشد على مراعاة الخلاف من
صلاة لعرفاني ان صليتها على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها خالفت الراجح من مذهب الامام أبي
حنيفة لان وقتها حين صليتها على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليتها في أول الوقت على مذهب الشافعي
وأعتها حين يدخل وقتها على الراجح من مذهب أبي حنيفة يقول الاضطجري ان العصر لا تعداد ان اقتضت
على صلاتها في الراجح من مذهب أبي حنيفة قال الظحاوي قد خرج وقتها حينئذ فلما تعذر على الخروج من
خلاف العلماء أخذت بما صح في حديث امامة جبريل من الوقتين * واعلم يا أخي أن من جملة الاحتميات
اجتناب المكروه وكراهة حرام والاعتناء بالسنن كأنها واجبة ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنفيا ومن النصد
ان كان شافعي او يظهر بخمسة الكتاب والخميس سبعة احدهم بتراب ان كان مالكيكا وهكذا في سائر مسائل
الخلاف العالي والنازل من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فاعلم أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كأنه
حرام ومن ترك السنة كأنها واجب تعظيما لأمر الله * وقد دروي البرار بأسناد صحيح ان الله فرض فرائض
وفرضت فرائض الحديث وعما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
(ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لأمره
وتعظيمه وكما بعد عن حضرة الله تعالى كلما هموا بفعل أمره واجتناب نهيه وفي الحديث أنا عرفكم بالله
وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه من فروع ان أراد أن يعلم منزلة عند الله فليظن كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهدا فلم أندكر أني قلت عن
شي من مذهب الخالف هذا ضعيف أبدا بل سداي ولحجتي التسليم للخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضى
الله تعالى عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل الرأس والعين وما جاء عن أصحابه
تخبرنا انتهى وكذلك نقول لما جاءنا عن الأئمة المجتهدين تخبرنا بتابع من شئنا منهم ثم اذا تخبرنا لا زلنا العمل
بكلامه ولا نفارق له الا بالموت خوفاً من وقوعنا في صورة التلاعب بالدين وانما كنا نسلم للخلاف لماننا لانه

رجع على الادب مع الشيخ وكذلك
لا ينبغي أن يدعى على أحد من
أصحاب شيخه أو جبرائه فضلاً عن
أولاده ذلك الواجب على كل طالب
أن يحفظ نفسه عن كل ما يعير خاطر
شيخه في غيبته وحضوره وسماه
في هذا الكتاب أيضاً أثناء عهود
البيع فراجع به وكذلك بطنا
الكلام بنقول العلماء على ذلك في
عهود المشايخ والله عز وجل حكيم
وروى البخاري أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجمع بين
الرجلين في قتي أحد يعني في القبر
ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن
فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في
الحدوث ومعنى كونه أكثر أخذاً
للقرآن أي أكثر جملاً به من قيام
ليس واجتنب نهى ونحو ذلك
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم مرفوعاً بالبركة مع
أكثر كروى الإمام أحمد والترمذي
وابن جبان في صحيحه مرفوعاً ليس
مفان لم يوفق الكبري وروى
الضعيف وفي رواية للإمام أحمد
والطبراني والحاكم مرفوعاً ليس
من أمي من لم يجعل كبيرنا ورحم
صغيرنا يعرف لعالمنا حقه وفي
رواية يعرف شرف كبيرنا وروى
الطبراني مرفوعاً توضع عن
تعلون منه وروى الطبراني أيضاً
مرفوعاً لا ينبغي أن يستخف بهم
الامتنان ذو الشبهة في الاسلام
وذو النعم والامانة المقطع الحديث
وروى الامام أحمد والطبراني
باسناد حسن عن عبد الله بن بشر
قال سمعت حديثاً منذ زمان إذا
كنت في قوم غلبت رجل أو أقل
أو أكثر فنهضت وجوههم فلم
ترفعهم جلالاً في الله عز وجل
فأعلم أن الامر قد روى وروى
الطبراني مرفوعاً أخاف على أمي
الان لا يخصه فذكرها وأن

مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من ألزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه
العمل بقوله (وسمعت) سيدي علي الحلي واصل رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم يفهمه فكأنه يدعي أنه
أعلم من ذلك العالم ولو أنه كان يعتقد في نفسه أنه دونه في العلم لاسم له قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه
انتهى وكان يقول أياك والمراد في العلم فإنه يجزى الاثم قال وحذر المراهق والاعتراض على كلام الغير لاظهار
خليل فيه لا يشهر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واطهار الفضل انتهى وخرج
بتقديم شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم مالم كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه
لا اعتراض على أحد في الانكار عليه معارضة النص بخلاف معارضة الفهم فانه أمر سهل لتفاوت الافهام
وعدم صحتها (وسمعت) أيضاً يقول لا اعتراض على الفقيه إذا أنكر على المتصوفة أمراً يخالف ظاهر الشرع
كما وقع في قصة موسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام فإن ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحد كل شيء
فإذا رأينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حاة أسقط عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له
لأنه كاذب على الله تعالى انتهى * وأعلم يا أخي أن غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية اغما هو بين
القاصرين كل منهما وبين مثله والاف السكامل من الفقهاء يسلم للعارفين والعارفون يسلمون للعلماء لأن الشريعة
جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للاموال في قوى منهم
خوطين بالتشديد ولاخذ بالعرض ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخس فكأن أن موسى
عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للضرأ آخر الامر
لما علم أن الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من
كلام الله لم يفهمه الصحابي والحنفي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه ما هم الشريعة
وأنما قل القوم كل حقيقة تختلف ظاهر الشريعة نهى باطلة نصرة لظاهر الشرع والاف الحقيقة من أصلها
لا تكون الامور لفظة للشريعة فإن طبقت الحقيقة الشريعة ظاهراً وباطناً كانت الحقيقة والشريعة معاً لا تمتزج
كما إذا حكم الحاكم بشهادة اصادقين في نفس الامر وان طبقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كذا إذا حكم
الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشريعة والحقيقة حينئذ غير متميزة لا تمتزج فيراد القوم أنهم ما
من الامتنان حيث توافقتا ظاهراً وباطناً لظاهر فقط فافهم (وسمعت) أيضاً أفضل الذين يقول ينبغي للفقيه
مراعاة علم الباطن وللقوم مراعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين أعور من فقيه وقدر السكامل من نظر
بالعينين انتهى وعن أدركته بنظر بالعينين لشجر برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام زكريا
والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ فخر الدين السمان وروى رحمه الله تعالى أجمعين فالجدة رب العالمين
(وعلم أنهم لله تعالى يدعى) حال اشتغال الفقيه كثيرة تأويل القوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقتهم
بفهمه فمن يقع في الطائفة ولا في طريقتهم كمن يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى
علي حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقتهم وكان رفعتي في الاشتغال بلوموني على عدم
الانكار يقولون وهل ثمنا طريقتهم تقرب به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله
أعلم وقرأ جميع أهل الطريق على أنهما أنكر أحديهما أن المقامات على أهل الطريق الاحرام ذلك المقام
ودخل في طريقتهم عقوبته وكنت أقول لرفعتي إذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب للجميع العباد فكلام
الفقهاء أحق بالتأويل من اذنية وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي زيد السطامي رحمه الله تعالى أنه
قال قلت يوم اسجدت لله فناداني الحق تعالى في مري هل في عيب تنزهني عنه فقلت له لا يارب فقال فتعسك
اذ تنزهها عن انزكها الرذائل قل فأقبلت على نفسي بالربضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل
وانك لا تفهم أقول ما أعظم شأن من باب التحدث بالنعمة انتهى وكثير ما ينطق الحق تعالى على لسان
بعضهم بكلام لا يليق إلا بالله تعالى حال اصطلاحهم وغيبتهم فيذكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا
لوقوله حال كونهم في الحديث ان الله قال على لسان عبده مع الله المن حمد فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحقق فيه وسلم لهم

يرواذا علم فيضيه عنه ولا يسألون
عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اذ لم نعلم
بعلما أن نذل عليه من يعمل به من
المسلمين وإن لم يكن ذلك يجبر خلانا
على التمسك فإن من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له حمل به ومنهم من
قسم له العلم والعمل به ومنهم من
لم يقسم له واحد منهم ما كبعض
العوام وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول يتعين على
كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه
الناس وإن يرجوع له به وسمعت
مرة أخرى يقول ما ثم عالم الا وهو
يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه
مادام عقله حاضر واذك أنه ان عمل
بالمأمورات الشرعية واجتنب
المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا
رزقه الله الاخلاص فيه وان
لم يعمل بعلمه كذا كذا فيعرف بالعلم
انه خالف أمر الله فيتوب ويندم
فقد عمل أيضا بعلمه لانه لولا العلم
ما انتهى لتكون ترك العمل بالعلم
معصية فالعلم نافع على كل حال ويعمل
ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
على من لم يقب من ذنبه اه وهو
كلام نفسه * ولخص ذلك أنه
لا يشترط في كون الانسان عاملا
بعلمه عدم وقوعه في معصية كإتيان
الى الاذهان وانما الشرط عدم
اصراره على الذنب أو عدم اصراره
على الاصرار وكذا وروى ابن ماجه
وابن خزيمة مرفوعا انما يلحق
المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد
موته علم علمه وذريره وروى مسلم وأبو
داود والترمذي مرفوعا من دل
على خير فله مثل أجر فاعله وأقال
عامله وروى البرز والطيبراني
مرفوعا لدال على الخير كفاعله
وروى مسلم وغيره مرفوعا من
دعاني هدى كان له من الاجر

تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم
فيظن السامع انهم يشطون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم
انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالحقه أني لم أجزم قط بمافهمته من كلام امي أو مقلديه
بأن ذلك مراده أو مرادهم لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وان كل ما يفهمه المقلد مثلا
من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد وقطعا لانه لو كان مراده نصا لم يختلف في ذلك الافهام كالمواظبة في
صريح الكتاب والسنة ومن تحقق به هذا الملقى قلت منازعته لاخوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان
بالضمن ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يتحد اثنا قط في ذوق ولا مقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين
ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بمافهمه وانما يقول الذي يفهمه من هذا الكلام كذا وكذا فان كان
صوابا فمن الله وإن كان خطأ فني كما كان عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في
الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره ولا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التي تفهمها كلامه بطريق المحصر
وانما الفهم أن يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ
بحسب ما توطأ عليه أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخى الفرق بين فهم الكلام
والفهم من المتكلم من حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما
مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يجز
عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معاني القرآن
الا كل الاولياء من الائمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد غفر للائمة ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل
بل جعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يخرجوا عن حذل الان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي
الدين رحمه الله تعالى يقول قد رجم الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد أحدهم ضيعة
في مذهب انتقل الى التقليد لمذهب آخر لكن قد جرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالتزام مذهب
معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحيحة ولا ضعيفة قال وهذا من أشق الكلف
على الامة فالذي وسعه الشرع ضيعة هو لا اله الا الله لا يخاف على العاوي وقوعه في التخليط اذ لم يلزم
مذهبا معينا الضعيف فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقليد بذهب معين انتهى
فالحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على
الامة فلا أستحضر أني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلمي بأن جميع ما بيدي من النقول
ليس هو على حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقي معي الا الحكاية فتعقروني رج فلان كذا
قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلم حقيقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول علم الرجل حقيقة هو ما يسبق اليه وأما من كان علمه مستفاد من النقل فليس ذلك بعلم انما هو صاحب
أصاحب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسمعت أيضا يقول
كل علم يقبل صاحبه الشهة فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسمعت أيضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ
الا العلم الخالص من الرأي الضعيف الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها
الرأي والرأيا فلا يسمي صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العالمين وسمعت يقول من علامة الاخلاص في العلم
أن لا ينتقل عليه الاشتغال به عند طوعه وحره وتبقى سئل عن مسئلة وهو محتضر فقال اليك عنى دل على عدم
اخلاصه فلا فرق عند المخلص بين قول من يقول له قل أستغفر الله أو سبحانه الله وبين من يقول له علمنى
فروض الوضوء على حد سواء وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غلبهم يرى الناس كالمهال كين

مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً وروى الحاكم
مر فوعان على رضى الله عنه في
قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا
قال علماؤنا أهلككم الحريق والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نكرم المساجد ولا نقضى
الحاجة قرويساً من أبوابها في غير
الامكانة الممد لذلك تعظيم ما واجلنا
الله تعالى وهذا العهد يدل به كثير
من الناس الذين حوالتهم قرية
من أبواب المساجد فبقيت ككانون
دخول المسجدين كانت مطهرته
يدخل إلى مجازها منه لأجل خلع
نعالهم إذا دخلوا المسجد أول كونها
دورة عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل
من أفعول ما يكون وليتأمل أحدهم
إذا أراد أن يدخل قصر السلطان
لا يقدر يبول قط على باب قصره
هبة للسلطان وخوفاً من خدامه
فإنه تعالى أحق بذلك وسيأتي
زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر
بعد هذا فراجعوه وكان سيدي
على الخواص رحمه الله إذا أراد أن
يدخل المسجد يتطهر خارجة أوفى
بيته ولا يدخل قط محدثاً ليتوضأ في
المبضأة التي هي داخل المسجد
خوفاً أن يدخل محدثاً وكان إذا
دخل المسجد يصير يرتعد من
الهيبة حتى يقضى الصلاة فيخرج
مصرفاً يقول الحمد لله الذي
أطاعنا من المسجد على سلامة
فقلت له أنتم بحمد الله في حضور مع
الله تعالى داخل المسجد وخارجة
فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالى
منافى المسجد أدا بالم يطلبها من
خارجها وانظر إلى نبيه صلى الله عليه
وسلم الجالس في المسجد من
تشبيك الأصابع وعن تغليب
الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه
فإن الشارع صلى الله عليه وسلم

الاهو فقط فإن أمرهم بعروفي بأمرهم بنفس فر بما قبلت نفسه الانفس فوعدت الاباية فلم يحصل بذلك ثمرة
انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك
تفسير الزمخشري والبيهضاوى ثم لما درست كنت أعدد نفسي مع الطالب كأي جاهل فلا أستحضر يوماً أنني
رأيت نفسي شيخاً عليه انما أرى ذلك ما كره في تارة وأفيد به أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم
سيدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ
عبد الرحيم الانباري رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراءهم العلم انما هو هذا كره فالحمد لله الذي حصل
لي أسوة بهم والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حال الشبهة في العلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة أو كلام
المتهدين انما أبادرنى حل كل كلام على حال خوفاً أن أرى من الشريرة شيئاً فيفتني العمل به ومن هنا
كان بعض العارفين لا يذهب إلى النسخ بالتاريخ بمجرد لا محال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين
ليمان الجواز أو الفضلية اللهم إلا أن يجمع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتمل بيان
لا فضلية والجواز مسجده صلى الله عليه وسلم رأسه كاملاً وسبع البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ
بالتاريخ لكان أحد المسجدين منسوخاً لأنه لا بد أن يكون المتأخر واحداً منهم انتهت (وسمعت) شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لأن كلامه يجعل عن ذلك
ول أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين وقامهم والافان ما يجب به السيداً بأكبر
الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجب به أحد الناس من الاعراب وأيضاً فإنه صلى الله عليه وسلم كان
مأموراً بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واسم تعدادهم كما شهد لذلك قوله للجارية التي أراد سيدها عتقها
عن الكفارة وشكوا في اسلامها أين الله فقالت في السماء وأشارت إلى أنه في السماء فقال صلى الله عليه
وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على قولها في السماء وإن كان ظاهر حالها أنها قصدت التحيز للحق المنزه
تبارك وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار
إليه القرآن وإن كان المعنى الحق في ذلك الإشارة إلى أنه تعالى لا يتحيز أي فكما هو في السماء كذلك هو في
الأرض على حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه
العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعالمون حيث المكنة
لا يمكن لأن كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وإن كانت في السفليات فافهم فعمل أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سأل الجارية بالآية المستحيلة في حق الله تعالى إلا علمه به وورعها عن التنزيه المحض عن مثل
ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن ينزل لعقلها أولاً أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما تصورته
في نفسها لا ترتفع الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها أنه في
السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تفعل خالفها إلا على
قدر ما تصورته في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها هذه العبارة السابقة ولذلك قال أنها
مؤمنة أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله أنه عالم لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه
وتعالى الله عن التحيز في جهة العلو دون السفل (ورأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام
مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يارب لو علمت أين حمارك الذي تركه لبعته لبعته بركة
ورصعها بالجواهر فخره المسبح وقال ويحك أوتيت تعالى حمار فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة
والسلام دع الرجل فإنه شئت بقدر وسعته انتهى فن فهم ما قلناه من تفاوت افهام الخلق سلم لكل انسان
فهمه لا سيما ان كان ذلك الشخص مقلداً لغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حفظي أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفيقي فضلاً
عن شيخني بل كنت ألتقي جميع ما أسمعته بالأدب والتسليم من غير تأويل الا في المواضع التي يتعين فيها
التأويل فما أطلعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر للعنى في ذلك وما لم يطعنني الله

لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد
ورأى رضى الله عنه مرة شخصاً من
الفقراء عشي يتساقط طاهرة في
صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك
وقال تورع في اللهمة أحوط لك
وقام له شخص مرة في المسجد
فزجره زجراً شديداً وقال إن العبد
إذا عظّم في حضرة الله تعالى ذاب
كما يذوب الرصاص حيناً من الله
تعالى أن يشاركه في صورة التعظيم
والكبرياء وكان إذا جاء إلى المسجد
لا يتجرأ أن يدخل وحده بل يصبر
على الباب حتى يأتي أحد فيدخل
وراءه، وبمعاليه يقول المسجد حضرة
الله تعالى ولا يبدأ بالجولوس بين
يدين الله تعالى قبل الناس إلا
المقربون الذين لا خطيئة عليهم
ولا دنس جوارحهم قط عصية
أو وقوع أو تابو أو توبة نصوحاً
كأولياء الذين سمعت لهم العناية
إلى بانية بالولاية الكبرى في عدم
العدم وعلو بالكشف الصحيح أن
الله تعالى قبل توبتهم وبدل
سماً بهم حسنات بحيث لم يبق
عندهم سمة يستحضرونها متى
استحضروها فليعلموا أن توبتهم
معوّلة لكونهم تبدل سماً بهم
حسنات إذ لو بدلت لم يبق لها صورة
في الوجود ولا في ذهنهم ولا في
الخارج قال ولست أمان أحد
هذين الرجلين فإلى والدخول قبل
الناس أه والله غفور رحيم روى
أبو داود عن مكحول مرسل قال
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يمال بأبواب المساجد والله تعالى
أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نسمع الوضوء صيغاً وشتمه
امتثالاً لأمر الله واغتناماً للأجر
الوارد في ذلك في الشتاء ولا نهراً
استلذت الأعضاء بالماء البارد في
الصيف فيما بلغ المتوضي في

تعالى على علمته أكل علمه إلى الله تعالى ولا أقف أنف كرفيه لأن الحلق غير قابل لذلك (وسمعت) سمى على
الحواصير رحمه الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه
السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء إلا أن كان ذلك فوق مقامه
وما كان فوق مقامه لم يكلفه الله تعالى بالعمل به أغنا بكافه بعد ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلد من العلماء
فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل
على جلاء مرآة قلبه من الصدأ والغبار على يد شمع مرشد ويجمع ذلك كله طيب المطعم والاخلاص والتسليم
وخفض الجناح لعمامة المسلمين وترك البحث والمجدال والدعوى وعدم إقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام
عسر عليه فهمه فإن من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أسر الشريعة ودقائقها إذا
القلب إذا صاف صار كالمرآة الكريمة المصقولة فإذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع جميعه فيها فلا ينسى
بعد ذلك شيئاً (وكان) أسمى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يكلفهم فهم
علل الأحكام ولا تتبع مشكلاتها وما تشابه مبادئهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فاقه ولون ما أراذله
بهذا مثلاً وقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وكان
يقول أيضاً كل عمل لم ينظره الشارع تعليلاً من جهته فالعمل به بعد محض إذا عمل إذا علل بما يكون
المعاش للعبد على العمل حكمة تلك العلة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجرح مقام العبودية إذا العبد إذا غنا
شأنه امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياساً بما واجب حق العبودية وامتثال الأمر تعالى لا لعللة أخرى ثم
لا يخفى أن مجموع الشريعة أفعولاً كذا واجتنابوا كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالجدة
رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به على) كثرة طالعتي لكنب الشريعة وآلاتها بنفسي ثم مراجعة العلماء ما أشكل
عليّ منها دون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ فطالعت بحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا بنحو
ثلاثين مرة وشرحه لابن سورة مرتين وطالعت كتاب الام للامام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت أستحضر
غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند الامام الشافعي وشرحه للجوالي ثلاث مرات
وطالعت كتاب المحلى لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصر للشيخ محي الدين ابن العربي مرة
واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت
الأحكام السلطانية له مرة واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب الشامل لابن الصباغ
مرة واحدة وطالعت كتاب المحيط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفروق له ولم يتقيد في كتاب المحيط
بمذهب معين وطالعت كتاب الوسيط والوسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة وطالعت الرافعي الكبير
ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب فحوالي مائة مرة وطالعت تكملة السبكي
عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسلم للنووي خمس عشرة مرة وطالعت كتاب المطالب
لابن الرفعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل في مشكلاته وطالعت المهمات لالاسنوي
والتعقيبات لابن العماد مرتين وطالعت القوت للأذري مرة واحدة وطالعت الحسام مرتين ونصفاً وطالعت
العمدة والنجاة كلاهما لابن الملقن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن قاضي شهبة مرة واحدة وطالعت
شرح الارشاد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرح للجوي مرة واحدة وطالعت شرح التنبيه لابن يونس
والزركاوي ولابن الملقن وللجلال السيوطي مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج للجلال الحلي مع تصحيح ابن
قاضي نجف فحوالي ثلاثين مرة وطالعت شرح الهجعة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحها للشيخ زكريا
مرة واحدة وطالعت قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى فحوالي مائة وخمسين مرة وقواعد العلائي مرة واحدة
وقواعد ابن ركني ثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعت الاشياء والنظائر لابن السبكي مرة واحدة وطالعت الانوار
لالاسنوي مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه وطالعت من شروح الاحاديث كثيراً
فطالعت كتاب فتح البارى على البخارى مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين وشرح البرماوى خمس مرات
والعيني مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصفاً وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت

الأسباع لحظ نفسه فينبغي أن ينسبه

المتوفى * لمثل ذلك ويسبغ
امتثالاً للأمر بالاستئذان إذا أعضاه
بالماء وهذا أمر الشارع لنا
بالوضوء وليقول العبد لنفسه إذا
استئذنا بالماء في الصيف وادعت
أنها الخلة في ذلك إنما هذا لحظ
نفسك بديل نفرتك من أسباع
الوضوء في الشتاء ولو كان أسباعك
الوضوء في الصيف امتثالاً لأمر
الله لكنت تسبعين ذلك في الشتاء
من باب أولى لأنه وعدك بالأجر
عليه أكثر وهذا الأمر يجري مع
العبد في أكثر المأمورات الشرعية
فيه عليها العبد يحكم العادة مع غفلته
عن امتثال الأمور وعن شهود
الشارع فيه فونه معظم الغرض
الذي شرعت تلك الطاعة وهو
الفوز بجحاسة الشارع في امتثال
أوامره واجتناب نواهيه فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
ناصح يرشده إلى تخلص العمل
لله من حظ النفس والله عليم حكيم
وفي بعض طرق حديث جبريل
في سؤاله عن الإيمان والاسلام
في غير طرق الصححين وأن تغسل
من الجنابة وتم الوضوء الحديث
ورواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا
السباق وروى الشيخان مرفوعاً
أن أمتي يدعون يوم القيامة غمر
محجلين من آثار الوضوء فمن
استطاع منكم أن يطيل غرته
فليفعل قال الحافظ عبد العظيم
المنذرى وقد قيل إن قوله فمن
استطاع الخ ليس من كلام النبوة
وإنما هو مدرج من كلام أبي
هريرة موقوف عليه مذكور غير
واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعاً عن الحلبي يبلغ
من المؤمن مواضع الطهور وفي
رواية تبلغ الحلبي من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء والحلية هو ما يحصل به

شرح الشيخ زكريا نحو خمس مرات وقال مسوده بخطي كما مر بيانه أنفاً وطالعت شرح الترمذي لأن
القرى المالكي ونسخه في مصر قليلة وفي الاسكندرية نسخة واحدة * وطالعت من كتب التفصيل للقرآن
غالب التفاسير المشهورة فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع
مرات وتفسير السكاوي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن كثير مرة
وتفسير البيضاوي خمس مرات وتفسير ابن القيم المقدسي مرة وهو ما نفعه من مجلدة ضخمة ما طالعت أو سمع منه
وطالعت تفسير ابن أبي عمير مرة وتفسير ابن أبي عمير مرة وتفسير ابن أبي عمير مرة وتفسير ابن أبي عمير
ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير المسمى
بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير الامام سديد بن عبد الله الأزدي بروي عن وكيع وهو تفسير نفيس
وقد تطلبه الشيخ جلال الدين السيوطي عشر سنين فلم يظفر بنسخة منه ثم خرجت أحاديثه وأثاره في مجلد
وطالعت تفسير الركني نحو أسبوع مرة وأعظمها حاشية الطبري وكان تحتها موصوفات نحو ما قيمها أصولها وقل
أن تجتمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن القيم وهو مبين لمواضع الاعتزال منه
وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراق الذي جعله حكايين الكشاف والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في
مؤلف وطالعت كذلك وكذلك طالعت البحر لأبي حيان الذي ناقش فيه الركني من حيث الاعراب وكذلك
طالعت عليه أعراب تليده أحمد بن يوسف الحلبي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه أعراب السقاقي
وكذلك طالعت عليه حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ فخر الدين الجارودي وقطعة من
حاشية الشيخ أكل الدين الباقوني وهي في مجلدين إلى أنباء سورة البقرة ولا أدري هل أكلها أم لا وكذلك الشيخ
سعيد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك طالعت عليه حاشية أبي زرعة العراق
وهي مجلدتان تلخص فيها كلام ابن المنذر والعلم العراقي وأبي حيان وأجوبة السمين والسقاقي مع زيادة
تخريج أحاديثه وطالعت تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعت على
الكشاف وقل من يسر له مطالعة جميع هذه التفاسير والحواشي وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ شمس الدين
الغفري يأتيني بكل كتاب طلبة من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عني خيراً * وطالعت من كتب الحديث وأدلة
المذاهب ما لا أحصى له عدداً فمن جملة ما طالعت الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان ومسند
الامام أحمد وموطأ الامام مالك ومعاجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الاصول لابن الاثير وطالعت الجامع
الكبير للشيخ جلال الدين السيوطي وكذلك الجامع الصغير روز يادته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد
يخرج من الشريعة عن أحاديث هذه الكتب شيء الا نادراً فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في
الدلة وكذلك طالعت السنن الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بمجذف السنن والمكرر دون الاحكام وكذلك
طالعت كتاب المنتقى من الاحكام لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب الحنة
وهو أصل مسودة كتابي المسمى بكشف الغمعة عن جميع الامعة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن
القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والمصائص للشيخ جلال الدين السيوطي
ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عدداً من الاجزاء والمسانيد * وطالعت من كتب اللغة فصاح الجوهري
والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب تهذيب الامام واللغات للنووي وقد طالعت خمسة عشر مرة *
وطالعت من كتب الاصول والكلام كثيراً من جملة ما طالعت شرح العضد وشرح منهاج البيضاوي وكتاب
المستصفى للغزالي وكتاب الامالي لامام الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوالع والمطالع وكتاب
سراج العقول للغزالي وشرح العقائد للفتناني وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك * وطالعت من
فتاوى العلماء في وقائع الاحوال من المتقنين والمتأخرين ما لا أحصى له عدداً كفتاوى ابن أبي زيد المروري
وفتاوى القفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى الغزالي وامامه وفتاوى ابن الهيثم
وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى
الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الزملي وغير ذلك * وطالعت من كتب القواعد وقواعد الشافعي
الدين الكبير والصغرى وقواعد العلاقي وقواعد ابن السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد

أهل الجنة من الأساور ونحوها

وكان أبوهريرة رضي الله عنه إذا تروأ ما يديه حتى تبلغ أطرافه وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمثلك لم يرك قال انهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين بلقمان أنار الوضوء وروى الامام أحمد باسناد حسن في المبيعات أن رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف أمثلك من بين الامم فيما بين نوح الى أمثلك قال هم غرا محجلون من أنار الوضوء ليس ذلك لاحد غيرهم قال وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وتسمى بين أيديهم أنوارهم وروى مسلم ومالك مرفوعا اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر بها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت خطاياه وكل خطيئة مشتهرته جلاها مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيما من الذنوب وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره وفي رواية باسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضأ فاحسن وضوءه الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى البزار باسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه كان يسمي الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسيغ عبد الوضوء الا غفر له ما قدم من ذنبه ومات آخر وروى أبو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم مرفوعا سبغ الوضوء

وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم اني جمعت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها خفا كتابا بنفسا وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت الركان بنسختها من الفتاوى الى بلاد التكرور * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق وسيرة النكلي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد السامري التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير فيما أظن * وطالعت من كتب التصوف والرقائق ما لا أحصى له عدد ما في جملة ما طالعته كتاب القوت لابن طالع المكي وكتاب الرعاية للثر الحامسي وكتاب الحلية لابن نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب هوارف المعارف للسهروردي والاحياء للغزالي وكتب الياضي كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ يحيى الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالعت رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدتان وطالعت كتاب مخ المنة لآدم بن محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائر من لاهورى وشرح الفصوص للقاشاني وكتاب شعب الايمان للغمري وغير ذلك * فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي طالعته وما أظن أحد في عصرى هذا يحاط بها علما أبدا وقد كتب بعض الحسنة سؤالاً يتعلق ببعض كتابات في كتاب العهود وقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلى الفتوحى رضى الله تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا أعرف له اسما فضلا عن الخوض فيها مع انه لو ادعى تأليفه لم يجده في مصر منازعا انتهى مع ان ما سئل عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى اغماها واقرأه على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابا كلها خطأ قاله تعالى يغفر له ما جنه ورضى الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والجدية رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) طالعتى لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أننى لما تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتجت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة أو التي اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لأجتنب العمل بما منعه وأمتثل أمرهم فيما أمروا به وان لم يكن مذهبي فأعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد أكثر مما انفرد به واحدا أو اثنين لان ما أجمعوا عليه لمحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فمما طالعته من كتب الخنفية شرح الكنز وشرح مجمع البحرين والحدادى وفتاوى قاضى خان وشرح القدرى والبرازية والخلاصة وشرح الهداية وتخريج أحاديثها للحافظ الزيلعي وهو كافل بادلة الخنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السبلي والشيخ شمس الدين الغزالي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطالعت كتاب الموطأ وشرح رسالة ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتى للمدونة بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين القاني والشيخ شرف الدين الخطاب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاحمورى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب الحنابلة المرقى وعدة مختصرات قالوا ولم يدق الامام أحمد له مذهبا وانما مذهبه لأن ملحق من صدور أصحابه فإنه كان مذهبه الحديث وكان يقول أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولا حذو كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة

(وتما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطانى الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقهاء (وكان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن العظيم من فقه وأصول ونحو ومعارف بيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظم القلب من الادماس خال من الحسد لينت له مادة كل علم وأودحت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شئ ولكن السلام عاذ كرناه قبل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

في المكاره واعمال الاقسام إلى

المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة بغسل الخطايا عن الأوروى الطبراني مرفوعاً عن أسيد بن مبرزة في البرد الشديدي كان له كفيلان من الأجر وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً من توفيقاً لأننا فذلك وضوياً ووضوياً من قبل الله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لتكون مستعدين لقبول الواردات الالهية فإن صدقته تعالى على عباده لانتقطع ليلاً ونهاراً ومن كشف الله تعالى عن بهرته وجدته جالساً بين يدي الله عز وجل على الدوام وهذا أمر بتأكد فعله على أكابر العلماء والأصلح من أن يعظم الواردات الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أغفل ذلك كثير منهم وعن رأيته على هذا القدم من أولياء العصر الشيخ محمد ابن عثمان و الشيخ داود والشيخ محمد العدل ومن أكبر الدولة بهر الامير محيي الدين بن أبي الأصمغ ووالده الامير بن يوسف ومن المبشرين بن محمد القادر الزركي ومن التجار جلال الدين بن فاقوسة ومن العلماء أبي عبد الصالح شمس الدين الشربيني وصاحبه الشيخ صالح السلي ومن جماعة الوالي الحاج أحمد القواس حتى أنه مع شخصاً ناعماً أخرج رجلاً من المسجد فامتنع من النوم في المسجد خوفاً أن يخرج منه رجلاً في النوم فإذا كان هذا يقع من الامراء وعلما الوالي العلماء والصالحون أولى بالمواطعة على الطهارة ورأيت سيدي محمد بن عثمان إذا كان في الخلاع أو بطناً عنه ماء الوضوء ضرب يده على الخائط وطمع حتى لا يترك بالطهارة وإن لم يجزله الصلاة بذلك

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره توقيه وتقريري لجميع مذاهب المجتهدين حين تبحرت في علومهم حتى كثر في حال تقريري لها واحد منهم وبما ظن الداخل على وأنا أقول في مذهب ذلك الامام انني حنفي أو حنفي أرمالك والحال انني مقلد للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لأحاطني بمنازع أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم وأطاعني على أدلتها ورواها قال بعض المتهورين عنى أن فلاناً لا يتعبد بمذهب على وجه الذم والتنقيص والحال انني أغنى أقوم مذاهب الأئمة توسع طائفتي لآثارها في الدين وتبعا لأصل ذلك أني لما صنفت كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء اغناهم بين مشدد ومخفف فمنهم من أخذ بصريح الحديث أو القرآن ومنهم من أخذ بفهمهم وما منهم من أخذ بما استنبط منهم وما منهم من أخذ بما استنبط من ذلك المتهوم ومنهم من أخذ بالقياس الصحيح على الأصل الصحيح فكان مذاهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشريعة الطاهرة وسداها ولجتهاتهم وقد وضعت في الجمع بين أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم أم جمع بين مزارعهم ومذاهب المجتهدين وأقوال مقلديهم إلى الشريعة الطاهرة لم أجدها ذاتان أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنفى فكثرت عنده أياماً ثم أتاني بمأوقل هذه خصوصية لك فاني لم أقدر أن أخرج عن دائرة مذهبى فقلت له فهل هي باطلة فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضت على سيدينا وولائنا أبي العباس الحضر عليه السلام فأجازها وقال لي هذا أمر لا يحيط به الا من نظر في الشريعة بعين الكمال واطلع على العين التي يتفرع منها كل مذهب وقيل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تألاني كتباً كثيرة في الشريعة وغالبها ابتكرت ولم أسبق اليه وذلك ككتاب البحر المورود في الواثيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامم جمعت فيه أدلة المذاهب الاربعه من غير عزوالى من خرجهم من الحفاظ اكتفاء بعلم أهل كل مذهب عن خرج دليلهم ثم صنفت بعده كتاب التتميم المبين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث إلى من رواه فكان كالتخريج لأحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير وكتاب مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود والمجدي جمعت فيه أحاديث التزغيب والترهيب وجعلته على قسمين ما أورث ومنهيات فدخل في الأمور المندوب ودخل في المنهى المكره وهو كتاب بنفس وصنفت كتاب لواقع الأنوار القدسية في مختصر الفتوحات المبكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشى وكتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول جمعت فيه بين شرح الجلال الخلى لجميع الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكل وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المذكر وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم مشورة على سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى ختام سنة ستين وتسعة أئذ كرت فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه في الحقيقة أو الشريعة لأعبر وذ كرت فيه العلماء الاحياء والقراء الاحياء الذين وقع لي بهم محبة وعما صنفته كتاب فقه الكاد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح المذللان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حرد الحسام على من أوجب العمل بالالحام وكتاب التنبع والفحص على حكم الاحكام اذا خالف النص وكتاب البروق الخواطف ليعمر من عمل بالمواثيق وكتاب رسالة الأنوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والرائع من وجه أسد مله الجمان وهي نيف وسبعون سؤالاً في التوحيد دسألني عنها علماء الجمان وكتاب فرائد القلائد في علم العقائد وكتاب الجواهر والدرر جمعت فيه ما سمعته من العلوم والامرار من سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الكشف الاكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب تنبيه المعترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركان إلى بلاد التذكور والغرب فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربعه أولفاني ومدحهم لها خلافاً ما أشاعه بعض الحسد في مصر والحجاز وغيرهما من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فاندسوا فيها عتاد رثقة ومسائل خارقة

الذي ذكر المسدود من زاوية في حارة حمام الدود بصركا ماصلي بوضوئه صلاتا متجددا للوضوء وكان لا يدخل الخلاه الا من الجمعة الى الجمعة وبقيته الاسبوع كله على طهارة ليسلا ونهارا مع أكله وشربه على حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء نزل جوفه احترق من شدة الحمال وكان سيدي محمد بن عنان يقل الا كل جد احمق لا يدخل الخلاه الا قليلا ويقول ان أحدا نجح السلس على الدوام ولولم يشعر بذلك وإذا قال الملك لعبده نهي الجالس فاني أريد أنك تجالسني ثلاثة أيام مثلا فن أدبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب والازمة بقية يوم من تلك الحاضرة الشريفة الى البول والغائط وهو مكشوف السواطين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان نجس على أقبح صورة وأنن ربح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري أنه كان يقلل الاكل حتى انتهى أكله الى مرة أو لوز في كل يوم من غير ضرر وكذلك بلغنا عن الامام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول أستحي من ترددي للخلاء بين يدي الله عز وجل ولما حج أثنى الشيخ أفضل الدين أكرم الحاج مفردا فكنت نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول أستحي من الله أن اذهر هذه الارض المشرفة بشيء من فضلاتي وكذلك رأيت أثنى الشيخ بابا العباس الحريشي رحمه الله كان لا يدخل الخلاه الا قليلا فبهدي هذه الاشياخ يا أثنى اقتد وقد أشهد سيدي أبو المواهب من موضع أنت حاضر في الحضرة

ليت شعري هل تدري
فمتحاج بأثني الى شيخ بسلانك

للاجماع ونسبوه الى ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأثنا أشهر فحصل بذلك الرج في البلد وسمايتي في هذه المنبراء في عند العلماء عباد سوء حين أرسات لهم النسخ التي عليها خطوطهم فأنه يغفر لولا المسعدة ماجنوه أمين * فن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب فرأيت أنه كتابا لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام نور الدين الطبراني الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد النفيس وتأملته فاذا هو محتوي على نخب حجة ثقب العارفين وزبد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج لطائف التحقيق معارف رؤس أهل الطريق وأوضح فهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأعرب وأثني عما هو من العجاب أعجب الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدرا النصيد والعقد الفريد فأنه دره من مؤلف جل مقداره وطفحت السنة أسرارها وسمعت من محب الفضل أمطاره ولاحت في سما الشريعة شمس موهبة وأقاربه بخري الله مؤلفه خير الجزاء في الدارين وجلتني وايامه من خير العرفية الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبراني الشافعي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجليت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المقاصد الدينية والأصول العلمية فن العقائد الصحيحة نفسها ومن آداب القوم مليحها ومن علومهم غريبها ومن السنة ظريفها ومن الاشارات الى بآيات لطيفها بخري الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزاهر فأنه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين الغاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب لم ينسج أحد على منواله ولم تسمع قريحة بمثاله قد اشتمل على لطائف أسرار رايته وبدائع حكم الهيئه أوصها المكرم الجواد من عهده وأفاضها النور هاب على عبده جعله الله تعالى علما للتهادين وقدره للسالكين وبحرا يغترف من علومه ظمأ المسترشدين وبدر يستضيء بنوره طلاب اليقين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف والتلبد الجامع لغنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره تحفة فأنشرح صدرى به غاية الانشراح لما أودع فيه من المعاني الرشقة والاقوال الصالح وأعدت نظري فيه المربعة المرفقة فاذا تحت كل ذرة منه درة فياله من مؤلف عزيز المثال لم ينسج له فيما أظن قبل ولا بعد على منوال الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر المسلكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد علمت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا كريما وصرطا مستقيما ونوراسا طامعا عظيما ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يسيرة فأنه دره من كتاب عظمت فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدي به الأمة الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيمان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار الماظرين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد طبع كتابه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين ولعامم للطاعة والمبتدعين بخري الله تعالى مؤلفه خير أوفاء وصها وضرا الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبراني رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو كتاب طابق اسمه سماءه لأنه قد حوى من السنة غرائب مقاصد العارفين وانطوى منها على قواعد وفوائد ترشد الحاشرين وتوصل المنقطعين قد أتقن فنون الشريعة واستقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فأنه تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين

حتى تعرف عظمة الله تعالى
وتعرف مقدار حضرته وأهلها
وتصير يشق عليك مغارتها حتى
ترى الضرب بالسيف أهون عليك
من مغارتها والافن لا زملك
التهاون بها انك لم تعرف للحضور
مع الله طمعا والله يقول هذاك وروى
ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم
وقال صحيح عن شرطه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا مستقيم وان
تقصوا أعمالكم واعلموا أن خير
أعمالكم الصلوة ولا يحافظ
عليها لا مؤمن قلت أى مؤمن بالله
في حضرة الله على الدوام اذا الايمان
يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا
جاء عقب قول من يذكر البعث مثلا
لا يؤمنون فعناد لا يؤمنون بالبعث
واذا جاء ذلك عقب قول من يذكر
الحساب فعناد لا يؤمنون بيوم
الحساب وهكذا القول في نحو
حديث ابن الزباني حين رآني وهو
مؤمن أى بأن الله يراه فلو آمن بأن
الله يراه على الكشف والشهود
حال الزنا فقد رعى الزنا فأفهم فلا
يلزم من نفي الايمان بشئ من
التكاليف مثلا نفي الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك
ويحتمل أن يكون المراد نفي سائر
صفات الايمان ليكون الايمان كله
كالجزء الواحد اذا انتفى بعضه انتفى
كله كما قالوا في الايمان بان يصل الله
اذا لم يؤمن ببعض الرسل لا يصح
له ايمان والله تعالى أعلم وروى
الطبراني مرفوعا عن ابي بصير
الوضوء وتحفظوا من الارض فانها
أمم وانهم ليس أحد من ملائكتها
خير أو من الأرواح خيرة به وروى
الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
عند كل صلاة يتوضؤون بمعنى ولو كانوا
غير محمد بن الحنفية وروى ابن
خزيمة في صحيحه أن رسول الله

* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب
العظيم والمؤلف الجسيم المنقح من أصول كتب الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمانة
أجمع حاجة الى ماوعاه هذا المذهب وجميع وأنت خير من أن الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال
الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموش الحنفى رحمه الله وبعد فقد وقعت
على هذا المؤلف المنيف والكتاب الشرىف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين
وتذهب به ظنون الأغبياء المحدثين بخيرى الله تعالى مؤلفه خير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه
الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضى الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو
فلك مشحون بدور فرائد الفوائد أو فلك مرمص بكل كوكب درى توقد بالنسك والقواعد وكيف لا يكون
كذلك ومؤلفه الحق الفهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل
عليه فيما يقتضيه ويقول سيدنا وقوة تعالى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشهير فى الشافعى المرشد
المسلك المربى أعاد الله عليه واولى المسلمين من بركاته وحسناته الى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لى انما
صرحت باسمك ومحدثك تكديما لى أن أشاع عني أنى لأعتدك رضى الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام الفوتوح الحنبلى رضى الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد فقد اطلعت على هذا البحر
العجاج المتلاطم بالأمواج فسبحت فيه وانتهجت بنفائس درره غاية الابتهاج وغصته فظفرت بجواهر فوائده
التي انما لها محتاج ووروده ورواها فى اليه من بعد خفاج وتأملة المرة بعد المرة فاذا لفت كل ذرة منه
درة قد اشتمل من الفوائد على أذناها وقضاها فلا يغادر صغير ولا كبيرة الا أحصاها فهو مؤلف فريد
في فنه وصنفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في معانيه الا جاهل أو معاند أو نادع
طريق الحق لا جيل غرضه الفاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني
المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق
ورقائق ونكت لطيفة حقيقة أن تكتب بعاء الذهب بل بسواد العيون وان تشترى بنفائس الارواح
لا تنفد العيون لما فيه من الحكم وآداب السلوك وخلصه الاخلاص المذهبة للادواء والشكوك وكفى
هذا المصنف شرفا أن لسان حاله وقوله ناطق بفضل له وعواشائه بحيث ان الناظر في تلك اليهوديك يعزى
مؤلف نفسه لليهود وماهى الا لغير ربانية ومواهب قدسية خص بها الكريمة الوهاب عبد الأواب
حسنى الله في زمرة ونفسي في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعمره فلو بناوده الى آخر ما قال
* ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسد أن الشيخ ناصر الدين اللقاني رجوع عن
كتابته على كتاب اليهود وبعد فانسب الى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره
من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عرت عليه ولا اعتقدت في كلامه
شيء من الباطل وأنا معتد بصحة مقالة باقى على ذلك وانى أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته
واقصده من فضله أن لا يصدق في أمرى شيئا مما علله بنسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى
انتهى بالمعنى فى البعض من جهة الضمائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السلمى الحنفى
رحمه الله عليه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الذى هو ثقافة المريد ووضوء الاحباب فاذا البحر رعب
عما به لانه مترع بحل لاهل الطريق شرابه فوردت ما فضل الصافي وتردت بردا من محاسنه الصافي فأنه
تعالى يبق مؤلفه اما ما يصطف خلفه المريدون ليومهم بنوافل فضائل وبره ولا برج خيرات الزمان حالما يوجد
والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه الله
وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمنرد الغريب المشتمل على الاعاظ الرائعة والمعاني المتناسقة
لقد بذل مؤلفه في تصحيح سالك طريق القوم الغاية وفي ارشاده الى اماتة نفسه وترقيته النهاية الى آخر ما قال
ولما أشاع الحسد أن الشيخ رجوع عن كتابته على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد فانسب الى من
رجوعى عن كتابتي على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حمزة الرملى * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر
الدين اللقاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب

صلى الله عليه وسلم قال يا بلال

بسم الله تعالى الى الجنة اني دخلت
البارحة الجنة فسمعت شخصاً يقول
أما بى فقال بلال يا رسول الله
ما أدنت قط الاصلت ركعتين وما
أصابني حدث قط الا توضأت عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا بلغت ومعنى شخصاً
أما بى أى رأيتك مطراً بين يدي
كالمنظرين بين يدي مالهوك الدنيا
قانه الشيخ يحيى الدين في الفتوحات
المكية والله تعالى أعلم وروى
أبو داود والترمذي وابن ماجه
مرفوعاً من قضا على طهر كتب
الله له عشر حسنات قال الحافظ
عبد العظيم رحمه الله أما الحديث
الذي يروى مرفوعاً الوجه وهو على
الوضوء فمروى على نرف لا يحضر في له
أصل من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم ولعله من كلام بعض
السلف والله تعالى أعلم (أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ان فواظ على
السؤال عند كل وضوء وعند كل
صلاة وان كان يقع منا كثيراً
ربطناه في خطي عنقنا أو عمامتنا
ان كان على عرقية من غير قلنسوة
فان كنت على قلنسوة وشهدنا
عليها العمامة ترشقنا في العمامة
من جهة الاذن اليسرى وهذا العهد
قد أدخل به غالب العوام من التجار
والولاة وحاشيتهم فتصير روائح
أفواهم منتنة فذرة وفي ذلك إخلال
بتعظيم الله ولائكم وصالح
المؤمنين فضلاً عن غير الملائكة
والصالحين وما رأيت أكثر موظفة
ولا حرصاً على السؤال من سيدي
محمد بن عنان وسيدي شهاب الدين
ابن داود والشيخ يوسف الحرثي
رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان
وتعظيم أوامر الله عز وجل
وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم

الغريب الذي لم يسمع على منواله ولم تسمع قرحة بمثاله وطمعت فيه بصري وبصيرتي بالتأمل في ألفاظه
ومعانيه وترجحت في كمال مدارجه ومراقبه فوجدته كثراناً أو بالعارف الرابية والعارف الدنية وجرأ
يصديق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الفكرة عن ادراك كنهه وكشفه ولا عروفي ذلك فان المستفيض
عبد منيب أواب والغيبض جواد كريم وهاب أمداً الله تعالى بعبده وجعله من آمن حبه وجنده آمين * ومن جملة
ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي وبعد قد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد
حسان وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعانٍ مقصودات في الخيام لم يطعم من قبل انس ولا جان
فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها بما لم يكن في جنات الى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين السبلي الحنفى وبعد قد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر
المصون التليد المستنبط من كتاب الله العزيز فاذهو مؤلف لم يضع أحد شكاً ولا جمع أحد في علوم القرآن
منه الى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري وبعد قد طمعت على هذا الكتاب العجيب
والاسلوب الغريب والليل المسكوب والنيل المكسوب فوجدته مقياس زيادة العلوم باصابع الغيوم وأطال
في ذلك ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى وبعد قد نشرت بالنظر في هذه العلوم
والعارف وترجعت بالوقوف على ساحل بحر هذه الامرار والطائف وتحقق أن ذلك لا ينال بالجد
والاجتهاد والاكساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تفرغ عما سواه وانا خذت
الرحاب وسبح لوح وجوده عما تش فيه وتفرغ لما يليق عليه من حضرة مصطفية نبي من العلوم والانوار وصار
جرأ بالعارف والامرار حتى ظهر منه الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال معوزاً بالواحد من شمر
كل معاند وحاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الساذي المالكي وبعد قد
وقعت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته جراً
مخابجاً لاساحل له ولا قرار تسلك عن ادراك مداه البصائر والابصار وكثر ما طلبه ما مشحوناً بالعلوم الدنية
والعارف الرابية والامرار فاذهل عني فيه وحار رأيت كلاماً غريباً غير مؤلف لاحد من الأبرار فعملت
انه فيض من الكرم الغفار الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموشي الحنفى
وبعد قد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذهو خلاصة الباب ومنتهى منازل أهل
الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا مولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب أدام
الله عز وجله وبعين عنايته حرسه وقوله ومتبع بطول حياته الانام وكتب أعداءه الحسد اللئام فقد
جعل الله تعالى وارثاً لآلادام الحمدي وهادياً يسلكه الى السنة النبوية الى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر وبعد قد وقعت على هذا المؤلف
المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوالاً عظيمة لما كان لناس غافلين عنه بالخبر وتأملت الفاظه تأمل لا يشفي
السقيم ويهدى من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس
لم يحوها نس ولا بشر وتلك الدرر كأنهم من شدة عظمتها ووصفها لم أترى بشر فيهم مؤلف عديم النظير لم يسبق
لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن السبلي الحنفى
وبعد قد وقعت على هذا الكتاب الذي هرت أنواره وأشرقت وغت عروس ألفاظه الزاكية لانها في
منابت العرفان أعرق وتصفحتها فجاج مسكة وقرآنه فلفظته فكأنما أنقطع سلكه وغصت على الجواهر
في بحر الذي ستور فلكه فتارة أخذته درة وتارة أمتظف زهرة فله دره من مؤلف كلما طالعته فيه استغدت
وكأنها غارت عيون معانيه استرقت ولله من أنفاس تسر النفوس وباعجباً كم به من الطروس من عروس
وكيف لا ومؤلفه تاج وشمله الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني وبعد
فقد وقعت على هذا الكتاب الشريف الذي فاق سائر الكتب في لطافة نظمها ودقة معناها وكيف لا
وهو الجوهر الفردي الذي هو غايتها ومنتهاها ولا يحجب في ذلك قائمها وهاجها ولا تحصى عوارفها ولا تستقصى
معارفها جعلنا الله تعالى عن ذاق مذاقها وتحتي بحرها لاها وورد موازدها الشافية واهتدى به داهها وحسن رافع
مؤلفها وسلك بناطريقته التي ماضل من اقتناها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر

في ذلك ولم يكتب بحمد الامير به مرة واحدة فلازم يا اخي على السنة المحمدية لتجني غرورها في الآخرة فان لكل سنة ستمارسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بعمل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة فيجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز ما نك منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بجمع النعمان وقد بلغنا عن الشيخ رحمه الله أنه احتاج الى سواك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه خود ينار حتى تسوكت به ولم يترك في وضوءه فاستكثر بعض الناس بذكر ذلك المال في سواك فقال ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي اذا قل لي لم تركت سنة نبي ولم تبدل في تحصيلها ما خصك الله بها من جناح البعوضة فأعجز وضوئي واظنك يا اخي فوطب مثل صاحب السواك تصفا واحدا حتى يعطيه لما تركت السواك وقد مدت النصف وانت مع ذلك تزعم أنك من اولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انها دعوى لا برهان عليها وسأتي ما يستفاد منه في الاحاديث اقليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب وقد كان سيدي ابراهيم اللسوقي رضي الله عنه يقول اقرأ القرآن اياكم والغبية والتمسك بالكلام الفاضل ثم تتلون القرآن فان حكم ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن العذر ولا شك في كفره اه وهذا امر قد علم غالب قراء القرآن فلا يكاد يعلم منه لا القليل حتى قال الفضيل بن عياض وسفيان الثوري قد صار القبراء يتكلمون في هذا الزمان

الشاذلي الماسكي وبعد قد وقعت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بحرا قد زخر بحار في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشحون بالفائس التي لا توجد الآن عند احد من البشر الى آخره قال فهذا نسبه كما كتبته علماء مصر على مؤلفاتي تكديما لما اشاعه الحسد من ضد ذلك كحصر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبة لهم واعطاءهم في كل من توهوا فيه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضع معهم وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين القاني في بيته أو الجامع الازهر الا نزل عن فرشه وأجلسني عليه فان أبيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل ذلك معي احد من أهل هذا الزمان وقد تغالى في التكبر بعد جماعته من لا يصلح أن يكون احدهم من طلبة العلم بل رأيت بعضهم جالسا على طرحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاة النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر ورعا أدخل على بعض طلبة العلم الآن فاقبل ركبته فلا يعيده الى قاله يلفظ بنادهم ويرد عاتبتا لي خير أمين

(وعما أنعم الله تعالى به علي) موت جميع أشيائنا في الفقه والتصوف وهم غني راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فمن رضا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السواك وقيل مريد أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه في مسألة من غير ادب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لانعم الله فلاننا بعمله فوقف ذلك الطالب عن المزيد ولم ينفع أحد به علم مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والخواتمة من الأهم ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويحبون بها ثم يسمعون من عنده لا يتحضر أحد منهم شيئا من تلك الفوائد ولولا أني أخشى أن تكون غيبة لك رتبه وشيخه وبينت هما قايلا يا أخا ن تتهاون في تغير خاطر أحد من أشياخك عليك ألا تبادر الى تطبيق خاطره أو تتعقل عنه وتقرأ علي غير مراعاة له فان الحكم الداعي الأول وله الحق الأعظم وايضا ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضبا من نفعه له ويقرا علي غيره لا لخط نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يبلغ ولو أنه اخلص في العلم لا خجل نهر شيخه وزهره وهجره في طريق تحصيله العلم وقد أجمع أشياخ الطريق علي أن المريد اذا بلغ مقام شيخه في العلم فن الادب أن يعين تحت رتيبه ويجري الله تعالى علي لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لمكان أدبه وصدقه كما انه يجري علي لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قايلا للادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيبعد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر علي النطق به وان نطق بنطق بكلام مشكل غير مفصّل عن المقصود كبحر بنادك مع طلبةنا * وعن كان يبلغ في محبتي وعجبني الفوائد والنسك من العلوم لمكان أدبي معه شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني أود أن لو أسعيتك جميع ما عندى من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلي والشيخ أمين الدين الامام جعفر الغمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ نزهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين الميسري والشيخ شهاب الدين الزملي فكلوا كلهم يحبوني رضي الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تعالى به علي) انشراح صدرى لا تباغ السنة المحمدية قولاً وفعلًا واعتقاداً وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اتى بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنه من علم العلماء حتى يظهر لي وجه موافقة الكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عظمة العلماء بزيادة عن طول عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العظمة يتميز واعن غيرهم من العامة فبسا ألوان النريفة وذكر أن كبر العظمة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهت وهذا أمر لم أجده فاعلم الناس الا قليلا وغلبهم بقد علم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقا للشريعة لم يظهر لي موافقة لها ولا لغيره فوقف عن العمل به ورعا أشاور رسول الله

بالغية وتنفص بعضهم بعضا خروفا

أن يعالوشأن أقرانهم عليه هم
ويشتهرون بالعلم والزهد والورع
دونهم وبعضهم يجعلها كالدام في
الطعام وهو أخفهم اغشاورأت
شخصا من الجاورين يقرأ كل يوم
ختمه وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحدا
من المسلمين بخير اغشاه وغيبة
وازدراء فنيته عن ذلك فتركهم
واشغل غيبتي فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فعظم يا أخي
سنة نبيك واستغفر الله من
استهانته أنت بتركها فاذكر لوصرح
بالاستهانة كفرت وحكم الباطن
عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر
والله غفور رحيم وروى البخاري
وغیره واللفظه مرفوعا لولأن
أشق على أمي لأمرتهم بالسواك
مع كل صلاة وفي رواية مسلم عند كل
صلاة ورواية النسائي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه لأمرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة
وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد
والسبزار والطبراني لأمرتهم
بالسواك عند كل صلاة كما
يتوضؤون وفي رواية لابي يعلى
وغیره لفرضت عليكم السواك عند
كل صلاة كما فرضت عليكم الوضوء
وروى أبو يعلى عن عائشة قالت
ما زال النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر السواك حتى خشيت أن
ينزل فيه فقرأت وروى النسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
وغیره مرفوعا السواك مطهرة
للنفس مرضاة لله رب زاد الطبراني
ومجلاة للنهر وروى الترمذي
مرفوعا وقال حسن غريب أربع
من سنن الرسلين الخفاء والتعطر
والسواك والستحاج وروى مسلم
عن عائشة قالت أول ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبتدي به
إذا دخل بيته السواك وروى

صلى الله عليه وسلم فيه فياقي الله تعالى في قاي الانشراح للفعل أو الترك فأعمل بذلك فكذب والله وافتري
من أشاع عني من المسند أني أشطع في أفعالي وأقوال وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع أن أحدا
من هؤلاء المسند لم يحتج عني قط ولا ثبت عنده ذلك بسنة عادلة لا غشاء بهض المسند زين له الشيطان ذلك
لما عجز أن يجد طعنًا في أفعالي الظاهرة فافتري على بعض كلمات ودارهم في جامع الأزهر وغيره وأخبرهم
بذلك فالتعالي يغفر له فإن من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور أهل السنة والجماعة في
عصره فكيف يسمى مبتدعا والله ما ذلك الا من شدة المسند فاني لأعلم أحدا من أقراني أحاط علما بكتب
السنة كما أحاط بها وأعرف جماعة الآن في جامع الأزهر من المتهورين إذا رأوني ينظرون إلى شدتي
كأنهم على السنة وأنا على البدعة وريعا كان الأمر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الأخلاق
الذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يقي بل يقضي العقل بأنه في عصره في اتباع السنة
ولا يكن لنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشق له القوم وقالوا هذا محرفا لحد الله رب العالمين
(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى بدي على) الهدى لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تحركت في علوم الشريعة وتعدت
على العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح لاهما قلوبهم لائحة أجون في طريق العمل يعلمون إلى شيخ أعدم
الوانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تحصى حتى ان بعضهم يرى الأخلاق الحميدة من زهد وورع وخشية
وتخو ذلك فلا يصل إلى التحقق بها فلذلك أوجب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده إلى
طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقالوا لم يجد له شيخا في بلد وجب عليه
السفر في طلبه زمن لم يستطع السفر وجب عليه بمجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصبروا بل فقل
ومراد جميع أشيخا الطريق بتسليكهم الناس أن يوصوا المراد إلى مقام العمل بالأخلاص الذي كان
عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فان الله فعل أحدهم بذلك بالعلم أو صلى أو حج أو تورع أو زهد
كان محفوظا من الرعونات التي تجرح مقام الأخلاص أو تحبط العمل وقد قدمنافي المقدمة ان حقيقة الصوفي
هو عمل بعمل يعلم على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتي لنفسى من غير شيخ أني كنت أطالع
كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف اعارف والقوت لأبي طالب المكي والاحياء الغزالي وتحو ذلك وأعمل
بما ينفعني من طريق الفهم ثم بعد مدة تبدولى خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني وهكذا كنت
كأني لا بدخل در بالادري هل ينفعني أم لا فان رأته فأنفذت منتهى ما لا رجوع لوانه اجتمع عن يعرفه أمر الدرب
قبيل دخوله لكن بين له أمره وأراحه من التعب فلهذا مثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ اغشاه اختصار
الطريق لا يلد لا غير ومن سلك بغير شيخ تأه وقطع عمره ولم يصل إلى المقصود لان مثال الشيخ مثال دليل الحجاج
إلى مكة في الليالي المظلمة ومن جلة ما جاهدت به نفسي من غير إشارة شيخ أني كنت جعلت لي جبلا في سقف
الحلوة تجرأ على عني اذا جلست ولا يصل إلى الارض لو اضطجعت فكنت أجعله في عني من العشاء إلى
الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي بحمد الله علاقة دنوية تعوقني عن المجاهدة والوصول إلى المقصد
سوى كثرة وجود العلل في عملي وان كانت العلل لا تنقطع عن العبد اذ هي تدق معه في كل مقام سلكه
فلذلك مقام علل تناسبه فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداي ولجتي فأغتنيت بحمد الله عن وقوعي
في الذل لأحد من أبناء الدنيا لم يقع لي أني بأشتر حرفة ولا وظيفة لها معلوم دنوي من منتهى بلغت ولم يرزل
الحق تعالى يرزقني من حيث لا أشتب الي وقتي هذا وعرضوا على آلاف ديناروا أكثر فردت تهازلت أقبل منها
شيء أو كانت المماشرون والتجار يأتوني بالذهب والنقصة فأنثرها في صحن جامع الغمري فلبطتهم الجاورون
وتركت أكل لذيذا الطعام والبست الخيش والرفعات من مراميط السكبان فحوسنتي وأكلت التراب لما
فقدت الحلال فحوشه من ثم أغناي الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لقامى اذذاك وكنت لا آكل طعام
أمين ولا مباح ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا فقيه لا يسد في وظيفة ربا كل معلومها ولا غيرهم من جميع
المتهورين في كسبهم وضاعت على الأرض كلها ففوت رجميع الناس ونفروا مني فكنت أقوم في المساجد
المهجورة والأبراج الخراب مدة طويلة وأقف في البرج الذي فوق السور من خرابية الأجدى مدة سنة وما
رأيت أصفي من تلك الأيام وكنت أطوي لثلاثة أيام وأكثر ثم أظفر على نحو أوقية من الحبز من غير زيادة

الله عليه وسلم يخرج من بيته لثني
من الصلوات حتى يستألك وروى
ابن ماجه والنسائي ورواه ثقات
عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
ركعتين ثم ينصرف فاستألك وروى
أبو يعلى مرفوعاً أقدمت
بالسؤال حتى ظننت أنه ينزل علي
فيه قرآن أو وصي وفي رواية للامام
أحمد وغيره حتى خشيت أن يكتب
علي وفي رواية لأطيراني مازال جبريل
يوصيني بالسؤال حتى خفت على
أضرامى وفي رواية أنه حتى خشيت
أن يدردني أي يسقط أسناني
وروى البزار بإسناد جيد أن
العبد إذا استألك ثم قام يصلي
قام الملك خلفه فيسمع لتراه فيدنو
منه حتى يضع فيه على فيه فيخرج
من فيه مني من القرآن الأصار
للقرآن قال الحافظ المنذرى
والأشبهان هذا موقوف وروى
أبو نعيم مرفوعاً بإسناد جيد
قائه المنذرى لأن أصلي ركعتين
بسؤال أحب إلى من أن أصلي
سبعين ركعة غير سؤال وفي رواية
أخرى بإسناد حسن ركعتان
بالسؤال أفضل من سبعين ركعة
غير سؤال والأحاديث في ذلك
كثيرة جداً والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نخل
أصابع اليمين واليسار بالماء
في كل طهارة نعمتاً بأمر الشارع
صلى الله عليه وسلم ولا تترك فعل
ذلك في ونبوء ولا غسل وهذا العهد
يخل به كثير من المتعبدين والعوام
فينبغي شناعة ذلك بينهم في أوقات
وتوهمهم في الظاهر ليكون فاعل
ذلك معذوراً من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله

وضعت بشرى ربي وقويت روحاً نبى حتى كنت أصعد بالحمة في الهواء إلى الصاري المنصوب على صحن جامع
الغمري فأجلس عليه في الليل والناس نائمون ثم اذ انزلت من السلم إلى الجامع أنزل بجهد وتعب لقلبه روحاً نبى
وطاب الصعود إلى عالمها فإنه لا يشغل الإنسان في الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الإنسان
رأسه حال الذكر وتلاوة القرآن فكان الروح تشفق إلى القرب من حضرة ربها إذ أصبحت كلامه وأوامره فكاد
تلحق بعالمها السماوى وقد أشدوا في معنى ذلك

ولمبادا الكون الغريب لنا ظرى * حذت إلى الاوطان شبه الر كائب

ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تشكرت مني جميع قلوب أصحابي ونفروا مني حتى كأنهم لم يعرفوني من
ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام واللغو وعدم المجالسة * وكنت كثيرًا ما أخرج إلى موارد البرك التي يدخل
الناس فيها الفحل والخس والحزو والقل فأنتقط منها ما يكفيني ذلك اليوم عما عرضوا عنه وأغرب عليه من ذلك
الماء أشكر الله تعالى على ذلك * وكنت لا أكل قط طعام فقيراً لا أكسبه من المتعبدين في الزوايا من غير
كبير الشغل خشية أن يكون من رأ كل دينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا أكل طعام قاض ولو كان من
أهل الدين لم أعساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا يا الناس ثم انى تركت أكل طعام كل من يسلك
الميزان والكيل والذراع ثم طوب عن طعام جميع الناس فلا أكل إلا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك
حين لا تجد أعصابي شيئاً تشغل به فيلذع بعضها بعضاً وكنت إذا التفتحت مجلس الذي كره بعد العشاء لا أخفقه
الاعتد طلوع الفجر ثم أصلي الصبح وأذكر أني خذوة النهار ثم أصلي الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر
وأصلي الظهر ثم أذكر أني العصر ومن صلاة العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشاء وهكذا كنت على
ذلك نحو سنة وكنت كثيراً ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتجد يد أقيه فأخفقه قبل الفجر وربما
صليت بالقرآن كله في ركعة وكان نوعي غلبه تخطف رأسي خطفة بعد خطفة وخففة بعد خففة وكثيراً ما يغلب
على النوم فأضرب أنفادى بالسوط وربما نزلت بتياني في الماء المارد في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه
لامور من قديم ما إذا تعارض عند نفسي دنان وجب ارتكاب أخفها ما فسد ولا شأن وقوف الحب بين
يدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب أحسن عذره من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع صحة
جسمه كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان معقبون فيهما كثير من الناس الصحة والغنى ولكل
معام رجال ومن طلب نفسه ساخر بنفسه فعمل أن الحب لله وادوا المنكر عليه وفي واد من طالع أحوال القوم
في مجاهداتهم سهل عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للشبهى رضى الله عنه أنه كان إذا غلب عليه النوم يضرب
نفسه بنصب الحيزان حتى ربما أفنى الحزمة في الليلة الواحدة وكان يكتمل بالمخ حتى لا يأخذه النوم وكان
يطالع على طرق الحائط ويقف حتى يطر عنه النوم وبغفان سميدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه
وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضى الله تعالى عنه يقول دعوت
نفسى مرة إلى قيام الليل فأبى فمعتها شرب الماء سنة انتهت قال اليا فعى رحمة الله تعالى وأعظم ما يجاب به
عن هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا أخف المفسدتين كن
غص بالمسمة ولم يجد ما فأساغها جيرة خمر انتهت وقد مكثت أنا نحو سنة وعصا منى شرايط من الكيمان
وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال والبغت في التدقيق في الورع بحمد مائة الله عز وجل لا يجوز ولا يتوقى
حتى كنت لا أكل من فراخ الحمام لا كلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشى في ظل عمارة
أحد من الولاة وأعوامهم ولما عمل السلطان الغورى عصر السابط الخشب الذى بن مدرسته وقبته الزرقاء
تركت المروءة نعمة فكنت أدخل من سوق الوراقين وأخرج من سوق الثرب وأنبلجهم الله تبارك وتعالى
على مقام الورع إلى وقتي هذا إلا أن المعرف لا تظفى نور الورع ثم إذا حق المتورع أمره في نفسه ووجد جميع
ما تورع عنه لم يسه الله له لأن الله تبارك وتعالى قد رزقه عنه لأن ذلك لا يصح فافهم فظلمه الله رزقه نفسه
عنه مع القسمة وهم منه وإن كان الحق تعالى قد أمر المكلف أن يدافع الأقدار النازلة جهده فذلك ليس هو
تكملة ما يرد الأقدار وإنما ذلك ليبيد ويأجر على تلك المداومة سواء أوقع في ذلك المقدار لم يقع وإذا اعتنى الحق
تعالى بعبده من الوقوع في المعاصى والذائل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين قرش الحرام ولم

غلبه وسلم يحب من يبلغ سنه
 التي اندرست الى من يحبه لها
 أمته ومن أحبه صلى الله عليه
 حشر معه لقوله صلى الله عليه
 وسلم يحشر المرء مع من أحب
 حشر مع النبي صلى الله عليه
 لا يلحقه في مواقف يوم القيامة
 كسرب وقد نور الله تعالى قلبه
 السلطان حسن فجعل في كتاب
 وقف مدرسته بالزيلة عصر وظيفة
 لمن يقف في أوقات الصلوات الحمد
 على المطهرة ليعلم الناس ما يحلوز
 به من أمر الشارع في وضوءه
 بدرسته فخلل بأخى أصابعه وبدا
 ذلك الى من يحبه والله يتولى هذا
 وروى الطبراني مرفوعا حبه
 المتخلون من أمه حتى قالوا
 المتخلون يارسول الله قال المتخلو
 في الوضوء والمتخلون من الطعام
 أما تخليص الوضوء فالخصف
 والاستنشاق وبين الاصابع
 الحديث وروى الطبراني مرفوعا
 وموقوفاه وهو الاشبه بتخلوا فاذا
 نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبه في الجنة
 وروى الطبراني مرفوعا من
 يخلل أصابعه بالمال خله الله بالنار
 يوم القيامة وفي رواية مرفوعة
 لتنهك الاصابع بالظهور
 لتنهكها النار وفي رواية له أيضا
 باسناد حسن مرفوعا خلو
 الاصابع الخس لا يحشوها الله نار
 وقوله لتنهك أي لتباليغن في
 غسلها أولتبا الغن التارفي احرافه
 والنهل المبالغة في كل شيء وروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل
 للاعقاب من النار وفي رواية
 للرمذي ويل للاعقاب وبطون
 الاقدام من النار وروى الامام
 أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بالعبادة ففر

الشيء كما يستخرج له اللين من الفروع والله على كل شيء قدير فالحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاهي لطلب الاجتماع بأهل الطريق وانقيادي لهم فاجتمعت
 بحمد الله تبارك وتعالى على خلايق لا تحصى من أهل الطريق فلم يكن لي وديعة عند أحد منهم سوى
 هؤلاء الثلاثة وهم سيدي علي الرضائي وسيدي محمد الشماوي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى
 عنهم فسلكت على يد الأولين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامني بحمد الله تعالى على يديدي على الخواص
 أعنى الغظام البسير المعهودين القوم والافالحيق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم انتهى ولم أتخفق بأن الانسان لا بد له من شيخ الا حين
 اجتمعت بهم هؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيري وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك
 وتعالى غير العمل بما يأيدني من الشريعة يعني على مصطلح غير القوم حتى وجدت الأمر بخلاف ذلك وكفي
 شرفا لأهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على ان تعلمي عما علمت زهدا واعتراف
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاء لابي حمزة البغدادي بالفضل عليه واعتراف الامام أحمد
 ابن مريج رحمه الله لابي القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيئا يذله على الطريق مع كونه كان حجة
 الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيئا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكشك شيخ الامام
 الغزالي الشيخ محمد الماذغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضي الله
 تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه السيد كورضي عنهما عن أبي البطالة يعني بالنسبة لما ذاقه من أحوال أهل
 الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاء فاذا كان هذان الشيخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما
 بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي بأهل الطريق أتخذ أعمالا كلها
 وسائل للحصول أغراض فان حصلت تلك الأغراض ثبتت على ذلك ولا تتحولت منه فلما اجتمعت
 بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد لتحضر فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوت
 ولا تتصل الى مقصودك فبرو على الطريق فولد لي في الاجتماع بهم الا هذه الحصلة لكان فيها كفاية
 وعما وقع للجنيد مع ابن مريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن مريج وكان ابن
 مريج ينسكرك على الجنيد فتسكرك ابن مريج يوما وحضر حلقة الجنيد ثم رجع الى أصحابه فقال لم أفهم من
 كلامه شيئا الا أن صولة كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن مريج قال للجنيد طريقتنا أقرب الى الله من
 طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأتينا ببرهان فقال للجنيد اننا نأنت ببرهان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
 الحجر فألقه في حلقة الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فألقاه
 فصاحوا كلهم حرام عليك أن تجتهدا وابن مريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل له فقال له
 الجنيد دأنا الفضل لكم فان أساس طريقنا معكم من العلم فقال ابن مريج بلى لكم الفضل فانكم زددتم
 علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهى * وعما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي
 أنه كان يقول من أعظم دليل على ان طائفة الصوفية قد واد على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم
 ما يقع على يدهم من الكرامات والحوار والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لفقته الآن سلك طريقهم
 انتهى أي لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وقد نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي الثعفي رضي الله تعالى عنه وأرضاء
 قال لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ
 أو امام أو مؤيد ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أسناده يذريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يحل الاقتداء به
 في تعصب المعاملات انتهى * وعما وقع لابن أسعد البافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاء قال مكثت خمس
 عشرة سنة ونفسي تنازعني هل أدوم على الاشتغال بالعلم أم أنتقل عنه الى حجة الصوفية واقتفاء آثارهم
 فبينما أنا يوما أمشي في شارع من شوارع زبيد اذ لقيني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكاشفا بكفيل
 ما حصلته من العلم الظاهر واتبعت طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانهم أولي فقلت له وما وجه

من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فإذا أتيت الصلاة فأحسنوا وضوءهم وفي رواية أنه ترد في آية فلما انصرف قال أن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون وضوءهم فمن شهد الصلاة معنا فليحسن وضوءه والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نؤاظب على أذكاء وضوء الواردة في السنة ولا نتركها في وضوء واحد ونقولها بحضرتنا ونستحضر معاصي كل عضو عند غسله ونثوب منها مع القبول ليطهر باطننا بالتوبة ونظاها بنابا في كمالها في طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا نترك في طهارة الظاهر عن الباطن كما أشار إليه أمره صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فإن الماء يطهر الظاهر والشهادتين يطهران الباطن فكان المتوضي أسلم إسلاماً مجدياً وأبواب من ذنوبه كآب من أسلم من ذنب الكافر فافهم وقدرى مسلي وأبو داود وابن ماجه فروعا منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبح وضوءه ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الافتتح له أبواب الجنة الخامسة يدخل من أيها شاء زاد في رواية أبي داود وغيره رفع طرفه إلى السماء ثم يقول قد كرموا في رواية أيضاً بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث والحاديث في أذكاء أعضائه وضوءه وبعد وضوءه بحرقه كتب الفقه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نؤاظب على الركعتين بعد كل

كونها أولى فقال لي تعالى حتى أرى وجهه ذلك فدخل زاوية من زوايا الفقراء وأنا معه فجلس وقال لقير ادع لي العالم الغلاني فدعاه فلما أقبل قال للحاضرين لا أحد يرُد علي هذا السلام إذا جاءه إلا بعد قليل بحيث لا يطول الفصل ولا أحد يتحرك له ولا يرفع له في المجلس ففعلوا فتكدر لذلك وقال يحرم عليكم عدم رد السلام فقالوا له الفقراء لهم عذر في ذلك فقال كذبتم ليس لكم عذر فقالوا له بل لنا عذر وهو أنك مستحق للهمج لا تترك بك الحب والكر فقال أنا ما عجبت ولا تكبرت عليكم إلا بحق فقال له الشيخ الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال وأنا أنا رضائي نفسي منكم أشياء وأشار بأصابع يديه كلها فخرج وهو يسب الفقراء ومن دعاه اليهم فقال للياقني أنظر غرة علم هؤلاء ماذا يفعلون ثم قال لقير ادع لنا الفقير الغلاني فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للحاضرين افعلوا معكم ففعلتم مع ذلك العالم من عدم رد السلام على الفور وعدم تفسيخ المجلس له ففعلوا فبادر إلى نعال الفقراء وجعلها في عنقه وعلى رأسه ووقف خاضعاً لذيلا عند النعال ولم يرعى خاطرهما فإله ذلك العالم من الانكزار عليهم بعدم المبادرة إلى رد السلام وعدم تفسيخ المجلس له بل ولا خطر على باله أنه من العلماء أبا فقال له فقير من الحاضرين الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم أن يلحظوني بلحظهم ففعل الله تعالى يصلح حالى وصار يمينى وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ للياقني انظر غرة اتباع طريق القوم قال الياقني رضى الله تعالى عنه فقوى عزى من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع الله عنه نه أمرنى أول اجتماعى عليه ببيع جميع كتبي والتصدق بغيرها على المحتاجين ففعلت وكانت كتبنا نفيسة كشرح الزوض والمطلب والخادم والقوت للأذرى وغيرها مما يساوى غناها ما لا كثير افعلتها وتصديقت بغيرها فصار عندى التفات اليها الكثيرة تعبي فيها وكتابة الحوائث والتقييدات عليها حتى كفى سلبت العلم فقال لي اعمل على قطع التفاتك اليها بكثرة ذكر الله عز وجل فافهم قالوا لم تفت لي فصل فعملت على قطع الالتفات اليها مدة حتى خلصت بحمد الله تعالى من ذلك فأمرنى بالعرفلة عن الناس مدة حتى صفا وقتى فصرت أهرب من الناس وأرى نفسي خيرا منهم فقال لي اعمل على قطع رؤية أئلك خير منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت أرى أن أزدلهم خيراً منى ثم أمرنى بالخلطة والصبر على أذاهم وعدم مقابلتهم فعملت على ذلك حتى قطعته فزأيت حينئذ أنى صرت أفضل مقاماً منهم فقال لي اعمل على قطع ذلك فعملت على قطعه مدة حتى قطعته ثم أمرنى بالاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى مراد عناية وكل خاطر خطرى عما سوى الله عز وجل صرفته عن خاطرى فورا فكنيت على ذلك عدة أشهر ثم أمرنى بترك أكل الشهوات مطلقاً فتركها حتى صرت أكلأ صعباً بالهمة في الهواء وصارت العلوم النقية تراحم العلوم الوهمية ثم أمرنى بالتوجه إلى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعنى على أدلتها الشرعية فلما اطلعت عليها وصار لوح قلبى مسموحاً من العلوم النقية لا اندراجها في الأدلة ترادفت على حينئذ العلوم الوهمية وكان ابتداء ذلك بساحل بحرانيل عند بيوت البربرة وسواقى القلعة فيمنما أنا واقف هناك وأذا أبواب من العلوم اللدنية انفتحت لى باب أوسع مما بين السماء والأرض فصرت أتكم على معاني القرآن والحديث وأستنبط منها الأحكام وقواعد النحو والأصول وغير ذلك حتى استغنيت عن النظر في كتب المؤلفين فكنت من ذلك نحو مائة كراسة ففرضت بعض ذلك على سيدى على الخواص فأمرنى بغسله وقال هذا علم مخنوط بفكر وكسب وعلوم الوهب متروكة من مثل ذلك فغسلتها وأمرنى بالعمل على تصفية القلب من شوائب الفكر وقال يبنك وبين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه كل شيء ففجبه على وهو يقول أعرض عن هذا وأطلب ما فوقه إلى أن كان ما كان فهذا كان صورة فتحى بعد المجاهدة المذكورة فالحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك) دخولى للاطلاع على معاني السكاب والسنة من بابها وذلك بتكثير النوافل فإن من واطب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قربه من حضرته وإذا قربه من حضرته أطلعه على امرازم ريعته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح على سالك قط الأمن باب أكثره النوافل فإنه في الغرائض عبد اضطرار أن يصل الصلوات الحسن مثلاً عذبه ربه بخلاف النوافل فإنه فيها عبد اختيار فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه وإنما ذلك بحبه له حل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الاكثر من السكاح لما فيه من الازدراج

وضوء بشرط أن لا يحدّث فيه
أنفسه بشئ من أمور الدنيا
بشئ لم يشرع لنا في الصلاة ويحتج
من يريد العمل بهذا العهد
شيخه بذلك به حتى يقطع عن
الخواطر المشغلة عن خطاب
الله تعالى واعلم أن حديث
النفس المذموم ليس
هو رؤية القلب لشيء من الأكوان
كما توهمه بعضهم فإنه ليس في قدر
العباد أن يغمض عين قلبه عن
شهود أنه في مكان قريب أو بعيد
من يستأن أوجاع أو غير ذلك فإن
في حديث الصحيحين أنه صلى الله
عليه وسلم قال رأيت الجنة والنار
في مقام هي هذا وكان ذلك في صلاة
الكسوف ولو كان ذلك يقدح
في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله
عليه وسلم ذلك وحمل بعضهم ما وقع
له صلى الله عليه وسلم على قصص
التشريع لأمته بعيداً وأما نقل
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من تجهيزه الحيوش في الصلاة فذلك
للكمال لأن الكمال لا يشغلهم من
الله شاغل مع أن ذلك مكان
في مرضاة الله عز وجل اه فاسئلوا
يا أئمة على يد شيخنا صاحب شفا
بأنه تعالى حتى يقطع عن حديث
النفس في الصلاة كقولك أرو
لكذا أفعل كذا أقول كذا وأخبر
ذلك والآخر لا زلت حديث النفس
في الصلاة ولا يكاد يسلم لك منها
صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم
ذلك وأياك أن تريد الوصول إلى ذلك
بغير شيخ كما عليه طائفة المخادون
بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبداً وقد
قال الحنابلة مالا للشيء ولا يدرى هل
يأبى بكر أن يخطب في ذلك من الجمعة
إلى الجمعة غير الله فلا تأتينا فإنه
لا يجي من مثل شئ اه قلت ومراده
بغير الله عز وجل غير مالا يرضيه من
المعاصي والأخضور الطاعات على

والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلوم الصادرة من حضرة الامم الظاهر
والباطن فلذلك كان اشتغال العبد بنوافل النكاح أتم وأقرب لتحصيل كل ما يرويه وكان محبوباً
لله تعالى ومن كان محبوباً بالله تبارك وتعالى صار عرضاً للاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضلة العلوم ومعناه
لتنزيله كرسى الظهور وأمره ونواهيه فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق
من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالحمد لله رب العالمين

وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة وظهور أن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس
فيه شئ من الاخلاص وانما هو مخلوط بالمخلوط النفسانية وذلك ان من علامة العلم الخالص أن يجمع قلب
العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي متشتتاً في كل واحد غاب عني العلم بأن جميع
ما خلق الله تبارك وتعالى وأترى على قلوبنا من العلوم انما امراده أن يجمعنا به عليه ومن أتعب نفسه في
جمع العلوم من غير أن ينظر في دلائلها على الله عز وجل فإنه المقصود الأعظم منها ويجب عن مواضع الدلالة
التي فيها على الحق جل وعلا وقد علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلائل العلوم كلها على
الحق تبارك وتعالى حتى صرت أخضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلاً
عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلائق
مقربة إلى الله تبارك وتعالى وطريقاً إلى دخول حضرته ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن
بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففاتهم الكمال ولذلك ذهبتهم العارفون
رضي الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء حجاب لحججهم بها عن ربهم ولو أنهم نظروا فيها من حيث الوجه الدال
على الحق لحججهم عن ربهم ولنا الواردات العارفين * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول قد وجدنا علوم الفقهاء كلها حجاباً لآياتنا لم نضجع عن رافقها
فقال له بعض العارفين ولاي شئ يجعلها حجاباً فلونظرت فيها وفي كل شئ في الوجود لو جدته دليله لا على الله
تبارك وتعالى وزافاً للجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجوه دلائلها على الحق جل وعلا فجمع عن ذلك
القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد الحجب وانما يكون حجاباً به من لم يخلص لله عز وجل في تعبه
وتعلمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق
بعد السباحة ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقف في الغرة بينه وبين أهله فلما كل حاله وشهوده وجه دلائل
العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول والنحو وغيرها حتى مات * وقد بلغنا ان
الشيخ غانغا المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك مراديه كلها من طريق علم النحو حتى يوصلهم
منه إلى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعلم يا أئمة على تحصيل ما قلناه

وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اعطاه جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم الحكمة
التي من أوتيتها فقد أوتي خيراً كثيراً وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على مصطلح
الفقهاء كما تقدم آنفاً قال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتي خيراً
كثيراً الكثير تلك الوجوه الباطنية في الكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب
من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما
المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو يتعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ بها
أور أي الكتابة ففهم منها أمر افاقية تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تفهيمها في الاصطلاح
معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهماً وتارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل
ولكن يحتمل عندئذ فيها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدرى هل
أرادها كلها أو أراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم عدولاً
تلك الكلمة أو الكلمات وقد أجمع العارفون رضي الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع
يقبل جميع ما فسره به المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فسامن وجهه مقبول ففهمه
عباده المؤمنون الا وهو مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر إلى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الوجوه

والله يمهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعتك قد فعلت يا بلال في الجنة قال ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أنظر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي اه والديق بضم الدال هو صوت النعل حال المشي والمعنى اني رأيتك مطرقاً بين يدي كالمطرقين بين يدي المولك والأمراء كلما رقي عهد المواظبة على الوضوء وان اختلف لفظ الواقعة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليه ما لا وجبت له الجنة وفي رواية لابي داود مرفوعاً من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسبغ فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه قلت فواحد الشر يفتهق في أن السهو ويحول هن العبد في صلاته ولكن لما فرط العبد بعد تم تفرغ نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سبها كان عليه اللوم ولو أنه فرغ نفسه ثم سبها لم يكن عليه لوم اه والله هم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً من توضأ نحو وضوئي هذا يعني ثلاثاً لا تأثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لا امام أحمد ثم صلى ركعتين أو أربعاً شئت الراوى الى آخر الحديث والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب هـ الى الأذان لكل صلاة ولو سمعنا المؤذن وإن احتاج الناس الى

المقصودة له تعالى أولئك الشخص الذي فهم منهم ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤديه كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضاً وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام الخلق لوقين فقد يكون بعض الوجود غير مقصود لصاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاص مرآة قلبك لئلا تفهم كلام ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وسمعت سيدي علياً الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل وعلا أن يمشي حيث مشى به الشرع ويقف حيث وقف به فيعقل فيما يقول له فيه اعقل و يؤمن فيما يقال له فيه آمن وينظر فيما قال له فيه انظر يعني تفكرو يسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات للمؤمنين وآيات لأولي النهى وآيات لأولي الألباب وآيات لأولي الابصار فصلى يا أخي كما فصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعدى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبره وموضعها وانظر فين خطوبها واجعل نفسك كأنك المخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعمة تعالى لك بالعقل والايان والتفكير والتقوى والسمع والقلب الذي هو اللب والابصار وغير ذلك فانظر يا أخي في كل صفة تعتك بها واظهرها في العالم تكن ممن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهت كلامه بالعمى في غالبه وذ كر نحو ذلك الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تعالى به على) اعطاء وتبارك وتعالى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ محيي الدين رحمه الله في الفتوحات الأول العباد بضم العين وهم قوم غلب عليهم الجهل والاتبيل والافعال الظاهرة المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئاً فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الاتتقال اليه فلامعرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية الوهبية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى * الصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها لله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضاً ان جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلاً شيئاً وفيهم رعونة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا فدهم راحة دعوى مع حسن أخلاقهم وفقوتهم * الصنف الثالث الملامية هم على قدم السيداني ذكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم أنهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الزواجب ولا يفرغون من العبادات كلها الا مالا يتدبره ولا يميزون عن غالب الناس بعبادة عيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفر دوا بقلوبهم مع الله جل وعلا لا يتزلزلون عن عبوديتهم ولا يذوقون للرب بأساً طعمه الاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهؤلاء اعلى الطوائف كلها ما قاما كما فضل أبو بكر الصخابة كلهم رضوان الله عليهم أجمعين فتأمل في ذلك واطلب المقامات الثلاثة ولا تنقع بشئ دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اطلعه تبارك وتعالى على ان الله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملاً وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان به يسكن القلب عن طلب الاخر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه في مقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات والى باضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتناوله النفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا والآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما ففتح ان رأيتك على قدمك في العمل فإياك ان تهتم بك فانه مدخلك واطراح من نفسك التهمة في ذلك وفتر من ان تكون من أهل التهم وعليك بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمة لربك لا تطلب أجر فإنا لك عبد له ما أنت أجير فلو مجتهدت على الجرم من افتتاح الدنيا الى انتهائها ما أدت شكره في جعله لك عبداً دون ان جعلك أجيراً فان من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الاذن من سيده بدخوله على حرمة ولا هكذا الاجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعده عن دار السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمة انتهت فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

الأذان برفع الصوت أذناهم وليست

لنساءن لتعمل بالحياة لان الحياة في مثل ذلك حياة طبعي نفسي وليس في فعل المأمورات الشرعية حياة وانما الحياة المطلوب أن يترك العبد ما نهى الله عنه فافهم وهذا العهد يحصل به كثير من الناس أصحاب الطبع اليابس فيقول له العامة أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول أستحي وهذا ليس بعدد فإن كان يا أخى ولا ذلك من الحياة فاستح من الله أن يراك حيث نهىك أو يفقدك حيث أمرك فهذا هو الحياة الشرعي الذي يثاب عليه العبد وكن من آخر من رأيتهم مواظبا على هذه السنة الشريفة مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي ورفيقه السيد الشريف الخطابي والشيخ محمد بن عثمان والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد بن داود وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف الحريري رضي الله عنهم أجعين فاعلم ذلك والله يتولى هذا وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا أي اقترعوا وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا لو يعلم الناس ما في التأذين لتصارعوا عليه بالسيف وروى مالك والبخاري والنسائي وابن ماجه أن أبا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي سعدة عني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديت فأذنت للصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا تنى الا شهده يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سمعت ما قلته لك

(وعلم الله تبارك وتعالى به على بعد المجاهدة) على يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بنظري الى أعمالى وما أنا متطوع عليه فان نظرت في نفسي رأيتهما متبعة للكتاب والسنة مهتدي بهم دى السلف الصالح بحسب طاقتها حكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبه أو هو راض عنها وان رأيتهما مخالفة للكتاب والسنة قليلة الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لذنا ووظائفها ومناصبها اناسية للاخرة ودراجاتها ومرااتها حكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرهها فاعلم يا أخى بالعلم بهذه الميزان صباها ومساها ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحد غيرك ينهيك على مثل ذلك فإنه مفقود في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فهل انه يتأ كد على كل شخص ليس له شيخ أو أخ صادق ان يزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الائمة لينظر في ربه وخسرانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتعلم العلم نفع نفسي به أولا ثم المسلمين ثانيا ولا أقصد نفع غيري به الا بحكم التبعية الى وادارت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو قمتها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى على فان فاتتني مباشرة العمل لم يفتني أخرىة العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كداود الطائي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم * وكان الشعبي يقول لعلماء زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولو أنكم كنتم تفوسكون بالعلم بما تعلمون لتجرعن المراتم ولكنت نفوسكم عن التعلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم في طلبهم العلم فطلبوه غير العمل به فصارعهم كالجمال واعمالهم كالحياه * وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا نظن أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبه كلبهم يصطادون به الدنيا وما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن املا الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول ربك اذا قال لك يوم القيامة لم تترك الحديث بكلام نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا * وكان الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهى

(وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النووي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلده لم يجد دواءه متاعا يحمله لونه الى أمه سوى العكاز والبريق وترك كتبه ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حمل أمتعة داره كلها على حماره وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه ألقبني تعتبر وذلك أيام سياحتي قال قلبته فوجدت في باطنه مكتوبا بأن عاتلم لم تعمل فكيف تطالب على ما تعلم فوالله ان أمثالنا لم يطلب العلم الا لقامة الخجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبته افعاله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فاقول والله التوفيق

(علم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا لعدم اعغافى الى قول من يزعم انه يعرف علم الكيمياء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على فقد نال في ذلك مال كثير من الفقراء وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فقلقت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابة والتابعين وسائر المقربين فإنه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلق باخلاصه صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء وأتباعهم الصادقين يحب الدنيا أبدا فمن ادعى محبتهم مع محبته لذنيا فهو كذاب وقد كان في عدة أصحاب على تقوى وخير خلفا قوني وعاشروا النصابين فأثقلوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال في شراء العقائير والبخورات وأجرة الحفارين للكيمياء والقبور والمغايروا والآبار وصاروا لادنيا ولا آخره الى أن ماتوا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول لا نؤمن الناس الا ربحي فلاحهم لاستحكام المقت فيهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب انتهى وقد أخبرني سيدي أبو البقاء

بخطاب لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤمن شجر ولا مدرو ولا شجر ولا جن ولا انس الا شهده وفي رواية للإمام أحمد بسند غفر للأذن منتهى أذنه ويستغفره كل شيء رطب وبابس سمعه وفي رواية للبخاري صحيحه كل شيء رطب وبابس زاذ في رواية للنسائي وله مثل أحمد من صلى قال الخطابي ومضى الشيء غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قل الحافظ المنذرى ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الدال أي بقدر مد صوته قل الخطابي وفي وجه آخر وهو أنه كلام غثيل وتشبيه يريد أن الممكن الذي ينتهي إليه الصوت لو بقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تلك الذي اغفرها لله أنه روى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة زاد في رواية الطبراني بطب وجهاً أنه وما عنده وروى الطبراني مرفوعاً المؤمن المتسبب كالشاهد المتشخط في دمه اذا مات لم يداود في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعاً ان أذن في قرية أمها الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية أيعاقبهم نودي فيهم بالاذن صابحاً الا كانوا فيهم أمان الله حتى يسعوا وأيعاقبهم نودي فيهم بالاذن مساءً الا كانوا في أمان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وكوفل صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً من أذن انتي عشرة سنة رجعت له

ابن البارزى ان شخصاً نصب عليه فانلف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار بأخذ منه كل قلسل المائة دينار أو أكثر طبع فطبع الطبخة فاسد فبقية قوله المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فيما زالت الطبخة تطعم زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقلت له فأين كان علك فقال وهل الحب الدنيا علق * وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردي أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعد الجارحى رحمه الله تعالى ان نصاباً قال له بلغنى ان في قاعك مطلباً عظيماً وهو قصودى أفهمه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف نشترى بها بخورات ونحلى بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السبابة فأخذه وأدخله القاعة وأطلق عشباً معروفاً عنده فأنفق في خيلته الفاسدة باب بجانب بيت الخلاه ففزل هو وياه فوجدوا كيمان الذهب والفضة كالللال واذا علك الكثر انهم على مر قروا من ذهب وهو مغطى بشباب من حرير وعليه شبكة من أوائل فقال له بقى عندك شك فقال لا فقال أعطني المال لآتي لك بالبخور الذى يبطل الموانع لتصير بخبره كما تأخذ لك منه شيئاً والافكل شيء أخرجه منه أخذه من ذلك الخدام فأعطاه جميع ما كان بيده من النقد وأخذ أساوراً من الذهب وعصابة زوجته حتى خلاه على الأرض السوداء ثم قال له انارنح أسبى لك في البخور فخرج هو وياه وأغلق باب المطلب فلم يجد له بعد ذلك أثر الى يوم تاريخه قال وأقول ما نصب على أنه قال لي هذا امر يحتاج الى مائة بندق نشترى بها بخور وامن الملك الأحمر من ملوك الجان والقاضي عمرو بن يعقوب الجنبى يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكرندرية فأخذ منه المائة دينار يعنى النصاب وسكن في قاعة مرتفعة في السبع قاعات عصر المحروسة وتزوج امرأته صابرة وصار ينفق عليها مائة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قد ردهم الغدار وقال ما وجد الملك الأحمر في بلاد الجنب الا هذا الشيء السير ويحتاج الى مائة بندق أخرى حتى يفتح بها المطلب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشك فيه من بيوت الحكام فيقول النصاب يا مسلمين شرع الله بيني وبينه وشكرانه ما أخذ ذلك المال والحلى الذى أخذ منه فلم يصل منه الى شيء من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب أيضاً انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قل له عندك في القاعة كثر عظم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيه الى حتى ترى الذهب بعينك فبخبره بخور معروف عند أهل علم السبابة فأراه كيمان الذهب والفضة والمالك صاحب الكثر انهم على سريره وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال له أعطني الخمسة مائة دينار فأعطاه الله وقال له انتظرني حتى أتيك بالبخور فخرج فلم يرجع له الى يوم تاريخه وصار القاضي يستحى ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأته بعينك ولم يزل يتحسر على تلك الأموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاضي نور الدين الشافعى ان شخصاً نصب عليه فوضع في البودقة نحو عشرة بنادق وغطاهم بالخلعة بحيث لا يعلم بها القاضي ثم أرسله الى عطار بيته وبنيه بنه لغز فاشترى منه عشباً بدرهم فأخذه ونثره على الخثابة ثم أطلق عليه النار فانسكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة فأخرجها للقاضي وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا كذا فطارا من الذهب فأعطني مائة بندق فأعطاه الله فط له طبخة بخور درهمين نقره وقال له انما قدسدت ثم انه وضعه منها نحو عشرين بندقاً في البودقة وغطاهم بالخلعة كمن تقدم وذر عليها شيئاً يشبه دفاق الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبعها له فانه لا يعرف الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل مثقال ستمين نصفاً وقال ها لي ما نيا من هذا الذهب وأنا أعطيك في كل مثقال منه سبعة عشر نصفاً قال القاضي ثم أخبرني الناس انه نصب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودى حقيقة وانما هو مسلم قايل الدين بلبسه عمامة يهودى ويعطيه خراجاً صغيراً على كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم ان القاضي طلب فلوسه التي أعطاهها للنصاب ف راحت عليه الى يوم تاريخه * ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم الكيمياء انك يا أخى لا تخلص من التبعة في الدنيا وفي الآخرة ان تعامله بدرهم كيميائى الا ان قلت له هذه الدراهم صنعتي بيدي ولعل لا يقبلها منك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأمانات فقد عرضت نفسك للشنق أو ألغى من جبهة السلطان فانك ان علمته ان وصحت فقلت وان قدسدت فقلت (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى

الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم
 سنون حسنة وبكل اقامة ثلاثون
 حسنة وروى ابن ماجه والترمذي
 مرفوعا من اذن محمدا باسبع
 سنين كتب له براء من النار والله
 تعالى اعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نجيب المؤذن عما ورد في السنة
 ولا نتلاهي عنه قط بكلام آخر ولا
 غيره أذ بايع الشارع صلى الله
 عليه وسلم فإن لكل سنة وقتا
 يخصها فلاجابة المؤذن وقت وللعلم
 وقت وللتنسج وقت ولتلاوة
 القرآن وقت كما أنه ليس للعبدان
 يجعل موضع التسبيح للركوع والسجود
 قراءه ولا موضع التشهد غيره وهكذا
 فافهم وهذا العهد يتجمل به كثير من
 طلبة العلم فضلا عن غيرهم
 فيتركون اجابة المؤذن بل ربما
 تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج
 الناس منها وهم بطاعة في علم نحو
 أو أصول أو فقه ويقولون العلم
 مقدم مطلقا وليس كذلك فإن
 المسئلة فيها تفصيل فما كل علم
 يكون مقدما في ذلك الوقت على
 صلاة الجماعة كما هو معروف عند
 كل من شمر بالحقه مراتب الاوامر
 الشرعية وكان سيدي على الخواص
 رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي
 على الصلاة يترعد ويكاد يذوب من
 هيبة الله عز وجل وبجيب المؤذن
 بحضور قلب وخشوع تام رضى الله
 عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله
 يتولى هدايتك وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا اذا سمع المؤذن
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه
 من صلى على واحدة صلى الله عليه
 بها عشر اثم تسالوا الله ان يوسع له
 الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل
 كلمة قاله الملائكة الغائبين وبه
 قال جماعة من العلماء والله تعالى

تعالى يقول كثيرا بقدير صحة الكيمياء ورواها في المعاملة لا بد انها تخرج زغلا ولوعلى طول و يصير انما
 على من عملها وكذلك انما العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا وذلك لتبر ما خلقه الله عز وجل من المعادن
 وما عملها ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لاشيخ في الفضل ان شخصان أحياه
 اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء اغاهاون يعطيهم الله تبارك
 وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى قال ليجر كان هناك كن ذهبافصار ذهبافياح حتى
 رآه صاحبه وتحققه ثم قال له كن حجر افرجهم حجرا انتهى هذا لفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان
 بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسلوك فأتلفوا ما كان بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كلهم
 فقراء من الدنيا بما كانوا دينهم وصلاتهم ومجالسهم في الذكركم خيرا وطعاما ونسيان فكان الذي يأكل بالطبل
 والمزمار أحسن حالا منهم لانه قد قبل بكل الأكل بالطبل والمزمار في الجملة ولعل الباب الذي دخل عليهم
 ابليس منه انه قال لهم انكم اشتهرتم بالصلاح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا بالصلاح ولو ضربتم
 الزغل ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعففان أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نعلمكم
 صنعة تنفعون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما خدعهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم
 والعجم عصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع أيديهم ولعمري اذا كان المرء في بداية أمره
 يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأمرها والخروج مما بيده
 منها فكيف يليق بمن يزعم أنه في مقام الكمال والشيخية أن يطلب الدنيا بالمرام فضلا عن الحلال ثم انه لا يقدر
 أحد على عمل الكيمياء الا في المغاير والجبال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على ان هؤلاء
 يعرفون ان ذلك زغل ولو أنهم عرفوا ان ذلك كان صحيحا لعلوا به بجملة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغية في
 الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضى الله تعالى عنهم وأين دعوى هؤلاء الصلاح وهم
 يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجعلونه كأنه أهون عندهم من بعض عبده فعمل ان
 كيمياء القوم انما كانت عن حرف كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان أهل الجنة يقول
 أحدهم للثني كن فيكون فكان تعجل الله تبارك وتعالى ذلك لأوليائه في الدنيا تقوية لا عانتهم بما يعطيه
 لهم في الجنة وبعضهم أعطاهم الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وادخروا لآخره كالشيخ أبي
 السعود بن السبل واضربه فلا تظن يا أخي أن كيمياء السلف كانت بشرا حواشي من العطار وانما كانت
 أبادنهم وتجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يسرى ذلك الى فضلائهم فاذا بالاحد منهم على حديد أورصاص
 صار ذهبيا خالصا وانقلب عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سيدي أبي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه
 وارید سيدي يوسف العمري رضى الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مرید السيدي
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطير من الرصاص فصارت ذهبا حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن
 قلاوون فنزل لزيارة الشيخ لظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف
 الكيمياء بقدره الله جل وعلا على العمل بما أذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلته تنسلي القدرة
 ذلك فرجع السلطان بالخمس القناطير هدية من الشيخ له فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالأعمال المرضية على
 وجه الاخلاص حتى تصدع حقيقة كل يوم كأنها ضئيلة بالند والغبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشغال
 أداها هناك يصح لك عمل الكيمياء بإرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا
 والآخرة ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فضلا عن شيء خسيس أمرك الله
 عز وجل بالزهد فيه * وقد بلغنا ان شخصا جاء الى سيدي أبي العباس المرسي رضى الله تعالى عنه وأرضاه
 فقال له اني أسمع الناس يقولون أنك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تملط على الجمع وتأت كل فقال نعم ثم أخذ
 حجرا ورفع في الهواء ثم نزل فاذهابا قوت أضامنه الممكن ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أر يدعلك
 الكيمياء لتنفق من أمانى اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صغنا أقواما اذا قال أحدهم
 لشجرة أم غيب لان أم طرى ذهباً مطرت فيلقت طره الناس فن وصل الى منزل ذلك لا يحتاج الى كيمياء
 ودخانها (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري رضى الله تعالى عنه ان سبب تسمية سيدي أحمد

مرفوعاً عن قال حسين بن سادى
المندادى اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة النافعة صل على محمد
وأرض عنا رضا لا يخط بعينه
استجاب الله دعوته وروى أبو
داود والنسائى وابن حبان فى
صححه مرفوعاً عن مع المؤذن فقال
مثل ما يقول فله مثل أجره وفى رواية
من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن
وجبت له شفاعة يوم القيامة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نسأل الله تعالى ما شئنا
من حوائج الدنيا والآخرة لنا
والمسلمين فيسألنا الأذان وإقامة
الصلوة ولا نعترض فى ذلك إلا بعذر
شرعى وذلك لأن الحجب ترفع فى
ذلك الوقت بين الداعى وبزوجه
بغاية فتح باب المسلك والاذن فى
الدخول لأصحابه وخدامه عليه فن
كان من أهل الرعي الأولى قضيت
حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة
مجيبته بين يدي ربه تعالى ومن كان
من آخر الناس مجيباً كان أبظاً لهم
أجابه مع أنه تعالى لا يشغله شأن
عن شأن ولكن هكذا معاملة الله
تعالى لخدمته ولا يخفى أن الحق تعالى
يجب من عباده الإحسان فى الدعاء
لأنه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن
لم يلج فى الدعاء فكأن أسان حاله
يقول أنا غير محتاج إلى فضل الله
تعالى وزعم أن الله تعالى يكشف
حاله حتى يصير يدعوه فلا يستجيب
له ويلج فى الدعاء لئلا يوافى فلا
يرى له أترأجابه حتى يكاد كسبه
تفتت من الغهر كعليه طائفة
التجار والمباشرين الذين دارت عليهم
الدوائر فقرأهم بقرآن الأوراد
ويحفظون لأقسامات ويدعون الله
للاونى رباباً حالهم يعود إلى ما كان
فلا يجيبهم فإلى ما أتى أن تتهاون

الزاهد بالزهد مع أن سائر الأولياء لا يلزمهم من الزهد أن بعض الأولياء علم الكيمياء الصحيحة وقال له خذ
بظفرك قراباً من أى مكان شئت وذره على أى حجر شئت وقال بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهباً ففعل ذلك
فصنع له فأمر بالحجر الذهب فأمرى فى بيت الخلاه وأمر الراعى أن لا يعلم بذلك أحداً حتى يموت الشيخ قال
فأصبح الناس كلهم يلقبونه بالزاهد ولم يكن له هذا القلب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرنى) سبى
على المرسى رضى الله عنه أن مغرباً جاءه السيدى محمد بن أحمد بن سبى رضى الله تعالى
عنه ما وقال له أريد منك عشرة أنصاف أشترى لك بها حاداً وأفجع من العطار وأطبخ لك نخباً وقطار من
الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جميلتك واشتر ذلك وأدفع ثمنه من عندك ففعل ودخل
الخلوة فسامك ساعة الا ووجه ذلك المغربى بحرق وذهبت لحيشته فقال له الشيخ نحن لا نعمل شيئاً يؤدى إلى
حرق الهوى والوجود انتهى (قال) سبى على المرسى وكان ذلك من حال سيدى محمد ألقاه عليه حتى
ينفر الفقراء عن الميل إلى مثل ذلك ولعل المغربى كان يعرف الكيمياء الصحيحة انتهى * ومما وقع لى مع
الشيخ أبى الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء الصحيحة أنه طاف يوماً وأما مثل صحبته له وقال مرادى أعمالك
صنعة الكيمياء الصحيحة وأعلمنا بحضرتك فى نحو خمس درج فقلت له ليس لى ميل إلى ذلك فقال هذا أولى من
أكل الدنك فإن الفتنة مراد لم يكن له كسب دنوى أى كل بدنه لا سيما هؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم
محتاجون فقلت له لا أعمل شيئاً من ذلك فقال لى فإذا صنعت إذا احتاج عيال لى شئ من الدنيا من مأكل أو
لباس أو نحوهما فقلت له أوقد تحت دكان طباطبهم ما حصل فقمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر الغضب على
نمجه فى بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلم شيئاً من ذلك ولو طارت الرقاب وأغام تحتك قبل صحبتي
لن فى عاهدت أن لا أصحب أحداً يحب الدنيا وقدم لآت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين
(قال) وقد امتحنت سيدى محمد المعنى لما صحبت وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يحذرنى أشد الحذمة
فأعزمت على الرجوع من الحج تبعنى وقال عني ما وعدتني فقلت له هيأت كيف أعلم شيئاً يسعك عن
الله تعالى فإزال بقسم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد من شهرتك بالزهد فى الشام ومصر والحجاز
ولم وم أنت تعبد الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدى وكلف منى انتهى فالحمد لله رب العالمين * ومما فتح
المطالب فى حكمه حكم القول والعنفاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم أنه لا يشغل بحب ذلك عن الله تعالى
الامن فقتله الله تعالى وطرد عن بابه مع أن أصحاب الكفر زقد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بها
أنهم لا يفحون ذلك المطلب قط من تدين دين الاسلام إلا أن كفر بالله تعالى فإن صحت أحد انفعه ذلك
المطلب فلا يكون إلا بعد كفره بالله تعالى فليحتر من يردأ يقع المطلب دينه أو دنياه وبعض الخدام يستهزئ
بمن يريد فتح المطلب ويقول له لا نجيبك إلى فتحه إلا أن أتيتنا بنصفه لى حامل لى أربعة أشهر ركوبك المشاء
داود ففتح المطلب بجماع سماتود البحر وبعضهم يذهن دبر من يفتح المطلب فيصير يضط كالمطل العظيم
ثم إذا فعل أحد من الحاضرين رجوع التراب إلى محله كما وقع ذلك للسلطان الغورى فى المدينة المسماة ببعين
شمس بالقرب من المطرية فإن الطالبة لما حفر وأضرطوا وضجوا وارجع التراب الذى حفره وقالوا للسلطان
أحضر معنا حتى تستحي الناس منك فلا يضطرون فحضر فضرط الآخر (وأخبرنى) الأمير يوسف ابن أبى
أصبغ أنه لم يحفر وافر الرمل ظهر لهم باب عظيم كباب زويلة فلما اضط الناس رجس الزمل إلى موضعه
انتهى ووقع بعضهم أنه طلع للوزر على باشا وأخبره بأن بناحية سماتود طلبنا عظيماً وأنه يقع إذا ذهبوا
عليه وقد أوعدهم السود فاجتمع على ذلك عسكر السلطان فهور النصاب ودخل تحت شتر شيخ حتى رجسوا من غير
فتح وأغاب سبط لك يا شى الكلام فى هذا المنه بعض البسط مبالغة فى نصع الإخوان فقه بلغنى أن جماعة
من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم وامتعتهم فى طلب عمل الكيمياء وفتح المطلب وكان عاقبتهم الحرمان
(وقد) أخبرنى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء ما أخذ عليهم العهد من أيام
جابر أن لا يذروا قط تدبيراً كاملاً وأغابوا حذرون منه أركاناً وشروطاً ويكون علم ذلك إلى العالم بالفرن وجميع
ما يذكرونه من الزموا للفرور واصحاب العقاقير المراد به غير ما يتبادر إلى الأذهان وقد رأيت أنساناً رأى
فى كتاب يؤخذ من القمع الصبيدى وقف الزموا لآخر وقشور البيض والنظرون فاستخرج دهن القمع

بالدعاء في كل وقت بذلك الحق

تعالى الى الدعاء فيه فقامى مالا
خير فيه والله عليم حكيم وروى أبو
داود وغيره مرفوعا الدعاء ابن
الاذان والاقامة لا يرزاد الناس
وان ما حبه وابن حبان في صحيحه ما
فادعوا وزاد الترمذي فقالوا انما
ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله
العافية في الدنيا والآخرة وروى
الحاكم مرفوعا إذا نادى المنادى
فتحت له أبواب السماء واستجيب
الدعاء فنزل به كرب أو شدّة
فليجيب المنادى أى ينتظر بدعوته
حتى يؤذن المؤذن فيجيبه ثم سأل
الله حاجته كما يدل عليه حديث أبي
داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
قل كما يقول المؤذن فإذا انتهت
فسل تعط وروى البيهقي مرفوعا إذا
نودي بالصلاة أدبر الشيطان
وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
فإذا قضى الأذان أقبل فلا ثوب
أدبر الحديث والمسراد بالتثويب
هنا الأقامة وروى الامام أحمد
مرفوعا إذا ثوب بالصلاة
فتحت أبواب السماء واستجيب
الدعاء وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ساعتان لا يرعد علي
داع دعوته حين تقام الصلاة
وساعة الصف في سبيل الله تعالى
والله تبارك وتعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نساعد الناس
في بناء المساجد في الأمانة المحتاج
إلى صلاة الجمعة والجماعة فيها
بأنفسنا وأموالنا بشرط الإخلاص
والحمل في المال وعدم زخرفتها
بالزخام المولون الرقيق وطلب سقائها
بالذهب والالوان المعروفة ولا
نتخلف عن المساعدة فيها إلا العذر
شرعى فنهانهم جملة شهادته الله
تعالى ولتكون كالتناس من الحر
والبر إذ اصابوا وانتظروا الصلاة

وخطه على الزنجفر وصحن على ذلك قشور البيض والظرون الذي يبيض به الغزل وجعله في دن ووضع عليه
راوية ماء وصار يجرك ذلك بخشبة فأعلمت الشيخ أفضل الدين بذلك فتخلى حتى كادت همامة تنعم (وسمعت)
سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الا لمن صار الذهب عنده
كالتراب على حدسه وأنه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهت وصحة رحمه الله تعالى
مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود اذا أضفته الى شئ آخر على مقدار ووزن معلوم يعلم أهل الكشف صار
حجرا كراما فالسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان
قال وروى صاحب ذلك مع بعض الفقهاء بحكم الاتفاق فيطمع فيعيد العمل ثانيا ويبنى تخرير المقدار الذي كان
وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا إلى أن يموت انتهت مع أن أهل هذا الفن لم يزالوا يخجلون بتعليمه
للناس في كل عصر اما الغزوة عندهم وأما الخوفهم على من يعاونهم من القتل فإنه ان صرح معه وعلمه السلطان
قتله وان لم يصح معه قتله أيضا كالمصر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى أن الشيخ بدر الدين التوزي
رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامراء يصرونه الى الغاية ولم يعلم أحد منهم وقال هذا امر
يحتاج الى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح قط من فقير فطمع على يد
الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيافي الطريق ليس له فيها أب فإياك أن ترى أحدا من أهل هذا الفن
ينسب الى أحد من الاشياخ الماضين فحسب ان شيخه كان على ذلك الحال انتهت * ولما أنيت الكلام
على هذه المنة دخل على شخص برسالة في التفريع عن هذا الأمر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله تعالى
عنه وأرضاه فأحببت انشاها هنا ليكونها من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون وكها نصيحتي فأقول
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطبه فقلت أوصي جميع اخواني من المسلمين
بالزهد في الدنيا وعدم الاصغاء الى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة أنه يعرف علم الكيمياء فإنه كاذب وذلك لان
جميع العلوم المأصلة للعبد من عين الجود والمنة لا يصحها عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا
من طريق الكشف ومحبب الدنيا المحجوب عن مقام الكشف بألف حجاب ثمان من خصائص من عرف
هذا العلم وضع له العمل به انه لا يتفجع بجمعه بعد ذلك بل يتحدث له أمراض تنفعه التذذ بشئ من الدنيا امرأته
المولك على حطام الدنيا التي أمر الله بالزهد فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وتفتح عبارته مكتوبا
في الكتب فهو مغرور رهالك لان أهل هذا العلم مرضوه ورموز لا يعلمها الا هم ومن أطلعه الله جل وعلم ان
طريق كشفه على حقيقة العلم وفانيته وعلم حيلته وتفصيله * وقد استخرج جابر بن حبان الكوفي الأزدي
صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والحجرو الخواص من قوله تعالى كهيصص واستخرج من ذلك زيادة علومه
ورثه هاو قطبها الذي عليه مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشجع البيوع القول في ذلك
في كتابه السمي بالسبعة وذكر في هذا الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير على هذا
العلم أن يطالع عليه غير أهله فما أخطأ من أخطأ في التدبير الا من حيث جهله بالشروط والموازن وظننه أن
المراد بذلك المسيمات ظواهرها المعروفة بين الناس فاذا علمت ذلك أيها الاخوان فأقول باعلى صوتي حسب الاذن
الكريم من رب العالمين الى جميع عباده المقلين والمسلمين اننا ولو أقدرناكم على هذا العلم لم نأذن لكم
في العمل به فإن العمل به زنة في سنة أربعين وتسعمائة كما رفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ولا يجوز الا اشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله على نفسه وماله وعرضه وكان المولك أحق به
منكم لعدم خوفهم على أنفسهم وغزارت علمهم وحسن أدبهم وكل أخلاقهم ومما حبه نفوسهم بما يصرفونه
على تحصيله مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل النصاب عليه لما يس من معرفته
لذلك العلم لاجل تضديه ماله قل وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طريق المعتاد فسمعت
هاتفا يقول اقرأ أنا أنزلنا في ليلة القدر فقرأتم فاجبت ان هذا العلم قد رجع من السلوب فسررت بذلك فإياكم
أيها الاخوان من الاشتغال بذلك نعم اياكم وعليكم بالصبر على قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم
وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام
(الاول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الحجارة الكريمة

الأخرى ومن جملة ذلك غمار النبر
وكرسي المحصف وبناء المطهرة
والمنارة ففساء في بنائها كذلك
وكذلك من المحقق بينهما ما وقفنا
الوقوف عليها مسعدة لخدمتهما
ومن يقوم بوظائفها ويتلو القرآن
فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها
فإن المساجد لا تكمل إلا بذلك
وإن غاشرنا الإخلاص في البناء
والحل في المال وعدم الزخرفة لأن
معاملته الله تعالى لا تكون إلا على
الأوضاع الشرعية وذلك ليعلم بها
من صاحبها فرجع يا أخى جميع
ما ورد من فضائل الأعمال إلى من
كان مخلصا في عمله متفقا من طيب
كسبه وأمان بنى مسجدا من حرام
أو شبهات أو من غير إخلاص نية
فربما ألم ولم يقبل منه وإذا كان يوم
القيامة انهار به في نار جهنم فغضب
به وأما عدم الزخرفة فأنما هو حتى
لا يفتن المصطلون بأطماحهم
أبصارهم إلى تلك الألوان والصنائع
فلا يفتن أبصره بوزره لأن روح
الصلاة الذي هو الإقبال بالجميع
والإقبال على الله تعالى لم يحصل إلا
صلى هناك فكأنهم لم يصلوا فافلا
تعمر يا أخى شيئا من المساجد إلا إن
علمت من نفسك الإخلاص فإن
علمت من نفسك أنك إنما تعمر
ليقال لعاط الناس الذين يكتفون
عليك الأمر ما سمعت به من المال
ليصرفوه في عمارته من غير أن
ينسب إليك ذلك والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وغيرهما فروعا
من بنى مسجدا يتقرب به وجه الله
تعالى بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
وفي رواية للطبراني والبرزواين
جبان في صحبه، واللفظ للبرز
مرفوعا من بنى لله مسجدا فقدر
منحه ص قضاة بنى الله
له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجه
وابن جبان في صحبه من بنى لله

وهو على صورة تدبير أعيان العالم من حال ظهوره إلى حال استوائه من غير نظر إلى كثرة الصور المتولدة
في العالم المستحيلة الحكيم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم إلى معرفة عين الحجر المكرم
المأخوذ بديل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من ادعى معرفته
فإنه يحتاج على بالك فإن علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافه وكاذب (الثالث) علم
الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكمية وصورها العنصرية المزاجية لعلوم عن العالم
بأمه اذهو محل خزنة الملك ووضع أمراره وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج إنما يوصل إليه بالغاية
الربانية فيقطع الله تعالى من بشاشه من عبادته على خاصية كل شيء وحكمها بلسان تسبيحها فتقول سبحان
من جملة نبي أنفع لك إذ هو كذا أسواه الجاد والنبات والحيوان إذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه
الثلاثة أنواع * فاعلم الكيمياء فطرية معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه إلى معرفة
الذوات وتفاصيلها من حيث الحكم والآثر عما يطابق عين الوصف التام بذلك الجوهر حكما ورافلا وانفعالا
ثم معرفة علم الدرجات والذائق بالأعراض الماكوتية في الجوهر بسبب انحرف النظر أو نقص شرط أو علة
في المادة مع تغيير الأعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضا إلى علم معرفة الحكم
الفصل لتلك الأعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بالمثل وذلك كما سهل على من أذن له الحق تعالى
فيه بل ذلك أسهل عما كلفنا للعمل به والإيمان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله ولائكمه وغير ذلك
والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في نقل بعضها وخفته وصفاته وكدرته ومشابهة أدائها لأعلاها
في الوصف واختلافها عند امتحانها بالماري اللين واليس في غير ذلك علم هو معلوم العارفين * ثم ينحصر
علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأمهرا ثم تقسم ذلك إلى قسمين قسم ما زجت أرواحها
وأنافسها أجسادا ثابتة الحكم والآثر لا تتبدل ذواتها الاستحالة وهو الماعدن السبعة أو قابلة للاستحالة
ثابتة الحكم والآثر وهو الباقوت والنجس وأمثال ذلك وقسم لم تمارج الأرواح والافناس منه أجسادا
ثابتة الحكم بل هو مريع الاستحالة حكما أو عيناسا واستحالة بواسطة أو غيرها كالاملاح والشبوب
والبورق وأمثال ذلك ثم لا يخفى أن الجادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من
في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أكل هو الماعدن السبعة وهي المطلوبة لأن تغيير أوصاف بعضها إلى بعض
بواسطة عقارا كمن متارتبة وأثرها ليس ذلك ثم أبدا لما ذكرنا من أنه ليس في جسمها أعلى منها فطالب
النتيجة والاستحالة من السكرات والزرائع والاملاح وغير ذلك علم هو داخل تحت هذه الرتبة كالطالب
لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من حل جلا على بغلة أو طير على جبل وطلب نتيجة صحيحة خالية من المخالفة
والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانها طائفة بالامتحان بنار التخليص اما
رؤية حقا واما تعليقا فإنه يقتضيه ذلك لا يثبت إلا ما كان على الميزان الحق الواقع على يد إدريس عليه
الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحدا مافوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق فاقطعوا أظفاركم أيها الإخوان
عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فإن العمل بعلم الميزان الحق قد رفع أوائل المائة السادسة كجرفت
الطريقة المسماة بالميزان بين أهل عصرنا أوائل المائة الرابعة كرفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع
أحد علم ما غير أهل الكشف الثابت لا غير لأنه ليس عارف بظهوره الله عز وجل بين العباد إلا بعد أن يقعه
في طبقات طبقات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهوده في الكون ولولا ذلك لما قدر أن
يترجم عن شيء باحسن وصفه أبدا وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو
قبل الاستحالة لغد نظام العالم وحكمته فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد بقلب نباتا والنبات حيوانا
والحيوان إنسانا ولو لم يكن ثابتا لم يوصف فهو ثنائي العالم بالبقاء وإن كان عين ثابتة هو عين استحالة وعكسه
هنا أهل الكشف الناظرين في الرأفة الكبرى من خلف ظهور الاستواء ومن شهد ذلك شهد صورة العدم
وعلم أن كل ما سلم من التغير والتبدل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو عبد
الله جل وعلا لم يوفق عليه السلام وإيضاح ذلك أن تعلم يا أخى أن كل ما خرج بعد الإنسان من جسم مادار
عليه الفلك السفلى سائما من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم لأنه لو أقام في الطبيعة أبد

الآدين ودهر الدهر بن لم يتغير مما خلق عليه أول مرة ولا مرة ولا صفة ولا ذاتا فهو وكالكلمات الخ لوقه
 للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * واما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تأثير أعلى وأثبت
 من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو عام في الجماد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد
 الاسلامان ابن داود عليهم ما الصلاوة السلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الاولياء لا يكاد يظهر لهم
 عين وقد أمرنا بكتمة الا عن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد
 ولا ينال بالكسب انما هو هبة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والرباط خارج عن علم الحكمة
 لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسايط في محلاتها الثلاثة بها بخلاف علم خواص المفردات لانه امر
 خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في معنى وانما ذكرناه هنا الحكمة
 اطعم الله جيل وعلا عليها ضمان عبيد حقيقته العناية الى بانية الا و يصير بقلب عين كل شئ ترحه
 اليه بقلبه كالا كسبر الخالص أو المدر لصورة المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى بوله وغاظه
 اكسيرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج الى ثلاثة أمور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاثرة على
 وجهه لا يقوم الاثر به الحكمة في العبد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود
 التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت المؤثرة
 أو ما بين لها وهذه الثلاثة الامور يحفلها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانهما ثم عارف همتهم مصروفة
 الى هذا العلم اذ احتج يعرف شروط صحة ومع اوم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للمحفل
 العابر لذلك ولو قد ران عارفاً أعطى شيأ من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين ان
 الله تعالى يطعمه على صحة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل
 عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولى
 من الكواميس المختلفة باختلاف التراكيب والموازين والعقائير وقد قيل ان هرمس الاول أخطأ إحدى
 عشرة مرة مع ان علمه أخذ من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد سألت
 الله تبارك وتعالى ونادون السميع من السنين أن يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه
 لا يبلغه أحد من بعدى فاعطانيه وأثقت في محفل الاستعداد لعمل به فخوراً بربع سنين ثم سألت الله جل
 وعلا ان يسلمه مني فسلمه فله الحمد على كل حال قال وصفة تدبر هذه الاقسام الثلاثة مذكورة في كتب
 أهل الفن ولبيكن نذكر لك يا اخي منها طرفاً فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله
 تبارك وتعالى ابتدأ الاشياء في عالم الارواح ثم غلظ على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان غوام
 الحكم مالا الارواح ثم ان الحق جل وعز الاستعطر من ذلك العالم كراهة للفرقة ففترت ارواحها منها واسمته
 في باطن أحد العناصر المستديرة تحت ذلك القمر لعدم قوة سلطانها فتحسب فيه كراهة ولم تعلم ان
 العناصر متوسطت بين العالم الاعلى والاسفل الالتهطى الخواص المودعة فيها وتسلمها الى الاعيان
 المستحقة لها لتظهر الاثار على الاعيان وبمع حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها
 افتقار عجـز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور طامة الكون عليها فأوجب ذلك فيها هذا
 الحسرة وعدم الشرف والثنا وعدم النفع بها حتى صارت في حد التراب بل انزل منه وقصرت نفعها على
 اجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها واثبت ذلك طائفة من الجمادات فلم تستدكف عن
 هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قيده وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظرنزل وانكسار فأوجب
 لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الا من شاء الله تعالى وصارت هذه الجمادات
 النافعة محبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك معظمه عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص
 من تلك الطائفة الثابتة بحمله أخرى ثبتت لمساكنة له تلك الطائفة لكن من غير التفاتها الى موجد هافا قبلت
 على ما أمرت به كأنهم يتخلق الاله فقامت في العالم قياما مع نفعها لعالم كله وافتقر اليها افتقارا كلياً من غير
 تكبر ولا تمنى حالة أعلى عما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما يراد منها من الآلات الثرىفة أو الحسبة
 وانعادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق

مسجد ايد كرفيه بقى الله بيتاني
 الجنة وفي رواية لان خزينة في
 صححه مرفوعاً من بنى الله مسجد
 كفتخص قطاة أو أصغر بنى الله
 بيتاني الجنة وفي رواية كفتخص
 قطاة لبيضة الحديث ومفخص
 القطاة ونحوها وهو قد روي وضع
 جهة المصلى قالوا وانما مثل
 بمفخص القطاة دون غيرها لانها
 لا تروث فيه وروى الامام أحمد
 والطبراني مرفوعاً من بنى مسجد
 ليصلى فيه بنى الله عز وجل له في
 الجنة بيتاً أفضل منه وفي رواية
 أوسع منه روى الامام أحمد وروى
 الطبراني مرفوعاً بنى بيتاً بعد الله
 تعالى فيه من مال حلال بنى الله له
 بيتاني الجنة من در وياقوت وفي
 رواية للطبراني مرفوعاً من بنى
 مسجد الا يريد به ياء ولا جمعة
 بنى الله بيتاني الجنة وتقدم في
 باب فضل العلم حديث ان عما
 يلحق المؤمن بعد موته مسجد ابناه
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن ننظف المساجد ونظهرها
 لاسميان حصل فيها قمامة أو
 نجاسة بواسطة أو واسطة أولادنا
 أو خدامنا أو الفقراء المقيمين عندنا
 فانه يتأ كد علينا كنسها ونظهرها
 واخراج القاذورات والقمامات منها
 اما الى الكوم واما الى محفل طرح
 تراب المسجد حتى يأتى الزبال
 يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن
 المسجد وهذا العهد يحل به كثير
 من علماء الزمان وصالحيه السالكين
 بجوار المسجد وباب دارهم من
 داخله يترى المحصر التي هي فيه
 قريبة من دارهم فذرة من دخول
 السعة والخطب والطم والخدم
 الحفظة الذين يخرجون الى السوق
 حفاة ولا يتجرأ أحد الممسح بغيرهم
 من ذلك خوفاً من ذلك الشيخ أومن

طلبتة أن يؤذوه أو يسلموا عليه
الناظر فيؤذيه بضربه أو يقطع شئ
من جامكته ونحو ذلك فليتنبه العالم
أو اصل الخلل ذلك ويعتبر مساجد
الله تعالى وليتأمل نفسه في قلة
خوفه والله تعالى يجدها تخف
من الخلق أكثر من الله ما تغفل له
عنه تعالى أو لئلا يكون له امتك ستره
بخلاف الخلق ولولاه دخل قصر
الملك وحصل منه قدر فيه لم يصبر
ساعة على تقيده قصر الملك ولو
أثر له الملك بل تراه إذا رأى ولده
الصغير بال أو تقيده على باب قصر
الملك ينادى على الفور باز لسه
وتظهر برور عاهه بمرادته أو
قيسه خوف أن يطلع عليه ذلك
السلطان ولولاه رأى مثل ذلك في
المسجد ما كان مسجده برادته ولا
بقيمه قط بل يقول انظر والفراسة
تظهر هذا المكان ولولاه لم يجده إلى
آخر النهار لترك الخجاسة في المسجد
وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى
وعما يتساهل به يسكن المسجد
أيضا جعل الغنم والأوز والدجاج
فوق سطحه ويحببونه بحصير حتى
لا يراه أحد من الخلق الذين
ينكرون ذلك عليه م ويتعافون
عن مثل ذلك وقد رأى سيدي على
الخواص رحمه الله مرة على ظهر
زاوية بعض الفقه خروفاً مربوطاً
فنادى على الشيخ حتى سود وجهه
بين الناس فاعتذره بعدم علمه
فقال له ما وضعه فقبل هذا الالعام
بقوله اعتنه ذلك مثل ذلك فأنك لو
أذنته وعلمته الأدب مع الله تعالى لم
يتع منه مثل ذلك ثم أنشد

ومن ربط الكتب العقدة وربابها
فكل أدى للناس من رابط الكتب
وكان كدس المساجد المهجورة بعمر
من وظائف سيدي على الخواص
فكان يكندسها ويكندس أسطحها
ومجاري بضانها وكرامي أخليتها

علمه صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باحتياجهم إليها وهذه حقيقة السادة لأن شرط القائم في
الخلق بحق أن يقوم باطعامهم وحفظهم وإكرامهم وقبول سؤالهم وكفأته لمن يأتي بشئ إليه بأكثر مما
أثابه لا يطالب أحد منهم بما يجزعه من تأدية حقه بل يسأل في كل ما دعي الجزئ منه وغير ذلك من اخلاق
الله عز وجل مع عباده فتهيرزهم اطاعوه أم عصوه وقد ورد أن الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه
الصلاة والسلام في قوله الغلام وقال له لو أن الغلام يملك قلبه إلى طرفة عين لا خذت له انتهي فإياكم
أيها الاخوان بعد أن سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا القسم من أحوال الجمادات أن تطلبوا أن تنفعوا أو أجدوا
عن رتبة التي خلقه الله جل وعلا عليها إلى أعلى منها فإن ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه إلا العناء والتعب
وربما قتلكم بالحكم بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع إلى معرفة أصول طرق
التدبير وهي العلم بالحكم المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجادية المعدنية ومعرفة ما ينال انقلابه إلى
الرتبة الذهبية أو الفضية بسهولة من غير واسطة أمراً آخر أو بأدنى شئ من التدابير ومعرفة ما لا يمكن
انقلابه إلى ذلك إلا بواسطة شئ أو بكثرة علاج فإن الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملاً في النشأة وجميع
الأوصاف فلا يدخل في تدبير أئدا إلا عند أجهل الماهلين أذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه
صبغ شئ أو الأمانة عليه أذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتماثل أجزاؤه على هذه الصورة وأما الرتبة فهو
الواسطة في حفظ الصورة لا كسيرة وحلها إلى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته إلى القوة الحديدية
لأن الأكسبر لا طاقته يفرق كثافة المعدن اليابسة فضلاً عن غيرهما عادت فيه الكثافة حتى صار في
حد الماء وحكمها وأما النحاس فليس فيه قوة خاصة توجب فعلاً أو أنفعلاً لأنه كالنحاس ولا يدمع الذكور
ولامع الإناث للشبه بالذهب والفضة والقصدير والرصاص فلا تفرق بوقط في تدبير ولا في القام فإنه لا يقبل
عنه فضة إلا أكسبر الخبز أكثر من أوندات بالخاصة وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكرنا ثباته لا يقبله إلى
الذهب لاصوره أكسبر ثابت من الخبز أو غيره لكن مع واسطة ثبات الزئبق وعقده في الأكسبر واستحالته
معه كل ذلك الجانسة الرصاص للذهب وقربه منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع إلى الفضة لعدم المانع
القائم بذاته من كثافة الاخلال في ابتلي بعدم قبول النصح وترك العمل بهذا الأمر فلا يقرب غيره واعلموا
أن عيبه هو الرخاوة واللين والحرير والصرير وموجب ذلك عدم طبع الحرارة داخل البيوسه وعماز جته له
في محل تكوينه فما كان حاراً يابساً من المفردات الجففة عن سيلان الادهان والماء الحارة المتكررة فهو دواء
لو كان العمل صحيحاً في هذا الزمان وقد يحرق الله جل وعلا العادة بحكمة لبعض أوليائه وأما الفضة فهي
كاملة النشأة في ذاتها ورقتها وهي بالإضافة إلى الذهب أقرب من القصدير ناقصة الزاوة والصفرة وعلاج الفضة
أقرب من القصدير إليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كما فعله الجهلة من ادخال النحاس عليها بقصد
صبغها ثم يسلبونه عنها فإن ذلك يفسد العمل لكثرة عيوبه ويؤذي الذهب صلابه وتكسيرا وسواداً فمن أراد
عود الذهب من المانع ذلك فليطعمه بالزيت الحار مراراً ثم يقدح على تكسره بالسبك سبع مرات فأكثر ولم
أعلمكم بذلك إلا لكثرة شفتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكافتم شراءه بدينه بكم وإيمانكم ثم إن تدبير هذا
القسم ليس فيه تعظيم ولا تكسیر ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شيئاً من ذلك فهو زغل لأن تدبيره لا يزيد على ثلاثة
عقبات غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد تدبيرها الموضوع من قبل الحق جل وعلا وما صفة تدبير
الخبر المكتم فهو أن تعلم يا أخي أن المراد من التدبير الفرة أو الاجتماع أو السلب والنقص فيه لافي غيره لأنه
لا يتم حافظاً لأجزائه إلا من كان خارجاً عن حكم الطبائع البسيطة عليه كمن في عرف الآية عرف المائي
فيما هو هذه سنة الله تبارك وتعالى في إيجاد الكمال من الخلق لافق الأثر في النطفة كيف خروجهما
وتعليقها في الحلات المناسبة لها حكماً وطبعاً لا فروعاً فإن تدبير هذا العلم نحو وفي تدبير الصور الإنسانية من
خلقها نباتاً أولاً ثم اطعامها دما ثم تسويتها نطفة جارية ثم انتقالها إلى محل أوسع من محلها أولاً فصارت علفة
ثم صارت بواسطة الغذاء مضغعة ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاماً ثم بواسطة طفاة انحصار
دم الحيض وطبخه في المعدة لحمها كاسيا لا عظمت ثم بواسطة أحوال الأيون روحاً مجسداً ثم بواسطة القوة النافذة
يكون دفعه إلى هذا العالم الأوسع ثم بواسطة الحرارة وفراغ المحل اندفع الدم من المعدة إلى الشدين وصار لبناً

وكان ينفقها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتساباً بالله تعالى وكذلك كان من وظيفة كنس مقياس الرضعة بمصر كان يكتسبه ثانياً يوم نزول النقطة ويكتسب الطين الذي في ساء ويجرده بالحديد ويحمل منه قففة عظيمة يفرقها على خواني الماء على نية التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاعه النبيل كل سنة فكان يكون في ليلة تنزل النقطة كأنه حامل لاجل عظيم ماء على ظهره حتى يوفي البحر وتنقطع جسده فيتحول للحلقة ربي البلاء اذا داروبت تحول للحلقة كمال الزرع وختامه من غير آفات لحيته فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بختم الزرع ولا تعذبنا بغلابة فاذا طلع الفم وغب يره الى الموصل تحول لعدم تسويبه فلا يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول المولى فن دونهم محتاجون الى القعة والى التبن لهم ولها انهم وما زاد على ذلك من الشهوات امره سهل رضى الله تعالى عنه فاياك يا اخي وتقدر المساجد غمايك والله يتولى هدايتك وروى الشيخان ان امرأته سوداء كانت تقيم المسجد أى تكسبه فقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهو لا آذنتوني فأتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لان ما جبه أنها كانت تلتقط الحرق والعيدين من المسجد وفي رواية للطبراني أنها كانت تلتقط القذى من المسجد فقيل النبي صلى الله عليه وسلم انى رايته في الجنة بلقطها القذى من المسجد وروى أبو الشيخ الأصفهاني أنها أجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر

خالصاً لم لا يزال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار الماسيين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من افتراقه من محله الخلق منه * وأما صفة تدبير المفرادات فهو ان تعلم يا اخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لان علوم الكسب وليس الكلام في ذلك عند الحق تبارك وتعالى لانا في افشائه فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم قفنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد خاف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب ففسدوا الدين والآخر ونفرت عنهم أصحابهم الذين كانوا يتقدمون فيهم القطبية وصاروا يصفونهم بأنهم زغلبة نسأل الله عز وجل العافية لئلا ولاخواننا من ذلك اه ما ذكره أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (ومعته) مرة يحذر من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور الأحرار وحفظها ثم يقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة على كاتم سر الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المتناسب رواحتها الأرواح الجبان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ متساجح هذه الطوائف ابليس العابدين ولا تطلبوا فتح المطالب من غير هذه الطرق اه فانهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلاء غ تساوى التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد أتت في هذا المقام تحسنة ثم أطلعني الله جل وعلا على الحكمة في ترجيع الذهب على التراب فرجحت على علم مني برتبة لاجبكم الطبع كأبناء الدنيا هذا الحال أكل من الأول فصورني الآن صورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني انما أضع الذهب عندي في بعض الأوقات أديامع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشراء به ودون غيرهما فالمراد بالزهد في الدنيا بحيث أطلق شرعاً الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل فانهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد الى انه لو أمطرت السماء ذهبا وصار الناس يحثون في اختارهم ما اخترت الى ذلك خوفاً على نفسي من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أبيي عليه السلام انه صار يخوف في ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة والسلام هذا عطاءنا فمن أوفى أمسل بغير حساب فن أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله أن يقتدى به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى أني لو مررت على تلال الذهب والفضة ما طأطأت رأسي لاخذ دينار واحد أو نصف واحد الحاجة في ذلك اليوم أول دفعه في دين كان على ثم اذا أخذت شيئاً لا آخذ قط زائدة على قوت يومى وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بغلة بحملة ذهب من مطلب أو غير مني لبيل مثلاً لا آخر جتها بحملها واغلقت بابي خوفاً من الحساب واقتداه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمر ذفرها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك فمخض وسع اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسقه مثلاً ثم تغير معنى علمه شعرة بل أنشرح لسعيه في حرمانى من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر أني جمعت من الدنيا أرباباً من الذهب فمرفقه شخص أو أخذه من بين يدي لا تمتكدر منى عليه شعرة ثم انى لازرى ما ذكرته مقاماً عظيماً لانه من أخلاق المريد أنزل دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا السبب بعد ذلك على فقيرة باساعلى نفسه هو ومن كان به هذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل من شئ أعطيت على امم كوني من الصوفية أو على امم كوني من الصالحين وكذلك لم آكل قط من خبز الخوانق المشروطة للصوفية لان امم الصوفى عرفا لا يطلق الاعلى من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرهما من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشبهه أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون له مريسة بطة لوظهرت للناس لمعتوه وازدر وفليس له أدباً بأن كل عما وقف على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ

المصلي عليه رساله ما وجدته

من العمل أفضل فقالت وجدت
أفضل الأعمال قم المساجد قلت
مرادها بأفضل الأعمال أى فى
حق نفسها فلا ينساق ذلك من رأى
أفضل الأعمال غير ذلك لانه
فى حق نفسه كذلك وهكذا والله
تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا
ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة
منها فى بنى لله مسجد ابى الله بيتا
فى الجنة فقال رجل يارسول الله
وهذه المساجد التى بنى فى الطريق
قال نعم وأخرج القمامة منها
مهورا لمورعين وروى أبو داود
والترمذى وابن ماجه وغيرهم
عرضت على أجورهم حتى القناه
يخرجها الرجل المسلم من المسجد
وروى الترمذى وغيره أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا
أن نظفها وروى ابن ماجه
والطبرانى مرفوعا وجنبوا
مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشركاءكم وبيعتكم وخصومكم
ورفع أمتكم وقمة حدودكم
وسل سبيهم واتخذوا على
أبوابها المطاهر وجروها فى الجمع
ومعنى جروها أى تجروها والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن غنى إلى المساجد فى
المساكن الخس وغيره النصلى
فيها لاسيما فى العشاء والصبح
فى الليالى التى لا فرق فيها فى وقت
منازلها ولا تذهب إلى المساجد
بغيره ولا تضروا شرعية وذلك
لكثرة فضل الجماعة فى المسجد
على غيره ولأن الناس يشون يوم
العبادة على الصراط وغيره فى نور
أعمالهم ومعت سبيدي عليا
الحواص رحمه الله تعالى يقول من
مشى إلى المسجد فى نور أنظلم

جلال لدر السبوطى رحمه الله تعالى ما فهم عليه صوفية الخلقاء البيبرية وسعيد السعداء ولكن كان
عليه بعض لوم فى طلبه منع المحتاجين من ذلك وانما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فنشأ عنه على ذلك
ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام ذكر يارحمه الله تعالى لايأكل الا
من خبز الخلقاء سعيد السعداء ويقول انهم امرت بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفا من
الصالحين فى الملوك اه فان كنت يا شيخى فى مقام الشيخزكر ياقى النصف فكل والا فالورع الترك فان
الشيخزكر ياروا الشيخ جلال الدين واضرا بما كانوا من الصوفية بلا شك اذا الصوفى هو كل عالم عمل بعلمه كالمس
تقر به أوائل الكتب وانما امتنع الشيخ عبد الله المدوفى رحمه الله تعالى على شيخ الشيخ خليل المالكى من سكنى
الخلقاء وقال ان هذه موقوفة على الصوفية وأنا لست بصوفى فوضع امره والا فقد أجمع الخلق على جلالته
وعلمه وأنه من أكبر أولياء مصر فاعلم ذلك * وما سخرت جهات زوايتنا أيام انفتش لجهة السلطان قال
جماعة الديوان قد منع لكم ذلك الباشا الذى هو نائب السلطان والآن قد صرتم تأكلون حلالا وفرح بذلك
لجوارون ولم فرح أنى بذلك لعلى بأن الباشا لولا لى فى أننى صالح لما أعطانى ذراعاً من أرض بعد أن طام
ذلك للسلطان بقرينة مراعاة لولم مع لم يشتهر بصلاح فلا تسال يا شيخى ما نافية لأن بسبب المذات آكل
كأن قد أكل عيال من ذلك من حيث أنه أكل بالدين لذى هو أعظم غنائم الأكل بأمور الدنيا فانتقلنا من
الاخف إلى الاشقى فإن لكل مسلم شبهة حتى فى بيت المال فله الأكل منه ولا هكذا الأكل بالدين فأن لم
يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حاجتى والاطف عن أكل من ذلك من عيال فى الحمد لله رب العالمين
(وعناهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شقة حتى على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى انى ربحاً أمرض
مرض ولى أمرى وأشقى فى وقت شقة فانه ومن شقة حتى على المسلمين ولولادة أمورهم أننى أحوطهم فى كل يوم
وليلة عاورد فى الاختيار والآيات عما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى انى أحوط جسودهم أيام ياد
النيل خوفاً من أنها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها المصاة كذلك فيعدم الناس رضى أرضهم أو بعضها
وكذلك أحوط زرعهم من الدرد والحيافى ولما رزول المطر الذى يحرق لزرب بعد اشتداد حبه ونحو ذلك
لى طلوع الثرى بالماورد مرفوعاً ما طلع الخمج يعنى الثرى أمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
الفاوكه والخضراوات خوفاً من البرد والحز الشديدين لانه يسقط الزهر فيخسر الناس الذين ينزول المال
على ذلك مجبلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعاى الناس فى مثل يوم خرج الحمل وأخرج
الخناج أودخولهم وأكسر النيل أيام الوفاء أودخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو نحو ذلك كاتفرج
على البهوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وخوانيتهم خوفاً من تسرق اللصوص ما فيها حال غيبتهم
وقدرات فى واقعة وأنشاب أننى فى أرض من بلور واسعة وعلمها سور شاهق فخوا السحاب وليس له باب
وأنا خلف الشيخ نور الدين الشوفى شيخ مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر وقرها بابل
وجميع أقطار الاسلام بمقتضى أنه هو أول من وضع صورتهم فبقيما نحن غنى اذ نزل من السماء قربة من ماء
فى سلسله من ذهب الى ان وقعت بتدريما يصلها الفم فقط من القائم فشرى الشيخ نور الدين منها ثم أعطانى الفضلة
ثم جاوزته ما شىء أو تركه حتى غاب عني فنزل شىء يشبه اللوح وهو فى سلسله من فضة الى ان وقف بقدر ما يصل
اليه الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتفجر ماء بارداً أحلى من السكر ورأيت مكتوباً على العين
العلية مستحذ هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التى تحتها وهى الوسطى مستحذ هذه العين من العرش
وعلى العين السفلى مستحذ هذه العين من الكرمى فالهمنى الله تبارك وتعالى انى أشرب من عين العرش
فقصص ذلك على الشيخ شهاب الدين المرمرى الواعظ العبد فقال لا أعبرك ذلك الا بدثار فأعطاه الشيخ
نور الدين الشوفى ديناراً فقال لى هذا الخلق بالرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكره ان استوى على
العرش الاباهه الرحمن اه فى ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فلكل مخلوق عندى رحمة تناسب حاله
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقراء ولم أره فاعلم ان اخوانى فى مصر وقرها الا قليلاً
وغائبهم انما يحملهم نفسه او هم من بلوذه فقط وقد تقدم فى هذه المن أن مقام تحمل هموم المسلمين ليس
هو لكل فتسير وانما ذلك لبعض افراد كسيدى ابراهيم المتبولى وسيدى على الحواص وقد تقدم أيضاً ان من

الوجود عليه غلى الصراط ومن
مشى اليه في الظلام أضاء النور
عليه جزاء على ما تحمله من مشقة
المشي اليه في الظلام واعلم يا أخي
أن الشارع صلى الله عليه وسلم
قد جعل خفة مشى العبد إلى
المسجد علامة على صحة إيمانه
وكماله وجعل ثقل المشى اليه علامة
على ضعف إيمانه ونقصه ونفاقه
كما سأتى في الاحاديث فانظر
يا أخي في نفسك فان وجدت ما
تستعمل المشى إلى المسجد فاحكم
علمه باضعف إيمانه وانزاعها
وتحتاج يا أخي إلى شيخ ناصح
يسلك ذلك حتى يخلصك من بقايا
النفاق والكسل فربما يكون
الحادث لك على خفة مشىك إلى
المسجد علامة أخرى كبلوسك مع
جماعة يتحدون في أخبار الدنيا
وولاتهم من عزل وتولي ومن يصلح
ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن
المشى إلى المسجد نفسه بما للورحل
منه ذلك الشخص الذي كان يتحد
هو وأياه أو مات فان خفى عليه
المشي إلى المسجد فهو لا أجل
امتثال أمر الله تعالى وعلمة على
إيمانه والا فالأمر بالعكس والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً لا أزال رجل في الجماعة
تضعف على صلاته في بيته أو سوقه
خمساً وعشرين درجة وذلك أنه
إذا توضأ أو أحسن الوضوء ثم خرج إلى
المسجد لا يخرج إلا الصلوة لا يخطئ
خطوة ولا رفعت له بهادر جوة وحط
عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية
للإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهما
كتب الله له بكل خطوة عشر
حسنات وفي رواية للإمام أحمد
باسناد حسن مرفوعاً من راح إلى
مسجد الجماعة فخطو بخطو بها سنة
وخطو بركب له بها حسنة ذهبا
وراجعاً ورواه أيضاً الطبراني

علامة من جعلهم المسلمين أن لا يفطروا أيامهم وهم ولا يسهل ولا يدخل حماماً ولا يغير له ثياباً ولا غير ذلك
بل يكون حاله كحال صاحب المصيبة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو اخوانه أو خراب دياره أو عزله
من ولايته وتقدم أنى أمرض كثير المرض أو أصابى أو أمرض ولّى الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض
السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشا على الوزير في سنة ستين وتسعمائة
فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مدخ لا صولى وفروعى عند من لا يعرفهم إلا لغرض صريح شرعى
فقد قالوا من اعتمد على جده فأنته الفضائل وقد رأيت من الفقراء من عابروه بجده وقالوا فلان ليس له أصل
في المشيخة ولا كان أحدهم أباه شيخاً وانما أخذ المشيخة باليد ففسد ذلك وعلى لايته تابوا تأسر البصير
له أصل في المشيخة * ودخلت على بعض التماسخين مرة فرأيت أنعاله بعد مدع أن أفعال الأولياء وأولادهم
الذين يزعم أنه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استشعر منى ذلك خاف من احتقار له فصار يقول ما رأيت أحداً
في هذا الزمان على قدم والدى في العبادة ولا مشايخ الزوايا قاله كان لا يخل من صيام النهار ولا من قيام الليل
إشارة إلى أنه غريقى في المشيخة ثم قال والله أنى عجزت أن أفعل مثل فعله يوماً واحداً فقدرت مع أن والده
رجل مستور ليس له شهرة بالصالح مثل ولده المذكو فصار المعتقدون في ولده هذا يقولون إذا كان سيدي
الشيخ ادعى العجز عن عمل والده فولد له أمر عظيم فليتقدم يد رح والده أو جده نفسه فرعاً كان ذلك لحظ
من حظوظ النفس * ورأيت شخصاً من التماسخين دل له مدفناً وقبة عظيمة صرف عليها جملة من المال
ورأيت آخر عمل له مدفناً وقصورة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتابوتاً فأنكر عليه أهل حاربه
ومرفوعة تربة بعد موته وكسروا تابوته وقالوا هذا الم يكن شيئاً كيف يحياكى بالمشايخ * وقد أدركت نحو
من مائتى شيخاً ما رأيت أحداً منهم اعتمد على بشي من ذلك وانما المعتد دونهم الذين يصنعون له ذلك بعد موته
تعظيمه وإكراماً (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشونى المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب
زاو يتنازعون كثيراً كم من صريح زاروا صاحبهم في النار سأل الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم إياك
من الافتخار بجودك أو بأعمالك فانك لا تعلم ما لي به مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تمييزى حظ نفسى من حقوق البارى فاطم نفسي وأسقيها وألبسها
من حيث كونه أمة لله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتعوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعفوا الله
نعملى عنى مثلاً لأجل ما فى ذلك من راحة نفسى وانما أحب العفو من حيث أن الحق جل وعلا أخذ برعن
نفسه أنه يحبه فلولاً للحمية الحق تعالى العفو ما أحبيته وإن كان فى جزء دقيق يحب العفو من حيث راحة البدن
فهو ضعيف جداً وهذا مشهود ما رأيت له ذا فاعلم أهل عصرى الأقل لا وقد تقدم نظير ذلك فى مواظبتى على
الوضوء بالماء البارد فى الشتاء لا قاصى إلا من البرد حتى إذا طلمت النفس السباح الوضوء فى أيام الصيف
وتلذذت بالماء البارد قلت لما غلبت ذلك الآن بالماء الموافقة حظ نفسى لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
عليه وسلم لم ألبس ما لا سباح وهناك تذحض حجة نفسى إذا كانت كاذبة فلولاً تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت
تخير حظ الشرح من حظ نفسها أيام الصيف فاعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائر من كل شئ لا يكون القصد
به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو موضع لفسس على هذا الخلق جميع الأفعال والأقوال ولا تحب شيئاً
ولا تبغض شيئاً إلا لاتباع الحق جل وعلا ولا يقدح فى ذلك شوب الباعث عليه بحب دخول الجنة وإن كان محض
الامتثال أكل فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم يدانى بأن يارة أن أعلم منه المكافأة على خوف من تكليفه بزيارة
نظير البداية بالهدية إن أعلم منه المكافأة عليها فان البداية بالهدية والزيارة ما شرعت بالاصالة الالتألف
القلوب المتنافرة وأنابهم الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أنكره أحداً منهم إلا بطريق شرعى واضح
كالشمس ثم لا بغض من أخى المسلم الاضفة المذمومة لادانته ومتى تاب عن ذلك الفعل المذموم أحبيته ذاتاً
وصفة * وعن أنرك كثير زيارته من اخوانى مع شدة الاشتياق اليه خوفاً من تكليف نفسه بمكافأتى
فى الزيارة الاخ الصالح العالم أودع الشيخ شمس الدين الخطيب الترميذى المعنى بجمام الازهر وشارح المنهاج

وان حسان في محبته وروى
الطبراني باسناد حسن مر فوعات
الله تعالى ليغفر الذين يتخللون الى
المساجد في الظلم بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية ايضا بالسناد
حسن من مشي في ظلمة الليل الى
المسجد فلقى الله عز وجل بنور يوم
القيامة وروى الطبراني باسناد جيد
مر فوعات من توفي في بيته فأحسن
الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله
وحق على المزور أن يكرم الزائر
وروى ابن ماجه مر فوعات من خرج
من بيته الى الصلاة فقاتل الله في
أسألك بحق السائر بينك وبحق
عشائ هذا فاني لم أخرج أشرا ولا
بطرا ولا رياء ولا معة فخرجت اتقاء
سخطك واتقاء مرضتك
فأسألك أن تعبدني من النار وأن
تغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا
أنت الا أقبل الله عليه بوجهه
واسمعه قرله سبعون ألف ملك قال
الترمذي والبطر الا دلج في لائمه
قال الجوهري المطر والاشربة في
واحد والله تعالى أعلم انشدنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تطيل الجلوس
في المسجد وتغتنف الجلوس في
السوق ولكل منهما غرور وفطر وط
الجالس في المسجد أن تكون
حركاته كحركاته وخبره كخبره
محمود فان لم تكن كذلك فن الأدب
تغتنف الجلوس لانه مادام في
المسجد فهو الجالس بين يدي الله
تعالى شعرا ولم يشعر به لم يجالس
المولك بالأدب أمرع اليه العطب
وقد كان سيدي محمد الشروبي
تلميذ سيدي مدين لا يتجرأ أحد
يجالس سيدي مدينا بحضرته
فيكون كل من خطبه برباله خاطر
فيجمع بين سيدي سيدي مدين يقوم
يفرم به بالعصا ضربا مسرعا فاذا
كانت هذه حضرته فخلق وقد أنعم

والنبييه والشيخ الصالح الشيخ عراج الدين الحافظ الحنفى والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنبد ثا
نفقنا الله تعالى ببركاتهم فأعلم ذلك وأياك أن تحب تردأ حد من العلماء والصالحين اليك فأنت لا تقدر على
أن توفهم - ق طر بقهم في المنى اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم نصي على الناس بايهاهم انى أعرف علم الكيمياء بقصد اشتلاف
قلوبهم على حتى أرشدتهم الى سلوك طريق القوم كماله جماعة عز برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم بغير
اذن من أشيائهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق
وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابداء وربما عتدى الأمر بالشيخ فتلف
بالكيفية وصار زغلا وقد تلف هذا الباب خلائق لا يحصون وصار أصحابهم يحملون أولاد المباشرين والتجار
والعلماء الى أشيائهم ويقولون لهم شيخنا قلب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاشتغال بالعلم
أو بالتجارة التي بها اقوام معاشهم ويصير أحدهم يجعل له عبدة وجبة بيضاء ويطلب من ذلك النصاب مالا
يصح له كالأى يطلب تاجان ركوب جل على بغلة لا تملكها فالك يا أخى أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) الهاجى جوامع الحكم من التسبيح والاسم تغفار والصلوات على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شغل بذلك اذا عذب عن على ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا سيما كما ضاق عمرى أوضاع من قرأه وردى في الليل أو النهار * فمما ألهمه لمادخل سنة تسع
وخسين وتسعمائة انى أقول أول ورد اليل بسم الله الرحمن الرحيم على ايمانى واسلامى واحسانى ألف
مرة فقات الملك الالهافى نفسى لم قدمت الى الايمان على الاسلام ومرة ثمانية الاسلام عند العلماء ~~تكون~~ قبل
الايمان فقال لى اعمال الاسلام قدمضى حكمها وأنت فيها طول عرك وما بقى الا الاعمال القلبية إذا الحكم
لهما عند طوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب
كفى سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالكيفية وانما الناس لما قروا مقام
الادنى عن هو فوقه قالوا فلان ليس عنده خوف من الله أو ليس هو زاهد فى الدنيا أو ليس هو بخاشع لله
وغو ذلك والحال ان له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شئ من الدين
عن هذه المقامات الثلاثة الذى رقيناها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب
الى الله جل وعلا يرجع الى الاسلام والايمان والاحسان فما ثم الألهى وتوابعها فان اتي الله تعالى بواحدة
من هذه الثلاثة تخامن شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايمان فليس ذلك مقام عمل * وعما
ألهمه فى السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم *م أجمعين وأن تغفر لى بك فى الدارين على وجه الكشف والشهود دون
الحجاب * وعما وقع فى السنة المذكورة انه عزب عن على جميع ما ورد من أذ كل الر كوع فلم يستحضر من
دلائل سوى قوله صلى الله عليه وسلم اما الر كوع فغفوا فيه الرب وما عرفت باى صيغة أعظمه فقبل لى
بحسان من كان جميع ما عرفه الملقى كاهم من عظمتهم كذره من البحر المحيط بالنسبة لما جعلوه أو كذره
فى فضاء ليس له سما ولا أرض * وعما ألهمه حين عزب عن على ما ورد من صيغة الاستغفار اللهم انى أدنوبى
قدر بحت على ذنوب الأوبن والآخرين واكنها فى جنب عفو كلا شئ * وعما وقع لى حين عزب عن على صيغة
الاستغفار لاخوانى المسلمين اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وأن تغفر لنا ما مضى وان تحفظنا فيما بقى اللهم انى أسألك بالآخرين خطوارا لحلم على ساحل بحر جودك
وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فاجزل لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم ان الاولين
والآخرين من المسلمين قد غرقوا فى بحر جودك وكرمك من حين آخر جتهم من العدم فلا تخزهم منه أبدا
الآدين ودهر الداهرين * وعما وقع لى وأنا طائف بالكعبة حين عزب عن على ما ورد من أذ كل الر كوع فقبل
لى فى اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تغفر لى جميع حركاتى
وسكتاتى فى حق نفسي وفى حق غيرى سعيدة وكذلك فاعل بجميع اخوانى اه قلت والمراد بذلك الالهام

فيها هذا الميزان فكيف بالحق

جلاد علاقت وهذا الأمر قد غلب

على غالب الناس المقيمين

في المسجد من المجاورين والمجاورين

فيه ومن المتردين فيحسبون

ويجرون قوافي الناس من العلماء

والصالحين والولاة والقضاة والشهود

والظلمة والتجار ويذكرونهم

بالنقائص في حضرة الله تعالى عز

وجل قتل هؤلاء كالبهايم بل البهايم

أحسن حالاً منهم ومن هناك كان

سبيدي على الخواص رحمه الله

لا يدخل المسجد الا عند قول المؤذن

حي على الصلاة فينشد باني المسجد

فقبل له الا ناتي المسجد مرة قبل

الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة

المجاوس في حضرة الله تعالى فخفاف

أن ناتي اربع فتمسرح فينبغي لكل

مؤمن مراعاة الادب في المسجد

فانه بيت الله الخالص ولا يباذرقبل

الوقت الا ان علم من نفسه القدرة

على كفاف جوارحه الطاهرة

والباطنة عن كل مذموم حتى عن

سوء الظن بأحد من المسلمين حتى

بالاهتمام العظيم بأمر الرزق

والمعيشة فان ذلك من أفضح الصفات

لما فيه من راحة الاتهام للحق تعالى

بانه يضيعة وهو تعالى يرزقه من

حين كان في بطن أمه حتى ضربه

الشيب قال سبيدي على الخواص

وعلى الجالس أفضا في المسجد أمور

منها أن لا يسأله أحد بالله شيئاً

ويقول لا لوط لم يمت منه عمامته أو

جوخته أو جميع ما في داره وخلوته

الا ان كان يطلب ذلك تغتات أو

امتحاناً ومنها أن لا يمشي في المسجد

بتاسومة أو خلفاً لا العذر شرعي

من جرح أو مرض أو برد شديد أو

حر شديد ومنها أن يشغل نفسه

بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا

يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث

ومنها أن لا يحظر في بابه أنه خير

ملك مغيب يعلمه العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما مر تقريره مراراً

فأفهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حين دخلت سنة إحدى وستين وتسعمائة ترادف رؤيتي للشيخ

الذين أدركتهم من علماء وصالحين وأمرهم إلى بالتوبى للشيخ في الدار الآخرة حتى صرت لا أتمنى بوم ولا

بأكل ولا شرب ولا غسل مما عني الا بعد أمرهم إلى بغسلها من شدة الوسخ فرأيت سبيدي الشيخ نور الدين

الشون في رضي الله عنه وقال لي تهيأ للسفر وأكثرت من التردد فأتاك راحل عن قريب ولا تستكثر لك عملاً في

جذب مرضاة الله عز وجل فقلت له فإرأيت من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاماً عرف

منه تفاضل أعمال الخلائق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعد إلى البرزخ الا عرفته

وما رأيت في الأعمال الواردة على أنور ولا أضوأ من عمل أصحابنا ٨١ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر

وقال لي تهيأ للسفر فأتانا كلنا غوت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سبيدي أبا الحسن

الغمري رضي الله عنه وقال لي قم معي نسافر فأجبته إلى السفر ثم أتاني ثاني مرة فقال تهيأ ما تأخذك الا في

السفر الآتية ورأيت والدي سبيدي خضر الذي كلفني تهيأ وقال لي شدة مرضك للسفر والله تركت مخزناً كل

محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالي الشتاء الطويلة وما

رأيت أحداً من هؤلاء الا وحصل لي من قوله رعب فان القدوم على الله تبارك وتعالى شدة يد على كل الناس

فانه إن كان محسنان لم يخل من الله جل وعلا الذي لم يبدل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان سيئاً لم يندم

ويخل وصار كالجرم الذي فسق في حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبايح والحمد لله

رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نظري إلى الوقت الذي أنافيه دون الماضي والمستقبل فان الماضي

قد ذهب عافيه من خير أو شر وختم على حقيقته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقي الا الحالة

الراهنة ولا يخلو العبد فيها من أن يكون مخاطباً فيها بأحد ثلاثة أمور اما أمر يشتهله وإمانته يحببته واما قدر

يرضى به وقد قال القوم الصوفي ابن رتبة وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استغفرت من الصوفية طول

صحتي لهم شديدين فوهم الوقت سيف إن لم تقطعه وقطعهم إن لم تشغل نفسك بالحيرة شغلته بالشر أه

أي لا تترك نفسك هامة لطفة عين من حين كانت والمهتدي من هدا الله تعالى وقال تعالى فألهمها الجورها

وتقواها أي ألهمها الجورها التجنبه وألهمها تقواها العمل بما لا يخفى ان تفكر العبد فيما مضى من سيئاته

لستغفر منه لا بأس به لاريد من خلاف العارفين لان من اشتغل بالماضي ضيع وظيفة الوقت فان على العبد

في كل نفس عبودية يؤديها صاحب هذا المشهد لا يرى شيئاً من عباداته بقى إذافات وبه قال بعض

المالكية قال لان الوقت إذا ذهب فارغاً ختم على حقيقته فارغة فلا شيء يطلب تفرغ بخل لئلا يلهي بحالا

آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به فلكل دقيقة من الدرجة من عمره دائرة ولكل ثانية منها دائرة ولكل

درجة دائرة ولكل درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة

ولجميع عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوائده لقد

خلفنا لامر عظيم وما من أحد في باب عبوديته ولو أن العبد جعل بقية عمره كله يستغفار لما بقي ربحاً أنه

لا يجبر خلل الذنوب الماضية فضلاً عن الآتية فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنصح أحداً من أصحابي الا بما وردت به السنة ولا أقرهم قط على بدعة

لا يعرفون وما أنعم الله بها وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلاف ما أشاعه الحسد عني وهم معروفون

بين أصحابي بالمسجد حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندي بعض أيام وليالي فلم يجد عندي أصحابنا

شيئاً من البدع المنكرة وأغصاهم على الكتاب والسنة ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسد فقرأهم لأمر الله لهم

لا صبا ولا ملاءمة وليس عندهم أحديهم قرأ القرآن بل هم ينامون عن صلاة الصبح إلى ضجوة النهار وهم غافلون

عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون بيطونهم وفروجههم ولا يسمعون وفهمهم من على الفرش الطويلة فقال

لم كذبتم والله فيما أنتم إلى فلان وأصحابه فانهم على السنة وأنتم على البدعة فاشتغلتم بعباد الناس وتركتهم

من أحد من المسلمين فإن هذا ذنب

ابليس الذي أخرج من حضرة الله من أجله وأمن وطرد وهذه أهميات الآداب وكل أدب له فروع وأما شروط الجالس في السوق فإن لا يشغله البيع والشراء عن ذكر الله تعالى ومنها عفة البصر عن زبونات جاره وإن لا يخطر في باله سوء ظن به ولا حسده ومنها أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشراء بل يجعل ذلك إمتثالاً لأمر الله تعالى وهو معتمد على الله تعالى فإن الله تعالى يخلق البركة في الرزق والغنى عن الناس عند الحرقة لا بالحرقة ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشرب من أنه تعالى يخلق الشبع والى عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب ومعت سبدي هليما الخواص رحمه الله يقول متى فرق الرجل بين الجلس في بيته والجلوس في السوق فهو معتد على غيره الله وذلك معصية وقد كان سبدي على الخواص رضى الله عنه إذا فتح خانوته يقول بسم الله الفتاح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس بعضه ويرع الله تعالى حتى يشرف ومنها أن يغض بصره عن رؤية النساء ولا يستلذظ بكلام امرأة حتى استحلاه وما لقلبه إليها كان جلوسه في السوق معصية ومنها أن ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه شيئاً أكثر من يوم يبيع فيه كثيراً تقدير ما أراد الحق تعالى على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم فعمل أنه لا ينبغي لقهر أن يقول هنيئاً للتاجر الغلاني أو الصنابعي الغلاني الذي يأكل من كسبه حتى يعرف سلامته من الآفات وكذلك لا ينبغي لتاجر أو صنابعي أن يقول هنيئاً لثقة من الغلاني المجاور في المسجد الغلاني أو الحرم المبكى أو المدنى أو بيت المقدس

عوبكم ورميت الناس بحجار تكتم اه وقد كنت كتبت لاجنبى عدة وصايا لا يكاد يخرج شيء منها عن ظاهر الكتاب والسنة منها قولى لهم اتبعوا ولا تتبدعوا وأطيعوا ولا تترقوا وزهوا ربكم عن كونه تعالى بنسأكم بالرزق ولا تنهموا وصدقوا ولا تشكروا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تنزعوا وابتغوا على ذلك ولا تعلموا وأسألوا عن اللقمة وفشوها ولا تتسأماوا وانظر وانرج الله لكم عند البسلا يا ولا تياسوا وتواخوا على الصفاة ولا تنبأغصوا وزهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس الخسر ولا تنفروا واسهر وافيهما ولا تناموا وطهر واحشائكم من الذنوب ولا تندسوا وتلطخوا وترثوا بطاعة ربكم وعن باب له تبرحوا وأقبلوا على حضر ربكم وعنها لا تتولوا وعلاكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا تسوفوا واعذرنا إلى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجمل كها أن تعلموا بعلمكم خالصا وعن نفوسكم لاترضوا اه فان كان هذا كلام مبتدع فباقى على وجه الأرض أحد من أهل السنة فالجده رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) فرارى في جميع الشرائع إلى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلى بان يده ملكوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون إلى الله تبارك وتعالى إلا بعد الوقوف على الخلق على اخذ لاف من اتهم فاذ اوقوا ولم يجدوا يدهم قدرة على دفع منزلهم رجوعوا حيث شئ إلى الله عز وجل كما أنهم إذا اوقوا في معصية يشهدونها أولاً ومن نفوسهم فاذا ندوا واذ بانهم الخجل تذكروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا انخف عنهم ذلك البلاء وهذه الشان علمه الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وامام قلائد ولا فهو وخاص عن دخلها ومن جملته نعم الله جل وعلا بالمر بانه يحسنه في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سبدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي إذا نزلت بأحدكم شدة فليتحرك في دفعها بنفسه أولا فان لم تدفع استعان بغيره من الخلق كان باب المناصب وأبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليعرض نفسه على الأطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجع إلى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه نصره فلاحاجة إلى الخلق ثم إن رجع إلى ربه جل وعلا ولم يجد مارات النصر المستطرح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لانه لو ارشدهم إلى الله ابتداء لم يقدروا الغلبة استنادهم إلى الخلق دون الخالق وسيأتي في هذه المن أن من أعون شيء على قضاء الخواص من طريق الخلق إنزال الحاجة عن بصره معصية على الدنيا وشهواتها من العباد والامراء وغيرهم فذا سئل أحدهم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محبوب عن أحوال الآخرة بخلاف انزال الحاجة عن خرق يبعثه إلى الدار الآخرة حتى رأى ما عند الله تعالى فيهما من صبر على الشدائد من الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه نصير تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلوب غالب الناس إنما قصدتهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولو نقص ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتكي بعض التجبرين للحكم شفقة منه عليه خشية أن يشكوه إلى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء الله تعالى ما رفع أمره إلى الحكم غفلة من المسكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تر بيته تعالى في النوم والعلقة برؤى في الدنيا فلا يقع بصري على شيء إلا واعتبر به من صبر وضجر وزهد ورغبة وشهود وغفلة وقد كنت ليلة فوجدت قساوة في قلبي لم أعرف لها سببا فقلت في المنام ان أردت حياة قبلت الحياة التي لا موت بعدها فخرج عن الركون إلى الخلق وموت عن هواك وإرادتك فهناك يحملك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويغنيك غنى لا فقر بعده ويعطيك عطايا لا منع بعده ويرحلك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهول بعده ويظهرك طهارة لا تدينس بعدها ويرفع قدرك في قلوب عباده فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك باجتماعها وانت أيام المنى بأجمعها وهناك يتحرك عليك المآدم من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد القدرة كاطن الصغرى في يد الظاهر أو كالميت في يد الغاسل أو كالصولجان في يد الفارس وأصل نظري للعبر كان على يد والى الذى كلفني بيتما كان يقول لى ماتم شيء أزره الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وفيه حكمة بالغة

حتى يراه في ذلك من الآفات التي
تطرق الفقير والتاجر من الأعداء كرها
وعالم يكره وهذا يقع فيه كثير من
ينظر إلى ظواهر الأمور دون بواطنها
وعواقبها ولذلك كان من شروط
الفقير أن لا يخدم أحدا من الفقراء
الصادقين ولا تاجر حتى يراه
قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد
كنت أسمع العلماء والتجار يقولون
عن شخص أقام عكة ههنا فلان
أقام عكة على خير واستراح من
الدينا فلما سافرت ورأيت به بعين
النصيحة وجدته على أسوأ حال منها
انني رأيت لا كسبله وأغاث نفسه
ناظرة لما في أيدي الخلق وكل ما مال
إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له
منه شيء يصير يحموه في المجالس
بالكلام المؤذي فلما أن نصير
الناس يعطونه خوفا من لسانه وأما
أن يعاديه ويقاطعه هم والله أن
بعض الناس الذين يؤذيهم ولعرض
عليه أعمال هذا الشخص طول
عمره عكة يوم القيامة أن تكون في
مقابلة غيبة واحدة ماضية بها في
غيبة بتقدير أن الاخلاص وجد
في تلك الأعمال وأما إذا دخلها رايه
أو سمعه فوهي حابطة من أصلها لم
يقبلها الله تعالى فليس له أعمال
يعطى منها أحدا حقها ومبعت
سبيدي عليها الخواص رحمه الله
يقول لشخص من العلماء أراد الحج
أيك يا أخى أن تجاور في مكة أو
المدينة فقبحه عن القيام بأدائها
فيصدق عليك المثل السائر
حجبت ومعلك خرج زاد فسرحت
وفوق ظهرك ألف خرج أوزار
أى لأن تبعات كل شخص من
تسفيههم تجعل وحدها يوم القيامة
فكان آخره وحدها فقال له
باسيدي اسمعوا لي بالمجاورة فقال
لأسمع لك الآن كنت تدخل على
الشروط فقال له وما الشروط فقال

وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقفت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال
يا ولدي أما تنظر أنه لا يعرض على النار إلا المعوج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة
فهم ذلك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من الدنيا وبنائها فلا أتمنى قط أن يكون شيء مما بأيديهم
في يدي ولأن يكون لي مثل ذلك أبدأ وهذا أن كبر نعم الله تعالى على فان غاب الناس ينظر إلى ظاهر الدنيا
دون ما في باطنها من السموم القاتلة والباطل والمذاع والمهايد ولذلك تراهم تراحموا عليها وتحاسدوا وتباغضوا
وانقبضوا وفقدوا وانشروا لوجودها وبعد أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجد عند رأسه شكة
فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيدوا بالحمد لله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانقبض إذا دخل على
شيء من الدنيا فلا أنسرح إلا أن خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يقول قد صرت أقدر الدنيا كليلة فذرا حسدكم الحيلة أذاه رعليها مخافة أن تصير فوقه انتهسى
(وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا كرهني قط إلا حسدا فاني لم يقع لي أني زاحمت
أحدا على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى
هناك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يتبعون محبتي ورعايتهم مصون
بالباطل على أقراني ونفسي على غيرهم ولا يتبعون مني بأدب يسمعون أو يرونه وكراهتي الشديدة
لا اجتماعهم حولي إذا كتبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها إقامة الحجة عليهم عند الله تعالى بما يسمعون
أو يرونه مني ولا يعلمون به (ومنها) ظهور شرفي على أقراني بذلك عند الناس فان غالب الناس ليس
عندهم شيخ عظيم إلا من كثرت اتباعه وربما كنت أصعب ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك
الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت اتباعه للنفي من بلده بحكم القانون فان بداية المارحين
عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فيتبسع الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليل فإذا تم اتباعهم
له وصاروا ينفذونه بأرواحهم جاههم أيومرة فزين لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلادهم وأثاروا الغوغاء حتى
ربما قتل أحدهم من جماعة السلطان فأرسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلادهم أو يقتله مع جماعة من بلده
كما وقع للشيخ على الكزواني في حلب فلذلك كنت أحب لما شيخ العصر كلهم قلة الاتباع وأكره لهم كثرة من
خوفا عليهم من حصول الضرر ادهم وجود حال يحميهم من تصرف الولاء فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له
حال يحميهم فليس له الظاهر بالشفاعات عند الولاة ولا معارضة لهم في أحكامهم على أن الشيخ الصادق لو نفست
اتباعه في جميع مصر ما وجد فيهم ثلاثة صادقين دليل أنه يلقن آلاف نفس مثلا فلا يصح له واحد منهم في
الطريق فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا أطالهم قط
بكرامة إذ لا يطلب الكرامة إلا الشاك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عندى شك في علمهم
ولا صلاحهم (ومعلوم) أنه لا يطلب بالكرامة إلا من قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحدا منهم
قط يقول لا أحدثك اعتقدي ولا أنا صالح ولو قدر أن أحدا دعا الناس إلى اعتقادهم فيه لم بما كان يسوغ
للمعتن أن يقول لأحدهم أطول كرامة حتى اعتقدكم لا في بشروا أنتم بشر مشلى وما تم تمييزنا بالظاهر
الكرامات (وتأمل) يا أخى في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الأرض ينبوعا أو تكون لك الجنة من نخيل وعنق فتفجر الأنهار خلا لها تغير أو تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء وإن تؤمن لريقك حتى
تنزل علينا كفايا نعرفه تجد ذلك القول لم يقع إلا عن عند مشك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم
بقوله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ولم يبلغنا أن أحدا من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تعت عليه وطلب منه مجزأ أبدأ وهذا الخلق غريب في أكثر أحوالهم من الفقهاء سلفا وخلفا فلم يزل الواحد
منهم يقول لا اعتقد فلا أنا لا أظهر لي كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض

الشيخ منها أنك لا تخرق قط فيها قولاً ولا ذراعاً هم مدة إقامة ملكهم أو منها أنك لا تأكل كل قط طعاماً وحده ذلك وأنت تعلم أن فيها أحد جانا في ليل أو نهار ومنها أن تلبس الهدوم الخلية ولا تلبس شيئاً من الثياب الفاخرة بل تتبعها وتنفعها على الفقراء الجياع ومنها أن لا تحن مدة إقامة الملك إلى رجوعك إلى بلدك أبداً ولا تشفق إلى دور ولا إلى ولا إلى وظيفة ولا إلى اخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخالصة وهو لا يأخذ منك إلا قلبك وقلبك خرج من حضرة فقيمت في حضرة جهاً لا قلب فأبش في هذا طيب ومنها أن لا يطرقة مدة إقامته هلع ولا راحة إتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضعه أبداً لأن أهل حضرة الله تعالى لا يحبون لهم ذلك بل ربما مقت صاحب الإتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن رثايت لحيتة وهذا من أخص ما يكون مع أن تلك الأرض تعطى ساكنها بالخاصية الملح والانهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا كبار الأولياء قال ومن هنا كره الأكاره إقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامة هناك معصية أبداً ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقرينة الوقوع ومن هنا سافر الأكاره من الأولياء بناسهم وتكفوا مؤنة حملهم لأجل ذلك وكان الشعبي يقول لأن أقيم في حمام أحب إلى من أن أقيم بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذناً لخمس أسنان أحب إلى من أن أقيم بمكة خوفاً أن يخطر في نفسي إرادة ذنب ولو لم أفعله في ذنبي الله

أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يطلبها إلا من عنده شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة يقينه وأما من يعلم صحة شرعه فلا يحتاج إلى نحو ذلك إنما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهدى أعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره فمن أراد أن الفقهاء ان يحب أحد من هؤلاء القوم فليعاشروهم ونظر فإن رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليحببه ولا يلتزم به بعد أن ينصحه وبالجملة فلم يصد بلبس أحد من الصالحين بمنزلة الانكسار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن أن تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال أنها صفة هو (وعن أدركاه) من العلماء بعبقريته ما يصح عصره من غير مطامعهم بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الخنفي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن السلي الخنفي والشيخ جمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السباطي والسيد الشريف بزاوية الخطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرأيت) أحدهم إذا دخل على الفقير الذي لا يصلح أن يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه العا حنى أن الشيخ ناصر الدين القاني قال لي يوماً والله ما نفعني مثلكم إلا أخذ بيدينا في عرصات القدامة ولم أدخل عليه قط إلا نزل من على فراشه وأقسم على بالجلس عليه وهو يجلس بين يدي فعمل أن كل من أقام الزمان على فقره عصره حرم مسددهم ورعباً فقلت فلا يفلح بعدها أبداً وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطامعته دليل على صلاحه وعمله فكذا ينبغي له كذلك أن يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح تليذهم كسيدى محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطباوى والشيخ زكريا بن سبط سيدى على المرصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء إلا أن رأيت له كرامة فقلت له وأى كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع إلى قولى فتركتهم (ولعمري) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأمرارات التي تبه العقول مع صغر سنه ولم يعتقه فهو محجور من مدد أهل العصر كلهم فإن سيدى محمد هذا كسيدى عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعمل الرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى أن يلهيهم نازيعة الأدب مع علماء عصرنا وأربابها ولا يخالف بها عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيتأتى بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(ومما نفع الله تبارك وتعالى به على) تقديم زوايا غيرى على زواياي إذا شاورني أحد في وقف شئ على الفقراء فأقول له زوايا فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع مع ابن عمرو بن بغداد لما أراد ترتيب الخبز فقلت لهما ان جامع الغمري وزوايا سيدى على المرصفي أحق وكما وقع ذلك مع الواقفي على زواياي الغاضي عبد القادر القادري فقلت له ان جامع المغاربة وجامع الميدان أحق ولم أر لهذا الخلق في مصرفا لا غيرى وذلك لأن كل إنسان أمور بالنفع للامة فليس له أن يقدم نفسه بصدقة إلا أن كان أحوج إليها متى قدم نفسه من غير أن يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشر بعبقريته فالحمد لله رب العالمين

(ومما نفع الله تبارك وتعالى به على) غنى عن الطعام لما في أيدي الخلائق من المناصب والطعام واللباس والوقود وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورعبا يدعى بعضهم ذلك والحال بخلافه فليمتحن المدعى لهذا المقام نفسه فإن رأى نفسه تنحب التردد عليهم وتكره الانقطاع عنهم وهي طامعة فيما في أيديهم ان يعطوها منه شيئا فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق وقد كان سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه يقول من علامة الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والإرادة مع الله تعالى ثم يقول فعلة الهوى الاعتقاد على المكسب والتعلق بالأسباب وعلامة الفناء عن الإرادة أن لا يريد ما إذا قطع الله تبارك وتعالى فيكون مرادهم الله تعالى ويزان الشريرة بغيره لا يريد بها من يده فلهذا انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أى الذين كسرت إرادتهم البشرية ووزن بلبث شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم إرادات ربانية وشهوات مستعارة إضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك أنضيف إليه بعد أن خرج عنه وزال عنه (فدعهم) ان الحق تعالى لا يكون عندك إلا بعد أن يكسر هوائك وإرادتك فإنه هناك يجعل لك إرادة وهوى لا اختيار

من عذاب ألم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب ألم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسهم لما تمهل الحديث وقد قالوا لابن عباس لما سكن الطائف لم لا تقم بكة فقال لا أقدر على حفظ خاطري من ارادة نطلي للناس أو ظلمي لنفسي فكيف لو رقت في الفعل فان الله تعالى لم يتوعد أحدا على مجرد ارادته السوء دون الفعل له الا بكة اه فقال الشخص يا سيدي التوبة عن الجحيرة ورجع ولم يجاوره وقد أخبرني سيدي محمد ابن عثمان أن أولياء العصر يحجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعا الله ببركاته وكافوا خمسة عشر وليا من مصر وقرأها فقالوا له يا سيدي دستوركم نجاور في مكة أو المدينة فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور فقالوا له وما أدب مكة فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله من الانبياء والاولياء والملائكة ولا يبطر من يرته قط شي بكرهه الله مدة اقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كادب مكة ويزيد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله حتى أنه يصغر عما تمه ويتصدق بكل شيء دخل يده ولا ياتي في المدينة درسا لا بما صرح به الشريعة دون ما فيه رأى أو قياس أدبه صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره كلام في حضرته الا بما أوردته فان كان من أهل الصفا فليساوره صلى الله عليه وسلم في كل مسألة فيها رأى أو قياس ويفعل بما أشار به صلى الله عليه وسلم عليه بن شرط أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحا بظنة كما كان عليه الشيخ

فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى فغنى المنسكرة قلوبهم من أجل أي صاروا منسكرة من القلب وانما تحت قهرا رادتي طوعا منهم لا يجبر لعلهم كسر أيد احني يلقوني فعليك يا أخي بالقناعة والاشتغال بالله تعالى عن هم الدارين فانه هو النعيم المطلوب لا كابر الباقى كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتة ناه أرواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنهم فيه وزر ربك خير وأبقى فانهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) دوا على التقشف من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو الآخر عمرى وقل فقير يصح عنه ذلك لأن الغالب بعد مجاهدة الفقر نفسه حصول الرياسة وإذا حصلت الرياسة نقاد الخلق الى صاحبها أو انته الدنيا وهناك يقول له أبو مرة يا طول ما تعبت وسهرت وجهت وعطشت فتنداق النفس على كثرة الأكل والشرب كما قيل في المثل بدوى مقروح ورأى غمر مطروح وقدره وامن فسق العارف بسطه في الطعام والملابس والمساكن بعد العرفان وقالوا ايضا نور المعرفة لا يطفى نور الوجود وفي بعض الآثار ما وسع الله على عبد دنياء الا تنص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريعا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى إذا أبغض الله عبد اوسع عليه دنياء وشغل به ما عنه وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة فيا كون ويلبسون ويتمتعون بالدنيا ولا ينقص لهم ذلك رأس مال كما يأتي ايضا حقه وأخر الكتب من ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التقش في مطعمه وملبسه وإسماعله أكثر لان من عظمت مرتبته كبرت صغبرته وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا يحبه اذا كل أحدكم أو شرب أو لبس فليفتهش ولا يغفل ولا يحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم انشائي ما أطلعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزهم أو حصول غلاء أو حفظ فلا يكاد أحد يأخذ منى تعيين الوقت الواقع ذلك الأمر فيه أدا مع الله جل وعلا الذى أطلعنى على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول اذا أطلعك الله تعالى على مرفلا تخبر به أحدا فان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا انه يحول بين المرء وقلبه فربما عاين بك عما أخبرته به ويغيرك عما تحبث ثباته وبقاء فتجب عند من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه في قلبك ولا تعد الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأدب والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تسلي على مقامات الصالحين وعدم تغلي في تخصيصها بالرياسة واستعمال الأسماء الالهية وتوذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان فعل ذلك مع غيرى من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين لزال بال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى أمير عندك مع جهله بأدب الملوك وذنس ثيابه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقم الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه في الأسماء بالخلق والحداع على تبة أنه تعالى يعطيه مقام فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فذكر تعالى شيئا فشمس كل شيء من جميع المخلوقات حتى الارادة والهوى والشهوة وفتانها من خلقه تعالى يبقين فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحدا (قال) السيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك في هذه الآية عبادة الأصنام فقط وانما المراد ما هو أعم من ذلك من متابعة الهوى وان يختار العبد مع ربه شيئا أسوأ الا بانه سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فان كل ما سوا عز وجل فهو غير فاذ اركن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا الى رؤيه الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب أرني أنظر إليك بل رزى الله حييا من الله تعالى حتى دعى للرب وأرسله الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام في الرسالة يقتضى طلب الرؤيه فثم مقام رفيع وأرفع وذلك انه قد يكون عرض الملك على عبده النسي خديعة

وقد سمعت منه صلى الله عليه وسلم
 عدة أحاديث قال بعض الحفاظ
 بضعة فأخذت بقوله صلى الله
 عليه وسلم فيها لم يبق عندي شك
 فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه
 الصحيح أحمل به وإن لم يطعن عليه
 العلماء بناء على قواعدهم فقال
 المشايخ كأهم ما أنا أحد قد روى على
 ما قلتم ورجعوا كأهم تلك السنة مع
 سيدي أبي العباس وكان من
 جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي
 محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر
 الحديدي والشيخ علي بن الجبال
 والشيخ عبد القادر الدمشقي
 وأخبرني شيخني الشيخ أمين الدين
 إمام جامع العمري وكان جاحداً بهم
 أن سيدي عبد القادر الدمشقي
 لم يدخل الحرم المدني وإنما أتى
 خذمه على عتبة باب السلام من حين
 دخل الحج إلى يارته حتى رحلوا وحلوه
 وهو مستغرق فمات في الأفي مرحلة
 أي بار على رضي الله عنه فقام
 يا أخوتي أحوال أهل الأدب مع
 الله تعالى وأنيابته في جملتهم
 في الساجد والأسواق وأقتربهم
 وتقدم قبيل هذا العهد بأربع عشر
 عهداً زادة على هذا أراجعه
 والله يتولى هذا وقد روى مسلم
 مرفوعاً أحب البلاد إلى الله تعالى
 مساجدها وأبغض البلاد إلى الله
 أسواقها وروى الإمام أحمد
 والبرزالي في الألفاظ وأبو يعلى والحاكم
 وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال
 يا رسول الله أي البلدان أحب
 إلى الله وأي البلدان أبغض إلى
 الله تعالى فقال لا أدري حتى
 أسأل جبريل فإنه أخبرني جبريل
 أن أحب البقاع إلى الله المساجد
 وأبغض البقاع إلى الله الأسواق
 وفي رواية فقال جبريل لا أدري
 متى أسأل ميكائيل فذكر رواها

ليرتب عليه ما سبق في علمه انتهى (وفي كلام) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه في كتابه
 فتوح الغيب إذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تطلب الانتقال منها إلى ما هو أعلى منها أو أدنى بل ترص حتى
 يكون الحق تعالى هو الذي يتركك بغير إرادتك وأذا أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار وأصبر حتى
 تدخل إليها بعد تكرار الأذن لك بالدخول وإياك أن تنزع عجزك إلا أن لا بد لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون
 ذلك مكرراً وخديعة من الملك فإذا كان الدخول جبراً لمحض فاضل من الملك لا ينبغي أن لا يعاقبك الملك على الدخول
 وإنما تطرق العقوبة إليك بشؤم اختيارك وشرهك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بحالك التي
 أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا أدخلك الملك الدار بالأذن فكن مطرراً لأسئلك غاضباً بصرك متأدباً بنظر الما
 توريه من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب للترقي إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 ولا تحدث عينيك إلى ما تمناه من آياتهم الآية فمنها عن الالتفات إلى غير الخاتمة التي هو فيها ثم إن عبد الطالب
 لا انتقال من حال إلى حال لا يتخلوا ما أن يكون ذلك الأمر قد تم له أو قد تم غيره أو لم يقم الله لأحد بل وجد
 الله تعالى فتنة فاما المقوم فهو واصل إلى العبد لا تحالة في الوقت الذي جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي
 له أن يظهر الشبهة وسوء الأدب في طلبه وأما المقوم غيره فلم تعبه نفسه فيما لا يناله ولا يصل إليه وإن
 كان لم يقم لأحد وإنما جاهد الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه الفتنة ويستجلبها
 فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم إذا رقيت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى السطح فكن كذا كرنا
 من الأدب والأطراق بل يتضاعف ذلك منك لأنك صرت أقرب إلى حضرة الملك فأياك وطلب الانتقال إلى محل
 أقرب من ذلك إلا أن أعلم الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذي تطالب الانتقال إليه قد وهبه الحق تعالى لك
 بهجمات وآيات انتهى كلام سيدي عبد القادر رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاة
 فذكره والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف مني تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى كأد أهلك
 ووجود الرجا منه حتى كأد لا أخاف وأهل الطريق يسعون ذلك من تجلي الجلال والجمال يعني الجلال
 المزدوج بالجمال والأفغير المزدوج لا يطيقه أحد في الدنيا وقد روى صلى الله عليه وسلم إذا تجلى على قلبه الجلال
 يصير يسمع من صدره أزيز كزير في الرجل في الصلاة من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد إبراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام أيضاً عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدره الخليل
 صوت كغليان القدر على النار من مسيرته قبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
 ولبكيتم كثيراً وماتلذذتم بالنساء على الفراش وكان إذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شيء من تجلي الجمال
 يتخلى نوراً ومروراً وملاطمة وأنساوكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين التجليين فتجلى
 الجلال يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلي الجمال يورث الانس والسرور وقد سجل الله عز وجل
 لخواص عباده نصيباً مما جاهد لهم في الجنة من تجلي الجمال رحمة بهم لئلا تنفطر مرأئهم فيهلكوا أو يضعفوا
 عن القيام بأداب العبودية لاسعادهم من شدة الشوق والمحبة للخدمة الذي من علينا بآتائه آثامهم
 في ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة الالاسمة تغاردا وافتت نفسي في هواها المباح خوفاً من أن يجزى
 ذلك إلى مكرو وولعني بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون كله ومن خالفها وأطاع ربه
 أطاعه الكون كله لأنه كما يرضى رضا الله جل وعلا يغضب بغضه الامن شأنا لله عن لا عبرة به وقد أوحى
 الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود كن خصماً على نفسك فإذا فعلت ذلك حققت والآنك إلى
 انتهى وقد قال رجل لابي يزيد أوصني فقال عاد نفسك فإن ذلك تصح موالاة الله وعموديتك وتأميك
 الأقسام هنيئاً مرياً وانت عزير مكرم وتخدمك الأشياء وتعظمك لأنها بأجمعها تابعة لقلبها وفاقلة ونقل عن
 أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقالت له يارب كيف الطريق إليك فقال أترك نفسك وتعال قال أبو يزيد
 فاستلخت من نفسي كل تسلخ الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخواطرها الذمومة
 في الشرع فإن عرضتها على الشرع فم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر إليه لأنك

الطبراني وابن حبان في صحيحه
وفي رواية الطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل أي البقاع خير قال لأدري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل
فمكى جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا
عما شاء فخرج إلى السماء ثم أتاه
فقال خير البقاع بيوت الله في
الأرض فقال أي البقاع شرف عرج
إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع
الأسواق وروى الشيخان
وغیره ما مر فوعا يقول الله عز
وجل سبعين بظلم الله في ظله
فذكرهم من رجل يتعلق قلبه
بالمساجد وروى الترمذي واللفظ
له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والحاكم وقال صحيح
الاسناد مر فوعا إذا رأيتم الرجل
يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان
وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما
وغیرهم مر فوعا ما توطن رجل
المسجد للصلاة والذكر والتبشيش
الله اليه كما يتبشش أهل الغائب
بغائهم ثم إذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة
والذكر أي لبس مقصوده
بالجلوس في المسجد إلا ذلك فلا
يتبشش تعالى لمن جلس للغواو
لعله أخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد سمح رسول على ذلك أيضا
وكذلك جميع الأحاديث الآتية
إذ لا يكون الترفع في شيء إلا أن
سلم من الآفات ويستعظم من
تبشيش الحق أي تبسمه كما يليق
بجلاله لمن دخل بيته أنه يستحب
للعبد أن يتبسم لضيفه إذا ورد
عليه تأنيصه وأدخاله للسرور
عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة

لا تدري ما عاقبته وما يؤل الأمر إليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بالقول ثم وان خفي
ميراثهم على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرج عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد
الشهوة إلى أن صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنه لم يكن لي وقت أسعى فيه على العيال لاشتغالي بالعلم وقل
من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذي حاشى من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على
العزوبة مستنداً إلى قوة الله تعالى لا إلى نفسك فإنه لا بد لاصبر من أحد الشقيين أما بأن يعطيه الله سؤاله وأما بأن
يجول من قلبه شهوة ذلك ثم إن رأيت يا أخى الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظاً لنفسك من الوقوع
في الفواحش وإن استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على
الخواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوذة وتارة يعطيه حبلاً شديداً وسطة فنادم وسطة مشدوداً به
لا يحتاج إلى نكاح وإن قال له الشخص أر يد أن لا تنتشرى جارية مدعوى مع على ظهره فلا تنتشر له بعد
ذلك جارية وكذلك كان سيدي إبراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك إلا مع
من كشف له عنه أنه ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أر يد أن أتزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم
وطالعتها فقال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكركت إلا كونه سنة
أما تنظر إلى ما يقع فيه من كل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وليس له
كسب فكأنه يعلمه خطف عاتق الناس والنصب والحيل والغش وإن كان متعبداً أكل دينه فاعمل يا أخى
على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والأفحش هزبا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله
عز وجل على فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم والعين إلى على ذلك شهودى عدم ملكي لما خولني الله تعالى فيه
من الطاعة والملايس اغناها عباد كل من مال سيدي وأسكن في داره ولا أنتذكر قط أني بنيت داراً
وأعجبتني ولا لبست جوذة وأعجبتني بحاجتها ولا ألونها بحيث يشغلي ذلك عن ربى وفي كلام سيدي عبد القادر
الجلي رضى الله تعالى عنه أحذر أن تشغلك بما أعطاك الله من المال عن طاعته فيجربك ذلك عنه دنيا
وأخرى ورعاً سلمك ذلك المال وأفقرك وغيرك عقوبة لك وإعلم أنك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك
المال فهو هبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادمك وأنت خادم المولى جل وعلا
فتمش في الدنيا مدلاً وفي الآخرة مكرماً انتهى فإياك أن تسأل الله تعالى دنيا إلا مع التقوى رض إلى الله
عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس
عليك فيه حساب إن شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جافاً من غير استشراف نفس والحمد لله
رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على دائماً من صغرى) عدم اختياري جلب نعمة أو دفع بلوى وذلك لعلى بنور
الإيمان ومراعاة أن النعمة إن كانت قصمت في فهمي وأصلته إلى ولوردت ثم لا ترد وكذلك البلوى هي حاة
بى لا يحسن أن كان الحق تعالى قد قضاه على لا ترد بالرد وما بقى إلا الصبر والتجلد لما قدر الله تعالى على العبد
وإن كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك إن حصلت النعمة وجب على العبد الشكر وإن حصلت البلوى وجب
عليه الصبر وإياك أن تطالب رفع الأقدار بالدعاء إلا بما ورد وأطفي نار البلوى بما الصبر وورده فليست نار البلية
أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث أن جهنم تقول لاؤن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لحى * وإيضاح ذلك
أن نور المؤمن الذي يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذي كان معه في الدنيا فليطفى به لهب البلوى مادام
في دار الدنيا ثم لا يخفى أن البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لتهلكه وإنما أتته لتختبره وتحقق صحة إيمانه عند
نفسه وتؤدي عاقبة يقينه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضائي للعصية أو تحديث
نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على فقتلته ترخى فغاصلى كلها إذا جلست عندي امرأة جميلة معطرة

مرفوعا ما من رجل كان توطن
المسجد فشغله أمر أو علة ثم عاد
الى ما كان الانشيش الله اليه
المدين وروى الطبراني مرفوعا
أن عمار بيوت الله هم أهل الله
عز وجل وفي رواية له أيضا
مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله
وروى الامام احمد والحاكم وفي
سنده ابن ليعمة مرفوعا جليس
المسجد على ثلاثة خصال أخ
مستغاد أو كفة محكمة أو رحمة
منظرة والله تعالى أعلم (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن تأمر
النساء بصلاتهن في بيوتهن
وترغبهن في لزوم البيوت ونهينهن
ما في ذلك وغيره من الفضائل حتى
لا يتجنبن الى الخروج لسماع واعظ
أجنبي فأنما هو - ولون عن عبدنا
س - وألأخا الله -م - إلا أن تكون
محجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهى
الإبادا فالأمر في ذلك سهل وإذا
احتفت الفضائل بكم وهات كان
ترك المذكور أولى من اكتساب
تلك الفضيلة ومن تأمل بعين
البصرة ما يقع للنساء من الآفات
إذا خرجن للواعت لم يسمع لأمراه
بالخروج الى مثل ذلك على أن
نساء هذا الزمان قد عهن الجهل
حتى صار بعضهم يقلن ليس على
الصبيات - - إلا أنما ذلك الجائر
وبعضهن يقلن انما يجب الصلاة
على من حجت وبعضهن يقلن ليس
على نساء إلا حين صلاة هذا أمر
معتسه أنما من مرارا ولذلك كان
سيدى أحمد الزاهد شيخ السلسلة
يخص بوعظه النساء في أكثر
أوقانه يفيدون انهن مجوسات في
البيوت ولا يسمعن شيئا من أحكام
الشريعة لقلتهن مخالطتهن للرجال
فكان يعقد المجلس لمن ويعلمهن
أركان الوضوء والصلاة والصيام

وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل التقدير في مقام الحفظ من الله تبارك
وتعالى حتى يكون معه عند القيمة والفحش كأنه أصم خلق على ذلك وبصره عنه درؤيه لا يحيل له كأنه
معصوب أو مروداراً كنه مطاوس وشفتاء عند القبلة كأنهم قمر حثان كالدل ولسانه عند الكلمة القبيحة
كان به خرسا واسنانه عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كان به حاضر باناء وبثوراو يده عند ارادة البطش
لغير حق كان به ماشلا ورجلاه عند المشي لا يحيل كان به مارعدة وارتعاشا ورجوا وفريجه عند الزنا كان
به عنة أو دما مل قرحته فلا يستطيع أحد أن يلمسه وبطنه عند ارادة السبع من الحلال كان به امتلا وارثوا
وعقله عند التفكر فيما لا يحيل له كأنه مخبول مخنون رجلة الأمران يرى جسده كله عند ما لا يحيل كأنه ميت
هـ وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكن بذلك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا
عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين
(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حبايتي من انتظار رزق معين وحي أو جمعي أو شهري أو سنوي انما
يبتدئ الحق جل وعلا بالرزق من غير قطع الى حصوله اللهم إلا أن علمت بالالهام الصحيح انه رزق ليس لاحد
فيه نصب فحينئذى أن أطلبه بواسطة وبلا واسطة اذا احتجبت اليه تجميلا لشيء هدى فضل رب على مجرود
الاعلة أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها الا بعد خلو صم من الاعتماد على
الخلق والاسباب والحرف والصنائع لأن العبد مادام متكللا على الخلق لا يستحق عارة ان يبدأ الحق تعالى
بفضل ولا نعمة الاستدراجا والعباد بالله تعالى اذا الخلق حجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا العطاء -م -
وقضاهم سائلهم -م - متردد الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه
حتى الناظر والجاني اذا طلبهم بعلومه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة
هو مشرك بالله تعالى في طريق الارتفاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بجرمان الأكل من حيث لا يحتسب
ومن عمله الحلال كالتجارة بمال حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على
التكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه الى التكسب الحلال
ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهناك رجاء عاقبه الله تعالى بحجابيه عن شهود فضله وعن البدايته
ثم تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من
غير شهود الواسطة من قوة أو كسب بأن يرى طريق التكسب لا أثر له في تحصيل رزقه ووصوله اليه ففعله
يبدؤ الحق تعالى بالعطايا والنعمة وهذا هو رزق المؤمن التكامل الذي رأيتيه من حيث لا يحتسب وهو معتد
على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الأمر لا يكون إلا خواص عباده لانه
تعالى يغار عليهم أن يعتمدوا أو يلتفتوا لاحد سواه الا عن انه فيصير رزقهم في الدنيا كالحلم في الجنة
على حد سواء ليس لاحد من الخلق فيه منة فأسأل الله سبحانه وتعالى من فضله أن يثبتنا على هذا المشهد
الى الممات والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي له سبحانه وتعالى الى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الأدلة ويعبر عن
ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهد فيها أن لأفعل الا الله
عز وجل ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا مميت الا الله جل وعلا وهكذا يفيد عن شهود الخلق
والهوى ولا يشهد في الكون الا أفعاله وخلقه وحده لا مشارك له في ذلك فلا يفسد الوصول الى الله جل وعلا مثل
الوصول الى خلقه كما قد يتوهمه أصحاب العقول الضعيفة المجبوبة بسمعين ألف حجاب ليس كنهه شيء وهو
السميع البصير فعلم ان كل من ادعى معرفة الله جل وعلا زلزاله الأدلة فهو ولم يشهد من المعرفة الخجلة لانه كل
وقت يترك اعتقاده او يعتقه آخر كالمجتهد اذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فانه يتركه ولو انه قيل له اثبت
على الأول لا يثبت والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع تعرفات أهل الله تعالى
يرضى بها الله جل وعلا لأنها بتعريفه بخلاف تعرفات الافكار لان الافكار لا تقدر ترقى عن الكون أبدا
فأفهم على ان لكل مخصوص تعريفه على حدة لا يشاركه فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله
وأنبياؤه وأوليائه من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى انه قد يكون للرب سرا يطلع عليه

والج وكيفية النية في ذلك ويعلمون
 حقوق الزوج وآداب الجماع
 ونضل صيام التطوع وما يجرح
 كمال العبادات وسبقه الى نحو ذلك
 أيضا سیدی الشيخ ابراهيم
 الجعبري المدفون خارج باب النهر
 بمصر المحروسة فكان يخص النساء
 بالوعظ ويدين لهن احكام دينهن
 رحمه الله وهذا امر قد اغفله غالب
 طلبة العلم الآن فضاء الاعوام
 فترى احدهم يشاهد حليته وهي
 جنب له الا ذنبا لا لاغتسل ولا
 تصلي ويضا جعها او يقبلها مع ذلك
 كأنها سبيته ماتها وانا بالدين أو
 خوفان تفرقه وله هات لي فلوس
 الحسمام أو قل غنى الجماع ونحو
 ذلك وأما فلوس الغسل من الحبيص
 والنفس والاحتلام فذلك عليها
 مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة
 للجماع ومن أخلاق الرجال عدم
 المشاحنة في مثل ذلك يعطيها
 محتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
 عليه وكما ساعدته هي على قضاء
 وطره من الجماع كذلك ينبغي له
 أن يساعدها على أمر دينها
 ويرشدها الى فعل كل شيء فيه خير
 وممعت سیدی علماء الخواص رحمه
 الله يقول أغما أمر الشارع النساء
 أن يصلبن في البيوت مراعاة
 لمصلحة غالب الناس الذين
 لا يتورعون عن النظر الى
 الاجنبيات ولو أنهم كانوا كلهم
 يشهدون نفوسهم في حضرة الله
 وأنه تعالى ناظر اليهم لامرهم
 بالصلاة مع الرجال وتأمل لما
 كان الناس يحضرون بقلوبهم في
 الاحرام في الحج وتقلب عليهم هيبه
 الله تعالى ومراقبته كيف أمرت
 النساء بكشف وجوههن
 وأكفهن اذ يبعد أن أحدا في تلك
 الحضرة يبدل الى امرأة من الاغائب
 فتأمل وعلم يا بني عمالك وخدمك

شيخه والشيخ سريلا يطاع عليه غيره * وقد قلت مره سیدی على الخواص رحمه الله تعالى اذ بلغ المرید مقام
 العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال اذ بلغ المرید مقام شيخه أفر دعن شيخه وقطع عنه فيقول لا الحق جل
 وعلا فيقطعه عن الخلق جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يمكن رفع واسطة أبد أو يصير
 الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المرید كالظفر والذابة ويؤيده حديث لا رضاع بعد الحولين فقلت له فاذن
 الشيخ يحتاج اليه ما دام عند المرید هو أو أراد دون الله عز وجل فقال نعم ليكسرهما عنه فإذا كسرها عنه
 وزا فلا كدورته هناك ولا نهان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبنياء كون العبد لا يصير
 عنده خوف من الخلق كلهم لا من سلطان جائر ولا حية ولا سميع ولا نحو ذلك ولا يرى لغير ربه ضرا ولا نفعا
 ولا عطا ولا منع بل يصير أبدا آمنا مما سوى ربه ناظر الى فعل ربه مترقب لأمره مستغلا بطاعته مهابتا
 لجميع خلقه دنيا وآخرى من حيث ترك اعتماده عليهم دون الله تعالى لا يعاق قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم
 عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي تملكه أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا
 ذلك المكتوف بالنشاب والرماح فهل يليق بعاقول أن يترك السلطان ويسأل ذلك المصلوب في حاجة من
 حوائجهم أو يخافه أو يرجوه والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا الا الله جل وعلا فليقتن من يدهي
 العرفان نفسه فربما كان يعول على الخلق في شيء من أوره وقد أنشروا
 وكل يدعون وصالي ليلي * وليلى لا تقتر لهم هذا كما

فنعوذ بالله من العي بعد الا بهار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدد بعد القرب ومن الضلالة بعد
 الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المم نعم المنان والحمد لله رب العالمين
 وعما من الله تبارك وتعالى به على كتمان ما يصيبني في باطني من البلاء واليالحزن عن الخلق فلا أذ كر ذلك
 لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق بباطني حتى يصير الدخان يخرج من انفي ومن في مثل دخان
 الحجاب والحلماء فلا اطلع احد منهم على سببي وكثيرا ما يأتوني بالطبيب فلا يعرف أن يشخص لي مرضا
 وكار على هذا القدم سیدی الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله عنه وأرضاه مكث لقي على ظهره في مرض
 الموت سبعاء وأربعين يوما حتى انتثر عظم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه طوائف وطوائف ومما سمعته قط يقول آه
 ولأسأله أحد كيف حالك الا قال أنا طيب بخير انتهى والرجال لا تظهر مررتهم الا في الشدائد (واعلم)
 يا أخي ان قولك أنا طيب أى طيب الاعتقاد مع شدة المرض والالم أو أنت كاذب خير من شكواك من ربي
 وأنت صادق فكم من نعمة عندك بل وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المعاريض مندوحة عن
 الكذب * وممعت سیدی علماء الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به
 ولا تظلمه على ما أنت فيه الا من أذن لك فيه شرعا وليكن انسك بالله وسكونك اليه وشكواك منه اليه فإنه
 ليس في أحد حسد او ضرر ولا نفع ولا حجاب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر
 الأمور الواقعية في الكون انتهى (فياك) يا أخي أن تشكور بل عز وجل وأنت معافي أولئك قدرة على
 تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قواك الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكوه الخلة وعندك
 نعمة أنهم يما عليك وتذهب بك الشكوى الى يد من العمة وأنت ممنعم بحاله عندك من النعمة والعافية
 احتقارهما فإنه تعالى رعا غضبك وحق شكواك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك
 البلاء وشدد عليك بل ومقتل ولا تأسا قط من عين رهاية فاحذر من الشكوى للخلق جهرك ولو قطعت
 وقض لحلم بالقرار يض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فإن أكثر ما ينزل بآدم من البلاء
 من جهنة شكواه وكيف يشكوا العبد من هو أرحم به من ولديه وأرض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى
 وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وجب عن ذلك
 فأتى معه الايمان بأنه أرحم به من أنه فلا ينبغي له ان يسعى الادب بفكره بنفسه ويجب بنفسه بل يجب عليه
 اتباع الشرع في جميع ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الأولى كما أنه يجب عليه اتباع الامر
 الا الهى ان كان في مقام الولاية وهو قدم الثاني كما أنه يجب عليه الرضا بالفعل بظواهرها وان كان في مقام
 العرفان فتح يا بني عن طريق القدر وخل عن سبيله فإن الله تبارك وتعالى أعلم بكل وبصالح وأحمد الله

من النساء جميع ما يحسن اليه في دينهن فأنك مسؤول عن ذلك والله يتولى هذاك وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا امرأة أبى حميد الساعدي حين قالت له اني أحب الصلاة معك قال قد علم أنك تحمين الصلاة معي وصلاتك في دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجد قال الرازي فأمرت فبني لها مسجد في أقصى ثمنى من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل قال الحافظ المنذرى وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت كل صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعد ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الحديث أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا كلامه اه وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً وخبره مساجد النساء مرفوعاً بيوتهن وروى أبو داود مرفوعاً لا تمتنعوا النساء منكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى الطبراني مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح المراتهورة وأنهم اذا خرجت من بيتهن استشرفن الله ليطأنها لانهن لا تكون أقرب الى الله الا في قعر

رب العالمين على كل ما نزل عليك (واعلم) يا أخى انه لا يلبس أساط الحضر من هو ملتطم بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كلاً يدخل حضرة ملوك الدنيا من قوبه ملوث بالانجاس والنس والاساخ فمدير يد ربك بازاله البلاء والامراض بك أن يظهر لك من الانجاس والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فأنك تدنس بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت ملتطم بالقدور لانهم حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخصال حتى من درن الدعاوى والهوسات (فأياك) ان تتكدر من البلاء يا وائى فانها مكفرات مطهرات وتجلى لها يا أخى ولا تفجر كما تجل لشرب الدواء الكرى لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة القذرة الممتنة التي يصعب بخارها الردى الى رأسك فيصدغه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) انى لأعدأ أحد ابوعدا الامع التقوى الى الله تبارك وتعالى وطلبى منه ان يعينى على الوفاء به * وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الجليلى رضى الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعده فوف بوعده ولا تخلفه لئلا يذهب ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما مذاقوى يقينك وعلمت فيه وعلمت رضا الله تعالى عليك بوجود رضاك عنه في كل أمر قدرة عليك فلان حينئذ ان تعد بالوعد لا مانك من الخلف فان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعمل العبد به ربه جل وعلا فكأن يا أخى ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له وسيماني ان علم الله تبارك وتعالى به على عدم الأكل عما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف النفس الى حضوره بسرة الطبع فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل مما فيه شبهة في الغالب فتقوم نفسي منه فلا أقدر أسبغها ورجعتا نواته في بعض الاوقات فلبعت نفسي منه فاتعابها ورجعتا أسهوا فكل ما أسهره ثم اعلم به فاتعابها قبل ان تجرى في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك فلم يذن لنا في تناول شئ فيه ربة سواء اجتمع ما فيه ربة مع ما لا ربة فيه أم خضرين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الأخذ بالعزيمة وهو الأكل على ربة فيه وترك ما يرب وأما في صورة تجرد المريب وحده فالأدب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فقلنا كل منه بعد الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلا تأكل وكل يارب انى قد جمعت وقد نيتنى عن الأكل من مثل هذا فأرقتى شيأ من الحلال اتباع به فانه تعالى يقول ان شاء الله تعالى شيأاً كله أويك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع مرة اننى لم أجده شيئاً إلا آكلته فقلت اللهم اجعل لى في هذا التراب طعماً ثم أكلت منه فوجدت له دمعاً كدمهم اللحم واكتفيت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف الفسادتين اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضرى البدن دون الروح والحرام مضرى كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قولى الآلام على جسدى من منذ عرفنى الناس واعتقدونى فلا انفك من بلاه الا وبعقه بلاه آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاء ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو خير وان كان رفع درجات فهو خير ولا يخلو البلاء عن هذه الثلاثة أحوال الا أن يكون اختصاراً من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامى في الصبر ودعوى المحبة له سبحانه وتعالى فاما أشكر وأما أستغفر وفي كلام سيدى عبد القادر الجليلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه انما كان الحق تعالى يدين على أنبيائه وأوليائه البلاء والاعمال لئلا يكونوا دائماً بقلوبهم في حضرة لا يغفلون عنه دائماً لانه تعالى يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرخاء لان فيه بعدهم عن محبهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لانه صفاء لقلوبهم وقيدهم عنفسهم عنفسهم من الميل الى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاء ذابت أهويتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله أقرب اليهم من حبيل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى يعنى على الكشف منهم والشهود والافهوتعالى عند كل عبد انكسر قلبه أم لم ينكسر فافهم (واعلم) يا أخى ان البلاء كلما اشتد على العبد كآقوى القلب واليقين وضعفت النفس

علم ولم يعمل بقله وان كنت لم تسم
ففيها في عرف الناس وانما قالوا
ان الفقهاء يعرفون وبحرفون
لكونهم هم المقصودون ببيان العلم
الانس دون العلوم عادة ولا في كل
من عرف شيئا من أحكام الشريعة
ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
ويحرف والعلم يا أخي أن البلاء
يرتفع عن كل مكان كان أهله
يصلون كما أن البلاء ينزل على كل
مكان يترك أهله الصلاة فلا
تستبعد يا أخي وقوع الزلازل
والهوا واق والخسف على حارة
يترك أهلها الصلاة أبدا ولا تقل
انني أملي فاعلى منهم لان البلاء
اذنزل يوم الصالح مع الطالح
لكونهن ليأمرهم ولم ينههم ولم
يهجرهم في الله والله على كل شيء
شديد وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا في الإسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله واقام الصلاة الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لأن نبرأ بآب أحدكم يقتل فيه
كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درته شيء قالوا لا يبقى من دونه
شيء قال فكذلك مثل
الصالحات الخمس يحو الله بهن
الخطايا والذنن هو الوسخ وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا
الصالحات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر
وروى الطبراني مرفوعا ورواه
مجتبى في الصحيح الا يسي بن
ابراهيم القزويني ان الله تعالى
ملكنا سادى عند كل صلاة
يا بني آدم قوموا الى نبرأكم التي
أوقدتوها فاطفئوها وفي رواية
لا طبراني مرفوعا يبعث الله عز
وجل مناديا عند كل صلاة فيقول
يا بني آدم قوموا فاطفئوا ما أوقدتكم
هلي أنفسكم فيه وموتوا يتطهرون

لأومنين فيها سبعة خبيثة أودحخر لا يكذب فيها ما ولا ينبت فيها شجرة فذلك احتاجت لصب الماء عليها
كسبر اليبس أرضها وهي مع ذلك لا تتورق ولا تنثر الاشياء ضعيفا فلو لا كثرة صب الماء عليها ماتت أصلا
وجفت أشجارها وانقطعت شجارها وخرت الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد عمارها فاعلم ان شجرة الغنى بالدنيا
ضعيفة المنبت مرة بعلة الهلاك وشجرة الفقر الذي يده خاليه من الدنيا قوية المنبت باقية بقاء الله تبارك
وتعالى فيكون مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى بكثرة صب الماء عليها رحمة به والافلو ببست وجفت أغصانها
وانقطعت ثمرتها الرما كرا وبجدة لقله صبره وعدم رضاه بالدور فالتحق بالمتأقين والمتردين والكفار ويؤيد
ذلك الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا العقر ولو اغنيت به ففسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا
الغنى ولو أفقرته لفسد حاله فالجدة لله الذي عاقبنا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولوزي عنا نعم الدارين
والحمد لله رب العالمين (ومن وصية) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يا ابا ان تنثر عيناك فتفتني
ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يتحول اما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة
اما عيبك اليه واما عيبه هو اليك من غير مشي وأمان لم يكن قسمه الله لك فلا عيبك الوصول اليه بحيلة من
الحيل فاستغل عن ذلك باحسان الأدب فيما أنت بصدد من طاعة مولك في وقتل الحاضر فقد نجتك
وعلمك ببدل ما وفك وجهك في طاعته معذرة ما تقرأ شعرا مفرقا غير ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى
فانك عدو العبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لانهم حقوق السيد انتهى فالجدة لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته لعلني أن تقيم فيه محبة أحد من الخلق الاعن اذنه وقد ضمن الله
عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره يعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت ويحمله بواب
قلبه في كل من دنان ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فاذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه
ممرات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان الجبروت واقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد حراسا
من جنده كي لا يخلص الشيطان أو النفس أو الهوى إلى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة
عن النفس والهوى فلا ينقص له رأس مال يقبل الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة
كفنت له هوانا على طاعة الله عز وجل وإن جاء ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدا بل برزقه
الله رزقا واسعا حلالا من حيث لا يحتسب وبأمر الله تعالى يتأوله وأخذ وجعه وبقيته على أخذ وانفاقه
منه على نفسه وغيره كما ينبغي على فعل الصلوات الحس وصوم رمضان والحج (ثم اعلم يا أخي) ان ابن ادعى حب
الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقناه وذلك أن زواجه على الشريعة البيضاء النقية لا تلبس عنده ولا تخلط
ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في الدار الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء حافظ للحال حامل للذكر
ساكن ساكت صامت مطرق رأسه مع مض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فانهم
ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حب أصحابي كلهم على أكثره كراته عز وجل وتوحيده محبة في الله تبارك
وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن ربه
جل وعلا لأن القاب إذا خلا من الشهوات كان بيتا للرب وإذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس
والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى في غيوره لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غير فاذنخر جت الشهوات
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للعارف والموارد الغيبية والاسرار والعلوم (وايضاح ذلك)
أن القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه أى في شغل الرجل شغلين
مقصودين في آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص صورة اشتغال بشغلين كان
أحدهما فقط مقصودا من حق النظر كأن اتفق ان شخصين أحدهما تعالى ويحيطون باهول يعمل أن الاهم
عنده كراته تعالى والجماعة تابعة أو يشي على رجل ويراهي بزمانه بيد فالشي هو المقصود حقيقة ومراعاة
الميزان لغاها وسيلة لصلاح المشي وقال تعالى إن المولك إذا دخلوا قرية أناسدها وجعلوا أعز أهلها أذلة
وكذلك يفعلون (وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فما وجدوا عملا أسرع
في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعملكم أي الاخوان بكثرة ذكركم لى بكم لتصير وامن أهل

وبصلاون الظهر في غيرهم ما بينهما
فأذا حضرت العصر فمثل ذلك فإذا
حضرت المغرب فمثل ذلك فإذا
حضرت العشاء فمثل ذلك فينامون
فدخ في خير ومدخ في شر وروى
الطبراني مرفوعا مسلما يصلي
وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما
سجد تخات عنه فيفرغ من صلاته
وقد تخات عنه خطاياه قات المراد
بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء
التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في
سائر المأثورات الشرعية فإن كل
مأثور يكفر منها خاصا به وفي ذلك
رفع التعارض بين الأحاديث
الواردة في ذلك والله أعلم وروى
الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
الصلاة بنظر في صلاته فإن صلحت
صلح سائر عمله وإن فسدت فسدت
سائر عمله وفي رواية أخرى له فإن
صلحت فقد أفلح وإن فسدت فقد
خاب وخسر قلت انما كانت سائر
الاعمال تصلح اذا صلحت الصلاة
لانها اذا صلحت وقع الرضا من الله
على صاحبها فانه يحب الرضا على
سائر أعماله واذا فسدت وقع
السخم من الله على فاعلمها
فانه يحب ذلك على سائر أعماله
والله أعلم وروى الطبراني أيضا
مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا
صلاة لمن لا طهر له ولا دين لمن
لا صلوة انما وضع الصلوة من
الدين كوضع الرأس من الجسد
والاحاديث في ذلك كثيرة والله
سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن نكون منسرحين
لتقديم ما جعله الشارع أفضل
على ما جعله مفضلا وذلك لان
معظم الفضل والثواب في اتباع
فلا تقدم على صلاة الطوع شيئا
الا ان صرح الشارع بتفديده عليها

مجالسته فانه لا يصح في أحد المخرطة وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العلل أو بقية من الجاهادات (وقد
سمعت) سيدي عليا الخواصر رضي الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك
بقية من الخالفات أو من محبة الدنيا كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيك بقية رعونية فالصبر حتى
تخلص من الدنس ويعرضوك على الملك وتنتظر هل يقبلك ويصطفيك أو يردك ويقصيك انتهى كلامه
فافهمه ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا قبل وخوف منه إذا أدبر لكن من وجهين مختلفين
وذلك أن الفقر من شعائر الانبياء والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه سلك به طريقهم ويحزن ويخاف
من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فإنه ان لم تحفه العناية الى بانية والا هلك دينه من حيث لا يشعر (وقد
كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه) يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضي الله تعالى عنه بأنه
محموظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعبد بالله من الفقر ويقول لان أجمع
عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنهم أحب الي من فقر يوم ووقوع في سؤال الناس والوقوف على
أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول إن غناخاف الا كثر من البلايا والحن لما يطرق أهلها فيهم نعم قول والله ما أدري
ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فعلى أ كفر ولا أشعر انتهى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي
الله تعالى عنه والاحتياط لها والا فاذ لم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء في حمله ويؤيد سفيان
حديث كاد الفقر ان يكون كفرا فإن الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببلية ولم ين عني عليه بالصبر وأخذ في السؤال
والتضرع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر قلة الصبر فربما وقع في السخط وانقطع عنه
مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مقدور به فيوت كافر بالله جاحدا لآياته ساخطا على تقديره عليه وفيكون من
أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار اليه حديث وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر بالعانيين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى إذ أنزل بي بلاء ولا أقول لاحد من الخلق
أشئ أعمل وأنش تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف فإنه كالسحابة السائرة فاما بمعنى
واما أسبغته وكثيرا ما أسأخ نفسي بالمباح في تدبيرها طل حجابها تنفسها لمن المحصر وكثيرا ما اضطجعت
وألقى سلاح التجلد والصبر إذ رأيت الحيل قابلا لاظهار العجز ولذفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابر واورابوا واتقوا الله أى في ترككم الصبر فلا تصبروا فافهم وسيتأتى بسط الكلام على هذا المحل في
مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الك
مختصا فلا يصبر على بلائنا فانا لا نجعل عبد الا بعد أن ينبله ويصبر ان
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أنى لأ
أحبه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فإن وجد
عز وجل وان وجدت مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فإن الله تبارك
من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي
ثم خص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت فيهما مبعوض
أعماله فهو ما محبوبه وأنت تبغضه فاعلم انك ظالم عاص لله ولرسوله
بغضك إياه واسأل الله أن يحببك في جميع أحبابه لتكون موافقا له
أعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت تحبوه فيه ما فاجب
تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد أمرت بخالفة هواك لما شرعه الله
الخلق لم أره فاعلم ان أقراني الاكثالا ولا بقدر على التخلق به الامن آ
هو ابعبا لما جازيت به الشريعة على أن يفضل لأهل الخير أشد إتمام
أن يكون عن ساجدة لله تعالى أو بمد سبانه حسنة بالتوبة فا
التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

ومثل هذا العبد يخل به كثير من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عبي القلب فان الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان هناك أفضل منها فليس لنا أن نترك صلاة العصر مثلا بل ستهابل قال ابن عمر ما نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي صلاة العصر في يوم مرتين يعني اذا كانت الصلاة الاولى صحيحة الا ان يصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكيم تعلم أن الشارع ما سمن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون أن هناك أفضل منها وانما ذلك مع علمه بان فصل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كأن فعل الانضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب العلم أن يترك النوافل المؤكدة ويستقل مكانه باعلم الا ان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص فيه وذلك للارادة الى ترك الاشتغال بالناس كمالا يفوتها حتى كأنهم تنسرع في حقها أبدا هذا مع أنه كثير اما يجلس في الخو ولعب وغيبة وعيية وحسد وخير وكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال بالعلم أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول اسن أمرتك بالاشتغال بسنة من السنن المضروب لها وقت الاشتغال بالعلم أفضل مع علم بعدم اخلاصك فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلبه الذين وتأسل طالب العلم اذا ترك فعل السنن والفضائل وأكثر من الجسد وترك الاوراد السننية كيف يذهب منه الانس ولا يكاد

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي إذا قارفتني وعاداني بل آخذ ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنة لا في أروحي حينئذ أنه تعالى لولا أنه يدي الاصطفا ما نفعني صديقه ولا أمانت لي ولدا ولا أقي العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فانه تعالى غيور راعده وعلى عبده فانه جل وعلا مخلق عبده الاله وعبده المحبوب عن ذلك يرد أن يكون لغيره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه قات وكات وهروب العرش العظيم (وفي كلام الجنيدي) رضى الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحبس عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لانه إذا كان له مال أو ولد احببه ما فتشعت محبته له به وتحيزات وصارت مشقة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء وهو تعالى قاهر غالب لكل شئ فر بما أهلكم بكم وأعدمه ليخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم إذا نظف القلب من التركا والانداد من الاهدل والمال والولد والذات والشهوات والولايات والياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة لأسباب من المال والولد والأهل والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المتكسر الذي لا يسلك ما يكت فيه لأنه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكما اجتمعت فيه ارادة لشيء غير الله تعالى كسر هافعل الله فلم يتركها تتصل إلى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شئ يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولا حساب عليه في الآخرة إن شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا عطاؤنا فانه من أمسك بغير حساب فانهم ذلك واعمل على التخلق به فالجدة رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العاملين مع خوفا من عدم القيام بواجب حقهم والبعد عن كل من لا يعمل بعلمه وما أمثل نفسي بين يدي العالم العامل الا كأنهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لو كان في عصرى لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك العالم الذي هو وارث له وقد قالوا ليس فوق منزلة العالم العامل الامنزلة النبوة فليسك يا أخي بمخالسة كل من رأى يعمل بعلمه واياك ان تخلفه أو تنافره أو تجانبه أو تعاديه فان السلامة فيما يقوله من النصع وفي مخالفته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها ان تتحب الاطلاق والسراح وتكره التحجير عليها ولومن الشارع صلى الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التحجير من الشارع وياشاره على وهو اها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الملل إذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المزاحبة على الدنيا أو ياستها أو جهاها أو نومك على طراحت في الملت الأخير من الليل تجد نفسك بالضد عما ذكرنا فقد آثرت هواها على ما يرضى ربه ما فافالعاقل من فتش نفسه وجاهد هاد حتى صار هواها هو ما يحبه ربه ما سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفا من دعوتهم الى خير فأولم يعتلوا واحسان اليهم مع ذلك بالكلام الحلو في وجوههم وفي غيبتهم بل بلغهم فان العاصي المقصر في التعلم لا لسان له ولا قلب بل هو غالبا من حنالة الناس الذين لا ميزان لهم فن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حفت العناية الى بانية ذلك العاصي فكان من أهل هذه الخصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من مالت الاقسام الآتية وقد قسم بعض العارفين الناس الى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاصي المقصر وهو لا يستقيم بالالعلاج والمسارعة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من له لسان ولا قلب له كالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى الله جل وعلا ويقره ومنه ويستقيم عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النسل والعبادة و يبارز به بالباطن اذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فئل هذا البعد عنه يا أخي وهو لول للخطيئة بجلالة لسانه ويجرؤك بنار معاصيه ويقتلك بنين باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون آتيا من وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه فصح فئسل هذا لا يضر لك القرب منه بل ينفعك وهذا الأمر الذي ذكرنا واقع كثير من برزوا للوعظ في هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يظلم بأمر يقولون له قل هذا نفسك (الرجل

باعتقده أحد ولا يقول له أدعني
أدب بخلاف من أكثر من فعل
السنن والاذكار من طلبة العلم بصبر
الناس بعتق دونه ويسألونه الدعاء
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم شهداء الله في الأرض فمن أثبتتم
عليه خبر فهو خير ومن أثبتتم عليه
شراً فهو شر وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رضي الله عنه
يقول إذا كان الفقيه تاركاً للسنن
والأوراد وآداب القوم فهو كالخيز
الحاف اليابس فأكثر يا أختي من
الصلوات المسنونات المؤقته ولا تخل
بها في يوم من الأيام واجعل
الاشتغال بالعلم في غير أوقاتها
وان سمعت مني شيئاً فاجعل بدل
كل مجلس تريد تلغوف فيه مجلس علم
واترك اللغوفان المؤمن لا يشبع
من خير ومن فعل الأوراد الشرعية
كفته في الاشتغال بالخير الذي
أمر به الشارع حتى لا يكاد يجد له
وقت بظالة أدام أوقات المال
الذي يطرق البشر وذلك معفو عنه
إن شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعمل
عليه وتقدم بسط الكلام على ذلك
في عهد الأمر بإدمان المطالعة في
كتب العلم فراجعها والله يتولى هداك
وروي مسلم وغيره مرفوعاً الصلاة
نور وروي الإمام أحمد مرفوعاً
باسناد حسن أن العبد المسلم
ليصل الصلاة بذكرها وجه الله
فتنهفت عنه ذنوبه كما تنهفت هذا
الورق عن هذه الشجرة وأخذ
بعض منها فجعل ذلك الورق يتماقت
وروي مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن معدان قال لعيت
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله
يدخلني الله به الجنة أو قال قلت
أخبرني بأحب الأعمال إلى الله
تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم
سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك

الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه
كنفه وبصره يعيوب نفسه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والمذاق فهذا رجل من أولياء الله
تعالى ستره الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر فدرك بأخيه ومصاحبة هذا مخالطة
وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم في مصر الآن من أخواني على هذا القدم الا قليلاً كالشيخ
كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهموشي الحنفي والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ إبراهيم ججام
آل ملك خارج الحسينية كثرة الله تعالى في هذه الأمة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب
وهو العالم العامل المتقدم ذكره المتصدر لا رشاد الأمة وهذا ابتهاجاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
أشمرنا إليه في النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطته وخدمته والاخذ عنه والتخلق بأخلاقه والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم يخطئ على مقدورات ربي عز وجل إذا نزل بي ما أكره وعدم
اعتراضى عليه وأنها هي له إذا بطأ عني الوصول إلى الرزق أو أخر عني كشف كربي وذلك لعملي يقيناً بأن كل
أجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شيء من ذلك ولا يتأخر وأوقات البلاء لا تتقلب عافية
وأوقات البؤس لا تتقلب نعمة وأوقات الفقر لا تتقلب غنى وان عجزت عن الوصول إلى مقام الرضا بالقضاء
صبرت وانتظرت الفرج إلى أن يبلغ الكتاب أجله فتسفر تلك الحالة عن ضدها كما تنقضي الليلة فتسفر عن
النهار فمن طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فقد جهل ولم يعط ما طلب لأنه طلب الشيء في غير وقته
وحينه وقد مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا إن الله مع الصابرين أي ينصرهم وتثبتهم جزاء لما
نصروا والله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو أهدمهم قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من
نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر أو عينا فكن يا أخي خصماً على نفسك على الدوام ينصرك
الله عز وجل على الدوام وان كنت خصماً لها في بعض الاوقات تنصرك في بعض الاوقات ففتش نفسك فان
الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء وفاقاً فاعمل على ذلك الخلق ترشد والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى إلى وقفي هذا لانه يجعل الدنيا أكبر هي فلا أصبح وأمسى قط
وأناهم ثم ربي من أمر هابل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الالتفات إلى ما احتاج إلى الاقتيات به في الدنيا
كالرجوع فأصغر زماناً أول ما أصبح في أمر الآخرة من علم أود كراً وغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زمانى شيء
صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عزيز في أنباء الدنيا بل حالهم بالعكس
عما ذكرنا في أولاد نبيهم رأس مالهم وأخرتهم برحمتهم فان فضل عن طلب دنياهم زمان جلاؤه لأخرتهم
والافتانهم عمل الآخرة بالكلمة وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية
الدنيا وياضاح ذلك ان أعمال الآخرة كلها يحبها الله عز وجل وإذا أحب الله عز وجل عبداً أحبه الوجود
الصامت كله وغالب الناطق الخلق كله تبيع للخالق الامن حقت عليه الشقاوة كن يكره الأنبياء عليهم
الصلوة والسلام وأولياء ومن جملة الصامات الدنيا فهي تسمى خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولوانه
تركها السعت خلفه خادماً له وحكم الراغب في الدنيا بالعكس وهو هروب الآخرة منه لأن الله تبارك وتعالى
يغضب على محب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا عليه وتعصرت وأتعبته في تحصيل ما قسم له منها لانها
عالمو كنهته من عشاء وتكره من أطاعه ومن يهين الله فانه من مكرم فاعمل على ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي إن رأيت عنده حسداً أخيه المسلم وضر بي له الامثال لعلة
يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثرت في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على مطعمه أو مشربه
أو لباسه أو منكره أو مسكنه أو على السكل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف إيمانه ويزيده مقتان الله
عز وجل ثم يتأمل الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يتخلو أن يكون الحسد واقعاً على قسم المحسود
أو على قسم الحاسد وفان كل على قسم المحسود الذي قسمه الله تعالى له في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
ميراثهم في الحياة الدنيا فقد ظلم بذلك الحاسد وفانه رجل يتقلب في نعمة مولا وعز وجل التي تفضل بها عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد
لله سجدة الا رفعت الله بها درجة
وحط بها عنك خطيئة وروى ابن
ماجه مرفوعا باسناد صحيح
استكثر من السجود وروى مسلم
عن ربيعة بن كعب قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بحاجة فقال
سأني قلت أسألك مرافقتك في
الجنة قال أوغبر ذلك قلت هو ذلك
قال فاعني على نفسك بكثرة
السجود وروى الطبراني مرفوعا
ما من حانة يكون العبد عليها أحب
الى الله تعالى من أن يراه ساجدا
يعف وجهه في التراب أى يضع
وجهه على التراب من غير حائل
وفي روايته أيضا مرفوعا الصلاة
خير من موضوع في استطاع منكم
أن يستكثر منها فليستكثر وفي
رواية له باسناد حسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم مرتبة فقال من
صاحب هذا القبر فلو أفلات فقال
ركعتان أحب الى هذا من بقية
دنياكم والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نستعد بالوضوء
قبل دخول الوقت للصلاة أول
الوقت فن لم يستعد لذلك فرغافاته
فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد
يجل به كثر من سكن المساجد
فضلا عن التجار والصنائع
فيغفرون في الوضوء أول الوقت
حتى تغفرتهم صلاة الجماعة ويقال
لأحدهم قم فقول الوقت
متبع وقد وقع ذلك مع شخص
من طلبة العلم في جامع كثير الجماعة
فرايت الصلاة تمام للعصر وهو
جالس بالغرفة فقلت له قم للصلاة فقال
الوقت متسع فقلت له ولو كان
متعافاهل تدرى تجمع لك في صلاتك
جماعة مثل هؤلاء فقال السبعة
وعشرون درجة حاصلة ولو وصلت

وقدره الله من غير فعل منه ولم يجعل لأحدها نصيبا فواجه حسده وان كان حسدك يا أخيه على إعطائه
قبلك الذي قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قط فان قبلك لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك الله أبدا فقد جعلت
يا أخى بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتى بسط هذا الحلق في مواضع من هذا الكتاب
إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) الاطلاع على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عني
رحمة في فان صاحب هذا الحال عوت في اليوم والليلة وموت كما أشار اليه حديث لولان تدفوا الدعوت الله ان
يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد الا بعد غلبة روحانيته على غيانيته حتى يكون كالرواحنين
والإيتخاف عليه افشاء الامراض وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه لا تطمع أن تدخل
في زمرة الرواحنين وتسمع ما يسمعون من الامراض الا ان عادت جميع جوارحك وتغردت عن وجودك حتى
صرت في مثل الحسالة التي كنت عليها قبل نفع الروح فيل أن جميع ما حصل بعد نفع الروح هو حجاب لك عن
ربك فان أردت الاطلاع على ما ذكرنا فنجبر دختي تصبر روحا منفردة عن السر وغيب الغيب والحمد لله
رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أمني من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهاره تعالى
لا يدخل تحت التحجير وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كان له حضرة تسمى حضرة التقييد
لا يتخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن
ويجيبه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والأرض ومن تقرب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال
واجابه دعاء وتصديق وعد ووفائه وكلمات حكمة تغاض على قلبه قد فاض من بعد فتن ظهر على لسانه ويسبغ عليه
مع ذلك نعمنا ظاهرة على حسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ
الحدود وكثرة العبادات الظاهرة ويديم جميع ذلك على هذا العبد برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك
واغتر به وطن دأبه فتح عليه جملة من أبواب البلاء والحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينة قطع
عنه جميع ما كان فيه من النعم قبل ذلك فيبقى متحيرا حاسرا منكسرا مطعوبا ان نظرا الى ظاهره رأى
ما يسوءه وان نظرا الى قلبه وباطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضلم يرج
اجابه وان طلب وعد اجاب لا يجد مريعا وان وعد بشئ لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم ينظر بتعبيرها وتصديقها
وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل برخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلمت أيدي
الخلق على جسمه واستنهم على عرضه وان طلب الاقالة لم يدخل فيه والرجوع الى الحالة الأولى التي كانت
له قبل التقرى لم يقل وان طلب الرضا والتمتع بها فوفيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والاماني والآراء في الرحيل والاكون كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تغني
جميع أوصاف البشرية فاذا صار روجا مجردا وتغطف الحق تبارك وتعالى عليه يسمع النداء في باطنه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كم قيل لا يوب عليه السلام وحيد فيمطر الله تبارك وتعالى على قلبه ما امره
ورأفته ولطفه ومنته ويرى من سائر البلاء ويطلق السنة العباد بعد حبه والمثابرة عليه ويدل له الرقاب
ويبخره المولك والارباب ويسبغ عليه النعم الظاهرة والباطنة فكأن يا أخى على حذر اذا نزل بك بلا واسأل
الله تعالى السلامة من فتنه فانه لا بد لمن يريد الله تبارك وتعالى اجتنابهم واصطفاهم من تجر بتمه بالبلاء
قبل ذلك ليصفهم به من خيب الهوى والميل الى الخلق والسكون اليهم والفرح باقيا لهم عليه في ابرح العبد عن
البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة فلههم ذلك واعمل على التحق به وسيأتى بسط ذلك في مواضع ان شاء الله
تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم التماهى في استحسان شئ من أفعال نفسي وأقوالها وجميع
أحوالها على بجزمها عن الوفا بجماعة عز وجل وعن الوفا بما كانت به ولو قدر ان معونة الله تبارك
وتعالى صاحبته فوق ذلك المقام مقامات لا تحصى * وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول

مع واحدة فقلت له تجداني في شيء
بقص أجرك وانصرفت وتركته
فقل هذا ربحا بعد من جملة الأثمة
المضلين عن السنة وربما جرحهم
ذلك إلى ترك واجب يعذبون عليه
يوم القيامة فإن حقيقة الاضلال
ليس هو الا ترك الأثمة للاضرار
الشرعية فينبههم الناس على ذلك
فيصبرون وقد وثق الضلال فلا
يرجى مثل هؤلاء خبر ولو كان
معهم من العلم كمثل الجبال وكان
سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله
يقول اذا قرأتم العلم فاقرؤوا على
العلماء العاملين واما أن تقرؤوا
على أحد من المجادلين الذين
لا يقولون على العمل بما علموه فانكم
تخسرون بركة علمكم فان ابليس
لهؤلاء بالمرصاد لكونهم حملة
الشريعة بقاؤها بقائهم فاذا انزلت
حليهم تلف حال الشريعة لعدم
الأعمال التي يفعلونها حتى
يفتقدى الناس منهم فيها فكان
الشريعة لم تكن موجودة لانه
لا وجود لعينها الا بالعمل بها وكان
رضي الله عنه يقول حكم الفقيه
الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر
الذي تعلم آلات القتال كلها
ثم خرج على نية القتال في سبيل
الله فلقبه ابليس في الطريق فقال
له اقطع الطريق فانك تعرف
تدافع وتخادع وما كل أحد يعرف
ذلك فربه انسان معه أمة فضر به
حتى صرعه وأخذ ذمته ورجع
إلى بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه
الذكرور يتخذه سلاحا تعاقبل به
العامه وان رأى علمه عليه في واقعة
قلده مذهب غيره ممن ليس هو عليه
ويقول يجوزنى التقليد للضرورة
وان نازعه أحد في أن تقليد لا غير
ضرورة أقام الأدلة والبراهين على
الضرورة فقل هذا ربحا يكون علمه
زاده إلى النار اه فانم يا أخى

لنفس حالتان لاثالث لهما حالة عافية وحالة بلاه فان كانت في بلاه فنلزمها غلبا الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والتهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا واقعة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب
وان كانت في عافية ونعمة فنلزمها غلبا الاشمروا بطر واتباع الشهوات واللذات كما نالت شهوة تبعت أخرى
وازدرت ما عندها من النعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكون ومنه كوح ومركوب وتظهر في كل نعمة
من هذه النعم عيو باوقصا وتطلب أعلى منها عالم يقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تسكن فني ولا تغنى
وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطى ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى وقد قالوا
من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها واعلم يا أخى أن من شأن النفس انها اذا كانت في بلاه لا تتمنى
سوى انكشافه عنها وتنسى كل نعم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت الى رعونتها واشهرها
وبطرها واعراضها عن طاعتها وجل وعلا وانما كها في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاه فرجا
تعاقب فتزدلى أكثر ما كانت فيه من البلاه والضرع قوية لها وذلك من رحمة الله عز وجل بها ليعظمها بذلك
ويكفها به عن المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافية والنعمة فيسكن البلاه والبؤس أولى بها ولو أنها
كانت ثابتة وزدتم ولم ترجع الى نقائصها ورذائلها لحماها الله تعالى من العقوبات ودنيا وأخرى استكفها جهلت
ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لأن الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عبادته وتفرده وأعطاهاهم بدل
ذلك ميزان الشريرة فما كان من محدود فهو من المصالح وما كان من مدموم فهو من المفاسد فالجده رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عمري إلى وقتي هذا وذلك من
أكبر نعم الله عز وجل على فليمحوني تعالى قط إلى كذبة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم ير ليرزقني ما يسد
ضروتي من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مسائل أحد الناس الالجله
بالله عز وجل وضعف إيمانه وبقية وقلة صبره وماتعفف متعفف الا لوفور عله بالله عز وجل وقوة إيمانه
وبقائه وتراد معرفته بربه جل وعلا وأكثر حياته منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بدسا الا فبالسأل الله عز وجل
كما أشار اليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فالاجابة فذلك وان أبطأت عنه الاجابة
يعنى قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يعرف ذلك لأن الله عز وجل اعلم بسبب
لعبد في كل مسألة لا يغلب عليه الرجاء فيمن لا يترك فعل الاوامر ويقع في المناهي فكان عدم استجابة
دعائه رحمة به لان خوف المؤمن ورجاءه كخفاخى الظائر لا يتم الايمان الا به مع أن العارف لا يسأل بقط
في شيء الا ان علم أنه مأمور بذلك فلا يزيد السؤال الاقرب باوآد باكل لوسأل الزيادة من العلم والصلاة والصوم
ونحو ذلك فالجده رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم طمأنينة نفسي الى دوام النعمة على عدم استحقاق لها واشهودى
التخويل والتغير في غيري لا وناها فلا يتحول صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه ما عاجلا
واما آجال من الأمراض والأوجاع والمصائب في النفس والمال والولد والأهل والأصحاب وهذه الأمور
لا تفارقني بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل العبد تنغيص العيش بحبته الحالة التي هو فيها عن تذكر
شيء من النعم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرجننا من صالحنا غير الذي كنا نعمل ولورد العادوا
لما سنوا عنه وانهم لكانون لأنهم ما قالوا ذلك الا لسان الحالة التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم إذ اخرجوا
ولوعلم أحدهم أنه إذا رد إلى الدنيا ردا إليها حكم القاضين ما قال ذلك (وسعد سيدى) عليها الخواص رحمه
الله تعالى يقول ما لثمة ذعافل بنعمة في الدنيا قط لان الحقوق التي عليه في تلك النعمة تنجبه عن التمتع بها فانه
مكاف بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهل له وجيرانه وجامعة المسلمين وليس له حبس شيء عندده من
الدنيا هو يعلم ان في الحبس مديونا وفي البلاه يضا لا يجد ما يصرفه على مرضه أو عرا يانا لا يجد ما يسير به
عورته بين الناس ونحو ذلك لكن إذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن
الله تعالى ينفعه بطيب العيش في أواخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس وقد قالوا من
صبر على بلاه الدنيا حل له نعمها وأخبره اغنا على الأبرار به بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكبره وادله هو انشأ في خدمة الخلقين فلا يجد بطيب له عيش

أدب الشريعة ولا تجادل من
 تفعل في عبادته تدرك الله
 يتولى هذا روى الشيخان
 وغيرهما عن عبد الله بن مسعود
 قال يا رسول الله أي العمل أحب
 إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها
 الحديث وروى الطبراني مرفوعا
 عليه بذكر ربكم واصلوا ولا تنكحوا
 في أول وقتكم فكان الله عز وجل
 يصاعف لكم وروى الترمذي
 والدارقطني مرفوعا الوقت الأول
 من الصلاة رضوان الله والآخرة
 عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط
 الوقت رحمة الله وروى الديلمي
 مرفوعا أفضل أول الوقت على
 آخره كفضل الآخرة على الدنيا
 وروى الإمام أحمد والطبراني
 واللفظ للطبراني مرفوعا يقول
 ربكم عز وجل من صلى الصلاة
 لوقتها وحافظ عليها لم يضيعها
 استخفافا لاحتها فله على عهد الله
 أدخله الجنة وروى الطبراني
 مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها
 وأصبح لها وضوؤها وأتم لها قيامها
 وخشعها وركوعها ومجربها
 خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
 حفظك الله كما حفظتني ومن
 صلاها غير وقتها ولم يسمع لها
 وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا
 ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
 سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما
 ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء
 الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم
 ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نواظب على صلاة الجماعة في
 الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه
 الجماعة من التواضعات ولا تختلف
 حتى تنوت الجماعة كلها أو بعضها
 وإن جعل الشارع لمن خرج لها
 فوجدناها قد مضت مثل أجرها

الابتعاد تجرعه في خدمتهم هذه المرات كما إذا تجرعهما أعقبته طيب طعام وأدام وفا كهة وإلماس وراحة
 ومروروا نذرا بالبلاء (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول لا يعطي الله تبارك وتعالى
 مقام التلاذذ بالبلاء لعبدا إلا بعد بذله الجهد في مرضاته فإن الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة تكون عقوبة
 وتارة تكون جزاء وتارة تكون معصية أو تارة يكون تكفيرا وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبلغ
 المنازل العليات ولكن من هذه الأحوال علامة فعلاامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند
 وجود البلاء وكثرة الجزع والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتغصيا للخطايا وجود الصبر الجليل
 من غير شكوى ولا اظهار جزع ولا خجرا إلى الأصدقاء والجيران وعدم نقل الطاعات على يده وعلامة الابتلاء
 لارتفاع الدرجات وجود الرضا والواقعة وطماينة النفس وخفة الأعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى
 فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هذا الحديث رب العالمين
 وعما أن الله تبارك وتعالى به (ع) فزعي لأمر الله عز وجل وإلى الصلاة إذا احتجبت إلى شيء من أمور الدنيا
 ولا اشتغل بالسؤال عن الذكرو والصلاة وذلك علاج حديث يقول الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسئلتني
 أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة
 ويقول أرحنا بما يا بلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشاهدات الله عز وجل إذا أراد أن يصطفي
 عبدا من عبده سلك به في الأحوال وامتنعه بأنواع السلايا والحن في فقره مثلا بعد الغنى وبسطه إلى
 مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم وبسطه إلى القرض
 منهم ثم انه يصونه عن القرض وبسطه إلى ذل المكاسب ويسهل عليه ذلك فكل من كسبه كما هو السنة ثم
 انه يعسر عليه المكسب ويلهيه السؤال للخلق بأمر باطن يرى انه يعصم بتركه لا يذوقه الا هو لكسر بذلك
 نفسه وهواه وهو حال الرضا لنفسه ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم أمر اجاز ما لا يمكنه تركه ثم ينقله
 من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل رزقه في السؤال له تعالى فقط فيسأل به جميع ما يحتاج اليه
 فيعطيه عز وجل ذلك ولا يعطيه ان سكنت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال بالسان إلى السؤال
 بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه له حتى أنه لو سأله لسانه لم يعطه شيئا وسأل كذلك الخلق
 لم يعطه شيئا ثم انه تعالى بعد ذلك كله يغنيهم عن السؤال ظاهرا وباطنا ويصير الحق تبارك وتعالى يبدؤهم
 بجميع ما يحتاج اليه ويصلحهم من الماء كالماء والشرب وغير ذلك من غير أن يخطر ذلك بباله وحينئذ يتحقق
 بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولي الله الذي تزل السكيب وهو يتولى الصالحين ويتحقق
 أيضا معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتني أعطيت أفضل ما أعطى السائلين والحديث رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعدي الأهم فالأهم من الماء ورات الشريعة من حين كنت صبغرا إلى
 وقتي هذا وذلك لم أعول قط على علم من غير علم ولا على نافله قبل العمل على اكمل الفريضة السكال النسبي
 الذي يصل اليه أمثالنا وقد قالوا من اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحق ومثاله من دعا ملكا إلى
 حضرة فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مثال حملى حملت فلما دنا نفاسها أسقطت فلا هي ذات
 حمل ولا هي ذات ولد أو مثال من يجود بالاجب عليه ويترك وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلا (وفي كلام)
 سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه من الفرائض التي يجب تعديها على الاشتغال بالعلم والكسب
 ترك الحرام وعدم الشرك الخي بالله فلا يشرك به خلقه في جلب نفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم
 من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضا) ترك الاعتراض على أقداره واجابة الخلق إلى المعصية والاعراض
 عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعة علاله صلى الله عليه وسلم لم لا طاعة للخلق في معصية الخلق فالجهد لله
 الذي هذا لذلك والحديث على كل حال

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم محبتي للشبع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات وذلك من
 أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ذنأ كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو
 الموت لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل المعرف في البقعة والشرك الشر في النوم والغفلة
 (وقد قال) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من شبع من الحلال أثير اشرب كثيرا فافنام كثيرا فافنام كثيرا

لأن الشارع إنما جعل ذلك حبراً

وتسكيناً للخطا من خرج للجماعة
فوجد الناس قد فرغوا فأنشأ
وحزن فكان ذلك كالنار
لصاحب المصيبة والأفك كيف جعل
من فرط في أوامر الله كمن فعلها
وبادر إليها وترك أشغاله كلها
لأجله تعالى فافهم وهذا العهد
يخل به كثير من سكان المساجد
لا سيما المجادل الموسوس فتراه
يصرخ حتى يفوته تكبيرة الاحرام
مع الامام ويفرغ الامام من قراءة
الفاتحة أو السورة بعد هاتم بنوي
ويركع ويقول انما أفعـل ذلك
لاني أنوسوس في قراءة الفاتحة
وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من
أكل الحرام والشبهات فلا يزال
أحدهم يأكل من ذلك ويقول
الأصل الحل حتى ينظم قلبه فلا
يصير يرتسم فيه شيء من الافعال
والآفة والالتفات الحافظة
ولأنه سيقاده الشيخ صادق من
أهل الطريق لعلمه بطريق الورع
وكسب الحلال حتى يار قلبه وصار
كالنكب الذري فأدرك جميع
ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئاً
في النادر وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئاً
ونسبته وذلك لشدة تورأته باطنه
رضي الله عنه فاسلك يا أخى على يد
شيخ يعاك من أرب العبادات
والاعتناء بأوامر الله عز وجل
والاقتناء لأوامر الله عز وجل
تفعله ورعاً وقعت في التسهل أو
فعلته العلم من غير اخلاص ليقال
وقد وقع لغزو الشجب رضي الله
عنه انه صلى في الصدف الأول
أربعين سنة فتخلف عنه ما فوجده
في نفسه من رغبة الناس له
فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما
كنت بانفس تصلي في الصدف
الأول ليقال ثم اتخذ له شيخاً وسلك

افواه الخير الكثير (وقد قال) بعضهم كل القليل من الحرام في الظلمة كالكل الكثير من الحلال لأن الحرام
يغطي محل الايمان وظلمه كمن يظلم النار العقل ويغويه فإذا أظلم محل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص
ومن أكل من الحلال كثير لم يجد الامور كما كانت في النشاط والعبادة ان كل منه قليلاً ولم يشرب عليه فاذن
الحلال نور في نور الحرام وظلمة في ظلمة انتهت فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين
(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) عدم صبري على البعد من حضرة تعالى وطـ براني اليها كما أغفل
وأخرج منها ولا أعرف لسرعة الطيران شيئاً أعون عليه من هذين الجناحين أحدهما ترك الذات والشهوات
الحرمة والمباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الاذى والمكروه وركوب العزائم والشدائد والخروج عن
الحلق والمهوى والارادة والمي الذنوبية والاخرية فان هذه الامور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن
استعملها خارج الحضرة منعت الدخول (وكان) سيدي أحمد ابن الرفاعي رضي الله تعالى عنه يقول كن
طياراً الى الحضرة كما تغيب عنك ولا ترض بالبعد عنك اذ امن الله تعالى عليك بالدخول فأحسن الادب ولا
تغتر بما أنت فيه من التعظيم الا وفرو العزائم والكفاية الكبرى والدلال والغنى في الدنيا والاخرى فمن
اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرورة وأخذ الى الرعية الاصلية من الظلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في
أمر ع من لمع البصر فحافظ يا أخى قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى
الحلق والمهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ماسوي الله تعالى ولا تتركه
نفعاً ولا ضرراً ولا عطاء ولا منعا (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول اجعل الحلق كلهم
والاسباب كلها عند حصول الاذى والبليّة لك كسوطر بك عز وجل الذي يضربك به واجعلهم عند النعمة
والعطية كسيد تبارك وتعالى التي ينخرها لك من عبده ليعمل بها الحلوى والله المثل الاعلى انتهى والحمد لله
رب العالمين

(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) رحي الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية أمري
و كراهتي لأمساكها وادامي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجها من قلبي وصرت أقبض لدخولها على
وأفرح لأفقر وضيق اليد ثم اني الآن أجمع منها ما يكفيني ومن تلغمني كفايته يومنا وليتنا اظهارة الفقر
والحاجة واعلم بان الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وما خلق ما خلق الا لخلق له لينتفعوا به فكان من
الادب أخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره ان الزاهد في
الدنيا ياتى باببهم امرتين الأولى ربه ما بعد أن فسخ عينه على محبة ما تبعها الجمهور والناس الثانية بأخذها بعد
رهبانها وخرج محبة ما من قلبه فقدر ما هذا باذن وأخذها باذن فان لسان اشارة الحقيقة تقول لا مؤمن وما
تلك يمينك أي المؤمن فيقول هي دنيا انفق منها على نفسي وعيالي وأهلي واخواني والواردين على فيقال له
ألق ما في يمينك فيلقها فيراها حمية تسمى كصاموس فيقال له خذها ولا تخف كوقع لموسى على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوات وأزكى السلام فهو يمثل أمر الله تبارك وتعالى في
الحالين لا اختيار له معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من تخلق به على وجهه فهو عسك للدنيا بقلبه ويده
كالعوام فاعمل يا أخى على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي عند نزول السلام بسا حتي أو عند توقف اجابة دعائي في حق
نفسى أو في حق غيري الى تقطيش نفسي فيما ارتكبتها من الذنوب أو تركتها من الاوامر الظاهرة أو الباطنة
أو فيما نازعتني من الاقدار ونحو ذلك اذ الغالب ان العبد انما يتلبه الله تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم ينكشف
الدلالة مثلاً بادر الى التضرع والا تكلم من الاعتذار والا عترف بخوقى اللهم اني أعترف بين يديك بأنني
لا أعلم أحد اعلى وجه الأرض من المؤمنين أكثر عصياناً ولا مخالفة ولا أسوأ حالاً ولا أقل حياءً مني (وقد قال)
بعضهم قد يبتلى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالسلامة الى السؤال فيجيب سؤاله فإذا سأل أحب تبارك
وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكرم ولو جود حقهم الا انه ما يباطلانه عز وجل عند سؤال عبده
بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدي ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلاً لتعويق القدر
لاهي وجه عدم الاجابة والحرم والصدقة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه بنفسه والله يتولى هـ ذلك

(الباب الثالث في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق)

(ع) أنعم الله تبارك وتعالى به على رذ نفسي فوراً إذا استأذنت من تقدير الله تبارك وتعالى عليه في أمر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلبا للرضا لله تعالى عنى برضاى عن ربى فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجليل وغيره ومن رضى بقضاء الله وأقضى فله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المهيبة في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الأكبر الذي هو سبب الرضا عن العبد وفادام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحاق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا وأحببه لم يعذبه في الآخرة والدنيا انه لو تولى وقال اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحبناؤه قل فليذكر بذكرى بكم أى لو كنتم كما تزعمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فافهم وهذا الخلق قلى من راعيه من المريدين فيشغل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافلا عن قصد ذلك رضا لله عز وجل انما هي التخلص له نفسه كالمطلب أحره من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من العليل طلبا للحبة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختاره مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته ربه فهو مغتر كذاب غير مخلص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقا فان عده والسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذى أهله بالوفا بين يديه ولم يطرده كما طرد غيره من العبيد السوء والله انى لأرى الفضل لله الذى أهله لان عظمته تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عبيدته بعدادة أهل الدنيا كلهم وبالله المجد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المريدين الا لا شغل بالخطوط التى قسمت أولم تقسم قائم ان كانت لم تقسم له فلا شغل بطعامه حق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فلا شغل بالشره وحرس وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة ما اذا لا شغل بتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك شافى طريق الولاية التى يرميها كفى يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالا لا شغل بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وقوارت وتتابع زاد تسخطهم على ربههم وتضجرهم وكفرهم بنعمه وزادهمهم ونجهم وفقرهم الى أمور لم تقسم لهم وحرقوا وصغروا ما عندهم من النعم فليل العاقل نفسه غايته ان تسكون مثل هؤلاء في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بغيرها الى بعض وتأمل يا بنى في الزهاد ما انظروا الى ان الدنيا ليس لها حديقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بر به جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بر بهم عز وجل وبذلك صاروا أعدل الناس كما قال به الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصى شخص بشئ لأعدل الناس امرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيميا في الدنيا من المولك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى ان ما يبيده من الدنيا اكبر على مثله والمولك لا يرى ان ما يبيده من الدنيا كثر بل يطلب أحدهم ان تكون معه ملكة غيره زيادة على ملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل الوراقين يحسن مسكرا عليه ثوب أبيض رفيع وعبد يرقح عليه بالمرحمة وهو يقول أسأل الله ان يرخصا من هذه العيشة فقالت له بعد ما سالتك متعذرا فقال قال لهم في البيت اطبخوا كسكا فطبخوا شوربة فقالت له في أنه تذكروا تفكر في القيد في الحبوس في الحر والجوع فقال استغفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك ان العبد كل غمرة النعم يحسب له مقاديرها ولا يعرفها غالبا بالالتجويل وهذا الداء كثر في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يفتخر بمقامه ويقله ويحسبه ويعظم ما يبيده غيره من التجار ويكثره ويحسبه في عينه ويطلب ان يكون له مثل ذلك زيادة على ما يبيده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم والمخلت قواهم وكبريتهم وصارت الحمية أحدهم بفضاء من كثرة المحم والتعب فتعبت أجسادهم وعروقت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والآثام التى يعون فيها بسبب تخصيص الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا ما غلبت فلا هم شكروا ربهم جل وعلا فيما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا عما هو في يد

هلى يذ فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هدايته وروى الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا - صلاة الرجل في جماعة تضعف على - صلاته في بيته وفي مس - وخمسة وعشرين ضة هذا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهم مرفوعا - صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال وتناووا يتخلف فيها يعنى صلاة الجماعة الامانق معلوم الاتفاق ولقد كان الرجل يأتى بهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعنى يرفد من جانبه ويؤخذ بعضه من العجز حتى عصى به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبراني كل منهما بإسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليحب من الصلاة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا الويعلم المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما للمساكين اليها لانها ولوجوا على يديه ورجليه وروى الترمذى مرفوعا من صلى الله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له برائة من النار وروى غيره الاتفاق وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته لركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له عتقا من النار وروى أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطه - مرفوعا من تواضأ فاحسن رضواؤه خراج فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وفي رواية لابن داود وغيره مرفوعا اننى المسجد نصلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقصوا بعضها

وبقي بعضها فوصلني ما أدرك وأتم

ما بقي كان كذلك فإن أتى المسجد
وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك
والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نصل مع الجماعة العظمى
دون الصغرى ولا نتنع بالصغرى
ونترك الكبرى إلا لعذر شرعي
ومضى خالفنا ذلك استغفر الله
تعالى من تركه فعمل ما هو الأحب
اليه فعمل أنه ينبغي أن يكون
الباعث لنا على صلاتنا الجماعة محبة
الحق تعالى لها لاطلب الثواب فإن
ذلك علة تقدر عندنا في الإخلاص
وماسق الله تعالى أحدنا من عباده
إلى خير بالثواب الأخرى الأنعم
تعالى بأن ذلك الأحسن ليس من
أهل الإخلاص لكونه يعبد الله
على علة وحرف ولوائه وصل إلى
مقام الإخلاص لم يحتاج إلى ذكر
ثواب بل كان يمدارفعه ذلك
امتثالاً لأمر الله تعالى ولا يتوقف
على معرفة الثواب في ذلك هذا كله
حال السالوك فإذا تم سريره ورجع
كشفه عن جميع ما فيه من الأجزاء
ووجب عليه أن يعطي كل ذي حق
حقه وهذا يرى فيه جزأ طلب
الثواب على عبادته وإن وصل إلى
أعلى مراتب السالوك ولما كان هذا
الجزء يضعف حتى لا يكاد يظهر له
عين ربها من بعضهم أنه صار يعبد
الله خالصاً خلاصاً كما بالحفا ذلك
الجزء عليه والحال أنه باق ولكن
عسكر جيش العبودية قوى عليه
فأفهم فإن هذا من أسباب المعرفة وقد
أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام والى سليمان ومن أعلمهم
عبدني لجنة أنوار لولم أخلق الجنة
ولا ناراً ألم أكن أهلاً لأن أطاع أه
فلعلكم مقام رجال واعلم أنه قد يكون
للقراء أعذار باطنية فيهم ربما تخلفوا
عن الخروج للصلاة الجماعة فلا

غيرهم فضية وادبناهم وأخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدينا عن الآخرة ثم لم ينل ما طلب فهذا شر خلق الله وأجهلهم وأحقهم وأخسهم عقلا وبصيرة انتهى وبشر لذلك قوله تعالى قل هل ننسبك بالآخرة من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يسأح بائع البجل على خجلة ورأيت من علك مائة ألف دينار ذهباً يحاف بالله تعالى على ما غفل على ستة أنصاف عند قاض ونفقة كل يوم عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وإيسر له ولأن هؤلاء جلسوا بأى كونه بقية عمرهم معاجمهم لسعاهم وفضل عنهم ولأنهم رضوا بالعناء وقنعوا بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكنوا نحن لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم وبقتير تركهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفيهم من غير تعب ولا عناء ثم يقبلون إذا ماتوا إلى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كما درج عليه الأساف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع أخواننا وأحبائنا وأصحابنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على...) عدم طلبى لشيء من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسي فلم أزل بحمد الله تعالى أحب إليه فى الدنيا وشهوتهما الهامان الله تعالى من غير سؤال على يد شيخ كرام وأهل الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة فى الدارين بتعوقى عن الاشتغال برى جبل وعلا ولذلك لا يطلب منى أحد شيئاً ما هو بىدى الأعمىة أياها الآن أعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد قال) العارفون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه بالهدى فى الدنيا ومن أراد الله فعليه بالهدى فى الآخرة فترك الدنيا والآخرة ليه عز وجل ويشتهل بالله وحده خالصا مخلصا لا يطلب على عبادة وخدمته عوضا فى الدارين وسأيت فى هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد إلا بعد دخوله طريق القوم فليس غير من دخلها غابا قدم فى ذوقها الغنا هو يطلب العوض على عبادته فى الدنيا والآخرة ولذلك كان اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد أنشد سيدى على بن وقار رحمه الله تعالى

محب الله لا يهوى خلافه * ولو أعطى على ذلك الخلافه

فعلم أنه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا أولت من لذاتها فهو محجوب عن الآخرة كما أنه مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محجوب عن ربه عز وجل (وقد عُدَّ) سيدى عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم الغير العمل به كأن طالبه لا يلازمه أو ربه يلازمه وعدم من شهواتها أيضا قراء القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النكح والنعمة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور براهدة حقيقة لأن كل خصلة من هذه الخصال فيها الذلة للنفس ومواقعة للهوى وراحة للطبيع وكل ذلك من الدنيا يجب الانسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمأنينة اليها (فليقتس) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه وأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنوية أو أخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجالسة للحق تعالى لا الشيء يأكله أو يلبسه أو يفتحه فإن ذلك اغناخه الله تبارك وتعالى بالأحالة العبيد والاستغفال بالمأصل تنصيص للوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله تعالى هدك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على ٣) عدم تسامحي لانفس ما تدعيه من تركها المخطوط المفسانية في الدنيا والاخر لان لها غاوا في طلبها اقل من يقبها لها ولذلك طالت الطريق على المدعين ولم يدخل احد منهم حضرة الله تبارك وتعالى لعدم تقديسه نفسه وقبوته من الصفات التي تمنحه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبدالقادر الجيلبي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل احد من عبدة الولاية حتى يسمع المنادي من قلبه ينادي الا من اراد دخول حضرة الحق جل وعز لا فليترك المخطوط كلها ويخلع نعليه وهما دنياه وانحرأه ويخرج عن الاكوان كلها ويتعمر عن جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة شيء الا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجز كذا كرفلا يصح له ان يطأ بساط الحضرة ابدانهم اذا دخل فقله أدب آخر وذلك ان يكون مطوقاً

لا ينظر عينا ولا شئاً إلا لا ينظر عينا إلى الآخرة ولا شئاً إلى الدنيا وحينئذ يتبها لأن يتخلع عليه الخلع انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول ترك الحظوظ ثلاث مرات ثم يؤمر العبد بأخذها فإن لم يأخذها عصى أمر به (المرة الأولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرة الثانية) أن يترك الحلال خوفاً أن يشغله عن الله عز وجل (المرة الثالثة) أن يسبح من قلبه النداء أترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر بأخذ النعم والتبلس بها وينهى عن ردها لالشهوة أن في رد نعم الملك في تلك الحضرة سوء أدب واقتياتاً على الملك واستخفافاً بالحضرة وحينئذ يتلبس بالنعم ويراه فضلاً من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها بهواه ونفسه وهو غافل لأن العبد كلما تزل منزلاً تعددت نعمته قال رضى الله تعالى عنه ولا ينبغي صالحاً إلا أن يصل إلى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهواه إذا صالح هو من تولى الله تعالى أمره ولم يبق عنه ذنب في نفسه طلب الحلب مصالح ولا دفع مفاسد بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر والميت مع الغاسل فتتولى القدرته بيبته وتحاب له مصالحه وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للحظوظ على الحقيقة فاعمل على التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تسليمي لكل من ادعى أنه يتخلص من حظوظ نفسه من القراءة بأن صار يريد إرادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والأمانى والأرادات دنيواً أخرى وأن الله اصطفاً واجتباها وذلك لأنه ادعى عكسها إلى الباطن لا يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فنسلم له ما يدعيه ثم إن كان صادقاً فقد صدقناه وحصل لنا الثواب وإن كان كاذباً رجع ثم ذلك عليه وحرم الوصول إلى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محوفاً صفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراعاة العبد إذا زالت أهو به وارادته وخرج من جميع الحظوظ صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجود ولا لغيره هو في نفسه فعل الله عز وجل ومراعاة ولذلك لا يضاف إلى صاحب هذا المقام صدق وعد ولا خلف في وعد لأن الوعد أو الحلف إنما يكون من له هوى وارادته فحكم هذا مع الله عز وجل إذا وعد أحدكم رجل عزم على فعل شئ في نفسه وفواه ثم صرفه إلى غيره انتهى وهنا أمر يزيدونها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تـ طرف كتاب أعدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى بقصارى القدرته بما أكرمه على وجود كراماتى تعالى لي فأشكر الله تعالى على كثرة تصارى القدرته على أن الحق تبارك وتعالى إذا اعطى بعد تعرف إليه بما توى نفسه وبما تكبر نفسه عليه طى كل وارد عليه حقيقة من الشكر والاستغفار ولبده ما تسبح فيه نفسه من الحظوظ وأما إذا لم يعتز به فأنه يجعله تجرى عليه تصارى القدرته وهون ذلك غافل كالهيمة (وتأمل يا أخى) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحرق الهوى والآرادة كيف قال الله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير عقب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أى ألم تعلم أنك في بحر القدرة تغلبك أمواجه تارة كذا وتارة كذا فيوحى إليك بوحى ثم ينسخه ويوحى إليك بآخر آخر فلم يترك تعالى نبه على حالة واحدة محبة فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينساه لحظة واحد ومن هنا تعلم يا أخى أن قول الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى عنه أن الخواص يصلون إلى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهى نظر الآن أن يرد حالة يزيل عنهم فيهما عمل التكليف وذلك لأنه إذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك لنفسه هماً في وقت من الأوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد ما تكلف تحت حكم الأوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم وإياك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضاً ضعف قول من قال أن الفرق بين الأنبياء والأولياء كون الأنبياء على كون أحوالهم والأولياء لا على كون أحوالهم لأنه لو صرح ذلك ما خرهم موسى صفاً فافهم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن ظنى بربى إذا قسى قلوب عباده على وأطلق ألسنتهم بذمى وكف لسانهم عن حمدي والثناء على وأرجلهم عن السبى إلى وأقول لولأن الله تبارك وتعالى أراد تقربى منه

عليهم إلا بعد أن يتعرف ذلك العذر منهم فربما قال غلب عليهم حال قاهر منهم عن الخروج والمنهى عنه إنما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لشغل دنيوى أو مفضول مع قدرته على الخروج وهو لا لو ضرب أحدكم بسيف ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف أهون على أحدكم من خروجه من بيته أو خلوته عند غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك إلا من ذاقه وقد كان سيدى الشيخ مدين لا يخرج من بيته إلا صلاة العصر فقط مع أن المسجد على باب داره وكذلك سيدى محمد الغفرى وكذلك سيدى على الموصفى فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون الفقير في بيته في حال جمعة قلب مع الله تعالى أقوى من جمعيته معه إذا خرج اه فسلم يا أخى لله وموفق القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لم يكن خيراً لهم مع كون الصحابة إنما نادوا طلباً لا رشادهم في أمور دينهم فلو أنه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعة خاصة مع الله تعالى لكان قد قدم الخروج لتعليم الناس أمور دينهم وكذلك القول في كل ورثته من بعده لا ينبغي لأحد أن يشكر عليهم إذا لم يخرجوا إلا صلاة إذا علم بجهن خروجهم على مكثهم في بيته فان هناك يتعين عليهم الخروج على الفور فتنبه يا أخى لذلك فان لكل مؤمن حظام من مقامه صلى الله عليه وسلم والله أعلم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعاً عنه أنه الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وكما أكثرهم و

أحب إلى الله تعالى قلت ومن هذا

واظب أهل الله تعالى على الصلاة
في الجماعة الكبرى ليكون الحق
تعالى يحب صلاتنا في الجماعة لا أخرى
كما أنهم يحبون عفو الله عنهم ليكون
تعالى يحب العفو لا لداخل الراحة
على أنفسهم بالعافية فافهم والله
أعلم وروى الزاوي الطبراني مرفوعاً
بالسناد لا بأس به صلاة الرجلين
يؤم أحدهما صاحبه أركب عند الله
من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة
جماعة أركب عند الله من صلاة
ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم
أحدهم أركب عند الله من مائة
تترى والله أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (أذا خرجنا للسفر أو زهنا أو غيبر
ذلك وزلنا في فلاة من الأرض أن
نصلي فيها ولو ركعتين فإن حضر
وقت فربضاً أذناهما وأقنا
وصليناها جماعة فإن لم يتيسر
صليناها فرادى فرداً فرداً وذهب
بعضهم إلى أن صلاة الفرد في الغلاة
أفضل من صلاة الجماعة في البلد
قلت ولعل ما ورد في ذلك إنما هو
تشجيع وتقوية عزيم من لم يجد
أحدًا يساعد على الجماعة مع
ضعف عزيمه فاقوى داعيته إلى
الصلاة في البرية لا الوعد الشارع
له بتضعيف الأجر ولو لا ذلك ما وجد
عنده داعية كسيرة إلى الصلاة في
البرية أبداً لعدم من يراعيه هناك
من الخلق ومن شأن الشارع أن
يسوق الناس إلى عماد قدر بهم
بأمر ورشني كل بما يناسب حاله
والافصالة للجماعة لا لتعادلهما صلاته
وحده أبداً من حيث الجماعة وإن
فضلها لصلاته وحده فأنما هو ما
وجد فيها من الإخلاص مثلاً دون
صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور
العلماء رضي الله عنهم فافهم والله
تعالى أعلم وروى أبو داود مرفوعاً

لما جفاني عباده لأنه رعباً دخلني الميل إلى من أحبني ومدحتي وواصلني بالنعمة قهرت على فينقص ذلك من
محبتي لله عز وجل وأشتغل بعبيد ومراعاتهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل إلى على
يد عبده ومن نعمته تبارك وتعالى على لا من نعمة عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبداً في المحبة إلا أن وحده
العبد كذلك في المحبة قال تعالى إن الله لا يفرق بينك وبينك في كفاً أبدى الغير عن مواساتي وعدم
حمدهم ومشيهم إلى في حال مرضى مثلاً في كفاً بصري عن رؤية النعم أو الضر من غيره فيجتمع قلمي
عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن البهازاد في رواية وبغض
من أساء إليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعاً أو ضرراً من غيره أبدأً أحسن الظن
بربك يا أخي وانظر إلى من هو ناظر إليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحب من يحببك وأعط يدك لمن
ينشلك من سعة طقتك في الوحل ويخرجك من ظلمات الجهل ويخمسك من ورطات الهلاك ويظهرك من
الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبعدك عن الاقتران المضل لك عن سواء السبيل من شيطانك وهو لك
وخلائك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الخائنين بينك وبين كل شيء يفعل (وكان
سيدى) عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خطأة الناس ويقول إلى متى عادة إلى
متى خلف إلى متى هوى إلى متى رعونة إلى متى دنيا إلى متى أخرى إلى متى الاشتغال بغير الله تعالى وتس والله
وانت كس من اشتغل بالأكوان عن المكنون سبحانه وتعالى فتدريج يا أخي قطع العلائق شيئاً بعد شيء
واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي عبداً من رأيت يتسخط إذا سأل الله تعالى شيئاً ولم يعطه الحق
له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فإن سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمل له محبة الله عز وجل أبداً بل
براءة كفر بالله جل وعلا فإذا سمعت يا أخي أحداً يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في الشيء الفلاني فلا يعطيه
لي فقل له أنت حرّام عبدي فإن قال أنا حرّامت بعبده فقل له كفرت يا عبدي والله وإن قال أنا عبدي فقل له فاذن
العبد ليس له مع سيده اختيار اغمايد عبودية واطهار للعقرو الحاجة وسيده يفعل ما يشاء فإن لم يرجع
عن الاعتراض فقل له أمتهم برك في كمال حكمته وعلمه بأحوال عباده أم غير ممتهم فإن كنت ممتهماً في ذلك
فأنت كافر وإن كنت غير ممتهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وإن كان لا بد لك من الاتهام
وسوء الظن باقتدار ربك فاتهم نفسك بالإمارة بالسوء العاصية لهم أعز وجل فإن ذلك أولى لك لأنها عذرة الله
وعذرتك وحيدة الشيطان وموافقة له وهي خليفته عندك وجاسوسه فكيف خضعنا مع الله تعالى عليها
ومجاداً لها لئلا يسيبنا عن الله عز وجل وجنداً من جنود الله عليها فإن كان بالضمن ذلك فهو عذر والله عز وجل
فالحذر الحذر منهم ولا ينسلك مثل خبير ثم لا يخفى أنه يجب على كل داع إلى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس
الأدب مع الله جل وعلا قبل الأدب مع عباده فإن سؤال الحق تعالى من جملة الأدب معه لأن فيه اظهار الفاقة
والحاجة وترك السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم إن
كان المسؤل فيه مقسوماً فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى إلى السائل فيزيد ذلك إيماناً ويقينا وتوحيداً ورجوعاً
إلى الله في جميع أحواله وإن لم يكن مقسوماً أعطاه الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا به بالقرآن كان
المسؤل فيه غنى أو أراضاه بالمرض إن كان المسؤل فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين إن كان المسؤل
فيه طلب شيء يوفى به دينه أو أصبح صاحب الدين عليه أو تبطه عن مطالبته أو ألهمه إسقاطه عنه أو بعضه ثم إن
لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئاً مما سأل في الدنيا فسيب عليه في الآخرة ثواباً أعظم من ذلك فلا بد لك من
حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) منارعة النفس لي بعد أن طعنت في السن وميلها إلى الشهوات وإعانتها
تعالى لي على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثواباً دائماً ونعيماً متقدراً في الجنة وغالب الناس إذا طعن
في السن تخدت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال فقاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الأصغر
الجهاد الأكبر يعني مجاهدة النفس لأن جهادها دأبهم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبدوا ربك حتى

وعشرين صلاة فإذا صلاها في صلاة
فأتم ركوعها وسجدتها بلغت
خمسين صلاة وفي رواية لابي داود
أيضا صلاة الرجل في الصلاة تضعف
على صلاة في الجماعة وفي رواية
لابي داود أيضا فإن صلاها بأرض
قوى فأتم ركوعها وسجدتها كتبت
له صلاة بخمسين درجة والقي
بكسر القاف وتشديد الهمزة هو
الفلاة كما هو مفسر في رواية أخرى
لابي داود وروى أبو يعلى مرفوعا
ما من عبد يقوم بفلاة من الأرض
يريد الصلاة إلا تنزعت له الأرض
وفي حديث لابي داود والنسائي
مرفوعا يعجب ربك من راعي غنم في
رأس شظية يؤذن ويصلي فيقول
الله عز وجل انظر والى عبدي هذا
يؤذن ويصلي ويخاف مني قد
غفرت لعبدي وأدخلته الجنة
والنظرة رأس الجبل والله تعالى
أعلم ثم أخذ علينا العهد انعام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتم بصلاة الجماعة في العشاء
والصبح أكثر من الاهتمام بها في
غيرهما لما كيد الشارعية في
ذلك لا يعدل أخرى ولو لا علم الشارع
صلى الله عليه وسلم من التهاون
في حضور الجماعة في هاتين
الصلاتين ما أكد علينا في
حضورهما فإن تأكد السيد على
العبد انما يكون إذا علم في العبد
التهاون بخدمة والا كان السيد
أمره بذلك من غير تأكد ولا بيان
فواب وهذا العهد يخل به أكثر من
الناس ولا سيما الصنابي في أيام
الصف فإن التعب يخل عليه آخر
التهار في اختصاص منه إلى طلوع
الشمس وهذا وإن لم يكن عذرا
شرعيا فيه فإنه لا يذلل أمر
الشارع له بالأكل من عمل يده
يخلاف من لا حرق له فإنه لا عذر له

بأنيل اليقين فإن الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وإنما كانت
العبادة بمجاهدة لأنهم كلهم مبنية على مخالفة النفس إذ جميع العبادات تأبها النفس من أصلها لولا لطف الله
تبارك وتعالى بها وإنما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف مخالفة يحببها الله عز وجل ليكتب له
ثوابا دائما مستمرا كما مر فإن قال قائل كيف أمر الله جل وعز لارسله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو
صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه البارى جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى إن هو
إلا وحي يوحى فالجواب أن الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب إلا ليقدر
بذلك شرعه فيكون عاميا بين أمته إلى أن تقوم القيامة والافهوه تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على
النفس والهوى فلا يضربه ولا يحوجاه إلى المجاهدة والمجاهرة بخلاف أمته فإذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه
حتى أتاه الموت والحرق به عز وجل ولقبه بسيفه المسلول المطبخ بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى
ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ثم إذا أدخله
الله تعالى الجنة وأسامة قريها وأمن من النقلة وغرق في النعيم طلب العود إلى دار الدنيا ليجاهد نفسه ثانيا
فيجد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيمًا إلى ما لا غاية له من الطعام والشراب والحلى والحلل على حسب
ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال الكفار والناساق أو العاصي إذا مات
من غير توبة فإن هؤلاء لما تركوا مجاهدة نفوسهم كل ساعة ورافقه هوى هواها وشهواتها وكفرها حتى أتاهم
الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فإذا دخلوها جعلها الله مقهرهم ومصيرهم وأحرق
جلودهم ولحومهم جدد الله لحم جلودهم ولحومهم هال بالذوق والعذاب المتواتر المضاعف فعلم أن ساعات
المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا
للعذبة فوضوع على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدينار بن ربيعة لا تخرو
وكل ميسر ما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اني لأسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الامع التفويض ورد العلم
فيه إليه تعالى فلا يعوم قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون فأقول في دعائي اللهم أعطني كذا وكذا إن كان فيه خيري وأصرف عني كذا وكذا إن
كان فيه شري ثم كل شئ وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محمودة من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على
العبد مادام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فإذا ثبت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل
كان اختياره واختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعزلا وكان في سؤاله ذلك ممثلا لأمر الله
عز وجل فلا يقع له إلا ما يسره موافقة أمره مراد به تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة
وعلامه صاحب هذا المقام أنه أن أعطى شكروا ومنع شكروا بتمتع على ربه جل وعزلا بباطنه فأعلم ذلك
وايك أن تدعي ذلك من غير حقيقة به وعليك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بد لك منها وعاقبته حميدة على
الدوام لا يدخلها مكر ولا استدرج أبدا كسؤالك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل
والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الحمد وهي أن تعوذ وأنت حسن الظن بالله عز وجل فإن ذلك يحط
رحال الأولين والآخرين فغلبك بالاكثار من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مبادر في شكر ربك إذا حظيت من مصلات الحق دون العجب بذلك
على من وقع في الحق وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فإن العجب يورث المقت واحباط الأعمال
كما ورد لاسيما مع الناس الذين يفتدي بهم بقولون ليس فيهم مر الآن على الطربق المستقيم في العلم والعمل
مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون اقرانه فإنه يملك بالكفاية ومن هنا أخفى بعض الفقهاء كثيرا
من أعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس إلى مدح الناس لهم عليها فيلهوهم حيث لا يشعرون ثم لا يخفى
عليك يا أخي أن العجب لا يكون إلا عن شهوة العبد لنفسه فاعل لذلك الأمر الذي يحجب به أو مشاركا لله تبارك
وتعالى فيه وقد يشبه إلى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى إن الشريك الظلم عظميهم فالأولياء رضي الله
عنهم كشف الله تبارك وتعالى أفلوهم عن كون ذلك ظما يعني النفس فتركوه من هذا الدار وغيرهم

في تحفه عن هاتين الصلاتين فعمل

أن من كل من عمل يده وتعالى
الاعمال الشاقة في تحصيل لقمة
وأدى الفرائض في جماعة فهو من
الكاملين في مقام الاعيان والله
تعالى أعلم وسعيت سيدي عليا
الحق وأوص رحمه الله بقول اياكم
أيها الفقهاء والفقهاء الذين يأكلون
من الاوقاف ولا يعملون حرفة أن
تبادروا الى الانكار عني من
رايتهم طائفا بضاععة على رأسه
وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو
جالسا في حانوته يبيع فربما يكون
له عذر شرعي بل اجتهدوا عن أمره
وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليه
بطريقه الشرعي اه ومع أي
أفضل الدين رحمه الله شخصا يقول
لولا الضعف لمحضرت صلاة الجماعة
في العشاء والصبح فقال لا ينبغي لك
يا أخي أن تتعلل بالضعف الا ان
كنت بحيث لو عدت على حضور
الجماعة بألف دينار لا تقدر على
الحضور بحيلة من الخيل فان قدرت
على الحضور لأجل الألف دينار ولم
تخضر لصلاة الجماعة فعدك نفاق
بنص الشارع اه والله تعالى
أعلم وروى مالك ومسلم واللفظه
مرفوعا من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلى
الصبح في جماعة فكانما قام
النصف الثاني وفي رواية لابي داود
مرفوعا من صلى العشاء في جماعة
كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
العشاء والفجر في جماعة كان
كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة
في صحيحه باب فضل صلاة العشاء
والفجر في جماعة وبيان أن صلاة
الفجر في الجماعة أفضل من صلاة
العشاء في الجماعة وأن فضلها يعني
الفجر في الجماعة ضعف فضل
العشاء في الجماعة وروى
الشيخان مرفوعا نقل الصلاة

له يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كنت أعلمها في حال بدائي وصبري على
الشدة التي تصيبني في حال كهولتي وقد قيل للجنيدي رضي الله تعالى عنه تبارك تدمن امساك السجدة وقد
وصلت الى مقام لا يحتاج الى من يذكر كرك بر من الخلق فقال شيء وصلت به الى حضرة نبي لا أقطعه انتهى
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على عقد أصابعه ويقول انتم مستنطقات يعني يوم القيامة
بل أنا بجمدة الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولورضيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا
قال وقل اعملوا فسمي الله عليكم ورسوله فطلب منا كثرة الاعمال فالعاقل يعلم ان نفسه وان رضيت بالدون
لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك
وتعالى أشق عليه من نفسه وان المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لانهم اخرجوا من الآخرة
ثم اعلم يا أخي ان مراد القوم رضي الله تعالى عنهم بالبدية حيث أطلقت في لسانهم هو خروجهم من المعهود
الى المشروع كما ان مرادهم بالتوسط اخروجهم عن ظاهر المشروع الى الاطلاع على المقدور كما ان مرادهم
بالنهاية الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود بصورة الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف
لان المبتدى يشهد مشاركة نفسه له به تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل له به وحده ورب هو
الفاعل به فيه وقل من يخبر عن سور الشريعة الى شهود الحقيقة لا يتصل له الزيادة فيسبغ الخمرات ويستعين
بالمأمورات فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك يا أخي ان أعمال الاكابر من الانبياء
والأولياء بعد اداء الواجب واجتنب النواهي انما هي الصبر والرضا والموافقة في حال البلاء فيكون غالب
أعمالهم طيبة فلا يقدر على اتباعهم فيها من أصنافهم الا القليل لعلهم اقبوا عكس أعمالهم أوائل أمرهم فان
الغالب عليها كونها جسمانية ليعتدي جمهور قومهم بهم فيها ومن الاكابر من ختم أمره بالاعمال الجسمانية
زيادة على القلبية علوا المقامة كنبينا صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم فقاموا حتى
تورث منهم الاقدام ليعتدي بهم الاكابر من بعدهم بمبالغة في النصح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى
الاكابر في حال كمالهم وانما الابتلاء بهم يكون في مقام الارادة ومن كان مرادا فلا يحتاج الى الامتحان أصلا
لانا نقول ان كل محبوب محبوب فهو تبارك وتعالى يبتليه من حيث كونه محبوبا ونعمه من حيث كونه محبوبا
* وفي الحديث الشريف أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاُمم فالأمل فلا مثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان صفات نفسي المؤقتة باقية معي الى أن أموت وأنه يجب على
استصحاب التحفظ من ارتكاب الفواحش والحلية عنها الى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى في
حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام وعلى ألهم وصحبهم
أجمعين كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ولو ان حكم الطبع يزول من غير المعصوم
لا تلحق بالمالئكة كالمعصوم وانخر النظام وبطلت المصحة فكان من كمال الولي ابقا حكم الطبع فيه
لنستوفي به ما قسم له من المخطوط المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم الطيب
والنساء وجعلت قوة عيني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما فني عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه
المجسوسة عنه في حال سره الى ربه جل وعلا حال بدائته فاستوفاهاموافقة له به تبارك وتعالى وامتنالامره
فكامل مقامه بذلك ولم ينقص وهكذا الولي يراد الله اليه أقسامه وحفظه بعد الفناء مع حفظ الحدود وحكم
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوتي لشي من الطعام والملابس اذا دخلت السوق فابا بجمدة الله
تبارك وتعالى لو رأيتها أراها بجمدة رامي لا بهر قاي وأراها روية لآل روية شهوة وانظرها انظر صورة
لا نظر معني كما انظرها انظر الظاهر لا نظر الباطن وهذا الملق ناد في امر يدين اليوم فربما غلبت أحدهم
نفسه فالتفتي لها ما شتهت ورعنا ليجرد مع شأف شتهت في الذمة ولو رهن أوصانم و يقول مررت على الشيء
الفلاي فأعجبني وما رأيت معي شيئا من الفلوس وخفت أن يأخذ من غيري بينما أذهب الى البيت وأرجع وهذا

هلي المناقن صلاة العشاء وصلاة
 النجور ولولي تعاون ما فيها لا توجها
 ولوجها وفي رواية سلم مرفوعا
 ولولي سلم أحدهم أنه يجد عظاما
 معينا لشهداء يعني صلاة العشاء
 وروى السبزار والطبراني وابن
 خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال
 كما إذا قدنا الرجل في صلاة النجور
 والعشاء أسأنا فيه الظن وروى
 الطبراني مرفوعا من توشأ ثم أتى
 المسجد فصلى ركعتين قبل النجور
 ثم جلس حتى يصلي النجور كتبت
 صلاته يومئذ في صلاة الأبرار
 وكتب في وفد الرحمن وروى
 الإمام أحمد وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحه هما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى يوما الصبح فقال
 أشاهد فلان أشاهد فلان
 الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين
 يعني الصبح والعشاء أتقن
 الصلوات على المناقن وروى
 ابن ماجه مرفوعا من غدا الصلاة
 الصبح غدا برابة الإيمان ومن غدا
 إلى السوق غدا برابة الشيطان
 وروى مالك أن عمر بن الخطاب
 قال لا رجل يصلي فقلته عينا
 عن الصبح لأن أشهد صلاة الصبح
 في جماعة أحب إلى من أن أقوم
 ليلة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
 على صلاة النوافل في البيت إلا
 بحق كصلاة العيد والكسوف
 مما شرعت فيه الجماعة وما أمر
 الله تعالى بفعل الفرائض في
 المسجد إلا لأظهار شعائر الدين فلو
 أنه لم يشرع فعلها في المسجد لم يرقم
 للدين شعائر وأيضاف لولا
 مشروعية الجماعة في الفرائض
 لربما كسل بعض الناس عن
 فعلها ولو في البيت وما كل أحد
 يراقب نظره الحق إليه ومن هذا

كاه من غلبة الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكمال رضي الله تعالى عنهم
 وهو تخلفنا بالرحمة على أهل الأسواق إذا دخلنا إليها وأمرنا فيها وغيبنا بماتة لا فلوبنا بالرحمة عليهم من
 الميل إلى شهوة من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق إلى أن يخرج منه يحس بقلبه
 أنه محترق عليهم من غلبة الشفة والرحمة فلا يزل يدعو لهم ويشفع فيهم عند رب تبارك وتعالى حتى يخرج ثم
 أنه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غمرهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليهم ولم يسلمهم عنهم جزاء
 لكفرانهم وقد بلغنا أن ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه فكان إذا دخل السوق
 لم يزل يتفرع ويدعو لأهل السوق وتفرغ عينا بالدموع حتى يخرج منه فريضان الله على كل فقير ووصل
 إلى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين
 (ومعنا أن الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبي باطنا على كل من ادعى عندي دعوى كاذبة ومباسطي له
 ظاهرا غمعا على له بيني وبينه بكذبه إن رأيت نفسه تعمل مثل ذلك كأن يدعي الرقي أو يحجب من رقيه إلى
 مقامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم وهذا الخلق به جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقول من
 يجمع بين هذين الشئين وقد دخل على مرة شخص لبس عمامة صوف وله عذبة بخضرة أثنى الشيخ الفضل
 الدين فاطم على باطنه فأمره أن لا يلبس عمامة صوف ولا عذبة بخضرة وأمره أن لا يقول وأمره أن لا يسلم
 يمد نفسه ويركبها فصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بالخارجة وقال له كيف تذهي السلامة
 مع هذه العلل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أثنى ما فعل لاس ذلك أهوف بالشيخ أفضل الدين
 بعد ذلك في المجالس ففت وانشط من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من
 الأخلاق الباطنة وذلك أنه تبع من يزعم أنه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العربان وترك جميع ما كان فيه
 من الكسب والعبادة إلى وقتنا هذا فأخذت أنا عيرتي من ذلك اليوم وصرت ولوأطعني الله عز وجل على
 معاصي جاسي الباطنة لا أفصحها وأغما أن كرز ذلك في معرض وقائع سماج ابن رابع أو أن كرها لصاحبها
 في أذنه ثم أصير أجيب عنه إذا أضاف أحدها إليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه الأخير أو هذا الكلام
 الذي قيل عنه أغماهم من اشاعة الحسد مدعنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه
 الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصي إن يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فإن في
 ذلك عدة مفسدة وربما اتهم بعض الخجوبين له ونسبوا ذلك الشيخ إلى غيبة الناس وبه بروت يقولون
 لا يجوز لفلان انتهاك أعراض المؤمنين بما يزعم أن الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذا وزورا وحاشا أن
 يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض أعراض الناس ونحو ذلك وإن كان ولا بد ذلك الشيخ من
 اظهار ما كشف له فليكن بنية صالحة من صدقه على صحة كشفه فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين
 (ومعنا أن الله تبارك وتعالى به على) طلي لكل حاجة احتجتها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد
 من عباده ولا أنظرا إلى باب غيره إلا من حيث كون الخلق كافتة التي يجري لنا منها الماء لا غير فالفضل
 لصاحب الماء الذي أجرى الفتاة لآلة فتشكر الوسايط امتثالاً لأمر الله عز وجل من غير وقوف معاهوق
 كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه تعام يا أثنى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك
 ولا تنصر على جهة معينة منها بغير علم فإن ربك غير فلا يقع لك باب فضله وأنت ناظر إلى جهة أحد من عباده
 فسد يا أثنى الجهات كلها بتوحيدك وإحسانك بيقينك ثم بفائلك ونحوك وسيندني تقع تعالى في قلبك عينا تظن
 بها إلى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها عيني وأرسل شعاع نور قلبك وإيمانك ثم يظهر ذلك
 النور من باطنك إلى ظاهرك كدور الشعلة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهرا ليبت بنور باطنه وتسكن النفس
 والجوارح إلى وعد الله وعطاؤه دون عطاء خلقه ووعدهم فمن لم يصل إلى ما ذكرناه فن لازمه الاعتماد
 والأسباب والوقوف معاه ذلك شرك عند أهل الحقيقة رضي الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين
 (ومعنا أن الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على نفسى وقوعها في الكبر فرفض الاعان الصغار
 ولو صارت بقية دى بها في مثل هذا الزمان المبارك فإن من وصية سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى

قالوا حمل العبادة طويلا تكون
 غالب المحبوبين راعي الخواص
 فإذا لم ير أحد منهم ينظر إليه
 فرعيتاه سهل في تلك العبادة
 فيتركها بخلافه إذا حضر موضع
 الجماعة ورأى الناس يصليون
 فإنه يزداد نشاطا إلى فعل تلك
 العبادة وقد قال لي شخص مرة
 لولأن معي وظيفة الامامة في
 المسجد ما وجدت قط عندى
 داعية على مواظبة صلاة الجماعة
 فهذا من حكمه ففعل الغرائض في
 المساجد والتوافل في البيوت
 والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
 وغيرهما فروعا لاجتماعهم
 صلاة في بيوتكم ولا تتخوها
 قبورا قلت هذا الحديث يشغل
 على معنىين أن يكون المراد ترك
 التوافل في البيت أصلا لتصير
 كالبورى لا صلاة فيها وأن يكون
 المراد به النهى عن جعل قبر
 الانسان في بيته إذا مات لأهاب
 الاعتناء بالقبر إذا كان في البيت
 لكثرة مشاهدته له لئلا ينهار
 والله أعلم وفي رواية ليسلم وابن
 خزيمة في صحيحه وغيرهما فروعا
 إذا قضى أحدكم الصلاة بمسجد
 فلم يجعل لميته نصيبا من صلاته
 فإن الله تعالى جاعل من صلاته في
 بيته خيرا وروى الامام أحمد
 وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما
 مرفوعا أن أصلى في بيتي أحب
 الى من أن أصلى في المسجد الآن
 تكون صلاة مكتوبة وروى ابن
 خزيمة في صحيحه مرفوعا صلاة
 الرجل في بيته نور فتزور ويؤتمن
 وروى النسائي وابن خزيمة في
 صحيحهم مرفوعا صلوا أيها الناس
 في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء
 في بيته إلا المكتوبة وروى البيهقي
 بإسناد جيد أن شاء الله تعالى
 مرفوعا أفضل صلاة الرجل في بيته

عنه ما لك أن تستبعد وقوعك في أكبر الكبائر ولتواتر عليك المراقبة لله آناه الليل وأطراف النهار لأن
 باب العصمة مسدود على غير الانبياء عليهم السلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادامنا في
 هذا الدار وقد أغوى إبليس خلقا كثيرا حين ظنوا بأنفسهم الخير ووقعوا في أكبر الفواحش وبعضهم أوقعه
 في عمل الرذل وشبهه أو فقهه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ليس لابليس
 حيلة يوقع بها العقرا في المعاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم الخير والصالح فيصيرهم من حيث لا يشعرون
 لا مانعهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله إلا
 القوم الخاسرون * وفي كلام سيدى أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس
 ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كاهم رضى الله تعالى عنهم
 على الخوف حتى ما تواخى ان بعض رجال رسالة العشي يرى أوصى أهله وقال إذا خرجت من هذه الدار على
 دين الاسلام ومث فشيء واجناز في بالدف والمزمار في الحلال فليامعها ذلك ولا اعتراض على مثل
 ذلك فإن الموت على الاسلام أعظم سرورا عند العاقل من تزويج ولده وأختاته وقد رآه بعض العلماء
 والصالحين يعطون الزامر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الأئمة رحمة بالجملة في كل شيء
 دخل به الجرمون بيت الوالي جائز ووقعه من سيدى الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدى علي الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لغيري أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة إلا ان صارت
 حاضرة الاحسان مقرر لا يبرح منها إلا ولا تنهار كالانبياء والملائكة والأفوه ومريض للوقوع إذا خرج منها
 في وقت من الاوقات فعلم أن أحد لا يحفظ الامام بعد الله كأنه يراه أو يعتقد هوانه بين يدي الله تبارك
 وتعالى وأنه تعالى يراو حتى غاب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه إبليس بحيلة
 ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب
 عليه حتى يقع في المعصية والأفوه صيان العبد ربه تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح
 أبدا وهذا من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فإن مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على
 اعتقاده تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قللة احترام للجنان الالهى فكذلك العقوبة تشدد عليه ويؤيد
 هذا حديث إذا أراد الله تعالى أنافقضاؤه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى إذا نفذ فيهم قضاء وقدره
 رد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن إبليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك
 السجود ولأدم ولم ترد وقوعه منى فقال الله عز وجل له متى علمت أني لم أؤد وقوعه منك أبعد وقوع الأباية منك
 أو قبلها فقال بل بعد ما فقال له بذلك أخذ ذلك انتهى فإذا كان إبليس الذي يوقع الناس بالسوسوسة اصطاده
 فتح القدرة الالهية فكيف بغيره فتأمل (وذكر) الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية
 أن الأسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لا تامة لها الذب وجود أحد هافي المؤمن يستدل
 على عدم تقدر تلك المعصية على ذلك العبد (الأول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله
 تعالى على الكشف والشهود بأن الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذه الله تعالى له
 إذا عصاه وصحة إيمانه بذلك (الرابع) الرجاء المغفرة لله تبارك وتعالى ونوابه إذا ترك ذلك الذنب فإدام
 يشهد ذلك لا يقع في معصية أبدا قال والى ذلك الإشارة بحديث نعم العبد صهي لم يحف الله له بعصه أى لأنه
 لو اتقى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الأسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي
 أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كقولنا صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهي لم
 يستخ من الله له بعصه أو لولم يرج ثواب الله له بعصه انتهى أى فإن الانسان لا يخالف محبوبه ولا من يستحب
 من مخالفته ولا من يرجو إحسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس مأظنه طرق معمل ما نرى أبدا
 (وقد تقدم) في هذا المن أن العبد لا يقع في معصية قط إلا بعد تأويل أو ترين ولتوق أن الله تبارك وتعالى
 يؤاخذ ما عصى أبدا كالأجج الوالى لأحدنا روى وقال له أن هذه المرأة أو أحرقت بهذه النار لا تزي بها أبدا
 فافهم ذلك وأهل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتمادى على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة

هـ إلى صلاته حيث يراء الناس

كفضل الفريضة على التطوع وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصي على قلوبنا أن نكث بعد الفريضة ننتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصل الصلاة الأخرى فإن لم نعلم من أنفسنا القدرة على الحفاظ عماد كراه في الأدب أن نصلي الفريضة ونخرج على الفور وذلك لأن المجالس في المسجد جالس بين يدي الله عز وجل أما كشفنا وبقينا كذلك من العارفين واما ظنا وإيماناً ككل المؤمنين كالأعمى يعرف أن زيداً جلوسه بكلامه معه ولا يراه فإما عن الشارع في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو في حق من كان يحفظ وظائفه من الخواطر الرديئة لاسيما من كان في الحرم المكي أو المدني كما تقدم في هذا العهد فأن من لا يحفظ خواطره ولا جوارحه من سوء الأدب مع الملوك فلا وله البعد عن حضرة من الخاصة فاهل ذلك ولا تقبض من رأيه ينتظر الصلاة بعد الصلاة لأن رأيه محفوظاً عماد كراه وعلى ذلك الذي قرأه ينزل قوله تعالى وان تبسوا ما في أنفسكم أو تحذروا بحسبه كما به الله وفي حديث ابن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل فإن هذا الآية بحكمة عند بعضهم في حق الأكره ويدل على ذلك حكايات القوم في مواخذتهم بالخواطر بل قد منعنا سيدي محمد الشويحي صاحب سيدي

أحمد في ذلك من الأصحاب والمجيبين والمعتقدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكيم بين الحسنة كحكم الله لموان الذي يثني على الحسنة العالي بقباب وجميع الحسنة والاعدا والمغضين من أهل مصر واقفون تحتي ينتظرون زلزلة حتى أنزل إلى الأرض متقطعا فاستغيب الشمس على كل يوم أو مطلع وأتالم أقم في شيء يشبهون في فيه وفي عيني قطر وتعتظم الشبهة عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة فإن عظمت النعمة على العبد عظمت الشبهة فيه وإن قلت بالنسبة إلى نعمة أخرى في العبد مثلاً صغرت الشبهة فيحتاج صاحب هذا المقام إلى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام متى خرج منها تناول شهوة ولو بحاجة فقد عرض نفسه للزلة من فوق الجبل * وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف إذا تناول الشهوة مع الغفلة عن به جل وعلا حكم القمر إذا كشف ثمن من أعظم النعمة التي يعطاها للعبد في دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة المعتقدين فيه الصلاح فمن جمع بين هاتين النعمتين صار كل حشود في بلده ينتظر له زلزلة لا يكون هم لا ينظرون إلا الظاهر الدنيا ولوانهم أنفسوا وانظروا إلى أمور الآخرة ليكنوا بحسب نفعي على بحسنة الله عز وجل وبحسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولولحظة في النهار فإن ذلك أولى بالحسنة لأنه لا نعيم في الدارين أعظم من ذلك * ولما طلعت للوزر على باشا في ضرورة إلى القلعة وأكرمني تحرك على الحسنة من كل جانب وصاروا يفترقون على أمور لم تقع قط فحجبت منهم غاية العجب فان منهم من يدعي أنه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف بحسب نفعي على أكرام جدي من عبيد السلطان ولا بحسب نفعي على جلاله في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذر كرسيا باحوا وساء ولكن قد عرفت بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم إن بعضهم إذا وقع له مصيبة بأثني فيحتمل حمله فأقامي فيها ما موت دونه ولا يخاف عنه فأن عندنا أن الجملة تخف بحسب الاعتقاد وتقل بعدهم وقفا في مرة فخص من أهل العلم لئلا وحملني حمله وقال إن بعض الحسنة أشرى شخصاً في المجلس كان يحسب وساعلى دين قيل إن فيه شبهة لذلك العالم وقولاه أكتب في قصة لما شأوا أخيراً إنك هدمت عند حائطاً فوجدت فيه قدرتين من الذهب وعودين من الفضة كل عود طوله ذراع فأشرت عليه أن يسامح ذلك المدين بمساطره عليه فتوقف فاشتد غضب المدين فكذب بذلك قصة ووصات للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاء في ليل فاقسبت في حمله ما لا طاقة لي به فكبرته برى أنه أنتم رأيا مني فأمرته بطولوع القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطلع وأيقن الحاضرون كلهم بالترسيم عليه فمرت أسأل الله عز وجل وأتاني البيت فتحويل في الباشا وان يطلع على الحق في المسئلة فلا بكل من الحسنة ساعة ثم قال ظهر لي أن دعوى كل منك باطلة ثم قال للعالم سامح خصك بما في المسطور وقال لا تخرطه لي أنك كذاب فلو أن هذا العالم كان سمع الإشارة بأنه يسامحه بما في المسطور من غير توقف في الباطن أقصبت حاجته من غير ارباب ولا خوف فأنه تبارك وتعالى بصبرنا على هؤلاء الحسنة وبعيننا على دوام الاعتماد عليه ليجمينا من سماتهم وقد فرت الانبياء من سمات الأعداء كفي القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي لولاه لزمان ظاهراً وباطناً من قاض ووال ومحاسب وكاشف وسخى عرب فأن هؤلاء قد رفعوه لله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الناس والأدب معهم مطلوب شرعاً أو عرفياً بحسب استقامتهم وأعواد جهم وهذا الخلق قل من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطناً وخالياً عن العال ورعاً قام بعضهم لمن هو عنده فاسق وإذا استشرأب أحداً نكر عليه قال الضرورات تبع المحظورات ولا هكذا تعظيم مثلي لهم لأنني أعظمهم وقابحهم علينا * وكثيراً ما كنت أجمع سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا أن نعظم الولاية ونكرمهم أو باع الله عز وجل الذي ولاهم قرباناً وحكمهم فينا انتهى * وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات المكية ما نصه ينبغي لنا أن نعظم كل وارده عليه من الولاية لأن أحدكم لا يطعم لزيارة ذلك القبر حتى خلع كبريائه نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك القبر ولوانه كان نظراً إلى عظمة نفسه وإن ذلك القبر من جلاله رعية لما كان يطعم له زوايته ولكن أرسل إليه ليحضر ومن خلع عظمته قبل أن يصعد الدنيا فليتنا لا وهو فقير حقير فوجب على العقراء كرامه انتهى فان اعترض معترض لا يعرفه فله بيتنا

مدتن أنه كان لا يمكن أحدا من

الجلوس بين يدي سيدي مدين
الان حفظ خواطره وخطر مره
في قلب شخص الزنا فقام وضربه
بالبعضا ضربه مرحا فاذا كان هذا
أديامع شخ لوق فآله تعالى أولى
بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت
الصلاة تحبسه لا ينفعه أن ينقلب
إلى أهله إلا الصلاة تزداد في رواية
للبخاري والملائكة تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من
مصلاته أو يحدث وفي رواية للمالك
حتى ينصرف أو يحدث قيل لابي
هريرة وما يحدث قال يقف وأور
يضرب وروى أبو داود مرفوعا
صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما
كتاب في علمين والأحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
نؤاخذ على جلوسنا في مصلانا
لذلك بعد صلاة الصبح حتى تطاع
الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو
أربعاً وعلى جلوسنا بعد صلاة
العصر حتى تغرب الشمس ويحرق
بالجلوس لذلك الجلوس الحرام
علم شرعي أو إرشاد أو صلح بين
الناس ونحو ذلك كما كان عليه
فقهاء التابعين فكان عطاء
ومجاهد يقولان المراد بذلك كراهة
علم الحلال والحرام وقال مشايخ
الصوفية المراد بذلك كراهة تعالى أن
يذكره باسمائه الحسنى وقد تبعهم
على ذلك جمهور أهل الطريق
الذين أدركاهم كسيدي على
المرصفي والشيخ تاج الدين الذي كر
وغيرهما فكان سيدي على
المرصفي يجلس بعد صلاة العصر
يرشد الناس في أمورهم بقراءة
كتب القوم كرسالة القشيري

ولا مصطلحنا وقال إن ذلك الأمر مثلاً لظالم لا ينبغي كرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لأنفسنا بما معاصي
ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من الأوقات فظالم فظالم وأمرته فلا حزية لذلك الشيخ عليه لو أنصف
لاسيما أن كان لذلك الأمر عليه منة مبدية أو مساعدة له على عيشة جواليه أو أمرته أو رزقته إذا توقف الولاية
فيها ونحو ذلك وقد رأيت شخصاً له عمالة صوف وعذبة أرسل نقيبته لئسأل له شيئاً من أمير فأرسل له عسلاً
وعساواراً حتى كفي مولده فلما حضر ذلك الأمر تشاهم عليه ولم يقم له فتعجب من مثل ذلك فإن التشاهم
اغما يكون عن لا يقبل من الظلمة شيئاً ولا يحتاج اليهم في شيء كالاشيخ الصادقين الذين مضوا وأما انصباب
فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خاق سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعي
ويقول اغما نهي الشارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للأغنياء إذا طمعنا في دنياههم أو علمنا بأن تعظيمنا
لهم يزيدهم طغياناً وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما ذاتة فقنما حتى لا يديهم وتعاظينا بالاسباب التي غفل
قلوبهم اليها حتى يجهلوا ويقبلوا الواسع فاعتنا في مظلوم مثلاً فلا حرج علينا في ذلك والأعمال بالنيات انتهى
* وكان رضى الله تعالى عنه إذا زاره أحد من الأكرام عني معه إلى خارج باب داره بشيعة ويقول له حصل
لناسم وروى بتكم اليوم وإذا أرسل له هدية يردها عليه ويقول له أرسلها إلى أحد من المحتاجين إليها فاني غير
محتاج ثم يقول إذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولاته ورونا في هذه الدار وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الأدب
مع أكرام الدار الآخرة إذا انقلنا إليها ان شاء الله تعالى كما تقدم ايضاح ذلك مراراً ومرابن موسى المحتسب
أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حادثة فنزل الشيخ وقبل ركبته وهو راكب ودعاه فأنتكر بعض
الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ اغما قبلت ركبته أديامع الله تعالى ولاه وجعل الناس يسعون قومه
فإذا خفت البضائع من السوق يبعث مناديه ينادي للناس الذين يحتكرون الطعام عن المحتاجين آخر جوا
ما عندكم كم فيخبرون البضائع حتى ينشئ السوق أفقدت ركبته أديامع الله تعالى على مثل ذلك فسكت الغيبة ثم حكى لي
أن بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حنيفة الساذي رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرمي
وعليه خلعة خضراء ولا تلبس بالأولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقف
الانبياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الأولياء فقال له لا تستنكر ذلك فإن أدب الانبياء ليس
هو مع لايس الحجة والغما مع الله عز وجل الذي ألبسه فزل الاستنكار ثم قال له أمارأيت أكرام الدولة
وهم راكبون امام بعض غلمان السلطان إذا ألبسه خلعة أديامع السلطان مع الغلام انتهى ثم لا يخفى
أن التردد لا كرم مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير اغما هو ليكمل العارفين وقد طلبت مرة فاني أذهب إلى
زيارة أمير بلغني انه عازم على زيارتي فحلا للبيعة عنه فنهاني أخى العبد الصالح الأمير شجاع كنيحة الغرب
وقال لي ان هؤلاء لا يحسنونك على انك تزورهم أديامع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون ذلك طعماً
واغما يحسنونك على زيارتهم طلباً لآلئهم اسوة غيرك من النصابين فتدفع نفسك بزيارة لهم وتحملهم الاثم
من جهتك فن ذلك اليوم ما ذهبت إلى أحد من ولاته الزمان واغما أرسلهم في حوائج الناس خوفاً على دينهم
لا غير * وبالجملة فن أراد كرام الولاية وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاماً ولا يقبل منهم
صدقة ولا هدية إلا أن كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له إذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم
فإن مثل هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعتدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لأن الأكل من طعامهم أكل بالدين
والفرق بين الحب والمعتقد أن الحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحاً أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك
إلا الاعتقاد فإصلاح فإذا أكلت طعامه كأنك أكلت دينك ولا بد أن تعتقد حلاً ماناً كله وتسلط طريق
الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وأناضن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأمان يخالف ما ذكرناه
فإن حصل له عندهم جاه واعتقاد فإلما ذلك بطريق نصب وحيل وخداع يسأله الله تبارك وتعالى يوم
القيامة عنه * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد اجلال الله تبارك وتعالى
له في قلوب عباده فليكنظ باطنه من الرذائل وليجعل الله تعالى بقلبه حتى لا يتحرك ولا يسكن إلا هو يعلم
أن الله تبارك وتعالى يراه وأمان يظهر للناس خلاف ما يضمن من النفاق والخداع فإن الناس يعلمونه بمنزل
ذلك فيظهرونه خداعاً ونفاقاً في وجهه فإذا اغاب عنهم وصغوه بما يعقونه فيه ويقطعون فر منه ورائه

كما كان الأمر قبل التحلي فلما

كان من الناس من ينسب الله تعالى بعد التحلي غاراً هل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم بعماللشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير ليكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى وسعدت سيدي علياً بالحواس رحمه الله تعالى يقول يهـ ريق الله تعالى الأرزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام بعد طالع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح و يهـ ريق الأرزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب اهـ وسعدت أيضاً يقول اغما أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى تقوية لقلوبهم وتنشيطاً لهم اذ رآوه صلى الله عليه وسلم جالساً معهم ليجوزوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين اهـ فهذا ما حضري الآن من سر تخصصي هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعا من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية لاطـ براني انقلب باجر حجة وعمره وروى الطبراني مر فوعا رواه ثقات من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنت الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمره مئة بلتين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يتم من مجلسه حتى يمكنه الصلاة وفي رواية لاطـ براني مر فوعا من صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سجدة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تامة له حجة وعمره قلت

أن تحبان أحداً يتردد اليك من غير أن تتردد أنت اليه كما يفعله بعضهم عن لم تر بهم الا شياخ فان جميع مامع الفقير في هذا الزمان من المدد قد لا يجي حق طريق واحد ينسب اليه * وقد رأى سيدي علي الحواص رضى الله تعالى عنه شخصاً يقول لفقير ما عندنا ننظر كم فزجره وقال لا شيء ما تذهب أنت اليه اذا اشتقت اليه * وكان رضى الله تعالى عنه اذا بلغه أن أميراً عازم على زيارته ذهب هو الى بيته ويزور ذلك الأمير ويقول أنا أقل كلفة في الجني اليك من حيثك الى ولا مـه بعض الناس على ذلك فقال اغناهم السلف الوقوف على أبواب الأمراء ان يخاف على نفسه الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بمحمد الله لا نركن اليهم اذ دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم اعطونا شيئا لا نقبله منهم واغناهم لنسوق اليهم خيراً وتقدم قريمان محل طلب زيارة الفقير لا مبر ما ذالم يترتب عليه محظور فراجعهم واعلم يا أخا ن لصاحب هذا الخلق علامة وهي ان يشرح صدره اذا تركه الأكار الذين كانوا يترددون اليه وترددوا الى أحد من أقرانه ويقبض خاطره اذا تركه أقرانه وترددوا اليه فان الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له خوفاً ان يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكذب بالعكس وقد رأيت شخصان انقطع في بيته ووزاويته يعقب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك ترددهم اليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مـر من محبة العزلة والانقطاع الى الله تبارك وتعالى فنادى ما يقول فـعلم ان كل ما فيه تفعل من العبد غالباً فهو مـر وموم وهو الى صفة التفاني أقرب بخلاف ما ليس بتفعل واغناهم الى ذلك صدق التوجه الى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ مر داس حين انقطع في الصحراء فـعلم هؤلاء كانوا يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول والله ما لي حاجة في توسعة مطلعي الى الجبل حتى يطلع اليما الناس بالدواب ولا بجماعة مسجد عندي لان ذلك يجمع الناس ويكثر الزائرين والعقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه فـرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) روى كل ما يأتي من مال الولاة فان أبوا أن يقبلوه رمية لكل من كان حاضراً من الناس ولا أقبل منه نصفاً واحداً نفسي ولا لعلالي وكثيراً ما يرسل الأكار الى مال امر الابعاء وال الله تبارك وتعالى فأخرج به للفقراء وأقرته عليهم ولا أمسك منه درهما واحداً ولا تولد ولم أر أحداً من أقراني يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى القاصد صاحب المال أسماء خلائق على غير معنى وبوجه انه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين ما تأخذون لعلاليكم شيئاً فقال قد هابت الله أن لا آسكل من مال الولاة أذ قد فرس فيه القاصد الكذب فأمر غلامه أن يتخلف بعده حتى ينظرا يشي يفعل سيدي الشيخ في ذلك المال فراء أعطاه لحازن داره فتسمع الفقراء فأثروا الشيخ فلم يعط أحداً منهم نصفاً وقال هذا مال أرسله اليماشالي بالخصوص فأخبر الغلام بذلك استأذنه فقبح من ذلك وأخبر بذلك الباشا فـقطع عنه مـر وحسنه ذاك يا أخا ن تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقة والفقراء ولما بلغ بعض الحسنة اني أرد مال الولاة قال هذا ليس بمقام عندنا فبلغ ذلك الأمير فـحمد الفقر دار فأرسل الى ذلك الحاسد بالمال الذي رددته أنا وكان ذلك بحضرة جماعة فـردوه وقال هذا شيء ما فعلته قط فلما رد القاصد الى الفقر دار قال الذي أقاء الله في قلبي ان هذا متعل وليرد ذلك الاخوفان لو ن الناس به ولكن خذ هذه الصدقة وأعطها لـيلا في جامع الأزهر وجعل في الصدقة مـلا وشققا فلما دخل القاصد به الى الجامع وجد مـر تحت دكة المؤذنين فأعطاه الله فقبلها وشرح وانبط وقال سلم على الأمير وقل له جزاك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خير اقل له القاصد ما يبطال ترد الذهب في النهار بحضرة الناس وتقبل الشفقة والرم لـيلا لـيلا وافتضح ووقع لي ايضا ان الأمير أحمد الفقر دار زاني وعرض على ألف نصف فردتها فخرج ثم أرسلها الى مع غلامه وقال أعطها له بينك وبينه بحيث لا يراك أحد لظنه اني رددتها عليه بحياة من الناس فلما جاءها في ما قلت له يا أخا ن شيء لا أقبله من أسئتك أقبله من غلامه ورددتها عليه ثانياً فـتحقق اني ماردتهم الا نوداء فاعتقدني غاية الاعتقاد وقضيت عنده بعد ذلك عدة حوائج للناس وهذا الامر قد أعطاه الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيراً لأعرف الياه والتفاني انتهى

ولا يستبعد مؤمن حصول الآخر العظيم على العمل اليسير فإن مقادير الثواب لا تترك بالقياس فالحق أن يجعل الثواب الجزيل على العمل القليل والله سبحانه أعلم وفي رواية للإمام أحمد وأبي داود وأبي يعلى مرفوعة عن سعد بن مسعود حين يصرّف من صلاة الصبح حتى يستخرج ركبته لا يقول إلا خيراً غفرت خطاياهم وإن كنت أكثر من زبد البحر وفي رواية لأبي يعلى وجبت له الجنة وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعة عن علي بن حجر عن ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم يمس جلده النار أبداً وفي رواية للبيهقي زيادة قوله ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية لأبي يعلى والطبراني مرفوعة عن علي بن حجر أو قول الغدادة سعد بن مسعود في باغ بني أمية الدنيا ويزكر الله تعالى حتى يصلي الضحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كبؤة ولدته أمه لا ذنب له وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس في مجالسه حتى تطلع الشمس حساً وفي رواية للطبراني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن توطأ على الأذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب والمساء في التلاوة على الأذكار التي لم ترد إذا جئناهم ما ورد في السنة من الأدعية والاستغفار ونحوها أدباً مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الإمام النووي في كتابه الأذكار جميع ما وجد

وأما ذكرت لك يا أخي هذه الوقائع انتقدت في فيها وترددت فيها الصلابة والعلّة والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمحذّر رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض المسددة في حقهم عنى أو نحو ذلك إلا أن كان الخوف منهم يرجع إلى الخوف من الله عز وجل كما إذا خفت من الله تبارك وتعالى أن تسلطهم على بني في فإن ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن وقد وقع لموسى عليه السلام وغير الخوف من الخلق ويجب حمل ذلك جزءاً على ما قلناه لأن الأكر لا يشهدون الأمور إلا من الله تبارك وتعالى أصالة وإن شهدوا هم من الخلق فأما ذلك بحكم التبعية وأيضاً فإن كل مؤمن جزأ يخاف من الحاق ويحب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تلهكوا أموالكم إلى التهلكة وأما كنت لا تخاف من الظلمة لعلني بأنهم لا يسلطون إلا على من يحب الدنيا بقلبه وأنا أعلم من نفسي أنها لا تحب الدنيا وليس فيها بحمد الله تعالى المحبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الأولياء والصالحين رضي الله تعالى عنهم وسأكن البيت يحبه من كل ظالم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبه بنى بادن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والآخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلط عليه أحد من الظلمة سواء كان خالي البدن بالكلية أو عنده مال لكن في يده لافي قلبه فلما أراد الظلم أن يؤذي مثل هذا لما أقدره الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي المجاذيب لمصلحة الولاة منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يقولون أقدمهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قول لي صاحبنا الأمير خضر الكشاف بالترقية والعلوية لفتني مرة الشيخ على البرلسي المجذوب في طريق قلوب وهي العسكر فقبض على طوق وانزاني من فوق الفرس وصار يضربني على عاتقي حتى هدمها في عنقي فضره عسكر السلطان وصرت أزع من هيبته وأخاف منه ثم سألتني أن أطيب خاطره عليه هذه كنيته لي عن نفسه فلما أن أخدم المحبين للدنيا أراهم يفعل بالكشاف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبونه أو يقتلونه أصلاً فعلم أن كل من تلقى بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عامّة قاض وثيابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدرا العلماء العامون لا إزالة منكرات الولاة كالشيخ يحيى الدين النوري والشيخ تقي الدين الحصني ونحوهما كذلك زهدهم في الدنيا ولو أنهم كانوا يحبون الدنيا مناصبها لما قدر أحد منهم على مخالصة أحد من الولاة ولا مساعدته القدرة الإلهية على مثل ذلك وقد حكى الشيخ في مناقب النووي رضي الله عنه أن النووي أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة الجامع الأموي إلى بلاد الحجاز وأغاظ عليه القول فأراد نائب الشام أن يبطشه وكان في فرش نائب الشام جلود غمار وسباع فأشار الإمام النووي إليها فقامت سباعاً وغماراً بقدره الله عز وجل وكشرت يانباها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجناته ثم صالح الشيخ وقبل رجله وكذلك بلغنا أن الشيخ تقي الدين الحصني رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين فأرسل نائب الشام إليه من يقتله فلما جاء وجد عند كنف الشيخ سباعاً عظيماً قد راغبت الخاف ورجع إلى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيئاً فبكذا كان العلماء العامون رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك وتعالى على حماية نفسه من الولاة فليس له أن يتعرض لإزالة منكراته من خوف أن يقتلوه أو ينفقوه فأجد الله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حمل للعلماء الذين يدخلون على الأمراء ولا ينصونهم ولا يأمرهم بهم بعرفانهم لم يتركوا ذلك إلا لئلا يأنهم لم يروا عندهم منكر أو قد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في إزالة منكرات الولاة لأن في ذلك لزمان تترادف علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلاً سكنه ساء في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعاً إذا رأيتم محامداً أو وهياً متبعاً أو دنيا مؤثرة وأنجساب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخوف أنفسكم

أخرى له ومن قاله حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلة روى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشارب بن مسيلم النبي إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أرحمني من النار سبع مرات فأنك إن مت من يومك كتب الله لك حرزاً من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أرحمني من النار سبع مرات فأنك إن مت من ليلة كتب الله لك حرزاً من النار وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً عن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب يعني الله له ملائكة مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات وموجبات ويحي عنه عشر سيئات وموتقات وكانت له بعد ذلك عشر رقاب ومؤنات وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً عن مقرر أبي دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الخوارج العين وروى ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن نحوه وذكره أن من قالها بعد الصبح قبل ذلك وروى ابن السني في كتابه مرفوعاً عن قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه كُفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيته رضي الله عنه إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً سبحان الله العظيم وبحسبه تعافى من العمى والجذام والقالج والله

الباردة ثم خرجت من يدى في ذلك اليوم ما ظهر وغت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جن فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي فجاء جنياً وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يحسون حولي إلى الصباح وقلت لهم وعز الله أن قضت على أحد منكم ما بقدر أحد أن يظلمه مني ولا الملك الا حروغاً وأخذني النوم من غير فزع (ووقع لي) انني دخلت مغطس ميضاً جامع الغمرى ليلاً لا تواضعه وكانت ليلته مظلمة فخطبني في الغطس بشبه الفحل الجاموس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية المنفعة فتزعت ثيابي ونزلت عليه في الغطس فزهق من تحتي فلم أجده وإنما كنت لا أخاف من المؤذيات لأنني كنت في مقام التدريج في اليقين وكذلك لا أخاف من اللص لأنه لا يطلب مني الا الثياب وأغيرها من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت سميت له بها بطيئة نفس ثم أربأت ذمتي في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه أثم من جهتي فلم يضر بني أبوي ذنبي وأنا أعلم أنه لا يضر بني إلا أن قلت له ما أعطيك ثيابي مثلاً وبالجملة في أن أقاتله وإن استسلم له بالطريق الشرعي ولا يجب علي قتاله إلا أن كان معي مال للغمر ودية مثلاً أو حرجمي أو لغمرى ولم يمتنع عن الغيور إلا بالمقاتلة وأما المال إذا كان في يدي فعندى أخس من أن أقاتل مسلماً لا جله فافهم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام على الأمور التي تقع مني في المستقبل من خير أو شر لا أخذ حذري منها إذا لم يكن الأمر مبرماً قد حق به القدر وذلك مع دود من وحي الحق تبارك وتعالى إلى المؤمن ولا يعرف ذلك ويعتني به الا الأولياء المكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح يقول لا يصعب من رأى منكم رؤيا يعني أعبرها له فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحي في أمته وإن اختلف المقام وتفاوتت المراتب ولما رأت أعرف بها جنس ما يقع مني لأعينه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغره وكبره ومكره فإذا رأيت انني أمشي حول شجرة التين أعرف انني حاتم حول خصلة دنية إذا رأت أني أفعلها كذا في قصة آدم عليه السلام وإذا رأيت انني أكل من الشجرة أعرف أنه لا بد لي من الوقوع في تلك الخصلة وإن رأيت أحد ينجني التين ويطعمه لي أعرف أنه يساعدي على تلك الخصلة كما وقع لحواء مع آدم عليهما السلام وإن رأيت أني محال للاموات أعرف ان قلبي مات عن فعل الطاعات وإن رأيت أني صاحب لاهي أعرف انني عمت عن طريق حق فأرجع وإن غت عن وردي ولم تأثر لحواله عندى أرى في الليلة الآتية راحتي ضاغت مني وأنا مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وإن غت عن قيام الليل مع الأولاد أرى نفسي مسافر المكة وقد انقطع عن الحاج بنحو مرحلة أو أكثر أو أقل بحسب ما تخلفت في الزمان وإن غت عن وقت التحلي الألهي أرى نفسي مضطجعا مع الأموات وأن تخلفت بشئ من أخلاق البهائم أرى نفسي مخالطاً للبهائم في رزية ورب بما رأيت نفسي معانقاً لذلك الحيوان الذي تخلفت بأخلاقه من آدمي أو بهيمة وإن غت على غير وتر أرى نفسي تلك الليلة وأنا واقف على باب الوتر من الجنة فإذا رأت أني أدخل منه فيمنعني الملك من الدخول ويقول لي أنت غت على غير وتر وقد أمرت أن لا أفتح هذا الباب إلا إن نام على وتر وأرى السكبة التي على عتبة الباب العرفانية وصورتها باب الوتر وإن رأيت قلة صفاء معاملي مع الله تبارك وتعالى أرى كافي أنظهر من مامنين الرخوة وهو قليل لا يكتفي للطهارة وإن رأيت كثرة على أرى الليلة الآتية انني ألعب مع المبهطين وإن فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاملاً لخصلة عظيمة غليظاً أو متوسطاً أو رفيعاً بحسب تلك الخصلة أصغرهما طرب الطرف الشاع وان وقع مني غيبة في المسجد أرى كافي أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كافي أكل في لحم رجل مشوي أحمر وأنا أستحلي ذلك اللحم كالحلوة فأعرف انني استلذت بغيته وإن غت عن قيام ليلة أرى نفسي في مركب وهي منحدرية إلى جهة دمياط وإن نهضت من قيام الليل أرى نفسي منحدرية إلى ميت غمر أو معانود أو غيرها بحسب ذلك النفس وإن انحدرت عن بلدي ساقية أبي شعرة أعرف انني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي إلى مصر وكأني لم أترق في مصر بعد عمل من الأعمال التي علمتها وإن غت عن وردي حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس أن تطلع وإن غت في الليل وختمت وردي قبل العصر أرى أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كافي صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم

انصرفت الى بيتي وان غت عن قيام الليل في الليالي الغاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تخلفت عن الجمعة حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفي بسبب الاشتغال بلهو أو عمل لا خلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس اللهو والخطيب يحطب في الحرم لم أحضره وان تركت قيام الليلين متواترين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحرا المالح وان غت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة انني مضطجع معانق شخصاً أسمى من منأأ كنع يحط برجله في الأرض وبصاقه سائل على لحيمته فأعرف ان مقامي في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سترت عورة أحد من المساكين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضجعة بالمسك والعنبر والغالية والكافور وان رأيت انني آكل طعاماً مخلوطاً بغيره أعرف انني مخلط في اعمالى تلك الأيام وان رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف انني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وان رأيت نفسي تأثماً فيها أعرف انني لا أهتدى للخروج من ذلك الباطل الابعس وان رأيت سيدي الشيخ أبالحسن الغومري رضي الله تعالى عنه وهو يتبسم أعرف انني فعلت شيئاً حسناً وان رأيت به عبساً أعرف انني فعلت شيئاً سيئاً وان رأيت الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه مع عبساً أعرف انني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد) عزمت مرة على منع أولاد أخى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ان يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فزع باباً من خلوة يطلعون منه الى بيته فعرفت اني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايتام فريعت عن ذلك لما رأيت به فتح باباً من خلوته التي هي محل ماله وحوالته التي يخاف عليها خوفاً من كسر خاطر اليتيم وان خضت مع أحد في مجالس اللغو أرى تلك الليلة كأنني عائش في مجرم أعني أخاف الغرق أنا وأولاءي وان اغتتاب أحد عندي شخصاً ياروح حصل عندي شرك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نيفة البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وان رأيت انني لابس ثياباً بخضر الملوحة بخر أعرف ان أحدنا يقضي في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين ولكنه لم يسلم ممن يجرح في صاحبه وان سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأني أسمع الآلات المحرمة في مجلس الخمر مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي قد نساه وان نفرت نفسي من فعل خير أرى كأنني مخدور في مركب وهي سائرة كالجزر المرمى في المشرقة وان وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغر تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أعرف كبر تلك المعصية وان الله تعالى غضبان عليّ وان رأيت نفسي تأثماً في أزقة هاتين البلدين أعرف اني لا أخرج عن تلك المعصية الابعس وان رأيت نفسي في مركب قد أرسيت على برشوب أعرف انني أقع في شيء عاقبته رديئة وان رأيت انني في الصالحية أعرف ان الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وان رأيت نفسي مقلعاً من الصالحية في مركب نحو مصر أعرف انني شرعت في الرجوع الى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وان رأيت نفسي مقلعاً من مصر العنيفة الى ناحية الصعيد أعرف انني شرعت في الرق عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وان رأيت نفسي خارجاً من باب النصر الى الصحراء أعرف اني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخل من باب النصر أعرف انه لا بد من نصرتي وان وقعت في تقريب شخص أو في فعل عاقبته رديئة وأنا أحسب أنه حسن أحد نفسي وأنا أغرس شجرة النين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجود ذلك الشجر قد تحول خساً أو فلفاساً ونحو ذلك ان الخضراوات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبي يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان بسما في الفاكهة تحول الى شجر رشوك وأثقل وسددوا وغفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجرة يستأني كله قاصد من العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكر وان هظمت الغفلة تلك الليلة على قلبي ولم أحضر الا قليلاً لأرى اني موسق مركباً تراباً من بلاد الريف وأنا قلع بمالي مصر التي هي بلاد السلاطان فأعرف ان عليّ تلك الليلة لا يصلح هدية للولوك بوجه من الوجوه وان رأيت أحد من العصاة المغفور لهم ويرجعت نفسي عليه أرى تلك الليلة انني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفاً أن أقع منه فأعرف أنه أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فأستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نؤم بالناس حيث طلبوا وما نذلك واجتمعنا فينا الشروط ولا نقول نحن ما لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجاني الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضاً الخطبة فنحط ولا نمتنع الا لعذر شرعي لأن الله تعالى أوجب علينا اقامة شـعائر الدين فينبغي للفقهاء ان يحفظ له خطبة جامعة لا لاركان والشرايط والآداب والوعظ الحسن لتسكون معه يحط به اذا احتجج اليه كان غاب الامام أو الخطيب أو بادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يحطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك كثيراً في بلاد الريف وغـيرها واعلم أنه ليس بما ذكرناه من امتنع عن الامامة لشـهوذه عن تحمل سهو المؤمنين ونقص صلاتهم فإن هذا انحازت فعل ذلك احتياطاً لنفسه لاحكام طبعياً وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعد تصلي خلفي أبداً فاني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيره فقال له الرجل انما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجع عندي من حصول فضل جماعةك ١٥ ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وررر الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مأمراً فوعا من أم قوماً فانهم فعله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الانتم وفي رواية للاطبراني مرفوعاً من أم قوماً فيمتسق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن فان أحسن كان له

من الأجر مثل أجر من صلى خلفه
من غير أن ينقص من أجورهم
شيئاً وما كان من نقص فهو عليه
قلت والفرق بين الصلاة التامة
والكاملة أن التامة هي ما جمعت
الشروط والأركان من غير أن
ينقص منها شيء والكاملة ما زادت
على ذلك بالخشوع والخشوع
ذلك من الأعمال القلبية وقوله في
الحديث فليقن الله تعالى معناه
أنه ليس له أن يؤمن من هو أعلى منه
درجة كان يكون مرتبة كالجارية
أو مكرهاً أو خذلاً أو من
يصلي وراءه خال عن ارتكاب ذلك
والله أعلم وروى الإمام أحمد
والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً ثلاثة على كثبان المسك
أراه قال يوم القيامة فقد كرمهم
ورجل أم قوموا هم به راضون وفي
رواية لأبي بصير في مرفوعاً ثلاثة
لا يؤهلهم الفرع الأكبر ولا ينالهم
الحساب وهم على كثيب من المسك
حتى يفرغ من حساب الحسابات
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
تعالى ورجل أم قوموا هم به
راضون الحديث والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) إذا صفت سرائرنا من جميع
ما يخط الله عز وجل بحيث لم يبق
في سرائرنا وظواهرنا إلا ما يرضى
ربنا أن نؤاخذ به على الصلاة في
الصف الأول عملاً بقوله صلى الله
عليه وسلم ليكني منكم
أولو الأحكام والتمس أي العقل
ولا يكون العبد عاقلاً إلا إذا كان
بهذا الوصف الذي ذكرناه فإن من
كان في ظاهره أو باطنه صفة يكرهها
الله تعالى فليس يعاقل كامل ولا
يتقدم بالصف الأول بين يدي الله
في المساكنة إلا الأنبياء
والملائكة ومن كان على أخلاقهم

وسلم أذن ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف أو شايخ العرب الذين يدخلون على وأناني
الجلس أرى تلك الليلة أن يستأنى القوا كه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزرب من شوك وأثل
ونصفاف واشجار غير مفره والباقي كله قاعاً نصف ليس فيه شجر فنظر إلى البستان من بعيد فبعتدانه
مغروس كله ومن دخله لا يجد فيه شيئاً فاعرف أن على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط
كسائين أهل سبأ وكثير ما أرى الصف الذي عند الزرب كله شجرين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وأن لم
أندرك أمراً في الدنيا لم أندرك في الآخرة وإن مالت نفسي إلى جاري من وراء زوجتي المكنة نفسها
من أرى تلك الليلة أنني صاحبت كلمة جبراً بضعفة تأكل الذباب الطائر وتلتقطه من الهواء فإذا عطست طار
من أنفها بصاق فأصاب ثوبي فأحتاج إلى غسله فاعرف أن نفسي عند ذلك كتفيس الكلمة المذكرة في
الدناءة والعارفة طيب نفسها بأكل الذباب الذي يورث القرف والمرض وما زلت جاري في دام السرور ما تمنعت
من رؤية وجهها نحو سنتين فسرعت طرفي لها مرة بضمرة زوجها فرايت تلك الليلة كأنني في جامع الحساكم
وبين يدي قطعة من دم أسود وخو القطار بهوينة تخمر فأنا أريد أن أجلس منها مع إلى محمد الله تبارك وتعالى
لم أنظر إلى وجهها بشهوة وعلم أن حكم الأمة المزوجة مع سيدها حكم الحرام في النظر فقلت بذلك كثرة اعتناء
الحق تبارك وتعالى في منعي من النظر إلى جاري المزوجة ولو بغیر شهوة وشكرته تعالى على ذلك وأن أكثر
الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بعدم
العمل بالعلم وأن عظمت غفلتي بالله في مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في القمار أخرج على
أهل السخريه فأعرف أنني نسبت الموت والأعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعينني وإن سكنت إلى خلق
مذموم أرى نفسي ساكناً في الحلة في بيت أحد من الفسقة وأن كنت طعاماً من غير تفتش على حله أو التمس
على وجهه مع التقديس أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قذم لي وهو مطبوخ بلحم كبأ وخنزير أو مية أو لحم
حمار وخو ذلك فأعاجله بالقي فان لم يخرج أكثر من الاستغفار (وعا وقع لي) أن محمد بن أخت خضر أناني
بطعام قفاً حامض بلحم شاذي وقال كل هذا فإن هذا من طعام شخص يعتقد ترك ج الليلة فأكل منه
فرايت تلك الليلة كأنه يقدم لي طعاماً مفه بلحم كبأ وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا
معياً كبأ ومعياً في المنام فبحث عن ذلك فوجدته طعاماً عبد تروق ومرق من مال سيده شيئاً ففعل به العرس
وسيده من مباشرى الظلمة فكانت حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث مرقه وان اشتغلت عن
الطاعات من أوردني بشي من الدنيا أرى تلك الليلة أن الأهل قد نقب جدارداري وأراد الدخول إلى قعر الدار
(والواقعات) في ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فينبني حتى أندرك ما بين نذارك قبل
موتى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لرفع صوتي بالذكر بحجة في الله عز وجل وطالباً لأحد يذكر الله
عز وجل يذكر وتنهضنا لهم الأخوان لالعله أخرى من حظوظ النفس فأنا أحب إذا قلت لا اله الا الله أن
يسمع بها أهل المشرق والمغرب من انس وجن وسلمين وكفار وقد بلغ الكتمان حده لكوني الآن في معتزل
المنابا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقام عفة الخلق ولا شيئاً سوى رضا الله عز وجل عنها
وأطول ما كتفنا العبادات وأطول ما أمرت قيم المسجود أن يغلق شبايل المسجود حتى لا يسمع أحد صوتنا
بالورد فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة وأنا لأن أحب القيم المسجود أن يفتح الشبايل كلها لئلا نذكر فعل أحد من
المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة بحجة في الله عز وجل وبحجة في حصول الخير للمارين
العاقبين وإنما كنت أخفي أهمل قبيل أن يشتهر اسمي في مصر وغربها وقد بلغت الشهرة حدها وأول الله إلى
لا طيب في بعض الأوقات الحفا فلا تسرني وأشتاق إلى بعض الأخوان فلا أقدر على الخروج إليه لكثرته
ما يشير الناس إلى بالأصابع فأخاف أن أكون معدوداً من شر الناس كل ورد لذلك لبست الطمسان وصرت
أزخيه على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقودني إلى الحرم حتى صاروا يعرفونني ولو غطيت
وجهي فتركت الطمسان ثم أتت بارتاء الطمسان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر
وأن وقع أن أحد أعظمي أحد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لا من باب المكرو والاستدراج هذا قصدى

وأمان تخلف عن اخلاصهم فيقف

في أخريات الناس خير له فينبغي
للامام أن يأمر كل من عمل بعلمه
بالتقدم كما عاوا خلفه حتى يكون
ذلك من عادتهم في الوقوف يأمر
بالتخلف الى وراءه كل من رآه
لا يعمل بعلمه ويعمل المصلين
بما يظهره من الصفات الحسنة
أو السيئة فليس تأخير لبعض
الناس سوء ظن به انما هو بحسب
ما أظهر الناس من الاعمال الناقصة
ثم ان العمل بهذا العهد يسر جدا
على من يصلي خلفه المجادلون بغير
علم فان كل واحد يقول أنا افضل
من فلان الذي قدم على في الصف
الاول أو الثاني مثلاً ورعاسهل
العمل به في المساجد التي يحضرها
العوام أو يكون أهلها مضطربون
كزوايا المشايخ التي قراؤها تحت
طاعة امامهم ويؤيد ما ذكرناه من
شروط التقدم للصف الاول مارواه
ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم أو الحاكم
وقال صحيح على شرطه دمر فوعا
عن العرياض بن سارية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
لصف المتقدم ثلاثاً مرتين
ولثالث مرة أي لان كثرة
الاستغفار للشخص قد تكون
لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه
فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه
وأما حديث خير صفوف الرجال
أو خلفاً لرادبال جال الكمل من
الاولياء الذين هم كوصفنا في أول
العهد فان ظهر الله تعالى يا أخى
باطنك وظاهره فبادر للصف
الاول والا فالزم الادب وسأني في
عهد المنبيات أن نأشبه لثاني
تأخير من يحب الدنيا الى الصف
الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث الترمذي مرفوعاً
الذي يدار من لادارته وماله من

الآن وأز يد في اعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تفرز ان ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من لبس
ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبان النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع مع الله بحمول
على من فعل ذلك رياء ومع الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسياً في زيادة على ذلك في نعمة ما رآه
الطيبسان على وجهي حيان من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الأكارب كلهم من العلماء والصالحين وقضاة
العساكر والامراء والكبراء خوفاً من وقوعي في الاخلال بواجب حقهم لالعة أخرى فان حقوق الأكارب
يعجز أمثالنا عن الوفاء بها والقاعدة ان كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس
تغيباً بالشجيرة وجته وولده ونقيه لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهر بشرية رتبته دون الوصول الى معرفة قلبه
وما فيه من الامرار والمجاهد النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكعبة كيف
تجدوهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب أيضاً احتجاب الخطيب في خاوة
الخطابة انما عمل به العلماء طلباً للتأثير وعظاً في قلوب السامعين لان التأثير تابع لشدة الحمية ولوان الخطيب
جلس عزح ويلغوه يستغيب الناس الى ان أمر بالصعود الى المنبر على أثر تلك الغفلة واللغو والعصية لما أثر
وعظ في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس ورعاً وعظهم بشيء قالوا له بلسان الحال أرا قال قل هذا
لنفسك (فسلم) ان مجالسة الأكارب لا تطلب شرعاً الا لمصلحة ترجع عن البعد عنهم لاسيما ان كانوا أمراء
(وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يا بك والدخول على الامرأولو أمرتهم ونهيتهم فان ذلك
لا يتيسر لك المداومة عليه انتهى ويكنظر الفقير الحالس عند الامرأمر محرم ما كلفه ودخله ونحرجه وملبسه
وملابس غلماناً وهو سأكث لا ينههم عن ذلك لا تصريحا ولا تعريضاً بل يقول حاشاكم من ذلك حاشاكم الله من
يدللاً ثم ان الأمر يستشهد به في أنه لا يقبل بلصافيه بذلك ويقول حاشاكم من ذلك حاشاكم الله من
مثل ذلك فالبعداؤ لله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم
من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء
واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف
في الاجلال والتعظيم ان أعامله مثل ما أعامل نائب مصر أو قاضي العسكر وهذا خلق عظيم غريب في هذا
الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء ان لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة
أوصفة والشريف بضد ذلك وان لا تترجهم لمطلعة أو زوجة ما تواعها (وكذلك) لا تترجهم برفعة الان
كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وان يعمل على رضاها ولا يترج عليها ولا يتسرى
ولا يتر عليها في المأكل والملبس دون قدرتها ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ذلك
(وكذلك) لانعها شهوة ومباحة سألنا فيها ونقدم لها نعلها اذا قامت واحتاجت ونقوم لها اذا وردت علينا
لانها باضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الأدب ان لا ترى لها يدنا ولو لميسع أو شراها
ان تعين ذلك علينا شرعاً ولا ننظر رجلها اذا كان أحدنا بائع اخفاف ولا نغن النظر اليها في الزاوايا
علينا فان ذلك بغضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لورأنا نعمل ذلك (وكذلك) من الأدب مع
الشريف ان لا يطلب مناشياً ونغمه ولو قوت ومنأوأعما متناً أو جوحنا النفسية الالعدر يقبله منار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانها في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذرة من التراب (وقد) أوتينا
الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود وتقدم أيضاً في هذه المناسبات لا تفتح مجلس ذكفيه
شر يف بل نسأله ان يفتح بنائهم تكون تبعاله فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله
رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وعيظه عن غيره ولومن وراء حجاب (وكذلك) مما
من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي الكلام النبوة وتبيينها أدرج فيه (وكذلك) عما من الله تبارك

لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفى

كمال العقل عن كل من يجمع منها شيئا زائد على غداؤه وعشائه في يومه وليلته وما سلب من هذا الامر الا قليل من الناس ويؤيده ايضا قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو اوصى رجل بشي لا عقل الناس صرف ذلك الى الزهاد في الدنيا ولا يصح ما أشار اليه الحديث من نفى كمال العقل عن يجمع الدنيا الا الله لا من يجمعها حين يجمعها وفي بلده من هو مستحق لانفاها عليه من مديون ومحبوس وجيعان ونحو ذلك فان كانت نيت به بالجمع خيرا فهذا منه فينبغي تفديعه عند كل عاقل اكسابا لا جبر وغير ذلك من أمسك عن الانفاق ورجح الحرص والشغ عليه فهو ناقص العقل وما قرناه من تأخير مرتكب المعاصي وجامع الدينان الصنف الاول هو ما عليه طائفة الصوفية وجهور العلماء لا على الامر بتقديم الوقوف في الصنف الاول على غيره مطلقا كما هو مقرر في كتب الغفها فاعلم ذلك والله يتولى هـ ذلك وروى الشيخان وغيرهما امر فوعى بعلم الناس ما في النداء والصنف الاول فليعلم يجب دوا الان يستهه واعليه لاستهه وفي رواية لمسلم لو يعلمون ما في الصنف الاول لكانت قرعة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا عن العرابين سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأصناف المذنبين ثلاثا في كل يومين وقد تقدم الحديث أنفا ولفظ ابن حبان كان يصلي على الصنف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحد وفي رواية

وتعالى به على معرفتي بالمساكين والزور وغيرهما فأرى الحذف ميتا لا يرج فيه عكس الحرف الذي وضع بحق (وكذلك) عما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من نقطة بالكلمة ثم اني توجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في سنة وخسين وتسعمائة أدامع الشريعة المظهرة (وكان) على هذا القدم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ورجعنا زعمنا أحاديث ذلك في خبرنا بأوقات كل معصية وأنها تكررت منه كذا كذا مرة ولم تتكرر فبرجميع اليه ما وبسنة غفر (وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ نجيب المحذوب المدفون بتر بة جاتم الحزاوى بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان رجله اليمنى أكلة فقال له انسان الذى طلع في هذه ان شاء الله بطلع لك في الرجل الأخرى ما زحامة فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذى أمسك امرأة جاره فوق القرن في بلده في الوقت الفلانى فاصفرتون الرجل فقلت له مالك فقال هذا الأمر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من فوائده معرفة صوت الشريف من غيره مبادرتنا الى تعظيمه والأدب معه ولا توقف على اظهار علامة خضراء في عمامته أو ثوبت نسجه عندنا ثم (وكذلك) من فوائده معرفتي بالكلام النبوة عن غيره أننى أبادر الى العمل به من غير معرفة ما قاله المحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف وأقدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من فوائده معرفتي بالكلام الزور عدم تصديقي قائله وعدم الاكل من غلته وأخرته ان كان ككاتب رزقه أوبيت وهذه الامور قد أعطاها الله تبارك وتعالى من حين كنت صبغرا (وقد كنت) وأنا صبغرا أجمع الخطيب يروى حديثا يقول فيه الليل والنهار مطمان فأحسوا السر عليهم واعلموا أن أحد الاموت حتى يرى حسن عمله وسوء عمله فكنت أقول في نفسى تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة لـ ككته حتى رأيت الحافظ المذرى نبيه عليه في التريغيب والترهيب وقال في اسنة ادهم لا يوثق به فلا تسأل بأخى عما حصل عندي من السرور وما وافقتى الحافظ على ما كان عندي من طريقتهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للأكل من الصدقات الخاصة بالزور وقرعة لظهور المنة فيها بخلاف العامة كالوقوف على الفقراء والمساكين فلا كره الاكل منه لكن بشرط الحاجة وسمائى في هذه المن كراهة أكلى من خبز الخواص الوقوف على الصوفية لعزة اجتماع شروط الصوفية المنطلق اليها الاسم في عرف أهل الطريق كالخبيد واضرابه فراجع (وأما) دراهم الاكالة المفروضة فلا أتدكر أنى أكلت شيئا منها ولا البست وعلى ما تقدم ذكره وأشل الكتاب من أننى من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه فأنا شريف فيكرم على الصدقات وبتقدير اننى لست بشريف فى التعفف عن أوساخ الناس وان قبلت شيئا من الزكاة في السنة الحالية فلما كان على اعمم الخواص من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين ومابعد هذا فلم يأت الفقراء منى منها لقلة المسكسب وضعف يعينهم فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلغاها آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استئذانى بقاى لـ لـ جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولا حد من المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ فى قرآن أو حديث أو علم وأردت أن أكل أحدنا في حاجة فأقول بقاى واسأنى دستور يارب أكام عبدك في حاجة كذا وأدستور يارسول الله وأدستور يا محمد يا ابن ادريس مثلاً أن أكل فلانا كل ذلك مراعاة فلا بد مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الادب خلافة عظيمة يجدها صاحب لا يالها لحلاوة ثم ان غلبت عن الاستئذان وكنت انسانا فلا بد من استغفار الله تبارك وتعالى حتى يلقى الله تعالى فى قلبى أنه قبل استغفارى (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه اذا كالم انسانا غافلا وهو يقرأ القرآن يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحداه وهو يقرأ فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة وان كالم شخصاه وهو يقرأ فى كلام أحد من العلماء رضى الله

لنسانى وابن حبان كان يصلى على

الصف الاول مرتين والله سبحانه
وتعالى أعلم ^{بما} أخذ عليه العهد

العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ^{بما} أن نسوى صفوفنا وتراص

فيها ونقدم الوقوف في ميامنها على
غيره من الوسط أو المياسر وفي ذلك

أمر لا تذكر الامشافة وينبغي
أن لا يكون بين أحد من أهل

الصف وبين من هو في صفه شحنة
ولا حسد ولا غل ولا مكرو ولا

خديعة ليوافق الباطن صورة
الظاهر فان اختلاف القلوب أشد

من اختلاف الجوارح ولذلك منع
الامام مالك رضى الله تعالى عنه

صحة اقتداء مصلى الظهر مثلاً بغير
يصل العصر وذلك لان الجوارح

تبع القلب فكان مكان المشاحن
خال عن أحد يقف فيه لشرو قلب

المشاحن عن جاره فليتأمل ومن
الامرار الظاهرة في ذلك أن الله

تعالى أمر بأقامة الدين ولا يقوم الا
إذا كاعلى قلب رجل واحد وفي

القرآن العظيم ولا تنازعوا فتشعروا
وتذهب ربحكم يعني قوتكم ومن

الاسرار أيضاً أن الشيطان
لا يدخل بين الصفوف ويوسوس

لاحتجابهم الا إذا رأى بينهما خلافاً
قرب من الصف احسرتهم من

أفاسهم كما في حديث يد الله مع
الجماعة أى تأييده وهذا الامر

لا يكاد يسلم منه أحد من المحبين
للدين ومناصبه او وظائفه فان كل

من سعى على وظيفة شخص صار
عدو له وان لم يسع في الماضي رعا

كان نوايا على السعي في المستقبل
إذا رأى كما يحببه الى ذلك فحسن

القلوب بذلك فيكون عدوا مستورا
في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي

لأحد من هؤلاء أن يقف في صف
من بينهم وبينه عداوة إلى طابق

باطنه ظاهرة ويخرج عن صفته

تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أر هذا الادب فاعل الآمن من أقراني غيره فالحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى
في كل حاجة طلبتها لانه صلى الله عليه وسلم كبير الحضرة الالهية فسو النار ونجا من النار واسطة مسو
أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا نالنا معرف الأدب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه اياك ان تحذف
واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فانك تكون اذذاك مبتدعاً لا متبعاً
والكامل لا يبطأ مكاناً لا يرى فيه قدم الاتباع لنبه صلى الله عليه وسلم فيه أبدا انتهى فافهم ذلك واعمل على
التخلى به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لمدر جلى في ساعة من ليل أو نهار الا بعد دقولى دستور يا الله
أمدرجلى لأزيجهم ان القرضا ثم أمدتها بعد ذلك وكذلك الحكيم في مدها نحو المديسة المشرقة أو نحو دوى من
الاولياء لأمدها ناحية أحد منهم حتى أقول دستور ياسيد المرسلين أو دستور ياسيدى عبد القادر يا جيلاني
أو ياسيدى أحمد يا ابن الرافعى أو ياسيدى أحمد يا دوى أو ياسيدى ابراهيم يا دسوق ونحوهم من الاولياء
الاحياء والاموات كل ذلك لشهودى أنى بين يدى الله تبارك وتعالى أو بين يدى رسوله صلى الله عليه وسلم
أو أئمة بعده رضى الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك ولم أشعر فإني لم يكن ذلك كشفاً كان ايماناً (ولهذا)
الادب خلاوة عظيمة لا يقدّر قدرها ثم انى إذا حصل لي وجع من كثرة ضم رجلى بحيث أنى أعرف أن مثل
ذلك الوجع يعذرنى الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعد الشريعة فحينئذ لا يتأكد على الاستئذان (وقد رأيت)
الام إذا خافت على ولدها من القرضا نصيرت مدرجلى ولدها كلقا قصه مارحمته مع ان رحتها ولدها دون
رحمة الله تبارك وتعالى بعدد بية في فاذا كانت الام تدور جلى ولدها مع ضعف رحتها فإني تبارك وتعالى أرحم
وأشفق ولم أر هذا الادب فاعل من أهل عصرى الا قليلاً فاعمل على التخلي بذلك والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر وأصغر ظاهر على الجسد أو باطن
من حدث أو مكرو أو خداع أو غل أو حسد أو تنقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعى كل ذلك من اعادلاً دب
مع الحضرة التى ننقل اليها بعد النوم فان الارواح اذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود
بين يدى الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهرة وباطنة فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من
السجود والدخول لحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنهم لم يجدوا خارج
الحضرة على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلاتها باطلة وتأثم بذلك انما يشاء كل مقام صاحبها ويسترجح لما
قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء للصلاة العبدوا الحيض يعترن المصلى مع أن المصلى ليس هو
بمسجد انما ذلك ليكونه محلاً يسجد الناس فيه فافهم وما يعقله الا العالمون (وسمعت) سيدى علياً الخواص
رحمه الله تعالى يقول لسيدى افضل الدين اياك ان تنام على حدث ظاهراً أو باطناً من محبة الدنيا وشهواتها فربما
أخذ الله تعالى روحك لان اللبلة تعلق الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب وقع ذلك الذنب الذى غت عليه
(وقد قال) تعالى أقمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض الآية (وفي) الحديث أيضاً من فوعا
يحذر المرء على دين خيله له فليتنظر أحدكم من يخال (وفي) الحديث أيضاً ان الله تعالى من منذ خلق الدنيا
لم ينظر اليها ان ينظر رضاءه عن محبة والافه وتبارك وتعالى ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم
الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض الله
لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يتقنه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته للدنيا دنياً
أبدوا غاب عن هؤلاء قول السج عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة فلم يخرج عن محبة الخطيئة واحدة
انتهى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضاً اذا استيقظ من منامه
فربما مات بغتة فلم يعمل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أحجابه

التفاق المشار إليها بقوله تعالى
 تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم
 إلا أن يقف بعد التوبة ناويا
 التقرب إليه تيمملا لحاطره والله
 لو كان أئمة الدين على قلب رجل
 واحد ما دخل في الشر ربعة نقص
 قط ولا أطاق مخالفتهم أحدا من
 الولاة وكان كل من خالفهم هلك
 بسرعة ولكنهم اختلفوا في بعض
 الله أمرا كان فعولا وأما غير أئمة
 الدين من يجب الدنيا فقد كفى الله
 الظلمة فشرهم لأنهم لا يزالون
 يستغترون منهم الرزق فان
 أعطوهم شيئا من تحت الدنيا
 خرس أسانهم وذهب معهم
 وبصرهم وصاروا خرسا صاعيا
 فوجودهم كالعدم وإن لم يعطوهم
 فهم ياتقونهم في اغراضهم ضرورة
 تيمملا لحاطره لم يعطوهم كما أعطوا
 غيرهم وبصرهم وكذلك خرسا
 صاعيا فها هو الباب الذي دخل
 منه النقص في الدين ولو كان العلماء
 كلهم زاهدين ما دخل في الدين
 نقص فلهذا يا أئمة نفسك على يد
 شيخ يخرجك من عروجات النفوس
 حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا
 حرص على شيء من الدنيا وأمر
 أصحابك أيضا بالمجاهدة على يد شيخ
 كذلك ثم تصادوا في الصف بعد
 ذلك وإن لم يتسرك ذلك فمغفواتي
 الصف واستغفروا الله من كل ذنب
 يعلمه الله والله غفور رحيم وروى
 الامام أحمد والطبراني واسناد
 أحمد لا بأس به مرفوعا مسنونا
 صنفوكم وحاذوا بين منكم
 وأينوا في أيدي إخوانكم وسددوا
 الحلال فان الشيطان يدخل فيما
 بينكم بمنزلة الخدق يعني أولاد
 الضأن الصغار وروى الامام أحمد
 بإسناد جيد مرفوعا أن الله
 وملائكته يصعدون على الصف
 الأقبل أو الصفوف الأقبل وروى

ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذي لا يمتدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخى على التوبة
 من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كذا كرنا لك ولا تفرخص تنسدم في الآخرة والله تعالى
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل أشد من كراهتي للعاصي
 الظاهرة وكذلك أكره النوم ليلتي العيدين ولبلة الجمعة ولبلة النصف من شعبان وألبالي القدر ونحو ذلك
 الأغلبة لا اختيار اورعنا غت جالس الحرص على اليقظة وذلك لا ينقص رأس مال الفقير بخلاف نوم الاختيار
 (وهذا) الخالق من أكرمهم الله تبارك وتعالى على ومن أين لي أن يوقعه الله تعالى بين يديه في الظلام مع
 أوليائه وأصفياه وإن لم ألق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيقف
 الا كبر في حضرة الشهود الكبرى التي ما فوقها مرتبة ومن دونهم قر بيامهم وهكذا الى آخر من يحضر ورعا
 تأخرت عن المبادرة الى موقفي المعتاد فيقول لي جاري في الموقف قد تخلفت هذه الليلة عن عادتك وهناك
 شخص لم ير لعز معي ويقول اذرا في قد جاء الخلق على الله لكثرة ما يسعني أدعول نفسي ولاخواني (واعلم
 يا أئمة) ان الموكب الالهى تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثلث كما يعرف ذلك
 أر باب الملوب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما روي حديث
 رواه الامام سيدي في تفسيره فينبغي لكل مسلم ان لا يغفل عن سؤال رب ليلة الجمعة من الغروب الى صلاة الفجر
 وذلك لان الملك ما كل وقت يجبر أعينهم على سؤاله فإذا رفع الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل
 من مبتلى هل من مستغفر ويخود ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد
 أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أخى
 أصحاب السلطان اذرا وأمن يتخلف عن طلوع الموكب كيف يعطعون جامكيتهم ويعجون اسمهم من ديوان
 عسكر السلطان فيصيرهم عوام بين الناس (وكذلك) حكم القمرا اذا نام في وقت المواكب الالهية رعبا يعون
 اسمهم من ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا وينزل فيها انشار
 من السماء فيفرق على المستعطين ويحرم النائمون انتهى (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبى عبد الله
 أربعين سنة لا يضع جنبه الأرض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مدنا ينزل من السماء
 في ليل أو نهار الا لونه فيه نصب فاجل على التحقيق ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 * الباب الرابع في ذكر جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل *
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أكثرنا في علي الله تبارك وتعالى اذ نزل على ما يسوء في عادة العلما بأن
 تعذير الله تعالى كما على عباده عن الحكمة فلا بالحكمة لانهم كانوا كانت بالحكمة لكانت أفعاله تعالى مع الولاة
 تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز الخلط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف
 لأمعدهما يسوء من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظير صبره عليه الكان هو يسأل
 الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأينضا) فإن كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره
 (وفي الحديث) أشد الناس بلايا الانبياء ثم الامثل فالامثل ومع لوم الان انبياء والاولياء محبون له تبارك
 وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعريف متعطف بكل شيء ورد
 من حضرته ليعرف أهل حضرته مقدار الوصول والمجهر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار
 وجد دواء وخير هذا في البلاء في الحسد والمال والولد ونحوهم وأما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله
 تبارك وتعالى على العبد فانهم وما يك والغلط (وقد) قلت في هذا المقام
 يارب لا أحصى عليك ثناء * في كل أمر سرفي أو ساء
 أنت الحكيم وعين فعلك حكمة * قدعت السراء والضراء
 بكلهم ما متعريف متعطف * فالذا في الدنيا تراه دواء
 فانهم ذلك واعل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) لا أتدوى قط من مرض الان الشد بحيث يشغلني الالتفات اليه عن

ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدره والقوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفي رواية للشيخين فإن تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من إقامة الصلاة يعني التي أمرنا الله بها في قوله أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعار صواصة وفككم وقاربوا بينها وحاذوا بين الأعناق فوالذي نفسي بيده أني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مر فوعا استواءت سوى قلوبكم وتماشوا ترحوا ومعنى تماشوا ازدحوا في الصلاة فإنه شريح وقال غيره تماشوا اتواشوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مر فوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مر فوعا ان الله ولائكم بصالحون على الذين يصلحون الصنف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مر فوعا ان الله ولائكم بصالحون على ميامن الصنف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** اذا رأينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول أحد فيه أن لا تزدحم أحد فيه لدخول وان كذا فيه ورأينا في آخر وجنانه تنفي الأهل من الرحمة يخرجنا الى الصف الثاني مثلا اللهم

كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت أقدر على الحضور التوسعي في عباداتي فلا أتداوى ثم لا بد لي مع التداوى بشرطه من مراعاة نية التداوى لحق الغير لا يخرج عن حفظ نفسي من محبة العاقبة بالطبع لا ليكون الحق تبارك وتعالى هو المالك لجسمي اذا عارف اغنايتي تداوى لأجل كون ذاته أمة لله تبارك وتعالى لانفسه هو ولولا انهم لك الله تعالى ما اعتدوا بما في التداوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتداوى قياما بواجب حق ربه عز وجل وبين من يتداوى قياما بواجب حق نفسه وما يعقلها الا العالمون (ونظير) ذلك محبتي للعقوب من قبل الحق تبارك وتعالى ما طلبته منه ومن مقام الاكرامهم لا يعنون بشئ الا ان رأوا وجهه في الحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته اذا تلوخثوني أو بدني عذرة ولون من مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيما لمحضرة مناجاة الحق جل وعلا لاسيما ان حصل لي ادرا بول أو مشي بطن فمن خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقذربدنه أو تبايه فهو خارج عن أدب الاكبر وكثيرا ما أرسل الى أحد من الاخوان ليحاذيني بأمور الدنيا ويشغلني عن مراعاة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة العذرة حتى لا يستحضر أني بين يدي ربي تعظيما لمجانبه عز وجل لالهة أخرى (ومن هنا) حضرت الاكبر ليأبى الجمعة والجماعات وبسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة المبخرة تعظيما لمحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار إليها بنحو حديث ان الله في قبلة أحدكم فلا يصق تجاه وجهه وخوفان يدوس أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعبد كانه يراه ففرش السجادة مطوياً ليتقوى المشاي الدوس برجله اذا رآهم فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حضورى مع الله تبارك وتعالى عندها كلى الفاكهة والماء لوى وغيرهما من الشهوات كاللنا كع والملابس فلا أفعل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى واغنا فعله بحضور نية صلحة كنية مواد النفس عيلا والتوافقي فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فان لسان حالها يقول لصاحبها كن عني في بعض اغراضى والا هرعنك (وهذا خلق) غريب قل اني جددى الناس اليوم بل اذ ارأى أحد هم الشهوة تجذب قلبه اليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعل) ان كل من ادعى ما ذكرناه من الادب والحضور قل سبحانه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) زيادة كرامى لليتيم ومراعاتي له بعد موت والده أكثر مما كنت أراعيه لأجل والده وكذلك أزيد في الغض عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها اذا كان زوجها حاضر الا سيما ان كان زوجها اجبارا بك أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة ثريفة أو من بنات الاولياء فانى أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما أغض اذا سافر زوجها الغيرة بك والمدينة ليكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرقة بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت الولى لمعة بن نضر تعرض لحرمة أو حرم الاولياء فقد تعرض لهما وبات الله عز وجل (وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من أقراني الا القليل **باب** ايضاح ذلك انه بدأ كدلى العبد زيادة التعظيم والاكرام لكل من كان في كفاية الحق جل وعلا المحضة أكثر من تعظيم من كان في كفاية الحق تبارك وتعالى المحلوطة بكفاية الحق عدة (فلا بد) من تبيين الحق جل وعلا زيادة تعظيم وكل من راعى اليتيم أو غض عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاته له احوال حياة الولد أو حضور الزوج فقده مساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساسه الادب (وقد وقع لي) أنى ساويت في الغض عن رؤية وجه جاريتي دالم السرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في الغض حين سافر فهو ثبت على ذلك في المنام وقيل لي من الحق تعالى بزيادة غض على ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت سمعا وطاعة فاذا كان من لم يزد في الغض يعاتب فكيف بمن يحوز زوجة باردة ويقف فيها ويسارق النظر اليها كالمناص نساء الله تعالى

الأن يكون في الصف الأول أحد
يتأذى الناس براحتة فلما مضى حتمه
حتى يخرج وكذلك الصف الثاني
والثالث حتى يكون ذلك الشخص
في آخر صف قلت لكن لا يسلم
من حظ نفسه في مثل ذلك إلا
العلماء العاملون لكونهم هم
لا يجتهدون أحد من المسلمين إلا
بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى
أعلم وروى الطبراني مرفوعاً عن
ترك الصف الأول تخافة أن يؤذى
أحد أضعف الله أنه آخر الصف
الأول قلت وروى الإمام سعيد
رحمه الله تعالى أن الإمام عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان يضرب بالدر من رأى عليه
راحتة كريمة يؤخره إلى آخرات
الصفوف والله سبحانه وتعالى
أعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا رأينا مسيرة المسجد
قد عظمت من صلاة الناس فيها
أن نذكرها كل قليل بالصلاة فيها
جبرها لأن البعق يفخر بعضها
على بعض وقد أمر الله عز وجل
بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
الأموال أن من انقطع إحدى عليه
يؤمر بأن يعلمها جميعاً وأن يخفيها
جميعاً ولا يلبس أهل الواحد أعمالاً
بالعدل بين الرجلين وهذا لا يعلمه
الأهل لله تعالى لأنهم يعرفون
بالكشف الصحيح حياة كل شيء
وأما غيرهم فلا ينص بهم حالهم
إلى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم
وقد جالس عندي مرة أخى الشيخ
أفضل الدين ونحن نعلم في جامعنا
الذى على الخليلج الحاكمي فيكلمته
البيعة التي في ذلك البروق قالت له قل
لأهل الحارة يدخلون في جامع
الميدان فالببيعة شرفة فتكلم
عليها أهل الحارة فجاء شخص من
القبراء وجعلها بيت خلافة أخى

العفو والعافية والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) نفرق من كثرة اعتقاد أحد من الأمراء وغيرهم في أن وقع أحدنا
مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في أن يحرك لي أحد من
الاعداء فينقصني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى أن يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت إلى
وجهه من الوجوه وذلك فتح الباب الراحة لنفسى وسدد الباب تنقيص أحد من أخواني برقتي فوقه عنده
ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلام أن أقراني فاحمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم اجابتي لمن دعاني إلى التصدر لصلاة الاستسقاء ودفع الويلما
في ذلك من تحريك نفس الحسنة من الأقران وقد أرسل إلى مرة الباشا بمحمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجبل
المعظم لدفع الويلما والبالا في سنة إحدى وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم
يؤمنون فلم أجبه إلا إلى الحضور وخوفاً من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل
من قول الباشا لا يدعوا إلا فلان من الغيبة والتنقيص لي عند الباشا وهو لا وإن كانوا صادقين في تنقيصى
وتنفيير إلا كبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحفل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المن أن علم الله تبارك
وتعالى به على محبتي لمن ينفر الويلما عنى أكثر من جميعهم في وأنه خلق غيري لا يكاد يوجد في أحد من
أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا بحمدى في جزاء الله تعالى عنى خير في الدنيا والآخرة فإنه
سترني بين العباد فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) أدبى مع شيخى الشيخ محمد الشاذلى رضي الله تعالى عنه ومع شيخى
الشيخ نور الدين الشوقى رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معهما فلا أندكراني غت في وقت يكون أحدهما
مستغفياً في ذلك من أكبر نعم الله تعالى على لكونه وسيلة إلى دوام السهر بين يدى الله عز وجل ومن لم يحكم
مقام السهر بين يدى شيخه لا يحمله مقام السهر بين يدى الله عز وجل وقبيل على المريد أن ينام وشيخه جالس
بين يدى الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة وغيره أبل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلاً
عن محبته للشيخ فإنه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات الحلو به كما أنه لو كان يحب الله عز وجل المحبة
المعرفة بين القوم لما أخذ نوم إلا بعد أن يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام
ياد داود كذب من ادعى محبتي فإذا جئته الليل نام عنى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الليل
اختياراً بكذبه في محبته (وفى زبور داود) عليه السلام ياد داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسهر معى
فاستعلمت عنى في النهار وغمتم عنى في الليل فلا أتم في النهار معى ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم اظهارى لنظام الطريق إذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول
للداخ الذى ينشد للقراء أجمعنا شيئاً بجزرة ذلك الأمير الابنية صالحة ولا أقول للامير إذا دخل بعد أن انفض
أهل المجلس الذكروا أو ردهم إلا سبحان من عجل للقراء نعيم الجنات في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل
على القراء في هذا اليوم رحمة حتى عظمهم وحصل مدد كبير وكنت أود أنك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك
الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير وابو سمعة الظن في الأمير أنه ظن أنه قليل الذكروا للاستغفار
بالله عز وجل حين رآه جالساً للقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من التمشيخين بالنصب إذا زارهم
الأمراء ولو أنهم كانوا صادقين لم يذكروا مثل ذلك إلا لمير لأنه ليس عن يدهم ولا سألهم هل قرأتم زبوركم اليوم
ولا قال أجمعنا شيئاً من كلام القوم والقراء فأبى أمراً الجاسيدى الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) مشاركتي لكل من بلغنى أنه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه
من البلايا والهمم لاسيما السلطان الأعظم فاني مررت بمرضه مرات عديدة وجأني وشكر من فضلى واطمع
على ذلك أهل الكسوف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حلت عن السلطان وجعل رجله للمسافر لقتل

أفضل الدين بعد ذلك فقال

فعل هذا فقلت الشيخ فلان فقال
ان الله تعالى قد أعشى قلبه
الشيخ كيف يجعل هذه البه
خسلا مع شرفها فكان الشيخ
شد نور قلبه بعقده أن غيره يدر
مثل ما يدرك هو من حياة البقا
وغيرهم ان بعضها بعضا فرضى ا
عنه فاعلم ذلك وقد روى ابن ماب
وغيره عن ابن عمر قال قيل للنب
صلى الله عليه وسلم ان ميسه
المسجد قد تعطلت فقال النبي ص
الله عليه وسلم من عمره
المسجد كتب الله له كفلين
الأجر وفي رواية للطبراني شرفه
من هجر جانب المسجد الا يسره
أهله فله أجران والله سبحانه
وتعالى أعلم **○** أخذ علينا اله
العام من رسول الله صلى
عليه وسلم **○** أن نؤمن مع امامنا
في الصلاة الجهرية بربنا المغف
لذنوبنا فلا نتقدم على تأمينه
نتأخر وذلك لتوافق تأم
الملائكة الذين لا يرد لهم دم
يتسبحان لما تبعه المومنين سمعته
عليها الخواص رحمه الله يقول
كان الملائكة لا يرد لهم دعا
لا يعصون الله ما أمرهم وكل
أحكم باب ترك العصا من الب
كان كالملائكة لا يرد له دعا وأمر
وقع في العصا فان الله تعالى
دعا في الغالب لان الله تعالى
العمد على حسب ما العبد عليه
فكان الله تعالى دعا الى الطاعة
يجب كذلك دعا العبد فلم
دعا وكما أبطل العبد في الاجاب
يبادر اليها كذلك دعا به ف
يجبه بسرعة جزا وفاقا وسمعه
أخرى يقول حقيقة الاجابة هي
الحق تعالى لعبده ليليك لاة
الحاجة فالحق يجب عبده
الدوام فلا يقول يارب الا

الرواض ما كان حصل له خبر (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امي (وعما) يقع لي انه اذا كان عندنا
امر اتي في المحاض أحسن بانى أطلق من لها اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحدا يعاقب في
بيت الولي احسن بالمرار والكرسات وعصر الرأس ووضع الخوذة المحما بالنار على رأسي حتى اني احسن
بسيلا نهن رأسي وهو نازل ناحية أدنى فاضع يدي أمسحه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا
أمر عزيز وقوه في الفقراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه وسدي على الخواص رضي الله تعالى عنه (وروت) ذلك من سيدي على الخواص
رضي الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك
سفيان الثوري رضي الله تبارك وتعالى عنه ومجون بن مهران رضي الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن
عياض رضي الله تبارك وتعالى عنه واخراهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطمع الشمس
ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا وبه ذائب كأنه شرب رطل من السم ووالله اني لأحس في بعض الاوقات
ان جسمي كله من فوق الى قدمي كالدهل الذي قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لاشي الشيخ أفضل الدين
رحمه الله تعالى فقال لي والله اني لمنذ عشر سنين وأنا أحسن بان جسمي في طبق من نخاس على نار من غير ماء
ولحي ودهني يطش طش على النار وانما صابر فقلت له ثم ذلك فقال من كثرة توجسه الناس الى في شدة اندهم
انتهى (فعلم) أن أهل هذا المقام لم يزل أحدهم مريض بالتواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف
طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكروب ويتعين ولم يبلغه ان أحد في بلاء ولا عقوبة يتعين عليه
مساعدته فيها هذا هو حظه من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق
والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بأن شخصا اقوة شديدة يضرب رأسه بطبرا ودفقا ليلا ونهارا أو
ان رأسه مريض بين حجرين معصرة فيتمني الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره مرفوعا
من لم يتم بامر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره مرفوعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الجسد الواحد اذا امراض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحلى والسهر (ومن روي) عنه انه كان اذا نزل
بالمسكين هم وبلاء يمرض له اياما السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه والشعبي رضي الله تعالى عنه فكيف كانوا يرضون ويعادون كتمعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء
هن المسكين خلاصا من المرض لوقتهم حتى كأنه لم يكن يمرض (ويقال) اني بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك
كثيرا فربما اتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جالوسه عندي ساعة فأشفي من المرض كأن لم أكن
مرضا فينجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلاء يقول
له أكره من الاستغفار لئلا ينهار او يقول ما تم أمر ع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار فقال الله تبارك وتعالى
وما كان الله معذمهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستغفار لدافع لغالب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحا
وألف مرة مساء (وسمعت) رضي الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من فخل أو جامع زوجته أو ابس
قوبامجرا أو ذهب الى مواضع التفرجات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو والله ما تم سواء انتهى ومثل حال
أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً رعى شخص خرج صرعه وهو يدعى من دبره فقال له اعطني هذه
القطعة النازلة أعطها القطن فانه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عند من هذا من تحمل هم أخيه ذرة
واحدة وسيأتى ايضا ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعوا الحمد لله
رب العالمين

(وعما) أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدتي لأصحاب الذنوب في سائر أقطار الأرض في حفظ أدرأهم
من برأى وقفاروداش وبخاروقرى وجبال فأطوف بقلبي على جميع أقطار الأرض في غم وثلاث درج
(وايضاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكثرة المعلقة بين السماء والأرض فيرتسم فيها جميع العلويات
والسفليات ويصير البصر القلبي يدركها كلها على التنصيل فالمدار على قوة وسع دائرة البصر لا غير وان
شككت يا أخى في ذلك فأتحن ذلك بمرأ صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بعد نصفه ممره كاملة
تجدها كلها رتمة في تلك المرأة الصغيرة فاعلم يا أخى على جلا مراً قلبك من الصدأ والغباب ان أردت

له ليلك وأما قضاء الحاجة فيقول
الله تعالى لا عيب ذلك إلى لا ليلك
فاني أشفق عليك من نفسك وقد
أعطيتك ما سألت فيكون به
هلا كان وسوف تهمدني في الآخرة
على كل شيء فمنعك إياه في الدنيا
حين ترى نوابي العظيم لأهل الصبر
والبؤس اه وظاهر كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم أن المراد
بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق
دون الصفة فأتى وقال بعضهم المراد
بها الموافقة في الصفات فلا يكون في
باطن الإنسان صفة شيطانية أبدا
وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
يقول لما قال صلى الله عليه وسلم
من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له دون قوله استحجب دعاءه
الذي هو قوله اه هذا الصراط
المستقيم لأنه لو أجيب دعاءه لاستقام
كل أنبياء ولم يكن له ما يغفر فذلك
واعى الشارع صلى الله عليه وسلم
فيه غناه الأمة الذين لا يكادون
يسألون من الوقوع فيما يغفرون
كل صلاوة وصلاة ولو أنه راعى
الأقوياء الذين لا يذنبون استكان
اكتفى بقولهم مع الإمام أمين مرة
واحدة أول بلوغهم اه وهو كلام
نفس لكن ثم ما هو أنفس منه
وهو أن الهدى يقل الزيادة ولا
يبلغ أحد منهم اه فالنبي صلى الله
عليه وسلم يطلب الزيادة والولي
يطلب الزيادة والعاصي يطلب
الزيادة فلا يستغنى أحد عن سؤاله
الهدى يقول زل عنده أمر يغفر بالنظر
للقام الذي ترقى إليه وهكذا هم هذا
من باب حسنات الأبرار سيئات
المقربين والله تعالى أعلم وكان أخى
أفضل الدين يسمع تأمين الملائكة
في السماء فربما طوى التأمين
زيادة على إمامه فمثل هذا ربما
يسلم له حاله ويسألني في عهود
المنهات بسط القول في مشاهدة

العمل بهذا الخلق فأنك تطوف أقاليم الأرض كلها في مدة رساعة (وعما) وقع لي أن شخصاً من بلاد الحبشة
أسلم عندنا في مصر فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التي في
دار جاره فصرقني على ذلك ثم قال للحاضر من هذا صالح لا طاعني على بلده ودار جاره مع ما راحت اليها فإني
يجسني وانما نظرت اليها بعقلي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام أقدم علينا مصر فقلت
له ما فعل شجرة الليمون المغربي وسخاء مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه الا بعقلي
(وفي كلام) سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلي من محبة الدنيا وشهواتها صار
كالبور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صدأ قلب الفقير حده بأباطيل يغيب
معهار شد الرجل وعقله انتهى (وصورة طواف كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الأرض اننى أشير
بأصبعي إلى أزقة جميع المداين والقرى والبراى والبحار وأقول الله الله الله فأبدأ بعصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم
بقرها حتى أصل إلى مدينة عزة ثم إلى القدس ثم إلى الشام ثم إلى حلب ثم إلى بلاد النجف ثم إلى بلاد التركية ثم إلى
بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليه بلاداً ببلاد حتى أجي إلى اسكندرية ثم
أعطف منها إلى دمياط ثم منها إلى أقصى الصعيد ثم إلى أقصى بلاد الحبشة ثم إلى بلاد الرحاج وهي أقطاع
جدي الحامى ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها إلى بلاد النجاشي ثم إلى أقصى بلاد الحبشة
وهي سقر عشرين ثم منها إلى بلاد الهند ثم إلى بلاد السند ثم إلى بلاد الصين ثم أرجع إلى بلاد اليمن ثم
إلى مكة ثم أخرج من باب المعلى إلى الدرب الحجازي إلى بئر ثم إلى الصفراء ثم إلى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلى وأسلم عليه وعلى
صاحبه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وما أرجع إلى دارى بمصر إلا وأنا المحدث من شدة التعب كفى كنت طاملاً لاجب الأعظيمة ولا أعلم أحداً
سبقنى إلى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت
نفسى في محفة طيارة فطافت في سائر أقطار الأرض في لحظة وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق
أضرحتهم الأرض سجدى أحمد البدوى وريح سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله تبارك وتعالى عنهم
فإن الحفة زالت بى من تحت عتبة كل من أحدهم ما ومرت من تحت قبره ولم أعرف إلى الآن الحكمة في تخصيص
هذين الشيخين بذلك فعنا الله تعالى بهم ما وجدته رب العالمين

(وعما) الله تبارك وتعالى به على) استمذ أنى أصحاب النبوة ففعنا الله ببركاتهم كما خرجت من بيتى
أو بلدى أو دخلت وذلك لا يكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمين شاء الله تعالى (وكذلك) لأطلع القاعة
أو أدخل بيت حاكم فى شفاقة مثلاً حتى أقول بتوجيه تام عند أول عتبة القاعة فى من أعصاب القاعة أو ذلك
لا مريد مستور بأصحاب النبوة جبهتى تحت نعال الحكيم اليوم ولا حظونى مع هذا الأمير وهذا القاضي أو هذا
الظالم مثلاً فلا أخرج بحمد الله تعالى من عنده إلا منصوراً مكرماً يجيلاً وكو قلع ذلك مع الباشا على كرام
إضاحه اللهم إلا أن أكون مبطلاً ولا العيا بالله تعالى فإن أصحاب النبوة لا يساعدوننى فلجئ رصاحب
الفتاحه نفسه أن طلب النصرة على بأصحاب النبوة رضى الله تعالى عنهم (وهذا) الذى ذكرناه قل من
يتنبه له من فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم يشكرو وجود أصحاب النبوة أسلاً وهذا يدل على أنه لم يدخل
دائرة الولاء لولا نقط فأنه لو دخلها لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السطان بعضهم بعضاً
وبعضهم بظن أن أصحاب النبوة هم الأولياء المرصون أتر بية الردين وذلك جهل عظيم أذل يلزم من كون
أحدهم مسلماً كان يكون بيده قصر ينف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدى
على الخواص رضى الله تعالى عنه مع ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقراها (وكان) رسول الخواص
في بعض الأوقات إلى أصحاب التصريف في الربع الباقي رضى الله تعالى عنه (وكان) كثيراً ما يرسل
الخواص للشيخ بحسب المنجذب لكونه كان من أصحاب التصريف في الربع الباقي في مصر وقراها (وجاء
مختص) من تجار بحر الهند إلى سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه بأخذ خاطره وسأله بالله تعالى أن
يحفظ مراكمه ببحر الهند فقال له اذهب إلى الشيخ بحسب فأنه صاحب درك بحر الهند وأعطه نصفاً فأن قبلة

منك فهو دليل على أنه دخل في الجملة وإن رده فاحتسب ما في حرا كبل عند الله تعالى فذهب إليه تقبل منه النصف وسلمت مراكمه تلك السنة (وكان) الشيخ خمسين اذ ذلك جالساً في رمية مصر (ورأت) مرة بعض أشبه اخنا بعد ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجراني غنيته فلما جاءه الشيخ بركات عرف الحجر ومن جابه والحاجة وقضاها وكانت الجملة ان شخصاً كتبه الى اصطنع بول من ركن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان محسناً للشيخ المذكور كثير انفسك الشيخ الادب مع أصحاب النوبة وسألهم في قضائهم ولولاه سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربما أجيب لصاحبه ولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير لا أحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك نقصاً أو بضافاً الى الكمال مقامهم - منزهة عن مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أبواب الاحوال فالكامل شيخ الاسلام وصاحب الحال كغيره المذکور ولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه اذا شاوره أحد في السفر من مصر الى الراف مثلاً يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمران اقل بقلبك دستور يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع ثم اذا رجعت فاسألهم أيضاً في الدخول فانهم يحبون من يسلك معهم الادب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي ترفع على قلوب أهل أدراكهم فضلاً عن معرفة أعمالهم ومعاييرهم في قعر بيوتهم ولهم التأييد على كل زلة وقعت في أدراكهم لان قوسهم موقوف على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الادب مع الله تبارك وتعالى (ومعهم) رضي الله تعالى عنه وأرضاهم من اذ يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعي الطهارة في أدراكهم انتهى (وعما وقع لي) تصديقاً بالكلام الشيخ رضي الله عنه اني اخرجت رجلاً بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أمير جالس في دكانه يجلب الشد ودرفع رأسه الى وقال كنا محتاجين اليك قوى في فسانك في دركي ومارقي فعلت انه من أصحاب النوبة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت ماراً بجانب سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فيمنانا كذلك اذا حسيت بكل شعرة في قامت فتمني وأحسيت بأن خلفي عساحاً كبيراً يريد أن يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحر العينين كادفه أن يصل الى كفتي فقال لي لا تعد تنمي في خطي وانت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خبير فمن ذلك اليوم ما أتت كراني مرت في ذلك الدرك غافلاً فافهم ذلك الحمد لله رب العالمين (وعما نفع الله تبارك وتعالى به علي) في هذا الزمان حفظي من تصرف أصحاب النوبة في عرض أو سلب حال أو نحوهما مع كثرة مزاحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم ان يشفع عند الحكام من غير واسطتهم ومع كونهم أتم نظراً مني فلم يزالوا يسألوني بشفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غير مستوعب لهم في الاذن فان لم يستوعبهم في الاستئذان فرعباً انفسهم وافية فربما أحدهما يعارضه فيقامي من السداد والاهوال ما لا يعبر عنه وقل من يسلم من عظيمهم من الفقراء والعلماء ثم ان جرح من طعنه ولا يختم جرحه الا بعد موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ علي الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الامير حاتم الجزاوي من غير استئذان أصحاب الثالث الذي لا تصرف له فيه من مصر فطعنه انسان بخبر في مشعره فلم يزل يهاجتي مات بعد عشرين يوماً وهو يقول آمين حرارة هذه الضرر به انتهت (وقد) سبق لي انامهم - مع قانع كثيرة أوائل دخولي طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبوني اليوم ولا أعرف أحد منهم يكرهني ولذلك رتب لهم الدعاء عندي في الزوية في قراءة الاسماع والكرسي وغير ذلك (فن) وقائعهم الماضية معي أن ثلاثة منهم عارضوني فذكرت تسعة أيام بل باليهال آكل ولا أشرب ولا أنام ولا أضع جنبي الى الارض حتى صار بدني كله كالدم الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ محمد الهوتي بسبب زوالة العر بان وقال لا ينحني عبد السلام وقد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفساً فأبوا أن يحمدوا ولوها ولكن أنا الحمد لله تبارك وتعالى (وأخبرني) ان الذي عارضني ثلاثة من الجسم كانوا يجلبون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصرين ثم قال لي تجز هذه الالة بجور حصا لسان وان شاء الله تعالى تناسم هذه الالة ويخف العارض ففعلت فكان الأمر كما قال (ومن جملة) من لم يحمل عني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لا يخشى الشيخ افضل الدين رضي الله عنه اياك أن تحمل شيئاً عن عبد

العارفين في أركان الصلاة ونوافلها
فراجه في عهد أن لا تنساهل بترك
انتم الى كوع والسبح لله غفور
رحيم وروى مالك والشيخان وأبو
داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفرله
ما تقدم من ذنبه وفي رواية للبخاري
اذا قال أحدكم آمين وقالت
الملائكة في السماء آمين فوافقت
أحداهما الاخرى غفرله ما تقدم من
ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي
اذا آمن القاري بآمنوا الحدوث وفي
رواية للنسائي فاذا قال يعني الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق كلامه
كلام الملائكة غفران في المسجد
قال الحافظ المنذري آمين غفر
وتصبر وتشهد المدد ولغة قيل
هو امن من أسماء الله تعالى وقيل
معناها اللهم استجب أو كذلك
فأقول أو كذلك فليكن وروى ابن
ماجه مرفوعاً ان الله تعالى أعطاني
خصلاً ثلاثة أعطاني صلاة في
الصغوف وأعطاني التحيمة انها
لحيمة أهل الجنة وأعطاني التأمين
ولم يعطه أحد من النبيين قبلي الا
ان الله تعالى أعطى هرون يدعو
موسى ويؤمن هرون وروى
الحاكم مرفوعاً لا يجتمع إلا فيدعو
بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجبهم -
الله تعالى والله تعالى أعلم (ع) أخذ
علينا العهد العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ع) أن
نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا
على الخشوع وفيها وذلك بالجوهر
وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة
القرآن والمراقبة لله تعالى فان
كف الجوارح عن الفضول انما
يسهل على العبد بذلك فمن شيع
وتعاوغل عن الله تعالى شربت

جوارحه عن مكانه أو عسر على
 العبد كنهها فاعمل يا أخي على
 تخصيص الحضور مع الله تعالى في
 العبادات كلها فانه وجهه اذ كل
 عبادة لا تحصل ورقيها فهي الى
 المؤاخذة أقرب ولا تطلب حصول
 خشوع من غير مقدمات سلوك
 أو جذب فان ذلك لا يكون لك أبدا
 واعلم أن وضع اليدين على السراحتين
 الصدر من سنن الصلاة لكن ان
 شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال
 الحضور مع الله تعالى فينبغي
 ارتخاؤه عما يجنبه كنه هو مذهب الامام
 مالك في نافلة الليل فن لم يشغله
 مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع
 الله تعالى بالنسبة لتمامه هو من
 الادب وضع يديه تحت صدره ومن
 شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور
 في الادب ارتخاؤه يديه يجنبه فعلم ان
 جعل اليدين تحت الصدر من ادب
 الا كبر وارخاؤه ما بالجنيين من
 ادب الاصغر وفي ذلك تنبيه على
 ان الاصغر يجزون عن مرعات
 شين معاني وقت واحد بخلاف
 الا كبر فاعلم ذلك وكان أخي افضل
 الذين يعيد كل صلاة ظن أنه
 حصل له فيها خشوع وبقول كل
 عبادة شعرت النفس بكلها فهي
 ناقصة فلا يبع العبد الا ان يصل
 ويستغفر الله عز وجل وسعت
 سيدي عليا الخواص رحم الله
 يقول انما كان الا كبر لا يحتاجون
 الى تخصيص استعداد لكل صلاة
 كغيرهم لان شكل قلوبهم عن
 التعاقب بالاكوان فهم دائما
 حاضرون مع الله تعالى ورائة
 تجردية في حال مزجهم وانغمسهم
 فلكل مقام رجال والله تعالى أعلم
 وروى الطبراني مرفوعا ان العبد
 اذا صلى فلم يتم صلاته تشوعه ولا
 يركع وعهارا كثر من الالتفات
 لم تقبل منه وروى ابن حبان

لوهاب عما هو فيه ودعه يدهن على البلاء الآتي (وأما) الشيخ شعبان المذوب والشيخ محمد الجوهري
 المذكشوف الرأس فظلموا على البيت وأمراني بالصبر ونقش لي الشيخ شعبان في الحائط بسكن يقول الله
 عز وجل في التوراة يا عبيدي تحمل ما بكم على الصبر وقال لي الشيخ محمد الجوهري سبحان من حمل عنك
 يا ولدي فانه لم كنوا قاتلين ولكن كن في قنديل الزيت فان أصحاب التوبة اليوم يا ولدي من الهجم لا يجنون
 أحدهم امهم من أولاد العرب انتهت (وعما وقع لي أيضا) أن شخصا من الفقهاء من مصر ابلد خالها على نية
 الإقامة فتمعه أصحاب التوبة يجلس تجاه قبعة بشة الدوا دار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له
 كيف يعزوني من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار الناس يخبروني بكلامه فكنت أرى بعين يومنا
 هذا الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقيوم يدهن اليوم فضر به فبات وقال أنا مذهبي ان كل من قتل أحدا من
 أصحابي فقتله عندي حلال انتهت (وقد كان) الشيخ حسن العراق المدفون بكم أبي الرشد المظلم على
 بركة الرطبي يقول لا يأذن أصحاب التوبة لفقير أن يسكن في مصر الا ان كان تحت نظرهم مراعي الادب معهم
 والا أخرجه الى القرى أو الى خارج الدورات انتهى (وعما وقع لي معهم أيضا) أن شخصا التفت في عبادته وتنام
 في حجاز الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأنا لا أشعر فدخل علي الشيخ حسن الرضائي فأخبرني به وقال
 كيف يجلس في زاوية مثل شخص يقصصه معارضته اذا وجد عندك غفلة ولا تنس به ثم خرج اليه وضربه
 بعصا وأخرجته من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة قطع عنه في خفة بسكن وقال انما قطعك لكونك
 عارضا في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء فلم يعارضني منهم بعد ذلك أحد اذ بقي هذا (وقد)
 أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا تبع فقيرا من بلاد الشام الى مصر يريد ان يقتله
 بالحال فلم يجده غافلا عن الله تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو واباه مع الفقراء في جامع عمر وأخر جمعة من
 رمضان فوجد غافلا فقطع عنه فبات انتهى (وقد أخبرني) أخي الشيخ أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى
 عنه قال لما طفت بلاد الغرب بعد خملت جامع اصطفا فيينا أنا جالس والناس حولي اذا حسبت عثاقله في بطني
 فكنت أهلك فقلت لهم اتوني بشئ اتما يائيه فأقوني بجمعة كبيرة فلا تم اقبها ودامت ان شخصا ترك من
 جانب الجامع وكان نائما مغطى بعلاء مزرعة فرفق وقال والله لو انك ضعيف الحال وأنت ضعيف مائر كنت
 تخرج من الجامع الا لفقرك كيف تطالع بلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كالمها ثم قال فقلت له التوبة
 فبنت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلد احتجأ استأذن أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها انتهت (وكذلك) وقع
 لي وأنا في ولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبعة فدخل شخص من الطائفة بغير
 سيدي أحمد يده الى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكنت أن أهلك وكان متعلقا بقوس فشكوت الى سيدي
 أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكه الكشاف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فنهى شخص ولم
 يشهرهم هذه الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير
 ويسأل العالم الا عند رؤية أحدهما نفسه على أخوانه أو غفلة عن الله تعالى (ثم حك لي) عن سيدي محمد
 ابن هرون عدينة سمعته وأنا على صبي قراد وهو ما درج له فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب عز
 عليه مثلي ولم يضم رجلاه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبييا للقراد فسأل
 عنه حتى وصل الى الرمي له فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك هاهو غيرك قد جاء فلما فرغوا من اللعب
 بالقراد واللب والحمار سلم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على
 بانه انه خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا
 وجهه فقال في قلب السحلية التي كنت أفلى ثوبي على باب حجرها في بلدة فليسذهب اليها ويقول لها يقول لك
 قرعان صبي القراد ردى على "الوديعه التي عندك للشيخ محمد" فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فرفاته
 علمه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفخر على الناس بشئ وحملت السحلية في قلبها في ذلك اليوم ما رأى نفسه
 على أحد حتى مات انتهى (وقد كرنا) في كتاب العهود المحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ مزارج
 الدين البلعيني على يد الحشيش الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أحدا من الاوتوب منها الوقت (وكذلك)
 ذكرنا في سلب القرغل الشيخ الاسلام بن حجر وغير ذلك فراجعها فإياك يا أخي ورؤية نفسك على أحد من

والمسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ورقم) للشئ
حسن الغزالي وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بن ابي حنيفة فلاقى به يد مناقلة فلما أقبل على
الشيخ عرف ما في نفسه مقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لك على يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فرأى
الشيخ حسن نفسه بذلك فسلمه الشيخ محسن حاله كله فلما أحسن بذلك جاءه مستغفراً فقال أنت الظالم فأنك أنت
الذي جئتني ولم يزل مسلوباً فضاقت عليه مصروفه فأتى قطع عناخه فافهم ذلك واعمل على التخلص به والله
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اعاني على الاحتكام من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء
عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحسن عن مثل ذلك فلا يصلح
للمصداق لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم ولتحمل الاحتكام وشروط (الأول) أن يتخلق بوصف
الذل والانكسار والافتقار فلا يرى له شغوف نفس على أحد من المسلمين ولا يكون معتمد على أحد غير الله تبارك
وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الازمة والوقوف في المواقب الالهية
ليلا ونهارا وذلك بين الاذن والاقامة وحين يخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت
الى طلوع الفجر وفي أوقات يبقى الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأملاً يا أخى وزراء السلطان لا يمتحن
بقضاء حاجة أحد الا ان لازمه زماناً طويلاً ويقولون لوان كان محتاجاً للازمنة في كل موكب (الثالث)
صدق التجار صاحب الحاجة الى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه
في ذلك واستحقاق المشفوع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب
الحاجة في الالتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمر مثلاً الى غرامة فلوس لا حدم من الوسائط
الذين هم حول الولاة في احتياج الى وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المحمل
صاحب تلك المصيبة مثلاً بكثرة الاستغفار حتى تخف العقوبة فإذا خفت أو انقضت كلها تحت الشفاعة حينئذ
كيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذهم ذات الشمال ويقول يارب أمتي ويقال
له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك اللهم ارحمهم وادعهم بعني وقوفاً معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب
الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيايشفع فيهم الامم بدو غ العقوبة حدها فافهم (وكرر)
ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفته مثلاً الى الفقير ويقول له حبسوني أو عزلوني لا ذنب لي ولا جرمية فيتحرك
الفقير الساجد بل الاله الى التوجه الى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه وأدبه الى وظيفته فلا يجاب فيكاد
الفقير يموت من ثقل تلك الحيلة ولعل ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى
فلميتته الفقير لما ذكرنا من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلاً
ان الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه الى ذلك الفقير جزماً من غير تردد
وهو ترد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كن قطباً (وبالجملة) فيظن انه لو فلا فوسه التي غرمها ذلك الأمر
وحاشيته مثلاً لو لا قراءتورده من لا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك
الفقير فيما طول تعب ذلك الفقير وابعاد ولاية ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير يرمى حمله على طول حتى تنزق
هيمه (السادس) ان لا يقبل النكير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل طعاما ليكون قلبه متوجهاً الى
الله تبارك وتعالى في حقه خالصاً ومتى قبل منه شيئاً بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير
يصير يقابلها عوضاً عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذ لهم همة في أحد هذا مذمبنا وأما مذمب غيرنا من
الأكابر فربما أخذ على ذلك هدية ونفذت هيمته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه
ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمله شيأ من ثيابه أو أمتعته ومنه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه
في ذلك كالأجير في الأعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقة في تعب وعشق المحمول عنه من منته عليه
(وعلم) وقع لسيدى محمد السروى رضى الله تعالى عنه انه حمل حملة شمس الدين بن عوض لما تقدم عليه
السلطان الغوري فخاف الى الشيخ يستجمله في الحيلة فقال له اخلع لي هذا الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي
عليك حتى أحل حملك بقلب وأخرج أنت بالقميص والقبع فقط فشاور نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدرة فخر

والطبراني باسناد حسن مرفوعاً
أول شيء يرفع من أعمال هذه الامة
الحشوع حتى لا تنكاد ترى فيها
خاشعاً وقائلاً له موقوف وهو أشبه
قائه الحافظ المنذرى والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
نكث من نوافل الصلاة زيادة على
النوافل المؤكدة فان صلاة أمة النافا
عدها كثيراً وأجرها قليل ومعت
سيدة عليا الخواص رحمه الله
يقول في معنى حديث سيأتي على
أتمى زمان من عمل فيه بعشر ما علم
نجا المراد به ان الواحد منهم يعمل
بعلمه كما ولا يحصل له من ذلك قدر
عشرين عمل بعشر عمله من
السلف فلا تنفعه يا أخى على نتي
عشرة ركعة في اليوم واليلة الا اذا
كملت فرائضك وأنى لك ذلك وأكث
من النوافل جهدي في اليوم
والليلة ثم لا يخفى عليك يا أخى أن
سبب مشروعية النوافل هو علمه
صلى الله عليه وسلم بالخالنا بالعام
الفرائض فلو علم أننا نأني بالفرائض
على وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة
لان في التشريع مزاخمة أوصاف
الربوبية وان كان لا ينطق عن
الهوى فلما علم من أمة عدم اتقانهم
بالفرائض كاملة استأذن ربهم في أن
يشرع لهم النوافل لجارية الخلل
فرائضهم فأجاب الله تعالى فر جميع
التشريع الى الله تعالى حقيقة وما
ينطق عن الهوى فهو صلى الله
عليه وسلم كان أكثر العبيد أدياً
واعلم يا أخى أن العلماء على قسمين
منهم من يقف في النوافل على حد
العدد المشرع والوارد فيها ومنهم من
يزيدون في حمل كلامهم على
حال فن كملت نوافله في الحشوع
الحضور ولا ينبت في الزيادة ومن
نقصت نوافله في الزيادة جبرا

الحلال بأفله كل ذلك ليكون العدد
متبعاً لآل الله تعالى فاعلم ذلك والله
يتولى هديك وروى مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي مرفوعاً
ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في
كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير
الفريضة إلا ابني الله به بتبني الجنة
وزاد الترمذي والنسائي أربعا
قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد
العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة
وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين
قبل العصر وأسقط ذكر ركعتين
بعد العشاء وفي رواية لابن ماجه
وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل
العصر وهذا الاختلاف في تعيين
الاثني عشر فتخص به الاثني عشر
بهـ الاثني عشر ركعة منها والله
تعالى أعلم بها أخذ علينا العبد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نواظب على الصلاة بين المغرب
والعشاء بحسب العدد الوارد في
الاحاديث لأنها ساعة يغفل
الناس فيها عن ربهم وقد عمل
بذلك مشايخ الطريق وشددوا على
المريد في المحافظة على فعلها وحثوا
عظيم جدها للإنسان في قلبه فاعمل
عليه والله يتولى هديك وديلتهم في
ذلك تظهر قوته تعالى أقم الصلاة
لنولك الشمس والغسق ليلى
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
حديثه والترمذي مرفوعاً ما من صلى
بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم
فيما بينهن بسوء عدان بعدة اثني
عشرة سنة وفي رواية لطبراني غفرت
له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر
وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً ما من
صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى
الله له بيتاً في الجنة وروى الطبراني
عن عبد الله بن مسعود أنه كان
يقول نعم ساعة الغداة يعني الصلاة
فيما بين المغرب والعشاء وروى

كبيرة كانت قريبة منها ما من الطاقة في الخليج وقال روي بإسناد ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك
بالروح وأنت تشخ على خديقات عندك في الدار غيرهم فسلموه تلك الليلة للعقوبة فلقوا رأسه وكتفوه وملوا
لحمه خنفساً وألبسوه على رأسه ووربطوا القحف من تحت لحية فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه
حفر والدم نازل على وجهه ولحيتة فلوانه كان أعطى الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب (السابع)
كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرم ومكروه وخلاف الأولى أو خطر ذلك على باله وهذا أعظم
الشرط فإن منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما
ذكرناه فليس هو بأهل أن يحجب الحق تبارك وتعالى دعاءه لأنه كما أنه فيل يحجب وأمره فلم يعتل فكذلك
دعائه فلم يحجب جزاءه وذاقوا لونه أجاب أمره به لكان أجابه تبارك وتعالى فأجابته تعالى لدعاء عبده على
قدومه بادرته لا مثقال أوامرهم مرة وبطأ بحسب حال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس
المباحة فضلاً عن المكروهة فضلاً عن المحرمة أيام التحمل لأن تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة وينع من
دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعاً وحفت النار بالشهوات ومن ادعى من
المتصوفة أن تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر
المسلمين (وقد كان) سيدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن إخوانه أن لا يجلس
قط على حدث الاضطرورة ولا يجامع حليته مدة التحمل إلا أن يكون ممن يحضر مع الله تبارك وتعالى في
جماعة كل محضر في صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماماً بغير ضرورة ولا يضع جنبه إلى الأرض
في ليل أو نهار ولا يفحك ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء
مختص) السيدي أحمد بن الرافعي رضى الله عنه أيضاً للدعاء في قضاء حاجته فقال له سيدي أحمد أذهب
فإن عندى الآن قوت جمعة فإذا بلغك أنه ليس عندى قوت يوم فاعل ادع إلى حينئذ أسوة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب إن الرجل إذا كان عند قوت غدا وشبعان فداؤه
خداج لعدم انظراره وصدق التجبانه (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه أن من شرط من له حاجة
أن لا يطر ذلك النهار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصيح قال لأن الإنسان إذا شبع
كان دعه كالسهم الذي يخرج من غير وتر مشدود انتهى وسيتأتى في الشرط الذي بعده ما يؤيده (التاسع)
أن لا يفسد أيام التحمل بل يكون صائماً وذلك يستتير قلبه ويقرب من حضرة الدعاة فإن الشبع يعان قلبه
محجوب عن الله تبارك وتعالى بخوسبعين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذى يتحمل قد خرق بصره
إلى الدار الآخرة فإن من خرق بصره كذلك تضره همة فائرة فإذا اطعم على ما في ذلك الملا من الأجر والنواب
والغصور والدور والبساتين فتضر كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلا على ذلك السائل أو دوام عزله عن
ولايته وإذا فترت لهمة كذلك بطل توجهه فيجب عليه أن يرشده إلى غير من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه
من بصره فتصور على الدنيا فقط فإنه أمر عاجل فلو كان دعا الولاء والأغنياء مقبولاً في هذه الدار أكثر
من بعض الفقراء الصادقين لما قررناه (الحادى عشر) أن يعمل الفقير على الوصول إلى مقام الخلق
بالرحمة حتى يكون أشفق على أخيه من نفسه فإذا حل حيلة من مات ولده مثلاً وحمل بالنار من فرقه إلى قدمه
فيكون أحمر منه وأكثر خزانة على ذلك الولد والديه فإن لم يصل إلى ذلك فليأمر الولدين بأن يسألا الله
تبارك وتعالى لا نفسهما فإن ذلك أمر عاجل فاجابة لهما من دعا ذلك الفقير (وقد توجهت) إلى الله تبارك وتعالى
مرة في التحمل عن سيدي أبي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما حصل لهما
حزن عظيم فكبد لحي وعظمى أن يذوب حتى وصلت إلى مقام فوتهما في الحزن ثم دعوت لهما (وبالجسلة)
فلم أر هذا الخلق فاعلا به سيدي على الخواص غيرى وغاية غالب الناس إذا شكى له أحد مصيبة نزلت به
أن يتوجه به بالساعة أو يدعو له من غير اجتماع هذه الشروط بكلام يشبهه كلام الغائبين
العقل وربما كان ذلك الفقير وكذلك المشغول من تركين شيئاً من المعاصي الكبيرة فضلاً عن غيرها
فلا الشيخ أهلاً لأن يدعو به بل دعه ولا المريد أهلاً لأن يشفع له فيه وربما دخل سيدي الشيخ الحسام
ذلك اليوم وأبى الباب المخير بعد أن تلذذ بزوجه ومضى على الفراش وأكل الاطعمة اللذيذة وتنام

رزين العبد رضى مرفوعاً من صلى
 بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين
 وفي رواية أربع ركعات رفعت
 صلاته في عليين قال الحافظ
 المنذرى ولم أره في شيء من الأصول
 وروى النسائي بإسناد جيد عن
 حذيفة قال أثبت النبي صلى الله
 عليه وسلم وصليت معه المغرب
 فصلى إلى العشاء والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نصلى بعد العشاء أربع
 ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم
 وفي ذلك موافقة للعالم المسمى فان
 الله تعالى ينجلي له في الثلث الأول
 من الليل ولا يمكن لا يدرك سر ذلك
 إلا كبر لأوليائه الذين تروحنوا
 وأما أهل الكنائف فلا يحسون
 بذلك التجلي ولا يدركون له طعمها
 فاعلم يا أخي على تلطيف
 الكنائف اتخذ حظك من ذلك
 التجلي والله يتولى ههناك وروى
 الطبراني مرفوعاً أربع بعد الظهر
 كثر أربع بعد العشاء وأربع بعد
 العشاء بعد أن يربح بعمامة القدر
 وفي رواية أخرى له مرفوعاً من صلى
 العشاء الأخيرة في جماعة وصلى
 أربع ركعات قبل أن يخرج من
 المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى
 أبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ
 للترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعاً إن الله وتر يحب الوتر
 فأوتروا يا أهل القرآن وقال على
 رضى الله تعالى عنه الوتر ليس
 بحتم كالصلاة المكتوبة وليكن سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
 مرفوعاً من خاف أن لا يقوم آخر
 الليل فليوترأوله ومن طمع أن يقوم
 آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة
 آخر الليل مشهودة محدودة وذلك

على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلاً عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنة تخبر من أهل النار
 فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع أخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كانوا ورأوا في معباضيق
 الصدر فربما يكون في ذلك الوقت مشاركان ضرب في بيت الوالى مقارع وكسارات أولن مات ولله ما من النساء
 أولن كانت في الطلاق فان صاحب هذا الحال لا يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به
 والله تبارك وتعالى يتولى ههناك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) الهاشمي لأن آتى إلى قضاء الحاجات من أبوابها التي جعلها الله تبارك
 وتعالى لها فإذا قضيت من الأدنى لأسأل الأعلى أدباً معه وذلك أني أسأل فيها أصحاب النوبة أو لأن لم تقض
 على يدهم توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم تقض توجهت إلى الله عز وجل فإن لم تقض أكثر
 من الاستغفار وعلمت أن المحل ما هو قابل أو أن من سألني لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخوان
 أصحاب النوبة الآن في مصر وذلك سنة تسعين وتسعمائة تسعون رجباً ولا وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد
 حاكم إلا وعنده واحد منهم أو أكثر فإذا دخلت يا أخي إلى حاكم في حاجة فتتوجه بقلبك إلى صاحب النوبة في
 داره واسأله أن يعطف قلب ذلك الحاكم عليك فإنه يفعل إن شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه إليه فربما
 عارضه في حاجته عند ذلك الحاكم وقضى قلبه عليه لسوء أدبه (فعلم) أن من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى
 عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو ظلم القلب ليس له في قدم الصدق لطريق الفقراء نصيب ولو أنه
 كان من أهل الطريق عرف أهلها وزم الأدب معهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى
 عنه يقول كم من كامل لا تصريف له وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود لئلا ينهار فلا تظن يا أخي
 أن صاحب التصريف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال) وقد كان الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله
 تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبا السعود بن الشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رضى الله تعالى عنه لم لأنه عرض عليه مقام التصريف فأبى وقال قدر كمال الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا
 والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الأولي له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف
 فهناك يتصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخي في مقدم الوالى كيف يتصرف في المجرم بالعقوبة فبهم
 والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام مع أنه أعلى رتبة عند الله عز وجل إن شاء الله تعالى من المقدم
 بدين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالى فيسأل هو المقدم فيها ولا يقدر على إطلاق متهم بجرم
 أو جرم أبداً بخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة
 أصحاب النوبة فتدبرواهم بالحال وقد أوصانى سيدى الشيخ أبو الفضل شيخ بيت بنى الوفا رضى الله تعالى عنهم
 وقال أياك أن تدخل في حيلة أحد من هؤلاء الزمان ويحن عليه قلبك فقلبك تقبل تحتها ولا تتجاف فانهم
 ظلمة ولسان حالهم يقول يا سيدى الشيخ دعنا نظم العباد والبلاد واحمنا من العقوبة التي استحقناها فليكن
 القمير حاذقاً فإنه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى (وسمعت) سيدى علياً الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول يا كرم أن تسألوا في حوائجكم الأولياء الذين ماتوا فإن غالبهم لا تصريف له في القمير وما غير
 الغالب كالامام الشافعى رضى الله تعالى عنه والامام الليث رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد البدوى رضى
 الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه إليهم
 (قال وقد) استندرت أبواب جميع الأولياء رضى الله تعالى عنهم إلى الغلق وما بقي مفتوحاً إلا باب سيدى
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً ومرفقاً ليدى في كانه حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فإنها تنقض إن شاء الله تعالى (ولما وقع) التقبش في مكاتب
 الرزق خرج بعض جهات الزاوية أقطاعاً لسلطان فأشغلت الفقراء بالقرآن فقرروا نحو ثمانمائة ختمه وأهدوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحج أصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم وللسلطان نصر الله به الاسلام
 والمسلمين فأخرج عنهم الباشاعلى ولم يقع ذلك لاحد في مصر غيرنا ولذلك رتب الدعاء لأصحاب النوبة فليس
 أحد من جماعة الذين يزاوئنا بما يدعو عقب صلاة أو قرأه إلا ويعدو لأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم
 ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

أفضل وروى الامام أحمد وأبو داود ومرفوعا والوتر حق فمن لم يوتر فليس منا قاله ثلاث مرات والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نواظب على الطهارة عند النوم ونزوى القيام للتسجيد كالسلسلة ولا ننام على حدث إلا لضرورة ثمرة أو غلبة نوم وكذلك نواظب على قراءة لا ذكرا والورادة عند النوم وعند الاستيقاظ ليكون الحق تعالى يحب ذلك لآلهة أخرى إلا أن يصرح بها الشارع كالخلف من الشياطين حتى يصح ونحو ذلك وقد جربوا فوجدوا الأذكار عند النوم من أعون الأمور على قيام الليل وخففتها على القلب والموازيح وهذا العهد بدأ كد العمل به على الأكر من العلماء والصالحين الذين يحبون بحسب السلسلة الحق تعالى والوقوف في حضرته مع الأنبياء والملائكة وخواص عبادته فإن الأذكار تروى أو رواجهم والطهارة سلاحهم وفيه أيضا زيادة الوقوف في حضرة الله تعالى في عالم الغيب فإن الروح إذا فارقت الجسد بالنوم وهي على طهارة أذن لها في السجود بين يدي الله تعالى حتى يستيقظ وإذا فارقت الجسد محدثة وقت بعيدة عن الحضرة فقامت العبادة الروحانية المجردة عن الجسد كالملائكة فافهم فهذا من سر النوم على طهارة وأما السر النوم على وتر فإنه أمر يحبه الله فإذا نام أحدنا أو مات كان آخر عهده عملا يحبه الله تعالى فيحضر مع المحبوبين الذين لا يعذبهم الله على ذنوب أبدًا كما أشار إليه قوله تعالى وقامت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلو كنتم محبوسين بين يدي ما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمته نوم العبد على وتر

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكم من غير وقوع نقص في ديني بسبب ذلك وذلك أنه إذا كان لي حاجة عند الله تبارك وتعالى فأتوجه إلى الله عز وجل وأسأله أن يسخر ذلك الأمر لي في قضاء تلك الحاجة فيصير الأمر منتهيًا لذلك فأقول ما يقرأ القصة أو يسمع كلام القاصد بقضي الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما يظهر النسيان والعبادة ويقول للوسيط أذكروا الفقراء عند الأمر أو أذكروهم عنده بما أتت أهلهم من الخير وربما وقع في الرياء والنصب والحيل إلا أن يكون من كل الأولياء الذين لا يراهم عندهم في اعتقادنا كسيدى أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة إذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه أنظر أحدا يسبق إلى بيت الأمر ويعظمني عنده حتى نقضي حاجتك فإني لا يسعني أن أذكر نفسي عنده وإن لم أذكرها لا تقضي لك حاجة انتهى والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر والكشاف ومشايخ العرب حوائج من المهمات وأما رأيت أحدا منهم ولا جالسته ولا أرسلت له من يعرفني ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق إلى قوة توجه فاتهم قالوا تخويل الجبل بتوجهه الفقراء هون عليه من تخويل قلب أمير وذلك لأن الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمر فإنه ربما ظهر له أن الصواب في مخالفة الفقير فعمل به ولا كذلك الجبل فافهم (ويقع لي في بعض الأوقات أن أتوجه إلى الله تعالى في قضاء حاجة وأنا ساجد فأحس بجسمي وعظمي قد ذاب فأرتقي إلى جنبي من غير تشهد ولا سلام فأتق الأربعة ساعة وأعرف أنني لو زدت في السجود وطولت فيه مع المحضورات لا خفرت (وهذا أمر لا يدركه إلا أهله) فأين من له عظم ثبت من أمثالنا في حضرة هي أقرب الحضرات ولكن من أراد أن يحيط بما قلناه علمنا في طول السجود ويقول يا الله يا أرحم الراحمين حتى ينقطع نفسه مرارا بحيث لا يبقى فيه متسع لأن ينطق بكلمة واحدة وكل شيء يخطر في باله من غير الله عز وجل يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه إلا الله وحده فإنه يحس بجسمه أنه يكاد يحترق لو زاد في التطويل (ثم) إن كل من صحبه الثبوت هناك أجيب دعاؤه بوقته لا ناهضه لا يرد فيها سائل لا ارتفاع الحب والوسائط فيها إلا ما استغنى شرعاً انتهى فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي لكلام الأئمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحمل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام اتباعهم فاحمل على محامل حسنة وقد يتفق في ذلك مع بعضهم ولو علمت أنهم لم يسهلوا إلى ذلك المشهد كل ذلك سدد الباب الواقعية فيهم وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما ذاع معنا من خصامنا الأكر يقول اللوم أنجس عني السنة عبادك مثلاً لا حتى لا ينفعني ذلك على أنه قصد بذلك تعظيمه عند الناس لغرض نفسي وإنما نحمله على أنه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه أو حتى لا يرتكب أحد معصية بغيبته ونحو ذلك كهضم نفسه تواضعاً فإني لا أقول للناس مثلي لا يقدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما قالوا انتهى (ومعلوم) أن موسى عليه السلام لا يطلب مقاماً عند الخلق لحظ نفساً لعمته فكذلك القول في الواهب رضي الله تعالى عنهم لحظهم فاسأل الأكر في حبس السنة الناس عنهم إلا خوفاً من عدم قبول اتباعهم بهمهم إذا قصوا في أعينهم وقد كفواهم بدايتهم فيمتعون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضي الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي إلى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الزبغ عن الشرعة حتى لا يجد المدعوه مطعوناً نظير ما قلناه أيضاً قول هرون عليه السلام ولا تشمت بي الأعداء فإنه لما قصد بذلك عدم وقوعه في الأثم بسبب شتماتهم به فإن من شتمت بنبي كفر وهذا الباب الذي فتحنا لك قلبك من الفقراء من يعرفون غالبهم يسارع إلى الانكار لما قلناه العلم وأما الغير ذلك فيمكنك بجزء رقيقته لشيء رآه أو سمعه أو شيع من غير تثبيت وقبحه في مرة شخص من جامع الأثر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم إلا أني أباقلته لما ذاقها سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء عصر الآن بل أعلم من جميع من على وجه الأرض من العلماء فقلت له يحتمل أنه يريد أن أعلمهم بزلاتي ومخالفاتي أو بما في بيدي من الامتعة أو أعلمهم به دون زوجي ونحو ذلك قال وسمعت به أيضاً يقول العالم الفلاني لا يجزي في فلافة ظفري ولا شجرة مني فقلت له صحيح أنه لا يجزي في فلافة ظفري ولا شجرة بل هو أجل وأعظم

وأعظم من ذلك وكان لسان حالك أنت تقول بل هو يحيى كذلك قال وسمعتهم أيضاً يقول ونحن في طريق
بولاق سبحان من شرف هذه المقام عشرين ألفاً فقلت له هو قول صحيح فإن النوع الانساني أشرف من
التراب لانه خلاصة الوجود فهو أشرف عن هودونه خصوصاً اذا أنعم الله عليه بذلك وهو ما قال وسمعتهم
يقول أيضاً أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الحبيبة وهي
مخططة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعاً انتهى (فانكحل) يا أخى لاخوانك الاجوبة الحسنة
وان كانت بعيدة فإنه أخلص لك وأسلم (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ
الانكار شرعاً الا اذا لم يقبل ذلك الأمر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضاً من كمال الفقر أن يحول كلام
الأكار على أحسن المحال لخروجهم عن مقام التلبس والعونات النفسانية وان يجزعن الجواب عنهم
في قول قالوا أوفعل فعلوه فليس لهم ولي كيف عن الانكار لان منازعتهم بديقة على عقول أمثالنا لا سيما
الأئمة المجتهدون وكبراء مقلديهم وأنى لا مثلاً لنا ان يتصدى رد كلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام
أبي حنيفة فرفض الله تعالى عنه وأرضاه وعل في ذلك كرامة وأتى به الى يعرضها على فطردته ولم أصغ الى
قوله ففارقني ووقع من سلم بيته وكان عالياً فأنكر صلبه وخرج زوروكه من مكانه فهو الى الآن مكسور يقول
ويتعوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مرات أنى أعود فلم أقبل أدامع الامام
أبي حنيفة فرفض الله تعالى عنه أن أولى من أساء الأدب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء
فلا أقبل في أحدهم كلاماً قط حتى أجمع به وأوافضه في ذلك الكلام فربما نقل الحسد عنه كلاماً باطلاً أو
حزواً عن مواضعه على خلاف مراده أبشروا الغارة عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل
بعضهم يطفون نوره في الملبس بأى الله الآن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة
الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاحرق وقد كان شيخنا شيخ الاسلام
ذكر يارضى الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء العصر يقول لأكتب عليه الا ان اجتمعت
به وسألته عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا
انتهى (وقد ردت) انما هذا الباب كثير مع حسادى فكل قلب يحرفون عنى مسائل لم أقبل بها قط ثم
يكتمون بها سؤالاً ويستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس
فيحصل لى من ذلك أجور لا تخصى من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلوانى كنت مؤاخذاً أحد من هذه
الامة لما رضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا) وما أخدمن المستفتين على
اجتمع في طول عمره ولا بلغه ذلك عنى ببينة عادلة ولو أنهم كانوا يقصدون الخير لا يجمعونى وأخذوا منى الجواب
فأما أن تبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبته الى بعد ذلك وأما أن أردت بغيرهم تبين مرادى على الوجه
الشرعي لكن العدو ما قصدوا الاذى ويخاف ان أحجب عن نفسي فلا يروج له أمر فيما افتراء على فأنه يغفر
له (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لعقير أن يؤخذ أخدام من الفسقة بكلام قاله في
حقه لانه ليس مع الفاسق أعمال صالحة في الآخرة يعطى شيئاً منها لأحد من أخصامه أو معه ولكن لا تنق عا
عليه ثم ان العقير ان وضع من أوزاره شيئاً على ظهر ذلك الفاسق بعد نفاذ أعماله الصالحة وقع فيما يقدر حق
مروته فماتى الا المسامحة وان كان ولا بد له من المؤاخذه فليؤخذ العلماء العاملين الخالصين لان غير الخالصين
لا يصل لهم عمل الى الآخرة حتى يأخذهم منها لا حياطة بالربا والمحجب مثلاً في دار الدنيا انتهى (وسمعت)
أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا ساءت أحد في حقك من مال أو عرض فاجعل ذلك
من جانبك لا من جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انتهاك حرمه الله عز وجل وتعدى حدوده
بالكلام في المؤمن بغير حق فان ذلك ليس هو البك والغما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهى (فعل عا)
قرناه) انه لا ينبغي للمفتي أن يبادر الى الكتابة عنى سؤال متعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان كان يعلم ولو
بالقرينة ان ذلك المستفتى منه عدو لا متفتى عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاستفتاء على شخص
كالكتابة والعلامة على قلته دينه فهو كالتقريره (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة ان شخصاً من
لا يحصى الله تبارك وتعالى زور على اننى ادعيت الاجتهاد المطلق كأحد الأئمة الاربعة فلا تسأل يا أخى

سواء كان من عادية الشهد أم لا
وبهذا أخذ الأكار من أهل الله
وقالوا أرأيتنا يا ابن آدم
منهاشئى فلا نعلم هل تردأر واحنا
الينا بعد النوم أم لا وكان على ذلك
أبو بكر الصديق رضى الله عنه
فكان يوتر قبل أن ينام وكان عمر
ابن الخطاب ينام على غير وتر يقول
أوتراذا استيقظت وكان على رضى
الله عنه ينام على وتر فاذا استيقظ
تطهر وصلى ركعة فردة وأضافها الى
ما قبل النوم فيصير شفعاً ثم صلى
ما كتب له ثم يوتر وهو حيلة
في عدم التور في الليلة مرتين لقوله
صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة
فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوترأبي بكر وعمر قال حذر هذا
يعنى أيا بكر وقوى هذا عنى عمر
فقوله حذر هذا اشارة إلى
بكر وسبعة علمه بالاخلاق الالهية
وقوله قوى هذا اشارة الى نقص
مقام عمر في المعرفة عن أبي بكر هكذا
قانه أبو الحسن الشاذلى والله تعالى
أعلم وروى ابن حبان فى صحيحه
مر فوعا من بات طاهرا بات فى
شهادته ملك فلا يستيقظ الا قال
الملك اللهم اغفر لعبدك فلان قانه
بات طاهرا والله عار هو ما يلى بدن
الانسان من ثوبه وغيره وروى أبو
داود والنسائى وابن ماجه مر فوعا
ما من مسلم يبيت طاهراً فبته عار من
الليل فبسال الله تعالى خيراً من أمر
الذي سألوا الآخرة الا أعطاه الله اياه
وروى مالك وأبو داود والنسائى
مر فوعا ما من امرئ يكون له صلاة
بالليل فيغلبه عليه نوم الا كتب
الله له أجر صلاة وكان نومه عليه
صدقة من ربه وفى رواية لابن ماجه
والنسائى بأسنا دجيد وابن حبان
فى صحيحه مر فوعا من أتى فراشه
وهو بنوى أن يقوم يصلى من الليل
فغلبته عينه حتى أصبح كتيباً له

ما نوى كان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت بمخجل فتود أوضوه للصلاة ثم اضطجع على شدة الحر إلا عين ثم قل اللهم أني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ لك إلا إليك آمنت بكابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فأن من لم يملك ذلك مات على الفطرة وإن أصبح أصحبت بخير واجعلهن آخر ما تهم كليمه وفي رواية البخاري والترمذي فأنك أنت من لم يملك ذلك مات على الفطرة وإن أصبحت أصحبت خيرا وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مسندا ومثله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نعم على خلقها فأنه يراهم من الشرك وروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل أن يركع ويقول إن فيهن آية خير من ألف آية قال معاوية بن صالح وكان بعض أهل العم يجدون المسحبات ستم الحديده والحشر والمحواريين والجن والجنان وسبعهم بذلك الأعمى وروى البراء بن رباح رجل الصحيح إلا واحد من فروعه إذا وضعت جنبك إلى الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أممت من كل شيء إلا الموت وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من فروعه أن تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له

عن كثرة ما لاث الناس بعرضي ولعل شهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن الأئمة فيروني أو جهة هذا المذهب وهذا المذهب كل وجهه أصحابه فرعاً يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع أني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن إمام قط بالصدر وإنما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألفته في بيان أدلة المجتهدين (وعن توقف) عن الأئمة على ذلك السؤال تورع الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرزقي والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ خمس الدين البرهجموشي وسيدى محمد الرزقي وقال انثوني بالكتاب الذي فيه هذه الدعوى أو ببيعة عادلة تشهد عليه بذلك فأعجزهم وأما الشيخ نجم الدين فسمح الله في أجله فأجاب عني بنحو خمسة جوايا وقال للصدقة بتهمة در نبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لأن من شرط القاضي أن يكون مجتهدا انتهى وما بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطنطاوي قال ان ثبت أن فلانا ادعى ذلك فانا أقول من يقلده أنتهت وقد أشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال أن الشيخ لم يدع إلا الاجتهاد المنتسب لانه على قسمين اجتهاد مطلق مستقل كالأئمة الأربعة وهذا لم يدعه أحد بعد الأئمة الأربعة إلا ابن جرير الطبري ولم يسلم له ذلك واجتهاد مطلق منتسب كعليه المزني والقفال والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واصرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لامستقلون هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين السيوطي وقل أني لم أخرج إلا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن المسند أني أعني المطلق المستقل انتهى على أن الاجتهاد عند أهل النصارى يحصل للرايين فضلاء عن العارفين وعبارة الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز وإذا بلغ المريد مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم أستاذه أو يخالفه قد قول بكل منهم واجتماعه (قال) والذي أراه أنه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقه إلى علم اليقين أو عين اليقين أو حتى اليقين انتهى وذلك فوق مقام الاجتهاد بيقين إذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن فأنه تبارك وتعالى يجمي جميع اخواننا من الوقوع في الانكار على أحد من الأئمة ومقلديهم كقولهم في أن لا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحد من أقراني أكثر أجوبة عن الأئمة رضي الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلاف ما أشاءه المسندة عني فلون أحدنا ما من التعصب جالس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المتضادة عند غيري لجمعت بينهم من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الاعظم بأحقيقة رضي الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما فقال الامام مالك رضي الله عنه للامام أبي حنيفة ما أحداً جالس هذا الشاب فسررت بذلك غاية السرور وقد حجب إلى أن أذكر لك يا أخي جملة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأييداً (فرعاً) تستبعد أقدار الحق تبارك وتعالى لم يسل على الجمع بين الأقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجهه) قول من قل لا يصح الوضوء بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون المصباح يرضى الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفة أروهم القليلة الماء ليتوضؤوا به لأنهم يبال عدلوا عنه إلى التيمم ولأن الخطايا قد خرت فيه بنص الحديث والتخفيفية الخطايا فهو مستند في رفرعاً فلا ينبغي المؤمن أن يتطهر به لأن من شأن مقام الطهارة أنها تزيد الجسد طهارة وقوة ديناً والوضوء من غسالة الخطايا يزيد الجسد طهارة فلو كشف الحجاب عن العبد لرأى الماء المستعمل في الميضة التي يرد بها الناس كل ذي وقع فيه جملة من الحيوانات المبتعة كالكلاب والخنزير والحمار والحشرات على حسب تفاوت المعاصي التي خرت من زنا ولواط وشرب خمر وغيبة ونجاسة ومراعاة في الناس عند الحكم وغير ذلك من كبار وصغار مكرهات فرحم الله الامام بأحقيقة رضي الله تعالى عنه حيث عم بأقواله الثلاثة الكثير والصغار والمكروهات فان له قولاً من حكم الماء المستعمل في حدث حكم الخماسة المغلظة وله قول آخر أنه كالمتوسطة وله قول آخر أنه طاهر غير طهور (وجهه) كونه كالنجاسة المغلظة لا خبلاً لا حياً فطر فرعاً وقع ذلك للمتطهر في شيء من الكثير (وجهه) كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغار وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجهه كونه طاهراً غير طهور لأن الأصل عدم ارتكاب الناس الصغار والكبار فابقى الارتكاب لم المكروه الذي أباحته الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ما

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله
 الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
 اغفر لي أودع استحيي به فان نوحاً
 ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعارأي
 استيقظ وروى الطبراني مرفوعاً
 من قال حين يتحرك من الليل باسم
 الله عشر مرات وسبحان الله عشر
 مرات آمنت بالله وكفرت بالجنات
 والطاغوت وعشراً غفر له كل ذنب
 يستخفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه
 الى مثله والله تعالى أعلم **باب** أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **باب** أن نسعد
 لقيام الليل بلزهد في الدنيا وشهواتها
 وعدم الشيع من حلالها ومن هنا
 صحت الواظبة من الصالحين على قيام
 الليل ومهاجرة غيرهم وما رأيت عيني
 من نساء عصرى كن من واظبة على
 قيام الليل من زوجتي أم عبد الرحمن
 فربما صلت خافتي وهي حبلى على
 وجه الولادة بنصف القرآن وهذا
 عزيز جداً وقوعه من الرجال على
 وجه الاخلاص فضلاء عن النساء
 وقد صلي خافتي مرة سلامة
 السند بصلي فقرا تبه من أول
 سورة البقرة الى سورة الزمل في
 الركعة الأولى فخراً ناعماً ولم يشعر
 بنفسه هذا مع صحة جسمه وقلة تعب
 في النهار فرضى الله عن أم عبد
 الرحمن ما أعلى همتها حيث علت
 على همه الرجال وانما جعلنا الزهد
 في الدنيا معينا على قيام الليل لما ورد
 في الحديث الزهد في الدنيا يريح
 القلب والحسد ومفهومة أن الرغبة
 في الدنيا تمنع القلب والحسد فإذا
 دخل آتيل نزل الرغب في الدنيا
 الى الأرض محلولة أعضاء فقام
 كالمت بخلاف الزاهد في الدنيا ينام
 وأعضاءه مسخرة فيقوم بسرعة
 وإذا نام كأنه مستيقظ فعلم أن من

قالت له حبل من صفة كذا تعني قصيرة لقد قلت كلمة لو مضى جت عمار البحر لزم جتته أى لو وقعت في البحر
 لغرته كاه وأنتنته فإذا كان مثل هذه الحكمة يغبر ماء البحر الأعظم لو وضع فيه فما ظنك يا أخى بغسله
 الذنوب العظام اذا سقطت في فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه
 حيث أشاروا الى منع الوضوء من فساق المساجد فانها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهي أولى بالتقدير
 والتغيير * وأما وجهه من جواز الطهارة بالماء المستعمل فهو لأن تذكير الماء بالخطايا المعنوية أمر غير
 مشهود الا لأهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد قذارته وتغيره على اختلاف
 المقامات في ذلك ويؤيد ذلك تعمية الماء طهوراً أى تتكرر به الطهارة عند من جوزه * وأما وجهه من
 منع الوضوء بالماء المعتصر من النباتات والأشجار فهو لأن مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم
 العبد الى مناجاة ربه به بدن حي ومعاً لو ان الماء المعتصر ضعيف الروحية لان الروحانية التي كانت فيه قد
 انتقلت الى الحية والنواة فلاحى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء
 ضعيفة لا تنعش بدن المتوضي ومن شك في قولى فلينظر بدنه اذا توضع عمار البحر الذى لم يستعمل وماء الفساق
 فإنه يجد بدنه ينتعش عمار البحر أكثر * وأما وجهه من منع حصة الوضوء اذ لم يذ كرام الله عليه فلأن كل
 ما لم يذ كرام الله عليه غير مبارك أو يحتمل ذلك على الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لاصلاة لجار المسجد
 الا في المسجد (وأما) وجهه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأطل الوضوء اذ لم يرتب فلأنه لم ينقل
 لنا أنه صلى الله عليه وسلم توضع غير مرتب أبداً وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى
 قال الترتيب مأثور به أولاً ثم نهض به الى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجهه من صحح الوضوء اذ لم يرتب
 فإنه جعل الواو في آية الوضوء لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل
 فيها يؤيده ما روى عن علي رضى الله تعالى عنه لا بألى بدأت برجلي أو برؤسى * وأما وجهه من
 أوجب الموالاة من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن عما تولد من وقوع
 صاحبها في المعاصي والشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفقر فلو لم يوجب الموالاة
 لادى الى زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلاً ثم يغسل بقية أعضائه
 قبيل العصر من لاء وقوعه في الغفلة والنعمة وكثرة الخلل وأكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين
 حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ وبذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهي انعاش البدن
 قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبيل العصر مثلاً يبدن ميتاً وضعيفاً وفاتر فاما لواته من أصلها
 مأثور بها وان نهض بها الاجتهاد الى الوجوب كما مر في الترتيب وأما وجهه من قال ان النية لا تجب في الوضوء
 وتجب في التيمم فهو ان الماء يحيى ما مرى اليه بطبعه ولو بلانية فعل فاعل كالارض التي سأل عليها الماء
 من غير فعل انسان فانها تحيا وتصلح للزرع وتنبت الحب الذى يذريها فكذلك القول في حياة الاعضاء وأما
 وجهه من قال بوجوب التيمم فلان التراب ضعيف الروحية بالنسبة للماء فاسترط مع النية المقارنة للعقد
 تقوية له وروحيته من حيث ان المهمة تؤثر فيما قبلها * وأما وجهه من قال انه صلى التيمم واحداً ما شاء من
 الغرائض فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدى به غير فرض لينة الشارع
 ولو في حديث وأما وجهه من قال لا يعض مس الفرج فلان الناقض حقيقة اغناها والمخرج لا الخلل ولذلك
 ورد في مس ذكره ما يعطى عدم النض في حديث هل هو البضعة منك وأما وجهه من نقض الوضوء بمسه
 فهو زيادة في التنزه وذلك خاص بالكبر دون الاصاغر وأما وجهه من نقض الوضوء بالنوم ولو بمكثه معدته
 فلان النوم أحوالوت كما ورد وهذا خاص بالكبر أيضاً دون الاصاغر وأما وجهه من لم ينقض به وضوء يمكن
 معدته فلا منه حيث ندم من خروج الريح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الوضوء بمس الفرج ليدى المرفقين
 ظهراً وبطناً فلان اليد تطبق على ذلك كله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قضى أحدكم يده الى فرجه الخ
 وأما وجهه من نقض بباطن الكف فهو عمل بعامله أهل اللغة من تخصيص الافضاء بباطن الكف
 دون غيره وأما وجهه من لم ينقض الطهارة بالجماع فلان المس يطاق على الجماع نظير قوله تبارك وتعالى
 وارطقتوه من قبل أن تنهضوه أى تجامعوه ونقض بالدم الجارى وبالعقوبة والغيبة ومس

طالب قيام الليل مع ترجمه الذهب
على الزيل فقد درام الحال وأن
تكاف ذلك لا يدوم وإن دام فهو في
حجاب لا يكاد يتلذذ به لاجتماع الحق
ولا يذوق لها طعمها ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد إلى شيء
يخرجه عن حب الدنيا شيئاً قسماً
حتى لا يبق له هم دون الله تعالى
ولا عائق يعوقه فإن حكم الشيخ في
سلوكه بالرمد وترقيه في الأعمال
حكم من يتردد بالمدعى إلى جبال
الفلوس الجدد فإذا زهد فيها سلك
به على جبال الفضة فإذا زهد فيها
سلك به حتى يرفع على جبال الذهب
ثم الجواهر فإذا زهد فيها امر به إلى
حضرة الله تعالى فأوقفه بين يديه
من غير حجاب فإذا ذاق ما فيه أهل
تلك الحضرة زهد في نعيم أهل الدنيا
والآخرة وهناك لا يقدم على
الوقوف بين يدي الله شيئاً أبداً وأما
بغير شيخ فلا يعرف أحد يخرج من
ورطات الدنيا ولو كان من أعلم
الناس بأنه يقول في سائر العلوم
فاطماً لك يا بني شيخاً يسلكك
كذلك زوالاً فلا تطمع في دوام
قيام الليل وكيف يتخلص إلى
حضرة قرب من سداً وطمع شهود
ورعونات وعال وأمرض باطنية
في كل عبادة تسلكها فضلاً عن
المعاصي هذا مما لا يكون عادة
وتكونه القدرة وقد كان سيدي
محمد بن عثمان رضي الله عنه مع
زهده في الدنيا لا بد له من مخزأعضائه
كل ليلة ليستريح جسمه ويوم
لا يتجدد بسرعة لأن البدن
لا يسهو في النوم إلا من شدة
التعب وكان سيدي على الخواص
إذا نام يرفع رأسه على موضع عال
ويقول إن الرأس إذا كان على
موضع عال نام كأنه مستيقظ وكان
أخي أفضل الذين يقرأ كل ليلة
سورة السكف ويقول أنهم الخائف

العبودي أو الصليب أو الأجدم ونحو ذلك فهو ليس مكلفاً ما موراً بالتزهد عن كل ما تولد من الأكل المشغل
بالذمة عن الله تبارك وتعالى حال فعله وأما وجهه لم يوجب العمل بالجماع من غير انزال فخمة اللذة فيه
بخلاف من أنزل فإنه لا يكاد يقدر على المضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبداً لعموم اللذة لجسمه كله
ولذلك أمر بالعمل لبدنه كله وأما وجهه من أباح وطء الحائض إذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلأن
الوطء أغماراً للذي الذي يخرج من الفرج وقد زال حكم غسل بقية البدن اغماهور زيادة تنظيف وقس
على ذلك بقية المسائل التي تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه)
من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي
يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على من له فهو خاص بالأكابر وأما وجهه من قال
لا يجب ذلك لغيره فهو في حق من غلبت غمانيته على روحانيته من غالب الناس فإنه لا يفعل أمر الأبعد
شهود ما قبله وهكذا وذلك يؤدي إلى زمن طويل بخلاف الروح فأنها تترك الأشياء جملة في آن واحد فهذا
في حق قوم وذلك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلأن غالب المصلين
ضعيف الحال ليس له عز يطرد به إبليس عنه باستعاذة مرة واحدة أو قراءته فأمر بالاستعاذة في كل
ركعة بخلاف قوى العزم فإن إبليس يطرد عنه باستعاذته في الركعة الأولى فقط فلا يحتاج إلى الاستعاذة
ثانياً لعدم حضور إبليس عنده بعد الاستعاذة الأولى ويؤيد ظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءة جديدة لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين وأما
وجهه من أوجب الاستعاذة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه من
أوجهه ومن لم يوجبها فعدم ثبوت حديثها عنه وأما وجهه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الأسم
اغما يكون في الغيبة عن مشاهدته صاحب الأسم في شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاه مناجاته من غير
ذكر اسمه فلذلك يحتج به مشهد * وفي واقف الشيخ محمد النفرى أوقفه في الحق تبارك وتعالى بين يديه
في المنام وقال لي إذا لم ترني فالزم اسمي فأمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه إلا إذا لم يره ومن هنا انفرد بعض
العارفين رضي الله تعالى عنه ونفعنا به كونه وادادته في شعره بقوله * بذكر الله تزداد الذنوب * أي
لأن حضرة المشاهدة حضرة مهت وخرس وشجعت الأصوات للرحمن فلا تنزع الالهسا على ذلك يحصل قول
الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال ألم أر الله ذا كراوذلك في حضرة الشهود فسكاته
تفي لجميع أهل محله دخولها ليكتفي عن الذكر بالشهود هكذا وجهه أهل الطريق وأما وجهه من قال يرخي
يا يديه حينه دون أن يضعهما تحت صدره كدور ذلك في حق من شغل مراعاة كونه بين يديه تحت صدره
لا يترك عنه عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى وأقبله عليه لأن من شأن النفس المجزع مراعاة شئئين
معاً في آن واحد ألا بقوة عبد الله تبارك وتعالى العبد بها وإذا تعارض معنا أمران راعينا الأفضل منهما ولا
شك أن إقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات إلى غيره أولى من أن يشتغل بيديه خوفاً أن ينزل
لى عثرته أو ينقصه عن وضع اليدين على السار وأما وجهه من قال أنه يضع يديه تحت السرّة فهو لأن اليد
دائماً موضوعة على الأخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتزول إلى أسفل السرّة وأصلها إنما كانت فوق السرّة
فربما آهده بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذلك نظر أن أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ما صح
في الأحاديث أولى فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر خاص بالأكابر الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى
شاغل وأما وجهه من قال لا يصغر كثر زناه ومهذاه حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي
رضي الله تعالى عنهما فالشارع أمّن المجتمع على شريعته وثمته فلا يخالف ظاهرها إلا أمر به رضا الشارع
به فافهم وأما وجهه من قال لا تصح الصلاة إلا بابتحة الكتاب دون غيرها من القرآن فالأحاديث الصحيحة في
ذلك وأقواها دليل على تعين قراءته في كل ركعة حديث مسلم وغيره سمعت الصلاة بيني وبين عبد بن نصفين
ثم فسر ذلك بقوله فإذا قل العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبد بن وإذا قال الحمد
للرب العالمين قل الله عز وجل حمدني عبد بن وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عبد بن
إلى آخر الحديث فتأجل الصلاة في الركعة جزأ من الصلاة وأما وجهه من قال يجزئ المصلي قراءته ما تبسم من القرآن

النوم اه وقد حرت أنا ذلك

فوجدت قلبي طول الليل كأنه مستيقظ وقد روى الامام سند في تفسيره أن سورة الكهف كانت مكتوبة في لوح يدار به مع الحسين ابن علي في كل بيت يكون فيه من بيوت زوجاته والله تعالى أعلم وروى الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس والأصبع خبيث النفس كـ لان زاذني رواية لابن ماجه لم يصح خبراً لمخلو عقدة الشيطان ولو بركتين وقافية الرأس مؤخره ومنه هي آخر بيت الشعر قافية وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً لا يقبحهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشرونهم فذكرهم والرجل له امرأة حسنة وفراس لين حسن فيقوم من الليل يذرشه وتبه ويذكره ولو شاه قد وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عجبر بنمان رجلين رجل نارعن وطائه وفراسه من بين أهله ووجهه الى صلاته فيقول الله عز وجل أنظروا الى عبدى نارعن وطائه وفراسه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى الحديث وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراسه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام

فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل المتفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى وانما المتفاضل راجع الى القراءة والقارى لا الى القارئ وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لاصلاة الا بفتح الكسبة أى لاصلاة كاملة ففيه نفي الكمال لانفي الصحة (ومعنى) بعض العارفين رضى الله عنه يقول وجوب الفاتحة اغما هو على الأكل الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكأنهم صلوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها لخاص عن تجزئ تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى وأما وجه من أمر المصلي براءة الانعام في القراءة فهو في حق الأكل الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ أساذجا فهو في حق العاجز عن الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكثر الناس سلفاً وخلفاً وأما وجه من منع صحة الصلاة اذا لم يعتدل اكمالاً ولم يطمئن في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالأكل كالأكل الكوع فلان الضعيف لما كان قائماً وتحت له عظمة الله تعالى خضع وركع فربما لم يقدر على كمال الطمأنينة لشدة ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فمرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة يدخلها ذلك المصلي فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولجأه أن يذوب فأمرع بالرجوع الى الجلوس بنفسه ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرقهم وعلى توالي عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتحققهم ما خاص بالأقوياء فكيف هم أدنى اعتدال بنفسونهم فنانقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأكل وما نقل عن الشافعي رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأصغار فكان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال والركوع تارة ويخففهما أخرى ليقدر به الأقوياء والضعفاء * وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرصف أى الخزانة المحمداً يعنى فيرجع الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فإنه ابن الحضرة واخوها الحضرة وأبو الحضرة لا أحد من البشر أكثر جلوساً فيه منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم رحمه بأتمه (ومعنى) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما اشترط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود ورحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدرون على توالي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلو أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لم يبارفقت روحه وخرجت من حضرة الله عز وجل فهورا عليها فاذل شرع له الشارع الاعتدال ليستريح فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل أعضائه وقال لاصلاة لمن لم يقم صلته في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة من لم يقم صلته في الصلاة أى لاصلاة كاملة أو لاصلاة أصلاً أى لان تجزئ عن تحمل تلك العظمة فيسبح مقام اقباله على الله تبارك وتعالى حتى يكاد يخرج من حضرة فيعوته كمال الصلاة ووجه لاصلاة السجود ووجه خرجت من الحضرة بالكيفية من شدة ضعفه وتجزئه فعمل أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكبر وأصغر لهم من توالي عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلاً وان العبد كلما ضعف خوطب بزيادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكلما قوى خوطب بزيادة الطمأنينة في السجود أكثر (ومعنى) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما اني السجود دون الركوع لان السجدة الأولى امثال لالامر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امثال الأمر انتهى ووجه ما قرئناه نفعاً من وصل الى محل القرب في ركوعه أو سجدته فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد عادة لذى هو القيام والجلوس بين السجدين الى الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمته ذلك فتأمل فإنه نفيس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تحلت للمصلي في حال سجدته لا عظمة فوقها لان حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشرك ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ولأن الصلي المستحضر عظمة الله عز وجل طالب أن ينفض الى القيام من غير جلسة الاستراحة

اللائكة ما جعل عبدى هذا على ما صنع فقولون رجا ما عندك وشنة تتماثل ذلك فيقول فاني قد اعطيتهم ما رجا وامنتم بما يخافه الحديث وروى الطبراني مرفوعا من نام الى الصبح فذلك الرجل بل الشيطان في اذنه قلت وقد وقع لبعض اصحابنا ذلك فقام والبول ساخج من اذنيه على رقبته فغسله بخصرتي وكان يعتقد ان ذلك معنى من العاني فينبغي ان يؤمن بهذا الحديث اذ نام الى الصبح ان يغسل اذنه من بول الشيطان وان لم يره وروى ابن ماجه وانه مدي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا لليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني مرفوعا عليكم بهؤلاء اليل ولو ركعة وفي رواية بالنسناد حسن مرفوعا ثم من اؤمن قيام الليل وعزمه استغاثه عن الناس وروى ابن ابي شيبة والبيهقي مرفوعا ثم ان ائمتي حلة القرآن واصحاب الليل والاحاديث في ذلك كثيرة نحو حديث عليكم بقيام الليل فانه مقربة الى ربكم ومكفرة لسيئاتكم وروى الصالحين قبلكم وطرد الله عنهم الجسد وروى الطبراني وسبأني في عودتيام رمضان حديث احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القرآن يشفع في حامله يقول يا رب شفعتني فيه فاني منعتك انوم بالليل ولنت تعالى اعلم اخذ علينا عهدنا العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقضى او رادنا التي غلبناها او غلبنا التي الغلبنا ما بين صلاة الصبح الى صلاة

المقادير وكان كانه كاف عبالا يطاق فلذلك شرعت جليلة الاستراحة بالعباد (ومن شك) في قولي هذا من صلاتهم وريته لا حقيقة فلانهم نفسه في حال سجودهم ويجمع حواسه كلها بين يدى الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شيء من الكون في خاطره الا ما يدعوه لاجل الله فانه لو اراد ان يقوم الى القيام من غير جالس لا يقدر أبدا فكيف كان خطو ولا يكون على قلوب الضعفاء حال سجودهم من جلدة رحمة الله عز وجل لهم ولا تقطعت مفاسلهم ومواقن آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى به للجيل جعله دكا وخرموسى صغافافهم فماذا كان من هو من اول العزم خرسعا فكيف بغيره (فعلنا عافوزنا) ان من قال طول القيام افضل من تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيعون تجلى عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود ومن قل بالعكس فهو في حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة فانهم ويؤيد ما ذكرنا من ان خطو الاماكون على قلب العبد بين يدى الله تبارك وتعالى من جلدة الرحمة به ما ورد في بعض طرق حديث الامراء من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا يشبه صوت ابي بكر يقول فف ان ربك يصلي الحديث فانه الحق تبارك وتعالى بصوت ابي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلت له لا يطيعها غيره من الخلق ابدا فتأمل (وقد) بسطنا الكلام على امرار الصلاة في كتاب مستقل فراجعه (واما وجهه) من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فهو ان حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالا صالة فربما قوت هيبه الله عز وجل على قلب الصلي فلم يكن له التفات الى احد من اكابر الحضرة الالهية لجعل بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا مستحبة لا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدى الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطتهم عند الله تعالى لا يمكن احد منهم ان يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادته من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام) الجنيدير رضى الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال من لا يجنب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم ان من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بعبادته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك اعظمة ما تجلى لقلب الصلي من الهبة (وقد نقل) القشيري رضى الله تعالى عنه عن ابي بكر الشبلي رضى الله تعالى عنه انه اذن مرة فلما اتى للشهادتين وقف وقال عز وجل وجلال لولا انك امرتني بذكر رسولك صلى الله عليه وسلم لما استطعت ان اذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي رضى الله تعالى عنه قبل كماله (واما وجهه) من قال تجب نية الخروج من الصلاة فهو ان الصلي كان في حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة وهو قوم عند اهل الادب من ان احدهم اذا كان محاسبا كبيرا فلا بد في الادب ان يستأذنه في المفارقة تعظيما له واستحسانا له فله سبحانه وتعالى احق بذلك وتأمل يا اخي ان قام جليسا لم يجلس من غير استئذان كيف ينبغي نفسك منه وحشة لا خلاه بالاعظم والادب عكس ما يتقدم من الانس اذا استأذنت وما كان ادبا مع الاكابر من الخلق فالحق تعالى احق وأولى به (واما وجهه) من لم يوجب نية الخروج من الصلاة فظنوا بالرحمة الله تبارك وتعالى ومساخنة عباده في مثل ذلك ولو ان ذلك كان واجبا لأمروا بالشارع به ولو في حديث (واما وجهه) من قال ينصرف من الصلاة عن يمنة فهو خاص بالاكابر الذين تواتر عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وانهم بين يديه تعالى في سائر احوالهم فهم لا يتبعون حقيقة من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك الحضرة مقدسة واللاق بها اليقين وامان ليس لهم هذا المشهد فهم يتنقلون من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك بالليل البسار بدليل ما ورد من الامر بالبداية بالرجل اليمنى في دخول المسجد باليسرى في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى ائمة الذين رضوا الله عليهم اجمعين ما كان افوزا وبهم وما كان اعرفهم بطريق الادب وما نزع الاحكام وما نيهان الحكمة فتأمل يا اخي في هذا الخلل وتنبه واشكر من نبهك على ذلك عند بل جل وعلا وهو كلام ابن وقته وياك وتضعيف اقوال الاشعة رضى الله تعالى عنهم يبادى الراى اذا خالفوا مذهبك من غير معرفة ادلتهم وما نههم ووه من

الظهر ولا تتساهل في ترك ذلك

وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا القليل من الناس لكثرة غفلة هم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه النصف فيتأثر له لكون الدنيا أكبرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء اغما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار عرف مقدار ما فاتته من مناجاة الله تعالى والحضور فيها وقوت داعيته الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما تم قضاءه لان كل عبادة ووقت اغماهي وظيفة ذلك الوقت بأمر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغ فلا علوه ما فعل في غيره أبدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل والله تعالى أعلم

✽ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على صلاة الفجر ثلاثا بطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم آمين على الوحي وقد سن لنا صلاة الفجر ربع النهار لتسكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح لبيب لنا أن وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم يصليها صلاة الاشرار

الحكمة وشهد ومن الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يقول هداك (وأما الجواب عن السادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فغالب مؤلفاتي جواب عنهم فانهم اطلقوا عزيرة وغالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقول الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا أنكر قليلا ومن دخل قليلا أنكر كثيرا اولئك آلاف القوم كتبنا في بيان اصطلاحهم ومرادهم ان لم يدخل حضرتهم شفقة عليه ليقول انكار عليهم فلا يقع في الانتم والجهل ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من أنكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصية طريق القوم ان الصادق من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطالحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغیر الصادق في طلب الطريق ولا لغیرهم من أهل سائر العاوم فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك العلم كما هو مقرر في كتب المتكلمين والمنطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي منسلا مدسوسا عليه في كتبه أو مقرر عليه كقولهم ذلك في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم مدسوسوا عليه بخلة من الأمور الخالقة لظاهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي ألّفها رضي الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألّفه رضي الله تعالى عنه كقوله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما وقع لي في بعض كتبهم كحشرت الاشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهل المتكلم بمصطلح القوم رضي الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمقاماتهم كما في كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه في التائييه وغيره) فاعلم ان ترك الانكار وجعل ما يفهمه من حجة يجهل لانه لا سيما ولم يبلغنا عن أحد من الأولياء رضي الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو صلاة أو صوم أو غيرهما مما يخالف الشريعة أبدا بل رسائلهم كالمطالعة بالأمر بالتعبد على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم وأعمالهم وتنقيتهم من الدناس والعلل القاذرة في الاخلاص وتحمّل الاذى وترك الاذى والزهو والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارف في نظمه أو غيره على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تكلم على لسان العظماء فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيمادى الى الانكار فافهم وربما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الأوقات رحمة بالعوام والمجوس بين خوف أن يتبعوه في ذلك الأمر بالجهل فيهلكوا والاراد على ذلك الصوفي بالكلمة كقولهم للشيخ برهان الدين البقاعي في كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وكما وقع لغيره في كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ونعم مفاعله اوفان هؤلاء القوم قد ماتوا ولا ينكر عليهم الآن لا ضرر بل يزهدهم أجور او ثواب ولا هكذا العوام والمجوسون فانه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تذكركم وتقريرنا لهم على ما فهموه من كلام القوم على غير مراد القوم بضرهم وربما خسر القوم أضافي قبورهم ولذلك كان سيدي علي الحواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ البكامل مقام البكال حتى لا يندش كلامه شيئا من ظواهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعته (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول البكامل لا يستتر له كلاما ولا يرمز به بل يتكلم بكلام يسع أفهام العلماء والعوام اذا التستر والموزن بقايا النفوس انتهى (وماريت) في كلام القوم أوسع من كلام السادة الساذية رضي الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بحاجم الغمري رضي الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه كتاب الحسك وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوى على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدّر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول أيضا قل درجات الأدب مع القوم ان يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك (وكان) سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم سم ساعة في اذهاب الدين وربما تنهر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت) يا أخي عدم الانكار فأجل مرأة قلبك فأنك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقول انكارك والا فأن لازمك كثرة الانكار

والذي عندي أن الضمى يحصل

بصلالة الاشرار وان لها خمسين
ولست بصلاتين وذلك كاه شفعة
علينا حتى لا يطول زمن الغفلة
عن الله تعالى من صلاة الصبح الى
الزوال فتة واقول بما حتى تصير
لا تخن الى قول خير ابدافهم ومن
قوائد المواظبة عليها انقرة الجن
عن مصليها فلا يكاد جني يقرب
منه الا احترق فواظب يا اخي
عليها واشكر نبيك الذي سئل ان
خوف اعمالك من طول زمن القطيعة
والهجران ووالله لولا الحضور
بين يدي الله في اوقات العبادات
لذابت قلوب المشتاقين وتمتعت
أبصارهم فالجده رب العالمين
وروي الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام
من كل شهر وركعتي الضمى
وأن أرتقبسل أن أرقد قال أبو
هريرة رضي الله عنه وهي صلاة
الأوابين وروي ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من حافظ على
شفعتي الضمى غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر والشفعة
بضم الشين وقد دفعه ركنها
الضمى وروي ابن ماجه
ولترمذي مرفوعا من صلى
الضمى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له قصر في الجنة من ذهب وروي
الامام أحمد وأبو يعلى ورجال
أحمد رجال الصحيح مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكتبني نهارك بأربع ركعات
اكفل بهن آخر يومك وروي
أبو يعلى مرفوعا من قام اذا
استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن
وضوءه ثم قام فصلى ركعتين
غفرت له خطاياء وكان كيوم ولدته
أمه وروي الطبراني مرفوعا
ورواه ثقات من صلى الضمى

لان لا تنظر في مرآة الا صورة نفسك فاذهبهم (اذا علمت ذلك) فما نقل عن الشيخ أبي زيد قوله طاعتك
لي يارب أعظم من طاعتي لك أي اجابتك لي يارب دعائي في حق قول اغفر لي وارحمي واعف عني ولا تؤاخذني
أعظم من اجابتي أنا لا مثقال أمرتك واجتنب غيرك لانك أعظم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل
الأدب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك ومعه دعاء لا أمر للحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يؤدّي
ظاهرا الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه ليس
مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع المسلمين
وعلى ما قرأنا ينزل معنى ما نقل عن أبي زيد أيضا أنه قال طاعة الله لي أكثر من طاعتي له هكذا قوله بعضهم
(وعنا نقل) عن أبي زيد أيضا أنه قال بطشي أشد من بطش الله بي لما سمع قارئاً يقرأ أن بطش ربك لشديد
فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشي أشد من بطشه بي ومراده رضي الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل لي لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته بعبده غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبدين والدة الشفاعة
ولا هكذا بطش أبي زيد فانه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمته لضيقه فيمكن بطشه بأخيه
أشد من بطش الله جل وعلا به لاسيما عدوه اذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرحمه في الدنيا ولا في الآخرة هكذا قوله
الشيخ محيي الدين وغيره (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مردييه لأن تراني مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة ومراده ان المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا اذا رآه فإنه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف
ياخذ عنه علما ولا أدبا بخلاف أبي زيد فإنه ينتفع به ويعلمه الأدب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقيه الى معرفة
ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضي الله عنه (وعنا نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده
سافرت في طريق الله تعالى فضا لان الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وجاهدوا في الله حتى يجهادوه وليس مراده رضي الله تعالى عنه بذلك مسافة
تعالى الله عند العارفين عن التحيز ويصح ان يكون مراده ابتداء مسفرى الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحول
ولا قوتي (وعنا نقل) عن الجندري رضي الله تعالى عنه قوله العارفون لا يعوتون وانما يقولون من دار الى دار
انتهى أتكرد ذلك بعضهم وقول قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أي تذوق الموت عند انتهائها أجلها في
الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قاله بعضهم ان مراد الجندري العارفين المجاهدون انفسهم في حال
سألوكهم حتى ماتت عن جميع تعارفاتها وشهدت التعريف لله وحده فكانت ماتت في حال حياتها لان
حكمها اذ ذلك حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى
ميت يمشي على وجه الارض فليتنظر الى أبي بكر انتهى أي لان التسليم لله تبارك وتعالى محقق نفسه حتى
صارت كنفوس الميت (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول طالع الروح هون ويصعب
على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلتها فان صعب على عبد طوع روحه فأعاد ذلك لبقية مجاهدة بقيت
عليه من الميل الى الشهوات الدنيا والعلاقات بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شيء من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا أن يكون من الانبياء أو أكابر الاولياء فان
صعوبة طوع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لحبهم طاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام
بشعار دينه حذافيه تعالى أو اهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما كانوا يلغوا
مهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحية والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (وعنا نقل عن السبلي)
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلي عطل ذل اليهود ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ان ذلي الله تبارك
وتعالى أعظم من ذل اليهود ولله تعالى اذ الذليل يكون على قدر معرفته بعظمة من ذله ولاشأن أن الشبي رضي
الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود وذله الله أعظم من ذل اليهود ولله سبحانه وتعالى
أعلم بمراده (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال ما في الجبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجيم والباء
الموحدة وبعضهم بالجيم والهاء المثلثة التي هي البدن ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ما تم في جسدي فأعل
الا الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده نفى الكونين ولأن الله
سبحانه وتعالى يحل في خلقه لانه أثبت وجودهما كما ترى واركن جعل الله تعالى حاله لهم ولا فاعلمهم وكل

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة تركه بنى الله له بيتا في الجنة ومامن يوم وليلة الا والله ما عين به على من يشاء من عباده ومامن الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذلك وروى الطبراني مرفوعا واسناده متقارب اذا طلعت الشمس من مطالعها كهيئتها الصلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وأربع سجودات فأن له أجر ذلك اليوم وأحسبه قال وكفر عنه خطيئته وأتمه وأحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت فيها باب الوتر ايضا مكتوب عليه باب الوتر فأردت الدخول منه مع الداخلين فغضبني الملك وقال انك لم تصل الاله الوتر فغضبت عنه ولم يمكنني ادخل فلما استيقظت واظمت على صلاة الوتر ولولت ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو ركعتين والله تعالى أعلم **فأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذ** على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين العمل بهذا العهد على كل من غرق في الذنوب وتوفي عددها كأهلنا وقد وردت صلاة التسبيح على كيفية أخرى غير المشهورة وهي ما رواه أحمد وانترمذى والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم وما الحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أم سلمة قالت علمي رسول الله صلى الله

في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كما في قوله تعالى وأشرى بواقي قلوبهم الجبل بكفرهم أى أشربوا حب الجبل وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول امييد **كل شئ ما خلا الله باطل** فافهم (ومما نقل عن الامام الغزالي) رضى الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان جميع الممكنات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة (وفي القرآن) العظيم أعطى كل شئ خلقه فلو وضع ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى لزم عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه مأمون لنا لا يرتبان قدم وحديث فالحق تعالى له رتبة التقدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عنه فلا فرق عن رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى (وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضى الله تعالى عنه وكلاهما لم يحكم حول هذا الجمل فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل) عن الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه انه قال حديثي قلبي عن ربي أو حديثي ربي عن قلبي أو حديثي ربي عن نفسه تعالى بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كاسمه كما كالم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على اسان لك الالهام بتعريف بعض أحوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون يفتح الدال المشددة فتعمر (وابيضاح ذلك) ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للأولياء رضى الله تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتعلق بتشريعهم لأنفسهم أولامهم ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فانه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسرف في ذلك كون النبي مشرعا والولي تابع يعيدو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف أمر وأما النبي فيرى يدبشئ تراه جديدا وينسخ شرعا آخر فلذلك احتاج الى مزيد بدأ كبد وانكشاف أمر ففرق يا أنحى بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تمكن من العلماء الاعلام هكذا قرره الشيخ أبو المواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله تعالى عنهم قولهم اللوح المحفوظ هو قلب العارف ليس مراده من نبي اللوح المحفوظ وانما مراده من ان قلب العارف اذا انجلي ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ نظير المرأة اذا قابلها لوح مكتوب فافهم (ومما نقل ايضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معيننا فان ذلك ربما يفهم منه التحيز للفق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها شهودا أحدهم انه بين يدي الله عز وجل فإدام يشهده بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرته فاذا حجب عن هذا المشهد خرج عن حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين مقل ومكثر كما سيأتى ايضا حفي هذا الكتاب فثم من يحضرفي صلاته أو بعضها ومنهم من يحضرفي صلاته وغيرها مدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور الاما سمح الله تبارك وتعالى به عمدة في غفلته عنه ونيل بعض شهواته رحمة به فان مراقبه الله تبارك وتعالى مع الانفاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك الحق ونرضى الله تعالى عنهم (ومما يصح نقله) عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه واشاعه بعضهم عنه قولهم عنه انه قال ان الله عباد الوساألوه ان يقيم الساعة لم يمهأوا والله عباد الوساألوه ان يقيم الساعة الآن لأفهمها فان مثل ذلك كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه لانه يرد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الساعة في دوى ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك ممدسوس عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتابا) كاملا مشحونا بالافانيد الخاطفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض المحدثين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلم عليه الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله واقرى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى (وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين الغري زابادى صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في تنقيص الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه واضافه اليه ثم أوصله الى الشيخ جمال الدين بن الحياط

فقال كبري الله عشرا وسبحي
عشرا صلى ماشئت ثم صلى ماشئت
تقول نعم نعم فصلاة التسبيح على
كيفية مختلفة ولكن أحبها
ماروا أبو داود وابن ماجه وابن
خزيمة في صحيحه قال الحافظ
المندري وصححه أيضا الحافظ
أبو بكر الأجرى وشيخنا أبو محمد
عبد الرحمن المقرئ وشيخنا الحافظ
أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود
وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح
غيره وقال مسلم ليس في صلاة
التسبيح حديث أحسن إسنادا
منه قال ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس بن
عبد المطلب يا عباس ألا أعطيتك
الأمن مطلقا إلا أحبوك إلا فعل لك
عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر
الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه
وحديثه وخضاه وعنده وصغيره
وكبيره وسره وعسلانيته ولعشر
خصال هي أن تصلي أربع ركعات
تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وسورة فاذا فرغت من القراءة في
أول ركعة قفل وأنت قائم سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع
فقول وأنت راكع عشرا ثم ترفع
وأسل من الركوع فتعولها عشرا
ثم تهوي ساجدا فتقول وأنت
ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من
السجود فتعولها عشرا ثم تسجد
فتعولها عشرا ثم ترفع رأسك من
السجود فتعولها عشر فإذا خمس
وسبعمون في كل ركعة تفعل ذلك
في أربع ركعات فإن استعظمت
أن تصليها في كل يوم مرة فافعل
فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة
فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن
لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم
تفعل ففي عرك مرة قال الحافظ

اليميني فشمع على الشيخ أشد التشنيع فأرسل إليه الشيخ جمد الدين يقول له اني معتمد في الامام أبي حنيفة غاية
الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا قفلا وبالف في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا الكتاب الذي عندك وأغسله
فانه كذب واقترأ على انتهي (وكذلك) معالم يصح عن الشيخ أبي زيد رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم
من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة به بلقة انتهي فان الشيخ أبان زيد من جملة مشايخ زمرالة القشيري
الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجاني في حق السيد آدم عليه السلام
فأفهم (وكذلك عالم يصح نقله عنه) رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لو شفعني الله تعالى في
الأولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بغير غاية الامرانه شفعني في لقمة طين انتهي فان ذلك كلام من
لم يشم رائحة الأدب فإنه يضل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي (وقد فحنت لك) يا أخي
باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضي الله تعالى عنهم أجمعين فقمس على ذلك والله
سبحانه وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد منهم
واسطى وكذلك لا أقطع تعاليم العلم والادب الا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن
اليه فقد وفقره الاجر عند الله تعالى ومن شكره زفر بما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه
ولا يقدر على التخلق بهذا الخلق الا من عامل الله تعالى دون خلقه وأمان يعمل الخلق فن لا زمة غائبان
يقظهم به وحسنه وتعليمه عن اسامه الادب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
أياك أن تطلب من العبد مجازاة على احسانك اليهم فانك تخسر أجر الله تعالى وانما الادب أن
تعاملهم بالبر والخير اسكنهم عبيد الله تعالى لا غير وما لهما من معاملته اذا طلع الحق تعالى على قلبك ووجد
الباعث لك على اكرام الخلق اغما هو كونهم عبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد
الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة اتقاه على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
المسيران المدين (وكذلك) القول فيمن يحسن الى الخلق ليحاز وبخطير فعله فانهم اذا لم يجازوه يندم ويتأثر
فأحسن يا أخي الى من كفر بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس
ما لا يخفى (وقد عاتب) الله تبارك وتعالى السيد أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح
وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفو وليصفر وانتهى فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي
أرزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلني بان نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك
وتعالى الا لانه غني عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهارا
للغاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فافهم (وقد
شنع العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقر مقام المكمل حتى لا يكون له الى الله حاجة
اه لان ظاهر وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك محال اذا العبد ولا يستغني عن الله تعالى طرفه عين ولولم
يكن الاخر وج النفس ودخوله فتارك النفس عوت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتفاء بعلم الله
تعالى فيه وبما قسمه له وان الحق تعالى قد أغنا عن السؤال بالقسمة الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (ووالله)
اني لارى الفضل لله تعالى الذي اهلهي للوقوف بين يديه ولو خاف جميع العصاة المارقين القاسمين رجا أن
يهيئ شيء من الرحمة التي اعلمها ان تنالهم وأني ألمني أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرهما من جهله
باب تلك الحضرة المقدسة فالجده الذي لم يطردي كطرد تارك الصلاة فلم يكن أحد منهم أن يقف بين
يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نزلوا أخلق الجنة ولا نارا
ألم أكن أهلا لان أطاع انتهي (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من
أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته وانما اللائق به ان يسأل العفو عما سخطه في ذلك العبادته من سوء
الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة إذا لم يكن فيها خشوع تلف كإلف النوب الخلق ثم يضرب

المنذرى وقد جاء في رواية الترمذى

انه يسبح قبل القراءة والتعوذ
خمس عشرة مرة ثم يعوذ ويقرأ
الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا
بعد القراءة والتعوذ وقبل
الركوع ولا يسبح في جلسة
الاستراحة شيئا اه وفي رواية
للطبراني بعد التشهد وقبل السلام
اللهم انى أسألك توفيق اهل الهدى
وأعمال اهل اليقين ومنفعة اهل
التوبة وعزم اهل الصبر وهدى اهل
الحشية وطلب اهل الرغبة وتعبيد
اهل الورع وعرفان اهل العلم
حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني
عن معصيتك حتى أعمل اطاعتك
عسى لا أستحق برضائك وحتى
أناجلك بالتوبة خوفا منك وحتى
أخلص لك النصيحة خيما منك
وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن
ظن بك سبحان خالق النور ثم يسلم
قال المنذرى وقد وقع في صلاة
التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه
كتابة اه قال البيهقي وفعلمنا عبد
الله بن المبارك وتناولها الصالحون
بعضهم من بعض قال ابن المبارك
واذا صلوا لاهل الاصلاح له أن
يصلوا ويسلم من كل ركعتين وان
صلاها نارا قال شمس وان شاء
لم يسلم قال وبدأ في الركوع
بسبحان ربى العظيم ثلثا وفي
السجود بسبحان ربى الأعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة
ف قيل لعبد الله بن المبارك وان
سهاقها هل يسبح في سجدة
السجود عشرا قال لا نعم اه
ثلاثمائة تسبيحة واعلم يا أختان
ما ذكرته لك من الأدلة وهو الذى
ذكره الحفاظ المنذرى وهو أصح
ما ورد وقد اضطررب كلام النورى
في أدلتها الغيبة كتاب الترغيب
والترهيب عنه فان الكتاب لم
يشتهر إلا أيام الحفاظ ابن حجر

بها وجه صاحبها (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبدان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب
المنة والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غالبا طلب الثواب في مقابلة عمله
كإليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا أحد منهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل
بعملى كما ورد ولو أن أحدهم ذاق التوحيد لم يقل ربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من
سأل العبدان يخدم سيده قياما بواجب حق السيادة لا لعل أخرى من علل النفوس (وايضاح ذلك) ان من
شهد الفعل لله تعالى كسفال عنه طلب الثواب على طاعته بحلة واحدة لان أحد لا يطلب ثوابا على فعل
غيره (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم للمصلى حين يسلم من صلاته
ان يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات ليتنبه المصلى على نقص صلاته وعدم الحضور ومع
الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا استغفرا لا يكون الا عن ذنب أقل ما هناك شهوة ونسبة
الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما قال عارف قط اياك نعبده ويايك
نسبتين الاعلى وجه التلاوة فقط الاعلى وجه كونه له شركة في الفعل لا بد من نسبة التكليف فقط تعالى فعل
الله عز وجل عنده أى العارف عن الشركة قافهم وبالجمل لانه تأمل وجسد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله
تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذى فسق في حريم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط
أنه يخلم عليه خلعة وانما يسأل ربه عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة وما أبرؤدها على كمد ذلك المجرم اذا
سمع بأن الوالى عفا عنه وتركه معاقبة وحرره بالارزاق ووضع الحدود الحمادة على رأسه فالحمد لله رب العالمين
(وعلى أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة لا بلا
طهارة مثلا بل أشكركم تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكركم انما على ذلك السهو
أو النسيان لانه كان سبيلا لمرى بالوقوف بين يديه انما بطهارة وأطول المناجاة له سبحانه وتعالى يسجد
السهو أو تبارك ما سهوت عنه مثلا ولواى صليت الاولى متطهر الى عالم أكن أقف بين يديه تبارك وتعالى
ثانيا في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق اذا غضب عليه أسأته أن يعمل الخيل التى يتوصل بها
الى الوقوف بين يديه بالتصديق فاب السكلام مع قافهم ثم انى بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على
الغفلة عن الطهارة حتى تخت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقديرا أخذ العبد بالنسيان في بعض فروع
الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينين ينظر بهما الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
ولو لم يجدنا عينين ينظر بهما الى نقصه واشتغاله بأمور الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة قافهم ذلك والله
يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
(وعلى أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسى مقام عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك
وتعالى على لأن من طلب مقام عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام
عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا في طلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح
والا فقد كان سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب
يا أختي وخدمه ملك أحد من أبناء الدنيا وانتظري عند دلهي ذلك الأمير فاذا رأيتما جئت فهور ولا وقبلا يدي
وأعصم داني من تحت ابني لبياد عثمان ذلك الأمير الى تعظيمي لتقليد الكوفة يدرى بذلك الأمير فيعظمني
كذلك لتقليد التقي حاجتكم بخلاف اذا شعنت عنده وهو لا يعرفني فانه يتعجبني في تحويل قلبه اه وتقدم
في هذا الكتاب انما نعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الأمراء والاكثر من غير تقدم
تعر بفهمي وقيل من يقع له ذلك لا ينقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد
بجمرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا على ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذكرني بخير عند الأمير وقل له هذا
ما هو من الفقراء النصابين في هذا الزمان وما بقي في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافعي
عند الأمراء من دخول الزمان في مثل ذلك ولا يهز زنته لمصالح العباد كما فقهه ما عن سيدي أحمد الزاهد رضى
الله تعالى عنه وصورة شفاعتي عندهم لا يعرفني انى أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير
فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والا توقفت عن الشفاعة الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له حجة

فبيضه وأبرزه للناس ولأن
النسب وى كان رأه لنقل ذلك عن
المندري لكونه من الأنسة الحفاظ
والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم﴾ أن نواظب على
صلاة التوبة كلما نذبت ذنبا وان
تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة أو أكثر وذلك لان التمسك من
الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء
للصلاة وقد واطبت على هذه الصلاة
أول بلوغي مدة ستين حتى كنت
أعد ذنوبي عندى في دفتر فلما
كسرت ذنوبي وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب
فياضعادة من مات من الذنبيين
صغيرا وباشقا ومن طال عمره
منهم وأعلم أنه تعالى وان كان يجب
التواين ويجب التطهر من بعض
التطهر من بالثوبية أو بالماء أو
بالتراب فهو ان لم يتب لعدم ذنبه
أحب الله تعالى كالأنبياء
والملائكة لانهم لم يلبس لهم ذنوب
حقيقية يتوبون منها وما قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين الاجر الخلل
من نفذت فيه الأقدار وتكررت
عليه المعاصي وطلب الأتالة منها
فلم يقل كما أشعر به قوله التوابين
أى من تكرر ذنبهم التوبة بتكرار
الذنب فافهم وممعت سمدى عليا
المؤمن رحمه الله يقول انما كان
صلى الله عليه وسلم يقول انى لا توب
وأستغفر الله فى اليوم كذا وكذا
مرة تشير بعلاؤه ليستغفروا به ولا
فاعتقادا أنه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له فى نفس الامر انما هو
ذنب تقدرى ولا يخفى أن التوبة
من جملة القسامات المستحبة للعبد
الى الممات له وله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا يا المؤمنين لعلكم

تتقذ قلوس فى شفاعة الاجنحس مقامه عند ذلك الامير واضربه واقامة الجنحة عند الله تعالى على ذلك الامير
فأسأفى حققة وسأفى اوضح ذلك فى عدة من المان (وكذلك) حكمى فى مكاتبات الا كبرانى لا كاتبا أحدا
منهم الا ان حصل لى علامات القبول بأن تصير كل شعرة فى توقى بقبول شفاعةى فان لم تحصل تلك العلامة
فلا كاتبا أحدا فى ذلك ورجع على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بالوارد فأكتب له كتابا فلا
تغضى له حاجة لان الوارد اذ لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يفر الامير
له كتابا فاضلا عن العمل به (وقد حرت) ان كل من لم يذهب بكلى على أثر الوارد لا تغضى له حاجة لاشتغالى
عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالكاتب على أثر الوارد فى أصير الا حظه حتى يقف بين
يدى الامير فأساعده بالهمة فى قضاء حاجته (ومما حرت به) ان كل من أخذ ذلك الامير كتابا آخر من أحدهم
كأن لا تغضى له حاجة فليس يخفى صاحب الحاجة زه فى جميع أهل بلاده مثلا فكل من ترجع عنده فى الاعتقاد
أخذ من اسلمته فان حاجته تغضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولى مرتب من بيت مال المسلمين أو موهبا ولو سألنى الولاء فى ذلك
لعلنى بأن مال بيت المال انما هو معد لاصالح عسكار الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر فى التجاريد وليس لى قدرة
على السفر لئلا يزل ذلك ولا انما معدود من العلماء العاميين الذين يحمون الدين لضعف يقينى وشوكتى وأضافان
أحد الا يتوصل الى ترتيب المرتب والمسحوح الا بئذ النفس فى طرية عاجلا ولا أجلا وأضافان الله تبارك
وتعالى قدر ذنوبى القناعة فلو انى وجدت كسرة بابسة فبعت بها من كان كذلك لاحتاج الى مال السلطان وهذا
كان مذهب جهور العلماء واصالحين سلفا وخلفاءهم ادهم اقتده ولا تغتر يا نخب بكنتم فى يتخص فى مثل ذلك
من أهل زمانك فانم اطربى تحرق العطب هذا ان أعطى مثل ذلك وهو فى باده من غير سؤال فكيف عن يسافر
لأجل ذلك من مصر مثلا الى الروم ويراجع عسكار السلطان (وقد رأيت) شخصا صغير العمامة ينكر على
فقيه كبير العمامة ويقول هذا اعراف وله أربعون نفاسه هو حافى السائم من جهة السلطان ثم يسافر الى بلاد
الروم يطلب أن يرتب له شيا آخر مع أنه ليس عنده قرا مجاورون ولا عليه واردون فلما وصل الى الروم جلس
فى طريق اصطنبول وأرسل وراءه الوزير ليخبر عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير سبحان الله يسافر
من بلاد الشام الى هنا فى طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطلبنا نذهب الى عنده مع عدم حاجتنا
اليه وعدم رايضة نفوسنا عما كسه فيما طلب ورده الى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبه وقالت كبر أنت عاهمتك
مثل الفقيه واقنع بالاربعة نفصا كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارخا العذبة وأنت تحب الدنيا فما
درى ما يقوله رافقه (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعا كثيرا من مشايخ الطريق وعلماء
الاسلام كانوا كلهم يردون عطايا الولاء احتياطالا انفسهم وكانوا يقنعون بالخبز والمخ مع اقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وعملابوصيته فى قوله صلى الله عليه وسلم ليكن ربعة أحدكم من الدنيا كزوال الركب وقد كان مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل والخل ويقول من رضى به من الدنيا لم ينجح الى
الناس ولا الى الوقوف على أبواب الولاء فعلم ان كل فقهير لم يقنع بما ذكرناه فن لازمه طلب الدنيا غالبا بالسانه
أو بقلبه لأجل ملابس ومطامحه ومشاربه ومرايه وخداه ما لا ينزوع أو يتجرأ ويعمل حرفة كما كان
السلف الصالح به علون وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لأن آكل الدنيا الطبل والمزار
أحب الى من أن أكلها بدنى ودخل عليه الحليفة مرة فوسم له بالثوب دينار ودها نقالت امرأته من الجهاد دع
منها الاصبان قوت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطا باليا كان تحتة ففصه وقال اشتر واهب هذا طعما كلوه اليوم
برما تلى وبذلكم الا كعبير فتم أهل فصا ركل من قدر عليه طعنه فأكلهم من غن هذا البساط خير لكم
من ان تطعنوا فقتلوا اه ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لاجل تجرد من الدنيا اشترى له جمل
بككة فكان يسقى عليه ويتقوت هو وعمله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين الاستادار
الى الشيخ جلال الدين الحلى رضى الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردها ووضعها عند شخص وصار يرسل له
المحتاجين واحدا بعد واحد الى أن صرفها كلها على الدينون والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهه
انه قبلها لنفسه وما علم الناس بذلك الا بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه رحمه اه وكان الشيخ له كان تحت

الربع يبيع فيه القماش ويعلقه من الظهر ثم لا يخفى عليك يا أختي أن طالب المسحوح لابد أن ينهي في قصته
 أنه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا بعماله والمترددين إليه وينسب كون الحق تبارك وتعالى
 يطعمه ويسقيه إلى أن شابت لحيتته من حيث لا يحسب لم ينسبه يوماً واحداً فانظر يا أختي كيف رزكى نفسه
 بالعلم والخير وشكركه تبارك وتعالى لعباده بغير حق لأجل زيادة شهوات الدنيا وربما كان في ذلك اليوم
 الذي شكركه بعز وجل فيه أوسع من بيت النبوة وربما كان حاله بخلاف ما ينسب من الخير والعلم والفقر
 ثم إن الحيلة التي يعملها صاحب المسحوح بعد أن أعطيته لا تخلصه عند الله تبارك وتعالى فإن المعصرة التي
 يؤجرها للعاصري أو الدكان الذي يؤجره للعصاب مثلاً كل يوم يخوار بعين نصفه ولا توفر ما كان أصحاب
 حملة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الآخرة أداؤه ولو حبس أو ضرب لكانت لهم تتوفره بل أخذها صاحب المسحوح
 منه وكان لسان حال صاحب المسحوح يقول للعاصري أو الخزاز أعطني ما كان أصحاب حملة الوزر يأخذونه منك
 لأنني شيخ أو عالم وقد سألني الأمير جاجم الخزازي لما سافر إلى الروم أني أكتب له قصة معه للسلطان لمأبني
 عبرة للمعصرة الموقوفة علي فلم أجبه فراجعني في ذلك وقال هذا هو ليس لك وأغنا هو لقراء فكذبوا القصة
 فلما رأيتها وجدت فيها أن فلان فقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا أولاد ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانتهاء من
 ذلك فقطعت القصة لأجل ذلك اهـ والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حمايتي من الأكل من هدايا الظلمة وأعوامهم من العمال ومشايخ
 العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الأمر قليل من يقع له الحماية منه في هذا الزمان ثم من
 أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو ليس منها الركون إليهم بالقلب وكرهه عزهم من ولاياتهم ولو ظنوا
 وأهلكوا الحرف والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تركبوا إلى الذين ظلموا فمقاسمكم النار فأنه ناعن الركون
 وأوعده نايام أساس النار فقل من يأكل طعامهم مثلاً يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه
 يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فلا يخرج عن ذلك إلا من كان يرى إحسان
 الناس له من جملة أحسان الحق تعالى إليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فأنهم لا يرون محبة الله تعالى
 فقل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة إلا أن علموا أنه حرام مثلاً لأنهم يرون الخلق مستخلفين كالو كلاء
 للحق تبارك وتعالى في اتفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا
 يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فافهم وكان سيدي إبراهيم
 المتبول رضي الله تعالى عنه يقول يا أيكم تأكلوا من طعام من يعتقد فيكم الصلاح من الأمراء وغيرهم
 فأنكم تأكلون بدنيكم وكان رضي الله تعالى عنه يردها بالولاية ويقول لهم اغناحبناكم لئلا خذ بيدكم في
 الشدائد وإذا أكلنا من طعامكم المحلوط بالحرام والشبهات يحزننا عن تحمل ما يصيبكم من الشدائد وعدمتم
 النفع بنا فيرضون منه بذلك اهـ وقد أرسل الباشا قاسم إلى شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى نحو
 خمسة مائة دينار وبعض ثياب فردها عليه وقال لو أني بعث ما عندي من روث بهائي لجاء أكثر من هذه الهدية
 فرضي الله تعالى عن أهل الصدق وعما وقع لي أن شخصاً من جنود السلطان أرسل لي في رمضان صحن كفاة بخمرة
 ونثر عليها السكر والفتق فأكلت منها القمافة فاقبلت جماعة وعجزت عن إخراجها بالقي وكذا وقع لي أني
 أفطرت عند شخص من مباحري القلعة في رمضان فأرأيت صنع طعاماً كثيراً نحو خمسة عشر لونا فعملت أنه
 منه ورفي مكسبه فأكلت لأجل خاطره ثلاث أقم بورك فخل فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي استعد لمن يجازيك
 على الصراط من أجل الثلاث أقم التي أكلتها الليلة بورك الفجل فأردت أن أقيم ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك
 فإذا كان هذا في مثل ثلاث أقم فبجعل فكيف الحال فيمن يشبع فأسال الله تعالى من فضله أن يحمي بني وأخواني
 من مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) انصافي لسكن من عاملني يبيع أو شراه واستعجار رزقه في ملكي المجازي
 فلا أطلب منه شيئاً إذ ادعى القيمة بل أن بعته شيئاً أساحت به بشي من الثمن وإن اشترت منه شيئاً رزقه في الثمن
 ولو قدر أن المشتري أعطان شيئاً أدا على السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي أنه بطبيعة نفس أقول له أنا أعرف
 ذلك وليكن خاطري أنا ما هو بذلك طبيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه المحروب

تفلمحون فلا يستغني عنها مؤمن ولو
 ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة
 فتنقضي حضرة اسمه تعالى التواب
 لزال التكليف وقد يكون حكم
 التواب في الجنة كحكمه قبل
 وجود التكليف فيكون تواباً
 بالقوة لا بالفعل حقيقة وعلم أن من
 فضائل الصلاة أن العبد إذا وقف
 بين يدي الله عز وجل نادى مستغفراً
 لا يرد الله إلا المقبول التوبة التي
 هي في الرجوع إلى ككشف
 الحجاب بعد أن كان محجوباً حتى
 وقع في الذنب فإذا رفع حجابيه وجد
 الله تعالى فأعلا دون العبد لا يقدر
 نسبة التكليف فقط وهذا يخفف
 ندمه ضرورة تفرغ عليه ولو أراد أن
 يندم كما كان في حال الحجاب لا يسمع
 له ونعم مقام رفيع ومقام أرفع ولو لا
 أن في شدة الندم تعظيم أوامر الله
 تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات
 لكانت شدة الندم إلى الشرك
 أقرب وذلك لأنه يؤمن بستر جميع
 كونه فاعلا دون الحق في رحمة الله
 تعالى بالعبد أن حبسه في مقام شركة
 نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى
 يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله إلى
 ما فوقه فإن قيل إن الأكارب من
 الأنبياء بكوا حتى بنت العشب من
 دموعهم وبكى آدم حتى صارت
 دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب
 والحوام نحو غمانين سنة كما ورد
 وهو لا يتصور وفي حقهم أنهم
 يرون شركة نفوسهم في الفعل مع
 الله تعالى إلا بقدر نسبة الفعل إليهم
 لأجل التكليف وذلك القدر
 ضعيف جداً لا يكون لأجله الدم
 ولا الدموع الكثيرة وهذا الأمر هو
 بالإصالة للأنبياء لأن النبوة تأخذ
 بدانتها من بعد منتهى الولاية
 فالجواب أن بكاء كل داع إلى الله
 تعالى اغنا هو تيسر بسم الله فيجبري
 الله تعالى عليه صورة الندم حتى

لا يسئل يوم القيامة عن تقربته في شيء من أحوال قومه التي كافه الله تعالى بديانهم المسم ولا عن بيان كيفية خروجه من ذنوبهم إذا وقعوا فيها ويحتمل أن يكون بكاءه الا كبر من باب الفتوة على قومهم لحملوا عنهم بكاءهم ذلك البكاء الذي كانوا مأموزين به بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت من بكاء آدم عليه السلام هي دموع بنيته التي كانت متفرقة فيهم ودفعها عنهم وهذا ما ظهر في هذا الوقت من الجواب عن الاكبر فسلم ان أحد الائمة غنى عن الاستغفار سواء كشف له الحجاب أو لم يكشف فله ان شهده مدخلا في شركة الفعل فلوجب عليه سؤال المغفرة وان لم يشهده مدخلا لافيه فالواجب عليه أيضا سؤال المغفرة بما يوجب نسبة التكليف اليه كما قال أبو آدم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخفى لحوال المستغفر من أحد أمرين اما تحقيق الذنوب واما التضرع ويكون ندمه صورة فتأمل ذلك وحزره والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لم يزل يذنب ذنبا ثم يوم فيظهر ثم يصلي ثم يستغفر الله لا يغفر الله له ثم قرأ هذه الآية ولذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ان الله غفار ذو فضل

لذا سمى الآية وفي رواية للبيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر ابن ماجه في صحيحه الركعتين كن بغير اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما نذير عبد

من تحمل من الناس ومن الأكل بالدين فانه ما سأل محمدا بن يادة عما عظمه للناس مشالا لا اعتقاده فينا الحشر والصالح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى شارح المهاج كان اذا أعطاه البائع شيئا زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوق وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول اياك أن تقول هذا الحلال الذي في لا آكله وكذلك لا آخذ خراجا قط عن زرعي في رزقي وحصل للزرع حاجته من دودة أو فأر أو هيف أو استأجرها لتروى فشرقت تلك السنة لانه قد خسر همه له وبذره ولم يستفد من رزاق شيئا لاسيما ان أغفاني الله تعالى عن كل ماله فكيف استحمل ماله قلت وعما وقع لي ان بعض التجار كان ينسكرك على فبعته له جبة فاشترها بن يادة عن ثمنها بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردوها وقال ان خاطري بذلك طيب فلم أقبلها فاعتقدت من ذلك اليوم وهو صاحي الى الآن فالجسد لله الذي جعلني أولى باخواني من أنفسهم ورائه محبة وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوحي أجرة أيام بطالة الدوايب والمراكب لعدم الحب الذي يصبره وأول عدم من يحمل في المركب شيئا في الشتاء وليقدر الانسان ان العصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد يستأجرها فماذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الاخرة المججلة ولو بطبيعة نفس المستأجر وانما أصبح حتى يحصل له الانتفاع بتلك المعصرة المستأجرة ثم لا تخم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أن أموت أو هو يموت قبل الانتفاع فتشغل ذمتي وذهمة ورثتي ويقع بينهم وبين ورقة المستأجر النزاع وربما هاف الزرع أو أكله الفأرور عيامت ولم يقدر ورثته من بعده أن يزعو تلك الزقوة وكذلك لأضع في عيني ابن امرأة أجنبية الا ان أخذت قيمته مني من جديد أو رغب وذلك مكافأة لما على هديتها ولما في اللين من راحة حق الولد الرضيع لاسيما ان كانت مستأجرة للارضاع أو قليلا للين ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبه لعدم نقطة وصغره وهذه الاخلاق لم أجدها فاعلام من أهل عصرى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن جميع ما أقاسمه من الشدائد والاهوال في حق أو حق غيري انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى لي اذهبوا كل التأسيس والادمان للحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا يوم القيامة والانسان لا يعلم شيء الا ان ورد عليه جدي انما لم يكن له به عادة وأما من ذاق شدة الدلائل انما هو الهال فان أهوال يوم القيامة تهون عليه ومعت سیدی علی الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لقمر أن يكتم من تحمل الشدائد عن اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه يسي في حقهم الادب ولا يشعر بذلك لان البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاه وقع في ذلك الزمان فاعلموا كادمان للحمل البلاء الذي يأتي بعده من الاحسان للربيد باطنان يتركه شيخه يتقلب في بلاه حتى يخرج بنفسه هو منه ولا يكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف أعمال الناس الذين يتحمل حملتهم أو يتركها فقد يحمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاول له أن لا يعمل عنه فقائه أجز التحمل فلا يحمل الا عن من عرف طول عمره الى حصول بلاه آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان ومعت أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المرید ضجیرا ومخطا على المقدور أن يتحمل عنه بقدر ما ينزول به الضجیر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجیر وسوء الادب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام من شفعت عنده شفاعة أو من طعام من شفعت فيه شفاعة أو قبول هدية على ذلك لاسيما ان وقع ذلك قبل الشفاعة أو قبل قبولها ولكن ان حلف انه لا يستأجرها أو طعمتها لافراء والمساكين أو بعثها وفرت ثمنها عليهم وكذلك قد حمايتي الله تبارك وتعالى من قبول هدية أهديها لي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار اغريبين في هذا الزمان بل بعضهم بأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة وبأكلها أو يتوسم فيها وقد كانت عاشة قرضي الله تعالى عنها تقول من شفعت لاهديه شفاعة فأهدى له على ذلك شيئا قبله فقد أتى بابا من السكائر اه وقد وقع أني شجعت ان الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته لاهديه شفاعة فأعطاني ما لاخر بلا فراقه منه وقلت له لا يجوز ما سألت الله تبارك وتعالى ان يقره لك من أحوال امان يكون كتبه عليك أو ان يكتبه عليك أصلا

ذنباً ثم توفوا فأحسن الوضوء ثم

خرج إلى براز من الأرض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله الأغرله والبراز هو الأرض الفضاء ومثلها كل موضع خال من الناس لاسيما المكان العظيم والله تعالى أعلم

✽ أخذ ذلعينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽

ان نصلي صلاة الحاجة اظهار اللقافة والحاجة كالحسنة التي يرسلها الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع به وسعت سيدي علمنا الخواص رحمته الله يقول ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك من أكبر أسباب قضاء الحاجة فان تأخير قضاء الحاجات انما يكون بسبب الذنوب في الغالب اه وسعته يقول أيضاً ينبغي شدة الحضور في اذكار السجدة الأخيرة من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور ان يحسن مفاسله كادت تنقطع وعظمه كاذب من هيبة الله تعالى وهناك ترجى الاجابة وياضاح ذلك أن قراءة القرآن على الله تعالى في السجود لا يطيقها أحد لكون العبد في أقرب ما يكون من الله تعالى كما ورد اه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها اه ذاتي حكم معاملة الخلق مع بعضهم بعضاً والله غني عن العالمين وجميع ما يقدّمه من هدية هو من خزائنه فكأن العبد نقل تلك الهدية من بين يدي الله تعالى إلى بين يدي الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فكانت صلاة الحاجة من العباد اظهار عبودية لا غير سواء كان مشاهداً لكونه من فضل الله حال اهدائها أو غافلاً عن هذا المشهد كحال العوام وقد سمعت أبا أنس الدين

فان كان كتبه عليك في الازل فلا قدر ان اردت عند ما قدره الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم اعمل لك شيئاً استحق به اجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فاهنك شئ فعلته لك أصلاً وما بقي الا ان الحق تبارك وتعالى كتبه عليك وجعلني واسطه في دفعه عنك دعائي وتوجهي من باب توقف المسبب على السبب فلا اطلب أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما ارضى ان يكون أجرى أمراني ويضعل في هذه الدار فأخذ الرجل ماله وولى وصار يقول نبي الله الممد ما كنت أعرف مقالي ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعيينه فقال اخرج لي عن خمسين ديناراً وأنا اضمن سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاه الحسين ديناراً فأصبح الولد ميتاً فطلب منه الحسين ديناراً فمعهها له الى وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظر الخواص لما تكسح فقال له اعطني مائة دينار واشترى رزقه خراجها مائة دينار وأنا اخلصك من الكساح في هذا الوقت فاني انا الذي كسحتك لما رددت شفاعة في الوقت الغلاني فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل قاصده يقول لى سيدي يقول لك ان فلان ادعى انه هو الذي كسحه ويطلب منه مائة دينار ورزقه خراجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع الى اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وخفت اني أقول له انه نصاب ويكون سبق في علم الله انه يعافيه على يده فأكون سبياني منع شفاعة أو أقول ان له قدرة على ذلك فا كذب ورعاً يبلغه انني قلت انه نصاب فيسلط على الزواني الذين حولته بالله يغفر له ما جازاه من هذا النصب وقد توفى الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فأعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها قبل ان يحضر بها وذلك لعلمي بان من شأن النفس ان تصير مستترفة لما وعدت به كآفة حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستترف لتلك الهدية حتى تحضر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استترفت له النفس وهذا خلق لم أره في عصرى هـ ذاقنا لآثم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئاً وانما أطعمهمالة فقراء والمساكين والمترودين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد سرحت للقراء عن سـ لة غيب فأرسل معي أحداً من القراء يحملها فاني الشيخ وقال نحن لانأكل شيئاً أعلنابه قبل ان يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا هذا الشيخ اسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان لا يقبل قط رزقه ولا مر تباقول لأربي أصحابي الأعلى التوكل والا كل من حيث لا يحتسبون بشرطه فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم البخل بشئ تدخل يدي على مستحبة من التقوى والطعام والثياب وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى من حين كنت صغيراً قبل ان أعرف ما جاء في ذم محبة الدنيا وقبل ان أعرف ربه انما اقار يا للناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم الا بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق بعد ان يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير بشرح اذا أدبرت وينتقبض خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى الى الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني يتماجد بمائة دينار فلم أقبلها (وكذلك) أوصى لي زوجته بخوماً قد ينار ذهباً فقرته على الفقراء والمساكين ولم أخذه فلتعسى منها فلما (وعرض على) بعض الاكارين ثلاثة آلاف دينار على اني أترجأ بنبته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي شمس الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردته السكون ذلك من مال قاض لالة لة أخرى فأوصل الى الفقراء بالرواية خمسة ين ديناراً ليعرفه اه اقرأنا فمترهم بردها فردوه واهو قرأه احتساباً (وسأني) مرة فقير بالرفقة في شئ لله فأعطيته ثيابي كلها وكانت جوخة وصوفاً وضربة بعليكية وعمامة وجعلت في جامع العمري بغوطة في وسطى فوجدت شخصاً هو سيدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظر في بقميص وضربة بعليكية وعمامة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسأني مرة) شخص في عنقه جزير من حديد شيئاً فأعطيته جميع ثيابي فظن انني سكران فتبعني من بعيد حتى وصلت الدار فطلع لي بالثياب فرأني غير سكران وقل رضى منك بنصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب

رحمه الله يقول مرة ليس للعبد أن يشهد له ملكك شي مما أعطاه الحق تعالى له الأعلى وجهه النسبة فقط ليدين عليه الشكر والاختصاص العطاء أن ينتقل ذلك الشيء من ملك المعطى إلى ملك المعطى وذلك محال في جانب الحق ومعقده أيضا يقول لقائل أن يقول إن الحق تعالى لم يعط أحدا شيئا حقيقة إنما ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين إليه بطريقه الشرعي كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح أحد من أهل الله تعالى بشي من أمور الدنيا والآخرة وتساوى عندهم نسبة ذلك إليهم وسلمه عنهم على حد سواء لأن أحدا منهم لا يشهد له ملكك مع الله تعالى في الدارين وهذا أمر لا ندوه بأشئ إلا بالسلوك على يد شيخ ناصح فإن أردت العمل بذلك المشهود لنفسك فاطلب لك شيخا يرشدك إليه ولا فلا سبيل لك إلى ذلك ولو عرفت الله تعالى بعبادة المؤمنين ومن هنا افرق السالكون والعابدون فربما كث العابد بعدد رب على علة خمسة أئة سنة والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يرضعه في الطريق لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم العمل ثم الوجود والعابد لا يذوق هذه الثلاثة مقامات طعما كمن أشار إليه خبير الطيراني وغيره مرفوعا أن عابدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسة أئة سنة فيقول الله تعالى له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب بل برحمتي فيكرهها ثلاث مرات وهو يقول يارب بل برحمتي وهذه المقالة لو قالها المر يد شيخه في أول بدايته لعبيت عليه فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخبر من لم يتخذ له شيخا وأتخذ ولم يسمع نصحه كما عليه غالب المر يد في هذا الزمان واعلم أن من شروط إجابة الدعاء كون العبد

فيها فاشترى منها يحيى بن العامل صوفيا بمائة وستين نصفاً ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيراً أتتني الناس بالذهب والفضة فأرسلهم في جامع الغمري فلبت طها الجاورون وهو خلق بحمد الله إلى الآن وربما كنت أخرج منهم إلى شيء من ذلك ولكني أفعل ذلك هوأنا بالذم في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصابا من عبد الوهاب أبا الغمري الذهب والفضة ليتسارع الناس بذلك فيعتدوه ويأتوه بما يطلب فقال له بعض الإخوان فأرسلت الآخرة ما علك فلم يفسد على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) رجوعي على نفسي باللوم إذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل أوتره على نفسي بالراحة وأتكاف أنا الشدة وكذا ما تتعارض الصلحةان فتصير مصلحتي تضره فأوترها ولو كانت مصلحته تضرني فلا بد في المعروف من تقاضي واحدنا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث المشاهدين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما مكر كبر شركة تصفان فتعاذنا فأراد أحدهما أن يوسق نفسه لمخاؤرا د الآخر أن يوسق نفسه معه ومعاً يوم أن تجاوز الماء للملح فذهبنا فصل بينهما إلا الحكم فعمل يأخى على ما ينفع خصمك وأجر لك على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر لزوجتي إذا تزلت عليه أو تسربت ولا أطالبها بالصبر جزما على أن ذلك لا تطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن أنني مرحت معها يوما وقلت لها أنا أسبق إلى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتلك الأباريق وننتظر لك حتى تجيئي البنا خلفت بالله العظيم أنها ودخلت الجنة ورأت ضرتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبا الأبدن حلة الانور ية فيه انتهت فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحياء من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطبيب على رأيي بأرضيته على وجهي حتى لا أرى وجهه أحد ولا يراني وإن كانت رؤية وجوه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد البسطامي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم باردتهم غالباً أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أدم من لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات انني استحي أن أم في شوارع مصر كما ولا أقدر على المنى فأرختي الطبيب بحيث لا يعرفني أحد وأعطى مقود الحمار الشخص (ونقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان إذا مشى يضع يده على كتف شخص ويصير شاخصاً إلى السماء لا ينظر إلى وجه أحد حتى يرجع إلى بيته وللقراء في ذلك مشاهد صحيحة فإياك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاتم والجوهر أما الاتم فليكن ذلك تظن بهم أنهم يفعلون ذلك تشجوا بحجة لأن يعرفوا أمأ الجهل فليكن ذلك جهل الله من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن صاحب هذا المشهد غائب عن قصد التمشيح بذلك أو عن قصد دفع حراره أو ما قصد التمشيح بذلك فهو حرام بعد وقوعه من الفقراء والعلماء وأما دفع الحر والبرد فانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياء من الله عز وجل فلا محتاج إلى نية أخرى (وسمعت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول شرط الطبيب المشرووع أن يكون نازلاً في القابلة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الأرض الا موضع موقوف قدميه فقط انتهى وانما يصح جعلنا الطبيب ان بقصد الحياء من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يحب شي لان الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فلو جب على العبد أن يستعوره ولا تكشفه الا للضرورة شرعية واستحب للعبد أن يستعير في الغسل ولو كان خالياً وفي ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأينا الاستحباب ذلك حياء من الله تعالى قسمنا عليه الطبيب ان اذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه فإن العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك ولم يشعر من لم يصل إلى مقام شهوده ذلك فليكن معه الايمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا أراد دخول الحلاء يترقب برائه حياء من الملائكة الكرام السكاكين ولا شك ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحباب منه (وكان) أخى الشيخ أبي العباس الحريثي رضي الله تعالى عنه

لبس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى
 في حاجة وعليه ذنب واحد لم يقب
 منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي
 على البحري رحمه الله لا يسأله أحد
 الدعاء الا قال قولوا كما كنتم تستغفرون
 الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
 القيوم وأتوب اليه من كل ذنب ثم
 يدعوه ويقول يا ألدني كيف
 يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد
 أغضب ربه بالعصية واذناب منها
 ربعا أجيب دعاءه فاعلم ذلك واعلم
 عليه والله يتولى هداك وروى
 الترمذي وقال حديث حسن
 واللفظ له وابن ماجه بأسناد
 ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة
 الى الله أو الى أحد من بني آدم
 فليتبوضأ وليحسن الوضوء وليصل
 ركعتين ثم ليستن على الله تعالى
 وليصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ليقل لا اله الا الله العظيم
 الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
 العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم
 اني أسألك موجبات رحمتك
 وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر
 والسلامة من كل اثم لا تدعني ذنبيا
 الاغفره ولا هملا لا فرجت ولا حاجة
 هي لئارض الا قضيتها يا ارحم الراحمين
 وروى الترمذي وقال حديث
 حسن والنسائي واللفظ له وابن
 ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
 وقال صحيح على شرط الشيخين أن
 أيحي أي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
 تعالى أن يكشفني عن بصري قال
 أو ادع قال يا رسول الله انه قد
 شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
 فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قبل اللهم
 اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك
 محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى
 ربك ان يكشفني عن بصري
 اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
 قال عثمان بن حنيف فسر جمع

لا يغتسل خاليا الا يتوب. مهلهل كما يفعل بالميت اذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الغريق كالرأفة
 الخدرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجليه أو ساعده بخضرة اخوانه الا ضرورا أو حاجة وعلى ذلك آثار الدولة
 مع من هو اكبر منهم انتهى (ومن هنا) آدم الميامون وغيرهم لبس الخف وضيقوا الكمام واتخذوا
 الاطواق التي تستر اعناقهم أيام دولة الجراكسة انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلص بهذه الاخلاق
 الحميدة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لئلا كل من ضيافة الوقت الذي تحت نظري أو ننظر غيري وعدم
 استقرارهاني باطن في اذا كنت منها فلا آكل منها وان جعلها الواقف الى الان علمت طيب نفس الفلاح بذلك
 من حيث محبته لي لا لعل أخرى لا تنفع فيها ومتى علمت ان علة محبته بالضيافة لكوني ناظر اعل ذلك الوقت
 وانى متى عزلت منه لا يتبقى بشي ثغلا آكل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذيهم
 الاما كفاي اجدونه منهم من البر والاحسان وكف مظلما لكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد نودع
 منه ما بقيت الدنيا (وقدر ايت) وأنا غير الفلاح اذا حال استاذ به ضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو
 والارز الى ان يطلب السفر فيعطيه الكسوة والهدية أكثر مما يجاهوه به فيصير يدع استاذ به بين الفلاحين ثم
 يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بر واحسانه فأين هذا من محبته فلاحه بالضيافة فلا
 يدلق على حماره ولا يطبخ له طعاما يطعمه الطعام البائت وان عزم الفلاح على أحد من معارفه وأتى به
 الى بيت استاذ قام عليه القيامة ثم يصير يسمعه الكلام الجاني حتى يسافر بالاحسن في مقابلته تلك الضيافة
 بل رأيت شخصا من العلماء أتاه فلاحه بضيافة الا وفروا فيها واحدة هزيلة فدها عليه فساد بها الى البلاد
 ليرسل له واحدة مكانها فإذا كان هذا فاعلم حامل القرآن فكيف بالظلمة فعلم أن من طلب ان يأكل بضيافة
 الفلاح ويحكم فيه فليعلم مع ما كان الساف بفعولون (وقد قول لي) فلاح عتيق كنانة الايام التي تأتي
 لاستاذنا فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا الحلو والأطعمة الفاخرة التي لا نجد هاني النوم اه فتنبه
 يا مدعي الذين انفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واحمه من الكشاف ومشايج العرب وأحسن اليه ثم
 أقبل بضيافته كأنها جملة لك دفع الاذى عنه والافترقه نفسك عن الاكل من ضيافته فانهم من قسم
 المشبهات يبين فان الفلاح ربحا في ما خوفه منك ان تغالطه في الحساب وتسلط عليه كما يؤذيه بل أقوى
 بعضهم بان أخذ الجعل على كف المظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجانا فان لم يقدر على
 دفع الظلم عن الفلاح فواجبه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب مارأيت له في مصر كما فاعلا غري
 فالحمد لله الذي من على بالشفقة على الفلاح وقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بالضيافة
 فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زرعه بعد وزن المقارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم
 لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تسحب له (وكان)
 أخي الشيخ أفاضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقه الزائد على خراج مثلها ويرد الضيافة ويقول ليس
 لغفران يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة طين السلطان وله رد الضيافة ولو كانت حلالا صرفا انتهى فاعلم
 يا أخي ذلك واعمل على التخلص به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقف تحت نظري أو لم يكن تحت نظري ان اجعل الحظ
 والمصلحة للوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر من
 انهم على اعطائه لهم كاملا وذلك لان حكم ارض الوقف عندى اذا كنت ناظرا أو زارعا من غير نظر حكم مال
 اليتيم تحت يد الوصي مثلا فلا نظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه فزنى الخراج
 بلهجة الوقف الذي هو تحت نظره بانقص عما يأخذه هو من الفلاح (وليحذر) من ان يستخر الفلاح
 في الحرب والحصاد مثلا بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايج العرب فيساعدون استاذهم خوفا من
 شرورهم وكذلك فلاح سيدي الشيخ بما يساعد خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة
 (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يدعه الآن مع الفلاح والمستحقين واصل الاخلال بذلك فله دين الناظر
 وعدم شفقة وكثرة محبته للدنيا مع ان ذلك محبة للبركة كما جرب ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين

وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية لاطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا واطال بنا الحديث حتى دخل علينا الى جل كانه لم يكن به ضرر وروى الحاكم فيمروعا اثنتا عشر ركعة تصليهن من ايسل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا انتهت شهدت في آخر صلاتك فاشق على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرا وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم في أسألك بعاد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واملك الاعظم وحبك الا على وكتابك التامة ثم سئل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم علينا وشعنا ولا تعالوها السفهاء فانهم يدعون بها فيجابون قال أحمد بن حنبل قد جرت به فوجدته حقا وقال ابراهيم ابن علي الديلمي قد جرت به فوجدته حقا وقال الحاكم قل لنا ابو زكريا وقد جرت به فوجدته حقا قل الحفظ المنزلي والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى اعلم * (أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أنت ستعلمهم اشارات الحق تعالى بتلخيص الكائنات حتى تحسن اذا استخبرنا ربنا عما هو الا ان لا نمان فعل ذلك الامر او تركه فان من كان غلبت الحجاب لا يحسن بشي من ذلك ولهذا نقول له استخبر ربك فيقول قد استخبرته فلم يرجع عندي امره ولو انه كان رقيق الحجاب لادر لك ما فيه الحيرة له من فعل أو تركه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شح بذكر العمل به حتى يترك شح عونه ولا يصير

الوقت والسكينة من مالى ثم اعطيه كاهل الفقراء وكل منه كأحد هم لأحاسيسهم قط على شيء مما ربحته انتهسى فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق فاقول والله تبارك وتعالى التوفيق

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلدنا تصدق أو المهودى أو حارثه من هواج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والأرامل ومن ارتكبتهم الدين ثم ان قد رأتى قبلتها صرقتهم اياها أراهم في ميزان من أكل من ذلك انه كآفة صدقة نفعنا بدينها فينبغي لنا ان نفعه بزيادة دينه كذلك ولا ننقصه من الاجر فان في ضمن أكلنا من تلك الصدقة أو الهدية راحة تحق لذلك المحتاج الذي نعددها وجاء الينا من حيث ان الشارح أمره ان يبدأ في صرف صدقته أو هديته بالمحتاج أو الاقرب دارا أو رحما فلا نساغده على مخالفة السنة بتقديره لنا على من هو أولى منّا من قريب أو محتاج أو جار ثم اننا اذا قبلنا من ذلك شيئا بشرطه لا قبله الابنية نفعه مما هو أولى بالاجر والثواب ويجعل نفعه ونفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك لتكون حركاتنا في نفوسنا وفي حق اخواننا في ديوان الحسنات ويكتب لنا اجر القانتين في مصالح العباد وتحصل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه انفعهم لعياله كجور (وقد ردت) بحمد الله تبارك وتعالى كثيرا من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من أهل حارثه وأتى بذلك الى خوفنا في دينه بتمنع لالعة أخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم أي لان فقرا كل بلد ناظرون الى صرف صدقة أغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء نقل صدقة أغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا لعلهم شرعى وهذا الخلق ما رأيت له ولا الى وتبي هذا غير أخى الشيخ أنفل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالتخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لشيء يقم في قلبي من محاب الدنيا الاسه هو أو غفلة سواء كان ذلك المحبوب زوجة أو ولد أو مالا أو غدا من ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاحمة الناس على الدنيا فاستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه في شأنه الفرح والسرور اذا فاته خوفه ان تشغله عن ربه جل وعز وقل من تخلف بهذا الخلق من اقرنا اولئك يقع بينهم وبين غيرهم الشحنة والبغضاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم مساكن ووافهم كانوا يحبون الله عز وجل ماله كمنعوا ودوسكن في قلوبهم فانه تعالى غير ولا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن من محبة لواءه الا باذنه ولما صاحب هذا المقام علامة وهو ان لا يطب أحد منه شيئا أو ينعمة منه الا لعلهم شرعى فلا ينعمة قط بخلاف الان الجمل من غرة تكون محبة المال في القلب فانهم (نعلم) ان المذموم من محبة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطمع لا يحكم تيسير الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب فمرعا كسبه في هذا الكتاب فان اكابر الاولياء يحبون المال حبا حيا لينة وفي مرضاة الله عز وجل لا ليخيلوا به على أحد من عباد الله الحكمة لانهم شغوفون من اذات المال (وتقل) عن بعضهم انه كان يقول انما أحببت المال لأفوز بلذة خطاب الله الى بقوله اقربوا الله قرضا حسنا فانه لم يحاط بذلك الا أهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليلة وعلى ذلك يعمل حال ايوب عليه السلام حين صار يحس في ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى أوصى اليه ألم اكن أغنيك عن مثل هذا فقال بلى يارب ولكن ليس لي غنى عن ربك كنت انتهسى وكذلك وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه عم النبي صلى الله عليه وسلم حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيهما ما لم يقدر على حمله فصار كما اذا أراد ان يحملة لا يقدر على حمله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه ما غافل ذلك محبة في الاتفاق لا محبة في الامتلاك انتهسى (والجمل) فنحاط الاكابر بالادب والعظيم لهم حلمهم على أحسن الحامل وعرف مقامهم ويزههم عن محبة الدنيا لغرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا سافها الله تعالى اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها لظهور الفسافة وكما كثير من المزاخرة عليها كلما ظهر فاقته وعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزيد اذ بكثرة الدنيا فاذا وجاجة حتى يصير سدا ولحمته حاجة وفاقته يصير عما كفا في حضرة ربه

له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجب ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاستشارة الفقراء ولكن يحتاج أيضا إلى تطهير حجاب حتى يعرف طريق الخير لذلك العبد من طريق كشفه والافاشارة به كونه تورعاً أشار على أحد بأمر فكان فيه هلا كما فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يشير على أحد بشئ إلا أن كان مطمئناً نظراً للروح المحفوظ الذي لا تبدل فيه فإن لم يكن مطمئناً فليقل له استخبر ربك وسعت أخی أفضل الذين رحمهم الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فتري الإنسان يكون جائزاً بفعل شئ فيشاور رفيقاً بعض أخوانه فيقول له إن فعلت كذا حصل لك كذا فينحل عزمه عن فعله الحال فساو قال له إنسان بعد ذلك ففعل كذا لا يرجع إلى قوله وسعت أيضاً يقول لا تستشر مع الدنيا في شئ من أمور الآخرة فإن تنبيهه ناقص لحجابه بالذنباعن الآخرة ولا تستشر أيضاً مع نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شئ من الأمور المتعلقة بالآداب مع الحق تعالى فإنه محبوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشركل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فأنهم قطعوا المرتبةين ووصلوا الحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجات أهلها في الآداب وفي مثل السائر استمعوا على كل حرفة صالح من أهلها فتأمل ذلك وأعمل عليه وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغولاً في الدنيا أن يفهم شيئا من أمور الآخرة

تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كل إنسان لي طغي أن رأاه استغنى وربما أعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة وأكثر لي طرده عن الوقوف بين يديه بفضل ورعاً فترى عبد رزقه حتى يصير واقفاً بين يديه تعالى ليلاً ونهاراً (وكان) الشيخ أبو الحسن الساذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد للفقير في بداية أمره من رعي الدنيا والزهد فيها الخالص من محبة ماسوي ربه بحكم الطبع فإذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبة في قلبه قبل له خذروا فضلنا وحسنه تلك بشدة وعزم ومزاجية عليها واستعمل ذلك فيما خلقناه لاجله من القربات الشرعية فذكر ألقاها ولا باذن كذلك أخذها آخراً باذن انتهت (وقلت) ولولا أن الحق تبارك وتعالى أمر المرء في بداية أمره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى إلى مقام من المعامات لانه فطر على الاستفادة لا على الافادة ففتح عينه الأعلى سمحها ثم رأى جمهور الناس على ذلك فإزداد محبة لها (فعل) انه في أصله محبول على الشئ بالذبح حتى يود أن كل شئ في الوجود يكون له وذلك من أكبر القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى إلا بعد فطامه عن الدنيا ثم بعد أن يقوى في المقام بحيث لا يصير في شغل عن الله تبارك وتعالى يرجع إلى جمع الدنيا لصالح نفسه وغيره ويصير صورته من حب الدنيا والقصد مختلف فلا يكاد يعرف أحد انه من الصالحين لا حتى يتم همة بشهوه وضمرا حتمه على الدنيا ومشاخسته على الجديد مع انه يعطى الألف دينار أو أكثر وكأنه أعطى بكرة فيشاح على أقل القليل ويعطى الكثير بعاشدة صحيحة فإن أعطى الكثير شهده حقايرة وإن أخذ اليسير بغير حق شهد أكثره من حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتفاهم الناس حسنة بعضهم بعضاً وإن شاح في القليل فهو لاجل عتق غيره من المتعسرين ومن شرط الكمال أن لا يكون لهم حرفة ولا سكون الاوهم فيها تحت الأمور الهلوى وبذلك نفذت عهودهم ووصاياهم إلى مريدتهم في سائر أقطار الأرض فإن أحبوا الدنيا فذلك الحق وإن كرهوها فذلك الحق وإن أحبوا أولادهم فذلك الحق وإن كرهوهم فذلك الحق وإن أحبوا الرياسة فذلك الحق وإن كرهوها فذلك الحق وإن أحبوا الخفاء فذلك الحق وإن أحبوا الظهور فذلك الحق وهكذا في سائر أحوالهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فأعلم ذلك يا أختي وعملي على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اضافتي للفعل المذموم الذي فعلته أنا إلى نفسي قبل أن يلبس ببداي الرأي وكثرة اضافة ما فعله الأخوان معي إلى إبليس قبل اضافته إليهم فاضيفه إلى إبليس ببداي الرأي ولذلك قل غضبي عليهم وتعلمت منهم أنقال الجمال من الذي من غيرهم وأخذتهم كآثر ارضاه أوائل الباب الثالث وذلك لأن إبليس هو الذي وسوس لهم وزين لهم ما يغفلونه معي من الذي خير ونصره للدين مثله لا لإبليس في ذلك أصل وهم فرغ منه وإرسال العداوة وسوء الظن على الأصل أولى من إرساله على الفرع هذا في الأصل والفرع من الخلق أما في حق الحق تعالى فلا يجوز إرسال ذلك له على الأصل فإن فيه إقامة الحجة على الله تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الأدب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أي إيجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي اسنادا لا إيجادا فانهم وهذا الخلق قل من يتخلق به بل غالب الناس يرسل إبليس العداوة وسوء الظن إلى أخيه المسلم ببداي الرأي إذا آذاه أخوه وأذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك إلى إبليس إلا بعد تفكير وتبرؤ بذلك كثر أزدراءهم بعضهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من أزدري إبليس أو بغضه فإنه لا يقع في حرامه بخلاف من يضيف الأمور الناقصة إلى إبليس ببداي الرأي ولا يضيفها إلى الخلق إلا بعد ذلك فإن أزدراءه وبغضه للناس يقل ومن هنا قالوا إذا أحببت فأحبب العارفين فإنه ليس الكثير الطاعات عندهم كبير أمر حتى يعظموا ولا جليله لعدم اعتمادهم عليه دون الله تبارك وتعالى ولله تبارك وتعالى عندهم وجوه من المعاذير (وسعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات إلى النفس والشيطان أولى من اضافةها إلى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فإن ذلك يخصه بل الحاصل واحكام التكليف اغماهى دائرة مع نسب المكلفين لانه الباب الذي يؤخذ من مذنبه (وسعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمومات إلى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافةها إلى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الأدب مع الله تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينئذ لا يكاد يندم على

باستخارته بل يسأل أهل الخير
عن ذلك و يفعل ما يشرون به عليه
ولو كان من أكابر الملوك الدنيا فان
صحة إلا أى اغتاتكون ان زهد في
الدنيا وشهواتها والولاية غاروتون في
محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل
لهم من لذة الامر والنهي والحكم
ولذلك طلب الملوك العادلون أن
يكون لهم وزراء لان رأى الوزير
ربما كان اكل وأثم من الملوك
ليكون الوزير أنقص حكا
وتصرفاتهم فلذلك قل
سذكره وقال العارفون
لا يعرف النسي الامن زهد فيه
وفي الحديث حبل لذي يعنى
ويصم ولو لا ظه ورعيب الدنيا
لزالهم ازهد فيها فاعمل يا أخى على
جلاء مرأى بك بأشارة شيخ مرشد
ان أردت أن تعرف مراد الحق
وطريق الحسنة فيما تفعله في
المستقبل وانما شاو رضى الله عليه
وسلم أصحابه امتثال الامر الله تعالى
بقوله وشاورهم في الامر والا فهو
صلى الله عليه وسلم أت خلق الله
تعالى رايا أو اسعهم علما وعقلا
فكانت مشاورة لهم غيبة لا
لخاطرة لا لعلل بأشارتهم من غير
أن يظهر له صلى الله عليه وسلم
وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى
له فاذا عزمتم بعنى على عمل
ما أشار واعليك به فقل كل على الله
لا على مشورتهم عنى أنه لا يفتح
في كل على الله عليه وسلم عدم
التفاته الى امور الدنيا كما قال في
مسئلة تأبير النخل أنتم اعلم بامور
دنياكم يعنى التي لا وصى عندى
من الله تعالى فيها فافهم قال بعض
العارفين ولم يعنى صلى الله عليه وسلم
حتى صار اعلم الناس بامور الدنيا
اه فشاو في جميع الامور التي
تجهل انفسك من يكون زاهد فيها
من العارفين لامن المتعبدين فان

ذنب فعله أبدا ويقول هذا مقدر على قبل ان اخلق فايش كنت أنا انتهى (وفي كلام) الجنيد رضى الله تعالى
عنه لا يضرب في توحيد العبد للحق تعالى في الافعال شهوده نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يصف
الى نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المؤاخذات التي يؤاخذ الله تعالى عليها عباده في
الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى لما تحققت
من عوراتهم بذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاء واحترسا
من الناس بسوء الظن فراه عاملا الناس كما مله من يسي بهم الظن في المذموم منهم لاحتهم على سوء الظن
فان سوء الظن لم يأت لنا مشرع بالحث عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤاخذ الله تعالى في الاخرة عبد احسن
الظن بعباده المؤمنين أبدا انما يؤاخذ من أساء بهم الظن وسيأتى في هذا المن ان العبد لا يصح له حسن الظن
بالمسلمين الا بعد تنظيقه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرتة سامة قط يقتضيه في الدنيا والاخرة وما دام
له سريرتة سامة فن لا زمه سوء الظن بقيامه على نفسه وصفاها فان أردت يا أخى أن تكون ممن يحسن بالمسلمين
فظهر باطنك أولا من الرذائل والا فلا سبيل لك الى الخلاص فانك اذا كان عندك ميل للظن لانا بأجنبية
مثلا وتود انك تبنى بها فلا تترك من ذلك ثم انك رأيت شخصا قد اختلى بها او وقف يحذنها في زقاق لا تحمله
الاعلى صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لملت على احسن الاحوال قياسا على نفسك فحكمك من طهر الله
باطنه من المعاصي حكمك من خلقة الله عينا فهو لا يعرف للجماع طعاما ولا اختلى بأجنبية لا يخطر في باله فاحشة
فتأمل فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدي أفضل الذين رجع الله تعالى بقول اذا رأيت انسانا
بالغايط وف بشئ يبيعه والناس يصطلون الجمعة فاحمله على عذر شرعى فاذا رأيت عالما أو صالحا يأخذ من
الظلمة ما لا فاحمله على أنه يفرقه على أصحاب الضرورات بالطريق الشرعى ولا يأكل كل منه شيئا واذا رأيت
عالماتوقف عن الكتابة على سؤال متعلق بامور السلطنة فاحمله على خوف الفتنة التي تبج له كتم العلم أصلا
كاخراج من وظيفة التي يتقوت منها هو وعياله عنه أو تفقيه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصا يسار ر امرأه
في عطية فاحمله على انها من بخاره أو زوجته أو انها ممن لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخى على ذلك
ولكن بعد تنظياف باطنك كمر فافهم ذلك واعمل على التحاق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة بالوفاء بعهدى عن لم يوف بعهد الله تبارك وتعالى وعهود
رسوله صلى الله عليه وسلم العلم بان من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف
يصح له الوفاء بعهد منى مع شهوده ونفى وعملته له وذلك كان أطلب من أحد من اخواني أنه يراعيني
في الرخاء كيراعيني في الشدة ولا يخالف ما عاهدت عليه من فعل الامر واجتناب المناهى ولو انني طلبت
ذلك منهم أو من نفسي لما صح لهم ولا في ذلك راجع الى حكم القضاة من وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق
المعاصي للعبد فلا بد على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها ابدل اغما يتوب بعد كل معصية ومن
هنا قال الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الأدب أخذ العهد على العوام
بأنهم لا يتقون قط في معصية وانما الأدب أن يأخذ عليهم العهد انهم لما ذنبوا يتوبوا على الفور ولا يصروا
قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث
الشر ومعصية أخرى من حيث نقض العهد ولوانه لم يعاهدهم لما كان عليهم سوى انهم معصية واحدة
انتهى وهو كلام في غاية التحقيق (واما مبايعته صلى الله عليه وسلم) للنساء والرجال بترك المعاصي فكان
ذلك بوجي الهي أوائل الاسلامهم واسلامهم ولم يبايع الله صلى الله عليه وسلم بايع هذه المبايعات رخص
في الاسلام أبدا وقد يكون أراد صلى الله عليه وسلم بترك المبايعات تنقيح الذنوب في أعينهم اينقادوا لاحكام
الاسلام بعهدا كانوا فيه من الشرك ونحو ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول
بخفض صر فيما استطعتهم وبايع فخصا على انه يصلي صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سيدي
يعنى ببيعة الصلوات فعلم من هذا التقرير ان اللعير ان يأخذ العهد بالتضييق والتجبير على من رخص في تحبته

العباد بالقرآن أن الله تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما أوامراً باليه حمل
نحو قوله تعالى وإذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون إلاياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا
مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعاً وأوقافاً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره سوى على حال
وعاين الناس دون الأكرام من الأنبياء والأولياء وكل المؤمنين فأنزلهم في الشدة والرخاء لا يرجعون
في أمورهم إلا إلى الله وحده بخلاف رعايا الناس فليس لغيره أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على
حالة واحدة فإن ذلك لم يفعلوه مع ربهم وخالفهم ورأواهم فكيف يفعلونه مع من هو مثله - ثم في القاعة - وهو العجز
(وقد وقع) انه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الوثيقة زماناً ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله
ابن خطل واضربه وفي القرآن العظيم ان علياً لا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو إلى حضرة الله تبارك وتعالى
ليميز أهل القصة بين فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك إلى الله تبارك وتعالى لا إلى العبد ومن طلب
عن دعاهم أن لا يخالفوا ما عاهدهم عليه مطلقاً فدرام المجال ولا يناله إلا العناء والتعب وما غلبت الرحمة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم صار بكره الناس على الايمان فأنزل الله تعالى عليه ولوشاء ربك لأن من
في الأرض كلهم - جميعاً فأنت تذكر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولوشاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة الآية - وقال تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعدهم أمته على سنته صلى الله
عليه وسلم (فإنهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا إلى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من
طلب منه ذلك (وهم) من توقف عن أخذ العهد على من لم يعر قدرته على الوفاء بذلك العهد وهي طريفة الخنيد
وأتباعه إلى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على من يردق
ويقول ما هي طريقتنا وكان يقول لو أردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثير ما كان
يقول العهد صار الآن يؤخذ برغيف انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على
فقيه إلا ان كشف له عن حاله وأنه يوفى بالعهد والالام يأخذ عليه عهداً وهي طريقتنا الآن فكثير ما يسيء إلى
أحد في تلقينه ذلك كرواخذ العهد عليه فأقرس فيه الحيانة فلا أجيبه إلى ما طلب شفقة عليه وكثير ما أجيب
إلى ذلك من سأل الغلبة طني أنه يوفى بالعهد ودعوى ذلك يحمل قول من قال لا ينبغي للشيخ إذا جاءه امر يدع طلب
أخذ العهد عليه أن يقول له اصبر إلى غمة مثلاً لأنه يفتقره وبعده نار عزمه اللهم إلا أن يكون ما قال له اصبر إلا
بعد ان تفرس منه انه لا يوفى بالعهد وأنه يلعب بالطريق والافك كيف بقدر انصبا على صيده ما هو محتاج اليه
ويتركه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وإيمان الله تبارك وتعالى به على) كثر توجهي إلى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالي الذي قسمه لي من
غير حصه ولمنة في طريفة الخلق فيستخبرهم الله تبارك وتعالى في فضله الامانة وزعمه وما فعلت ذلك إلا بعد ان
غلب على ظني انه تبارك وتعالى لم يقسم لي عمل حرفة من خياطة أو تجارة أو صنف فرخص وفخوذ ذلك وكثيراً
ما استأجر أرضاً أو سناً من يزعمها لي فيما تبني منها بقوت وقوت عيالي (وقد) حث السلف كلهم رضى الله
تعالى عنهم على عمل الحرفة وأشهدهم في ذلك السادة الساذية رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن
الساذي رضى الله تعالى عنه بحث أصحابه على السبب والسبي على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فعل ذلك
وأقام بقرأرض ربه عز وجل عليه فقد كملت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس الرمي رضى الله تعالى عنه
يقول لأصحابه عليكم بالسبب ولجميع أحدكم كوكبه سبخته أو قادمه سبخته وتحرر بك أصابعه في الخياطة
أو الصنف سبخته وهذه الطريقة وإن كانت عظيمة ففهمها التججير على الخلق شيء لم يجبره الله عز وجل فإن الله
تبارك وتعالى لم يجبر على العبد إلا أن يأكل من الحلال بأي طريق وصل إليه ولم يزل الناس سلباً وخلفاً
على ذلك فإنهم من قسم الله له حرفة دينوية وهم لم يقسم له ذلك (ولما سب) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخواص فقال له الشيخ ما هي أقامت خلفاً
وضفر فلم يصح له أكل رغيف من غنم فافسده ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخبره
يقول طريقتنا المدامه على الذكورتك الغيبة وسوء الظن بعبد الله فن واطب على ذلك رزقه الله من حيث
لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثير ونحن لا نقول لمن يأتينا ترك سبيلك وتعال لنا وأغنا بفعل

المعذر عما زفرت نفسه من الاشياء
بحكم الطبوع ونزغ غير عنها كذلك
ولو كان فيها مصلحة كما يقع فيه
كثير عن ترك الكسب واشتغل
بالعبادة وقنع بما تصدق الناس
به عليه فتراهم يأمر الناس كلهم
بترك الاسباب والكسب كذلك
ويقول لهم بكمير رزقكم وغاب
عن ان عتد مثله على الخلق
لا على الله تعالى ولو أن هذا
الشخص شاور عارفاً لقال له عليك
بالكسب واعتمد على الله لا على
الكسب وأعتق نفسك من تحمل
من الخلاق بل قال بعض مشايخ
العرب لما ظن أنه متوكل أنما
ولاني أحد من الفقهاء هذه
الوظيفة وأغنا ولا في الله تعالى فقال
له شخص من قرأ السورة أنت والله
من الاولياء فقلت لا يكون من
الاولياء إلا ان صرح به - هذا القول
بين يدى الماش الذي ولاه وقال له
في وجهه أو قال لمن يبلغه ليس لك
على جميل أو ليس للماش على جميل
وما ولا في الله تعالى متى قلت ذلك
عزلسني وسلب نعمتي قلت فإذا
قولك انك معتد على الله تعالى دون
الخلق افترأ على الله تعالى وأزدرأه
بطائفة الفقهاء لا غير قلت وقد رأيت
بعض الاكابر من العارفين بشهد
الله تعالى كل يوم في جميع ما يتحرك
فيه أو سكن ويقول اللهم ان كنت
تعلم أن جميع حركاتي وسكناتي في
هذا اليوم خير لي فأقدرها لي
ويسرها لي وإن كنت تعلم أنها شر لي
فأصرفها عني وأصرفني عنها وقال
لي من واطب على ذلك كان في أمان
من الله تعالى ان يكرهه اه قال
البيهقي ويعبد صلاة الاستخارة
والدعاء ثانياً وثالثاً أو أكثر حتى
ينشرح صدره لشيء اه والله غفور
رحيم وروى الامام أحمد وأبو يعلى
والحاكم مرفوعاً من سعادة ابن

آدم استخاره الله عز وجل وزاد في رواية الحاكم ومن شفاؤه ابن آدم ترك استخاره الله عز وجل وروى الترمذي مرفوعاً بلفظ من سعادة ابن آدم كثرة استخارته لله تعالى ورضاء بما قضى الله تعالى ومن شفاؤه ابن آدم تركه استخاره الله تعالى وسخطه بما قضى الله تعالى وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول اذهم احدكم بالأمر فذكر كم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستتدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فقدره علي ولا تدبره علي بخلاف ذلك في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ نقول على المباداة الى حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل صلصعود الامام المنبر اهتماماً بامر الله عز وجل لتابعوله اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يعني والشراء ولو كنتم محتاجين الى ذلك الا أن تبلغوا مرتبة الاضطرار ومعت سبيدي عليا الخواص يقول يا خذل الناس الجنة على حسب مرتبة مبادرتهم

كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرير كل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيرها لكن تأمرهم بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (ومعت) سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس على الحرفة لكل فقير وانما هو للرجال الكمال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة والبيع والشراء والمعاوضات والمحاسبات أما من كان بالله في ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أو في حاله تعالى نحن قسمة ما بينهم مع عيشهم في الحياة الدنيا ورغبتهم في بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون وسيتأني في هذه المآل ان غاية أمر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره وسداه ولحمته من فضله دنيا وأخرى فانهم بذلك يأخذوا عمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى

هذا والحمد لله رب العالمين (ومعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لكل شيء ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني الحياة منه ورؤية الفضل له على ذلك وهو ربي من كل شيء يرفع رأسي ويورثني الكبر والعجب (وقد سمع) سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهراً مطهراً من كل رذيلة فقال له سبيدي علي قل اللهم الطف بي ودرني واغفر لي ما جنبته من المعاصي والسيئات واحفظني بعد ذلك من العجب بأحوالي قل من ذلك يا أخي اذا رأى نفسه طاهراً مطهراً من كل رذيلة بطرقه العجب والكبر على اخوانه فيقع فيما هو أشد عساً لآله تعالى رفعه انتهى (ومعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لتكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداً ولحمته ذوقاً فيجب أن يقين بالنقص المطلق ليكون للحق تعالى الفضل والكمال المطلق انتهى وهذا أمر لا يصح لا بعد أن يأخذ العبد حظاً من كثرة الطاعات والاخلاص ويتصل من شهود الذاة المحسوسة حتى لا يجد كتاب الشكليات يكتمه عليه والا فلا قدر على التخلق به فأياك والغافل فقد علمت انه لا ينبغي للعبد أن يقول اللهم نعم تعني من خطايائي كما ينبغي الثوب لا يضر من الناس اللهم اغسباني من خطايائي بالنج والماء والبرد الامع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من المساكين ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فأنادعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لأننا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع بذلك وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن النقي بباب زويلة وكان من أوليائه الله عز وجل يقول يا لطيف يا لطيف فقلت له مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من قوضاً فحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه خفت ان يقع ذلك فأريته نفسي على من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبي فيقول خوفي من الله تعالى وبطروني العجب فقلت له ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى أن يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كنههم ثم قال لا ينبغي لعبد أن يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من الكليات الامع سؤاله الحفظ من آفاتهم انتهى فانهم يأخذون ذلك واحمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) قباي في الامتحان مع رؤية المنة تبارك وتعالى الذي أقامني ولم ينفني كما أنام غيري ورؤية المنة لله تعالى أيضاً اذ لم استلذ بصلاحي أو عناجق لما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام نعم العبد بخافي قيامه بين يدي في الليل لو لم يكن يسكن الى نسيم السحرفان من يسكن الى غير ذلك يصلح لنا اه (وشكاً) أخي سبيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى الى سبيدي عليا الخواص ما يجد من قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي أطلعك على مساوئك وحجبك عن كمالك خوف العجب وان كان الكمال يشكر الله تعالى على كل حال فان كشفه عن كماله شكرك وان ستره اعنه شكرك انتهى وهذا خلق غريب قل من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر أحدهم اذ لم يحصل له لذته بقراءة أو صلواته وربما كان الماعث لئلا هذا على قيامه ما يجد من اللذات ولولا هي لما قام (وكان) الشيخ محبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول لخطاب العبد بل به لا لا لافيه لان الهبة تمنعه من اللذات أيضاً فان الانسان لا تأنس الا بحسبه والحق تبارك وتعالى ليس بينه وبين عباد نجاسة بوجه من الوجوه فان رأيت يا أخي كلام أحد ان العبد يأنس بسيدة

فأعلم انه غير محقق ولولاه حقق النظر لو جد أنسه بعمان الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه لا بالله عز وجل قال وهذا الحكم ثنائي الدنيا والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم يفضح لنا عن سبب اللذة إذا وقعت لنا الرزية بل قال فاعطوا لذة تمثل لذة نظرهم إلى ربهم ولذة النظر أمر آخر غير الانس فانهم انتهت هكذا قال (وقال أيضا) لا يصح الانس بالله عند الحقيقة وانما بانس العبدو بل تذبذبات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا لتغناه الخائسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يأنس أحدنا بهم بل يقوم كل شعرة من الانس إذا رأهم انتهت وبالجملة فكل يتسكك عن ذوقه فانهم يأخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فان حضرة الحق تبارك وتعالى حضرة بهت وصمت فن جهر لغرض شرعي فقد أساءه الادب عند القوم وقد جرت انا ذلك فاذا أمرت حصل عندي المشوع واذا جهرت ذهب المشوع وبعوا من المشوع لا يذهب الامن فعمل ما فيه سوء أدب فانهم يأخى ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك لا يقع لي الا ليله الاحد فقط وسبغني الى ذلك الشيخ أنوار بيع الماقي رحمه الله تعالى فمكان له هذا المقام ليلة الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فأخبرنا هذا المقام في كل الاسبوع انتهى وكثيرا ما قرأ القرآن وأنا قائم فاعتد به ثم ابني عليه لكن في غير راقية في الصلاة انتهى فانهم بذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في خشوع أمانتي وفي كلام الشيخ أبي الحسن الساذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردوربا كانت المؤاخذة للذكر في صلاتهم أكثر من مؤاخذة الاصاغر لان الاصاغر لا يررون كمالهم في صلاتهم من جهة نهم وامن جهة الكمال من نظر الى أعماله بالعين فشكر الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في أعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود القصر فيها الذي ماله من سوء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمرنا ولذلك كانوا لا يحزنهم القزع الا كبراء عدم خوفهم على أنفسهم ومن خاف منهم اغتاب يخاف على أمته وأما غيرهم فن لازمه وجود النقص في أعماله وعبادته كلها شعر بذلك ألم يشعر (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفر من كمال فرض وكان سيدي أحمد زاهد يقول ليس لأما لنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال وانما هي جوارب وانما النوافل لمن كانت فرائضه فانهم بذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصاً عرياناً أو جيعاناً أو مبتلى ان لا ابادر الى الرقة اليه والتوجه له وانما أرق له بعد شهودي وجهه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فإنه أرحم بعباده من والدتهم (وقد بلغنا) ان سيدي ياقوت العرش رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة فذا بالها تفريقه لول الله تعالى أرحمهم منك ولولاه لا شبعهم فتب من ذلك قال فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا أنا خولك الخضر كنت بالعين في قبيل لي أدرك فلانا فله يتسكك على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه انتهت (واعلم) يا أخي انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من الجن والشدا ئل لنظر تعالى صبرهم وهو العالم بهم وبسائرهم فربما يكون ذلك المسكين الذي رأيته في بؤس وشدة في مقام الامتحان فتمكسوه وأطعمه فتمارض الحكمة الالهية وتبني الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا أخى ولا بد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل لا هم ان كان احساني لهذا المسكين يضره في طريق سلوكه فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل ذلك اليه واحفظني في عاقبته وقد كان بعض العارفين يسأل الناس خلفه أو كسرة فلا يعطونه شيئاً نعم عدد سنين صار الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أحجب ما هذا الخال فقال ذهبت أيام الجن وأتت أيام الدين فلو أعطانا

كألهدي بدنة الحديث وفي رواية
للإمام أحمد مروعا تعدد الملائكة
على أبواب المساجد فيكتبون
الأول والثاني والثالث حتى إذا
خرج الإمام رفعت الصحف وروى
الطبراني والاصمعي وغيرهما
مروعا أن الرجل ليهكون من
أهل الجنة فيأخر عن الجمعة فيؤخر
عن الجنة وإنه لمن أهلها والأحاديث
في ترتيب درجات المذاهب إلى
الجمعة كثيرة وروى أبو داود
والترمذي وابن ماجه مروعا من
توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
فاستمى وأنصت غفلة ما بين وبين
الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
الحصى فقد لغا ومعنى أتى حتى من
الأخر وقبل أخذ أو قبل صارت
جمعة مظهرًا وقيل غير ذلك قاله
الحافظ المذري وروى البخاري
والترمذي عن يزيد بن أبي مرثد قال
لحقني عبادة بن رفاعه بن رافع وأنا
أمشي إلى الجمعة فقال بشر فان خطاك
هذه في سبيل الله قال فاني سمعت
أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من غابرت قدما
في سبيل الله فهو حرام على النار
وفي رواية للبخاري حرمه الله على
النار وروى الإمام أحمد والطبراني
وابن خزيمة في صحيحه مروعا من
اغسل يوم الجمعة ومس من طيب
كان عنده وابس من أحسن ثيابه
ثم خرج حتى أتى المسجد فركع
ما بدله ولم يؤذ أحدا ثم أنصت
حتى يصلي كان كفارة لما بينه وبين
الجمعة الأخرى وروى الأمام
أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه والحاكم وصححه مروعا
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
وابتكر ومنه من لم يركب ودنان
الإمام واستمع لم يبلغ كان به بكل
خطوة عمل سنة أخرى بماها

تعالى الدنيا والآخرة لم يجعنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والخد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبين قبره
الشريف في أكثر الأوقات حتى ربا أضع يدي على مقصوريته وأنا جالس بمصر وأكلمكم بالإنسان جليلة
وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقا ومن لم يشهد ذلك فربا أنكره والإنسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم
* وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السعيا
تكن قلوبكم في السماء أي تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا فيها هناك * وكان سيدي الشيخ أبو العباس
المريضى رضي الله تعالى عنه يقول لو حجت عني جنة الفردوس طرفه عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه
عين أو فاني الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسي من جملة الرجال انتهى فسلم بأخى الفقراء ما يدعونه
من مثل ذلك ولا تنسكركم عليهم إلا ما صرح الشريفة عنه فقد أجمعوا على أن كل من أنكر شيئا من مقاماتهم
حرم الوصول إليه انتهى فافهم ذلك والخد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تعولي في الشدائد كالأعلى الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فإن يده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والإنسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قريبا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يحتاج إلى أحد من الخلق ولا يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج في قضاء حاجته إلى بعض الأولياء الأحياء
أو الأموات وبطرق قوايت المشايخ * وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي
الشيخ أبو العباس المريضى رضي الله تعالى عنه أفرد الله يفرديك ووحده الله يوحدك والزمن فرد باب تفتح لك الأبواب
واختص بك وحده تخضع لك لرقاب وعلبك بحجة الله تعالى وبحجة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف أمر الدنيا
والآخرة انتهى * وقد جعلت في وردي أني أقول اللهم حبب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل
ليلة ذلك العلي لأنه إذا أحبني كفاني بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
به والله تعالى يتولى هذا فالحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) جعلني عباداتى كلها مصادلا وسائل وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على فأن كل من جعل عباداته وسائل فانه الجاوس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل
له ما يصدده حصل عنده أسف وصار من بعد الله على حرف كمر تقر به في هذه المن * وقد قال الشيخ أبو
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علينا بابعد
غدا يفتح علينا فكننا على ذلك الحال زمانا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقلنا له من
أنت فقال عبد الملك فقلنا انه من أولياء الله تعالى فقلنا ما حاجتك فقال جئت أنصحكم بالله تعالى أن تعبدوا
الله تعالى لله تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غدا يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فعبدا
الله ففتح علينا في ثاني يوم فعلمنا أن اتخذ عباداته وسائل لتحصيل غرض من الأغراض طالت عليه
الطريق ورجعنا جميع من أتناها كما هو حال غالب المريدين في هذا الزمان فالحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقرع لما ودخل على فقيه أقول له قرر وأنت فاني أعزمت
عليه لان كنت أعلم أن عذبي من النقول في تلك المسائل أكثر من عند ذلك الفقيه فاني أقرردونه خوفا عليه
من أن يرى نفسه على فيجته وان لم أعلم أنا بذلك فقليل من الفقه من يبدى في تقريره النقول التي ليست
عند أقرانه ويسلم من رؤية النفس والدعوى والرغبة فاعزمت عليه أنه يقرر إلا الحسن ظني به ثم أتى أسأل
الله تبارك وتعالى بتوجيه زم أن يحيمه من رؤية النفس وقد دخل على مرة فقيه وأنا أقر في بعض المسائل
فصار يبادر في التقرير فقلت له قرأنت ففعل فإقام من المجلس اللاحق وتاواكلنا جارا عليه فحسب مائة
دينار يافظا له أرباب الدين وحبسوه وابعوا كل شيء في دكانه وأخذوا وأخذوا وأخذوا في الدين وصار
أولاده يسأرون الناس وقبى الله تبارك وتعالى عليه العلوب فسأروا إلى الأرياف فأدعى العلم فصر يوه وعروه
ما كل عليه من الحليقات ثم أتى برك الصلاة وأخرجها عن أوقاتها وصار قرضا في العلماء لا يجبه أحد من
علماء الأثر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية ففتح فيه بعض الفقراء فرد الله تعالى عليه بعض حاله

وقيامها وفي رواية للطبراني كتب

له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا
انصرف من الصلاة أجزى بعمل
ما تبي سنة قال الخطابي رحمه الله
قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
اختلف الناس في معناه فمنهم من
ذهب الى انه من التكلام المتظاهر
الذي يراد به التوكيد واغسله
مختلف ومعناه واحد الا ترى يقول
في هذا الحديث ومشي ولم يركب
ومعناها واحد والى هذا ذهب
الترمذي صاحب أحمد وقال بعضهم
معنى غسل غسلا للرأس خاصة
وذلك لان العرب لم يلموا وشعورهم
غسلها مؤنة فأراد غسل الرأس من
أجل ذلك والى هذا ذهب مكحول
وقوله واغتسل معناه غسل سائر
الجسد وذهب بعضهم الى أن معنى
غسل أصاب أهله قبل خروجه الى
الجمعة ليكون أملا لنفسه وأحفظ
في طريقه لبعثه ومعنى بكر أدرك
باكورة الخطيئة وهي أولها ومعنى
وابتكر قدم في الوقت قيل معنى
بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن
الانباري وتأول في ذلك ما روي في
الحديث من قوله يا كبر وبالصداقة
فان البلا لا تختص بها وقال أبو بكر
ابن خزيمة من قال في الحبر غسل
واغتسل يعني بالتشديد يغتسل جامع
فأوجب الغسل على زوجته وأمنته
واغتسل ومن قال غسل يعني
بالتخفيف أراد غسل رأسه
واغتسل فغسل سائر الجسد كما في
الحديث الصحيح مرفوعا عنه - لو
يوم الجمعة واغتسلوا أو وسكروا لم
تكونوا جنبا الحديث والله أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ✽ ان
نستعد لساعة الاجابة التي في يوم
الجمعة ونقل الأكل والشرب ونمنع
الله ووالغو والغفلة والذى أعطاه
الكشف أن الساعة نحو خمس

وكان ذلك تأديبه من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل ✽ وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى
الله تعالى عنه ان شخصاً من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرمي رضى الله تعالى عنه وهو
يدرس العلم في السكندرية فصار يحام في التعريف فغضب عليه الشيخ فقرر فأرى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
آخر ج ياتموت فأخرجوه فسلم جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصاروا في أزقة المدينة كل من رآه يفتقه
فدلو على سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرمي رضى
الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي به - ما وكان قد حفظ القرآن وغناية عشر كتاباً
في العلم ولم يزل مسلوباً الى أن مات انتهى فإياك يا أخي ثم إياك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) - دم تزوجى لابنة شيخني الشيخ محمد السناوى رضى الله تعالى عنه
اجلالاً له لانه لآخرى فان السلامة مقدمة على الغنيمة وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم ذلك الى
العطب ✽ ولما تزوج سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرمي رضى
الله تعالى عنه مكثت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه أحدهم من أكابر
الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها الا جله ثم يعتذر اليه ويقول له اني كنت أكلم ابنة شيخني فلا تأخذني
يا أخي انتهى ومن قواعد السلف رضى الله تعالى عنه - السلامة مقدمة على الغنيمة فالعاقل لا يتزوج
ابنة شيخه الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متهم بعصية أو أهمة انني اطاعت
على شيء من أحواله أبادل أقول له حلت البركة علينا وأنا ما جئنا بنورك وأزناهم وألاطفه - حتى ينصرف
من عندي فن الناس من يعود ومنهم من لا يعود ✽ وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرمي رضى الله تعالى
عنه يكشف الناس عما في سرأثرهم حتى رعا قال للرجل يقوم أحدهم الى مجالس الاولياء ويجلس فيها
عقب فعله للعصية من غير توبة ما يخشى ان يعقبه الله تعالى وينزل ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك
دأبه مدة مجاهدة لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لانحب الا لمن
يأتينا هو محتض بدم المعصية فيقبل له في ذلك فقال طريقنا أيها الشاذلية أن من كانت بدايته التعريف
كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف
انتهى ✽ وكذلك حكى عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ أبي العباس
المرمي رضى الله تعالى عنه انه قال أصبحت يوماً من الايام وأنا أعمى البصر فأتى صدرى ولم أعرف السبب
وتعمد لي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك كما ما بك قال فقلت كيف ذلك
فقال انك اذا رأيت عبادة على معصية تنهرهم لأجله فأعمى بصرك رحمة بك وبهم كي لا تمتهم قال فاستغفرت الله
تعالى ونبت اليه فرد على بصري انتهى ✽ قال الشيخ تاج الدين رضى الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل
عليه أحد دوراً رأى قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة وبلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلق يا أخي
بأخلاق الله تبارك وتعالى فإنه يرى العيب ويستره فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما أنافيه ببركة ملاحظة شايخي الى بارادة الله تبارك
وتعالى بجميع ما أنافيه من محبة الناس الى ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى على بواسطتهم ✽ وقد كان
سيدي الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة
خير للرايدين عبادته وحده خمسين سنة وان كانت مخالطة الصغرى لا كبير مخالطة الروح ولكن الغالب
السلامة بحمد الله تبارك وتعالى ✽ وكان رضى الله تعالى عنه كثير ما يقول اناراسي وكوارعي لا تساوي أربعة
دراهم نفرة واغناطاط الا كبر وجالسهم فجلوني بين الناس ثم يقول قالوا للدود القمع لم تنطق مع الدقيق
فقال ما غناطاط الا صاغر انطخت معهم - وقالوا السوس الفول لم لا تنطق مع الفول فقال لما خالطت الا كبر
حموا عني الآفات انتهى فخالط يا أخي مشايخك بالادب والا كانت حبيبك لهم - ما قاتلناك وانما قلنا ان من

درج فيمنه سبى أن لا يغفل العبد

الامقدار فهو درجتين ليقى له من الساعسة نحو ثلاث درج للعاة والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعسة مبهمة في اليوم كاليعة في الدفر في ليالي رمضان وتنقل بين يمين كايديه الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر العهد وكأعطاء الكشف فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة تكون بعد الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو الغلب وبالجملة أهل الحجاب ومحبة لذي نيا في غفلة عن مثل هذا المشي ولا سيما طائفة الجادلين ومن بعد الله على جهل وانما خصصنا معظم الخير الذي يرجى في ساعة الاجابة عن يسرهم بالخصيلا للقيام بأداب العمودية الظاهرة والافقد وردن أشغله ذكرى عن مشي أعطيتهم ما فضل ما أعطى السائلين ففهم وان كان ولا بدك من الاشتغال بذلك وأقرآن فينبغي ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه الطائفة الذين يعبدون الله وقليهم غافل عن الله تعالى في وقتهم الحاضر والذي هو وقت الارواح وربما اشتغل أحدكم بالقرآن أو الذكروا عليه الساعسة ولم يشعر بها فاحمل يا أخي على جلالة مرأت قلبك لتدرك ساعة الاجابة التي لا يرد فيها سائل توسع الكرم الالهي فيها ولا تطلب معرفتها بلا جلاء فان ذلك لا يكون وكمن تفحات للفق في الليل والنهار والناس في غفلة عنهم وقد أخبرني شيخنا عن الشيخ أحمد بن المؤيد بنماحية منية أبي عبد الله أنه جلس مراقباً لله تعالى مدناً أربعين سنة لا يضع جنبه الى الأرض وكان أولاء عصره يقولون ماترك هذا قطر قد نزل من السماء في ليل أو نهار الاوله فيها حفظ ونصيب رأخبرني سيدي على

شرط المر يد أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مر يد محبوس في دائرة شيخه لا يمكنه ان يتجاوزها فلا يعبد الا وشيخه واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) محبة في الطعام والطعام وسقي الماء واغاثة الملهوف وذلك لان بعض المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أي أولاً وما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه الاكل والشرب وما استعانت في أحد الا واغثته بطريقه الشري وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عثمان وسيدى يوسف الحارثي وسيدى عبد الحليم بن مصلى رضي الله تعالى عنهم وماريت له بعدهم فعلا الا القليل بل بعضهم قيل له ان فلا تطعم العيش كثيرا في زاوية فقال هذبة بطانة تجعل زاوية منما السكل بطال فقال له القائل ورايتهم ايضا يغيب الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لي على تفعلك أنت في الوجود فنادى ما يقول وافتضح فثم يا أخي أفضل من اغاثة الملهوف في الدنيا والآخرة ذلك خالص الوجه الله عز وجل فان ابليس بالمرصاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال أو يسعي لهم في جرف ليقال وقد حضرت شيخنا من مشايخ السام كان بكه تجار واسنين بخامع الحجاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى مصر فقال جئت لاعلم مولانا بالمشايخ كيتب على عرض الى السلطان ليعمر بيمارسه تان بكه لاجل الغرباء والمثقة طعنهم وطلب مني ان اجتمع على محمد فتردار الاموال لجمعته عليه فقال لي سرا هذا ما هو من أهل هذا الامر واغامر انه ان يشتهر بين الولا بانه شيخ يسعي في مصالح المسلمين فقلت لا فتردار ما هدت عليه الاخيرا فقال أنا كشف لك حاله ثم أخرج له ما قد ينسار ذهابه فقال أجبروا بخاطرنا وأقبلوا هوامني لله تعالى وتوسعوا فيها فأخذها الشيخ ثم قال لي الفتردار سوف تنظر انه ما عاذ بك كرتنا البيمارستان أبدأ فكل الامر كما قال نصار الفتردار يقول له حين عزم على السيرة أصبر واحتي بكتبك لسمك العرض فلم يصبر ورجع لي مكة بالماناة ديار فاليك يا أخي تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا لك ويعينك على اطعام الطعام واغاثة الملهوف والحمد لله رب العالمين

(وعلمناهم الله تبارك وتعالى به على) سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما ظن أن أحدا يعرفها الا أن من أقراني ثم حبيب الله تبارك وتعالى الى الجبل العظيم ثم المساجد الممجدية في القرافة ثم الحراب في مصر وأثقت على سور باب الفتوح في القصر المظلل على خرابية الاحمدى نحو سبعة ومان من فقير حقه القدم في الطريق الا بعد سياحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالجاهدة واما بجذبة الهية وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذي النون المصري وابراهيم بن ادهم والخواص والسادة الساذلية وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وحكي عن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى مضت خمس وعشرين سنة في البراري وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثرت قال وأعطينت حرف كن وانما سنج في البرية فكنت أجدا ما اؤد منه صوبه فاكل كل منها ما انتهى وقطع من الجبل الحاوي وآكل وكنت أقرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح وأشربه حلوا ثم تركت ذلك اذ باع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوي الساذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنهم ما مررت في سياحتي بقعة كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضة رخ قال رضي الله تعالى عنه ودخلت من آخرى برية فرايت فيها ناء والف فيل وفيهم فيل ايضاً وموت لعيامه ويتعدون لعهوده واذا بطائر ايضاً عظيم الخلقة خرج على القيد لتهربوا كلهم منه وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه وقطعت مع اوياس الله تعالى في السياحة جبل ق كما ثم قطعنا حجر الرمل بعده وهو حجر عظيم من رمل تلاقط أمواجه بغني كاهل ان الله يدرك قال وكنا أربعين رجلاً مناسبعة وثلاثون رجلاً فذناهم هناك ورجعنا لاثلاثة أنفس فكان ذلك آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ على البدوي الساذلي رضي الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يسعي في الحساجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها واراجع في يوم واحد اسرعة خطاى من غير ان تطوى الى الأرض انتهى (ومضت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريدين

الخواص أن سيدى عيسى بن نجيم

خفير بحر البراس مكث مرافقاً لله تعالى بوضوه واحد مدة سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة دم من السماء الا وله فيها نصب قال ثم استطع يا أخى دوام المراقبة كالقوم فواظب على الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص والله يتولى هـ ذلك وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً أن يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الاضوى ويوم القطر وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً الا أعطاه ما سأل ما لم يسأل حراماً وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أن فيه يعني يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مؤمن بصل يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه الحديث وروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً أن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله فيها سائة ألف عتيق من النار زاد رواية كاهن قد استوجبوا المازروا البيهقي مختصراً بالفظ لله في كل جمعة سائة ألف عتيق من النار وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كرم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً الا أعطاه وأشار بيده قلها زاد في رواية للترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول الله ساعة تهي قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعاً أن الساعات التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر الى غيموبه الشمس وفي رواية لابن ماجه على شرط الشيخين هي آخر ساعات النهار فقال عبد الله بن سلام انهم ليست ساعة صلاه قال بنى الله العبد اذا صلى ثم جلس لم يحبسها الا الصلاة

وأجسامهم وسياسة العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر للفقهاء اذا بادروا بالانكار على بعض أهل الطريق لانه ما تعدى دائرة علمه وكثير من الفقهاء من لا يقيم لهم عذراً بل كان سيدى الشيخ أبو العباس الرمى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين الذين ينكرون علينا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستفيد ولا يعقلون منا ما هم ومعننا من المعارف والامرار انتهى روى الشيخ على البدوى الشاذلى تلميذ سيدى ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه ما كان له صهر ينكر عليه كغير الخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فقرأ في غيظا فيه فواكه فقال للفقهاء ادخلوا وكاوا من التين الذى فيه دون الشجر الذى بجانب الخرنوب فلا تاكلوا منه شيئاً فدخلوا وكاوا الا صهره فقال انى صائم فقال الشيخ كاوا بسرعة واخرجوا والايجي صاحب الغيط يضربكم فارداد صهره انكاروا وقال في نفسه كيف صلاح هـ هذا وهو يأكل كل هوأصحابه حراماً بغير إذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مهرولين فلما بعد واعن الغيط واذا برجلين سلسا على الشيخ وجماعته ثم قال ارجعوا معنا الى غيظنا فاما نحن هنا لك ولا لأصحابك عن التين الذى في الغيط الا ما كان بجانب الخرنوب فإنه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فأنك الاكل من التين باصنامك فاستغفر صهره وتاب عن المداورة الى الانكار على الفقهاء انتهى فيا لك يا أخى والمداورة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدب مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيراً فما أتد كراتى أسأت مع أحد منهم الأدب يوماً واحداً وذلك من أكرنهم الله تبارك وتعالى على (وقد حكى) ان شخصاً روى سيدى الشيخ على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زواركى ماهو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفها وقال مالكاً أن تأدب مع الفقهاء ما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيدى بطن ذلك المنكر تجذب مصاربه حتى كادت تنقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من بطنه انتهى * وقد كان الشيخ ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أرباب الاحوال بالقلب دون اللفظ فانهم في حضرة لا يعقدرون على خطاب أحد لهم باللفظ وربما سألهم أحد في الدعاء له فيدعون عليه ويستجيب الله تعالى لهم من باب توقف السبب على السبب وسياق بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيئاً قليلاً لاني أكون منه ويشبعون وأتاني مرة أربع عشرة نفساً من الغالين فقدمت اليهم رغيفاً واحداً فأكلوا كاهم منه وشبعوا (وقدمت) مرة الطاجن الذى نعمله في القرن السبعة عشر نفساً فأكلوا كاهم منه وشبعوا (وأتاني) مرة ضيوف صحبة الشيخ شهاب الدين بن داود المتزلاوى رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة قمح بلا شيرج ولادهن بل بالما فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعم مل هذه الشربة كثيراً في دارنا فاجتهد لها طعماً مثل هذه في اللذة فقلت لهم سبحان الله الستار * وكان على هذا القدم سيدى على رضى الله تعالى عنه من تلامذة الشاذلى رضى الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم قمضوا عيونكم ثم يفتحونها فيجرون الأواني كاهم لانه من الاطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا عن سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتبهوا في البرية بما طاعت في أواني صيني من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج فأمرهم الشيخ بأن ينشروا البنية طهروا ثم يأثروا فافوجدها وما عطاها ودعا عند الشيخ كما شئت هو قال الشيخ يوسف السكردى فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركنا السباط مدوداً كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدم سيدى على الميحيى رضى الله تعالى عنه فبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكلماهم من قد رفيه قدحاً من عدى وعلى هذا القدم أيضاً عدة جماعته من أذرناهم كسيدى الشيخ عبد الحليم من صلح رضى الله تعالى عنه وسيدى الشيخ محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وسيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه قدحاً بجماعته من الريف

فهو في ثلاثة وفي رواية
للإمام أحمد مرفوعاً بعد ذلك
الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها
ساعة من دعائه فيها يستجيب له
وروي الأصماني مرفوعاً الساعة
التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
الشمس أغفل ما يكون الناس قال
الإمام أحمد ودأ أكثر الأحاديث في
الساعة التي ترجى فيها الجابة
الدعوة أنها بعد صلاة العصر وقال
وترجى بعد الزوال وقال ابن المنذر
روى عن أبي هريرة أنه قال هي
من بعد طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى
غروب الشمس وقال الحسن
المصري وأبو العالمة هي عند
زول الشمس وعن عائشة أنها من
حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
وفي رواية عن الحسن أنه قال هي
إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ
وقال أبو بردة هي الساعة التي
اختار الله فيها الصلاة وبالجملة
فالأقول في ذلك كثيرة ولا يعرف
الساعة حقيقة الأهل للكشف
والله تعالى أعلم (أخذ علينا بعد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يؤظف عن غسل
الجمعة بغير ماء ولا ترسمة ولا
بعد شمرعي وفي ذلك من الأمرار
ما لا يذكر إلا مشافهة وكان للإمام
الشافعي يقول ما تركت غسل
الجمعة في شتاء ولا صيف ولا سفر
ولا حضر وهذا العهد يدخل به كثير
من الناس حتى بعض الفقهاء
وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به
ويستغفرونه أما كسلاً أو لعدم
مناجاة نفوسهم بتساؤل الحمام
ومن الحكمة المشاهدة في الغسل
انتعاش الأعضاء بالماء حتى يصير
دنه كما حيافيناجي الله بكل عنه
فيه ولذلك أمرنا الشارع بالغسل

فخو حسين رجلان تم تسامع بذلك المجاورون بجامع الأزهر فأتوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السروي
رضي الله تعالى عنهم ما ثم فرشوا للناس المحصر في الرقاق حتى أمتلأ الرقاق فقال لقيب شيخه هل عندكم طيب
فقال نعم طيبني أنا وزوجتي فقط فقال لا تعرف شيئاً حتى أحضر ثم غطي الشيخ اللبس الصغير بردائه وأخذ
المغفرة وصار يعرف إلى أن كفي من في الزاوية وخارجهما هذا حتى رأيت به يعني (وأما) سيدي الشيخ محمد بن
عنان رضي الله تعالى عنه فكيف نحو خمسة مائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك أن سيطرة الفقراء أتوه على غفلة
فقال لو لا دية غطي العجين بهذا الرداء وقضى منه ولا تكشفه فلائ البيت والحجرة ونصف صحن الدار حتى أكل
الجسمائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من نخالة الطرة الأرض والاجذم وأرباب العاهات فتطيب
نفسى بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المائعات وأشرب فضلهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ
على رحمه الله تعالى دخل إلى بلده جردم فطفر أطرافه صديداً فنظر الناس منه فأخذه جدى وأدخله داره
ثم حلب له البقرة وأكل معه في أمان واحد ثم شرب فضله فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزمن الجردم فزارك من الأسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ثم قال والله إن عدم كسر خاطره مقدم جدى على ما لو حصل لي مثله من الجذام فإن كسر الخاطر
عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنهم أنها كانت
تضع الأكل تحت رجلي الشيخ وقدميه وكان أجزم كسيحاً فإذا اتصل منه شيء من الصديد يشربه إلى أن مات
رحمه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده فكملت أصحابه من بعده انتهى (وعاوم) سيدي أحمد بن
الرفعي رضي الله تعالى عنه أن يكتب حاصل له جذام فقذرتة نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن داره
فأخذه سيدي أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصارياً كل هو أياماً وبسطة يده منه مذرة بعين
يودحني عفاً الله تعالى من الجذام ثم سخن له ماء وغسله ودخل به إلى البلد فليل لأتعتني به هذا الكتاب
هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رحمة لهذا الكتاب
أما كنت تخشى أن أحول ما ابتليته به إليك انتهى فاقهـم يا نأخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن لي واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم فكنت
ربما أقول لواحد منهم أرجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهم من غير عزيمة ورجاء خاوعاً على في الليل
أو أجال من ليقان القاعة فيصليون معي ويسبحون معي على السجدة ثم يذهبون ويحجب واحد منهم خيط
السجدة فقلت له أرمي الأدب والالا تعدد الخاسر في قباب (وأقول مرة) بعدة أسئلة في التوحيد أشكلت عليهم
بظنوني أن أكتب لهم عليها فكتبتم لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً ونقلت الاسئلة وألفت
أجوبتي عليها في نسخة ممجتها كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجنان ليراجعها من يريد أسئلة فادتها
فتمت لها العلماء بالقبول وكتب الناس منها نسخاً لا أحصيها ونقلت إلى المجالس القريبة والبعيدة (وكان)
على هذا القدم سيدي أبو الخير الكلبياني رضي الله تعالى عنه وسيدي إبراهيم المتجولي رضي الله تعالى عنه
وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وسيدي علي الساذلي رضي الله تعالى عنه فكانوا يستخدمون
الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلبياني رضي الله تعالى عنه يدخلهم بجامع الحاكم
فيذكر ذلك عليهم الفقهاء فيكرهون ذلك لاعتقادهم أنهم كلاب وقال له فقيه يوماً كيف تدخل الكلاب
بيت ربك جل وعلا فقال أنهم لا يأكلون حراماً ولا يشهدون زوراً ولا يفتاب بعضهم بعضاً (وكان) يرسلهم
في قضاء الحوائج فيقتضونها أو يقول صاحب الحاجة اشتر له طيلين لحما شورية ورغنين فيفعل فيذهب معه
إلى ذلك الضائع من أمتعة أو يجمعه إلى أن يقف به على المكان التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الولية
في بعض الأوقات في المكان الذي بين الأركان وباب اللوق ويدلهم الطعام هناك في صحاف فيعقد المارون
أنهم كلاب والحال أنهم جن (وقال) الشيخ أحمد الهاول رفي الشيخ نور الدين الشرفي الساذلي رضي الله
تعالى عنهم أو أنما جن ألبني الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع أخوانك فإوسعني الإطاعتهم فلما قام

قبل الذهاب الى الجمعة للصلي هلي
أثر الغسل ولو أمرنا بالغسل أول
ليلة الجمعة بغير غسل بالغسل
أو غفلة فيموت البدن وإذا مات فما
بقي يناجز به ويتضرع اليه على
الوجه المطاوب من العبد فتأمل
ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني
وغیره مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة
كفرت عنه ذنوبه وخطاياہ وفي
رواية للطبراني مرفوعاً ورواته
ثقات أن الغسل يوم الجمعة لسبل
الخطايا من أصول الشريعة لا
وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة كان
في طهارة الى الجمعة الاخرى وفي
رواية لابن حبان في صحيحه من
اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهراً من
الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره
مرفوعاً وغسل الجمعة واجب على
كل محتلم وروى ابن ماجه بأسناد
حسن أن هذا يوم عيد جعله الله
للمسلمين من جاء يوم الجمعة
فليغتسل وإن كان طيب فليس
منه وعليكم بالسواك والله تعالى
أعلم بخبرنا عننا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نعت اسماع الخطيب
حتى لا يفوتنا سمع شيء من الوعظ
الذي يكتمنا سمعاً وأن نأخذ كل
كلام سمعناه من الواعظ في حق
أنفسنا كما نأخذ في حق غيرنا
وهذا العهد قد أكثر الناس
الاخلال به حتى بعض قراء هذا
الزمان وطلبة العلم يتلاوهون عن
سمع كلام الخطيب وإن سمعوا ذلك
أخذوه في حق غيرهم من الظلمة
وأعوانهم دون أنفسهم وغاب عنهم
أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوف في
المعاصي المتعلقة بالله وبخلقه وما
أحدمهم مسلم من أهل بعضهم يرى
نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج
الى سمع وعظ ويقول جميع

الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب لظاهر ثيابي فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت انى
أظهر ثيابي لظاهر الشرع انتهى (وعما وقع) للشيخ حسن الغزوى وكان ممن يعلو دعاوى الكلاب باذن
سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لا تغلوا دعاوى التي خارج درب الازكية عما يلى باب
الائق الا بانها طاهر فانهم من الجن خالف فصحك واحدمهم فذكر أن يعنى بصره (واعلم) ان هذا
الحلق المذكور من جملة ما يفيض الله تعالى به على من يشاء من عباد من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لا كل من طعام العزاة والجمع في المقبرة لاسيما الاطعمة الفاخرة
التي يعملها الاكابر فان أكلها لا يليق بحضرة الاموات اغشا الاثني عن دخول مقبرة البكاء والنوح على نفسه
وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أناهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن
قريب ولم لهذا الخلق فاعلم لابل بعض الفقهاء يذهب فيذكر كرجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون
أطياب الطعام ورجاء يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقد نهت الشرع بعة عن النوم في
المقابر وبلغنا عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً لا كل بين المقابر فزجره ونحسه وقال
أما في حال هؤلاء الاموات ما يليقك عن الأكل وفي رواية أنه قال والله انك لما نفق تأكل بين المقابر انتهى
فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من ينسب الى البدعة كطائفة
القلندرية والمطاوعة وغيرهما وانما أنكر عليهم اذا دخلوا مقبرتهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشرع بعة ونهيتهم
عنه فنهيتهم واولئك العلى بأن قلوب الخلق خزائن الله تعالى ورجاء أنسكن الحق تعالى بن هؤلاء المبتدعة
أحداً من أوليائه وحلته بجلالهم في الملبس وذلك ليحفظهم بوجوه من نزول البلاء عليهم ليكون رحمة
تبارك وتعالى سبقت غضبه فرجاء حكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأ في حقهم
ورجاء في ذلك الى العطب كما بلغني عن سيدى على الساذي رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً
على النوازية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عورتهم على بعض المذاهب واذ رجل في الهواء يقول
يا على تنكر على النوازية وأنا منهم والعورة تختلف فيها فارتعدت من هيبتهم وكدت أن أهلك فاستغفرت
الله تعالى (قال) وعما وقع لي مع القلندرية المقيم بين بالقرب من محمود الصواري أني دخلت عليهم يوماً
فرايت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشرع عند بعض الأئمة فضاقت صدري من ذلك فرفعت طرفي الى السماء فإذا
شخص جالس في الهواء وهو يمشي فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت عن
الانكار على الناس عموماً انتهى فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولو رأيتهم يمشون على الكسب فقد يكون سؤاؤه
لغيره من الأراذل والأيتام والعوامان وقد كنت أعطي شخصاً على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر
عليّ ويقولوا أعطيت ذلك لأحد من المجانين لكن أفضل فتبع ذلك الرجل يوماً من غير علمه فرأيت
يفرق جميعاً ما يأخذ من الناس على الهزاز والشيوخ المتهطئين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً فحمدت الله
تبارك وتعالى على عدم سوء حظي به كملوق لغيري انتهى (وأخبرني) سيدى على الخواص رضى الله
تعالى عنه ان جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل العظيم دائماً يرسلون خادهم الى أقطار الارض ليأتيهم
بالقوت الذي قدسه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عبادهم فيستخرجونه الخادم عن هوعنده بالاحاح
فرجاء أنكر ذلك عليه من لم يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أرادتني
المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فأشاروا عليّ أن أجلس فجلس فصاروا يقولون أبطأ أبطأ أبطأ
فزان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جئت لاسكن الارض
كلها فلم أجدها شيئاً من الحلال الاثني بتمامكم الا عند مجيؤي مدينة صرا كش بأرض المغرب ومدتهم
فليلا من الخلة فتعالوا لي تقدم فكل فقلت في نفسي وما صنع هذا الخلة وأنا لا أدر على إيعامهم

ما قاله الخطيب معروف وبعضهم

يقول الانصاف سنة ويؤدي الى حرام وذلك انما سمع منه الوعظ ولا يعمل به وهذا جليل عظيم من هذا المائل ولو فتح هذا الباب لأدى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قائل بذلك فاضطرر بأخيه تعالى وسمع الوعظ من الخطيب فإنه على لسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقابلوا المحاط بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف الله غالب الحق لأوأ في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قولا وصلاحيه وانكتمهم قد صاروا في غمرة ودعوى ومقت حتى لا يكاد أحد منهم يتعظ ويعظ واغفل فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها طيب من صالح يابيه ثم لم يتخطف قاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهم ما روي ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فسر رجل حضرها بالغمر فذلك خطيئة منها ورجل حضرها يدع والله فذلك الى الله فان شاء قتل وان شاء رده ورجل حضرها بانصاف وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤد أحد فمضى كفارة الى الجمعة التي تليها زيادة ثلاثة أيام وذلك ان الله تعالى يقول من جاء بالسنة فله عشر أمهات لها والله تعالى أعز أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن نؤتيه عن قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ونؤتيه

خشونتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على الخالة فصارت حياوى فأما كانت معهم منها انتهى (وأخبرني الشيخ) حسن الرضا أنه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السويس فرآهم بأكلون من الحشيش النابت هناك من المطر وبعضهم يتعذى بنسيم السحر ويصون كل ليلة المغرب بكنة خلف القطن رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فأحسن يا أخى ظنك بالمسلمين فإن الله تعالى لا يسألك قط يوم القيامة لم حسن ظنك بعبادى أبدا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تفقد قلبي صباحا ومساء من دخول الصفات الزينة فيه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنبئكم على الصفات التي تتوارد على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى وتستغفره فأقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العامة من رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الأولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت والذكور والنور وزيادة العقل وهذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد على قلوب العاقلين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المتأففين خمسة أشياء الهوى والبغض للعباد والخيب والمكر والنفاق هذه الصفات وأما الفروع فهي بعدد الحواطر وهي سبعون ألف خاطر في الليل والنهار وكان سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه يقول تفقدوا بيت ربكم وهو القلب وانظر واما نقص من صفاته وأركانها وأبوابه فإن الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ومساكنه من الأيمان وخمس من الشوق وقصره من المحبة وبابه من الهمة وورعه من الخوف ومساكنه من الوفاء وغمرته من الحكمة وبره من العلم وروحه من الرجاء وشهامه من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المعصية فمن لم يكن في زيادة تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما ركانه فهي أربعة الانس والتوكل واليقين والصدق وكذلك أبوابه أربعة العلم والحلم واليقين والمعرفة وقد قيل الله تعالى على القلب بعقل لا يفقه الا هو يوم القيامة وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرات فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندعى من حيث كسبي على كل نومة غفيتها في ليل أو نهار لان الخير كافي للسهر والنعمة فمن أحب النوم فقد أحب النقص واللحوق بالأموات والغفلة عن عمل الحسنات وفانته مصالح دنياه وآخرته لان النوم أخو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة لما قربوا من حضرته الله عز وجل نفى النوم عنهم وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة كما كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها من النعم لا يكون نقصا للجنة مع الخير في السهر وجميع الشرف النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه وقد جربنا رأينا شيئا يطرد النوم مثل كل الحلال وترك الحرام والشبهات فمن أكل الحرام والشبهات ~~تربو~~ فافهم ذلك من جهة راحة الله تعالى به لأن كل الحرام يحرك الأعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليرحمه المعاصي كأنه يفضل على الطامع بأكل الحلال ليقية بين يديه لئلا ونارا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالولي اذ ازنته في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الأولياء لهم السراح والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدر سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه كان اذا رأى انسانا عازما على زيارة بعض الأولياء يقول له اذهب بسرعة فانه هارم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الأوقات يقول له لا ترج له فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرتبة سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فجاء الى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على البدوي رضى الله تعالى عنه يقول لا تزور واسيدي الشيخ أبا العباس المرسي رضى الله تعالى عنه الا يوم السبت قل طافني الشمس فانه يكون حاضرا ولا تزور واسيدي ابراهيم الاعرج رضى الله تعالى

وكذلك فواظب على قراءة آل

عمران ويس وحمل الدخان اهتماماً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لتأنيده في ذلك سواء أعلقنا من تخصيص هذه السورة بليلة الجمعة أم لم نعلق ذلك ولأن القول بتحمل سرك ذلك لا يخفى على الناس ولكن من الأدب كتم ما كتمه الشارع وأظهار ما أظهره من إضافة السورة والمغفرة ونحو ذلك والله حلیم حكيم وروى النسائي والبيهقي مرفوعاً والحاكم موقوفاً وقال صحيح الاسناد من قرأ سورة الكهف في الجمعة أضاع له من النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي موقوفاً من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاع له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي نسخة أبو هاشم والأكثر عن علي توقيعه وروى ابن مردويه في تفسيره بأسناد لا بأس به مرفوعاً من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت أقدامه إلى عنان السماء يضيئ له إلى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وروى البيهقي والاصماني مرفوعاً من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية للطنبراني والاصماني أيضاً مرفوعاً من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية أخرى له مرفوعاً من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة يضيئ الله له بيتاً في الجنة وروى الاصماني مرفوعاً من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له وروى الطبراني مرفوعاً من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولم لا تكتبه حتى تغيب الشمس والله تعالى أعلم

عنه الآية الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء بعد الظهر وإذا تأملت فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذا لم يجد في قبره فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الباب السادس في تجارة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(وَمَا أَرْغَبُ مِنْ تَبَارُكٍ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) كراهي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقف على وعلى ذريتي فقط فقد وقف على شخص ربيع رزقة في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سبعة ونصف طاحون وغير ذلك فلم أخص عن اخواني بشئ من أجر ذلك ولا أخرجه بل آكل من ذلك كأحد الفقراء بسبب ذلك اني أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لو لا انه يعلم معنى الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل انه لا تسمع نفسه أب يوقف مثل ذلك على من رأى يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله بانه واسم ذرية فلما جاء التفتيش في الرزق لم يقدر بظهر ذلك المكتوب أبداً وصار يستشهد بالاسم والشاهد على المستحقين فالتفت على تعالى يتوب عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالحمد لله الذي حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب هذه الجهات التي وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقفها بأن ربيع هالي ولذريتي من بعدى استحق ذلك بفردى ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدى مشتركا بيني وبين اخواني المسلمين وكل من كان أحوج قدمته من نفسي أو من غيري كما سيأتى بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظنه الواقف في من عدم التخصيص عن اخواني وقد رأيت شيخنا زعم اني لا أصل تليذه نازعه فقراء لزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاويته مع غنا عن أخرجهما عنه من المسحوق والمترتب خفي هو والمجاورون عند القاضي المنسوب للتفتيش ولم يعط جماعته من ذلك شبهة أخرجوا من زاويته وكان ينبغي له أن يشركهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الأهم ولا أعطوه المسحوق الاعلى بهم بانما له ذلك قصته وأنا بحمد الله ربنا أخلط فيما يخص الفقراء شيئاً مما يخصني من غير أن أعلمهم بذلك علما بحد لا يؤمن أحدكم حتى يحل لأخيه ما يحل لنفسه وقد طلب ولدى عبد الرحمن أن يخص عن الفقراء بأجرة السيرة لما تزوج واحتاج فقته وقلت له لا تختص بشئ وقف عليك بعدى الأضرورة وأما وقت الرضا فلا فاطمنا فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارُكٍ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) تعفني عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والعرفى وقصاه الارياك وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يقدر على تهيئة طعام لكل من ورد عليه الا بتكاف زائد ثم يقدر أن نفسه تسمع بذلك فالعمال لا يصبرون على تهيئة ذلك من غربلة وخبز وطبخ كل يوم وربما عجزت المرأة عن خبز وطبخ في اليوم مرتين وتصبر تتسخط وتقول لله هم أرحمن من هذه العيشة وربما أكرهها زوجها على ذلك وضربها بالعصا ضرباً مبرحاً ولا يخفى عليك يا أخى أن كل طعام دخله التكاف فلا كل منه مذموم شرها لاسيما ان كان صاحبه لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ البدلاد فقهائهم واذا لم يجد أحد ثابت عنده غرم من عرف بأقارب الضيوف يتنازعونه وكافأناه على كافته لتناولوا بنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عند الان كان بنا جوج مفروط والاطوبى بنا * وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكافين يورث الظلمة في القلب لانه كطعام الخبيث على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده نقل من ذلك * وفي الحديث طعام الخبيث داء وكان سيدى ابراهيم التتولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدر الله تعالى على أن يتصاحب الطعام بالبر كذا الخفية طول عامه فليس له أن يعيده الى طعامه فان كل من غير امداد ولا مكافاة قد أكل بدنه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن يعيده لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلا تلك السنة كلها أو يجعله عنه كله ولما دار بعض اخواننا

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرضى أخواننا أصحاب الأموال بأن يعطوا على فقراء بلادهم ويخرجوا زكاةهم ونبيين لهم مرتبة الزكاة من الدين والايان فرعما كان المانع لهم من اخراج زكاة أموالهم جهلهم بما ورد فيها من الآيات والأخبار لئلا يجهلوا للعلماء فإذا بيناهم مرتبة وجوب الزكاة ولم يخرجوها جحدناهم وجوباً بقوله تعالى فان تلووا وأقلوا الصلوات أو تلووا الزكاة فآخوانكم في الدين ومفهومة أن من لم يقيم الصلاة وليؤد الزكاة فليس هو من أخواننا في الدين ولا يخفى حكمه فوالله لقد صارت أفعال غالب الخلق كأفعال من لا يؤمن بيوم الحساب ولا بما توعده الله تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعده الله عليه أو وعده من الأمور المغيبة عنه كالحاضر فإيمانه مدخول وتأمل يا أخي لو أن السلطان أو قهظارا لمانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاة أحرقتك في هذه النار كيف يخرج جهوا ولا يتوقف أبداً ولو قال له صدقة لا تخرج زكاة لا يطعمه وذلك لشهود الناس وتعدبه بها عاجلاً غير أجل فيك هذا فليكن الأمر فيما توعده الحق تعالى عباده على إسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأمل يا أخي في تسمية الله تعالى إخراج الإنسان حقيق الله تعالى في ماله زكاة أي غوا وزيادة تعرف أن ذلك انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما أخبر به هل يصدقه في زيادة المال اذا أخرج حق الله منه ويكون في شهوده كثر زيادة أم لا وتأمل لو جلس به دوى بشكارة ذهب وقال

بلاداً الشرقية والغربية ومع جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحط عليه وقال له ان جميع أعمالك كل يوم لا تفي بشن الطعام الذي تأكله بالمجا يوم القيامة وقد أدركت سيدي محمد بن عثان رضى الله تعالى عنه وسيدي عليا المصفي رضى الله تعالى عنه وسيدي محمد السروي رضى الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام أحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم ثم قبل الذهاب وانشرح خاطره بذلك والالم يذهبوا واستدلوا بقصة عائشة رضى الله تعالى عنها ما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال لا فأنى النبي صلى الله عليه وسلم قال له نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب وقد برز شخص من الفقراء في مصر وصار يحضر الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق شمله فما جتمع عليه بعد ذلك اتان لا يتكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهت وقد عزم شخص من الأمراء على الشيخ زمراداش الحمدي رضى الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الأمير أرسل وراء الفقراء فاني علمت طعاما واسعا فقال الشيخ أنا آكله فجلس على السباط وصار يأكل وعاء بعد وعاء الى أن أكاه وقال حملنا حسابه عن أخوانه او كان الطعام يكفي للثلاثة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحانوقي خليفته فعلم أن كل فقير ليس عنده حال يحتمى به صاحب الطعام من البلا أو عده بالبركة في طعامه كما تقدم فأكله من ذلك الطعام قلة مرسوة وخروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقهم (فيا بك) يا أخي اذا نزلت بالدار فأن تأكل من طعام من لا تتكافئه كما عليه مشايخ الحرف والمتهورون في دينهم من مشايخ مصر فيناهم أحدهم وجماعته عنده من عرف بالكرم يذهبون من غير مكافأة ولا عليه منه ان كان ذلك بطبيعة نفس أو بكرهة أقل ما في الكرامة أن يطعم الشيخ خوف العتب عليه أنه ومن جماعته الذين يأخذون من الحاق نعله ورجالاً والنفسهم الجبلة على من يأوا عنده وكافوه ورأوا انه حصل لصاحب الطعام الجبر ببيت سيدي الشيخ عند ربيعاً قالوا له نصيبا ووزرا كم شخص عزم على سيدي الشيخ فلم يجبه ولولا انه يحبك لمبات عندك وربما كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يفتة غيره فيحصل له بذلك النكد خوفاً على تغير خاطر شيخه عليه الذي عمل الطعام لذلك الشيخ الآخر لا سيما ان كان بينه وبينه وقعة فيصير في غلبته بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الآخر فليكن الشيخ في هذا الزمان يلحق بالحق لا بالحق فافهم يا أخي ذلك وتمسك بأذيال ما هنالك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الأكل من مال الايتام ومن كل شيء للشرع عليه اعتراض فعلم انه ينبغي لمن مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عند أولاده القاصرين بعده على جاري عادته مع والدهم أو عند أولاده الرشداء قبل قبضهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق انهم يصفقونه من المالم دون التركة فان الأكل من طعامهم قلته رعان كان بطبيعة نفوسهم وحرام ان كان بغير طبيعتهم وهذا امر يقع كنهير في زوايا المشايخ في الرف وفي مصر ويساعد على ذلك نقيب الشيخ الذي مات ويقولون لأم الأولاد من الأزياد أولادك بطلعون مشايخ ويفتحون عين الزاوية فتظن والدة أن أولادها يطعمون مشايخ ذلك فتكفك نفسك وتطعم من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميها والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حمايته تبارك وتعالى من أخذ شيء من المعالي المرصدة على شيء من القربى بات الشرعية وإن الواقف صرح في كتاب وقفه بما هي فلا أخذ الاضرار وقتر عية وذلك كان لا يجد شيئاً غير محتاج ثم اذا أخذته بهذا الشرط لا أخذ الا ابتداء اعطاه من الله تعالى لافي مقابلة فعل ما وقف ذلك عليه من القربى بات ومحل صدق صاحب هذا المشهود أن لا يعطل الوظيفة وترك مباشرتها اذا صار الوقف معطال بل مباشرها حسبه الله تبارك وتعالى ومن محل الصدق في ذلك أيضا أن لا يطالب بعاملومه نظار ولا جابيا لا تمر بها ولا تعرضها الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره وبقي فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق رائحة * وقد رأيت شيخنا عذبة يشتمكي ناظر في بيت التفتيش على معالوم وظيفة لم مباشرها لان نفسه ولا

لكل من مر عليه من المؤمنين
كل من أعطى هذا القير درهماً
أعطيت به ديناراً كيف يتراحم
الناس على إعطائه هذا القير
لأجل زيادة العوض وقد قال
الله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة وقال تعالى
وما أنفقتهم من شيء فهو يخلفه
وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة فليمتحن المدعي
للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه
فإن رآها لا تعمل من الاعطاء أبداً
للقراء ولوطلبوا منه جميع ما معه
أعطاهم فلم يحكم لها بكل الأيمان
وإن رآها تعمل من ذلك فلم يحكم
عليها بنقص الأيمان وربما كان
أحدهم يعطى القراء لكثرة
ما حارب من أضعاف التوسعة عليه
كما أعطى فهذا بد تجربة فربما
كن الحائل على العطاء كون
الحق تعالى بخلاف عليه أضعاف
ما أعطى والمؤمن من الكمال من
أعطى عبداً لله تعالى أمثالاً
لأمر الله لانه لا خلاف الله عليه
ولا غير ذلك اللهم الآن يريد بكثرة
الاعطاء كثرة الانفاق في مرضاة
الله تعالى فهذا الامناع منه وربما
كان الانسان يخف عليه اعطاءه
الدينار للسائل أول مرة ثم اذا
طلب منه السائل ديناراً ثانياً
أعطاه لكن ببعض ثقل ثم اذا
سأله ثالثاً أعطاه بقل لكن أعظم
من الثاني وهكذا حتى ربما
لا يصل الى الدينار العاشر ومعه
بقية داعية للعطاء فلون مثل هذا
كان كامل الأيمان لكن آخر
دينار في الخفة عليه كأول دينار
على حده سواء في الخفة وقد
أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شريح
الاسلام زكريا أن الشيخ فرجا

بوكيه لمعه غناه عن ماله ما فقالت له هذا يجرح مشيختك فلم يلتفت الى * ولما عمل القاضي أبو البقاء بن
الجمعان لسيدى الشيخ محمد السروي رضي الله تعالى عنه معلوماً في الزاوية الحرام خارج مصرف في نظير الخطابة
والامامة امتنع سيدى محمد من ذلك وقال نحن نعمل ذلك احتساباً وانت ان شئت ان تعطى القراء ذلك احتساباً
فلم ان من ورع القير ان لا يأخذ ماله على نظره ولا يمشي ولا خطابه ولا وقادة ولا فراشة ولا قراة
جزء ولا سبع ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء الامامون رضي الله تعالى عنهم
ونفذ به وصاياهم في سائر اقطار الارض كالشيخ أبي اسحق الشيرازي رضي الله تعالى عنه والامام النووي
رضي الله تعالى عنه فكان رضي الله عنه ما يوفران معلوم تدرسهما للوقف ويباقران التدريس لله تعالى
مع انه بلغنا ان الشيخ أبا اسحق كان يحتاج الى جديد وكان يفت الرغيف اليابس ويسقيه بما الغول الصاوق
ويجعل ذلك اداً ما فأن هذا من كل في بيته الطيبات ويطبخ كل يوم اللحم الضاني يأخذ ماله على وظيفته
التي لم يباشره الا بنفسه ولا ينابيه وربما يقول ان الله تعالى لم يجعل لى رزقاً الا من الوظائف فنعول له صحيح
فانما نأزعمك في انه رزقك اذ رزق الانسان هو ما ينتفع به ولو حراماً ما وادعنا قلنا ان طريق الاشياخ كانت
هكذا وانت تزعم انك منهم فباشر وظيفتك لله عز وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء اعطاه من الله جل وعلا لا يبع
لثواب تلك القرية لذلك المعلوم كما مر وهذا الخلق لا أعلم في مرفع اعلان اقراني القليل فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شيئاً اذ انا على اخواني المستحقين اذا كان في شيء في وقف المرتب
لا في مقابله عمل ولو فاض الوقف على جديت لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو ان
الناظر اعطاني ذلك من غير سؤال على وجهه الا اكرام رددته عليه أو فرقه على جميع المستحقين وأخذت منه
كأحدهم لان من كل مرتبة الداعي الى خير ان لا يتبرع عن المدعوين بشيء ثم ينهاهم عنه أو يأمرهم به فانهم
ناظر روي الى افعاله ليقدروا به وقد رأيت شيخاً من مشايخ العصر يتنازع وهو الناظر على عدم تعينه عن
اخوانه ويقول تجعل رأسي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعل لك الاوافق فقالت له هذا يجرح فقام فلم
يلتفت الى الجاهل فالذي ينبغي للشيخ ان لا يتعاطى شيئاً فيه كراهة الله تعالى له بل يراعي كل امر علم ان
الله تعالى يحبه لاجل الله تعالى لا لعل ثواب ولا غيره لان عبد الثواب معدود عند كل العارفين عن هوى مقام
بعض النساء وان كان له حبة كبيرة وقد رأيت سيدى علياً الخواص رضي الله تعالى عنه مرة يعطى عامل
البراس عادية من جباية الظلم الذي على البراس يطبخ نفس ويرى ذمته مع ان معه مربعة السلطان
قائمة باي باعتاقه منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن اخوانه حتى في ترك رزق المغارم التي يجعلها النظار
على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم في مرفع افعاله يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة ابني لي عليه بحق دنيوي مادامت أجد الكسرة البائسة
والخلة وان كان امانى شيء تعالى عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطاه من الله تبارك وتعالى وان لم يأبني
به لا اطالبه بنفسى ولا بوكي بانشر احد صدرك لذلك استهانة بالدينار لعله اخرى من حظوظ النفس فعلم ان
من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يقدح ذلك في كماله لكون ذلك كفاً عن سؤال الناس وبعثه من
تحمل منه الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذا رآه محتاجاً وكان سيدى على الخواص رضي
الله تعالى عنه يطالب من له عليه بحق بنسبة عتق ذلك المدين من المنة وتقبيح العدم اعتناء بوفاء الدين في
عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجال مشهد ثم اذا وقع في مطالبة عند الحاجة وتعلم بصيق اليد فلا كذب ولا
أخافه على ذلك بل أسأله الى وقت مسرة الله تبارك وتعالى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدوداً
من أمة أو محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعله اخرى من طلب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم أره
فاعلم ان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد وردت ان الله عليه وسلم لم يمارع الغنى
لخديجة قبل النبوة وهو ورجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طال لنا خديجة بالاجر فقوله صلى الله عليه
وسلم انا استحيى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله

المجذوب لقبه ومعه أربعون نصفا
فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه
ثم سأله آخر فأعطاه فزال بسأله
حتى في معه نصف واحد من
الأربعين فقال أعطني النصف
الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج
اليه فقال قد كتبت لك وصـ ولا على
شموال اليهودي بقصة وثلاثين
دينارا فقال قف خذ النصف
الآخر فقال ما رزيت قال الشيخ
جمال الدين فبينما أنا جالس في
أثناء النهار وإذا به يهودي يدق
الباب فقلت له من هذا فقال
يهودي فقلت له أدخل فقال ان
والدك كان أعطاني أربعين
دينارا فصاروا بيني وبينه إلا الله
تعالى وقد عجزت عن دينار منها
فأبرئ ذمتي ووضع الدينار بين
يدي في ذلك اليوم فمسألني الشيخ
فرج شيئا ومنعته ما به قال سيدي
جمال الدين فندمت اني ما كنت
أعطيته النصف الآخر فإنه
عوض لي في كل نصف واحد
أربعين نصفا ثم قال ثبت إلى الله
تعالى ان أحدا من أولياء الله
يطلب مني شيئا ولا أعطيته له اه
فانظر يا أخي كيف صار إيمان
سيدي جمال الدين في آخر نصف
من توفقه ولوانه كشف حجابي لم
يتوقف في آخر نصف بل كان
يعطيته من غير توقف قال
سيدي جمال الدين ثم اني أعيت
الشيخ فرج بابه بذلك فذكرت له
القصة فقال اغما فقلت ذلك معل
لأمرتك على معاملة الله عز وجل
فاذا كنت وأنا عبد قد وفيت
لك أضعاف ما أعطيتني فالحق
تعالى أولى بذلك ومن أوفى بهده
من الله فقلت له لا شيء ما قلت لي
أعطني درهما أعطك دينا
فقال كانت تبطل فائدة الامتحان
لانه حينئذ يصير العوض مشهودا

رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤي في نفسي انني أحق بما عندى من النقود والنياب والطعام
وغير ذلك من أخدم اخواني المسلمين الا ان كنت أحوج الى ذلك منه فأقدم نفسي حينئذ مع الجسد ابدأ
بنفسي ثم عن تعول وحدث الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهي أقرب جارا اليه
بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة
على جميع خلق الله تعالى ومحل الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير ينقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا
فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشا ليلته وأن يكون بحيث لو سرق انسان قدرة ذهب له كانت
معدة للمصالح لم يتغير منه شعرة ولو أن شخصا فتح صندوقه بحضرة وهو ساكت وأخذها لا يقول له اتركها
ولا خل لي منها شيئا ومتى رج من يدعي الزهد شيئا من ذلك على ضده أو رأى ان ترك القدرة أحسن من أخذها
فهو لم يثم من الزهد راحة اغما هو متفعل في ذلك ولا أعلم أحدا من أقراني تخلق بهذا الخلق في مصر غيري
الا قليلا انتهى فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم التفاني الى شيء ضاع مني أو سرق أو نسبه في مكان أو وقع ولو كان
أردبان الذهب ولا بعث قط مناديا ينادي من رأى ذلك كل ذلك هو أنا بالدنيا ونشيط الهمة الاخوان اللهم
الا ان يكون ذلك المال الذي ضاع مني حالا لا أجده غيره في ذلك الزمان أو يكون ما كلفه غير ثقل هذا الى أن
أبعث مناديا يقول من رأى كذا أو كذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك لعاشقة رضى الله تعالى عنهم لما
ضاع عقدها كخه ومذكور في قصة نزول آية التيميم ثم انما اذالم نبعث مناديا ينادي لذلك لا بد من براءتنا لئلا نلزم من
وجوده في الدنيا والآخرة حتى انه لا يقع في كل الحرام في زعمه ويتعين بحمد وكرامته تبارك وتعالى حيث لم يعرفه
سنة أو أكثر أو قل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لنا عليه مطالبة في الدار الآخرة فإنه لا بد من
اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد ورعا تاما لخصم من خصمه فلم يجد الا بعد مقدار سنة أو سنتين
لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحدا أن يدخل الجنة الا بعد ادعاء عليه من الحقوق فاذا أبرأناه من ذلك
أرحمنا من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم أره فأعلم ان أقراني انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به
والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) من صغري عدم مزاحمتي على شيء فيه رياء من ذنوبه أو تول الى الدنيا
لا سيما ان كان هناك من هو أولى به مني لكثرة علمه أو ورعه أو مثالا أو لكثرة تحمله للآذى عن برأس عليهم
من الاخوان فلا تأزع من يزاحمني في الرئاسة قط وادا كنت أخطب للناس أو أصلي بهم أو أدرسهم العلم
أو أعظمهم أو أسألكم وجاني شخص يريد أن يكون مكاني وهو أهل لذلك تركته بما شراح صدر مع اتهم
نفسى في الاخلاص وذلك لان مقصود الصادقين اغماها فامة شعار الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم
الفاعلين لذلك الا بطريق شرعى ومتى نازعنا من يطلب بذلك ولم نتركه بطريقه الشرعى فنحن محبوبون
لرئاسة ايس الناس لاننى قدم الصدق نصيب بل نحن محبوبون للدنيا التي زعمنا اننا تركناها وهذا أمر لم أجده في
مصر فاعلأ غيري الا القليل فاني اذا ما في أحد يطلب الطريق الى الله تعالى أرسله الى غيري لاسيما الامراء
والا كبر الذين حولهم البر ومارأت أحدا من أقراني فعل معي مثل ذلك أقدام قلة معرفته بالطريق وكثرا
ما أرى عند الشخص قلة اعتقاد في أن يداني أرسله اليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم أرسله له فاعلم ذلك

والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حذري من ابداس كلما تركت في مقامات الطريق اعلمى بأنه مثل
ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يفارق الا عوج ولا المستقيم أما العوج فإنه من
جنده وأما المستقيم فيلازمه ويرقبه وتبا يغويه فيه من وقت غفلة له وهو وأرتأ بل أول ترين ولولا ان الله
تبارك وتعالى يحفظ الا كلامه بعضه أو يحفظ ما قدر ادعى رديده منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى
لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعذوا باحد من الملائكة ولا باحد من الانبياء من كيد ابداس لعنه
تبارك وتعالى بجز الخلق عن مثل ذلك (ومعتم) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الحكمة

لك ولا تظهر غيرة المحنة الا اذا لم
يذكر المتجن العوض وأوهه أنه
لا يعوض عليه بل ذلك شيئاً أه
فعلنا أن الواجب على العبد أن
يعطى لله ما أمر به من محبة في ربه
عز وجل لا طملاً للعوض الذنوبى
أو الاخرى فأن ذلك سوء أدب
وجهل بعظمة الله تعالى فخرج
يا أخنوخ كأنك طوعاً ومثلاً لأمر
ربك وان لم تطوعوا على نفسك فاتخذ
لك شيوخاً رقيقاً لك الى كل الاعيان
فهناك لا تتوقف على توعده لك
بحرقك بالنار ان لم تخرج ز كأنك
فأنك تصير كن آمن كرها فلا يصح
ايمانك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما من طرق عابني
الاسلام على خمس شهادة أن الله
الا لله وأن محمداً رسول الله وأقام
الصلاة وآتاه من كافي البيت
وصوم رمضان وروى الطبراني
مرفوعاً عن كافي طرقة الاسلام
وروى أبو داود ومروان والطبراني
والبيهقي مرفوعاً متصلًا قال الحافظ
المذنب والمرسل أشبه حصنوا
أموالكم بالزكاة وادوا ما رخصكم
بالصدقة يعنى النافلة والأحاديث
في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى
أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب
مننا الفقراء أن نكون عمالاً لهم
على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا
في جمع ذلك واعطائه للفقراء من
غير غلول فان خفت ذلك تركنا
العمالة تفدياً لمصلحة نفوسنا على
مصلحة الغير وهذا العهد يخل به
كثير من الفقراء والعلماء ويقولون
أى شئ لنا في ذلك فان شاء ربنا
الفقراء وان شاء ربنا عنهم وغاب
هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعنى اطلبها منهم ولا تتوقف على

في استعاضتها باسم الله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أى حضرة يأتيه ابليس من
طرق حضرات الاسماء الالهية فلذلك أمرنا أن نستعيذ منه بالاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها الله تعالى
ابليس كل طريق أنى لنا منها انتهى **(وسمعت)** أيضاً رضى الله تعالى عنه يقول لم يصم الله تعالى الا كابر
من وسوسة ابليس لهم وانما عصهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو يلقى اليهم وهم لا يعلمون ذلك
لصمتهم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق بالشيء في أممته
فينسخ الله ما نطق به الشيطان ثم يحكم الله آياته **(ثم لا يخفى)** ان العبد كلما اقرب من حضرة الله تعالى اشتدت
عداوة ابليس له وكان له أشد لازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللت أمتهم ثم اذا دخل
الا كابر المحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فيشكل من خرج منهم بغير اذن ربه كبركب الانسان
الحمار يصرفه باذن الله كيف شاء ومردنا بالمحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه
ومردنا بخارج المحضرة حجاب عن هذا المشهود في حصول للانسان غفلة عن شهود الله تبارك وتعالى يراه
خرج من المحضرة في أسرع من لمح البصر فركب ابليس كبركب الانسان الحمار ومتى استحضرن الله تبارك
وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره أمرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائماً والناس في المكث في
المحضرة والخروج منها متعة وتوقد فله وكثرة تحسب علو الدرجة وخفضها فان الناس من لا يدخل المحضرة الا
في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من
يكث فيها من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثناءها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي
تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة واحدة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من
يحضر في أكثر النهار ويقفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا أو كلهم من كان حاضراً
مع الله تبارك وتعالى في ليلة ونهاره الا في الاوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان
مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف
السكرتير رضى الله تعالى عنه يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأأ كلم الله دائماً والناس
يظنون اني أكلهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى في فكر الوقت
تشرع بالامته قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كما أى لي عمر لا يسعني فيه غير ربى أى خصني
الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليمتأمل وهو أى الوقت في الحديث يشمل الوقت الكثير
والقليل بحسب مقام أتمته وقد نقل الجلال السيوطي رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى
الله عليه وسلم كان مكافئاً بطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معاً في آن واحد لا يخلعه أحد الا طبايين عن
الآخر وأما غيره فإن خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب عن الخلق وان خاطب الخلق بحسب عن الحق جل وعلا
انتهى ولم أر أحداً من أقراني يتخلى بالحد من ابليس كما ترقى في المقامات الا القليل فان أحدهم عجز
ما يصير يقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقولون نحن
لا نعرف ابليس أصلاً وما نعلم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجت عنه
فقال حجت عنه فقلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة فن دقق النظر وجد ابليس يترقى معي في كل مقام
سلكه من حيث دوام مجالسته ولا يقطع بالكيفية فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار
يوسوس له في المعاصي الباطنة أو الصغيرة في عينه الحقيقية عن شهوده وكان سيدي على الخواص رضى
الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سدج باطنه وقبل عمل الخيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير
الانقياد اخفف عليه الفساد وقد قالوا ان كذب الناس الصالحون أى لانهم لا يعتقدون ان أحداً يكذب
قياساً على أنفسهم فيرون كل ما معه ولا سيما ان حلف لهم انسان بالله تعالى **(وقد بلغنا)** ان عيسى عليه
الصلاة والسلام رأى انساناً يسرق فقال له عيسى الاترذمتنا الى أصحابه فقال والله يا روح الله ما هو أنا الذي
سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام صدقته وكذبت عيني انتهى فقد بان لنا يا أخنوخ معنى أن كذب الناس
الصالحون ظنهم ان أحد الكاذب لانهم يتعمدون الكذب جاشاهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلى به
والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

أنهم يعطونك بك غير سهو قال فان
 المال محبوب للنفس وقوله من
 الناس من يوق شح نفسه فكان
 على هذا القدم سيدي الشيخ
 أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى
 فكان يأخذ من الناس الزكاة
 بالالحاح ويعطيها للفقراء
 والمساكين فقيل له انهم يصيرون
 يكرهونك فقال سيدي رحمه الله
 في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم
 اه وقد قال أخى أفضل الذين
 لشخص مرة لا تترك فعل الخير
 ولو خفت أن يذمك الناس فقال
 له سيدي على الخواص ولودعوك
 وفرغوا من الذم اه فافعل يا أخى
 كل شيء بذك الشرح إليه ولا تتعلل
 بعد زعمى من حياء أو خوف ذم
 فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعا
 يتكوف على نفسه من الغول لما
 يعلم من شدة محبة نفسه للدين وياؤه
 اليها فرفض يا أخى نفسك مدة
 قبل دخولك في جباية الامه وال
 والله يتولى هذاك وررى الامام
 أحمد والفظ له وأبو داود والترمذي
 وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعا العامل على الصدقة بالحق
 لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل
 الله عز وجل حتى يرجع الى
 أهله وفي رواية لظهير مرفوعا
 العامل اذا استعمل فأخذ الحق
 وأعطى الحق لم يزل كذا اه في
 سبيل الله حتى يرجع الى بيته
 وروى الامام أحمد ورواه ثقات
 مرفوعا خبر الكسب كسب العالم
 دا نصح وروى الامام أحمد
 مرفوعا في اسناده مجهول متفق
 عليك مشارق الارض وغارها
 وان عملها في النار الامن اتقى
 الله عز وجل وأدى الامانة وروى
 أبو داود مرفوعا من استعملناه
 على عمل فزقناه ورزقناه فزق
 ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم وأبي

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكبري يا خوفي اذا صاحبت أميرا أو كبيرا فلا تزال أمدحهم
 عنده في غيبته وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تركني وصحبهم ثم اني أفرح بتحويل اعتقاد ذلك الأمير عني
 واعتقاده فيهم وانكره على أشد من فرحي بالعكس وهذا الخلق عزيزي الفقراء من أهل العصر ولم أره
 فاعلا غيري الا قليلا فلا فاضحني قط أمير ولا كبير الا وأرسلة الى غيري وحسنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك
 أحدهم معي بل بعضهم جرح في عندهم من سبهم تعجبني وحكي له عنى ما هو أهله فالتفت عليه * واعلم
 يا أخى أن المعين لي على حصول الفرح بتحويل اعتقاد الأمراء والأكابر عني كوني لأحسبهم - ثم قط لعله دينوية
 من احسان أو بر أو غما أحبهم - لم لصالح العباد لا غير فإذا عرضوا عني أقبلت بقلبي على عبادتي واشتغلت به
 وحده دون خلقه وان كان محبتهم الأخرى فيها المبرر لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعلم ان كل من لم يحب
 الا كبر الله تعالى في لازم غلبا لقله التكبير يا خاونه عند ذلك التكبير خوفا من عيلى غيره ويقط عنه بزه
 واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فمن كان مشهودا أن الحسن
 له هم الحق تكذرا لفرأهم ضرورة ومن كان مشهودا أن الحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة
 لو أبر الخلق عنه أجمعون فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والمحدثه
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى لتقدم زيارة من يكرهنى ويكرهنى على زيارة من
 يحبني ويعتقدني وذلك لان القلوب مع من يحبني في قرار البحار ومع من يكرهني في طبعات النيران فابا نحمد الله
 تبارك وتعالى أخاف على نفسي من كراهته ان يكرهني وأخاف على من عادى على كراهتي من نقص دينه
 بسبب ذلك فأبادر بزيارته طلبا للتخفيف عداوته وكراهته لي أو كراهته لي ان وقعت وفي ذلك بضامن بإضاعة
 النفس ما لا يخفى على عاقل هذا كله في حق من يكرهني لعله أخرى غير الحسد كمنى عادة ازالها أما الحاسد
 فلا بر فيه مني الا زوال نعمتي وذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى فليس في قدرة العبد ان يرد ما قسمه الله تعالى له
 بل من الادب عدم رد هواشيه كره تعالى له عليها فان ردتهم الا كبر من أولك الدنيا سهو أدب معهم - ثم دفع الحق
 جل وعلا أولى وأنا أعلم يا أخى من نأترف بها من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغير ذلك وهو أن كل من رأته
 يكرهك ويحط عليك في مجالس المستهزين ولا يقدر على تصور رد عوى صحبة عليك لا عند ما كن من الخلق
 ولا بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة فاعلم أنه حسود خاص فلا تتعب نفسك في زيارته بقصد أنه يحبك
 فان ذلك لا يكون * وصحت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا لك أن تقبل رجلا عداوك
 وتتواضع له طلبا لزوال ما عنده من الحسد فانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق انتهى فافهم ذلك
 والله تعالى يتولى هذاك والمحدثه رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) قصدى بتقدم زيارة عداوى نفعه هو في دينه بتخفيف عداوته بالاصالة
 وترك التنبص الموجب للاثم لا نفرة نفسي من تنقيصه لي في المجالس يقطع النظر عن نفعه هو فان الفقراء
 يحملون أكثر من ذلك كسبى أتى بسطة في المأتمه وفيها ان حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلامه وقوله فيه
 حكم تاموسة نفخت على جبل تريد ان تزيله من مكانه وايضا فلو قدر ان الفقير الصادق تأثر من كلام قيل فيه
 فهو لغرض صحيح تكوفه على الضعفاء من احتجابوا باتباعهم - ثم ينفرون عنه فلا ينفقون بشئ من نصحهم لهم
 وايضا فانه يعلم ان له ربا يأخذ منه حقه لا يغيب عنه مئالا ذرة من كلام عداوه فهو راض بذلك ولو كشف للعبد
 لراى نفسه وخصه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسمع ويرى ما يصنفه بعض عبده مع بعضهم وقد ارسل
 لكل منهم ما ملك من كاتمين حافظين يكتمان ما يلفظ به كل عبد مضطرا لحقه ما اذا نسي أحد هما ما فله الآخر
 معه ومن آمن بذلك جزماد هب تكذرا من عداوته جله واعلم يا أخى ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين
 الكاره ثم يقل النقص ويكثر بحسب قوة الكراهة وأكثرها من أبيض عشر أهل بلده مثلا تنقص عشر دينه
 ومن كرههم تنقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر أو قل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره أحدا
 من المسلمين بغير حق أبدا صيانة لدينه هو ان ينقص منه شئ ويحتاج من يريد الخلق به - هذا المقام الى
 مجاهدة طوبى لله على يا شيخ صادق ليس عنده شخشا ولا كراهة لاحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريت

الأحرار الآن وقد خربت كثير من جلسوا في صورة مشايخ العصر فلم أجدهم أحد منهم يسلم من الشبهة إلا القليل كسيدى الشيخ سليمان الحضيرى والشيخ ابراهيم الذكروا ضراهما فنعنا الله ببركاتهم وكل ذلك من قلة رباضة نفوس المدعين للطريق ومبادرتهم للجلبوس للمشبهة قبل خدودنا بشريةهم وزوال رعوناتهم (وقد أدركت) سيدى عليا المصطفى رحمه الله تعالى لا يأن لأحد في الجلبوس للمشبهة إلا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحاً بقوله قل افلان يسير للخلق وينفع الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه صارت مصر كأنهم مقات بطيخ خربت وأطلقت فيها البهايم في العاقل من نصع نفسه وأخذ الطريق عن أهلها ولم يجلس إلا بعد انهم له ولا أعلم الآن من جلس في مصر باذن من شيخه إلا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لانباء الحرفة فتجدهم يكرهون صاحبهم كيكرو الفجار الارار ولا سيما كانوا في حارة واحدة حتى انى رأيت كثير منهم يوقون فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازته ولو أن هؤلاء كانوا فطمة واعنى يدشيخ عن رعونات نفوسهم لا حبوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه برحمة وشقة شرعيتين كما يظهر الوالد والوالدة ولدهما الصغير الغضب والالفة بالفعل والقول وقليهما مبرحه وبالجملة فإذا رأيت فقيراً يدعى الكيل وهو يكره فقيراً كذلك ويدعى الكيل فكذلك كذاب على الطريق أو أحد ههنا في نفس الأمر وقد كنت أسمع الناس وأنا صغير يقولون لولم يكن في اتباع طريقتهم فقر من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن أخيه حال غضبه عليه ونعم من ذكرت لك ان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقتهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته عن أحد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بشئ من ذكرت فصار غالب الفقراء اليوم يقولون عن اخوانهم لمن رأوه يدعهم بشئ من ذكرت ويظهر التكدير على وجهه والعبوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالدين الوليد وبين شخص وقعة فلما ذكرنا عند ذلك الشخص بخير أخذ خالده عدوه فقبيل له في ذلك فقال ان الذى وقع بينى وبينه لم يبلغ الى درناهم وما وقع الى ان شخصاً جاءني بطالب منى ان ألقه فلم أجده عنده همه ففارقني وأمس له هامة من صوف وأرثى له عذبة وجمع له جماعة من الشهاب والعوام وقال لهم تعالوا اخذوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من شيخك فقال أخذت عن فلان فكذبته أصحبا ذلك الشيخ فادعى أنه قلن على شيخ آخر فكذبته جماعة فادعى أن سيدى عليا المصطفى في ألقه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتلبس ثم تم تحلس بحلاس الفقراء القدماء المحجرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأرسلت له ورقة أرشد فيها الى أحد من أشياخ الطريق يتلمذه و يأذن له ان رأى أهلاً لذلك فلم يفعل فأسأله الله عز وجل ان يتوب عليما وعليه آمين فانهم ذلك واهمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن رأيت به بعض أخصاء المسلم بغير حق وذلك بأقوالى عليه وبشاشتى له وتقديم طعام له ونحو ذلك مما عيى القلوب الى المحبة فأذامال الى وأجبتى سارقة بعد كرا الصفات التى تميل خاطر الى عدو وشياً فشيأ ولا أقول لأحد ههنا قط لا تعد تأتى مادام فلان غضبان عليك فإنه يغم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصير يسمع لنا اتصالاً كونه جعلنا خصماً له فصرنا محتاج الى شخص ثالث يصلح بيننا لاسما والفقير اذا ساعده في الوجود يصير مورد للناس للعدو والصدى كير على الامير العدو والصدى ولا يمكن ان يرتدوا أحد منهم ما ومن شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعى قيما بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لأحد الاخصام * ولما قام أهل مصر على ناظر النظائر في سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كلها صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من الفرقتين يرد على من كفره من الفرقتين في الآخر من وراء صاحبه وأنهاء عن فعل شئ يضر عدوه وكل الوزير على باشا مساعداً لاهل مصر فخاف في ناظر النظار بأخذ خاطرى خطيت عليه وأعلمته بوجوب طاعة والى الامر على في المعروف وأنه لا يخونه بالغيب فبلغ بعض الحسد عجبى ناظر النظار الى قطع له الباشا وقال ان ناظر النظار زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمعه يقول له قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكسبت ورقة بالباشا شمشية على دينه أن ينقص بسببى من مضعونها أنا الذى طلبت الاجتماع ناظر النظار لعلهم طريق الادب معكم وأخبروا بوجوب طاعتكم وتحريم مخالفتكم فرضى منى بذلك قول ذلك هو وطنى بالفقراء فهاض وزرته في القلعة لم أره عنده شيئاً من تغيير خاطر

داود وغرهم من فوعاهن استعملناه على عمل فكتمنا مخيطة فسا فوة كان غلوا يأتي به يوم القيامة وتو الله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن يكون سدناو لجننا القناعة والتعفف والا كل من الكسب الحلال بطريقه الشرع الشامل للمدايين بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا حزننا عن عمل الحرفة المعتادة ولانا كل بدنا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الامن سلك الطريق على يدشيخ والافلا يشمن من العمل به راحة فان العبد مالم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في الفناء قوله ولا التعفف وقدم وذلك أنه اذا عرف الله تعالى فن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطلب قط فيهما نعيم غير محبة الحق جل وعلا ولا يبالى بما فاته منهم ما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شئ وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فن لازمه شراهاة النفس لان الدنيا مشهورة فلذلك كان ههنا العهد يدخل به كثير من الناس في هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متعففاً ولا فاعلاً ولا متورعاً في اللغة أبداً بل غالب الفقراء يقولون وخلقكم غيرهم يقول هات لنا ولا نتقش وبعضهم يقول الحرام علينا هو مالم نصل بذنا اليه وههنا كلام لا يجوز لأو من أن يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه على ذلك ومن هنا قال العارفون يجب على من لم يكن عنده ورع أن يفعل في التورع فان لم يكن له نية سالحة في الورع فربما صلحت نية من يتبعه في الورع وقالوا ايضا يجب على العالم اذا لم يعمل بعلمه أن يعلم ان يعمل به وقالوا اذا رأيت عالماً لا يعمل بعلمه فاعمل أنت به يحصل

لأنه لم يزل في عون العبد
 ما كان العبد في عون أخيه ثم لا يخفى
 أن من أقبض الصفات عدم تعفف
 العالم والخالع والطالب ما من الولاة
 جدي والى أو معروفا أو مرتباً على
 بساط السلطان ثم يطلبان بعد ذلك
 تشيئة شغاعتهم عندهم في أمور
 المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فإن
 شرط الشافعية والورع ما
 في أيدي الولاة فإنهم إذا أرادوا هذا
 فبما رغبتهم ملوكهم فضلاً عنهم
 عظمه وضرورته وأحبوه وقبولوا
 شفاعة وتبركوا به وقد أكثر طلب
 الدنيا من طائفة الفقهاء وغيرهم
 وصاروا يسافرون من نخوة مصر إلى
 بلاد الروم والهند ويتعالمون
 بضيق المعاش ورعي يكون أحدهم
 كذا بالأن عند في بلاده ما يكفيه
 الكفاية الثلاثة بأمنه وكان من
 الأدب لكل من عمل رئيساً في
 الناس أن يرد جميع ما يرضه عليه
 أعوان الظلمة والسلطان ويقول
 لهم أعطوا لمن هو أرفع مني للمساكين
 من الجنيد الذين يسافرون في
 التجاريد ونحوهم فأمّا الخافس
 أدكر الله تعالى في زواجره وأرشدته
 بعلم ما أحدي يعمل به والأمر في زيادة
 من حيث فلة العمل بالعلم فكيف
 أراحهم عسكر السلطان على ماله
 فذلك يا أخي طريق الفقهاء
 والعلماء الذين مضوا ولا تتبع
 أهل زمانك ثم لا قد بلغنا عن أبي
 اسحق الشيرازي أنه كانت تعرض
 عليه الأول فيردها مع أن الفعل
 سافح على وجهه ورأسه ولحيته
 وعليه فروع كباشية وكان يغذي
 بها العباد لا يفيت الكسرة اليابسة
 ويغسلها بماء الفسول رضى الله
 تعالى عنه فأعلم ذلك وسعت أخي
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 لله تعالى رجل يجمع بين المال ولا
 يظهر من قناعة ويخون في السؤال

فأياك يا أخي أن تظن بتعريفه بتعصب بالمطل مع أحد المصنفين كما يفعل أبناء الدنيا فإن ذلك ظن كاذب فإن
 الفقهاء لا يعيشون بين الناس إلا بالمصالح فأعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدره
 والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من أخوان في شيء من الأمور التي فيها رياسته
 الأسوا لهم في ذلك بطيبة نفس أو لمصلحة أراها ترجح على مصلحة عدم التقديم فلا تقع مجاسد كرا الان
 سألوني كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الأشراف ولا أحد أكبر مني سناً فإن كان هناك من هو
 أسن مني أو شريف ولو صغير أقدمته على ولده ألوني في ذلك أدباً مع من هو أسن مني ومن هو أشرف مني ثم إذا
 افتتحت المجلس بالشرط المذكور أقصد بذلك المبادرة إلى تعجيل سماع الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحبه في
 الله تعالى لا لعلة أخرى من ثواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له في عصرى فأعلا الأتقياء بل رأيتهم يتخاصمون
 على البداهة بالذكور وبعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله سجدات ليعرف شاله وهذا كما جهل بالمراتب
 وسما في بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيراً ما يتنازع عندي اثنان فأكثر
 فأسألهما أن يفتحوا قبلي فأعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هدره والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أن لا أرى في ملكه مع الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبضه من الله
 تبارك وتعالى ثم أخرج عنه نورا إلى الملك الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى وإنما كنت أقبضه أولاً وأزله أدباً
 مع الله تعالى فإنه تبارك وتعالى ما خلق كل مافي الوجود إلا لعباده لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فأنا أقبضه منه
 وأقبضه بقدر ما تحقق بقبوله لا شكره تبارك وتعالى عليه الذي استخلفني فيه ولولا نسبة ذلك العطاء إلى الماصح
 لأحدث شكر على نعمة طعام ولا شراب ولا غيرهما وإنما كان بشكر على نعمة الإيجاد والامداد فقط كاللائكة
 الذمير لربنا أنهم يحتاجون إلى شيء من الطعام والمشارب والمراكب والناكح والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا
 وإيضاح ما قلناه أن حقيقة العطاء أن ينتقل ذلك من ملك المعطي إلى من قبله فاعلم أن ملك المعطي اسم مفعول وهذا
 لا يصح في حقنا مع الباري جل وعلا فإن العبد وما يدخل في يده أسيداً باجماع ولا يصح أن يتوارده الملك الحق
 عز وجل والعبد على عين واحد بجمعة واحدة لأن الله تبارك وتعالى الملك الحقيقي والعبد ملك مجازي من حيث
 الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فإية ملك العبدانه مستخلف فيما يبيده يصرف منه بالمرور
 على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كالأكيل الحضر وعبارة المنهاج في مذهب الأمام الشافعي رضى الله تعالى
 عنه تأليف الأمام محبي الدين النوروى رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بتقليد سيده في الظاهر (فإن قيل) فإذا
 كان العبد لا يملك شيئاً من أين جازع ثم غصب ماله (فالجواب) أن تحرير العاصب ما جاءه من جهة ملك العبد مع
 الله تعالى وإنما هو من جهة تقليد الحق جل وعلا لأنه على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد كما مررت
 الإشارة إليه فلما تعدى العاصب وأخذ ماله يستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره عوقب
 بسبب ذلك وكان لسان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئاً بغير طريق شرعى عذبه فإلعاب من حيث
 أخذ ذلك بغير طريق شرعى لأن من حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما علل به القوم وهو اختلاف
 في العلة لا في الحكم فإن القوم أجمعوا على تحرير العاصب وإن كانوا يرون أن العبد لا يملك مع الله شيئاً وأنه
 يستحق العقوبة التي نوءدها الله العاصب علماً بقصد اتفاق القوم مع العلماء على تحرير العاصب وعلى استحقاق
 صاحبه العقوبة واختلافهم في العلة لا يمدح في الحكم ويؤيد ما قرأناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في
 تحرير العاصب شيء ملك صاحبه له حقيقة ما قلناه علماء من تحرير العاصب الاختصاصات كالربل مع أنها لا تملك
 ثم لا يخفى عليك يا أخي أن مقام شهود العبد ذو قالة لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئاً مقام بذوق المردي أول
 دخوله في طريق القوم فليس هو مقام عزيز كإظفنه من لم يسلط الطريق بقوله عن مثل ذلك هذا مقام
 الخواص ولأنه دخل طريق القوم لعرف أن المردي بذوقه من أول قدم يضعه في الطريق كما مر أيضاً في
 الباب الأول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينجي باطنه فشهد أن الملك لله عز وجل والفعل لله تعالى
 والوجود الحق لله ومحل الصدق في حق من ادعى هذا المقام ذو قالة لو كان عنده ألف دينار وأحبال من
 النياب والامانة فسرق من داره لم يتغير منه شعرة لأجل زوال ملكه عنه وإنما يتأثر النقص وين الأخذ لذلك

ثم يعطون كل شيء حصل بأيديهم
 لمن هو محتاج اليه ولا يذوقون منه
 شيئاً فإياك يا أخى والمبادرة
 بالانكسار عليهم وبعضهم يجمع من
 الدنيا عبادة حتى لا تستشرف نفسه
 لما فى أيدي الناس أو يقف لهم
 على باب وكان على ذلك سفيان
 الثوري رضى الله تعالى عنه
 وسمعت سيدي علماً بالخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول اذا ضاق
 على فقير أمر معيشته فليسال الله
 تعالى في تيسير رزق حلال عافيه
 الله تعالى له ولا يعين جهة له كون
 ذلك معدوداً من جملة رزق الذي
 لا يحتسب به فان كل شيء جاء
 باستشراف نفس فهو غير مبارك
 فيه كما صرح به الشريعة ثم نقل
 عن الشبلية انه كان اذا جاع مديده
 وسأل الله تعالى وقال هذا كسب
 يميني وسمعت أخى أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي
 لفقير أن يأكل مما وعد به أحد
 لأن نفسه تصير متشوقة له حتى
 يحضر وجاهد مرة انسان وقال
 قد خرجت لكم عن قطار غيب
 فارسل معي أحداً يحمله فأبى وقال
 لا نخب أن تأكل الامام يمكن
 في حسابنا فاذا خرجت بعد ذلك
 عن شيء للفقراء فلا تعلمهم به قبل
 حضوره وان طلبت انهم يأكلون
 منه وبلغنا عن ابراهيم بن آدم انه
 فقد الحلال فسف من التراب
 مدة أربعين يوماً حتى وجد الحلال
 اللائق بحاله ومقامه وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان
 اذا حضر عند طعام أو شراب أن
 لا يأكل منه حتى يقول بتوجه
 تام اللهم ان كان في هذا الطعام
 شبهة حرام فاحمى منه وان لم تحمى
 منه فلا تجعل له يقيم في طي وان
 جعلته يقيم في طي فاحفظني من

بل يرى ان عبيد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجح في اعتقاده شمول
 مغفرته تعالى للآخذين فلا يتأثر على ما مر تقريره وكذلك من محسب صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك
 وتعالى أنه لو ضرب به انسان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكر في ذاق ما ذكرناه فهو الذي
 يحسن منه أن يقول لا ملك ولا فعل الا الله تعالى ذو قوا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف
 اليهم فقط فعلم انه متى تذكر دعواه أو ضرب به فتوحده الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يبد العارفين من أمور الدنيا ما أضيف اليهم ملكه حكمه
 في الاضافة حكم باب الدار ووردة الدابة على حد سواء فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البرذعة فكذلك
 العبد مع الله تبارك وتعالى فاشكر العارفين بهم على ما أعطاهم الا من حيث تمكنهم من الانتفاع به على
 الوجه الشرعي لا من حيث ملكهم لذلك نظير ما قررناه آنفاً من وجه تحررهم الغصب عنه القوم هكذا حكم
 العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد تحققت بذلك ولله الحمد فليست أرى في ملكها
 مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما أرى نفسي عبداً خالقاً في احسان سيدي كل والبس وانسكح وانفق من
 مال سيدي في فوائدها أو منعتي فهو عندي سواء لعدم شهودي الملك معه ما عد انسبة العطاء أى لاجل
 الشكر عليه فقط كما مر تقريره وما وقع لي أو اهل دخولي في الطريق أن شخصاً القيني في سوق خان الحليلى
 لا أعرفه فقبض على طوق وصار يصكني في عنقي ويقول هذا أقصد امرأتى فلا زال يسحبني حتى قربت من
 عطية الجامع الأزهر فنظرت في وجهي وقال أنا غلطت فيك وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير مني عليه شعرة
 واحدة بل كنت مسروراً نظري الى خالق تلك الحركة التي صكتني بها والقول الذي قاله فعملت أني تحققت بتوحيد
 الفعل لله تعالى ذوقاً * وكذلك وقع لي أني ألتزم باحضار الامير محيي الدين بن أبي أصبع لما استخفى من
 السلطان أحمد فسكني أعوان الوالي ومدوني للتوسط بحضرة الوالي فلم يتغير مني شعرة بل صرت أبسم حتى
 تعجب الوالي وقال أظنهم ثم استغفرت في حقهم تحول غضب السلطان على ذلك الوالي فسك وعوقب في السراج
 ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فانهم ذلك وأعمل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) خفض جناحي لفسة المسلمين الخشاشين والمعامرين والظلمة ولا أحتقر
 في نفسي أحد منهم الا من حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فاذا نزع منه وتوضاً ملاصلي حمله على
 انه تاب منه ومنه ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين * وقد
 رأيت سيدي الشيخ أبا السعد والجارحى رضى الله تعالى عنه يتواضع لخشاش فقلت له في ذلك فقال ربما كان
 أحسن حالاً مني وأصفي قلباً وأخشع لله مني انتهى * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
 لا ينبغي أن يتواضع للفسقة الا للدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين لأنهم على أنفسهم من الفسقة بمخالطتهم
 بخلاف العامة لأنهم ربما مالوا الى محبة أهل المعاصي ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فعلم انه لا لوم على الدعاة الى
 الله تعالى من العلماء العاملين في تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كأن يقصد بذلك تميل قلوبهم الى محبتهم
 حتى يصغوا لنصحهم فان التذكير على الفسقة واظهار احتقارهم بما ينفر قلوبهم وتأمل يا أخى الصياد اذا اصطاد
 سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يجدها ويرش لها الحيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارقة شيئاً
 فشيئاً حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم ما روقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجدون لعلها طعاماً بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت
 تطبع على محبتها فسكان أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقيراً رأى شخصاً
 في الحمام قد كشف عن فخذه فركبه رجله على وجهه الازدراء والاحتقار وقال غط نفسك يا قليل الدين
 فتحركت نفس ذلك الشخص وزرع المزمن وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الاعراب انا جكرة فيك يا فقيه
 ولوان الفقيه كان قاله بشقة ورحمة وعدم احتقار يا أخى أنت من ذوي المروآت ولا يعرف كل أحد عدوك
 في كشف نفسك وقد غرت عليك ان أحد اربى نفسك مكشوفة بمن يكرهك فيزدرئك ونحو ذلك ربما قاله
 جزاك الله عني خيراً واعطى نفعاً موقوفاً قال المحققون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفته

لم تحفظ من هاتين على بالتوبة
النصح فان لم تن على بالتوبة
فالطغيان لا تأخذني يا أكرم
الاكرمين وأرحم الراحمين وكان
يقول لا ينبغي لعقير السؤال حتى
يبسع آلات الدار الزائدة على
الضرورة كالطراحة والمخدة
والعمامة الزائدة والثوب الزائد
والاواني كلها حتى نغله الزائد وكان
يقول لا ينبغي لعقير في هذا الزمان
أذا وجد الحلال الصريف أن
يشبع منه بل يأكل بقدر سد
الزوق فقط خوفاً أن يقع في الحرام
ومعته أيضاً يقول ليست القناعة
أن تأكل كل ما وجدته ولو
كسرة يابسة كل يوم وانما القناعة
أن تطوى السلالة أياماً فما كثر مع
وجود الاكل عندك اه واعلم
مما رضى الله عنه الطي الذي
لا يضر الجسم فان جوع المحققين
انما هو واضطرار لا اختيار وذلك
لان الكمال يجب عليه اعطاء
كل ذى حق حقه من جسده
أو غيره ولا ينظم شيئاً من رعيته
سواء الجوارح وغيرها وبالجملة
فلا بد من يد العمل بهذا العهد
من شئ به ذلك حتى يخرج من
حضرات الاتهام ويدخله
حضرات اليقين فيعرف اذا ذلك
أن ماضيه الله تعالى للعد لا يمكن
أن يفوته وما لم يتبعه له لا يتبعه
نفسه اه ومن هذا الباب أيضاً
الاقدار الجارية على العبد فانها
لا تخلو عن كون ذلك الامر الذى
دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه
مقدراً أو غير مقدراً كان مقدراً
فلا فائدة في المدافعة الا تعظيم
انتهاك محارم الله تعالى لا غير
وقد كاف الله تعالى العبد بذلك
وجعل له الثواب فيه سواء كان
مقدراً أو غير مقدراً حتى انه لو كشف

بطرق السياسة قبل الدعاء ليدعوك كل انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها في هذا الطريق
للدعوى اولاً لو ارسل هدية اليه أو كسوة أو باطعامه الفا كسوة أو الكفاة المخيرة المسوسة بالقطر وضو ذلك عما
يعل نفس ذلك المدعو الى محبة الناصح فاذا مال اليه بالمحبة فحينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكسوة من غضب
الله تبارك وتعالى ومقته وتعمير الوصول الى رزقه وعدم حفظه من الا^٢ فالت حتى ان صاحب الكسوة يبادر
الى سماع النصع والعمل به ما يرى لنفسه في ذلك من الحظ والصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة هذا هو غنى الداعي
عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في مطعم ولا ملبس ولا غير ذلك لئلا يذل لهم لعله دينوية فتذهب
حرمته ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصاة اذ هو حينئذ مدعو ومن جملة عمال المدعو والعائلة تحت حكم من
يعولها شامت أم أبنت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد بها ما قيل للعدو وبيان ماله في ترك تلك الكسوة من
الصالح وما يصرف عنه اذ انكرهم من العقوبات والمضاركة وتقدم وهذا باب قد أغفله غالب الناس فترى أحدهم
يحترق الظالم ويذمه في المجالس أو يقبل بره واحسانه ثم يريد ان يتشمل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه
فهر منعه واذا قبل بره سقطت هيبة من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كنا
محتاجين لما أرسله اليه فلان ونحو ذلك * وقد كان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشخص أن يأكل
من طعام مرده أول حصة كئلاً لا يوفى في عينه بل يرد كل ما أهدها اليه بسياسة وتسم ويقول له اعطه ما هو
أحوج اليه منها فانما احتجبتك يا ولدى لئلا يذل ذلك في يومه الغنى عنه مع عدم تنفيره انتهى * وقد بلغنا ان داود
عليه الصلاة والسلام كان ينفر من مجالس عصابة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى
اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انفت نفسك عن مجالسهم وتقوم عوجه فلماذا أرسلت فتنبه
داود ولا مكران عنه فأفلا وامتنع من الله تبارك وتعالى وصار يجالس عصابة بني اسرائيل ويحسن اليهم
ويتخوهم بالموعظة الحسنة بشقفة ورحمة فافادوا له كلهم الامن حقت عليه كلة العذاب وعلم عاقر زمان ان محمل
قولهم يحرم ان يناس العصاة ونحو ذلك ما لم يكن ذلك لغرض شرعى فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط
الافتران يتواضع لآخوته المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهله بالخلافة فقل
هذا يأمر العصاة وينهاهم ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وانه أكثرهم عصية لله تبارك وتعالى منهم من
حيث عظمه الذنب في عينه أو من حيث كثرة عدما يعلم من نفسه بالنسبة لما يعلم من غيره وسبباً في هذا
الكتاب أن عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته الخنثيين واذا لاموه في ذلك يقول والله لم
أحسن حالاً لاني عند نفسي انتهى وفي شرح شعب اليمان للهمري لا يكمل العارفين حتى يرى ممرته تحت
مرتبة الارضين السفليات التي ما بهدها الاملا بعد قل انتهى وقد طلبت أنا مرة الدعاء من شخص رأيته رث
التياب كاحباب الكتب فغرق جبينه من الخجل والحياء فبدأت عنه فقيل لي ان صاحب كنية لا يرى نفسه
أهلاً لان يدعو لاحد ثم اتى وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أثر في قولك لي أمس ادع لي فثبت الى الله
تعالى وتركت تلك العاصي التي كنت مرتكبها انتهى فقال العارفين في نفوسهم دائماً كحال أعصى العصاة

وكثيراً ما أقول في مجودي اللهم ان حملك على ربح على حملك على غالب الاولين والآخرين فأجد لذلك حلاوة
عظيمة فافهم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلماً نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي لجميع اخواني فلا أتدكر اني است على أحد منهم هم أمرا
مذموم وما ولاسكت عن ذلك الا بطريق شرعى والكسوة في معنى على ذلك كوني لا أحبهم لعله دينوية وانما
أحبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضاه الله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعني عما يبدونهم من الدنيا وأنا أعرف
وأتحقق أني لو حجتهم لغرض فاسد لدعاهم وقعت في غشهم والسكوت عن نهيهم خوفاً على خاطرهم ان يتكدر
منى بل بلغني ان شخصاً خطيباً داعياً خطباً الى حضور رايته فقال بشرط انك تشترى برشا آكله فارسل
واشترى به ذلك انتهى وهذا من عجز الشرير بالجملة فلان أصحابي هموا بكل ما نحتهم به لكانوا كلهم
علماء عاقلين زاهدين مهدين ولكن لم يصح ذلك لادع قبلي ولا بعدى بحكم القضاة فلا بد في الوجود
من طائفة وعص على الدوام مادام سلطان الشريرة قائماً وذلك لانه يظهر فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويؤجر

له أن الله تعالى كتب عليه الزنا
أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة إلى
ذلك لأنها مبادرة إلى ما يستخط
الله عز وجل فيجب عليه الصبر
حتى يقع ذلك في حالة غفلة له أو سهو
كما أشار إليه خبر إذا أراد الله تعالى
إنفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى
العقول عقولهم بعنى عقولهم
الحافظة عن الوقوع لاعتقول
التكليف فافهم لئلا يؤدي إلى
ابطال الحدود كلها فتأمل في هذا
الحل واعمل به وقد كان أخى الشيخ
عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا
القدم فأرسلت له مرة أن يجعل على
مقنأنا البطيخ حارسا حتى يحضر له
بالمركب نوسقه فأرسل يقول لى
المؤمن لا يحتاج إلى مثل ذلك فإن
ما قسمه الله تعالى لأهل الريف أن
يأكلوه لا يقدر أحد يحمل منه إلى
مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لأهل مصر لا يقدر أحد من
أهل الريف يأكل منه بطيخة
واحدة ومن كان إيمانه كذلك فلا
يحتاج إلى حارس أه هذا فى ملك
الإنسان نفسه أما مال الغير فيجب
على الحارس حفظه وإن لم يحرسه
أثم ولم يستحق أجره فافهم والله
يتولى هذا ورؤى الشيخان واللفظ
للبخارى مرفوعا البذايع خبر
من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله قال
الخطابي وقد اختلف الناس فى
المراد بالبذايع ما قال بعضهم هى
المنفعة والاشبه أن يكون المراد بها
المتعفة لأنها أوضح من حيث
المعنى والله تعالى أعلم ورؤى البزار
مرفوعا إن الله تعالى يحب الغنى
المصدق والفقير المتعفف ورؤى
ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا أول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد
مملوك أحسن عبادته به ونصح
لسيده وعفيف متعفف ذو عيال

الداعى على صبره على من خالفه لأنهم لو كانوا كلهم طائعين لغناه أجز الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لغناه أجز
الشكر والمغلبت الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشفقة وتحت أن الناس كلهم يؤمنون به وبما
جاءه أو حتى الله تبارك وتعالى إليه ولو شاءوا بل جعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاءوا بل لآمن من فى الأرض كلهم جمعا فأنت تذكروا الناس حتى
يكونوا مؤمنين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تردى إلى بيوت الحكام إلا الضرورة شرعية ترجع على عدم تردى
عامة فنى أو ينفع أحد من المسلمين فعلم أنه يشترط النية الصالحة فى التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس
التردد إلى الحكام تكبرا عليهم وذلك من الجهل فإن قاضى العسكروا الختمس أكبر منه عند غالب الناس يقرن
و يرفونه عليه غيبة وحضورا ولأن الواحد منا قال للناس عظموفى مثل ما تعظمون الحكام الفلانى استخروا
به ولم يجيبوه فالعقل من عرف مقامه وسبأ فى هذه المنان بعض العارفين كان يعظم ولاية الأمور ويقول هذا
أو بنامه فى هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الأدب معهم إذا انتقلنا إلى الدار الآخرة انتهى فافهم تبارك
وتعالى يجعلنا وأخواننا من تكون حركاتهم وسكناتهم محررة على الشريعة تحرر الذهب آمين اللهم آمين فافهم
ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعلبى الأدب للأمر إذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فإن الناصح
لهم أم عز من الكبريت الأخر وغالب الناس يستحى أن ينصحهم هبة لهم أو خوفهم شرمهم وإعذارهم أكثراته
بذلك ومن هنا كان عز من عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الأمراء ولو بقصد نصيحهم فإن
سلامتهم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى ولمادخلت على الوزير على باشا مصر فى خيمته حين
برز لافرسطخ المحرم سنة إحدى وستين وتسعمائة تلقانى من خارج الخيمة وعرضت من تحت ابطى وأجلسنى
على فراشه وجلس هو دوفى وقال لى مهما يكن أبكم من الحوائج فأرسلوا النساها ورقة فى اصططبول نقضها الحك
فانها هناك لأهل مصر أحسن من أقامة عندهم أقر بنا هناك من السلطان فقلت له ليس للقراء مجتمعة ماله
تعالى عنه إلا الحاجة ولكن إن كان أبكم أنتم حاجة فأعلموا بما نهى الله تعالى أبكم فيها فاطرق مليا ثم قال
اسمعت الله أنتم تعلمتم بالحق تعالى ونحن تعلمنا به بعض عبيده فكأن الصواب معكم لأن الحق تعالى بيده
لم يكوت كل شىء انتهى فكأن فى إعلامه بأن القراء محتاجون إلى الله تبارك وتعالى لا إلى خلقه وأنهم
يشعرون فى غيرهم من الملوكة والمالوك لا تشفع فيهم ببيان مقام القراء وتعليم الباشا الأدب معهم وما رأيت
أحد من دخل عليه من القراء معهم خاطبه بعقل ذلك ولا يبين له مقام القراء والأدب معهم بل قال لى بعضهم
إذا دخلت عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فبسمي ظنه بالقراء فلا يعود يعطى أحد منهم شيئا ويقول
إن هؤلاء معهم دنيا انتهى فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على شىء فأتى من الدنيا وتكدرى عن صدها عنى وذلك
لعلى ويعبى بأن كل شىء فأتى فليس هو برزق ولا قسم لى فكيف أحزن على شىء لم يقسمه الحق تبارك وتعالى
لى أو تكدرى من صدها عنى بالوهم وهذا خلق غريب فى هذا الزمان وغالب الناس يحزنون ويتكدر من سعى
فى قطع رزقه أو خروج وظيفة عنه وربما عادى من عارضه فى رزقه الذى كان يتوهم أنه أداما عاش (وقد
رأيت) خطيبا كان يخطب فى الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى فى الجامع الأزهر قال
الناس لا يخطب اليوم إلا فلان لفصاحته ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب النوبة تلك
الجمعة ليجز عن مثل ذلك فلما خطب رزمه السلطان بنجمه من دينار أقال هذه ولم يعط صاحب النوبة منها
شيئا فشب فى الصلح بينه ما فم أقدر من تلزم العداوة بينهم ما إلى أن ما ناعلى العداوة فقلت لصاحب النوبة أن
قولان فى الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى وينع ويضع ويرفع إلا الله تعالى فادرى ما يقول وبالجملة فلا
يقم فى مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فإن كان ولا بد للمؤمن من أن يحزن فلينحزن على ساعة مرتبه
لم يذكر الله تعالى فيها فإن ذلك محمود ولو لم يكن تداركه لما فيه من التعظيم لجناب الله تعالى والحزن على فوات
مجالسته تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوب به ومن لم يحزن على فوات مجالسته

وروي الطبراني مرفوعا ومن يقيم
يقع الله وفي رواية له مرفوعا عز
المؤمن استغناؤه عن الناس وروي
الشيخان مرفوعا ليس الغني عن
كثرة العرض وإنما الغني غني
النفس والعرض كلما يقبض من
المال وغيره وروي مسلم وغيره
مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من نفس
لا تشبع وروي ابن حبان في
صحيحه مرفوعا غنا الغني غني
القلب والعرفه قدير الغلب وروي
الشيخان مرفوعا ليس المسكين
الذي ترده اللقمة واللحمة والقرعة
والتمرين ولكن المسكين الذي
لا يجد غني يغنيه ولا يظن له
فيه صدق عليه ولا يقوم فساءل
الناس وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم
ورزق كفافا وقنع الله بما آتاه
والكفاف من الرزق ما كف عن
السؤال مع القناعة لا يزدي قدر
الحاجة وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان تستكثر
فترك ولا تلام على كفاف يعني
أن تغلب من الدنيا ما يكفيك
ويغنيك عن سؤال الناس وروي
البيهقي مرفوعا القناعة كنز
لا يفنى قال الحافظ المنذري ورفعه
غريب وروي السرمذي وقال
حديث حسن مرفوعا من أصبح
آمنا في سر به معاني في بدنه عنده
قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
بمحدثا فيهما والمراد بسر به نفسه
وروي البخاري وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا لان يأخذ أحدكم أحبله
قناني حزمة خطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من أن يسأل الناس أعطوه أو
منعوه وروي البخاري مرفوعا
ما كل أحد طعنا ما خيره من أن
يا كل من عمل بدو وان نبي الله داود

محبوبه فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخي) ان الحزن على ما فات من الطاعات اغما هو محمود لا عيب
مادام محجور بالاختيار خلاف ما يختاره له به جل وعز لا فادارفع عنه الحجاب لم يجد شيئا سله ثم فاته أبدا لان ذلك
لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) السبيل رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره اللهم ان عذبتني بشئ
فلا تعذبني بذل الحجاب فلما كل حاله صار يقول الحمد لله الذي حببني في الوقت الفلاني عن شهوده فانه تعالى
ما حببني عنه الا رحمة في خوف ان لا أقوم بأدب الشهود وتارة يقول اني لأستهيى رؤيته والله عز وجل أبدا فقول
له في ذلك فقال أنزه ذلك الجمال البديع عن رؤيته محدث مثلي انتهى ولكل مقام رجال فافهم يا أخي ذلك
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا أمست أو أصبحت وليس عندى شئ من الدنيا
واقبض خاطري اذا أصبحت أو أمست وعندى دينار ودرهم عكس ما عليه من محب الدنيا وكان هداما من
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعند
شئ من الدنيا لم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأتى الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم
أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة تسبع وخمسين وتسعمائة فاطلعني الله تبارك
وتعالى على ان في كل انسان ماعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام جزء يضطرب ويهتم بأمر الرزق
لا يسكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شئ من الطعام أو شئ من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه
ففي تلك السنة وأنا جعل عندى تارة طعاما وتارة نحو المائة نصف ونحو ذلك ما هو دون النصاب (وكان)
على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم سفيان الثوري وسليمان بن يسار
وأبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضى الله تعالى عنه يقول الدنيا وان
كثرت لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة وما عصى يصيب الواحد منها حتى يزهد فيه أو يأخذها وكان
رضى الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخلى بيتي من الذهب والفضة ليلة واحدة (وكان) رضى الله تعالى
عنه يقول لان أخلف بعدى أربعين ألف دينار مع قلة الاهتمام بأمر رزقي أحب الى من أن أموت خالي
اليه من الدنيا وأمتعها وأنا مهتم بأمر رزقي فان ذلك يؤذن بالانتماء للحق جل وعلا (وكان) رضى الله
تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذريه في الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمدلت الناس بنا (وكان)
أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك يفتلك انما
الشأن ان تحجز عندك قوتك ثم تغلق بابك (قال) رضى الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الأمر
خلق كثير فحجزوا في الظاهر عن الدنيا ثم تطلعو الماني أي اليد الخفية ليطلعهم وهم يكسوهم وينفقوا
عليهم فأخزى يا أخي قوتك ثم أغلق بابك فحينئذ لا تسأل بأي داق دق الباب بخلاف ما ذللم يكن في بيتك شئ
فذلك تصبر تقول اذا دق الباب لعل مع هذا فاني تأكله انتهى (و يؤيد) ذلك قول الامام الشافعي رضى
الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أى لان عقله مشتب وتبديره ناقص انتهى (واعلم) يا أخي
ان امساك الدنيا والبيات عليها على اسم غير نام المحتاجين لا يقدح في مقام الزهد بخلاف الامساك على
اسم العبد لنفسه فربما كان ذلك للنجى في الطبيعة (ومع) سبدي عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يخلو المدخل للدنيا من حالين اما ان يكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه
فلا بد انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحبب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه
بطريق من الطرق فلا يقدح احد منهم ثم يتناول منه ذرة واحدة فذلك يخرج عن ورطة الاذخار بغير حاجة وان
كان لم يكشف له انه من رزقه فهو مخير في ادخاره وعدمه ويتنظر بعد ذلك في كل من قسم له فهو له (وبالجملة)
فلا يقدح في الخلق به ذل الخلق الا من سلك على يد شيخ فوصف برحت ربته حتى خلفه بصفاته العبودية
فيرى انه ليس له مع سيده ملك في الدارين اغما هو عبد استخلفه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على
عباده بأمره ووفيقه وبتساوي عنده كون جميع أموال الناس عنده أو عند غيره على حدسوا وهذا الخلق حلاوة
يجدها العبد في نفسه أشد من حلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى
(ولما) ترك ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا

كان يا كل من عمل يده قال بعضهم
كان يضفر الخوص ويعمل أذراع
الحديد وروى أبو داود والترمذي
أن رجلاً من الأنصار أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما
في بيتك شيء فقال بلى جلس نلبس
بعضه ونبت بعضه وقعب نثرب
فيه الماء فقال أثنى بهما فأناهما
فأخذهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فقال من يشتري هذين
فقال رجل أنا آخذهما بدرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يشتري هذين بدرهم مرتين
أو ثلاثاً فقال رجل أنا
آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه
وأخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري وقال اشتر بأحدهما
طعاماً فأئذه إلى أهلك واشتر الآخر
قدوماً فأتته به فلما آتاه به شديده
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب
وبع ولا تأر نك خسة عشر يوماً
ففعول وجاء فأصاب عشرة دراهم
فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها
طعاماً قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا خير لك من أن
تجني المسئلة فكتة في وجهك يوم
القيامة إن المسئلة لا تحل إلا
لثلاث لذي فقر مدقع ولذي غرم
مفزع ولذي دم موجع والمصدق هو
الشديد الملقق صاحبه بالدفعة
يعني الأرض التي أنابت بها
والغرم هو الذي يلزم صاحبه أداؤه
بتكليف فله في مقابلته عوض
والفقر هو الشدي لا يتسرع والدم
الوجع هو الذي يتحمل عن قريبه
أوصيه أو نسبه به إذا قيل نفساً
ليدفعها إلى أولياءه المقبول ولولم
يفعل قتل قريبه أو رحمه الذي
يتوجع لقتله والله تعالى أعلم
بأخذهما لعلنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه بالسيوف (ومعته) سيمدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى
لا يرى له ملكاً مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عبد يا كل من مال سبيده ولبس من مال سبيده
ويسكن دار سبيده وحينئذ يخرج من ورطة الامساك والادخار جملة واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه
الا لغرض شرعي انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدمه مبادر في الانكار على من رأيت به بأخذ مال الولاة لا بطريق
شرعي سواء كان طعاماً أو ثياباً أو غير ذلك بل أثر بص في ذلك فربما كان ذلك الشئ يصرف ما يأخذه من
الظلمة للعجاويع كالذي ارتكبه الدينون وطعم عليه الحب القرنجي وهو ذو عمال وكالعميان والمجانز والانتقام
ومحو ذلك عن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تنكر عليه إذا رآه يأتى كل من ذلك لانه ما كاه
الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما إذا رآه يجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيأ ويتوسع
هو به في مأكله أو ملابسه أو موهنة فمثل هذا لا تنكر عليه من غير رؤية تشغوف نفس عليه الاعلى وجهه
التسكينة تبارك وتعالى فتنكر عليه شفقة على دينه ولحمه من النار كما أشار إليه حديث كل لحم نبت من
حرام فالنصارى أولى به ثم بعد انكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى ونذره بالغمرة والمسححة
وارضاءه المخصوص الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك
(وكان) سيمدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يرد مال الولاة الذي يعطونه له ليعرفه على الخواص
و يقول من جمعه فهو أولى بتفرقة ثم قبله وأخر عمره وصار يفرقه على الخواص ويصاريه يقول ما غدرهم من شبهة
الوفى الوجوه من يستحق الانتفاع به من أصحاب الضرورات كالذي طلع عليه الحب الاقرنجي في الشتاء ولا
يقدر على عمل حرفة ولا أحدى بقره ولا عياله برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة
الى الانكار بغير علم الامن راض نفسه على يد شيخ حتى صار يتقل عليه النطق بالكلام (واما من شبع) من
الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سداً ولحمته كثرة
كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم في منه حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن
بالبائس الا ان نظف باطنه من سائر الرذائل والافن لازمها سوء الظن قياساً على ما في نفسه هو وان الانسان
مادام يسى الظن بأحد فهو لم يتطهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قدر على الرزق كرضى اذا وسع على اعلم
بأنه أعلم بعصا الحى من نفسه ولا ما يفعل معى الاما سبق به علمه وليس لعبد أن يقول لسيده ردعنى ما سبق في
علمك ولو سأل ربه في ذلك لاجيبه الا لا يمكن تبدل ما قسم وايضا فانه اذا قدر على الرزق فقد وسلك في طريق
أنيابته وأصفيائه واذا وسع على فقد وسلك في طريق أعدائه في الغالب فان في الفرع عدم الغفلة عن الله تبارك
وتعالى ورقة الحجاب وفي سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسبب أن يسط ذلك في مواضع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما رضى عنه تعالى اذا قدر
لى طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث التكسب لان المعاصى برىء الكفر ومقدمته وهذا هو معنى قول
أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء لا بالقضى ومعنى قولهم ايضا نؤمن بالقدر ولا
نخرج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سبيده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبده فله ان
يسبغ له تارة في تغليب السك وتارة في تغليب الزبل فالسك مثال الطاهات والزبل مثال المعاصى وميزان
الشر في يد العبد لا يضعه ايمان يده لحظة فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أستغفر الله
(فان قيل) اذا كان فعل العبد خلقاً تبارك وتعالى فكيف سمي بمو زبل في حق المعاصى (فالجواب) قد
قال تبارك وتعالى الله خالق كل شيء فخلق الحسن والقبح وليكن من الأدب أن لا ينسب على الحق تبارك

أن نزل جميع فاقناهم ومات

أمرنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى في سرارنا قبل ذكره للخلق لأنه تعالى بيده ملكوت كل شيء فلم يجيبنا سبحانه وتعالى إلى رفعها علمنا حينئذ المنافع اغماها ومننا الصبيان والأولاد وعدم اجتماعنا بالناس فيه فنكثرت الأسنة فتفرغتم نساء فمن لم يجيبنا توسلنا بالخلق فمسأله من غير وقوف معهم رزاهم كالأبواب التي يخرج منها صدقات الحق تعالى وهذا العهد قبل من يتنبه له من الفقراء فيسبق لهم الطلب من الخلق قبل الطلب من الله تعالى والخلق كاهم فلبسوا فلا يعطونهم شيئا فيعسر الله تعالى عليهم م أرزاقهم عقوبة لهم على سوء أدبهم معه سبحانه وتعالى وقد رأيت في واقعة انني زلت تحت الأرض فوجدت الأموات في فضاء واسع وهم جالسون حلقة حلقة يتحدون على كتيب من رسل أبيض فسلمت عليهم فلم يردوا على السلام وقالوا لسناني دارت كيف فقال لي شخص منهم امع معي هذا الدعة لتدعوبه اذ رجعت إلى الدنيا فقلت له نعم فقال اذا أصابك أمر ميم - ملك من أمور الدنيا والآخرة فقل اليوم - اني أنزلت بك مايم - معني من أمور الدنيا والآخرة فحفظتها منه فلم أرل أدعو بها في كل أمر مهم إلى وقتي هذا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به إلى حضرة التوحيد حتى يكون الغالب عليه ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى أقرب إليه من الخلق فيسأله قبل كل أحد ومن لم يسلك هذا كثرنا من لازم البداة بسؤال الخلق ليكون الغالب عليه شهودهم قبل الحق كما أن من لازم - أيضا عداوتهم - ان لم يعطوه ولو قاتله

وتعالى الامعاء وحسن في العرف - لا يقال سبحانه خالق القردة والخنازير وان كان ذلك حقا فمثال الطامعات والمعاصي مثال صندوقين محشونين مسكوكين على ظاهر أحد هما مسكوك وعلى ظاهر الآخر بل فهل ينقلب ما في باطن ذلك الصندوق من المسكوك بل لا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث أنه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من تأمل في مقدورات الحق تبارك وتعالى وجدها في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لا يقدر على عبده معصية الا لحكمة اما اختماره واما الوقوع في عجب بأعماله أو تكبر به على أحد من المسلمين وتخوذك فان العبد مادام مستقيما في أحواله كلها فهو محفوف ومن الوقوع في المعاصي حيلة اما عصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان كن من شأنهم الاستقامة كيف جعلهم الله تعالى من المعاصي حيلة اما عصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات ليخلصهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى وبلوناهم بالمسكنات والسيئات لهم مرجعون وفي المثل السائر من لم يحي بشرب الليون جاء بحطبه وشرب الليون هذا هو كتابة عن الطامعات وحطبه هو كتابة عن المعاصي (وفي كتاب) الحكم - سيدي الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه رب معصية أورثت ذلا وانكسار اخر من طاعة أورثت عزوا واستكبارا يعني بالنظر للآخر فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عنق المكلف الا ليدل به نفسه فلما خالف وتكبر به امثل للبس كان أثر المعصية من الذل والانكسار احسن اثر من تلك الطامعات التي رأى بها نفسه على الخلق فانهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق إلى ميزان دقيق يفرض به بين الحق والباطل يعطي كل واحد منهم ما حقه فيستغفر ويندم من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كون ذلك من تقدير به عليه (وكن) سيدي عبد القادر للشطوطي رضي الله تعالى عنه يقول مادام العبد بعيدا من حضرة ربه فين لازم غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فاذ اقرب من الحضرة أطلع الله تبارك وتعالى على ما في أفعاله من الحكمة فلم يطلب قط تغيير شيء برز في الكون الا بوجه شرعي حيا من الله تبارك وتعالى (وكن) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا تدح في كل الولي مازعته ولا قدرا الالهية اذن شأن السكال ان ينازع أقدار الحق بالحق للخلق (وفي رواية) أخرى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر الله در أمسكوا الا أنافاته ففتح في فيه روزنة فدخلت ونازعت أقدار الحق بالحق للخلق قال جل هو المنازع للقدور بالقدر لا الموافق له انتهى وهو كلام نفسي وعنه ليس الرجل من يكون راضيا بالمعاصي ويحجج بالقدر اغما للجل من يدافع الأقدار حتى لا تقع ثم ان رقت كذلك أعطاهما حقهما لا استغفار واتوبة والندم والحزن (فعلم) ان كراهية العبد للوقوع في المعاصي لا تدح في رضاه عن الله تبارك وتعالى وتسليم لأقداره بل هو مطلوب شرعا بالمعاصي موجبة لخطيئة الله تعالى على العبد ومن فر من موطن الخطيئة فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مات للسقوط فليس له أن يقف تحته ينتظر سعة وطها عليه ليوت ومن فعل ذلك لحكمه حكم قاتل نفسه وقد توقعه الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق تعالى في استجلاب الآذي لبدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالفها وأما العبد فلو اجب عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولوع علم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه مدافعتها حتى تقع بعض القدر و يثاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فافهم يا أخي ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتماد على شيء من طاعتي دون الله تبارك وتعالى فان كل من اعتمد على غير الله تبارك وتعالى لم يخل في غيبه في الآخرة والله ثم والله ثم والله اني لا أنصرف من صلاتي واناني بخل من ربي عز وجل أكثر من بخلني اذا عصيته لسوء ما يقع في سلاقي من شهودي سوء الأدب والغفلة عما يليق بتلك الحضرة ولا تخفرا ان أقول في جهودي أوى ركوعي اللهم لك مجدت وبك آمنت أو اللهم لك ركعت إلى آخره الا أن أعقبت ذلك بقولي مجودا أرر كوعا استحق به في اعتقادي المؤاخذه لولا عفوك وحلمك وشغفك على فلك الفضل الذي لم تخسف في الأرض ولم تمنع ضروري انتهى فلو نظر العبد لو جد سدا ولحمة ذوقه بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا شهده لا يقدر أن يرفع له بين العباد أسواق منظومة

الشيخ ابي عبد الله بن المقرئ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته
 ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيل عن كل زلة
 تصلي بلا قلب صلاة بمنحها * يكون الغنى مستوحيا للعقوبة
 صلاة اقيمت بغير الله انما * بغير تلك الطاعة كالخطيئة
 الى آخر ما قاله رضي الله تعالى عنه (فلم) ان من كان ما ذكرناه مشهودا في طاعاته فهو غائب عن طلب ثواب بغيرها
 بل لا يتجرأ ان يطلب ذلك من الله ابدأ حكمه بالحزم الذي أتوا به بين يدي الوالي بسبب قتل أو عمل زغل
 أو فحور بامرأة أمير أو نحو ذلك فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد
 لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى للفقاريض الذين يقرضون في اعراض الناس بغير حق
 فاقدم لأحدهم الطعام اذا ورد على وابشله في وجهه وأبسطه وكثيرا ما أعطيه رداى أو قصى أو شيئا من
 الدنيا ونحو ذلك مما يحببه في قاذأ أحبني ومال الى ثم سمعته يذكر أرحا بسوءه قاتله وأنامت بسم يا أخى ما هي
 عادتك تذكر أرحا بسوءه فانه يخجل من ذلك ويستحي ان يكمل الحكاية فاذا خجل من ذلك واستحي وسكت
 داو بنه ونحو قولنا للحاضرين فلان يلتقى من غير أخينا ولا يلتقى منه ثم يقول للحاضرين لو كان أصحابنا
 كاهم مثل صاحبنا هذا كانوا يخجلون فانه يعجبني حاله لكونه رجلا لا يلاذ بهن أحد ادى حق وبقبل النصيح
 من الحميم ونفاطه في نفسه فاذا غلط فيها فقلنا قد أحببتك يا أخى في الله وأشهدوا على انه أخى دنيا وأخرى
 ان شاء الله تعالى ولكن مقصودي ان تنبأ في هذا المجلس على ان أرحا من لا يذكر أحد اقط بسوء ولا يقر على
 عصية ولا غيبة في أحد من المسلمين فلا يسع الحاضرين الا ان يجيبوا الى تلك المباحة ويدخل ذلك المقرض
 في حيلة ومما يسع فاذا ابايع نصر فنافيه بعد ذلك لأجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصبر ان شاء الله تعالى
 لا يذكر الناس في مجلسنا الاجير (وهذا) الخالق قل من يفعله من الناس فانهم اما أن ينكروا على ذلك
 المقرض ويهيسوا وجههم في وجهه فيخرج مقرض فيهم كذلك وانما أنهم يشاركونه في الغيبة في الناس
 واما أن يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب مجالس المؤمنين ان لا يذكر فيها أحد بغيبة ولا يسمت فيه بعصية
 ولا خيري في مجلس قوم أهل كاهم مخملمن الاوزار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين
 رحمه الله انه كان اذا علم من أحد انه يغتاب الناس يقول للحاضرين أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو
 الذي ينبغي للغير أن يتخذ صاحبا لكونه لا يذكر الناس قط الا بخير فيلجأ في ذلك المجلس عن الغيبة حتى
 يقوم لانه يستحي ان يجيب ظن الناس فيه الخير (وقد) تحزب عليه رضي الله تعالى عنه مرة جماعة
 بالباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواجر يديون سب الشيخ فقالوا لا يشق قلت فين يلجأ للهم لا الزواجر
 فلا يقدروا أحد منهم ان يكلمني كلمة فيجرح ويخالفون جميع ما اتفقوا عليه مع أصحابهم فقلت له وماذا تفعل فقال
 أقول لهم الحمد لله الذي لم يجيبوا حكم الاجماعه خيرين دينين يستحيون أن يتكلم أحد منهم بين اثنين أو
 يساعد أحدًا على الباطل ولو كان أباه أو أخاه لم أسمع منهم في عمري الا السكامة الطيبة فالتجوا كاهم عن
 سيدى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه فلم يقدروا أحد منهم على النطق بكلمة في حقهم وصار أصحابهم
 يغمزونهم أن يسبوا كما وعدوهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤوا معهم ثم قال سيدى الشيخ أفضل
 الدين رضي الله تعالى عنه اني قلت في هذه السياسة فقلت له عظيمة فقال نصرناهم وكفناهم عن الوقوع
 في الاثم بسبب ما كانوا أضمره ولى من السب وصاروا نصرة لى على أصحابهم الذين جاؤوا بهم انتهى (فتعلم)
 يا أخى هذه السياسة واعمل بها بقصد حماية دين أعدائك عن النقص وياك ان تعلم اعدائك انك تكرهمهم
 فانهم يزدادون فيك عداوة ويتبعون منك انتهى والله انى لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهون
 فما زلت أقول للناس انى أحب فلانا لئلا يسه وخبره فيبلغه الناس ذلك فتقل عداوته حتى صار من أصحابي ولوالى
 كنت قلت انى أكره فلانا لئلا يسهه لكان ازاد عداوته بغضا واذا أردت يا أخى ان لا تجرى عليك السفه
 فلا تجهم اذا شئت ولا تقل لأحدهم البعدا عندي مثل النعل أو أقل وأخس فانهم اذا تذبوا معك
 قالوا لك وكذلك أنت الآخر عندنا لانهم اسفهم منك يبين وأقل حياء (وقد قال) الامام الشافعى رضي الله

انما لم يعطوك لان الله تعالى لم يرهم
 لك على أيديهم شيئا لم ينفذ الى
 قولك وهذا كاه جهل بالله تعالى
 وبالشرية فان الله لو قسم لأحد
 شيئا عند ذلك الخيل مثلا لو وصل
 اليه ولو بالغصب والقتل فعمل أن
 الكرم ليس له منة على أحد
 والمنة في ذلك لله وحده وانما مدحه
 الله تعالى بفضله على الكرم لما هو
 عليه في نفسه من الجل والشع فولا
 المدح لربما كان خيالا لم يعط أحدًا
 شيئا وان كان الحق تعالى ذمه كذا
 الخيل فعمل ان الحق تعالى ماذم
 الخيل لا التحريم للؤمن على
 الانفاق وان الله عباد أرفح
 در جاتهم بعدم اطعامهم الطعام
 لان في ذلك راحة منة تطرق العبد
 وعبد الله الخالص لا يرون أنهم
 يشاركون الحق تعالى في المنة على
 عباده بقوله تعالى حكايه عن لقمان
 ان الشكر لظلم عظيم فافهم واعلم
 أن مدح الكرم اذا من فضل الله
 وذم الخيل اذا من عدل الله من
 حضرة امير المعطى والمنازع
 كما وأخذنا ذلك في رسالة الانوار
 القدسية فاسلك يا أخى على يد شيخ
 ان أردت العمل بهذا العهد والله
 يقول هداك وهو يتولى الصالحين
 وقد روى أبو داود والترمذى وقال
 حديث حسن والحاكم وقال
 صحيح الاسناد مرفوعا من ترك به
 فاقة فأزله بالناس لم تسد فاقته
 ومن ترك به فاقة فأزله بالله
 فيوشك الله تعالى له برزق عاجل
 أو أجل وفي رواية للحاكم أرسل
 الله له بالاني اما جوت عاجل أو غنى
 أجل وفي رواية للطبراني مرفوعا
 من جاع أو احتاج فكتمه عن
 الناس وأفضى به الى الله كان حقا
 على الله أن يفتح له قوت سنة من
 حلال والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن تقبل
كل ما جاءنا من الخلال من غير
استشراف نفس ولا زور. وذلك
لأنه جاءنا من عند الله تعالى من
غير عمل وقع منا أو اجتهاد لا بل قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولا عين الحق تعالى على العبد
الاجتهاد وحلال محمود وكانت
طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي
أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدعوك
كانت طريقة سيدي أحمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى وفي
الحديث من تورع عن الخلال وقع
في الحرام وهذا أمر عجيب
كثير من الشايخ فضلا عن غيرهم
وكذلك كان دأب سيدي علي
الخواص إلى أواخر عمره ثم قبل من
الناس قبله - ووجهه وصار يضع
الدراهم والدينار عنده في قدرة
فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والمدينين يعطيه من
ذلك ويقول ما لي السكون مال
الاوله ناس يستحقون الاكل
واللبس منه من أصحاب الضرورات
ومعته رضي الله عنه يقول
لو كشف للعبجو بين رأوا جميع
ما يأتيهم من الناس اغناهم
هدية من الحق تعالى وهو الذي
قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد أن يرد فعله فابن
ميزان الشريعة حينئذ فقال
وجوده وأنه يشهد أن الحق
تعالى هو المعطي لا يقبله الا ان رأى
وجبه رضاه فان المعاصي كلها
بتقدير الله وادائه ومع ذلك فيردها
العبد وجوب ما يدفعها جهده
حتى لا يقع في هلاكه فعلم أنه ما وقع
لا حدر ولا هو ولا محبوب في حجاب
ظواهر الشريعة المطهرة فان لسان
حاليها يقول اذا جاءكم مال من
غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو

تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

اذ انصبت نذل ترايت رفعة * وما العيب الا ان وقفت أسأبه

(وقال) رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفيه فان كان ولا بد فليجعل عنده
سفيه يسافه عنه السفيه انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعايناهم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسي أنني مع دود من جملة علماء الزمان بل لم يرل جهلي
مشهود الى على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في مر كل واحد بألف دينار لا تحسبني
نفسى بأنهم يعطوني من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالب من يدعيه مفعول
فيه فية قول أحدهم نحن اسمنان العلماء واذا فرق السلطان على العلماء ما لا فليعطوه شيئا تكدر وعين من
الغيفة فله هذا الخالف دعوا فليمتحن الناصح لنفسه نفسه بهذا الميزان فان رآها انشرفت لسل كل شي فاتها
عما هو على اسم العلماء من وظائف ونقود فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهول اذا الجاهل اذا بلغه أن
السلطان رسم على العلماء لا تحسب نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كرام
(وقد رأيت) من يدعي الجهول من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فجاء واحد وقال
لا كتاب اسمي فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان فمع اسمي فلا تسأل يا أخى ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك ووصفتك بالورع حمية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك اني ورع ولم يرل
معاد ياله حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظري في عاوم السلف الصالح حكم
على نفسه بالجهول ولم يحدث نفسه قط بأنه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانه المدرسة النظامية حرق في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقال والله لا تخف فان ابن الحداد على
للكتاب جميع ماحرق من حفظه فارس لو اخلقه فأمل جميع ماحرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث
وفقه وأصول ونحو ذلك (ونقل) أصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثمانمائة وثلاثين مؤلفا (منها)
تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستمائة مجلد وذكر انه حاسب الجبار في استبحار ربه منه
المجلد كذبة أو آخر عمره فبلغ ألف رطل وثمانمائة رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي
صنف في مذهب الشافعي بأحجم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبا الحسن
الاشعري رضي الله تعالى عنه ألف تفسير اسمائه مجلد قال وهو في خزانه النظامية ببغداد (وحكى) أيضا
رضي الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه وأرضاه انه كان يحفظ من العلم وقرعناين بعرا (وحكى) الشيخ فقي الدين السبكي رضي الله تعالى عنه
ان محمد بن النباري رضي الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضي
الله تعالى عنه ان الامام الواحدى رضي الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرعناين بعرا (قال)
رضي الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا لا مه انسان على عدم حفظه للقرآن حفظه كله في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه من الغائحة وقال هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه
من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكان يقول ما سمعت شيئا قط ونسبته بعد
ذلك (وروينا) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم
ثمانين بعرا من معنى الباء (وكان) الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في
صدرى ما وسعهم ركب انتهى (فانظر يا اخي) الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيتا ببرك من العلماء الذين
ذكرناهم والذين لم نذكرهم تجد لا يجنى قطرة من البحر المحيط وهناك تحك على نفسك بالجهول (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد ان يعرف مرتبة في العلم فليرد كل قول علمه الى قوله
و ينظر في نفسه فما بقي معه بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة ويقيه الله عليه ومازاد على
ذلك فلا ثواب حله لا غير (وسمعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان
صارت مذهب المجهدين نصب عينيه (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل

شهدتم ان الله تعالى هو المعطي

فانه هو الذي نهاكم عن قبوله
فاردتوه الا بامر الله ولسان
الحقيقة يقول ما تم أحدكم مع الله
شيأ كسفاو يقينا فذوا كل
ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه
ولسان الجامع بين دين الحقيقة
والشرعة يقولون لا نقبل شيأ
لشرع عليه اعتراض لان كون
الامور ملكة لله تعالى محمل وفاق
بين جميع المال وما جعل الله تعالى
الزقي في الدرجات الا بالورع عما
حرم الله فياكم أن تحسروا
سورا لشرع فان الذي قال لكم
الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم
عن قبول الحرام والشبهات وكأنه
تعالى يقول ولو شهدت أنه ملكي
فلأخذوه الا بطيعة نفس من
عبدني فلان فان أخذتموه بغير
طبيعة نفس منه عذبتم كما لعذاب
اغماهم من أجل مخالفة ما حده الله
لنا من جهة ان العبد مع الله
تعالى فانه لا يصح أن يتسوار
ملكاً حقيقة على عين واحدة
أداه فحب على صاحب
الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه
ومن لم يكن كذلك فهو أعور
لا يصح أن يقتدي به في طريق
أهل الله تعالى وأجمع العارفون
على أن من شرط التكامل أن
لا يظفي نور معرفته نور ورعه يعني
أن نور معرفته يحجب عن شهود
الملك لغير الله ونور وزعه لا يكون
الامعش هو نسبة الملك للخلق
فالتكامل من يتوزع عن كل
ما بأيدي الناس الا بطريقه
الشرعي مع شهوده جزاً أن ذلك
ملك الله عز وجل فالزم بأخيه
طريق الشريعة والا هلك
والسلام وقد روى الشيخان
والناس أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال كان رسول الله

الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أي حرف شاء من حروف الحجا
انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) ففرقة طبعي عن يد حتى في المجالس بنظم وأثر من حيث خوفي من رؤية
نفسى لذلك فأهالك مع الهالكين ثم انى بعد ذلك أشكر الله تعالى الذى أطلق بعض الاسنة عدي مع انى
لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضاً أقش نفسى فرعاً كان حب المدح كما بنا فيها فيورثها المدح بعض زهو وحب
فيحب على الفقير مراعاة ذلك على ان المادح غالباً لا يخجل من مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء
كذبا مثال من سمع شخصاً يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة فائظ فلان اذا دخل الحلاء فيفرح بذلك
مع علمه بنقته فهو الى السخر به أقرب (وكان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما
ليس فيك لا فقد يملك بما ليس فيك أى فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وايضاً فان غالب
الحاضر من المدح قد يعرفون من عيوبك ما يصد هم عن قبول المدح فيك اما طناً واما حقيقة (وكان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك
على فصل ففتش نفسك وتعزى من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فر عا لم تعالى من نفسك حب
المدح لها على عبادتها مثلاً فاعطاك ذلك وجعله هو حظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل
بالجلجل والشحاشيح انتهى (وكان) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل
لنفسك لو ان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكفا بعلمه وحده لأخفاك كما أخفى عباده
الحلجين ولم يبعث لك من يدحك الا ليجتاح الى الترغيب في الطاعات الامن كان يعبده الله على حرف (وأما)
مدح الله تبارك وتعالى للانبياء عليهم الصلوة والسلام فانما هو ليعلمنا الله تعالى بعلمهم ومصدقهم لنقبل
منهم كل ما جازوا به من الهدى من غير توقف لالترغيبهم في الطاعة خوفاً ان يخلوا بها فغيرهم فان ذلك ليجتاح
اليه الانبياء عليهم الصلوة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يبرح
من يمدحه أشد الزجر غير لجناب الله عز وجل ان يشرك في صورة المدح أحد مع أنه كان مشهوداً جميع
الصفات التي يدح بها غماهى بالاصاله للخلق تبارك وتعالى فكأن يجب أن يميز بالنقص المطلق وليتميز الحق
جل وعلا بالكل المطلق وان كان لم يزل متميزاً كذلك (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول ليس في حل من يدحني
في غيبتى أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة من جميع الكائنات بمجوده لكان ذلك قليلاً انتهى (وهذا)
الامام اعلى عماد كره الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا
مدحوا انبطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق ولعباد اذامدحوا انقبضوا الشهودهم ذلك من الخلق انتهى
فان التكامل هو من ينظر بالعينين أو بالعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره
على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدرأجاً وقد تحققت
بها تين العينين والله الحمد (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى
مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذمه ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب
المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذرف جر المادح أو ينهجه بسبب ماسة أولى حتى لا يعود مثل ذلك (وكان)
سيدى عبد القادر الدمشقي رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبد أن يفرح بما آتاه الله تعالى من
العلوم والمعارف والجاه الا بعد مجاوزة الصراط وماذا ينفع المدح لمن يسقط يوم القيامة من الصراط في النار
انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كرمه والحمد لله
رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) موافقى على مدح من يكبرني اذا سمعت أحد ايدحه أو يذكره بخير
فأظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد للخلق بي أحد انى متفعل بذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
على عارف (وفيه) أيضاً سد باب الغيبة والنميمة وفي من يكبرني فرعاً الى اذ لم أظهر البشاشة لمدح من
يكبرني وانقبضت فهم الناس عداوى وينفتح للناس باب الغيبة ونفعل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر
الفتنة وتشتد العداوة فيحتاج من يخاطب الناس في هذا الزمان الى عقل وافر وسياسة عظيمة والا قل العداوة

صلى الله عليه وسلم يعطيه
العهاء فأقول له أعطه من هو
أفقر إليه معنى فقال إذا جئت من
هذا المال شيئا أنت غريمه ستعرف
ولاسائل فخذ ففعله فان شئت
فكلمه وان شئت فتصدق به ومالا
فلاتتبعه ففعل قال سالم فلاجئ
ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
أحد شيئا ولا يرده شيئا أعطيه
وفي رواية مالك من سأل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى
عطاء فرد فقال ارددته فقال
يا رسول الله أليس أخبرت ان
خيرنا من لا يأخذ من أحد شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ذلك عن المسئلة فلما
ما كان من غير مسئلة فأنما هو
رزق رزقه الله تعالى فقال عمر
أما والذي نفسي بيده لا يسأل
أحد شيئا ولا يأتي بشي من غير
مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى
والامام أحمد بإسناد صحيح
والطبراني وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف
من غير مسئلة ولا استئراف
نفس فليقبله ولا يرده فأنما هو
رزق ساقه الله اليه وروى الامام
احمد والطبراني والبيهقي واسناد
أحمد جيد قوي مرفوعا من عرض
عليه من هذا الرزق شئ من غير
مسئلة ولا استئراف فليتوسع به
في رزقه فان كان غنيا فليؤجره
من هو أحوج اليه منه قال شيخنا
يعني بشرط الحل في ذلك الرزق
وفي الحديث بيان جواز أخذ العبد
ما زاد على رزقه بنسبة التوسعة به
على غيره والله تعالى أعلم قال
عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت
والدي عن الاستئراف فقال هو
قولك في نفسك سيعتاق فلان
سيهتني فلان أه والله تعالى

ما شاء من النقائص بخلاف ما ذاقوا له ان فلانا ظهر لنا منه الفرح والسرور ما مدحناك عنده وتحققنا له
بجرك وجميع ما يبلغك عنه من ضد ذلك انما هو رمي من الناقول وأكثر الناس اليوم لا يكادون يذكرون
عن بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبدا لما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد
الشخص من يخاطب أخاه ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلاتجعلني جارا لفلان (وقد
رأيت) شخصين من المدرسين بينهما وقفة ففجأتهما فادعوا لعرس فأول ما دخل أحدهما رأى عدوه هناك
شده في الرجوع وشده في الجالس في الخروج ففجأ الناس أن يجلسوا وأحداهما مع جلوس الآخر فلم يقدر والخروج
الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس
يقولون اذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فابقية انعتب على الظلمة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك
غاية المدح ورواها كان العلم لا يهذب حاله فكيف يتهدب به غيره انتهت (فبينما) من حضر لولية وكان
هناك من يتأذى بعجالة أن لا يدخل لثلاثة له كما وقع من قدمنا ذكره من التعزير أو يتصد به حتى ينفذ
الناس وانه اذا لم يوافق على سماع مدح عدوه فأقول أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل
الدين رضي الله تعالى عنه ووليته وهذا شخص من أشد المدحكرين عليه فقام المادح مدح ذلك المذكر فقام
أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه عليه جبهة ونقطة بالفضة فقال انك ذلك الشخص على
يس سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكراهة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة
(ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للغير اذا كان في مجلس وهناك من يحبط عليه أو يكرهه أن
يذكره بخبر الحاضرين من ورائه فإنه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس
وكذلك ينبغي له أن يقول له اذا قام بقصة من الاشياء حتى يطمه ومن جميع العزوات البشرية أو من جديبه الحق
خلق لا يسم راحته الامن سلك على يد الاشياخ حتى يطمه ومن جميع العزوات البشرية أو من جديبه الحق
تبارك وتعالى الى حضرته بغیر واسطة أحد من الاشياخ فلم يلفظ الى امرأته أحد من الخلق الا عن الله
تبارك وتعالى والا فمن لازم غالب امر اعانهم رياء ونفاقا فاعلموا بذلك تخفيف
عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام مرت أكرم فيه جميع المسلمين واجلهم وأعظمهم من حيث
كونهم عبدة الله عز وجل لانعله أخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكنني ورعا ثاني التمام بكلام
فجميع عن بعض أعدائه فقله بكلام حسن وأبلغه فليتجيب ويقول أنت صادق فيما تقول وليكني أعرف منه
سابقا بخلافه ذاك لكان القدرة المألوفة (وعما وقع لي) أن شخص من الحسد صارت كرتني بالسوء في
الجالس فصار الناس يقولون ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فأقول لهم انما عاهدت الله تعالى أن لا أقبل
نخبة من أحد وقد فارقته على صفاء وصلح ولم أجمع به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولا الا ان سمعته منه بآذني فاقطع
الناس عن نقل الكلام الى عنه وأنا أعلم اني لو صدقتهم وقابلته بالسوء لقلوا اليه كذلك ما سمعته منه مني فان من
ثم لم يعلين ومن نقل اليك نقل عنك (ولم هذا) الخلق خلاوة يجودها الانسان في نفسه أشد من خلاوة
العسل فانهم يا أخي ذلك ترشدوا عمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكراه على من رأيته يسعي على وظائف اخوانه
في هذا الزمان بل أربص وانظر في أمره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يدي لا يستحقها شر طاعة فدمر وط
الواقف أو غير ذلك ثم اذا تبين انما بعد ذلك انه أخذها من أخيه بغير حق كان بس على الناظر حتى جونه في
تقريبه فعند ذلك تذكر علمه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحد من اذ رأى طالب علم سعي على وظيفة أخيه
أو مع عالمين ينكر على عالم شيا لم تصرح الشرعية بتجكمه اعلم يا أخي ان فلانا اعلم مني ورعا يكون أعلم
منك بالشرعية فاولا ان له شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هو لا المنكرين لا ينكرون على ذلك الذي
سعي غالب الامن ورائه ولا أحد يبلغه في الغالب وذلك من الغيبة لا من النصيحة فليتب به الانسان
لمثل ذلك (وودع بلغ) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصه ليس سعي على وظائف الناس
ثم يغزل عنها القوم آخرين بفلس فأرسل وراءه وزجره أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة بقصتي الا اذا وجب
الذي انشغل عنه بالقلب فتاب الى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجمله) فكل من ذاق ضيق العيش

أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن تصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا نخر منه شيئاً الا ضرورة شرعية سواء كان مالا أو طعاماً أو ثياباً ماعلاً باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نخلى يوماً واحداً من صدقة فان لم نجد شيئاً مما ذكرناه تصدقنا بالتسبيح وقرأة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك من صفاته المعروفة وفي الحديث صفاته المعسروفة اتقى مصارع السوء ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه أن يتصدق لثواب ذلك في صحائف المسلمين وهذا العهد يعين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء والصالحين فينبغي لأحدهم أن يكون مقدماً لئلا الناس في كل خير وفي ذلك فوائدها منها امتثال أوامر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين على شيخهم إذا رأوه يعينهم على أمر معاشهم فيتقيدون عليه ويحصلون العلم وينتفعون بذلك بعده ومنها دفع البسايأ والحن عنه في ذلك اليوم ومن هنا قالوا أقبح من كل قبيح صوفي شحج وفي المثل السائر ان فلاناً وفلاناً جلسوا يوماً كلون كذا وكذا وتر كوني مثل قط الفقيه لم يزموا على يعني أن غالب الفقهاء يشجع على العظ أن يرحم به وترك دجاجة أرقبه هاوا لا مثال لا تضرب في شيء إلا إذا كان تكرار ذلك الشيء من أهله ويقولون في المثل يتأخذ لا تعطى يعني أن كل من تعود الأخذ من صدقات الناس فهو يشجع على غيره وقد كان سيدي على الخواص إذا سأله فقير شيئاً يفتسم بالطعام والفلوس قسم ما عنده في ذلك اليوم بينه

في الدنيا أقام من يسعى فيها الاعذار وصار لا ينكر على الناس الاماخاف صريح السنة المحمدية أو كلام
أتمه رضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايات تأتيهم
من التجار والأكابر بغير سؤال ويقولون لأحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيل ما تحتاج اليه من كسوة
ونفقة (وكان) كل غني أو أمير يفتقد كل ليلة جميع من في حاربه من الفقهاء والعقراء بالطعام مهياً مطبوخاً
فصار لأكابر اليوم لا يرى أحدهم حسنة من حسنات الدنيا (وقد قررنا) لاختواننا امرأ ان سعى الفقير
وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليلانوار الايقح في مقامه لان جميع ما يحصله بالجرى والتعب قد
لا يكفي في عياله فسيهيه على ما يستره ولو ساء الناس دينو يا أفضل من تركه التكسب ولو ساء الناس صالحا
وقد يكون الساعي فقير البسر له مائة روم بأوده والساعي عليه غنيا لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بأفراد
الساعي ستر تحاه وعياله وأكله بتعاطى تلك الوظيفة على الوجه الشرعى وحمايته من أكله الحرام بأخذ
المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فاياك يا أخى) أن تذكر
على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس قنعة بل ترخص وتأمّل فربما كان ذلك الساعي
واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد الانكار على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباعبد الله القرشي المصري
رضي الله تعالى عنه مر بأصحابه على صبي يعرط فربكان الغيط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدى فقال
لاي شيء يا عم والله انه زرع أبي وحده وقد أرسلى أنقرط منه شيئا نعله فطير الاخوة فحبل الشيخ أبو عبد الله
بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما بدر بالانكار على أحد الا بعد علم (وكان) أبو عبد الله هذمان أكابر العازفين
وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضي الله تعالى عنه (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول قلت يوما
في دعائي اللهم لا تفضهنى بسر رقى على رؤس الخلائق فقال له الشيخ أبو الربيع رضي الله تعالى عنه ولاي
شيء تجعل لك سريرة تفضع بهاهل تظفت نفسك من سائر الاناس انتهى رضي الله تعالى عنهما فأفهم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سبيلتى للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا وصار صاحبي
يا كل من طعامه الذي غالبه بالسر وجرائم وذلك بأنى أقول له مشافهة أو في كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك
يا أخى أن تأكل من طعام الأمير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين
حولهم الا الذين منهم فاني أعتقد من الأمير الحرز من أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهر
له حله فان مثل هذا الكلام حق فاذ اسمعه صاحبا أخذ له منه معنى أو سمعه الأمير يأخذه منه معنى أو سمعه
المباشر من أخذوا لهم منه معنى من غير ان تسعى أحد منهم بلاصا أو أنه يأكل حراما لا سيما ان كان شفع
في المناوئين عند ذلك الأمير فله رعبا نفرت نفسه من قوله لأصحابنا لا تأكل من طعامه فقيصر بخالفنا
في الشفاعات فيتعجب من نافي قوله بل قلبه الى ما نطاب منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الأمير لحرزنا وقبوله
نعمنا فلا بأس اذن بالانصاح عن القصد (وقد كتبت) مثل ذلك للأخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي
الحمد بن الشيخ أحمد المغربي الرقناوى نفعه الله تعالى ببركاته حين عمل اماما وبقيةا عند حزة الكاشف
بالغربية فأرسلت له اياك نعم اياك والأكل من طعامه أو موافقة على هوا المذموم (وكتبت) للكاشف
أوصيك بأن لا تقبل كل ما تأكل به جماعةك واياك أن تغفل عما يغفلون مع الرعية خوفا من حرق النار
(وهذا) دأبى دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحد منهم ظلم انسانا لا يجعل ذلك الظلم على علمه أبدا مثلا
بصر يخصم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلان من غير علمك والمسؤل النظر في هذه القضية
ولا تملك أمرها لأحد غيرك وأجر الأخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول السلام على الأخ العزيز
العبد الصالح فلان وأتصد بذلك صلاحه لأحدى الدارين الجنة والنار فربما ينكر على بعض الجهلة ويقول لى
كيف تصف شيخ العرب الفلانى أو الكاشف الفلانى بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك
بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعز رضى من يحبه وكثيرا ما أقول للظالم
اسأل الله تبارك وتعالى أن يدخلك الجنة بغير حساب وأضر في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه خصما
يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق النصارى واليهود من الظلمة لو

وبين ذلك الفقه نصفين ويقول

ان الله تعالى يكرم العبد المتميز عن
أخيه وكان الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه يقول اذا طلب منك
أحد أن يؤخلك فأسأله نصف
مانه فان أعطاك النصف فهو أخ
والا فلا تجبه لصحبة اه ثم اعلم
يا أخي أن من الاولياء من لم يجعل
الله تعالى على يديه شيأ من أرزاق
الخلائق لاقامته في حضرة الله
تعالى المانع فيقول الناس حاشي
أن يكون هذا من اولياء الله
تعالى فان من شرط الولي السخاء
والتكريم ولو كان هذا من اولياء
الله تعالى لكان كسرى سخيا
وذلك لا يدرج في كمال ولاية ذلك
الولي لانهم يمنع ذلك بخير وانما هو
يود أن لو جعل الله على يديه رزقا
لاحد وأعطاه والا تم غناه في
حق من يمنع بخلا وشح في الطبيعة
وأمان يمنع الحكمة فلا تتم عليه از
الاولياء على الاخلاق الالهية
درجوا وقد سمي تعالى نفسه المانع
ولم يسم نفسه بخير لا ورعا كان
ذلك الولي الذي ليس له عطاء ولا
يطعم أحد القمة أعلى في المقام عن
سفرته مدودة لئلا يلوهم اراؤ وقد
قدما قبل هذا العهد قريبات من
عباد الله الكمل قوما حاشاهم الله
تعالى من مشاركة الحق تعالى في
خطور منتهم على أحد من خلقه
فلذلك لم يجعل على يدهم رزقا
لاحد يميزون به على أقرانهم
خوفا أن يخطر على بالهم المنة على
من أخذ منهم ولو في حال العطاء فقط
ورأوا أن سلامتهم من مزاحمة
الحق في المنة أريح من ثواب ذلك
العطاء كخوشه شهد الكمل من
اللامتية في تركهم كثر برامن
التوافل التي يرى العبد بها أنه قد
وفي بقى الربوبية وزاد عليه فافهم
واسلك يا أخي على يد شيخ ليخبرك

وقع منا الدعاء لهم بدخول الجنة لا بد أن نضمر الدعاء بوقوع اسلامهم قبل ان يعترفوا والا فنحن نعلم قطعاً ان
الجنة محرومة على الكفار فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغض أو وعد أو إي أو إيذا لأحد من يحضر المواقف الالهية
كقوام الليل والمؤمنين والذاكرين الله كثير والميقاتي فرما حفت به ولا العناية الربانية ففقر الله تبارك
وتعالى لهم ما جوده من الدنيا في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للحق تبارك وتعالى فكيف
نكره أو نعد أو نؤذي من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع
غير من يحضر المواقف الالهية لكنه في حقهم أكد كما قالوا يسحب للصائم أن يكف لسانه عن الغيبة في
رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم (وقد تقدم) في هذا المنفى سمحت جميع
من آذاني من المسلمين اكرام الله تبارك وتعالى ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤمنون
وقوام الليل وانما بنينا عليهم ههنا زيادة تذكير للافعال الاخوان عن مثل ذلك فيعادوا أحدا منهم بغير
حق وينحل له عذرا لا يقبل عنده الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يكرم المؤمنين والذاكرين لله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل ورعا
أقبل الحق تبارك وتعالى عليهم في الاحتياط بالرضا وجعل دعاءهم مقبولا في حق كل من يدعو عليه ورعا
كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت ناسا على جنبية (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش
منكم أحد من المؤمنين فصالحوه فوراً وقبولوا نعله لئلا يدعو عليكم دعوة في الاحتياط فتدفعكم الى سابع
وند (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول يا كرم أن تعادوا أخدام من خدام الساجدين مؤذن
وبواب وفراس وامام وغيرهم لانهم هم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخولهم على
الذي عندهم شجاعة من أخيه بغير حق واضح كالشمس في كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف
ما قلناه وأومأنا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهايم السارحة فلا كلام انما معه حتى يخرج من صفات البهايم
(وقد) تكدرت مرة من مؤذن فقامت في الليل للتفجيد فلم أجد قلمي معي ولا قدرت على احضاره فافهمني الله
تبارك وتعالى السبب فطلعت المنارة في الليل وصالحته فذكر الله تعالى على قلبي ودخلت الحضرة وقد كنت
عاجلت قلبي قبل ان أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كالبهايم يروح في بارقة من حضوره تذهب لوقتها
وتنفلت من الاقبال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلاني عصرى من أقراني الا القليل وذلك لعدم
دخولهم الحضرة فلودخلوها لعرفوا أهلها وعرفوا المقدم عند الملك فأحترموه حتى لو أرادوا أن يؤذوه وبعد
ذلك لا يقدر أن بل يكرمه وتعتز به الملك كالمسلم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لو أن الناس عاينوا ولاية أحد من الفقهاء ما أدركوه قط وانما يعتدون فيمن يؤذونه انه
زكاري نصاب من الشيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه راحة العذر لهم (وقد دخل) مرة شخص
مجهول من جماعة الباشا على أنويز بعصرى بعض المشايخ فيكلمه الشيخ بعظيمة وأنا حاضر فقال له أما تعرفني
أنا فلان فجبني الباشا على فقام به الشيخ وأكرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو أن انسانا
قال له أنا من أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أكرمه ذلك الاكرام فتجبت من ذلك الشيخ كل العجب
فأله بغير لوائه أمين فإياك يا أخي أن تعادى أحدنا عن ذكرنا اكرام الله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدب مع فضة هذا الزمان كإراوص غارا ولا أقول بطلان أحكامهم
في العقود والوثائق كجميع فيه بهضهم بل أرى عقودهم وأنكبتهم صحبة أدب مع أئمة الدين القائلين ببعثها
وأدب مع الساطن الذي ولي أولئك الحكام ولعلني بأنه أتم نظرا مني ومن أماني بل ربما كان أتم نظرا من
جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في تولية أحد أو عزله ولا يذم أبا من ورائه كإفعله
بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو ولي السلطان قاضيا فاسقا فنفذ قضاؤه للصراحة
(وقالوا) أيضا من غلبت طاعته على معاصيه فهو عدل وعتادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جميع من

من حكم الطبيعة على الشيخ
 ويحصل إلى حضرات الكرم
 والسخاء فلا تكاد تنجل على فقر
 بشئ كما درج عليه السلف الصالح
 رضى الله تعالى عنهم وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 تعالى يقول اذا حملت شيئا بقدي
 بك فإياك أن تدع أبناء الدنيا
 يخرجون عليك في البخل بأن
 لا تتبع بشئ مطلقا فمن شرط
 الشيخ أن يكون الألف دينار عنده
 اذا أعطاهم الفقير حكم المصانع
 التراب على حديد سواه وحتى
 استعظمت يا أخي شيئا أعطيت
 فأنت لم تشم من طريق الصالحين
 شمة قال وتأمل الامام الأعظم
 محمد بن ادريس الشافعي رضى
 الله تعالى عنه لما دخل اليمن أتوه
 بعشرة آلاف دينار ففرقها في
 المجلس فصار يفرق منها ويعطي
 الناس حتى فرغت وقد خلق
 شخص لا يراهم الخواص رأسه
 على ما يفتح الله به فجاء وهو يخلق
 ألف دينار فدفعه إلى المزين
 فرماها المزين وقال للخواص أما
 تستحي تقول لي اخلق رأيت الله
 ثم تعطي شيئا من الدنيا والله
 ما حلفت لك الله ورماه للناس
 وسأل شخص علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضوان الله
 عليهم أجمعين شيئا فاخرجه بدرة
 فيها عشرة آلاف دينار وقال والله
 ما وجدت لك غيرها فقال له
 الشخص اعطني آخرة حملها إلى
 منزلي فأعطاه طيلة سائنه فولى وهو
 يقول أشهد أنك من أولاد المرسلين
 حقا وكان علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب اذا وجد علي بابيه
 سأل الله تعالى له من جبابنة محمد
 زادى إلى الآخرة فغير آخرة مني
 حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
 اه قلت ومن أدركته على هذا

نعرفهم من قضاء مصر وشهودهم طاعاتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبي حنيفة قرضى
 الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قددوه ببعض شروط ويكني
 المتعمت في القضاة والشهود الاقتداء بهذا الامام الأعظم رضى الله تعالى عنه ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى
 على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما أنشأه على بعض الحسد من اني أقول ببطلان أحكامهم
 لنفسهم بقض فلوس القانون وذلك باطل عني وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة ليكون لم أقف على
 قاض قط الى وقتي هذا وان كان ذلك يقع مع بعضهم فلا يجوز لي تعميم الحكم فالتعالى بغفر لهذا الحسد
 ما جناه آمين بل من جملة ما وقع لي اني طلعت على شخص عقد عقدا بنسبه على يد قاض ثم انه جاءنا بعد
 العقد نائبا بحضرة الفقراء فأنكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضي أعلى مرتبة في العدالة من أمثالنا
 لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا كم وقلت له ان كنت تعتقد ببطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعي
 بالحقوق التي تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم وتعارفهم كالبراءات والحجج فاستغفر وتاب فافهم
 يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يقول هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) موالاتي من والي شيعتي أو الامام الأعظم ومعاداتي ان عاداهما غير
 طريق شرعي ولولم يعلم بذلك فيما يوجب حقهم ما وان وقع اني أظهرت المحبة لعدوهم فلما ذلك بنية
 صالحة كبحوا أن يدل إلى المحبة حتى أعلمه الأدب في حقهم ما لا يخافان لهما (وكان) على هذا القدم الامام
 الأعظم أبو حنيفة قرضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضرابهم مرضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع)
 الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة المأمون سألته ما بينته في الليل عن الدم الخارج
 من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سئلت عن ذلك حماد فان ما مني منعتي الفتيان لم أكن
 أخذه بالغيب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحاج لما حدىه وصار أولاده يملكون
 عليه قال له السجبان اذهب فتم غدا أولادك وأنا أكرم ذلك فقال معاذ الله ان أخالف ولي أمرى فقال له
 السجبان ان الحاج ظالم ولا يلزك طاعته فلم يصع اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك مثل لا ذاك ولم أكن ممن
 يجزى إلى أخيه الاذى ولم أر هذا الحق فاعلا في عصرى من أقراني الا النادر وتقدم هذا الخلق في هذه المن
 بأستطاعتها فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يقول هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع طلبة العلم من المالكية أكثر من غيرهم من حيث ان الامام
 مالك رضى الله تعالى عنه له شريحة على ما منى رضى الله تعالى عنه ما فكما كان امامنا يتأدب مع شيخه
 والدين الزنوي رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلظ عليه المالكي فقيل للزوي في ذلك
 فقال ان امامه شيخ ما منى فالأدب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر هذا الخلق فاعلا في عصرى من أقراني الا
 القليل فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يقول هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) سمائي من الأكل من طعام المتهورين في مكاسبهم سوا دعوى اليه
 في بيوتهم وأرسلوه إلى بيتي ثم بتقدير اني أسهو وأكل منه فقلع نفسي منه واتيته في الوقت قبل ان
 تتشربه العروق وقد قدمنا في هذه المن ان من علامة المتهورين في مكاسبهم أن ينوعوا الاطعمة في بيوتهم
 في هذا الزمان فافهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم ربحا لم يجدوا شيئا من ذلك الذي نوعوه بل لم يقدر واعلى الخبز
 الحاف ومن المتهورين في المكاسب بعض التجار والزرايين ونحوهم ممن يبيع على الظلمة والمكاسبين وأكالة
 الرشا وأخذ من بضاعته من أموالهم فانه لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتورعين بين أن يأخذوه
 بواسطة أو بلا واسطة (وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى
 ذمتين سألت عنه الشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفي شيخ الاسلام عمه ملكه مصر رضى الله تعالى عنه فقال
 هذا المقول على من لم يعلم بذلك أما من رأى المكاسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكاسب ثم يعطيه لآخر ثم أخذ
 ذلك الآخر فهو حرام فافهم (وبلغنا) عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز
 أيام خلافته فأنجز له عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يتجمل فيه

القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح
ببلاد المزنه غربى دمياط وسيدى
محمد بن المنبر المدفون بخارج
الخانقاه السرياقوسية والشيخ محمد
الشناوى رضى الله تعالى عنهم
قرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه
مختص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة
فقال اعطى هذه الثياب فاعطاها
له ولم يرجع الى البيت وصلى
بغوطه حاميى وسطه ورأت
الشيخ محمد بن المنبر اعطى شخصاً
في طرسق الخجاز ماتت جماله
خمس مائة دينار لما وصل الرجل
الى مكة أتى بها فقال له ما اعطيتها
لك الله ولم يكن له به معرفة قبل
ذلك وأما الشيخ محمد الشناوى فلا
يخصى ما اعطاه للناس من البهاشم
والخيل والغنم والتمنع ولقود
والثياب وكان يصرح ويقول
جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس
هو خاصى وانما اراد مشتمراً
بني وبين المحتاجين فكل من كان
أحوج قدم منى أو منهم موقدون
الله تعالى على ذلك فلم ارى محمد
الله تعالى شيئاً يخصني من المحتاجين
به فالحمد لله رب العالمين فاسلك
يا أخى على يد شيخ صادق يخرجك
من شح الطبيعة بفعاله وأقواله
والا فإني لازمك النفع وتقدر أنك
تعطى الناس ما يسألون فلا تخلوا
ذلك من علة تؤترى الاخلاص كما
يعرف ذلك أرباب السلولك فان
الشيخ اذا لم يكن فعله سابقاً لقوله
كان قدوة لهم في الضلال كما ذا
امرهم بقيام الليل ونام هو بالهد
في الدنيا ورغب هو والله انى
لا صلى بالقرآن كاملاً في ركعة
واحدة في بعض الليالى وأود أن لو
اطلع على ذلك بعض المريدين
ليقتدوا به في ذلك فاني أعلم انى اذا
غث ناموا فحين يفتقدون اذا كنت
بالليل نائماً ورغباً أنا فمأمر

الحلال الصرف انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد
لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يعتقدي الصلاح ولولا ذلك لما أطعمنى
لأنه لا يتخذ لوجالى من أمرين أماناً أكون صالحاً نفس الأمر من حيث لا أشعر وأغبر صالح فان كنت
صالحاً فقد أكلت بدني طعاماً وان كنت غير صالح فقد أكلت حراماً الى غير ذلك لانه لو اطعم على ما وقع فيه من
الحافات ليلاً ونهاراً لم يعتقدي أدايل ربنا بصدق على وجهى ولم يجالسنى (وقد كان) أخى سيدى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول انى أحب أن أكل طعام من يحبني اذا كان حلالاً دون طعام من يعتقدي فقلت له
ما الفرق بينهما فقال لان الحب لا يتزلزل عن محبتي اذا وقعت في زلة بل يحبني محبة الوالدة لولدها فهي تسمع
بالاحسان اليه سواء اتصف بالصلاح أو لم يتصف وأما المعتقدي فلما يحبني مادام الصلاح قائماً وبأن لا أقدر
على الدوامه عن الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يأكل بدنه من فقراء هذا الزمان ويجرد الناس
وبسائطهم اذا لم يبروه بالسنة حداد لا سيما اذا عمل مولد اكبر افئدة لا يكاد يحل فيه ولا يحرم أى لا يحل الحلال
ويعتني به ولا يحرم الحرام ويحبته فالورع ترك الاكل من طعام هؤلاء لانه لو الاعتقاد الناس فيهم الصلاح
لم يعطوهم شيئاً ولو علم أن من يأكل الدنيا بدنه أفع عن يأكلها بدناً (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله
تعالى عنه يسقى على حمل بكعة فيحمل الماء من العين الودور للناس وبتة قوت هو وعياله من ثمن ذلك فقيل له
ان فلا تترك الحرفة فلم يرضه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه
هذا رجل رعاياً كل بدنه خبزاً وادامته قال رضى الله تعالى عنه والله لا أن كل الدنيا يا ابليل والمزار
أحب الى من أن آكلها بدني انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء ان يعمل مولد السيدى على الخواص
رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله ان كسبي من هذا الخوص لا يجنبني الا كل منه
فكيف آكل من كسب الامراء وأدعو الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء
هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظلمة ثم يدعو
الناس اليه فيطبخ بواطن الناس بالحرام والشبهات وربما قل بعض الناس قد حصل لنا مال طيلة خير لانا كلنا
حلالاً من طعام سيدى الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ وقد كان سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى لا يحب قط فقير دعاه الى طعامه الا ان علم أن له كسباً فمر عياله من تجارة أو زراعة أو صنعة بل
قد رأيتهم أمة فقراء يأتونى لمأكل من طعامه متمسكين بغيره ولولا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه
كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أخبرني) شخص من جماعة الباشا الى الوزير فقال قد
سأمت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالد فلم يتركو ان نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم
ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم ولا نأكلهم
من المشايخ المتجردين عن الكسب بالحرف والصنائع ان يعرف كونه يأكل بدنه أم لا فليقدر نفسه به متجرداً
من جميع صفات الصالحين لئلا يظاهروا واعتقده الناس وقبلا يده ورجله لاجله وينظر بعد ذلك حاله فكل
من أطعمه وأعمل له مولداً فليأكل من طعامه بشرط الحل في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن انه
اد تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحديهم حسن اليه ولا يعمل له مولداً قط لا يعمل مثل ذلك لم يظهر
صلاحه وقد كان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لأحب أن أكل لأحد طعمه اما الان كان الطعام
حلالاً وكان الشخص بحيث لو رأى في أمره الخمر لم يتغير اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب لا متنازع
من أكل طعام جميع الناس أو غلبهم فقال ما لي ولهم (وعما وقع) ان الامير يوسف بن أبى أصبغ اعتقد شيخاً
من مشايخ الزيف وصار يقبل يده ورجله ويعمل له مولداً كل قليل ويدعو الناس الى مولده ويتشوشون لم
يحضروا بعد ذلك هذا الشيخ وضربه قلعة وخلق شعره وقال كنت أظن انه صالح فظهر انه ليس بشيخ انتهى
فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك فالحمد لله الذى جعلنى أكره طعام المعتقدين

سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس
وروى أبو يعلى بأسناد صحيح
مرفوعاً والصدقة تطفى الخليفة
كما يطفى الماء النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه أن الصدقة
ولوقت تطفى غضب الرب وتذفع
ميتة السوء وفي رواية أن الله
تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين باباً
من ميتة السوء وقد روى الأمام
أحمد وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعاً كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وروى يزيد
ابن حبيب وكان أبو مرة العبدي
لا يخطئ يوم الاتصدق فيه شيء
ولو بكعكة أو بصلة وفي رواية لابن
خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول
أهل مصر دخلوا المسجد عمرفا
رؤي داخلوا المسجد الأو في كمة
صدقة أو فلولس وأما فمعه وأما خبز
حتى ربحا حل البصل فذا قيل له
انه ينق شياك فيقول اني لم أجد
في الميت ما تصدق به غير وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ظل المؤمن يوم القيامة صدقة
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً
ان الصدقة تطفى عن أهلها
القبور وروى الامام أحمد والبرز
والطبراني وابن خزيمة في صحيحهم
مرفوعاً لا يخرج رجل شيئاً من
الصدقة حتى يفل عنها المحي سبعة
شيطاناً زاد في رواية البيهقي كلهم
ينهى عنها وروى الطبراني
مرفوعاً الصدقة تسد سبعين باباً
من السوء وروى البيهقي
مرفوعاً باكرها بالصدقة فإن البلاء
لا يخطئ الصدقة وروى موقوفاً
عن أنس وهو الأشبه قاله الحافظ
المذري والأحدث في ذلك كثيرة
والله أعلم **بـ** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نعقد صدقاً وسواً ولا نستعمل

منه شبهة ليكون الحق فيه غير ناد وناد وكذلك لأننا كل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو
أشدهم من أكل طعام القادر لما فيه من الإجحاف به ولوانه دعا بطيب نفس فلا يجيبه لانه جاهل بما قلناه لانه
كالطفل في حجر وليه أو وصيه أو قيمه لا يجيبه الى كل ما تمناه نفسه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) خاتمي من الأكل من هدية علمت بالقارئ ان لها عند صاحبها قدر عظيم
كان أرسلها مع غلامه وقال له لا تسلم الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعاءها قفلاً أو خيطه أو علمت أنه
في كل قلبه بل يصير يتركها ولو في نفسه وذلك من علامة أن نفسه تتبعها بعد ان أرسلها ففهم يا أخي ذلك واعمل على
التكاف وقد نهي عن الأكل من طعام المتكافين وكذلك من علامة كبره قدر الهدية عنده كونه ينص على
أن آكلها ولا أعطيها الغيري فإنه تحجب على وذلك من علامة أن نفسه تتبعها أيضاً فافهم يا أخي ذلك واعمل على
خاصة ما له ولا تحجب عليه وكذلك اذا جاست مع أحد على عطاءه وصار يخلط فيني آكل ذلك الورك من
الدجاجة مثلاً وكما أهد عني قربة مني فاني أزداد فيه نفرة فلا آكله لانه لولا عظمتهم عنده ما عني به ذلك
الاعتناء (وهذا) الخلق والاذان قبله لم أر لها فعلا في مصر غيري فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي للأكل وحدي كما كره الصلاة فردي من غير عذر وضيق
صدري من الأكل وحدي كما يضيقي اذا صليت وحدي بجماع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل
مع الجماعة كما أمرنا بالصلاة معهم (وفي ذلك فاندبهم) انشلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق
والمدد (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا بإقامة
الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بالائتلاف القلوب والائتلاف القلوب فالإتلاف اجتماع على الطعام
والاحسان الى بعضهم بعضاً واول بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطعته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت
معه جماعة وأكسبته الأجر (فعل) ان كل من أكل وحده ومنع رفده وأراد من غالب الناس نصرته ولو
على الدين فقد أتى البيت من غير أبوابها ورعاخذوه ولم ينصروا عند الكثرة بعضهم له اذا الخيل مبعوض
ولو كان كثير العباد والسخي محبوب ولو كان فاسقا كما هو شاهد (وهذا) الخلق قد أعطاني الله تبارك
وتعالى من حين كنت صغيراً فكل ليلة لا أجد من يأكل فيهما معي لأنهم بابا الطعام فيها ولا استملذبه وكما
كثرت الأيدي وأكلوا أطيب الطعام كما أفرح عكس الخيل (وكن) على هذا القدم سيدي محمد
ابن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم بسلاذ منزلة رضى الله تعالى عنه فربما عمل أحدهم
الدجاجة ففرقها على خوسم عني نفساً انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مباسطة للخادم حتى صار لا يهابني اذا قلته تعالى كل معي فان كثيراً
من الخدام اذا قال سيده تعالى كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك راحة علم العبد بفظافة سيده
وتكبره عليه ولوانه كان يعلم منه الرحمة واللين الجلس بأكل مع سيده بلا اذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد
العزيز رضى الله تعالى عنه دعا فتى له لياكل معه فاني جلس عمر بمكي وقال لولا لانه علم مني الكبر ما أتى
انتهى (فياك) ثم اياك من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك عليه فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخليق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم رد للسائل اذا كان محتاجاً فاعطيه ما سأل ولو كان عمامتي أو
جوختي أو عمامة الاسيمان كان أحوج الى ذلك مني ولا أنمعه الا لغرض شرعي لا ليجل ولا لشهوة نفس (وهذا)
الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عددهم من ثيابي ويجمع ذلك كله أني لم أرفع ثوباظ منذ
وعيت على نفسي غما يأخذ الناس من أحبائي وغيرهم كما هو بسوط في نعمة ذكراهم من كسوتهم من
العماء والخدماء والفقراء والاقارب ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي ان أقدم نفسي
لكونها أحوج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الشيء حتى

من الصدقة شيئاً لما تقدم من
الأحداث الصحيحة من أن الحق
تعالى يقبلها بيمينه فير بها كبريا
أحد كذاؤه أو فضيله ولما سباني
من الأحداث وهذا العهد يحل به
كثير من الناس فيستحبون أن
يتصدقوا بثلثة أو أربعة أو زبينة
وهو حياض طيبى لا شرعى وليس
اللوم الأهل من نعيم الصدقة
بالكثير بخلاف ما من يخرج ما وجد
بعد جوع وقلة فهو مأجور وربما
يسبق الدرهم منه ألف درهم
من غيره كلياى وقال تعالى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق عما آتاه الله لا يكاف الله
نفسا لا ما أتاهها فانظر يا أخى الى
ما وسع الله تعالى به على عباده
حيث لم يأمرهم بالصدقة تكليفا
مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك
لأن كل من تصدق بما فوق طاقته
فإن لازمه أن نفسه تتبع ذلك ثم
يندم على إعطائه وفى الحديث نحن
معاشر الأنبياء برأ من التكاف
فأفهم وقد تصدقت عائشة رضى الله
عنها مرة بحجة غيب فمكنا السائل
استعلمها فقالت مالك لا تنقه كم فى
هذه من مقال ذرة وفى القرآن فمن
يعمل مقال ذرة خيرا يره والله عليم
حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل أى الصدقة
أفضل قال جهد القل وأبدأ بعن
تقول وروى النسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه واللفظ له
والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف
درهم فقال رجل كيف ذلك
يا رسول الله قال رجل له مال كثير
أخذ من عرضه مائة ألف درهم
تصدق بها ورجل ليس له إلا
درهمان فأخذ واحدا فصدق به

أحدنية صالحة ولو شهر أو أكثر فربما استجنى القسبر إذا طلب منه شيء يحضره الناس مما يشعبه الناس غالبا
فأعطى فاتبعت نفسه وذلك معدود من التوروم والرياء وجب الخدمة وكذلك من الغرض الصحيح إذا علم
ولو بالقرائن أن سؤاله تعنت للحاجة اليه فليتنبه الانسان لئلا يلهو هذه الأمور ولا يعطى ويمنع الا بيق فان
الأموال انما موضوعة للحق تبارك وتعالى في يد العارفين لمنافع العباد من أنفسهم أو غيرهم فان رأوا نفوسهم
أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموه (وفى الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فن أن السائل على
نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه ان يحرم غلبته وشق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤمنين
على أنفسهم الا ترغيبا لهم وتشجيعا لخير جوار من ورطة الجبل الذى فتحوا عيونهم فى الدنيا عليه فاولا مدح الله
تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر وعلى الخروج من شح نفوسهم فاذن الانبار من صفات المريدين والبداءة
بالنفس من صفات الكمل لان العبد يؤمر أولا بالخروج من الشح فاذا وفى العمل به أمر بالبداءة بنفسه فيما
بالعدل اللهم الا أن يكون له اتباع يقتدون به فى الأثار فاللائق به التزل اقامتهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم
ولا يخفى ان الكمل على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين
من عوده اليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئا أو يستفيد بآثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفتح باب
الاقتداء به والثواب الذى هو الاصل وان كل من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه اليه
ومن شأن الكمل أن يعطى كل ذى حق حقه بخلاف غير الكمل فإنه ان وفى مقام أخس بعقام آخر
(وفى الحديث) الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة
لما هي أحق به (فعلم) أنه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على أنفسهم لان
الآية فى حق من عنده اتمام لنفسه فى المنع لئلا يشع فى النفس أو ان يقصد أنه يقتدى الناس به والحديث
فى حق من ليس عنده ذلك وتقديم الردي غير عليه من باب ظلم دون ظلم فصح بظلم نفسه طلب الترقى الى مقام
أخر على عما هو فيه فمعدنه العمل على الخروج من عهده نفسه وحفظها ما أمكن ولو أنه أمر بالبداءة بنفسه
لازاد ابتلا وشهايا وسلام بعضهم سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه على أكله المطاعم
الذيذة ولبسه الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوبرية قال لهم ياطول ما أطعمت نفسي الطعام
الكرهيه والبسته الحسن وانغمها على التراب وقد وفيت بما استأجرتا عليه واستحقت ان تأخذ أجرها قبل أن
يحفر عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يحفر الا بالموت انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا
الذى قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو ان ليس له اتباع أمام من له اتباع
لا يعرفون مقامه فن لازمهم غالبا الاقتداء به فى الترفهات فيهلكون ويقعون عن السبيل لنقص رأس مالهم
بذلك بخلاف الكمل ثم لا يخفى على المريد أن جميع ما يؤثر به غيره وليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به
مقاما على غيره بآثاره لا ما أتاه من غير الاعمال وذلك الغير ولو أنه كان أمسه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه
شيئا (ومن هنا) قالوا ما توزع المتورعون وزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم انتهى فافهم يا أخى ذلك
واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى فى الصلاح واجابة
الدعاة مع أنى است من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على من أعظم سيرة تسترى بها بين العباد حتى انى أنقى الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفرونى
فيقول لى بل أنت صالح فأعجب من صنع الله تبارك وتعالى وأعرف أنه أراد سترى بين عباده ولولا ذلك
لكان الأمر بالعكس فأقول لهم أنا صالح فيقولون لى تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم
بصلاح نفسه فيكون نقيه الصلاح عن نفسه اتماما لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق فى نقيه الصلاح
عن نفسه وهى ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله
لو حلف حالف أنى من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو حلف
نخص أن اعلم الى اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لانتكفر وعن عبيدك انتهى لىكن صاحب
هذا المقام ربما يقل شكره لله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى لله تبارك وتعالى عليه نعمة أو صفة من صفات

وقوله من عرشه أى من جانبه
وروى الترمذى وابن خزيمة عن أم
جبيد أنها قلت يا رسول الله ان
المسكين ليقوم على بابي فما أجد
شيئاً أعطيته فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى
الاظفار مجرداً فادفعه اليه في يده
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً
تعبداً من بنى اسرائيل فعبد الله
تعالى في صومعته مسنتين عاماً
فأما طمرت الأرض واخضرت
فأنشرف الراهب من صومعته فقال
لوزنات فذكرت الله فازدت خيراً
فنزولاً وعرفاً وأورغيفان
فيمنها هو في الأرض لقيته امرأة
فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم انشأ عليه فنزل الغدير يستحم
لحيا مسائل فأومأ إليه أن يأخذ
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة مسنتين
سنة مع حسناته بتلك الزينة
فرجحت الزينة حسنة ثم وضع
الرغيف أو الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسنة فغفر له وفي رواية
للبيهقي موقوفان على وابن
مسعود أن الراهب نزل الى المرأة
فواقهاست ليال ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجداً فأوى فيه ثلاثاً
لا يطعم شيئاً فأبى برغيه فكسره
فأعطى رجلاً عن عينيه نصفه
وأعطى آخر عن يساره نصفه
فبعث الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت عبادة مسنتين في
كفة ووضعت الست ليال في كفة
فرجحت يعني الست ليال ثم وضع
الرغيف فرجح يعني رجح على
الستين سنة وروى البيهقي
مرفوعاً أن الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئاً يعني
لم يتصدق منه بشيء والله تعالى أعلم
بما أخذن علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصدق بما تحب أو بما مع الله

الكل ولكن ان من الله تبارك وتعالى عليه بالكل كثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حمله جبل وعلا
عليه وعدم معاجلته بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان السكامل يكنى أبا العيون
(اذ اعلمت) ذلك فن حمله اعتقاد المسكين في أنني أعطى أحدهم القشة من الأرض اذا طلب مني الدعاء لم يرضه
أو كتابة ورقة وأقول له بخبر المرصع ما يفعل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فأعرف أنه لو لا شدة
اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مرصعاً من تلك القشة فان الأمور تجري بها المقادير الالهية بسرعة وبطأ
بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض من لا اعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعنده شئ في أن
تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جأني) مرة فقيه يأخذني سياقاً للصهر لما غضبت زوجته وكان قد جعل لها
خمسين ديناراً فلم يرضوا أن يردوها له فقلت له خذ هذه القشة وأعطيها الصهر لك فانه يرد هالك بلا فلوس فقال
لي لا تمزح معي فاني مكروب فلا زال الفقراء به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فنجبر ما أعطاهما
لصهره وقال له اذهب فخذ امرأتك فتعجب الفقيه من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل
(وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دمنهور بالبحيرة وهو مكروب فقلت له مالك فقال
اشتكتاني شخص لي عليه دين للبشاشة على ثياب مصرود كره أن الشئ يهدم جد ارفو جديده قدرتين ذهباً
وهو دين نضه وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت له أرى الديون معاً عليه والحق تبارك وتعالى يلهم البشاشة
أنه يكذب فيما يدعيه عليه من المال فأبى ان يبرئه وكان معه الشيخ سالم الدمنهوري وهو كثير الاعتقاد في
الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القاعة فخالفا
للاشارة رعاين أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرئه كما قال عبد الوهاب فأبرأه في نفسه فقال البشاشة الذي
ظهر لي ان المستور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعاه بالذهب والعمودين الفضة باطل وقد
كان جماعة الديوان كلهم يتفقون انه معاقب لاسحالة لا جيل قدور الذهب وعمد الفضة فواقعه للشيخ ناصر الدين
الرجل الامن جهة توقفه عن العمل بالاشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) ان شخصاً جاءه من حارة
جاءه ابن طولون يطلب مني الدعاء لا ابتدءه وذكراً بها السبقاء وان الاطباء ايسوا من مداواتهم اقلت له
أعندك اعتقاد تفعل ما أمرتك به فقال نعم فأعطيت قشة فنجبرها فاشفيت من يومها فقامت صحة اعتقاده وقد
بلغ ذلك بعض المتكبرين فقال كل هذا محرف فمدت عينه فصار يصيح ليلا ونهاراً فقالوا له اذهب لعبد الوهاب
فقال أنا لا أعتقد فيه صلاحاً فاشتد عليه الالم فجاء في غصبا عليه وكان بين أيدينا طعام كسك فقلت له كل من
هذا الكسك فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الالم فقال له الناس حرب الاشارة هذه المرتبة كل
من ذلك الكسك فراقته عينه في المال فشفي (وكذلك) جاءني فقيه يشكو القولنج وهو ضائع فأطعمته
بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشئ بسم الله الذي لا يضر مع شئ في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم (وقد) قدموا مرة لخلاد بن الوليد رضي الله تعالى عنه انا مع مجموعة ما علمه الناس
به فقال بسم الله وشرب به فلم يضره (فعلم) مما قررنا ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
أنه لا يضره مع شئ فليس له أن يأكل شيئاً ضد ذلك المرض شرعاً لانه رعباً ضره ووقا في ذلك كثيرة
شهيرة ومن جملة اعتقاد النصارى واليهود أنهم يطلبون مني كتابة الحروز لا ولا دهم ومرضاهم فأعطى
أحدهم القشة فنجبر بها مرصعاً فيحصل له الشفاء فأتعجب في اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثير ما أقول
لهم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فقيهون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا واغما كنت
أعطيهم القشة دون كذب شئ من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجلالاً لله تعالى ولكلامه ثم من أعجب
ما وقع ان نصرانياً كان يبيع الخمر في حارتها وكان اذا بارخرو في مثل الزلثة شهو رجعي يأخذ خطاري ويقول
أنا ظائف من فلوس الجملة انما أتف عني فأقول له يا معلم الخمر عندنا حرام بالاجماع فكيف أقول يا الله أرسل
للمعلم من يشترى خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شئ منهي الله
تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فبات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
انهم أرسلوا الوخوخة وسبعين سؤالا في علم التوحيد ولا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماءنا عن الجواب
عنها قالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس ومهوى في السؤال شيخ الاسلام فكاتب لهم الجواب

تعالى وعمل بقوله تعالى لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون وتحنن بحب
أن ننال مقام البر عند الله تعالى
ونكره أن نكون ناقصي المقام
لما فيه من الجفاء والبعد في شهودنا
له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل
بهذا العهد إلا كل الرجال الذين
يغلب عليهم الحضور مع الله تعالى
وقد بلغنا أن النسيدي بنادي يوم
القيامة ألا من أعطى شيئا لله فلأت
به فيأتى الرجل بالثياب البالية
والسرايا الباسية والأموال التي
ترهدها النفوس ثم بنادي ثانيا
ألا من أعطى شيئا لله فلأت
فيأتى الرجل بالثياب الفاخرة
والأطعمة النفيسة والأموال التي
تهواها النفوس فيكاد الرجل من
الحياة أن يذوب ويسقط لحم وجهه
وبالجملة فيعامله الله تعالى تابعة
لمعرفته كثر وقوله فأسلكناك يا أخى على
يد شيخنا صانح ان طلبت أن تعرف
صفاء المعاملة مع الله تعالى وإن لم
تسلك كذا كرنا فن لا زملك عدم
صفاء المعاملة كما هو مشاهد في
يسأل الأغنياء بالله من الفقراء أن
يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه
ويعر عليهم ثم تحسب الألف نفس أو
أكثر فلا ينفقون إليه ولو أنهم كانوا
جالسين بحضرة ملك من ملوك
الدنيا وسألهم أن يردل الناس بحبة
رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو
درهما لا يعطوه والماله ترغيف أو
الدينار الذهب أو أكثر مراعاة
لوجوه العظم فأيما أعظم عند
هؤلاء قدر احب عند الله وأذلك الملك
فانظر وتأمل في نقص اعانك وقوله
تعظيم ملك لله تعالى يا أخى وتب
واستغفروا تشبهوا تسلم الاسلام
الكامل فإن الله تعالى يعامل
العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم
وغیره ولو أن انسانا قال السلطان
أعظم عندي من الله تعالى لحكم

عنه فحسبته كرايس وصيته كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان (وكذلك) أرسلوا إلى قصة
فيها خطبة غريبة في شدة النصيحة واللغات فحوز بيسألوني فيها أن أخلص ولد عرف الدين بن الموقع لما
أسره جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألوا غيري فقالوا قد يجز غيرك عن تخليصه منهم فكنت له
ورقة يحتملها فرفعوا عنه وقد ذكرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكروها في كراسة فافهم يا أخى
ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثر تسليبي وترك تكميلي اسكل من ادعى بمكافى العادة من سائر
المقامات حتى القطبية فإن أولاية أمر باطنى لا يطعم عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
وليامن أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقهنا اسكل من لم يدع مقامات متوفا كدعواه النبوة أولى لأنه ان
كان صادقا قد صدقناه وان كان كاذبا فكذب به جع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص من فادعى
القطبية الكبرى فسئل له فقال لي اكتب لي خطك بأنك صدقتني على دعوى قلقت هذا لا يكون الا لو علمت
قطبيتك من طريق كسفي وأمان طريق اخبارك عن نفسك بما اذ لك ليخلصه مني فافهم على بالله تبارك
وتعالى فكنت له ورقة فيها فلان أخبر عن نفسه انه قطب دائره صدقناه على انه قطب في أى محل حل فيه
أى لأنه حيث ما جلس فرضه نحاوله دائره وقطبه افرضى مني بذلك انتهى (وقد) كثر دعوى القطبية في
هذا الزمان وصار كل من سولت له نفسه شيئا به مقتضىه لقله ظهور الاشياء في العصر فكل جماعة شيخ
يدعون ان شيخهم هو القطب ورعا سمعهم وسكت على ذلك ومعلوم ان القطب لا يكون الا واحد في كل زمان
ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبدا كما لا يكون للرحى قلبان الآن يريد القائل انه قطب أعصابه فقط فلا منع
فحينئذ لم اسكل من ادعى القطبية لعلمنا بأن من شأن القطب الحفا دون الظهور وزد علم حقائق الأمور على
الله تبارك وتعالى (وقد) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينكر فرع من النفاق قال المزن
بل هو النفاق كله لان الحد ضد التصديق انتهى فافهم يا أخى ذلك واياك والانكار على أحد يدعى بمكنا من
مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبج الجادات والحيوانات من البهائم
وغيرها من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك اني أحرمت بهذا المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد
سيدى أمين الدين الامام بحب مع الغري رضي الله تعالى عنه فاندكشف حجابي فصرت أسمع تسبج العمدة
والحيطان والحمر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتكلم في أطرافهم ثم اتسع الى قراهم الى
سائر اقاليم الأرض ثم الى البحر المحيط فصرت أسمع تسبج السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبج هذه
البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والأزراق سبحان من لا يشي قوت أحد
من خلقه ولا يعطيه بر عن عصائه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ثم ان الله تبارك وتعالى
رحمني عند طلوع الفجر وحببني عن سماع ذلك التسبج لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم بذلك
من طريق الكشف فتعوى بذلك ايماني انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم قولى بالجهة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير
السن عناية من الله سبحانه وتعالى بي لا بسؤاله على يد شيخ من الاشياء وقد هلك في هذا الأمر خلافتي
لا يحسون فغلب وهمهم على عقولهم وظنوا ان الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله
تبارك وتعالى واحمدوا قرب وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه
آية والحديث تصريحا بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى فكيف تطلبونه في العلو فاطلبوه
كذلك في السفلى وخافوا وهك وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون
القيام مثلا لان من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف الذل والانكسار فاذا عفر العبد شحاسه في
التراب كان أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام فالتقرب والبهدر اجمع المشهود والعبد ربه لا الى الحق
تبارك وتعالى في نفسه فان أقرب ربه واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحضر ونحن أقرب اليه منك ولكن

النسب في قتله أشرف قتله لكفره بعد
 الإيمان فقامل والله يهدي من يشاء
 إلى صراط مستقيم وروى أبو داود
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج وبه عصار قد
 هلق رجل فموشحف فجعل يطعن
 في ذلك الفتور ويقول لو شارب هذه
 الصدقة تصدق بأطيب من هذه
 رب هذه الصدقة يا كل حشاق يوم
 القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه
 مرقوعا خير الصدقة ما بقيت غنى
 والبد العلياً خير من اليد السفلى
 والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ عليهما العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ~~بأن~~ أن تسر بصدقاتنا المنذوبة
 دون الفروضة على وزان الصلاة
 إلا ما استثنى مما تنس الجاعة فيه
 أمثالا لا لأمر الله عز وجل لا لطلب
 الأجر والثواب فإن الشارع صلى
 الله عليه وسلم قد وهب ذلك وهو
 لا يخاف وعد ولا يضيع أجر من
 أحسن عملا لهم إلا أن نطلب
 الأجر من باب الفضل والمنة فلا خرج
 هي العبد في ذلك إذا لم ينعني همد
 من فضل سيده طوعا أو كرها وعلم
 أن الشارع ما أمر العبد بصدقة
 السر إلا ما يعلم من نفس العبد من
 محبة المال وانفاقه ليعال فلا يكاد
 يسكت على ما أعطاه لا حدا أبدا
 لعهده عنده ولو أنه سلك
 الطريق لكان إخراج الألف
 دينار رقة عنده كحبة عنب على
 حدسه ومما رأينا أحوال أعطى
 حبة عنب وصار يذكرها في
 المجالس ويفتخر بها أباها واما
 عنده وكذلك الألف دينار عند
 الفقير الصادق إذا تصدق بها
 لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس
 أبدا ومما يعي الفقير فقير إلا لا يكونه
 لا يملك شيئا مع الله تعالى فكيف
 يرى نفسه بشئ ليس هو به وفي
 الحديث أن الدنيا لا تزن همت الله

لا تصبرون وقال عز وجل ونحن أقر باليه أي الإنسان من جبل الورد يدوأ خبرانه يحول بين المرء وقلبه فأيالك
 وماتراه في كتب القائلين بالجهة من الأحاديث المشعربة بالجهة عند ضعف العقول فانها كلها موقلة وكان
 سورة ما وقع وأنا صغير في تفكرت بما في الله عز وجل فقسمة على ما تأتقله ثم صرفته بليس كمثل شيء
 وبقولهم كل شيء خطر ببالك فالتة بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالى مخالفة لساير الحقائق وأنه مبين الخلقه
 في ساير الأحوال فذهب عن تعقل الجهة في حق الباري جل وعلا لجملة واحدة فيها معرفة ما الذهبا وكانني
 خرجت من السجين إلى الفضاء الواسع ثم أتاني عرض ذلك على سيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه
 وأرضا فقال هذه عناية عظيمة حصلت لك وإن شاء الله تعالى يزيدك تأييدا فذمت فرأيت تلك اللذة قائلا
 يقول لي أخرج من حيطه العرش الخارج به عليك وانظر تجد الوجود الجفاني كما من العلويات والسفليات
 كالقنديل المعلق في الهواء بلا علاقة قال سعد أبا الأدين لا يجد جميعا آخر يتعلق به وإن أهبط أبا الأدين
 لا يجد أرضا يستقر عليها انظر خرجت به على كذا كرفعت سمعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال عني توهم الجهة من
 ذلك اليوم وجمعت في ذلك المشهدين شهود نفسي في مكانين فأتى كنت داخل العرش يبين وأرى نفسي
 خارجة يبين قبينا أنا واقف كذلك أذا طير أبيض طويل العنق فتفتح فاه والنقط الوجود الجسماني كله
 وطار به فصرت أرى نفسي في حوصلة وأنا خارجها ثم جاءت ناموسية صغيرة فتفتحت فاهها والنقط الطائر بما
 حوا وأبغت عن العين فقصص ذلك على سيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت
 من الوطء كلها ثم قل لي كما اتسعت معرفتك بالله تعالى كما صغر الوجود في عينك فأنك رأيت أولا
 العرش عظيمًا ثم اتسعت معرفتك باتساع الوجود فصغر العرش في عينك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة
 أكثر لما رأيت الطائر الذي هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسية إذا الوجود المحصور
 بالنسبة لغير المحصور كالنبايب التي في الكوفة التي في عين الشمس تراها صاعدة وهابطة وإذا قبضت بيدك
 عليها لم ترفي يدك شيئا انتهى (وكذلك) قصص هذا الأمر على سيدي الشيخ نور الدين على الشونى رضى
 الله تعالى عنه فقال لي هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوانت هي ثم لما جمعت بسيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحيح هذا بالنسبة إلى التوحيد والافال وجود كله عظيم من
 حيث أنه من شعائر الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى
 القلوب فلا يزال العبد إذا وصل إلى شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود وشيئا فشيئا حتى
 يرجع إلى الحالة الأولى التي كانت له قبل الترقى يصير يعظم الوجود بتعظيم الله تبارك وتعالى ويحقره
 بتحقير الله تبارك وتعالى إذا ليس المؤمن كالمعاق ولا الكلب كالكتاب انتهى وحاصل المراد من ذلك كما أن
 الموجودات من حيث إيجادها تتلشى في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها فمما عظمه الله تعالى وجب
 تعظيمه وماحقره وجب تحقيره على حد ما نفهمه تكليفا بانه (فعلم) أن كل من توههم أن الله تبارك وتعالى
 تأخذه الجهات فلاس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقد كان)
 سيدي على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من يتقيد داخل الأجرام من العلويات والسفليات
 انما لرجل من خرج من الاقطار كلها وشاهد دخالة كل ما يليق بجلاله انتهى أى بحسب استعداده ذلك المشاهد
 فانه وسعه الذي كاف به وأما قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على
 ما أنت عليه في نفس الأمر وفي مواقف الامام الغفرى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وعلا بين يديه
 في المنام وقال لي قل للعارفين إن رجعتم تطلبون من الزيادة في المعرفة فما عرفتموني لأن طالب الجهل
 بي فيما سأل وإن رضيتم بالوقوف على حدة ما عرفتموه منى فسا عرفتموني وعزنى رجلا لا ما ناعين ما عرفوه
 ولا هي من جاهلوه انتهى فتأمل في هذا الخلل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا تعمل فلو تريت في وجوه
 المعارف أبا الأدين ودهر الدهرين لم تغف للمعرفة على قرار من هنا قال بعض العارفين سبحانه من كان العلم
 به عين الجهل به والجهل به عين العلم به انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هدائه والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم نسلي للنفس دعواها العجز عن فعل شئ من الطاعات حال مرضها

فلا سلم لها العجز عن القيام في الصلاة مثلاً لا بعد انحنائها بالوقوف ووقوفها مرة بعد مرة قهر عليها فاذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان عجزت عن التماسك في الجاوس صليت مضطجعا وانما اوجبنا المنحان النفس في مثل ذلك لعلنا بان النفس مجبولة من اصلاها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وابتناءها على اوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى اوقف النفس بين يديه وقال لها من انا فالتفت له تبارك وتعالى في انافه ما في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من انا فالتفت انت الله خالق كل شيء انتهي فعلم ان اطاع نفسه في طلب الراحة صرته فلا تزال تساقه وتجره الى الكسل شيئاً فشيئاً حتى ترجع الى ايتها الاصلية قبل ان تغمر في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يقنيه له وغالب الناس يصلي الصلاة جالساً بأدنى وجع ولا يجن نفسه وهو ثم يورق الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه شارح البهجة يصلي النوافل قائماً وتجاوز المائتين ثم فيصير عيلاً يئناشعاً لا يكاد يقع من العز ولا يصلي جالساً فقلت له يومان مثلكم لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس من شأنها الراحة والكسل واخاف ان اوجبها الى ما طلبت فأختم حمري بالكسل عن الطاعات انتهت والله اني لا اخرج للصلاة في بعض الاوقات اخرج رجلي حرام من ثقل الوارد الذي برد على من البلايا والحن التي تتعاقبني وباخواني ولا أصلي في البيت خوفاً ان يقتدي بي الكسل في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم للصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل نفس وبتهمة في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان الرجال انتهت فما ثم اعجب قلباً ولا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهت (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورت قدماؤه قال أفلا يكون عبدك كذا وكذا قطع جميع المجتهدين بعده ولم يلحقوه بما لفته في النصح لهم وما كان يصلي جالساً الا حين علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عجزه صلى الله عليه وسلم فصي حينئذ جالساً انتهت فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك بجمه وكرمه والحمد لله رب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به على) سمائي من الاكل من طعام من شغقت فيه شفاعته وقبلت عند احد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكرمهم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقليل من الناس من يقنيه مثل ذلك وقد شغقت مرة في سيدي محمد العابدي عند الوزر بر على باشا لما كان عزم على فقيه من مصر وشرع في بيع عبيده وأمنعته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه عما كان أراد ان يفعل فأرسل الى تجار به فلم أقبلوا فلكيما لا يني عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فلكيما لا يني نفسه فقلت له لا تقبل لهذا ذلك خفف أن لا ترجع فكنكت عندى الى ان ماتت على ذمتي والذمتة في ذلك أن الشفاعته من القرابات الشريفة وأنا لا آخذ عليها أجرة في الدنيا وقد وقع اني أكلت من سهره والى شغقت فيه ثم نفدت فقيته من بطني وكثيراً ما باتى العلاج أو غيرهم به لا شفع له عند احد من الكشاف أو مشايخ العرب فأنا مع النقيب من انه دخلها فيصير واقفاً على باب الزاوية بهديته الى آخر النهار حتى يخرج عنه العميان والمجاورين وفي اوقات يرد بها الى بلده أو يبيعها ثم أشفع له الله تبارك وتعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كرامتي لقبول شيء من هدايا الولاة والعدالى أو لا خوفاً وذلك لاننا ما نصحب الولاة الا بقصد تفرج كرب المكروبين ونحن على حذر من الميل اليهم وسهامنا المسمومة متوجهة اليهم لم يلاذوا بها انهم ليكثرة ظلمهم فلن سداهم ولجتمهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومعهم يوم أن قبولنا هداياهم والا كل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فقيهم ونحن لا نرى ابطال عمل سهامنا فقيهم بالا كل من طعامهم أو اللبس من ثيابهم مثلاً مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وصار معدوداً من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا الباب فقبلوا من الولاة هداياهم وصداقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحمال ولو أنهم زهدوا فيما في أيدي الولاة لم يبق لهم من صدقة ولا هدية العظماء وهم وقبلوا شفاعاتهم وقبلوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخي الا بما جرت به في نفسي قبل دخولي في حجة طريق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول من أكل من

جناح بعوضة فساقد رمايخص
 الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاءه
 صغارا حتى عم جميع الخلق من
 الملوك الى السوق فالفقر الصادق
 يستحي من الله تعالى أن يرى
 نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع
 الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لأنه
 يراها كجناح البعوضة وانما تمقل
 لأنه يراها قد رجع جناح بعوضة أدامع
 الله تعالى أن يشترك العبد معه به
 في صفته من الصفات فلذلك قلنا
 كجناح بكاف التشبيه فافهم فلم
 أنه يتعين على كل من يريد العمل
 بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ
 مرشد يسلك به حتى يخرج من
 الرغبة والطمع في الدنيا ويدخله
 حضرة الزهد فيها والا فليتركه
 أنه يكره الامرار بالصدقة ويحب
 اظهارها لمنعه من العظمة
 والمجبة لها والجمله بالله تعالى فانه
 لا يعامل الله الامن يعرف عظمة
 الله تعالى وقد يحسني شخص من
 ذوى الاموال فذكرت له ما ورد
 في صدقة السر من الاحاديث فقال
 لي ثبت الى الله تعالى عن اظهار شيء من
 الصدقات للناس ورؤيته المنة على
 آخذها فقلت له هذا لا يكون
 الا بعد سبوك الطريق فقال لي
 قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت
 له فقيرا امرأ وقلت له أسأله في دينار
 ولا تسأله الا مسلاً وحين لا يعلم
 بذلك أحرف أسأله فاعطاه الدينار فلم
 يزل به أبومرّة وبسوس له باظهار
 ذلك حتى جاءني وصار يذكر صدقة
 احتياج الناس الى الصدقة في هذا
 الزمان الى أن جاءني ذلك الفقير وقال
 ان فلا محتاج وقد بلغنا أنه جاءني
 بعض التجار وسأله ديناراً فاعطاه
 له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره
 لي وقال اغشاذ كرتك لك يا سيدي
 لكي لا أكون لا أحب أخفى عنك شيئاً
 فانظر كيف أخرج ابليس من

صدقة السر وأوقعه في تركته
نفسه ودعوى أنه لا يخفى على شيء
من أحواله ولو أني قلت له أعطني
بعد ما عندك من الدنيا ماسم
بذلك فوالله لقد صار الصدق أعز من
الكبريت الأحمر ولأنه كان دخل
طريق الفقراء من بابها على يد شيخ
لصار دخوله النار أهون عليه من
من أظهار ما أمره الله بكنمه قلت
وقد بلغنا أن شخصاً صام أربعين
سنة لا يشعر به أحد فلم ير له إبليس
حتى أوقعه في التحدث بها وذلك
أن إبليس جاء إلى القصاب في هيئة
فقير وفي عنقه سمكة وعلى كتفه
سحادة وصار يقول للجزار أعطني
هذه القطعة اللحم للمجعة لاني
ثلاثة أيام صائماً فلم يكر ذلك
حتى تحرك في قلب ذلك العابد
داعية اظهار صومه وقال اكنم
صومك أنت أفصل لك فاني صائم
أربعين سنة ما شعر بذلك أحد
فقال له إبليس أنا إبليس وملي
حاجة باللحم لا حتى أوقعك في
اظهار صيامك ثم قول له إبليس
كيف تقول لي اكنم صومك فنه
أفضل وتبع أنت في ظهاره فذم
العابد وقره إبليس وأعلم أني
مارأيت في عمرى كلاماً أكثر صدقة
سر من شيخنا شيخ الإسلام
زكريا شارح التهجئة وشيخ
شهاب الدين ابن الساجي المنفي
لأنك قد جردت عما يظهران من
صدقة ما شيئاً وقد جاء شخص من
الاشراق إلى شيخنا الشيخ زكريا
وقال له يا سيدي قد دخلتوا
عما تبي اليللة فأعطني غن عمامة
فأعطاه فأساء فرد الشريف
فأخذ الشيخ فقلت له ان الغلس
لا يكتفي في مثل ذلك فقال الذئب
له الذي جاء بحضرة الناس وقد
رغمني الله تعالى في الامرار
بالصدقة فلا تظهر ذلك لأحد من

طعام رجل استحي منه ضرورة ورعاً ترك نكحه جملة حياء منه انتهى وفي المثل السائر أطمع الغم تسخ العين
انتهى وقد بلغني ان شخصاً من مشايخ العصر يسافر كل سنة لشيخ العرب من مصر واسلم عليهم ويقول لهم
قد اشتغلنا لكم مع ان له اخواناً في الطريق يري مكانهم من زوايته ولا يزور احد منهم ولا يشتاق اليه وبلغني
أيضاً ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزت في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشكون من اذناهم كيف طيب
نفسهم أن يأكلوا من طعامنا وبقبولنا صداقتنا مع علمهم بأن أموالنا لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم
يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي سر من صحبتي من الولاة اذا قرى بني وصار يشاروني في أموره
فلا أقول لأحد من أصحابي قط ان الامر قال لي كذا أو شاروني في كذا أبداً لئلا يساء اليها مثلاً فانه ينبغي على
ذلك فاسد لا يخص من افتر ذلك الأمير مني وأخذ حذر مني ويعتدي عدواً أو يغفل وذلك بوجوب عدم
اعتناءه بشفاغتي عنده في المذاومين ومنه الغشاد في الملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعفون ثلاث الأول من
قدح في ملكه الثاني من أفشي سره الثالث من أفسد حربه وهذا الامر قل من ثبت فيه من المجتهد على
الامراء في شئون أمراءهم ويفتخرون بعولهم قال لي الباشا البارحة كذا وصمته يقول مقصودي عزل فلان
أو قتل فلان أو توليه فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم افتخاري بمجيء الا كبرالي من أمير كبير وقاضي عسكري ونحوهما
ولا أقول ان أتاني ولا علم له بمجيء ذلك الأمير إلى البارحة كان عندنا فلان لان ذلك كالفخار بأهل الدنيا
وهذا امر يقع فيه غالب المتشايخين بأنفسهم في هذا الزمان كن أحدهم يقول أعرفوا ما قامى عند الامراء
والا كبر وكذلك القول فيما اذا زارني ولي كبير أو علم فان في ذكرى للناس أنه زارني اعلاماً لهم بان العلماء
والاولياء يعظموني ولا يخفى ما في ذلك من الرياء وقلة العقل فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتي على صحة أحد من الولاة وابتداء الدنيا من حولهم البر
والحسن وان كنت صحبت أحد منهم ثم طرأ علي أحد راحتي فيه تركته له بانشرأح صدره وقد تقدم أو ازل هذا
الكتاب أني لا أنشوش من نقضي عند أحد من الولاة حتى صار ينكر عني ويغضني بعد أن كان يعتقدي
ويحبني لانه أراحتني من ورطة عذبة ونفخ خاطري من الركون اليه وحضاني من احتمال أن تتسنى النار التي وعد
لله سبحانه وتعالى به من ركن إلى الظلمة ان ركنت اليه وقد كان سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا
نفر أحد عنه من يعتقد من الولاة يقول جزى الله أماناً فلا ناخبراً كان الأمير الفلاني مقبلاً على مثل الحرف
أفصد عني وأراحتني من تعب ذل الولاة لا يعتقدون فقيراً الا بقصد حيايتهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
اليه الا بذلك القصد فلو ان حالهم يقول مادام سيدي الشيخ يدعولنا وهو حامل حملتنا لا نبالي ولو ظلمنا العباد
والبلاد فالصدق من يحب كل من نفعه ابتداء الدنيا والسلام فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اني لا أصحب أحد من الولاة الا بعد أن رأيت أن صحبتي ترجع على عدم
صحتي ثم اني اذ صحبت المصالح العباد لا أزال اسأروني بمكبر غيري عن اعتقاد أهلية لما أقصد من المصالح
وأرفع في عينه ونحسين اعتقاده فيه حتى يصير بقدهم على فاذا صار كذلك تركت صحبتي بسباسة بحيث
لا يشعري أحد ولا يعتقد في اني تشوشت منه لكونه صعب غيري وهذا خلق مارأيت له فاعلم يا أخي من غيري
وقد فعلته مع الأمير محيي الدين بن أبي أصيبع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكشاف فحسنت اعتقادهم
لما صحبتهم في غيري وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معي أحد من متشيخي أهل عصرى بل ربما نصبوا علي
صاحبي ليعفوه علي وأرسلوا له زوايا جرحوني عنده ولم وقع لي ذلك لما ترددوا في الافتراء بحمد وصار يثني علي
في المجالس فجزاهم الله تعالى عني خيراً وان لم يقصدوا ذلك الخير وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يقول صحة الولاة على ما اوجبهم وعوايقار ديمه في ابتي بشي من ذلك وأراد التنصل منهم فليحسب اعتقادهم

الخلق ولولاه جاء من غير أن يكون
عند أحد لا عظيماً من العمامة
أو أكثر لأجل جده صلى الله عليه
وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك
فاخبرته بما قال الشيخ فقال ان
الشيخ أرسل لي عامه في الليل
وهاهي على رأيي وكذلك بلغنا
عن سيدي على النبي حتى بن الجبال
انه كان يرسل كل سنة المائتين
فيمسوا رزاً وغير ذلك الى مكة
في البحر ويسافروا في السبع
الحجاج ثم يجلس بيدها في المسعى
ويخبر بالسعر العالي زيادة على
الناس وينظر فكل من اشترى
منه بالزيادة على السعر يعرف
انه مضطرب عظيمه ما الشراء
بلاغن وبأمره بالكتمان فعمل
بذلك غالب أهل مكة فكان
يعطيهم كذلك حتى أنه لم يأخذ
درهما واحداً في بعض السنين
فقال له ان كان ولا ذلك من العطاء
لناس بلاغن فتصدق أنت به
فقال البيوع أسرت لنامن الصدقة
وكذلك كان يفعل في الشباب التي
يفرقها بأمرهم بالكتمان فيها
وكل من تكلم بذلك يرسل يأخذ
الثوب منه ويقول يا ولدي غلطنا
والنوب لشخص غيرك حتى
لا يصير يتكلم بعد ذلك بشيء
وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
بأخذ صدقات أحبائه وبجدها
عنده للفقراء ويقول لهم ان جماعة
من البخار أرسلوا الى على اسمكم
شيأ من الفضة والذهب لافسقة
عليكم ثم يخط على ذلك أضعافه
ويقرقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من
الخلق بذلك ولولا أني رأيت فعل
ذلك وهو لا يشعرب ما علمتني به
وكان بعض من لا يعرف مقامه
يتمه بأنه اختلس من مال الفقراء
لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيستبسم
ولا يجيب عن نفسه شيئاً فسيدي

في أحد من الفقراء الذين في بلددهو يسأل الله تعالى أن يدرهم بحسن التدبير انتهى فعليلاً يا أخى بتكبير
اخوانك عند كل من صيته من الامراء اواذ كرههم بالصلاح والخير وبالك وتخرج أحد من أقرانك عنده
فيقبض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الأمير حتى تصير كقرة الحبيص جزاء
وفاقاً كما وقع ذلك لجماعة من طلبة العلم فذكروا بعضهم بسوء عند الأمير الذي صبه فاستفاد الأمر من كل منهم
ان خصه قليل الدين فقال الله لا ينفعني بركة أحد منهم ولو انهم كانوا كباراً وبأخوانهم عند لخر جوا كلهم
من صيته مستورين انتهى وأنا وصي جميع اخواني بالتحقيق بهذا الخلق فان له حلالاً وعظيمة وفيه
رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضاً عند
الامراء انما هو لمحبتهم الدنيا وطمعهم في احسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يعل ذلك الأمير الى غيرهم
فيقطع عنهم بركة وحسنه أو يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك نفر وعن الميل الى أحد من أقرانهم انتهى
ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً حظ في عند بعض الامراء ما كنت أشفع عنده فلامه على ذلك بعض الاخوان
فقال انما نفرت به عن رحمة خوفاً ان يحسن اليه فيعمل اليه ثم انه يحب ذلك الأمير بعدى وصار يقبل هديته
ويبت محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما يحب الأمير غيرك وصفته بالظلم
ولما صيته أنت وقبلت هديته وبرصار من الصالحين فبادري ما تقول انتهى وباطلعت للوزير على باشا مصر
وقبل شفاعتي وأكرمني غار بعض الحسنة من ذلك فأرسلوا له قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
يعلم انني منه بري ثم انهم احتاجوا الى ان يشفع لهم عنده فجاؤني فقلت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطلبون
منى أن أشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتتم عن تجرئتي فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمنا
بان ما استشفعوني فيه ليس من الضروريات انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أكثر قبول شفاعتي عند الامراء واعتادهم في الصلاح من غير مطالبة
بكرامة ولا أعلم الآن أحد في مصر أكثر شفاعته عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعالم منى فربما
يفني الدست الو رقي في مراسلاتهم في خواجج الناس في أقل من شهر مع أن في البلدان هو أعظم مقاماً منى بل
لا أصلح أن أكون تلميذاً له وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقراء لم يرزل بينهم وبين الولاة الحرب والمعاطعة ولم يرزوا
بطلبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسيدي محمد
الحنفي رضى الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم الجعبري رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى
عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه ينفجر وكانوا يحبسون
بول أحدهم حتى يكاد يهلك وأنا بخدمته الله تبارك وتعالى لم يرطابني أحد ذلك ولم يجرحني الى شيء من هذه
الافاعي ل وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالحال
أو عزهم لا يدرج له دوام قبول الشفاعه عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثير ما يقول ينبغي للعارف أن يحصى
نفسه وأصحابه بالحال ولومرة انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد
له رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن أشفع عنده من الولاة وغيرهم فيلهم منى الله تبارك
وتعالى كلاماً لم ير على بالي قبل ذلك فينجل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقدرته ولما شفعت عنده
الوزير على باشا مصر في محمد العبادى لمانهم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبيده وجواره وأمتعته
قلت له قد جئنا نشفع في محمد العبادى فان كان يستحق ان نشفع فيه فنفه عونا فانه وان كان لم يستحق فالفقراء معكم
عليه حتى يتأدب فالانوا الى من خرج عن طاعة الى أمرنا فنتبسم ونخجل غضبه فقلت له حكمكم يسع آ لافا
من أمثال العبادى وكان قدر شفاعته من هو أعظم منى قبل ذلك ولما مشى النمامون بين سيدي عبد الله
الغمرى رضى الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطر بنى رضى الله تعالى عنه
ولم يقدر أحد على الصلح بينهم لما جئهم عندهم القدرة عنده في مصر فقلت لاش ولا خفاء أن كل شيخ منكم
معتدون بصديقونه في كل ما يجرح به الآخر فينجل الأمر الى بهدلة كل منكم عند الناس وعند الحكام

لنفوز بفضاهة الاجر ورضا
 الرب والله يتولى هذا وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما فروا عليه بظلمهم
 الله في ظلمهم لا طيل الاظله
 فذكرهم ورجل تصدق بصدقة
 فاحفاها حتى لا تعلم شماته ما تنفق
 عينه وروى الترمذي واللفظ
 له والبقى وغيرهما مرفوعا
 لما خلق الله الارض جعلت تيمم
 فارسا بالجمال فاستقرت فجمعت
 الملائكة من شدة الجمال فقالت
 يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من
 الجمال قال نعم المديد قالوا فهل
 خلقت خلقا أشد من المديد قال
 النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد
 من النار قال الماء قالوا فهل خلقت
 خلقا أشد من الماء قال ارجع قالوا
 هل خلقت خلقا أشد من الرج
 قال ابن آدم اذا تصدق بصدقة
 فأخفاها عن شماته وروى الطبراني
 بإسناد حسن مرفوعا بصدقة السر
 تطفي غضب الرب وروى الامام
 أحمد والطبراني مرفوعا أفضل
 الصدقة ما كنت مرا إلى فقير أو
 جدها من مقل ثم قرأ ان تبسدا
 الصدقات فجعها هي وان تحقوها
 وثوقها الفقراء فهو خير لكم الآية
 وروى أبو داود وابن جرير في صحيحه
 مرفوعا ٣ يحبهم الله فذكر
 منهم ورجل أتى قوما فسألتهم بالله
 ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فنفوه
 فحلف رجل باعقاهم فأطاعه
 سر الا يعلم بعظيته الا الله الحديث
 والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يجر أن يقرض كل من
 استقرضنا من المحتاجين سواء كان
 مشورا بحسن المعاملة أم لا مثلا
 لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا
 حسنا من أقرض الله تعالى من

فقال هذا الامر معقول ما طرق معنقاط واصطالحا عندى ولم ير الا على ذلك حتى ماتا انتهى وكذا الماشي
 الناس بين شيخي الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجامع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلي
 رضى الله تعالى عنه بجامع الغمري وحصلت النفرة بينهم ما قلت للشيخ أمين الدين ياسدى سمعت الشيخ شمس
 الدين يقول أنا ظلم على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر مني سنا وكان الواجب على أنني أحمله وقلت للشيخ
 شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كل الاولي في احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر مني سنا فدارت
 الكلمات بينهم اقاما وتعانقا ولم ير الا على الصلح حتى ماتا لرحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله
 اغماهوى ووقع تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد او الحسد لا يرضيه الاعتذار واغماهضيه زوال النعمة
 عن الحسد وفي كل العاقل أمر الحسد الى الله تبارك وتعالى ولا يتبع نفسه معه والاغما على الحاسد دون
 الحسد وفافهم يا أخى ذلك واعل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حياقي من الأكل من فضا بالولاية ومشايخ العرب التي يرسلونها الى الزوايا
 ونحوهم من المباشرين وأعوان الولاة وان وقع أنني أذنت في ذبحها عند عدم العلم بالكيفية الاصل
 أطعمهم الحماويج الحارة بقصد نفع أصحاب تلك الضحية التي هي على ملكهم في نفس الامر وقد بلغنا ان
 التكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي يفرقونها من أهل البلاد غصبا وأصل مشروعيتها الضحية
 اغماهول في الملا عن أهل الدار طول سنتهم كالعقبة تعيط الاذى عن المولود معه او من قواعد الشر بعنان
 الحرام والشبهات تريد أهل الدار بلا فضلا عن كونه يدفع عنهم مور بما كانت تلك النجاسة لا يتم وأقره
 أخذه الشيخ البلاد منهم قهرا وقال نفرد لكم غنما على أهل البلاد فكثر التبعات بذلك ورجل يفردهم فبأكل
 سيدي الشيخ وقرأوا حراما بنص الشريعة فالأمو من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل
 من تلك الضحية سواء فردها عنهم أم لم يفردها فانه لا وجه لا كما شرعا فلا يحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول
 المتورع في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة
 أو النجاسة كرهوه قرر في قواعد الفقه وقد وجب الحرمه هنا وهوان الولاية يأخذون ضحاياهم التي يفرقونها
 من أهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شئت في قول هذا فليسافر الى أهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي
 يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولي يقينا * وعادوا على ان بعض
 الكشاف بالغربية أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده ان لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر أردهم له
 فيشوش على فقلت له خذها وأنا أدعو الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للقيب آخر جهال بالام الدار فكل من
 وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبها في الليل وفرقها على التز وجين من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذه
 منهم وقت لهم أطعموه للكلاب فأطعموه جميعا للكلاب وشيخ منهم واحد ان رمى له لمة للكلاب وعزم على أكله
 فقام صغيرا لا يتدى لاهر ولا نهى فرمى اللحم من الطاق للكلاب من غير علمه ولأنه كان يتسلى به رقة أصحاب
 الغنم من أهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا أمر ما رأيت له فاعلا في مصر الا قليلا وعلم من قولنا ان أصل
 مشروعيتها الضحية دفع البلاء عن أهل المنزل انه لا ينبغي للتاجر ولا الفقير أن يقدو لهم أخصيته ويخزنه لطعامه
 طول سنته وكان لسان حاله يقول لأحد يحمل عني بلا ودعوني أحمل بلا نفسي فان قيل فإذا قلتم ان لحم
 الضحية اذا فرق على الناس يتحملون بلاه المصحى فكيف ساء تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به
 فالجواب ان صاحب الضحية كالمتغيث بأخوان في دفع تلك الميلاء عنه فذلك فرقها عليهم فيتوزعونها عنه
 فيخص كل واحد منهم جزءا يسيرا لا يكاد يحس به هذا ما ظهروا في حكمه الامر بالضحية ومن لم يطلع على حكمه
 ذلك في كفاية امتنا الامر له بالضحية من غير معرفة لذلك ولكن يؤيد ما ظهروا لسان العمل استجاب
 لتصدق بالثلث واهدا الثلث وأكل المصحى الثلث ويكفي الانسان من اخوانه ان يحموا عنه ثلث البلاء
 المنازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وفديناه بذبح عظيم فافهم يا أخى ذلك واعل
 على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) سمائي من مساعدة الظلمة والولاة في مؤنة الحج كلما حج مع شدة اعتقادهم
 في وادعوتهم في كل ما طلبه منهم وقيل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم عرض بمساعدة تهم له لم يطلب الحج

والخلق لا يطاب جزاءه واعلم يا أخى أن
الله تعالى لم يأمر بالقربى إلا
الأغنياء فهم الذين فازوا بلذة
خطاب الله تعالى بقوله لهم اقربوا
وأما الفقراء ففانتهت تلك اللذة وذلك
الأجر ومن هنا سارع الأكارم من
الأولياء إلى التكسب بالتجارة
والزراعة والحرفة لغزو بلذة ذلك
الخطاب لأهله أخرى من طلب
نواب أوسع قال تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة
الآية فوسفهم بالرجولية لأجل
أكلهم من كسبهم واقربوا من
فواصل كسبهم كل محتاج
ومفهومه أن من لا كسبه والناس
ينفقون عليه فهم من جنس النساء
وإن كان له الحية كبيرة وسبحية
وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاغات
عند الحكام وغير ذلك وليس له في
الرجولية نصيب قال تعالى الرجال
قوامون على النساء الآية واعلم
أن طلب المال مذخبط الله تعالى
كذلك كرتنا محمود بالنسبة لمن هو تحته
في المقام والافقه تعالى رجال يتوبون
من التلذذ بخطاب الله تعالى الأعلى
وجه الشكر لا غير فان من كان
الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى
فهو عبد لله لا يكون عبد الله تعالى
وقد أخبرني أخى أفضل الدين رحمه
الله أنه كان يقوم الليل مدة كذا
وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال
في كنت أظن بنفسى الإخلاص
في ذلك فسمعت هاتفا يقول اغما
تقوم الليل للذة التي تحبها حال
مناجاتك ولولا هي ماقت للحق
بواجب عبوديته قال فاستغفرت
الله تعالى وتجددت من تلك اللذة
وعلمت أن تلك اللذة تجرح في
إخلاصى فالجدة رب العالمين فعمل
أنه لا يعرج في شيخ الزاوية أن يكون
تاجرا ولا زراعاً بل ذلك أكمل له

وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الحافى لعله فاعطاه جملين وسكرا وعل له الزاد فقال الشيخ جزاء الله عنى خيرا
ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المسكين وبعضهم أخذ جملين من شيخ عرب وقال هما عارية مردودة فلما
رجع من الحج باعهم فى الرملة وقال قد مات ما نعى فى الطر بق انتهى وكانت مؤنة حجاجى الثلاثة من غن
زراعتى للبطن وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى فى ذلك شبهة وكان معى من العيال والفقراء
فى الطر بق نحو ثلاثين نفسا وقتل من يسافر بمثل هذا العدد لا يكون فى زاده شبهة فيمنعنى للفقير الذى
جعل الله تبارك وتعالى قدوة ان يبالغ فى فقير زاده من الشبهات جهده وان تجود فى السفر وكان فى زاده شبهة
فليحرص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يتحل منه فانه هوى مدة الحج حقيقة وما زاد على ذلك
فهو من التواضع والوسائل فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد
لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من المجاورة بمكة المشرفة فى حجاجى كلها وذلك لعجزى عن القيام
بآداب المجاورة والاقامة بها فانما حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة فى الأرض وهذا الأمر من يوم
بآدابه من العلماء والفقراء فضلا عن غيرهم بل رعايرون المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يغفون على
ما عليهم فى ذلك من الآداب ومن جالس المأولك بالأدب جرد ذلك الى العطب وما أنا ذاك كركك بعض آداب
ذكرها الأولياء حضرة تبنى الآن لنتبه بها على غير هاتئنا لا يحظر ببال من مجاوره معصية قط مدة مجاورته فى
مكة ولو فى بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه فى حضرة الله تبارك
وتعالى التى ما فى الأرض بقعة أشرف منها الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة
فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرباطة بحيث يصير لا تستهى نفسه معصية قط قال سيدى
الشيخ يحيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه وعن أقام بمكة خمسة سنين لم يحظر على بانه خاطر سوء سيدى
سليمان الذى يبلى رضى الله تعالى عنه وفى القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فتموعد من
أراد فيه ظما بالعباد الأليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز
عن أمى ما حدثت به أنفسهم ما لم تعمل به الحديث كما هو مقرر فى كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو
السبب الذى دعا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان
كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا ولخدم الخلق بعدد ما منه لحفظه رضى الله تعالى عنه من الوقوع فى مثل ذلك
لانه رضى الله تعالى عنه أعلى مقام من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع فى المعاصى بيقين فافهم وكذلك
كره الامام مالك والشافعى رضى الله تعالى عنه ما المجاورة بمكة وقال الامام ابو بلقاء فى تصانيفها السيات كما
تضاعف الحسنات ويؤخذ الا انسان فيها بالخطا انتهت ثم لا يخفى على سالك يا أخى ان من الظلم سوء ظنك
بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه
فيصير متطلعا ما فى أيدي الخلائق فكل من لم يقتدره بشئ يصير يحيط عليه فى المجالس ولو تعمر بضوايصفه
بالبخل وذلك ظلم منه لاخيه فكل هذا رعاى الله تبارك وتعالى العذاب الاليم فيجعله يطعم فى أىدي
الناس ويقضى تبارك وتعالى قلوبهم عليه وياق عليه الجوع الذى لا يتحمله ولا يصبر عليه فلا هو يتقدر على
نفسه ترجع عن الطلب ولا هم يعطونه شيئا نسأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنه ان يأكل
من الحلال الصريف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة قريعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضى الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وابن آدم سيدى ابراهيم رضى الله تعالى عنه واضراهم رضى
الله تعالى عنهم ولما يتوجه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات
فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والأولياء صلات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك أن من أكل
غير الحلال قسا قلبه وغاظ وأظلم وسحب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يعدر على قلبه أن يكسب لحظة
فى حضرة الله تبارك وتعالى بل كلما اضطروا الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضر أنه
بين يدي الله عز وجل زمانا ولا يبدأ اذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافانته مجاورته بمكة
وهذا من أعظم الشقا لانه يصير بعيدا عن محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب

فأياك يا أباي أن تشكر على فقير
الكسب بالتجارة والزراعة أو مهنة
الناس أو آخرهم وتقول فلان كان
من الصالحين أول عمره وقد ختم
عمره بحجة الدنيا وشهواتها بعد أن
كان زاهدا فيها وفي أهلها فقرا
يكون مشهد ذلك الفقر ما قلناه أو
غير ذلك من النيات الصالحة فإن
زهد الكمال ليس هو بخلو البدن
من الدنيا وأغوائها وبخلو القلب
ولا يتحقق لهم كل المقام إلا بزهدهم
في ما بأيديهم وتحت تصرفهم من
غير حائل يحول بينهم وبين كثره
وأما زهدهم مع خلو الودع عما
يكون لعله الفقر وقد قالوا من شرط
الداعي إلى الله تعالى أن لا يكون
متجردا عن الدنيا بالكلية بل يتخلو
يده منها وذلك لأنه يحتاج ضرورة
إلى سؤال الناس أبا بالحوال وأما
بالمقال وإذا احتج إلى الناس
هنا عليهم قول نفهمهم بخلاف
ما إذا كان ذا مال يعطى منه المحتاجين
من مريد به وغيرهم فإن فقد
الحال الذي يميل به قلوب المريد
إليه كان معه المال يعلم اليأس
به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه
المقال وفي الحديث عز المؤمن
استغناؤه عن الناس وشرفه
في قيام الليل وعن جاهد نفسه
بالتجرد عن الدنيا ما ناطق ولا
تحمسك الدنيا من أشياء العسر
وجرفها الشيخ عبد الرحيم
البيروني والشيخ علي السكزوني
نفعنا الله ببركاتهم وأفسدنا الناس
بهما الظن وآخر جوهرا عن دائرة
الفقر والحال انهما الآن أكل
عما كانا عليه في بدايتهم ما على
ما قررناه أن أفاياك يا أباي وسوء
الظن بأهل الطريق أو عن لبس
الزيف والله يتولى هلاك وهو
يتولى الصالحين ومن محب صدق
من طالب الدنيا لله تعالى طلبا

وهو يعلم أن في مكة أحدا محتاجا إلى ذلك ومنها أن لا سأل أحد في الحرم شيئا عنه منه إلا أن كان هو أو حج
من السائل لا سيما أن سألته أحدا بالله تبارك وتعالى أو قال له أعطني نصف ما يحق رب هذه الكعبة فمن سأل شيئا
هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل وإذا لم يعرف عظمة تبارك وتعالى فهو مطرود لا يعاين الله
سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالسا عند أحد من ملوك الدنيا وسأله إنسان لأجل ذلك الملك نصف مال عما أعطاه
دنيا فليتبه الجوارح بمكة مثل ذلك فإن الحق تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يحن قط إلى وطنه أو بلاده
وأصحابه وأولاده فيصير مائة فتاعن حضرة به جل وعلا وظهوره إليها وجهه إلى الدنيا ومعلوم أن العطايا
والمنح لا تكون إلا للقبائل على حضرة الله تبارك وتعالى فإن المديبر عنها في حضرة بل ليس ومنها أن لا يميل قط إلى
شهوة محترمة ولا مكروهة بل ولا يخطر على باله كسر ومراعاة ذلك عسرة جد على من يجاور في الحرم من غير
زوجة ولا أمة وهو يثاب ولذلك حج الأكرام العلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم بزواجهم وتجهلوا مؤنة
حملهم ذهابا وإيابا كالشيخ أبي الحسن البكري رضي الله تعالى عنه والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى
عنه وأضرابهم مرضى الله تعالى عنهم كل ذلك خوفا أن يعزل أنفسهم إلى الجماع هناك وأبس معهم أحد من
حلائهم ومنها أن يقلل إلا كل جهده ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطراب الشريفي وذلك بأن يحس
بأن أمعاءه وكل بعضها بعضا من الحرارة لأنه ليس هناك طبيعة تشتغل الأمعاء بها في تبريد النار التي تطبخ
الطعام وذلك لتبارك أهل الجوع من الزبال وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم شيء وكذلك من الأدب
أن لا يأكل كل قط وعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن يشرك ذلك الفقير معه في الأكل وذلك هو معظم
الأسباب التي امتنعت أنمان الجاورة لأجلها وقد جافى الشيخ علي السكزوني رحمه الله تعالى وسأني في
الجاورة فقالت له ما هي شيئا أنفقه وعني من لا يصير على تجريد فيقال مثلك لا يعمل هم الرزق اجلس وأنتيك
الله برزق فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربعين سنة كان سيدي الشيخ يطلب من والدي الجاورة
فلبشرك في كل شيء أدخل عليه من جواليه وصوره ولا يتبرع من والدي بشيء وهو يجلس فسكت ولم رد لنا
جوابا من ذلك اليوم أجهز عن القيام بذلك مع أنه معذور من الصالحين عند غلب أهل مكة ومنها أن لا يعانى
هناك الملابس الفاخرة الغالية الفن والرائحة الطيبة إلا أن علم أنه ليس في مكة جيعان ولا عريان ولا فتن
الأدب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وإن أبس الثياب المشتمة أو الخلية مائة أو المروقات
كل أولي وأكثروا ضاعوا ويجمع ذلك كله أن من أدب الجاورة بمكة أن لا يتبرع عن أخوانه المسلمين بما كل
ولا ملابس ولا غيرهما حسب طاقتهم وعزمهم ولا يردسوا بالله أجلا لا الله تبارك وتعالى الذي هو في حضرته
ومنها أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الأرض فإن هذا ذنب إبليس الذي أخرج
لأجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطردوا عن اليوم الدين اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله
تبارك وتعالى عليه بالوفيق في الحالة الزاهنة أكثر عما أنعم به على ذلك الشخص ويرجوا نفسه حسن الخاتمة
من غير أن يعتد بسوء خاتمة ذلك الشخص ولا أن نفسه أولى بهامته فلا حرج عليه ثم لا يخفى أن أهل الحضرة
لألمية كاهم مقربون لأمهاتون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من ألمية فافهم ومنها أن لا يقول
ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه وأرضاه والغضيل بن عباس رضي الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يفعلونه فكأنوا يخرجون إلى الحل يتغوطون ويرجعون هكذا نقله
التشيري رضي الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومنها أن لا يشي في الحرم
الشريف بتاسوسه الا الضرورة كشدة حر أو برد أو جرح ونحو ذلك فإن الحرم الشريف محل حياة الأولياء
والإثنية صلات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف لماؤن الحجاب لم يجد في الحرم محلا يشي فيه برجله
لكثرة الساجدين فيه ليلا ونهارا وقد وقع ذلك لشيخنا الفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكاد
أن يذوب من الحياء والحجل من الأولياء الساجدين فتوجه إلى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخي عليه الحجاب
لحجب عن ذلك حتى طاف صلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدي سيدي أحمد الزاهد رضي
الله تعالى عنه في جامعهم بأقامهم فصارت أدمشي يخوف عينا وشمالا يقول دسور والناس لا يرون هناك
أحدا فأخبرهم بذلك ففهم من أنكرهم منهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعا خاليا من

عليه ولا ينسج له صدره فلينبه
من يفعل المعروف مثل ذلك
ويقتس نفسه القتيش المجرى
للزعة من حاسب نفسه في هذه الدار
خف حسابها في الدار الآخرة وان
وقع له حساب فأغما هو في أمور لم
يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم أنه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الإقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا
فالعبد ليس معه شيء يدفعه لسيده
فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين
وروي مسلم والطبراني مرفوعا من
سره أن ينجي به الله من كرب يوم
القيامة فلينبه عن معسرا يضع
عنه وفي رواية لأطبراني من سره
أن ينجي به الله من كرب يوم القيامة
وأن يظله تحت ظل عرشه فلينبه
معسرا وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا قالت الملائكة روح رجل
من كان قبلكم فقالوا علمت من
الحير شيئا قال قالوا لا فقال
كنت أدين الناس فأمر فديناني أن
ينظروا المعسر ويجوزوا عن المومر
فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا
عن المومر أي خذوا ما تسرمه
بقربة الحديث الآتي والله أعلم
وفي رواية للشيخين كان رجل
يدين الناس وكان يقول لفتاه إذا
أتيت معسرا فتجاوز عنه هل الله
أب يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه
وفي رواية للشافعي مرفوعا أن رجلا
لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس
فيقول لرسوله خذ ما تسرم واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
فلما هلك قال الله هل عملت خيرا
قط قال لا لأنه كان في غلام وكانت
أدين الناس فإذا بعته يتقاضى
قلت له خذ ما تسرم واترك
وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله
تعالى فتجاوزت عنك وروي

وتعالى لا فيما نريد نحن ثم ان كان ولا بد لنا من سؤال التحويل لغرض من الاغراض الشرعية فينبغي لنا أن
نقول اللهم وسع علينا الدين ان كان في ذلك مصلحة أو ضيقها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما نقول في طلب
الموت والحياة ثم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الحيرة فيه ان شاء الله تعالى لتفويضا أمرنا اليه تبارك
وتعالى في الحالين وفناء اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضي الله تعالى عنهم
الذي ابقوا قلوبهم من كثرت عليه الدنيا لا وتكثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة
الى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جسد وعلا على باله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر
حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والفقير هو الذي لا يفضل منه
عن غدا ثم ولا عشا ثم شيء رزقك ليعرفوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى صبيحا ومساء في كلام الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بما فوق كفايتهم الا باذن شرعي فان طاعتهم
لأن بقدر ما يستحق من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول في العبد مبر به عز وجل تكون طاعته له به تبارك
وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك وتعالى كل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (ومعنى)
سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما رجع الله تعالى على عبيد نسيه الا ليكثر شكره به عز وجل
على ما أعطاه وأغناه به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وقيامه له ولا امره فكس العبد بذلك وغفل
عما أعطاه له به جل وعلا عنه واتخذ ذريرة الى مخالقات والشهوات ومعه مرة أخرى يقول انما اختار صلى
الله عليه وسلم التقليل من الدنيا رحمة بضغفه أتمه خوفا أن يتبعوه في توسعة الدنيا ما لا يمتدنون بعد ذلك
للخروج منها ولا يقدر على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها فاحتاط صلى الله عليه
وسلم لأتمه والاقامة ناديا الجازم صلى الله عليه وسلم لئلا لو أعطاه به تبارك وتعالى الكونين لم يشغل
بهم عنه لحظة لعنه صلى الله عليه وسلم لم انتهى ومعه مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع
ضغفه أن يتوسع في أمور الدنيا بحضرتهم فيهلكهم لانهم لم يتدنون به في ظاهر الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الآفات والسعوم القاتلة انتهى فعلم معافرا ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة له به تبارك
وتعالى يشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطر لا يقوم
به خاصا الا الا نبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الأولياء رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كاهم
التمتع من الدنيا والزهد في اتباعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم قام رفيع مقام أرفع والسلامة مقدمة
على الغنى وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لو أوصى رجل بمال لأعقل الناس لعرفته الى
الزهد في الدنيا انتهى فانهم بما أخذوا على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شهو وفضل على من أحسن اليه وتقليل ذلك في عيني فلو أني
ملك ألف دينار مثلاً وأعطيتها أحدا فكم عندى كمال أعطيتة فبته من الأرض في عدم التقاى اليها
بعد اعطائها او ذلك انى أنظر الى الدنيا بما عني الذي ورد من انما اتزن عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة
فماذا عسى أن يخفى أنا من ذلك الجناح اذا فرق على جميع أهل الأرض حتى انى أمن به وأنت كره أو التفت
اليه بعد العطاء وهذا خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد الا الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم
الموت في شهامة النفس وكرامتها من تعاطى الرذائل المزرى بالعبد فهو يحيل مقامه ان يبلغته الى ما أعطاه
لسائل منه لا مثالا لمر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لان من حيث كون الاعطاء قربة وقد
وقعه الله لها فان التوفيق لذلك منه عظيمة بدأ كد عليه شكرها ولذا ورد مرفوعا لتسألوا الناس شيئا وان
كان أحدكم لا بدسا لا فلا يسأل الصالحين أو اذا سلطان انتهى أى لان المولى والفقراء لا يخشون على أحد بما
أعطوه أما السلطان فإنه يخشع ما يعطيه من حيث ما تدم له وأما الصالح فإنه يرى الملك لله تبارك وتعالى في
الوجود ويرى نفسه كالمكبيل المتخلف في مال سيده ليفيق منه على عبيده بالعرف فان كان السلطان
من يرى الله لا يملك مع الله تبارك وتعالى شيئا فقد حاز الخير بكتايه فليسأله السائل وقلبه منسج ان انتهى

والامام أحمد وغيره مرفوعاً من أنظر
معسر قبل أن يحصل الدين فله كل
يوم مثله صدقة فإذا دخل فأنظره فله
كل يوم مثله صدقة وقال الحاكم
صحح على شرط الشيخين وروى
مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه مرفوعاً من نفس عن
مؤمن كربة من كربة الدنيا نفس
الله عنه كربة من كربة القيامة
ومن يسر على معسر في الدنيا يسر
الله عليه في الدنيا والآخرة وروى
الترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعاً من أنظر معسراً أو وضع له
أظله الله يوم القيامة تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله ومعنى وضع
له أي ترك له شيئاً ما عليه
وروى ابن أبي الدنيا والطبراني
مرفوعاً من أنظر معسراً إلى مسرته
أنظره الله بدمته إلى توبته والآحاد
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نتفق جميع ما دخل
يدنا من المال على أنفسنا وعبادنا
وأصحابنا وغيرهم ولا نخر منه شيئاً
الا لغرض صحيح شرعي لا تلبس
فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن
بنية الصالحة من غير تم ورفيم أو على
السائل الصبر حتى نخر الزينة ولا
ينبغي له المبادرة إلى سوء الظن
ورميها بالبخل ولو مكثنا شهر حتى
نجد لنا ذمة صالحة وهذا العهد يخل به
كثير من الناس فبالاعطى
يتربص حتى يجد ذمة ولا يقير
بصبر وخلق الانسان عجولاً
ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد إلى سواك على يد شيخ ناصح
يخرجه من شع الطبيعة إلى حضرة
الكرام حتى لا يشع على محتاج الا
لحكمة دون بخل ومن لم يملك فلا
سبيل له إلى العمل به ولو صار من
أعلم الناس فإن العلم بخبره مختلف

وسمعت سيدي علياً المصفي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال
للناس ولو كان كل ما أعطوه له بتصدق به على الناس لأن ذلك يزرى به وبفوته مصالح أعظم مما فعل الآن
يسألهم زكاة أموالهم الشرعية انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد
والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للامرار بالصدقة أكثر من الجهر بها الآن تكون
صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعي وذلك لما ورد أن صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفاً
ولكن ليس الحاصل على على الامرار طلب مضاعفة الأجر فاني لا أملك مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئاً
وإنما الحاصل على ذلك امتثال الأمر الدال على أن الشارع أحب لنا ذلك لا غير وإنما نأخذ بالشارع صلى الله
عليه وسلم إلى الإعلان بركة كرامة لفرض إقامة لشعائر الصدقة كالصلاة فاتمها بقوة معها غايات في تحقوله تبارك
وتعالى أقيم الصلاة وأتوا الزكاة ولما لبث الناس بالغنى إذا أخفى زكاته في عواري الأثم وقد يندى به في ذلك
مانعوا الزكاة ويوسعون على الفقراء فيمكن أجرة توسعة الأغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكبر من
أجر اسرارهم ومضاعفة الأجر لهم إذا خفي المتدعي نفعه أرى من الخير القاصر على العبد قد مناه المنفعة العامة
للفقراء على المنفعة الخاصة بالأغنياء انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأمر
أصحابه بأن يجتمعوا لهم في المسجد شيئاً ثم يسمعه عليهم فربما صار في المسجد كرم من الطعام والثلث والذهب
والفضة فساأمرهم صلى الله عليه وسلم بالإعلان بذلك وجعله في المسجد لا ليقتدى بعضهم ببعض انتهى
(وسمعت) سيدي علياً المصطفى رضي الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدث أحدهم
نفسه بصدقة أبد ولا يجب اطلاع الناس عليه بل يتكبر إذا علم أحدها فإن غالب الناس إذا أعطى شيئاً
تصير نفسه تنازعاً في أنه يذكر ذلك للناس تعريضاً وتصريحاً لا لهم الآن يكون هناك أحد يسى لأن
بالمصدق ويطن به البخل أو منع الزكاة من الأدب حينئذ يظهرها يخرج أنفاسه من سوء الظن لا تفرق من كونه
نقصه فافهم وكن شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه يسر بصدقة حتى كان غالب
الناس يعتقد أنه بخيل وقد خالطه رضي الله تعالى عنه عشرين سنة فمأربت في علمه مصرأ كثر صدقة منه
انتهى وكان رضي الله تعالى عنه إذا أراد أن يعطى أحداً شيئاً يقول له صاغني لأجل السنة ويضع له في
كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت له نعم يقول لمن يريد أن يعطيه شيئاً أعد المنامز أخرى فان لم
يكف حاجة وهذا الأمر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى وعامله بخلصا (وسمعت) سيدي علياً
المصطفى رضي الله تعالى عنه يقول من صدقة السر أن تشتري من أحد شيئاً أو تزيد على الثمن أو تشتري منه
بواسطة بحيث لا يشر البائع أنه وكيلك وتأذن له في أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضي الله تعالى عنه وليس
في مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة لعامل السلطان فإن الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه
عيناً إذا انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظلمه يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ما تنفق في جنبه انتهى وفي هذا الحديث أن جوارح الانسان تعلم بالاشياء
ويؤيد ذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة ووقوع ما يشير اليه اختلاجهما من خير أو شر فافهم يا أخى ذلك
واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الباب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونم الوكيل

(عما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى طلب مكافأة على هدية أهديتها لأحد من
الخلق إذا جئت من سفر الحج أو نحو ذلك بل أحرار النية تبارك وتعالى قبل أن أهديها له ثم علمت من همة
الاهتمام بالمكافأة أرسلت مع القاصداني عزمت أن لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أريح قلبه من التعب ومن
قوله والله ما كان لي حاجة بأرسال فلان لي كذا وكذا وأنا في غنية عن ذلك وهذا الأمر قل من ينتبه له من
المهدي والمهدي إليه لاسيما من تعود الأخذ من الناس دون أن يعطيه فربما أعطى شيئاً لأخيه ليضطاد
به منه ما هو أكثر من هديته هو وربما يبطل ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربما

بأفان يثمه بها العبد عن طريق الوصول إلى العمل بما علم ومن كلام سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه اغنا احتاج العلماء إلى شيخ يرهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم اخلاص نيتهم فيه ودخول الاحتجاب فيه وطلب أحدهم أن يصرف وجوه الناس إليه ولوأثم سلوا من الآفات وأتوا حضرة لعل بالأعماله نارت قلوبهم بالعلم وأمر فو على حضرة الله عز وجل ولما علمهم بذل نفوسهم في مرضاة الله تعالى فضلا عن شيء من أعراض الدنيا فلا تطمع يا أبا نوح أن تعمل بهذا العهد بنفسك من غير شيخ فتعدي به فال ذلك لا يصح لك بل من شأنك أن تكون جديعا منوعا حتى توت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الظلمة أن يرتبه له خبر من صدقته فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبع الحظورات فقوم ثيابه وفرسه فوجدت منها خولدين نصفاً فقلت له أين الضرورة فنادى ما يقول فسألت عنه فبعض من يعمله فوجدته مع الناس فحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتلبس على الله ما هو ملج فقال لي كان الواحد من أصحابك تلك العشرة آلاف دينار وأكثرت فقلت له وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جواباً ولأنه كان سلك طريق أهل الله تعالى لا غنا الله عن السائل بل حال حلال أو بقناعة وذلك أن السائل على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصته جلاء القلب من ظلمات الرغوات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المتقون والمتصدقين في الدار الآخرة فاذا أشراف على ذلك صغرت

يرسل إليه نظيره هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة به الكون ما دون ما كان في أمهله وبعضهم يحلف بالله تبارك وتعالى يا وسعة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الماطن يحيا كما يقع للاحتجاب الانفس الرديئة من التجار الذين يرجعون من سفر التجار والشام ولوأثم هم لما بأداب الفقراء فأهدوا احتساباً بالله تبارك وتعالى وقبوا المكافأة على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق أصلاً أو مع النظر إليهم من غير وقوف معهم لافتحوا ولم يعنوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أبا نوح ذلك واعمل على التخليق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رحمتي وشفقتي على من كان على التقوى من اخواني ثم غير وبدل وصار فاسعاً ثم يراملان أحوح ما يكون أخوك اليك اذا عثرت دابته فلا عوج أولي بالرحمة من المستقيم لاسيما ان صار يحيط في اخوانه الذين ذلهم أوفى شيخه الذي فارقه فانه يتأكد ما دواته والذهب دينه بالكلمة وكذلك اذا اجتمع على شخص عن يكمر شيخه فرما يذهب دينه كذلك كلهم واقع كثر في جماعة الاشياء باخ فانه يجترأ ما يطرد شيخه يصير يحيط عليه وعلى جماعته واذ قال له أحد كيف فارقت شيخك فيقول ما كل ما يعلم يقال ويوهم الناس انه فارقه بحق وان شيخه مرتكب أمور او اطاع عليها الخلق ما اعتقدهه وأصل ذلك كونه يصير عتواً مكسوراً لما طار بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما يقوله فيمن فارقههم وعلم يا أبا نوح المريد اذا خرج مطروداً فافهم تماماً كده دواته ما دامت قابلية للخير وموجوده فان تكلمت منه امارات الخذلان والعباد بالله تعالى وكلنا أمره إلى الله تبارك وتعالى حتى نجهد امارات القبول ويسوق علينا السياتات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هناك امارات وطلب الرجوع إلى الزاوية منعنا خوفاً من أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء الأدب وما أخرج الا كل من الاولياء فضلاً عن الانبياء أحد ما طردوا وأطغأ أبدالهم لا يطردون أحداً وفيه راحة خير أبدأ ثم اذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه أقل حياءً يبين عن بكلمة الكلام الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور ومخاضات ورعاً ترفعوا للجمعة ولا ينسب إلى ساكت قول انتهى وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول النقيض من يعمل بقلبه دون لسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تفعل والباري يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكم الملوكة سدة تجلس عليها انتهى فافهم يا أبا نوح ذلك واعمل على التخليق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للناس اذا كفر وأوساطي في ذلك فاني عبد ليس لي فضل على أحد وإنما أنا مستعمل فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى لي بفضلا على أحد من عبيده مطعوناً بتقدير رقيق الفضل على العباد فكما كفر وأوساطي توفلي الاجر بخلاف ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدي على الخلو واص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجراً من يحسن إلى من لا يشكره أو إلى من يؤديه من الأعداء انتهى ومعه أيضاً رضي الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فيحسن إليهم ولما أمل في نفسه الذي يعاقب ولده وتلميذه فلا يقطع الاحسان إليه يجده الحق تبارك وتعالى يرزقه ليلاً ونهاراً مع كونه شغافاً له فيمنعني للعدوان يعمل عبيد سيده بالحلم والنعو والصنع وعدم العاجلة بالقوبة كما يعامله سيده ثم لا يخفى ان الاسم الواقع ان يعاقب ولده فلا يقطع رزقه انما هو من حيث قصده هو والافعال لا يقدرون برؤما فقه الله تبارك وتعالى الغيرة أبدأ انتهى فافهم يا أبا نوح ذلك واعمل على التخليق به ترشده والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي باعطاء القطرة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا رأيتها تتوقع الاحسان بالعرفان وكثيراً ما أعطيها الدجاجة كاملة اذا كانت جيعانة فعمل من ذلك انني بطريق الأولى لا أجرى وراءها اذا خظت الدجاجة الحمرة ولا أمكن أحد من ان يجري وراءها لاني قد أعطيها ذلك بطبيعة نفس ثم ان جرى أحد وراءها رأيت ان ارفعها وارعاها يذهب أجر الدجاجة وكاننا لم نعطها شيئاً بل ربنا لم يحسن الدجاجة فتفي بضرر ارفعها انتهى واعلم يا أبا نوح ان الله ما خظت الدجاجة مثلاً من

عنده الدنيا بأمرها فيصير يبادر
 لانفاقها ولو منعوه جهرًا أنفق سرا
 لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة
 ولا هكذا من يعلم أحكام الله على
 التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
 من أكل وشرب ولباس ومركب
 ومسكن وغير ذلك من الأمور التي
 لا تكمل له إلا بالزيادة لا يكاد ينفي
 شيئاً في مرضاة الله تعالى إلا أن
 اكتفت نفسه من شهواتها
 والشهوات لا تقرر لها ذلك شهوة
 تجذب إليها ولو كان له في كل يوم
 ما قد يناروما كفته واعلم يا أخي
 أنه قد ورد أن العبد ليرزق رزق
 سنة في شهر فان رزقه كفاه والا
 احتاج في بقية سنته وإن العبد
 ليرزق رزق شهر في جمعة فان رزقه
 به كفاه والاحتاج في بقية الشهر
 وإن العبد ليرزق رزق جمعة في يوم
 فان رزقه به كفاه والاحتاج في
 بقية جمعة وهذا محمول على من كان
 ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تكذب بن
 مالك أمسك عليك بعض مالك فهو
 خير لك وقوله لبلال افق ولا تنس
 من ذي العرش أقلالا فانهم فلا
 ينبغي أن معه ما يزيد على حاجته
 أن يصدق به الآن يكون قوي
 اليقين من الأغنياء أو من
 التجردين أما من يأكل من كسب
 ربحه فله أن يسأل رأس ماله وما بقي
 من ربحه بنفقة على الأقارب
 وغيرهم رزق الألف الآن خمسة
 أنصاف كل يوم للعالم فن لا يكفيه
 لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل
 يوم الا عشرة أنصاف فله أن يسأل
 الألف دينار أو أكثر بحسب
 حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف
 فله أن يسأل نصفاً وقس على ذلك
 وأمس اليوم الأعلى من يجمع ويجمع
 نساء الله الأطف وسعت سيدي
 علياً الخواص رحمه الله يقول لكل

بين أيدينا إلا بعد أن جرتبتنا في الخجل والشع عليه أو بعد أن رأيت الواحد منا يجرد اللحم عن العظام حتى
 لا يبقى عليه جلد ولا عصباً فما خطفت حتى أيسر من أحسانها الها مع أنها ما أقامت عندنا إلا لظننا فيها
 السكر والبرواننا نرعى لها شيئاً أنا كله إذا وقعت بين أيدينا فأنما تفهم الأمور ولكنكم عاجزة عن النطق بما تفهمه
 وقد ذكر بعض الحقة أن الهامم ما مبيت بها ثم لا ينام إلا بهام الأمر عليه هي ثم قال رضي
 الله تعالى عنه وتناول صناعة نحو العكنبوت والنخل فأنما تطلع على أن الحيوانات تدبر أموراً بهام من
 الله تبارك وتعالى وإن لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وصي عياله
 على القطيطة لاسيما في نهار رمضان ويقول إن الناس لا يأكلون ثم إذا فلاتجد القطيطة مائماً كله فتضيع
 مصالحها انتهى ورأيت رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يضع للذل الدقيق أو الفات على باب حجره ويقول رضي
 الله تعالى عنه نفخي النملة عن الخروج للشيء على قوتها وقوت رفقة فأنما لا تخرج حتى تنابيع نفسه هاهنا
 أم لا ترى جمع الأبي في تعرض نفسه لو قوع عافراً أو نعل عليه ما قامات واما من كسر يده أو ترسخ
 أضلاعها فترسخ زمانها ولو لا تقاسم من الألم ما لا يقاسم أحدنا لو كسرت يده أو أضلعه ونام على قورسبعة
 أشهر أو أكثر انتهى * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه أنه رأى يوماً فقهياً له ما فعل الله
 بل فقال غفر لي بصبري عن السكابة لما جاست ذبابة على القلم تشرب من المداد حتى فرغت فطارت انتهى
 * وما وقع لي أن زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حادث على قلبها فاصاحت والدتها وأيقنت بموتها
 لحصل لي تشو يش عليها وإذا قبائل يقول لي وأنا في مجاز الخ لا مخلص الذبابة من ضبع الذباب في الشق الذي
 تجاو وجهك ونحن نخلص الكوز جئت فضيت إلى الشق فوجدته ضحية الأسبع الأصبع فأخذت عوداً
 وأدخلته فحسبت ضبع الذباب مع الذبابة فوجدتها صالحة منه وهو عاص على عنقه فخلصتها منه فخلصت
 زوجتي وصحت في الحال وفرحت والدتها انتهى فمن ذلك اليوم ما احترقت شيئاً من الاحسان إلى الدواب
 والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي علي الخواص رضي الله
 تعالى عنه يقول إذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئاً على باب حجر النمل أو في الموضع
 الذي ترفقه على اسمها ولتجمعوا لها قطر الماء إلا بعد ذلك فإن من عسر على حيوان طريق الوصول إلى
 رزقه ورعا لله تبارك وتعالى عليه طر برزقه كذلك جزاً وفافاً بحكم العدل الإلهي ثم لا يخفى أن أولى
 الناس بالعمل به هذا الخلق حملة القرآن والعلم لأن الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا
 الاحسان إلى الدواب والخلق الأبرار بق شرعي انتهى * وقد حكى لي الحاج محمد الحملي قال كنت أطرد
 القطط كلما وقعت على وأنا كل لحاء تنفي في المنام وقالت مثلك يطرد القطط ويخجل بأكلها وقد دخل لك الله
 تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردها لحاء تنفي في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت
 أضغاث أحلام وطردها ثمان مرة فحاش تنفي في الثالثة فصرت أطمعهم من كل شيء أكلت منه انتهى * وقد
 حكى لي بعض الفقهاء أنه كان له جارية يطبخ ألوان الطعام قال فدخل له أولاً دى الصغار فصبر أحدهم واقفا
 بنظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطرة الفقيه انتهى وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك
 أنه لو أن ذلك يتكرر من الفقيه مثلاً ما مضى ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمنزل ذلك وقد
 صرح بعض المحدثين رضي الله تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذلك يستدعي إطعامه وسقيه وعدم الشح
 عليه واستحباب الاحسان إليه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حضور فلي مع الله تبارك وتعالى حال أكل وشرب وشهوى
 ذلك من فضل الله تعالى على لا أنستحق ذمة منه بل لا أقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لوسعت الرماد
 ثم إذا وقع لي أنني أكلت فافلا عن ذلك المشهد أو شربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظني
 أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فضلامه وانما أؤمل أسستغفر الله مرة فقط لأن مثلنا عار لا يقع له
 حضور في استغفاره إلا بعد سبعين مرة وأكثر وصحت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أسبغ
 الله تعالى علينا النعم إلا الصلوة ليكر بنا وأغنا أسبغها علينا ليجمع قلوبنا عليه ولا نخرج من حضرته تبارك

وتعالى الاعذر شرعى ركن الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيته عن الحرف والصنائع التي تحجب عنه عما يخبرته به من الرزق على يد عباده من حيث لا يحتسب ولا تستدبر نفسك اليه فلا ترى شيئا يخرج من حضرك (ومعته) رضى الله تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالصلاة فكما أن الصلاة ما شرعت إلّا لحضور العبد فيها بقلبه ومع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحمد في مشروعية الأكل والشرب ما شرع إلّا لحضر العبد فيهما مع من أحسن به ما إليه انتهى واعلم يا أخى انه ما وظأ أحد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلّا أوثره الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفائه بنفسه انتهى (ومعته) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول إذا عابت ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو جالس بأكله فانه أمر ع لانه لا يتقاده لك فيقول كيف أكون مخالفا لأمر سيدي وأنا أكل في خيره قال رضى الله تعالى عنه وإيضاح ذلك أن شكر المتلبس بالنعمة أعظم من شكر من يرجوها قبل أن يتلبس بها انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فاحمل يا أخى على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكله وشربه ولو لم تنفع لا كما تتفعل في الحضور معه جل وعلا حال صلاتك فمن وظأ على ذلك صار خلفا له ولو على طول لا يتكف له وما رأيت لأذن الأكل حال حضرة القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذته من الأكل غافلا لأن ذلك لا يكون مطلقا بالاكتمال الذين لا يلمهم من عن الله شيئا من تلبس به لانه لا كل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلقا بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن هذا ما يمنع الأكل في الصلاة ولو كان أكل الناس سدا للباب فليهمهم (ومعته) سيدي عليا الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ما من أحد الحضور مع الله تبارك وتعالى الأقل أكله وصار تركه فيه العترة والتمتات ومن هذا قول فلان بأكل ولا يشبع كالجاني فافهم يا أخى ذلك والعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا الأمر والله رب العالمين

وعلم الله تبارك وتعالى به على عدم تكديري عن ذهبت الى زيارته ولم بأذن لي في الدخول من عالم أو أمر أو صالح وغيرهم حتى أتى لومعته يقول من وراء الباب ببس من جاء أو قولوه فلان ما هو هنا ما هو فارغ أو غلغلو أدونه الباب أو نحو ذلك لا تتكدر وهذا الخلق غريب قيل من يتخلق به وغالب الناس يتكدر وهو جوهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم كفى شهد الله سبحانه وتعالى بأنه أذكى للعبد فكيف يليق به أنه يتكدر إذا حصل ذلك له وبالجملة فلا يحصل هذا الخلق إلا لمن راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناته أو حصل له جذبة الهيبة والافئد رزقه غلبا التكرار لم يفتح له الباب ولا يجله بل بعضهم يخرج فيمشي شعاعا يجوه في الجالس ويصبر بعض الجملة يقول ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد بذلك غظا وحمدا أو تأمروا قلوبهم غيظا منه حتى لأن الله تبارك وتعالى قد جعل الأمر إلى صاحب الدار لا إلى غيره جعل الأمر إلى صاحب الدار عن نهي صاحب الدار عن قوله لا ارجع ولعمري إن الزيارته من مثل هؤلاء الرعاغ مذمومة ونور كوه البكن أولى لهم ولزور لا تهاز بارة لغير الله عز وجل وأكثر من يقع في مثل ذلك أهل الجدل وغير علم ومزات عني أحسن زيارته لأخيه في عصرنا هذامن زيارته الشيخ نعم الدين الخطيب الشيرازي وصاحبه الشيخ لصالح المسلي وسيدي محمد بن الحسن الشاذلي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ صالح البرهاني شيخ تربة السلطان قايتباي رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ زين العابدين البلقيني والشيخ مراج الدين الحائلي الحنفي رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فما جاني أحوط من هؤلاء السادة الاشياخ ووجداني مغلفا وبق الباب أو تكلم بأبدال بقرأ الفاتحة أو يذهب بشرحه أو غيرهم فرجاء أحدهم وشروعه على مة مده وان رددته ولم أفع له الباب مرقفي في الآفاق وان فحنته أشبهني من الهدايات وان أدخلته بيتي وأخر جت له كسرا يابسة أو شيئا يابس راغضب وقال لي على نية فاجترج من عندي حتى يخض بدني ويذوب قلبي وبشغلي عن ربي عز وجل إذا كنت في ذلك الوقت من غير الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاني مرة فمخض بدني العلم وكنت شار بادوا فقالوا له تشرير دونه فلم يفع ذلك ولم يفع الباب دونه فاجترج عن تشويش أعظمه فافان دق الباب على

مقابلته ترك يوم القيامة فن لم يطمع لله جايوم القيامة جيعانا ومن لم يسبق الماء لله جايوم القيامة عطشنا ومن أذى الناس جايوم القيامة يؤذي ومن لم يستر مسلم الله جايوم القيامة مهتوكا مكشوف السواد على رؤس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جايوم القيامة مكرو باومن لم يسامح أحدا في حق كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدرى هناك وهكذا فلا يجني أحدنا آخرته له في الدنيا والآخرة كمن أتى الإشارة أو ذلك في أماديث العهد لثالث انشاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي الجاه النوري رضى الله عنه لأخيه وهو شاعر عظيم الخواص ان الوجود كله في الدنيا والآخرة يعلم لكم بحسب ما رزمنكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون والله سيدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عاما من يوم يصبح عباد الأولاد يقران من السماء فيقول أحدهما اللهم أعظم منكما خفاهما يقول الآخر اللهم أعظم منكما فلهذا نظروا في جانب في صحبه مرفوعا ما من يوم يصنع العباد الأولاد يقران من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجسد غداه أو ملك يباب آخر يقول اللهم أعظم منكما خلفا أو أعظم منكما فلهذا نظروا في جانب في صحبه الظاهر في الآية قال يباب السماء قلت قل بعض الجنة والمراد يقول الملك اللهم أعظم منكم تعالى الشا في وجوده الخبير لأن الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد فيقال فلان أتلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأنت عني ما تبارك في الآلهة فأتلف ماله فأتلف نفسه

الافهمهم لا يدعون بالانتم فافهمهم
والله تعالى اعلم وروى الشيخان
وغیرهما مرفوعاً قال الله عز وجل
انفق أنفق عليك وروى مسلم
والترمذي مرفوعاً بن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان عسكه
شركك ولا تلام على كفاف
والكفاف ما كف عن الحاجة
الى الناس مع القناعة لا يزيد على
قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
الحاجة وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً مثل البخيل والمتصدق
كذل رجلين عليهما جنتان من
حديد اضطرت أيديهما الى
ترقيقهما فجعل المتصدق كلما
تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى
تغشى أنامله وتغفر أثره وجعل
البخيل كلما هم بصدقة قلصت
وأخذت كل حلقة بمكانها فالله
أبوهريرة فأنار آيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأسمعه
هكذا في جنته يوسعها والجنة بضم
الجيم والنون كلما وقى الانسان
ونضاف الى ما يكون منفعة
وفلصت أي انجمعت وتشترت وهو
ضد استترخت وانبسطت قال
الحافظ المذري والمراد بالجنة هنا
الدرج لانه يجن المرء يستتر ومعه
الحديث أن المنفق كلما أنفق
طالت عليه وسبغت حتى تستر
بنان رجله وبذبه والبخيل كلما
أراد أن ينفق لزقت كل حلقة
بمكانها فهو يوسعها ولا تنسع شبه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله وزنه
بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء
الموحدة فأنفق كلما أنفق
اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت
حتى تستر ستره كاملاً شاملاً
والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه
الشيخ والمحرص وخدوف النقص
فهو بمنعه طلباً للزبد والسعة
زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم

الفقر كسر به بالسيف كما يعرف ذلك أو باب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم وصار يقول
أنا أعرفه قبل أن يعمل شيخا وهو يكذب لأن لم يعمل شيخا ونقل مؤلفاتي قبل أن يولد فقارت القدرة عليه
فعسى بعد أيام من غير دعاء عليه فأياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر يمنعه من
لقاه الناس مطلقاً وان تكلف وتلقاهم لا يقدروا على أن ينصفهم في السلام والبشاشة على جاري عوائدهم
قبل ذلك فيحصل لأحدهم التكدير والفقير كذلك ولا يقدروا يحكي حاله لئلا من ورد عليه فالعاقول من حمل
الفة على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدروا على الخروج لصلاة الجماعة فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) محبة تفرجهم الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عنى كما اذا بلغنى مثلاً أن
شخصاً أوصى لي بقال فاتو جه الى الله تبارك وتعالى في دفعه عنى في دفعه عنى وبلغهم صاحب الوصية أن يدعو
اسمى ويكتب اسم غيره أو تنسح الورقة على بئك الوصية وينكرونها بعد أن تكون قد أسقطت حقها كما
وقعت في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي أوصى لي بأربعين ديناراً فأنكرها ورثته وجاءني الشهود وأخبروني
فقلت أنا الذي توجهت الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني وهذا دليل على صدق توجهه الفقير الى الله تبارك
وتعالى في دفع الدنيا عنه وزهده فيها فان الرغب فيها لا يقدروا على أن توجه قلبه الى الله عز وجل في سؤال دفع
الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعل الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحبها أعظم من حلاوة من
كان فقيراً فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جراباً ملوا ذهباً في ربه لا يعرف له صاحباً كما جرت بذلك الحادثة رب
العالمين (وتقدم في) هذا المنان انما أنعم الله تبارك وتعالى به على تحببني ان سعى في قطع رزقي المتوهم ومعارضته
في وصول شيء من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعى وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه
بما لو كتب جماعة السلطان اسمه في ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار لحافاً شخص وقال هذا ليس من الفقراء
هذا مذاق جاهل مرأى فمعوا اسمه فان اشترح لذلك فدعوا وصدق وان قبض فدعوا كذب انتهى فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام واليقظة على ما كتبه من الحرام والشبهة بعلامات جربتها
في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشخص على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبه والثقل في باطنه بعد أكله حتى كأنه أكل قطعة من الحجر
(ثالثها) ان أقوم من النوم فأكثر ساعه وأما تخبط العقل كيقع لمن يأكل الزبافان أخطأني علامة من
هذه العلامات الثلاث لم تخطئني العلامتان الاخرتان وكثيراً ما أتقيا ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن
يستحيل ويقع لي ذلك كثير المأكل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما) نحو
التمكاس والظالم لحماي الله تبارك وتعالى في ماضى عمرى كله من طعامه الى وقتى هذا فأغنى الله تبارك
وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة بفساد القلب من ذلك الطعام لقوله صلى
الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفتاك المفتون يعني ان أفتوك بخلافه فاعلم بقلبك دون فتواهم وفي ذلك
أيضاً خفاء المقام الورع فلا يدري بوجه أحد من الناس بخلاف ما اذا أتاك ذلك الطعام مثلاً فافهمه فقل من يتنبه
لما قلناه من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنتكرت عليه فقال الجور لا تنكدره الدلاء
فقلت له هذا من جملة الاستدراج ثم انى حكيت ذلك لسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا
ربما يكون وقود النار له وروى في دينه ثم قال سمعت سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول للآفة
الحرام والشبهة أعظم في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وأثرها في العوام وقوعهم في أعمال
مذمومة لم تكن لهم عادة بفعالها وأثرها في طلبة العلم أو المرادين من أهل الطريق قسوة في القلب ونقص
في الطبيعة وأثرها في المتوسطين في الطريق غفلة عنهم عما به ودعاهم بغيرهم من مصالح الدارين وأثرها في
السكاملين كثرة المواقف التي لا منفعة فيها وأثرها منهم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم
حتى في الصلاة وأثرها في القطب والأتاود والابدال وغيرهم من أصحاب الدواثر أو رايه رفقاً بالاعمال
انتهى وقد ألهمنى الله تبارك وتعالى من نحو ما بعين سنة أن أقول اذ قدم الى طعام أشك في حله اللهم احش

عليه ولا تسهم ولا يستر بهما ما روى
سنة والله أعلم وروى الطبراني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقيس بن سلمة الانصاري أنفق
ينفق الله عليه قال لا تنفق فقلت
وكان يقلل النفقة فأنفق فصار
أكثر أهله مالا وروى السبزي
باسناد حسن والطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على
بلال وعنده صبر من عسر فقال ما
هذا يا بلال قال أعددت له لضيافك
قال أما تخشى أن يكون لك دخان
في جهنم أنفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش أقبل لا وفي رواية
للطبراني أما تخشى أن يكون
للنجار في جهنم وروى الشيخان
وغيرهم أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تساهم بنت أبي بكر
لا توكفي فبوكا عليه وفي رواية لهما
أنفق ولا تسهم فيحمي الله عليك
قال الخطابي ومعنى لا توكفي
لا تدخرى ولا يكاد سدر رأس الوعاء
بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به
يقول لا تنفق ما في يديك فيقطع الله
مادة بركة الرزق عليك اه وروى
السبزي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن بلال قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال مت فقبر ولا تمت غنيا فمت
وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا
تغنيا وما سئلت فلا تمنع فقلت
يا رسول الله وكيف لي بذلك قال
هو ذلك أول النار وروى الطبراني
باسناد حسن أن النخعي عبيد
الله جاءه مال كتب في يوم فقال
لغلامه ادع على قومي فدعاهم فقدمه
عليهم ولم يبق لنفسه شيئا وكان
أربع مائة ألف وروى الطبراني
أن عمر بن الخطاب أرسل
أربع مائة دينار مع الغلام إلى أبي
عبيد بن الجراح وقال الغلام
تليت عنده في البيت ساعة لتظن

من الاكل من هذا الطعام فإن لم تخشى منه فلا تدعه يقيم في بطنى وإن جعلته يقيم في بطني فأحسني من الوقوع
في المعاصي التي تشابهه عادة فإن لم تخشى من المعاصي فأقبل استعفاؤى وأرض عني أصحاب التبعات التي
في هذا الطعام فإن لم ترهم عني فأعف عني فإن لم تعف عني فصرني على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم
أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله إلى رقتي هذا فلم يأخذ ذلك وافهمه وأعمل على التحقق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعام الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب من ذلك منعه
منه كمنع الطغفل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة. وياضاح ذلك أن المؤمن مؤتمن على أديان الناس
وأديانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العمل كالطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما نهى عنه دينه
وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك
خلاف الشرع فإن الشرع ما أمر بالضيافة إلا من كان عنده طعام حلال وأما من كان عنده طعام حرام
أو شبهة فلم يأمره بالضيافة منه إلا أن كان الضيف مضطرا فإن أطعم أحدا شبهة كان له المهنا وعلى من أطعمه
الحساب * وكل أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سبحانه رحمته
طعامه إذا أكل عند أحد من أخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وإن كان فيه
شبهة فأغفر لي وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تبارك
وتعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من جلايب رحمته الحامدة ونفعنا به والمسلمين يضيف الوارد عليه بالعمرة
أو التمرة أو بشربة من الماء. يقول يا أخى هذا الذى وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك
وتعالى عنه وأرضاه إذا علم من الضيف أكثر قال كل يقدم إليه الشيء البسير شقة على دينه كما يفعل مع الأطفال
إذا خافت عليهم والدتهم حصول وجع من شدة الأكل (وكان) رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر
ما يفعل مع الناس ذلك في ليالى رمضان ويقول سر الصوم ووده اغما هو في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر
انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدروا على العمل به إلا من خرج عن الحياة الطبيعية إلى
الحياة الشرعية ولا يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على الضيف من نفسه فلم يحقر رداءه من كل من قدم أضيفه
طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام
الفطر فداءه في حقه وهو بحسب أنه يحسن صنعنا انتهى ذلك فأشفق يا أخى على دين ضيفك ولا تخف في الله
سبحانه وتعالى لومة لائم ولا تخف أن تضامن لومه لك في الدنيا فإنه سوف يشكوك في الآخرة فأعلم يا أخى ذلك
وافهمه وأعمل على التحقق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكافى للضيف وللذلك لم يحصل عندى ملل من الضيف أبدا ولو ورد
على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكافى للناس كره لقاءهم وهرب ولوعلى طول أو يصير يطعمهم
ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الأمر الذى نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا فله من طعام الخيل لأجله وقد ورد طعام الخيل داء انتهى وقد تكافى قوم للضيف وظافوا ما قلناه
فيكون آخر أمرهم الأفلاس وضيق المعيشة لكونهم أطعموا الناس لغیر الله تعالى رياء وسعة ولو أنهم
كانوا أطعمواهم لله عز وجل بطريقه الشرعية لما أفلسوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق
الخلق إلى أن يعقوا الرحمة الله تعالى ويخلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم أن أكثر من يقع التكافى أولاد
الاشياخ في الفقه والتصوف فيوت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من
ورد عليه فيود نفسه بموارد الغلبة وربما ارتكبه الدين بسبب ذلك وقاب عنهم أنه ليس كل فقير يقدر على
اطعام كل وارده عليه نعم لذلك بعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ بخبر عن الله تعالى
الرحمة الواسعة وأمطر عليه من محاسن رحمته الحامدة أن الشيخ عبدود رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته
الذى زاوية تحت الجبل العظيم كان عنده في زاوية أربعة أعطة كل سمط منهم موضوع في ابوان فكل
من ورد عليه يأكل من أى سمط شاء سواء أوجد الشيخ أولي حده فلما مات جاء بعده فقير اعلى مقاماته فلم
يقدر يطعم الناس مثل الشيخ عبدود وخرج من الزاوية انتهى فأعلم يا أخى ذلك وافهمه وأعمل على التحقق به

ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال
 أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه
 في بعض حوائجك فقال وصله الله
 وزحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 بهذه السبعة الى فلان وبهذه
 الخمسة ايضا الى فلان حتى أنفذهما
 كلاهما وجعل الغلام الى عمر فاخبره
 فوجده قد اعدمته لها عاذ بن جبل
 فقال اذهب بهذه الى عاذ بن جبل
 ووقف في البيت ساعة حتى تنظر
 ما يصنع فذهب بها الغلام وقال
 يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه
 في بعض حاجاتك فقال رحمه الله
 ووصله ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 الى بيت فلان بكذا والى بيت فلان
 بكذا فاطلعت امرأتها فقلت
 ونحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق
 في الخزقة الا ديناران فارتسلهما
 اليهاور جمع الغلام الي عمر فاخبره
 فسر بذلك وقال انهم أحوج
 بعضهم ببعض وروى الطبراني
 وابن حبان في صحيحه عن سهل
 قال كانت عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبعة دنانير
 فوضعهما عند عائشة لما كان عند
 مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب
 الى علي ثم انهي عليه وشغل عائشة
 حتى قال ذلك مرارا كل ذلك
 وبعثي على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشغل عائشة بما به
 فبعثت الى علي فتصدق بها وأبى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت
 عائشة فصباح الى علي امرأتها
 نسائها فقلت أهدي لنا في
 مصباحنا من علك السمن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمى
 في حديد الموت وروى الطبراني
 والامام أحمد ورجاله الصحيح
 عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله
 عليه وسلم عهد الي قال ان كل
 ذهب أوفضه أو كى عليه فهو جبر

ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف عما أريد أن أصنع من ولية عرس أو ختان أو سلامة
 من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحدا منهم يتكف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وان علمت
 من النعماء الذين حولي انهم يخبرون بذلك أحدا جزئهم عن ذلك فلا أعلمهم الا بعد عمل الطعام وهذا خلق
 غريب عزيز قل من ينتميه من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليته ويقول
 فلان ليس هو بصاحب لنسائي يتبع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافرون بنفسه فيجروا مشايخ العرب
 والكشاف ويسألهم في مساعدته بنفسه فعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سنته
 هذا مع انه يزعم انه من الصالحين فأياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ ان يطعم
 الناس ولا يأكل كل لهم طعاما لا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي يهربون اذا سمعوا اني عازم على
 عمل مولد فلا يظهر من حتى يفرغ المولد فخبرهم الله تعالى عن خير فانهم أحسن عندي حالا ممن يحضرون خروف
 العتب ويصير ينقط المداخين بالفسافس والفوسر ياه وسمعة ورجل عني الانم بسببه لانه ما وقع مثل
 ذلك الامر اعادة الخطاري على وجهه ودعواه وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم
 النسوان ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل كل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل كل من كسب النساء
 قال رضى الله تعالى عنه والنسكة في ذلك كون القساوب جيلت على حب من أحسن اليها قرا عليه فيصير
 من يقبل رفق المرأة الأجنبية عيل اليها طبع عام انه لاحق له في الاستمتاع بها ويكرهه التلذذ بكلامها وغفوا
 فبريد من نفسه انه لا يعمل ولا يستلذذ به فيا فليقدر انتهى والله انه يقول في بعض الاوقات ان بعض
 الناس يعطيني الدراهم وأنا محتاج اليها فاردوها أو طوى خوفهم ان تحمل منة الرجال ورجائه كان بعضهم
 ويهابني وينتفعني فاذا قبلت منه تلك الدراهم صرت بالصدقة من ذلك وسيأتى في هذه المنة ان الشيخ اذا علم من
 مريده انه صار يرى جميع ما يريده اغناوصل اليه ببركة الله تبارك وتعالى وانه هو وعياله اغنياً يكون من مال ذلك
 الاستاذ فلا حرج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل
 على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويبرك فيما بلاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حايقي من التداوى بأشارة كافر اعدم الثقة بقوله شرعا وقل من يسلم
 من ذلك في هذا الزمان وسمعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول في ضمن التداوى بأشارة
 الكافر نكمة تخفى على كثير من العلماء فضلاء عن غيرهم وهي انه اذا وافق شفاؤه بأشارة ذلك اليهودي مثلا
 يصير يؤذ به قلبه وهر اعليه فيريد أن يتخذ عدوا كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يقدري نفسه أن يعاديه
 وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلحقون بهم بالمودة انتهى
 قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكف
 بقوله وعدوكم لعلهم جل وعلا بأن في عبادهم من لا ينزح عن مودة الكافر لكونه عدو الله تعالى وحده فلذلك
 قال تعالى وعدوكم حتى لا يبقى لناعد ذري وموتنا لا كفرة انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق
 به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويبرك فيما بلاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) ثم روي ان جميع ما ينزل على من البلايا والمحن ليس هو من بغض الحق
 تبارك وتعالى لي وانما ذلك خشية في كبريائه الا حديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يتبلى
 بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد سدا ولحمته نعمان الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع
 ما يؤلمه اغناها وتدابيره ومصلحته كثير الدواء الكبريه فان صاحب البلا لا يتصلو حاله من ثلاث أمور
 كحضرته تفريرهم رارا لانه اما ان يكفر خطاياهم واما ان يرفع درجاته واما ان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل
 يا أخي الولد كيف يترك ابن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في برئ مثلاً وكذلك الولد تغرر الابرة في بدن
 ولده اذا خاف عليه من وقوعه في أمره أو سده من غرر الابرة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفعل من الولد شفقة
 وخشية لولده لا بغضا له فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين

هنا صاحبها حتى يفرغه في سبيل

الله وقالت له الجارية يومئذ عني
أثبت عندنا هذه السبعة دنائرها
ينوبك من الحوائج أو ما ينوبك
من التسيوف فإني وفي رواية
للطبراني مرفوعاً عن أوكاعلي ذهب
أوفضة ولم ينفع في سبيل الله كان
جسراً يكوي به وروى أبو يعلى
والبيهقي عن أنس ورواه ثقات قال
أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث طوافهم خادمه طائر أفا
كان من الغدأت الخادم بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
أنك أن ترفعي شيئاً لغدوان الله
تعالى بأنني برزق غد وروى ابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل حشياً لغد وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً عن
أنس هذه القرعة ما ألهم الاختيار
أن يكون فيها مال فاقوف ولم ينفعه
والقرعة العليمة وروى البزار
مرفوعاً ما أحب أني أحد أذهباً
أبقي صبحاً ثلثة وعندي منه شيء
الاشبأ أعده الدين وروى الإمام
أحمد والطبراني أن رجلاً اتفق على
عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الصفة فلم يوجد له كفن
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظر والى داخل أزاره فوجدوا
ديناراً أو دينارين فقال كيمتان
أو كيمية من نار وفي رواية فوجدوا
ديناراً فقال كيمية من نار قال
الحفاظ المذري وأما جعل صلى
الله عليه وسلم ذلك الدينار أو
الدينارين كيتين أو كيمية من نار لأنه
أخرج مع قلبه بالفقر ظاهراً وشارك
الفقر أفيماً بأنهم من الصدقة
والأحاديت في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأذن زواجنا نفي التصديق بما

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحمتي إن دخلت عليه أعود من المسلمين حتى إن كثيراً
ما سأل الله تبارك وتعالى نحو بل ذلك المرض إلى فيصير ذلك المرض يخفف عليه وينتقل إلى شيئاً فشيأ حتى
أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فإن كان الأمر الألهي قد حقق به سألت الله
تبارك وتعالى أن يطف به وأنصرف من غير تحمّل ثم إن المرض إذا انتقل إلى لا أرى لي بذلك فضلاً على
المرض لأنني لم أتحمّل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى علي بدنه وأما ما سمعت عنه ما لم يقدره الله تعالى
عليه وكأني سألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المرض لا غير
فما حل أحد من أحد مرضاً هو لغيره أبدأ من تأمل ذلك وأما المرض لما أرى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك
الفقر إلى الله سبحانه وتعالى ظن أنه حمله عنه ونظر ذلك ما ذار في إنسان على شخص جبراً ليقوله فبادر إلى
ذلك الجرح شخص وتلقاه عنه فلم يصل إليه فيصير ذلك الشخص المرضي عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول
جزاك الله عن خير ما أعانك الجرح الحقيقة أنما قدره الله تبارك وتعالى علي من ثلثة أفا فهم ذلك ترشد وكان أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم إن كان هذا المرض الذي هو في
أخى يقبل النقل فأنقله إلى وصبرني عليه وأقدرني على تحمّله انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى إذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعوله بالرضا والصبر ثم ينصرف
وإن رأى أن ذلك المرض يزيد المريض مخطأ على مقدورات به دعائه بالتخوّل انتهى وكان سيدي إبراهيم
المتبولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما طر عليه من محائب رحمة الهامة آمين اللهم آمين يقول إذا لم يتحمّل
الفقر المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس في عيادته كبير أمر غاية أنه يتوجه له لا غير
ويخرج عن المريض وهو يتجرح الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضي الله تعالى
عنه وأرضاه وامل كل رجل مشهد ويقم في حمد الله تبارك وتعالى في بعض الاوقات اني أدخل على المريض
فأسترقني الرحمة فأرجع مريضاً كأن في شهر مريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عنى فأمرض يوماً أو أياماً
ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مراراً انتهى فأعلم ذلك وفهمه وأعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضي أو أوقات تحملي
مصائب الزمان عن الإخوان أو يوم موت ولدي العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
به علي وكثير من الناس يترك الصلاة أصل ذلك اليوم أو يخبر جوارحه عن أوقاتها غالب أيام المرض وكثيراً
ما أكون في سدة المرض والألم فيدخل وقت الصلاة فيخف الألم عني وأصوم من المرض حتى أسلم من الصلاة
وتدكان صلى الله عليه وسلم يرتاح إلى الوقوف في الصلاة ويقول أرحنا بما يا بلال انتهى وهذا دأبي على الدوام
وكثيراً ما أشتد قول بعض عرب الوادي

الأوجاع ما خيل في بقية * ولا مفصل الا وفيه جراح

فلا أرى لي الآن مفصلاً واحداً الا وبطرقه المرض من كثرة تحمّل هموم الناس وكثرة توجههم إلى في شدائهم
وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به ما زال يحمّل هموم الناس
حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول
وعندي ربي أني لا ألقاه على أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففتي له كما قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأما طر عليه من محائب رحمة الهامة آمين وكيف حال من يشارك المريض والمعاقين في بيوت الولا في كل
وقت بلغه ذلك من ليل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضاً انتهى فافهم ذلك
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضاً فيه رفع درجاتي أو كنت في جملة أحد من المسلمين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل من في جهته من يعودني تارة على صورة شيخني سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الاولياء فلا تدخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف اني
أشقى من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى علي فشكته لي في الأجل وكثيراً ما يرسل لي أحداً من أهل

بجرت به العادة من ما نسا ولا نغفها
من ذلك طلب النزول الرحمة على بيتنا
في غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة
أيضا علينا وهذا العهد يخل به كثير
من الناس فيمنع من زوجته أن
تتصدق برغيف أو مرقعة طعام على
فقير فيكون ذلك سببا لتضييق
الرزق على أهل البيت وكذلك
لا نغفها أن تقرى الضيف في غيبتنا
على طريق العرب العاربة لكن
من غير مخالطة للضيوف والأجانب
وقد كان على هذا القدم سيدي
الشيخ عثمان الخطاط والمحافظ
الشيخ عثمان الديلمي فكان كل
منهم ما يذهب إلى بيت الآخر في غيبته
ويجلس مع امرأة أخيه ويخرج له
ما يابا كل وما يشرب فكانا من أولياء
الله تعالى لكن أني لنا في هذا
الزمان أن ينظر أحدنا بأخ صالح
يأمنه على الخلوة بغيره بحيث
لا يتخلله تهمة فيه والله لا قد قل
الصادقون الذين يؤتمنون على مثل
ذلك فنوصي عيالنا أن يخرجوا
للضيف ما يابا كل وما يشرب مع
الخدام ولا يتخلطن به واعلم يا أخي
أنه كلما أكثر اطعامك للناس كلما
كثرت النعمة عليك فإن الله تعالى
يسوق لكل عبدا من الرزق بقدر
ما يعلم في قلبه من السخاء والكرم
فمنهم من يكون عنده قوت خمسة
أنفس ومنهم من يكون عنده قوت
عشرة وهكذا إلى الألف نفس أو
أكثر فاعرف مراتب الناس من
الكرم بقدر عيالهم وقد يكون
بعض الأولياء يطلب لنفسه القوت
والتجرد فلا يكون عنده أحد وشر
في غاية الكرم ويؤذن لو كان كل
من في الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه
الله تعالى في الآخرة أجر من عال
جميع الخلق ورائة عجيبة فيحصل
له هذا الثواب العظيم مع الحفاء
وعدم الشهرة فإن الله والرزاق

بسته وقد كنت في حلة عظيمة في سابع عشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فأشرفت فيها على الموت
فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما معه شخص لا أعرفه وعليه مائة بيض وخضر وقعا عند
رأسي ولم يكلماني غير أن شخصا ثانيا ما بسط بين يدي سجادة خضراء فلا أعلم أحد قد مرهنا على من الناس
فشفيت لوقتي انتهت فاعلم يا أخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حلى للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم
اغناهم عن ذلك تعظيما لمحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بخبر حدث أن الله في قبلة أحدكم لا كبير ولا
نحرا وعدم على بقرات التكبير في مثل ذلك إذا قرأت وإن جعلها العلماء إحدى الأدلة فأنفذ ذلك في أما كن فيها
احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حل العلماء والصالحين على التكبير فلا يجوز العمل بها لأنه مبني على
سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلم واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) رضاي عن ربّي عز وجل إذا قسم لي البسر من الطاعات كما أرضى عنه
إذا قسم لي البسر من الرزق على حسد سواه وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن بتحقيق بكل الاعتماد على فضل الله
تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمدا على عمله فن لا زمة غالبا للتكدر من نقص طاعاته
وغاب عنه أن ذلك الذي فاتهم لم يقسم له أصلا وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه
الابتر بق شرعي وكثيرا ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فتوهّم أنه
لو أتى بالله ترك الكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من
غير زيادة ولا نقص فعلم أن كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعاته إلا أن كان
يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجازاة به عز وجل فيها فذلك مطلوب شرعا من علم نفسه القدرة على
محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن
على قوت الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لأن العارفين قد تحققت وإتمام الرضا عن الله
تبارك وتعالى في كل ما أحراه الله جل وعلا عليهم ولا يتخلو ذلك من أن يكون محمودا أو مذموما ولا محمودا
ولا مذموما فإن كان محمودا قالوا الحمد لله وإن كان مذموما قالوا استغفر الله وإن كان مباحا فهو بحسب مقامه
وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غلبت له عن وردتي فأصبحت حزينا
مهموما فقبل لي في الليلة الثانية يا إبراهيم كن عبد التائب ترج فان غلبت غم وأنت راض وإن أقنك قم وأنت
شاكر وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبدا له فاسترحمت انتهت وكان
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله أن النائم أحسن حالا من أقبلة
أدب في صلواتي انتهت وصفت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك
وتعالى أن يرى عبده مقدار الوصل بتقديره عليه أسباب الهجر انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه
رواه أني أقوم بعد ما ينفض الموكب الإلهي فأكاد أذوب من الحجل ثم أني أرى فضل الله تبارك وتعالى
على الذي أراي أهل حضرة وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة وأصبح عليه من جلايب مغفرتة الجامعة بحضرة ولا سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته
في كل سنة فعاقدته القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لخدامه احتجني وضعني على طريق الناس الذين حضروا
المولود ففعل الخادم ذلك فصار يسمع وجهه وشبابهم ويتبرك بذلك لكونهم حضروا ذلك الجمع الذي لا يجي قطه
من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لارواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من
القدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) أخذى كل كلام جمعة من واعظ أو خطيب في حق نفسه بالاصالة على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب اغناهاونابه صلى الله عليه وسلم في الناس
من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت كأنه يسمع

منه فالجديده الذي لم يجعلني آخذ كلام الواظ أو الخطيب في حق غيره كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون الواظ أو الخطيب ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواظ اليوم في الخط على الظلمة والمنافقين والمرائين والذين يغتابون الناس ولا يأخذون لأنفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق نفوسهم فكأنهم لم يحضر والخطيب وكان من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه جزئ نفسه سواء سمعه من خطيب أو غيره وسمع مرتضى الله تعالى عنه تاجرا يقول لعبد تعصبي وأنا أطيعك وأكسوك ولا تأخذك على سوء أدبك فخره غش ما عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ الانسان كلام الخطيب أو الواظ في حق نفسه دون غيره وهذا هو السرى وجوب الانصات للخطيب وأستحبابه فاعلم يا أخى ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) فترسى بكل شيخ أو واعظ برزق حارق وصار يلتقط أصحابي الذين كانوا حولي واحدا بعد واحد حتى لم يبق حولي منهم واحد وهذا الخلق من كل أخذ لخلق الرجال ولا يصح ذلك الا لمن وفتت رعونات نفسه بالكليّة وفطم على يد شيخ ناصح أو ان حصلت له جذبات الهيمه أدخلته حضرة العبودية الخاصة فتشاهد الحق تبارك وتعالى هو الذي أبر هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صار لا يفتقد صلاحه أحد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي يرضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تعليه المسلك أو تعليه الزبل (وسمعت) سيدي عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه لم يطلب أن يكون رأسا في شيء من الأمور والدنوية أو الآخرة والآن خاص من الرعونات النفسانية كل ما هو العجب وضوهم لان كل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحد من رعيته ما يدخله النار ولا تزول قدماده الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفي بحق رعيته في النصع أم غشهم وغفل عنهم ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحبهم وشكرهم فله لكونه فترغ لعباده قربه المحضة وتعمل عنه توبيع الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومناقشته له في يوم تشبه فيه الأفعال ثم من تمام فرجه به تحسين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم في حضور مجلسه والداع له بظهور الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده وإن حضر الشيخ القديم مع الناس وسمع وعظه وحصل له خير كثير فعلم أن من كان بالصدق عما قلناه فهو عتوت مرا ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلا صادقا من أقراني بل بعضهم يصير يحيط على الشيخ الجديا وينفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضر يرى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطر عليه من محائب مغفرة الجماعة من القرافة وسكن في جامع الميدين تجاروا ويتنا صرت أن ترد إليه وأقبل ركنة بحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى يقول اللهم انقله من حارثن فاني أشفق عليه أن تتخلف عنه العناية وتتركه كدروته حين ينقلب اليه جماعته فقام عليه أهل حارث الميدين بالانكار لما عمر بيمينه جوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي الى هذا المقام ويخاف على رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطر عليه من محائب رحمة الجماعة بما لك الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام محي الدين النوروى رحمه الله تعالى في مقدمات شرح المهذب وفي كتاب التبيين ما نصه اعلم ان من أهم ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى عن قرأ عليه اذا قرأ على غيره وهذه صبيحة يتبلى بها جملة المعلمين لعبادتهم وفساد نيتهم وهو من الدلائل العريضة على عدم ارادتهم بالتعليم وجهه الله الكريم انتهى (فينبغي) للعاقل أن يقول لنفسه اذا فرقه تلاميذه الى شيخ آخر ان كان محبة هذا المريد لنا يحصل بها خيره فهو الذي تركه وان كان يحصل بها شره فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فلا مرسى له لاحتاج الى غيظ فاعلم يا أخى ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلمين سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن مجلسي فلا أدرس قط علما ولا أعظ الناس في كتاب أو غيره الا بعد دعوى بقلبي ولساني دستور أصحاب الوقت أدرس أو أعظ بحكم النبابة عنكم فنواظب على ذلك لأن من ارتاج الكلام عليه في ذلك الجالس وقد قول العارفين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بامداداتهم ما رتج على خطيب أو واعظ قط الا

العيال وقتلهم عنده سواء لا يتحمل هما من جهة هم أبدا ولا غنا لمقتله بعض كرب ذات توجهت العائلة اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق فيقتصرون أجورهم على ذلك العبد فيؤثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه الله لهم عني يده ولوا نهم كلهم كانوا متوجهين الى الله دون ما تأثرون جهتهم قط ولا حمل هما وقد كان سيدي أحمد الزاهد يقول وعزتي لو كان أهل مصر كلهم عيال ما طرقني هم أبدا العلي بأن القسمة وقعت في الازل فلا زاد ولا نقص ولا يقدرا أحد دأ كل لقمة قدمت لغريمه وتوحيق الرزق عن العبد اغناه وتاديب له أو اختصار أو رفع درجة اه قلت وقدم الله تعالى علينا بذلك فلو كان جميع من في الأرض كلهم عيال ما اهتفت لهم الامن جهة توجههم الى وقصور بصيرهم عني الى أولئك ونهم لا يستحقون ما طلبوه مني لتركهم الصلاة وتعليمهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين ولا تصل يا أخى الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد وصلك الى شهود ما ذكرناه والا فليس لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام المكثرة عليك حتى لا تسكد ترجع الى شهود ان الله تعالى فرغ من قسمة الرزق الا بعد تأمل وتفكير وهذا تعلم أن إيمانك مدة الاهتمام بالرزق ناقص والله يجب عليك تجدي إيمانك كما حصل عندك اهتمام بالرزق ولوا نك سلكت الطريق لي بطرقت اتهام لله تعالى ولا اهتمام عاود الله بحصولك أولئك مراك ولا نعمت زوجتك من الصدقة في ليل أو

نهار الاعداد شرعى فاسلك يا اخي

على يد شيخ يخرجك من ظلمات
الانتماء والاوهام والله يتولى
هذلك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما مر فوجا
اذا انفتحت المرأة من طعام ربهما غير
مفسدة كان لها اجرها بما انفتحت
ولو وجهها بما اكتسب وللخازن مثل
ذلك لا ينقص بعضهم من اجر
بعض شيئا وفي رواية اذا تصدقت بدل
انفتحت وروى ابو داود ان اباه ريرة
سئل عن تصدق المرأة من بيت
زوجها قال لا الا من قوتها والا اجر
بينهما ولا يحل لهما ان تصدق من
مال زوجها الا بذنه فزاد الحافظ
رزق العبد رية في حله فان
أذن لها فلا اجر بينهما فان فعلت
بغير اذنه فلا اجر له ولا اثم عليها
وروى ابو داود والنسائي مر فوجا
لا يجوز لامرأة قط عطية الا باذن
زوجها وروى الشيخان وغيرهما
عن أسماء بنت ابي بكر قالت
يا رسول الله مالي مال الا ما دخل
به على الزبير افا تصدق فقال
تصدق ولا تنوي فيمضى الله عليك
وفي رواية لهما انه صلى الله عليه
وسلم قال لهما ارضخني ما استطعت
ولا تنوي فيمضى الله عليك
وروى الترمذي باسناد حسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق
امراة شيئا من بيت زوجها الا
باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا
الطعام قال ذلك افضل اموالنا
والله تعالى اعلم **بما اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بما** ان نطعم الطعام
لكل من ورد علينا ونسقي الماء
كذلك ولا نتوقف على استحقاقه
لذلك الا بطريق شرعي تخلقا
باخلاق الله عز وجل فانه يرزق
البر والفاجر وعن ادركاك على هذا

ليكون ذلك الوقت فيه من هو اولى بالكلام منه انتهى (ومعنى) سيدى الشيخ عليا الخواص رضى الله
تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ او المدرس علماء الوقت بقلبه أو أسأله مدعو كلهم بالعلم والمعارف شعر بذلك
أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الواعظ وكان كثير الارتاج
فلم يرجع عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدى ليسلى
فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده **ككسائر** أفعالى ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على
جارحتى فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدى الكرامات أو لم يجبرها هو عن يدى سواء انتهى
(ومعنى) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزاد بالسبب
الاتكينا لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لأمع نفسه بما يحب انتهى **ككلامه** رضى الله تعالى عنه
وأرضاه ومن كان هذا مشهده آمن من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا
لمن يرى الفعل لنفسه شهودا ويرى به ايمانا فية وارى عنه في بعض الأوقات انتهى (وعما وقع) لمن الكرامات
في بعض الأوقات اننى أقوم للتمجد في الليل فلا أجد ما يكفني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اننى
لم أر بهذا الموضوع في هذا الوقت الا تعظم جنابك أن أجالسك على حدث فيزيد الماء في الاناء حتى أتوضأ
و بفضل منه بقية وفي بعض أوقات أقوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزد بقطرة واحدة فلا ينقص
يقينى بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لى فاعلم انى لا ارى فى سلبت بركة كانت معى
لما لم يزد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبر أظلمها فربما قصرت في عمل كان متوجها
على الله تبارك وتعالى فتختلف عنى العناية جزا على فعلى اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له
فيكون الحق تعالى دعا عبده الى طاعة فمعه اعد عن افكذلك دعا العبد ربه فتخلت عنه الاجابة والكلم من الله
تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء وفى حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع فى بعض
الأوقات اننى أقوم فأجد الماء باردا في الشتاء لأسستطيع استعماله ليرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده
كالسخن بالنار أو لا يبرد ولا مخونة وفي أوقات أجده باردا على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على
وزان ما تقدم أى جزا وفا قامن العدل الالهى على عمل تركته فالحمد لله الذي جعلني من بدور مع الحق تبارك
وتعالى حيث دارا مع حفظ نفسي وكان أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لهما تشوق
عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك اياما فقبل لى في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد
الشيخ أحمد الأباريقي في روضة مقياس النيل لو أطلع الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والأرض
وعلى عدد الزمال وأوراق الأشجار وعلى النبات وأعماره والحيوانات وأعمارها وعلى ما يقع لأهل الجنة
والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وأنزل المطر بدعائك وأحياء الميت على يدك وأجرى
على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فلست من عبوديته في شيء فاستقم على
طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى **فما انقضى** هذا الكلام وبقى عندي بحمد الله
تبارك وتعالى شهوة مقام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنعت في شرح هذا المقام
رسالة وهي من أول تأليني في علم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من رأته من العلماء والصالحين يلبس
لبس أبناء الدنيا من الحزرات وبرك على نقاش الخيل والبغال وينسكج السراير والمنعمات لان ذلك
جائر بالشرع عن أنكره فهو جاهل بخطيأ وأوحاسد عمقوت فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيديه باذنه
والحاسد له شقي محروم وأيضاً فان الله تبارك وتعالى عبيد امة واضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين
لجميع الله تبارك وتعالى لهم بين خيري الدنيا والآخرة (منهم) سيدى الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى
عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى علي بن وفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى مدين رضى الله تعالى عنه

يوسف الحرثي والشيخ عبد الحليم ابن مصلح والشيخ أبو الحسن الغفري والشيخ محمد الشناوي الاحمدى رضى الله عنهم فكان طعامهم وشراهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحرثي اذا لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه الماء وقد قدمنا ان السجاء هو خلق الله الاعظم ويحتاج من يعمل بمسدا العهد ان الشيخ يخرج من ظلمات البخل الى حضرة الكرم ويخرجه من الاثبات التي تطرق الكرم من شهود فضله على الناس الذين يطعمهم وجب الاحبة على ذلك في المدين وقراها فقل كريم في هذا الزمان ان يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرام وجلوا في حب المدح بالكرم وحب تفضيلهم على اقرانهم بذلك فاسلك يا اخي الطريق على يد شيخ والافن لازمة الآفات وذلك لظهور الله وتمتع الله وترى على الكشف والشهود ان جميع ما أنت فيه من النعم هو كماله تعالى جعله الله تعالى لعباده على يدك ليس لك تعمل في تحصيله انما أنت حازن استأمنك الملك على أرزاق عبادك فلو سجدت لله على الجرايد لا بد من ما أدبت شكر ذاك وقد علم غالب الفقهاء في هذا الزمان العليل في أعمالهم وأخلاقهم لعلهم يربهم أولئك فلهذا سألهم ان يربهم فصاروا يطعم لعله والمنايع يمنع لعله وصار من لا يطعم الناس يحسد من يطعم الناس ويؤدان الله تعالى حصول على ذلك الكرم النعمة وبعضهم يقول هو يطعم الناس من عنده انما النعمة لله تعالى في ذلك كل ذلك بقصد ان يطفى نور أخيه بين الناس حسدا

(ومهم) سيدى أبو الحسن البكرى رضى الله تعالى عنه وولده سيدى محمد رضى الله تعالى عنهم أجمعين (فثل هؤلاء) يا كآون ويقتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علوهم ومعارفهم زيادة مع عدم مطالعتهم واكلهم على الكراريس بل ينأى أحدهم مع زوجته على أوطا القراش الى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابض الحكمة واسنان حالهم يقول للحسد له موتوا بغضبكم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذ ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة ابد الخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهم والمواقع التي يرضى الله تعالى عنه اكباب الناس على التبرك به والتمسح بمرقعته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أمانته يا أخى ان الناس لا يشربون باي زبد وانما يتبركون بخلعة ربه التي خلعهما عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيدى عيون الناس وكمن صاحب مرقعة هو أكبر نفسا من صاحب نياح الحز ورفيع السكك وكمن صاحب مرقعة ليس بها نفس فلم يتبرك أحد بها فاحفظ يا أخى لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء والصوفية في ملابسه ونحوها ولا تنسكرك عليه الاما صرح الشريعة بتحريره أو كراهته انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهيتي للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد ان الملائكة تصلى على أحدكم ما دام جالساً في المسجد على طهارة وصلوات الملائكة بلا شك مقبولة يعنى استغفارهم لنا لنعصمهم عن الذنوب (واعلم يا أخى ان من كان مشهوداً ان الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الأماكن الا الخاصة والشارع صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد دائماً ثم ان هذا الخلق لا يقدور على العمل به الا من حياء الله تبارك وتعالى من نزل الغفلة عنه ودامت مراقبته له به عز وجل فان المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا كان هذا في الحدث الأصغر فكيف بمن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد بغيبة أو نحوه من الفواحش وكان أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأما طرعه من محابب مغفرة الهامه لا يقدور على الجلوس في المسجد ولو طاهر ويقول والله لا أتجنب من هؤلاء المجاورين في قدرتهم على طالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى ان كل عاقل جلس في المسجد لا بد ان يستحي من روية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية كغيبة وغيبة وسوء ظن بالمسلمين وكره وجوب وحسد وحقد وغلو ورياء ومعصية ورياء معقت الله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرته وطرده عنها كما وقع لابليس فلا يفلح بعد ذلك في خير أبداً ومن تأمل وجد حكم من يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده يفسق في عياله فانه امان يقاتله ويمثل به أو ينفية من حضرته فلا يملكه من دخول داره الى أن يموت واما ان يصير لا يرى له وجه أبداً فوالله قد خلقنا لأمير عظيم ولولان رحمته تبارك وتعالى سمعت غصبه لاهلكا تبارك وتعالى من أول معصية تقع منافي بيته فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهيتي لمروج الریح في المسجد مني أو غيري تعظيماً لجناب الله عز وجل كأن من نعمته على سهولة خروجي من المسجد لاخراج الریح خارجه من غير تكلف وذلك لان الریح من جملة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الریح حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو حمل مصراناً فيه فساء وضراط محبوس لم تصح صلاته اه فاذا كان رجسا فلا لائق به ان يخرج منه في الصلاة والعمل بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الریح في المسجد ولا يتوقف ورياً بخارجه في المجلس الواحد دمر الالاسيما المجاورون وأعطي يا أخى ميزانا وهو ان كل شيء تستحي في نفسك ان تفعله مع الناس فربك أولى بالحياء منه فيه ولا ينبغي لعقبيه أن يتساهل في ذلك اعتماداً على ما يظهر بالقرآن من عفو الله تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو ان الحق تبارك وتعالى نهى عن ذلك لوصل اليه بالقرآن من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفو ولا يبيع الناسوا الألب معه بل هو باق على كونه سوء أدب في حقنا ولو

و بغيا ولولائهم فطموا هلى يد شيخ
لحفظهم الله تعالى من تلك الآفات
واعلم يا أخى أن من شأن البشر الملل
عن محتاج اليه من الأدب أن
لا يطمع العبد للناس الا ما سمعت
به النفس من غير كلفة ومن تكلف
سوف يهرب بحر النية يا أخى
واطمع الطعام وأسق الماء من
البحر أو من الصهاريج أو من الآبار
حسب الطاقة وعن رأيتك تحقق
بهذا المقام سيدى على الخواص
وكان أكثر ملته الماء له عارى
التكلا وبحيضان بيوت الحلاء
وعن رأيتك تنعم على ذلك وزاد عليه
أخى العبد الصالح الشيخ أحمد
الهندي المقيم بناحية منسوب
تجاه بولاق بصراخر ورسالة لعل من
حفر الآبار وسق الماء وحمله الى
الاسقية تارة يحمله في يديه وتارة
على حمالة رضي الله عنه وكان
على هذا القدم جسد الشيخ نور
الدين الشعراوى كان وظيفة في
كل يوم علا سبيل الجامع وسبيل
الزاوية وسبيل آخر في وسط
البرية يقوم لذلك من الليل فيملؤها
قبل الفجر ثم يعلأ المظفرة وحيضان
بيوت الحلاء كذلك قبل الفجر
رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما
خلق له وفائدة ذكرنا من أقب
الرجال اغماهى لتيته الفقير
لتخلفه عن مقامات الرجال فيعرف
نقص نفسه عن العمل باخلاصهم
ولا يقع باليس الصوف والجلوس
على سجادة يخط في دين الله تارة
بالرأى وتارة بالوهم وتارة يتكلم في
الله بما لا يليق بجلاله وعظمته
حتى أتى من بعضهم يقول
ما ثم وجود الله فقلت له فانت
ايش فقال كلاما والله لو كان معي
شاهد آخر يشهد لذهبت به الى
حكم الشريعة بضربون عنقه ولم
يكن هذا الامر في الاشياخ الذين

عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا عفو لا يكون الا عن ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخى صاحب ضرورة والغالب
عليك الرج فقل دستور يا ملائكة ربى وآخر جه وأنت في حياهم منهم وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اغماذاعلى مرأته فمألمة للفق تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك
لا يقال ان من كان جالساً في المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمشفة تجلب التيسر لا تقول كلامنا
في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كن به سلس الرج مثلاً مع ان المحققين من أشياخ
الطريق قالوا اذا صدقت الحجة تأكدت شروط الادب في ادعى بحجة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد
تأكد في حق مراعاة الادب أكثر عن هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت الحجة
سقطت شروط الادب فافهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم طائفة بما أخذتهم وعقروا بهم بفعل
ما يسامح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير أبى الخير الاقطع المدفون بجانب منارة الدليبة بالقرافة فطمعت يده
في تناول شهوة فمباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتبهى بيضا ومنافطع
بلد الأكل ذلك فالقى الله تعالى عليه شبهه لص فسكه جماعة الوالى فصر يوه سبعين خشبة ثم بان لهم انه
لم يكن ذلك الص الذى ظنوه ثم جاء شخص يبيض ومن فقال لنفسه كيا بعد سبعين خشبة ومثل ذلك جار
على قاعدة قولهم حسنات الاراسيات المقر بين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه وامل على التخلي به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجبلى لا خوافى في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بما
يكروه الا ان كان يابغى على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وعدم تنفيرهم من مباح نكحى
وكثيرا ما ضرب لأحد منهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه سترته وكثيرا ما أقول له كيف تؤلف جارىتى
وأنت تدعى انك مريدى وأز يدجار بى الدنيا فادرا أنته بحب الدنيا فقلت له ذلك وأخوه الآن يكون في
الجلس غير يب لا يعرف مصطلح الفقراء فلا أقول له ذلك فإياك يا أخى أن تذكر أحد ائمن يبايع على النصح
بسوء تنقصه في المجالس فنه رعا ما لك بنظر ذلك وصار يعطى في عرضك وينقصك في عين الناس كما
نقصته ولوانك كنت كملته لك ما لك وكثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير القردان فلانا يقطع في عرضك فيتكدر
لذلك لان الشيخ كالبر تارة يترج ماؤه وتارة يترج جسد الماء ولا يوب جد الجسد وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه
وتارة لا يحمل كلمة واحدة قد العاقل الباب الذى يدخل له منه الاذى أولى لاسيما ان كان الغالب عليه
قيام بشربته وثوران نفسه وغالب مريدى هذا الزمان غير صادق مع أشياخهم فر عاهد أحدهم شيخه
على انه ينكحه سرا وجه رأى من ورأه لمن يبلغه وهو واجهته وكاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم
التفتيش فر بما ظن ان مريد يعتم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير وبل فيفجر على الشيخ كما وقع
لى ذلك كثير اجمع أصحابى وصار بعضهم عزق في عرضى فى أى مكان حل فيه وبعضهم بصرح في وجهى
بانه ليس من جماعتى ثم انه اذا احتاج الى حاجة عند الولاة يكرنى غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة
المريدن حتى تقضى حاجته ويبلغنى عنه ذلك وأقره عليه غصبا على فتارة يجعلنى متغلا وتارة يجعلنى قطبا
وقد كان سيدى الشيخ أبو السعود الجارحى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيبتهم
ويقول من لم يعجبنى على أنى أقول في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والأفلية عدنى فقلت له ان
رصفكم الا انسان بما لم يقع منه لم يحتله كل أحد فقلت اغماضه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر
فهو معرض للوقوع فيه فأفجحه في عينه لياخذ حذره منه انتهى فعلم ان من جرح انسانا بغير غرض شرعى
فهو فاسق لاسيما ذكره بالنقص بحضرة الاجانب عن الطريق فان القمير الصادق ينشر لمن يذكره
نفاصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله أنا أحب من ينقصنى ويظهر لى نقائصى ومن
شك فليحزب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاء يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل
الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم اللاهوج ترغيبا وتحذيرا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب
الغيبة فى شئ ومن ظن شيخه ذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر فى كتب الشريعة وقد نظم
بعضهم الموضع التى تجوز لغيبة فيها فقال

أدركهم اغما هو الزهد والورع
 واتباع السنة المحمدية رضى الله
 عنهم أجمعين فإياك أن تجالس من
 يتكلم في الذات والصفات بغير
 ما صرح به الشرع أو تصغي
 لقوله والله يتولى ذلك وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما أن رجلا قال يا رسول
 الله أى الاسلام خير قال تطعم
 الطعام وتقرى السلام على من
 عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
 أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبى
 هريرة قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بشئ إذا فعلته دخلت الجنة
 قال أطعم الطعام وأمس السلام
 وصل الارحام وصل بالليل
 والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم
 من أطعمهم الطعام وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعا من مـ وجبات
 الرحمة طعام المسلم المسكين وفي
 رواية من مسوجات المغفرة طعام
 المسلم السجين يعنى الجائع وروى
 الطبراني وأبو الشيخ والحاكم
 والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد
 مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بأعده
 الله من النار سبع خنادق ما بين
 كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 وروى البيهقي وغيره مرفوعا
 أفضل الصدقة أن تشبع كيدا
 جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره
 مرفوعا مـ موقوفان ابن مسعود
 والوقف أشبه به قاله الحافظ
 المنذرى يحشر الناس يوم القيامة
 أعزى ما كانوا قط وأجوع
 ما كانوا قط وأنعم ما كانوا قط فمن
 كسى عزة وجل كساه الله عز
 وجل ومن أطعم الله عز وجل
 أطعمه الله عز وجل ومن سقى الله
 عز وجل سقاه الله عز وجل
 وروى أبو الشيخ مرفوعا إن الله

استغفرت عرف تظلم حذرا ستعن * على إزالة الخش واحل مآظها

وبإيضاح ذلك أن أصل تحريم الغيبة اغما هو من حصول التأذى به اعلى وجه التشفي من المستغيب والمحذر
 ناصح لآخيه خائف على وقوعه فيما يئتمن دينه قاصد بذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد التشفي فلا يستغنى
 شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم - م - أبدأ لانه لا يذوقهم من أعوج ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لمسلم
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت فهما تبارك وتعالى عن اتباعه ليوئس عليه الصلوة والسلام في غضبه على
 قومه ودعائه عليهم بنزول العذاب وهذا وإن كان مباحا ليوئس عليه الصلوة والسلام لكونه معصوما ولكن
 ثم مقام رفيع ومقام أرفع فافهم وفي القرآن العظيم أيضا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي
 الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل
 فلان كان يوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذي كان يقوم
 الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان
 سيدى أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير يرضى أن
 يضاف اليه سائر النقائص التي في أخوانه ويستراخونه رضا به الله تبارك وتعالى وإشارتهم على نفسه وإن
 تأثر من حيث نقص دين المتعصين انتهى قلت ويستروح لذلك بما ورد أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وأرضاهم كانوا يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهما منحور رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعرض له بصدره فقلعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق وجهه فسماع
 الفقير الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم بيقين انتهى وفي قصة أبى الحسين التورى
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه الله لما قدم للقتل وفرش النظم لضرب أعناق أخوانه في واقعة تقدم للسياق وقال
 له اضرب عني قبل أصحابي فقالوا له لا شئ فقال لا وأصحابي بعدى بحياة ساعة انتهى فاهلهم يا أخى ذلك
 وافهمه وأهل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لزيارة جميع أقراني الاسلام فأتارك زيارته شفقة عليه وذلك
 لعلى بان زيارته في الغالب لا تفيد الا زيادة الغم لاسيما ان رحمت الله بباب فآخرة بخبرة فمن نعم الله تبارك
 وتعالى على أنى لا أكف أحدا من أصحابي لزيارتي ولا عبادتي ذا مرضت ولا أعلمهم - م - عرضى خوفا أن أحدا
 منهم يحتمل حى أو شيئا منه وكفانى علم ربي تبارك وتعالى بذلك وإن وقع أن أحدا منهم عادنى أو زارنى فأنما ذلك
 تفضلا منه ابتداء على رغم أنى لعجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة فى نظير زيارته
 لى مرة واحدة لا أرى أنى كافأته على تلك المرة مع أنى فى تركهم حيث كنت وقلبي مؤلف عليهم ولولم يزد وروى
 ولم يعودون وإن كان فى جزء يجب تردد الاخوان الى - فذلك الجـ - ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما طلب
 الشارح صلى الله عليه وسلم من سائر زيارة والعبادة لبعضنا بعضا الا لتألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصره الذين
 الحمدي وهذا المعنى حاصل هدى بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفرد خاطرى عن لى بعدنى فى مرضى مثلافياك
 يا أخى أن تظن بمن لم يزره صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لوان فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده
 فرعا كان صاحب هذا المقام هو الذى منعه بقلبه عن المحبة اليه رحمة به وشفقة عليه كما يقع فى ذلك مع صاحبي
 شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى
 محمد بن الشيخ أبى الحسن البكرى نعمنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم - م - وأرضاهم ومع كل من كان
 مشغولا بخير يعدى نفعه الى المسلمين وأتوجه الى الله تبارك وتعالى فى عدم محبة حتى لا يفوته فضل ما هو
 الا فضل على ان غالب زيارة الاقران اليوم وعيادتهم - م - لاخيم تطرقها العال فرعا يكون أحدهم يقصد
 بزيارته وعبادته المكافأة على ذلك ليحصل له التيجيل بين الناس بكثرة من يعودون من العلماء والصالحين
 والا كبر وقد رأيت شخصا عاد مرضيا فلما مرض هو لم يأت اليه ففرق عرضنى الى آفاق وحلف أنه ما صار
 يعود أبدا وصار ينشد

من جاليلك فرح البـ * ومن قلاك فصد عنه

ولو أنه كان عادته تبارك وتعالى ما ندتم على هيبادته له فتمل وقدم مرض شخص من مشايخ العصر فطلب

تعالى يسأله مالا يكتفه بالذينة

بطعمه ون الطعام من عبيده
وروى الطبراني أن النبي صلى الله
عليه وسلم أنما رجل فقال ما عمل
ان علمته دخلت الجنة فقال أنت
ببلا تجلب الماء قال نعم قال
فأشترها ساقا جديدا ثم اسق
فيها حتى تحرقها فانك انت تحرقها
تبلغ بها الجنة وروى الامام
أحمد ورواه ثقات مشهورون أن
رجلا قال يا رسول الله اني أفرغ
في حوض حتى اذا ملأته لا يلبى ورد
هلى البعير لغري فسقيته فهل لى
في ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل ذات
كبد حراة أجر وروى الشيخان
مرفوعا بغير ما روى بطريق
اشد عليه الحرف فوجد بشر او زل فيها
وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يا كل الثرى من العطش فقال لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل
الذى كان يبلغ منى فنزل البئر فأل
خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى
فسقى الكلب فشكر له فغفر له وفي
رواية فادخله الجنة وروى أبو داود
واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن
سبعين عمادة قال يا رسول الله ان
أبى ماتت فأى الصدقة أفضل قال
الماء فخريرا وقال هذه لأم سعد
وفي رواية لأم البراء فقال عليك
بالماء وروى البخارى في تاريخه
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
حضر بئر ما لم يشرب منه ذر وكبد
حرام من جن ولا انس ولا طائر الا
أجره الله يوم القيامة وروى ابن
ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة
من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
أعق رقبة ومن سقى مسلما شربة
ما حيث لا يوجد الماء فكأنما
أحباه والله تعالى أعلم **ع** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ع** أن نسكر

من سيدي على المصطفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فلم يجبه الى ذلك وقال اغما يطب عيادى طلبا
لشهره عند الامراء الذين يعتقدونه وبقول الناس ان المصطفى زار سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار
بنقص عرض سيدي على المصطفى فابا بلغه ذلك قال قد أدنت له أن يطلع الماذنة ويسبى ولم يزرها الى أن مات
وقال انما تركت زيارته رحمة به لا ربه بنفسى عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارة مثلى ولا بد كذلك
للأمر ان ربه ثم قال وكان ذلك من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فسلم من أن أدب الحاذق أن يزور
اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز ج أحدا منهم لم يارته ولا عيادته
بالتعريض بل بلغهم أنه مرض مرضا شديدا أو بقوله فلان الغلاني أو حشنا كثيرا وراى لورأيت قبل
موت ونحو ذلك فانه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان
ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشتىاق اليه فليفتش كل واحد منهم نفسه وربما أن ذلك المتكاف للخصور
كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجبه في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم
روحوا فلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع فلان فر بما كان ذلك الغلاني مشتغلا بعلم يعود على العالم والامة
نعمه فيطعمه عن الاشتىاق به ويشغله بأمره فضول وقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب
العلم أفضل من صلاة النافلة فعمله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود
بين يديه في حضرة قربه فضلا عن وقوف عبيد بين يدي عبيدهم يرض لعلاله ضرا ولا تنفعا **هـ** فان قيل
كيف يترك العبد حضرة ربه عز وجل ويخرج لجلسة عبده فالجواب ان حكم العبد حكمهم من كان في حضرة
ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده
بغير إذنه لينقذ ولده من الغرق فالقراش كلها متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق حضرتى
وخلص ولدى فقال لا أفارقك **ص** واستحق العقوبة وحكم من يشغل بالعلم الشرعى المتعين تقديمه حكم من
هو مشغول بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يهود أخاه أو يزوره
بالنسبة لما ينبغي تركه فان الأمر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة
نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معلولة انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسين
أمرضا أو يزورون الظلمة والتجار أضرما واولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس
عن الزائر انه دون المزمور انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي لى بارتسيدي الشيخ نو الدين
الشونى المدفون عنده بالزارية رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من ينابيع مغفرة الهامة فراه
بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلعت الزاوية
الا لشيخ نو الدين الشونى فقال له الشيخ نو الدين الطنبدانى أف على نفسك الخبيثة التى ترى نفسها على
أخيها المسلم ها أنا طالع اليه أزوره وما نهت شيئا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نو
الدين الشونى بعد المغرب خوفا أن يراه أحد ممن يعتقد فيه قول انه يزورنى فينقص مقامه في زعمه فأنه تبارك
وتعالى يغفر لنا وله ويحسن لنا خبر آمين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين

وعما أنم الله تبارك وتعالى به على كراهتى لحضور المحافل التى لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى
حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقراش ان هناك من يعظمى فوق مقامى أو يحتقرنى دون مقامى عادى فى
السليتين ولا فالفقر لا يرى له مقاما عاليا حتى تعص حقايرته كما تقدم بسطه أوائل هذا الكتاب ومن علامة
استناره لى عادة ان برد السلام على أبناء الدنيا والمكاسين ونحوهم بالبشاشة ويرد على سلامى بالعبوسة
وهذان الأمران اللذان ذكرناهما هاهنا أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذى
لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل اغماهم اضداد له منهم بعضا وغير الغالب ينتظر
ما يقع من الغالب ثم يخرج جون فيقولون فلان لم يمهله أحد فلان قام له المجلس كما فلان أجلسوه فى الصدر فلان
أخره وما دخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح فلان كان جالسا فى الصدر فلما دخل المحتسب آخر وفلان
كان جالسا فلما دخل فلان تمض فأنما خرج وحصل للداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضى

كل من أسدى اليها معروفًا ونسكافته على ذلك ولو بالدعاء أدبا مع الشارع في أمره لنابذلك وقد كثرت الحيلة لهذا العهد من غالب الناس حتى صرت ترى اليتيم إلى أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معك أدبا وصار من وقع له ذلك يحذر من يريده فعل مثله مع الناس في تقدير أن المنعم من أولياء الله تعالى لا يلتفت إلى شكره فالتهم عليه لا يستحق ذلك كما سيأتي والسكّل على الأخلاق الألبية رتبة عز وجل يحول النعم حين تكفر فاشكر يا أخى من أسدى إليك معروفًا والى من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجاري لنا منها الماء أو كالجبر الذي يغرف لنا من طعام رجل غيره بأجر جعلها له ويحتاج من يريده العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ مرشد حتى يصل به إلى حضرة الاحسان ويرى الأمور كما الله تعالى كشفها وشهودا ويصير يرى النعم من الله تعالى ببادي الرأي ولا يصفىها إلى الخلق إلا بعد تأمل وتفكير عاكس من لم يسلك الطريق فإنه لا يكاد يشهد النعمة من الله تعالى إلا بعد تفكير وتأمل فإسلك يا أخى الطريق لتعوز بالأدب مع الله تعالى ومع خلقه كما أمرك فقال تعالى أن أشكركم ولو للدن إلى المصير وقد قرن الله تعالى السعادة بشهود الأمور ركها من الله وقرن الشر بشهودها من الخلق وقام الكيل في السعادة بشهود الأمور ركها ببادي رأى من الله خلقا واجادا ومن العبد نسبة ولسناد الأجل أقامه الحدود وكان إسبال الحق تعالى يقول من قتل نفسا بغير حق فقتلوه ولو شهدتم أنى قدرت عليه ذلك أو أنى أنا الناعى كقَالَ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فلا يسعنا

الله تعالى عنهم في وجوب حضور وليمة العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم والنسكة في كراهتنا في الحضور وإن يعظم منّا وأوجته رآن من يعظم منّا يدخل علينا الانجذاب في نفوسنا ورؤيتنا على أخواننا فيغشوا ويلبس عليهم الحاحا ومن يحتقرنا يغلق علينا باب ربه نعم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى ترى نفسك متحيرة وعن أكثر النعم فيدخل علينا الأذى في ديننا ومع وقوعه في الأثم بجوارفته في التعظيم والتحقير ونحن كالسبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن الحق من الله انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذنا الشياخ علينا العهد أن لا نكون سببا لنقص دين أحد من المسلمين هذا برز ان الحافل التي لم يشرع لنا حضورها ما شرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العبد ونحوها فنحضرها امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولاخواننا من الآفات على أن مواضع العبادات الغالب على الناس فيها هم المبالغة في التعظيم والتحقير لا شغلهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان باضد من ذلك اه فعلم من جميع ما قرأناه أنه لا ينبغي لعاقول أن يدخل لغير ضرورة ومواضع الجمعيات إلا إذا سلم من الآفات كان أعطاء الله القوة نصار يجمع على نفسه الناس إذا شاء وبصر فهم عنه إذا شاء والله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الأزهر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة أكب الناس على بتقبيل اليد والحضوع وتبعوني بشيخوفا إلى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضر من في الجنازة فجلعت ومن ذلك اليوم صرت أصلى على الجنازة قر يمان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثير ما أشتكى إلى أخواني في الجامع فأنأقدر على زيارتهم لأجل هذه النسكة ولعل النسكة في ذلك قلة ورودي اليوم ورؤيتهم لى فأنى أعلم أن في الجامع كل واحد لا أصلح خادما له ومع ذلك فلم يبق علوا مع مثل ما يفعلون معي ويؤيد ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت أسكندرية مكثت مدة لم يلتفت أحد إلى فدخل البلدة رافة وقيل فأنقلب الناس اليهم ما فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكل مما لمن القليل والزرافة ومع ذلك فلم يلتفتوا إليه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم أنى نظرت فرأيت النسكة في ذلك قلة ورؤيتهم لى فأنى أعلم أن في الجامع كل ذلك أيضا قلة تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكتهم عند رؤيتهم بخلاف الآفاق وبالجملة فيحتاج من يحاط الناس أن يكون له عدة أعين عين ينظر بها إلى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليعطى التواضع لأخوانه حقه وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى الأبرى له قط مقامين الناس وعين يرى له المقام بينهم ومع ذلك لما يترتب عليه من الخسر في اتقياد الخلق له انتهى فقامل يا أخى ذلك واعلموا عمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) الحاية من نوحى على غير وترت عظيم الامثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وسارعة لجهول مقام الحقبة لى من الله تبارك وتعالى لا امة ثواب ولا غيره انتهى وقد ورد ان الله وتر يحب الوتر وورد أيضا أن ترأيا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه واجدا فوق السنة ودون القرض فن نام على وتر وقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله بعمل يحبه الله تبارك وتعالى فإذا أخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبهم الله تبارك وتعالى فلا يبق بعدهم وتيسوا أبدالاً من أحبه الله جل وعلا لا يعذبه بل يرضى عنه خصما وهو يغفر له بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فبمذنبكم يذنبكم أى لو كنتم صادقين فى أنكم أحباؤه ما عذبكم انتهى فقامل يا أخى ذلك وافهموا عمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين فى حال غضبي فلو أدانى أحد الآن كل الأذى فدعوت عليه فلا يستجاب لى وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطانى الله تبارك وتعالى هذا المقام لما حججت سنة خمس عشرة وتسعمائة فالحمد لله الله تبارك وتعالى ان أسأله بين الركن والمقام بأن لا يستجيب لى دعائى حتى أحد من المسلمين حال غضبي عليه فى ذلك اليوم ما دعوت على أحد وحصل له بواسطتى سوء أبداً وانما الحق تبارك وتعالى يغافل عدي بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم ان ذلك

الكامل لتكون من أهل السنة

والجماعة والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين واعلم ان كفران النعم للوسوسة طعنا يحولها واذن حوت فلا بد من كفرت نعمته أن تجزى لك نعمة على يديه سنة الله التي قد دخلت في عباده لان كفران النعمة يقطع طريقها فبقتدبران من كفرت نعمته لا يؤخذك فانت لا تستحق ذلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في النعم عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها من زوج ووالد وسيد ونحوهم وقد كفر كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والاقارب والمريدين وبذلك تسمرت عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان زاد على الناس الامر في تفسير الارزاق وتحويلها عنهم بالسكينة لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تنور من منهم الاقدام فان الشكر بالقول مابق يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لتكون الموازين قد اقيمت فيه على الناصر لقرب الساعة وما قرب النبي اعطى حكمه ولعله الاخلاص في القول وقد قال تعالى في حق آل داود اسمعوا لآل داود شكرا ولم يقل قولوا لآل داود شكرا وهذه الامة الممعدة اولي بأن يشكروا بالاعمال لانهم اعظم نعمة بنبيهم ومن يعظمهم فليتنبه من كان غافلا عن ذلك ليدوم الماء في مجاريه وقد كان الشيخ صغير المجذوب المدفون بخطيبين السورين بصر كشارأي حوضا ملأوا لبيائهم بفتح بالوعته فيسبح على الارض ويقول الذي يملؤه أنت أعني القلب فان أهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم وبخلافهم

(فعل) انه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم الا فيما لم يوح به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) القبر من الايام بالمشاورة الا في الأمور التي لم يرد في النذر على حكم أنما ورد حكمها فيه فنفعها أو نثر كمالها لشارع صلى الله عليه وسلم من غير مشاورة أحد فيها الا أن يكون أحدنا في مقام الارادة وشاوشه على تقديمه العمل الفلاني هل غيره من حيث ان الشيخ أمين هل كل ما يرقى الى المراتب العرفان وانما لم تشرع الاشارة في المأمورات الشرعية بالامور لان المأمورات الشرعية لا تتخذ حيلة للمكر الا لشي ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فله يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدي على الموصي رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد أن لا يشغل بعلم أو مصلحة نافلة من النفل المطلق أو ذكر الا بالمشاورة شيخه فربما كان في ذلك الامر دسيسة توقف المريد عن الترقى لا يشعر بها من عجب ورواها وسمعت ذلك (ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص نكذبه من أهل جامع الأزهر اياك أن تطالع شيئا من العلم واشتغل بالذكرا ولا تنهارا فقلت له العلم مطلوب شرعا وربما كان فرض عين وذكر الله تبارك وتعالى اغناها وسنة فقال يا ولدي هذا صاحب نفس فكلمه الزاد علما الزاد تكبرا على الناس فأمرته بالذكرا فعمل بجابه يرق ويذهب عنه العجب والاريا به علمه وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا للاحياء شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تبيينه صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعله شيء وعنده انه صواب فيشار ببعض اخوانه فيه فيقول له ان فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فبر جميع بقلبه عن ذلك الامر و يظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المن الوسطى فانهم ذلك واعلم على انخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك ويديرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لأحد من المسلمين لحظ نفسى فوق ثلاث كما يقع لبعض أصحاب النفس الغوية من المريدين وغيرهم ثم يرمون أن هجرتم تلك الله تعالى لحظ نفس والحال ان الامر بخلاف ذلك وأنا أعطيكم يا أخي من تاترق به بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت نفسك تحب من أحسن اليهم من العصاة ولا تهجره لعصيانته ثم انها كرهته وهجرته لما أساء عليها فاعلم أن هجرتك لغير الله تعالى وقد رأيت شخصيا شئى على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت به يسببه ففتشت على ذلك فرأيت أنه كان محسنا حال ثنائه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار يقيم الأدلة على وجوب هجرته لله تعالى فبذل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدي هذا العزيز بن الزبير رحمه الله تعالى يقول لا يصلح هجر المسلم من أمثاله العلية دسائس النفوس عليه ما غايبك الهجر بالعلماء العاملين الغواصين على دسائس النفوس ومكايدها اللهم لأن يكون الهجر بأمر صريح في السنة فهذا الجرح على أحد في الهجر بسببه انتهى واعلم يا أخي ان عياض في هجرتك لأخيك الصالح اذا غفرا أهل الفساد والفسق فربما خالطهم بسارقهم بالصح ويخونهم بالموعظة شيئا فشيئا فياك والمبادرة الى هجرته قبل تبص وتامل فذا تجدهم مؤثرا للخطاة وخفت على صاحبك الفساد فلهجره وأفهمه السبب مصلحة له ليزجر وقد تكون اشاعة الفساد عن هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطلا أشاعها عنهم بعض الحسد ليوكل وأمثال في سوء الظن بهم ولوانك تأملت لرعاظهم لك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو انهم صالحون ما يحجبهم صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ثم اياك ان تصع في هذا الزمان لحظ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا بطريق شرعية وانته فان غالب الناس قد أقبلوا بقلوبهم على الدنيا أحب كل واحد منهم ان يفراد في بلدة بالشهرة والسعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا فهو لظلمة قلبه وسجانه من الآخرة يريد أن لا يكون لغره شهرة بخير فالعاقل من استبرأ منه لديه ثم هجر أو أوجب تعالاهم الشريعة (وقد) جاء شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل القوم فلا يمه بعض الحسد وقال كيف تقرأ على شخص يحبط على العلماء فانقطع عنه زمانا ثم جاءه وذكر له ما قاله الحسد له فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه ثقة انه يحبط على

فقال يا سيدي اغا هذا اليها ثم فقال

انهم اتهمهم الى مواضع المعاصي
 اه فكان يشكهم على لسان
 أحوال الزمان بلسان الحقيقة دون
 لسان الشريعة لكونه ينجذوا
 وكان مراده بما قاله تنبيه الناس
 الى المشي على طريق الاستقامة
 لتدوم عليهم النعم والافالخلق
 لا يستحقون على الله تعالى شيئا
 مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من
 باب الفضل والمنة والله تعالى أعلم
 وروى أبو داود والنسائي واللفظه
 وابن حبان في صحيحه والمحاكم
 وقال صحيح على شرطه ما مرفوعا
 من استمعنا بالله فأعيدوا ومن
 سألهم بالله فأطعوا ومن أتى
 اليكم معروف فافكوه فان لم تجدوا
 فادعوا له حتى تغلوا أنكم قد كافأتموه
 وفي رواية الطبراني حتى تعلموا انكم
 شكرتموه فان الله تعالى شاكر
 يحب الشاكرين وروى الترمذي
 وأبو داود وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا من أعطى عطا فوجده
 فليجز به فان لم يجده فليمن فان من
 أتى فقد شكرهم ومن كتم فقد كفر
 وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال
 حديث حسن من صنع اليه معروف
 فقال لغافل جزاك الله خيرا فقد
 أبان في النساء وفي روايته من
 أسدى اليه معروف فقال للذي
 أسداه جزاك الله خيرا فقد أبان
 في النساء وروى الآمام أحمد
 ورواه ثقات والطبراني مرفوعا ان
 أشكر الناس لله تعالى أشكرهم
 للناس وفي رواية لأبي داود
 والترمذي وقال حديث صحيح
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 قال الحافظ المنذري روى هذا
 الحديث برفع الله وبرفع الناس
 وروى أيضا بنصبهم ما برفع الله
 وينصب الناس وعكسه أربع
 روايات وروى الطبراني وابن أبي

العلماء أم سمعت الاشاعة فقالوا معناه فلا نابع ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال يوجه
 كلام كل هلم وهذا يؤدى الى الخطئة كل من خطأ صاحبه فيخلق الامر الى الخطئة الكل فقال لهم ما قال الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه العمل بالحديثين أولى من الغاء أحدهما ما قال أئمة الاصول اعمال القولين أولى
 من الغاء أحدهما فأعجزهم فانظر يا أخى دسائس الحسد حيث يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو
 متقيد بذهبهم انه خطي لأئمة بتأويل خطي الكلام لا يفهم منه راحة الحط ولا راحة قلة التعظيم وبالجملة فلا
 يفهم مثل ذلك عن هذا العالم الاشخص تعس وانتكس في الفهم كل ذلك تنفير منه للناس حسدا وبتنا فاولا
 ان الله تعالى هدى هذا الطالب لكونهم حسدا لكان هجرة بقولهم وظن بنفسه ان هجرة مثله قرب الى الله
 تعالى قاله يغفر لهم ولناسا مشيئا فيه بالظن آمين فإياك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن
 غيرهم من العلماء العالمين والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي
 كما أحضر مع تبارك وتعالى في صلاتي على حد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضور وان
 من حيثيات أحر بجمع ان كلا منهما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع
 المأمورات الشرعية لا يخضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما لم يصرح الشارع لنا بالامر بالحضور
 في الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده فان ذكر اسمه تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) سيدي
 على المصطفى رحمه الله تعالى يقول لا يتحقق اعراف قط وجه العبودية وذوقا شي من العبادات كى يتحقق به
 حال الجماع اذ قاله يشهد نفسه بمهورة وانتم حكمه طبعية حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد
 يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثار من النكاح لما يجده فيه من
 التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوى قوت بل محض ضعف انتهى فإياك والاعتراض على من يكثر من
 الجماع فرعا يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت شخصا يدعى القطبية يدخل
 الحمام في النهار ثلاث مرات فاردت فيه اعتقادا وتعظيما فافهم ذلك واعمل على التحقق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هذا لك ويدرك فيما أبلأك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثر شغفتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم وذلك اني لأجامع
 أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كثر في النعمة قبله ولا أجامعها وأنا غاضبان ولا أنا مقبل على
 الدنيا ولا وأنا لخاصهم أحد المخطئ نفس ولا وأنا حسودا ومتكبر على أحد من المسلمين وذلك كله مما يقول بعض
 أهل الكشف ان الولد بكوته الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب
 ربط الأسباب بالسيئات (وهذا) وان لم يصح فيه شيء عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحيز زمنه أولى عملا
 بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف
 ينبغي ان كان متلظبا بشيء من الصفات الذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل الا بعد أن يتوب
 من كل ذنب نوبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي رحمه الله
 تعالى لا يجامع زوجته من حين تحمّل حتى تضع حملها ونظفه خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث
 وان قيل يذبح ذلك وكانوا اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق الهائم فان الهمة تجوز وما تحمّل لا يمكن
 الحمل بعلوها أبدا انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ليتأمل الشخص في صفات
 أولاده فان وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه وأسيئته فهي أخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من ظهره بتلك
 الصفات فلا يلومن الانفسه (وقد) قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ما سبب
 تخلف أولاد العلماء والصالحين عن التخلق بأخلاق اسلافهم غالبا فقال لي سببه تصفية ذواتهم من الأخلاق
 الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل أولاد الغالحين كيف يشتغلون بالعلم حتى
 يصيروا أحدهم شيخا اسلام لا يدم تصفية ظهور وآبائهم (ثم) حكى لي حكاية نظريفة وقال كتبت رأيا ماعلى شيخ
 الاسلام الحافظ بن جعفر فاعتبه أيام الصيف واذا ما ما به طر علينا فقال الشيخ انظر وهذا الماهو فوجد
 انسان فوجد ولده قد حفر في السقف وغرز برش الأوز وقال اني أزرع لنا ووزا فقال الشيخ بأعلى صوته نزل

الدينار من فوعمان أولى معروفا
 قليد كره فن ذ كره فقد شكره
 ومن كنه فقد كره وروى ابن
 أبي الدنيا وغيره من فوعمان سناد
 لأبأس به من لم يشكر القليل
 لا يشكر الكثير ومن لم يشكر
 الناصر لا يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكره كثر كرها كفر
 وروى أبو داود والنسائي والمفطر
 له قال المهاجر بن يارسول الله
 ذهب الانصار بالأجر كله ما رأينا
 قدوما أحسن ذلا لكثير
 ولا مواساة في القليل منهم واقد
 كفونا ماؤنة قال أليس تنسون
 عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال
 فذلك بذك والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يكون معظم محبتي لله وممن
 حيث كون الله تعالى قال الصوم
 لي لأن حبشة أخرى كطاب ثواب
 أو تكفر خطيئة وتعود ذلك فأن
 عمل الله تعالى كما هم الدنيا
 والآخرة وأعضاء مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر فضلا عن الثواب وتكفير
 الخطايا وغيرهم من الأغراض
 النفسانية في الدنيا والآخرة ولم
 يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في
 شيء من العبادات أنه له خاصا لا
 الصوم فلو لا مزيد خصوصية
 ما أضافه إليه وسمعت سيدي عليا
 الحق صرحه الله بقوله معنى قوله
 تعالى الصوم لي يعني من حيث أنه
 صفة صدقية ليس فيها كل ولا
 شرب ولذلك أمر الصائم ألا يرفث
 ولا فسق ولا يقول الجهر من
 الكلام أو يابع الصفة الصمدانية
 التي تلبس بنظير اسمها اه وقال
 سفيان بن عيينة في معنى قوله
 تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم
 فإنه لي وأنا أجزي به قال إذا كان

فان مع كل الأوز في ظهر أبيك انتهى وهي تومي إلى ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج
 الأتباع من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فإنه عليه الصلاة والسلام كان معصوما
 من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعن الله تبارك وتعالى به على) عدم يخفى على عيال بأجرة الحمام كما قربت منها سواء كانت جنسية
 جماع أو نفاس وكذلك لا يجزى عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لأن ذلك من جملة المباشرة بالمعروف
 الذي أمر في الله تبارك وتعالى به فمن يجزى على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بمعروف وكذلك لو كلفها الغسل
 في الشتاء بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة
 زوجته في تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لأنها في حماه وان لم تأخذ منه حاجتها
 فمن تأخذ ولا ينبغي له العمل بعدم إيجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كساعده بكنيته
 منها على غض بصره وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر
 يجزى به كثير من الناس فيكثر أحدهم الجماع ويشع على حليته بفلوس الحمام لاسيما عيال الأكرافان
 أحدهم تسجي من خروجه للحمام كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس به والمخوفة من نجاستها كل ليلة
 مثلا ويعسر عليها الاغتسال في البيت خوف المرض والمخاوير التي تنزل على رأسها وربما استحييت من
 جاريتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو والدتها أو أختها أو والدتها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها
 من هذه الحبيثة أو نعت بدل الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فينتقص دينها
 بذلك فليختر أكثر من الجماع إما أنه يقل الجماع وإيمان يعطى عياله فلو لم يمسك الحمام أو غن الوفود يساعدها
 على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد
 والحمد لله رب العالمين

(وعن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تواضع وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتة وتقبلي يده أو رجله بطيبة
 نفس ثم لا أرى أني قت بواجب حقهم على لاسيما بحضرة أجدادهم وتلامذته فإن في ذلك تقوية لاعتقادهم فيه
 فيعكفون عليه ويقبلون نحوه وتردته لاسيما إن إلى أعيان المشيخة عندهم فيقولون إذا كان الشيخ فلان
 يقبل رجل شيئا فذلك دليل على أن شيخنا أعني منه مقاماً في رتبة اعتقادهم فيه وانتماعهم به وكثير ما قبل
 عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زاوية بحضرة تلامذته إذا دخلت وإذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ
 دوني في مقام المعرفة وإنما أقول ذلك مع ذلك الشيخ العلمي بعكوف أجدادهم عليه ودوني ولو أني كنت أعلم منهم أني
 لو عظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت أني أعني مقاماً من أكنة أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة
 بابه إلا قد فقهه حينئذ بل الفائدة الدينية في أخذهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كما علام مقامه
 كلما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريدين وكل الدعاة إلى الله تعالى خدام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونوابه وأمناءه على أمته فكل من باد إلى ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغب منه أنف ذلك الشيخ الأول (فعلم) أنه ليس لنا أن غدغ نفسه بالمعرفة
 ونهضها على ذلك الشيخ الجليل ولا كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
 إذا دخل على شيخ وراى نفسه قائمه يقبل رجله ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلميذ له ويقول تعلمه التواضع
 مع أخوته ودخلت معه مرة على شيخ فقرأ ليس له قدم في المشيخة فصار يقر جماعة عنده ويقول انظر والسك
 شيخاؤنا شيخكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقلت له هلا حسنت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم
 ويجب على الفقير اداعلم من شيخ أنه عاى في الطريق كمشايخ الأحمدية والمتمشيخين بالآباء والجدود
 من غير سؤلك على يد شيخ أن يرشدك إلى طلب شيخ فإن لم يجيبوا إلى ذلك فترجماعهم عنهم مصلحة للفرع
 أما أولاد المشايخ فلهم التصدير وامن الأئمة المصلين وأما جماعتهم فتقرب بالاطريق عليهم انتهى وصاحب
 هذا المقام دار مع المصالح لأمم حظ النفس مع خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فغير الشيخ يقبل
 رجل شيخ أو عتبة زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى أن محمل طلب تقبلي رجل ذلك الشيخ مالم أخف عليه عجا

يوم القيامة بحاسب الله تعالى هذه
ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيحمل
الله تعالى ما بقى عليه من المظالم
ويخسله بالصوم الجنة اه
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم
انه يسد مجارى الشيطان من
بدن الصائم ويصير عليه كالجنة
فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا
يدخل الى قلبه منه من العاصم الى
العام وأمن الاثنين الى الخميس
أومن الخميس الى الاثنين أو من
الايام البيض الى الايام البيض
أومن الشهر الحرام الى الشهر
الحرام أو من هاشم وراه الى
عاشوراه أو من يوم عرفة الى يوم
هرفة كل صوم يكون جنة منه الى
نظيره من الصوم الذى بعده كل
جنس بما يقابل به فلاثنين دائرة
ولخميس دائرة ولايام اليا الى
البيض دائرة وللشهر الحرام الى
مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله
دائرة وليوم عاشوراه الى مثله
دائرة ولكل دائرة حفظ من
أمر وخاصة بما فلا يصل ابليس
الى العبد دليوسوس له بها
كنظيره من الصلوات وكافة الحج
والوضوء والركوع والسجود
فلكل منه ما ذنوب تكفر بها فلا
يكفر على ما يكفر غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مر فوها
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اذا اجتنبت الكبائر وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول انما كان صوم رمضان
شهرا كاملا ماتت سبع وعشرين
أو ثلاثين لأن أصل مشر وعينه
كان كفارة للاثم التي أكلها آدم
عليه السلام من الشجرة فأمره
الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
وردت في كتبها في بطنه شهرا حتى
ذهبت فصب لاثمها وورد الشهر

أو كبر فان خفت ذلك عليه ولو باقر ان تركت تقبيل رجله وعتبة بابه كاشهده فواعدا الشريعة وقد وقع على
اننى قبلت رجل شيخ بحضرة جماعته وبحضرة الأمير الذى يعتقده لمحصل للشيخ يحجب ولى ازدراره واحترار وصاد
الشيخ يقول فلان قبل عتبة زانو يتناول طيب منان تربيه ويقول الأمير فلان تليد للشيخنا ولا فرق بينى وبينه
فترتب على ذلك عدة مفاصد كرهنا فى كتاب المن الوسطى ونرتب دار ذلك الأمير ورى الشيخ بعمل الرغل
وغير ذلك فمن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان علمت ان ذلك لا يورثه زهوا ولا عجباً فافهم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تحفظ من تطويل الجلوس اذا زرت أحدنا من اخوانى أو ذكرى له
أحسن ما عندى من الكلام أو الأحوال وقل من يتحفظ من مثل ذلك فى هذا الزمان اللهم الآن يرتب على
ذلك مصلحة شرعية أو فلاح رج (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تزور
أحد أو تمكث عنده مطويلا الان علمت انه يحفظ لسانه فى حق الناس والا فزارئك الى الأتم أقرب (وكان)
رحمه الله تعالى يقول اياك ان تذكر شيئا لأخيك من محاسنك اذا اجتمع به الا لغرض شرعى فان
السلف الصالح ماتوا كواثر يارة اخوانهم الا خوف من الوقوع فى التزين لبعضهم بعضا (وقد) وقع للفصيل
ابن عياض رضى الله تعالى عنه انه اجتمع بأخ له فى الله فقال له ذلك الأخ ما أظن اننا جالسنا بمجالسنا ما أظن
من هذا فقال له الفصيل ما أظن اننا جالسنا بمجالسنا من هذا أليس عدك واحد منالى أحسن ما عندى
فذكره فلا تخش (وكان) بشر الحافي رحمه الله تعالى يشاق الى بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف
ان أتزين له ويترننى اذا اجتمع به انتهى (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
كان السلف الصالح يجيئون المراسلة بالسلام ويقولون هي أحب اليان من اللقاء لانه ربحنا كل انسان
نفسه عند أخيه فيخلق قلب كل واحد منان النور ويقع كل منافى ذنب ابليس الذى هو الفخر على غيره انتهى
(وقال) لمرأة اياك يا ولدى من الاكثار لزيارة الناس الا لمصلحة ثم أنشد فى هذين البيتين

أقام الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال

فأقل من أقام الناس الا * لأخذ العلم أو إصلاح حال

فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كثرة سترى لعورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالمعاصى وأرى ذلك من
جملة الواجبات على هذا شأنى مع كل من تسترق معاصيه عن أعين الناس الآن يرتب على ذلك مصلحة شرعية
وهذا الحاق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يدس ترهورة أحد وبذلك كثر كشف سوات
المخلاق لاسيما ونحن فى زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصى والفتن وكثرة زنا
والواطىء والقتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدى أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من يتجأر
بالمعاصى لبعض الناس فأمره بالستر فان لم يسمع اليك فلا ترفعوا ذلك الأمر الى الحاكم على وجه إقامة الحدود
ولا بأس باعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة فى طريق نصيحتة اذا اعتقدتم انه أوسع تدبيراً منكم
ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفس الشبهة بالمعصية معصية أخرى اللهم الآن يتجأر
بالمعاصى بين الخاص والعام فذلك عبد خلع بقية الحياء من عنقه واستحقق الرفع الى الحكم واعلام الناس به
ليجذروه لاسيما ان كان كثير المرادة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جبرانه منه نصيحة الله تعالى
ورسوله وللمسلمين ثم اذا رفعنا أمره الى الحاكم ليعق عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغى أن يكون قصداً بذلك
تظهره من الذنوب لا التشفى فيه فرعنا قننا الله تعالى بالوقوف فى مثل ما وقع فيه لان التشفى من جنس
المعاصى ومن غير ابائى وفى الحديث لو غير أحدكم أنخأ برضاع كلب لم يمت حتى يرضع من تلك الكلبة انتهى
وكيف يقع الشخص فى معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم أطاعوا على ذلك حسن عندهم
أن يسجروا لمجر وممدى الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى ان من جملة سترنا للمسلم ان تغلق عليه بابه اذا رأى أنما خابجا
وهو سكران ونأمر الأجنبية التى معه فى الخلوة المحترمة مثلاً ان تنزل من حائط الجاران خفئان أحدنا ينظرها
اذا خرجت من المحل الذى هى فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا أو

يكون ثلاثين ويكون تسعاً وعشرين فافهم واعلم ان فوائد الصوم لا تحصل الا بالجوع الزائد على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في الجوع في رمضان فكيف يمكن له ان يصبر في عدم سد مجارى الشيطان لاسيما ان تنوع في المأكول والمشرب وأنواع الفواكه وتعنى عشائر زائدة عن الحاجة ثم تهتم بالكفاية أو الخلاوة أو الجبن المغلي ثم تهجر آخر الليل كذلك فان مثل هذا ينفع من بدنه للشيطان مواضع زائدة عن أيام الافطار فتكثر مجارى الشيطان التي يدخل منها الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مدة أعمار الناس الغالبة وهي ثلاث وعشرون سنة فلو وزنت عبادة العبد وطول هذا الشهر مع اعتياله في ليلة القدر كانت ليلة القدر أريج من سائر أمانه الخالصة الدائمة التي لا يتخللها فتور فكيف بالأعمال التي دخلها الزيادة وتخللها معاصي وسببات وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الأيام التي قبل ليلة القدر كالاسد متعدد والنظير للقلب حتى يتأهل لربه عز وجل في تلك الليلة وأنظن غالب كبر الزمان فضلا عن غيرهم غارقين فيما ذكرناه فيضي عليهم شهر رمضان وقد ازداد قلبهم ظلمة بأكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يتكشف الناس بما في مرائهم لشد الصفاء الذي حصل عندهم من توالي الطاعات وعدم الخلفات وممعت الشيخ إبراهيم عصفورا الجذوب رضي الله تعالى عنه يقول والله

يترب على كشف السوءات مفسدة (فيايك) يا أخى أن تنفى مرأيتك المسلم ولولا عز أمك قائلاً فإنه بصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجاً وان كان حاذقاً فيحكى ذلك لبعض الناس ويأمرهم بالكتمان فيصبر كل واحد ينظر صاحبه ويأمره بالكتمان حتى تمتلئ البلداً أحدهم بحسبانه كتم ما رأى والحال انه هتلك أعياه بين الناس فليتنبه العاقل لمثل ذلك فإنه واقع كثيراً في الأكل فضلاً عن غيرهم وان أراد شيخ الزاوية أن يودب الناقل ويأمره بتعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهي الى الذي نشأ منه الكلام أو لا يودبه كان أولى وأكثر غيظاً بالبدن فإنه كثير ما يوسوس لواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسماع ذلك من فاسق أو عذوق فاذ قيل له سمعت ذلك من أى شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد خلفني بالطلاق أنى لا ذكره فتعرب الزاوية بسبب ذلك وهو بحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوفاً للفتنة والحال ان فتنة الكتمان أكبر لانه اذا عني فاما يخرج مما قال بطريق شرعي واما يقام عليه حد العذف والتعزير ثم انه لا يكتم مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فإنه أشفق على العقر من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدرى ومطاوعة نفسي في شجبة ستر عورة عدوى وكرهتي لكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على الناس اظهار الشعاة اعدوهم واظهار عورته واساعتها للخاص والعالم تعريضاً وتصريحاً بخلافى أنا فاني بحمد الله تعالى أستتر عورة عدوى أكثر من عورة صديقي وذلك لاني أرجو من صديقي العفو اذا ثبتت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يرى ذمى لاني الدنيا ولا في الآخرة وقد اطاعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائي الذين يرمونني بالبهتان والزور وأنا أستترهم فهم يريدون ان يكشفوا واستترى بالبهتان وأنا أستترهم في الأمور المحققة التي رأيتها بعيني وكثيراً ما أرى أحدهم يعصى ثم اذا سمعت غيري يذكره بذلك كذبته وقالت حاش لله أنت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدو مع اني أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رأى سد الباب كشف سوءات المسلمين اللهم الان يترافع الى حاكم فلا يجوز الظعن في شهادة الشاهدين أو الأربيع اللهم عن مثل ذلك بخلاف الأمر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هنا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثر ما أتأثر على عورة عدوى اذا رأته يحط في يقيني لاسيما ان كان معدوداً من جملة العلماء أو الفقهاء سدا لباب الطعن في خرقه العلماء والصالحاء فان في ذلك مفسداً لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تتجرباً على المعاصي والخط في بعضهم بعضاً وتقول اذا كان العالم الغلابي أو الصالح الغلابي وقع في المعصية الغلابية فأي شيء هو أنا وقد حرم المحققون على الواعظ ذكر شيء من معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء اغماهي بالنظر لعاقبتهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح مثلاً فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم ارتكابهم شيئاً من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ يحيى الدين في الفتوحات جميع من عين حقيقة معاصي الانبياء وخطاياهم فهو مخطف كفي قصة خطية داود عليه الصلاة والسلام فبعضهم انما النظر المحرم الى امرأة أو ربا والمحق ان تلك الخطية اغماهي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور رتبة سالمة في الرفع فان حركات الأكل وسكاتهم لم تكون الا باذن خاص ولا يكفيهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقم بصره على امرأة أو ربا فصرفه فوراً فمكن عين الخطية رفع بصره بغير اذن خاص لا عين النظر المحرم لعصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطية أخداود النظر فانه أطلق النظر فتمتلل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شيئاً بعينه على ان من عين خطية محترمة لا يجد في ذلك قط دليلاً عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يصحوا ولا ضعية وانما شأن ذلك من بعض اليهود استحلوا أعراض الانبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال وألجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره وبصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من تغلب عنه بعض الحسنة غلظة تخالف النقل بل ان ثبت في ذلك غاية الثبوت لاسيما ان أفضت تلك الغلظة الى التكفير والتعزير وهذا الأمر قليل من يثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بيينة

عادلة ولما نزل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامري رحمه الله أنه نهى المسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك فان ذلك يرد في حديث آخر ما أنمو في حقه بادراك ذلك كل مبادر فنهى من أفتى بالكفر ومنهم من أفتى بالكبر ومنهم من أفتى بالتعزير فأرسلت له مكتوبة الى المحلة أخبرته فيها عما قال المسد في حقه وأنه يخبرني بحقيقة الحال فكتب الي وبعد فاستب الى العبد من نهيه المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع مني وانما صورة ذلك أنه قدم الى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد في الوقوف على حد السنة أولى من تعدى السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا التفضيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الاجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوق اجمعين فلا تخلق أفضل منه فكيف لي ان أترك الاجماع قال وهذا ما استحضرته اني كتبت على ذلك السؤال ولكن اقول كيف قال يعقوب عليه الصلاة والسلام فصر جميل والله المستعان على ما تصفون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أشاعوه لاز يدعيانا وايضا ما وافقنا لما عليه العلماء قاطبة فلم يطلعوني عليه ولم يرجعوني فيه وهذا ما وقع انتهى فلما كتب الي ذلك أرسلته للتصيين عليه فلم يصغ أحد منهم الي ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اذا بلغكم من أحد كلام وأعلمته وفأنكره فأرجعوا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقه ان القاضي أو الفقيه أو الشاهد اذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لا يخلف لانه مؤتمن انتهى فإياك يا أخي والتعصب على أحد الابداء اجتماعك عليه ومما عاك منه ما يخالف ظاهره الشرح واعلامك له بخالفته في ذلك ظاهرا الشريعة وأكلام الجمهور ومثلا لم بعد ذلك ان صمم على المخالفة فأنكر عليه وشنع رحمة به بالمسلمين أم هو فلو لا يكون من الأئمة المصلين وأما المسلمون فلو لا يتبعوه في ذلك فيهلكوا والحمد لله رب العالمين

(وعما نزل الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور ان ولد له مولود من أصحابي وان كان فقير اساعده في عمل اللبابة والسبوع بما قدر عليه من غسل نخل أو غسل قصب أو ذبح خر وفين أو خروف وكذلك أفرح والدته بالنقوط على يد عيالي سواء كان لها عليه هادن في النقوط أم لا ولا أشنع على عيالي بغاوس النقوط اذا طلبت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قط هذا لا يلزمني لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها من جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى في خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو باضد ثم اذ جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بجزالة لعلك معه ولوانك كنت فرحت بولده ونقطته لفرح بولدك ونقطك وقد رأيت من طلبت منه زوجته نقوطا تنقط به ولدا جارتها فلم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة الخجل والشع وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك على بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما نزل الله تبارك وتعالى به على) عدم تعزضي لأن بالاكل على صاحبك يا كل معي زمانا ثم حصل منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يا فلان تذكر الحزب والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك يؤذي فيه بطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالتي والاذى وربما قامت النفس على ذلك الصاحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معانا ولا لنا عليه ففضل وربما حلف على ذلك كاذبا اذا خاف شعامة أعدائه فيه وربما أطلق لسانه بالتأماص فينا اذا امتنعنا عليه بالقمة فيحصل على ذلك مفاصلة وادام فعمل الذي ينبغي للعبد أن لا يطعم أحد شيئا الا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الآكل بذلك أو أنكر فان ذكر الطعام لا يمكن في الخصام عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فان الكريم لا يقطع بما يفعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لاسمي ان كان من الحميم الصادقين ثم حصل منه بعض زبغ في الصعبة ثم رجع الى المحبة عن قريب فان ذلك المني يصير يكثر الصعبة بعد ذلك كما تذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبه العلم ضريرا اطلع معه العلم ولم يفيدني

كشيخ العرب أو غيره فوق رغيف

خوفاً أن يتذكر منك أن لم تشبهه
فانه لو كشفه لن صنعك معه
لقبل رجلك وقال جزاك الله عني
خير الذي لم تعط نفسي الحبيبة
حظه آمن شهواتها وسعيت في
كمال وهو فاسد يا أخى على يد شيخ
حتى يخرجك عن حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالحسنة
والشفقة والافضل لازمك الخوف
من عتاب المحلوقين وسمعت
سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول
أوليا الله أشفق على العباد من
أنفسهم لأنهم ينعونهم من
الشهوات التي تنقص مقامهم وهم
لا يفعلون بأنفسهم ذلك أبداً
مأثمكم ورائحة محمدية اه فاعلم
ذلك واعمل به والله يتولى ذلك
وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما اللفظ للجاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل قال الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لى وأنا اجزى
به والصيام حنة فاذا صام أحدكم
فلا يرفث ولا يهجم فان سابه
أحد أو قاله فليقل انى صائم والذى
نفس محمد يده للخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ربح المسك
والصائم فرحتان يفرحه اذا أفطر
فرح يفطره واذا اتقى ربه فرح
بصومه وفى رواية لمسلم كل عمل
ابن آدم يضاهف الحسنة بعشر
أمثالها الى سبعة مائة ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فانه لى وأنا
اجزى به يدع شهوته وطعامه من
أجلى وفى رواية لمالك وأبى داود
والترمذى والذاقى الله عز وجل
لغيره فرح الحديث قلت وانما
كان الصائم يفرح به ذين الشيطان
لان الانسان مركب من جسم
وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء
الروح فناء الله والله أعلم قال
المحافظ ومعنى قوله الصيام حنة

الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تحبى الى فلان الا بقصد الغدا والعشاء فحملت ذلك
الصاحب المروءة وخلف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يأكل هندی في تلك السنة فلا تسأل يا أخى عما حصل
لى من الشك بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الحالصة ولا يجوز له أن
يكذبه ولو بالقرآن ولو تأمل الكرم لو جد الفضل عليه من أكل طعامه فانه لو لظن فيه الكرم ما أكل
عنده فصاحب يظن بك خيراً او يبسطك ويحمل زادك الى الآخرة وقد يحضره لك أحوج ما تكون اليه
كيف عن عليه بلقمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا خروج عن محاسن الشريعة فإياك
يا أخى من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدرك فى بلواك والمحدث رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بحال قضاء الزمان واقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم
فى الاحكام ولا أحظ قط على قاض الا اذا لم أجده بحال صحيحا فى الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين
أنه كثير ما يريد أن يفعل مع الاخصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فأنا أسبى
فى نصرة الشريعة جهدى وطاقتي فافهم والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبدلالى بوقوع مرئى هذا الزمان فى النقائص على أن
ذلك من نقص شيخهم مما يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك
عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من كبار أولياء الله تعالى ولم يقسم ان اجتماع عليه
شئ من أخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع
كلام الواعظ انعط به فإياك يا أخى أن تنظر عن انتساب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان
شيخ هذمه أدا بالظهور على مرئيه فنعقم فى الغيبة فى الاشباح بغير طريق شرعى فتمقت فاحذره والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك ويدرك فى بلواك والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اننى لأسأل ولا أرد حلالاً ولا أذنه فأقبل كل ما جاءنى بغیر سؤال
منى بالحال أو القال وأنفقه على من احتاج اليه من نفسى أو غيبرى على الوجه الشرعى وهذا طريفة الشيخ
الكامل أى الحسن الشاذلى وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وقد علمنا فى أيام الرخاء مراراً باختلاف أيام
الضرورات فان هذه الميزان تغير الى حكم آخر وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول
أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله يتولى هذاك والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح احدى الضرتين وشكرهما بحضرة الاخرى فى حجة عييل
خاطرها اليها فان ذلك لا يذك بل واحدة انار او تقول ان هذه الامور مما عييل خاطر زوى الى ضررى فترداد
على ضررهما اجتماعاً وغيظاً وكذلك لا اجتمع بينهما فى منزل واحد ولا اذهب باحدهما الى الاخرى لتطبخ عندها
بقصد ان لا يفها عليها فان ذلك امر مدح كاه تلبس ولو أن احدى الضرتين أظهرت الرضاعن الاخرى وطلبت
الذهاب اليها لا أجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والاخرة ان أرضيت احدهما انحطت الاخرى فها على
كل واحدة منهما وقد أنشد سيدى الشيخ عبد العزيز الديربنى رحمه الله تعالى

ترقبت انتين امرط جولى * وقد حاز البلاء زوج انتين * فقلت أعيش بينهما ورفا
أنعم بين أكرم نجبين * لجاء الحال عكس الحال دوما * عذاب دائم بلبتين
رضا هذا بجرى محظ هذى * فلا خلونى احدى السخطتين * لهذى ليله وذللك اخرى
نقار دائم فى اللبنتين * اذا ماشئت ان تحبها سعيدا * من الخيرات علوم الديربنى

فعرى باز بان لم تستطعه * فواحدة تكفى عسكرين

فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والمحدث رب العالمين

الباب الثامن فى جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونقوى

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لاحد من نسب الى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذانى
أشد الاذى احبته وذلك لان بغضى لأولاد النبی صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أهنى لحظ نفسى معاداة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحل لايمان ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه
وفي القرآن العظيم قل لا أسئلكم عليه آجرا الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله
الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما
فقد أبغضني وفي البخاري وغيره مرفوعا حب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت
حكمه الاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الاماخر جه النص فالجدة على ذلك وصحبت سبيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب ان تجعل كل ما ظلمنا من ربه من باب جرى المقادير الالهية على
العباد فاعلى ما نعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم نقدر على الرضا فالصبر فان لم نصبر سألنا الله
تبارك وتعالى أن يعدنا بالصبر على ذلك الشر يفقانه ما بعد الصبر الا المحظ على تلك المقادير وذلك لا يجوز
انتهى فافهم ذلك واعمل على التحق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حظي لحرمة أشياخي أحياء وأموال ولو قدر اني جاوزت مقام أحدهم
فلا أرى نفسي قط عليه بل لأرى نفسي أصح خادما له فان جميع ما يحصل للرب يدانها هو من المادة السبي
أعطاه الله شيخه وشيخه دائم الترقى فلا يف للرب يد حتى يلحقه أبدا هذا ما نعتقه في أشياخنا ولذلك توقفنا
في حجة مجاوزة المراتب مقام شيخه بقولنا ولو قدر اني آخره وكثيرا ما أزر من سمعته يرفع مقامى على أحدهم
أشياخي زجر بليغا بالقلب واللسان وكذلك أزر من سمعته يقول هني اني خليفة لسبيدي على الخواص أو سبيدي
الشخ نور الدين الشوفي أو اني ورثت مقام أشياخي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان
يرث مقام شيخه كالا وان لم أطلع على نهاية مقام أحدهم من أشياخي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف
انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعالم والمعارف والامرار ما ليس عندي فكيف أوافق القائل
على أني خليفة عنهم * وقد كثرت الاغتراف في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وأقروا من يسميهم
خلفاء لأشياخهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شيء من الكرامات والخواص السبي كانت أشياخهم وربما كان
أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول ينبغي للرب يد أن يترده مقام شيخه عن مثل ذلك ويفار على مقام شيخه
أن ينضم بجعله خليفة له * وقد قالوا اذ لم تجتمع بشخ فانظر حال جماعته فانهم يدلون عليه فليحذر العارف
الغفير من مثل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي وثقي ومغيث ومعيني ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين

(وعما انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمة مشايخ عصرى على شيء من أنواع صفات المشيخة كملقين
الذكر وأخذ العهد وارتداء العبدية لاحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة مني في الطريق أو أكبر سنا
ففيها من ان رأيت أحدهم أعرف مني بالطريق فلهذا له ولو كنت ما دوني قبل ذلك من شخ آخر لان
مقامات الطريق ليس لها حديد عليه العبد واذ رأيت ذلك الشخ الذي هو أكبر مني سنا قليل المعرفة
بالطريق أو كد على أن أئذله ظاهرا لاساره من حيث لا يشعر بالتعليم شيء أشياخي لم أصل الى تعليمه
الا بذلك وأقول له ينبغي لكم ان تعلموا لامة ذلكم الشيء الفلاني فانه من اخلاق القوم ليتخلفوا به وأوهم
المرادين ان شيخهم يعرف الطريق وانما يشع عليهم بالتعليم لما يراه من فتور همتهم (وقد من الله تبارك وتعالى
علي) بغلي مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلمته ورقيته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته لكوني أقبل
ركبته بحضرة قلامته وأسأله السؤالات الواهية التي تحبها نفوسهم في بعض الاوقات ولم أجد لذلك فاعلا
في مصر غيري الا القليل وكثيرا ما أفسد الشخ منهم القادة ثم أغيب عنه أياما وأجيء اليه فيصير يعلمي تلك
القادة التي علمته أمس وينسي كوني أنا الذي علمته وكثيرا ما يضيف القادة الى نفسه أو الى كتاب عنده
فأقول له مقصودي الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأعجزه واقصد بذلك
تبيينه على كذبه حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة ابتكرتها نفوس أو ابتكرها أحد أشياخي
ولم أجد هاتى كتابا لم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصرين
ومن قاصرين وعارفين ببدالعاصر أن يكون شيخا مثل العارف بجعله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى

بضم الجيم هو ما يجنب العبد ويستره
ويقيه عما يخاف قال ومعنى
الحديث ان الصوم يستر صاحبه
ويحفظه من الوقوع في المعاصي
والرفث يطلو ويراد به الجماع
ويطلو ويراد به الفحش ويطلق
ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيها
يتعلق بالجماع وقال كثر من
العلماء المراد به في هذا الحديث
الفحش وردى الكلام والخلو
بفتح الحاء وضم اللام هو تغبر راحته
النوم من الصوم وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز
وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز
وجل وروى الطبراني ورواته
ثقات مرفوعا صوموا وتصحوا وروى
الامام أحمد بإسناد جيد والبيهقي
مرفوعا الصيام جنة وحصل
حصن من النار وفي رواية لابن
خزيمة في صحيحه الصيام جنة من
النار كجنة أحدكم من القتال
وروى الامام أحمد والطبراني
والحاكم ورواتهم صحيحهم في
الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن
يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
الصيام أى رب منعتك الطعام
والشراب والشهوة فشفعني فيه
ويقول القرآن منعتك النوم بالليل
فشفعني فيه قال فيشفعان
وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء
زكاة وكذا الجسد الصوم وروى
البيهقي مرفوعا ان للصائم عند
فطرته دعوة لا ترد وروى الامام
أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهم مرفوعا ثلاث لا ترد
دعوتهم للصائم حتى يفرط الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
تعالى الا باعده الله بذلك اليوم
وجهه عن النار سبعين خريفا
قال الحافظ قد ذهب طوائف من

العلماء إلى أن هذا الحديث في فضل

الصوم في الجهاد وبوق على ذلك
الترمذي وغيره وذهب طائفة إلى
أن كل صوم في سبيل الله إذا كان
خالصاً لله تعالى والله أعلم ^{بما} أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ^{بما} أن يكون معظم
قصده من قيام رمضان وغيره
امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ
بمناجاة الحق لا طلب آخرى
وتحذ ذلك هو بامدنا الهمة فإن
من قام رمضان لأجل حصول
الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله
تعالى كما أشار إليه حديث نفع عبد
الدينار والدرهم والخليفة اللهم لا
أن يطلب العبد الثواب اظهار العلاقة
ليميزه به بالغنى المطلق ويميزه
بالفقر المطلق فهذا الأرجح عليه
لكن هذا لا يصح له إلا بعد رسوخه
في معرفة الله عز وجل بحيث يصير
يحل الله تعالى أن يعبد خوفاً من
ناره وأرجاء ثوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به
حتى يأخذه في خيرة التوحيد فبى
أن الله تعالى هو الفاعل لكل
ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر
لظهور الأعمال إذا لم أعراض
وهي لا تظهر إلا في جسم فلولاً
جوارح العبد مظهره فعمل في
الكون ولا كانت الحدود أقيمت على
أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ
فهو عبد الثواب حتى يموت
لا يخلص منه أبداً فهو كالاجير
السوء الذي لا يعمل شيئاً حتى يقول
لأنه ليس لي شيء تعطني قبل أن
أعطي فأين هو من يقول له أفعل كذا
وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله
ما قصدى إلا أن أكون من جملة
عبيدك أو أن أكون تحت نظرك
أو أن أكون في خدمتك لا غير
أليس إذا طاعت على صدقه أنك
تقر به ونعطيته فوق ما كان يؤمل

ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاح مجلس ذكر كرههوا وهناك من هو أكبر مني سنناً وأحد
من الاشراف ولوصيافلاً أفتتح الذكر الا بعد عزى عليهم ان يفتتح محلاً بحديث كبر كبر ولكن الشريف
بصحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللجز من الحرمه والتعظيم مالا لاصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من
الفقراء الآن بل ربما تخاصموا على أن كل واحد منهم يتنشد وكثيراً ما نزل القرآن على أن بعضهم لا يواظب على
الذكر مع الاخوان الآن جعلوه شيخاً عليهم فمن الأدب لهم أن يشيخوه عليهم بحجة في ذكر الله تبارك وتعالى
والا تركه وكان لسان حاله يقول لا أذكر الله إلا ان كنت شيخاً وقد وقع لي ان ثلاثة وردوا على المجلس فتقرست
في كل واحد ان يحب الشيخة فسألتهم عن أعمارهم وقلت لي فتفتح من هو أكبر سنناً الآن يكون هناك شريف
فصار أسنهم يذكرون كثيراً ما نزلت عن أعمارهم فأمر كل واحد منهم أن يفتتح وحده بقوله لا اله الا الله مرة
واحدة ثم يذكروا الجماعة بعدهم فعلى ما أخى بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التميز جهلك حتى يجمع الناس
ويتفقوا على تبرك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذى العهد على مر يد نكت عهد شيخه وجاهني جعلني
شيخه وكذلك عما أنعم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاه بحق شيخه الذي نكت عهد ومباش شيخ في
وجه من نكت على شيخه الامت هو وذلك المريد وكان من خلق سيدي على المصطفى والشيخ محمد الشناوي
أن لا يأخذ أحد هذا العهد على مر يد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك صحبتة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى
حال سيديك واعلم انه ينبغي لكل من برز له الشيخة في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المريد
صورة فليس معه مدعيه به لان ذلك تغلق والمناقب لا يكون داعياً إلى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار
لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعظوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ
شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجارحى رحمه الله تعالى لا يلقن أحد الذكر الا بعد أن يتردد اليه السنة
وأكثر ويسوق عليه السياقات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والدفان قال نعم قال نحن لانصح
من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يمتنع من أخذ العهد على من نال ذلك من الفقراء الاحمدية والبرهانية من
البيضان أو السودان ويقول له ياولدى بكفى ميلك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتأدية الفرائض والسنة
المؤكداً وقيامك بالكسب ثم يقول الحكم للدهى الأول ومن دونه هؤلاء الفقراء العانعون بالزى لا يصلح
في طريق الصوفية لقصور فهمته انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول
ما أعز الطريق وما أعز من ظلمها وما أعز من يصدق في ظلمها وما أعز من يجد من يده عليها وما أعز من يصبر
تحت تربة شيخه حتى يطمه انتهى وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحد حتى يقول
دستور يا أختاب الوقت في تلغ في هذا الولد نبأية عنكم فدونى لأمده ويحك ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد
السروى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وقد حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاؤا الى
سيدي أبي العباس الغمري يطلبون منه تلغين الذي ذكره قال حرر وانتمكم في طلب الطريق والاحصل لكم
الوقت فيا تخرجوا فمير يقدم اليه منهم وذهبوا وقالوا من لعب بالطريق اعجب به الطريق وقد بلغني ان شخصاً
عن ظهري في هذا الزمان لقن شيخاً لاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فأرسلت أعتب عليه وقلت كيف تلغ
شيخاً لاسلام فالله تعالى يغفره وجاء شخص من القضاة الى سيدي محمد المغربي رحمه الله تعالى فقال يا سيدي
خذ على العهد فقال له روح واستكشف البلاه فانك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس
بمخائن الثياب وليس عليك حرج فتدخل نفسك في تحجر لا طية تلم بأخذ عليه عهداً فافهم يا أخى ذلك
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك في باولك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأحد من الاخوان انه يتقيد على صحبتي أو لا يصلح للجمعة
الاغنى أو انه يجب أحد اعجبني الا بطريق شرعى لا حظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصعدون
الناس من الاعتقاد في أحد مساوهم بغير حق وصاروا يصطادون أبناء الدينا بالنصب والميل وتقمرون
سواهم من المشايخ وذلك خرج عن سياج أهل الطريق بل بعضهم يقول أختابه في الدعاء يجعل اللهم ثواب

ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجامع وقرأنا حجاب علي ذلك فبعضهم يفتك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الاول له زجراً حجاباً عن مثل ذلك أو بامس القطب وأصحاب الوقت ورأيت بعض جماعة يقفون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كابن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لا أحدهم هل اجتمعت بسيدى الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ باتفاق بينهم من ادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً العهد ليصير من يدكم ويحصل له بركتكم ونصير واتحملوا حملته وتحملوه من يعزله أو يزيد عليه في بلاده فينجل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسهه إلا أن يجيبهم لا أخذ العهد ثم يجرون عليه ويقولون له يا لك ان تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول الشيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تليد السيدى الشيخ انتهى وهذا كله نصب والعمرى ما رأينا شيخ عرب ولا أمير أقطع عمل شيخاً في طريق القوم أبداً بل لا يقدر غشى على شروط المرادين فماى وجهه يجحرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وجحروا عليه فذكرت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطلب ان أكون شيخاً وان كان لهم عندى رزق في قسم أو عسل أو بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والارام عهداً أشياخهم لما وقعوا في الشدائد ولم يرعاهندهم قدرته على دفع ما نزل بهم فلما جاؤن سترنى الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فلو لماله تبارك وتعالى عنهم وصرت أرغبهم في الرجوع الى أشياخهم فلم يفعلوا وطردهم فلم ينظروا فافهم يا اخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في شئ يغير قلب شيعتى على يوم من الدهر وذلك من أكرمهم الله تعالى على المريدان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسى الأدب مع شيخه فانه ينقطع تربيته ورجوعه الى حاله هي أنقص عما كان عليه قبل صحبته له لان الأدب مع الشيخ يسلم للادب مع الحق جل وعلا فن لم يتأدب مع الوسائل لا يشم رائحة من الأدب مع المقاعد فعلم أن اقبال شيخ الانسان عليه عنوان لرضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا الوالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولد فان الله رضى لرضاها وبغضب لغضبها ويؤيد ما قلناه من ان سوء الأدب مع الشيخ يرد المريد الى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل صحبته شيخه قول الجنيد رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدبر عنه لحظة كان ما فاتته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أى لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متقن للجموع الامداد السابقة كلها وترى يد عليه بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقلين عليه ثم اعلم يا اخى ان أقل مراتب الشيخ أن يكون كالابواب للآفاق فان كان البواب بركه فبعد أن تقضى له حاجة عند الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلاطين من غير الباب ومن قال من المريدين انه يتدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى يقول من شقا المريد في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة تهاونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيب استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعدوا ابداً على يد شيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك ان خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادبار عن الآخرة فحصر مكباً على جمع الدنيا من أى وجهه كان وبغادى كل من صده عنها ولو كان شيخه وكذلك من أسباب الهلاك قلد كرهه الله تعالى وقوله تلاوته للقرآن وقوله عمله بالعلم وعدم تقيده بالاوراد وسهر الليالى وقوله الواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وبعافارق شيخه وصار مداوماً على الاوراد التي كان عليها حال صحبته شيخه لكنها قليلة النفع فهي في عينه كأمثال الجبال وفي عين المكاشفين بأحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أشياخ الطريق على ان من لم يتدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصلح له مرآة الحق تبارك وتعالى في حال طاعته أبداً وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكتاتين اكتبوا عمل فلان واكتبوا أن كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه عن كان قلبه حاضر معه انتهى فعلم ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبيح أو تهليل مثلاً

لشرف همته بخلاف من شارطك فانه ينقل عليه وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو وقبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه رلى ونسبك ولا هكذا من يخدعك بحجة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدى علي الخواص اذا صلى فقال يقول أصلى ركعتين من نعم الله على في هذا الوقت فكان رضى الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لاشكر النعمة أخرى فقالت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمشى أن يقف بين يدى الله عز وجل والله انى لا كاد أدوب خجلاً وحياء من الله لما أتعاطاه من سوء الأدب مع حال خطابه في الصلاة فأن أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف آداب ما أنظن أنني علمت منها عشرة آداب فانا اذا وقعت بين يديه في صلاة أو غيرهما من العبادات الى العتوبة أقرب فكيف أطلب الثواب وسمعت مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادة في جانب الرومية ولوعبد ربه عبادة الثقلين بل ولو عبده هذه العبادة على الجهر من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما أدى شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو عافى لا وكان ينبغي له اذا قات طاعته أن يرى أن مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في أعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالى اه وقال له مرة شخص بالسيدى ادعى فقال يا ولدى ما أتجراً أسأل الله في حاجة وحدى لا لغشى ولا لغوى اصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وتدعوك معهم في غمارهم

هلي يدشيخ حتى يخرجك من العليل
وتصبر تأني العبادات امتثالاً لأمر
ربك لا عسر ولا تريب بذلك جزاء
ولا شك رواه وقد سمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول إذا
وقع لاحدكم تقرب في الواكب
الالهية فلا يقتصر على الدعاء
في حق نفسه فيكون ديني الهمة
وانما يجعل معظم الدعاء لآخره
المسلمين وقد من الله تعالى على ذلك
ليلة من الليالي لما سمحت في سنة
سبع وأربعين وتسعمائة فكانت
في الحجر عدا ولاخواني في قرب
الصباح فأعطاني الله تعالى بركة
دعاني لهم نظير جميع ما دعوت به
لهم بسهولة ولواني دعوت ذلك
الدعاء كما انفسى لي بما ليحصل
لي ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي عليه الخواص
رحمه الله يقول لا تقتصر في قيام
رمضان على العشر الاخر من
رمضان بل قسوه وكمه واجبروا
نساءكم فيه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة
القدر في ليلة السابع عشر منه قال
وقد اجتمع اهل الكشف على
أنهم اندور في ليالي رمضان وغيره
ليحصل الجميع اليالي الشرف
وبه قال بعض الأئمة أي انها تدور
في جميع ليالي السنة فاذانت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا
سمعت به يقول وظاهر الأدلة
كلها يعطى تخصيصها بشهر
رمضان وهو المنة مد فاعلم ذلك
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
أناكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفخ فيه أبواب السماء وتغلق فيه
أبواب الجحيم وتغسل فيه مردة

فأقتوه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على فاقهم بأن أخذ ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ العرب أو الكاشف أو غيره من الولاة
أو التجار أو المباشرين اذا صاحب أحدكم غيري من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أوائل هذه المتن
خوفان عييل قلبي الى ذلك الظالم مشاة لا تقتصر يدي والساني عنده في الشفاعات ونحن ما صعبناهم بالاصالة
الاختلاص المظلومين وتفرج كرمهم فلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا صاحب غيري في غاية القبول
بعضهم يعادي ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه صعبه للدينان قبول بره واحسانه أو غير ذلك
ولأنه كان صعبه بنية صالحة لم يتكدر لذلك أبداً وقد صعبني شيخ عرب وليس على علي أنه صعب أحداً غيري
فتكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضي وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدداً غمناقي به الا الله تبارك وتعالى
فقلت لذلك الامير رح لصاحبك لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه معي لم أكل الشيخ العرب المذكور قط
طعاماً ولا قبلت له هدية الى وقتي هذا فإياك يا أخي أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الاكابر الا بعد أن تغش
فر بما يكون صعب أحد قبلك من النصابين فتقوم عليك القيامة كما وقع لي ذلك من جرة محمد العبادي وغيره
وابعد يا أخي عن أبناء الدنيا جهلك فإن نفوس غالب الناس على صعبتهم وتزاحم عليها فأف ثم أف
على من ليس زى الفقراء وزاحم على ثمن الدنيا وخاف هدى أصحاب الري وشباب باشان حتى زى الفقراء مما
يرزى به والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لصحابي أن ينظروا في أنفسهم داخلهم خادهم
أزوجتهم أو وقعوا في المعاصي والقاذورات والاباق والنشوز ويقتدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البطامي اذا رأى في أصحابه نصايحاً يقول بشوحي وقفوا الى ما وقعوا فيه وكان الشيخ
عبد الحليم رحمه الله تعالى اذا قيل له ان أحد من المجاورين يتعاطى ما لا يحل له أفانصحه يقول هل رأيتم قط
نجاسة تظهر بنجاسة انتهى ودليل القوم في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم اغتاهي أعمالكم ترد عليكم رقبته صلى الله عليه وسلم عفو عن نساء الناس
تعف نساءكم ووروا آباءكم تبركم أبناءكم وقوله صلى الله عليه وسلم من غير أخاء بذنت حتى يعمل ذلك
الذنب وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لا في أعصى الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وزوجتي فشمص الجمار ويخرج العبد والوجه عن الطاعة ثم اذ رجعت الى نفسي واستغفرت
الله تعالى وقبلت توبتي رجعت الى طاعتي انتهى وقد علمت ذلك لكثير من أصحابي فتركو الشكوى لي بعد
أن كان أحدهم كثر الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا يرجعون الى نفوسهم فيقومون بها فتستقيم رعتهم
الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي وقد كان الشيخ أبو الخاسم المرو رحمه الله تعالى
يقول لأصحابه كثروا أعمالوا أن جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للشاخص في العروج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فقد يتبلى
الله تبارك وتعالى العبد ابتداءً لينظر كيف صبر وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويتبلى عياله بالزنازع أنه
لم يقع هو فيه قط ويعتبه ولده مع أنه كان بارواً لديه ويؤيد وقوله تعالى ولا تزروا زواجره ولكن يؤيد
أصل القاعدة قوله تعالى وليحمان أنقالهم وأنقالهم في حق الأئمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك وافهمه ترشدوا الله تبارك وتعالى

بتولي هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمريد أن يصبروا ويحملوا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاق ولا يقابلوا أحد بأسوه ثم اذبلوا الى حد لا يتحملونه انتهت لهم بأن الله عن آذاهم بسياسة
واطف ولم أكن أحد منهم يقابل أحد أخوفاً عليه أن يجازف في المقابلة يزبد في الاذى فيخسر وكان سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن ينتقم لأصحابه من آذاهم للتر يقين مصلحة وصورة ذلك
أن الفقير يسأل به عز وجل أن يؤدب الظالم بما برض وامبارز ونعمة وما باخراج وظيفته عنه أو زوال
جاءه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ويقع لي

بجهد الله كثيرا أن هتقى تطلب الانتقام لأصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بعجز والدهمة من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فر عباد دخل في قلب ذلك الظالم منهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر أحد على مداوته كوقوع ذلك فين أقصد في زوايته بالفن ورمى أخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء وكان سيدي محمد السروي شيخنا يقول الفقير إذا قوى عليه الحال وتغلبت من بدو صار كالأسد إذا أفلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعدد أعضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه وأخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن يحتمل الأذى في حق نفسه ولا يحتمل له في حق أصحابه فيما يوجب حقهم عليه لأنهم ما اجتمعوا عليه إلا ليحيمهم من ظالم يؤذيهم (قال) وكان على هذا القوم سيدي إبراهيم الجعبري وسيدي إبراهيم المتبولي وغيرهما فالجدة رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركاهم بقتلوا الظلمة بالحال أو لتوجه إلى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما إذا علموا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا والأفعليهم اللوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) حفظني للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتجييلهم وتعظيمهم كإيل لذلك كرمنا فيهم في كتاب الطبقات التي وضعتهافي حق أهل القرن العاشر وهو هذا أمر انفردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم وحملهم على أحسن الحمل ضد ما فعلوا وهي كما تقدم تقريرها وأوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على أن يذكروا مناقب عدوه أبدابا ولا تطاوعه نفسه وإذا رأيت أحدا من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان إخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له منها شيئا كل ذلك ستر ولا أخوان ومن جملة ذلك حلهم إذا خطبوني في فهمهم على أنهم يحتمل دون في الفهم فلا يكافون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم سمعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فله تعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به عليّ) تقطيع وجهي وعدم بشاشتي لكل من يدخل علي يزورني حفظا لتمام شيخه في غيبته وخوف عليه أن يعيل إلى الحاجة فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الإشارة إليه قربا اللهم إلا أن كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أقول معه شيئا من ذلك بل أبشر له وأقدم له الأكل والشرب وأعظم شيخه بدمي له بحضرته ونحو ذلك كما أقول بالضروف وهذا الخلق لم أره فاعلاني في مصر غيري الأقل لا بل بعضهم قتل بواجب حق فلم أخرج لمريده طعنا ولا بشيت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أنه أقبل على قتيه كذا ذلك إلى شيخه فقال يا ولدي أأما علمت أنه يكرهنا ويكره جماعة عنا انتهى وهو معذور وفان هذه الأخلاق غريبة في أهل هذا العصر ووالله ما عظميت في وجهه مريرة إلا حفظا لما عاهدته عنده فمريرة فكنت بذلك في المشرق وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) أني لانسكت الجماعة قط إذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أستأذن الحق جل وعلا وأرسلوه إلى الله عليه وسلم إن كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فأقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأنقلهم إلى غير ذلك من الحيرات أو دستور يا رسول الله أن أنقل هؤلاء إلى الخبر الفلاني فانهم خبيروا وولوا من الشيء الفلاني وهذا الأدب قل من راعيه من العلماء والفقهاء فر عباد يستكون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بالاستئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعمل يا أخي على التخلق بذلك بكثرة تعلمات المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقائك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمته من العلماء والصالحين والأفلاستقيم لك ذلك وكان على هذا القوم سيدي إبراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص وأخي الفضل الدين وأخي أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير أن لا يتحرك ولا يسكن في أمرهم إلا بالمشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق بما أمرنا به من مشاورة أخواننا ومن مشاورة أولاد الموفق والده في أموره قال

الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية سلم فمحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صعدت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مرددة الجن بغير واو ومعنى صعدت أي شددت بالأغلال قال الحلبي وتصعد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا ترا قال مرددة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقت النزول الرحمة والقرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع الآية فزيد التصديق في شهر رمضان مما لاقته في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويحتمل أن الشياطين لا يخلصون فيه إلى إفساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه تقع الشهوات بقرأة القرآن وغيره من سائر العبادات اه

وروي ابن ماجه بأسناد حسن مرفوعا أن هذا الشهر قد حرم من فيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها لا يحرم وروي أبو الشيخ والبيهقي بأسناده ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيته سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له الحديث وروي البراز وغيره مرفوعا أن الله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان

وقال الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي مناد من السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان الى نهار الفجر يا باغي الخير قوم وابشر يا باغي الشر اقم وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤلته الحديث وروى النسائي مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقيامه ايمان واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذكر مالك في الموطأ قال سمعت من أنقبه من أهل العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الأعمى قبله فكانت تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاها الله ليلة القدر خير من ألف شهر وروى الشيخان مرفوعا عن قام ليلة القدر ايمان واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من يوم ليلة القدر فوافقه آراه قال ايمان واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وروى الامام أحمد وغيره عن عبادة ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او اربعين من رمضان من قامها ايمان واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله تعالى أعلم **وهو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتابع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تطهر الماعاءات من غفلات يوم القبع دبا كل الشهوات التي

رحمه الله تعالى وهذا الأمر وان لم تصرح به الشريعة فهي تقبله ولا تزده وكل ما كان فعله أو باس الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فيهم يأخذ ذلك ترشدا والمجدد رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذن شيخنا الشيخ محمد الشناوي لي أن اجلس لملقن الذي كرت ربيعة المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بمكة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد السواح وأولاد الشيخ عبد الرزاق بناحية كوم النجار وبحضرة الشيخ محمد حسن الحلي المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب الدين الطنطاوي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد السروي ليلة عجم شهر الحاتوف في رحمة الله تعالى ولغظه الله وداو على أنني أذنت لولدي هذا أن يلقن وربي المريدين على طريق القوم ثم أنشد هذا البيت رضي الله تعالى عنه

أهيم بليلي ما حبيت وان أمت * أوكل بليلي من يهيم بها بعدى

ثم سافر من مصر الى بلاده فصار كل بالديع عليه يقول لهم قد أذنت له لان في أراد الطريق بعدى فعليه به لحاف في خلائق بعدهم ورضي الله عنه فتلقتنا على سبيل التشبه بالقوم عملا باذن شيخنا ثم ركت هذا الباب الابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما اجتمعت بسيدى على الخواص قال لي اعلم يا ولدي أن الخلق الآن صاروا كالنحاج اذا رجعوا من مكة وأشر فو على أوطانهم ورأوا بها عيونهم من بعد رؤيت قطرهم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمان الماضية وجوده وكان أحد هم تطب الطريق بصديق كالنحاج في ابتدائهم فاناروا بانهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يقطرهم انتهى ولكن حصل لي باذن شيخنا غاية السيرة بين الفقهاء فان غالب الفقهاء اليوم صاروا يجلسون فلا اذن من شيخهم وبعضهم مات شيخه ولم يأت له فادعى أنه جاءه في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له وهو بعيد فان بين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ألف مقام ما أظن أن هذا حصل منهم فقاموا وحدها كما مر تقرير في المقدمة وقد ذكرنا أوعد أهل الطريق في رسالة خاصة فمن طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مريد فانه تعالى يلطف بناو بهم ويغفر لنا ما جنبناه آمين

والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أكثره محبتي وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق وأصحابهم ومن يولد لهم في حال حياة أشياخي وبعدهم قياما بواجب حق أشياخي وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق يخل به كل من لم يقم على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابهم وبالعكس وكيف يدعى أحد هم محبة شيخه ثم يغضب أولاده وأصحابه هذا شبهة طريفة الرافض وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى أحدا من أولاد شيخنا أو أصحابه أكاذاط من الفرح وكان رأي شيخنا ثم يقول * لعلي أراهم أو أرى من يراهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخنا طول عمري وأعطيتهم كل ما يدي من الدنيا ما فلت لهم مجزا فان معرفة الدار يق التي أطلعني عليها والد لهم لا تقابل بالأعراض الذينو فاعلم أن كل من لم يقم على يد شيخ في لازمه غالباً الرعونات البشرية والاخذلال بواجب الادب مع أولاد شيخه وأصحابه والنسكة في ذلك أن صاحب الرعونة يطلب من أولاد شيخه ان يتلمذوا له ويربهم وأولاد شيخه يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدرون فلذلك كان الغالب على الفريقين العداوة والبغضاء (ولما) مات سيدي على المرص في رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاد وفرة تكبر أولاد وفرة تحبهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين الذي كثره الله تعالى فهدت الى الفرقة التي كرهت أولاد شيخه فانكم تهم في ذلك فتأبوا واستغفروا لمسامات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين فرقة مع والده سيدي أبي السعود وفرقة مع ولادته سيدي محمد شيخ سيدي على المرص وشيخ الشيخ السروي وشيخ الشيخ نور الدين الحسني وشيخ الجماعة فوقه بينهم خصام كبير ثم ضربوا ولادته وأخته وأخوه وأجسادا سيدي أبي السعود ولدا سيدي مدين فنان على يده أحد وماتت فرقة الطريق الامن ولادته فان الطريق لا تورث الا ان شاء الله لا تختص بالاهل كالارث الظاهر حتى ان بعض الاقطاب سأل الله عز وجل ان تكون القطيبة بعدهم لولد فتودي يا فلان ذلك في الارث الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاء

كانت النفس محموسة عن تناولها

مسددة صوم رمضان فربما أقبلت النفس بمهمة على كل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه السمة كأنها جواربها نقص من الآداب والحلل في صومنا لفرض رمضان كالسنة التابعة له للقراض أو كسجود السجود ومن هذا قال سيدي علي الخواص ينبغي الحضور والآداب في صوم هذه السنة أيام كافي رمضان بل أشد دلالتها جواربها إذا حصل النقص في الجوارب لم يحصل بها المقصود فيتمسك الأمر فيحتاج كل جبار إلى جابر قال ونظير ذلك تخصيص الشارع الجبر لنخل الصلاة بالسجود دون القيام والركوع وغيرهما ما ورد أنها حالة أقرب ما يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يقدر أن يلبس يدخل أعقاب العبد فيها حتى يوسوس له ولو جعل الجابر غير السجود لرعبا كان يوسوس للعبد فيه فيحتاج الجابر لجابر آخر وأما استحباب بعض العلماء صومها متوالية غير متفرقة في الشهر لأن التواهي أقرب في جلاء الباطن من المتفرق ولذلك سن الأشياخ الخواص على التواهي من ثلاثة أيام إلى أربعين يوما إلى أكثر من ذلك حسب القسمة الإلهية لتتوالى جميعه قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد لذلك حديث البخاري وغيره في تحسنه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بغير سراء ومن هذا أمر الأشياخ من يديهم في حال الخلو بالجوهر وترك اللغو وتوالي الذكر وعدم النوم ودلتهم كم الأنوار وتقوى فيهنز جيمش الشياطين ويكون حزب الله هم الغالبون

شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات القبط فتولى العظيمة بعده ولما مات شيخني الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عاداني أولاده مدة فزالت بحمد الله أسأروهم وأقدم لهم نعالهم وأجلهم حتى زال ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس أن يلقتني بعد والده فإني وتذلي وكان يقبل هتبه زاويتي قبل أن يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه فحضر من زاده وجماله للجواز فقال له شخص ليلة السفر وهو في البركة أن فلانا قال ما كان في خاطري أنه يسافر في هذه السنة فركب حماره وجاءني وقال والله لو بلغني الأمر وأنا في نصف الطريق أنك أشرت علي بالرجوع لرجعت ورأيت ذلك عندى أرجح من الحج انتهى وهذا الأمر ما فعله معي أحد غيره فرحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والمجد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي فضل معلمي علي ولو بلغت الغاية في الترقى فإنه هو الذي أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسي فضل معلمه عليه فهو لهم كما قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اختار الحقون دوام المكث لما ريدت طاعة الشيخ وقالوا بحق المر يد النظر لوجده مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرق وأشد في أنور غاية أمر المريد أنه ساوى شيخه في جسم العمل لا في روحه فإن الغالب على الأشياخ بعد الكمال أن يكون الغالب عليهم الأعمال العلمية التي كل ذرة منها عند الله أرجح من قناطر من أعمال ذلك المريدور بما كان حضوره لمع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية أفضل من حضور المريد في الطاعة الشرعية وإيضاح ذلك أن الكمال تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر من أعماله الصالحة إلا بقدر ما يعرف أن الناس يقتدون به فيها والباقي يكتبه عنهم للإتباع فحبه عليه -م عند الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فبعضهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل يسيئون الأدب مع معلمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس للشيء إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه ولا جيل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء إذا زرعته قلعة الابن آدم إذا زرعته قلعة وبالجمله فنقطع حبل معلمه قطع الله عنه الامداد فانهم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ارشادي لأخواني من الأمراء والمباشرين إذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحاتهم شمعا لا إلى فعل ما يراد عليهم ولا يتهم به وذلك لعلمي بأن أحد الأيعزل من وظيفته قط الأبعد أن أخل بشرائطها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه من قضاء حوائجهم وتفرج كرمهم ويجمع ذلك كله أن يكثروا الاستغفار لآلئها وأولادها لا يشغل بغيره إلا الضرورة الشرعية فإن الاستغفار يطفى غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصما وقد أغفل ما قلناه غالب الغفلة فبذلك أحدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائه فلا يجد لتوجهه أثر أو ذلك لأن الحق تبارك وتعالى ما يزيل نعمة عن عبد إلا تاديبه ليرجع إليه بالافتقار والافتقار بذنبه الذي أحصاه الله عليه ونسيه هو وما دام يقول ما لا ذنب ولا اسمية فهو معزول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة عن بعضهم بالذنوب التي كان يستعين بها الكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام وإخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فبعد ذلك فبعد أن الله تبارك وتعالى غفرها له من زمان والحال أنها باقية عليه وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يسفع فيه إلا إذا رأى المحل قابلا للشفاعة كما هو مشاهد في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يريد أن يتحمل عنه الجملة يأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يسفع فرعبا كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يقب منها فلا يصلح أن يكون شافعا في غيره كما في شروط من يتحمل جملة الناس ورعبا كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يقدر توبه الفقير في طاعة أو أن يرده وظيفته مثلا لافالعاقل من أتى البيوت من أبوابها فانهم ذلك فانه نفيس جدا الحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم غفلي عن أصحابي إذا سلك أحد منهم مسالك الزم فأنها عن ذلك وإذا قال يكفني علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفيل علمه قد أمرك أن لا تشب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا من سلك مسالك التهم فلا يلو من أساء به الظن فكأن الشمس تحم كبحر تها على الأرض فلا يمكن الأرض

وإيضاح ذلك أنه إذا تخطل الخلووة
غلب له أو شيع أو لغو أو نوم فإن
الظلمة تغلب على تلك الأنوار
المفترقة لتكون الظلمة هي الأصل
إذا طين هو الغالب في نشأة البشر
على النور فإلما يكن عسكر النور
أقوى لم يخرج الإنسان عن الظلمة
والسكينة فغلبت لك حكمة صوم
السننة أيام المذكورة وحكمة
صومه على التوالي والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وروري
مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من
صام رمضان ثم أتبعه ستا من
شوال كان كصيام الدهر وزاد
الطبراني فقال أنبوب كل يوم
بعشرة يرسول الله فقال نعم قال
الحافظ المنذري ورواه الطبراني
رواية الصحيح وفي رواية لابن ماجه
والنسائي مرفوعا من صام سننة
أيام بعد الفطر كان كصيام السننة
من جاء بالسننة فله عشر أمثالها
وفي رواية للنسائي مرفوعا فنهـهر
رهذهان بعشرة أشهر وصيام ستة
بشهرين فذلك صيام سننة وفي
رواية للطبراني مرفوعا قل الحافظ
المنذري في استيفاده نظرا من صام
سننة أيام بعد الفطر متتابعة
فكان كصيام السننة كلها وفي
رواية له أيضا مرفوعا من صام
رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه والله
تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ع** أن نصوم يوم عرفة
ولا نترك صومه إلا لعذر شرعي كان
نكون يعرفات أو بنا مرض يشق
معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في
كراهة صومه للحاج أنه يوم تخط
فيه الخطايا فيتميز البدن ويضعف
لغيره مع تحمل تعبته لجميع أهو به
المكروه فلا يتم إلا بخروج الجذب

ان ترد عنها حرارتها فذلك مسالك الهم تحككم على صاحبها بوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن
الناس ان يحسنوا به الظن إلا بتأويل بعد قول من قبله فعمل أنه لا ينبغي لسان ان يكلم امرأة على شارع اذا
علم ان الناس يلوون به في ذلك ولو محرم كما لا يجوز ان يختلي باجنبية أو ينظر وجهها ويجب على من رآه كذلك
ان ينجره عن ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعيد أن يكون مسلم
من الزنا بما في تلك الخلووة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلووة باصية ويقاس على ذلك الخلووة بالامرء
الحسن فليحذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصفاة حالهم مع الله تبارك وتعالى فإن الحق جل وهلاز غير المال في
الحمة وقد رأى سيدي محمد الحنفي رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأ في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير
انا بحمد الله لا أمل الى النظر اليها ولم يلفت الكلام الشيخ في تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتد ذكره في فرجها
فاطلع الشيخ على ذلك من كشفه فجاءه باب الخلووة وقال أيتها هو الصادق فقال الفقير ثبت الى الله تعالى فتوجه
الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكر ذلك مثل
هذه الحكاية وان كان في غفلة ما يصح اتعبيه للخلوة بمن يخاف منه الفتنة فأثرت تفكك على أبي في اللفظ والله
لا يستحي من الحق فإياك يا أخي ان ينحك شيخك أو غيره عن الخلووة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثره احتراحي الاوليا بعد موتهم فلا أتزوج لهم زوجة خوفا من غيرة
الله تعالى لهم فيهلكني لان للولم مع الله تعالى أوقات رضاهم لاطاعة فقربا قال الولي يارب أنت ربي بعد موتي
ووصي على زوجتي فعسر عليها يارب التزوج بعدي فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب
الدين الكعكي رحمه الله تعالى بأني أتزوج زوجة من بعده فلم أرض مع انها سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها
ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدي محمد الشويبي صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى
مات عنها وهي بكر وقال لها لا تنزوي بعدي أحد فأقوله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هاهنا هذه خصي
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت وتوكلت على الله تعالى فعقدوا لها على شخص فجاء تلك الليلة وطعنه
بحربة فماتت من ليلته وبقيت بكر الى ان ماتت وهي محبوزة وكذلك أخبرني الشيخ بزوتون خادم سيدي الشيخ
بمساه الدين المجدوب ان زوجة له لما جذب انتظرت افقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فافتوا بها بأنها
تنزوي فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنه ما فنانا جميعا وضرب القاضي فعمى وتسلم الى ان مات
وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الاوليا أو نساء المملوك والامراء ويقول
ينبغي مراعاة الادب مع الأكرام ولما تزوج الشيخ بمحمد المغربي الجاوي مرية السلطان طومان باي بعد شتمه
في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال ان هذا لم يشم من الأدب راحته ولو كان عنده أدب لراعى السلطان
بعد موته كمثل برأيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انهم يعني
البحارة طلبوه ان يؤمهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هدا في الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخي ان تزوج
امرأة ولي إلا ان كنت تعلم ان حاله لا تؤثر فيك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شجرة نفسي للجلوس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولواني
جلست في طرف الحلقة لا أرى لي بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولواني كنت في
صدر الحلقة فدخل شيخ من أقراني فأخبرني وقدمه ولا تأثر بمحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان
فلا يصح التخليق به الا عن كملت رايته وفطم على يد شيخ ناصح والا فليكن لازم غالبا التكدير عن يقينه من الصدر
ويجلس في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون
نفوسهم دون كل جليس فلا يرون لهم قماما عليا ثم ينزلون منه ما هو دونه فاذا جلوسهم عند الفعالي فرحوا
بذلك اتسارع الرحمة في النزول عليهم في كل مكان أذ لو اقبل نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال أنا
عند المنكسرة قلوبهم من أجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى ولا يدخل
الجنة من في قابه فقال ذرته من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حدسه واهل يا أخي على تحصيل هذا
الحلق بالرياسة لتكون متواضعا خالصا فان بعض الناس قد يجلوس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع وبتلذذ

من البدن كدم الحماة فمحض
 للبدن فتور وانحلال فلا يضاف
 اليه المجموع المقوى للانحلال فكما
 يكره للصائم الحماة كذلك يكره
 لمن وقف بعرفة الصوم وهذا من
 رحمة الله تعالى بعباده لان النهي
 عن صومه للجراح اغما هو نهى شفقة
 عليه فن خاف وصام وأظهر القوة
 فلا بد من اخلاص بالاعمال من وجه
 آخر كحرب هذا ما ظهر له من
 الحكمة في هذا الوقت وهذا أمرار
 يعرفها أهل الله لا تسطرق كتاب
 والله غفور رحيم وروى مسلم
 واللفظ له وأبو داود والنسائي
 وابن ماجه والترمذي مرفوعا
 صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
 والباقية وفي رواية للترمذي
 مرفوعا صيام يوم عرفة اني
 أحسب على الله أن يكفر السنة التي
 بعده والسنة التي قبله وفي رواية
 لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة
 غفر له سنة أمامه وسنة بعده زادني
 روى الطبراني بإسناد حسن ومن
 صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة
 وروى الطبراني بإسناد حسن
 والبيهقي عن مسروق أنه دخل على
 عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة
 فقال اسعوني فقالت عائشة يا غلام
 اسع عسلا ثم قالت وما أنت
 يا مسروق بصائم قال لا في أخاف
 أن يكون يوم الاضحى فقالت
 عائشة ليس ذلك اغص عرفة يوم
 يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر
 الامام أو ما سمعت يا مسروق ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بعده بألف يوم قلت والالف
 يوم أكثر من سنتين وروى
 أبو داود والنسائي وابن خزيمة في
 صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن صوم يوم عرفة
 بعرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة

يقول الناس في حقه ذلك أكثر مما يثبت بقولهم فلان أجلسوه في الصدور كونه من أهل العلم والفضل وروى
 يدهي الفقير في نفسه التواضع وبقول صدر الحقة وطرفها عندى سواءه والمال بخلاف ذلك فليمتحن الحاذق
 نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى فان حقا تهم مشهودة لهم وفضل الناس عليهم مشهودة لهم فلو أقام
 المعتقدون الأدلة على فضلهم على غيرهم لا يلتفتون الى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى
 عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني فوق ما أعلم من نفسي من الحقارة ما قدر وانتهى فافهم يا أخى ذلك
 ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) ذهب فسمى الى الاعتاط اذا سمعت بآية وحديث أو أثر أو شيء من
 الرقائق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالفاظ الابعة ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك
 القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الأمر قد أعطاها الله تعالى لي من حين
 كنت أمرد وهو خلق غير رب لا يوجب دلا في أفراد من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب ففهمهم الى
 الاحكام أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يسترق عن ذلك الى
 الاهتمام والقوارع والزواجر التي في ذلك الكلام الابعة ذلك وروى عني عمر أحدهم في مثل ذلك ولم يترق الى
 الاعتبار ولا الى مقام عبد الله كأنك تراه وكثيرا ما تذهب عني الآية في صلاة الليل فلا جد أقرب الى من الحق
 تبارك وتعالى فأسأله فيرد علي من طريق الالهام وامل الاشارة بتحديث عبد الله كأنك تراه الى مثل
 ذلك بقرينة حديث ان الله في قبلة أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون الغاري يقرأ الحديث أو كلام القوم
 والسماعون في غاية البكاء والخشوع فيدخل علينا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا الانصاع
 أن يقال كذا وكذا فذهب خشوع الجماعة لوقته وارتفاع البكاء والاعتبار ولكل كلام مجمل وما هكذا
 بلغنا عن السلف الصالح اغما كن أحدهم اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من المواعظ ثم يترقى من
 ذلك الى الاشتغال بعناجاة الحق جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الأحكام
 فله وقت آخر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قبل من يشتغل بعراة مخارج الحروف
 والترقيق والتفخيم والادغام والالاب ونحو ذلك ويصح له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك
 لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاني آن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك
 رضي الله تعالى عنه بإرخاء اليدين في الصلاة ووضعهما على الصدور لكل من يشتغل بعراة ما عن كمال
 الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالجملة فالناس على مراتب حال التلاوة ففهم من يسبق ذهنه
 الى الاعراب وفهم من يسبق ذهنه الى الجناسات وفهم من يسبق ذهنه الى الاحكام وفهم من يسبق ذهنه
 الى الاعتبار وفهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا وفهم من يسبق ذهنه الى الجناسات
 الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سيدي
 علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال هم الذين
 يتجدد لهم في كل قراءة معاني أخر لم تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معاني جديدة
 فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة بحمل لاستنباط
 الأحكام اغما يكون الاستنباط خارجا هو في الحديث ان في الصلاة لشغلا (وسمعت) مرة أخرى يقول لا يقدر
 على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والالاب مع الحضور مع الله تعالى الا
 الاكثر من الأولياء والقراءة الساذجة أولى لكل ضعيف والسلام فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هداك ويدبرك في بواله والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو الميكروب كن طلبه ظالم ليأخذ ماله
 أو يخرج منه من وطنه أو يعزله من وظيفته أو يكن ماله ولدا وكثيرا ترشد في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله
 على أني أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبدر الى قضاء حاجته بأمور الظاهر والتوجه الى الله تبارك
 وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدرا كسمعت مع في ازالته وان كان لا يصح
 استدرا كسليته عنه وأمرته بالصبر والرضا ذكرته له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب

بعرفة ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان
وأنا لأصومه وكان مالك والثوري
يحتج أن العطر وكان ابن الزبير
وعائشة يصومان يوم عرفة وروى
ذلك عن عثمان بن أبي العاص
وكان اسحق يميل إلى الصوم وكان
عطاءة يقول أصوم في الشتاء ولا
أصوم في الصيف وكان قتادة يقول
لأبأس به الصوم في الصيف عن الدعاء
وقال الأنعام الشافعي يستحب صوم
يوم عرفة لغير الحاج فأما الحاج
فالأحب إلى أنه يفطر له به على
الدعاء وقال الإمام أحمد بن حنبل
إن قدر عني أن يصوم صام وإن أفطر
فذلك اليوم يحتاج فيه إلى القوة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
أنصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه
على عيالنا طعاماً والكسوة وغير
ذلك من كل ما هم محتاجون إليه
لكن بشرط أن يكون ذلك من وجه
حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا
يؤمر من لم يجد المال الحلال أن
يوسع على نفسه فضلاً عن غيره
فيكون لأكل المنة وعليه هو
الائتم وقد أصبح عيال الفضيل بن
عباس يوماً وأيس عندهم شيء
يا كونه فأرسل إليه الخليفة
بخدمته ما نذر بنار فذهبا فقل له
العباس لو كنت أخذت منها نفقة
يومئذ قال ما مثلي ومثلك إلا كبرة
شردت من أهلها فصار كل من قدر
عليها يطعمها أو يزوجها ثم قطع
قطعة كانت تحتها نصفين وقال
يعوها هذه وأنفقوا ثماني هذا
اليوم خير لكم من أن تطعموا
فضيلاً أو تزوجوه فعلم أن من جملة
السبب الذي لا يؤمر العبد
بالنوسعة على العيال منه معلوم
الوظائف التي لا يماثرها بنفسه
ولا ينال من ماله ما كان من هدايا
التجار الذين يبيعون على الظلمة ومنه

والدنيا والجن وعدم مخطئهم على قدمال أو لدون ذلك إذا التسلي ربح يحصل بالتامى بالصالحين فيخفف
الهم ضرورة قل تعالى وقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وقال تعالى
فصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فصبراً بالعزم من الرسل وأعلم أنه لا يجوز
حمل الأشياء على أنهم احتجوا عن مكروب تكبراً أو أنه تهانة بحجة معاذ الله أن يعقوا في مثل ذلك وإنما
يتخففون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل ورغباً حصلت لهم جمعية بغلوهم بهم على الله تعالى فنتعهم
من الحركة ومن الالتفات لغيره تعالى بحكم الأثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربى انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول وإنما
قال ذلك وأخبره صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأقبل الأقبال الكلي على ربه عز وجل
فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجمادات انتهى وفي القرآن العظيم ولأنهم صبروا وحاشي تخرج إليهم
لكن خير لهم فلم يعن تعالى ذلك ففعل اليوم والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدي مدين
وسيدي على المصطفى رضي الله تعالى عنهم لا يخرج من خلوتهم إلا الصلاة العصر فقط ولأن أحداً جاءهما
في غير ذلك الوقت لم يخرجاه ومثل هذين الشيخين لو أنهم ما علموا أن لهم أمة أذراً شرعياً لم يجزوا كل وقت
دعياً فيه إلى الخروج فالتسليم لهم ما لم يتبعهما أسلم وحملهما على محمل حسن أغنم وكلا منافي الخروج لأصحاب
الضرورة رات العادية أماناً لا ضرورة كغالب من يزور الفقراء اليوم فلا ينبغي لفقير أن يخرج لأحد منهم إلا
أن علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته إلى أن يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت
لأحر وان شئت كنت في قولي فاذ كر للجالس أحد من أعدائه بخير أو أفخه أخبار الولاية تعرف صدق ما أقول
فلا يكذب مجلس بطول الأوقاف أهله في غيبة (وقد كان) سيدي يوسف العجمي شيخ الطرقي بقصر يقول
لنقيبته إذا دق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب إلا أن كنت معه فتوح للفقراء والأفقي زيارات فشارات فقال
له فقير يوماً كيف هذا وأنتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدي أعز ما عند الله قمر وقته وأعز ما عندنا بناء
الدنيا ديناهم فإن بذلوا لنا أعز ما عندهم بذلناهم أعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تتجرب يا أخى الأبو جه
شرعي ولا تخرج الأبو جه شرعي والله يتولى هداياك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدب مع أصحاب الحضرة الألبية في الليل وكرهتي للتعهد عليهم في
الموقف لأنهم كلاماً ملى فلا حرم قهاهم بصلاة لاني أستحي من وقوف بين يدي الله تعالى قبل أن يعف أحد
منهم لضعف حاله عن الخلوة بالملك المبارك الذي دكت الجبال من شهود عظمته فإن غلب على أن جميع من في
الحضرة فوق في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفاً أن أصير إلى آخرهم ففوتني قيام الليل
جله وعاودني في الليل قبل أن يدخل النصف الثاني من الليل وقبل أن يشرع أهل الحضرة في الوقوف
في سائر أقطار الأرض فما كنت إلا هلكة ومن تلك الليلة لم أتم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين
يدي الله تبارك وتعالى ولوفى الهندوا الصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وإن كان الجمهور
على خلافه (وبلغنا) عن بعض الأولياء أنه كره الطواف ليلاً وقال لم يبلغني أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاف ليلاً ولو أن ذلك ثبت لملته على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
من الأدب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الألبية كلاً لا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل
دخول الأمراء ولا كبر قبل الدخول لله المثل الأعلى (وكان) رضي الله تعالى عنه لا يجبراً
قط أن يدخل المسجد للصلاة إلا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجدا أحداً أخيراً يدخل
تبعاً فإن لم يجد أحداً دخل وقف على الباب خلف حدة حتى يجي أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثلي
لا ينبغي لي أن يدخل المسجد بين يدي الله إلا تبعاً للناس ثم لا ينبغي عليك يا أخى أن كل ما عندك خدام حضرة
ملوك الدنيا سوى أدب معهم فتركه في معاملته الحق بلا عولاً كدفن الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد
تبع الشرخ العرف في كثير من الأحكام بأمر المصطفى بسرا العورة في الخلوة وفي الظلام مع أن الحق تبارك
وتعالى لا يحب منى وهذه الأمور التي ذكرناها لا يدركها إلا باب القلوب لا باب الأجسام والكناف
وقد جافت الشريعة كلها أمرة بالأدب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الخلق ورغباً يكون أدب عند

هذا ما من يأخذ بالصل من أركان

الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس إلى الشيخ اعتقاداً في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لأن كل الرجل دينه من أقبى الكسب والله أن كل خير الخطة الآن من غير آدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما تهوروا في أصل الشهوات والشبهات ولم يفتشوا على الحل صاروا لا يعدون التوسعة إلا ما فوق ذلك وسيأتي قريباً في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل خبز الشعير غير مخلول وما كان يسجى إلا بجرعة من ماء فتورعاً عن أن يتخج بالعيال وعدم دم برهم فإن في الحديث في باب الاحسان إلى الارقاء اطعموههم عما تأكلون والبسوههم عما تلبسون ومن لا يلائمكم فيعبوه ولا تغربوا خلق الله فكذلك العلف في الزوجة والأولاد ومن لا يلائمهم تفارقه بالطلاق والفراق أو خيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه أهل الله تعالى فإسالك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشر الخافي يقول لو أني أجبت العيال إلى كل ما طلبوه مني لخفت أن أعمل شرطياً أو مكاسواً ولا أ كفيهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعاً - يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعاً - يوم عاشوراء اني احتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعاً من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى

قوم بعده قوم آخر ونسوه أدب من باب حسنات الأبرار سيئات القوم فيستغفرون قوم عايتقرب به قوم آخر ولكن في الآداب التي لم تصح بها الشريعة من حيث مشاهد كل عيب في الزيادة والنقص في المشيوع مثلاً لا من حيث أصل مشروعيته فافهم - فترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاحاً كالأولياء وخشوعهم من صلاة أحاديث الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فأفهمنا أنه ليس لأحد من الأمة أدباً بأن يقف بين يدي الله تعالى قبل سيد الحضرة على الإطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك أي يحكم الاقتداء بك والتبعية لك ثم ان هذا الأدب الذي ذكرته من خوف من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل لم أجد أحداً صرح به غير سيدي على الخواص وأضرابه رضي الله تعالى عنهم ما لعمري قد فهمه وإنما الغير ذلك بل غالب الناس يتلذذون بوقوف في الليل وحده قبل وقوف الناس لجنبه عن شهود التجلي الألهي ولو أنه شهد لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبداً ولعل هذا أحد المعاني التي كرهت الصلاة فرادى لاجلها فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجميع الطاعات من حيث ان فيها الجمال حتى للفق تبارك وتعالى لا لعل ثواب بغضى للعاصي من حيث ان فيه الخراب عن الحق تبارك وتعالى لا لعل عقاب ولا غير ذلك لان جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالأذن الصريح لنا في دخول حضرته سواء الفرائض والنوافل ثم ان مالت نفسي إلى طلب ثواب طلبة من باب المنة والفضل بحكم التبعية لا بالقصد الأول مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الهسي في كل عبادة حصل فيها الخلاص فيكم من علينا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علينا بالثواب فأفهمنا ثوابنا كلهم من جملة فضله علينا فكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الراجل اغيا يطبلون ما يخاف منه القوات كعبادة الحق جل وعز لا فان كل وقت ذهب والعبادة غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا بحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والآخرة (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ان تبذع لك وردا فان الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده الا فيما شرعه نبيه صلى الله عليه وسلم * ولما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفاً يعرف انتهى فان كنت يا أخي من أهل هذا المقام فابتدع لك حزبا أو لا فغيا وروفي الشريعة غنية عن ذلك (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغيا شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة بكلامه دون غيره حتى لا تخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته من باب خطاب الصفة أو صفة فحين نقرأ كلامه تعالى كالحا كين له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويناجيه ثم يخبرنا باسمه شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم بحجاب أي علمك بحجابك عن معرفة المعلوم فعملك عرف المعلوم لأنك لا تعلم ما خلف علمك وهو كما علمك انتهى وهو كلام غوره بعيد فافهمه ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أتدكر قط اني دخلت على عالم أو صالح وأنا أرى نفسي مثله وانما أرى نفسي تحت أقدامه وأشهد فضله على في العلم والعمل ليكماني بالخطأ وكلامه ولذلك ما خرجت قط من مجلس عالم أو فقير الا وانما تمدد وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كناهم كشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين القاني والشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي وأضرابهم - رضي الله تعالى عنهم - وفي وقتنا هذا ايضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبرلاوي والشيخ نور الدين الطندنافي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمي وشي والشيخ سراج الدين الخانوق وسيدى محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملي رضي الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على أقرانهم لكثرة أمدادهم فاني ما سمعت من أحد منهم قط يعتق في نفسه الصلاح أبداً فلا يدخل أحد منهم على عالم أو صالح الا ويعد بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شيء فلا هو يستحق ان يمدد ولا معه مدد

البيهقي وغيره من طرق مرفوعا
من وسع على عياله وأهله يوم
هاشو راه وسع الله عليه سائر سنته
قال البيهقي وهذه الأسانيد وان
كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها
الى بعض أحدثت قوة والله تعالى
أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب**
أن نقوم ليلة النصف من شعبان
ونصوم نهارها ونستهديها
بالجوع الشاق وقلة الكلام
والصمت فان من يشيع ليلاتها
وأكثر اللغوم الكلام والغلة
عن الله تعالى لا يذوق لمافيها من
الحيرات طعما ولوسهر فهو كالجاد
الذي لا يحس بشئ وما حث الشارع
العبد على الاستعداد لحضور
المواكب الالهية الا ليشعر بما
يتخذه في تلك المواكب ويتلقى
ما يخصه من الامداد بالادب
ومن لا يشعر بذلك فانه خير كبير
فعل انه يجب على كل مؤمن أن
يتوب من جميع ما ورد في
الحديث انه يمنع حصول المغفرة
لصاحبه ليلة النصف من شعبان
قبل دخول ليلة النصف
كالمشاحن بغير عذر شرعي وكأخذ
العشور من المكس وكالعقوق
لوالدين ونحو ذلك فيجب السعي
في ازالة ما عندنا من الشحناء
وما عند غيرنا منها في حقنا ولو
بارسال كلام طيب أو مدح بين
الاقربان ونحو ذلك كأهداء هدية
وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون
بالمبادرة في ازالة الشحناء الى ليلة
النصف فر بما يتيسر علينا ازالة
ما عندنا وعندنا المشاحن لنا
من الحقد الكمين فتقوئنا المغفرة
تلك الليلة وبالجملة فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى
السلوك على يد شيخ الخرجه من

يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا بارة الصالح للصالح لا فائدة فيها و مرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى
فالصالحين كلهم لا يصح لاحدهم من أن يركب نفسه أدبا بل يستغفر الله تعالى من نفس صلاته ويقول اني
أحب ان أخرج من الصلوات من غير تصبير فيها فلا يصح لي ذلك فاذا كان حاله في طاعاته كذلك فكيف حاله
في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدعي القطبية في عدم ترزده اليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكما
فقال لماذا فقلت له من يدعي القطبية لا يحتاج اليك ولا تقدر أنت أن توصل اليه مدد ابل يرفضه فراجع
عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أولى اني لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين
كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب النخشي رضى الله تعالى عنه يقول اذا كان حال
العبد الاعراض عن حضرة الله تعالى صعبة الوقيعة في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى
الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولى ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله
تعالى عنه يقول من غض من ول وضرب في قلبه بهسم مسعوم ولم يمت حتى نفسه مدعقده فيوت على اسو حال
انتهى وكان الشيخ أبو العباس الرمى رضى الله تعالى عنه يقول قد تبعدنا أحوال القوم فصار لنا أحدا
أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل على مرة شخص فتعرض للحط على سبيدي عمن الغارض فقلت له تلك
أمة قد دخلت فقال اني أتقرب الى الله بسببه في المجالس ففارقني وسافر الى بلاد بنواحي اسمك كندرية فاتهم
بالغجر والخفاق قاضى العسكر نصف لحينه وحاجبه وجرسه على حماره فلو بانم دخل الحمام بعد أيام فمات
في الغطس الحار فوجدوه ميتا كالقرن اليا س مع انه كان من الغنيين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصارى رضى الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سبيدي عمر النبتيني رحمه الله تعالى فقال أحد
الشخصين أنا لأعتقه هذا الان أظهر لي كرامة وقال الآخر أنا لمعتقه فديه بلا كرامة وقلت أنا لأطال به بكرامة
ولا أعتقه ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتق وبشرني وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف
تقول لا أعتقه ولا أنكر وأنت تصير شيخ الاسلام وتسير بؤلفاتك الركان الى بلاد الهند والروم والشام في
حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافرا الى الروم فامرته الفرج وقال
انه تنصرت انتهى قلت وعما وقع في أنا مع جماعة دخلوا على مع سبيدي عمر النبتيني المكشوف الرأس ولولده
الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ زكريا الانصارى وكان عندى خلافتي وليمة عرس ولدى
عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سبيدي عمر أنا لأعتقه في فلان الان أخرج
لى طاجن لبا وقال الآخر أنا لأعتقه الان غسل يدينا بالماء ورد فلما دخلوا على أنانى شخص بالطاجن اللبا
وأكار فلما فرغوا رشت على يديهم الماورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا قبل الدخول
فسترني الله تبارك وتعالى معهما وما أخبرني بذلك الاسبيدي عمر فعن الله تعالى بركاته ثم سألت الله تعالى
أن لا يؤخذ همنان جهة امتحانهم فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يخبرون به من الامور التي تحيلها العقول
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صبغيا وكل شئ لم أتفهله جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا
أكذب الاما خالف النصوص الصريحة وأخرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
شيئا أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر
عقوبة على انكاره وتكذيبه وأولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وهم رزق الناس وهم عظمون
وهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندى مرة الاخ الصالح الشيخ أبو العباس الحريري بين المغرب
والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرآن خمس مرات وأنا معه فلما دخلت أنا
واياه على سبيدي على المصطفى حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف
مرة كل درجة ألف ختة هذا الفظ بجروحه انتهى وعما وقع لي اني أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر
الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقتني قراءة الكعبة
الاولى قبل أن يركع فانهضت له حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بأنه كرامة من الله تعالى فان
الايان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره وعلى

الغبية والتميمة في رمضان ومعلوم
أن ذلك واجب في رمضان وغيره
ولكن لما توقف كل العبادة على
ذلك استحب من تلك الخبيثة
فأفهمهم بالله تعالى أعلم وروى
الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعاً
يطمع الله تعالى إلى جميع خلقه ليلة
النصف من شعبان فيغفر لجميع
خلقه الا لشرك أوه شاحن
وروى البيهقي مرفوعاً ثانياً
جبريل عليه السلام فقال هذه
ليلة النصف من شعبان والله فيها
هتاف من النار بعدد شعور غنم بني
كلاب لا ينظر الله إلى مشرك ولا إلى
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى
مسبب لارز ولا إلى عاق لوالديه
ولا إلى مدمن خمر وفي رواية
الامام أحمد فيغفر له عباده الا اثنين
مشاحن أو قاتل النفس وفي
رواية للبيهقي مرفوعاً يطمع الله
على عباده في ليلة النصف من
شعبان فيغفر للمستغفرين ورحم
المسترحين ويؤخر أهل الحق كما هم
وروى ابن ماجه مرفوعاً إذا كانت
ليلة النصف من شعبان فقوموا
لبيتهما وصوروا يومها فإن الله تبارك
وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس
إلى السماء الدنيا فيقول ألا من
مستغفر فأغفره ألا من مستترق
فأرزقه ألا من مبتل فأعقبه ألا
كذا ألا كذا حتى يطعم الفخير قالت
ومعنى ينزل ربنا أنه ينزل زولا لا نقا
بذاته لا يتعقل لأنه لا يجتمع مع
خلق في حد ولا حقيقة ومن
فوائد أخبار الصفات امتحان
العبد هل يؤمن بما كثر رد فيغفر
بكمال الايمان أم يؤلفها فيحرم
كمال مقام الايمان والله تعالى أعلم
أخذنا من العهود العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصوم الاثنين والخميس ولا تترك
صومهم الا لعذر شرعي وتجنب

وقد سئل العارف بالله تعالى الحكيم الترمذي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة فعلم ان
العبد ما دام فيه بقية من الدعاوى فهو يحتمل أفعال الجبال من البلايا والجن بخلاف من زالت عنه الدعاوى
بالسكينة وتلطفت كسائفه بالرياضة والمجاهدة فإنه لا يكاد يحتمل شيئاً من ذلك وكثير ما يضرب الوالي أقدام
الجرم من فلا يصح ولا يستغث فيقول الناس ما رأينا نفساً أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذابية
فلم يسأل الا قاله ولم يستغث وكثير ما يراه الوالي سائلاً لا يستغث فيقول زيد بخلاف ما إذا قال أنا في حسب
النبي صلى الله عليه وسلم أو حسب أحد من الأولياء فإنه ربما يحسن عليه ويرق له وكثير ما يقول جماعة
الوالي للمجرم اذارأوه ساكتاً وبك قال أنا في حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطلعوا
وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكفوا إلى بهم وما ينصرون ومن فهم جميع ما قرئنا علم
ان الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما يقوله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقاً ولا ترك الصبر أفضل
مطلقاً لان مقامات الله تعالى في الخواص عباده حتى لا يفوتهم أجر الصبر ولا أجر الرضا فتارة يجترعون
في المرض المرارة وتارة يجترعون الشهوة والملاوة ثم آخر أمرهم تجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان
أوعك كبحوعك رجلاً لان منكم ونهاية الولاية تأخذ بداية الندوة من بعدها وتأمل يا أخى قصة أيوب عليه
السلام تطلع على ما قلناه فإنه لم يقل مسني الضرا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجد وتصبر ومده
الله تعالى بقوله انا وجدناه صابرين العبد انه أبواب أي رجاء الينا في الشدة لنمده بالصبر فيها فأفهمهم يا أخى
ذلك فإنه نفس جدا والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم التهاون بكفاة من أهدي إلى هدية بل ان علمت منه انه يرد
هدية إذا كافأته لم أقبل هديته وأردتها اليه أو غنمنا اللهم الا أن يكون من الأولياء الذين لم يخطر على بالهم
طلب مكافأة من أهديوا اليه شيئاً مثل هؤلاء ليس لنا زهد بديتهم من هذا الوجه وانما زهدا لعله أخرى كأن
علمائنا ما أهدي ذلك البناء للاعتقاد فينا الصلاح وذلك لان من أكل هدية من يعتد فيه الصلاح فقد
أكل يدينه كما مر ايضاحه في هذا المن مرارا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت من
أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فردها اليه وقل له يا أخى أهديها إلى من هو أوج اليها منى فإنه
أكثر أجر لك من تعطيته بمثل وأنا والله أحب لك كثرة الأجر انتهى وهذا اذا كانت الهدية من وجه حلال
كربح التجار المتورعين اما هدايا غير المتورعين كهدايا الكسافي ومشايخ العرب والقضاة الذين يأخذون
الرشوة بخاخرة ونحوهم فلا ينبغي لأحد قبول هديتهم بطلة وقد صار هذا الخلق غريباً في هذا الزمان فقل
من يتخاطب به لتعودهم الأخذ من الناس دون العطاء وقد قال الوالي المثل يد تأخذ لا تعطي بل رأيت بعضهم
يرى الفضل الذي قبل هدية ذلك الأمير وربما يقول النقيب للعطى لولا انك عز رب عند سيدي الشيخ لما
قبل لك هدية أسأرت إلى ان الشيخ متزوج عن قبول هدايا الولاة رغمهم وربما يكون سيدي الشيخ كالتمساح
فأخذ من ليس زى الفقرة من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد
لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من تحمل من الأخوان وان لم عنوا على بما أعطوا لي حتى اني
ربما أهدي على ذلك اليوم في صنائف من تكاف وزارني من العلماء والفقراء حتى انه لا يقوته خبر بسبي
وقد يكون درسه الذي فوته لاجلي أكثر أجزان أعالي كاهاني ذلك اليوم وليكني فعلت معه قد رقت قال تعالى
فان لم يصيبها وابل فطل ثم ان جعل لي ثواب على في صنائف ذلك الشخص انما هو من باب حسن الظن بالله تعالى
انه يتقبل مني ذلك والا فليعد ليس هو على يقين من قبول عمله حتى يهديه في صنائف غيره فأفهمهم على اني
لا أفعل مثل ذلك الا اذا لم يكن معي شيء من الدنيا والا فليعد ليس هو اعطى الزائر الداء كما أني في بعض الاوقات
أعطي الزائر ذلك للحصول الا على سبب زيارته ولولا هو لما خضت في الرحمة ذهاباً ورجعاً كما ورد في العلم ذلك
واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحبتي لتحمل بلا مجاري عنه وأود أن ذلك البلا مزل على دونه بشرط أن
يدني الله تعالى بالرضا والصبر وقد كان لي جيران لهم خرافات تخرج من أخليتهم في الخليج فلما جاءهم جماعة
الوالي

الوالى يطالبون منهم بالبص قلت لهم هذه الحاررات من بيتي ومن زاويتي فقط ثم نزلت بالفقره ونزحت ذلك الماء أيام قطع الخليج ونزل معي ذلك اليوم الشيخ رضى الدين قاضى قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جارى أن يرعبه جماعة الوالى ورعا كان عنده ذلك الوقت ضيوف أو مريض أو عرس ورعا كان عليه ديون يريد أهلها حبسه فيها ورعا كان ذلك اليوم قد اشتمت السكاه المستحقون لغتس الاوقاف بعد ان كان جازف في مصارف الوقف ونحو ذلك فانه يشترط عليه البلاه بذلك ويسمحي من ضيوفه ويزداد تنغيص العيشه وهذا الخلق غريب لم أره فاعلا غري وبتأ كد فعله على من يقدر عليه من العلماء والصالحين لانهم أولى من وفى بحق الجار فانه تعالى وفقنا وياهم لما يرضاه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة محبتي واكرامى لجله العلم والقرآن من حيث كونهم حملة الشريعة المظهره لآلهة أخرى من معاشرة وصحبة ومجانسة طبع كل ذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من أحبه كثيرا أحب خدمه وأصحابه ومن كره أحد منهم آلهة نفسانية فمحبة معاملة فعله انى لا توقف في محبة على كمال عملهم بعلمهم كإفاده بعضهم لانه ماثم عالم قديما كان أو حديثا لا وعلة أكثر من عمله وابتأمل الذى يقول لأحب الامن عمل بعام نفسه هو هل عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعاة فجبة الناقص للناقص مطاوبة كحجة الكمال للناقص أن يزدري ناقصا وانما ينصح كانه يصح نفسه من حيث أن كلاما واجب وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو أن الانسان توقف عن سماع الوعظ وقال لا أسمع ذلك الا من اعطى بذلك قبل لغاته خير كثير انتهى فافهم يا أخى ذلك والعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سترقى لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقر شيا فى كلام الصوفية مما أعلم انه غير ماله فلا أقول له قط قررنا أنتم الفقراء خوفا عليه أن يفتضح ويتبين للحاضر بن جهله اذا قرر الكلام بغير مراد أهله ثم اذا أردت أن أفيد ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقوله بعد تقرير فوائد تلك المسئلة هذا ما ظهر لي فهل هو صحيح كالمستشير له فان قال صحيح كان قال فيه اشكال وافقته فى الاشكال ورجعت اليه فيما يحجب هو عنه على نية انه مشكل عنده ولا عندي ثم اذا فارقناوه مضى قررنا لاصحابنا تلك المسئلة على مراد القوم لان الحاضر ينزفوا عما فهمه هو والشريعة كالبجر يعرف منها العالم والافط وغيرهما وقد حكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان العلماء اجتمعوا فى خيبة فى وقعة المنصورية فى البحر الصغير وكان فيه م الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مكي بن عبد السلام رضى الله تعالى عنهم ورسالة القشيري تقرأ عليهم وكل واحد يدي ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه فوعز وعامله أن يقر لهم شيا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام وكبراء الوقت وقد تكلمتم فابقى الكلام منى محجل فقالوا له لابد من ذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم شرع فى الكلام فنهض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الخيمة ونادى بأعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فامعوه انتهى فعلم اننا اذا رأينا كلام ذلك العالم يكفى الحاضر من فن الادب ان نعزم عليه أن يقرر ذلك الكلام لعدم خوفه عليه الغضبة وهذا الادب قليل من يفعل من الفقراء بل رأيت من يقصد فضيحة الفقيه اذا حضر درسه ويقول لأصحابه ايسر قلتم فيمن بين لكم جهله بالطريق ثم نعزم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فرعنا قام من ذلك المجلس مفتحا لولو كان من كبر المشايخ وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن أعلو القوم الا وافتضحت وأرتج على فى الكلام وما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن استفيد من القوم الا وقت وهم معترفون كلهم بفضلنى انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للتقدم للامامة فى الفرائض والنوافل وصلاة الجنازة خوفا من شغل نقص المأمومين فى صلاتهم زيادة على نقص صلاته نفسى لاسيما ان كانوا يظنون فى الخير كالزهدى الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وأنا بخلاف ذلك ورعا لانهم لو اطعموا عني لزالى التى فعلتها طول عمرى لكانوا الا يصلون قط خلتى وفى الحديث اجعلوا أمتكم خياركم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم

المبادرة الى ازالة الشبهة قبل

صومهم ما حتى لا يطلع الفجر وبيننا وبين أحد شخبنا نظير ما ورد فى ليلة النصف من شعبان ومن العذر لعدم أن يكون الصوم يضرب بدنه أو عقله لا تخراف من اجبه عن مقام الاعتدال وكل أحد مؤمن على ما يدعيه فى نفسه من ذلك وكذلك من العذر أن يتعاطى العبد الأعمال الشاقة المأمور بها فى طريق الكسب الشرعى كالحرث والحصاد والدراس وسد الجبور وجرفها وتخميم الطين وحمله الى البناء من بكرة النهار الى آخره ونحو ذلك فلا يؤخذ على هؤلاء صيام الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم وصاموا مع أن رخصه الله تعالى لهم أم أو كل لانهم رعا أخلاوا باعمال آخر أفضل مما فعلوه فاتباع يا أخى النزع وكن من المتبعين ولا تكن من المتدعين واخف صومك ان خفت أن أحدا يدحك على ذلك وتعين نفسك اليه وسعت سدي علما لخواص يقول انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب أن يرفع على وأنصا ثم لان كل يوم الاثنين والخميس أوقات رضا ولاوقات الرضا فترى على أوقات الغضب فابن من يرفع حاجته فى وقت رضا الملك ممن يرفعها فى وقت غضبه اه فقامل ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن تعرض على وأنصا ثم وروى مالك وأبو داود والترمذى والنسائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس

فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر

الله فيه الكمل مسلم الا المتهاجرين
يعني بغر حرق فيقول دعوهما
حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني
مرفوعة وتنسخ دواوين أهل
الأرض في دواوين أهل السماء
في كل اثنين وخميس فيغفر لكل
مسلم لا يشرك بالله شيئا الارحلا
بينه وبين أخيه شحنا وروى
الطبراني ورواه ثقات مرفوعة
تعرض الاعمال في يوم الاثنين
والخميس فمن استغفر فيغفر له
ومن تأثب فيتاب عليه ويراد أهل
الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا
وروى ابن ماجه والنسائي
والترمذي وقول حسن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحرق يوم الاثنين
والخميس والله تعالى أعلم ~~في~~ أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~في~~ أن نصوم
ثلاثة أيام من كل شهر لاسيما
أيام الكمال البيض ولا نترك
صيامها الا لعذر شرعي لا انشأ
اشهوة لا كل فان اليوم انما هو
على من ترك الصوم ايثار الشهوة
وهذا يجري معنا في سائر الاعمال
واقه غفور رحيم ومن فوائد صومها
أنهم تزيل من صاحبها ما في قلبه من
الحقد والغش وسوء الظن وغيرها
من الكبائر الباطنة وقد ورد أن
أول من صامها آدم عليه السلام
لما وقع في الخطيئة واسود وجهه
فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى
رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه
الثلاثة أيام فكان ذلك تشرعها
لاولاده المحتضين ان يصوموها اذا
وقعوا في معصية واسودت أبدانهم
وأما غير المحتضين فربما يعون
في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم
شي من السوداء استهانة بهم جزاء
على وقوعهم في المعاصي استهانة

أو كما قال وأناست بخبر من الجماعة الذين قدموني وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع
أحدا قط يصلي وراءه اذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث ما واخلف كل بر وفاجر فهو محمول على
امام يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت صلاتنا خلفه مع فسقة أخف مفسدة من
امتناعنا من الصلاة خلفه ورباقتنا أو فغانا من بلادنا وأخرج عننا وظنا فغانا وما فيه معاشنا العادي كالموقع
لبعض الصحابة والتابعين مع الحجاج بن يوسف الثقفي فليعرض من يطلب التقدمة على الناس للامامة جميع
زلاته السابقة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم القرض والثقة بدرو بنظر فان غلب على ظنه أنهم
يصلون خلفه بانشرح صدر دون كراهة أو خرازة في نفوسهم فليؤمهمهم والافن الورع ترك الامامة ويصلي
مأموما وأظن أن الانسان لو عرض زلته على أعظم جماعة من أصحابه في هذا الزمان لامتنعوا من الصلاة
خلفه ونفروا من صحبته ثم كانت كراهتهم له حينئذ بحق وصدق لانه قد وقع في تلك الذنوب كالبهاقيين وأما
كونه تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض
الناس يوم القيامة حين تظهر أفعالهم للناس أفعال كل هذا كنت تجاهر به بك انتهت فان قيل اذا
كان جميع الناس الحاضرين تلطخوا بالذنوب عند أنفسهم كاذ كرنا فاذا يصنعون الجواب بتقديم واحد
منهم يصلي بهم قياما بواجب الشرع الذي يفهمه استغفر نفسه وللمأمومين وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا
اذ توقف جميع الحاضرين عن التقدم اكفاء بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
وما أمر الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه الا وهو يريد اجابة دعائنا وقبول شفاعتنا في حقنا
شاء الله تعالى وقد حضرت أنا وأخي أفضل الدين في جنازة في الجامع الأزهر فقدموه الصلاة عليه فاعتسى عليه
ولم يتم الصلاة فقدموا غيره ثانيا فاصلى بالناس فلما أفق من غشيته قلت له في ذلك فقال سمعت في سري قائلا
يقول مثلك بشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرتي وأنا أراك فاستأذنتك أنبي
أقف بين يديه فرحمتي بتلك الغشية انتهى وفي القرآن العظيم ولا يشفعون الا من ارتضى وهم من خشيته
مشفقون أي خائفون مع أن شفاعتهم فيمن ارتضاء تعالى فن كان على وصف الملائكة في العصة بأن يحفظ
من المعاصي فليتقدم ليشفع في غيره والافلان المتلطف بالذنوب لا يتصدرون للشفاعة في غير عادته لأنه محتاج الى
من يشفع له فكيف يشفع في غيره وهذا وان كانت شفاعة جازية لكن ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال
وقد مكثت أنا في هذا الشهر منانا لا نستطيع قط أن أتقدم في صلاة جنازة فتقدمت يوما فتردبت في سري
تجاه باب المدرسة الخنكية لاطية خارج باب النصر لا يشفع الا من ارتضاء الله تعالى فهل تعلم انه ارتضاءك ورضي
عنك حتى تقدمت تشفع فكذلك ان غشيت على وكان الشيخ محمد المغربي الساذي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يذهب لصلاة جنازة الا ان علم من طريق كشفه أن الله تعالى يشفعه
في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس اذهبوا ولم يحضر وقدموه مرة للصلاة جنازة في جامع الأزهر فكث
خو خمس عشرة درجة يدعوا لها الناس خلفه ينظرون أنه ساء ثم سلم بهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه تبعات
كثيرة فلا زالت أشفع فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أرضى عنه خصله ما انتهى
وكذلك وقع لي في بعض المناسبات والمهمات المقدم عباد بباب الشريعة دعوته الى الصلاة عليه
فرايت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد فعدت له ان الله تعالى يبعث له من يصلي عليه من الصالحين
ويشفع فيه لحاء بعض القراء فصيلينا خلفه ورجونا قبول دعائه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول اياك أن تراحمهم على التقدم لصلاة الجنازة الا أن يجمع كل من هنالك على تقديمك بانشرح
صدر لاسيما التقدم في جنازة الكبار والعلماء والصالحين والامراء في مثل جامع الأزهر فان الغالب من
أصحاب الرعونات الحاضرين حصصول الحزارة في نفوسهم من تقديم من ملك عليهم ثم اذا قدموك عليهم
بانشرح صدر فلا تقدم الا ان أنت على نفسك من الوقوع في الإعجاب ورؤيتها على الحاضرين ولم يكن
عليك ذنب فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة فتعش نفسك يا أخي التفتيش التمام
ثم صل بالناس انتهت قلت له مرة ان السلف الصالح لم يبلغنا عنهم أنهم قد يذنبون ثم يذنبون على الامام
فقال صحيح ذلك ولكن ما قلنا احتياط لانفسنا واحتياط لآباءنا الشريعة انتهى وقدموا ما عروفا

السكر من مرة الجنائز فامتنع وقال ان لي منذ ثلاثين سنة وأنا تأظن ان الله تعالى ناظر الى نظري السخط والغضب فكيف أقف بين يديه أشفع في غيبي انتهى وهذا هو مشهدي الآن بحمد الله تعالى ولذلك كنت أكره التقدم في الجنائز مع ان الدعاء لليت حاصل مني حال كوني مأموما ثم ان هذا الخلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الجنائز حتى مات فالجدة الذي عافانا من مثل ذلك بما كشف لنا من شهوده نقصنا وشهود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع ما قررناه ان الذين يتراحمون على التقدم في صلاة الجنائز عاقلون عن جميع ما قلناه فافهم ذلك واعمل على التخليق به ترشدا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي للسكر اذا قدر الحق تبارك وتعالى لي خيرا ومبادرتي للاستغفار اذا قدر علي معصية فلا استغفر من نقص طاعاتي الا بعد الشكر ولا أرضى بقضائه تعالى علي معصية الا بعد الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث الكسب وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو وتحصيل الحاصل وياضاح ذلك ان كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبد يشكر به تعالى من حيث قسمة الطاعة له ويستغفر من حيث وقوعها على يديه ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث تقديرها ياها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالقضي ويحتاج المؤمن الى عيني في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أو غور فلا بد من شهود الفعل لله كما لا لانه حكيم عليم ولا بد من شهود الفعل لخلق الارواح مثلا لعبد ناقصة من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما غيرهم فلا بد في طاعتهم من النقص في مشهودهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت نقصهم فافهم وكذلك القول في النعم والنعم من تأمل النعم وجد في باطنها النعم وبالعكس فوجه النعم التي في النعم أي عافية وصفاء وقت وكثرة مال مطابقة الحق تعالى لصاحبها بالشكر بالفعل والأعمال الشاقة دون القول ودون الأعمال الخفيفة على النفس ثم حسابه في العقبى على تركه انفاقها في عالم يتيسر له ذلك في وجوه الخير التي شرح له صرفها فيها ووجه النعم التي في النعم كونها تنكسر سمات العبدان كانت ذهب مال أو فقدوا او مرض وان كانت معصية فربما أدلت نفسه بعد ان كانت متمكنة بالطاعات كما قال صاحب الحكم بمرحمة معصية أو رثت ذلا وانكسار خيرة من طاعة أو رثت عز واستعجابا ويحتاج صاحب هذا الشهد الى علم وافر وقلب حاضر لا يعطى كل ذي حق حقه وسعت أمني أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول اذا نمت لغير غلبة عن وردك في الليل مثلا فبادر الى التوبة والاستغفار لتغريطك باستحبابك للاباء النوم وغيبتك عن حضورك تلك الامور والالهية وحرماتك مما فرق فيهما من الغنائم التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فأمريت بالاستغفار من النوم لا لعدم كونك نمت غلبة وعلى ذلك يحمل حديث ليس في النوم تغريط عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم تغريط وان كان ظاهرا الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليهم الرضا من حيث كونه تعالى أنامل صحيح الجسم على طراحة مثلا وأباح النوم في الجملة وربما كان نومك أرجح من قيامك لغلبة رغبة نفسك على من تراه ناشط طول ليله وغلبة الانجاب بذلك ومعهم ان النائم سالم من المناقشة التي كان معرضا لها لو أنه قام الليل فربما قام ربه ومعهم في مقام طلب الثواب لا لولم يكن هناك ثوابا مثالا لأمراه وفي كل ذلك المناقشة انتهى وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى بحث أصحابه كثيرا على نية القيام من الليل كل ليلة ليكتب لنا ويأجر من قام تلك الليلة كاملا موفرا من سلامة من المناقشة ويقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما الأعمال بالنيات واغما لكل امرئ ما نوى فعلق الأجر في هذا الحديث بالنية ولم يقل واغما لكل امرئ ما عمل فلو سعة على أمته فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة يجوز ونوايه بالنية انتهى وبالجمله قدس العدو لجنه نعم كان سدا وملتجأ من جهة أخرى ذنوب فافهم يا أخي ذلك ترشدا والله تعالى يتولى هداك ويدبرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى على كل ما حصل من غلا لا اسعازل كونه لم يكن أغلى ولا أشد مما وقع لغيرنا وذلك العلى بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا الزمان وقد بلغنا انه وقع في سنة خمس مائة وأربع مائة في زمن المستنصر بالله غلا الى ان كل الناس أولادهم بعد ان أكلوا

بحرام الله تعالى فرد عليهم عذم الاعتراف بشأنهم نظير فعلهم بخلاف الأكارب من الأمة كما كانت معاصيهم نفس وذات دارا لانتهاكها للعجز عن اعتنى الحق تعالى بهم ونهمهم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه نظير الى امر آخر فاسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الحنيد فشفع فيه عنده الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان عن اعتنى الحق به والا فكيف يقع غيبه في كبار وصغار ولا يظهر عليه شيء من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل بعضهم عن تحقيق سواد جسد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة وقد يؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود ودانه نزل من الجنة أبيض فسودته خطا يا بني آدم أي صيرته سيذا بالثقل والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة اللون الاسود وأيضاً فان من مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من درجة الى الأعلى منها لدوام ترقيههم وكذلك كمل ورتبهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الفجر وان أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضا عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني جبري بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر عناه وروى الشيخان مرفوعا صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي

وقال في اسناده لم أقف فيه على

بحر ولا تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاثنين وصام داود عليه السلام نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام من كل شهر وصام الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية للامام أحمد والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وأمر الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم بعشرة ايام وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبخاري ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهب وحر الصدر وفي رواية لم يأت داود والنسائي مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان افره رمضان فهذا صيام الدهر كله وحر الصدر هو غشه وحقده وسواسه وروى الطبراني عن مجيبة بنت سعد قالت يا رسول الله أفقتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة ايام من استطاع أن يصومهن فإن كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي من الاثم كينيتي الماء الثوب وروى النسائي مرفوعا ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة ايام من كل شهر وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بعد الله بن عمرو بن العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل أي كله فلا تفعل ان الجسد عليك حقا ولعينيك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا صم وأفطر صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر كله الحديث وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر

الكلاب والدواب وبلغ عن القسح وبنار او نصفه فسم بالكلية فنبشوا القبور وأكلوا الحوم الأموات ودام ذلك عليهم سنة حتى صار بعض الكلاب يدخل الى الدار فيأكل كل الطفل وأبواه ينظرون لا يقدر ان على النهوض اليه من شدة الجوع وخرجت امرأته ببع من الجواهر وقالت من يأخذ به ببع قمع فما وجدت أحدا عنده قمع وباع السلطان جميع ما عنده من الثياب والخيل والامثلة وكل به وصار ينزل ماشيا في موه في قبعة زحاف لا يجد حمارا يركبه ودخل رجل على صاحبه فوجد قد جده هو وأمه وهما يأكلان فيه مخاف على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان سبعان فلانسته بعد يأخى وقوعه مثل ذلك في هذا الزمان فاننا نتحقق أعظم من ذلك فالجدة التي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كوفي أحمل هم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم يجدني لاسيما ان جاءني من موضع بعيد ولذلك كنت لا أخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى أقول بتوجهه تالم اللهم ان كان في علمك ان أحدا من الاخوان قد خرج زيارتي وهو في الطريق فعوقني له حتى يحضر وان كان لم يخرج فعوقه عن المجي الى حتى أرجع ثم أقول دستور ياربى وأخرج وهذا الخلق قريب من دعا الاستخارة فكل شيء وقع بعد ذلك من خروج أو عدم خروجي من أومن أخى كان فيه الحيرة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق حلاوة عظيمة يجدها الانسان في قلبه ثم ان هذا الدعاء لا ينبغي أن يقوله الانسان الا في حق الزائر الصالح من اخوانه الذي جاء نابتة سالمة ويحصل انابه خيرا ويحصل له بناخير أمان يزور عادة بغربة صالحة فينبغي للانسان أن يقول في دعائه اللهم عوقه عنا وعوقنا عنه وباعد بيننا وبينه ولم أجدها فعلا لهذا الأمر الا قليلا ولا وعن أدركه متخلعه به شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ علي التفتي القزويني وسيدى محمد بن عثمان وأخى أبو العباس الحرثي وأخى الشيخ أفضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوظين من كثرة اللغو في مجالسهم وكل من أكثر من اللغو عندهم قالوا له قم ضمت علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور يخطب للواحد بالعصا في الأرض ويقول له قم فكنا نرضى الله تعالى عنه ثم يكرهون من ينقل اليهم أم أخبار الناس من الولد والعقها والفقراء والتجار وغيرهم فإن مقام هؤلاء من مقام غالب أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستحب كلام اللغو من الداخلين عليه ويقول لهم أئش أخبار الناس اليوم فينتقي الزائر كأنه جسر تقطع ويحكي له ما جمعه في تلك الغيبة كلها من غيبة وغيبة وقد عرض وذكرنا فافهم الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أئت الا حكيمة الى أئش بقي معل أيضا كأنه ما كفاه ما وقع فيه من الائم حيث لم ينكر عليه شيئا مما قاله في الناس من الغيبة لاسيما غيبة العلماء والمشايخ وكيف ينكر عليه وهو الذي استجاب ذلك منه فالجذر يا أخى كل الحديث من فجع بابل مثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة وجندة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فآثر جنته فاشتغل في فخته من ذلك اليوم ان يدخل على نعيمى بعد سبعة ايام نسأل الله العافية وان يلطف بنا وبه آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) صلاتي كل يوم للاستخارة على مصطلح ما ذكره القوم بقصد ان الله تعالى يجعل جميع حركاتي وسكناتي ذلك اليوم أو تلك الليلة أو تلك الجمعة أو ذلك الشهر أو تلك السنة سالمة صحيحة محمودة وكان على ذلك الشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ أبو العباس الرمسي وجماعة وصورة ذلك كما قاله الشيخ محيي الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات المكية أن تصلي يا أخى ركعتين عند ارتفاع الشمس كرمح أو بعد صلاة المغرب أو كل يوم جمعة أو شهرا أو سنة تقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يتلقى ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقيل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان لأومن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا وقيل هو الله أحد فاذا سلم دعا عباده بالاستخارة الواردية يقول بدل الموضع الذي العبد ان يعين فيه حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتخرك فيه أو أكن فيه في حقى وحق أهلى وولدى واخوانى وجميع من شاء الله تعالى في ساعتى هذه الى مثلها من اليوم الآخر واليلة لاخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فأقدر لي ويسر لي وان

ثلاثاً منهم ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وفي رواية لأبي
داود والنسائي عن قدامة ترضى
الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأمرنا بصيام
أيام البيض ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وقال صلى الله
عليه وسلم هو كهيئة الدهر
زاد في رواية الحديث بعشر
أمانها قال الحافظ هكذا جاء
في رواية النسائي وغيره قدامة
والصواب قتادة كما في رواية أبي داود
وابن ماجه وروى الطبراني ورواه
ثقات أن رجلاً سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الصيام فقال
عليك البيض ثلاثة أيام من كل
شهر والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن نصوم هذه
القدرة ما أمرنا بصومه من صوم
الاشهر الحرم لاسيما الحرم وصوم
يوم وافطار يوم والا كنا من
الصوم في شعبان وكذلك صوم
الاربعة والخميس والجمعة
والسبت والا احده على التسوية
وغير ذلك مما ورد امثالاً لا امر
واغتناماً لا حرج ولا ترك شيئاً من
ذلك الا لا زجرى كما أمرنا الله
بقولنا عند القدرة وقادة الامر
بالعبادات لمن لم يقسم له
الاستغفار اذ لم يفعل فيجب ذلك
الحلل الواقع وفيه اظهار انه
لم يترك ذلك الا لعدم القصة
لاتهوانا بالامر الشرعية وفي
المثل السائر وقع من فلان كذا
وكذا وما هي عادته اغما وقع ذلك
منه افراط الحرص ولكن بذلك
تفاوت مراتب الناس فان العمل
الصالح اغما شرع وسعى صالحا
لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى
فأكثر الناس فعلاً للمأمورات
أكثر من السنة للحق في الدنيا

كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن في حق وحق غيري من أهلي وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الآخر واللبلة الاخرى شر في ديني ومعايشي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به قال أشياخ الطبريق فمن فعل ذلك كل يوم ليلة فلا
يتحرك قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيراً له بلا شك قالوا وقد جربنا
ذلك ورأينا عليه كل خير ما فيه من الأدب مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا اذا فرغ من دعا الاستخارة
فليشرح قلماً استخار الله لاجله من فعل أو ترك مع انشراح صدره ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى
يسهل عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون عاقبته محموداً وان كان عليه فيه شر فلا بد أن يضيق منه صدره
ويتعذر عليه أسباب تحصيله وحينئذ يعلم الله تبارك وتعالى قد اختار له تركه فلا يتالم لغيره بل يحمد
ربه على ذلك لانه تعالى أعلم بصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله وأستقدرك بقدرتك أي ان كان لي في فعله
خير فأقدرني على تحصيله بقدرتك التي تخلفها في عبادك فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ولا أقدر ان
لست لي قدرة لأحصلها ومعنى وأنت علام الغيوب أي ما غاب عني مما تعلمه أنت دوني ومعنى فأقدره لي أي
فأخلقه من أجلي وأظهر عينه على يدي ومعنى فاصرفه عني أي لئكوني استحضرت في خاطري حتى انه انصف
بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري أي فلا تجعله يارب كما على بظهور عينه على يدي مع انه ليس لي
خير في فعله ومعنى واصرفني عنه أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين
الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضر في معنى واقدر لي الخير حيث كان أي لاني عالم بالأمور التي
الخبر فيها من غيرها ومعنى ثم رضى به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو بتركه انتهى فاعمل
يا اخي بذلك ولو في كل أسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما يتحرك فيه أو أسكن من يومى هذا الى مثله من الأسبوع الآخر أو من الشهر الآخر أو من السنة الاخرى
وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة اجتماعي في منامي بالاموات وكثرة تسؤلى عن أحوالهم في قبورهم
وما وقع لهم حتى ان من كثرة تكرار ذلك كاد أن يكون كالقطة فان جهات الحالم في حياتهم من حيث
أعمالهم فلا جهل الحالم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لئكي أتمياً للدخول
البرزخ بفعل الحسنات وترك السيئات والندم على ما فات من الطاعات وان كنت لا أعتمد الا على عفو الله
تعالى فان لعاف العبد المطيع عادة لئيد له ليس هو كلفاً العبد الا بقى الخائف وقد عمل الصالحية رضى الله تعالى
عنهم والتابعون بغير ربه في المنام من الاعتبار كهموم مشهور في كتب الأحاديث ولما قص عبد الله بن عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه أنه أوقف على شفير جهنم وهو خائف أن يقع فقتل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فترك عبد الله بعد هذا قيام الليل
حتى مات وكان شخص في جوارنا يستهزئ بالناس فابتلاه الله تبارك وتعالى بالربو والزمانة فبكث نخوة عشر
سنتين لا يقدر على وضع جنبه الى الأرض فصارت ذقنه على ركبتيه ويبس عصبه ومات كذلك ودفن كذلك
فرايته بعد موته فقالت له أنت الى الآن من من فقال نعم وأحشر كذلك وغاب ذلك من جهنم ومن جهة الشيخ
شعيب الطيب فقلت ذلك للشيخ شعيب فقال صحيح كنت كلما أمر عليه يتختم ويلقى الخفاضة في وجهي
ازدراى انتهى وأما أنا فكل قول لي كلما أمر عليه أفاظ لا أقال لعادة المقر الله تعالى يعفوه عنه وبسبحه
آمين انتهى وما وقع لي أنى رأيت في منامى اننى نزلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة
نسأل الله العافية فثم من رأيت عنده كلباً وعوراً يعصه ويكشر عليه ومنهم من رأيت عنده ذنباً ومنهم من
رأيت عنده سماساً ومنهم من رأيت عنده هرة ومنهم من رأيت عنده فيراناً ومنهم من رأيت عنده نعماً
ومنهم من رأيت عنده عقر باة ومنهم من رأيت عنده بعضاً ومنهم من رأيت عنده بقاً ومنهم من رأيت عنده قلاً
وبراغيث فسألت الملائكة الذين هناك عن أصل هذه المؤذيات التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقبل
هم غيبة وغيمه ونحوها بالناس وسوهم ونحو ذلك فأخبروني بأصولها ونزلت مرة أخرى قبور الروضة
خارج باب النصر فوجدتهم ملها خلقاً يتحدثون على رمل أبيض فقال لي واحد منهم اذار جعت الى الدنيا فادع

والآخرة ومن من الله تعالى عليه
بدوام الحضور في بعض العبادات
ليلا ونهارا جلوسه مع الحق تعالى
كذلك دائم لكن يغيبه قنوعات
الواردات من الحق اذ التنوع
أكثر نعيم من التمتع بالشيء
الواحد عادة فربما سمعت منه
نفسه فلا يصبر بعده نعيم العدم
الذوقية وسمعت سيدي هليما الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لكل
أمر ورعي من فرض أو
مندوب بحال السمع مع الحق تعالى
ولكل منهى عنه من حرام أو
مكروه حجاب عن الله تعالى ومن
شهد كشفاً للمشرع هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الأمر
والنهى كان على وزن ذلك
فيكون حجاباً عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضوره
معه على حسب فعل أو أمره
واجتناب نواهيهم وكذلك القوم
فيما سئله الأئمة ومقدارهم فيما
يوافق الشريعة تكون بحال السمع
العام بل ذلك للأئمة ومقاديرهم
بقدر ما فعل من سائر أمورهم
واجتناب من منيائهم وحجابهم
عنهم بقدر ما وقع في مخالفتهم
أهـ وهو كلام نفسه فاعلم ذلك
والله يتولى هدايتك وهو يتولى
الصالحين وروى الطبراني وغيره
مرفوعاً صواباً الأشهر الحرم
وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
واللفظ مسلم أفضل الصيام
بعد شهر رمضان شهر الله
الحرم وفي حديث للطبراني
مرفوعاً ومن صام يوماً من الحرم
فسم له بكل يوم ثلاثين ومقال
الحافظ المنذرى وهو حديث
غير يربوا سنداً لأبأس به فجملة
الشهران كان كمالاً لاتباعه
يوم وروى الشيخان وغيرهما

بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال قل اللهم اني أزلت بك ما يهمني من أمر الدنيا والآخرة فانه لا يرفع البلاء
الامن أنزله انتهى فلم تزل تلك دعوتي في كل كرب وزلت سر أخرى الى القبول فرايت القيامة قد قامت
ورأيت جماعة واقفين وأعمالهم عنهم تصدر والناس ينتهبون وها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه أعمال
هؤلاء القوم الذين كانوا بأكوان أساخ الناس ويسألونهم وهم قادرون على الكسب فحكم الله تبارك وتعالى
أصحاب تلك القيامة في أعمالهم يأخذ كل واحد منهم ما شاء في نظير ما أطعمه لأن تلك العبادات كلها نشأت
من القوة الناشئة من ذلك الطعام فمن كل من كسبه كان عمله له انتهى وعما رأيت في حق نفسي انني كنت
لا أخرج زكاة الفطر أبداً لعدم مالي لشي من الدنيا ليلة العيد ويومها دائماً لا جيب معي ما عندي اغنياني به
الله على اسم الغبراء القاطنين عندي فرأيت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة انني في فلاة من الارض مع خلق
كثير من المؤمنين ورأيت هناك شيئاً يشبه الاركة قدرا البطيخة بين يدي كل واحد ورأيت أحدهم رميها
نحو السماء فترجم إلى الارض فميت أنا لا أترأى ربي فرجعت فقلت لملك رأيت في هذه النواحي التي
ترمي نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهؤلاء كلهم لم يخرجوا زكاة فطرهم وهؤلاء لا يرفع إلى السماء لأن أخرج
الصائم زكاة فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك قيقاب في الصندوق وقيص ثمان
خلاف الذي عليك فبيع أحدهما واشتر لك به زكاة وأخرجهما فقلت قيقاب في العمل بالرخص فسألت
العمال عن ذلك القيقاب فقال عندنا قيقاب في الصندوق له سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا كبر
فبعته لشخص من أصحابي واشترت به قيقاباً وأخرجه ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتقوى بهذه
أو واقعة عندي حديث صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فانه ضعيف
عند بعضهم وكذلك عما وقع في حق نفسي أنني رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشي
عليه فاجتمع من الوقوع الا الغليل فقيل لي اصد فقلت لا أفدر فقال لي ملك له لعل يكون معل شئ من الدنيا فقلت
ما مبي شئ فقال لي ملك افصح كفك ففتحته فأخرج منه قشة صغيرة كالساقية من بين أصبع يدي اليسرى
الابهام وبين السبابية فرميتها واستيقظت قبل أن أصدق وقد طلبت مرتبة من الله أن يطلعني على ما يقع في
قبري فرأيت اني ناظم على طرحة محسنة وشوكا وأنا ألقاب عليه فلا تسأل يا أخي ما حصل لي من الألم فسأل الله
اللطيف وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ان هذه النواقيع التي تقع للإنسان في المنام جند من جنود
الله تقوى إيمان صاحبها بالغيث اذا كان أهلاً لذلك وان كان ذلك نقصاً في حق كامل الإيمان الذي لو كشف
الغطاء عنه لم يزد يقيناً فان من شرط المؤمن المكمل ان يكون ما وعده الله به أو وعده عليه عنده كالحاضر
على حد سواء وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا تساهل بما يراه في المنام الا جاهل لان جميع ما يراه المؤمن في
منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الألهام وذلك انه لما عجز عن تحمل اعباء الوحي في اليقظة ولم يطق سماعه
من الملك فأثابه في النوم الذي هو الحس المشترك لان الحلم الغالب فيه للروحانية وللجسم ومعاً يوم ان الارواح
من قديم الملائكة والملائكة قوة سمع كلام الحق جل وعز لا بدلاً واسطة قال تعالى وما كان لشيء أن يكلمه الله
الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية
عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كمال الارواح وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم اغناني الانسان
بشر بالباشرة لا ولا التي تعوقه عن الحق بدرجة الروح انتهى فعلم ان من كمل إيمانه لم يتخج إلى تقوى ربه
بما يراه في منامه وقد وقع لبعض الوعاظ انه قال لأخي أفضل الدين رحمه الله اني رأيت الليلة رؤيا رعبتني فقال
له وما ذلك قال رأيت أن يدي قنديلا يضي بالليل فانطفأ فميتي وأنا خائف أن يكون إيماني قد انطفأ فقال
له أخي سيدي أفضل الدين والله ان إيمانك ضعيف كيف يؤثر عالم خيالك في عالم يظلمك وحسبك انتهى
فأفهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) روي للاولياء الذين ماتوا مبسطهم معي وذلك لحسن أدبي معهم اذا
زرهم ومعاملتي لهم معاملة الأحياء وبعضهم رأته ناقصاً في بعض المقامات فتوجهت الى الله تبارك وتعالى
في إعطائه كمال ذلك المقام فبأخبر حتى كمل وشكر صنيعي لي ذلك ثم لحقني الى بيتي تلك الليلة وزارني
منهم سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه (ولندكر) لك يا أخي بعض وقائع وقعت لنا تسعد بها

أفضل الصيام صيام داود كان

يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفراذ
لاقي العدو وزاد في رايته وهو
أعدل الصيام وفي رواية لمسلم
أحب الصيام إلى الله تعالى صيام
داود الحديث وروى النسائي
عن أسامة بن زيد قال قلت
يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من شعبان
قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب
أن يرفع عملي وأنا سائم وفي
حديث أحمد والطبراني وكان
أحب الصيام إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شعبان وروى
الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم وما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط إلا صيام
شهر رمضان وما رأيت في شهر
أكثر صياماً منه في شعبان زادني
رواية لأبي داود وغيره كان يصومه
الأقلايل كان يصومه كله وكان
يقول خذوا من العمل ما تطيقون
فإن الله لا يملأ قلبه حتى تغلوا وروى أبو
يعلى وغيره مرفوعاً عن صام
الأربعاء والخميس كتب له به برات من
النار وروى الطبراني مرفوعاً عن صام
الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله
له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره وفي
رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له
قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت
وزرجد وكتب له به برات من النار
وفي رواية له ما أيضاً من صام
الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم
تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر
له كل ذنب عمله حتى يصير كبر يوم
ولدت أمه من الخطايا وروى ابن

على غير هاتين قول وبالله التوفيق زرت مرتين رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلي الحنفي
كان عنده توقف في أن رأس الامام الحسين في ذلك المكان فنقلت رأسه فنام فزأى شخصاً كهيفة القليب طلع
من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصبره يتبعه حتى دخل الحجر النبوي
فقال يا رسول الله أحسن الجلي وعبد الوهاب زارا قبر رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم تقبل منهم ما غفر لهما انتهى ومن ذلك اليوم مات الشيخ شهاب الدين زياراً للرأس إلى أن مات
وكان يقول أنمت بأن رأس الحسين هنا * وعما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انني تعوقت
عن زيارته مدة فقرأته في المنام وقال لي أنا عاب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطبراني الحنفي وعلى الشيخ
نور الدين الشافعي في قوله ان زيارته في صرت رهن رمسي أنتظر دعوة من رجس صالح فقلت له ان شاء الله تزودكم
بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولدي في الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ
بيت السادات من بني الوفاء رضي الله تعالى عنه فخرجت لزيارته ثم سبغتني هو فقلت اني من خاف قبته
فما لي بقبر القاضي بكرا طلع بي إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفرة فيها خبز لبن أبيض
وجبن أزرق وشرقي بطيخ من العسل للادوي وكان أول طالعوه مصر وقال لي كل يا أخي في هذا المكان الذي
ماتت ملوك الدنيا بحسرة أكله فيه معي انتهى * وعما وقع لي معه بعد ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت
أخذك تسكن عندي أنت وعمالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غد فقال بل هذا الوقت فحمل ابنتي رقة على
كتفه وأخذ يبدأ اختها نفيسة وخرجت معه أنا وهما حتى أدخلنا القبة فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان
الكامل المدفونة خلف ظهره ففازنا الخدام فقال لهم هذا لا يحكم في شيء من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت
القبة من أعاليها كالباب فتزل منه شيء أبيض كالعطن أو كالخس المجنون فلا زال ينزل وبتراكم حتى صار كوما
عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكة الجبابرة من الله تعالى فنظر اليها رقة الله تبارك وتعالى
الاستحياء من الله حتى الحياة فصرت أمر كل داخل بالنظر إليها ثم استيقظت انتهى * وعما وقع لي مع السيدة
نفيسة رضي الله تعالى عنها انني ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقفت عند هذا الباب الأسفل الذي كتب عليه
التاريخ ولم أدخل حياء منها ودخل جميع الفقراء فغافني تلك الليلة وقالت لي اذا جئت لزيارتي فادخل
واجلس تحاء وجهي فقد أدنت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل واجلس تحاء وجهي * وقال سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها كن بالرغبة قريباً من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت
في هذا المكان الذي كانت تتعبد فيه لتعاقبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يوم هاجمه في صلاة
التراويح وكذلك وقع سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى فله قبر في بلد أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء
التي كان يتعبد فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الحبيبة والردة إلا عند قبره الذي
في البرية * وأخبرني الشيخ أحمد الحنازيري الضرير انه بات عند في مشهد الذي في البرية فقال له الخدام
لا تقدر تنام هنا من الحبيبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلم أدخل وقت العشاء ارتعد من الهيبة حتى
كادت مفاصلة تنقطع وصارت السباع تجار خارج المقام وأبوابه الحديد يحس بها تنفع وتروها صوت عظيم قال
ثم اني أحسست بشخص جالس عندي وقال لي ليلة مباركة أما تقرأ القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا وأياه
من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وأنا في أحد همالين دعم وفي الآخر
عسل نحل فأكلت حتى شبعت فطلع الفجر فلم أجده قال ثم ان الخدام جاءني وقال خاطري معك في هذه
الليلة فان أحد الأيتام درينام هذا قال فقصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي
أحمد انتهى * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكيم باب البرزخ حكيم التبار الذي يدك فيه
انسان فيعطس ثم يطافون موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد بن الرافعي والسيدة نفيسة ثم اذا غنى في الصور
يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى * وعما وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه انني
ذهبت لزيارته يوماً وقتاً مماثلة فناديت الخدام فلم يجبني والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت
لجاني تلك الليلة وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فصلى عندي في مدرسة أم خوند كعتين وقال لي
اذكري يا أخي فاني ما كنت حاضر اولكن واحدة بواحدة جزاء وكنت لم أسمع بنصف هذا البيت المذكور قبل

نزلة في صحبه وغيره عن أم سلمة
 قالت أكثر ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم
 السبت ويوم الأحد كان يقول
 أنهم أيوماعيد للتركين وأنا أريد
 أن أم الله والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) إذا لم تكن
 محتاجين إلى الجماع أن تأذن
 لميلتنا في الصوم ولا نغنيهما إلا
 عند الحاجة لحوفنا وأخوفها
 العنت أو مقدماته أضعف قوتها
 الموجبة لضعف النطفة لاسيما
 أيام توقع الحمل فنأمرها بالأكل
 لدمهم وشرب السكر ونحذو ذلك
 ونغنيها الصوم وأصل هذا العهد
 ما ورد في الصحيحين وغيرهما فروعا
 لا لجل الأمر أن تصوم وزوجها
 شاهد الأذنة وظواهر الحديث
 تفهم أن التحجير عليها في الصوم
 إنما هو تقديم لفصله الزوج فإن
 كان غير محتاج من السنة أن
 يبعدها على العبادة وسببها
 بسط ذلك في قسم المنهايات أن شاء
 الله تعالى والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 تسبح من الحلال دون الشهية في
 كل ليلة تصوم يومها ولا تترك ذلك
 أبدا امتثالا لأمر الشارع صلى الله
 عليه وسلم لمذلك لالعلة أخرى
 لأن تلك العلة أن كانت للتقوية على
 الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
 الأمر لا يحتاج إلى نية وإن كان
 له لثواب فالثواب حاصل لكل
 من أخلص في عمله وإن كانت
 للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة
 فذلك خارج عن الشرع فلا
 تنسكهم عليه وصحت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول ينبغي
 للمستحصر أن لا يزيد على ثلاث لقم
 أو ثلاث تمرات فإن السرفى التقوية

ذلك فعرفت شدة عزمه وقوته وعلمت أنه من الأولياء الأكبر لاطلاقه ومراحه وعدم تقيده بالملك في قبره
 بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره * وكذلك ذهب مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى
 لازوره فقال لي أخي أفضل الدين أرجع فإن الشيخ الآن في وقعة رددت له خمسة عشر يوما غائباً رجعت
 انتهى * وعما وقع لي مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه أنه جاني ودعاني أيام خروج الناس
 من مصر إلى مولده وقال إن زرتني طبخت لك مـلوخية فلما ذهبت إلى طبختها طعم لي جميع من ضيفتي فيها
 مـلوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطؤ وصديقا لي الكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على
 قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن لهامني مدة سبعة شهور وهي بكر لها في
 وقال لي اخل بها في ركن قبتي الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها فطعمتني فطعمتني حلوا ومـلوخية حتى كفي
 أهل المولد فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة * وعما وقع لي مع سيدي إبراهيم الدسوقي
 رضي الله تعالى عنه أنه جاني وقال لي زرتني في منزله فخرج معي إلى القبة وبدأ بالسلام علي
 عمامتي على ركبته ساعة وقال قد زلت لك عمامتي من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وترددت على العلم لحصل
 لي بذلك أنس عظيم انتهى * وعما وقع لي مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أنني أكثر من الترحم
 عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة وهو حر يص على تقبيل رجلي وأنا حر يص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة
 وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعومة في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي علي
 الرضي رحمه الله تعالى وقالت أنه كان خدام نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت
 له حصيرا ثم أتيت بصحن صيني فيه طعام حاوي ملتوت بأنواع من الطيب فصرت القمه من ذلك وهو متبسم
 * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي محمد الشناوي فرأيت أنه وقد فرشت لي سجادة خضراء واجلسني عليها
 وجلس بين يدي وقبل ركبتي * وعما وقع لي مع أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنني رأيت أنه دخل تحت
 ذيلي وصار يصبر منه ما ورد على رأسه وعمامته كأنه تبرك لي * ورأيت مرة الشيخ نور الدين الشافعي
 رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي أن أكون شعرة من جسدي الآن انتهى كل ذلك لكثرة الترحم عليهم
 * وكذلك عما وقع لي مع سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى أنني أردت ليلة أن أمدرجلي فصرت كلما أمدها
 أجدها تتجاءل أحدهم أولياء الاقطار فنمت جالساً فأتاني سيدي محمد وقال لي مدرجك إلى ناحيتي فاستيقظت
 ونعومة بدني رجلي بسحبها ناحيتها انتهى فأنظر يا أخي ما يغفره الأدب مع الأولياء ولو أنني كنت قليل الأدب
 معهم ما بسطوني هذه المباسطة ولا زاروني ولما أخبر الشيخ نور الدين الشافعي بعنت الإمام الشافعي عليه
 في قلعة زيارته وكان عنده الشرع عاراً صاحب السلطان بركاة بكه فقال للشيخ هذه أبا طيل فإن الشافعي
 لا يعتب علي فذلك فرأى عار تلك الليلة إلى الإمام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاب عليه * وعبد الوهاب صادق
 لحافتي من بكرة النهار واستغفر ربه من جهتي فالحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى شيء من مقامات الأولياء التي لا يثاب العبد عليها
 مما تعلق بالاطلاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطولوع النيل هذه السنة
 كذا كذا ذراعاً أو زول المطر أو حدوث الوباة أو وقت ارتفاع القرآن أو إبطال العمل بالشريعة أو وقت
 جـلوس الشياطين على كرامى الوعظ يعظون الناس ولا يعرفون ذلك العامة أو وقت تساقط الدجال والنساء
 تساقط الجبال أو وقت خراب مصر أو اعتراض دولة بعض الملوكة ونحو ذلك مما وردت به الأخبار * وقد روي
 الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك
 الخطبة ما كان وما يكون إلى قيام الساعة حفظه ونسيه من نسيه فأن وقع لاحد من الأولياء بمكاثفة
 بشيء من حوادث الزمان المستقبلية لماله ذلك ما لم يعارض شيئاً من شرع الله عليه وسلم ولمع ما كشف
 به ذلك الولي من جدلة مناسبه الناس لقوله ونسيه من نسيه انتهى وصاحب هذا المقام لأحد أتباع عليا
 ولا جسامته لا اطلاع على الأحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا أنشجع الناس إذا مسك وهددنا نخرج قلبه لأنه
 ليس له أقدم ولا هجوم إلا في أول مرة إذا دهمه العدو على غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 هموا وحزنهم لا بل ما أطلع الله تعالى عليه من الشدائد والأحوال التي تصيب أمته إلى قيام الساعة وكان

عنه على الصوم بالسحور حاصل
بالأكل القليل فليس في الكثير
فائدة كأن قوم التسبولة ينفع من
يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج
كما حجب اه وكان سيدي الشيخ
عبد العزيز الذي يقول النوم
بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم
قبل الزوال دواء للسهر الماضي
اه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا ينبغي لعبدان
يتسحر بالبنية ولا ينام بالبنية
وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا
يتعدي نفعه للناس أن ينوي بذلك
نفع الناس لينتاب عليه وأما نفع
نفسه فالحاصل بحكم التبعة فأي
شيء يضر الطبيب إذا قام من الليل
فغسل اللحم وهبأ في القدور أو قد
عليه النار حتى غدى منه نحو
السلالة غداة نفس أن ينسوي بذلك
نفع من يأكل من العاجز ين عن
الطبخ كبر أو عدم عيال وغير
ذلك فإنه لا يبطههم طعامه إلا
بشمنه فائمن حاصل على كل حال
وإنما نقل بحصول الثواب له إذا
لم ينفع الناس لحديث أنما
الأعمال بالنيات وهذا لم يوفق
فأزواجه عبد الله الخالص الذين
عبدوا مئة الألامر ورأوا الفضل
له تعالى عليهم م في تأهيلهم لذلك
وخسر ذلك المقام عبيد الشواب
والعمل الذنوبية والله غفور رحيم
وروي الشيخان وغيرهما فروعا
تسحر وأفان في السحور بركة وروي
مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمة فروعا فضل
ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
أكله السحور وروي الطبراني
ورواه ثقات فروعا البركة في
ثلاثة في الجماعة والثر يد السحور
وفي رواية للطبراني وابن حبان في
صحيحه فروعا أن الله وملائكته
يصلون على المتسحرين وروي

يقول كثير والله لو تعاون ما علم الصلوة قليلا ولا كثيرا كثيرا لما تلتذت النساء على الفرش ولخرجتم
إلى الصعدات تجارون إلى الله ولما أخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن
صلى الله عليه وسلم أن الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرضح كحا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقبضنا
السلام على ذلك في المنى الوسطى فراجعته ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكم وغيرهم في المنام أمور أتت يدهم في اعتقاد
سترة في بين العباد مع أنه لا سرى ولا برهان على كوني صالحا * فمنهم الأمل محمد الدفتر دار كان جماعة يجتمعون
عليه كل ليلة فيجربون له قوافي الناس من العلماء والفقهاء وغيرهم فذكروني ليلة بسوقه فقبل ذلك الدفتر دار
فرأى تلك الليلة أن عسكرا عظيما دخل إلى مصر فوقف ملكه على باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا
صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له هو فقال فلان فذهب قاصده إلى فلم يجد في فوجد ولدي عبد الرحمن
فأرسل لهم المفتاح فاصبح الدفتر داره معتدا وجاءني هو وسيدي أحمد الراشدي ولم يزل معتدا حتى مات * ووقع
مثل ذلك للشيخ نجم الدين السكبري لما جاءه ملك الفريخ فخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال إني أئتم في هذا
البلد رائحة محمد كبري فاستأذنه فقال الشيخ نجم الدين لا يدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان
ثم ثانی أهل البلد جف العظماء وكأش نهى خراب إلى الآن وروى كتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل
تعرها إلى ذلك البر كالجسر انتهى * ومنهم سيدي محمد الأمير شيخ سوق أمير الجيوش وأخوه سيدي الشيخ
شرف الدين فأما محمد فإنه أشر على الموت وهو بمكة وأوصى فرأى في خر جت له من الحائط وأخذت يده
وقالت له قم أنت طبيب فاستقل من ذلك المرض وذكر أن رؤيته في كانت نقطة فان صبح ذلك فهو في غاية الاعتقاد
لأن من كان اعتقاده ضعيفا لا ينقض به أن يرى في النقطة * وأما شرف الدين فمرض وأنا ماسافر بمكة حتى
أشرف على الموت فرأى نفسه عائنا في الخلع تحت قطرة باب القوس وهو يعالج التيار يخرج من القطرة
فذكر أني أخذت بيده فأخرجته من تحت القطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم سيدي يحيى الوراق لما
سافر إلى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أبس منها رأى وأنا أفهمها نقطة فقامت طيبة ووج
عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه نقطة ثم انه حجب عن رؤيتي فإرسل لي كتابا يعلمني فيه
بذلك يسأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده في أن الاعتقاد إذا صبح
في فقر صار مرديرا أي وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد
أصحاب سيدي عمر النبتي نفعنا الله ببركاته كتب لي أنه رأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
للالام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألبس عبد الوهاب طائفتي هذه وقل لي يتصرف في السكون ما دونه مانع
انتمى وكان عند الشيخ عبد الله هذا وقفة في كوني من خدام الفقهاء فإزاد اعتقاده إلى الغاية * ومنهم الأمير
عالم بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقهاء إلا أنه عنده وقفة في فرأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قبل على بكائي فصار عامر كما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدي حاجبائه عنه وكان
يقول لا يحتاج أحد إلى الوسايط في ضرورة والأصل القدرة الإلهية فن تلك الرقبا صار يعتد في الصلاح ويقضي
حوائج الناس التي كاتبه فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان من أشد المنكرين على في حضوري
مولد سيدي أحمد البدوي ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ضمني إلى صدره وثنى يشخبان لبنا حليبا والناس يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم وسيدي أحمد
البدوي واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فلينزع عبد الوهاب ثم
استعظ وصار من أكبر المعتقدين وهذه الأمور كلها ما علمت بها إلا من أصحابها وهو من جملة ما سترني الله تعالى
به بين العباد فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) توقيت العمل على حسب موافقة ورد في الآثار فلا أترك موافقتي في
وردي لعمار السهوات من الملائكة بل التزمها ولا أعلم الآن أحدا من أقراني ورده في الليل مشغول على
ما يسبح به الملائكة الأعلى أبا وصورة ترتيب وردني أني أبدأ بقولي سبحان من سبقت رحمته غضبه لما وردني
الطبراني وغيره أن صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فأقول أنا سبحان من سبقت رحمته غضبه ألف مرة

أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهم ما عن العرباض
بن سارية قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى السجود
في رمضان فقال هلم إلى الغداة
المباركة يعني السجود كما في رواية
ابن حبان وروى ابن ماجه وابن
خزيمة في صحيحهم ما والبيهقي
مرفوعا استعينوا بطعام السجود
على صيام النهار والقبلة لولة على
قيام الليل وفي رواية وبقية لولة
النهار على قيام الليل وروى
النسائي بإسناد حسن السجود
بركة أعطاكم الله تعالى إياها
فلا تدعوه وروى السبزار
والطبراني مرفوعا ثلاثين
عليهم حساب فيماتوا من شاء
الله تعالى إذا كان حلالا الصائم
والمستحرم والمرابط في سبيل الله
وروى الامام أحمد واسناده حسن
مرفوعا السجود خير كله بركة فلا
تدعوه ولو أن يجزع أحدكم جرة
من ماء فإن الله تعالى وملائكته
يصلون على المستحرمين وفي
رواية لابن حبان في صحيحه تصهروا
ولو يجزع من ماء وروى الطبراني
مرفوعا نعم السجور لله وروى
برحم الله المستحرمين وفي رواية
مرفوعا نعم السجور للمؤمنين رواه
أبو داود وابن حبان في صحيحهم والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ^{عليه} أن نهمل الفطر ونؤخر
السجود ما تعجيل الفطر فالحكمة
فيه المسارعة إلى تعجيل حظ
النفس من حيث كونها مطيئا
ولولاهي ما استطعنا ظمأ المواجر
في أيام الصيف الطوال وفي المثل
الساير تقول النفس لصاحبها كن
مسي في بعض أغراضى والا
صبرتك وفي الحديث أعطوا
الأجير أجره قبل أن يجف عرقه

ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد أن هاتين الصغتين يحبهما
الله عز وجل ثم أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ألف مرة لما ورد أنه اعطيت على الملكين فلم يعرفا قدر ثوابهما فقال
الله تعالى اكتابها لك قال عبدى وعلى جزاؤه بها ثم أقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عنا خير عبادنا وأهله ألف مرة لما ورد أن من قالها مرة واحدة أتبع سبعين كتابا ألف صباح ثم أقول
سبحان الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله
وبحمده مداد كتابه لما ورد أن كل مرة منها تعدل تسبيع العبد طوال النهار ثم أقول ألف مرة سبحان من
أظهر الجليل وستر القبيح لما ورد أنه تسبيح ملائكة السطور ثم أقول ألف مرة سبحان العلي الديان سبحان
الله الشديد الأركان سبحان من يذهب الليل وباقى بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الخمان
المنان سبحان الله في كل مكان لما ورد أنه تسبيح ملك نصفه من نار ونصفه من نلج ثم أقول ألف مرة الحمد لله
بجميع محمده كلها ما علمت منها ولم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلها ما علمت منهم
وما لم أعلم ما روى في الأثران شخصها قالوا يوم عرفة مرة فلما حج العام الثاني شرع يقولها فناداه الهاتف يا فلان
من العام الماضي إلى الآن نسكت لك في ثواب هذه التعميدة فافزعنا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الايحى وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد أنه صلاة ملائكة خلف البحر المحيط لا يفتر ونعم البلاء ولا تنهارا
ذكره النعيلي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمديك على عفوك بعد قدرتك سبحانك اللهم
وبحمديك على خلقك بعد علمك لما ورد أن الشق الأول تسبيح نصف حلة العرش والشق الثاني تسبيح النصف
الأخر فليكن على ملكين أو قلها ألف مرة ثم أقول ألف مرة لا اله الا أنت يا حي يا قيوم لانما تجزئة لحياة
القلب (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعبد إذا ضاق عمره أو فاته القيام من
من أول ما ينصب الموكب الإلهي أن يبدأ بجموع التكامل من الآيات والأخبار فيصلى بها ويسبح بها لان الله
تعالى ما أخذ من نافع فضلها الا ليكون اهتمامنا بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل ألف آية وكذلك
آخر سورة المشر تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يعني لو قسم الزلازل كذلك
ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافا وبقا ما ورد أنه بعد ربع القرآن أى
لو قسم اربعاء فبني على مراعاة البعد بذلك عند ضيق العمر أو الوقت فكان من يصلى بآية الكرسي أو آخر
المشر صلى بألف آية وذلك نحو سبعة عشر حزباً في عدد الآتى من أول البقرة إلى نحو نصف سورة الأنفال
فيكون ألف آية وذلك نحو خمسة عشر حزباً في كل ركعة فقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في كل ركعة فقرأ
القرآن كله ما عدا هاتين فقرأ هاتين فكانه قد قرأ القرآن كله وزيادة مستحلاة على سورة قل هو الله أحد وقس على
ذلك ومقادير الثواب لا تدرك بالقياس فنقلها كما أخبر الشارح صلى الله عليه وسلم ونؤمن بما وعد على ذلك
من الثواب فالله أن يجعل الثواب الجزيل في العمل الذي هو أقل تعباً من غيره والحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) أيمانى بتطور أعمالى صوراً قبيحة أو حذنة بحسب طاعاى ومعاصى
فكانى أشهدا بحسب وسوسة وكثيرا ما أشهدا حال بروزها على حالته ثم تغير وهى صاعدة من خير إلى شر
وعكسه فاشكر الله تعالى واستغفره * وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل إيمان العبد
الكل المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد أعماله وهى متطورة صاعدة إلى محل استقرارها من الافلاك من
عرش أولوح أو قلم أو كرمى أو سدره كما هو معروف عند أهل الكشف وسميته مرة أخرى يقول لا يكمل
إيمان العبد الكل المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد تطور كل حرف بقوله من القرآن أو غيره ملكا على
صورة حاله في الاخلاص أو إيمان من حسن أو قبح ولا يتجاوز ذلك من واقفته لا حكم الدين الحمسة فان المنسوب
يقارب الواجب في الحسن والمكروه يقارب المحرام في القبح والمالك الحسن الصورة يصعد من تغفر ان نطق به
والمالك القبيح يصعد لا عنان من نطق به وسميته يقول اذا كل جلا قلب العبد من الشهوات المذمومة صار يرى
نظور والآيات وهى صاعدة حتى اربعضهم كان يسأل الآيات اذا غلط فترد عليه الآية الغلظة قال الشيخ وقد

ورفي حديث آخر المذنب لا أرضا
قطع ولا طهرا بقي والمذنب هو الذي
حل دابته فوق طاقته حتى يجزئ
واضطجعت فلا هو وقطع طريق
الفرو ولا هو أبق ظهر دابته فمجرد
ما تقرب الشمس تحن النفس إلى
الفطر وتله ألتأخبر هو يكون
كالعذاب هليلج أو أمانا آخر السحور
فالحكمة فيه عدم التفات النفس
إلى الأكل والشرب حين الشروع
في الصوم حتى لا يخرج ذلك كمال
الصوم فان شرط العبودية ان
يتوجه المكاف بقلبه وقاله إلى فعل
ما كلف به فان التفات إلى غير فعل
مأمونه الله منه في الصوم فكأنه
دخله بالقلب والمدار على القلب
فلوان الشارح أمرنا بعدم تأخير
السحور بل عما اشتاقه النفس إلى
الأكل عند الفجر فلما أمرنا
بتأخيرها إلى قبيل الفجر قل التفات
النفس إلى الأكل والشرب
فدخلت للصوم بكنيتها ومعلوم ان
العمل القليل مع الأدب خير من
الكثير بلا أدب واذا كان العبد
هذه التفات إلى الأكل والشرب
أول شروعه في الصوم فكيف
حاله أو آخر النهار فلا تسكد النفس
تنشرح لغير ما كلف به أبدا
وعبادته المكرة لا يقبلها الله تعالى
ومن هنا كره الشارع قيام العبد
للصلاة ونفسه تنوق إلى الطعام
ومن هنا كره أيضا بعض العلماء
الوضوء بالماء الشديد السخونة
أو البرودة لفقره النفس منه وفقره
العبد من العبادة تبعده عن حضرة
ربه ومراد الشارع بالطهارة
تقر به من أفاض لا يجتمع القريب
والتباعد في عمل واحد فانه ان
حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان
الله تعالى أمرنا بالاحسان إلى
أنفسنا ومن الاحسان إليها تعجيل
فطرها وتأخير سكورها فان فيها

رأيت الآية تطورت في صورة أي قد ردت على الغلظة فقلت له يا سيدي القرآن كلام الله فكيف
قبل الصورة فقال الذي تطورا غشاها وتلاوق لا الماوانتهى ويؤيد ذلك حديث إذا قال العبد لا اله الا الله
خرج من فيه طائر أبيض فرفرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعز ذلك لا أسكن حتى تغفر لاني
ويؤيد تطورا المعاني أيضا ما أخذ برني به أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسحابة
أو كاللحان فعند ما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى الرحمة وهي نازلة على جماعة يذكرون الله
تعالى انتهى وكذلك وقع لي اني رأيت السكينة والحياة وهما نازلتان على قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه كالظن الأبيض (وأخبرني) الشيخ أحمد السروي انه رأى الملائكة باقلام من نور يكتبون كل حرف
يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة وقال في مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به
العبد ينطو رمل كما يذكرك الله تعالى بذلك الذكر ثم ينطو رمل كل حرف من أذكار الملائكة ملكا كذلك ثم ينطو رمل
من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد رأى الجموع علواً لملائكة من تطورات أفعاله وأفعاله
انتهى واعلم أن هذا المشهد لا يكون الا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا إليه آتيا حتى صار
باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) محبتي في الأعمال الصالحة رغبة في محاسبة الحق تعالى فيها لانه أخبرنا
انه لم يجالس الا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب محاسبة في غير ما شرعته لم يصح له ذلك وكثيرا ما يقع على
الاستغفار من طلبة محاسبة الحق تعالى في شئ من العبادات وأحب الحجاب عن هذا المشهد اجل الله تعالى عن
محاسبة مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث علي بأن الله تعالى يحب ذلك ليغيب عن من قواه اظهارا
لفضله على والافان على يقين من اني أملك معه شيا في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع
الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة لشي يشغله عنه فانهم يأخذ ذلك ترشه والله تعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) احتراحي لكل من رأيت يذكرك الله تعالى أو صلى على رسوله صلى
الله عليه وسلم لانه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا ومن جلساء رسوله صلى الله عليه وسلم فلوان احتجت
لاستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذكرته لكفت الصبر عن تلك الحاجة أو أتعاضها بنفسى
ان أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا أدامنى مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ولوان
ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بمصالحتي لمعته ولوانه فارق ذلك المجلس وأذاني لأقايده بنظير
ذلك أبدأ بامع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ورعا فغفر الله تعالى له كل معصية جناها فيه صير
مغفورا له ومن كان مغفورا له لا ينبغي مؤاخذه ثم ان طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لان
العبد وتامل يا أخى من يجالس الملوكة في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم
بسببه ولو فعل معهم ذلك الجالس ما فعل لا يقابلونه بشئ الاكرام السلطان فانه أولى وأحق والمحدث
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم دهاق على شريف اذا ظلمني فضلا عن كوني أشكوه من بيوت
الحكام واذا تخاصم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا تنصرا لخدمتهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا
ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغني
أن بعض المشايخ توجه إلى الله تعالى في قتل الشريف أبي غي سلطان مكة لا جيل ولاية أريد دعمه بعده فقلت
يا سبحان الله لا بد للتوجه إلى الله من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل
ولك فلانا لأجل ولدك فلان انتهى فانه تبارك وتعالى يتولى هذا والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور اذا جفاني ابناء الدنيا من الأمراء والاعنياء وكل
من لا نفع فيهم في الدنيا والآخرة فأن عمري قد ضاق من مفاضة الناس الذين أكثر كلامهم أغووه وهدانات فاسر
الأيام عندهم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وأيضا فان العبد كلما أكثر تردد الناس إليه أكثر ثقل عليه
حقوقهم مع خوف الانسان من أمنائهم الوقوع في الاعجاب بنفسه وذلك سم قاتل للعلمي من أمنائهم لا يزد

جزأ يطلب ذلك وان لم تعطه صمى
عليه او جمع وازعها في الخروج من
الصوم لنيل شهواتها هذا شهد
الكامل وأما العباد فلا ذوق لهم في
مثل ذلك والله أعلم بحكم روى
الشيخان وغيرهم ما مرفوعا لا يزال
الناس يجرى ما يجلبوا الفطر وفي
رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال
أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
الخبير وروى الامام أحمد
والترمذي وحسنه ابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا قال الله
هو عز وجل ان أحب عبادي الى
أعجبهم فطرا وروى الطبراني
مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل
تجمل الفطر وتأخير السجود وضرب
اليدين أحدهما على الأخرى في
الصلاة وروى أبو داود وابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما مرفوعا لا يزال الذين
فناهم ما يجلب الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى
أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما عن أنس قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو
على شربة من ماء والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العبد العاصم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نفطر من صومنا على عرفان لم نجد
فعلى ماء والحكمة في ذلك أن معظم
ما كانت النفس مجبوسة عنه في
النهار الذعام والشراب وهي بحاجة
الى الطعام أكثر فذلك قدم على
الشرب فانهم قالوا شهوة الشرب
كذابة فانزادها الانسان مرارا
ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام
وكان أخى أفضل الذين يكنى في
غالب أيامه بالبق الذي يجن به
الطعام قبل بلعه ولا يشرب الا في
النادر وفي الفطر على التماسرة
الى تقوية النفس بعد تعبها الطبعنا

مننا بما عان به عز وجل لعسر اقبال أمنا لناهلى الحق تبارك وتعالى والخلق معا اللهم الان كان يراهم
واسطة بينهم وبين ربهم جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا
في تكديره اترك زيارتهم لان رضا الواسطة وغضبها عنوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
جاءت في روى اني أسأل الله تعالى ألف مرة أن يحب نبيه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شهادته
الدنيا والآخرة فإنه على الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وأخرى فمن أحبه واعتنى به
لم يلحقه سوء وان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعمل ان من رأى شخصا مشهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه
اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بل يحكم الطبع وانما ذلك من حيث
كون محبة الصالحين للشخص عنوانا على رضاه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حملة ولذلك
طمع الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى وأنشد سيدى على بن وفارحه
الله تعالى من جملة أبيات

أنت الحياة فليس عنك نصير * وجفالك موت ما عليه تغلدر

وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لغيره ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد
اليه والغلة عنه بل الا تقي به الفرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدى عن رب عز وجل
ويستأنس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تطع أكثر من في الأرض يضلوا
عن سبيل الله فليمتحن من يدعى محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشاق الى رؤية من لا ذكره
بالله تعالى رؤيته فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر المتراوين اليوم من الفقراء وغيرهم
فرى ما وجد زيارتهم معلولة انتهى فأنه تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة المعتدين في من الفلاحين وأولادهم مع اننى من بلادهم وقل
ان يقع ذلك الآن لان أكثر المنكرين على العبد يكفون من أهل بلده وأهل وجيرانه ولذلك كان من أول
ابتلاء بنى الله تعالى به عباده ارساله الرسل اليهم من جنسهم لينظر تعالى في الخارج كما هو مقرر في علم
العقائد هل يطيعونهم أو يخالفونهم وهو العالم بسائرهم قبل ان يحلهم فغالب الأهل والمعارف يخالفون
عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا
يخفون ان يدركوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كآفة تعالى وكانوا
من قبل يستخفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وبلغ من اعتقاد
الفلاحين ان أولادهم يخالفون في يقولون لبعضهم وموسى عبد الوهاب ما فعلت النبي الفلانى ومرة
ما قلت الذى افلانى ونحو ذلك فيخالفون بك يخالفون بالاشياخ المدفونين في التوابيت مع انى لست بشيخ
وانما الله تعالى لم يرل يستترى بين عباده بنو جوده شتى فله الفضل والمنة على سترتى بين عباده بنو جوه
فضله ان يستترى بينهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لوعلم الناس ما فعله في بيوتنا رجموناهم
الحسن البصرى ومالك بن دينارو بشر الحافى والغضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطعم الناس على ما يفعل
أحدنا خلف باب داره فلا ما خالسوا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشم رائحة ذنوبى ما استطاع
ان يجلس الى من شدة تنقي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامى بشئ من أمور الدنيا العادية الابنية صالحة فاذالم تحضرنى
نية صالحة تبعاعدت عن ذلك ولذلك لم يقع على قط انى حضرت مطبخ طعام يعمل عندى من ختان أو عرس أو
عمية ولا سألت الواقفين عليه عن شئ مما صنعوا الى ان يفرغ ذلك الطعام وذلك المهم ورجع ما لم أخضر ذلك
الجم كفى لا ادعوا خدام وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أبدا وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا
خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في محلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهو ويدخل المطبخ فيخرج
ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحد شيئا من الطعام قبل أن يحضر الناس ورجع ما تشوش
بعض الناس من ذلك وحلف انه لا يأكل له طعاما حين رآه تشوش عن يأخذ له شيئا من المأثونية أو
السبوسك وغالب من يعمل المهمات يغفل عن الله تعالى حتى يخرج ليلة المطبخ ويوم الوليمة الصلاة عن

في وقت آخر اذادها الى مثل ذلك العمل الذي حليناها لاجله وفي الشرب للماء المساعة الى طفء الحبيب تلك النار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكبران حدة الصوم وربما كان له وورد من صلاة أو غيرهما بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام ولعل يحصل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والافقد ورد ايضا فابدأ بالصلاة ولا تؤخرها الصلاة اثنى فيحصل ذلك على حالين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق بطول على حكمة جميع الاعمال التي امرت بها الشارع لتتخذ بأسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بذك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مر فو اذا افطر أحدكم فليطعمه على عرفاته بركة فان لم يجد فافالماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق قبل أن يصلي عنى رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حساسوات من ماء وفي رواية لا يبي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفرق على ثلاث تمرات أو فتي لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما سئله النار كون النار نظرها غضيبا فذلك أمر ناصلي الله عليه

وقتها بسبب ذلك أو يغفل عن قراءة أو رواده وان قدموا أطيب الطعام في السعاط للفقراء دون الأغنياء تسمى ذلك غاب عنه ان ذلك أكثر أجره من الأغنياء فان الفقراء لا ينظرون المامونية المحوى الامع الناس أو في النوم بخلاف الأغنياء والأكثر وكل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامهم بأمر ذلك الطعام انى أوصى الواقفين عليه ان لا يردوا أحدا جاء يطلب طعاما طعنا غنيا أو فقرا من حين يستوى ولا أتوقف على حضور الناس ونصب السعاط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو له وقد أجبنا الناس الاكل منه من حين صلح للكل وهذا الأمر افكه وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيتصرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغیره كما أنه بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصه يصيبه من الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والحرج فينبغي كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزوايا حولي مع شرفي بالاستحقاق للتصديق لارشاد الفقراء بصبر وقرها وقل فقير يشتهر الا يكون حوله كل واحد يحيل له اقليم ومن مفاسدهم انهم يطرون من يكونون حوله ويبالغون في تعظيمه ورفعه مقامه على سائر فقراء بلده وأقليمه ويقولون يدهور جلته ويقفون بين يديه كما يفعل بالأمر أفرس بمال الفقير الى ذلك وأعجب بنفسه فهلك مع المال كمين ومن مفاسدهم ايضا انهم يؤذون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفرون منهم ومن شيخهم لان غالب من يتروى للفقير اغناهم معتقدا من بعدهم ما ثم من يشبه له مرتبة الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز لهم ذلك في مسألة من المال ورأيت من تضاربوا بالقباقيب والنعال وحصل بينهم فتنة الى أن وصل الامر الى اصطبل بول ولم يزل الفقير في كل عصر كالبحر يرد البر والافاجر وقد أجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبول ولا يحزن على المدبر الا بوجه شرعي وأنشد سيدى ابراهيم المواهي رحمه الله تعالى

كل من جاءني * وكل من راح يروح * ليس يثبت هنا * غير أهل الفتوح

وكان سيدى أحمد بن عتبة رحمه الله تعالى يقول كان شيخى لا يجبر على في الاجتماع بغيره ويقول دونك وزارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له للفقير عندكم فتوح فان قال لا فاذهب والا فاضح عنده حتى تأخذ فتوحك انتهى وهذا الأمر أشبهه بأحوال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد رزقني عصرنا هذا شخص من أكابر أهل الفتوح ولكن حوله جماعة يؤذون الناس بلسانهم فينفرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيفوتوه كمال الأجر والثواب ولوا انهم عقروا الأمر لرغبوا الناس في حضور مجلس شيخهم رأفوا عليه الناس فحصل شيخهم الخسران بالاتباع كل الشيخ ونقصه ودمهم بجهه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول كثروا الزوايا الذين حول الشيخ لئلا في ليكنتم لا فارق خدمته ومن مفاسدهم ايضا انهم يبالغون في تعظيم شيخهم بحضرة من لا يعتد به فيزداد نفرة منهم ومن شيخهم لاسيما ان معهم يقولون شيخنا هو اعظم بيعة في مكان من فضل الله على منع أصحابي ان يطروني في المدح غيبة وحضورا وكثيرا ما أقول لهم اذا سمعتم الأعداء والمسددة يرون في بالدعة ومخالفة السنة فلا يجب أحدا منهمكم جوابا واحدا عني وقد قام على جماعة من المسددة معروفون في مصر وآذوني كل الأذى الذي قدروا عليه فلم أكن أحدا من أصحابي ان يرد عليهم شيئا فأتوا كل عرق وكفى بالله ولما وكفى بالله نصيرا فنبهني للفقراء ان لا يغفل عن نهى اخوانه ان يرفعوه فوق أحد من أقرانه لا تعريضا ولا تعصرا يحاو يظهر لهم التكدر بذلك نظرها وباطنا فانهم اذا عرفوا صدقة في ذلك اجتنبوا بخلاف ما اذا عرفوا رضاء بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق قد صار غري بيا في هذا الزمان فلا تكاد تجد قد عير ابرز أصحابه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذا بلغ الأمر الى من فضله عليه فرجاة تركت عنه دعاية المسددة والبغضاء والشحناء وصار بنقص ذلك الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقدم في هذا المبحث اني ذكرت جميع أقراني من الفقراء في طبقات الصوفية وذكرت مناقبهم ومناخرهم استخلا بالرحمة لهم ولم يفعل ذلك في مصر الا ان غيري فاحمل على التخلق به ترشد واسلك طريقة تشد وتسد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

وسلم أن نغظر على ماء أو نغزلناهما
 بماء غسسه النار ويؤيده الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ من
 الاكل مما است النار ثم ترك
 ذلك توسعة لآفته من يتوضأ الآن
 من ذلك فلا بأس بتركها عند
 الغطر لما قيل انه ناقض في الجملة
 والله تعالى أعلم وقد روي ابن
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 والحاكم وقيل صحيح على شرطهما
 مرفوعاً عن جده عن ابيه عن
 عليه ومن لم يجد فليغسل على الماء
 فانه طهور والله تعالى أعلم
 * (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
 اذا كان عندنا طعام من حلال
 وفاض عنا وعن عيالنا ومن
 تلزنا نفقته أن نطعمه لاخواننا
 فإن لم نجد حلالاً أو وجدناه ولم
 يفضل عنا فلا نؤمر بتطير أحد
 من الصائمين عندنا وهذا العهد
 يخيل بالعمل به كثير من العلماء
 والصالحين الذين اشتهروا بالكرم
 فضلاء عن غيرهم فربما كان
 ما يطعمه أحداهم لاخوانه من
 جملة مال ايتام كان وصيا عليهم
 فقد رأيت بعضهم أخذ أموال
 الايتام وعمل بها أطمعة ولا زال
 يعزم على وجوب الفطيم الذين
 يشكرونه في المجالس حتى أفنى
 ذلك المال كله فاقسم ايتام
 الذي نصبه الحاكم بطاله فلم
 يجد معه شيئاً من الذين كانوا
 يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه
 وقد سمعته مرة يقول قد خلت من
 من العلماء العاملين ومن الصالحين
 وما بقي أحد يتورع عن الحرام
 وسمعت مرة أخرى يقول لأحد
 يسعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء
 أبداً فانهم ليس لهم دين وسمعت
 مرة أخرى يقول لو عاتقني من
 كلفها أحد بما حمد الله أو ربح مني

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة مما هي للغناء على الآلات المطربة من حين كنت صبياعاً لا
 بنى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريق بحجة الفقراء ازدت في ذلك فزمتهم
 لنفسى انما اتبع ذلك في وثريها غداً لعن الله تعالى وعن الذكروا الصلوات مع الناس عن شيء اذابت عن
 الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتوقف اجتماعه على معرفة علمه وهذا أسلم من سمع ذلك وجعل علمه التحريم
 هو الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة وان لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا بأس به في حقه ونقل ذلك عن
 جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو الماوهب الساذلي
 في كتابه في ذلك انتهى قلت وجهور المحققين على خلافه لا بشرطه لان الله تعالى لا ينهي عن شيء على
 لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويحبه بشرطه لا ويصير المعاطي له عن لم يصف بالعمدة على خطرو يمكن
 عدم صحة نسبة ذلك للصحابة رضي الله عنهم واليكمل أبعد عن مواضع الريب من غيرهم روي أبو عبد الله
 الحاكم مرفوعاً عن الله أشد اذنا الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال بعضهم في
 هذا الحديث باحة بسماع الغناء لان سماع الله لا يجوز أن يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط
 الشيخين انتهى وخرج بقينته قينة غيره فلا ينبغي سماعها بل بسماعهم ذلك كما وردت به الاحاديث فمن خفف
 بهم الارض لما سمعوا القينات والبالغة قداسة قضاها المذهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العورد
 الا بشرطه عند بعضهم فلا يسلقوا ان يخالفهم ويسمع العود ونحوه أبداً وكان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله
 تعالى ينهى عن سماع الآلات المطربة كثيراً ويقول قد ذهب جماعة الى أن علم التحريم عدم سماع ذلك عن
 الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن سماع الآلة المطربة لا تؤثر فيه فأغضبوه ومراراً فان غضب فهو
 مقرر كذاب لان من لم يقدّر رد نفسه عن الغضب لا يقدّر أن يرد عن الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب
 اذا سمع المطربات انتهى فافهم ذلك وياك وسماع ما ذكره والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني في الطوائف المنتهية الى طريق الفقراء عموماً كالأحمدية
 والبرهانية والرافعية والمطاوعة بالشرقية والصعيد ولا أحكم على أحد منهم بخروجه عن الشريعة المطهرة
 بحكم الاشاعة عن أهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص على نعت الاستقامة دون غيره وانما أحكم عليه
 اذا شاهدته يخالف السنة أوقامت بذلك عندي بينة عادلة فإن كل طائفة من هؤلاء فيها غالباً الجيّد والردى
 والحكم على جميع الطائفة بحكم واحد جور وتهمور غالباً ولم يزل الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوهم
 فينبغي للفتي أن يخص عبارة ليخلص فمته ويقول ان كان من ذكره يعتقد كذا وكذا فهو فاسق مثلاً أو مبتدع
 وذلك لان فيهم الصالح والولى وتقدم في هذا المنع عن سيدى على البدوى تلميذ سيدى أبى العباس الرمى انه
 قال دخلت زاوية القلندرية فرأيت منهم فعلاً يخالف ظاهر الشرع فانكرت عليهم فرفعت رأسى واذا
 بشخص متربع في الهواء يقول تنسكروا على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار انتهى وى يحتاج من
 يترك الانكار بثل ذلك الى علم وافر يفرقه بين الولي والشیطان فربما كان ذلك المتربع في الهواء شيطاناً
 فيحصل لذلك الذي ترك الانكار التلميس في دينه ورفعه الأجر المترتب على ذلك الانكار فأياك يا أخى ان
 تحكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة من لا يجرد كونه مع دمامتهم فقد تعدد الناس فيهم من ليس منهم
 من تزيارهم وياك أن تسلم للبدعة أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درمع ما عليه أهل السنة
 والجماعة حيث كان واحمهم واصلك وامر على نور السنة وقد صنف سيدى محمد الغمري كتاباً في المطاوعة
 وحط عليه أشد الحط وكذلك كان سيدى محمد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخالفهم
 انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فآله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تحجيرى على أحد من أصحابى أن يصلى عندى الجمعة او يحضر مجلس
 الذكوة سيما ان كان أحد من الاكابر يحضر عندنا ذلك اليوم فان من ذلك عدة آفات كما تقرر به في هذه
 المن وكذا لا أعيب أحد على تخلفه عن زيارتي ولا أقوله قط أوحشتنا كثيراً الابنية الصالحة خوفاً ان يفهم
 منى أن مرادى منه أن لا ينقطع عن التردد الى فيصير يكاف نفسه في الحضور خوفاً من عتي عليه أو عتب

أو أعلم معنى التلمذ له وقبلت نعاله

أه فذل هذا عن زين له سوء عمله
فسأله حسنا وذلك أن المؤمن
مرآة المؤمن ولا يرى الإنسان
في المرآة الا صورته لاصورة المرأة
بل لوجهه وكل الجسد أن ينظر
جسم المرأة لا يقدر لمس بق انطباع
صورته في المرآة قبل نظر جرم
المرأة فوجد جرمه جل إلى أبي زيد
فقال يا سيدي رأيت صورتك
الليلة صورته خنزير فقال له
صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن
رأيت صورتك في خنفساء انك أنا
فالزم يا أخي الورع في نفسك وفيه
تعمل جهداك ولا تنبسط في شيء
الابنية سالحة على الوجه الشرعي
واياك أن تبادر إلى الفطري
رمضان عندهم اشتبهت بالعلم
والصلاح حتى تحاطه وتعرف
شدة ورعه والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين وروى الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم ما مروا
غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء
وفي رواية من غير أن ينقص من
أجر شيء وروى الطبراني وأبو
الشيخ مرفوعا من فطر صائما على
طعام وشرب من حلال صلت
عليه الملائكة في ساعات شهر
رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
القدر وفي رواية لابي الشيخ وصالحه
جبريل ليلة القدر ومن صالحه
جبريل ريق قلبه وكثرت دموعه
قال سلمان يا رسول الله أفرأيت
ان لم يكن عنده قال فقهه من
طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده
لقمة خبز قال فذقة من لبن قال
أفرأيت ان لم يكن عنده قال
فترية من ماء والنجاسة بالصاد
المهملة وهو ما تناوله الأخذ
باصابعه الثلاث وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا من فطر صائما

أحمد من النعماء ثم لا يثنى بطالب الانسان الناس برؤدهم اليه ولا يطالب هو نفسه برؤده اليهم مع ان من
شرط الشيخ أن يرى نفسه دون جميع اخوانه لزال العوائق النفسية منه وكان سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا تعتبهوا على أحد في عدم ترؤده اليكم فربما كان في ذلك قوت للنفس بل لو ترك أصحابك
زيارتك لمطامعة استهانة لك لا ينبغي أن تعتب على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم لقدرته
على مكافأتهم في الترددات تهني وعاو قع في ان شخصان أحبا في عتاب شخصان أحبا في الدولة على عدم
التردد الى بعد ان كان يزورني فصار جده عذرا فاحتال بحيلة وقال كلما رأيت الجحيم اليه أجد عذرا أحافى الطريق
يصدق عنه فكذبته الحاضر ون ووقع هو ومن كذبه في الاثم حيث أسمع ما يكره فأنظر أفة التجبر ولو ان
أحد المبراة ما وقع في شيء من ذلك فان الاجتماع مقرر * وكان سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى
يقول ينبغي للفقير أن يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليخافوا بعد قربه وكذلك ينبغي له أن يغم ويضيق
صدره اذا أقبلوا عليه فكما طرقت قطعة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين انتهت كلامه
رحمه الله تعالى والله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظي لقسام صاحبي ومن أكلت معه لقمة فبلغ في وقت من الاوقات ولا
أخونه بالغيب لأجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فربما كل
الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرباب من الخبز فلا يحفظ له مما يابل يجعل فيه العسر والبكر اذا وقع بينه وبينه
نفس بخلاف أنا فاني بجمدة الله تعالى لا أذكر من عاداني وسمع نقل الناس بيني وبينه النعمة لا الجبر حفظا للعيش
فأعرف زمانك يا أخي ولا تترك اني أحد حتى تخبر به وقد كان هذا الخلق في الاوصاف الى أيام السلطان
فايتباي رحمه الله تعالى * حكى لي سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبيرا المنسرد دخل هو وجماعته
على تاجر في الليل ففتح عينه فراه عند رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خوجا فان الهيدان يطلعون منك
العدا فقط فقال هو حاضرا ففتح الصندوق وأخرج للعشرة ألف دينار فقال له الشاظر عدك العيب يا خوجا
ما كان أملكنا قبل ذلك كله فملوا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز فدخل عليهم الخواجا ان يأخذوا مائة دينار ويرى
فوضع في هبه ثم فركه لينظر ما فيه فرأى فيه لمحا أبيض فذاقه فقال آه هذا لمخ فسمعه حورا فقال ردوا الالف
لارجل فوالله ما خون شخص اذ صاحبا في داره الملع قد دخل عليهم الخواجا ان يأخذوا مائة دينار ويرى
ذمتهم ثم أقبلوا وقالوا له عليه لك أمان الله مادما نعيش هذه حكاية سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فانظر
يا أخي في أصحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق الاوصاف مع فسقةهم
فكيف كان حال الصالحين فاعرف زمانك وخذ حذر الله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي بالطبع فضة لا عن الشرع لسل من ينقل الى نقائص الخلق
من وقوعهم في حق أو غيري فربما قال لي سمعت فلانا يدك كرك بالنقائص فتحركت نفسي وحصل لي غم
بذلك وما كل وقت توجدا العناية الى بانية العبد كما أشار اليه تشريعا قوله صلى الله عليه وسلم لا تبلغوني عن
أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم وأناس ليهم الصدور وقدمت بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال
لناقل لا يجزى لأمرك من أمرين اما أن تعتقد عدم وجود ذلك في أولا فان كنت لا تعتقد وجود ذلك في فلاي
شيئ تنقل الكذب وان كنت تعتقد صدق الناقل فانقل ذلك عن نفسك أولا وفي تصديق النمام عدة فمفسد
منها تخلف العناية الى بانية عن نصرتي فالباب اذا تحركت نفسي وقابلته بنظير فعله ومنها ففتح باب المقعد على اذا
صبرت على ذلك العدو وعلى ربه الى بالهتان وقل صابر يسلم من المقعد بل يصير يذ كر كلام ذلك العدو وفي حقه
كل قليل ولا يكاد ينساه ولو أنه لم يبلغه لم يسل من مثل ذلك فان السلطان ربما يشتمه انسان من ورائه ومنها
فتح باب نقل الناس الكلام الى اذا رأوني أصحى لسماع الناقل بخلاف ما اذا جرت المناقل وكذبه ولم أصدقه
فان الناس يتسامعون بذلك فيقل نقلهم الى الكلام وما رأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين
ابن الشيخ عبيد الباقني فلا أضبط عليه انه بلغني قط عن عدو الاخيرا ويقول لا ينبغي ان يدعى بحجة شخص
أن يدخل عليه فمما كثر ما يقبل الكلام السوء بكلام ملج طلبة الادخال المروور على فان الانسان اذا
بلغه أن هدوه يذ كره بخير ينشرح لذلك ويحصل عنده سرور وان بساط ومن خان لا كان وقد نقل الى شخص

يعني في رمضان كان مغفرة للذنوب
وعتق رقبة من النار وكان له مثل
أجره من غير أن ينقص من أجره
شيء فإنما يارسول الله ليس كنا نجد
ما يظفر الصائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى الله
تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما
على عمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن
الحديث وروى الترمذي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على عمارة الانصارية
فقدمت اليه طعما فقال كلى فقالت
انى صائمة فقال ان الصائم تصلى عليه
الملائكة اذا اكل عنده حتى
يفرغوا ورجعوا قال حتى يشبعوا وفي
رواية لابن ماجه ان الصائم تسبح
عظائم وتستغفره الملائكة
ما اكل عنده والله تعالى أعلم
ع أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن نعتكف في كل وقت لا يكون
لنا فيه ضرورة لاسيما في رمضان
فان كن لنا ضرورة خارج المسجد
فلاولى تعديها على الاعتكاف
ولو لأن الضرورة تجب ذنب
صاحبها وتخرج من المسجد اذا
اعتكف في المسجد لكان الأولى
لكل من لزم الأدب مع الله تعالى
أن لا يخرج من المسجد لأنه بيته
الخاص ولولا خصوصية المسجد
ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والاسواق وغيرها
ولو أراد صاحب القدم من الأولياء
أن تحصل له مراقبة الله تعالى في
غير المسجد مثل المسجد ما قدرنا
أمرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف
في المسجد لالتئمة لانفسنا ونعلم
اننا بين يدي الله تعالى على الدوام
شعرا أولم نشعر فإذا اقتدنا ذلك في
المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه انجز ذلك ان شاء الله تعالى الى

مرة غنمة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي نقلت عنه شيئا من ذلك لاني فارقته على صلح وانسراح وان
سكنت أنا وبينك ذلك بأن تجلس عندي وارسل وراعه وأقول له هذا قال عنك كذا وكذا فإذا قال نعم قد قلت ذلك
حينئذ أصدقك فنجعل وسألا الا قاله من نقل الكلام من ذلك اليوم ما نسل الى كلامه فيه غيبة أبدأ مع ان السر
عنده كونه في بيت الوالى لصيقة عن كتم كل كلام وفي الحديث غير الناس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الطابور للبراءة العيوب وقد فعلنا ذلك مع النمايين فقلت غنيمتهم البناء والحديث رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظى لقام العالم أو الصالح اذا امرته على خصه الفاسق فاجعل الاذى
كلمه من خصه لانه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلم مع فلان لان هذا الكلام يفهم منه انه نظيره في الاثم
والمقابلته والادى وانما أقول ما هذا الشيطان مع سيدي الشيخ رضى الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى شخصا يقول ما هذه الحماصة التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخواص فقال له استغفر الله فان
سيدي الشيخ لا يتخاصم أحدا من المسلمين في حفظ نفس ولا يقابله بسوء ولا يفظ الخصة تقتضى الغالبية في
الخصوصية فان من شرط التقير السكوت عن آذاه والساكت لا يقال فيه انه يتخاصم اعم فاعلى انتهت ثم من
الجهل ان يقال للشيخ ارض بنا الى فلان لتصلحوه فانكم بحرحم لو عدة آلاف من مثل هذا فربما دخلت
رأس الشيخ الجراب وذهب معهم الى ذلك الفاسق مثلا فلا يزداد الفاسق الا جورا وانما الادب ان تأخذ
الفاسق لسيدي الشيخ وأمره بتقبيل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انه كان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تتواضع لظالم عليك ولا تبدأ بالصلح فأكبر
نفسه بغير حق وتذل نفسك في غير محل انتهت وقد آذاني شخص بكلمة المشرفة من علماء مصر بكلام افتراء على
بعض الحسنة فذهبت اليه وقلت له أنا أقول استغفر الله على مصطلح الفقهاء ان أحدهم يقول أنا ظالم وأنا
أعلم أنه مظلوم فنبهوا على ذلك حجة ما أضافوه الى من الكذب والافتراء ودام الضرر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل
الى مصر كرامة ان فلانا اعترف بما قول وعنه والحال انى ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاختصار للفتنة والله
شهد على ما أقول فليكن التقير على حذر ولا يقول استغفر الله في محل ينبغي عليه مفسدة وانما ذلك في حق
المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يحمل نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه
عداوة كؤدتلى حيم بخلاف اللشم فانك اذا كرمته ازاد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) صبرى على غضب صاحبي اذا خالفت هواها ما ينفعه في دينه كما اذا علمت
بالاعتقار انه يجب منى القيام له فلا أقوم له لان قدامى له على هذه الحالة ربعا يكون من باب الاغاثة له على تبوؤه
الناكر وردنى الصبح الا هم لأن يترتب على قلته قبحى له مفسدة هى أعظم من مفسدة عدم القيام له فاقوم له ثم
أسأل الله تعالى أن لا يؤاخذ بذلك وأن يكشف عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من ناموسة وأنه
لا يستحق أن أحدا يقوم له وكذلك أسأل الله أن يتوب عليه من الكبر فاعلم أن الأولى لنا أن نقوم له حينئذ
مدواؤا لنفسه ثم نشفع له عند الله تعالى وهذا هو الاتق فعله مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام الا ان
لا يخشى منه مفسدة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من
سياسة الدواب وكان رضى الله تعالى عنه قول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مرواته انتهى يعنى فقم
بواجب حقته وقم له وعليه الكراهة لذلك خوفا من الوقوع في الاثم وعالينا القيام بحقه عادة وشرعا فانهم ذلك
ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) قلة عيادى للظلمة اذا مرضوا لان الغالب في مرضهم انه عقوبة للذنوب
سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم. وايضا في العيادة لهم اناس اهم ولا ينبغي اناس الظلمة والفسقة الذين
يشربون الخمر ويرونون وياخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم ويضربونهم اذ لم يزلوا لهم تلك المغارم
التي طلبوها منهم. وأما الولاءة الذين لا يظلمون الناس وانما يأخذون من الناس المال في نظير مصالح يعملونها
لهم فلما عايناهم وزيارتهم لانهم قديرون بحسن النية مثلنا وأحسن حالنا ولم نكن نحن نقبل في مقابلة

خارج المسجد وصرنا نذهب كونا

بين يدي الله تعالى على الدوام على
الكشف والشهود الأما شاء الله
تعالى ومن هنا شرع العوم الخلو
للمريد ليتقن على الوحدة وعدم
الشواغل عن الله تعالى وأمر
الاشياخ مرديهم بعدم مد الرجل
في الخلو على التلبس والاعان
بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك
أمره أن لا يشتغل في الخلو الا
بالمأورات الشرعية وذلك ليعاين
العبد به فيها على التلبس وقد قال
بعضهم لا نتاج ربك الا بكلامه
فأنك ان ناجيته بغير كلام لم ينجك
الا ان كنت مضطرا فاسمع عما جات
بغير كلامه تهجلا لوال الاضطراب
فعلم ان المريد لا يزال راعي الأدب
ايما حتى يصير مشهودا يصير
يتأدب مع الله خارج الخلو كما
في الكتاب وانه لو كشف عن
المؤمن الحجاب لما قدم على مجالسته
تعالى شيئا ولما كان الحجاب عليه أشد
من دخوله النار وانظر الى اعتنا
الحق جل وعلا بخدمته صلى الله
عليه وسلم كيف جعل عينيه
تنام ولا ينم قلبه تهجلا لغيره في
الدنيا قبل الآخرة من غير ان
ينقص من نعمه الاخرى شيئا
وهذا المقام لغيره من الانبياء ولكل
وارث له من بعده فتنام عيناه ولا
ينام قلبه وذلك ليكون حكمه من
حيث شهود الحق تعالى كاليقظان
وحكمه من جهة راحة جسده
كالتائم ليعطى كل ذي حق حقه
فعلم أن نوم الا كبر لا ينقص به
رأس ما لهم وانما هو من نعمة الله
تعالى عليهم لكونه غلبة لا تعمل
لهم فيه بخلاف من يعمل ويفرض
تحت طراحة يضع له نخدة لغير
ضرورة فان مثل هذا ينقص
رأس ماله بية ين واعلم يا أخي انه
يحتاج من يدا العمل بهذا العهد

مثل ذلك شيئا يعلم أنه لا اعتراض على العالم والعقير اذا لم يعدن المحال مرضه أو بعدن شفي منه لان العباد
عندنا ناعنا شريعتهم لكثرة قلوبهم أولي برحي بعبادته الثواب وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
يقول اذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته انتهى فاذا كان هذا في نفع فيه في يؤذي
الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزبارة ولما مرض الوزير على باشا مصر وشفي طلعت له وسلمت عليه
لكن بعد حصوله من بعض المحبين ذكر للباشا اني عازم على زيارته بكرة النهار وقصد بذلك اظهار
الحبة للباشا وليس لي أن أعلم بذلك فانتظرت في الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلما بلغني ذلك لم يني من
طريق المعروف مداواة صاحب الذي كذب في قوله اني عازم على زيارة الباشا وداواة الباشا ايضا في اظهار
محتجتي له لا اعتنا به وانتظاري خشيت أن يرتب على ظهور كذب هذا الرجل على الباشا من الضرر له أكثر
عما يرتب عليه من نفعه بتأديبي له عن الكذب بعدم طويعي لزيارة ذلك الباشا وقلت يمكن تأديبه بشي آخر
وخشيت انه يرتب على عدم زيارتي للباشا ايضا بعد ما أظهره من رعاية معاني كراهته لي فلا يصير يقبل لي شفاعته
في مظلوم وذلك ضرر متدفز به بنية سالمة لهذا المعنى والا فأناب الحمد لله ليس لي حاجة عند أحد من هؤلاء
الولاة في الدنيا أبدأ فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) مداواة بعض المريد للاشياخ اذا مرض بعضهم فلم يعد شيخه ولا
أحد من اخواني بخوفه لانه أنت بجمه والله يا أخي في مقام المجاهدة والباطنة وماتك شيخك عبادك الا
ليخلصك من ورطة الميل اسواء أو الاعتماد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المريد اذا لم يعد أحد يحصل
له الاسف في نفسه ويحول باطنه الى الاعتماد على الله تعالى بخلاف ما اذا عاده أصحابه وصرفوا عليه المال في
الادوية وغيرها فانهم ربما يحبونه عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال مانعني الاذلان ولكن
يحتاج الذي يعمل به هذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فإياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ
الحقبة وجماعتهم اذا مرض واحد منهم ولم يعودوا فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا الا
لحق هو أعظم من الاول وإياك أن تقول والله ما بقي في أحد خبره هذا فلان في خدمة الشيخ الغلاني كذا
كذا سنة فلما مرض لم يفتقه شيء يصرفه في مرضه ولولا اني افتقته لحصل له ضرر شديد فان شيخه أكثر
شفقة عليه منك ولما كنت غائب عن مشاهدته وولوا انك حققت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم
نفعاً ليدفع ما فعلته أنت معه بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليصه من ورطة
اعتماده على الخلق دون الله تعالى فاعلم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هذاك ويدبرك في بلوك والحمد لله
رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) صبري على عوج اتباعي وزوجتي وخادمي ونشورهما وابقاه كما مر تقريره
وذلك اعلم بأن الوجود يعاملني على صورته ما علمت به ربي فاللوم على لا عليهم في الاصل لانهم كمثل
الشخص على حد سواء فان كان الشخص مستقيما فالظل مستقيم أو عوج فالظل أعوج لانه أثره ومن
طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد رام الحال فإمرأة أو الخادم مثلاً عوجاً من عوج أخلاقاً فن
عقل الرجل أن يرجع الى نفسه فيفتقدها اذا رأى في زوجته أو خادماً أو حماره مخالفة لعاداتهم السابقة معه
ويسعى في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى فتستقيم رعيته بضرورة من خفة عقل الرجل أن يأمر المرأة
مثلاً بالطاعة له مع بقائه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا قهراً ويطول
تعبه وربما نال في الحال كما وطغها ووطن أنه ينظر بعدها بن هي خير له من ان ذلك لا يصح لانه مادام أعوج فكيف
زوجه يترجها فتعوج معه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجه بها وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه
يقول اني لا قصر في طاعة الله تعالى ولا اشعر فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي فتشعر المرأة
وباق العبد ويشعر الحمار لان طاعتهم لي انما هي فرع عن طاعتي لربي وتخيرهم لي انما هو فرع عن رضاه
عني انتهى واعلم ان النشور والابق والنحوس بعظم وبصغر بحسب عظمة الذنب عند الله وصغره فان
كان الذنب عظيماً كانت مخالفة من ذكرنا له أعظم وكما بالغ الزوج أو السيد من شكوا من مخالفة الزوجة
واباق العبد وشعور الحمار عرفنا شدة مؤاخذه الله تعالى له ثم أعظم من يتلى بخالفة رعيته والاولياء لكثرة

لازمه غلبا غلبته عن حضرة به
 بشهواته فانه ما تعاطاها
 مع معرفته بانها تخرجه عن حضرة
 ربه الا وهو مختار لها فيها راحة
 اختيارا بحالها غير الحق على الحق
 وذلك يكاد أن يكون حراما وأكثر
 الناس في غيرة ساهون عن جميع
 ما قلناه فالإيرال السالك يترك
 شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه
 وبين ربه الاحباب العظيمة ويصير
 شاهدا لربه بلا كلفة كما
 لا يتكاف لدخول النفس وخروجه
 وما دام يفعل ربه وهو لم يتحقق
 بالمقام ومن هنا حفظ من حفظ من
 الأولياء ووقع من وقع منهم وبالجملة
 فما دام مع العبد بقية غفلة فمن
 لازمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق
 وهو ما لم يأمره الحق به ولم يحثه
 عليه اذ العبد لا يحاسب الحق تعالى
 الا في فعل المأمورات واجتناب
 المنهيات وما عدا ذلك فلا يقدر على
 محاسبة فيه أبدا انما هو يجالس
 الكون ومعهت سبى عاليا
 الخواص رحمه الله يقول من شرط
 الكمال أن لا يعمل بقول من
 الأقوال الا مع الحضور مع صاحب
 القول من الحق تعالى أو رسوله
 صلى الله عليه وسلم لم وأحد من
 الأنبياء أو مقلديهم فإذا كان يوم
 القيامة امتدت مجالسته المذكورة
 وانسبطت في الزمان وتتم مع
 أصحابها بقدر مقامه في الحضور
 معهم ومن لم يحضر حال العمل مع
 صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم
 يتم يوم القيامة بشهود أصحابه
 ولا كنه جالسهم قط ومعهت أن
 أفضل الدين رحمه الله يقول كل
 مقام لا بدوقه العبد ذهنا لا يعطاه
 هناك فاسد لاننى على يد شيخ
 ناصح ان أردت ان تكون من
 أهل الله تعالى والافانث غافل عن

مناقشة الحق تعالى لهم رحمة بهم حتى لا يتعدى أحدهم في القطيعة والغفلة عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد
 كانت زوجة سيدى على الخواص وزوجة سيدى محمد السروى وزوجة سيدى عثمان الخطاب وزوجة سيدى
 عثمان الدينى لا يكذب يدخلن على أزواجهن مروراً أبداً وقال لى سيدى على الخواص يوم ماى بنته عى سبع
 وخسون سنة ما أظن اننى بت معها ليلة واحدة ونحن مصططون أبداً وكان يقول لمن يقول له طلقها الظلم من
 نفسى لانها لانها صورة على ومعهت يقول الرجل مبتلى بزوجه وعبد وسحار وغير ذلك على كل حال فان
 هذه الامور ان لا تغاظره أصابته في قلبه بالبدل اليها فاهلكتها وان لم تلق بخاطره أصابته في ظاهره ففكره
 رؤيتها وكدرت عليه معيشته ولا شئ ان ذلك أهون من أن تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور فمن مال عن الله
 تعالى الى غيره بغير اذنه ضرب بسهم مصوم في قلبه فخر الدارين فرحم الله من اتى البيوت من أبوابها ولم يعتب
 امرأة اذ اخالفتها وغاب يوم نفسه التي انعوجت حتى انعوجت زوجه هذا هو الغالب فى حق أمثالنا انتهى
 فاعمل يا أخى بهذا الحق ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبرى على زوجتى وجارى بى اذ مرضت ولا أستعنى كفى من ان
 أسمع ما تختمهم القاذورات اذا عجزت عن الذهاب الى الخلا أو الجالس على الطشت مثلا كما كانت تفعل معى
 اذ مرضت وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وان طال مرضها واخجبت الى التزوج لم أتزوج عليها الا اجمع
 بذلك عليها مرضين حسيباً ومعنوا يا وان خفت العنت استعملت الادوية المسكنة لفيحان الشهوة الى وقت
 شفائها زوجتى أو توها كل ذلك قى ما بحق الحب ولولايه واحدة وشفقة على خلق الله تعالى وليعالمنى الله
 تعالى بمثل ما صنع معها اذ مرضت قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه واذا مرضت ومعها طفل صغير حملته عنها
 فى المرض وداعبته ولا هيته حتى يسكت وأسر ولا جله الليلة كاملة كما أنه كذلك ولا سيما ان كان الولد ربي
 كما فرضت ذلك وان لم يقع لى فانى ان أعطيت له لو الله اذا كان حيا حصل لاه الفرض ولا يكتفه أن يدخل بيتى
 يداعب ولده وأمه فى عصمة غيره وهذا الامر قل من فعله مع ربي به بل يدعو عليه ويقتى موته ويقول اللهم
 أرحنامنه وقد قالوا فى المثل اللهم الصبيب ولا الربيب فعلم عاقرة زناه ان لم يصبر على زوجته ولم يتخذها ولم
 يصبر على التزوج عليها اذ مرضت فلا يؤمن ان نفسه اذ مرضت وقست عليه القلوب ولم يجد أحدا يتخدمه
 ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذ مرضت زوجته ومشت بطنها عليها
 يصبر عى الله اذ من تحتها ولا يصبر أمها ولا أختها ولا أخاها من ذلك خوفا من حصول منتهم عليها اذا
 شفيت ووقع بينهم وبينها صورة من لا يقول أنا بحمد الله لا آمن عليك أبدا فى الدنيا ولا فى الآخرة وكان
 يخفى ذلك عن الجيران خوفا أن يدعوه على حسن خلقه فيذهب آخره بذلك وكان يقول من أظهر من أعماله
 ما يحمد به الناس عليه قبل خلودنا بشر به فربما يرجع عمله الى الزيادة ولو لم يقصد هذا فى الابتداء وحكى
 لى مرة ان كما حصل له جذا من حتى قدزته العيون فى بالى سيدى أحمد بن الإفحى وصار كل من رآه يصعبه
 فأخذ سيدى أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه خضا وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه مدة سبع وأربعين
 يوما حتى عوفى ثم مخن له ما رغب له ودخل به البلد فصار الناس يقولون وتعنتى بهذا السكب هذا الاعتناء
 فقال نعم نوديت فى مرى يا أحمد ما كان فى قلبك رحمة الخلق من خلقى فواسعنى الان أخذته حتى عوفى
 وخفت أن يؤخذنى الله به يوم القيامة انتهى فاذا كان هذا فى حق كلب فما بالك بزوجة الانسان التى
 جعلها الله تعالى لئلا يسهل وجهه لئلا يسهلها فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك

والحمد لله رب العالمين
 (رحمنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للخلوة بالاجنبية ونفرة كل شهرة عنى منها خوفا على نفسى من
 الميل اليها وفى الحديث ما خلا رجل باسرا فأتى ليس بينه وبينها حرمية الا كان الشيطان ثالثهما وقد سئل
 الشيخ أبو القاسم الصمرا بذى شيخ خراسان فى مصر عن شخص يقول ما على لومى بحالسى للاندوان لعدم
 ميل اليهن فقال الشيخ مادامت الاشباح باقية فان الامر والنهى باقى والتحريم باقى مخاطبه كل مكاف
 ولن يجزأ على الشهوات الامن تعرض للمخالفات انتهى ووقع لبعضهم انه كالم اجنبية فاسد تلمذ بكلامها فحرم
 لذة العبادة شهواتهم ان أكثر من يقع فى مثل ذلك المتهودون فى دينهم من افسهه وكذلك مشايخ السمران

الله تعالى في أكثر عباداته كلها

والله يتولى هداية ورؤى البيهقي
مرفوعا من اعتكف عشرين
رمضان كان كجنتين وعمرتين
ورؤى الطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا
من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خير له من اعتكف عشرين
سنتين ومن اعتكف يوما بقاء وجهه
الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاث خنادق أبعدا بين الخافقين
وأحدث اعتكاف النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد كثره
مشهور والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ
عليه الله الهدى العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يخرج
زكاة طرنا كل سنة قبل صلاة
العيد ولا تترخص في تركها إلا
بطريق شرعي وهذا العهد قد صار
غالب الناس يخجل به حتى بعض
مشايخ الزوايا وبعض العلماء
فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم
في حارة أن يخرج زكاة قبل
الناس ليعتدى الناس به فإنه قدوة
لهم وقد صار في أوقات غالب الناس
إذا قيل له أفضل كذا أو كذا من
الأمور التي أمر الله بها يقول قل
هذا العالم الغلاني فأنتم أماراياته
يفعل ذلك أي إذا ذاقيل لهم إذا علمت
أنكم مأمورون به من جهة الشارع
تعين عليكم فعله ولولم يعمل به العلماء
فيقولون فإذا كان العلماء
لا يقدرون على العمل به فحينئذ يخرج
فاعدرون من باب أولى فأنتم أنقص
منهم درجة في الإيمان وغاب عن
هؤلاء أن الحججة بفعل العالم لا تكون
الافعال بصلة البناء من
الشارع أما ما وصل علمه إلى الفلا
حجة لنا في تركه ترك غيرنا وإنما
ذلك حجة في قوله الذين وقد أدركنا
ونحن صغار أبواب المساجد والتمسح
على أبواب الكليات من كثرة من
يخرج زكاة فإنه فمرت الآن لا نرى

من الأحمدي وغيرهم فيقول للجارية الكبيرة يا أمي ولدتني ولدوني يا بنتي ويجمعون كلهم على السعاط
من غير احتجاب فينبغي تنبيههم على تحريم ذلك فربما كان أحدهم جاهلا بالتحريم وقد كان سيدي
أبو بكر الحديدي رضي الله عنه من أشد الفقهاء تكرارا على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأته يرقبها بشي من القرآن لوجع كان بها فصاح عليه بأعلى صوته
واديته وأجدها تضع يده على بطن أجنبية فقال له إنه يحائل فقال له ولو كان يحائل فإن من حام حول الحمى
يوشك أن يقع فيه وربما تضع يده بلا حائل في المرة الثانية فتأب الشيخ محمد واستغفر الله تعالى مع شهرته
بالصلاح عند الخاص والعام واتصافه بالله يجعله من المتبعين لأنار السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام
لنفوسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الصحابة رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في حق زواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاقي من أمهات المؤمنين وإذ أسألوهم متاعا فأسألوهم من وراء حجاب
ذلك لم أطه - رلقو بكم وقولوا من فاذا كان هذا في حق خيار الناس من الأمة فكيف يدعى أحق أن رؤية
الاجانب من نساء امرئيه مثلا لا تضره هذا من رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جلوس سفيان الثوري
عند ربيعة العدو به وقالوا هذا حرق في الشر بعة مع شهود القلوب بحفظها وبعدها من المعاصي فأعلم يا أخى
ذلك واعمل على التحلى به ترشد والله يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين

وعلم الله تبارك وتعالى به على) هم معانتي أن تخلف عن الصلاة مثلا على زوجتي أو ولدي إذا ما تأوادم
دعا في الناس من بكرة النهار فلا يصبرون ينتظرون الصلاة ولو بهم وراها التفتا إلى مهماتهم لاسيما أن
كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الأخوان أنه دعا الناس للصلاة على أخته من بكرة النهار إلى صلاة العصر
فصاروا يلقونهم بقل الرحمة عليهم أو يتحى أنه يقوم ويخرج لحاجته وبعضهم خرج من غير حضور للصلاة وأما
الجماعة الذين تكافوا وحضروا الصلاة فأخبروني أنهم لم يحضروا نية الصلوة ولا حضروا لهم قلب في الدعاء
والبلاء - له فصار الناس الآن يتفخرون بكثرة من يحضر جنازتهم مثل رقة الختان ويتخاصمون بسبب
ذلك فيقول الواحد هذه الجنازة أو الزفة أكثرنا فيقول الآخر حاش الله وقدمه في السلف الصالح كلهم على
مراعاة ضرورات الناس فمن يحضر شكروا فضله ومن تخلف أقامه والحمد لله ولا يدعون أحد للصلاة على
الميت حتى يشرفوا على الفراغ من تكفينه خوفا من تغلق الناس لاسيما من ليس عند دعائه ذلك النهار شيء
بأكلونه فإياك يا أخى أن تدعو الناس من بكرة النهار وأنت عازم على الدفن بعد الزوال فإن كثرة من الناس
تزهق نفوسهم ولا يصبر لهم داعية في التوجه إلى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعهم أن الحق تعالى
لا يستجيب دعاء من قلب غافل كإرداء علم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن تدبيره تعالى في الحملات التي أدخل فيها من حملات الخلق الثعلبية
التي أشرف فيها على الموت فكثير ما يندى على أهل مصر بلاء من نقرهم وعلما وتجار ومباشرين ومحترفين
وفلاحين فأدخل تحت ذلك البلاء مع جملة الأولياء ولا أزال كذلك حتى يرتفع وأحسن بفاصل ما دام البلاء لم
يرفع كأنه انقطعت وبطعمي كأنه يدق في الهاون وبرأى كأنه يرضخ بين حجرين معصرة لا كدأ أحسن بغير
ذلك ونارة أحسن بأن تحت كل شجرة من بدني مسمارا من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جارا ولا
صاحب ور بما مع ذلك بعض الناس فيقول وايش بلاء فلان بعارضة الأقدار وربما أن ذلك البلاء الذي
دخلت فيه كان نازلا عليه هو ولولاه علم ذلك لشكر فضل على ذلك وربما فاض البلاء من جسدي على جبراني
وأصاحبي قهر على فينتقلت وينزل عليهم فأتوجه إلى الله تعالى في رد ذلك البلاء على وأن يصبرني على تحمله عنهم
لما جعلني الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة على عوم الخلق كما تقدم بسطهم راوا وكثيرا ما يصيب البلاء
المتناثر من جسدي بركة الماء التي تحت بيتي في أيام الشتاء فيصير ماؤها كالماء الأحمر حتى يراه الخاص والعام
ويصير بعضهم يعتقد أنها بجمرة المصبغة فأسكر الله عز وجل على ذلك فإن مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب
لجزي عن تحمل مثل ذلك عادة وهذا الأمر ما رأيته وقع لاحد من فقراء مصر غيري فساد الماء الأحمر في جسدي
منأ بالالوجاع التي يغيب معها عقل الرجل ثم إذا أخذ الماء الأحمر في الصفاة أحسن باللم بمقص شيئا بعد شيء
حتى يرتفع البلاء كله وقد سألت أهل الحارة عن أحمر هذه البركة هل كان ذلك يجود فيها قبل أن أسكن

على باب مسجد شيان القمع الا
في نادور من المساجد كل ذلك لعدم
اعتناء الناس بالاداء الشرعية
وبذلك اندرست الشريعة فلا علم
يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو
ينسرك عليهم بالغالب والغالب هكذا
تخرج عظمة الله تعالى من قلوب
هذه الامة كما خرجت من قلوب
ابن امير ابل ففهمهم الله بالعباد
وقد كنت أترخص في ترك الخراج
زكاة فطري مدة عمرى لكونى
ماملكت فقط نفقة يوم وليلة في ليلة
العبد انى دخلت سنة خمسين
ونسب عمانية رأت في وقعة عقب
العبد انى في أرض فضاء واسعة
وفيها خلق كثير معهم شئ
كالارثك التي تتكا عليها وكل
واحد يرى أريكته نحو السماء
فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع
الى الارض فمررت أنا الآخر
أرى بكتي فصعدت بسراور رجعت
فقلت الملك من الملائكة يجنبى
ما هذا فقال لي تنظر هذه الارائك
كلها أو اصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء
الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا
زكاة فطهرهم فتنظروهم صومهم
كالاركة جلد المحسوس الارواح فيه
فقلت له أنالملك قوت يوم وليلة
فقال أما عندك قص زائد أما
عندك رداء زائد أما عندك قناب
زائد يتبع ذلك ونش ترى يد قناب
وتخرج به ز كاتك فقلت نعم فقال
فاخرج فإن مثلك لا ينبغي له الاخذ
بالرخص فتذ كرت قنابا جديدا
كان عندى في صندوق أهده الى
بعض التجار فبعته وأخرجته به
ز كاتى ومن تلك السنة وأنا أخرج
ز كاتى وز كاة من ثلثى نفقته
وتعوى بذلك عندى الحديث الوارد
في ان صوم رمضان موقوف بين
السماء والارض حتى يخرج العبد
صدقة فالحمد لله رب العالمين

حارتكم فقالوا لا هذا ما حدث الا في اثنا عشر ليلة حدثت بشكائر البلا المتجدد كلما تقارب
الزمان للقيامه فانا أجل منه جهدى عن المسلمين ما دمت حيا وأرجو من فضل الله تعالى ان يقض له من يحمله
بعدى أو يفضله برفعه أو يخففه عن المسلمين آمين وصوره مجموع الأمراض التي تقع في أيام الحملات
التي هي في الدنيا تارة أحسن بان شخصاقو يا ضرب رأسي بطبر من حديد وتارة تحبس فضلاتي مدة سبعة أيام فلا
تخرج بدوا ولا غيره وتارة يدخل على غم وهم ونقل حتى أصير المثلث مثل النور اذا تعب ويخرج من حلقى
رائحة الدخان وأطلب الموت فلا أجاب وكثيرا ما يبلغ بعض أشباخهم معنى ما أنا فيه فيقول أحدهم التسليم
لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تحمل هموم المسلمين ولا ياهمهم وان لم يصروا لهم بذلك ولا يزل كرههم حتى
تتقدمهم ويحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك بكسبهم وقد تقدم ان عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
وسفيان النوري وجماعة كانوا اذا نزل بالمسلمين بلا لايأكلون ولا يتكلمون ولا ينامون كل ذلك ليس
الا لما يجدونه في نفوسهم من تحمل هموم المسلمين ولا ياهمهم وان لم يصروا لهم بذلك ولا يزل كرههم حتى
يرتفع ذلك البلا فهل كان أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيا ليت المعترض من هؤلاء اذ لم يتحمل
بلا الناس يعرف بنقصه أو يدع ذلك الفقير المتحمل بان الله تعالى يديره بحسن التدبير فان ذلك أقرب الى
قواعد الشريعة من التحريم عليه وورعها جامع هذا المعترض زوجته تلك الليلة ودخل الحمام ولبس الثياب
المجسرة وأكل الطعام للذيذ وما عند أهل الجنة خبز من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير منهم انه كان يقول
لو أن عبد الوهاب اذا نزل عليه بلا استعان بأخوانه لا عانوه لان المؤمن كثير بأخيه فلما نزل بلا ناظر
لنظار على الأوقاف وعم البلاد الكرب وطلع العلماء والعامسة للقلعة يشكون الى الوزير على باشا دخلت
في حلة اخراجه من البلد وعدم تنفيذ المراسيم التي معه فقدت سبعة أيام لا أكل ولا أنرب ولا أنام حتى أخرجه
الله تعالى من مصر طريدا وما أحس شعرك بذلك بل في بعضهم صار يقول على فلان اللوم الذي لم يطلع القلعة مع
ناس يشكوا للبasha وربما كان الذي علمه كاهن لا يجي عشر مائة فغير بتوجهه الى الله تعالى ولما
ثقلت هذه الحلة على أرسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بأنه يساعدي في ورقة اذ كره بنحاز وعده فأنكر
ذلك وقال أنالملك من الملائكة يجنبى ما هذا فقال لي تنظر هذه الارائك كلها أو اصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء
الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطهرهم فتنظروهم صومهم كالاركة جلد المحسوس الارواح فيه
فقلت له أنالملك قوت يوم وليلة فقال أما عندك قص زائد أما عندك رداء زائد أما عندك قناب
زائد يتبع ذلك ونش ترى يد قناب وتخرج به ز كاتك فقلت نعم فقال فاخرج فإن مثلك لا ينبغي له الاخذ
بالرخص فتذ كرت قنابا جديدا كان عندى في صندوق أهده الى بعض التجار فبعته وأخرجته به
ز كاتى ومن تلك السنة وأنا أخرج ز كاتى وز كاة من ثلثى نفقته وتعوى بذلك عندى الحديث الوارد
في ان صوم رمضان موقوف بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقة فالحمد لله رب العالمين

فأخرج يا أخى زكاة فطره ولا تبخل

بشيء تبيعه من أمتعتك التي لا ضرورة اليها في غن زكاة فطره وتأمل نفسك وبذلك الدراهم الكبيرة للقاضي وحاشيته والمفتش وحاشيته اذ لم يشوالك حاجتك وحسابك الذيوى بل ترى الحظ الاوفر لنفسك في اعطائك كل ما يطلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الى محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة أو في عيشة ذلك الحساب لارجع اليه وتخالف رأيه بهذا يا أخى فليكن دينك عندك أريح فان لم يكن راجعاً الى حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع الاشياع على أنه لا يقدر أحد يعامل الله تعالى للدار الآخرة حتى يرى الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يستكثر شيئاً منها يبذله في مرضاة الله وقاوا من كانت عنده دنياه أعز عليه من دينه فهو أخس الناس مرتبة عند الله وعند خلقه وان عظم أحد من الخلق فانما ذلك لعل دنياه يفعله بأنه ينبغي لكل من صار قدوة أن لا يتخلف عن فعل ما ورأوا اجتناب منهى وذلك لئلا يكون من أئمة الضلال ووالله انى لا يخرج من البيت لصلاة الجماعة وقراءة الورد وأنا أحسن بعظمى أنه ذائب وربما أضطجع في المجلس بين الفقراء وهم يقرؤن الورد خوفاً أن يتخلف فيتعني بعض الكسالى على ذلك فأكون عدوهم أئمة الضلال أو يكون على وزير كل من تخلف يتخلفي فلا يوجد أحد أتعب قلباً ولا جسداً ممن يطلب ان يكون قدوة للناس في الخير فان القدوة ان يجمل بخلو وان تنكروا تكبروا وان جبن عن الجهاد جبنوا وان تشجع تشجعوا وان قام الليل قاموا وان نام الليل

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره خبني الى الواحد وكراهي التردد الا كبروا الا صغرا الى زيارتي وعبادتي الابد تصحيح الاغراض الشرعية كحرمه مراراً ما لا كبر فاني أجلبهم عن المشي الى المشي خوفاً اني أقضج لهم يوم القيامة حين تبدو لهم سواء في بندمون على المشي الى وقد زرت مرة سيدي على البحري ماشياً يدخل مصر وجلس في سيدي أحمد الترابي فصار يوبخ نفسه زماناً يقول يا فضيحتك يا على يوم القيامة يأتي فلان اليك ماشياً بالاعتقاد فيك الصلاح وانت لست بصالح وأما زيارة الأصاغر عادة فغالها مع أوله أعاذ الله ونيوياً وأخر وية وهما قد تركوا من عقودنا عندي فلا أنا صالح كجزعون ولا أقدر ان أكافهم في التردد اليهم كترددوا الى ور بما مرض أحدهم فلم أعده فعاداني حتى يموت ويقول للناس فلان الممرض تردت اليه ولم أقطعه يوماً واحد فإلما مرضت لم يعد في مرة واحدة فقتل هؤلاء خسروا عيادتهم لي فاني لا أنا كافأهم ولا هم عادوني بنية الصالحة ليوجر على ذلك وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى لا يعلم أحد من العلماء والصالحين مرضه ويقول ان العالم والصالح ربما يحمله عن شيئاً من المرض فأدى نفسه من أجلى وصار له المنه على وأنا لأحب أن أحداً يؤذي نفسه من أجلى ولان يكون له على منتهى انتهي وان شككت يا أخى في قولي ان غالب عيادة الناس لك اليوم مع أوله فأفرض عدم عيادتك لبعض من عادك اذا مرض بعد اعلامك بمرضه تنظر ماذا يبلغك عنه من الهم والسب وهناك تعرف صدق في فاني ماذا كرت لك الاما جرت في نفسي أو رأيتهم وقع من أختابي وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تعلم أحداً بمرضك الا ان علمت بالقرائن انه يعرف ذلك خالصته تعالى وهذا أعز من الكبريت الاحمر في هذا الزمان فالسلامة عدم الاعلام الابنية الصالحة والحق تعالى أرحم بك من والدك وسعته رحمه الله تعالى يقول جميع ما أمرك الله تعالى به من العبادات والارادة وغيرهما انما يؤمر به العبد اذا وجد فيه صالحة والافتركة أولى انتهى وقد تقدم في هذه المنان من الناس من صار يتغاضى بكثرة عواده فيستغيب من لم يعد ولولم يجد نية صالحة وذلك خروج عن محاسن اخلاق النيرة فلا ينبغي موافقته بالخلوف مفسدة كما تقر في نظيره من قيامه ان يحب القيام له فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويشهد عضدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وعما أن الله تبارك وتعالى به على تغني شي صبا حار ومسا لكل خارجة من جوارح الظاهرة والباطنة لا نظرمافعله كل خارجة في ذلك النهار وفي تلك الليلة من الطاعات والمعاصي لا شكر الله تعالى وأستغفره كما أشكره على ما صرف عنه هاتين البلايا التي هي معرضة لهما ومستحقة لوقوعها وقدر ذلك من جملة اخلاق سيدي ابراهيم المتبولى وسيدي على الخواص وهو من أحسن الاخلاق فان بذلك يعرف العبد قدر ما أنعم الله تعالى عليه عاداته وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد جاء في مرة شخص يشكو ضيق حاله بالنسبة لما كان عليه قد تم الزمان ويقول قد صار الموت اليوم أحسن من هذه المعيشة فقلت له أما جعلت سالم من المرض فقال نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له أما تنام على طراحة فقال نعم فقلت له أما أنت آمن في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لك خادم يخدمك فقال نعم فقلت له قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في مربه معافاً في جسده عند قوت يومه فكان غما حيزت له الدنيا بما مرها وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وجعلكم أملاكاً في أيديكم قوت يومه وله زوجة وخادم وحرار ودار انتهى فلما سمع مني هذا الكلام ركب واستغفر ثم أرسلته الى البيمارستان وقلت له طف على المرضي كلهم وانظر ما هم فيه من الامراض ثم اخرج وادخل الحبس وانظر ما فيه من المحصر والضيق والرب ووالله اخبرني ففعل ومن ذلك اليوم ماشى لي ولا اغيري وذلك ان العبد كلما غمرته النعم جعل مقدارها ذراياً أصحاب البلايا والجن عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى اذاجاه من بركة الحاج الى مصر وأول ما يبداً دخول البيمارستان فيطوف على جميع المرضي يشكر الله تعالى على ما صرفه عنه من البلايا والامراض والمعاصي والحرارة في مواظب على دخول بيت الوالي وحسن الدليل والبيمارستان جميع ما يراهم قد ابتلى به غيرهم عند الله الذي صرفه عنه فكم استحق العبد القليل أو العمي بنظرها الى ما لا يحل لها

ثاموا وان زهد في الدنيا زهدوا وان
 رغب في شهواتها رغبوا وان
 اغتلب الناس اغتلبوا وان حفظ
 لسانه حفظوا وان اكل الحرام
 والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
 خزّنوا وان أنفقها أنفقوا وان ناقش
 نفسه في دسايسها ناقشوا أنفسهم
 كذلك وان أهملوها أهملوا وان
 تحمل اذى الناس تحمل أصحابه
 وان لم يتحمل لم يتحمسوا
 وان ستره ورات الناس
 ستره وان هتك عورتهم هتك
 أصحابه كذلك تعال وان تواضع
 للناس تواضع أصحابه وان تكبر
 تكبروا وان جلس على الحوائث
 وأبواب المساجد جلس أصحابه
 كذلك وان جلس في خلوته جلس
 أصحابه في خلوتهم كذلك وهكذا
 في سائر الاحوال فالعاقل من اعتبر
 في نفسه ولم يكن عبرة لاحد واعلم انه
 قد ورد في حق الفقراء والمساكين
 أغنواهم عن الطوافي هذا اليوم
 يعني أغنواهم عن الطوافي على
 الناس للسؤال عن كل شيء ما كانه
 يوم العيد ليصير لهم وقت يستريحون
 فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم
 به سرور من أجل التعب والنصب
 في العبادة مدة شهر رمضان فان
 أحدهم كان يجوع حتى يقع
 في الجوع المفرط ومقتضى
 الحديث السابق بقرينة العلامة
 المذكورة أن اعطاء الفقراء
 والمساكين الطعام الملبسوخ
 كالبرية مثلاً أفضل من اعطائهم
 الحب صحيحاً وبه قال الامام مالك
 رضي الله عنه فان القميص ملائحتاج
 الى غيرة لثوبه تقيته وطمع ويجن
 وخبزواجر وقد خول وخرج ووقود
 وقد روجوا في طعام وغير ذلك
 وهذا من الامام مالك رضي الله عنه
 من باب التوسعة على الفقراء
 وتسهيل الامر عليهم وان خالف
 قاعدته الاغلبية من أن الوقوف

وكم استحققت الاذن الطرش وطلوع الخراجات فيها حتى تدور بسماها ما لا يحل لها وكم استحققت اللسان
 القطع أو طلوع الدماطل فيه وتشفقه حتى لا يصير صاحبه بقدر على بلع الماء بكلامه في اعراض الناس وكم
 استحققت الفم طلوع الأكلة فيه حتى يصير كالبقرة من تقبيل ما لا يحل له وكم استحققت البطن الغص والنجس
 والنفاخ وتقرح المصارين وبرد الكلا والاستسقاء وغير ذلك باذخار الحرام والشبهات فيها وكم استحققت الفرج
 طلوع الاكلة فيه والقروح وجبس البول وتر بية الحصى فيه بما شرته ما لا يحل له وكم وكم فليتأمل
 الانسان في أعضائه كلها وما صرفه الله عنها ونظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب الفرجي فأكل أنفه
 وفيه وصار القبح والصد يدب بقرنته كيف حاله مع امرأته التي كان يحبها اذا نفرت منه وقذرت مع امرأته كلب
 الدين وقلة من يتفقه بشيء ما كاه هو وعياله أوليتأمل حاله اذا طلع في ذكره اكلة فقط كله وأطلع في دبره
 بأسروراً وناصـ ومن خارج السـة مرة وأدخلها حتى انه يحس بان شخصاً يشرح بسكين في دبره لـه لا وانه اراد
 يصل أحد الى مداواة تلك الخراج الباطنة فيفتي الموت فلا يجاب انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في
 العمود المحمدية فراجعها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي
 ونعم الوكيل

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من أن أدعوا أحداً من أكابر العلماء الى المشي في زفة ختان
 اعظاما لحرقة العلماء وقد وقع أن شخصاً من أصحابي يدعى الشيخ العالم العامل السكالي الراجسي يدعى
 محمد البكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهم الى زفة ختان ولده على لسانه في غير اذني فلا تسأل
 يا أخي عما قاله مني بسبب ذلك ولما رأيت به في تلك الزفة تمتد ان الارض تتلعنني ولا أراه بشيء فيها مع انه
 لم يعهده دانه عشي في زفة أحد قط قبل ذلك وأنا أعرف ان صحبته تكبره مثل ذلك وانما حاله لغلبة الحياء عليه مني
 فذل هذا لا ينبغي لاحد ان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازاراً بالعلماء وأيضا فان الزفاف اغما هو وخاص
 بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصار لكن لا بأس للرجال بتهنئة بعضهم ببعض بذلك وفي دعوة العلماء
 والصالحين الى مثل ذلك فاسد وأمر بيناها فيما سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعا العلماء والصالحين
 الى الموالد والولائم فراجعها والله تعالى يتولى هذا لك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين وهو حسبي
 ونعم الوكيل

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني أحداً من أصحابي من التصدر للرد على أحد من الفرق الاسلامية
 الا ان خالف كلامه صريح السنة المحمدية وأقوا عدد علمائهم فمثل هذا يجب الرد عليه وذلك دليل على عدم كماله
 لانه لو كان كاملاً لالغا على ظاهر الشرعية ليكون الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شرعيته من
 بعده وقد نقل الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع الحق على ان من شرط السكامل ان
 لا يكون عنده شطع عن ظاهر الشرعية أبداً بل يرى ان من الواجب عليه ان يحق الحق ويبطل الباطل
 ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن انتهى هذا لفظه بحرفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع
 المواضع التي فيها شطع في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه وضعه حال كماله بين
 وقد فرغ منه قبل موته بخمسة وثلاث سنين وبقرينة ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان الشطع
 كاه وعونه نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله أيضاً في مواضع من أراد أن لا يصل فلا يرم ميزان
 الشرعية من يده طريقة عين بل يستحبها لـه لا وانه اعند كل قول وفعل واعتقاد انتهى وبالجمل فلا يحل
 مطالعة كتب التوحيد الخاص بالاعمال كامل أو من سلك طريق القوم وأما من لم يكن واحداً من هذين
 الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفاً عليه من ادخال الشبهة التي لا يكاد الفطن أن يخرج منها
 فضلاً عن غير الفطن ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحبسة الخوض فيما لا يعنيه او قد وضع بعض
 العلماء من السلف كتاباً جامع فيه كثير من الكلمات التي ينطق بها القوم عما يؤذي الى الكفر وحذر
 فيه من النظر في جملة من الكتب نصيحة للمسلمين * وقد حجب لي ان أذكر كل كتاب طرفاً من ذلك هنا
 لتجنب النطق به أو الظن به فأقول وبالله التوفيق عما يقع فيه كثير من الناس قولهم يامرنا ناولوا زناه

هلى حتما ورد افضل من الانداح

ولو استحسن وقد صحت الاحاديث
بتعين الحبدون الطعام واللحم
النبي والمطبوخ ولكن قد اذن
الشارع للآثمة بعده أن يمينوا
ماشيا باقوله من سن سنة حسنة
فله اجرها وأجر من عمل بها وهم
أمناء على الشريعة بعد الشارع
صلى الله عليه وسلم فن وقف على
حدما ورد فوا حسن ومن تعدى
الى امر تشهد له الشريعة بالحسن
فهو حسن لأحسن وانما كان
الغالب على الناس اخراج الحبوب
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
لقلة الطواحين في عصره صلى الله
عليه وسلم فكان كل واحد يطحن
القمح على الرحى في بيته فلما
المخرج لازكاة كاف طحن القمح
أو طبخ الطبخ مثله لئلا يكن في
ذلك اليوم الذي هو يوم أكل وشرب
وبعالم نقص عليه السرور ذلك
اليوم لانه كان يشتمل ذلك اليوم
كله في عمل الطعام لأهل بيته
والفقراء فعدل صلى الله عليه وسلم
بين الدافع والآخذ في التعب في
ذلك اليوم فعلى المخرج التمتع فقط
وما بعد ذلك على الفقير والأهل
أن الفقير يفرح بالحقن الهريسة
يوم العيد أكثر من فرحه بالقمح
واللحم والدهن النسيء لتكون
المطبوخ موافقا لحد ذلك اليوم
عكس القمح فانه يدخل على الفقير
هنا ويشغل بال بتميته حتى
يصلم لئلا كل فيقوته كمال السرور
في ذلك اليوم ومن هنا قال بعض
العارفين أغصم العبد بك لعود
ما كان مأورا به في غيره من
العبادة مباخر كالأول وما كان
منها عنه بما فيه من نحو الغفلة
والسهو وعن الاكثار من العبادة
واعطاء النفس حظها من الشهوات
لان بدون ذلك لا يتم للانسان سرور

وقوله مياسا كن هذه القبة الحضره وقوله سمحان من كان العلامة كنه ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز
التلفظ به لما يورث من الايهام عند العوام وان الله تعالى في مكان خاص وان قال هذا القائل اردت
بقوله ولا تراه عدم رؤيته في الدنيا قلناه قد اطلقت القول والاطلاق في محل التفصيل خطأ وقد اجمع
أهل السنة على منع كل اطلاق لم يرد به الشريعة سواء كان في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق
دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما اطلق الشرع في حقه تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه
أطلقناه وما منع من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع ألحقناه بالمنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه انتهى وقال
القاضي أبو بكر الباقلاني ما لم يرد لنا فيه اذن ولا منع نظرنا فيه فان أوهم ما يمنع في حقه تعالى منعناه وان لم
يؤهم شيئا من ذلك ردناه الى البراءة الأصلية ولم نحكم فيه بمنع ولا بإباحة انتهى فقد اتفق الامامان على منع
كل اطلاق يؤهم محظورا في حق الله تعالى وتبعهما لعلماء على ذلك قاطبة وقد نقول فيه الاجماع فعلم من
هذه القاعدتان كل من كان لا يفرق بين ما يؤهم اطلاقه محظورا وبين غيره فلا يجوز له أن يطلق في حق الله
تعالى الاما ورد به التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله تعالى فيأثم أو يكفر
والعباد بالله تعالى وعما يقعون فيه أيضا ولهم ادليل الحائرين بادليل من ليس له دليل يادليل الدليل
ينحذرون ذلك وكلامه لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من الخطأ أن يؤهم ما لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى
بوصفه معروف من غير تكليف وعما يقعون فيه أيضا ولهم ما من هو في عرشه يرانا لا يهامة الاستقرار وانما
يقال ما من استوى على عرشه كما ينبغي لجلاله وقد اجمع أهل الحق على وجوب تأويل احاديث الصفات
كحديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا واختلف في ذلك الكرامة المحسوسة والحسوية المشبهة فنعوان تأويلها وحملوها
على الوجه المستحيل في حقه تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على التبر فزل درجته وقال
لناس ينزل ربكم عن كرسية الى سماء الدنيا كنزولى عن منبرى هذا وهذا جهل ليس فوقه جهل وكل هؤلاء
محبوجون بالسحاب والسنة ودلائل العقول واذا تعددت وجوه الحمل لآيات الصفات وجب الأخذ بالوجه
الراجح عند الشيخ أبي الحسن الأشعري لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الأبصار واقوله تعالى فبشر عبادي الذين
يسمعون القول فيسمعون أحسنه وذهب سفيان الثوري والأوزاعي وغيرهما الى انه يطرأ التشبيه والتكليف
وقف عند تعيين وجه من وجوه التأويل وعما يمنع شرعا اطلاق بعضهم على الله تعالى الخمار والساقى وراهب
الدير وصاحب الدير والقبس والبي وسعدى وأسماء ودعدو وهند والكترالا كبر ونحو ذلك وكذلك
لا يجوز اجماعا ارادة الله تعالى بقول بعضهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

فقول بعضهم نمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحدا روحا ومعنى

فكل هذا وأمثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخواص عن التغزلات التي
في كلام القوم هل مرادهم الله تعالى فقال لا غامر ادهم بها الخلق وليكن يفهم الفاهم منها في حق الحق
ما يبعثه عند سماعها على الحضور مع الحق قال لان أولياء الله تعالى أعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل
والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعلون الحق تعالى عن أن يجعلوه محلا لتغزلاتهم فلذلك ضربوا الأمثال
بالحسين والمحبيين من قبس وابني وغيلان ونحو ذلك انتهى فليتأمل وعما يحرم سماعه من الشعراء ما يحظر
في نحو قول المتنبى في محمد بن زريق

لو كان ذوالفرين أعز رأي * لما أتى الظلمات صرتموسا * أو كان لج البحر مثل عينه

ما انشق حتى جازفيه مومى * أو كان للبران ضوه جبينه * عذبت فصار العالمون مجوسا

فوله أيضا أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في غود

كل هذا وأمثاله يفهم التهاون بعجزات الأنبياء فلا يجوز أن أكثر ما يقع مثل ذلك في شعر المعري وأبي نواس
له هاهنا فليحفظ المؤمن من سماع ذلك ويزجر من يتكلم به فان الاجماع قد انعقد على أن سوى الأنبياء من
بشر لا يبلغون مقام الأنبياء أبدا فكانت هذه الاشارات التي في الشعر خطأ باجماع الأمة وكان سبب توبة
العتاهية عن الشعر انه أنشده مرة

اليوم فمن حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمه الشارع التي طلبها الأئمة في يوم العيد وفي الحديث أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه ولا تشك أن النفس كانت مع صاحبها كالاجر في رمضان ليلا ونهارا فكان من المعروف إعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفس لها من تعب التكاف فهكذا فلتفههم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فما قال لنا في يوم انه يوم أكل وشرب وبهال الايام العبد دوايام التشريف في فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وبهال يدل على تأكيده اخرج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كفي الى كاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وما يرد عن الحق والى الله والارواحى يوحى قال وقدول بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة اهل العلم وقد عدلت بانها ظاهرة للصائم من الرقة وللغفوة وباجبة على كل صائم غنى ذى خسر أو فقير جوده افضل عن قوته واذا كان وجوبه العامة للتطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكما شتر كوا في العلة فيكذلك بشر كون في الوجوب اهـ وقال ابن المنذر اجمع عامة اهل العلم على ان صدقة الفطر فرض ومن حفظ ناعته ذلك من اهل العلم محمد بن سيرين وابو العالية والبخاري وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد وأبو ثور وامحمد بن واخيه الرأى وقال الحق هو كالأجماع من اهل

الله بيني وبين مولاتي * أدت الى الصدا والمالات

فقبل له في المنام أما وجدت من تجعل بينك وبين امرأة في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب فلم ينظم بعد ذلك بيتا الا في الهدى والترغيب في الطاعات وبما ينبغي اجتنابه قولهم فلان حجة الله في أرضه على عباده فان ذلك خاص بعبادة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا ان يراد انه كاحاد العباد من حيث انهم كلهم حجة دالة على قدرة الله تعالى وعلم من باب أول وجوب اجتناب الألفاظ التي لا تنلي الا بالحق تبارك وتعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الأقرب الأعلى ونحو ذلك فان معانيها الغمة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال قائلها أردت الملق قلنا له قد تقدم ان الالفاظ لا تنلي الا بالحق تعالى وقد أوردناهم كلامك الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممتنع وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله وقولهم ان الله في قلوب العارفين وانما الصواب أن يقال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله في قلوب العارفين واليه الاشارة بحديث وسعني قلب عبدى المؤمن أى وسع معرفتى من غير احاطة بى وكذلك بما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوهو براد ان الزمان هو الدهر وقد قال تعالى في الحديث القدسى انما الدهر فما اطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لا حدان يصف به مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وكذلك بما ينبغي اجتنابه قولهم ما يسمع الله من ساكنت ويراد انه لا يعلم الا امراروه هذا الاطلاق لا يجوز بضادته لكونه قول تعالى أم يحسدون انما لا نسمع منهم ونحوها هم بلى وقد قامت براهين العقول على أن الله تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحان من لم يزل معبودا لانه عبد عند من لم يعلم كونه معبودا بالقوة أى أهلا لان يعبد لانه يوههم قدم العالم وذلك كفر وكذلك بما ينبغي اجتنابه قولهم يا قوم الا زمان لان الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم كل ما فعله الله خير لا يامه وفي وجود الزمان في العالم وان كل ما يكسبه العبد من المعاصي خير وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مبر الجيس مثالا لتساخر حتى يطلع القمر مثلا فان ذلك مثل قول بعضهم مطرنا ينوء كذا على حدسوا وقد قال محمد بن زكريا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقابل أعداءك حتى يطلع لك القمر فقال له عمر وهو قريش ما يضأى كى يكون لى بطولوعه سعد كذلك يكون لهم لان طلوعه على الحشيت واحد وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم اذا دخل على مريض الله يحمله عنك لانه لفظ موهوم وانما الأدب أن يقال الله يدفع عنك أو يصرف وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يطلع على الغيب لانه يوههم باطلا وغا الأدب أن يقال فلان له فراسة صادقة أو كشف أو اطالع فقط الشاير ارحم الرسل في مقام العلم واقطع فانه ليس الاولياء الا الظن الصادق فقط الذى هو فى اصطلاحهم عبارة عن الاعتماد الصحيح الجازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذى يسونه الهامات وفتحها وكذا ما وكذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم يا حل الله وأقول الله اذ اسئل في البيع أو الاقالة لانه يوههم مذهب أهل الاتحاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب تصغير شئ من شئ عاثر الله تعالى كقوله مصحف ومسحود ولو صح ونحو ذلك لانه كفر عند بعض العلماء وكذلك ينبغي اجتناب تسمية الكتب المؤلفة بأسماء فضاهى القرآن ولو حى فان ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم عن مؤلفه كتاب الامراء والمعاصي أرجو ومفاتيح الغيب أو الآيات النبوات لا يامها امرأحة النبي صلى الله عليه وسلم في الامراء أو العروج الى السماء أو مشاركة الحق تعالى في علم الغيب (قول) الامام العلامة عمر بن محمد الأشيبلى الاشهرى رضي الله عنه في كتابه المسمى بمن العوام وليحذر من العمل بعواضع من كتاب الاحياء للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية له وغير ذلك من كتب الفقه فانه اماما مدسوسة عليه أو وضعها أوائل امره ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه المنذرين الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي ونحو قوله الله تعالى قوت العالم ومن مواضع في تفسير مكي ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسير الحنبلى وقد صنف الماس في الرد عليه وليحذر من مطالعة كلام منذر بن سعيد البلوطى فانه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لما عاشرهم حين رحل الى بلاد الشترق ومن مطالعة كتب ابن برجان وكذلك مواضع في تفسير الشيخ شري وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب اخوان الصفا وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف الجبريطى (وقد

العالم ٥٥ وروى أبو داود وابن

ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للساكنين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود ومروعا صاع من برأوقم على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فليس فيه الله وأما فقيركم فمير الله عليه أكثر مما أعطى وروى أبو حفص ابن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد مروعا شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بركاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تركي رد كرامكم به فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى أعلم **باب** أخذ علفنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن نخفي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والعبود لان احياهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كاهم بذلك وان كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراه وتسميهم وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص ويجب أن يستعمل قيسام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجويع سواها ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يومه فان من شبع قبل مدهد ٥٥ وسعته رضى الله عنه يقول

ذكروا أنه كان من المحسنين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام ابراهيم النizam وابن الراوندي ومعمربن المثنى ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي رويها العين المضمومة ومن جملتها قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة * وما أنت مة طوع ولا أنت قاطع

فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطالعة من مطالعة كتاب خلع النعلين لابن قسي لعلو مراقبه عن الفهم وكذلك ثنية سيدي محمد وفاه (وليحذر) كل الحذر من مطالعة كتب تحسد من حرم الظاهري الابعاد التصلم من علوم الشريعة لاسيما ما فيها من غايات على أصول الدين وقواعد العقائد والمعاني والمخالفات لانه رحمه الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها بالفهم فلم يحسن كلامه فيها وكذلك ينبغي أن يحذر من مطالعة كلام الحقيدين رسله لان غالب كلامه في العمته فاسد (وليحذر) ايضا من مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه للعلوم رقيها ولما فيها من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما الفصوص والفتوحات المكية فقد أخبرني الشيخ أبو طاهر عن شيخه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين من الامور المخالفة لكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ محمد الدين صاحب القاموس في اللغة (قلت) وقد اخترت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر الشريعة فلما أخبرني بانهم مدسوف في كتب الشيخ ما يوجب الحل والالاتحاد ورد على الشيخ شمس الدين ادرني بنسخة الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بقوله فلم أجدها شيئا من ذلك الذي حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك (وليحذر) ايضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها من المحل والالاتحاد والتشبيه وأقوال المخدريين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والجهور على جواز ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قدسية البها فزنباع من الشرع فان لم تجد عنها بدا فاعمل يا أخي بها واعلم بطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والاقتداء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمسلمين رضى الله عنهم أجمعين (واياك) والاجتماع بولا الجماعة الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم ضلوا وأضلوا بطاعتهم كتب توحيد القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وأمر بض ولم يكن عندي أحد من الناس فقلت له من تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا الشيطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد عليه لرفعته الى العلماء فضر بواقعة بالشرع الشريف فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك فالتة تعالى يوفق الاخوان ويتولاهم والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه عند القدرة فان من كمال اخلاق المؤمن اخلافه الوعيد تخلفا بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من خلف على عين فرأى غيرهما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه اللهم الا ان يكون هناك حدمشروع فقل ذلك لا ينبغي اخلافه على أن الاعداد باقاع الحدانها هو صورة وعيد فقط والافهوى الحقيقة انما هو وعد لما فيه من التطهير فقام بل يا أخي في هذا الحديث فانه أمر نافي بخلاف الوعيد وجعله خيرا وهذا حقيقة ينبغي التمعن لها وهي أن كل من آسى علينا فقد أعطانا من خير الآخرة مما نحن محتاجون له فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنا لراى أنه لم يعطه أحد شيئا ولم يحسن اليه بمثل اسائه عليه أدا ومن كان هذا مشهورة في اللاتقي به أن يجازيه كذلك بالاحسان والفصل فضلاء عن الضعف عنه والحرمان قال تعالى ولا تأزل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصغروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بل أحب أن يغفر الله لي ورد على مسطح نفقته لاجل شفاعته الله تعالى في مسطح عند فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع أشيائنا وأصحابنا فلا أمدحهم بالاجترار من يعتقدهم ولا يبالغ في تعظيمهم كل ذلك التعظيم يجب أن يبقى عند الناس حرازة وأساكر على أو على مشايخي ويتمكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات وقع في كذا من بعض فقراء العصر ولا أعينه اذا

الحكمة في احياء الميتين العبدین
انه يعقهم ما يؤملهم - ولعل فيكون
نور العباد في هاتين الليلتين
منبسطا على العبد وقد اتى النهار
فيستلج العبد من غير ان يرعى
هناك بالكلية في ميدان لذة
والسهو بخلاف من بات نائما على
الصباح أو غافلا عن ربه فإنه
يصبح مطالق العنان في الغفلات
فانظروا أحكم أوامر الشارع
وما أسفقه على دين أمته فذا علمت
ذلك فكف نفسك يا أخي في
أحياء هاتين الليلتين ولولم يكن
لك بذلك عادة ولا تعمل بان السهر
يشق عليك فتترك تسهر
في ليالي الأعراس كذا كذا ليلة
وربما كذلك من غير نية
صالحة ولا تمثال لأمر الشارع
فتمثال ما أمرك به أو لم تفلت
مرة لشخص من أبناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة
العبد الأصغر فتعلم بان السهر
يفرضه فقلت له بالله عليك اصدقني
إذا أردت ان تفتح مطلبك وأبدا
عليك الجور الذي تظلمه - من
العشاء إلى الفجر هل كنت تسهر
إلى الصباح تترقب مجيئه فقال
نعم فقلت له فإذا أبطلنا بعد الفجر
إلى المغرب هل كنت تترقبه
ولا تنام فقال نعم فدرجته إلى
تسعة أيام وهو يجد من نفسه انه
يقدر على السهر من غير وضع
جنبه إلى الأرض فقلت له في
اليوم العاشر فقال لا أقدر فقلت
له يا أخي فإذا أنت تسهر الدنيا
على الآخرة فقال نعم ولو كنت
أحب الآخرة لكان الأمر
بالعكس فقلت له فإذا يجب عليك
التخاذل حتى يخرجك من محبة
الدنيا وشؤونها حتى تنقلب تلك
الداعية التي كانت عندك في فتح
المطلب إلى محبة الأجر الآخر وي

كان هناك أحدهم أنفاه لذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وهم - (وهذا) الأمر يقع فيه كثير من
مردي مشايخ هذا العصر فيما العون في تعظيم شيخهم حتى يتخبر الناس بهم وقد وقع لبعض المغفلين أنه
جهز بنته فاحتاج إلى طراحة ولحاف ولبس معهم فألقى التاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه رهن على الثمن
فسخر به التاجر وقال لو أتيتني بأردب من شعر شيخك ما أخذته بجدي فدفعت أهل السوق بفخره كون على ذلك
مدة ويسخر من به مدة طويلة فينبغي للشيخ أن يزجر جماعته إذا رآهم ببالقون في تعظيمه والاختيف عليه
النبي والإخراج من ملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشبهة في تعظيم الامام علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحققت أنك اله لانه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم
اشهد أني زجرتهم جهدي فأبالك يا أخي من مساحنة أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مفسد والله
تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسي بعمارة نفسي من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان
ونحو ذلك وقد توقف البناء والتجارة ما عمر واقعتي ومر كمي عن البسامة حتى احضر فلم يفعل كل ذلك هو أنا
بأمر الدنيا ورعا كان ذلك اليوم يوم عيد عند أبناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يضع لينة على لبنة وقول ما ولد الدنيا ما أناني الدنيا الا كرا كبا استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت
درجته من سلم غرقته تزلزلت حتى زهقت به فانفكت رجله ومكث لا يشي نحو شهر فقا لواله الا نصلحها فقال
لا ومات وهي كذلك وأيضا فان نفوس الفقراء أمرف من نفوس الملوك ومارا نأقط أحدهم من صالحى أكبر
الملوك أو الأملأ اعتنى بحضور ابتداء عمارته بل بكل مثل ذلك إلى علمه الاصلحة أخرى كاظهار القدرة على
تحمل أعباء المرتبة أو تنشيط أتباعه فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامي بشي من ملابس الدنيا فلا أذهب قط إلى السوق الجوخ
أو الصوف أو البعليل وأجلس في دكان لأجل ذلك وكذلك لأراعي قط الذهاب إلى السوق في مثل يوم الاثنين
والخمس مثلا بقصد وقوع قطعة ترخيصه بل أرسل وكيلي إلى السوق أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتي
بالقمماش قط ليعرضه على بل أقول له كل شيء انشر ح صدرك له فاشتره في فان رجوع الوكيل من السوق
ثانياً الشاور في أقفل على - من وزن عن ذلك هرو بامن نقل المنة على لاسميان كان ماشيا انما في الحز
(وقد) رأيت شخصاً من المعتدين في مصر كما أراد أن يشتري له جوخة أو صوف فاجلس في المدرسة الغورية
ويصر للدالون يعرضون عليه القماش وهو يرده فلا يجبه منه شي ويرى عار جيع آخر النهار بلا شراء ثم يأتي
السوق الثاني وما هكذا كان السلف الصالح الذين أدركناهم فإن قال قائل انما يعرضون على الشيخ القماش
ويرد لانه دائر على ما يعلم ان الله تعالى قسمه له فلما القائل لو كان هذا مع علم سابق بما قسمه الله له لأرسل
للتاجر فطمع منه من أول مرة وأراح الدلال أو الغلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لبأسه ما وجدوا قوالوا إذا
رأيت الفقير في زيارته لبق فاعلموا أنه عن الاستقامة زائق (وفي) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبدل أى
الذى لا يلبس بما لبس وفي كلام السيد عيسى عليه السلام والسلام والله ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم
على المزابل لكثير على من يموت (وكانت) ثياب الشعبي رحمه الله تعالى لونها لون التراب وكانوا إذا قالوا له
ارثو بل قد انسخ بقول ليت قلبى في القلوب كثوبى في الثياب فافهم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تمتعني من المبادرة إلى اجابة من دعاني واخواني إلى التفرج في بستانه
أيام الغدوا كذا إلى الزيارة عنده في أيام النسيم ونحو ذلك لاسميان كان هازما على أنه يتكاف لنا لاطعام
مدة تفرجنا أو يارتنا عنده ولا يكتمنا أن نفعل شيأ من ذلك مع ورعا اجمع مع الفقير جماعة لا يتوزعون
بل يأكلون ما يجدونه ولو بسيف الحياء أو يقطعون غمر القوا كذا أيام المشمش أو العنب قبل استوائه ورعا
طجوا في البستان الحامض بحصر البستان من غير طيبة نفس صاحبه ورعا كان العازم عليهم في البستان
شربا لاقوام لا تطيب نفوسهم بذلك ولا يتصور منهم ان تصغرهم أو سفعهم مثلاً ورعا علم الجماعة الذين
يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة أكلهم من القوا كذا أيام نضجها وكذا ما لبسوا على
أنفسهم وصاروا يدحونه بخلاف ما في نفوسهم ويقولون ما رأينا أطياب نفساً من فلان ولا أكثر من لبيدي

وتصير تحس بنفسك أنك تقدر

تسهر في الخير تسعة أيام لياليها
من قوة الداعية كما هو شأن أهل
الله على الدوام وذلك أنهم كانوا
إذا دعوا للسهر في الخير أجابوا
وإذا دعوا للسهر في التفرج على
المخيطين لا يجدون لهم داعية
وذلك لاعتناء الحق تعالى بهم
ورأته محمد بن كاور أنه صلى
الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب
أن يسهر مع قتيان مكة في ليل
فأخذ الله بروحه إلى الصباح فلم
يستيقظ حتى أحرقه حر الشمس
فاسألك يا أخي على يد شيخ حتى
لا تصير تجد ثقلان العبادة
ومحجـرد ما أتى وقت عبادة
أمرك الحق تعالى بهاته وفر
الدوام منك على فعلها ولو كان
وراءك ألف غرض قررتك لا
يفوتك أمثال أمر بك والأحر
الماتى الذى جعله لك الحق فى ذلك
الأمر بل تعمل إذا عارضك
أحد فى طريقه ومنعك منه ألف
حيلة كما فعل ذلك فى أهوية
نفسك فتأمل ذلك والله يتولى
هـدالك وروى ابن ماجه مرفوعا
ورواه ثقات الا واحد من قام ليلتى
العيدين محتسبا لميت قلبه يوم
تموت القلوب وفى رواية للأصبهاني
مرفوعا من أحياء الألبالى الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة
عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان وفى
رواية للطبراني مرفوعا من أحياء
ليلة الفطر وليلة الأختى لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب والله تعالى أعلم
وأخذ عليه الهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ترفع أصـواتك بالأكبر
فى الأوقات التى تدب اليه فيها
كالعبد فى أيام التشريق ولا
المساجد والطرق والمنازل ولا

الشيخ والفقرائه وقلمهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الأمر يقع فيه كثير من الفقراء فى هذا الزمان فربما
دعاهم إنسان إلى التفرج في بيتانه فجاءوا بطلبهم فبأذن لهم جئهم فيذهب سيدي الشيخ معهم عن هـب
وب من الناس فيحصل لصاحب البيتان ذلك اليوم غاية الأذى (وربما) كان سبب دعائهم إلى ذلك
البيتان قول جماعة الشيخ لصاحب البيتان بحضرة الناس الذين يستحب منهم بلطف المباشرة أى وقت
تأخذ الفقراء إلى البيتاتك يتزهون فيه فلا يسعه إلا أن يقول أى وقت بلطفتم فيقولون يوم كذا وربما قال
الفقراء لصاحب البيتات قد حصل لبيتاتك الخير فى هذه السنة الذى دخله سيدي الشيخ فقال صاحب
البيتان بقلبه ما بقى فيه هذه السنة تبركة فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه فى مثل ذلك فإن كان ولا بد له
من الإجابة بطريقه الشرعى فليكن فى صاحب البيتات ولو باعطائه عمامته فى نظير كافته فى الطعام والفاكهة
التي أكلوها ثم يسألونه براة التلذذ فيما أعلمهم أكلوا زادا على ما بذلوه على العادة الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ
العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة إلى بيتان صاحب سيدي شرف الدين بن الأمر فصار أبواب البيتان
يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأتون لهم ولا يفتح لخص للشيخ وجماعته غاية الحجل ثم إن جماعة من
الأروام جاؤا فدقوا الباب فقامت عجائز وخوفوا الأبواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا أغار البيتات وطججوا من
الحصرم بغير إذن سيدي شرف الدين بن الأمر وطججوا بحطبهم بغير إذن فحصل لهم غاية الأذى (وقد)
سألت حتى عجزت فيه أنه يرى ذمة الشيخ وجماعته فى الحصرم الذى طججوا به والنفع والبقل والكرات الذى
أكلوه فلم يرض وأخر الأمر إلى يوم القيامة ولعمري هـذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن هدى السلف
الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزهة الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا
من شرط الفقير أن يكون خفيف المؤونة على الناس للحق بالحق لا سيما فى هذه الأيام ولا ينبغي له أن
يذهب إلى بيتان أحد أو يارته أيام النبل إلا بعد دخلة عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي فى ذلك
فأفهم ذلك وأعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هـدالك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حياتي من الله عز وجل إذا مشيت وحدى فى طريق ولعمري مراد الشارع
صلى الله عليه وسلم بقوله لو تهاون من الوحدة ما أعلم ما سافر أحدكم وحده انتهت ومن شرط الفقير أن يكون
مراقبا لله عز وجل على الدوام لا فى أوقات يتفضل الله تعالى به عليه ليكون البشر يحجز عن مراقبة الله تعالى
مع الانفاس بخلاف الملائكة (وكان) سيدي إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ينبغى للفقير أن يلازم
المراقبة لله تعالى إذا سافر ويستشعر نظر الحق تعالى إليه حتى يرجع إلى مقصده وذلك لحفظه الله تعالى من
الآفات التى تطرق غالب المسافرين فإن العبد مادام يستحضر أن الله تعالى ينظر إليه وأنا بين يديه لا يسطو
عليه انس ولا جن ولا شيطان وتأمل يا أخي نفسك إذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تعمل الهيبة
بخلاف ما إذا كنت من جملة الناس فإن الهيبة تخف عليك لاستئناسك بالناس (وفى) بعض طرق حديث
الانبياء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زج به جبريل فى النور ووقف بين يدي الله تعالى وجمته الهيبة
مع صوتائيه صوت أبي بكر يقول يا محمد قد أنزل بك بهلى فسكن روعه بذلك (وفى) الحديث الوارد فى
شأن استحباب الجماعة فى السفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان
والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد الثلاثة أكثر أنه إذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنده يعرضه
ويجده وواحد يبلغ خبره إلى أهله وواحد يخدم الدواب بخلاف الواحد والاثنين فتأمل يا أخي ما أحكم
ارشاد صلى الله عليه وسلم لم لا تمهوما أكثر شقة عليهم واقتدبه فى ذلك * وتقدم فى هذه المنع أنعم الله
تبارك وتعالى به على عدم خوفى من السير فى السفر ليلا وهو لا ينفى ما ذكرناه هنا لأن ذلك من حيث عدم
خوفى من اللصوص أن يأخذوا ثيابي وماعى من الامتعة الخاصة بي دون الخاصة بغيري وهـذا من حيث حياتي
من الله تعالى فهذا مشهد وذاك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه وأعمل عليه ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى
هـدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أصحابي على كثير الاسمينان كان سبب أكثرهم من
التردد مراعاة خاطري فيترك أحدهم مهماته ويقول نذهب إلى زيارة سيدي الشيخ ليحصل لنا تبركته (وكان)

تتعلل بالحياء من ذلك قدسيا
 لا مثقال أمر الله عز وجل على
 حيائه الطمحي وكذلك تأمر به
 من حضر عنده من الأمراء
 والأكابر بل هم أول من الفقراء
 بالتكبير ليخرجوا عن صفة التكبرياء
 التي تظاهروا في ملباسهم
 ومراكبهم فكأن أحدهم قوله
 الله أكبر قد تبرا من كبرياء نفسه
 وتعاضلوا ههنا أمرار آخر في ذلك
 لا تذكر المشافهة وصفة
 التكبير وروفته مقرر في كتب الفقه
 والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 مرفوعاً عن أنس بن مالك بالتكبير
 قال الحافظ المنذري وأمكن فيه
 بكارة والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نخشى عن أنفسنا
 وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك
 التخمبة إلا لعذر شرعي والحكمة
 في ذلك العاطفة الذي عن ذبح
 على اسمه ومغفرة ذنوبه فعمل من
 شرط دفع التخمبة البلاء عن أهل
 المنزل أن تكون من وجه حلال
 وليحذر الشيخ أو تعلم من التخمبة
 بما يرسله مشايخ العراب أو
 الكشاف من نهج غم البلاء
 وبقراهات ذلك في البلاء على
 أهل المنزل وعلم أيضاً أنه لا يكفي
 شراء اللحم وتصدق به لأن الشر
 اغشاه في إراقة الدم ومن لم يكن له
 قدرة على شراء أخصية وليس عنده
 فضل ثوب ولا دابة فليكثر من
 الاستغفار بل الأخصية فليعمل
 الاستغفار بجبر ذلك الخلل وكذلك
 ينبغي للفقراء المتجردين أن يذبحوا
 نفوسهم بسبب الحسرات وليس
 لأحد النهاون بأمر الله عز وجل
 حسب الطاقة والله غفور رحيم
 وروى ابن ماجه والترمذي وقال
 حديث حسن والحاكم في صحيح
 الإسناد مرفوعاً لمحمداً بن آدمي من

سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا لو أني أخاف من فعلان أن يتكاف وبأني إذا قلت لبيكم أنه
 أوحشنا ككثير القلت ذلك انتهى فينبغي للفقير أن لا يستحب اخذوا به الرد إليه أبدأ لا سيما
 أن كان من عادتهم أن لا يأثروا إلا بهدية ولا يقبلون عليها كما فأن ذلك يتعين على الفقير (وقد قلت مرة
 لبعض أخواني أن صاحبنا ما له دين النقي بباب زوبلة أوحشنا كثير افراح شخص وبلغه فاصبح عندي
 بقوطة فأكفه ويدن صوف فن ذلك اليوم ما قلت لأحد أوحشنا فقلت (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 يقول بما أشتاق إلى رؤيته بعض الإخوان فلا أذكر ذلك لأحد خوفاً أن يبلغهم فيأتي أحدهم متوهواً بغير
 نية الصلوة وربما كان وراء أحدهم ضرورات من أمور معيشته فيتر كهاو يأتي لباري (وكان) رضي الله تعالى
 عنه يذكره الفقراء عصره أن يحجروا على أصحابهم أن لا يغيب أحدهم عن مجلسهم أو وردهم بعد صلاة الجمعة مثلاً
 لا سيما بأرباب الحرف فانهم يداون نفوسهم بالتزهد والخروج إلى مواضع الافتراحت يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت
 لمرفقتهم من غير مل ولا سائمة وليس أسدي الشيخ حرقه يشتغل بها أيام الأسبوع بل يأكل من جواليه
 أو مسجوه أو رفته أو من هدايا أصحابه وربما كان ليس عليه كراهية ولا حاشوت ولا مغارم للظلمة فليأمر
 الشيخ مصلحة جماعته أن طلب ملازمتهم لا ورادوا ولا انفرامته فقرا عليهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضي الله
 تعالى عنه عن رجل يحترق بما يقوم بنفسه وعباله ولودهم لصلاة الجمعة تعطل عن ذلك فقال يحترق بما يقوم
 بنفسه وبعباله ويصلي وحده انتهى (وفي) القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أجمعين
 لا سيما وأبناهم من فضل الله واذكروا الله كثير العلماء في ذلك فلو أن الله تعالى حال انتشاركم
 في الأرض لقيام بالأسباب التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل) الانتشار في الأرض في الآية مباح
 لا ما مورب على مصطلح الأصوليين (قلنا) قد قال العلماء أنه إذا قصد بفعل المباح غرضاً صحيحاً مستحباً كان
 ينوي بالنوم في النهار التقوى على العبادة في الليل أو بالكل التقوى على فعل المستحبات وتجويز ذلك (وسمعت)
 سبدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الله تعالى المباح لنفسه للعبادة من مشقات التكليف
 ليجزهم عن دوام التحجير عليهم في فصل المأمورات فجعل لهم حالة لا يكونون فيها تحت أمر يتفلسون فيها
 ويؤيد ما قاله العلماء أنفاً حديث انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ففقه لا تمت به باب حياز ثواب
 الأعمال التي لم يقسم لهم مباشرتها فكل عمل ارادوا ثوابه فافعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرته كالمورد
 فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه إلى الصباح فإن الله يكتب له أجر قيام تلك الليلة كاملاً موقراً سامناً
 المناقشة فيه ولو أنه قام بأمر الفل فلربما نوى في ذلك من حيث عدم الإخلاص تخفف جزماً ما أتى على
 أخوانك بعدم التحجير والله يتولى هذاك ويدرك في بالواك والحمد لله رب العالمين
 (وعسان الله تبارك وتعالى) حفظ زواجي من حضور الأعراس التي لا يضبط أصحابها على القوانين
 الشرعية بل يخلطونهم بأبعدة محرمات كضرب الآلات والمخبطين الذين يحكون الحكايات السخر يات مع
 اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريقتين عن الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الأمر قد
 كثر وقوعه في الأعراس والمواالد وبعضهم يحضرون ليلته بعد قراء القرآن بضرب العود مع الغناء (وربما)
 قل بعض الزواني لصاحب الولية يكفيني قراءاتنا مع غناشيان الآلات وأبسطونا (وربما) قال بعضهم
 أبطلوا القرآن وأمعونا ما بسطنا ونحو ذلك من الالفاظ التي قد كثر بها قائلها وما هكذا كانت ولائم السلف
 الصالح رضي الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرين شرط وجوب حضور وليمة العرس منها ما
 لا يخص الأغنياء بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هناك من يتأذى به المدعو أولاً بليق به بحسب السعة
 أي ولا شيء من المنكرات التي لا تليحظ ولو حضروا فهو ميسر في كتب الفقه فإياك يا أخي أن تبادر إلى
 إرسال عيالك إلى عرس بقصد جبر خاطر لداخعي حتى تعلم سلامة من مثل هذه الأمور وإياك أن تقول عيال
 من الدينات الخيرات التي لا يسرق طبعهم من محبة الغنا وسماع الآلات فإنه ربما أخطأ طبعهم والطبع
 مرقق فر بما سرق طبعهم وصرن على سماع الآلات والغنا فيمتلغ باطنهم وبفسد حالهم فاعلم ذلك
 والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعسان الله تبارك وتعالى) تحبتي للثرفاء وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم

تعمل يوم الفخر أحب إلى الله من

أهراق الدم وإنها لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن
الدم ليقع من الله بكن قبل أن يقع
من الأرض فطيبوا بها نفسا وروى
ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال
الحاكم أنه صحيح الإسناد أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
ما هذه الاضاحي فقال سنة أنيكم
ابراهيم قالوا لئلا نأفياها يارسول
الله قالوا بكل شهرة حسنة قالوا
فانصوف قال بكل شهرة من الصوف
حسنة وروى الطبراني مرفوعا
ما على ابن آدم في هذا اليوم يعني
يوم العيد الاضحي أفضل من دم
يهراق إلا أن يكون رحما يوصل
وروى الطبراني مرفوعا بأنما
الناس ضحكوا واحتمسوا واندماها
فإن الدم وإن وقع في الأرض فإنه
يقع في حرز الله عز وجل وفي رواية
له مرفوعا من ضحى طيبة بها نفسه
محتسبا لأضحيته كانت له حجابا من
النار وفي رواية له أيضا مرفوعا
ما أنفتق الورق في شيء أحب إلى
الله من نحر يخر في يوم عيد وروى
الحاكم مرفوعا وروفا وأعله
أشبهه من وجدسة لأن يضحي فلم
يضح فلا يحضر من مصلا وروى
أبو داود والترمذي وغيرهما
مرفوعا خبر الأضحية الكباش زاد
ابن ماجه الأقرن والله تعالى أعلم
بأخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نذبح
أضحيتنا بنفسنا وإن كان لنا عذر
شرعي وكما من يذبح عنا وحضرنا
الذبح هتاما بأوامر الله عز وجل
وهذا العهد يدخل به كثير من الناس
فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح
فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروى
البراز وأبو الشيخ وابن حبان أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها أقوى إلى
أضحيته فأشهد بها فإنك بأول

الاستقامة لأنهم يدين بمحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله ورسوله لا يجوز زبغضه ولا
سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحذرن عيانا كل ما شرب الخمر وأتوا به إليه مرتجدة فصار بعض الناس
يلعنوه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا فعينان فإنه يحب الله ورسوله فعلم أنه لا يلزم من أقامتنا الحدود على
الشرفاء أننا نبغضهم بل أقامتنا الحد عليهم أغماهم وحبهم فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو
أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال في ما عزمنا رجمه لقد أتونا بقرينة لو قسمت على أهل الأرض لو سعتهم
أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى قال تعالى إن الله يحب التوابين (وقال) الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه
الله تعالى الذي أقول به أن ذنوب أهل البيت أغماهم في ذنوب في الصورة لأن الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم
ذنوبهم مسابق العناية لقوله تعالى أغماهم في ذنوب أهل البيت ليهذه عنكم الرجز أهل البيت ويظهر كم تطهروا
ولا رجس أرجس من الذنوب (قال) وجميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم أن نجعله شبيها
بأفادير الإلهية من الامراض ونحوها فيجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وإن أخذوا أموالنا ولم يعطوا هالنا
لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه إلى ما حكم لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وفي) الحديث
الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالها نانا وفسر زيد
رضي الله تعالى عنه أهل بيته بالعلي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى وهو لا هم الاشراف حقيقة عند سائر الامصار وتخصيص الشرف بالعلي فقط اصطلاح لأهل
مصر خاصة انتهى (وكان) الامام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول أرقبوا محمد في أهل بيته وكان
يقول والذي نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرابتي وأنى عبد الله بن الحسن بن الحسين
مرة إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي جارة فقال اذا كانت لك حاجة فإرسل إلى أخضر أو أكتب لي ورقة فإني استجتي
من الله أن يرأى علي بابي وصلي زيد بن ثابت على جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركبه فقال خل عنه يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد بن عباس وقال هكذا
أمرنا أن نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديه وأما ترك لها حاجة الا قضاءها هذا فله رضي الله تعالى عنه مع بنت
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإظنك به مع اولاده وذريته (وبلغ) معاوية رضي الله تعالى عنه أن كابس
ابن ربيعة بشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه كابس يقوم عن سريره ويتلقاه ويقول بين
عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان لي مدخل في العصابة مع قتلة الحسين بن علي وخيرت
بين الجنة والنار لاخترت دخول النار حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بصره على في الجنة (ولما
ضرب جعفر بن سليمان الامام مالك رضي الله تعالى عنه غشي على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم
أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حل فقبل لم فقال خفت أن أموت فأبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستجتي
أن يدخل أحد من آل الناربسي فلما تولى المنصور طاب أن يقتص له منه فقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه أعوذ
بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله عنه ما يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي لقرابه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليهما في الفضل وكان
أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يراهما أمين مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورهما (ولما) قدمت خاتمة مرسلة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر
بسطا لها ثوبيهما وفي رواية أخرى أنهما (وعمت) سیدی عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف
عائنا أن نغديه باروا خالصا يان لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكبر عين فيه فهو بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يضر في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جرت به صلى الله عليه وسلم بعد
موته صلى الله عليه وسلم تكبره جرت به حيا على حد سواء (قال) بعض العلماء ومن حقوق الشرفاء علينا وإن
بعدوا في النسب أن نؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونعظمهم ونوقرهم ولا نجلس فوق سريرهم وهم على
الأرض انتهى (وكان) سیدی ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه اذا جلس إليه شريف يظهر الخشوع له

قطرة تقطر من دمه أن يغفر لك

ماسلف من ذنوبك قالت يا رسول الله أننا ذلك خاصة أهل البيت أولنا والمسلمين قال بل لنا والمسلمين وفي رواية للأصبهاني مرفوعة يا فاطمة قومي فاشهدى أضحيتك فإنك بأول قطرة تقطر من دمه مغفرة لكل ذنب أماته بجاء دمه والجلها فيوضع في ميزانك تسعين ضعفا فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فأنهم أهل لما خصوا به من الخير أولال محمد والمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة والمسلمين عامة قال الحافظ المنذرى وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن تصدق بهم أضحيتنا حتى جلدناها كوردد ولا نذكر لهم عندنا لكاه في المستقبل كى فعله بخلاء الناس فإن ذلك لا يدفع عنا البلاء الذى شرعته الأضحية وكان هذا الخيل يقول رضى بناتى أكل أضحيتى ولا يندفع عني وبلاء وهذا من خفة العقل فرعا يحدث بسببه حكمة أو حرب أو جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفع الندم ثم إن جميع ما يحصل له بعض ما يستحق مع أن ذلك لا يهون قط على الشارع صلى الله عليه وسلم كما لا يهون على الولد وقوع البلاء والعقوبة بولده العاق له ومن أشرب قلبه الإيعان ومخبة الشارع صلى الله عليه وسلم التى قيادته فانه لا يأمر قط بشئ إلا وفيه مصلحة للعباد في الدنيا والآخرة ولينذر النخى أن يرى له فضلا على من يرسل إليه اللطم من الفقراء بل يرى الفضل عليه للفقير الذى يحمل عنه البلاء بذلك الورك مثلا بل لو عريض عليه وجع الضرس مثلا

والا لا تكسرين يديه وبقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول بتأ كد على كل صاحب مال أذى شريفا عليه دين أن يغديه بآله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي أن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبه بل بكيفية تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه لماؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أنا عظمتنا ووقرنا من غير توقف على صحة النسب (وكان) الامام مالك رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى الشرف كاذب اضرب بضر باوجعها ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا وقته لان ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه وبقول لعنه الشريف في نفس الامر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بالاعتقاد فيه ولو زنى وعمل عمل قوم لوط وشرب الخمر وسكر وأكل الرب ومرق وكذب وأكل أموال اليتامى وقذف المحصنات وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا الاسماء كان هذه الامور لم تثبت عنه على يدنا ثم شري وانما أشاعها عنه بعض الحسد كما هو الغالب في الناس اليوم فقل من ثبتت عنه شئ مما يوجب الحد لاستتار بعض هذه المعاصي عن الناس بفعلها في بيوتهم وهى مغلة عليهم (قلت) ولم أر من تخلق من أقرانى بهذا الخلق الا قليلا بل رأيت بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية سرجه ومجادته وعشيه خلف بقلته وهذا من أدل دليل على شدة جهله بالأدب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد تقدم ان اقامة الحدود على الشرف لا تنافي تعظيمهم وتقديرهم فنعظمهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذى شرعه جدهم صلى الله عليه وسلم ولم يخص به أحد ادون أحد بل قال صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوا بذلك الهدية والمودة للقرابي دون الزكاة فان لهم في أعناقنا عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها زيادة على الجدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا انتهى (وقد) تقدم في هذه المتن أن من الأدب أن لا يتزوج أحدنا ثريفة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت حكمها وإشارتها ويقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليها ولا يقر عليها في المعبشة الا ان اختارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت أجنبية وهى في الأزار ولا ينظر الى وجهها اذا التباعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا كان بائع الخفاف ولا تسأله شيئا عنهما الا بطريق شرعى في جميع الامور السابقة وللأحقة ونحوها ولا ير عليها وهى جالسة على الطرقات تسأل شيئا بقدر عليه ولا يعطيهما ونحو ذلك فاعلم يا أختي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) زيارتي كل قليل لأهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم أو رؤسهم فقط فزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا من أقرانى يعنى بذلك اما لجهلهم بمقامهم واما لدعوا عدم نبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا جود فان الظن بكيفيتنا في مثل ذلك (وقد) أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان السيدة زينب المدفونة بقنطرة السباع ابنة الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه في هذا المكان بلا شك (وكان) رضى الله تعالى عنه يخلع نعله من عبية الدرب ويثني حافيا حتى يجاوز مسجد هاهو يقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى الله تعالى ان يغفر له (وأخبرني) ان السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها في هذا المكان الذى هي فيه بلا شك وانها كئبه من ضريحها صراحت وأخبرني ان رأس زين العابدين رضى الله عنه ورأس زيد بن الحسين في القبة التى بين الانسل قريبان من مجرة القلعة (وأخبرني) عن الامام الحسن والسيدة نفيسة أنه في التربة المشهورة قرية بمان جامع القراءين مجرة القلعة وجامع عمرو (وأخبرني) ان رقية بنت الامام على في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعهما جماعة من أهل البيت (وأخبرني) ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطة جامع ابن طولون مما بين دار الخليفة في الزاوية التى هناك ينزل اليها بدرج وأن السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله

تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب قرب بامان دار الخليفة عند الحصانين (وأن) السيدة عائشة ابنت جعفر الصادق رضى الله تعالى عنها في المسجد الذي له المنارة الصغيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرميثة الى باب القرافة (وأخبرني) أن رأس السيد ابراهيم ابن الامام زيد رضى الله عنه في المسجد الخارج من ناحية المطرية على الخانقا. وهو الذي قاتل معه الامام الثالث رضى الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة (وأخبرني) أن رأس الامام الحسين رضى الله تعالى عنه حقيقة في المسجد الحسيني قرب بامان خان الحليلي (وأن) طلائع بن زرار بن نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالمشهد في كبس من حري أخضر على كرمي من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر لما جاءت من بلاد الجعم في قصة طويلة فهو ولا هم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان) سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يحتم زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فعليه السلام يا أخى بزارة قربة نبيل محمد صلى الله عليه وسلم وقد هم على زيارة كل روى في مصر عكس ما عليه العامة فلا تسكده ترى أحدهم يعني بزارة أحد من ذكرنا بدأ ويعني بزارة بعض المجاذيب وينام في موالدهم وهذا كله من جملة الجهل فاحذره وترشد والمحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) مرضى ارض السلطان واهتمى به اذا كان في هم من جهاد أو قتال بغاة أو روافض فلا كل الاضرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أخلع الا من مشروع ولا أجامع ولا ألبس ثوبا نظيفا الا بنية صالحة وذلك لا رباطي بامامى اتباعا للشرع في ذلك فعلم أن من خالف ما ذكرناه فهو ناقص الايمان قليل الادب مع السلطان فافهم يا أخى ذلك وترشد والمحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمى به بالامير الذي يعتق في أحدهم من أصحابي ويحسن اليه اذا أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من ولايته وفاه بحق صاحبه وقليل من الفقراء من يهتم بذلك بل رأيت بعضهم شتم بذلك وفرح بخلاف أنافى بحمد الله تبارك وتعالى لا أزال متوجه الى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك الامير بمساعدة صاحبي وصيانة لحرمة الفقراء وتوقية لاعتقاده فيه ولا أقول كما قال غیری من أن كل الغارة يرد الغارة ولما أشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرت متوجه الى الله تعالى ليل ونهار في عدم عزله لكونه مستندا الى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي علي المرصفي نفع الله به مع كون هذا الامير لم يهد الى قط شيئا ولا جاني في جانب اعتقاد وأصل صحة توجيهي في قضاء حاجة الامير الذي يحسن لغيري ويعتقده دوني كوني لا أصحب أميراً قط لأمر ديني ولواني صحبة لمثل ذلك وزاحمني أحذ فيه لم أقدر على توجيحه قلبي في قضاء حاجته أبداً فان أردت يا أخى العمل بهذا الخلق بسهولة فاصحب الامير لله تعالى لا لعله (وكان) محمد بن محمد اديظهر الاستناد الى وأنا لأصدق على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أبواب الزوايا به لكونه مستندا الى الظاهر وبعضهم صار يقول ان شفق طبعته للفقراء حلو اول ذلك لظنهم اني أقبل منه هدية أو أكل له طعاما وهذا أمر لم يقع لي بعد قط الى أن مات حماية من الله تبارك وتعالى فالمحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أنني وفيت بحق الله تعالى في عمل من الأعمال أو حق أحد من خلقه لا من حيث الكمية ولا من حيث صفاء المعاملة ولوانه كشف للعبد رأى الدنيا كلها ملوثة من حقوق الله وحقوق عباده وأنه مطالب بوفاء ذلك كله وحينئذ يعتلى قلبه خوفا وحذرا وفراراً من الاقامة في الدنيا لأنه اذا كان يعجز عن الاخلاص في تأدية بعض ما فقه من الحقوق فكيف لا يعجز عن تأدية جميع حقوقها ومن تحقق بهذا المشهد فعبسه وانما منقص لايته متابع عبثه على انه ماتم لنا حق خالص لا لا بد أن يكون مخلوطا بحق الله تعالى فن طلب براءة الذمة من عبده فأنما ذلك لجهل من حيث تمييز حق الله تعالى من حق العبد فتأمل (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم ناس جالسين في الحر والقر في خرابة وفي تلك الخرابة سائر المؤذيات من سباع وسماسج وحيات وعقارب وكلاب عقورة وقد أسروا بجاهدة هذه المؤذيات ليلاً ونهاراً وتتركوها بعد ما عوارهم ولا يتهونون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم فدعاهم الملك جل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم اخرجوا من هذه الخرابة الى حضرة ربكم في ظل ظليل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وتلويز روية ذلك الجمال البديع واسه تريحوا

حتى ينعم نوم الليل والأكل والشرب فاه شخص يتحمل عنه ذلك بالأضحية كلها سمحت نفسه بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة مثال من غسل ثوب انسان من الوسخ أو فصدده وأخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب والدم أن يرى نفسه على من غسل ثوبه أو فصدده بل الا لا يقبه اعطاه الدرهم والشكر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد دروي الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من باع جلد أخته فله فلاضحية له قال الحافظ المنذري وقد جاء في غير ما حديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الأضحية والله تعالى أعلم

وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحسن الذبحة وذلك باحداذ الشفرة بحيث لا نراها البهيمة والاسراع بالذبح في الخمر ومن هنا استحب العلماء التحرك لاسكل ما طال عتقه دون الذبح تعجب لارهورق الروح وغبار حرم الله من عباده الرحاء وفي الحديث أيضا ان الله كتب الاحسان على كل شيء اه فن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق قلبه بها فهو جبار ليس له في ديوان الحسين ولا في أجورهم سهم ولا نصيب ومن لا يرجح لا يرجح وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا قتلتم فأحسنوا القتلة يعني فيما أمرتم بقتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ولا يحد أحدكم شفرته ولا يرح ذبحته وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذش فرته وهي تلحظ اليه به مرها قال أفلا تهاب

هذا أو تريد أن تغيثهما وتبين وفي رواية الحاكم ومات هلا أحدثت شغرتك قبل أن تصحبها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحمد الشجر وأمر أن توارى عن البهايم وقال إذا ذبح أحدكم فليجهز الشغار جميع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز زأى فليسرع ذبحها ويديه وروى عبد الرزاق وهو قوفان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة رجلا يذبحها فقال له ذلك قد هال الموت قودا جحلا وسبأني إن شاء الله في عهد الشفة ولرحمة على خاق الله من يد أحاديث والله تعالى أعلم ~~فأخذ عليه~~ العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فأخذ عليه~~ ان تبادر بالبح إذا استطعناه لاسماعنا عند خوفنا احترام المنية ولا نتأخر لعله دنيوية ولا الخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشوقه عليه مفارقة أهله وأوطانه وشربه الماء الخلو وأكله الفواكه وجولسه في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك فيعوت أحدهم من غير أن يحج حجة الاسلام وذلك في غايه النقص فانه لا يكمل أركان دين الغنى والعقير الاباح وقد قلت مرة لبعض طلبة العلم ألا تحج فقال لا أستطيع فقلت له ماذا أفعل خوفاً أن يسيى أحد على وظيفة تدريسي لعل فقلت له هذا ليس بعدد ربحي فان تدريس العلم مائشع لا يغير معلوم احتسابا للوجه الله وما أحد يعارض في مثل ذلك فقال أخاف أن يأخذها أحد لا لاجل المعلوم الذي فيها فقلت له كم عيال فقال أربعة أنفس فقلت له كم لك من المعلوم كل يوم فقال خمسة أنصاف غير معلوم هذه الوظيفة فقلت انها والله تكفيك

من جهاد هذه المؤذيات ومن عصيان ربكم في هذه الحربا فلم يحب من هؤلاء الخلق الا القليل وتركوا حضرة ربهم عز وجل فيهم مع هؤلاء من عقل فقلت له لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للاقامة فيها والله المثل الاعلى انتهى فانهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدل مع من حكم عليه الطبع وحب الرياسة فان الجدل مع مثل هذا لا فائدة فيه بل هو الى الضرر أقرب وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ليخرج ابليس من الجنة الا جداله وعدم تسليمه ان فضله الله عليه (وكان) يقول اذا جادلتمكم مجادل بغير حق فتصدقوا عليه بالسكوت فانه يحمدهم يحميهم نفسه اذ العلوم المستعارة تحملها النفس كما ان العلوم الالهية تحملها القلب فاحمدوا الله تعالى واشكروه واعذروا الجادل فانه الجاهد في سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالكم وان كان جدانه باطل فعادوه المرة بعد المرة فله يرجع اليكم ولا تطلبوا منه أن يرجع اليكم قهرا من غير ظهور ان الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم أعلم من يجادلونه فلا يرونه الا بعين المفارقة وقد جاني بعض الحنفية يطلب أن يتلمذوا لآفته الذي كثر فرأيت سدا وجهي له ونفسا كبرافتم أجبه الى ذلك فأقسم على فلم أجبه وكيف يتلمذ وهو يرى نفسه أعلم مني ففارقني وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء العالمين ثم انه فارقوه وقال هذا رجل عاوى فصيح ظني فيه وعرفت أنه كان يفعل معي مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن العقر المجادل للفقير على (حذر) (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعا في نفسه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غيره من أقرانه ومن علامة كونه موضوعا في قلبه أو روجه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدل فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حث كل من يجتمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم وفي هذا الخلق قليل من يتنبه له من متصوفة الزمن بل يزبون بان يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأخبارهم وأورادهم ثم هم بعد ذلك على قسامين امان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات والاسواخ فيمتلف بواطنهم وامان ان يصيروا يسألون الناس وبعضهم بأمر المريد أن يخلى دكانه ويعرض عن الدنيا فيمنقه ثم يطلب دكانا ليجلوه فلا يجدونه فبعد ان كان يطعم الناس صار الناس يطعمونه وبعد ان كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس * وقد وقع لبعض اخواننا انه أخذى وكنه وترك البيع والشراء وصار يذكر الله تعالى ويأكل من هدايا الظلمة والعمال وغيرهم فقال له سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يا أخى النصيح من الايمان وانك لتخلق شيئا فارقا رجس الى دكانك واشتغل بذكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبدا فكشف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهور وما بقيت نفسه بعد المشيخة تنكبس لعمل الحرفة فكأن كمن تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فابق يعمل نانبا ولا شاهدا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الحراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارساله لم يأمر أحدا من أصحابه بترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول السكامل هو من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما تمسبب مشروعا وهو مقرب للعبد من حضرة الله عز وجل وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر سواء العلم والعمل وسائر الحرف المشروعة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما يتأذى بالباطنة وتعطيل السبب من فساد حاله وقلت مروده فانه ترا لذة والراحة وتجعل لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفعوا عليه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض مروده اتم مرارة السبب والمشقة على حلاوة التذذبا لكل والشراب والميسر من صدقات الناس انتهى (وكان) يقول استغناؤكم بالشئ أحسن من ادعاءكم السكالك في الطريق وانتم تحتاجون الى الناس فان الحاجة الى الناس تنافي ادعاء السكالك * وكان يقول لا تتركوا الاسباب لتجدونه من قوت اليقين فان ذلك لا يدوم ورجعا عنكم الله بسبب اليقين وقدمه الله تعالى قوما قوما في الأسباب ولم تشغلهم أسبابهم عن ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجالا تلهمهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كانوا الجواب انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال رزقهم من حيث لا يحتسبون بحال لامة

فتهاورن في الحج حتى جاءه شخص

فسرق من بيته قميصا لم يلبسه فلبسه ونحو
ثلاثة دنانير فباعها فباعت له فقالت له
أين قولك أن لا تستطيع الحج فقال
حب الدنيا غلب على قلوبنا فقالت له
فيجب عليك أن تتخذ ذلك شيخا
ليس لك بك الطريق حتى يخرجك
من محبة الدنيا فقال لا أستطيع
بجسادة نفسي فقالت له فاذهب من
هذه الدار فقال ما هو بيدي فقالت له
قل اللهم اقضني أن كان الموت
خير لي فقالها فأت بعد شهر
رحمه الله وعلم يا أخي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل
تكملة الخطايا إلا في الحج المبرور
الذي لا إثم عليه ومن ترك الصلاة
في الطريق أو أخرجها عن وقتها
فهو عاص لم يرجحها فلا تكثر عنه
بجسدة خطيئة واحدة كما ستأتي
الإشارة إليه في الأحاديث فواظب
يا أخي على الصلاة في الطريق
وحرر النية الصالحة ورجع واعتر عند
القدرة والاخسرت فلوسك
ودنك والله يتولى ههناك وروى
الشيخان وغيرهما مر فوعا أفضل
العمل إيمان بالله ورسوله قيسل
ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد في
سبيل الله قيل نعم ما قال حج مبرور
وفي رواية لابن جبر في صحيحه
مر فوعا أفضل الأعمال عند الله
تعالى إيمان لا شريك فيه وغزو
لأعداء فيه ورجع مبرور وكان أبو
هريرة رضي الله عنه يقول بحجة
مبرورة تكفر خطايا سنة قال
الحافظ المبرور هو الذي لا يقع فيه
معصية وفي حديث جابر مر فوعا
أن الحج اطعمام الطعام وطيب
الكلام وفي رواية وافشاء السلام
وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا
من حج ولم يرفث ولم يفسق رجوع
من دنوبه كيوم ولدته أمه وفي
رواية الترمذي غفر له ما تقدم من

عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فأين أنت منهم يا بطل فكلامنا مع المريدن لامع العارفين
فافهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي الكمال في مقام إسلامي أو إيماني أو أحسان في من شرط
المسلم الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكمال أن يكون الغائب عنده فيهما
توعد الله به أو وعده بالحاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كأنه يراه على الدوام
لا في وقت دون وقت وأنى مثل أن يكون بهذه الصفة وقد سألت مرة فقير الم لم تأخذ عن فلان وقد كنت له
واحدا من مشايخ هذا الزمان فأني فقلت له لا شيء فقال لأن شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده
وهذا لم يسلم أولاد شيخه من لسانه ويده فكيف بغيرهم وإذا كان هذا الم يحصل الكمال في أول المراتب فكيف
يتبع دخول حضرة الله تعالى انتهى * وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الذين
لشرعي ثلاثة أمور إسلام وإيمان واحسان فالإسلام عمل والإيمان علم وعمل واحسان والاحسان علم
وعمل وتسليم فلا يكون عنده من الحاجة اعتراض بقلبه على شيء من مقتدورات الحق تعالى من حيث الحكمة
الالهية فليقتس من يدعي مقام من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكبر إذا نسبه أحد إلى النقص وهو لم يوف بالتمام
وقد رأي بعض الفقهاء من أضافه على سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن
أكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا أخي أين كامل الدين اليوم انتهى * وكان المحسن
البصري رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
قلت له صدقت لا تكفر عن عييتك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حفظي من ادعاء مقام لم بلغه كما مر تقر به في مقدمة الكتاب وهذا
الحلق قليل من يحفظ منه فإن النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها أن تدعي المقامات التي
لم تبلغها * ومعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أكرم أباكم أن تبادروا إلى دعوى مقام لم تبلغوه
فتعوا في الكذب والرياء والافتقار وحرم ذلك المقام بعد ذلك قال وانظر إلى الثبات لما عدم روح التصريف
والحرمة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طامبا لا تفاهال عن رتبته كيف عوقب بالحصاد
والدوس بجوافر البهائم أن صار كالتراب تحت الأقدام فمساوى صوده هبوطه فكذلك أن يكون سيدي
القدرة على أهل الدعاوى والغرور انتهى (وقد) بردي على شأن الثبات إرادات طردا وعكسا غير أنا
سطرنا باعتبار ابغارة هذا الاستدراجي الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجب به عيار دفاهل
يا أخي على تكميل إيمانك بيوم القيامة وما يقع للناس فيه حتى لا تدعي الامانة لم أنه يكون لك يوم القيامة والامانة
في لازم الدعوى للمقامات العالية في هذه الدار طلب الجاه فيها وليس لك من الجاه في الآخرة من نصيب فإياك
يا أخي غم إياك من الدعاوى الكاذبة (وقد) جاء في شخص من فقهاء هذا الزمان بطلب معنى أن أريته فتعسرست
فيه النفس فقارفتي وتجلس بحلاس الفقراء ولبس الصوف صار يقول لا أعلم الآن في دوائر الفقراء أوسع
من دوائرنا وصار يقول للعوام الذين يحتمون به أن كنتم تحتمون به في فلا تحتمونوا على غيري فنامضي عليه
الابعض أيام ثم ابتلاه الله تعالى بأفعال تكذب دعواه فنقرأ أحبابه منه ولم يصرا أحد منهم بعقده فنامزع
ما طلب الطريق وما أمرع ماعمل شيخا يري نفسه أكمل من جميع فقراء مصر فأسأل الله أن يرده عاقبة
إلى خير آمين وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حينها فرت منه انتهى
فافهم ذلك والله تعالى يتولى ههناك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تفويض إلى الله تعالى أمر تربية أولادي واخواني ونظري إلى وزن
الأفعال البارزة على يديهم بالكتاب والسنة فما كان من محمودة قلت لهم أشكروا الله وما كان من مذمومة
قلت لهم استغفروا الله ولا أقوم الاقدار الالهية فيهم وأطلب أنهم يوافقوني على كل امرأته منهم فإن
ذلك من التعب الذي لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الأمر فلم يفرضوا أمر أولادهم واخوانهم إلى الله تعالى
كما ذكرنا في عاقبة أمرهم الندم وفرار الأولاد والاخوان عنهم إذا التحجج على العبد بما لم يصرح الشارع
صلى الله عليه وسلم لم بالتحجج عليه به لا يطابق وقد رأيت شخصا من أهل العلم حجرا على أولاده كل التحجج في

ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء وقال الأزهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يرده الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذرى و يطلق الرفث أيضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل لمرأة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم وغيره مرفوعا أن الحج يهدم ما كان قبله وروى النسائي بإسناد حسن مرفوعا جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قل عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الطبراني مرفوعا مجابا أن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قل وليكن في القلب من واحد من رواه شيء مرفوعا أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أنية لم يركب قط فيهن من المهند على رجله وروى أبو يعلى مرفوعا ورواه ثقات إلا واحدا من خرج حافيات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معترافات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نتفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا ولا نتكف لما فوق مقامنا من الجمال أو الخفة أو الحارة أو مؤنة إلا كل أو الحلاوات خوفا أن يعقبنانهم لما ملتنا غير الله مع

ترك الكلام الغرور في ترك مجالس الناس وفي ترك التفرغ في وقت من الأوقات حتى صار يتبع الواحد منهم إلى الحلاء فإذا طول الولد في الجلوس لقضاء الحاجة يقول له كنت اختصرت وعملت موضع جلوسك في الحلاء حفظ مستثنى في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى في الماء كل والمابس حتى سرق بعضهم ماله وعزم على إطعامه السهم وبعضهم أطعم والده السهم حتى وقعت أطراف أصابعه ولكن له في الظلام تحجير يريد قتله فلو أن الجارية حذرت الولد وأخبرت والده بذلك لم يباقتل والده تنفيسا له من مشقة التحجير عليه كما أن بعضهم شفق نفسه حين توعده وبعثه فلو أن هذا الولد كان فوض أمره إلى الله تعالى في ولده وعامله بالسياسة الشرعية أو العقلية لما كان وقع له شيء مما ذكرناه * وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا تحجير عليهم كل التحجير فينفروا منك وإياك أن تعطيتهم فوق الكفاية فيستغوا عنك ويخرجوا من يدك لأن طاعتهم لك تكون بعد راحاتهم اليك انتهى **و** سمعت سبيد عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وعضوهم في الدنيا ووزنها جهداكم ولا تعطوهم الفلوس بأيديهم لينفقوا منها على أنفسهم الشهوات تتلفوا حالهم قال تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وكسوفهم وقولوا لهم قولاً معروفاً في الأدب أن يتعاطى الولد الانفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فإن الدنا حلاوة تشب على حلاوة الدنيا حتى يصير يشع على والده منها بغاس انتهى وكان رضي الله عنه يقول أياكم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بلين الكلام وخفض الجناح فإن ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وكروهم خطاياهم وما أعد الله لهم من العقاب عليها وإياكم أن تسبواهم أو تشتموهم بألفاظ قبيحة فإن ذلك يجيرهم على النطق بعثها مع اخوانهم بل معكم ولا تتكلموا بغيرهم ولا تشددوا عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب مثلاً وكثرة القراءة فإن ذلك يبعث نفوسهم عن الأسباب ويولد عندهم الجبن والخجل والكسل عن الطاعات ودأبهم أحياناً واحياناً واستمعوا لوالهم والدعاء والنسبة الصالحة وكذا أمرهم إلى الله تعالى بكنةكم ما يهكم من جهتهم انتهى وقد قالوا إذا كبر ولدك فعامله معاملة الأخ وقد رأيت أئمان أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه له فقال له يا ولدي أنا خائف من أخوتي أن ينزعوني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن أنفقها عليك وعلى عيالك ومقصودي كتابتها بركة بيني وبينك حتى لا يصح لأحد من أخوتي هي زراع ففعل الولد ذلك فادعى المال كله ولا يعط ولده منه درهما وقد وقع مثل ذلك لسبيد بن محمد البرماوي مع بعض ولده وبعض العلماء ولده ولا يعط من ماله بعض مشايخ الصوفية مع ولده فأبى أن يأخذ من مثل ذلك بل رأيت ما هو أعظم من ذلك وهو أن ولد الشتمكي ولده من بيت الوالي وبيت قاضي العسكر والباشا وقال إن والدي يضرب الرغزل فولد أطف الله بوالده أقتله الولد **و** رأيت بعضهم حجر على ولده كل التحجير فيمنع ما هو يتجاه بيت الوالي إذ مسك الولد طوق والده وقال يا سبيد هذا الشيخ أرادني شرأوه ويطلب مني القاششة فباجأه الجماعة من سوقهما أخبر والوالي بأنه والده حين ضرب به ضرراً جواً غرم ما لا جازيلاً هذا رأيته بعيني فأعرف زمانك يا أخي والله تدرب العالمين

و عمن الله تبارك وتعالى به على شهودي الكمال في صاحبي والنقص في نفسي ولذلك كنت أكره العزلة عن الناس إلا لغرض شرعي آخر كأن أشتى أن يحصل لهم مني شيء يتضررون به لانه لا يخشوا ما أن أكون متعلماً أو معلماً له وكلا الحالين لا ينبغي لصاحب العزلة لئلا يفوته مصالح الدارين **و** قد كان سبيد إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من طلب العزلة والحلوة في هذا الزمان لشهوده أنه ماتم أحد يصح لمجالسته فقد عرض نفسه لفقر الدارين مع سوء ما يتعاطاه من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعتزل عنهم **ق** قال وإنما كانت الحلوة مطلوبة أيام الفترات حين فقد الشرائع فكان الحكيم من أهل ذلك الزمان يعتزل الناس طلباً للتصفية نفسه من الكدورات النفسانية للحصول له أدنى نور عيشي عليه ويعبر عن ذلك بالفترات أما مع وجود الشرائع كما في زماننا هذا فلا فائدة للحلوة إلا المعنى مطلوب شرعاً أما من اختلى لتفج له الحلوة أمره أن يتدبر به سبيد لا يتدبر به خلاف ما فهمه العلماء العاملون من الكتاب والسنة فيما طول

اظهار ان ذلك لله تعالى ولا نتعرب

الى الله تعالى بشئ تنقبض النفس
للا نفاق فيه عاجلاً أو آجلاً وانما
الاتق ان ينق الانسان ماله في
مرضاة الله وهو منشراح القلب
والقلب وذلك لا يكون الا اذا
انفق من ماله حسب طاقته والا فـ
لازمه غايبا تركابه الدين ودخول
الغمر وحسب السعة في حجه فان
من اوسع في النفقة فوق طاقته
فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا
لا سيما كان شيخاً واعمالاً
لا كسبه فان الانسان ربما
ساعدوه بالنفقة حتى يكشف
ومشايح العرب وغيرهم من
الظلمة الذوبت مع الحسل وتورع
لما وجد في هذا الزمان أجرة
ركبو به على الجبل بالحميل ولكن
والله قد دخل الدخيل في الاعمال
القلة الناصحين من العلماء
والصالحين فان من لم ينفع
نفسه لا ينفع الناس ومن بغش
نفسه فلا يبعد ان يغش الناس
وقد حج صلى الله عليه وسلم على
رجل رث يساوي ثلاثة دراهم
ثم قال اللهم اجعله جالارياً
فيه ولا معة واعلم يا أخي ان كل
من تكاف ودخله الغمر في حجه
فهو الى الانم اقرب فاياك يا أخي
وقبول المعونة في الحج عن لا يتورع
في مكسبه كالتجار الذين يبيعون
على الظلمة والمكاسين ولا
يروهم اذا اشترى منهم أو
كشايح العرب فان كسبهم
يكاد أن يكون ممت السحت
وكذلك جالهم يأخذونهم من
الناس غضبا في حجه حول جماعة
السلطان فر بما أرسلوا السيد
الشيخ جلاً أو جلين لحج عليهما
فيذهب غارقا في المعصية الى أن
يرجع أو يموتانه في الطريق
وانما ينهك يا أخي على مثل

تعبه وبأخيه خلوته ولو اختلى ألف عام لا يقدر على ان يجي للنابذ واحد مثل ما في البخاري ومسلم
وغيرهما أجول عبد الستة بنوره صباح في نور الشمس الوضاح فان الله تعالى مارك شياً يقرب اليه
حتى ذكره في كتابه وأوصيه على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره
الشيخ لا يسوغ الا في حق الاشياخ اما المر يدون فقد اجمع اشياخ الطريق على ان العزلة والخلوة واجبة
في حقهم وليس قصده الاشياخ بذلك أن يأتوا بشرع جديد اذا صفت سرارهم وانما هم ادبهم أن يأتوا
بالمشروعات على وصف الكمال من المشووع والحضور هذا ما ظهر لي انتهى والله يتولى هداك ويرشدك
والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل الى شئ من أحوال دون الله تعالى فلا أحب علما
ولا أحدا من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى
عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه الى أعماله الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كسفا
وذوقا (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفرحوا بما تعطونه من الأحوال والكرامات
والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم الغطاء عن هذه الأمور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق
الوعد وحسن الظن فقط فان العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي اعاقل أن يفرح بها الا ان كانت قطعة
ومامعكم شئ الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجباد وذمه لبعض
الناس تعرفوا انه لم يعط أحدا من الأمة الجزم بما يؤل اليه أمره فان ذلك لا يكون الا بنص صحيح في ذلك وأنى
لأمثال ذلك قال تعالى وان من الحارة لما يتفجر منه الأنهار الآية وقال تعالى أولئك الذين هموا في جبل
لأيتهم ناسها تصدع من خشية الله ومن ههنا بي السلف الصالح الدم ففضلنا عن الدموع وما رأوا انهم أدوا
حق العبودية (ومعنى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج أونا آدم عليه الصلاة
والسلام من الجنة بمجرد وقوعه في الاكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الاكل من اتكاله على علم
الأممائه وظنه أنه لا يدخل ذلك محو ولا اثبات فكان تحجير الحق تعالى عليه في نهمه عن الاكل من الشجرة
في مقابلة تقييده هو على الحق بعلم نفسه كان أمر الملازمة بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة
طالبهم أن لا يجعل في الأرض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنفير عن الاعتراض على شئ من أفعال الحق
تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص لقصور العبد عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليتأمل فانه كلام
قد يحتاج الى تعقب وتحرير والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهو دي ان الله تبارك وتعالى أرحم بنفسى معنى حتى ان ذلك صار
مقترعاً على أشهد ببادئ الرأي لأحتاج فيه الى تفكير وقل ن يقع مثل ذلك ولذلك لم يقع مني قط قنوط
من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى أحتاج الى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد
قالوا وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتد ولا مانع للعبد جانب يجزم بانتهاء أمره الله مع الحق تعالى أبداً (وكان)
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير الا نغرنكم شهود محبة الله تعالى لكم وشهودكم لكم
وصفاء حالكم معه تعالى فان حكمكم في ذلك لحكم الابن الحسن اللون والطهر ومع ذلك فيحتاج الى الانفحة
الحبيبة المنظر والرائحة الشدة افتقاره اليها للثبته وتصوره على مصائب الزمان وتقلب الحداث في لمح البصر
يبدل الله تعالى العبد وحشة بعد الانس وبعد بعد القرب وسو فطن بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يفتقت
كده ولو أنه راض بنفسه حتى صارت ترى ان الله تعالى أرحم بهما من والدها ومن نفسه الخف تذكره وقهره
اذا وقع له ما يخالف هواه انتهى فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلف به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كوني لا آكل ولا ألبس الا بما اشترى به من مالى دون أخذ شئ من ذلك
بالدين ولو بيعت وعريت لا آكل ولا ألبس بالدين وأرى صبرى على العرى والجوع أولى من صبر الناس على
وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وقد رأيت فقيراً من أولادنا لشيخ أرسل نفسه في ميدان الشهوات
فلم يجد معه ما يشتري به شهواته نصار بسدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أرباب الدين وأرادوا

ذلك لعلمي بان النفس فائقة صلي

كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم تحفه عنه به الله تعالى فيدخل أعماله العلل والرياء وحس الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق ليقل فإن أبا مرة لا يترك مثل هؤلاء يأتون بأعمالهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم أعمالهم ويرون عليهم المساعدة في الحج بحال الظلمة ولا يكاد أحد منهم يسلم له شيء من أعماله ومارات عيني في الثلاث سفرات التي سافرتا أحدنا مع من العلماء وتورع في ما كاهه ولبسه مثل أخى الشيخ الصالح خمس الدين الخطيب الترمذي الغفقي بجامع الأزهر فسمع الله تعالى في أجله فاني رأيته لا يقل من أحد شيئا لثقة نفسه في الطريق ويكرى له جمالا يكاد يميز من جمال عرب الشعارة ويصير غشي عن الجسل في اثرا لوقت ليلنا ونهارا فيمشي ويتلو القرآن والواراد ولا يترك الا عند التعب الشديد رحمة بالجلل شحرم مفردا فلا يجل من احرامه حتى يتحلى أيام مئى واكثر أياما صائما في مكة وغيرها وان غدا أو عشا أطعمه انقرا مكة وماوى ولا يجل من الطواف بالبيت ليللا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغوي يبدؤك بها فاضلا عن كلمة غيبة في أحد تعريضاً وتعرضاً رضى الله عنه وزاده من فضله فليخ يا أخى مثل هذا الأخ والا فلا تخيب غير حجة الاسلام وقد رأيت شخصاً أقام من العلماء بمكة سنتين فخلست عنه فحودر جنة في الجحيم قواي أهل مكة ثم اتصل إلى علماء مصر فلا سئل ولا بقي فقلت له يا أخى

حبسه فقام المعتدون على أصحاب الدين وقالوا كيف تحبسون ولد سيدى الشيخ فلم يصل الى أصحاب الدين شيء من ديونهم الى وقتنا هذا أنسل الله العافية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أكرم واجابة فتوسمكم الى شهوراتهم مع ضيق مكسبكم واياكم أن تحاسبوا عيالكم على ما يحتاجون اليه عمالاً بقمته فن حاسبهم على ما أخرجه عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهر له تقصير في الخدمة ومن سماح عياله سماحه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا احسان فأصلحو انيتكم في الانفاق على عيالكم فن صحت نيتهم لا يكشف الله تعالى له حالاً أبداً اه فافهم يا أخى ذلك ترشدوا لله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الاكباب على معاشره الناس وعدم انقباض عنهم بالكلية توفلا أكثر من التردد الى بيوتهم اذ تاركوا زبارق ولا أنقطع عن زيارتهم أصلاً ولا يحتاج فاعل ذلك الى ميزان دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانبساط الى الناس شجيرة لقربنا السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فذكر بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخى الشيخ أنزل الذين رحمه الله تعالى يقول قد قلت آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فالمرء مخير بين أن يسألهم فيخونهم فيما يؤمنون أن يناحبهم فلا يقبلوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين المالية يشتركون من النهج فضاظلك بهم لم الآن فاقه تعالى بلطف بناوهم آمين اللهم آمين وقد أنشد والد رحمه الله تعالى

الناس دافعون لادوائه * العقل قد حار فيه فهم ومنهذه

ان كنت منبسطاً سميت مسخرة * أو كنت منقبضاً قالوا به قتل * وان تخالطهم قالوا به طمع وان تجانبهم قالوا به مال * وان تهو ويلقوه بجنة قصصة * وان ترهق قالوا زهد حيل الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعا داود عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ بك من خليل ما كره عينه ترغاني وقلبه يشناني ان رأى خيراً أخفاه وان رأى شراً أفشاه اه فاجعل يا أخى سيدك والحنك الاحتمال للناس وعدم مقابلة لهم بالأذى ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تطلب أن يكونوا معك على ما تختاره و أن ذلك لا يصح لك وكل أنعالهم الى الله تعالى لا اليهم فان كلمتهم أن يصحوا معك على ما تطلب فقط فقد كلمتهم بالحنك (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابتلى أحدكم بعصبة من لا بد له من عصبة فساومه تارة وناصبه أخرى وادعوا له تارة وتجنبوه أخرى واسألوا الله تعالى في الخلاص منه تارة فإزال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة ان نفسك أقرب الأقربين اليك وكتمت أنت في فعل وتندم عليه فالعاقل من عذر غيره بما يذره هو بنفسه والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبرى على كتمان سرى وعدم افشائه ولولا عزمى لدق لعدم العصبة وقد ينقلب الصديق عدواً فيفتنى مبرى ويؤذنى أشد الأذى وقد كان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صديق فكيف آمن من عدوى وقد سئل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى عن آخرهم الناس رأيا فقال من يفد على كتمان سره ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتد على فضل ربه دون علمه واستحى من لقاء الله اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفاً أن يظهر لى عيهم ولم يكاف الله عبداً بالحبس على عيوب الناس وانما أمره بالسرا تذاطلع عليه هائم ينبغي له أن يضرب له الأمثال لعله يتذكر ولا يؤمنه اطلع على عيبه أبداً فيحمله (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا اطلع على عيب أحد من بنى اسرائيل فاستمع من اطلاقه فاني استحى من من عيى أن أكون في قلبه حال عصيانه للابش هو فينجبلى منى ولذلك ضربت الحجاب بينى وبينه حتى يفرغ من تلك العصية اه (وسمعت) أيضاً قول اياكم أن تتحموا اخوانكم فان الله تعالى لا يحسن عبادة غالب الا بعبادته بل عذروهم الوفا به للابش لهم بين يديه باظهار ما كان كاهنا عذروهم قال ومن تأمل حاله من أمهاتنا وجد نفسه كعبد باضم بعضهما الى بعض فصار صورة تشبه صورة الآدمي مع ان شرف ابن آدم انما هو بالصوره

جلوسك في هذه البلدة مصيبة

و جميع ما تحصله من الخير في مكة
لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء
الذين استعيتهم يوم القيامة بل
اعرف منهم واحد لا يرضيه جميع
أعمالك الصالحة في غيبة واحدة
فضلا عن أعمالك التي دخلها
الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر
ما أنت منطو عليه ما حسدك أحد
على هذه الإقامة بل كان يستعيز
بالله من حالك فيا طول ما معتهم
يقولون هنيا أفلا نفاك يا أختي
أن تلك هذا المسلك والله يتولى
هناك وروى الحاكم مرفوعا
وقال صحيح على شرط الشيخين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة في عمرتها أن لك من الأجر
على قدر نصلي ونفقتك والنصب
هو التعب وزناومعنى وروى
الامام أحمد والطبراني والبيهقي
واسناد حسن أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال النفقة في الحج
كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة
ضعف وفي رواية الدرهم بسبعمائة
وفي رواية للطبراني مرفوعا ما مع
حاج فقط قيل لجابر ما لا معار قال
ما أفتر ورواه البرزورجانه رجال
الصحيح وروى الطبراني والأصبهاني
مرفوعا إذا خرج الحاج حاجا بنفقة
طيبة فنادى ليبيك اللهم ليبيك ناداه
منا من السماء ليبيك وسعديك
زادك حلال وراحتك حلال
وحنك مبرور غير مأزور وإذا خرج
بالنفقة الحسنة فنادى ليبيك ناداه
منا من السماء فليبيك ولا
سعديك زادك حرام ونفقتك حرام
وحنك مأزور وغير مبرور والله
تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴾ أن نعتمر في رمضان
إذا جاوزنا مكة أو دخلنا في رمضان
ولا نفوتها إلا لعذر شرعي فإنه ورد

فقط أصالة وأما شرفه بالصفات فأنما هو مرتبة ثانية مرتبة بين الشقي والسعيد وقد قيل لكسرى ألا تخشع
أصحابك فقال اذن تخرج كئنا عيويا (وكان) أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أن كذا أخيارا
من جهة فنحن أكثر من جهات عديدة (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يكره تقبيل اليد من
الغفار ويقول اغسل ذلك لأرباب المناصب من أهل الدنيا وأما الفقير فنشأته على الدوام شهو دعو به الكفاية
من غير المتجبد فقيه ما دام الحدثنان (وكان) يقول أن كان ولا بد لكم من الامتحان فامتحانوا نفوسكم
في دهاو بها الكذبة فإن لكم في ذلك لشغلا ليس هو بأهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلق به
والله يتولى هداك ويدبر لك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تنفيري للأخوان من أن يرسلوا الى طعاما من بيوتهم أو هدية من غير
استدعاء مني وأعلمهم أن في إرسالهم شيئا إلى إذا أرادوا الاستقبال لما يرسلونه وأطعمتهم وأخافتهم مفاصد كثيرة
منها أن قلبي يخرب بأكل طعامهم فلا يصح لي بعد ذلك توجه الى الله تعالى في قضاء حوائجهم لأن مقامهم في
الكسب قد لا يتجاوز غش أو حياء أو بيع هل أحد من الظلمة وأعوانهم ونحو ذلك فإذا أكلت من طعامهم
مرت في التوجه الى الله تعالى كأحد من غلط الحجاب فضررتي وضروا أنفسهم ومنها أنه ربما يترب على
مخالفتي لما أراد بعضهم فغير فخطا مني فلا ينفذ لنصي لي بعد ذلك ومنها إذا قبلت من أحد من أحسانا من
طعام أو كسوة يصير عنده ادلا على فلا يخاف من مخالفتي بعد ذلك فيأمن نفسه وأشير به عليه فيقبل نفع
الحجة بيني وبينه ومنها أن من أكل من قصعة رجل وهو غير معصوم دل له وإذا دل له فقد فتح باب عدم المبالغة
في نفعه وكثرة مسامحته في فعل ما يراه يضر في دينه قهر عليه فأياكم يا إخوتان أن تشوشوا من الفقير
إذا رد عليكم هدية غيركم فإن ذلك انما هو صلحة لكم لا سيما أن كان صادقا في صحة لكم فإن
الصادق لا يجب أحد الاصلحة ذلك لأحد بالاصالة الاصلحة نفسه وهو أيضا فان من مقام الفقير ان يحكمه
على أصحابه لأن أصحابه يحكمون عليه فهم تحت اشارته وأمره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثيرا
ما أدوى صاحب ذلك لباس الطعام إذا كان قليل الاعتقاد لقرب عهده بالحجة فالبس جبته أو أكل
طعامه بحضوره تأليفه ثم أعطى الحجة بعد ذلك لأحد واتفق الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مسامحتي لأخواني فيما يتعلق بالاخلاق بالأدب معي وعدم
مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل عا أخرج الواحد على قلة أدبه مع الغير أياما ثم لم يترجأ أحد منهم عن
مثل ذلك تركتهم ولم أعاتبهم على ذلك لأن العتب يسقط حرمة العاتب ويقطع وده من القلب وانما كنت
أسمح للأخوان في حق نفسي لاني وأياهم عبيد لسيد واحد في رتبة واحدة للبشر من أمثالنا لا يخافون
الخطا في أقواله وأفعاله لأنه الأصل فيه أنه ذو تحت تجزى الاقدار لئلا ينزفوا من أحد أن أحد لا يخلل واجب
حقه فليسأل به أن يترك خلق ذلك فيه أو يطالب هو نفسه بالاستعانة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فإذا
صحه ذلك تخفى مثله أن يطالب الأخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسهولة له حيلهم عليهم وقد كان عطاء السلي
رضي الله تعالى عنه إذا خاطفه عبده في فعل يقول له ما أشبه فعلك مع مولاي بفعل مولاي مع ربك عز وجل اه
فافهم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اغتراري برؤيا الصالحة رأيتها انفسى أو رؤيت لي مع ان سبب
لرؤيا الصالحة قد يكون اغما وضعف ايمان من رؤيت له فيأتى بها الله تعالى تقوية ليقينه وإيمانه فإن الكامل
يعرف كمال حاله أو نقصه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج الى رؤيت له من المراتى الحسنة أو السيئة
وقد كان السلف الصالح مع شدة اجتهادهم في العبادة لئلا يترسوا كاههم على قدم الخوف وشهود النقص فلا
يركون فقط لئلا ينام بل وقع ان بعضهم قال لما لى بن دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك الليلة وأنت تخطو في الجنة
فقال له مالك أما وجد الشيطان أحد ايسخر به غيري وغيرك اه (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى يقول لا تغتر وبالي رؤيا الصالحة فإنها من حكم الوقت مع صحة المزاج وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقمة
حلال مع حسن اعتقاد في النفس قال ولذلك كانت مرأتى العارفين لا تفهم كاهما هو له يقشع البدن منها

الفقراء والمساكين في الطريق

حتى يرجع من الحج ورجل من تلك النياب على مائة دينار ثم ان احتاج الى صرف غناها مائة سفره نفقة وان استغنى عنها تصدق منها صدقة مضاعفة كل

درهم يرجع على ألف درهم في الحضر ففضلها عن ثواب ليس النياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة فان لاظهار النعمة وقتا آخر ليس هذا موضعه ولعل اركابه عاجزا امر حلة واحدة أفضل من حجة

هو ولو ان نيايه الفاخرة كانت معه في الطريق ربحا لا تنفعه لقلة من يشترى بها في السفر وكذلك ينبغي ان يحجج أن لا يستحب معه الهدايا النفيسة من شاشات وأزر

وحبر كما يفعل التجار لان ميزان الحق منصوب على من ورد تلك الحضر ولم يقطع عنه علائق الدنيا بأجمعها ثم انهار بما تسرق منه في الطريق وان لم تسرق منه نقص

بعض رأس ماله في الدين وكان الاولى له أن ينفي عن تلك الهدايا على فقره مكة أو يحملها معه ما يحجج في الطريق عن النفقة أو عن المشى فينبغي للحاج أن تكون له بصيرة وقد رأيت شخصا من الفقراء اشرف على الموت من الجوع والعطش والتعب

فخاف الى شخص في محفل عظيم فقال أسعني لله أو ركبني لله فقال يفتح الله عليك فقال اعطني ديناراً أركب به فقال ما معي شيء فصدقته لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله دو رادك في هذه الجمال والله لائمة وأشربها ماء لفقير أرجح من طبل خاناتك ولو ان هذا الركب في المحمل كان عنده بصيرة لحسب حساب

الفقراء والمساكين وأبقى لهم بقية نفقة ولا ركب مقبلا فان المحمل

تارة واخلاق البهايم تارة واخلاق الشياطين تارة واخلاق الفسقة تارة واخلاق الظلمة تارة فلا يكاد العبد يرى منهم اخلاق كمال المؤمنين أو الصالحين الا في النادر فيمن يقتدى المحبوب والحكم الاغلب قال ومن أنصف من العقلاء وجد اخلاق من ذكرنا من الحيوانات تتوالى عليه ليلا ونهارا وعذرا للناس بما يعذر به نفسه اه (وكان) سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسي سائر اخلاق البهايم والفسقة والشياطين قبل أن أشهد بعض ذلك في غيري فن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة فقد رام الحال ما لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول اياكم أن تنفوا أعمال اخوانكم بيزان أعمالهم في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف ادوزنتموهم بيزان الصحابة والتابعين خشاكم واخوانكم في هذا الزمان والتوحيد دوسلامه القلب من الشك والنفاق وان تأتوا بصور العبادات بحسب ما تظنونه من النيات اقامة لشعار الدين وقولوا بحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه رحمه الله تعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحليق به والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطاني الحكمة غير أهلها ولذلك كثر ردى لي ان جاء يطلب الطريق لعدم صدقه وحسبت عن اخواني علوما وامرار الم أفصح لاحد منهم عنها وهي ذاهبة معي الى القبر وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا الخوص رحمه الله تعالى يقول اذا تكلم الحق تعالى عليك به علم أو حال فتذكر موابه على من رأيته صادقا في همته كامل الخلق في نشأته فانه أركب لركبكم واياكم أن تتذكر موابه على من رأيته كان بالضيق من ذلك فتبذروا بذركم في أرض سبخة فلا تقبل كل شيء يذرعوه فيها أحرقتة (قال) ومن علامة كون المرء بأرضه سبخة أن يتفرد الشيخ فيه انه يريد بصحة انه يصير من أصحاب الأحوال والكشف ونحو ذلك وان كان ولا بد زراعا في أرضه فليطيبها أولا من الغث والشوك ومن كل شيء غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يذريها بعد ذلك اه (وكان) يقول من علامة طيب أرض المرء ان يكون دليل النفس منكسر الرأس يفرج بكل شيء يذل نفسه ويتكسها بين الناس مما لا يسخط الله لا يطالبه بمقام ولا حالا فنل هذا فزرعوا في أرضه فان رأس ماله محفوظ وكان يقول من علامة المرء الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شيء منه من الكشوفات والمعارف خوفا أن يشغل بذلك المقام أو الحائل عن ربه عز وجل فان للعام لذة تشغله عن مراعاة ما كلف به من الأعمال والاقبال على الله في كل نفس (وكان) يقول من علامات الصادقين مع الله تعالى ان يزدادوا بالسب عكينا لانهم مع الله بما أحب لامع نفوسهم بعبادته اه وايضا من ذلك ان العبد الصادق كلما جرده الله تعالى عن النسب كلما تمكن في مقام العبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت اضافة الامور اليه كلما بعد من حضرة الله تعالى فالعبد الصادق من لا يملك له شيء في الدارين اغنيايا كل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره على حكم العبيد مع أن سيادهم فعلم بحمد الله انه ليس ردى لي ان جاء يطلب الطريق وارساله الى غيري الجهل بالطريق وانما ذلك لعدم صدقه الصدق النسبي فاصدق يا أخي وتعال ترشد فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاروتي للنساء في فعل أمر أو تركه ولولام اولادي لان محبة الزوجين بعضهما لبعض في الغالب محبة طبع وشهوة ومائم أميل للنساء من الرجال وعكسه لا فتعقل كل منهما لآخر شهوة وحلاوطبعها اما عدم العمل بإشارة الزوجة فله قصه الاسماعيل كانت تحبه وقد قالوا المحب لا يستأثر بغلبة مراعاة هو محبوه عليه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا أحدا من المجترئين عن الدين عن شيء من أمورها فانه لا معرفة له بذلك ولان المهمكين على محبتهم فانهم قد استولت على قلبه ومن استولت الدنيا على قلبه أعظم قلبه ومن أعظم قلبه فسد درأيه وشاوروا من جمع بين معرفة الدنيا والآخرة من السكمل واحملوا برأيه ولا تخالفوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا البخیل ولا المحب برأيه (وكان) يعتب على من يستشير النساء ويقول اذا كان غالب الرجال لم يبق له رأى سيدي فكيف بالنساء وذلك لان عقل الرجل يذهب بحبه للشهوات التي حلت بقلبه ونفوسه اذا رأى السديد لا يكون الا ان كان قلبه عامرا بذكر الله عز وجل ومحبة الأعمال الصالحة واما عقل النساء فانه ذاهب من أصله

مشهور ويصدق الناس الراكب فيه فان لم يعم بواجبه والا فليركب في شيء مستور ثم ان راكب ذلك الحمل تخصاص مع زوجته تلك الليلة فسمعتة يقول لها لك مع سبعين نذوقا فم يافلان عدها لها من كيسي فتجبت من رده ذلك السائل في وادي النار قيل الأزم بمرحلة عما يلي البنوع وقد بلغني أن ذلك الفقير مات تلك الليلة فذل هذا سحبه الى الأثم أقرب فأيالك أن تتبعه في مثل ذلك وقد تقدم في عهد طالة الجلوس في المساجد وتحفيذه في السوق نبذة الصلحة في آداب المسجد الحرام وبيان أن من الأدب ان لا يبيت المقيم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم أن فيها جائعا أو محتاجا وان لا يخطر على باله مده اقامته بمكة معصية وان لا يسلك طعاما أو شرابا بالضرورة فلا بأس بمراجعتها والله غفور رحيم وروى الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن أنس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم ولا تساوي ثم قال اللهم سمحجة لا يافيهها ولا معصية والقطيفة كساء باله خمل وروى البخاري ان أنسا رضي الله عنه حج على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زامله وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمر يوم النحر على ناقة صمها لا ضرب ولا طرد ولا اليلك البيل وروى ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمر بوادي الزرق بين مكة والمدينة فقال كافي أنظر الى

ان يكون شهواتهم مركوزة في الجبله من أصل النشأة اللهم الان يعرض الرجل على زوجته الأمر سداواة لخاطرهما من غير عمل بأشارتها فلهذا لا بأس به اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى كراحتي لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسييا وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر أصحابي عن تعلم ذلك فان هذه الأمور اغيا فاعلمها المفسلون من صفات الصالحين فيريدون أن يكون لهم تأثير في الوجود تشبها بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى في ظلم أو فاجر على أن مستند هذه العلوم كلها الغما هو الظن وأما التأثير المنقول عنهم فأنما هو من همهم وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرط الصحة وضع الحرف فيه مثلا ولوان أهل هذه العلوم شهورا تحسه الأدب مع الله تعالى لا حشره واجنب الحق تعالى عن أن يتعموا أديانهم وقولهم في تحصيل أغراضهم النفسانية وعظموا الحروف عن استعما الحرفي ذلك فان الله تعالى جعلها أمما مراتب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم المتسولي رضي الله تعالى عنه يقول ان عباد الأوثان أكثر أديان الذين يطلبون الأمور لا أغراض نفوسهم المذمومة وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اه وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ينهى عن كتابة الحروف الانجيمية في الحرور التي تحصل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بعاني الحروف فاقدون لشروط الرياضة فلا ينالهم بالرياضة الا الاعناء والتعب وقد ذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى حروف الحجا وما نزل عليه من العلم في وصايا من طريق كشفه فراجعها ان شئت وقد رأيت أنابعضهم ضرب به خدام الاحرف فأبطلوا نصه فلم يزل ملحسا الى أن مات وبعضهم عوجا فلم يزل انحط حتى مات كل ذلك السوء فهدم وسوء أديهم ولوانهم كانوا طمعا علم معانيها وعملوا على ذلك لمكان أولى بهم روم بما انتهت أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذي حثنا من الاستعمال بمثل ذلك وهو حبيبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التفضل بكثرة المناجحة ملاخوان خوفان أترقي من ذلك بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب والعبايج كما يقع فيه كثير من لم يسلك الطريق على يد الأشياخ وأهل الطريق يسمون المكشف الذي يطلع الانسان به على مساوي الخلائق كشفا شيطانيا وكثيرا ما يشتغل الانسان بنصح اخوانه فينسى نصح نفسه فيهلك ولا يشعر وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول حكم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم من وقف على حرف بحر واقع وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم أن تقر بوا من الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى يندم به الحرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في وصايا ما ياك أن تخرجوا من حد المناجحة بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجه الايمان وعليكم بالتواضع وأنتم متواذون محتاجون من غير تجسس اه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يجب على كل من اطلع من طريق كشفه على معاصي العباد التي يفعلونها فيما بينهم وبين الله تعالى أن يسأل الله تعالى في الخبايا واد اطلع أصحاب القفر على ان الله تعالى يطلعهم على معاصيهم حصل لهم بذلك تجمل عظيم وحصل للفقير بذلك شهود الخلق بعين النقص قهرا عليه وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحي من عبده يوم القيامة أن يقول له علمت كذا وكذا الثلاثي تجل به بين يديه فالكمال من تخلق باخلاق الله والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ردى جميع الأمانات التي جعلها الحق تعالى عندي الى أهلها حتى من العلوم فهي وان كانت عندي لازارها الاستعارة عن أهلها وأهلها هم الحقيقيون بنسبتهم اليهم قال تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وهذه الآية وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء ومن هنا سهول على تسماع نسبي للجهل والعامية على فرض أن أسمع مثل ذلك ولواني كنت أدعى ان العلم الذي لمي الى ربنا كدرت ضرورة كما يقع فيه أهل

وموسى عليه الصلاة والسلام

واضعاً أصبعه في أذنه له جوارى الى الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا الوادى وقال ابن عباس فسرنا حتى أتينا على ثنية هرشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم علم أى ثنية هذه قالوا ثنية هرشى أو لفت قال كفى أنظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حرا عليه جبهة صوف وخطام ناقة خلبة ماراً بهذا الوادى ملياً وثنية هرشى قريبة من الجحفة ولدت بكسر اللام وفجهاهى ثنية جبل قد بد بين مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما ورد في رواية أخرى وروى الطبراني واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام كان أنظر اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعض من ابل شذوة مخطوم مخطام ليفه شفيران وروى الامام أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لاسمار النبي صلى الله عليه وسلم بوادى عسفان حين حج قال لقد مر به هو ووسالحو علي بكرات خطمها الليف أزرها العباء وأردتهم السم النمار يجحون البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكرة يسكون التكاف وهى الفتية من الابل والنمار جمع غرة وهو كساء مخطوط وروى الطبراني أن موسى عليه الصلاة والسلام حج على ثور آخر وعليه عباءة قطوانية ورواته ثقات الايث بن أبي سليم وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً قال قدم بالرحاء سبعون نبياً منهم نبي الله موسى حفاة عليهم العباء يؤنون بيت الله العتيق وروى ابن ماجه باسناد حسن ان رجلاً قال

الدعوى وقد تقدم أوائل هذا المن قول سيدى على الخواص رحمه الله تعالى من أراد أن يعرف رتبة العلم الذى يزعم أنه من أهله فليرد كل قول الى قائله وكل علم الى عالمه وكل شئ استفاده من أمر دنياه وآخرته الى من استفاده منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد منه من العلم فهو علمه الذى يصحبه في الآخرة وتصح له دعواه فإنه لا يصحب العبد في الجنة من علومه الا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن حمله ذلك كلامه تعالى وانما قلنا انه لا يصحب الانسان في الجنة الا العلم بالله تعالى لانه هو الذى فطر عليه وأما ما أخذته تقليداً أو من بطون الكتب ولو فهم ما لا يصحبه منه شئ في الآخرة اه فاباك يا أخى أن تدعى العلم بعد اطلاعك على ما ذكرناه فإنه ليس لك منه الاخرة حمله لا غير فانهم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب ان سألتني عن مسئلة وقوله غافل عن الاهتمام بالعمل بها وارشادى له الى العمل على جلاله أمر آفة قلبه حتى يعلم ان حمل العلم انما هو لأجل العمل به والتأديب بأدابه فلا ينبغي للعاقول أن يطلب زيادة التكليف وهو فافل انما يطلبها وهو يبكي وكذلك أرشده الى العمل على جلاله أمر آفة قلبه اذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الحق قل من يفعله مع اخوانه بل غابهم من يبدل علمه لكل سائل أو متوقف في الفهم ولا عليه ان عمل به أو كان عليه فتنة أم لا حتى ان بعضهم يقوم أصحابه من مجلسه لم يحملوا منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كل ما لم تفهموه فاشتغلوا عنه وردوا عنه الى الله ورسوله والى العلماء العاملين الذين لا يتدنون بالرائى رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يزجر أصحابه عن التأسف على عدم فهم السؤال اذا توقفوا في فهم شئ ويقول اعملوا على جلاله أمر آفة فلو بكم يا كل الحلال والاعمال المرضية فان لم تعملوا على جلالها فكم فيكم العمل عما ثبت عندكم فهمه وعلمه من غير تأسف على عدم فهم سؤال فانه هو الذى تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم القرآن والحديث قيل أن يتكلم الناس في معناهما (واعلموا) انكم اذا لم تقدروا على العمل بما فهمتم بآفسكم من غير سؤال فكيف تأسفون على عدم فهم ما تسألون العلماء عنه عما لكم من لا تطيقون العمل به ولا يبعثه ولم يسمع الحق تعالى لعلو بكم ولم يشبهه فيها وزعما كان سبب حجر الحق تعالى لكم عن فهم شئ انما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في نفوسكم وتقوا ما بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم ان كان ولا بدلاً حدكم من الحرص على فهم السؤال عما جهل فابسأل الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمنى معنى هذه الآية أو الحديث ان كان لى في ذلك مصلحة تخففوا من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فرعباسأل العبد من اياضه ولا يشعر كما وقع للعلماء بما عوراه اه والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) ادعنى وخدمنى لكل من ظهر بظهور الدعوى للعلم أو الطريق من أهل زمانى الذين لا أعرف حالهم فاصدق على دعواه من غير حرازة ولا شلفى الباطن لاسميان تسكلم بلسان غريب لم يعد ان قبله من العلماء فانه يتأكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نفعه وتقبله فان الله تعالى في كل دورة عالماً بظهوره ويجد من الشرح ما خلفه أيدي الحرفين ومن علامته دقة مداركه من غير حبر رياسة ولا تمييز عن اخوانه وانما اخوانه هم الذين يعرفونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالرائى وادعان نفوس أهل الله تعالى له بالحجة والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرفه الا خواص فيبلغ العلم ويقيدهم ان يستحقه ويحتفى فلا ينسب اليه منه حرف وقليل من يتخلق بالادعان والخدمة ان رفعه الله عليه من أقرانه الغلبة رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصى على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودنياهم حتى انى لأعدهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا أعرف من غاب منهم فاعاتبه على ذلك وكثيراً ما وصى النقيب ان يعدهم ويوظفهم اذا كنت مشغولاً بجمع نظام المجلس وخفت ان يتفرق اذا اشتغلت بعدهم أو يقاطمهم من النوم مثلاً وكان سيدى ابراهيم التبولى رضى الله تعالى عنه بحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح

يارسول الله من الحاج قال
 الشعب النفل قال فأى الحج أفضل
 قال الحج والنج قال وما السبيل
 قال الزاد والراحلة وفي رواية
 قال فما يوجب الحج فقال الزاد
 والراحلة رواه ابن ماجه بأسناد
 حسن والتفصيل بفتح التاء وكسرة
 الفاء والذى ترك الطيب
 والتنظيف حتى تغيرت رائحته
 والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو
 التكبير والشج هو خضر البدن
 وفي حديث أحمد وابن حبان في
 وقوف الناس بعرفة مرفوعان الله
 تعالى يحيط الى السماء الدنيا فيباهي
 بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني
 شعاعا غير الحديث والشعث من
 الناس هو البعيد العهد بتسريح
 شعره ونعله والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نتعلل
 بالحياة من الناس كقوله بعض
 الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى
 فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية
 اظهار العبودية وأنا نحن الله عني
 لنا الحج ولم تخلف تهاونا به وقد
 راعى الشارع صلى الله عليه وسلم
 رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان
 قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات
 ولم يكتف بما في باطننا من
 الخسوع وقد قلت مرة لشخص
 من الأكرام ارفع صوتك بالتلبية
 فقال أستحي فما هدته دهليزا
 حتى رفع صوته الابعد جهده كبير
 وكل هذا من شدة الجفاء وعدم
 مخالطة أهل الشريعة فأرفع يا أخي
 صوتك والله يتولى هذاك وروى
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعا ما من ملب يلبى الا يبايع
 عينه وشماله من حجر أو شجر أو
 مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا
 وههنا عينه وشماله وروى

والعصر وروى غيره أحدهم على ذلك مصلحته ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا
 الصعبة وصلاة العصر في جماعة تنور ثروت الزهد في الدنيا وتوقع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في
 ذلك من سبائك الأدب مع الله تعالى حال قسمة أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم المحسوسة بعد الصبح
 وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو جويدت النفس فان ذلك
 يورث القناعة ويزيد في رزق العبد عادة وان كانت الزيادة لا تصح في نفس الامر وكان يقول عليكم
 بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي اسمع الله عبادته
 بها وعليكم بالتفكير في السبب الذي أقرمكم الله الى الاكل لاجله انتهسى فعليكم أيها الاخوان بتفقد
 اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تتفقدونهم عند تفرقة جوامعهم بل أولى ان أردتم بحجة الله لكم
 وتخليعكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أشار اليها بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى
 يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تصغيري في محبة لأولياء والعلماء العالمين مع محبتي
 القرب منهم وذلك ليجزي عن القيام بحقوقهم ورثة الانبياء في الحال والقالب وكان سيدي ابراهيم التتولي
 رضي الله تعالى عنه يقول اسألوا الاولياء والعلماء ولا تكثر وامن سؤالهم لحديث ان الله كره لكم قيل وقال
 وكثرة السؤال انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضا لا تسألوا العلماء الا لافعالكم عنه وشاوروهم في
 الامور ولا تخالفوهم وسلموا لهم ما يقولون ولا تجادلوهم واتركوهم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم
 يقول لأصحابه اتركوني ما تركتم انتمى وقد خالف قوم فأكثروا من سؤال العلماء عن أمور ليسوا من أهلها
 لكونهم من العامة ثم صاروا يتقانون عن العلماء محرفة بعدد وتهم فضلو أو ضلوا التحرف يفهم عن العلماء ما كانوا
 يسعون منه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسألوا العلماء الا لافعالكم
 منه لئلا تغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى أو عن تأليف علم يعود نفعه على جميع الامة وكان
 رضي الله تعالى عنه يقول للعلماء والاولياء ساعات مع الله تعالى لا يعادلهما عبادة الثقلين ولهم ساعات مع
 نفوسهم لا تساوئها معاصي مؤمن الخلق أجمعين ورجعنا عنهم الله تعالى في الدنيا والآخرة على قنائلهم
 ما يبيع لهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعة موسى الصحة مع الحضر عليهما الصلاة والسلام كفاية لكل
 معتبر وقد طلب بعض العلماء من ابراهيم بن أدهم الصحة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه وانتهى
 (وسمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا ان الأكرام يتنزلون لنا في المقام ما استطاع احدنا ان
 يتبعهم في ما هم فيه ورجعنا كانت معاصي بعض العلماء والاولياء صور لا حقيقة كعاصي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فلا يؤخذهم الله عليهم الكونها وقعت منهم حال سهو ونسيان فرجنا تشبه بهم المرء اذا
 الطالب في تبعهم على مثل ذلك فيهلك انتهسى فعليكم أيها الاخوان بتعظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تقموا
 عليهم من بران عقابكم الجائر وانظروا اليهم بالهيبة والاجلال كما تنظرون الى ملوك الدنيا لانهم يحملون عرش
 النبوة والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) بلوغني الى مقام صرت أزدا بالسبب فكيف لا أرى الى مع الله تعالى
 ملكا في الدارين انما أنا عبداً كل من طعام سيدي والبس من ماله وأسكن داره وليس لي في جميع ما أنقلب
 فيه من أمور الدنيا والآخرة شيء وبين ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة ربه عز وجل اغنا تكون رؤيته
 الأشياء كالهالة تعالى ليس للعبد منها سوى نسبة التكليف ومتى أشرك نفسه في شيء من أحواله مع الله تعالى
 بعد عن حضرة فزاد طرد الكون أشرك نفسه مع الله تعالى في ما هو خصيص بالحق تعالى فعلم ان
 الصادق كما سلبه الحق تعالى من الكرامات والخواص كما ساعدته الحق تعالى على حصول كمال مقام
 عبوديته وكما أعطاه مقاماً ووقف معه نقص فكيف فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نفسي للاخوان من التجار والمباشرين ونحوهم ونهيمهم عن الاسراف
 في المال كل والملبس في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عمل الاعراس والولائم الواسعة واعلامهم

أبو داود والنسائي وابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا أن أناسا من بني إسرائيل
قاموا في أممهم لا يرفعوا أصواتهم
بالإهلال والتلبية زاد في رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها
يعني التلبية من شعار الحج وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعا ما أهل
مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر
قيل بإسناد الله بالخبر قال نعم
وفي رواية للإمام أحمد وابن ماجه
ما من محرم ينحني لله يومه ويلبي حتى
تغيب الشمس الا غابت بذنوبه
فعاد كولدته أمه ومعنى ينحني أى
لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا
لأن الخضر هو الحرام والله تعالى أعلم
﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
أن نكثر من الطواف واستلام
الحجر الأسود والركن اليماني مدة
أقامتنا بركة المشرفة وكذلك نكثر
من الصلاة في المقام وندخل البيت
لكن بعد الاستعداد بالجوع
المفرط حتى نخشع وتزل نفوسنا
فإن تلك حضرة لا أقرب منها في سائر
المساجد فإن خفنا من الرحمة
استغنينا بدخول الحجر فانه من
البيت إن شاء الله تعالى وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمته الله
يقول من شبع في مكة فهو كالهاشم
لأن الشمامسة بركة علي بن أبي طالب
الأكمل كأنه بيضة فولاد سابعة
على جسمه فلا تكاد يصبه شيء من
مطر الرحمة النازل هناك ومن كان
جائعا فكأنه عريان تحت المطر
فيعرق في الرحمة إن شاء الله تعالى
وأخبرني سيدى علي الخواص أن
سيدى إبراهيم المتبول لما حج كلته
الكعبة وبشرته بقبول حجة ذلك
السنة ووقع بينه وبينها معاتبات
ومباسطات أه وكذلك رأيت
أناني الفتوحات المكعبة أن الشيخ

بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه وعن قريش يصير يسأل النار فلا يعطونه شيئا وإيضاح
ذلك أن الله تعالى ما أعطى عبدا شيئا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك للفقراء
أو يرصد على أنفسهم لئلا كل منه أسرفا ويدفع ذلك في الكتيبة فعلم انه ليس لعبد من جميع ما يدخل يده
الا مالا بدنه ذلك اليوم فقط والباقي اغناؤه ودية عنه يدفعه المستحق في أوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد
فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الأنبياء والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا أن الله تعالى جعل
العبد محتاجا الى الطعام والشرب لكان الطعام أسرفا وبارا فان حكم من يلقى الطعام الطيب والمكافاة
المجزة في بطنه حينئذ حكم من يرمى ذلك في بيت الخلا من حيث اتلافه وتجييسه فانهم ذلك واعمل به وراع
نعمه الله تبارك وتعالى حق الرعاية والافتقار منك أبدا ما عشت والحمد لله رب العالمين

﴿وعلم أن الله تبارك وتعالى به علي﴾ حرص على حصول كل الخير للاخوان من الفقه والذاكرين لله
تبارك وتعالى والمشتغلين بالعلم بتعليمهم الآداب المطلوبة في حال ذكركم وفي حال طلبهم العلم فأما أدبهم في
الذكر فأن يذكرهم مع اخوانهم تارة ويستمعوا لهم تارة ولا يجاهرهم في الصوت لأن ذلك أكمل في حصول
استعدادهم وكذلك من الأدب أن يقصدوا بذكرهم الله تبارك وتعالى بحال السعة الحق جل وعلا لا عسفا
وغيره مما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر ذلك كمن مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكر
فانه يضعف القلب ويميت الجسد فان من شأن الذكر الخالص أن يجذب العبد لحلاوة في قلبه ومز يد في نفسه
وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم اطعام ذلك بالماء وأما أدبهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم
ليتأدب به ويؤدب به اخوانه فهذا هو المراد بالحق تبارك وتعالى من العبد فليس لتأدب مع شرعي الا وهو يدعو
صاحبه الى الأدب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كما ازداد علما ازداد
أدبا وورعا وزهدا في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليزد من الاشتغال به وان وجد
نفسه كما ازداد علما ازداد حجة للدينا وطلب المناصب او وظائفها أو حب الأكل والشرب والنكاح والملابس
فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

﴿الباب الحادي عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول

وبالله التوفيق وهو حسبي ونقبي وغياثي ومعغيثي وأم الوكيل﴾

﴿وعلم أن الله تبارك وتعالى به علي﴾ نغرة نفسى من التلبس بالصفات التي يكرهها الله وتجبني للصفات التي
يحبه الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وأنا متلبس بشيء يكرهه فينظر الى نظرة غضب فأخسر في
الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنه ما نزل الله تعالى ثلثمائة وستين نظرة
الى عباده في اليوم والليله عدهم بها في أمر دينهم وديارهم ولولا ذلك لنالني العالم في أقل من طرفة عين
انتهى فالعاقول من راعى تلك النظرات في كل درجه زمل وغار على نظره به اليه حتى لا يرى منه الا ما يجب
تنزيها الجناب به عز وجل (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا يخلو مسلم قط في حال
من الأحوال عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه
بالإيمان بأنهم معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى (وسمعت) مرة أخرى يقول
من كان مشهده حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريفها دون نسبة الافعال الى الخلق زالت به القدم في مهواة
من التلغ ومن نظر الى الأصل مع الفرع سعد في الدارين (وسمعت) مرة يقول علمت مرة على المراقبة
والمشاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعني الله تعالى على عدد النوع البشري من السعداء الذين يدخلون الجنة
من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كليات العالم في ثلثمائة وستين من النظرة الرحمانية
تعرض على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عددها سبعمائة ألف ألف ثلاث مرات ونصف وستة
عشر ألفا وستمائة وستة وستون وسدس يضرب بذلك في ثلثمائة وستين فأتحصل من ذلك فهو عدد السعداء
الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قلت له فاعداد الاشقياء الذين يدخلون النار
فقال ذلك لا يحصى الا الله عز وجل انتهى وهو كلام مآربه قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا

والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) تعليلي لمن عزل من ولايته مثلاً إقامة الحجية على نفسه دون الله ودون الحكماء الذين نهىهم لتنفيذ أقداره تعالى قياماً بواجب الأدب معهم وذلك بقوله تعالى له تذكري يا أختي جميع ما وقعت فيه من المحرمات من مذوعات على نفسك وقد عرضك ذلك على الحاكم الذي ظلمك تجدي ما أقبل به دون ما تستحق بهقين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ربما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بغير حق ثم ان وقع منه صور ظلم فأنما ذلك مما كسبت أيدي الرعية فأنما أقامه كما حتى حفظه فإنه تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الإرادة بما حكم به الولاة كما ينكشف ذلك في الآخرة انتهى وهو كلام يحتاج إلى تحرير بل بعد غوره فافهمه ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطب أرباب الأحوال فأن طهيم لا يعرف غيرهم من الأطباء وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن جملة الأمر أيها الإخوان أن من وجدتم في نفسه هيجاناً ونيراناً في قلبه وطشاً في بدنه بسبب حال قاهر فادعوا له بتخفيف ذلك عنه فإن المحل غير قابل للطب ومن وجدتم حاله كحال الأموات أشد الألم الذي في باطنه والضعف الذي في بدنه والاختطاط الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذا لا تتعرضوا له بطبيب لأن ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة الكيفيات اغماضه وفتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لغوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى عند نظرهم إلى ذلك الضعيف أو بلوغ خيره اليهم ويقع على ذلك كثيراً فامتنع من الخروج من البيت أياماً ولا تأدوا بطبيب علمي بأنه ليس له يد في ذلك وما رأيت في عمري كلمة أعرف بدواء أرباب الأحوال من سيدي علي الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنهم فإسكاناً بأمران كل من كان مرضه من طريق الحال بالانقصار عني كل الشجار الأخضر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر ومرضت مرة في حياتي ما بهذا الأمر فأخبره سيدي شرف الدين بن الأمير برضي فقال له سيدي علي هذا ليس عرض اغماضه وزيادة في البحر فخدمت الله تعالى على ذلك فإن الفتوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب (واعلم) يا أختي أن الفتوحات الإلهية تارة تنزل على السر وتارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على الجسد وهذه الأمور وإن كان لها أسماء متعددة في مراتب فهي لأمر واحد وهو الطيبة الإنسانية والفتوح يكون على شأ كتها صفاً وكثرة (وسمعت) أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد يكون السلب بواسطة توجه أحد من أرباب الأحوال إلى ذلك السلب في الأدب عدم مقابله بنظر فله ويكمل العبد أمره إلى الله تعالى فإن من شرط الفقر الصادق أن لا يتعرض لأخيه المسلم بسلب ولا يبادي ولو على وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى * وقوقع بين سيدي الشيخ حسن العراقي وبين سيدي عماد القادر الدشوطي مصادمة بالحال فعلم الشيخ عماد القادر وتسكع الشيخ حسن العراقي كما أخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعليك يا أختي بالرحمة على العباد وياك أنت تؤدي أخدامهم بغير طريق

شربي ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالمرض إذا جاءه علمي بأنه ينظف جسدي وروح من القدر الحاصل بالجملات وربما أسأل ربي في المرض إذا رأيت كثرة القدر في بدني وأقول اللهم اعف عني وإن كان سبق في علمك تطهير بالمرض فعجل به لي فإن الله تعالى ما يرضنا إلا ليظهرنا من ذنوبنا ويرجع بدتنا كيوم ولدتنا أنما مع ما يحصل من أحوال المرض من أظهار العبودية بالسؤال وكثرة المساجاة بالانين والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا مفضلاً عما نحن فيه من أحوالنا فإنا نقدم على الله تعالى وهو غير تأنب منه (وسمعت) أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الأمراض لمكان أحدنا كنا لنعم في الأضلال وأضل من الأنعام أو كذا باب أو الكلاب التي لا نفع فيها ولا أطاف بوجه من الوجوه فعليك أيها الإخوان بالصبر على البسالة لا على طلب ادامة السلافة فإنه من باب التفويض وعليكم بآخرة السؤال إلى الله في حق الخلق أجمعين فإنه باب التسليم واحذر من حمل هم أولادكم الصغار حال مرضكم فإن ذلك مما يكرهه الله منكم (ومن) ادعى التسليم لله تعالى حال مرضه وحمل هم أولاد من بعده

أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة مراسلات ومحادثات وذكر أنه وأهنا قصصة في بعض المقامات فكملها وتلاذت له حتى رقاها هكذا قل رضي الله عنه وبشكل مقام رجال وسمعت سيدي علياً الخواص أيضاً رحمه الله يقول اغماض كان الحجر الأسود أسود لأنه ليس في الألوان لون يدل على السيادة الألوان الأسودان معنى سودته خطا يابني آدم أي جعلته سيدي بكثرة التقبيل قال وكذلك القول في أسوداد جلد آدم لما خرج من الجنة إلى الأرض كان دليله على حصول السيادة بخروجه من الجنة إلى الأرض لأنها دار خلافته وقد أجمع الحقون على أن الأنبياء لا ينفلون قط من حال الألعلى منها اه وسمعت أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اغماض خواص بني آدم عليه السلام بتقبيل الحجر كونهم أشرف من الجبابرة لأن الله تعالى لهم جبر لما أخذت الخلافة في الأرض من عبوديتهم لأن الخلافة تعطى الزهو والحب فأمر كل خليفة بتقبيل ما هو دون لينظر الحق تعالى وهو أعلم من يتقاد لا وأمر الله تعالى ومن تسكع عنها اه والله عز وجل يحكم وروى الامام أحمد أنه قيل لعبد الله بن عمر ما لا أراك تستلم الأهلين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر اغماض فعل ذلك لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلمتهما يحط الخطايا قال وسمعت أيضاً يقول من طاف أسبوعاً يحصيه وعلى ركعتين كان كعبد رقيب قال وسمعت يقول ما رفع رجل قدما ولا أرضاً عنها أثبت له عشر سنين وحظ عنه عشر سنين

ورفع له عشر درجات وفي رواية

للأكم وقال صحيح الأسناد أن ابن عمر قال إنما أفضّل ذلك لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعبد رقة يعتقها والعدل بالفتح المثل وما عادل الشيء من عين جنسه وبالكسر ما عادله من غير جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل وروى الترمذي مرفوعاً من طاف بالبيت خمسین مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحجر والله ليمسح به الله يوم القيامة له عینان يبصر بهما لسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق قلت قال بعض الحنفية وعلى هذا جماعة في اللام وقال الشيخ محيي الدين في الغتوحات الحق أن عليّ هنأني بابها وإن الحق تعالى إنما كتب العبد أن يستلم الحجر بصفة عبوديته وإفقاره وذله لا بصفة ربوبيته وسيادته من كونه يقول فعلت قمت قعدت ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من الحيوانات فقلوه بحق أي بصفة لانتلقه بالا بحق كالكبرياء والعظمة فن استلمه كذلك شهد الحجر عليه لانه وتأمل ذلك فانه دقيق قال لما أودعت الحجر الاسود شهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر إليها بعيني في صورته ملك وانفتح في الحجر الأسود طاق حتى نظرت إلى قبر

فولم يشم للتسليم رائحة ففوضوا اليه أمراً أولادكم كما فوضتم اليه أمراً أنفسكم في زعمكم فانه أولى بكم وأولى من حفظ ما سترعي عليه انتهى (فالعاقل) من وصي ربه عز وجل على ذريته من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لأن كل شيء وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاعلم ذلك وأت البيوت من أبوابها والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم يجلي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل أصبر حتى يمدى الحاضرون كلهم ما عندهم ثم أتكم وأصل ذلك عدم حجة الرياسة إذا طالب لها لا بقدر على الثاني أي دأبل من شأنه المبادرة بالجواب (واعلم) يا أخي أن حكم من يجلي بالجواب حكم من يبنّي حائطاً مستحيلاً من غير عمل فلا بد أن يتشقق وتهدم ولوعلى طول بخلاف ما بنى على الثاني والنهل (وسمعت) أخي الشيخ أفضّل الدين رحمه الله تعالى يقول الجملة تطمس البصيرة وتعمى البصر فكيف إذا ضم إليها مرة الغضب وحمية النفس كما هو الغالب على أهل المناظرة فربما وصلوا إلى الخصام وسعوا في عزل بعضهم بعضاً من ولا يترجم وأخر جواب بعضهم من ولا يتهنؤ وقد بلغنا أن جماعة من الحنفية فيما وراء النهر يطهرون في شهر رمضان ليتقوا بذلك على المناظرة كما ذكر في الغتوحات وأصل ذلك كما ظن الإنسان بنفسه الكيل وهو جهل والجاهل معذور عند الله في بعض الأمور حيث لم يقصر فاعذروه حيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم بسط ذلك مراراً والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم طمحي أحدنا يساعدني على من آذاني من أرباب الأحوال بل أصبر واحتسب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحد من فقراء عصرى في ترك المساعدة (وكان) على هذا القدم أخي الشيخ أفضّل الدين رحمه الله تعالى لحكي لي أنه حدث له مرّة حدث عظيم في بداية أمره يؤدي إلى الموت في الغالب قال وذلك أن شخصاً من النقاء الموكنين بقيام الميزان على أرباب الأحوال عارضني حتى صرت أرى بذني كما كأنه دمل قرب انفجاره وطلبت من الله تعالى طموح الروح فلم يقع فحُت أستمصر بسيدى على الخواص فقال لي قد رموني وافعل ما كنت فاعلماً ولي بباطنه عنى حتى قضى الحق تعالى على عياشه ثم جئت إليه فوجدني في فتح لي باب الاسباب والايان وقال هذا أسألك فابن عليه ما شئت فانه الاصل كما أشار إليه حديث ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لي يا ولدي لأن تأتى الله وأنت فقير من سائر العالوم والمعارف والأحوال الموضوعة للزينة ومهلك لايمان أفضّل لك من أن تأتيه بعالوم الأولين والآخرين وفي عيانتك نقص انتهى فعليلاً يا أخي بالتوجه إلى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تمول على أحد من أخوانك في هذا الزمان فلا ينالك منه الاسود الوجه من حيث ذلك وان شئت كنت لحرب فاني جرت بهذا الأمر قبل أن مراراً والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) ميل إلى الطب إذا حصل لمرض فأتدأى بما يصنعه إلى الطبيب المسلم ولا أتزك التدأى كما يفعله أصحاب الأنفس الغوية فإن ذلك كالمقاومة لله للهِ ثم انه إذا طال بالعبء المرض طالب الدواضر وركه فكان من العقل أن العبد يفعل أولاً ما يفعل آخراً قال تعالى وخلق الإنسان ضعيفاً وجميع ما يدعيه من القوة عرض لا ثبات له وقد سئل الحكم الترمذي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة * وكان أخي الشيخ أفضّل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتدأى من سائر الامراض فان الله تعالى كما أمر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الأعمال الصالحة والأكل والشرب وغيرها كذلك أمره بالنظر في مصالح دينية وما يقوم به من الاغذية والاشربة بما يحصل الغذاء والرى عند استعماله ويدفع الطبيعة أو مردها الموجبين للبرد واليبس أو غير ذلك فينبغي للعبد أن يتقيد به وطبيعته في كل أسبوع بما يناسب ذلك الوقت من مشي الطبيعة أو حجبها أو يقوى المعدة عند ضعفها ويحجزها عن هضم الغذاء أو امتلاؤها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الحاذق من نفسه بلا واسطة * قال ولندكر لك يا أخي بعض أمور رعايا يناسب كل زمان فقول وبالله التوفيق اعلم يا أخي ان الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من البقول والفاكهة ما يناسب أمراض ذلك الفصل التي تحصل فيه فينبغي للعبد أن يستعمل من كل ما ينظهره

الحج والشهادة قد صار مثل
الكعبة واستقرت في قعر الحجر
وانطق الحجر عليها وانسد
ذلك الطاق وأنا أنظر إليه فقال
لي الحجر هذه أمانة لك عندي
أرفعها لك عندي إلى يوم القيامة
فسمكته على ذلك اه والله
أعلم وروى الامام أحمد بإسناد
حسن والطبراني مرفوعا عن
الركن اليماني يوم القيامة أعظم
من أبي قبيس له لسان وشفتان
زاد في رواية للطبراني يشهدان
استلمه بالحق وهو عين الله عز
وجل يصافح بها خلقه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
صحيح مرفوعا نزل الحجر الأسود
من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم وفي رواية
لأبي خزيمة أشد بياضا من الثلج
وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر
الأسود من حجارة الجنة وما في
الأرض من الجنة غيره وكان أبيض
كالمها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ودعاها الأبرئ
والمهامة قصور جمع مهاة وهى
الملورة وفي رواية لأبي خزيمة
الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من
بواقيت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين يبعثه الله يوم القيامة مثل
أحد الحديث وروى الطبراني
مرفوعا وبإسناد صحيح نزل الحجر
الأسود من السماء فوضع على
أبي قبيس كأنه مهاة بيضاء فكث
أربعين سنة ثم وضع على قواعد
إبراهيم وروى الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا الركن
والمقام ياقوتتان من بواقيت الجنة
ولولأن الله تعالى طمس نورهما
لاضآما بين المشرق والمغرب
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه والمالك عن ابن عمر قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه

الله تعالى من المأكولات في النصول الأربعة استعمالا كافيا وينطق لما يخبر به الله تعالى في الفصول
من حيث القلة والكثرة فإن كان كثير فوق العادة فليعلم أن الداء المقابل له كثير فيكثر من كاه بنية الشفاء
لابنية شهوة النفس وذلك الشباب على الاكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار الشهوة وانما وضع ذلك
لحكمة بالغة (واعلموا) أيها الاخوان أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقليل الغذاء الذي يغلب على سلطانته
بزيادة الغذاء لاسيما كان موافقا لبادته بالطبع أو الخاصة لكن اذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا ينصر
زيادة الاكل ان شاء الله تعالى لأن حكم هذا حكم من أكل قليلا قال وينبغي للعبد أن يستعمل في كل
أسبوع منقوع العود والسوس يسير من الملح والشمع من غير استدهاء فإن الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدهاء
الانما كانوا عليهم من قوة الابدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أيدان غالب الخلق لغلبة الشهوة في مطاعهم
اذا اطعموا الحرام أو الذي فيه الشهوة يوهن البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدهاء في زمانهم
غير صواب في نفس الامر لأن قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية فطعا الذي لا يستقر
له حكم ولا يظهر له أثر الا اذا مكث في محله الخصوص به (والحكمة) الصحيحة استعمل الاكل والشرب في
محله الخصوص ثم ينصر عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو يدر في
وقته المحتاج اليه ولا تستعمل القول طبيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فان الطبيب حقيقة هو الله تعالى (قال)
ولأبأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الفتور وغالب أيامه مع رعاة تقليل الغذاء والاكلة الواحدة
كافية من الوقت إلى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فان كثرة الشرب توجب في قوى الطبيعة امتلاء
بزيادة حكم تأثير الاغذية بما فيها من المناسبة لذلك الداء فان الغذاء لا يتناول من حكم العناصر الأربعة وتفاوت
أحكامها زيادة ونقصا كما هو حكم الجسد في نفسه من حيث انه يوجب في الضعيف انقلاب مزاجه اذا كان
مناسبا إلى طبعه البلم أو السوداء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولأن كل واحد
بقي بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لها من مرض قال ولا بأس بالحماة والقصد في فصل الربيع
سواء كان ثم حادث أم لم يكن وشرب الدوا المسهل أقطع في حق الاخرجة الضعيفة والحماة والقصد أقطع
في حق الاخرجة القوية (قال) ونعم من الاخرجة القوية ما لا يحتاج صاحبه إلى دواء ولا إلى غيره لجمدة تركيه
من أخلاط ثابتة الحكيم والاثري في شأنه الأولى أولئك كثرة تعاطيه الاعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم
والحساو من الصيف والربيع واستعمال الأمرار والحواص وما شا كل ذلك مما هو معلوم في كل فصل
ولا بأس بالصوم فإنه بنية التصرع أو الشكر نور وبنية صحة المزاج للعبادة وقوة فيه (قال) ولا أعلم من طريق
الطب أولى منه كورد جوعوا ونحوه قال ولا ينبغي للعبد أن لا يأكل ما فيه راحة كريهة أو ينفخ البطن ليلة
الجمعة يومه حافظا للمساجد من الرجح السكرية ان كان ممن يعمرها وقيامها واجب اذا كانت ليلة أو يومها
(قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لأن ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية
ويقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما بعده ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض
أغراضى والا صرعتك انتهى فتأمل يا أخي هذا الحل فإنه نافع والمحدث رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحتياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها الطناب في
وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الا ان علمت تعين تلك الولاية على مثله وكذلك من
نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي إلى تركية كل مسلم سئلت عنه عن لا يطلب ولاية الا بطريقة الشرعي
ثم اني اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه أكتب ما صورته يقول مسطره افلان اني أعتد ان فلانا لا يخرمني
وأرضى بشهادته على انتهى فلا تزكى مطلقا ولا تمتنع من التزكية مطلقا كما بسط الكلام على ذلك أوائل
كتاب تنبيه المفتين أو أواخر القرن العاشر على ما خالفه واقفه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التور في الصفات
اذا انظر إلى ذلك وعلى هذا التفصيل يحمل قول سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا تمتنعوا عن تركية
أخدم المسلمين فانكم اغما تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ولم يستثن
تعالى من الأمة أحدا كراما النبيهم محمد صلى الله عليه وسلم اذ لو استثنى الحق تعالى منهم أحد لم يكن لبينا
ظهور رسالته على سائر الأنبياء والمرسلين انتهى (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

احذر وان تجرحوا من أثبت الحق تعالى عد التهم وزكاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستر وأحسبكم
 واخوانكم جهدكم ماداموا متسعين على الخالفة فاذا جاهدوا بما حفظوه هم فان لم يتعظوا فازجرهم فان لم
 تستطيعوا فافتروهم تحت الشبهة ولا تعابروهم بالذنوب فرعاً تبطلون عما ابتلوا به انتهى (ثم اعلم) انه ينبغي
 لمن يزكي الشاهد ان يكون حاذقاً والافرنجاز كي فاسقاً يشهد زوراً فيصير اثماً في ذلك في عنقه وعلى هذا يحمل قول
 الصوفية من شرط المريد ان لا يرج ولا يجرح اكونه مشغولاً بنفسه لا نظره الى احوال الناس فرج عاريج
 بغير حق فانظر يا اخي ما تبرتب على التزكية من الامور ثم زك ورجح الحمد لله رب العالمين
 (وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان وذلك
 لان اُرتب على كل شيء رأيت في أخى مقتضاه وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراستهم من حيث رؤية
 اعضاء الجسد الظاهرة وهذه الفراسة انما هي من حيث الاعمال والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول
 والله التوفيق كل من رأيتوه أيها الاخوان كذير الصمت والفكر والطمانينة في الحركة وحفظ العين من
 فضول النظر الى اثبات البصيرة في وجوه الناس لغير غرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأيتوه
 يرسل الكلام مع الوزن والاختصار والايهام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
 الجاذب أرباب الاحوال والمجانين ومن رأيتوه يقرط أنفه مع عبوسه وجهه فهو دليل على قيام نفسه
 وعدم انقيادها وتنفعها بكلامكم ومن رأيتوه سريع الجواب مع الاصابة فذلك دليل على نور قلبه ومن رأيتوه
 كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيتوه على المهمة نافذاً الحكمة فهو دليل على اخلاصه
 في عمله ومن رأيتوه كثير التسليم والانقياد لأهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيتوه يحب مع العلم
 والآثار عن السلف الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وانه يحب صفات الصالحين ليست بهز كرها
 مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأيتوه يحمر وجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن
 رأيتوه يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه صاحب حال أو حقد ومن رأيتوه يصفر وجهه عند الغضب
 فهو دليل على موت نفسه أو شدته وعبه ومن رأيتوه يردو ويختلج ركبته بحضرة أهل التصريف من الفقهاء
 أو الأئمة مع علو الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضغة بسبب انحراف مزاج الأب ومن رأيتوه
 لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات ايمانه ومن رأيتوه كثير السؤال في العلم والغضب فيه مع قلة
 الحفظ والعمل فهو دليل على انظماس البصيرة وظلمة القلب ومن رأيتوه كثير التخيلات والآراء فهو دليل
 على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأيتوه يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استعداد وازلزل فطنته
 ومن رأيتوه يطلب شيخاً يسلكه في الطريق مع كسله فيما يعلمه من أوامره الله فهو دليل على موت قلبه وكثرة
 جهله ومن رأيتوه كثير الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيتوه كثير النسيان بأموال الدنيا مع
 اشتغاله بأموال الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلطانهم ومن رأيتوه كثير القيام باغراض نفسه
 وتخصيل مرادها فهو دليل على الاغترار وسوء الأدب ومن رأيتوه كثير الوقوف مع الاسباب وتحكيمها
 في السبب فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيتوه كثير التعبد في الأمور بأعلاها فهو
 دليل على كمال عقله ومن رأيتوه كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى
 وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيتوه لا تميل نفسه الى التعبد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم
 الطبع والهوى من النفس ومن رأيتوه كثير الخل والاسستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب سره
 ومن رأيتوه كثير الحزن على فوات الطاعات فهو دليل على اعتياده على أفعاله أو سوء ظنه بالله عز وجل
 ومن رأيتوه ينوع الطعام المكاف للضيف فهو دليل على الرأيا والمقاومة وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه
 لله عنه ومن رأيتوه لا يتنعم بعلم ولا عمل فهو دليل على سوء ظنه بالله نعوذ بالله عز وجل وقال الشيخ
 محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب الثامن والأربعين ومائته من الفتوحات المكية اعلم ان
 الفراسة مأخوذة من الاقتراس الذي هو يقرب من صورة غيب الغف الا الهى القهرى واذا انصف بها العبد
 كان له في المنقرس فيه علامات يستدل بها والعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي الفراسة الحكيمة ومنها
 ما هو روحاني نفسي ايماني وهي الفراسة الالهية وذلك نور الا الهى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به

وسلم الحجر ثم وضع شقته عليه
 بيكي طويلاً ثم التفت فاذا هو
 بعمر من الخطاب بيكي فقال يا عمر
 هنا تسكب العبرات وروى ابن
 خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 على شرطه ما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قبل الحجر بعد
 الطواف وضع يديه عليه ثم مسح
 بهما وجهه والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نستعمل العبادة في عزدي الحجة
 بإزالة الموانع التي تمنع العبد من
 شعوره بأوقات تقرينات الحق
 تعالى لتؤدي الأعمال الصالحة
 فيها على ضرب من راحة الكمال
 كما صر في إلهي القدر فان غلظ
 حجاب لا يشعر بأوقات المواهب
 ولا ينحس بها وقد جعل الله تعالى
 تمام الأعمال بحضور العبد فيها
 مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب
 ما غاب العبد عن شهوده لربه فيها
 وسعت سببى على الخواص
 رحمه الله يقول كل من مرت عليه
 ليالى التقرب ولم ينقطع صوته من
 شدة لبكاء والتخبط فكأنه نائم
 فوالله لقد فاز أهل الله تعالى
 بمجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق
 لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة
 الله تعالى في ليل أو نهار والله
 لو وجدوا على الجرم ماؤدوا وشكر
 الحق تعالى على إذنه لهم في
 الدخول الى حضرة لحظة واحدة في
 عمرهم والله لو وقف المريدون
 على الجربين يدى أشياخهم من
 منذ خلق الله الدنيا الى انقضاءها
 لم يقوموا واجب حق معلمهم
 ارشادهم الى ازالة جميع تلك الموانع
 التي تمنعهم من دخول حضرة الله
 عز وجل واذا كان العبد يجب
 من أعطاه العزلة والخير حتى فني
 المطلب ولا يكاد يغيث مع كون

ذلك مكرها لله عز وجل فكيف

بين يعطيه الاستعداد الذي يدخل به حفرة الله عز وجل حتى يصير معدوداً من أهلها بل من مملوك الحضر والله أن أكثر الناس اليأس في غمرة ساهون نسأل الله اللطف بنا وإياهم وقد سمعت سيدي علياً الخ وإص رحمه الله يقول لا يطلب من غالب أهل هذا الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر جدواً وغا السعيد كل السعيد من يخرج من الدنيا ومعه راحة الايمان ومن ادعى منهم كمال الايمان كذبته أفعاله من الاثم ما لك على الدنيا ونده على فواتها أكثر من ندمه على فوات مجالسة الله عز وجل وسمعت يه يقول أيضاً من علامة نقص الايمان في العبد عدم تأثره على فوات شيء من مرضاة الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بأنه يحاسب على جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري أنه كان يقول أذكر كما أقوما كذا في جنهم لصوموا ولو راوكم لعالوا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب وقد كان مالك بن دينار يقول والله لو حلف انسان بأن أعماله أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لعلته صدقت لا تتفكر عن عينك فتأمل ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا وروى البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم مرفوعاً ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى من هذه الايام يعني أيام عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا جلالاً يخرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً ما من أيام أحب الى الله تعالى أن يتعبده فيها من شهر ذي

أو يكشف به ما وقع من المتفكر فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل اليه ففراصة المؤمن أعم تعلقاً من الفراسة الحكمة الطبيعية * قال وما وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه أن رجلاً دخل عليه فعند ما وقعت عليه عين عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يغضون أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل فقال له الرجل أوصني بعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله كما فراصة المؤمن ألم تسبح الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذه فراصة يعلم صاحبها من رؤية العضو ما وقع فيه ذلك العضو من الاهیة الحسنة أو القبيحة قال واعلم أن الفراسة الايمانية تحصل عند صفاء النفس وترتيبها وذلك حين يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكرين في حديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره فعند ذلك يعرف العبد مصادراً لا مرور وما اردوا وما ينبت اليه وما يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله تعالى لا تختص بسلم الطبيعة بل تكون له ولغيره ولذلك كرسياً من الفراسة الحكمة فقه قول والله التوفيق اذا اراد الله تعالى أن يخلق انساناً معه دل النشأة وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى الأب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الأم أيضاً لذلك فصالح المني من الذكر والأنثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخطا اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطفة وقد وثق الله تعالى لا تزال الماء في الرحم طالعاً سعيداً بشاراً اليه بحركاته فلكية لا يعرفها الا من كشف الله عن بصيرته الخبايا قد جعلها الله تعالى بارادة تعالى على الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد مزاج معتدل فينزل الماء في الرحم المعتدل فيتلقيها الرحم ويوفق الله الام ويرزقها شهوة الشهوة الى كل غداً يكون فيه صلاح مزاجها وما تغذي به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير باذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه ليس عند غلظ ولا رقة ايضاً مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوبى له ليس بالسمط ولا بالجعد العظوظ في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكثاف في عنته استواء معتدل اللثة ليس في وركه ولا صلح لم يستنكر في الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غليظ الننان سبط الكف قليل الكلام لا عن حق كثير الصمت الاعتدال الحاجة عييل طبعه الى الصفاء والسوداء في نظره فرح ومرور قليل الطمع في المال لا يريد الا ياسة على أحد ليس بجعل ولا بطيء فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلقة وأحكمها فيه خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصالح الكمال في النشأة كما يصلح الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه طاهر او باطناً فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو وشخص وخصوص من أعضائه أو في أكثر الأعضاء أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو ومن القوة الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك النشأة اذا علمت ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشقرة والزرقه السكبيرة دليل على النعمة والحياة وخفة العقل والعسوق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعز كثير الشعر على الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما يحفظ من الافاعي القتالة واذا كان الشعر خشنا فهو دليل على اشجاعة وجه الدماغ وان كان ليناً يدل على الجبن ويرد الدماغ وقلة الغلظة وان كان الشعر كثيراً على الكتفين والعنق فهو دليل على الحق والجراءة وان كان كثيراً على الصدر والبطن فهو دليل على وحشة الطبع وقلة الفهم وجب الجود والكرم والشقرة في الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب ومرعته والتسلط على الناس واذا كان شعر الانسان أسود فهو دليل على السكون في عقله والا فان وجب العدل وان كان شعره معتدلاً بين هذين فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو دليل على الخسومة والرعاية والصالف وان كانت متوسطة في النشوة والسعة وكان فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان يتدبر في أمره ما دق ومن كان صغيراً لا ذنين فهو سارق أحق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيبه ونطفه بغث السكبان ومن امتد حاجبه الى الصدغ فهو تبا صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان ومن كانت عينه مزرقة فهي أردأ العيون فان كانت فيروزية فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أخصب

الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة
القدر وفي رواية البيهقي ان العمل
فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة
يضاعف بسبع مائة ضعف وروى
البيهقي والأصبهاني بإسناد لا بأس
به عن أنس بن مالك قال كان يقال
في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف
يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم
يعني في النخل والله تعالى أعلم
✽ أخذ علمنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
أن نستعد لوقوف عرفة بتلطيف
الكائنات وإزالة الحجب المانعة من
قبول الدعاء من الغفراء الحرام
والثياب الحرام ووجود دغل أو
حقد أو حسد في القلب لأحد من
المسلمين فإن تلك موانع ذل
وانكسار وبكاء وعويل وأكل
الحرام ولبس يقسى قلب العبد
ومن أعظم دواعي حصول رقة القلب
الجوع النرجسي يوم التروية وليلة
عرفة وهذا امر قل من يشبهه من
الحجاج في كل أمة هم اللحم
والطعام حتى يشبع ويطلب
رقة قلبه يوم عرفة فلا بد ويريد
يمسك على ذنوبه فلا يتورق وقد ورد
القلب القامى بعيد عن الله ثم
بتقدير قربه من الله فهو لا يريد
اجابة دعائه عقوبة له فلا يشجب
له لأن الله تعالى عند ظن عبده
ومن ظن بالله أنه لا يحجب دعاءه
لم يحبه ثم عاين الحق علياً يا أخى
تخرج من رتبة نفسك على أحد من
الخلق في عرفات لأنه موقف
لائق بالناسه الا للذل والمسكنة وقد
قتل رجل فيه رجل سدى أفضل
الذين رحمهم الله فكذلك يذوب
من الحياة من الله تعالى وصار
يضرب بيده على وجهه فعلم انك
يا أخى متى رأيت نفسك على أحد
هناك فربما حرمت المغفرة وضيعت

فوحسود وقع كسلان غير مأثور وان كانت عينه زرقاء فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة مائلة الى
الغور والسحلة والسواد فهو بظان فهم تفسر فأن أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن
كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة واحدة
نظر فهو محتال لص فادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدم فال كان حولها نقط صفراء فصاحبها
أشر الناس وأدهام ومن كان أنفه شديداً الانتفاخ فهو غضوب فاذا كان غليظ الوسط مائلاً للفظوسنة
فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف ما طولاً ووسطاً ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناة غير فاحش
فهو دليل على الفهم والعقل ومن كان أنفه واسعاً فهو شجاع أو غليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط الغلظ
في الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأثور
ومن كانت أسنانه منبسطة خفافاً ينفال فيج فهو عاقل ثقة مأثور مدبر ومن كان لحم وجهه كثير المنفتح الشدين
فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصفر فوردي خبيث خداع ومن طال وجهه فهو وقح
ومن كانت أصدغه مشنخة وأوداجه غميلة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحترج وجهه وبخل ورعامة
عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة ومن كان ذا صوت جهر فهو دليل على الشجاعة وسرعة
الكلام ومن كان صوته رفيعاً فهو دليل على السكينة والفتحة والجهل ومن كان صوته غليظاً فهو دليل على
الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت تدل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس ومن كان كثير الوقار في جلسته
وتدارك لفظه وتحريك يده في فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن كان قصير العنق
فهو دليل على الحب والكرأ وطول العنق مع الدقة فهو دليل على الحق واللين وكثرة الصياح فإن انضم
اليه اصغر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل وكثرة الكلام
ومن كان معتدل العنق في الطول والغلظ فهو دليل على العقل والتدبير وخواص المودة والثقة والصدق
ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجهل واللين ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل
على جودة الزأى وحسن العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل
ومن كان ظهره منحنيًا فهو دليل على السكاسة والترافة واستواء الظهر علامة تجودة وبرور الكتفين يدل على
سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد إلى كعبه دليل على الشجاعة والكرم وقيل اليقين
ومن قصرت يده فهو دليل على اللين ومحبة الشر وطول الكف مع طول الأصابع يدل على تعديل الصنائع
واحكام الأعمال ومن كان قدمه غليظ اللحم فهو دليل على الجهل وحب الجود ومن كان قدمه صغيرة النينا
فهو دليل على الفجور ومن كان دقيق العقب فهو دليل على السخف أو غليظ العقب فهو دليل على
الشجاعة أو غليظ الساقين مع العروق بين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو خبيث
في سائر أعماله متفكر في عواقبه ومن كان بالصد فهو بالصد هذا ما نقلنا من كلام العلماء بالطبيعة وهذه
النعوت قد تكثر وقد تقل والحكم للعالم واستعمال العلم والبيان مؤثر في كل صفة مذمومة بازااتها ولكن
عمل أهل الله تعالى على الفراسة الايمانية وقد صوابها من معرفة الشقي والسعيد من رؤية موضع قدمه
في الأرض كالغائث الذي يسمع الأثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أعور العين ويصف خلقته كأنه
راه بعينه وهذه الفراسة لا تخطئ أبداً بخلاف فراسة الحكمة فانها مبنية على الظن ورعا أدت العمدة المحجوب
الى سوء ظنه بعباد الله انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس
ولشد ذلك منها يا أخى جملة فيقول والله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام العلل وآفة العمل
الملل وآفة العلم رغبة النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الأمن وآفة العارف الظهور من غير
ارد من جهة الحق وآفة القول الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر السكوى
آفة التسليم التعريط في جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة الزنا البطر وآفة الكرم السرف
آفة البطالة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الانباع التأويل وآفة الأدب التفسير
آفة النجبة المنازعة وآفة الفهم الجدل وآفة الطالب التسلسل دون الاقدام على المكره وآفة الانتفاع

یقول یا کمزوراء! اُحدیمن ووقف بعرفہ من جمال أو علمک أو غیرہما عن لا یؤہ بہ فان الجماعۃ الذین یفقر اللہ لاہل الموقف کلہم بدعائہم من شأنہم الخفاء والتستر یجب العوائد حتی لا یکدوا یتیزون عن عامۃ الناس بعمل فن ازدری منہل ہولاً ممتنعہ اللہ ورجعہ بلا مغفرۃ عقوبۃ لہ قال وہم عدو قلیلون ثارہ لیکون ستمۃ وتارہ ذلالتہ وتارہ واحد افیغفر اللہ تعالیٰ لاہل الموقف کلہم بشفاعۃ ہولاء فینبغی للعاقل مراعاتہذا الذی فی کل جمیع أشد من غیرہ فان الجمیع لا یخافون الباعن ولی مستور یحضر فیہم مع الناس یغفر لہم بسببہ حتی قال بعض العارفين لا یجتمع ثلاثۃ فی الاوفیہم ولی اللہ تعالیٰ أو ولیہ وقد أخبرنی سیدی علی الخواص ان شخصاً من العلماء استأذنتہ فی الحج ستمۃ من السنین فقال الشیخ لہ لا تسافر تمعت فقال کیف أمعت بالحج ثم خالف وسافر الی مکۃ لحضر وقت الخطبۃ فتمض قائماً وقل یا اہل مکۃ جمعتکم باطلۃ فان شرطہا ان یسہل ہار بعون رجلان من اہل الجمعۃ وما ہذا الامسافرون وكانت الناس متفرقین فی ظل الکعبۃ من شدۃ الحر فوقع لذلک ضجۃ عظیمۃ وأعادوا الخطبۃ وكان من جملة من کان حاضراً ہناک القطب والأوتاد والأبدال ومن شاء اللہ تعالیٰ من أولیائہ فرجع عنقوتاً قال الشیخ علی الخواص فأنزل مارأیتہ حین دخل مصر وجہدۃ عنقوتاً کالحلہ الذی لا روح فیہ ثم قال لی تقول لی ان جمعت تحت ولولوا حضوری ہناک فی ہذہ لسنۃ یطلت جمیعۃ اہل مکۃ

التسلق وآفة الفخ الالتفات لہ وآفة الفقیہہ الکشف وآفة المالك الوہم وآفة الذنب الطلب وآفة الآخرۃ الاعراض وآفة العبد اذا أعطی الکرامات المیل الیہا لاسیما مع ارتکابہ الخالفات فانہ من الاستدراج وآفة الداعی المیل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقیید الوسوسۃ وآفة الاطلاق الخروج عن المرامم وآفة الحدیث النقص وآفة الجود رؤیۃ الکمال وفي ہذا القدر کفاۃ فافہمہ واعمل علیہ ترشدوا اللہ تبارک وتعالیٰ بتولی ہذاک وهو بتولی الصالحین والحمد للہ رب العالمین (وعما أنعم اللہ تبارک وتعالیٰ بہ علی) دوام نظری الی ادب ذوی البیوت من الأکابر دون النظر الی شیء من مساویہم فان معہم من الأدب ما لا یوجد عند غالب الناس من حیث انہم من النطق بالکلمۃ القبیحۃ وغض الطرف عن عورات الناس وعدم شرمہم فی الطعام وأثرة افتقادہم حیرانہم بالمدایا وتعظیمہم من یعلمہم القرآن والأدب ولبسہم الخف فی أرجلہم وجعلہم الکلم ضمیمۃ خوفاً ان یدوشی من أطرافہم ولبسہم السراویل علی الدوام حتی کأنہ فرض لازم وغیر ذلک من التواضع حتی انک تجتہد الواحد منہم أشد تواضعاً من بواب دارہ وقد أخبرنی أخی الشیخ أفضل الدین رحمہ اللہ تعالیٰ وقال لی قد علمت من سیدی اُحدیمن برسائی عذۃ آداب وهو فی سن التیمیز وكذلك من عبدہ الصغیر حتی کان اذا سألانی عن مسئلۃ أقول لہما منکم نسبتہ فیدحیانہما وقد قال سیدی اُحد مرۃ لعبدہ لم لا تقبل ید النقیۃ عند الانصراف فقال أنت سیدی ورایتک تقبل یدہ ورجلہ فباتقی لی موضع أقبلہ من النقیۃ وأستحي أن أقبلہ موضع ذلک وأنا عبدک قال وقد حصل لی من الأدب بمجالستہما ما لیحصل لی بالمشایخ الکبار رضی اللہ عنہما انتہی کلامہ والحمد للہ رب العالمین

(وعما أنعم اللہ تبارک وتعالیٰ بہ علی) شہودی تواضع الأمر اذا زرتہ ولا أری نفسی أهلاً لتواضعہ لی وأن تواضعی لہ علی الأصل وتواضعہ لی علی خلاف الأصل فیکان أكثر تواضعاً منی لتنتزل من مقامہ العالی عادۃ الی أن أری نفسہ دونی بخلافی أنا فانہ لم یکن لی مقام فوقہ أن تنزل لہ منہ فافہم لاسیما ان كنت لا تعرف لہ ذنباً أو کان فی حال تواضعہ تأثماً من ذنوبہ کما هو الغالب من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا بمن یعتمدونہ من الفقراء والمساکین دخلت علی الأمر عامرین بعدوا فی شفاعۃ آیامہم ولید سیدی اُحد البدوی قبیل رجلی فی النعل وأنا راكب بحضرۃ آلاف من الخلاق من جماعۃ الباشا وکاب الدیوان وشيوخ العرب وغیرہم فکدت أن أدوب حیاء منہ ورایت تواضعی لہ بالنسبۃ لتواضعی لکذرتہ من البحر المحيط واستحیت من اللہ تعالیٰ أن أبقی موضع ذم فی نعلی أو دوس ید علی الخجاسات فقطعتہ من نعلی وأمرت بعض الاخوان أن یضع ذلک عندہ فی کيس مقابلۃ للامر علی ما فعل فی سجنل عزہ وحکمہ قاللہ تعالیٰ یکفیه شمر الظالمین والحاسدین ویغفر لہ ما جناه آمین آمین آمین والحمد للہ رب العالمین

(وعما أنعم اللہ تبارک وتعالیٰ بہ علی) حفظ الأدب مع سائر المسلمین علی اختلاف طبقاتہم فیکل مسلم رأیتہ أقول یحتمل ہذا أن یکون ولیائہ عزوجل فان اللہ ستر أولیائہ فی عبادہ وما أظہر منہم الا القلیل من اہل الکرامات المعتادۃ وما عداہم فہم مستورون فی سجنل الصون لا یکاد یظہر علی اُحدہم ما یرى عن العامۃ کما مر ح القوم بذلک فی رسائِلہم وقد کتب لی أخی الشیخ أفضل الدین وصیۃ أقول اجتمہا بسیدی علی الخواص رضی اللہ تعالیٰ عنہ یحتمل فیہا علی کثرۃ الاعتقاد فی عامۃ المسلمین وعدم اقامۃ الموازن الدقیقۃ علیہم من جملتہا أو صلیک یا أخی أن لا تمیل بنفسک الی تفضیل اُحد علی اُحد واعتمد الحیر فی عموم الناس فان اللہ تعالیٰ لا یسألک قط لم حسن ظنک بعبادی وایالک أن ترذری اُحداً من السووقۃ والجالین والحمالین والبیاعین والزبائن وسائر من فیہ نفع لعباد اللہ من غیر ضرر فانہم محفوظون بالاسم الا عظم وفیہم المتخلعون بالأدب مع اللہ تعالیٰ ومع الیکون وان کانوا لا یشہرون بذلک قال وقد أوصی الامام علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ ولدہ الحسن بنعل ذلک وقال اعلم یا ولدی أن اللہ تعالیٰ أخفی رضائی طاعتہ وأخفی معصیتہ وأخفی أولیائہ فی عبادہ فلا تستصغر من الطاعۃ شیئاً فرعاً کان رضا الحق تعالیٰ فی ذلک ولا تستصغر من المعصیۃ شیئاً فرعاً کان خط الحق فی ذلک ولا تخنق من المسلمین اُحداً فرعاً کان ولیائہ عزوجل انتہی وكان سیدی دینی الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ یقول للہ تعالیٰ عباداً أخفیانہا براء لا یکاد یعرفہم الا من دخل دائرہم

وفي الموسم قال الشيخ فعرفت عنكم

الملت منته من العطب والاولياء
الحاضرين هناك اه وقد رأيت
أنا صاحب هذه الواقعة وقد رزق الله
تعالى منه الاعتقاد في سائر العلماء
والصالحين فلا تسكادند كره أحد
الاجرة وكان مع ذلك يقرأ كل يوم
ختمه وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى مرارا
يقول أنا خائف على هذا الرجل من
الموت على غير حالة مرضية قلت
ولأن هذا المنكر كان عنده أدب
لعل الله تعالى رجالا يسعون
كلام من بينهم وبينه مسرة ثلاثين
ألف سنة ورائة ابراهيمية وقد وقع
لي في ابتداء أمرى انى كنت
أسمع كلام من في أقطار الأرض
من الهند والصين وغيرهما حتى
انى كنت أسمع كلام الله تعالى
في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى
سحب ذلك عني وأبقى معي العلم
كى لا تنكر مثل ذلك على أحد وكان
سيدي أحمد بن الرافعي يتكلم على
الكبرى بأمر عبيدة فيسمع من
حولهم من القرى والله على كل
شئ قدير وحكى الشيخ يوسف
الحريثي رحمه الله قال لما سمعت
سهرت ليلة في الحرم خلف المقام
وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل
دخل جماعة يتحقق النور عليهم
فطافوا واصلوا خلف المقام وجلسوا
يسر الخفاء هم شخص وقال يعش
رأسكم في الشيخ على فقالوا رحمه الله
فقال من يكون موضعه فقالوا احسن
الخلوص بناحية زفتا الغربية
فقال أنا ديه فقالوا نعم فقالوا يا حسن
فاذا هو واقف على رؤسهم عليه
نوب وعصفر وجهه مدهون
بالدقيق وعلى كتفه سوط فقالوا
له كن موضع الشيخ على فقال على
الرأس والعين وذهب فلما رجعت
الى بلادى قصصته بان يارة في خان

ومن علاماتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقدم والتأخير والولاية والعزل والعز والنفخ
وقوة الحق وصحة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والانتقام والقوة والهمة والسادة
والحكيم والارادة والتغيير والتجوير والحفظ والامن والتنعم والرفعة وترفع في الطعام والملابس والهيئة
والنحو يف باللسان والافصاح والعلم والمعرفة والشهود والكشف والذوق والخصوص والتمييز الى غير ذلك
من الامور التي خلعتها الحق تعالى عليهم وزيهم بها بما لا يحصى وصفه الا الله عز وجل قال وهو لا يدخل
الله تعالى لهم غالب النعيم الذي يكون في الجنة لأهلها في هذه الدار يحكم هؤلاء في الدنيا يحكم غيرهم في
الآخرة على السوا فان نهاية العبد في الآخرة أن يكون بهذه الأوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبيد
الاحسان لكونهم لم يبقوا في هذا العالم قيام من خلق له ومنه وافقر له واليه انظر وهم في العالم الذي يروى
بظهور العالم الأخرى فيكم أنهم لم يخلطوا ولم ينجس جوار من العدم الى دار التكليف وغالب المجازيب من هذا
الصف فوهم غائبون عن شهود حكمه ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض وعن حكم البدن والاعادة
والختم والعق والرتق والظهور والاختفاء والتفضيل بالذوات والبالا وصف والاحوال ولا يعرفون كمال ولا
نقصا ولا خسة ولا شرفا في غير ذلك مما أحاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون أعلى في القام من هؤلاء
لحقهم بعلم هذه الامور كسفا وذوقا ومعرفتهم بما يخص كل موطن من الحكم والأتز ليو فوه حقه قال وهو لا
أى العارفون هم الطائفة العظمى اصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقيق وهم النازلون في العالم
منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم
بالافتقار وهم ايضا أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار والاختفاض والافتقار والذل والعجز
والصبر على المصائب والبالا والحن والحن والجزع الغصص والمصائب والموت الآخر والأزرق والاسود
والأبيض وأهل الايمان لدم شهودهم التميز والخصوص وهم أهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والالهام
والنقية والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب والاعيان والأوصاف والاحوال والأعمال وأهل
القدم الراسخ النافذ في كل شئ من حيث هو لا شئ ومن حيث هو من أعيان كل شئ وهم أهل الاتباع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من حيث هم اتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية
الخالصة من المزج بدعوى شئ من صفات الربوبية على العامة والخاصة بالدار الآخرة وهم ايضا أهل الحشر
والنشر والحساب والوزن والشئ على الصراط كما يشئ عليه أدنى المؤمنين فهم المجهولون الحكم عند غالب
الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا بشئ من أوصاف السيادة الدنيوية وهم الذين لا يجوز لهم العز
الأكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم أهل الثبات عند كشف الساق في الحشر وهم
أهل الجنى على الركب وهم المطلقون على جريان الاقدار ومربانها في الخلق وهم العبيد اختاروا السادة
اضطراوا وهم المكشوفون بعد لمدهر الدهور من الابد الى الأزل في نفس واحد من أنفاسهم الشريعة فيك تنزل
الحق تعالى لعقول عبادهم باخباره لتأنيته ينزل الى معاه الدنيا ليعلم عباد الله التواضع مع بعضهم بعضا وكذلك
هم ينزلون مع العامة بعدد انهم هم رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى كلام سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى وهو كلام بطريق معي الامنه وهو يدل على علو شأنه ومعرفته بمراتب الأولياء رضى الله تعالى عنهم
أجمعين فتأمل يا أخي وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدراء أحد من المسلمين ان طلبت أن تكون من المقلمين
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سباحة فكري فيما تشابه من أخبار الصفات لعلني بأن المطلوب
من الخلق اغماهاوا ليمان بما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على أسنة ترسله لا تعلقه فان ذلك لا يصح وغاية
الخاصين أن يعقوا على الخير مع تعاطيهم ما نهاهم الله تعالى عنه من طريق الإشارة بقوله ويحذرهم الله
نفسه يعني أن تتفكر وافهموا بقوله صلى الله عليه وسلم تفكر وفي آلاء الله ولا تتفكر وفي ذاته وقد سألت
سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الحيرة في الله تعالى للخلق أجمعين فقال سببها اضطراب
حقائقها فأنهم من واد مختلفة بين لطيف وكثيف وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذا الانسان فطور

بنات الخطاه فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ويداه ورجلها
مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يوقه ولها برقي
فان عناني وجوعتان فأول
ما أقبلت عليه قال لمبادرا
يا فلان زغلت عينك وغرت القمر
ما هو أنا فعرفته انه هو وأمرني
بعدم اشاعة ذلك وحكي سيدي
محمد بن عثمان رحمه الله قال
سمعت سبعة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي يا زبي
من هو صاحب الحديث اليوم في
هذا الموقف فإذا بالقائل يقول
لي هو أبوعلى معداوى دجوة فلما
رجعت الى مصر قصصته بالزيارة
فأذا هو رجل زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مراكيب
مكعوب وبجملته مخططة بازرق
كعمامة النصارى فأول ما رأيته
قال لي اكتم ما معك ثم عزم على
وأدخلني داره ووضعتني فقلت له
نلت هذه المنزلة فقال لا أعلم
ولكني رأيت صبياني جامع في
قماطه فأخذته وأعطيت له امرأة
في بلد أخرى ترضعه وجعلت لها
أجرة وأشبعته أنه ولدي ليس في
ندي أمه لمن فلم أزل أتردد اليه
حتى كبر وفطم فلما كان الله تعالى
أعطاني شيئا فهو ليس تروى على
أم ذلك المولد قال ثم أخذ على العهد
بالتستر له وقال اياك ثم اياك أن
تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي عليا الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوائج
عند الله تعالى ويقول لهم وحووا
الى جامع الملك الظاهر بمصر يوم
الأربعاء في صلاة العصر فأسعوا
الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا أولياء الله أفوضوا حاجتي نقض
حاجتكم فكانوا يذهبون
ويستقون ما في قضي الله حوائجهم

على دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايان والمق والهووى والوهم والظن والخيال
والفكر وغير ذلك مما له التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجثمانى بحسب ما وقع تقاطع درج أفضلاك
الطباق السبع في أزمته المخصوصة المأكمة على الانسان لظهور آثارها فيه فتراه تارة يتحكم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاحمال والسر وتارة يتحكم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب وتارة يتحكم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتحكم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتحكم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتحكم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتحكم
بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل وتارة يتحكم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتحكم بحكم الخيال
فلا يتعدى قوله القياس وتارة يتحكم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات وهذا مع تنوع الدواعي في
الأشخاص والأوقات والأحوال الى صفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام قال وكل هذا لا يوجب علما تاما
يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الامع من قلد الحق وآمن بما أنزله على رسله من
غير تأويل فان التأويل قد لا يكون مراد للشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تتجده في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكلبرفر اجمعه نظفر بالمراد
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذهبا الى حضور درس كل عالم رأيت عنده شبهة في طريق ايمانه من
شبهه الفلاسفة أو المعتزلة أو غيرهم وذلك لاسارقه كل قليل في الكلام حتى أزل شبهة بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبته بذلك ثم اذا زالت عنه تلك الشبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجبائي
الغربي رحمه الله تعالى كما أخبرني بذلك بعض العلماء فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز عن الخروج
عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبته فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا
الرجل فلم حضرة اذا زلت شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سبب سبب العلماء العالمين
فأعمل بذلك ويا لك أن تغشى ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سؤاؤه وتفتح باب الببهة فيه ورميه عند الأعداء
بالعقائد الفاسدة والجدلة رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المن أن نومي
انتهى الى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك يكفيني في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته أن النوم الزائد على العادة يمتد القلب عن تعاطي
أسباب الدنيا وأحوالها فاضل الأهل أمور الآخرة عمالا ببدل العبد منه قال وربما استحكم في الانسان كثرة النوم
حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على
العبد عيشته وأسبابه الدنيوية وتفسد عليه صحة مزاجه الأصلي الذي خلق عليه قال وأعظمه فاسده في
الانسان أنه يضعف نفسه الى وحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بالجسد المأمورة بمساعدته
على مصائب الدنيا والاسميان كان الجسد مظلما كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة الكلية
فانه يترك من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساده وضعف القوة الخيالية المصورة للأشياء في مראה العقل
فصير لا يشهد أمر الامعة ولا مقيد أمر تطباعتها حتى ربما اختلط حاله على نفسه وعلى غيره وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الأوقات المنهي عن النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد
كيوس صحة عين المزاج المادى والصورى حتى ربما التحق في الحكم بالحيوونات البهيم البعيدة الادراك كالبعرة
والغنم والجاموس وأمثالها من الماء كولات الحيوانية قال وانما عقيدة الحيوونات بالبهيم البعيدة الادراك كالبعرة
والغنم والجاموس وأمثالها من الماء كولات الحيوانية لتخرج الحيوونات التي لا تأكل كل كالخيل والبغال والحمير
المستخرجة لنافع العباد فانهم ذات عقل حساس ولذلك كانت أكل الحيوونات تعبا وتكيفا ونفعوا أكثرها
تعلا وادراكا كجهلهم وهودى حر كاتما رقت اعينهم ورفع رؤسها وخفضها وقادتهم المافى الطرق من الوهديات
واما الهاتى غير ذلك مما هو مشهود للعارف الذائق انتهى وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

فبلغ ذلك العالم الذي قد منأنا
مقت فأناكر على الشيخ وقال ايش
خيل هذا العباد الاوان فاعلمت
الشيخ بذلك فقال انما ارسل
الناس في حيلة سقي الشجرة سيرة
للاولياء الذين يجتمعون تحتها
يوم الأربعاء ليقتضوا حاجة كل
من راح هناك حين يسعون
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك
كالقز بينه وبين الاولياء الذين
يصلون العصر تحتها في كل
يوم الأربعاء والافوه يعلم أن الله
تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة
أحد من الناس ولولا أن الاولياء
الذين يحضرون يحبسون الخفاة
ويتشوشون من اظهارهم للناس
لكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلهذا راعى الشيخ
خواطرهم ومعتمة مرة يقول الله
تعالى رجال اذا مروا على جماعة
من العصابة فسأوا عليهم ما منكم الله
من عذابه والله رجال اقامهم في
قضاء حوائج الناس فيقتضون
حوائجهم في السر ثم يرسلونهم الى
من اشتهر بالصالح في بلدهم
لتعقبي حاجتهم فظاهر الاباطنا
ويسترون بذلك نفوسهم
ويكبرون بغيرهم عن لاسرله
ولا يبرهان ثم يسألون الله أن يحيمه
من الدعوى والله رجال يستقون
الناس الماء في الأسواق وعلى
الأسبلة التي على الطرقات
فلا يشرب أحد منهم الا وعلونه
مددا فيقتضون ذلك مقام الأخذ
للاطريق والله رجال نصهم ليحمل
البلايا والحن عن أهل بلدهم أو
أقليهم ومع ذلك فهم يبتغونهم
وينكرون عليهم لئلا ينهاروا فلا
يصدهم الانكار عن تحملهم
البلايا عنهم فيبيت الولي منهم
سهرانا بالاضراب تنام الانس
والجن وهو لا ينال والناس

اياكم وكثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر الباطم والسوداء
ويضعف المعدة بنتن الدم ويولد دود الفرح ويضعف البصر ويرى الغشاوة على العين ويضعف الباه
على الفور حتى لا يكاد يكون له داعية الى الجماع ويفسد الماء ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من
تلك النطفة حال تكوونه ويضعف الجسد وهذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين
فلا أقدر على وصف مفسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والوجانية أقولها انه يورث ضعف
الحال بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير عقل لما يدفع عنه ذلك انتهى
ومعت سیدی علیا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبعها الماتر ونه من بعض العارفين
فإن لهم أم حكما خلافاً لحكمكم وذلك ان بعضهم يخلف الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء
وعمرها الى أي وجه شاء من غير ارتباط بالعلم الخيال فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر
اذا النوم في هذين الوقتين يؤثر بالخاصية في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فعلم
بما قررناه أن النوم في النهار لغیر حاجة مضر جدا الا أن يكون في مثل أيام الضعف فقد ورد استعینوا بالقیلولة
على قيام الليل فقل ذلك لا يضر وكان سیدی عبد العزیز الدیر بنی رضی الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال
دواء للسهر الباقی والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتی فعلمكم أيها الاخوان بتقليل النوم جهدهم كم فان النوم
أشهر الموت لا تقاطع العمل فيه والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محتجى لمن يصبر في بعبوبى وتقاضى وتقديعه في المحبة على الصديق
الذي يدايننى ويظهر لي انه يحبني على أكل الاحوال وقد سألت الله تعالى اسكن من نكحني وبصرني بعبوبى
من اخواني أن يستمر الله في الدنيا والآخرة وأنه يعطيه جميع ما يؤمل من خير الدنيا والآخرة فعلمكم أيها
الاخوان بنصحي ما استطعت ولا تدهنوني تغشوني وتغشوا أنفسكم ولا تراعوا خاطري وتقولوا في أنفسكم
كيف نصح سيدي الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يظلم مثلهنا عليه فان ذلك من تلبس ابليس لا نكفكم
ان كنتم تظنون في التكلم فعلى ما يخالف ظاهر الشريعة يكذب ظنكم فاني لو كنت كاملا ما فعلت شيئا
بخالف ظاهر الشريعة فابقي الا في ناقص فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصح اذا فهمتم عن مخالفتها
تقول أو فعل فاما ان يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتثابروا واما ان يكون خطأ فاطهروا أنفسكم من خطئه فتدبرونه
وأنا وبقدورج السالف الصالح كلهم من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين على التناصح لبعضهم بعضا
في الخلاه والاولاد وحموا بعضهم بعضا على ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا امرأت
الكمل بالحال والقال ومهدوا ان تتلمذ لهم بساطا واعلموا أن مقام الشيخ كالسما ومقام المريد كالارض وانه
لا يحل له أن يعمل حال الشيخ على حاله هو فسدوا بذلك باب النصح وربما ادعى أحدهم أنه يحب من ينصح وهو
غير صادق لان ذلك لا يكون الا ان يصلح له ثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضي بقضائه وقدره ولم يلفت لرضا
أحد من عباده ولا يخطئه وليمتحن من يدعى محبة من ينصح من اخوانه نفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا
في اللوح المحفوظ بأنه من الاشقياء المخلدين في النار فان خيبت له نفسه رضاه بذلك عن الله عز وجل فليمتحنها
بأنه يتلمذ لعدوها وتقادله وتظهر ذلك للخاص والعام فان انشرح لان تتلمذ لعدوها وتقدت أمره ونهيه
وحكمه فيها او تقر يعاوتق بخلافه قد انقادت الى الله عز وجل وصلح له دعوى محبة النصح من اخوانه فان
الانقياد الى الخلق هو باب الانقياد للخلق تعالى فمن أثبت نفسه أن تنقاد لجنسها أو تدخل تحت حكمه فيها
فهو كاذب في دعواه مقام كمال العبودية فكيف يطلب محاسبة الحق تعالى على بساط الأدب وهو لم يحسن
محاسبة الخلق على بساط الممانلة ثم ان الواقع في ذلك أي في كراهة النصح من اخوانه أحد رجائين
أما رجل أشغله الله تعالى عن عيوبه بعبوب غير فصار عن أضله الله على علم وختم على سمعه وقفيه
وجعل على بصره غشاوة وأما رجل ظن بنفسه الكمال بما ظهر له من كثرة الثقة بحاله والتعشق عطوبه فهذا
هالك مع الهالكين من حيث لا يشعرون وقد قال تعالى فيمن أبى النصح واذا قيل له اتق الله أخذته العزة
بالأنف حسيبه جهنم ولبئس المهاد (ومعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ربما يظن بعض
المتشيخين بنفسه حين يعظ الناس أو يسلمهم انه صار بذلك من نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارشاد

يصفحكون ويأبسون ويتلذذون
بالنساء على الفرس لا يحسون
بشيء مما تحلوه عنهم عما كان نازلا
عليهم والله ريبا يسألون الله
تعالى أن يكبر جثثهم في النار
لأجل تحقيق الوعد من الله عليها
فجمعوا من آلاف من العصاة
خرقهم بالنار وهذه فتوة ما سمعنا
بمثلها إلا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه كان يقول أعني
على الله تعالى أن يكبر جثثي في
الآخرة حتى يذلل بها طبايق النار
كأهلها ولا يدخل أحد من هذه الأمة
النار شجرة في ينهأ بها حتى يلقى الله
عليه وسلم اه وسبعة مرة أخرى
يقول أياكم أن تردوا أحدا من
أصحاب الحرف الدنيا كالعقود
والخطب والشوذب فإن الله تعالى
ربما أعطاهم القوة على سلب
إيمان العلماء والصالحين حال رؤية
العالم أو الصالح نفسه عليهم فإن
أكبر الأولياء بقدر على سلبه أصغر
الناس إذا رأى نفسه على أحدهم
الخلق كما حكى عن سيدي محمد بن
هرون الذي كان أخبر بسيدى
ابراهيم الدسوقي وهو في ظهريه
أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة
يشبهه الناس إلى داره لا يكاد أحد
منهم بقدر على التخلف عنه اغتماما
لرؤيته ولحظه فز يوما على صبي
تحت حائط يرفى فيه من العمل
وهو مادي جليبه لم يصفه فقال سيدي
محمد في سره هذا الصبي قليل الأدب
عز عليه مثلي ولا يضر جليبه فسلب
لوقته وتفرقت عنه الناس فواصل
داره ومعه أحد فتنبه لنفسه
ورجع الصبي يستغفر في حقه فلم
يجده فسأل عنه أين ذهب فقال له
هذا صبي القراء وله ذهب إلى
الاسكندرية فسافر الشيخ إليه فلم
يجده فقالوا له له سافر إلى المحلة
الكبرى فوجع إلى المحلة فلم يجده

أتمه إلى فعل الخير وهو في ذلك طالب للرياسة تحت أمر شهوة نفسه يظن أنه يستفيد مما يعظ به من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحال أنه يستمد من الشيطان فإن من شأن من كان يحب نفسه أن روحانيته لا تأخذ
عليها إلا من روحانية إبليس الأقل فيصير إبليس عده بالعلوم ويوسوس له بحجة في اجتذاب قلوب الناس إلى
محبة دون أقرانه ويصير رعايا الناس الذين حوله يقولون إن سيدي الشيخ قد أحيا معالم الشريعة ولولا هو في
هذا الزمان لا درست الشريعة فيعترفوا بذلك القول ويندي تحسين الظن بنفسه فيهلك مع المسالكين ثم
لو قدر أن أحدا من الحاضرين ينسبه إلى حب الرياسة تكدر كل التكرار وقام عليه تلامذته حتى أخرجه من
دائرة الاسلام ورجعوا به ضربا مبرحا وذلك حرام باجماع المسلمين قال وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء
فنجسته فاسلمت من الضرب بالنعال لا يجهد وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر
يعظون الناس انتهى فليحذر الواعظ للناس من مكاييد النفس والشيطان وليمتحن نفسه بالمسئ على
طريق السلف الصالح الذين يزعم أنه على قدمهم فقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من أراد
أن ينظر إلى امرأه فليتنظر إلى " وقالت له مرة امرأة يا مرقا فقال لنفسه اسمي اسمك الذي أضله أهل البصرة
وعرفته هذه المرأة (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لا تصحبا النعماني وإياكم أن تقتدوا
بأفوكي فاني رجل قد خلطت في أموري (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أياكم أن
تفترروا باجتماع الناس عليكم واقبيادهم لكم فتعتقوا أنكم صرتم من مشايخ العصر لا سيما إن جئت
تلامذتهم بين يديكم على الركب وأكثر من الطرق وعدم التكلم وإن طالت الجلسة فإن ذلك لا ينعفع
لاخوانكم وسيادة لنفسكم وأنصو اخوانكم من غير عز وافتقار إليهم بالله أن ينصوكم وإياكم أن
تتكونهم من تقبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فإن في ذلك قيام النفس وإياكم أن تتسكروا من نصيح
تلميذكم كما يصح لظهوره من الحق وتأموا في آداب الصحابة ونصيحهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد وقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يبشر أمته فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم يعملوا ولا يتكلموا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله انتهى وقد تقدم
في هذه المتن أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال أيها الناس اسمعوا ما أعظكم به فقام
حذيفة وقال كلا والله لا نسع لوعظك فقال له عمر لم فقال لأن عليك قبضين وعلى كل منافق قص فنادى عمر
بأعلى صوته ولده عبد الله فقال أنشدك بالله أما هذا فيهلك فقال اللهم نعم فقال له حذيفة فقل الآن نسمع لك
انتهى وتأموا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا في الكتاب والسنة من قول نصيح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من خدامهم ومن رعيهم كاستشارة موسى عليه الصلاة والسلام افتاءه وكصحف الخلة للسيد سليمان
ابن داود عليهم الصلاة والسلام وكصحف يوسف لأبيه يعقوب عليهم الصلاة والسلام وذلك أن يعقوب لما
بلغه أن الملك أخذ ولده بجيلة الصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب امراة الله إلى عزير من مرسى سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت خص بنا البلا فاما جدى ابراهيم
فالقاه النمر وفي النار فكنت فيها أربعين يوما فخلعها الله بردا وسلاما وما أنى فابتنى بالذبح ففداه الله بالكبش
وأما أنا فكان لي ولدا أحبه وأنس به فأخذ الملك علي أنه سارق فأنه الله في ابني فاني لم أسرق ولم أفسد
والسلام فكتب اليه يوسف على ظهر الكلب بسم الله الرحمن الرحيم من عزير من مرسى يعقوب امراة الله
أما بعد فقد عرفنا شأنك وشأن أبائنا فاصبر كصبرواكى تظفر كظفر وافر جمع يعقوب هذا القول إلى الأصل
الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك وتعالى على الصبر وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا
يستدعون الناصح من علماء زمانهم ويضعونهم على ذلك بشرط هدام قيام ناموسهم وعدم رياءة نفوسهم
فكيف يتمكروا من ذلك من يدعى الرياسة والسلوك * وبلغنا أن الأصمعي لما أراد مجالسته هرون الرشيد قال له
هرون ناصحنا اعلم انك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلمنا في ملاولنا ذلك كراتي خلاوات كذا حتى نتبدل نحن
بالسؤال ثم إذا بلغت في الجواب حدا الاستحقاق فإياك أن تزيد إلا أن نستدعي ذلك منك وإذا رايتنا نحن جئنا
الحق فارجعنا إليه ما نستطع من غير تفرير على خطئنا ولا اضحجار بطول التردد البنا خوفا أن تكون
في أعيننا فلا نصير نعتي بقولك ثم قال هرون اعلم يا باسمة عبيد أنه لن تمك أمة مع التناصح ولن يهلك لك مع

فقالوا له لعلهم سافروا الى مصر فرجع
 الشيخ الى مصر فوجد في الرميثة
 لما رآه في الحلقة قال انفراد
 الكبير للصبي أتم وجهك هذا
 زبولك حافة تلامي عن الشيخ حتى
 فرغ من اللعب ثم دعاه وقال
 مثلك في العلم والصلاح والشهرة
 ينبغي له أن يخطر في باله أنه خير
 من أحد من خلق الله عز وجل أما
 تعلم أن ذلك ذنب إبليس الذي طرد
 لأجله عن حضرة الله عز وجل
 فقال التوبة فقال وكان تاب عن
 مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي
 يا قر عزارأين وضعت علمه ومعارفه
 حين سلبته فقال في قلب السحلية
 التي كنت ألقى قيصي عند شقتها
 في الحائط الغالي فقال له رد عليه
 حاله فقال قر عزارقل لها بامارة
 ما وضع لك قر عزار للمباب على باب
 شقة ردي الى حالي فذهب سيدي
 محمد بن هرون الى بلد ونظر في
 شقة هارذ كر لها الامارة فخرجت
 ونفخت في وجهه فردد عليه حاله واذا
 بالخلق انقلب اليه يقدمون اقدامه
 حتى اذى بعضهم بعضا من الزحام
 ثم أخذ الشيخ هدية لقر عزار وسافر
 اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم
 تستقل بحمله سحلية فن ذلك الوقت
 ما زدرى الشيخ أحد من خلق الله
 حتى مات فانظر يا أخي كيف
 أخذ سيدي محمد بن هرون مع
 جلالة قدره حتى سلبه صبي قراد
 وحكي الشيخ الامام العالم العلامة
 السيد الشريف بزوية الخطاط
 بمصر قال كان ابن الساطي شيخ
 سوق الوراقين معونا بابتاعه
 فرأت يوما في ثغره بدوا البرص
 فنظرت منه الى بيت أهلها فحصل له
 غم شديد فخرج الى السوق فبينما
 هو مغموم اذ وقف عليه شخص
 مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
 يطلب منه جديدا فاذا اعطاه
 لا ينفاره حتى يقول له سكتي عشي

الاستشارة ولن يملك قلب مع التسليم انتهى (ومعته) سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول الزموا
 النصع والاستشارة لآخوانكم في كل أمرهم فان النصع والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل وكان يقول
 من شأن العاقل ان لا يتكبر من النصع له اذ خرج عن حد الأدب ولم يراع الفاظ التخميم ولم يفسح قبيح ما وقع
 منه من الالفاظ القبيحة في نفسه بالنصع فما كل الناس أعطوا السياسة ووجدوا العبد النفع فلا مبالاة
 بفوات حظ النفس من محبتها الاين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب النصع أن يستشير النصوح
 في النصع قبل النصع كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فان النصع من غير استشارة خاص
 يكمل العارفين الذين لا يداخل نفهمهم ظن ولا شك لما هم عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
 المنصوح ولا عليهم من المنصوح ان قيل ذلك أولم يقل انما قصدهم امتثال الأمر ونفع العباد فقط ثم ان
 الاحكام الالهية تجري على حسبها فلا يقال ان النصع فيه منازعة للاقتدار الجارية على الخلق لان الحكم على
 النبي قبل ظهوره ورعيته لا يصح وانما النصع بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واستيقاظه من غفلته والنسكة في
 مشروعية ذلك ان الله تعالى أقر الخلق الى بعضهم بعضا حتى لا يتشكل أحد على رأي دون أخيه وان كان
 المنصوح غنيا عن نصيح النصع أو اشارته اذ اراد الاعتراف بظهور الافتقار الى الخلق ليقع افتقارهم الى الله
 تعالى بطائفة من باب أولى انتهى فعلم من جميع ما قرأنا من تكدرهم بنصحه أو طلب أن لا ينصحهم الا من يعرف
 أدب الخطاب فانه خير كثير فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي من أصحابي أن يكثروا من اللغو عندى وجزقوا في الولاية وغيرهم
 وان سكت عن زجرهم عن ذلك فأنفذ ذلك اقتض شريحي واحتقار النفسى أن تكون أمره أو ناهية وعن سبعة
 الى نحو ذلك سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه فكان يقول والله اني لأرى أخى على معصية فاحتقر
 نفسي أن أكون ناهيه عنها انتهى لكني مع السكوت بحمد الله تعالى أصبر أقول بقلبي اللهم أخرجهم عن
 هذا الكلام وألهمهم ذكرك وما يقرهم اليك فرجما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وذكروا
 الناس بخير * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أياكم والاستشغال بالقليل والقال وان كان
 ذلك حقا فان كثرة اللغو وتؤدى الى احتقار الذنوب وقلة المبالاة بما هو قورث كثرة المسدد والدعوى والرغبة
 والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المن مرارا فافهمه والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لآخوان من طلبه العلم ان لا يكثروا من الجدال ورفع
 الصوت عند قراءة التفسير أو شرح الحديث حتى اني أغار أن أحد منهم يذ كرامهم بحصولي الله عليه وسلم على
 غير طهارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام مالك بن أنس وغيرهما اذا ذكروا اعم محمد صلى
 الله عليه وسلم اقتضت جلودهم من هيبته وفاضت دموعهم من خشية * وكان سيدي على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول الزموا الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنكم تلتزمون الأدب مع
 الله تعالى اذا ناجيتموه في صلواتكم على الكشف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته
 قال ولوان الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهاب عن مراعاة مخارج الحروف وعن تفهم
 معاني ما يقرؤنه أو يذ كرونه ولوانهم نظروا الى صفتهم حال السجود وأحد هم وجهه معفر بالتراب الذي هو
 محل الاقدام منكس الى أسفل سافلين وان كان في مسة عمل لوجد روحه ونفسه وعقله ومعه كذلك ساجدين
 ومنكسين الى أسفل سافلين وكان في شغل عن جداله وبحثه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله
 تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الا من كان ايمانه كاملا ووقف عند ظاهرا محاد الله تعالى ورسوله
 من الأوامر والنواهي فان مجموع الشريعة افعلا كذا وانزكوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقدر ووجودكم
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين تجدوا نفوسكم
 لم تكف الا بقدر ما فهمتموه أنتم دون ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام محمول على من يقدر على استنباط
 الأحكام أمال العاجز فقد صرح العلماء بوجوب التعليل عليه والافر بما وقع في الضلال (ومعته) سيدي

الجديد فقال اعطني السك فقال
ياسيدي الشيخ اعتقني من ذلك
فاني مغموه فما زال به حتى أخرج
هينه فيه وسكه عشر سكت ملاح
فقال له حاجتك مقضية من جهة
ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة
الفلاينة تحت الجبل المقطم أربعين
وغيغافا كل رغيف نصف رطل
جبن مقلي وهات معك ابريقا
كبيرا ملائ ما فعل ذلك وحمله
عند الغجر ثم نظر من شق الباب
فوجد جماعة مطرقين عليهم سحر
وهيبة ينتظرون صلاة الصبح وإذا
بالرجل الذي سكه امامهم فقال
للحاضرين من يقضي حاجة هذا
الذي على الباب ويدخل مامعه
فقال شخص أنافنح الباب
وكشف عن عورة ابن البساطي
ومعبر بقبه على موضع البرص
فذهب وقتبه ثم قال له هاهي
خارجة من بيت عمك جات الى بيتك
فرجع فوجدوها في البيت فقال
لها من جاء بك فقالت حصل لي
غم ما كنت الامت فلو لا جئت لك
طلعت رويحي فكتم ذلك عن افعيد
أيام وإذا بالشيخ داخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر
الا نسان غير لسانه فكل من رأى
شيئا وقال لا رأيت ولا نظرت سلم
وكل من قال رأيت رد إليه كل شيء
الى موضعه يعرض بتلك الواقعة
فلما وصل اليه قال اعطني جديدنا
فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال
ياسيدي خذ ما تختار فقال ما آخذ
الا الجديد فأعطاه فقال كل لي
عادي بالسك فذاب ابن البساطي
من الحياء ولا يقدر يغني مره فقال
له تشفعت عندك بسيد المرسلين
تعتقني من السك فقال له عتقتك
بشرط السكتان فلم يشكاه ابن
البساطي بذلك حتى علم بعونه

عليه المصطفى رحمه الله تعالى يقول أصل وقوع الجدال انما هو من وجود كبر في النفس ولوان العبد قد قام على
نفسه بالذم وحكم عليه بما لا نسده عليه باب الجدال حجة وسلم لاخوانه كل ما فهموه ووجه ذلك لهم وكان يقول
ما أوج العلماء الى التأويل وعدم التفويض الا الخوف على العامة أن يفهموا من صفات الله تعالى شيئا
من التشبيه على قدر عقولهم الضعيفة وأما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل بل لعلمهم بأن صفاته
تعالى ما بينة لصفات خلقه وأنه لا يصح ان يلحقه تشبيه بخلقه أبدا على أن التشبيه لا ثبات له في القلب لأحد من
الخلق بشرًا كان أو غيره لما يبطر القلب ثم مرد ذلك بالأدلة العقلية والنقلية انتهى (وعتقت) أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمعت رويحي روح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في البرزخ فقلت
له ما معني قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال أليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل أن يخلقه
على حد سواء فقلت له نعم فقال رضي الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو كاستوائه عليه
قبل أن يخلقه اذ لم يخرج عن علمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له يا امام نعم ما هو وضع من هذا الوجه فقال لي
قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد لان المراد بالاستواء انما هو قرب صفة الربوبية من العبودية بالحكم
والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جسد وهو مثل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الأرض انه ثم انصرف الامام رضي الله تعالى عنه وهو يذكر هذه الآية انتهى (وكان) سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى يقول أحب لاخواننا من طلبة العلم أن لا يتحكموا على علم الله القديم بظواهر أدلتهم وتأويلاتهم
وأن لا يعطوا أنفسهم من العمل ويقولوا حتى نفرغ نتعلم ثم نعمل ولأن يستغفروا عنهم في زوائد
العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولأن يتركوا عمل الحرفه التي يكون بها معاشهم خوفا على علمهم
يا كوايديهم وعلمهم أو يتعرضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان الأصل من ذلك يطعمهم أفهامهم
بخلاف كل الحلال فان له مدخل لا في فهمهم دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووي على أقارنه مع قصر عمره
وصارتر جميع المذهب راجعا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلهم وهم يحثون في العلم
فرايتهم يسألون السؤالات الواهية النازلة عن أدنى أفهام آحاد الناس من العلوم فقلت ان ذلك بسبب
أكلهم الشبهات والأوساخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لاخواننا من
العلماء ان يدخلوا في تفضيل الأئمة المجتهدين ويرجحوا مذهبا على مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدي الى
تفرقة الدين وقد نهانا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقادري
المذاهب بل تفرقوا وتزقوا وتناكروا وتناكروا وتباغضوا وتحاسدوا وادوا جهل بعضهم بعضا وكفر بعضهم
بعضا مع ان ذلك الأمر الذي وقع بسببه ذلك كان يعلم بطلانهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا بتأويله وتحريفه
وصرف الألفاظ عن ظاهرها وغاياتهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحدادون أحدنا خاطبا بها
الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والأولياء والصالحين والعلماء والعاملين والأئمة المجتهدين وعامة
المؤمنين والكافرة والمنافقين والطغاة والظالمين والخلق أجمعين عن في السموات وعن في الأرضين فكل
العلماء مستعدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم وكل ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو
البحر الذي لا ساحل له وبعلمه أن البحر من أى الجوانب أتتبه وجدته بجرا فعلم ان من حجر كلام الله تعالى
على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعي فقد أتى بابا من سوا الأدب فانه ما تم مذهب أولى بالشريعة من مذهب
الان وقع مخالفة في النصوص الصريحة بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرجح المذهب الذي اعتضد
بالنص وكان يقول والله ان الحق أوضع من شمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء والعاملين وأخبرني
من ينابىب الشمس في قلوب المجادلين والمتعصبيين الذين يظلمون العلم والعمل بالعجز والكسل فعلم أن
كازمنا مع العلماء أما العامة فمن الواجب تعديدهم على مذهب واحد لا يرون أريج منه ولا وقوفوا في الرخص
بغير وجود شرطها وتبديدها لها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة
المجتهدين فليدخل طريق الفقهاء بذل وانكسار وتسليم وانقياد كأنه أمهى مقادير تلك الجدال وينزل بباطنه
عن الملق ويقوى همته بالتوجه الى الحق ويكثر من سؤال المهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان

وحكى لشيخ الاسلام المحدث

الشيخ أمسين الدين امام جامع
الغيمرى بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلعيني ان والده الشيخ سراج
الدين مريوما بباب اللوق فوجد
هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اولياء الله

يبسح الحشيش فقال لو خرج الدجال
حينئذ في مصر لاعتقده من شدة

جهلهم كيف يكون شخص
حشاش من اولياء الله انما هو من

الحرقايش ثم لم يسلب الشيخ
جميع ماله حتى الفاتحة فتمسك

عليه احواله وصارت الفتاوى تأتي
اليه فلا يعرف شيئا ونسى ما فاته في

حق الحشاش فكثرت كذلك في
مدرسته بخارجة من الدين ثلاثة ايام

فدخل عليه فقير فشكى اليه حاله
فقال هذا من الحشاش الذي

أنكرت عليه فان الفقراء اجلسوه
هناك تقرب الناس عن اكل

الحشيش فلا يأخذها احد من يده
وبعدوا الى كل ابد حتى يموت

فارسل استغفر له يرده عليه طالك
فأرسل له فبمجرد ما قبل الرسول

أنشده الشيخ
نحن الحرقايش لانسكن على

الدور
ولا نراي ولا نشهد شهادة زور

نقيم بلمة وخرقه في مسيدي
مهجور

من كان ذاك الحال حاله ذنبه مغفور
قلوبكم صاعدا نبيغ الحشيش

ما أقدرنا الله على سلب شيخ
الاسلام ثم قال له سلم على شيخ

الاسلام وقال له اعمل اربعة خراف
معاليق شواء وأربعمائة رغيف

وتعالي اجلس عندي كل من بعته
قطعة حشيش زن له رطل لا واعطه

رغبة افشيت ذلك على شيخ الاسلام
فما زال به احنائه حتى فعل ذلك

وصار ينسلك واحدا الرطل

الله برزقه لأدب والتسليم فانه ما من ليلة الا ينزل من السماء في التلث الأخير فتوح رباني ومرددني سوى
فيلتقطه أهل التسليم ثم أهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلمية وأقطاب الاولاد
السكينة ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظ والنواب وولاة الامور من الحكام ثم تقع الافاضة من هؤلاء على
السالكين والصالحين والعلماء العاملين عن حضر ففتح الباب وتزل الأمد اذ قال الهدي بن حضر قال وأما
النائمون في التلث الأخير فقصيهم عندها حال الخمس المعمر وفي عندها اولياء الله يأخذ كل من غاب
نصيبي عنده صلاة الصبح اما قبل فراغه أو مع فراغه ومن تخلف عن البقعة عنده صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه
في أسبابه الذنوب وية اذ رضى باقامة الله تعالى فيها ما بقي بعد ذلك فهو حظ الأنعام وأما لهم من العوام
الغافلين عن الأسباب انتهت وكان يقول أكره لا خوافي من طلبة العلم ان يتسلقوا على مقامات العارفين
ويطلبوا احصاءهم غير شيخ فان ذلك لا يكون فتحصل لهم الحيرة وتوليطن أحدهم نفسه على ثبوته
على عيوديته وأما الولاية فان فاتت أحدهم في الدنيا أدركها في الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات
ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحدهم السعي على وظيفة أحد من اخوانه لاسيما ان سافر واستتابه
فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذ اقتصر عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد في طائفة القوم من
غير غنى لئلا يفتنهم فان الهمة اذا صدقت في شيء من ذلك أعطاها الله تعالى للعبد ولو قبل موته بالخطبة
فأدرك ما فاته وسأوى الاولياء الذين أعطوا ذلك مع الأمان من السلب والاستدراج في محال بصدق فيه
الكذب وانتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كثير الأحناء أحب لجميع اخواننا
من طلبة العلم ان لا يقيدوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فعلة كما درج عليه السلف
الصالح وأن لا يكفرهم ولا يزدرهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم بعصطلح الفقهاء والمتكلمين في ألفاظهم
وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق النحو ومثلان العلماء لم يؤمروا بتعليم العلم بالاصاله لئلا يذلوا وانما أمرنا
بشهودهم وجاهلهم بأمر دينهم وديناهم وأن يكونوا عالين بالحق في بواطنهم من غير تقييد بما يشق عليهم
وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء أن يتميزوا عن العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه
وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن الخلق وحسن الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لاله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدي لشرعي واضح والزهد والورع والتشفير ترك فضول الدنيا كلال
ولباسا وادخارا وترك ما لو فات النفوس وتحمل الأذى وكثرة الصبر على من يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير
المسلمين وعدم التعرض لاحوال العامة على وجه التعق فيأمرهم بما أمر به العلماء العالمون من غير زيادة
قال وعما أحبه للعلماء عدم الانكرا على كل العارفين فيما علموا وظاهر وفي كتبهم وان كان دليل العقل
يحيله لان دائرة الولاية تبتدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم
الانكرا على صلحاء الزمان وعلى صحابة المجاذيب اكفاه وحفظهم شرهم فانهم مريدوا العطب بان ينسكب عليهم
لكنهم حليما الحضرة لا يقيم عليهم ميزان العارفين في أدب الفقيه اذ علم ما رآه من المجاذيب الى الله
تعالى الذي يمكنهم من سلب الفقيه اذا أنكر لانهم معزل عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة
وتكثير النية باللفظ ورفع صوته بما يفزع عجاونا ثم كلمة ويديه نثر اشنيه عاذهب خشوع المؤمنين وأكره
له التعق في اخراج حرف الفاتحة وتشديد احتياجه ربما تقوته الركة أو بعضها مع الامام ونحو ذلك مما هو
مشهود منهم حتى ان بعضهم يدرك زمن الفاتحة قتيلا حتى يركع الامام بقصد ان لا تلزمه الفاتحة ويحتملها
عنه الامام وفاب عن هؤلاء ان المطلوب من العبد في صلاته انما هو الصمت بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان
الاى مواضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه التي هي خضرة ايمانه وشهوده وأن قرأ بقرأ
بخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله عز وجل وكان يقول أكره للفقيه كثرة الجدال والحصام والتزاع
في فهم معاني كلام الله تعالى أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحجج والدليل على الحسم لان ذلك
عما يوجب عدم التسليم للأئمة ويجرح اعتقادهم ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم
الانقياد الى الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلائها على سلطان العقل وعلى الايمان حتى ان بعضهم
يبلغ به الجدال الى حد انحراف المزاج حتى لو كشف للعبد لى صورة أحدهم صورة بهيمة (ومعنى) سيدي

ويعطيه الرغبة والشفقة يتسليم
 ويقول نحن نخليهم في الناطق
 وأنت تخليهم في الظاهر إلى أن
 فرغ الخسوفات فم قال له اذهب
 إلى الدليل الذي فوق سطح
 مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد ذلك
 علمك فبالله عليك كيف تتكبر
 هي المسلم بن علم حمله الدليل في
 قلبه فن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ
 البلقيني على أحد من أرباب
 الأحوال هذه حكاية الشيخ أمين
 الدين عن والده الشيخ مزاج الدين
 وكان قبل ذلك ينكر على سيدي
 علي بن وفا أشد الانكار حتى
 أنه تنكر ودخل من جملة المغاربة
 الذين يحضرون مع سيدي على
 فرأى الشيخ مزاج الدين في رجله
 حب لامة قودا وسيدي على يحمل
 عقده والشيخ مزاج الدين يعقدها
 وهو بين النائم واليقظ فأنشده
 سيدي على قصيدته التي أولها
 بأيها المربوط انظر يد حلك
 وأنت ترى تربط رجلي إلى رجلك
 إلى آخرها فلما وقعت له هذه
 الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله
 عن الانكار وأوصى أن سيدي
 عليا يصب عليه الماء إذا مات
 ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا
 وقال والله رجيع أمرك إلى السلامة
 وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقومي
 شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع
 غريبة مع هذا الحشاش وكان
 يتروى إليه كثيرا ويرسل له
 أحب الخواص فيقه ضيقهم على
 أنهم حال وكان يقول ما أخذها
 أحسن يد وعاد إلى بلعها وحكي
 الشيخ محمد الطنخي عن ابن
 جامع مما نود أن شخصا كان ينام
 في الحراب بنيا بدنة فكان
 كلما أراد أن يفت في الحراب يجده
 نائما فيه فسماه بحبل الحراب
 وبها الامام يومافنه بوجهه في

عليما خواص رحمه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليصير وابه أربابا على الناس وأغما
 أعطاهم العلم لينفعوا به الناس بحسب التيسير وينفعوا به الفساد ويجادلوا به أهل الزبغ والعناد من المتدعة
 دون أرباب المذاهب الشرعية وفي قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
 للناس كو فاعباد إلى من دون الله الآية ما يشير إلى ما نبهنا عليه وكان يقول أغما جعل الله تعالى العلماء واسطة
 بينهم وبين عبادة نبيه عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليقبلوا على تعليم الأمة أحكام دينهم الصبر بحدوث
 دقائه المستنبطة وأن يؤدبهم وينصحهم ويرشدوهم ويكرهوا من الدعا لهم والشفقة عليهم ويحملوا
 همهم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ترجع العلماء وخسائرهم ولذلك وجب عليهم حفظهم
 وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وسترها عن حكام الجور والذين يأكلون أموال الناس بالباطل وكان
 يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حاجتهم
 والاحسان إلى قرائهم ومجاوبهم لاسيما كان أحدهم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن يأخذوا على
 الفقيه في حدة نفسه عليهم فإن غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى عليهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد
 أن الله لم يؤد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا عنه سمي في آخر الزمان أقوام
 يوردهم الله تعالى ليعلمون العلم ولا يعلمون به كي لا يضيع ولأن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في قلوبهم كما
 وقع للعلماء العاملين لطل القميز بين العلماء والعوام وبين العاملين والفاجر من انتهى فتمل يا أخى في هذه
 المدة وتخلق باخلا قهار الله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطابق بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار وبين ما جات به
 الرسل وقل من طابق بينهما انما يحكون ما عليه العارفون خارجا عن الشريعة كما تقرير به في هذه المن مرارا
 وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من لم يطابق بين جميع طرق العلم الشرعي فانه خير كثير
 فقلت له فاعد طرق العلم الشرعي فقال عددها أربع وعشرون طريقة اثنتا عشرة منها خاصة بالرسول عليهم
 الصلاة والسلام واثنتا عشرة منها خاصة بآل الرسل من المتأهلين أيام الفترات وتسمى هذه بالسياسة الحكمية
 بكسر الحاء المهملة واطلاق الشرع عليه بما يجازف من المتأهلين من أيام الفترات يدخلون الخلق ويرضون
 نفوسهم حتى يحصل لأحدهم نور فينتدح له بشكره أمر يحصل به نظام العالم اذ فعولوا به وحكمه حكم القانون
 فلا يجوز زال العمل به أيام الشريعة وكله متعلق بأحوال الدنيا المشهودة لا بصل أحد منهم إلى شيء من أحوال
 الآخرة ولا يعرفون ان بعد هذا الموت بعثوا ولا نشور ولا حسابا ولا الجنة ولا النار ولا غير ذلك من أحوال الآخرة
 كل ذلك لا يخفى ألو جود من داع يدعو إلى الحق حقيقة أو مجازا فالطريق الخاصة بالرسول عليهم الصلاة
 والسلام هي الوحي والكشف والمحادثة والمكالمة والمخاطبة والنفث في الروح والتفهيم والالهام
 والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد وأما الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص
 والتأثير والمقابلة والمقارنة والوقت والتحكيم والحكم والأصل والعلة والوعود والتخلي قال
 ومدار طرق الرسل على الوحي ومدار طرق المتأهلين على التخلي وهذا ان الطريقان من خصائص الفرقين
 لا مدخل للاتباع فيهما فأما طريق الرسل فتعاقبها عندنا بالتواتر والعلم الضرورى وأما طريق المتأهلين فإيراد
 منها عزال القلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشهواتها وعولها وأحوالها التي تغرق القلب إلى الأخذ
 عن الحق من طريق الالهام بلا واسطة من البشر فاذ التخلي العبد وتحقق بما ذكر أعطاه الله تعالى
 الحكمة في موضع الأسباب وقيام ناموس الدنيا في معاملته أهلها وما يقتري الناس اليه في ذلك الزمان والقطر
 والأقلام يرجعوا إلى الخلق عاجزين مفتقرين لئلا يفتقر إلى الذي يحجبهم حال فافضة الحكمة عليهم فظهر وبأعمال
 وأحوال لم يسبقوا إليها وقاموا في ذلك الزمن مقام الرسل في جمع نظام العالم الديوى مع علمهم بأنه لو جالهم
 رسول تبعوه فيما يدعونهم إليه وتركا ما عندهم ولذلك بشروا في كتبهم بظهور الرسل الذين بعدهم وأوصوا
 أتباعهم باتباعهم أن أدركوهم ولم يكنوا بذلك حتى سألو الحق تعالى أن يرهم صورهم المختص بهم إذا
 ظهر واليتوبوا في الكتب باتباعهم فأراهم سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الارواح
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم ونبهة ثم لما توفرت الدلالة على صدقهم عند الاتباع بوقوع ما أخبر به

أنتمهم المذكورون من الأوصاف اختلفت أهواء الاتباع وآراؤهم لعدم من يصبرهم ويعويهم ومهامهم عليه
من الخطأ فحرفوا كلام المتأهلين عن مواضعه كما حرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام
الرسول بالتأويل العاضد لأهوائهم المضلة عن سواء السبيل وفهموا من طريق التخلي عن الدنيا كل من
سلك تلك الطريق بقى نال ما ناله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطريق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهرين
في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلوكوا طريقهم فلا تنجح لهم شيئا مما توفوه فظنوا أن الخطأ أغما هو
لقد شرط في نفس الأمر لم تبغهم فاشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من تقليد الطعام
وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة بأجسادهم عن الناس وغير ذلك مما أضغف أبداً لهم وكثرت به تخيلاتهم
وفسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو مهولة نشأت من جمعية همهم مثالاً لما هم عليه من التقيد
بالأعمال فتارة يظهر لهم صور رشيحة في الخيال فتخبرهم عن أشياء ما تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم
نورا وظلمة أو صور قيحة أو حسنة من كلاب وحيات وغيرهم عما هو كامن في طباع الإنسان فإن جسده هو
النسجة الجامعة لما في العالم العاوي والسفلي فمن هنا دخل الغلط على أهل الخسوة حتى أن بعضهم ترتدق
وبعضهم خرج بضرب الرغل ويزعم أنه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطبع الله تعالى عليه أهل الكشف
ولو أن هؤلاء كلهم شيوخ متعلمين من علوم الشريعة لأعلمهم أن الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم
من شيء ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما لا يشترطه هؤلاء إنما اشترط
عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لأنهم أعلم بعصاالح من أرسلوا اليه من أنفسهم وقد أخبرني الشيخ
محمد العياشي أحد أصحاب سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه أنه ذهب من غير علم سيدي إبراهيم إلى
بعض المشايخ في عصره فاختل عنده أياما فبلغ ذلك سيدي إبراهيم فأرسل أخرجه من الخسوة وقال له يا غفلة
هل تذكر بخولك أن تأتي الناس بمثل حديث في البخاري ومسلم ولو كنت فيهما ألف سنة فقال له لا فقال
له سيدي إبراهيم مثلك مثل من لا يكتفي في النهار بضوء الشمس ويجلس بعدد الزناد ليحبل له مصباحا
يستضيء به انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يطلبه أهل الخسوة باخنة لأنهم
انما هو لجهلهم بالشريعة الظاهرة فأنهم مقلدون للشارع برغمهم والمقلد كفيفه معرفته بصور العبادات
والإيمان بانهم من عند الله تعالى ولا يحتاج إلى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع
ولا علم معاني ما كلف به لأن ذلك ليس من وظيفة التابع وإنما هو من وظيفة المتبوع وما أتبع عبد أتبعه أعلى
الله تعالى وطلب اظهار ما ستره عنه بما لا يقبله له وطلب أن يقبله له وغفل بقلبه وقاله عن فعل ما أمره
الحق تعالى به من الأقوال والأفعال والسنن الواضحة ولو أنه كان عنده نور إيمان في قلبه لأثر فيه الإيمان
بخاصية الكشف عن معاني ما تعبد الحق تعالى به وعلم أن في فعل الطاعات من صلاح وغيره ما ينبغي عن
الخلوة لأنها حاضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من الخلق ولو أراد الإنسان أن يكون مختلياً دائماً لكفاه
الاشتغال بعامة شرع الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية فاعلم ذلك فإنه من عظيم ما أظنه طرق قبل
ذلك أبداً (ثم) لا ينبغي عليك يا أخي أن تترك ما في هذه الأمانة فلو أوجب أدب على كل مسلم الاكثار من
تعالى بخسوته أمره ليكون عليه من النسيان وأمن بطلب ما صفاه العامة مع الله تبارك وتعالى في
المأمورات الشرعية كما عليه ما تباع الشيخ دمر داش واتباع الشيخ شاهين في مصر فهذه الأناس به والحمد لله
رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارَكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) العمل على طهارة إيماني وذلك بالتوبة وصلاح الطعمة فمن قام
بمذنبين الأمرين فقد طهر إيمانه من النقص فاما التوبة فترفع حكم العاصي المتخدر في اليوم والليل كما
ترفع الشهادتان حكم الشريك بالله تعالى المسمى بالخفي في هذه الأمانة فلو أوجب أدب على كل مسلم الاكثار من
الاستغفار في الليل والنهار واستحضار الله تعالى في كل وقت فليست بغير بل عدم استحضار العاصي أنه همى رعا
يكون عند الله تعالى أشد من معصيته التي وقعت فيكثر من التوبة والاستغفار وإن أياه التوبة بما عليه الله
تعالى منه مما فعله ونسبه والمراد من التوبة رجوع العبد إلى الله بقلبه في أكثر حالاته حتى لا يكون غافلاً
عن ربه ونفسه فيكتب من المذاكرين الله كثير والذكرات وأعظم أوقات التوبة أواخر النهار وأواخر الليل

من نبات الخطأ وتعود الى الزنا أبدا
فقال الشيخ فنور الدين له ثم وصلت
الى هذه المنزلة فقل باحتمال الأذى
قال وأخبرني أن شخصاً من
سلاطين السلطان الغوري ركب
حصاره المبرحة وساقه الى ناحية
مصر العتيقة ثم عدى الى الروضة
ثم الى الميزة حتى وصل الى الاهرام
والشيخ يجرى وراءه مع عجزه
فطلب الشيخ منه أن يخرجه فخرجه
بالدبوس حتى دغدغ أكفاه وكان
قادراً أن يسأل الله تعالى أن
يخسف به الأرض فيخسفها
قال الشيخ فنور الدين وأخبرني
شخص عن هذا المذكر أن
شخصاً طلب منه أن يجعله الى زاوية
الخلفاء التي بين السورين فجعله
في ساعة الى الحرم المدي فقال
انزل فلهذا زاوية الخلفاء فزار
ورجع بجرا بترالى بيته بزاوية
الخلفاء فأعطاه أجرته ديناراً فرده
وأخذ عثمانياتاً وكان سيدي
علي الخواص رضى الله عنه يرسل
أصحاب الخواص الى شخص يبيع
الفجل على باب جامع الأزهر
فيقتنيه لهم في الحبل وجاء مرة
شخص وفي حلقه علة صارت
مثل السمكة فقال له اذهب الى
الرجل الذي يبيع الفجل على باب
جامع الأزهر واعطه جديداً وخذ
منه حزمة فخل فكلمها ففعل الرجل
فأكل منه ورقة واحدة ففطس
فطلعت العلة من حلقه وأخبرنا
الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل
أحد من خيله ويبدنه مرض من
جذام أو برص أو غيرهما الاشقي
وسمعه يقول ان الله تعالى أعطى
أرباب الأحوال في هذا الدار
التقديم والتأخير والولاية
والعزل والتعزير والتحكم على الله
تعالى الذي هو الادلال عليه ونفوذ
الأمر في كل ما أراد ومن الأمور

وأما صلاح الطعمة فهو الأساس الأعظم وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الكسب الحلال والا كل
منه ومن عمل العبد بده والتصدق بما زاد وورد الله عن ترك الكسب في الآيات والاخبار ودم من جعل
نفسه كلاً على الناس سواء كان أباه أو أمه أو صديقاً أو قريباً وقد جعل العلماء بالله تعالى الكسب واجباً
وجوهاً بما ذكره المحققون من الإعيان وأشار الى ذلك في حديث الرجل يظل السيف أشعث أغبر عذبه الى
السماء يارب يارب وطعمه حرام وشربه حرام وغذاه الحرام فأني يستجابه لجلسه دعاماً يأكل الحرام
يرد كبر دعاء الكفار ولو في الجيلة فافهم ثم مدار الامر على التقوى في جميع ما يعمل العبد من الحرف
والصانع وكل انسان يعرف في حرفته ما يقع به التقوى وما يقع به الغش وقد جعل الله ورسوله العبد أميناً
على نفسه في حرفته فإذا خان الأمانة فأنما خان نفسه ومدينه والناس أجمعين ومن هنا قال عليه الصلاة
والسلام الطهور شرط الايمان وقد جعل الله تعالى البر كفي التقوى والغفر الغش فمن نفع في حرفته ببارك
الله له في رأس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبهه بأبناء الدنيا
الذين هم فوقه في الدنيا فكشف حاله وتبددت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول (وكان)
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كما أمر العبدان لا يغش في حرفته كذلك أمر أن لا يغش في طاعته
ويخطأ بآراء أوسعته فمن فعل ذلك فقد جسد دينه وإيمانه انتهى فافهم ذلك واعمل على التحلي به ترشداً
وتسعداً ونياراً لك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عني دائماً الطاعات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
الصدقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية بإشارة سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه فإن
الصدقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا أقوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن
العدد بالمراتب لا بالاشخاص لانه رباعي يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر رباعي يكون في
المرتبتين واحد كالقطب ورباعي يكون الـ جلال بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية ظاهراً
حتى تطلب الغماهي أخذة تأخذ العبد على أي حالة كان فتقلب عينه ولياها الصافي أفرع من لمع البصر وهذا
ليس للعبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فعلم أن جميع من يشتغل بالرياسة والحلوة طلباً
لحصول الولاية مغرور وغايته التشبه بالاولياء في المراسم والهيئات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالرطب
المعمول الذي يحمض ويتلف عن قرب بخلاف الولي المخلص فانه كالرطب الجني لا يزداد عني عمراً أيام الا
حلاوة (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص اختل وأكثرت من الذكروا الجوع
طلب الولاية فقال له يا بيارك الحمال اخرج من هذه الحلوة وما قسم لك لا بد من حصوله فان الولاية الخاصة
لا تنال بعمل لانهم محبوبة كالانبياء بالاختصاص الالهي من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تنال
بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزال عدي يتقرب الي بالزواجر حتى أحبه فاحصلت محبة الحق لمثل
هذا العبد لا بعد تفعل وذلك مذموم في طريق الخواص محمود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم الى
تحقيق الخواص ثم قال له يا أخى لوان شيخك أخذ لك وجوعاً لاني سنة لم تفعل الى مقام الولاية التي
جعلت جوعاً طريقاً لخصصها فقال لا أخرج من الحلوة أبداً فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبد ربك
امتثالاً لأمره فان أهلك قد قرب فأني فأت بعد يومين بالجوع فأعلم الشيخ به فقال لا تفعل عليه فانه مات
عاصياً لقلبه نفسه بالجوع (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على المريد
بالجوع والرياسة ليصروا اولياء حكمهم من أراد أن يجعل شجرة أم غيث لا نطر ح رطباً وشجر الخير يصير
تفاحاً وأشقف الطباخ الزفوري تصير كآنية الصين وذلك لا يصح له أبداً انتهى واعلم يا أخى أن الصدقية
التي طلبتها باعمال هي في مصطلحنا اسم ترك المذاهب جملة فكل من أحكم ترك المذاهب وانفادت نفسه
الى الموت وقطع المألوفات والخروج عن العواطف والعاوغل الطبع واستحكم ترك الشهوات قلت
أوجبات قد استقام مع الله تعالى حد الاستقامة الحكمة لا مثاله وليس ذلك بشيء بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الانبياء الا لا في بكر الصدوق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فأنما
هو جوع الارث له في ذلك ولذلك أعطى أبو بكر الصدوق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم حظه الاوفر

فأياكم والانكار على أحد الأبعد
التوجه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليحفظكم من ذلك
الرجل والافر بما تقتضيه
فهلكتم وبعثت سيدي عبد
القادر الدشوطي يقول أرباب
الاحوال مع الله كالحالم قبل خلق
الخلق وانزال الشرائع اه قلت
ورأيت هندسيدي على الخواص
ابريقا كبيرا يصنع في حافوته
جنيته ليس فيه غير اليريق وكان
يزن أجرة الحافوت كل شهر
نصفين لاجل هذا اليريق وكان
كل من جاءه مكر وباقى أمر عظيم
تخوف القتل فمادونه يقول له افزع
هذا الباب واشرب من اليريق
الذي هنالك بنية قضاء حاجتك
فيكون الناس يقولون ذلك فتعفى
حوادثهم فقلت له في ذلك فقال ان
الاربعة يشربون منه كل ليلة
وكان اليريق يخبرهم بحاجة
كل من شرب منه عقب شربه
فيقضون حاجته فتأمل في هذه
الحكايات فانها غريبة واغما
ذكرتها لك لتحفظ الادب
ولا تقول أبدا انك خير من أحد
من خلق الله تعالى لعلمي بان
مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي
طرده الله ولعنه بسببه والله غفور
رحيم وروي أبو يعلى والبيهقي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ما من يوم أفضل عند الله
تعالى من يوم عرفه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي
بأهل الارض أهل السماء
ويقول انظروا الى عبدي
جائوني شعاعا من صاحب من كل
شيء عبيتي يرجون رحمتي ولم يروا
عذابي فلم يرا كثرة عقاب النار من
يوم عرفه وقوله صاحبين بالضاد
المجمة والحاء المهملة أى بارزين
للشعاعين غير مستترين منها يقال

وأطلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى في الآخرة لالاخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم وأبي بكر الصديق
أى تجليها خاصا وحقق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم اغناه ذلك يا أبا بكر كل ابراهيم اشارة الى تحقيق الخلة التي
هى تسليم النفس والمال والولد لله رب العالمين فكان من أمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وماله وولده * وأما طريق الشهادة التي طلبت تحصيلها بأعمال هى التزام الأوامر وانسحاب ذلك الحكم
على مراتب الدين كله في سائر الأعمال وليس ذلك بالشعر بعد الدين الالعمل من الخطاب رضى الله تعالى عنه
وكل ورثته فكل من استحكم أمره في توفية فعل الأوامر فهو من الراسخين في العلم فان عمر رضى الله عنه لم
يدع بابا من المناهي اتصف أبو بكر بتركه الا أخذ عمر رضى الله تعالى عنه في مقابلة ذلك وجه محمودا وان لم
يؤمر به شره فلذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى الكليم في التسليم بقوله ان يكن في أمي محدثون فبفتح الدال
المهملة المشددة فعمرو بن الخطاب اذا تحدث فرغ من مكالمته الحق تعالى عسدي مرة وكان رضى الله تعالى
عنه مع فعله سائر الأمور يقول لحذيفة رضى الله تعالى عنه أنظر هل في شئ من النفاق فأخبرني لا توب منه
فيكون يتم نفسه بالنفاق واغما خص بذلك حذيفة لأنه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واغما كان مقام الصديقية اكل ليكون مقام الشهادة أقرب لخطر ضرورة نسبة ظهور الأعمال فتزهر مرتبة
الصديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعلم يا أخى على تخصيص مرتبة الصديقية والشهادة حسب الطائفة فانما
زما جميع الأعمال الصالحة وترجع اليه ما جميع الأعمال على اختلاف طبقاتها لانها لا تخلو أن تكون
فعل مأمورا واجتناب نهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الندم على قوات معصية فانت أو طاعة فانت الامن حيث
ان الله تعالى يحب الندم على قوات الطاعات لامن حيث مالى في ذلك من الثواب أو نسبة العمل اذ الندم على
ترك المعصية يحبط العمل والندم على قوات الطاعة يشهود نسبة العمل للعبد يحبط الاخلاص عند القوم
وان كان الندم على قوات الطاعة كمالا في حال البداية والنهاية لكن من وجهين مختلفين فافهم وابضاح ذلك
أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه الى شئ يقع في مستقبل الزمان دون شئ فان صومه الله
صام بنية الشكر وان أقامه في الليل قام كذلك بنية الشكر وان نومه نام بنية الرضا لا خرازة في نفسه على شئ فانت
ولا نظر عنده لما هوأت يقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لحامه وأتمته مشغول بعبادته من
أمر دنياه أولا ثم يأمر دنياه فاني أتم حقوق اخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن سلك هذا المسلك فهو الآمن
من عذاب الله المؤمن بتعظيم آيات الله فعلم أن كل من حزن على قوات شئ أو فرح بحصول شئ فهو عبد ذلك
الشئ فلذلك كان كل المؤمن لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوأت الا ان طلب الله تعالى منهم
ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به لعامة الله عز وجل فكانت بدايتهم غاية غيرهم (وكان) سيدي ابراهيم
المتبول رضى الله تعالى عنه يقول للاريد اعلم يا ولدي أنه لا يصح لك شئ من الطريق الا ان أسست أساسك
على أنك لا تفرح الا برك ولا تحزن الا على سخطك عنده وهنالك ريقك في القامات وأما ان أسست أساسك
على الفرح بغيره والحزن على قوات غير فيما طول طريقك انتهى فتأمل يا أخى ذلك واجعله أساسك وفي قول
بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم تم نيت أن لو لم أكن أسلمت الا يومه اشارة الى بعض ما هنا من القامات
فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) نعمي ان استشارني في الأخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان وعدم
مداهنتي في ذلك فأقول له ان أردت الطريق فليعلم بفلان واياك والاجتماع على فلان لكن يكون مثل هذا
مرة فلا يتولد من ذلك مفسدة ويكون بحق لما لا يكون غشا العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك ان يطلع احدا
من طريق كشفه أن ذلك المرید لا ينسب له عند ذلك الشيخ أو كون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في الطريق كأن
جلس للشيخ بلاذن من الاشياخ فكأنه الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان سيدي محمد العمري وسيدي مدين لما دخلا مصر يطلبان الطريق ولهما بعض
الناس على سيدي محمد الخفي رضى الله تعالى عنه فيبينهما ما عيشان بين القصرين وهما قاصداه اذ لقيهما
شخص من أرباب الاحوال قال لهما لا تطرقا ابواب البكار فانه ليس لكافيها نصيب ارجعا واطلبا أحد

لكل من يرزئ الشمس من غير شئ
يظله ويكنه ضاح وروى البيهقي
مر فوعا اذا كان يوم عرفة قال الله
تعالى الملائكة أشهدكم اني قد
غفرت لهم فقول الملائكة ان فيهم
فلان امره ما وفلاننا كذا فيقول الله
عز وجل قد غفرت لهم والمرهق
هو الذي يغشى الحارم ويفعل
الفساد وروى ابن خزيمة في
صححه والبيهقي مر فوعا من حفظ
لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة
غفر له من عرفة الى عرفة قلت فهذا
سبب قولي أول العهد أن نستعد
لوقوف بالجو فان العبد اذا جاع
شبعته وجوارحه وانكفت
عن الحارم بخلاف ما اذا شبع
وفي هذا الحديث تأديما قدمناه
من أن كل طاعة اذا سلمت من
الآفات حفظ صاحبها من المعاصي
الى مثلها وتقدم بسطه في عهد صوم
رمضان فراجعوه والله تعالى أعلم
وروى البيهقي وقال ليس في
استناده من نسب الى وضع أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم وقف عشية عرفة بالوقوف
فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
على محمد وكل من سلك على ابراهيم
وآل ابراهيم انك محمد سيدنا
معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
يا مالائكي ما جزاء عبيدي هذا
سبحني وهلاني وكبرني وعظمي
وعرفني وأنتي على وصلي على نبي
اشهدوا يا مالائكي اني قد غفرت
له وشعته في نفسه ولوسألتني
عبيدي هذا شفعتي في أهل
الموقف والله تعالى أعلم (أخذ
عليه السلام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم أنقأ

الزاهد في خط المقسم بباب الجعفر جها عن سيدى محمد الحنفى فاجتمع بسيدى أحمد الزاهد فكان فحهم ما لى
يديه فكان ارشادهم الى الزاهد ليحياهم الا ازوراء بسيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فانه تقطع سنيين
عديده كلهم مذكور في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدى على المرصى رضى الله تعالى عنه لا يذكر احدا
بسو ومع ذلك مجمعه مرارا يقول لأصحابه اياكم والاجتماع بالشيخ الفلانى فانه جلس بنفسه بغيره فاذن شيخ
فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نص للمسلمين (وقد اجتمعت) أنا بالشيخ المذكور ورأيت طريقه الرياضية
باسمها السهر وروى فاعطته الاسماء بعض آثار من تولية بعض المباشرين وعزله فاشتهر بذلك فظن بعض
المحبوبين أن ذلك من حجة ولايته لجهلهم بالطريق وأقام على ذلك سنيين وصار له عشر نقباء برسولهم في حوائج
الناس الى الامراء في الشفاعات أيام الغورى ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه فتدارك أمره وأخذ عن
سيدى على الخواص وعن سيدى على المرصى وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بخير رحمه
الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصدق في الطريق كسيدى الشيخ سليمان الحضيرى
والشيخ ابراهيم المذاكر والشيخ عبد الكريم خليفه الشيخ دمر داش وسيدى محمد البكرى وغيرهم عن
ذكرناهم في الطبقات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكثير ما ارشد من يطلب الطريق الى هؤلاء العلى
برسوخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى أن يفسح في أجلمهم لنفع المسلمين آمين وفي وصية أخى افضل
الدين الاخوانه اياكم وصاحبه غالب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعاوى السكادية
حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التثنية بظواهرهم فيما لا تنفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا
مكروه في تركه كالتسليم والتعصم بالصوف وارباع العذبة وامساك السجدة لكن يكون ترككم لهم من غير
زوراء لهم ولولا أنهم أحدهم يسافرون مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا هذا خروج
عن الطريق فربما قاس بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لاحد منهم أن الله
تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقلبه فارغ من محبة الدنيا انتهى (وكان) سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى يقول من لم يجد في عصره شيئا صادقا فليحسبه محبة الله تعالى وشجعة رسوله وحسن الاعتقاد
والرضا بالقائمة في الاسباب بنى نفع نفسه ونفع العباد واذا اجتمعت بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
بأنفسهم وزل بهم القدم فاياكم ونسبته الى القطبية ولا تريدوا على وصفه بسيدى الشيخ فقلنا واياكم بعد
الاجتماع عليهم أن تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتقرمطوا أنوفكم ونطأوا رقابكم بل كونوا كما كنتم
قبل اجتماعكم عليهم ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شخصه فان الكمال من شأنه
أن يسلك الناس وهم في أسبابهم ولا يقول لأحد منهم اترك سبيك أو هجر اخوانك حتى تسلك ما منتهى
الاشياخ المريدوا وائل توبته الا عن محبة الفسقة من اخوان السوء وخوف عليه أن يرجع الى فعل ما كان تاب
منه انتهى وقد رأيت انا جماعة أخذوا عن شيخ فصار واعم اخوانهم كانوا هم في دين وهم في دين فتنافروا
وتشاحنوا وترافعوا الى الحكام وامتلأت قلوبهم بالشيخنا والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا مرضهم
فاياكم ايها الاخوان من ذلك تشددوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والمجد لله رب العالمين
(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلابي حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يفعله النصارى
الذين يحجزوا عن أعمال الصالحين التي تقع لهم في الرياسة على الناس بل رأيت بعضهم يعمز نقيبهم ويقول اذا
جلس عندى الامير الفلانى مثلا فتعال الى بل يحضرته ان الباشا أرسل لكم السلام مع شخص من جماعة
ويقول لكم لا تخلوا من نظركم فانه في ترككم فيسمع ذلك الامير فيحكى ذلك للامراء فيصيحرون بترددون اليه بل
بعضهم رأى في خلوته شخصا قادى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يزوره وبعضهم يدعى ان الخضر يزوره
ويبتذل شخصاً في فرد كبير من طاعة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضرين بالقيام له والتبرك
به ثم يغمره الذي أنزله ان رفعه وقد بلغ جماعة من العلماء ما يفعله من دعوى النبوة وحكموا
بردة ذلك الذى ادعى وجدوا الاسلام فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاحذروا يا اخي من دعوى
مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسل الكلام دائما

بقدره مقامه فرعاً يكون أهلي مقام
لثاني التعظيم يستغفر منه قوم
آخرون ومن حجب عما قلنا الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله
عنه مع وسع اطلاعه فقال الذي
أقول به أنه لا يجب على المعتمر
الخروج لادنى محل ليحرم بالعمرة
لأنه قد وصل إلى الحضرة التي هي
محل القرب ولا معنى للخروج قال
وأما قصة عائشة رضي الله عنها
فإنما أمرت بالخروج لأنها
كانت آفاقية ثم نفست فأمرت
بالقضاء على ضرورة ما فاتها
والجمهور على خلافه فدر يا أخي
مع السنة ولا تدرع كشفك وعقلك
فإن الله تعالى إنما جعل الأجر
والثواب والدرجات لمن كانت
أعماله تعالماً شاعراً به تعالى وكان
لإنسان حال الشارع يقول من لم يأت
من الأمانة إلى حضرة من تلك
الطريق البعيدة طرديته ولم أمكنه
من شهودي وتأملي يا أخي شأن
الحق تعالى بحجته أقرب النعمان
حبل الورد يدوم ذلك أسد الحجاب
بيننا وبينه حتى أننا نراه من
حيث التنزيه أبعد من كل شيء
فلما صرنا كذلك أمرنا بالسؤال
فأنا كالأذى كان في مكان بعيد ثم
رجع إلى محل القرب الذي كان
مقرباً منه أولاً فلا يزال سالكين
والحجب ترفع حتى تعود إلى محل
بروزنا من حضرة القرب فلو طلبنا
أن ندخل حضرة القرب من غير
سؤال لم يصح لنا ذلك وإيضاح
ذلك أن تنظر يا أخي في حضرة
الحق تعالى فيقول أن يخلق
المخلوقات كلها فيجذب ليس هناك
إلا الله تعالى ثم أنتم ولا تقول بغيره
الشاهد لنا أننا أنفسنا نحن
هناك يشهد الحضرة أو يتعلمها
فإنهم فلا يزال الحق تعالى كما
يخلق واحداً واحداً مكاناً في

في هذا الزمان بهذه الصفة أمان لا يصل إلى تلك الملابس والمراكب إلا بطلب في طريق تحصيلها كما مثلاً
فلك الانكار عليه وبيان قصده وقوله ورعه في انزعاب نفسه والاشفاق عليها في تحصيل ما ليس هو من أهله
ولا يبره الله تعالى له فلهذا يترجمه هذا إذا وجدت هذه الأمور من وجهه حلال نسي فكيف إذا أخذت من
الأمر أو الظلمة بقلوب ماثلة ونفوس كالمه وعقول سالبة في زمان لا يوجب فيه القوت الإيعانة أسباب
الموت فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تشر في برؤيته تعالى في النوم خمس مرات ورؤية سيدنا مولانا
محمد صلى الله عليه وسلم مراراً ورؤية السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وبرؤية الخضر
عليه السلام وبرؤية المهدي عليه السلام وبالاجتماع التام على القطب رضي الله تعالى عنه فامارؤيته
الحق جليل وعلا فوقع في بعض أعتاب من جهة تنظيف المسجد الذي أنام فيه فيه الآن من بيت العنكبوت
وسواد حيطانه فأصبحت فشرعت في كنسه وتبييضه وخطاطبتي سبحانه وتعالى بأمره وتظهر في الآخرة
شاهد الله تعالى من علوم مر القدرة وأما السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فدعا في قدس من فصلت به أماما
في صلاة العصر ورعا اجتمعت به في اليقظة وألمعت أنه هو وقد دعا على شخص من اخواننا لاجتماعه في
سوق الوراقين عصر في سنة ثلاث وثلثين وتسعمائة فأذكر ذلك عليه بعض العلماء وانكار غير صحيح قد
نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه رواية الطبراني والطبري أن عيسى عليه
الصلاة والسلام نزل إلى الأرض بعد الرفع في حياته وخالته عليها السلام فوجدته تمسك عند الجرع
فسلم عليها وأخبرها بما جاءه فسلم ما به ما روجعه الخواريين في بعض المواطن قال الطبري فإذا جاززوله
بعد رفته مرة قبل نزوله آخر الزمان فلا بد أن ينزل مراراً وتكراراً عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أنه
اجتمع به أيام سياحته في طلب من يرشده إلى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
مر على غيضة فرأى قوماً من أرباب البلايا يجلسون تجاه الغيضة في وقت يعرفونه فيخرج لهم المسيح عليه
الصلاة والسلام فيمسح برأسه على عاتقه فيبرؤاها كلها فاجتمع به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم هكذا نقله بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد لبعض ذلك وأما الخضر عليه السلام
فأرشدني إلى ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة الصبح وأما القبط
فروايتهم يبيع النول الحمار بالأساطين بغيره سيدى على الخواص فدعا بالصلوة على النبلاء وقد سلطان
الكلام على وقائعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالة مستقلة فراجعها ترشدوا الله تعالى يتولى هدايتك
والمدد رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذني إلى الله تعالى أو إلى نفسي فإن ولينا كلنا
هو الله تعالى وأما أرضي بذلك الذي فإن لم يقع لي الرضا صرت لغيري لكن لا يخفى أن الرضا بذلك إنما هو من حيث
القدرة والالهي لا من حيث الكسب فيجب على الانكار على من آذاني بغير حق عادي من حيث أنه عبي
ربه بذلك كما يجب على الانكار على من آذاني بغيري بغير حق كذلك على حدسوا فأقول لا يذأؤك لي
لا يجوز إذا عجزت عن رده باليد فإن عجزت عن هذين الشيئين توجهت بقلبي إلى الله تعالى إن يكفه عني
وذلك من جملة تغيير المنكر الذي هو أضعف الأيمان وأقواه من حيث مقام الاحسان فإن الضعف تار
يكون من قلة الدين ونارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند العارفين الثاني الذي هو أعلى من مقام
الأيمان كما تقرر مراراً وكان سيدى إبراهيم المتولي رضي الله تعالى عنه يقول في حديث من رأى
منكم منكراً فليغيره بيده الحديث معناه أن تغييره باليد يكون للولادة الذين يضره ولا يضره وتغيير
باللسان يكون للعالمين فيؤثر ترجمهم باللفظ فيترك ذلك المنكر فيرجع عن المنكر وتغيير
بالقلب أكمل العارفين الذين غلب عليهم شهوة واحتقارهم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه أحد
بقلبه إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فكيف الظالم عن ظلمه وشارب الجرعة شر به فهذا هو التغير
حققة وما قول الإنسان اللهم هذا منك ولا أرضاء فليس فيه تغيير فأمل انتهي والحق أن مراتب التسلا
تكون لكل واحد من الثلاثة فأول مراتب القتالة والجهاد فإن عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليعجز
المذكور

شهودك وبعد الحق في وهل

اذلا حول ولا اتحاد ولا تزال دائرة
الحلق تتسع في الشهود وتنسبط
بتكثير أفراد الوجود شيئا بعد شيء
ودائرة الحق تعالى تضيق في
شهودك حتى لا تكاد ترى الحق
تعالى أبدا لآنك إنما تشاهد خلقا
حتى أن بعضهم لما تمت عليه
الدائرة عطل نخسر الدار بن قاته
ما زال بشهد دائرة الخلق تتسع
وكل شيء وقف عقله عليه من جبل
أو بحر أو فضاء يقول له نور الإيمان
فما وراء ذلك فإذا قال سمع أو جبر
أو جمل أو فضاء قال له فما وراء
ذلك فله ما هت عقول المتزهين لله
تعالى هذا التوهان أو جب الله
تعالى عليهم السلوك بأعمال
مخصوصة أرسل الله به رساله اليهم
وقال ان طلبتم القرب من حضرتي
من غير باب ما مرعته لكم
لا تزادون من حضرتي الا بعدا فقالوا
مع عاوطا عة فلا زالوا يعملون
بالسريرة ودائرة الخلق تضيق
بنقص أفرادها التي تكثر بها
الوجود واحد بعد واحد ودائرة
الحق تتسع حتى يرجعوا الى
الحال الأول فلا روى الا الله فلا
يقال فلا شيء ما وقف الله
تعالى عباده في الحضرة التي شردوا
عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب
لأننا نقول ما سبق العلم أن يكون
الرقى في الدرجات الاعلى هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم لم يل
من الأدب أن العبد يطلب
الحكمة في ذلك من الله تعالى
فإذا أطلع على الحكمة رأى أن
ما فعله الحق بعباده كل في وجوه
المعارف وتأمل حكمة الامراء
صلى الله عليهم وسلم الى الافلاك
العلی تعثر على ما أوأنا اليه والله
علم حكيم وقد روى البيهقي
منه طاعا عن هلى بن أبي طالب وقال

المفكر عند فاعله وعند من يراه فان عجز بأن خاف ضررا من قتل أو جرح أو إخراج من وطن فليقل قلبه اللهم
ان هذا مذكرة لأرضاءه وتقدم ان عسا أنعم الله تبارك وتعالى به على شهودي أن جميع ما ينالني من الأذى
من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الى ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه
الا بالنظر لمرآة خرقيل من يقف له لعزته فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعسا أن الله تبارك وتعالى به على) اعاني بالغيب من صغرى سواء كان فائبا عن بصري أو عن ادراك عقلي
وذلك من أن كبرنم الله تعالى على فلم يقع لي قط توقف في شيء تحيله العقول وبقيته النزع من صغرى الى وقفي
هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم من المؤمنين وكرامات الأولياء فرغ عن معجزات الرسل
وقد جاءت الرسل عليهم الصلوة والسلام لينبأ بحيلة العقول وأما بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في
كرامات الأولياء يجب الايمان بها انتهى (وقد حكى لي) مرة شخص من أهل بيت المقدس أنه كان مسافرا
هو وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الأسد من امامهم وقطاع الطريق من خلقهم فصاح الولد من بطن
أمه صيحة عظيمة فولى الأسد راجعا وولى قطاع الطريق هاربين فلما ولدت وأنفع الولد أخبر أمه بالقصة
وكيفيةها * وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن نوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن
خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكينة ببغداد أخذ معجذات الفقراء وسبق بها يوم الجمعة لغيره الهيم
فنزله بطريق شط الدجلة فطلع بمصر فوجد جلاصا فاجا وكان يعرف صنعة الصبغ فاستعمله صانعا عنده
في الصبغ وزوجه ابنته وأقام معهما سبع سنين وولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليعتقل في جبر النبل فطلع
ببغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فأخذها وفرشها لهم وصاولة الجمعة فقتل الله الشيخ
قد أبطأت في هذه المزايا في كل القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في شيء أو أنكرت شيئا من كرامات
الأولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله بسيط
الزمان في حق قوم وبقيته في حق قوم آخر وقد أدراك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فأحضر
أولاده الى بغداد ففرق بعضهم بعضا وأقره علما ذلك العصر من غير تكبر في ذلك انتهى وهذه الحكاية
لا يتوقف في الايمان بعلمها الا الاضعاف فان القدرة لا يتوقف عليها شيء وهذه من مسائل ذي النون التي
تحيلها العقول مثل ادخال الواسم في الضيق من غير أن يشع الضيق وتأمل يا أخي اذا رمت القرآن كله في
قالب وصرت تحتهم على الورق الأبيض فترسم القرآن كله في آن واحد فلو أراد صاحب الغالب أن يكتب
كل يوم كذا كذا ألف ختة لعقل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردي صاحب سيدي ابراهيم المتبولي أنه
اشتهى زيارته والدته فدخل الحلو بعد العصر فرأى أنه داخل بلادا كراد فكت عند أهله سنة ثم سافر الى
بركة الحاج ثاني مرة فلما خرج من الحلو أخبرهم بالحبر فضحكوا عليه ثم ان والدته حات وأخبرت الفقراء أنه
أقام عندها سنة انتهى وقد تقدم في هذه المن أن سيدي عليا المرصفي أخبرني أنه قرأ في حال سلهو كفي في اليوم
والليلة ثلثمائة وستين ألف ختة كل درجة ألف ختة انتهى وفي القرآن العظيم قال عفریت من الجنة أنا
آ تملك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لغوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آ تملك به قبل أن يرد
الك طرفا مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فإياك يا أخي والاعتراض فقد وضع السبيل ورفع النص
حكم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعسا أن الله تبارك وتعالى به على) انه جعلني من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها تجمع مقامات
الرسل كلها فلا يخرج عن مقامهم وقل فقير يعطى ذلك اغنايكون أحدهم وارثا لومى أو عيسى أوز كريبا
أو يحيى ونحوهم عليهم الصلوة والسلام حتى ربما نطق أحدهم يومى أو يعيسى عند طالع ورحمه ويكرز
ذلك الامم فيعتمدن لا يعرفونه بما قلناه انه تهود أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك وانما نطق
بهم من كان وارثه من الانبياء كما ينطق الانسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية محمد صلى الله
عليه وسلم يبين فلا يضره كرامات ذلك النبي كما لا يضره اسم شيخه فعمل أن من كان بمحمدى المقام فقد انطوى
عنده جميع مقامات الرسل بقدر حفظه ونصيبه منها لانه لا يصح لغيري أن يرث مقام نبي على التمام أبدا
وقد كان أخي الشيخ فضل الدين ابراهيمي المقام وسيدي على الخواص بمحمدى المقام وسيدي ابراهيم المتبولي

محمدي ابراهيمي فكان تارة يقول شيخني السيد ابراهيم الخليل وتارة يقول شيخني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ويجمع بينهما بأنه كان تلميذا في بدايته للخليل عليه السلام ثم صار تلميذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في الدنيا لئلا يكونوا مبعوضه لله تعالى لئلا يلهيهم من راحة بدن أو تخفيف حساب وكذلك علم انهم الله تبارك وتعالى به على زهدى فيما في أيدي الناس ليحبني الناس فمشغوا في عندهم بهم اذا وقعت المواقف على ذنوب لا لئلا يلهيهم من أمور الدنيا وذلك ليس من شرط الفقراء ان لا يحبوا شيئا الا من حيث ذلك الوجه الباطني الذي فيه حتى لا يخرج شيء من أحوالهم عن محبة الله عز وجل وايضا ما قلناه ان الدنيا كانت مبعوضه لله تعالى لئلا يكونوا من مذخلة لهم ينظر اليها كما ورد وقال لها ما تسلكك اسكتي يا لاشئ وبغضها الزاهد لا جيل بغض الله لها جوزي بحبة الله تعالى له وكذلك لما ترك الزاهد للناس ما أحبه ولم يراهم فيما أحبه وأحبوه لذلك كما صرح به حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فانظر هذه الدقة ما أخفاها على غالب الناس وأما طلب الزهد في راحة القلب والبدن من هم الكسب وعدم الركون الى القسمة السابقة فذلك حاصل للزاهد يحكم النفس الى بالقصد الاول وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود أما زهدك في الدنيا فقد تجملت به لنفسك الراحة وأما انقطاعك الى فقد عززت به على عبادي ولكن انظر هل واليت لي وليا أو عادي لي عدوا فعلم أن الحب لله والبغض لله مرتبة أخرى من رواق مقام الزهد وان من زهد في الدنيا لئلا يلهيها ما يناله من نعم الآخرة فليس هو براهد كامل لانه تعوض باقيا عن فقدان رغبة فيما سوى الله الله رغبة أخرى هي أعلى منها وكل ذلك جملة من معاملته الا كوان فلم يخلص له معاملته الله تعالى وانما يخلص له معاملته الله اذا زهد في مقام الزهد يعني انه لم يزل ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اعلى وأرق عنده بعضهم أشار اليه سيدي على بن وقي رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبي * فأنت الحق وحدك في شهودي

أأزهد في سواك وليس شيء * أراه سواك يا سر الوجود

فأعلم ذلك وأعمل على التخليق به وأعمل على تحصيل مقام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجريد في الباطن فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدنيا أطلبها أو تأسف على فواتها لعدم شهودي لمشيئ من الكونين ومن كان كذلك فقد صرح له مقام التجريد فلما في خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على رأسي عريضة فقط وفي وسطى خرقه تستر عروفي فقط وأخيشة تدفع عني ألم الحر والبرد فقط لما كان على في ذلك لوم لمشاكلة ظاهري لباطني الآن بخلاف اذا لبست هذه اللبسة قبل حصول التجريد بالباطن فان ذلك يكون من التدليس وأوصاف التلبس ومن حبايل البليس وذلك من علامات الغفلة وسوء الاخلاق اذا المناق هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن تجريد الانسان من ثيابه الظاهرة من أشق شيء على نفوس أصحاب الرغوات خوفا من احتقار الناس لهم ومنهم من الخفة من العقل كبحر بنه في نفس أول مجاهد في كافر في الباب الاول من هذا الكتاب وقد قال العارفين فطام العادة أصعب من فطام الرضاعة وقالوا العوائد قطاع على طرق السبرية يقطعون الطريق على كل سالك لكن اذا اكمل حال السالك وتساوى عنده الجوع والعري وأضاد هما فله أن يتجرع من اللباس لتساوى الامور وعنده في نفسه ثم انه يترقى في ذلك الى أعلى منه وهو لبسه الثياب أسوأ أهل خرقه طلبا لعدم التميز وخلوها من شبهة الرياء وخوفهم من دخولها في حديث من ليس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله تعالى ثوب ناري الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط وألبس خيشة مثلا فقد عاظم أسباب الشهرة بغيره عن اخوانه فلذلك انتهت حال الفقراء بهد السالك الى لبس الجوخ والعروف والمضربات والعمائم الرفاع طلبا للستر بين العباد وان كان صرف ما زاد عن الحاجة الى محو جميع المسلمين أفضل فانهم ولا يتجرعون ثيابا للظاهرة قبل تجريد قلبه من الشهوات النفسانية وكلاهما الصفات المعنوية وبخاسات الفاذا رات الدنيا وبجميع الصفات

أنه من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن أبي سليمان الداراني قال سئل على بن أبي طالب كل الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصده ووافدين أوقفهم بالباب فصرعوا قيل يا أمير المؤمنين فإني معنى الوقوف بالشمس والحرام فقال لما أذن لهم في الدخول اليه أوقفهم بالجانب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال فصرعهم أذن لهم بتقريب قرانهم يعني فلما ان قضاوا فصرعهم وتروا قرانهم وتطهروا وباهمان الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم بالزيارة اليه على الظهارة فقبل يا أمير المؤمنين فمن أين حرم عليهم صيام أيام التشريق فقال لان الصوم زيارته تعالى وهب في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم بغير إذن رب المنزل الذي أضافهم فقبل يا أمير المؤمنين فإني معنى الرجل بالستار الكعبة لا معنى هو فقال هو مثل الرجل اذا كان بينه وبين صاحبه خباية فيتعلم بغيره ويتصل اليه ويتخذ له لهيبه جنائسه والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبادر لرمي الجمار ايماننا حتى ننكشف لنا حمتنا هاجها ولذا قال قال صلى الله عليه وسلم ان قال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك أوحج ما تكون اليه ما علم أن السائل لا يتعقل حكمتها ورجع امتحن الحق تعالى عباده في أمرهم بما لا يتعقلون حكمة كرمي الجمار وتقبيل الحجر الأسود وكذا ضافته الى نفسه تعالى ما يحمله العقل بلبسه كالنزول الى معناه الدنيا وغير ذلك من آيات

الصفات وأخبارها ينظر كيف

يعملون هل يؤمنون بما أضافه الحق تعالى الى نفسه على السنة رسله وان لم يتعقلوه أم يردون ذلك على الرسل أو يقبلونه لكن بعد تحريفه بالتأويل عن مواضعه فيقولونهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون أن يكذبوا الرسل فتضرب أعناقهم ويخافون أن يقبلوا آيات الصفات على ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك رأوا التأويل أحسن عندهم لانه طريق وسط بين طريقين وانما قلنا فانهم كمال الايمان دون فوات الايمان كله لانهم لو آمنوا به ما اشتغلوا بتأويله ولا كانوا يرونه لغيرهم فاعمل يا أخي بأوامر الحق على الوجه المشروع سواء أعتقت معناها أم لم تعتقل وسبب أي في الأحاديث ما يشير الى الحكمة وذكر الشيخ محيي الدين في باب الحج من الفتوحات ما نصه انما كان حصى الرمي سمعا لان الشيطان يأتي الرامي هناك بسبع خواطر لاذن ذلك فيرمي كل خاطر بحصاة ومعنى التذكير عند كل حصاة الله أكبر من هذه النسبة التي أنا تأبها الشيطان وأطال في ذلك ثم قال فاذا أتاك بخاطر الشبهة بالامكان للذات فارمه بحصاة الافتقار الى المرح وهو أنه واجب الوجود لنفسه وان أتاك بأنه جوهر فارمه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التجرد والوجود بالغير وان أتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى الآداب والترتيب والابغاض وان أتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن وان أتاك بالعلية وهي دليل مساواة العلول له في الوجود فارمه بالحصاة

الشيء ثانية فتعال في نفسك من حيث لا تشعر والحمد لله رب العالمين (وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من أكل أموال الناس بغير حق حين شهدت أنهم لا يكون مع الله شيئا أوائل دخولي في الطريق وقيل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بتوحيد العبد الملك له لا يصير العبد يتعقل قط ان أحدا يملك معه شيئا وان قيل له ان الله قد حرم أخذ أموال الناس الا بحقه يقول ذلك خطاب لمن يشهد أن أحدا يملك معه شيئا أو أن لا أشهد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحيطون على ذلك العبد ويكرهونه باستحلاله جميع ما أجمع على تحريمه وقد بلغني أن فقيرا من مر يدي الشيخ أبي عبد الله القرشي مدبره مرة الى طعام انسان فطار الطعام ونزل بين يديه فأراد أن يفتح فاه فيدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال لا يسدي غلما معني الشرع من أكل ما مدت اليه يدي أو جازحة من جوارحي وقد تصرف في هذا الطعام مالكة الحقيقي فقال يا ولدي قد نبت في الشريعة أن مالكة الحقيقي هو الذي حرم عليك الابطرية الشرعية فقف حتى ترسل وراء صاحب الطعام ونسأله أنه أكله فأرسل وراءه فامتنع من ابحاثه له فقال الشيخ للفقير لا تأكل يا ولدي من شيء حتى يبيحه الحق تعالى لك من الوجوه فان الترقى والنجاة في هذه الذاراغهاو باتباع الشريعة انتهت فالحمد لله الذي حمانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) عدم ادعائي مقام المحبة المشهورة بين القوم لعزلة الوصول اليه من غالب الناس ومن ادعاه فربما كان ذلك وهما منه وقد كان بعض مشايخنا يقول اذا قيل له أتعجب الله عز وجل يقول نعم أحبه تعالى المحبة المستطلة للخرج الشرعي بقدر ما جعل هذه من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لمشاركة الناس كلهم له في ذلك وانما سر ادعاء القوم بمقام المحبة أن يكون صاحبها أسواق وأتواق واحترق ولطف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء وبحق وسكر وصحو وبقاء وتغول وذبول وأرق وقلق وقلق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة واتقياد وهمة ودشة وحيرة وعيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع ونيران وأتيجان وفوح وبوح وكتمان ومسر واعلان وشهود وخود وجمود واطراح وشحن وعراج وغير ذلك فكما هي صفات المحب أوائل أمره وأما صفاته حال توسطه ونهايته فلا تنحصر أو صافه فإياك يا أخي من دعوى المحبة ثم إياك الان كنت كلوصفا (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لشخص ادعى أنه مشتاق اليه فقال له يا أخي ما أحوجك الى هذا الكذب العظيم فقال له وما ذلك فقال له من صفات المشتاق أن يكون عامة أوقاته الحرق والقلق والالهب والتعب والاسف والالهم والحزن والكمد والكتابة والارق والسهاد والبكاء والعيويل والضعف والسقم والخول والغرام والحيرة والهتمة والهيام والحو والانعدام ونحو ذلك ولم أرفك يا أخي شيئا من هذه الأوصاف فقال له وماذا أقول اذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واداسبق لسألك الى دعوى المحبة أو الشوق فاستغفر الله عز وجل فان مثل ذلك معدود من الكذب الذي لا يجوز ثم لا يخفى عليك أن من القوم جماعة كلما ازداد أحدهم محبة ازداد سمنا منهم الشيخ الشبلي والشيخ حماد الدباس وأدركت أنا واحد منهم اسمه ابراهيم المقدسي كان كما ازداد جوعا كلما سمع وكأنا كل كما هزل وذلك لان الاكل يحب صاحبه عن مقام المحبة والطى يدخله اليه فما كل الناس على طبع واحد في المحبة فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) خوفي من وقوع يدي على فرج من غير حاجة اكبرام للقرآن وكتب العلم والسبحة التي أسبج عليها فلا أسبك شيئا منها باليد التي أسبك بها فرجى ولقد وقعت رجلى مرة على السبحة فكفدت أهلها من ذلك ولذلك لازمت لبس السراويل لأن فيه عدم وصول اليد الى الذكر والسرعة عن الارض وقد أدركت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وهو على هذا القدم وكان رضى الله عنه يقول انى لاستحي أن أدخل الخلاه بثوب وقفت به في الصلاة أو أقرأ القرآن بلسان تسكمت به كلمة فيسبحة قال ورجعا ترك القراءة زمانا طويلا حتى أنسى تلك السكامة وكان رضى الله عنه يقول حكم من يقرأ القرآن بلسان اغتاب

بالحماسة وهي كان الله ولا شيء

معهم وانك بالطبيعة فارمه
بالخاصة السادسة وهي دليل
نسبة الكثرة اليه واقتدار كل واحد
من آحاد الطبيعة الى الامر
الآخر في الاجتماع به الى ايجاد
الاجسام الطبيعية فان الطبيعة
مجموع قاعين ومغسولين حرارة
ورودة ورطوبة وبسوسة ولا يصح
اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها
ولا وجودها الا في عين الحار والبارد
والرطب واليابس وانك بالعدم
وقال الله فاما لم يكن الحق هذا ولا
هذان جميع ما تقدم فاشتم شيء
فارمه بالخاصة السابعة وهي دليل
آثاره في الممكن ومع لوم ان عدم
لا تأثير له اه وهو كلام نفيس
فاعمل يا اخي بياضة نفسك على يد
شيخ مرشد حتى تصير تحس هذه
الخواطر الشيطانية وترى وتنظر
وتسمع من انك بها فترمي به على
الكشف واليقين والافارمه على
وجه الايمان بها وكذلك تعرف
من طريق الكشف ما يقبل من
حاصل وما يرد فتأخذ في ازالة
تلك الصفة التي كانت سببا لعدم
قول ربي فترسلها وتوب منها
فان من لم يقبل عمله كأنه ما عمل
شيئا فان لم يقبلها وابل فطل والله
غفور رحيم وروى البزار والطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا في
حديث طويل واذا رمى الجبار
لا يدرى أحد ماله حتى يتوفاه الله
يوم القيامة وفي رواية لابن حبان
وأما لو لميل للجمار فك بكل حصاة
رميتها تكبر كبيرة من الموبقات
قلت ويصح تنزيل ذلك على
الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ
محمبي الذين ذل كل خاطرها
كبيرة بلا شك والله تعالى أعلم
وروى الطبراني أن رجلا قال
يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار

الناس به حكم من رمى القرآن في قازورة انتهى ومارأيت أحدا من أقراني يراعي مثل ذلك الا قليلا الحمد لله
رب العالمين (وقد بلغني) أن مریدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبير رضى الله عنه وقعت يده على ذكره
في الخلو فقفت عليه الغصم مده وهو يسبح أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد الغصم قال له الشيخ
قد علمت بوقوع يدك على ذكرك واكن لماعلمت شدة خجلك من ذلك لم أعلمك باطلاهي على ذلك ثم قال يا ولدي
كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما علمت أن من كان في الخلو فهو في حضرة الله
تعالى ولذلك بعلمه لو نله طعاما وعرضا لما يخرج منها لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال
يا سيدي كيف علمت بذلك وانما وقعت يدي على ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنه يخفى على شعرة منك
مأذ خللك الخلو فإياك يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المرید فوضع يدي على ذكرى
من ذلك اليوم انتهى وكذلك بلغنا عن بعض الصالحين رضى الله عنهم أنه لم يمسك ذكره باليد التي يبيع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بما شئت الى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم ما درق الى اجماله من طلب أن يكون مریدا تحت اشارتي وتريتي
لعرافة اجتماعي شرائط الشيخ والمرید في هذا الزمان وقد كان سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى يقول ان
صح للشيخ في عمره كله مرید واحد صادق فهو أعز من الكبريت الأحمر ووجد المرید الصادق شيخنا صاحب
كذلك أعز من الكبريت الأحمر فقلت له وما صفات المرید الصادق على وجه الاختصار فقال هي أربعة الاولى
صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطل في ليل أو نهار أو غيبة
أو حضور الرابعة سلب الاختيار عنه فكل مرید جمع هذه الصفات الأربع فقد وصحت قابليته ونفذ فيه
الحال ونجس فيه الدواء وصار كالحزاق الناشف بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المرید أن يأخذ العهد عليه وحرقة
مبأول فلا تعلق فيه شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طغث وقد قال الله عز وجل لا كمل الداعين اليه
وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق انك لا تدري من أحببت الآخرة ومن هذا عدم أكثر المریدين الفع بآش ماخوهم
في هذا الزمان لفقد التوسط فقلت له وما شروط الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والنتائج على يديه فقال
رضي الله عنه شرطه أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فأرأين الحق والحقيقة والوهم والخيال
يعلم مجاز وما وجب وما يستحيل له سر يان في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القاء المالك
والشيطان والهمة واللمة والنفث في الروح والالهام وخطرات المرید وزغاته له قوة على التلبس في الصور
والتطور في الرتب والقيام بأوصاف المرید ومعرفة بأمراض القلوب والنفوس والامراض وتطهير النجاسات
النفسانية وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانية ينظر أحوال مریده من الاوح المحفوظ فيعرف داءه
ودواءه بلا حظ مریده من حين كان في عالم الذوق قبل وروده وهو موطأ الى أصلاب الآباء وبطون الاتهامات الى
غير ذلك مما هو مذكور في رسائل القوم وهذا الشيخ عزيز بوجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي
وقد نقل القشيري في رسالته عن أبي علوان قال خطرت لي شهوة محرمة بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود
وجهي فدخلت الحمام وغسلته فلم يزدد الاسود فإرسل لي شيخني الجنيدي فغيرا من بغداد ساعة خطورتك
الشهوة على قلبي فأخذني الى بغداد فلما وفقت بين يديه قال مثلك يقف بين يدي الله وتخاخره الشهوة لولا أني
استغفرت لك لقيمت الله بذلك السواد فانظر يا أخي اطلاع الجنيدي وهو بغداد على خواطر مریده وهو بالبعرة
رضي الله تعالى عنهم ما علم أن من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المرید والا فلا بد منه عدم
التمسك على أحد ويكفيه أن يسمع أخطأ بظاهر الشرح من غير مشيخة عليه وورعاً رأى المرید نقصاً في شيخه
فيستقط من عينه فيستقط المرید من عين الله فافهم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي نفسي عقب كل مجلس جلست فيه مع القراء انني أكثر ذنوباً منهم
وكثيراً ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأنني أكثر ذنوباً فبحق أنفاسهم الطاهرة اغفر لي فان تبيلك
صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنهم هم القوم الذين لا يشي بهم جلوسهم ولذلك كان من أشد ما يقع لي ذلك عند
تعليمهم يدي بعد المجلس فأكد أذوب من ذلك لأنهم يفعلون ذلك مع غفلة عن مشهدي ولولأنهم علموا شدة

فقال تجد ذلك عند ربك أحوج

ما تكون اليه وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال أنه على شرط الشيخين

مر فوعا لما أتى إبراهيم خليل الله

إلى المناسك عرض له الشيطان

عند حجرة العقبة فرماها بسبع

حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم

عرض له عند الحجرة الثانية فرماها

بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض

ثم عرض له عند الحجرة الثالثة

فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ

في الأرض قال ابن عباس

الشيطان ترحون وملة أبيكم

إبراهيم تتبعون وروى الطبراني

والحاكم وقال صحيح الإسناد عن

أبي سعيد الخدري قال قلنا

يا رسول الله هذه الجار التي ترمى كل

سنة فحسب أنها تنقص فقال

ما تنقص منها رفع ولولا ذلك

لأيقوها مثل الجبال قال الحافظ

المندري وفي اسناده يزيد بن سنان

وهو مختلف في توقيفه قلت

ومجموع المعنى كل سنة ستمائة

ألف حصاة مضرورية في سبعين

فيكون كل حصاة من حمى

الرايين كل سنة مضرورية في

سبعين ستمائة ألف وإيضاح

ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل

سنة أن يحجه ستمائة ألف فصدق

صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا

ذلك لأيقوها مثل الجبال يعني

على طول السنين والله تعالى أعلم

✽ أخذ علينا العهد العام من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽

أن نخلق قرؤسنا أو نعصر في

النسك ويكون معظم قصدنا بذلك

أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه

وسلم لنا بقوله اللهم اغفر لخلقك

قال شيخنا والحكمة في إزالة

الشعر بالحق أو النقص برأيه شرع

لكونه مأخوذاً من الشعر

تأثير لما في ذلك من فائدة تعالي بنفعي ببركاتهم ورموا بأصالحهم في بعض الأوقات وأسمع بيدي على وجهي تبركاً باستمنه من يدهم لاسيما الأطفال والعميان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشده والحمد لله رب العالمين

✽ الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسي ونفسي ومعنوي ونهم الوكيل ✽

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ايتار جناب الحق جل وعلا على جناب نفسي في عدم تكبني لريدى أن يسمع محبتي في قلبه وهذا أمر قل من يفتنه به من المشايخ والمرادين فيجب على الشيخ أن يأمر المرید بمحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فربما تخلف الفسخ على المرید بسبب ذلك ✽ وعما وقع أن مرید السيد الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله تعالى عنه كان على قدم عظيم في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتخ عليه فنظر سيدي أبي مدين في أمره فقال له يا ولدي إن أردت سرعة الفسخ فأرفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الحجب التي بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد تفتحت وما بقي بينك وبينه الا حجاب محبتي فأرفعه بفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك اللبلة انتهى فانظر يا أخي الى هذه النصيحة الخفية التي لا يكاد أحد يطالع على وجهها من شدة خفائها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول رسالته ليس للقلب الاوجه واحدة حتى قوجه البهاج عن غيرها انتهى فانظر يا أخي ما أخضر هذه الحكمة وما أكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة ارشادي لغيره الاحدية والبرهانية وغيرهم من أصحاب الخرق أن يتخذوا الشيخ برهمن من الاحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الاموات صارت وجهتهم في البرزخ الى الآخرة وظهورهم الى الدنيا فلا عليهم ان خربت الدنيا أو عمرت اللهم الا أن يكون ذلك الشيخ عن يقيني به في أقواله كالأئمة المجتهدين وأصحاب الرسل فمثل هذا لنا الاقتداء بأقواله لكنه اقتداء ناقص من حيث أن لكل واحد منكم أمراً اضلاً لا تعرف الا بالاشافهة من شيخ يدين على كيفية الاداء ويخطأ من غلطه ✽ وعن بلغنا أنه نرى مریداً وهو في البرزخ سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بر يده الصادق الذي يسمع كلامه من القبر سيدي وشيخي محمد الشناوي رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فساووه الشيخ محمد على سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر سافر وتوكل على الله تعالى هذا كلام معتمده أنا بأذني الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين الأصمغاني قال كنت أجمع سيدي أحمد الرفاعي في المنام كثيراً فيماني ويناني ويريني فقال لي يوماً سألت أنا بالشيخ الذي يفتح عليك على يديه وأغما شيخك عبد الرحيم القناوي فسأرت اليه فأقول ما جمعت به حكلي في جميع ما وقع لي في المنام مع سيدي أحمد الرفاعي ثم قال لي لا أصعبك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا الوجود وكلفته وما السبيل الذي قال فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء فقال له ما وصل أحد لي من المقامات الا بعد شهوده ذلك انتهى فن صح له هذا القدم قلنا الكف عن أمره بأن لا يتخذ لأحد من الاحياء لاستغفانه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحي في الخطاب والرجعة في الأمور ✽ وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول الاشياخ الذين ماتوا اذا تصور أنهم خاطبوا مریدهم بأمر أو نهى الا بعد عرض ذلك على علماء الشريعة فر بما كان الناطق من القبر شيطاناً لعدم عمدة الولي عن مثل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثيراً لا يشترط في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة صورتهم الظاهرة فافنا قد انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه والأئمة بعدهم وما أحدهم من اجتماع بأحد منهم ولم يجمع جهور العلماء من مثل ذلك فعلم أن الاحتياط للفقير أن لا يأخذ عن شيخ ميت أمور ترتبته وأدوية أمراضه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادرتي لا أنكر على أحد من أهل الكشف اذا رأيت ضربه مریده بغير سبب ظاهر بل أثر بص وأترك الانكار فر بما كل ذلك المرید قد قدم منه انه حكم ذلك الشيخ

الشعور وحصول العلم اذا شعر
حجاب على الرأس اه وقد
يسقط الشيخ شحي الدين بن
العربي في أمر الرالج كلها في
الفتوحات المكية فراجعها ترى
العجب فإنا رأينا أحدا أبان عنها
مثله رضى الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال والمقصرين وروى
مسلم عن أم الحصين أنها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع دعا للمعلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة واحدة وروى
الامام أحمد والطبراني بإسناد
حسن عن مالك بن أبي ريعة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اغفر للمعلقين
ثلاث مرات قال رجل من القوم
وللمقصرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة
وللمقصرين قال مالك بن أبي ريعة
وأنا يومئذ من خلق الرأس فما
يسرى بخلق رأسي حر النعم ٣
أو خطرا عظيما قلت والذي ظهري
أنه صلى الله عليه وسلم ما دعا
للمعلقين بالمغفرة ثلاثا الا
لشهودهم أنهم وفوا بما كانوا على
التمام وذلك مع مدود من ذنوب
المواص فلهذا احتاجوا الى
تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف
المقصرين فانهم معترفون
بالتقصير فلذلك استغفروهم
مرة واحدة لما عساه ينفي عنهم
من دعوى الوفاء بما كانوا عليه والله
تعالى أعلم

في نفسه يؤذيه بما شاء كيف شاء ومن هذا الباب أيضا ما إذا رأينا شيخا أمر مرده بخلق لميته مثلا فربما
كان ذلك امتحانا من غير عكس منه من حلقها كما وقع لأبراهيم الخليل عليه السلام في أمره بفتح ولده وهذا
الامر قل أن يتر بص فيه متشرع بل يقول ببادي الرأي هذا ليحل لنا يشجرى منه ونحو ذلك (وقد حكى)
صاحب كتاب التوحيد أن بعض الأولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصلاح يستمع
فتزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأنكر الحاضر ون ذلك عليه فضربه
ثانيا فلما أنكر وأعلمه قال الشيخ ولواله الله عليك أما قلت في نفسك اني أفضل من هذا الشيخ الذي يذكره
فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخرج رأسه من هذا الحائط وقال لي
أنظر مرديك كيف يدعي الأدب على فساوسه معني الاتاديه فحاضر به لكوني شيخا غافلا ذلك من باب
أنصرا خالك طالما أن مظلوما مقام الحاضر ون كلهم واستغفروا وجدوا الهدى على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك
الشيخ الذي أخرج رأسه له نحو مائة سنة ميت انتهى وجهه عدم المبادرة الى الانكار في مثل ذلك علما بأن
الشيخ مع المريد كالطبيب مع المريض بل هو أعرف بالأمراض الباطنة منه والكبر وهو من الأمراض
القلبية وهو أشد الأمراض لأنه يحجب صاحبه عن الحيرة مدة حياته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى
المريد الولاية وفصل نفسه عن الأولياء استحق التأديب قال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقد
ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية بغير قد هانمته ففعل
الشيخ ضربه تلك الضربات ليس يخرج من نفسه تلك الدعوى ولذلك نظائر في الشرع لان للطبيب أن يقطع
بعض الأعضاء لسلامة الجسد والروح كأن يكون في الأصبع أكلة فان تركها كانت الكف وان كانت
في الكف وتركتها كانت الذراع ومضى لم يقطعها أفسدت ذلك العضو جميعه أو مرت للروح فمات الشخص
فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لأمر أو شيخ عرب طلب أن يتكلم في الآن علمت منه الصدق
الحامل له على فعل ما أمر به واستعمال ما أوصى به من الدواء ومضى أجبتة الى ما طلب من غير ذلك فقد غشيت
وغشيت نفسي ولعبت بالطريق * وقد وقع في ذلك بعض فقراء العصر المتصدين بغير حق فأخذ العهد على
بعض الأمراء والمباشرين فلم يثبت أحد منهم ما أمر به (وحكى) بعض المباشرين قال شرط على شيخني
عدة شروط فلم أحمل منها بشرط لكوني رأيت أنه هولا يقدر على العمل بما وقد كان هذا الأمر في الفقراء الماضين
والأمراء الماضين فكان الأمير يتكلم في ذلك الفقير ويمثل أمره في كل شيء يذلل نفسه من غير توقف وهذا
أمر قد وقع منه ما بقيت الدنيا * وقد كان سيدي يوسف الجعفي رحمه الله تعالى شيخا للأمر شيخون الذي
عمر الشيخونية وكان يمثل أمره ويجلس بين المريدين كأحدهم ورجايز جرح بالكلام الياس بين الفقراء
فيصبر وأمره مرة أن يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل * وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
الساذل رضى الله تعالى عنه أنه كان يستخدم أميرا كبيرا أو بأمره بنزع ثيابه وعمل المطهرة للفقراء من
المبرقعين * وكذلك وقع للأمر أي شعرة من أمراء الملك الكامل أنه كان تتكلم للشيخ عبد الله بن المارداني
فيكون يستخدمه كأحد المريدين ودخل عليه مرة وعليه خلعة السلطان فصغعه الشيخ فرمى عمامته فطأها
الأمير فأخذها ففصغعه أخرى فرمى عمامته فتشوش لذلك جماعة الأمراء وهو ساكت فغضب الشيخ وقال له
لا تعدأ تنافا أطاع غضب الشيخ فتشفع بزوجه عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان أراد طيبيه
خاطري عليه فليجمل على ظهره مدعوى عن الفقراء من ركو به ففعل ذلك فانظر يا أخي الى هذه الأدوية
هؤلاء المشايخ واستعمال الأمراء ما يأمرونهم به فان كنت تعرف من نقب لثومهم مثل ذلك فتمشج على
الأمراء والاضل الناس عليك وربما ينسبك الناس الى الزوكر والنصب وانك انما انجبتهم شيء يتصدقون
به عليك وذلك يناقض شهادة الأشياخ فالجدة رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) سلب من الحال التي تؤثر فيمن جنى على فلو قام الوجود كله على بالأذى
ما قابلت أحرمانه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وصاحب هذا الحال يخفى بعد الشهرة ويذل بعد
العز ويعتبر بعد الغنى فلا يكاد أحد يعيز عن آحاد الناس مع انه أعلى من احب الحال خلاف ماتت و

العام من رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أن تصنع من شرب
ماه زمرم مدة إقامة عكة امتثالاً
لقول السائب رضي الله عنه
أشربوا من سقاية العباس فإنه من
السنة وتأسيا بفعله صلى الله عليه
وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء
والاقطاب الى وقتنا وقد سألت
الله تعالى لما سمعت سنة سبع
وأربعين وتسعمائة وشربت من
ماه زمرم في سبع وخمسين حاجة
لي والاخرى في فقهى الله جميع
ما كان منها من حوائج الدنيا
وزجوه من كرم الله قضاء الحوائج
الاخرى فان قضاء حوائج الدنيا
عنون لاخرة ومن جعلتها
تسبب ديلة كانت طمعت بجنبي
قدرا الطبخة تحت طبقات الخلد
وكان حكماء مصر كلهم أجمعوا على
أن يشعروا جنبي وتجروها منه
فشربت ماه زمرم للشفا منها فأتاني
الله تعالى في باطني ناراً ثلاثة أيام
حتى طبختها وقتلتها فنزلت في
منزل خلبص كسيسة البهيم سوداء
كالزفت الاسود حتى ملأت بركة
وحصل لي عند نزولها من الطاق
كل يحصل للارافة وفيت منها ببركة
شرب من ماه زمرم وعلمت صحة
الحديث الوارد في شرب ماه والله
هو الشافي فان الماء بطبعه لا يفعل
مثل هذه الافاعيل كلها فان شرب
ياأخي من ماه زمرم وقدمه على مياه
الطهور وغرها فان عذوبته خلوة
في ايمانك وشفاها لأمراضك
واحذر ياأخي أن تكفر من شرب
الشاشات والازروا الخبر ونحو ذلك
كما يفعله التجار فان ميزان الحق
منهوبة على كل قهر وردي تلك
الحضرة في عدم حذف العلائق
ومن حمل الهدايا كذا كرها فلا بد أن
ينقص رأس ماله أو يسلط الله
تعالى عليه من سرقات الطريق

الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطب الناصر والمحال بخلاف ذلك فان الكمال لا تصرف له
في الوجود أدامع الله تعالى في سطوعه عليه كل شيء في الوجود ولا يسطو هو على أحد * وماه زمرم سبيدي
أحد الزاهد الموضع على تابوته صار الناس يقولون لو كان هذا شيخاً لقيده من مرق ستره حتى تمسكه الناس
فقلت لهم مرتبة الكمال أن لا يؤذى من آذاه ولا يشع شيء منه لئلا يلوأ هذا اللص سأل سبيدي أحد
في ستره أو في الثياب التي عليه محال حياته لا أعطاها له وأنها أقل من ذلك كرها فكيف يقيد مسلمة وحدا
لأجلها حتى يأتي الناس فيمسكوه ويسلموه والوالى هذا لا يكون من الشيخ أبداً ولم تزل الكمال من الاشياخ
لا تصرف لهم وبعضهم يقول لم يده تصرف في فلان بكذا أو وقف فلان عن ظلم فلان فيفعل * وكان على هذا
القدم سبيدي حسين الجاني وسبيدي ابراهيم المتبولي وسبقهما الى ذلك الحسن البصري الحكيم أبو طالب
المكي في القوت أن الحاج يوسف لما طلب الحسن البصري استجار الحسن بتلميذه حبيب العجمي فدخل
رسول الحاج فلم ير الحسن مع أنه جالس تحت الباب فقال الحسن لحبيب كيف أخفيتني عنهم حتى لم يروني
فقال قلت يا رب الحسن اجعل الحسن عندك في حضرة حتى لا يرووه ففعل سبحانه ذلك مع أن الحسن أفضل
من حبيب بمالاً بمقامه لأنه من أكابر التابعين انتهى (وبلغنا) أن سبيدي حسينا الجاني لما عقده
العقهاء مجلساً في القلعة ومنعوه من الجلوس للوعظ وقالوا أنه لجن في الحديث قال لخادمه أيوب باعزل لنا
القاضي الذي أفتى فينا وكان أيوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج للسلطان من حائط بيت
الحلاء وهو جالس يقضي حاجته فقال ان لم تزل فلانا خسفت بل الحلاء فارتعد منه السلطان وأرسل عزل
القاضي ودخل أيوب في الحائط وكذلك بلغني أن سبيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه كان يأمر
بعض جماعته فيفعل الافاعيل ويتزهو بنفسه عن ذلك فعلم أن الكمال يستحيون من الله تعالى أن يضيف
الناس اليهم شيئاً من التصريف بخلاف أرباب الأحوال فأنهم في تحليات الحضرة وهي فباضة بالود على كل
وارد فكل من طلب شيئاً أعطيه ورعا كن ذلك بنفسه مقامه عند الله تعالى * وتأمل ياأخي العقب والبرغوث
والقملة والنملة كيف تؤثر في الانسان مع أنه أشرف منها بالاجماع فلم يدل تأثرها فيه على تفضيلها عليه فاعلم
ذلك لكن لا يخفى أن الكمال حيث تركوا التصريف انما هم من حيث لم يؤمروا به فان أمره وبه فن الكمال
التصرف إلا أن يكون على سبيل العرض أو برؤية منام كما وقع ذلك على لسان الشيخ الصالح عمر النبتي
المكشوف الرأس فإنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع
فلما عرض ذلك على توفيق أدب الكون ذلك رؤى ما نام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري اليهم
في الخبر كما يؤثر عن المعاني في غيره لشر كل ذلك يجعل الله واداته فله أن يجعل عبداً آله في الخير وعبداً آخر
آله في الشر واعلم ياأخي أنه ليس لي خصوصية بهذا الخلق قد سمعني الى ذلك سبيدي أبو الحسن الشاذلي
وسبيدي أبو العباس المرسى وسبيدي ابراهيم المتبولي وسبيدي على الخواص رضي الله تعالى عنهم وقد كان
سبيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كانت السلفة اقرب اولادها بالنظر فحين أولى
بذلك انتهت وصورة تربيتها اولادها ثم ابيض وتبعه دعن بيضاء وتصير تلحظ بنظرها فكل بيضة توارت
عنها فسدت وكل بيضة ظهرت لها صحت وتم تتابعها ثم اذا خرج فرخها من البيض تدفنه وتبقي منه رأسه فوق
الرمل فنادت تراه فهو محفوف من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على أقسام وطبائع فمنهم الذين الطبع ومنهم
الباس القاسي فتراهم يربون أصحابهم تارة بالأقوال وتارة بالأفعال وتارة بالايام وتارة بالايام
والافهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالزبا والمنام وتارة بالامراض والسقام فان الشيخ اذا عرف
العلة ودواها يجب عليه أن يتبعها بالدواء الصالحة لئلا يدول عليه ان كان ذلك زاعل النفس أو دواها واتي
آخر الدواء من غير ضرر وقد خان الله تعالى فيما آثمته عليه واذا رأى عند المر يدعج زاعن استعمال الدواء
الذي وصفه له أو أباية عن استعماله فمن أخلاق الكمال أن يلاطفه ويدويه بشيء آخر يساق به ولكن ينبغي
للمريد أن يتفطن لما يفعله معه شيخه فان رآه يلاطفه في جميع أحواله ويوافق في هواه فليعلم أنه مكر به حيث رآه

عقوبة له فلا يرجع من الحج الا
وعليه الديون ثم بعث الله عليه
القضاء عقوبة كجرب فاعلم ذلك
والله يتولى هـ ذلك وروى
الطبراني ورواه ثقات وابن حبان
في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير ما على وجه
الأرض ما زخرم فيه طعام الطعم
وشفا السقم وخير ما على وجه
الأرض ما وادى رهوت بنيه
بحضرموت الحديث قلت ولا يرد
هـ في هذا الحديث الماء الذي ينبع
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
فإن ذلك ليس هـ ومن الماء الذي
على وجه الأرض بل هـ ومن
المجرات وقد أفتى البلعيني وغيره
بأنه أفضل من ما زخرم والله أعلم
وفي رواية للبخاري بأسناد صحيح
مر فوعاما زخرم طعام طعم وشفا
سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع
من أكله وروى الطبراني موقوفا
بأسناد صحيح عن ابن عباس قال
كنا نسميها شباغة يعني زخرم وكنا
نجد هائم العون على العيال
وروى الدارقطني مر فوعاما زخرم
لما شرب له أن شربته تستفي
شفاك الله وإن شربته أشبعك
أشبعك الله وإن شربته لقطع
ظمئك قطعه الله وهي هـ جبريل
عليه السلام وسقيا الله أم جميل
ورواه البخاري وزاد فيه وإن شربته
مستعيدا أعادك الله قال فكان
ابن عباس إذا شرب من ما زخرم
قال اللهم اني أسألك علما نافعاً
ورزقا واسعا وشفا من كل داء
وروى البيهقي بأسناد صحيح أن
عبد الله بن المبارك كان إذا شرب
من ما زخرم استقبل الكعبة
وقال اللهم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما زخرم لما شرب
له وهما أنا شرب به لظم شرب يوم
القيامة ثم يشرب وروى الإمام

لا يصلح للطريق فإياك يا أخى ومكر الشيوخ وأقدم على كل ما يصغونه لك وتجرج كاسات الألم والمرارات
فإن العزى ذلك مستور والذل في حلاوة الدنيا مشهور وقد أنشدني سيدي على الموصفي رحمه الله تعالى
ولو قيل طاف في النار والنار حجرة * لها هب برحى الشرارة كالنصر
لما كان لمح البرق أسرع أن يرى * بأمرع مني في امتثال للأمر
وأنشدني سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى

ولو قيل لي مت من معا وطاعة * وقلت لداي الموت أهلا ومرحبا

وعين ربيته بالنظر من الإخوان سيدي محمد بن الموفق كاتب ديوان الجيش وسيدي محمد بن الأمير شيخ نسوق
أمير الجيوش وسيدي أبو الفضل صهر سيدي محمد الحنفى وسيدي أبو الفضل الجزرى القبايى وسيدي على
ابن أمير كبير از بك وسيدى أبو بكر بن أبي بكر بن أبي أصبغ وأخوه سيدي محمد الحاج على المنوفى والحاج
على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا في ذكر أسمائهم رضي الله تعالى عنهم ومارأيت أتعب من تربية الشيوخ
الذين طعوا في السن فإنه لا يليق ضريحهم ولا جبرهم ولا استخفافهم لاسيما أن كانوا يعتقدون في نفوسهم
الصلاح فانهم لا يكادون ينتفعون بصحبة أحد وكذلك أصحاب النفوس الشكسة المشكونة بالرهونات فرعا
لا يؤثر فيها الا الضرب المؤلم والنجس الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى أن ينظر الى والى جميع أصحابي
الذين انتفعوا بصحبتى باللطف والرحمة أنه اللهم الجواد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعته تعالى لي على عدد أصحابي الذين انتفعوا بصحبتى ويكون معي
في الآخرة وهي بشرى مجلبة في هذه الدار وعرفتهم وأنسابهم ولكن لم يؤذن لي في تعيينهم أديا مع حضر
الاطلاق التي يفعل الله منها ما يشاء ولكل فقير دائرة كما أن لكل نبي دائرة ثم ان الدوائر تختلف بسعة وضيقها
بحسب الارث النبوي وقد ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية أن الله
تعالى أطلعهم في مشهد أقدس على عدد الانبياء والمرسلين وجميع أممهم وعرفهم بوجوههم من مات ومن يوجد
اليوم القيامة وعلى عدد أهل الجنة قال وأما عدد أهل النار فلا يحصيهم الا الله لكثرة ما انتهى وقد نقل
الفارقي أن حلقة مريدي سيدي أحمد الرفاعي كانت ستة عشر ألفا وكان يعد لهم السماط صباحا ومساء قال
الفارقي وما وردت عليه كان في غمان يوم ألم كل طعاما فذلفه قرا طعاما لا يناسبه فقلت في نفسي ماذا
أصنع اذا قال لي الشيخ كل من هذا فإني أتم خا طرى الا وقد رفع الشيخ رأسه فقال للخدام خذ هذا البيت فأطعمه
العصيدة التي هناك قال ففصيت معه فأكلتها وهي التي كانت خطرت لي في خاطري فلما جئته قال لي فتوحا
ليس هو عندي وانما هو عند الشيخ عبد الرحيم القدواي فامض اليه انتهى وحدثني الشيخ أحمد الضير
من جماعة سيدي عمر روشي قال كان عدد مريدي سيدي عمر الذين يحضرون مجلس الذي كرس صباحا ومساء
عشرة آلاف وكان الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور يقول أن جماعة الشيخ أبي الفتح الواسطي بمدينة
الاسكندرية الذين كانوا يحضرون وردة كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الدربيني رحمه الله والشيخ
عبد الله البلباجي والشيخ عبد السلام القليلي والشيخ عبد الله الجيني والشيخ ضرغام المسيري وغيرهم وكان
الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه وكان يسكنهم على أبواب الاحوال
ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي له خمسة آلاف سنة ما تكلم به أحد غيري وروى الفارقي أن يعقوب خدام
سيدي أحمد بن الرفاعي نعمنا الله ببركاته ورضي عنه أنه قال سمعت سيدي أحمد بن الرفاعي يقول سمعت للثمانية
ألف أمة ممن يأكل ويشرب ويروث وينسلح لا يكمل الرجل عندنا حتى يعجب هذا العدو ويعرف كلامهم
وصفاتهم وأسماءهم وأرزاقهم وأجالهم قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدي ان المفسر من ذكر وأن عدد
الأمم غمانون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا عجيب فقال وأز يد لك أنه لا تستقر نفاظا
في فوج أنبي الا ينظر ذلك الرجل إليها ويعلم بها قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدي هذه صفات لرب جل وعلا
فقال يا يعقوب أسئغفر الله تعالى فإن الله تعالى إذا أحب عبدا صرفه في جميع ملكته وأطلع على ما شأ من
علم الغيب فقال يعقوب بفضلوا على بدليل على ذلك فقال سيدي أحمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل
في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره

أحمد وابن ماجه المرفوع منه بأسناد

حسن والله تعالى أعلم **أخذه**
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **أن نكفر من**
الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما
ورد في ذلك من الفضل فإن الشارع
صلى الله عليه وسلم اغتابنا لنا
فضل هذين المسجدين للستغفر
الصلوة فيهما مدة إقامةنا هناك
لا سيما أن زادت الصلاة في
الحشوع هناك كما هو الغالب
فيجتمع للصلى شرف البقعة وشرف
الحضرة وورع يحصل لبعض
المصلين الآخر الذي يخرج عن
المصر لكونه جليس الملك وجله
المالوك لا تحصى مواهبهم في العادة
وتقدم في عهد الصلاة قوله صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
لأن فيه يعمل جميع البدن فيكون
معظم عملنا الصلاة والطواف
ماعدات الناسك ومهمات الحوائج
وهذا العهد يتجلى به كثير من التجار
الذين يبيعون في الموسم القماش
فلا تنهنا أحد منهم بطواف بل ولا
بصلاة الجماعة فيصير في النهار
خافوا بالليل نائما أو يحسب ما باع
به وما اشتراه حتى يرحل الحاج
وقد رأيت ذلك وقع لقاضي الحمل
وكان من العلماء لكونه سافر
بأحمال قماش فرايته طائفا يوما
واحدا ورأيت يصلي الصلاة منفردا
فقاته خير كثير فن أراد من التجار
أن يتفرغ لعبادة فليس وكل من
يبيع له ذلك بشرط أن تكون
نفسه غافلة عن الحسابات والبيع
والخسارة في الطواف وغيره فإن
من كانت الدنيا أكبر همه هناك
حرم الخير لكون القلب ليس له
اشتغال إلا بما ر واحد متوجه
اليه سحج عن غيره والحكم
للاغلب من الأمرين والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم وروى

الذي يصبر به إلى آخره وإذا كان الحق تعالى مع عبده كما يريد صار كأنه صفة من صفاته انتهى وهذا أمر يتحار
 فيه العقول هذا مع كون سيدي أحمد كان في غاية الذل في نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته
 الزاشرين على الألوف لا يصعب الأزار باب الأحوال قال الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور روميا الساذنت سيدي
 الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد سكن في مصر وأذن له وكله كلاما حسنا
 وأعجب به فقال له الشيخ صفى الدين كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يدلك عليه فقال اجتمع لي خطبا وحلقا
 له وقال أجمع النار فأجبهاتهم دخل فيها سيدي عبد السلام زمانا حتى طعنت ثم قال له عاتقني قال الشيخ صفى
 الدين فعانقته فوجدت جمعه كأنه طنج فانظر يا أخي إلى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف أن المراد
 لا يسبق الأمن ما شيخه فأصحابنا على شاكلتنا وأصحاب من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القسمة وكل
 بشكر الله عز وجل على ما أعطاه ورعا يكون كل واحد من جماعة فقير مقوما بألف نفس من جماعة فقير
 آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تقريب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشدة فإلهامهم بالتوحيد
 دون التنفل بالصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لأن هذه الأمور اغتاضها أوراد السكمل الذين قد عرفوا الله
 تعالى المعرفة النسبية وما غير السكمل فتعبد بهم بغير التوحيد عادة لأعبادة إلهامهم بالله تعالى وما دام العبد
 ينسب الأمور لنفسه ذوقا وإلى الله تعالى علماته ومحجوب ببعض ألف حجاب فإذا رفعت الحجب شهد أفعاله
 كلها خلقه الله تبارك وتعالى ذوقا بآدائ الرأى دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
 لا يكمل حال المريود يدخل مبادئ الطريق حتى يشهد أفعاله كلها خلقه الله تعالى ذوقا وأما علمه أنهم من الله
 تعالى إذا حقت معه المناظر واجتمعت فيه فلا يكفيه ذلك العلم كالوحدان والذوق كما أن المتكلم بالصبر عن
 ذوق لذته ليس هو كالتكلم من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طهم العسل ولذع النار ليس المتكلم
 بحرورها كما لذائق لهم قالوا أكثر المريدين حكمه حكم من يعرف الأمور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد
 أفعاله من الله تعالى ولذلك يشبهون أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم إلى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله
 تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق إذا أجرى الله على أيديهم إحسانا لهم
 ويأخذون في التقيظ على الخلق ادوا قمع منهم شئ عما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله
 تعالى ما وقع منهم شئ من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدور وأراد جميع ما يقع من الخلق في
 حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك مائتاتر وأما أحد آذاهم من الخلق
 فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم أنه لا يصرف لعمد التوحيد حتى يصير لوجلس انسان يقطع من لحمه ما تفر
 عليه لغيبته عن صفات الخلق بشهود أفعال الحق فتأملوا أيها الإخوان في هذا التحقيق واعملوا على جلا مرآة
 قلوبكم فإن الله تعالى لا يرضى عنكم إلا بتوحيد الأمور له ما عدا نسبة التكليف والله يتولى هذا لكم والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انني ما خرجت في مري لا عدن شئ ورجعت فيه ولو كانت عماتي
 أوجوختي أو مضرتني ورعا تعمل بالخطاير الأول في زعمها بيسر عه خوفا من تغير الخطاير عليه دفعه صبر في
 دفعها علة فإن الخطاير الأول من الله تعالى لأعلة فيه بخلاف الثاني ورعا تزعت جيتي وأنا في بيت الخلا
 وأقول لعلي قد خرجت له لأن عن هذا الذوب فأنتني بخلافه لا سيما ان كنت خرجت عنه لأحد من الفقراء
 الصادقين وقد حكى الشيخ عبد العزيز الدريري رحمه الله تعالى ان شخصا صاحب الشيخ حسن الطنطاني
 الاخشائي مدة وكان الشيخ حسن هذا من أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي فجمعتهم المقدرة في بيت أيام شدة
 البرد ونظر ذلك الشخص سيدي حسن عن قيص كان عليه رائد وشرع في زعمه ثم أدخل رأسه ما ينادي أنام كل
 ذلك في مرفه فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جاسا ولم يجد القميص فسأل الشيخ حسن أذنه وقال له لا تعد
 تنوي نية وترجع فيها أبدا فقال أسأفغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي أين القميص فقال ذلك أعدمه الله
 تعالى لرجوعك فيه وهذا الخلق قليل من الإخوان من يفعل به فافهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين

مسلم والنسائي وابن ماجه صلاتي
 مسجدى هذا أفضل من ألف
 صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
 زادني رواية للإمام أحمد وابن
 خزيمة وصلاة في المسجد الحرام
 أفضل من مائة صلاة في هذا يعني
 مسجد المدينة كما صرح به في رواية
 ابن حبان والبرزوقي ورواية البرز
 صلاة في مسجدى هذا أفضل من
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
 الحرام فإنه يزيد عليه عائة قال
 الحافظ المنذرى واسناده صحيح
 وفي رواية لأحمد وابن ماجه
 باسنادين صحيحين وصلاة في
 المسجد الحرام أفضل من مائة ألف
 صلاة وزوى البرزمرقوعا أنا خاتم
 الأنبياء ومحمدى خاتم مساجد
 الأنبياء والأحاديث في فضل
 الحرمين وبيت المقدس مشهورة
 والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **ب** أن لا نشتمك
 أحدا من أهل المدينة المشرفة ولا
 نخيفه ولو بحق لنا كراما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لكون
 جميع أهل المدينة جيرانه وهذا
 العهد يجل به **ب** كثير من التجار
 وجماعة أمير الحاج قنصل هولاء
 سافروا ويرجعوا بخسر ولا خلاص
 بالتعظيم لمن الوجود كله في بركة
 صلى الله عليه وسلم والله ان غالب
 الناس اليوم لا تتعدى محبته
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 حنجرته وأقل تعظيمه صلى الله
 عليه وسلم أن يكون في الحرمه
 كأعظم ملوك الدنيا في كرام
 جلوسه ومن نزل عن ذلك فهو
 قليل الايمان والله لو شهدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن
 لغرت عليه من رؤيه مثلى له ولم أر
 نفسى أهلا لرؤيته وكيف لمنلنا
 أن يرى وجهه رأى الله جهارا

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **ب** كثرة أدبي مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب معه في جميع حركاته
 وسكناته وقضيه وبسطه ويقضاه ومنامه وحياته وموته وسماعه وحنكه وقربه وبعد وسفره وحضره وقد كان
 سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا دخل الفقير في وجهه أحدكم فاحذروه ولا تخطووه
 الا بالأدب فان أهل الطريق ربما مزحوا بك بمنزلة الناس وهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما عاوا ذلك
 تسيرا لحوالهم أو تجربا لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال
 الأدب فسلب عن حاله مع رسوخ قدمه فكيف بمن لا رسوخ له وقد حكى عن سيدى عمر الجنون وكان من
 أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدى عبد الله البلتاجي
 واذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدى عبد الله البلتاجي فقالت يا سيدى شخص طائر في الهواء قليل
 الأدب فقال ما عليك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدى هرف بعد مدة قال سيدى عبد الله البلتاجي
 امض الى الحلة فانظر حال ذلك الطائر قال فضبت اليه فوجدته مسلوبا من حاله وهو واقف على عصابين يدي
 له كشف ثم ابتلاه الله تعالى بالعمى والانسكار على الطائفة الى أن مات على أسوأ حال فيا لك يا أخى رسول
 الأدب مع من تراه مصروف على الاسواق أو يتعاطى الحكايات المتخيلات ونحو ذلك والزم الأدب وان نصحته
 على أمر فانصحك بأدب فإنه لا يعطيك الا خيرا اه واعلم يا أخى ان أدبنا مع من ينسب الى الصلاح انما هو
 أدب حقيقة مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فان الولي لا يتخلو من بحاسة الله تعالى أو بحاسة
 رسوله صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من زعم أنه
 يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم لا يتم ذلك له
 أولا يستقر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسايط فإنه يوم وسمعت مرة أخرى يقول
 رفع الوسايط الظاهرة والعلنية بالسكينة لا يكون الا لأفراد من الخواص لقوة حضورهم وشدة مراقبتهم
 وتقديم هذه المنه مسئلة حيا من الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدي في ليل أو نهار وذكرا أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعته ليلة الا لغيره حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت
 يشه صوت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد قد ان ربك يصلى مثل قوله تعالى سمنعركم
 أيها الشعلان فراجعوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل ذلك انما هو الدار
 الآخرة فمن عمل من ذلك شيا أفقد اختيار العرض القانى على الجوهر الباقي لكن وقوع الخارق لا بد منه للفقير
 ولو مرة واحدة بشرى له من الله تعالى أنه من أهل الجنة فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم دخولهم
 الجنة وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تتخرق العوائد لأهل الجنة بل جميع ما يقع لهم
 عادة لاخرق فيها فلا يسمى ما يقع لهم فيها خرق عادة سواء كانت في المناسك أو الطعام أو المشارب أم غير ذلك
 من الشهوات حتى أن الشخص من أهل الجنة يخطر له شهوة فيجدها حين خطورها عنده من غير كلفة وكذلك
 القول في مع أهل الجنة وبصرهم فيشهد كل واحد منهم جميع المستحسنيات على اختلاف أنواعها وأجناسها
 ويلتذذ بشهود تلك المستحسنيات فإذا نظر اليها ثمانية أزداد لذته بقاء لذة النظرة الأولى فان نظر ما لا تزداد
 اللذة على الأولى والثانية وهما باقية تان وهكذا الى ما لا نهاية له وكذلك القول في أنتم كلما استنشق رائحة ورد عليه
 ثانيا رائحة أطيب من الأولى مع بقاء ريحها وهكذا القول في لذة سماع النغمات والالحان وحسن الاصوات
 كما أنتم سماع نغمات ورد عليه ما هو أشد لذته من الأولى مع بقاء الأولى وهكذا القول في جميع الحواس
 المنسكوحة المستحسنيات ورد عليه ما هو أشد لذته من الأولى وهكذا القول في جميع الحواس
 الظاهرة والباطنة المستحسنيات والمعنويات كل لذة تطار أن تقعن ما يقعها من اللذات وعلى عكس ذلك أهل النار
 فلا يتألم أحد منهم من شئ الا ويطرأ عليه هو أشد وهكذا أبا الأبدن أعادنا الله والمسلمين من ذلك فافهم ذلك
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي أولا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت
 أرى بها ألامهم لو أدركته - حتى كفى بحمد الله تعالى صحبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

وجلس بين يديه وسمعت سيدي
عليها الخواص يقول من حقق
النظر وجد أهل المدينة من حر
وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين
في داره صلى الله عليه وسلم وكيف
يخيف الإنسان من هـو
جالس في دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتمك من الحكام
بل رأيت من اشتكى شرفا انتاع
منه غمرا وصار يقول للشرىف أنت
رافضى كتاب مالك الدين ولعمري
هذا الكلام لا يقع عن شتم رائحة
الحجة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الشرفاء كلهم أولاده
صلى الله عليه وسلم وإذا كرهوا
أحدا من أصحاب والدهم أو سبهوه
فلا ينبغي أن يحكم بينهم إلا جدهم
صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأما
نحن فأننا عبيد للقرنين وكيف
يقول هم سديد يا كلب فالزم
الأدب يا نسيخ مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأولاده وأصحابه
وجيرانه ولا تظهر الخصومة
والعصية لأولاده لأجل أصحابه
والعكس فأن مثل ذلك ليس اليك
والله يتولى هـذاك وروى
الشيخان مرفوعا لا يكيد
أهل المدينة أحدا لا انما عكس
الملح في الماء وفي رواية لمسلم وغيره
لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا
أذابه الله في المازدوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء وروى الامام
أحمد وغيره مرفوعا من أخاف أهل
المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن
هنا كان جاري يقول من أخاف أهل
المدينة فقد أخاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى الطبراني
باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
وأخاهم فأخفه وعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت

تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من
التعظيم فربما دخل الشيطان علينا العصبية في محبةنا بخلاف من كان محبة للحجابه تبعها ما بلغه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه يكون سالما من العصبية في عقيدته وحكى عن الحب الطبرى مثنى الحر من أن الشرىف
أباغى قال له بأى طريق قدمت أبا بكر على على مع غزاة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا سيدي اننا لم نقدم أبا بكر برأينا وإنما في ذلك أمر واغسادك صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوخة
في المسجد الا خوخة أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم لم مروا أبا بكر فيصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند
الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشجابه من رضيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قدمناه لنبينا ورضينا له لنبينا فقال الشرىف أبو نجي نعم فعمرو فقال
الحب الطبرى وأما عمر فان أبا بكر عنده موته اختاره للمسلمين قال الشرىف نعم فعمرو فقال الحب الطبرى
ان عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان فقال
الشرىف فعاوية فقال الحب الطبرى هو محجته وكان عليا كان محجته فقال الشرىف ففما قلت مع من لو كنت
أدركتهما فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشرىف فبذلك الله تعالى عنا خيرا فانظر يا نسيخ هذا
الكلام النفس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شئ فانه لم يجعل لنفسه اختيارا في ذلك كله
فعل أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع الحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الطبع وتقدم أولاد فاطمة على أولاد أبي
بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملا بحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة تلاما على بن أبي طالب رضي الله عنه لم قدموا عليا أبابكر وعمر
فقال ان الله هو الذي قدمهم ما على لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقد ركن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر وترجع ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنتيهما ولا ركن اليه ما وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد في
علم التوحيد انه كان له صاحب من أكرام العلماء مات فقرأ بعد موته سألته عن دين الاسلام فقلت كما في
الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان في حياته
رجلا أبيض فقلت له فما الذي أسود وجهك كما ترى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم
بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب الى الرضا انتهى * وبلغنا
أن معاوية رضي الله عنه قال يوما لواحد من جلسائه أيكم بأبني بالزرقاء السكابة فأنوهم فقال له ما أتدكرين
ركوب الجبل الا احمر مع علي فقلت نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتني في سعة الدماء فقالت بشر لك الله تعالى
بخير من ذلك من يحدث جلساءه بما يرضيه فقال أو قد مررتك ذلك فقالت نعم فقال والله لو فاء لكم بحقه بعد ما علمه أعجب
الى من وفاءكم بحقه في حال حياته انتهى * وحكى الحب الطبرى رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
أنوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال جزيل ليوصله الى ناظر الحرم ويعلمهم من نعل أبي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهم ما قبل الناظر ذلك مما روي الخادم في تشويش عظيم وما بقي الا أن الليل يدخل ويأتوا
بالمساحي والزنايل ويحفر وعليلهم ما كانوا رعين رجلا قال الحب الطبرى فأخبرني الخادم أنهم لما دخلوا
المسجد في الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم ناريخه وطلع الجسد في ناظر الحرم
حتى قطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال نعم ان جماعة من الروافض الذي كانوا أرسلوا الأربعين رجلا
بلغهم خبر الحسف فأقوا المدينة متمكنين وعملوا الحيلة على الخادم وأخذوا دار الاساكن فيها وقطعوا الساتنه
ومثلوا به فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عليه وعلى فاصبح ولبس به ضرر نعم عملوا عليه الحيلة ثاني مرة
وقطعوا الساتنه وضربوه ضررا بشددا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عليه فاصبح وما به ضرر فعملوا معه
الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا الساتنه وأغلقت عليه الباب فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عليه فاصبح
وما به ضرر انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلا كان سب
أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ما تهاز وجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسحه الله تعالى خنزيرا في عنقه سائلة

يعني والله أعلم لا فرض ولا نفل
 لأن الصرف هو الفريضة والعدل
 هو النافلة كما قاله سفيان الثوري
 وقيل الصرف هو النافلة والعدل
 هو الفريضة وقيل الصرف التوبة
 والعدل الفدية قال مكحول
 وقيل الصرف الاكتساب والعدل
 الفدية وقيل الصرف الوزن
 والعدل الكيل وقيل غير ذلك
 وروى الطبراني مرفوعاً من أذى
 أهل المدينة آذاه الله الحديث
 والله تعالى أعلم ~~ب~~ أخذ علمنا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ~~ب~~ إذا دخلنا أفرام
 ثغور الجاهدين أن تنوى المراقبة
 مدة أقامت فيه ولو لم يكن هناك
 عدو ولا احتمال أن يحدث هناك عدو
 ومن هنا استحب للإنسان أن يتعلم
 رمي الشباب والمضاربة بالسيف
 والرمح ليكون مستعداً لرد العدو
 عن نفسه وماله وعياله وأخوانه
 المسلمين في أي محل حل سواء كان
 العدو كافراً أو من البغاة أو من
 قطاع الطريق ويقع على من
 أعطاه الله قوة أن يجعلها ولا يتعلم
 آلات الحرب فربما خرج عليه
 بعض الصوص فهلك حريمه وأخذ
 ماله أو قتله أو جرحه والله عليم
 حكيم وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعاً باطوياً في سبيل الله خير
 من الدنيا وما فيها وموضع يسوط
 أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما
 عليها والروحة يروحها العبد في
 سبيل الله أو العفو خير من الدنيا
 وما عليها والعفو المزة الواحدة من
 الذهاب والروحة المزة الواحدة من
 الجنى وروى مسلم وغيره مرفوعاً
 رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
 وقيامه وإن مات فيه جرى عليه
 عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه
 رزقه وآمن التئان زاده في رواية
 للطبراني وبعبث يوم القيامة شهيداً

عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مذبذبة قال الشيخ عبد الغفار
 ورأيت أنه أبا يعني حال حياته وهو صريح صراخ المنابر ويبيكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصاً
 ذكره أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أباً بكر وعمر فلم يفعل انتهى
 (وسمعت) سدي علياً لما وصى رحمه الله تعالى يقول لا يكتفي في حجة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نجهم المحبة العادية غلبا الواجب علينا نالوا كأن عذب من جهتهم بمحبتنا لهم لأن رجس عن محبتهم كالأثر جمع
 عن محبة إيماننا بالتعذيب كالأثر لعل وصحب وعمار وكما وقع للإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن
 فمن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حل هؤلاء فحجته مدخولة انتهى فتأمل يا أخي في نفسك فربما تكون
 محبته كجارية لا حقيقة لتجني تحتها يوم القيامة وسيأتي ذكر محبتي الاثنى عشر من أهل البيت لي وزيارتهم
 لي في المنام في هذا الباب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل عليه والله تعالى يتولى هدايتك ويدبرك في البوارك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تسلمني للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كشفهم ولا أقول هذا
 شخصاً ما عليه جمهور المفسرين فان تفسير أهل الكشف أعلى من تفسير غيرهم لأن الكشف أخبار
 بالأموار على ما هي عليه لا تتغير دنياً ولا آخرى بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أبا
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الأمور ما يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث
 مقالة في تلك المسئلة ولا ينبغي أعمال كلامهم جملة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء يقيين وقد سمعت مرة
 يقول في قوله تعالى إخواننا على سرر متقابلين المراد هنا أن تقابلهم كتقابل الصورة في المرآة لا كتقابل الجسمين
 هنا لأن تقابل الصورة في المرآة تكون العين البني من الرائي هي البني في المرآة وإن كانت لا تنافي محل البسار
 من المقابل لو فرض أن جنياباً بخلاف تقابل الصورتين من الجسمين في هذه الدار فإن عينك البني تكون مقابلة
 عين جليستك البسار كهي الأمر في سائر أعضائك فكل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابلاً
 لعضو ولا هكذا الأمر في الدار الآخرة لأنه يقع فيها التقابل بالمعنى والصورة المحسوسة كثر يتك صورتك في
 المرآة على حد سواء قال وهذا حقيقة التقابل لا تنكشف إلا موري الدار الآخرة انكشافاً كلياً إذا التقابل
 هنا يكون كمر والمعاني والأرواح فكذلك هنا ظاهر جسمك باطن بروحك تكون في الآخرة بالعكس ومن
 هنا زال بعض أهل الكشف الناقص فأذكر حشر الأجسام حين رآها تنصوري أي صورة شامت وقال
 هذا لا يكون إلا للأرواح ولأن هذا حقيق الكشف لو جسد الأجسام مطوية في الأرواح عكس الدنيا فكذلك كان
 الجسم والروح مشتركين هنا في ظهور الأعمال فكذلك يكونان مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا
 ما قورنا ما صرح للآل ولباء التصوري هذه الدار لا لا يجعل للولي هنا إلا ما يصح أن يكون في الجنة قال ومن حكمة
 ذلك تجليل البشرية لهم بما يكون لهم في الجنة ليفرحوا وليقوى بغيرهم فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لأخواني محبة إيمان وإسلام لمحبة طبع وإحسان وذلك لأن الله
 تعالى قال أغنا المؤمنين أخوة فأتى بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم فسمعاهم أخوة
 وهذا الملق عز في هذا الزمان لا يؤجد إلا في أفراد غالب محبة الناس اليوم طبعية لا جليل إحسان أو غير
 من حظوظ النفس ولذلك تكثر مفارقتهم لبعضهم بعضاً ويتعادون ولو أنهم بنوا محبتهم على قواعد صحيحة
 لداموا على الأخوة دنياً وأخرى وقد حكى الشيخ عبد الغفار القصي رحمه الله تعالى أن فقيراً دخل على
 جماعة من الفقراء كانوا يتعبدون في بيت فورد عليهم فقير فأعجبهم حالهم فأقام عندهم أياماً لا يكون شيئاً
 فأنهم شخص بشي فقصوه بينهم نصفين فأعطوا الفقير نصفه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف
 أخذتم كلكم النصف فقالوا لأننا كنا على قلب رجل واحد وأنت لم تبلغ إلى ذلك المقام فكان الفقير استبد
 ذلك فأخرج أحدهم ريشة وفصد ذراع نفسه فطار الدم من ذراع كل واحد دون ذلك الفقير فاعترف واستغفر
 وقبل رؤسهم فأنظروا أخي إلى هذه الأخوة الصحيحة وكيف ظهر أثرها في الشاهد والعمل على تحصيل هذه
 الأخوة إن كنت عن يطالب نفسه بالمعاقب والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شدة اعتنائنا بإفادة كل من جلس إلى من القوم الفقراء أو الفقهاء

وفي رواية لابي داود والترمذي

وقال حديث حسن صحيح والحاكم
وقال على شرط مسلم وابن حبان
في صحيحه مرفوعاً كل ميت يجتهد
على عمله الا المرأى في سبيل الله
فانه يتم له عمله الى يوم القيامة
ويؤمن من فتنة القبر والأحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافرتنا الى الحجاز أو الشام
أو غيرهما أن نغرس اخواننا
وأمتعتهم ودوابهم لاسيما كان
معهم وديعة لأحد أو مسافر من رجال
غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا
ونفوس اخواننا فينبغي ان يسافر
أن يطوى النوم في الليل والنهار
الغلبة ويقرن على ذلك قبل
السفر ليدخل له مستعداً والله في
عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وهذا العهد يجزى بالعمل به
غالب الحجاج فينظر أحدهم
الحياض وقد أخذ من أجل الحاج أو
عمامة وهو قادر على أن يخلص
ذلك من الحياض فلا يتبعه لعدم
ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا
استحب بعضهم أن يجتمع أهل
كل بلد أو حارة أو إقليم على بعضهم
لأجل العصبة والخلاص من
المهلك في مضايق الأودية فربما
زاعت رجل جملة بجملة فوقع في
الوادي فلا يستطيع صاحبه أن
يسكه عن الوقوع فيكن يأخى
رحيماً شفوفاً على اخوانك
ليعلموا لك في سفرك بنظر ماتفعل
معهم والله يتولى هدايتهم وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً عينا لا تسهما النار حين
بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله وفي رواية للإمام
أحمد وأبي يعلى والطبراني مرفوعاً
من حرس من وراء المسلمين في

والعوام فلا أدعه يقوم الا بفائدة وان لم يكن هو معتمداً بالفائدة وكان على هذا القدم الشيخ تقي الدين بن
دقيق العبد والشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الا تخفى واضربهم ما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله
تعالى لا يجلس أحدهم معه الا وذكر هو ويا به مجلس ذكر وبعد ذلك يصرفه ويقول من لم يصلح لفائدة
العلوم فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يجرها ثم يقول الله الله وهو ذكر
أتبعه الى اليوم وكان من كراماته أنه اذا جاء الى باب من الأبواب التي يحل له أن يدخلها او وجده مغلقاً دخل
بسهولة من شدة وق الباب التي لا تسع النملة الصغيرة وكان يبحث أصحابه على جمع المال ويقول لهم اجعلوه
في يدكم لا في قلوبكم انتهي وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا تكاد
تقبر ولا فيقته ولا عاى يقوم من عندي الا بفائدة تشا كل حال فلدقائق العلم عندي ناس ولدقائق الأمرار
عندي ناس وكثير اما أنيد الفقير أو الفقيه الفائدة فيغيب عني مدة ثم يجي هو ويقدها لي ويوهبهم انهم من مواهبه
فأشكر الله تعالى على اقامتها عنده واذا رأيت الفقيه مظم القلب من محبة الدنيا أفدته الامور الظاهرة دون
الامرار لان الامرار لا تقم الا في القلوب المستترة وكثيرا ما يسألني عن العلم الذي يجوز لي كتمانها فلا أجيبه
لا سيما حيث كنت أعرف بالقرآن أنه لا يقدر على العمل به كسالة لفة نوقية فأسكت وأوهمه أني لا أعلم شيئاً
بهذب على ترك العمل به فأكون عليه نعمة فافهم ذلك واعمل على التخلق به وأفد الناس لا يتجمل عليهم ترشد
والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني لأرباب الأحوال كل ما يطلبونه مني ولوعامتي ولا أشع
عليهم بشئ أقدر عليه لعلي بأنهم لا يطلبون مني شيئاً الا ليدفعوا عني به من البلاء لا لأطيقه ولا يمكنهم أن
يجبروني بما يريدون أن يدفعوه عني لان ذلك من جملة أمر الله تعالى وقد خالف قوم وشحوا عليهم فقتل بهم
البلاء وندموا على تركهم الاعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الانسان ما يعطيه لهم لأنفسهم ولا يعطون
أحد منهم شيئاً ويرون ذلك كالأجرة والجحالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكان على هذا
القدم جماعة ممن أوردكاهم من الصحابة منهم سيدي الشيخ أبو بكر الحارثي ومنهم سيدي الشيخ محمد بن صالح
ومنهم الشيخ محسن ومنهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد بلغنا
عن الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ ماجد الكركي أنه كان لا يحمل حملة أحد الا بقاوس أو ثياب
لخاثة امرأته أميرة فقالت له ان الأمير يريد أن يتزوج على أكو لا لأولد فاسأل الله تعالى أن يرزقني ولداً
فقال لها قدامي ما علم من الفتوح فأعطته اسورة كانت في يدها فقال لها هذه ماتت كني حلالة الصبي وان لم
تعطى أخذهالي جاءت أنبي بقدرة الله تعالى فأعطته الاسورة الثانية فقال لها تأتي بولد في يده اليمنى أصبغ
زائفة فكان الأمر كما قول انتهي وهذا الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس يشع
على الفقير صاحب الحال بعامه أو أن يقتصر له بخلاف أنا ما طلب مني قط أحد منهم شيئاً الا ورأيت الخلف
عقبه باضعافه فصارت التجربة معينة على بل مال لعل نفسي تشع به فياك ومنع شئ كان معك وطلبه منك
صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التشويش من الفقير اذا دخل دارى وتشرط على أن لا يأكل
الا كذا دون كذا لاسيما بعد العشاء الآخرة فقد يكون ذلك متحاشياً من الله عز وجل كما وقد لا تخفى والأبرص
والأقرب والقصة مشهورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك الفقير من المرفهين في الأكل ولو كان رث
الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذي طلبه أحد من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص
أنه دخل عليه في صورة فقير فقدم له طعاماً فرفضه وطلب غيره وهكذا الفتنة وأخرجته فحول الله تعالى عنه
النعمة حتى صار يسأل على الأبواب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبي الغيث اليمنى رحمه الله تعالى أنه دخل
قرية فقدموا اليه طعاماً فصار يرذ فلم يجبه شيئاً كل منه فشمه وأذوه وقد عاى قرينهم بالحريق فاحترقت
كلها وخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط فلكاهوه في ذلك فقال أنا رجل مدلل على ربي ثم خرج الفقير
من عندهم بلا أكل فلقية لرجل من أمراء بني قريظة فاعرضه بغير طريق فقال يا فرس الله روي فراجت به فلم
يعرف أحد ان ذهابه به فعرضوا أمره على الشيخ أبي الغيث فأرسل وراءه الفقير ووقف به وقال ما جئناك

سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا
بر النار بعينه لا تحلة القسم أى فى
قوله تعالى وإن منكم إلا وردها
والمراد بـ تحلة القسم تكفير القسم
وهو اليمين وروى الحاكم وقال
صحيح الأسناد مرفوعا من حرس
ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف
ليلة يقام ليهاور يصام نهارها
والاحاديث فى ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **(ع)** أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **(ع)** أن نكرم الغزاة
والحارسين لودائع الناس فى مثل
العقبة والأزلام وكذلك ذكرهم
خفر الدرب من العرب أصحاب
الادراك واذا ضاع لنا شئ لم نلزمهم
به الا بقرى شرعى ولو كان لهم
على ذلك صرف بيت المال ببل
ينبغى أن نساعدهم بما قدر عليه
من البعثات والأدم والنقد
ترغيبا لهم فى الإقامة فى تلك
الاماكن المحفوفة ونحوه أمتعة
الناس ونمدوهم بالعطاء ولانهم
بالسؤال وكذلك نكرمهم
اذا وردوا علينا فى مصر وغربها
ولانهم عليهم ونقول أن هؤلاء
لهم جامكية من جهة السلطان مع
قدرتنا على الاحسان اليهم حسب
الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فى ما يجب تقدا
بعطية له الغزاة فليعطيهم ولورغما
أنصافا أو يتخدم عيالهم مدة
سفرهم ويقوم عهدهم حوائجهم
ومثل الغزاة والحارسين فى سبيل
الله فى تفقد عيالهم بالبر والاحسان
كل من سافر لصلحة اخوانه كالجابى
الذى يجي لهم مال وقهم أو باقى لهم
بالقمع والخط وما يقوم بعصا لهم
فينبغى لخوانه أن يتعاهدوا
عياله وأولاده بالسبر وقضاء
الحوائج ولا يتجمل بذلك الامن ليس
له مروة ومارات هينى فى عصرى

عليه التحرق بلاد المسلمين وتوفى أمرهم فاستغفروا تاب الى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمير خضر بالفرس
من خلف جمل قاف من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا ايلس ثم جلس الفقير عند الشيخ
أبى الغيث يتخدم الفقراء الى أن مات ودفن تحت رجله ومات حتى صار من أشقى الناس على المسلمين فظول
يا أخى روحك على من يشترط عليك فى الأكل ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغافى بأذى الى وقتى هذا الى من يقول بكفر الحلاج وأغيره من
القوم المذكورين فى كتب الرقائق ولم أزل أقول للقوم ما صرح عنهم وأننى مالم يصح كل ذلك أديامع الله تعالى
الذى أشهرهم بالصلاح ولو بين بعض الناس وأخذوا بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرمى رضى
الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم بعوت الحضرة عليه الصلاة والسلام
أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يليق بقتل وماتل عنه يصح تأويله ونحو قوله * على دين الصليب يكون
موتى * ومراده أنه بعوت على دين نفسه وأنه هو الصليب وكأنه قال أنا أموت على دينى أى دين الاسلام
وأشار الى أنه بعوت مصلوبا وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تجدك فقال نعم
الله على ظاهرونا طنة فقال له أسئلك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال أن أنظر الى هذه
الاجلال فتعكك قال ابن خفيف فظنر اليها فاشق الحائط واذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لى هذا من
الصبر قال نعم فقلت له ما الفقر فظنر الى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال هذا من الفقر وانى مع ذلك
لا احتال على الناس أسئري به زينا قال فقلت له ما القوة فقال غدا تراها قال ابن خفيف فلما كان الليل
رأيت كأن القيامة قد قامت ومناد يا ننادى أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل
فقبل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل اغفر يا رب للجميع ثم التفت
الى وقال لى هذه القوة انتهت كلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرمى رضى الله تعالى عنه وأما
الحضرة عليه السلام فهو حى وقد صالحت بكنى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لأمتك محمد
اللهم صلح أمتك محمد اللهم تجاوز عن أمة محمد اللهم اجعلنا من أمة محمد صابر من الابدال فعرض بعض الفقهاء ذلك
على الشيخ أبى الحسن الساذلى فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الحضرة عليه السلام مرفوعة رضى
بنفسه وما كتبته منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة أو معدبة فلو جاءنى الآن ألف فقيه
يخادونى فى ذلك ويقولون بعوت الحضرة عليه السلام ما رجعت اليهم والله تعالى يوفى نعمنا وإياهم ويتولى هدايتنا
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجتماعى وصحبى لأوليائه الله تعالى الا كبر كسبى دى الشيخ أفضل
الدين وسيدى على النبى وغيرهما وأكثر ما وقع الاتحاد والمحبة بينى وبين أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
كان اذا ورد عليه واربر دعى مثله ولقد ورد على واربرى معانى الاحاديث النبوية فكشتمها الى الليل ووضعها
فى رأسمى وكان يزورنى وأزوره فزارنى صباح تلك الليلة فأخرج لى ورقة من عمامته وقال قد ورد على هذا
الكلام فى هذه الليلة فقرأ الى آخره فأخرجت أنا الآخر ما ورد على فقالنا الورقتين فلم تزد احداهما على
الأخرى حرفا وقد سمعنا الى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحدهما
شئ ورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع لحاوته فى الليل دوى كدوى التحمل من كثرة
الواردات عليه وكان يخبر أن يجتمع كل قليل بلك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من أصحاب الشيخ
عبد الرحيم التناوى رضى الله تعالى عنه ما قال والله لقد وضعت قدمى هذه على الصخرة التى فوق الحوت وكلمتى
الجملة التى كلمت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذى رفع عليه سليمان انتهت وكذلك وقع لى
أنى كنت أكلم أخى الشيخ الصالح الشيخ أحمد الكعكى فنزل الى الحوت فنزلت معه حتى وضعت رجلى على حقه
فى أقل من لمح البصر هذا وقع لى معه ثم نزلت مرة أخرى وحدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى اذا قدم له طعام مخلوط بشبه عينا الحلال منه ولقد رأيتهم ترتبعت من فطيرة صنعتها لى فى قصعة فمرى
عن عينة شياوعن يساره شياوعن يرمى فى القصعة شيا فقلت له فى ذلك فقال الحلال الذى هو فى القصعة والحرام
الذى على اليسار والشبه الذى على اليمين فخلص الله لنا الحلال وميز لنا الحرام والشبه بجوله وقد رنه فانظر

أحدا قام بهذا الأمر معي ومع

أصحابه مثل الشيخ أحمد الكعكي رحمه الله وبالجملة فقد صارت أخلاق المؤمنين قليلة لقلة ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يقوم عمل ذلك إلا من باشر صريح الإيمان قلبه وهو مقام عزيز في هذا الزمان لغضب الخبايا من أكل الحرام والله عليم حكيم وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وإن حمان في صحبه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت بسببها عائة ضعف وروى ابن حبان والبيهقي لما نزلت الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زد أمي فنزلت الآية قوله تعالى أنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا من جهنم غارزا في سبيل الله فقد غزا من خلف غارزا في أهله بخير فقد غزا في رواية من ماجه من غير أن ينقص من أجر الغارز شيئا وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا من خلف غارزا في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~بما~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نسال ربنا أن غوت شهداء في سبيل الله لا على فرشنا فان لم يحصل لنا مباينة ذلك حصل لنا النية الصالحة ورعا ترجع على ثواب من باشر الجهاد حتى قتل لغلبة ما يطرق المجاهدين من حب الرياء والسمعة وممن نوى ولم باشر الجهاد حتى مات هلى فراشه رجعا أعطاه الله تعالى

يا أخی هذا الأمر العجيب كيف ميز الله له ذلك بعد مجتنبه واختلاطه وقد سمعت مرة قال يقول لي في الامحار ما سمعت مثل أفضل الدين ولا تحبب فقص ذلك عليه فصار يبكي ويقول من أين لي أن تتكلم بالحوادث بشأني وسمعت يقول إذا انقلب بالورار ترفع كل حجاب بين العبد وبين ربه وخلع عليه الملق من علمه ماشاه وقبل بغناؤه كان غير الحلال من الحرام من الخبز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه فمضى منه ماشاه وأكل ماشاه فقل هو لا ينبغي إلا عراض عليهم إذا كانوا في بيوت الظلمة فإياك يا أخی أن تقسمهم على حال نفسك وإن كان ولا بد لك من الانكسار على أهل هذا المقام فقل لأحدهم إن كنت ممن أطلعهم الله تعالى على تيميز الحلال من الحرام فكل والا فترك امتثال الأمر الشارع فإنه لا يقدرا أن يعطبك لا استنادك على حماية الشرع والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على المارد من الجن بسم الله ماشاه الله لا قوة الا بالله احترق وصار دخانا وكان أصل تخصيص هذا الذي كبرك ما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى عن الشيخ أبي الخناج المغاور رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت شخصا من الجن فقال لي يوما أريد أن أصعد الى السماء فأسترق السمع ومراى أخذك معي فتفرج قال فأجبت الى ذلك فقال لي غدا يأتيك ثلاثة أجبال فأركب منها واحدا ولكن اجعل عليل ثيابا كثيرة فإن الجو بارد فقل وركبت معهم فطار بي حتى سمعنا عن رؤية الأرض وسمعنا زجل الملائكة بالتسبيح والتكبير فسفتحت العصابة التي كنت عصبت بها عيني حين طار بي الجنى فرأيت الكواكب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشي في طرق السموات وهم يسبحون لله تعالى بأنواع التسبيح والاذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلتها انظر ملك الى العفريت ويده شهاب فقال بسم الله ماشاه الله لا قوة الا بالله وربما ماذك الشهاب فصادف جانبته فزاع العفريت من تحتى فطحت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسى الا وأنا على كوم رمل فلما أفقت نزلت من الكوم فوجدت شخصا حرا فأفقلت له أين بلدي فلا إله الا الله فقال لي بذلك وبينهما سفر كذا وكذا سنة قال فبعث ثيابي وسافرت بثمنها حتى وصلت الى بادى وأخبرت أهلى بالصفة ففرقوني بعد جهد طويل فأتهم كانوا هموا بجنائز من سنيين انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بمثلهما وكان الشيخ أبو الخناج هذا عجميا في مجاهداته ذكره الله أن يدخل البرية ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكل فيمكث الشهرين والثلاثة ثم يرجع الى أهله وكان رحمه الله تعالى يقول دخلت مصرية فوجدت فيها شخصين يتعبدان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر خطف منهما واحدا فطار به في الهواء فنهجا ثماني يوم فخطف الآخر ثم جاء اليوم الثالث فخطفني حتى وضعتني على قلة جبل عليه جماعات موقية ورأيت له بأكل منهم سوى أعينهم فأخذت مما غنمهم وربطتها في بعضها ووزنت من الجبل فوصلت العمائم الى الثلثين فقط فرميت بنفسى الى الأرض فنزلت على شجرة فرميتني الى الأرض بسهولة انتهسى وتقدم وقائى مع الجن في المن السابعة والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) سمعتي لجماعة يجتمعون بلك الموت ويحبر بل في هذه الأيام ولولا أنهم أمروني بالكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتبناهم أيضا صلحة لبعض المنكرين فرعا أنكر بعضهم ذلك عليهم فقلت وسأل الله العافية وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن الشيخ تاج الدين بن شمعان كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوى رضي الله تعالى عنهم كان يقول لمن يسأله في حاجة ما يحبر حتى يجي جبريل عليه السلام فأوصيه عليل وجاءه ثم شخص يأخذ خاطره وولده حضر فقال اصبر حتى أوصي عزرائيل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل له ثم غننا كتب هذه الحدة فقال من سمعتي لجبريل وكان كثير ما يخاطب ملك الموت اذا حضر ويقول له مرفى طرقاتك فقد بقي من أجله كيت وكيت فيعبرس كما قال نعم يموت قال الشيخ عبد الغفار وقول بعضهم قلى لى جبريل وقلت لجبريل ليس يستحيل ولا يمنع وإنما يشكر ذلك من بعد قلبه عن الملكوت وأما أولياء قلوبهم هم جواهر في الملكوت ولها أنس بعالمه ومخاطبات الملائكة لا اجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل رجعت أرواحهم فيما رواه ذلك قال وفي قوله تعالى ان

كما ورد مثل ذلك فمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بوجهه إلى الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الأمة باعطائهم الاجر بالنية الصالحة فكل فاعلم لم يقسم الله تعالى لهم مائة من النعم زون فضله بالنية قال صلى الله عليه وسلم اغنا العمل بالنيات واغنا الكل امرئ ما نوى لم يقل واغنا اكل امرئ ما عمل مع أن النية أيضا عمل قلبى فافهم واشكر الله تعالى على ذلك وسعت سدى عليا الخواص رحمه الله يقول في قدرته من وقته الله تعالى أن لا يترك عملا من أعمال أهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك أن بنوى فعل كل خير بنية جائزة فادام يحصل له فله حصل له اجره من حيث النية والله يمدى من يشاء الى الصراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه مرفوعا عن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية لمسلم وغير مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم يصبه وروى أبو داود والترمذى ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا تم مات أو قتل كان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاها اجر شهيد وان مات على فراشه والله تعالى أعلم **باب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** اذا لم يقسم لنا جهاد أن لا نفر من الامم والى ورد أنها تهاجرت بالشهادة في الثواب الاخر ويحل ثلثها بالزصافان لم يتيسر فيها الصبر لا تنقص من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتنزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك وجود جواز ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تجئ بعدى لان ما ذكرنا من محادته جبريل ليس بنبوته ولا وحى ولا ارسال فر بما عرف الولي جبريل حين يصالحه من طريق كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف بين يطلب الله وورد ايضا ان الملائكة وجبريل يصالحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطالع الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الانجمي رحمه الله تعالى كلما مرض يقول لست أموت في هذه الضعفة فقالوا له من أين علمت ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عمرك خمس وعشرون سنة فمكنا الامر كما قال وكان يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منكر او نكير الملمات سمعه وهو يكلمهم ويسألهم هوعن الاسلام والايان والى الكلام مع ملك الموت كالسلام مع جبريل سواء ثم ان قوله لملك الموت ارجع فجع بقدي من أجل فلان كذا صحيح واغنا جأ ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لاظهار كرامته لذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء أحلهم لاستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة الخواص والائيات وكتب الرقائى مشحونة بحديث الاولياء مع الملائكة كما وقع لائيات البناني وغيره من كان يسلم على المسلمين الواردين عليه والصاعدن عنده ورد ان عليه السلام ومعلوم أن الاولياء عدول نقات وقد نقوا لذلك عن بعضهم بعضا لاسيما من لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له غرض في عداوة بعض الاولياء فالجد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) أخذى بعض مقامات الطريق عن أمي لا يقرأ ولا يكتب وهو سدى على الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنة في ذلك أن الامى ينطق بجموع الكمال بحسب ما أعطيه من الارث الحمدي فيختصر على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الاميين أنها تأتي طالبة عن الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضى الله تعالى عنه أميا وكذلك الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله عنه وكذلك سدى محمد وفي رضى الله تعالى عنه ولهم كلام عظيم في الطريق يهجز العلماء عن الاتيان بئله ولقد جمعت جملة صالحة من كلام سدى على الخواص رضى الله تعالى عنه سميتها الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام بصر وتعميمها من غاية الحب واستعدادها من مالم يكن عندهم من العلم وتدعو الى عدم اجتماعهم بالشيخ حال حياته وقال لى شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى رحمه الله تعالى لى منذ سنين سنة أطلع فى التفاسير وكتب العلم ما رأيت فيها مسألة واحدة عما فى هذه الجواهر وكان الشيخ أوحد الدين ينكر على الشيخ نجم الدين الكبرى ونهى طلبته عن الاجتماع به فأغلاظ الشيخ نجم الدين يوم القبول على الشيخ أوحد الدين فقال الشيخ أوحد الدين تغاظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفت ما صنعت فيه فطلع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فليجب عن هذه المسئلة فأجاب الشيخ نجم الدين عنها بثلثة اجواب حتى تحير الناس فهرب الشيخ أوحد الدين ووقع فتنة عظيمة فهدم العوام بيت الشيخ أوحد الدين وأحرقوه لخلاف الخليفة وجاء يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يفعله فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة يزول فيها ملك وتقطع فيها رأسى وتخرب فيها بغداد فمكنا الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذى عليه رضى الفقراء من مرفوعة أو نحوها ببدائى الراى ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كما أن أهل الدنيا ما عظموا أهلها فقرهم يعظمون كل من رآوا لابس ثياب جند السلطان ولا يتوقفون على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا فبالا يا أخى ثم يالك والاسهانة عن رأيه ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه ما كما أنه ليس لك أن تشرب بها تجرب به بل يقتل أم لا وقد قال الله تعالى فى بعض الكتب الالهية من آذى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ولم تزل الاولياء أخفيا فى كل عصر فيحتمل أن يكون كل من رأته من المسلمين من جهة اولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يومامع الجنيذ وورع عليه قوله فقال الجنيذ اللهم ان كان مبطلا فاذهب ماله وعقله وأمت ولده

فذهب ماله ومات ولده وبقي مجنوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فإذا كانت دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع خلق الجنيد بالشفقة والرحمة على الأمة لكافة فكيف دعوة أرباب الأحوال الذين لا يدونون طعم الشفقة على أحدهم لغيرهم بالحال واجابة الدعوة بتدل على أن الحق كان مع الجنيد رضي الله تعالى عنه فصار عياضاً في درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم من المؤمنين أنه من أحبابه ولو كاذباً * وقد حكى عن الشيخ عبد الرحيم القناني المدفون بقنا أنه رأى كتاباً فقام له اجبلاً لا فقيس له في ذلك فقال إن صاحبه ربط في عنقه شرموطاً من جبة الفقراء فنظرت إلى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكتاب ثم أنكرت من يزدرى الفقراء من يغتر بعلمه وصلاحه وإثاره وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فإن من رأى نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند رؤيتهم نفوسهم واعلم أن من عبد الله الأخفاء من يوجب الله تعالى دعاءه في كل مائة حتى أن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقع له أنه أراد أن يعرب من زوجته فقالت له إن الأولاد مستيقظين فقال أمانهم الله وكانوا سبعة قصصاً لواء على السبعة بكرات النهار فقالت له زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدي إبراهيم التتويلى فأرسل وراءه الفقير وقال له أمانك الله فأمانه الله لوقته فقال سيدي إبراهيم رضي الله تعالى عنه لو بقي لأتات خلقاً كثيراً فافهم ذلك واحمل على الخلق به والمحدث رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) نادى بقلي لمن شئت من أجلي وهم في بلادهم أو درهم في مصر فيحضر من غير لفظ وإن عزم أحدهم على الجي نادى به بقلي أراجع في جمع منهم الأمير شجاع أغاة العزب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله العجمي بمقام الامار من العابدين ومنهم الشيخ مراح الدين الحانوتي الحنفى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء كل ذلك الشدة ارتباطهم بي وارتباطي بهم وليس هذا الأمر السهل فقير اغما هو لا فراد منهم وكان سيدي إبراهيم الأعزب بالعراق له خمسون ألف مريد وفور عليه فمعرفة قال كيف قدره ذاعلى تربية هؤلاء معرفتهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قيصة أزرق وطافية ذرقاً فقال له مكشفاً ليس على تعب في تربيتهم لأن الله تعالى جعل قلوب السلك بيدي ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فراجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلهو وكلامهم ولا هم كمل وموقفناظر يا أخى إلى هذا التصريف العظيم ويقع في بعض الأوقات أنه يخرج من عندي بعض أصحابي فأجد قلمي معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه معي فتأمل ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو بتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لي عن يحيى السنة وعييت البدعة بعد الفترة التي حصلت بعد موت الأشياخ الذين ماتوا ونحن أطفال فإن الدعاء إلى طريق الله تعالى من الأمة على أقدام الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة تامة من الخلق من قبله أو مؤيداً له فكذلك طائفة الدعاء إلى الله تعالى من الأولياء وعلى هذا القدم جماعة من أهل عصرنا بحمد الله تعالى أحيوا الدين وأقاموا معالمه وإن لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الحضري وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ نور الدين الطنيداني والشيخ مراح الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهاوي والشيخ شمس الدين البرهوثي فهؤلاء من أعظم الذابين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم والله تعالى ينفعنا بركاتهم ولأن الأمة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم بأذن الله تعالى إلى الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاهم الله تعالى من العاوم والأمراء والسياسات رضي الله تعالى عنهم وفيهم من أجلهم للإسلام والمسلمين وإيضاح ما قلناه من الفترات الحاصلة بين كل داعٍ وداعٍ من الأولياء أنه لما مات الأئمة المتحدون حدث بعدهم أهواء ودعوى وحجب على القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالنسبة إلى ما سلف فأتى الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة القشيري فأحيوا معالم الطريق وأظهروا ما اندرس منها كالسرى والجنيد وأبي سليمان الداراني وأشباههم رضي الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مرة حتى أتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد

هذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه إلى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف للصبر طعاماً ولا عنده إلا السخط والكراهة فلا يزال يراقبه عن مقام السخط يذكر الثواب الأخرى حتى يصير يتجلى ويتصبر فإذا أحكم مقام الصبرين له مافي الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الإلهي بنفسه وعدم استسلامه أقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك بشرح البلاء وينبسط له فعلم أن للبلاء ثلاث مراتب سخط وصبر ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقاً قبل أن ينقله إلى ما بعدها فكل مرتبة في تحل أفضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقاً ولا مقام الصبر أفضل مطلقاً بل لكل إنسان من هذا ومن هذا السلك ويصبر وفي الحديث عظم الأجر مع عظم البلاء فارجحه الراضى خسر من جهة عدم احساسه بالبلاء وما رجحه من أحس بالبلاء خسر من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يتخلون كراهة خفية لأن في كل إنسان جزءاً من المرض ولا يخرج عنه أبدًا جزاً يختار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أبدًا جزاً يحب الدنيا ولا يكرهها أبدًا وقس على ذلك سائر العقائد ولو كشف للتصوفة لأوذلك الجزء يبق ولا يزال ومن هنا استغفر الأكارب من أفعالهم الحسنة وسمعت أيضاً يقول الرضا مشيتي من روض الدابة الشوس فلا بد أن يبقى بعد رياضتها ريقته من الرهونة وما خرج عن ذلك

طينتهم من النقائص بسابق العناية ومن هنا عصه وادون غيرهم فاسلك يا اخي على يد شيخ اخير جسدك من الرعونات وتصير تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانسراح ظاهرا ونسنة تغفر من الجزاء الخفي الذي فيك يكره أقدار سيدك وقد كان سفيان الثورى رضى الله عنه يقول انما خاف الاكل من المرض ما يطرق المريض من كراهيته ومن السخط اه وكان يجبر وارى امرأة بها ضارب العظم ليلا ونهارا فسمعها ليلية تقول انا حسب ٣ زربونك يارب تفضل على بغمض الجفن لحظة ثم تقول استغفر الله ماله زربون وسمعتها ايضا تقول ايش علمت لك يارب لهذا كله وكان سفيان الثورى يقول رجال البلاء اغناهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع منى لو ابتليت فعلى أ كفروا أشعر اه وهذا منه اتهام لنفسه رضى الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قل ماتعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمي اذا القيل قاوا فن يارسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد وزاد في رواية لهم والغريق شهيد وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهداء خمسة المطعون والمطون والغريق وصاحب الحدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا ورواهما

ابن الرافعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن البخار واضرابهم رضى الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الساذلية والوفائية رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصديق وأبو الحسن الاقصرى وأبو الفتح الراسطى وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى جاء سيدى يوسف العجمي رحمه الله تعالى فتسلسلت منه الطريقتى في مصر وقراها الى عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعد هؤلاء فى الديار المصرية اغناهم بعد موت سيدى على الموصفى والشيخ محمد الشناوى والشيخ تاج الدين الذى كروا الشيخ أبى السعود الجارحى واضرابهم رضى الله عنهم أجمعين فأتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فأحبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالحمد لله الذى جعله منهم فعلم أن الفترة وجودة برهة من الزمان بعد كل داغ الى الله تعالى حتى يظهر من بظهوره الله بعده هذامع استقرار وجود الاولياء أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والقطاب ولا تواد والابدال والاعين وأولى الامر ان لا يخلو الوجود من هؤلاء فالحرب الوجود كما دعة واحدة حتى ان الوقت الذى تقوم فيه اقامة لا يكون فيه أحد يقول الله الله ثم الله لما كانت الاصلام بعد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب فيها الحرام ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويقول لهم الشيطان ويرعون مع ذلك أنهم ماعبدوا الاصنام الا ليعبر بهم الى الله زانى فكذلك الحكمى فترات الاولياء فانها مابله فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الاولياء ما هو أضع من عبادة الاصنام فن عبادهم امانه ووافق الاله وانما قالوا ما نعبدهم الا ليعبر بنا الى الله زانى على زعمهم وأهل فترات الاولياء قد استحكم في غايلهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطبائعهم الحال حتى عكسوا الأحوال في الأفعال والأقوال وحكموا على المستحيل بالواجب وبالعكس وألحقوا الوجود بالمعدم والحادث بالقديم وبعضهم رأى أن كل شئ في الوجود هو الاله وأن عين هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجساد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان والمملوك والشيطان ويجعلون الخالق هو عين الخلق من خدس ونفيس ومرجوم وملعون ورائس ومرؤس حتى الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الامور في زمننا هذا عن جماعة بالصعيد فيعتقدون هذه الامور فيما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة وينكرون ذلك في الظاهر خوفا من القتل بل الذى أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لبرأ منه واستحى من الله تعالى وان كان هو الذى باقى الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدى على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء زنادقة وهم أئمنس اطوائف لانهم لا يرون حسابا ولا عاقبا ولا الجنة ولا النار ولا حلالا ولا حراما ولا آخرة ولا لهم دين يرجعون اليه ولا معتقدي حجة مع عليه وهم أئمنس من أن يذكروا لانهم خالفوا العقول والمقولات والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعترفا بعتقاد هؤلاء فان طائفة من النصارى قلت المسيح ابن الله وكفروهم القوم الآخر ونوطائفة من اليهود قالت العزيز ابن الله وكفروهم القوم الآخر ولم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشبع الشيخ السكامل الرامخ الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الملول والاتحاد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد وما قال بالملول الا من دينه معلول وقد بسطنا نقول رضى الله تعالى عنه في كتابنا المسمى باليوافيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ونقلنا ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون السقي وس فيها الاعداء والحسنة ماسوا لعل الشيطان اغناهم هؤلاء الاعداء بدس العقائد الزائفة في كتب الشيخ ليوقع فيهم ان أراد الله اضلاله من جهلة المتصرفين فان الشيخ يحيى الدين كان من اكابر الاولياء الرامخين فربما قال لهم ابليس ان ما في كتبهم ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان اعتقاده ويكفيكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فقطمه في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبهم من المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في العتوحت المكية من أراد أن لا يضل فلا يرمى ميزان طاهر الشريعة من يده طرفة عين ويعبد ما عليه الاثمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهى فانظر يا اخي في هذا الكلام المحشو بالنور ربع تلك السام تبحر الشجر بأمن سوء المعتقد الذى تشبه به هؤلاء الجهلة وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لخصرت عنق كل من قال لا هو جود الله ونحو ذلك من الافراط لانه لم

تقات وفي النفساء يقتلها ولدها

جمعا شهادة والجمعا هي التي
توت وولدها في بطنها وفي رواية
للطبراني ورواه رواته الصحيح
والحرق شهادة وذات الخنب
شهادة زاد في رواية للإمام أحمد
باسناد حسن والسنل شهادة
قال الحافظ والسنل هو داود يحدث
في الرقة يؤلى إلى ذات الخنب وقيل
هو زكاه أو سعال طويل مع حي
هاتئة وقيل غير ذلك وروى
الشيخان سرفوعا الطاءون
شهادة لكل مسلم وروى البخاري
سرفوعا مامن عبد يكون في بلد
فيكون فيه يعني الطاعون فيكث
لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه
لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان
له مثل أجر شهيد وروى أبو
داود والنسائي والترمذي وابن
ماجه وقال الترمذي حسن
صحيح سرفوعا من قتل دون ماله
فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو
شهيد ومن قتل دون دينه فهو
شهيد وفي رواية للترمذي وغيره
سرفوعا من أر يد ماله بغير حق
فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ
رواية النسائي من قتل دون ماله
مظلوما فهو شهيد والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم *
أن نعلم أولادنا وعلينا القرآن
ونأمرهم أن يعلموا بقوله
ولا تقول لمن طلب منهم التعليم
ما نحن فارغين فإن ذلك من أعظم
القربات ولعله يكون مدمعا على
الشغل الذي هو فيه وأعلم أن
الله تعالى مأمرا بتعليم القرآن
والعلم للناس لا لطلب الأجر
الأخروي فن خف عليه تعليمه
للناس بلا أجر ديني فهو كامل
الايمن ومن أحسن يقتل إذا

بأت بذلك شريعة وأعلم الناس بالمقائق أن باب الاذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذو البصائر
والكرامات وتخرق العادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه كان يعتقد خلاف ما جاءت به الرسل بل لو اعتقد
أحدهم خلاف ما جاءت به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لأهل السنة والجماعة
وأطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخى ومخالطة أهل البدع البصيرة هديتهم إلى طريق الحق
والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) احتياقي بعض أخلاق القوم التي اندرست كالأحسان إلى من أساء
إلى وبذل المال لأصلاح ذات البين حتى لو لم يكن معي إلا جوختي أو عاتيتي بذلتها عند توقف الصلح عليها
وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فاعل بعد هذا وقد
أعطيت مرة جوختي البنفسجي سيدي محمد بن الغمري ومرة أخرى أعطيت سيدي زين بن سيدي على
المرصفي جوختي الجديدة مصروفها أربعة وثلاثين ألفا وذلك لأصلاح ذات البين بين معاوين أخصائهما
من غير اتباع نفس لذلك فاعلم ذلك واعلم على التحلق به ترشدوا الله بتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولياؤه على غيره بل الواجب
الأدب مع كل من أقامه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقاً فثمة عند الله تعالى وتفضله تعالى لهم فلا علم لنا
بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة وبالناس من حيث أنفسهم إلا المحبة للجميع والوقوف
عند ما أساء الله تعالى به من الطاعة ولا ولي الأمر مناسوا كانوا وأسرا وأولياؤه وفي الحديث التقوى ههنا
وأشار إلى قلبه ومعلوم أن القلب لا علم لنا بما فيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث آخر هلا شقت عن قلبه كفاية في ردع الحقائق إلى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى يقول ما رأينا أحد قاط أساء الظن بالفقراء ووجد خرافات انتهى وتقدم في هذه المنع عن أبي عبد الله
القرشي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول من غرض من عارف بالله أو ولي الله ضرب في قلبه بهم مسموم ولا
يوت حتى يفسد معتقده انتهى وتقدمت هذه المنة مرارا بعبارة أخرى فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اقتدائي بالسلف الصالح في كتمان الأمور التي تختصها بفضل الله
تعالى فأعترف في كل آية وأحد من الأئمة من الأسرار ما لا يسر طرفي كذب وقد كان الإمام على رضي الله
تعالى عنه يقول آية بعد أن يضرب على صدره أن هذا العلوم ما جمة لو وجدنا من يحملها وكان رضي الله عنه
يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو أفضيته لخصبت هذين من هذه وأشار إلى حليته وعنته
وكان أبوه رضى الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم فاما
واحد فبنيته لكم وأما الآخر فلو بنيت لقطع مني هذا العلوم ورواه البخاري وغيره رضي الله تعالى عنهم
وكان الإمام على بن الإمام الحسين رضي الله تعالى عنهم ما يشهد

يارب جـ وهو علم لأبوج به * لعل لي أنت عن بعد الوئنا

ولا سحيل رجال مسلمون دمي * يردون أقبح ما أتونه حسنا

(ونقل) الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي أنه أخبره أنه كان ذاهبا في طريق
العمرة ومعه فقير أعجمي فتكلم بشيء من الأمور فقلعت رأسه من بين كتفيه فحقت أنهم بطالبوني به فهورات
وتركتهم اه وإيضاح ما قاله الإمام على وأبوه برة أنه كان بعض الناس ينسخرق العوائد لكونه لا يراها
ولا يسعهم وأليس عنده إيمان ولا تصديق عن أتى بها كجوع كفا راجح جهودا على عبادة الأوثان وتركو
ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف إذا أظهر من العلوم ما لا تدره العقول ولا تصل إليه الفهوم
عالم لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس بكفر ونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفشى أسرار الله
لخزائفة القتل بالسيف على عوائد الملوك في قتل من يقتل أسرارهم وفي الحديث أمرت أن أخطب الناس
على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله
القرشي رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا للقرشي مرة يا سيدي لم لا تديننا بشيء من الحقائق فقال لهم كم أحبنا
اليوم فقالوا استمناة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشرين ثم قال استخلصوا

عليه بغير أجر فهو رجل دنياوي خالص وأجره في الآخرة قليل وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكم في جميع الأعمال الصالحة الغلبة للبائع فمن غلب عليه ثلاثة القرآن لدنيا يصيبها حفظ عمله المذكور أولًا ليرى الآخر ويفلاحيه قال ومن أراد من القرآن أخذ الأجرة على القرآن أو العلم من غير نقص الأجر في الآخرة فليعتد به على تلاوته بقر بالي الله عز وجل ثم يأخذ تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته على نية أن ذلك ابتداء عطاء من الله لا يبيع القراءة القرآن والعلم بتلك الدراهم أه وأعلم يا أيها أن الله تعالى ما أعطى كتابه وسنة نبيه لعباده إلا ليعلموا به ما يعملون به للناس بالأصالة وقد روى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا عن أبي بكر من تعلم القرآن وعلمه روى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فيسبحه أو توافي القرآن يسألون به الناس وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الإسناد من قرأ القرآن لم يرد إلى أرض العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وقال الذين قرؤا القرآن والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعد بالطهارة لقراءة القرآن ونأمر أصحابنا بذلك بنية تعظيم كلام الله عز وجل ونية محو التلاوة إذا قرأ آية محبة أو معناه أو يتبعين ذلك أدباً على التجار والمباشرين الذين يحضرون المساجد قبل الصلاة في مثل جامع الأزهر

منهم أم أربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ حماد الدين وابن الصانوي والقرطبي وكانوا أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشئ من الاسرار والمخاتق لسكن أول من يفتي بعقلي هؤلاء الأربعة اه ووجدت ذلك أن علم الحقائق والامرار من علم مر القدر والجبروت وافتاء ذلك كفر بالله عز وجل ويجب على العلماء أن يفتوا بكفره لأن ذلك مما تعبد به الله تعالى به ظاهره صيانة للشيعة المطهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك المولى فيما طول به من العلم ولذلك قال أفتوا بعقلي ولم يقل يقتلوني وأيضاً فإن الاسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلوبون بالوفاء بالعهد والعقد وأداء الامانات إلى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الأمر أرباباً بالما أظهرها لكان أن أعطى الحق تعالى عبداً قوته على التواضع دون التصريح كسيدى محمد البكري حفظه الله تعالى من عبدين الخاسر فلا بأس بذلك لأن صاحب التواضع لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبداً وفي كلام الموازين الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه واليا

ترجمه يكون عندى كالمهاجر إلى الریح * مالوا بقاصر حواصف ألفنا تصريح
مات غير الحقائق وضع التوضيح * لكن لها سحر واسم يطلب التساويح

(فعلم) أن كل العارفين لا يقع منهم انشاء السرار بوبية ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة حال حصل القتل إذا الغيرة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار الملوكة وفي رضى تعالى فواتح بعض سو القرآن العظيم مع قدرته على اظهار ذلك فمعين يقتنع فاعلم ذلك واحمل على التخلف به ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعد الامات بلهمها الله تعالى حتى يصير ذلك عندى كالعلم الضرورى وقد دخل على مرة شريف تخيف البدن بعمامة وله لثام فكلمته في علوم لا يعرفها الا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو وأنه قرب ظهوره فإحتفل بأمره فقال لي أما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع نشاب مهيب النظر حسن السمعت فقلت له صوتك ليس بصوت شريف والمهدي شريف يبين فكشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنحت خلقا كثيرا في المغرب فصدقوا أني المهدي الا كبر وصاروا رواية فخرج المهدي فقلت له فما حملك على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم فانه قد قرب ظهوره ومرادى بقولى أنا المهدي إن الله تعالى هدى لدين الاسلام اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المتوفى رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصف كتابا ذكر فيه أنه المهدي فوصل الى السلطان فقال له الملك الكامل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من بين الصفار المروية وبياربع الناس له عند الحجر الاسود فقال للسلطان أنت جاهل انما أراد صلى الله عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والفقراء يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وأنا ذلك الرجل وليس مراده بالصفا والمروة الطوبى والحجارة فلم يشوش عليه السلطان بل أمر بجهزه إلى الغرب بجهزه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبر عنه بعض أهل الغرب فقال رأينا ناسا معه معلقة على باب مر اكش قال الشيخ عبد العزيز وبلغنى ان ابن تومرت لما اتى أنه المهدي اختدى على يديه خلق كثير وأنه مر على قوم ينكرون دين الاسلام والبعث فعمل حيلة وأعطى جماعة مالا جزى بلا وأنهم يدخلون في القبور ويسقونهم عليهم ففعلوا ما صار يأتي هؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة وينادي أهل تلك القبور وأما وجدتم دين الاسلام حقا أم أباكم منكر وتكبر فية ولون نعم وجدنا ذلك حقا اه وهذا الأمر لا يزال يقع في أرض المغرب لكني جمعة الله اجتمعت بالشيخ حسن العراقي المدفون فوق السكوم المثل على بركة الرطلى بمصر وذكر لي أنه اجتمع بالامام المهدي الحق بعد مدة وانظمه على سؤال ربه أن يجمعه عليه سنة كاملة وقال لي ان وجهه يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلى وأملح وقال لي سألت عن عمره فقال لي ستمائة سنة وشئ وأن له بعد مفاارقة الى الآن مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم أجمع عليه حتى آخره فاعلم ذلك واعلم عليه ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

ونحوه فيجلسون محدثين في لغو

وغفلة بل وغيبة ورجاء يكون
بلا طهارة حتى تقام الصلاة
فيذهبون للوضوء فتقومهم صلاة
الجماعة أو بعضها فليتنبها الجالس
في محل يتلى فيه القرآن ويصلى فيه
الجماعة لمثل ذلك فإن عرف من
نفسه عدم السلامة من التلويح
المسجد ففضل من الغيبة في المجلس
خارج المسجد ليفوز بالسلامة
والله غفور رحيم وروى مسلم
وابن ماجه والبيهقي وغيرهم
ابن آدم السجدة فسجد واعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ربه وفي
رواية يابولي أمر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبى ففلى النار وروى البزار
بإسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب عنده سورة
النجم فلما بلغ السجدة فسجد قال
أبو هريرة رضي الله عنه وحدث
الدواة والقلم والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم (ع) أخذ
عليها العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت تعاهد
أقران بالنار والجنة صوت تنابه
جهنم ناطل بالميل الناس إلى سماعه
فإن علمنا من الناس أنهم لا يستلذون
بسماعه مناهة عن نفسه ناطل
لشلاقع الناس في حقنا وحق
القرآن ويقولون قراءة قرآن تعسى
القلب فجمعوا على سماع كلام الله
يقسى القلب كأنه معصية ومن لحق
بنفسه استراح وأراح واعلم يا أخي
أن روح تلاوة القرآن هو المحضور
مع الله تعالى فيه لكن يحتاج من
يشهد هذا المشهد إلى سلوك على يد
شيخ صادق حتى يصير لا يشغل قلبه
بتلاوة القهص التي في القرآن
عن شهوة صاحب الكلام فيجمع
في شهوة وبين سماع كلام الله
القديم في حال كونه حكيم عن كلام

(وعامن الله تبارك وتعالى به صلى) كثرة شفقتي على الاتمام والعميان والمجذومين والعرجان وسائر من به
عاهة لا سيما جاور واعندى حتى أتى أودان لو كان المجاورون كلهم عدي عيانا عرجانا وكساير وكان
على هذا القوم سيدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان الخطاب وغيرهما رضى الله تعالى عنهم حتى أن سيدي
أحمد كان يدور وراء الكلاب المدودين يدأوهم فرعاهرب منه الكلب فيحشى وراه ويبتطفه بخاطره
ويقول أي مبارك اغتار يمددوا نك (وكان) عني إلى المجذومين وأزمني في أمكا كنهاف غسل ثيابهم ويغلى
رؤسهم وثيابهم من العمل ويجعل اليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسأل الله تعالى لهم العافية
ويسألهم الدعاء ويقول زيارته ولا وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان والمبرضى
والعرجان وكان يفتي حوائج المجانين والأراذل من النصارى ويخدمهم ويحسن اليهم حتى أسلم خلق
كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبوالأيتام والمساكين ورجعهم عن أخدم من الفقراء في غير بلد فيخرج
اليه فيعود ويخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقف في الشارع بهتد أنه يقود العميان فإذا قاد
أحدهم قبل يده وسأله الدعاء وكان يتفقد الشيوخ الذين يحجزوا عن الذهاب إلى بيت الخلاه وصاروا يتبعون وطون
على ثيابهم فيخاطبها ويغسلها وينشفها ثم يلبسهم إياها ويوصي جيرانهم عليهم ويقول الشفقة على خلق الله
مما يقرب العبد إلى الله وفي الحديث الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم أعياله وكان رضى الله عنه عنده
يتيم من الأيوبيين فكان يأتيه في الورد أو في مجلس الوعظ فيطلب منه شيئا يأكله أو شياً يلعب به فيقوم الشيخ
ويأخذ له ما طلب ثم يرجع لا يكاد يخالف اليتيم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل عصره يقولون كل
ما حصل لأحمد بن الرافعي من المقامات اغماها من كثرة شفقتي على الخلق وذلك نفسه رضى الله تعالى عنه
فاعلم يا أخي ذلك واشفق على خلق الله تعالى لا سيما من ذكرناهم والله تعالى يتولى هذاك ويدبر أمورك
ويساعدك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به صلى) عدم روى على أحد من الفقهاء أو العلماء وأنا رب الاواني غابة
الحياة وكثرة تقبيلي لرجله في النعل لا سيما كان عن بكره في قليل من الفقهاء من يقدرون أن يفعل مثل ذلك
وكان هذان خلق سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه كفى المنه التي قبل هذه وقد سأل جماعة
الشيخ أبا المنذر المتهتد رضى الله تعالى عنه عن سيدي أحمد بن الرافعي فقال لا أفدر أن أمرح لك حاله
فقالوا له لا بد أن تخبرنا بشئ من أحواله فقال ما أقول في رجل ما عترف قط لنفسه بقيام ولا قدر ولا خطره غير
ربه لا رضى لنفسه التعم بشئ من الدنيا في يوم من الأيام وكما الزاد قدر أومه ما عند الله تبارك وتعالى ولا سيما
الله وللخلق وكان الأشياخ يقولون أعظم الأواباء في عصرنا هذا قدرا الشيخ أحمد بن الرافعي في البطيحة
وأبو محمد بن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأى الرجلين أعلى قالوا أحمد بن الرافعي كان قطب الأقطاب في الأرض
ثم انتقل إلى قطبية السموات ثم صارت السموات السبع في رجله كالخيل حتى سلك بكثرة ذلك نفسه طرقت
بساكنها غيره ثم لا علم لنا بعد ذلك لما ذارصل انتهى وكان الشيخ سالم السالم يابى خط هو وأصحابه كثيرا
على سيدي أحمد بن الرافعي فلقبه مرة سيدي أحمد في طريق ومعه أكثر أصحابه فأول ما رآهم سيدي أحمد نزل
عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم الأرض وقال لأصحابه بالله عليكم أن أغلظوا على القول فاعبر واساعة فلما
قال يدا السالم يابى ورجله وهو راكب تلقاه بكل قبيح وشتمه وقال له أى أعور أى دجال أى مستحل المحرم
أى مبدل القرآن أى لمجد حتى قال له أى كلب هذا كله سيدي أحمد قبل يده ويقول له أى سيدي بفضل
أرض عني وأنا خادملك وحملك يسعني فلما طال الشتم منه لسيدي أحمد نزل عن دابته وقال أى أحمد ماذا أصنع
ملك فوق هذا ما بقي فيك حيلة ثم قال والله أتى لأحبك يا أحمد وما فعلت هذا لك إلا لاختبرك نفسك وأرى
عزة النفس تأخذك فلم يتغير منك شعرة ثم قال يا أحمد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومكنتك
وستكون الدولة لك ولذريتك في يوم القيامة فقال له سيدي أحمد كل هذا بركتك يا سيدي وبركة ملاحظتك
قال يعقوب خادم سيدي أحمد ثم أن سيدي أحمد قبل رجله وانصرفا وقد هلكا من الغيظ عافله مع
سيدي أحمد فالتفت إليهما سيدي أحمد وقال لهما كان الأخير انه أخرج ما كان عنده ولو بقي ذلك عنده هلك
وأنا نحن لكونا سبيما في ذلك فأرخصنا عما كان في صدره منا وكان الشيخ إبراهيم الأعزب يقول كان البستي

لم أره ذاتما إلى وقتي هذا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن مثل صاحب القرآن مثل الأبل المعلقة أن عاهد عليها أسماها وان أطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا عن عاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو أشد تغلثان الأبل في عقلا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن الله أنشئ كما أنشئني حسن الصوت يتغنى بالقرآن يمجده ومعنى أن يفتح الذال أي يفتح وقيل بكسر الذال قال الحافظ المذري ومعنى الحديث ما سمع الله أنشئ من كلام الناس كما سمع إلى من يتغنى بالقرآن أي يحسن به صوته قال وذهب سفيان بن عيينة وغيره إلى أنه من الاستغناء وهو خلاف الظاهر وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا زينوا القرآن بأصواتكم قال الخطابي رحمه الله معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث وزعموا أنه من باب المقبول كالمواضع النافقة على الحوض أي عرضت الحوض على النافقة لأن الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى بإسناد مرفوعا زينوا أصواتكم بالقرآن قال وهو الصحيح وروى ابن ماجه مرفوعا أن هذا القرآن تزل جحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتبكوا وفتنوا به فم لم يتغن بالقرآن فليس منسوبا رواية له أيضا مرفوعا أن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ أحسنه ويخشى الله وروى أبو داود أنه قيل لابن أبي مليكة أرايت أن لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع اه ومعناه حسن

يحط على سيدى أحمد فأرسل مرته كتابا فيه أى أو رأى دجال أى مبتدع أى من جميع بين الرجال والنساء الكتاب بن الكتاب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزاك الله عنا خير فلا تخلفنى يا أخى من دعائك وحملك يدنى وكتب عنونه من الأشرار أحمد إلى سيدى الشيخ الحنظل المكرم السقى فلما وصل الكتاب إلى البسقى ندم وخرج من بلاد هار بأعلى وجهه فلم يدر أحمد أين ذهب وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول قد سلك سيدى أحمد في الذل مسلكا صرعته فحول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه بسند غده إلى يعقوب خادم سيدى أحمد قال كنت كلما أقيمت الشيخ عبد الله الهنرى يقول لى أحمل هذه الرسالة إلى شيخك وقل له أى الحمد أى باطنى ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة فكنت أخبر سيدى أحمد بذلك فيقول قل له صدقت ثم يعطينى درهما هكذا كان شأنه معى ثم ترسل للشيخ عبد الله الهدايا والتحف فلا يرداد الاشتباه وقبها على سيدى أحمد فلما طال الأمر على الشيخ عبد الله جاء إلى سيدى أحمد وقبل رجله وكشف رأسه وبكى بكاء شديدا وصار سيدى أحمد يتعصب وهو يقول له ما كان إلا الخير يا أخى فقد أخرجت الذى كان يؤذيك كتمه واكتبه الخبر بسببك ثم أنه سأل سيدى أحمد فى أن يأخذ عليه العهد ففعل وصار من أعز أصحابه فأنظر يا أخى إلى هذه الأخلاق واقتدى بهم هذا السيد وقل نعل من يكرهك ويحط عليك أن أردت أن تكون من الصالحين والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كراهية نفسى للقرب من الماوك والأمرأه الآن أعطانى الله تبارك وتعالى الكشف التام لعلى يعلموه ما همهم فلا يكون شيخهم الأعلى شاكتهم فى العاوى المقام على غير شيخ الغيرة فى راحة وشيخ الامير فى تعب وخجل فان الأمر كما يقول له قل لى على ما بقى من مئة ولا يتبقى أومنى يعزل عدوى الفلانى أو هل يقوم السلطان من هذه الضعفة أم لا ونحو ذلك فان لم يكن مشهود الروح المحفوظ من المحو والاختلال واقف مع سقط من عين الامر فلا يؤمن القبر الا نفسه اذا طرده الباشا مثلما من حضرته بعد تقريره وقد طلب أبو جعفر المنصور حجة ابن أبى ذئب فقال له بشرط أن تقبل نصي فقال له أبو جعفر نعم فحجبه فقال له أبو جعفر يوما ما تقول فى فقال له لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه أبى جعفر فولى عن ابن أبى ذئب ولم يطق حجة فلا بد أن يعجب الماوك من حال حجة اذ انصع أحدا منهم وقد بلغنا عن السلطان يعقوب بأرض المغرب انه قتل أخاه من أجل الملك ثم ندم وصار يطلب شيخا يتوب على يديه ويرشده إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلوه على الشيخ أبى مدين وكان اذ ذلك ببجاية وكان يعقوب بتلمسان فأرسل يعقوب رسلة إلى بحاية ليأتوه بالشيخ أبى مدين فأجاب وقال سمعوا وطاعة لولى الأمر وليكنى لا يقع بينى وبينه اجتماع لاني أموت بتلمسان ساعة وصى ليها فلما وصل اليها قال لرسول يعقوب سلوا عليه وقولوا له فاولك على يد أبى العباس المرمى ونفعك على يديه فأخبره الرسل بذلك فمات الشيخ أبى مدين بتلمسان فطلب يعقوب الشيخ أبى العباس المرمى طالبا حثيا وسير رسلة إلى سائر الجهات إلى أن ظفر وباه فاستأذن الحق تعالى فى الاجتماع به فوجدنا شراها بذلك فشى إلى يعقوب ففرح به يعقوب غاية الفرح ثم ان السلطان أمر بضيعة دجاجة وخنق أخرى وطبخهم ما وقدهم اليه وجلس معه ليأكل فلما نظر الشيخ أبى العباس اليهم أمر الخادم برفع الخنوقة وقال هذه جبة وقال لولا تنجس الأخرى بالمرق التجسس لأكلت منها فسلم يعقوب نفسه اليه وأرسل نفسه معه منزلة الخادم وسلك الطريق على يده ثم ترك ملك الغرب وساح فقد علمت أنه لولا كشف الشيخ أبى العباس رحمه الله تعالى عن الدجاجة المحنوقة ما كان السلطان اعتمدوه ولا تملذله فن الحقيق والجهد طلب أمثالنا أن يكون أحدهم شيخا على أحد من الأمراء ولا كشف عنه والحمد لله رب العالمين على كل حال (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم طمحي كثرة المريدين زيادة عن أقرانى الآن وطنت نفسى على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الأقران فان كثرة البلاء تابع لكثرة المريدين اذ الألباء على أقدم الرسل فكأن بلا الرسل يعظم بحسب كثرة أنهم فكذلك الأولياء يكون بلاهم على قدر مريدهم ومن هنا كان بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلا الرسل كلهم كحال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أودت به جنوم أن غيره نشر وقتل وابتنى بلوا من البلاء ومع ذلك فسا أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أكبر لأنه كمال الدين كذلك كماله لا ابتلاء لا رساله إلى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم فى العاوى

القرآن ولا القرآن والله تعالى أعلم

﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نواظب على قراءته ما ورد من الآيات والسور كل يوم وليلة كالفاخرة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة آل عمران وقراءة سورة يس والواقعة والدخان وتبارك ونحو ذلك والأحداث في ذلك كثيرة مشهورة ومن واطب على ذلك كان في حرز وأمان من الآفات الظاهرة والباطنة وأكثر من ينحل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا زمان فلا تكاد تجد لأحدهم وراد من القرآن ولا من الأذكار وإن كلمهم أحد في ذلك جادلوه وقالوا نحن مشغولون بالعلم وربما جلس أحدهم بلغو عجز ويستعيب الناس أضعاف زمن تلك الأوراد ولا يقول لنفسه قط إن الاشتغال بالعلم أفضل أبدًا بل ربما نسي بعضهم القرآن في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربهم وقد كان السلف الصالح أذكارًا واطالب العلم فلازم يأخى على قراءة ما أمر به الشارع صلى الله عليه وسلم وأرشدك إليه شفقة عليك من الآفات ولا تنك من الغافلين عن ذلك وتأمل يا أخى من لا ورد له من طلبه العلم ولا أدب تجده معرى من الخير ليس عني وجهه أنس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له أوراد وأذكار والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوع عزل ملك من السماء لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أعطيتهم عالم يؤتم ما نبى قبلنا فآخية الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ

على مقام غيره لم يظهر على ذاته العلية كبير أمر وغاية ما ظهر عليه من أذى قومه تكذيبهم له وشبههم حينه وكسبهم رباعيته ووضعهم الكرش على ظهره وهو ساجد ونحو ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت أي لأن دعوى عامة فاجتمع على الإهتمام ببلاء أمته كله فكم كل إلى مقام البلاء كما كل إلى الدين فكل ببلاء كان مفرقًا لأنهم اجتمعوا على إبتليته فلا بلاء لأحد كبلاني لأنه لم يرسل أحد إلى الناس كافة غيري (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى الله عليه وسلم كما سمع ماجرى لنبي من الأنبياء من الأذى والبلاء يتصف به ويحدث نفسه كل ما وجد ذلك النبي من الألم والأذى والغيرة على الدين واحتمال الكذب وكان يقوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين نظير ما حصل لجميع الرسل فقد انكشف لك معنى حديث ما أودى نبي كما أوديت ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يجد من الألم أشد من ألم ذلك النبي الذي قص الله خبره عليه معلوم مقامه وكثرة تأله صلى الله عليه وسلم من حيث محبة الأخوة التي كانت بينه وبينهم فإن الإنسان تألم لكثرة ألم أخيه أكثر ما يتضرر بأخيه مثلًا اه (فعل) إن من طلب من الدعاء إلى الله تعالى كثرة الاتباع فلا تكثر البلاء فإن بلاءه على قدر أتباعه وازنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فلاح ولدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وامتناله أمرى كما عتزل المريدون وتعظيمه على كإعظامه في الأجانب وقل إن يقع هذان ولد فقير ثم أن وقع هذا لأحدهم جاء أعظم مقام من والده لأنه يأخذ فوائده والده التي حصلها بكثرة الجاهد إلى آخر عمره فيعمل بها ويؤمن بها من غير نصب ولا تعب كاملة موفرة فقد ساءى والده في مقام العلم والعمل وما بقي لوالده عليه الامتياز والفاضة لا غير وذلك أمر سهل وقد استغدت من ولدي هذه عدة فوائد وآداب فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ولم يزل الفقراء يتجرون الغصص من جهة أولادهم لما يرونه منهم من قلة سلوك طريق القوم وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يلقن ولده سيدي أحمد ويخلفه فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله يا ولدي إن أحب الناس إلى وليكهم اتسم قسعت ولو أن الأمر كان في يدي ما قدمت أحدًا عليك اه وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا الرضي رضى الله تعالى عنه بملف على عدم سلوك بعض أولاده الطريق وعدم اتفائه به مع أن الغريب يحب فينتفع بالشيخ ويبلغ مبلغ الرجال وما حضرت وفاة الشيخ محمد المتبركان ولده سيدي علي كالجذب وكان قلبه معلقا به فكان كل ولي اجتمع به يقول له خاطرك على ولدي على فلما توفي والده أفرغ الله تعالى عليه الأخلاق الحميدة والعلم الشرعي ومعرفة مراتب العلم وصار آية من آيات الله عز وجل قالوا واذنوق الله تعالى ولدا الفقير جاء أعلى مقام من والده فأن لم وفق فالولاء على الولد لأنه أفرغ في رحم أمه النطفة الجامعة لجميع الكدر الذي كان في ظهره حين تصفى وتجوهر اه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما كان الغالب على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لأن أحدهم يتربى على الدلال وإكرام الناس لهم فيرى جميع أصحاب والده يقبلون يده ويحملونه على الكافهم ويطيعونه في كل ما يطلب منهم إكرام والده فتكبر نفس أحدهم ويرضع من ندى الياسة من صغره وتتوالى عليه تلك الأحوال المظلمة لقلبه حتى يصير لا تؤثر فيه الواعظ ولا يسمع من أكبر جماعة والده نجحوا وتجروا بسوء الأدب على الأكبر ويرى الشيخة كالمراث فيعيش في حسن والده لا يكتب فضيلة كاهه ومشاهد وهذه هي القاعدة الأغلبية في أولاد الفقراء وقد تختلف القاعدة في أولاد جماعة من أهل عصرنا الخافوا وموقنين صالحين منهم سيدي محمد البركزي وسيدي علي بن الشيخ محمد المنير وسيدي زين العابدين بن سيدي علي الرضي وسيدي أحمد ابن الشيخ سليمان الخطير وسيدي محمد بن سيدي الشيخ أبي العباس الحرثي وسيدي الشيخ عبد القدوس بن شيخنا الشيخ محمد الشناوى فهو لا من نوادر الزمان في أولاد الفقراء فأسأل الله تعالى أن يزيدهم وولدي عبد الرحمن توفيقا ويعمل الذرة من أعمالهم أرجح من القطار من أعمال والديهم آمين آمين فعلم أن ولدا الفقير إذا سلك مع والده مسلك المريدين معه في الأدب والتعظيم أفلح فلا عاظمه ما ووصل إلى درجة الأولياء في الكمال وحاز حقيقة النسب الأصلية من والده فإن النسب الروحي هو المطلوب دون الطائفي فأنهم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا
 لاتجملوا بيوتكم بمقابر الشيطان
 يفرون البيت الذي يقرأ فيه سورة
 البقرة وروى الترمذي مرفوعا
 في قصة الغول الذي كان يأكل
 من ثمر أي أبواب الأنصارى كل ليلة
 فلما أسكنه أبو أيوب قال اني أذكر
 لك شيئا أقرأ آية الكرسي في بيتك
 فلا يقربك شيطان ولا غير الجفاه
 أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال صدق وهو كذب
 ووقع مثل ذلك أيضا لابي هريرة
 رضي الله عنه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم صدق وهو كذب
 انتهى باختصار وقال الحافظ
 المذري والقول هو شيطان يأكل
 الناس وقيل هو من يتلون من
 الجن وروى الامام أحمد وغيره
 مرفوعا آية الكرسي سيده أي
 القرآن لا تقرأه في بيت وفيه شيطان
 الاخرج منه الحديث وفي رواية قراءة
 آية الكرسي تعدل قراءة ألف
 آية من القرآن قال بعضهم
 وفي اخبار الشارع صلى الله عليه
 وسلم لم يلب ذلك فوائد منها أن من
 نام عن ورد حتى فات وقته فينبغي
 له قراءته وسور قل هو الله أحد بعد
 قراءة آية الكرسي وسورة اذا
 زلزلت وتحو ذلك مما ورد أنه يعدل
 ثلث القرآن أو ربع القرآن أو
 فصف القرآن جبر المافاته من
 التطويل والله أعلم وروى
 الامام أحمد وأبو داود والنسائي
 واللفظ له وابن ماجه والحاكم
 وصححه مرفوعا قال القرآن سورة
 يس لا يقرؤها رجل ير يد الله
 والدار الآخرة الاغفر له وروى
 أبو داود والترمذي وصححه واللفظ
 له والنسائي وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 الاستناد مرفوعا ان سورة في

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران لمشايجي فكما
 اعتقد شيخني وأومن بصحة طريقه فكذلك اعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم وانما خصصت شيخني بكثرة
 الاجتماع به ليكون نصبي في الطريق جعله الله تعالى على يديه وذنهم كإن من يكون بينك وبينه عاملة في
 الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون مجالسك له أكثر وهذا أمر مستغرق سائر الاعصار من عصر الصحابة الى وقتنا
 هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المريدين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي على
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد انه ينال حظا من الله تعالى بقراءة من أولياء الله مع عدم صلاحه
 ومخالفته لطريقهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة اساءته مع أحد منهم فقد كذب في زعمه فكما
 أنه يجب حجة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم
 كما أن من آمن بالانبياء والمراسين الا واحد منهم لم يصح اعنائه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الواحد
 بغير عذر شرعي لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعص كما هو الامر
 في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التي يأمر بها الاولياء صريديهم هي طريق الرسالة
 التي يأمر بها الرسل أمهم فانهم لا يدعون الناس الا بما دعيت به الانبياء أمهم وليس عند الاولياء تشريع
 من قبل أنفسهم لجميع ما يدعون به الناس اغناهم نواب فله لانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن كفر بهم
 أي قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتوهم ومن رد دعوتهم
 فقد رد دعوتي وذلك كفر قتيبه يا أخي نفسك وإياك والخط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد
 يكون ذلك كفرا لان وضع الاعيان القلب لا اللسان ومن أنكر على ولي رباطه ومده بلسانه فهو منافق
 خالص والمنافق لا يجي منه شيء في الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام
 الاسلام فانهم (وكان) أخي الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول لم يرد هذا العصر ايا كأت تكفروا
 بطريق غير شيخكم من الاولياء من غيرهم وسوغ شرعي فقتوا فان كل ولي مؤمن بكل ولي كما أن كل نبي
 مؤمن بكل نبي فمن جحدتهم واحدا بغير مسوغ شرعي كان حاددا للجميع ومن أذى منهم واحدا فقد أذى
 الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالحجابه وكلامنا الغماهي المقطوع بولايتيه
 فانه حينئذ مقطوع بمشروعية ما يدعوا اليه حال ولايته (ومعته) مرات يقول لو ان انسانا أحسن الظن
 بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذي لم ينفعه حسن ذلك
 الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه لا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب واثق له
 بذلك اذلو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلفت
 طرق السالكين كما مر قريبا فانما امتلازمة ولذلك لا تجد وليا حقا له قدم الولاية الا وهو مؤمن مصدق لجميع
 أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيان في الله عز وجل فالحجوب لله تعالى كلهم
 كالواحد كما أن المحبوب واحد فن أذى لله ولما فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاعلم
 ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يريدك الى ما لا يريدك والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من أعمال قوم
 لوط أو عمل قوم غمير من هود وصالح وغيرهم عما أهلك الله تعالى به الأمم السالفة كما قصه تعالى علينا في
 القرآن وأشد الذنوب كلها ما خسف الله تعالى بفاعله الارض فانه ينبت عن شدة غضب الله تعالى بخلاف
 نحو نوحا والخراف ومنافرة الديكة ولعب التردشير وتحو ذلك فهو محب لله تعالى على الجرم من منذ خلق الدنيا
 الى الزوال ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء المالكين وقد اقتلع جبريل عليه السلام
 مد من قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعا بقدره الله تعالى الى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صياح
 الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى الارض فوضعها الآن بركة ما في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش
 ولا انسان ولا ينبت فيها شيء من النبات وأخبرني بعض اصحاب أنه احتاج الى الوضوء فلم يتوضأ منها من شدة
 قذارها وبقاها راحتها وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخبره قال انا كجماعة فزنا على بركة

القرآن ثلاثين آية شفهت لرجل

حتى غفر له وهي سورة تبارك
الذي بيده الملك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا سورة
تبارك هي المائدة هي المحيية
تحيي قارنهم من عذاب القبر والله
تعالى أعلم **هـ** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **هـ** أن ندوم على الأكل
من ذكر الله مرا وجهرا ولا نترك
الذكر لفظا الا اذا حصل لنا غيرة
التي هي دوام المحض ورمع الله في
جميع أحوالنا لا يزال الذكر
ينسى أفراد العالم شيئا بعد شيء
الى أن يجيب عن شهوده شيء
منه ويصير لا يرى الا الله ثم
يجيب عن شهوده نفسه كذلك
بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة
ثم يغيب فادخلك بالمقام قيل له
ارجع الى شهود أفراد العالم وانظر
ما نظوت عليه من الحقائق فانها
كأها دلائل على ذلك فأنزلت
عن معرفتي بقدر ما يجب عن
شهود العالم غير جمع بعد معرفة
الله الى أفراد العالم شيء بعد شيء
الى أن لا يغيب عنه من العالم ذرة
الا ما كان فوق دائرة قنأه
وكذلك ينبغي لما أن نبحث المتردين
البناء على حضور مجالس الذكر
وتحارب من سعي في إبطال مجلس
ذكر ونجاده ونباحشه فان ظهر
الحق على يديه أيدينا وقاتنا معه
وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يدخله الذليل
من حباب الرياء والسفاهة والشهوة
لا سيما في مثل جامع الأزهر فان
ذكر الله تعالى من أعظم القربات
ومثل ذلك يقدمه ابليس في كل
مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف
القرائن لمحق بالدلالة ولم يزل
الجدال بين طلبة العلم ولم يبين
المصوفة في شأن هذه المجالس

قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أصحابنا فخرج له حوت وجره رجله وأدخله في الماء ونحن ننظره
و بلغنا ان المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قليل وجبة تقع كالجر فيخرج لها الماء فيقال ان كل من
عمل عمل قوم لوط ينتقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون بأهل النار نسأل الله العافية وأسأل الله
تعالى من فضله أن يحمي منا جميع اخواننا وذر يقمان من مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجماعة من الفقراء الكمل في الايمان عن لا يتخلل فيهم تهمة
قط من جهة مال أو عيال فلو فرضت ان الله لم يكني مالا كثيرا فادعت عندهم مائة ألف دينار أو تركته
عند عيالي في محل خلوة لا يخطر في بالي قط أنه يشكر الوديعة أو يراد عيالي عن نفسه هاهنا مع ذلك فلا يمكنه
قط أن يجلس مع عيالي لا ينجس في صيانة له عن التهمة ولعيالي عن لوث أهل الفساد بما على أنفسهم
وقد ورد في الحديث المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وذوهم يعني عيالهم وكان من هؤلاء القوم
سیدی علی الخواص وسیدی افضل الدين والشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ محمد الشناري وسیدی
علي المرصفي والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنبر والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن
داود والشيخ عبد الحليم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم
ساعة غفلة عن ربه بل هم عاكفون في حضرة الاحسان على الدوام رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وحكى)
أن بعض الفقهاء زار أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب تصريف عظيم وكشف ظاهر فترك له ليلة عند
عياله وبات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل جاريته فحفت الجارية بسيدھا
وقالت يا سيدی أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الليلة ما وقع وحكت له القصة فقال اكتم ذلك
فلما كان الصباح ودخل سيدھا الدار فقال له بحضرتي اعمه دى بك وأنت صاحب تصريف وكرامات وقد
اشتبهت نفسي الآن المشمش الرطب وكان في الدار شجرة مشمس غير طارحة وذلك في غير أوان المشمش
فأشار اليها فأغرث في وقته وأخذ المشمس منها ووضعه بين يدي سيدھا الجارية فقال له وكنت أعرف منك
أيضا الطائر انولى حاجة في ذلك الجبل ومعى حاجته فالتجمع الضيف وطار الى الجبل وأنى بالحاجة فتجربت
الجارية فقال لها سيدھا اعلى بأمة الله ان الخاصائص الوهبية لا يثبتها النقائص السكبية وتقبيل لك
من الصغار والتوبة يجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصاة لا يتجدي بها الا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اه فعلم أن العصاة شرط في النبوة لافي الولاية وذلك لان الاولياء دعاة بواطن واسرار والاولياء
عليهم السلام دعاة علانية واطهار فيجب عليهم اظهار المعجزات والتجدي بها القيام الحجة على المعادين والكفار
لانهم يدعون الناس بحكم الاستقلال بخلاف الاولياء فانما يدعون الناس بحكم الاتباع لنبينهم بشرعه
الثابت المقرر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القوصي عن بعض الثقات عن صاحب
الواقعة وقد تقدم في هذه المتن عن سيدی الشيخ أبي العباس المرسي رضى الله تعالى عنه أن شخصا
من الاولياء نام عنده فزنى بجارية تلك الليلة ثم اغتسل وخرج عشي على الماء فيجرا الاسكندرية حتى غاب
هنا فقلت له ما هذا وذلك فقال هذا عطاؤه وذلك قضاؤه اه ومن هنا قال الجنيد رضى الله تعالى عنه لما
قيل له أيرنى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مة دورا والحكم للسواق لا لاواحق اه فانهم يأخذون ذلك واعلمه

ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجماعة من مالوك الآخرة عن أطالهم الله تعالى على أمراره
وما يجدته في خلقه لكن منهم من يتستر بظواهر الجهل والذلة ومنهم من يظهر ان يستحق ذلك ومنهم من يجري
الله تعالى على لسانه ما ير يدفعه في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن
بما يقوله ويقبل ومنهم من يكشف له عن السكون بجملة وتفصيل وما سيكون قبل أن يكون من المحذات في
العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفبكم من اذا أراد الله
تعالى أن يحدث في العالم حادثة ما علمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوبكم محجوبة عن الله
عز وجل ومنهم من اذا دخل البستان نادى كل شجرة وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار وقد سئل عن ذلك

والحق أحق أن يشبع فلا ينبغي

لما قل أن يجهر بكرا لله في مسجد
الأذان المشوش على نائم أو مهمل
أو مدرر لعلم فإن احققت القرآن
في إخلاص الذاكر لله تعالى
نصرناهم أو بإخلاص المطالع
للعلم نصرناهم ويحتاج من
عشى بين هـ - ولاه إلى نور عظيم
وسياسة عظيمة وقد وقع
لجنيدي أن الامام أحمد بن حنبل قال
له أن رفع أصواتكم بالأكر يوذى
حلقته في العلم فقال له ينبغي
مرعاة أقرب الطريقين إلى الله
تعالى فقال ابن حنبل فإذا
وجب مراعاة طرقتا لا نها
أقرب إلى الله تعالى من طريقكم
فقال الجنيدي وما علامة القرب
قال ابن حنبل أن يكون الغالب
عليه شهود الحق فقال الجنيدي
هذا عليكم لا لكم لأن الغالب
عليكم أغما هو شهود أحكام دين
الله لا الله فقال ابن حنبل تريد
حالة تقع الامتحان بهم فقال الجنيدي
بأفان خذ هذا الحجر واقعه
في حضرة هـ - ولاه القراء فإلقاءه
فصاحوا وكلهم الله ثم قال له خذ
هذا الحجر والله بين هؤلاء الذين
يطالعون في العلم فألقاه فقالوا لله
حرام عليك فقال ابن حنبل الحق
معك يا أبا القاسم وصحت سيدي
عليها الخواص رحمهم الله يقول من
علامة ترجيح ذكر الله على قراءة
العلم نقل العلم على لسان الإنسان
وهو يطالع في الروح وخفة ذكر
الله تعالى فإن المشرف على
الانتقال من هذه الدار يجب
عليه استغنام ما هو الأفضل
فإن كان تعلم مسائل الفقه والخبر
والاصول أفضل لما نقتل على
لسان المحتضر وأهل الله تعالى
لعمركم أنهم كانوا محتضرون
في كل وقت اهـ وأخبرني الشيخ

سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه فقال وعزوني قد أعطيت هذا المقام وأنادون بالسبوح وقد
أخبرني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الزبير بنى أن ملك الموت جاءه ليلة قبض روح ولده أحمد هذا فلقاه منه فلما
عنيفا وقال أرجع إلى ربك وانشأ أحمد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع الشيخ أبي الطاهر في عصر
الشيخ أبي الحاج الأقمري ذكره في كتاب الوحيد ورأيت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى نزل سلم
القياس لما توقف النبل عن الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك اليوم ذراعا ولما توقفت الخلة التي
في مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الحبل ذكرته ذلك فقال لي قبل لها الحاج على الخواص يقول لك
أحلى هذه السنة والافضل لك فحملت تلك السنة حتى جعلنا للراجلين شبالات من كثرة الحبل وهذه السنة
من غرائب الزمان قل فقير يصح له الاجتماع على ذاتي هذا الزمان الذي استترفيه الأولياء بسبعين ألف
سجدة وتقدم اني اجتمع بالمهدي وبالحاضر عليهما السلام فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) وقوفي عند ما حده لي شيخي من عدم صاحبة كل من انصف بكذا
وكذا حتى ان شيخي لو انصف بذلك الأمر ونفت عن صحبته حتى يأذن لي في صحبته بأمر جديد لا ليس
لأريد أن يقتدي بجميع أفعال شيخه إلا بأذن منه وعهد الشيخ على المريد من حله حقوق الله عز وجل
وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الأعلى من نور الله تعالى بصيرته وغالب المريد يقول
ان شيخي لا يدخل فيمن غابني عن صحبته مثلاً ولو أنهم لم أخذوا بالاحتياط لعهد الله تعالى لجنبتوا وشيخهم
على البعوم واللفظ لكن أولى وأرجح في طريق الاقتداء وقد قالوا المثل الأمرولى من سألوك الأدب
لأنه يطلق على من أمره شيخه بالجلوس على كرمي مثلاً لمعا على من لم يفعل ذلك تعظيماً له لمخالفته
لصورة * وكان أخى الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى بخدمة مولاي كنفان فخدمه وكان إذا دخلنا مكاناً
في ولية يجعل جميع نعالنا في خريطة ويحملها وكان لا يصلح تلامذه له رضى الله تعالى عنه وقد حكى ان شيخ
الشيخ أبي الحاج الأقمري نهى بعض تلامذته عن صحبة المولوك وعن صحبة من يصحهم ثم ان الشيخ صاحب
سلطان مصر وسافر معه ففجع الشيخ أبو الحاج شيخه بالجلوس صورة عمه لابعوم لفظ وصيته لأن شيخه
لم يستثن نفسه عن ذلك فشكره شيخه على ذلك وقال نعم ما فعلت لأنى وان صحت السلطان مع ظني في الله
السلامة منه فاني ركبته بذلك الخطر قل فقير يسلم من صحبة هؤلاء ولا صحبة لغير الجنس وقد نهى العقلاء
عن ذلك لأن من يصحهم يحتاج إلى موافقتهم وموافقتهم لا تضبط على الشرع وموافقتهم فساد الدنيا والدين
فأنهم قالوا القرب من السلطان كد السيف لأن مال من يصحبه ودمه بين شفتيه بأذن الله تعالى وما لم يكن
الذي يصحبه وأفعال الكل ما رضى به منه في سائر أحواله والأدنى ذلك إلى هلاكه وأيضاً فإن دخول منازل
المولوك محذور عظيم فإليه ما لواله الاعاء المكيد ويرى ما بينه وبين السلطان حتى يصير من أعدائه كالجربا
ذلك فعلم أن الترام المريد القدر مع شيخه أنه لا يصح من يصح المولوك حتى شيخه أولى لأنه يرى حل عقد
مع عقد مع الله معصية الله ولا طاعة للخلق في معصية الخالق ولو كان شيخه أو أمامه وأعمل شيخه أغما قصد
عنا وقع امتحانه لينظر هل يقف مع العهد أم يؤول ذلك بعقله إلى غير مراد شيخه وقد أخبرني سيدي محمد
الشناوى أنه كان مسافراً مع شيخه الشيخ أبي الحمايل في بلاد الريف فترك الشيخ أبو الحمايل الطريق السالك
الناعم وساق حماره في أرض الحرف فلم يتبعه أحد من الجماعة غير سيدي محمد فلما التفت وراءه قال
أحسن يا محمد فاني أغما فعلت ذلك لأعرف هل تتبعني في المتاعب أو تفارقتي كأفعل الجماعة انتهى وامتحن
الاشياخ لم يردهم لم يزل يقع كثير ولذلك كان الغالب على المريد عدم السلامة فان الاشياخ أعظم
من المولوك فانهم ذلك واعلموا عمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجه من بيتي في أغلب الايام إلى الزاوية أو غيرها إلا ان علمت
من نفسي القدرة بأذن الله تعالى على هذه الزلافة خصال تحمل الأذى من الناس وتحمل الأذى عنهم ولم وجلب
لأحاطهم فأنه لا بد من خالط الناس من هذه الخصال الثلاث زيادة على ما كاف به من الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والنصيحة للجميع مع ترك المؤاخذه لهم فاعذروني أيها الاخوان في كل يوم من أخرج

أحمد الضرير المقيم في منبنة

المنازير بالشرقية قال جاورت
عند الشيخ حمور وشيخ الشيخ
دمرداش بمصر وكان في مدينة
توزر الجم أن شخصاً من علماء
توزر اسمه ملا عبد اللطيف
كبير المفتين بهاسه في ابطال
مجلس الذي كرامته بالشيخ حمور
في الجامع الكبير وقال إن المسجد
انما جعل بالاصالة للصلاة وكان
يحضر ذلك المجلس نحو خمسة
آلاف نفس فقال الشيخ حمور فإذا
ذكرنا بفضة الصوت فنعلم أن
ذلك قال لا فقال الشيخ حمور
الفقره اخفضوا أصواتكم في
الذكر ومن قوى عليه واراد رفع
الصوت فليردو بركته ما استطاع
ففعلا وحمل من المجلس ذلك اليوم
نحو وخمسة مائة نفس مرضى
واحترق أكباد نحو أربعة عشر
نفساً وخرجت من أجنابهم فماتوا
قال الشيخ أحمد فحسنت بيدي
على أكبادهم فوجدتها مشوية
محرقة ففتت كالكبكبد المشوي على
الجرف أرسل الشيخ حمور إلى ملا عبد
اللطيف وجماعته وقال هل يقول
عاقل أن مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم
تفعل في الموت ولكن بهم الله
تعالى في البعد قال الشيخ أحمد
فتطمعت داره لا عبد اللطيف تلك
البيضة عليه وعلى أولاده وعباله
وبهائمته وغلماناه فلم يسلم أحد منهم
وماتوا أجمعين وكان يوماً مشهوداً
في توزر ففعل أنه ينسبني لطالب
العلم أن يظلف في العبارة
لذا كرين ولا يقوم عليهم كقيامه
على من يخرجهم من الدين بل فعله
ذلك هو الذي ينكر لانه كانه من
الدين ولو استخضر عظماء الله تعالى
لما استطاع أن ينطق بكلمة
في حق أحد من الدركين له
فلازم يا أخي على الذكر وانصر

اليكم فيه واعذروا كل فقير كذلك فان هذا زمان قد اختلفت فيه الاحوال فربما أتى الاذى لك من بقصد له
الاحقر وربما أتاك الغش من تبالغ في نكحه وربما أتاك الخذلان عن قت معه في مناصرته على أعدائه وربما
أتتك العداوة عن قصدته بالحجة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أوصاني سيدي ابراهيم المتبولي
وقال يا علي اياك والاكتار من مخالطة الناس فإن كل واحد منهم يطلبك لما يختارهم من هواه ولو كان ذلك
يملك دينك ودينك وليس له فيما تعود مصالحة عليك أرب فان وفقتهم خسرت دينك وأخزيتك وان خالفتهم
جرت لك سيف المعادة والمعادنة مع غيرك كذلك يطلب بقصد منك خلاف مقصده هؤلاء كانوا خصين فقط
كما ذكر كيف يجتمع أهل بلدك انتهى وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد حرت بت الناس
فرايت بعضهم كالحية وبعضهم كالعقرب وبعضهم كالسبع وبعضهم كالذئب وغير ذلك من أصناف العقوات
فإن لا دغ قاتل مع لين مسه كالحيمة ومن لا سمع كالعقرب ومن مزاوغ كالعقرب ومن مهارش كالسبع ومن
يختال كالذئب ومن غبي كالسبع ومن يختال كالغده ومن محال كالغده ومن شديد الغضب والبأس كالأسد ومن
يليد كالخمار ومن حقد كالجل ومن وثاب على كانه من ناس لما أفعله معه من الخير كانه أرو الله ما مثل
نفسه بين هؤلاء الا كالفرخ الذي لا يسهل له أو كاطير الذي لا جناح له وهم يتساقطون على الأذى كتنساقط
الذباب على العسل أو كالسبع على الحية أو كالحمد آت على الحمم فهم يتجاوزوني ويتناهشوني ويعززونني
ويطعنوني ويلعنوني ويلعنوني ويذمونني ويسبونني فاني في الصبر والسلامة مع مثل هؤلاء على أن السباع
والحشرات التي ضر بناهم الأمان أقل ضرراً من الناس لانهم لا ينعونني من أعمال آخري ولا يحجرونني على
في نفسي ولا يفسدون مري ولا يبيعونني على كلامي ولا يغري بعضهم بعضاً على إيذاي ولا يحسبون بيني وبين
ربي انهمي وسعته مسرة أخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع بالناس لواجب حق الله أو ضرورة
خلق فإياك أن تعطيهم من نفسك في الصحة والاجتماع فوق الضرر ومع شدة الاحترام من نفسك عن فضول
الكلام معهم اللهم الا أن تجرد من هو على نعت الاستقامة فهذا اجتماعهم من السعادة ولكن أين من هو بهذا
الوصف في هذا الزمان الذي صار فيه الدليل حيران وصار غالب علم العلماء صناعة وسلماء ترقون به إلى
الرياسات الدنيوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظواهره ون العمل بحقائقه والكشف عن
دقائقه انتهى فعليك يا أخي بالزمانة التقوى وياك ان ترمي ميزان الشريرة من يدك والله تبارك وتعالى يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أتعلم اذا جئني على أحد جنسية
يؤذي بي بها بين الناس حتى أتوجه إلى الله تعالى في سؤال العفو عنه ويليقي الله تعالى في قلبي أنه عفا عنه من
كثرة ما دعوت له وأقمت به على الله تعالى وهذا الخلق لم أجمع بأحد من أهله إلى وقتي هذا غايتهم الدعاء له
بالعفو ثم يأكلون وينسجون ولا عليهم أن كان الله قبل دعاءهم أوردته في الحديث أي يجزأ أحدكم
أن يكون كأي ضيقهم كان اذا أصبح تصدق بعضهم على الناس فجعل غايته أي أدنى مكارم الأخلاق المسامحة
لنقص عرضه وما ذكرناه قد رزأ على ذلك وقد ذكر الله تعالى المال والعرض والنفس في سبيل واحد
فقال تعالى لتبأون في أموالكم وأنفسكم ولتسعين من الذين أتوا السكاك من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثير وان تصبر وارتقوا فان ذلك من عزم الأمر وحكي عن سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه
أن شخصاً مشي وراءه وصار يلغنه ويسببه والشيخ لا يلتفت له فقال له الخادم ياسيدي أما تسمع ما يقول لك
فقال وماذا يقول هذا شخص تصورت له نفسه بصفت ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست أنا بحمد الله موحوا
بها انتهى ولعل الشيخ أخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ألا تنظرون ما دفع الله عنى بسب قريش يسبونني
مذمواً وأنا محمدين عبد الله رسول الله والمعنى صحيح لانهم نسبوا صفات مذمومة في مذم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفاته محمودة في محمود اتصف بها صلى الله عليه وسلم فلم أنه لا يعمل بهذا الخلق الا من أكرم عباده الله
لله لعله أخرى كما قدم بسطه أوائل الباب الثاني وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه
أن ذلك كان من خلق الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فقال حدثني الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ عبد العزيز المنوفي عن خادم الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه ان شخصاً بالشام كان أو جب على

لله تعالى وتعظيمه له وان احتفت
قرائن الربا وعدم الاخلاص
في الذاكرون وانظر طلبة العلم
المخلصين ولا تكن من الذين
يضمرون أحد الفريقين لحظ
النفوس والله يتولى هذاك وصحت
سيدى عليه المصطفى رحمه الله يقول
مراد الشارح صلى الله عليه وسلم
ومشايخ الطريق من مریدهم اذا
أكثر من الذكر باللسان والقلب
أن يحصل له الانس ويصير قلبه
لا يغفل ولا يتكافل للذكر بل
يكون الحق مشهوده على الدوام
تارة يشهد قلبه وتارة يشهد هوائه
في حضرة الله وان الله يراه وكلا
الحالين اذا دام بغير العبد من وقوعه
في المعاصي وسوء الأدب مع الله
تعالى ومالم يكتم العبد من ذكر
الله عز وجل لا يحصل له هذا
الانس بسل يقع في كل معصية
كالباطل السارحة ومعه مرة
أخرى يقول من خاصية يمكن الذكر
من القلب أن يهذب أخلاق
صاحبه فمن لم يهذب فيمكنه لم
يذكر نفسه ذم قصود الشارع
والاشياخ بأمرهم المریديا كثاره
من الذكروا الله عليهم حكيم وصحت
سيدى عليه الخواص رحمه الله
يقول ماتم كرامة للعبد أنضل من
ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا
للحق كما ذكر وقد اختص مرید
سنة كاملة فأراى نفسه وقت
له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال
أريد كرامة أعظم من مجالسة
الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قال
له ما رأيت أكتف بحجاب منلك لك
في الكرامة العظمى سنة كاملة
ولا تشهر بها اه فاعلم ذلك
واحذر يا أخي من التصدل للذكر
في مثل جامع الازهر فر بما كان
المباغت للثغلى المواظبة هناك

نفسه أنه يسب الشيخ محي الدين وبلغه عقب كل صلاة عشر مرات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محي
الدين لمنازته فعلى عليه وحضر دفنه فلما رجع عزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فلما دخل بيته
وقدم اليه الطعام صار الشيخ مبهوتا من بكرة النهار الى صلاة العشاء لا يمتدى الا لاهلاصا ثم بهت وأخذ صاحب
الطعام من ذلك أمرا وظن أن الشيخ لم ير طعامه حلالا وأخوذ ذلك فلما صلى العشاء الآخرة فحمل وتيسم وأكل
فقبل له في ذلك فقال قد كنت عزمت في نفسي ان مات ذلك الشخص أنى لأكل ولا أقرب حتى يغفر الله له
من جهة سببه الى اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الا الله
وأهداه في صحائفه فلما غفر الله تعالى له فخل الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصى وحكى لى
الامام الحب الطبري شيخ الحرمين عن والدته رضى الله تعالى عنهم ما أنها كانت تذكرك على الشيخ محي الدين
أمر واتبعه عاتقه فقال لها ولها الامام لا يجوز لك يا أمي الانكار الا اذا سمعته يتكلم رأيا اذا سمعت شيئا من
أصحابه فلا يجوز لك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولان الشرع ثم لم تلت تلك الليلة فماتت
الكعبة تطوف بالشيخ محي الدين حجرا حجرا ثم عادت والتأمت فاسمعت تغتفر الله تعالى وتابنت انتهى وكان
شيخنا شيخ الاسلام سيدى الشيخ زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ
عما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فاعلموا ذلك من اتباعهم قصورهم فربما فهمه وما من كلام
الاشياخ شيئا أخطأ في فهمه فاللوم عليهم لا على الاشياخ قال تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى انتهى فاعلم ذلك
واعمل على تحقيل هذا الخلق العظيم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان النسبي لم أر أحدا من الاقران
تخلق به الا قليلا بحيث لو كشف عن العطاء ما زددت يقينا بحكم الارث للامام على بن أبى طالب رضى الله
تعالى عنه فكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن لا زاد يقينا بقيام الساعة اغتافق
الى زيادة في الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن
الشمس فأنك يا أخي لا تزداد يقينا في أن الشمس بانقشاع السحاب عنها اغتافق ووضوح فقط وكذلك العروس
اذا جلست بخمار رقيق كالشعار الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا
يقينا في انها العروس اغتافق ووضوح ما روى في اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فانا نأخاف
من سوء الخاتمة كدورج عليه الا كبر الذين لا أصلح أن يكون تليذاهم وقد قيل من تلجئده هل أنت خير أم
لنكاح فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت النار فالكاب خير منى وان دخلت الجنة فانا خير من
النكاح وقد روى عن المسيح عليه السلام أنه قال للواريين أنتم تخافون الذنوب ونحن معاصرا لا نبيا نخاف
لنكفر انتهى وقد روى البيهقي ان العزيز عليه السلام سأل فقال يا رب انك لب عظيم وانك لو شئت
أن تطاح لأطعت ولم يعص أحد فكيف هذا فأوحى الله تعالى اليه انتبهين عن مثل هذه ولا تحون امك
من ديوان النبوة انتهى ولا يقال كيف يصح محو من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الانبياء
عليهم السلام الا لا والله لا نأقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق بفعل فيها ما يشاء ولا يجبر عليه
في مشيئته اذا جبر عليه الحال والحكم لا يحكم على حاكمه كالحكم العلم على عاله وكالحكم الخلق على خالقه
قال تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يملك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ويردموهم
لو يؤخذنى الله تعالى وعيسى بن مريم عاجزتا هاتان يرمى الأصعبين لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا انتهى وكذلك
ورد الاسنة في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وليس الجحيم من
جهة القدرة الالهية اغما الجحيم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج أهل الدارين منه ما فانه تعالى اغما
استثنى ليعلمنا طريق الادب معه فأخبرنا بحاله فعلة وان لم فعله فله فعله وقد سمعت سيدى عليه المصطفى
رضى الله تعالى عنه يقول يصل الولي الى مقام يعرف منه أنه شئ أو عيب (وكذلك) رأيت أنافى كلام
الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونظرت
الى نسم بنيه الذين هم السعداء فرأيت نفسي فيهم انتهى قبل هذا الا قدح فيما ذكرنا من عدم الظمنة
وخوفه والخاتمة مع أن رؤية الشيخ محي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يوثق به في شيء الا ان كان

رؤية الناسك اه فاعلم ذلك

والله أعلم وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وأنا معه اذ ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكركه في ملائيرهم وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل ذكره لا يذكركني عبد في نفسه الا ذكرته في ملائير ملائكتي ولا يذكركني ملائرا ذكرته في الرفيق الاعلى وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل قال أنا مع عبدي اذا هود ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي هذا الحديث اطلاق أن أسماء الله تعالى ليست عينه لقوله فيه وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان الا بالاسم فافهم والله أعلم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشئ أنشبت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أنشبت أن غلق وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أي الأعمال أحب الى الله تعالى قال أن عسوت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا مثل الذي يذكركه والذي لا يذكركه كمثل الحى والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكرك الله فيه وروى الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أكثر ما من ذكر الله حتى يقولوا بخمسون وروى الطبراني

صاحبه معصوما فاعلم يا أبا نوح بان الحروف من الله تعالى ما عشت والحمد لله رب العالمين (وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجلالى لحافوت شيخى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى كلما مررت عليه بعد موته وياخذنى عند رؤيته هبة كهيبة دخول المساجد العظيمة وقد بلغنا عن الشيخ أبي بكر الشبلى رحمه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة اذا مر على حافوت الجنيد الذى كان يبيع فيه القوارير ودخله يوم محمد ناكدا أن يذوب من الهيبة وهذا الأمر قليل من المريدين من يفعله مع شيخه في هذا الزمان (وقد كان) سيدى على الخواص عنده ابريق كبير يسقى منه المكرويين ويقول للمكروب اشرب وانأ الله تعالى يزيل غمك ما أنت فيه من الكرب فيفعل فيزيل عنه الكرب لوقته فقلت له يوما ما خصيصه هذا ابريق فقال انه يرد عليه كل يوم الاربعون من رجال الله تعالى فيشربون منه انتهى مع ان روحانية الولي اذا دخل مكانا أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان سنة أشهر كما يشهد أرباب القلوب فكيف بالمكان الذى كان مسكن الولي لا ينهار اوهذا بعكس بيوت العصاة والظلمة فانك تجد هاهنا وحشة لأنس فيها ولا روحانية (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يدرك سعادة البقاع ولا شقاوتها فهو والهاشم سواء انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الاماكن التي تظهر فيها الروحانية لغالب الناس في مصربة الامام الشافعى وضربى النون المصرى وقبور السادة الوفاية وجامع محمود وراوية سيدى مدين وجامع الملك الظاهر وجامع نائب الكرك خارج الحسينية فهذه الاماكن لم يزل النور طامخا منها وذلك لكثرة من يرد عليها من الأولياء والملائكة فيمنعني لدخولها أن يزيد في الأدب والاطراق قال ومن الاماكن التي لا تظهر نورانيةها الا للخواص القطعة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وأنت ذاهب الى باب الزهومة والقطعة المقابلة للجامع الفاكهاني داخل باب زويلة والقطعة المقابلة لمصطفى جامع الميدان وهى الآن مغطاة ببيوت الشيخ سليمان الحضري والقطعة المقابلة للجامع الاخضر والحمد لله رب العالمين (وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بالعمل الواقع على يدى هل هو حسن أو قبيح وذلك لا شكر الله تعالى على حسنة عادية وأستغفر من قبحه كذلك ولا أطلب عليه جزاء في الآخرة قال تعالى أنا لنضيع أجر من أحسن عملا وفيه من أساء العمل لا يقبله الله منه ويضيعه لعدم الاخلاص فيه (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين عباد الاصنام وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالأصنام الحسية على حد سواء لان كلام العابدين اتخذ من دون الله مالم يأذن به الله وهم في ذلك على طبقات فمنهم من قصد بعمله وعمله وما يقع على يديه من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس ودوام الصيت وانتشار الجاه ومنهم من يقصد بعمله وعمله اعلاء الدرجات وظهور الكرامات والتصريف في الكون والمنشئ على الماء والطين في الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعمله وعمله شيئا من أمور هذه الدار اغما يقصد بذلك الحور والحسان ودخول الجنان وغير ذلك من ثواب الآخرة ومنهم من يقصد بذلك السلامة من النار والخوف من الحساب والعقاب وما أعد الله تعالى لأهل تلك الدار من النكال والويل ومنهم من يقصد بعمله وعمله القرب من الله تعالى والرضا عنه والمحبة له ومنهم من لا يقصد له في عمله وعمله الاعمال باستحقاق مولا العباد والتذلل والخضوع والوقوف عند أمره ونهيته قد تبرأ من الاعتماد على حوله وقوته وعمله وعمله وقصد وارا داته فأقرب باعماله على وجه الاخلاص وهو خائف من الله تعالى لا يرى أنه قام بذرة واحدة من الأمور التي كاف بها الى الوجه الذى أمر به ومن هنا يترقى السالك في مراتب اخلاص الخواص التي كل ذرة منها تعدل عبادة ألف سنة من عبادة أهل تلك الاقسام السابقة فاعلم ذلك واعمل به والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو وحسبى ونفى ومعينى ومعينى ونم الوكيل

(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهوى لاصل ولا الزمان حال ولا ياتهم ودهامتهم فلا يهجمنى أحد الحالى عن الآخر فاشهد الامير ترابا حال رؤيتى له أمير اوتارة أشهده نطفة أو علقة أو مضغة أو عذرا لم يولد الا بقدر على شئ في حال رؤيتى له أمير اوهذا مشهد عظيم عزيز قل أن يقع لاحد من الاقران فعلم أنى لأشهد أصله فقط

يقول المناقون انكم مراون قلت
 وانما سمى صلى الله عليه وسلم من
 ينسب اليه الى اليا من
 فقال لانه لا ينسب اليه الى اليا الا وقد
 تحقق هو به فخره صلى الله عليه
 وسلم حاله وأنه لو لم يكن عند ربه
 لهم على الاخلاص نظير ما عنده
 ومن هنا قالوا يصح من الشيطان
 أن يسلم أبداً لانه لم لو أسلم لم يتصور
 في باطنه كفر بوسوس به الناس
 فكان بباطنه الكفر من العالم لانه
 لا واسطة لاحد في الكفر الا
 ابليس فافهم والله أعلم وروى ابن
 أبي الدنيا مر فوعا ما من يوم وليلة
 الا والله عز وجل فيه صدقة يتن بها
 على من يشاء من عباده وامان الله
 على عبده بأفضل من أن يلهوه
 ذكره وروى الامام أحمد
 والطبراني أن رجلاً قال يا رسول الله
 أي المجاهدين أفضل وأعظم أجراً
 قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
 ذكرًا قال فأى الصائغين أعظم
 أجراً قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
 ذكرًا ثم ذكر الصلاة والزكاة والنج
 والصدقة كل ذلك وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله
 تبارك وتعالى ذكرًا فقال أبو بكر
 عمر يا أبا حفص ذهب الذي أكرون
 بكل خير فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أجل وروى الطبراني
 والبيهقي بأسناد جيد مر فوعا ليس
 يتحسر أهل الجنة الا على ساعة
 مرت بهم لم يذكروا الله تبارك
 وتعالى فيها قلت وقوع التحسري
 الجنة انما يكون لهم أول دخولهم
 حين يرون مقام من فوقهم والله
 أعلم وروى الطبراني مر فوعا
 من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من
 الايمان قال الحافظ المتذري
 حديث غريب وروى البخاري
 وسلم واللفظ للبخاري مر فوعا

ولا امره فقط بل أشهدهما في معانٍ واحدتين مختلفتين ولم تزل الاسافل ترتفع في الارض قدياً وحديثاً
 فضلاعن الاشراف وانظر الى الترويض كنهان كيف ولدت أمته بالبرية وماتت وتركته فارضعة غرة
 فذلك معنى غر وذا نشأ وكان منه ما كان من التحبير وكذلك ما وقع لفرعون وقد كان أجيراً يبيع البطيخ
 والخضراوات في منف لبعض الملعين ودهوا الالهية بعد ذلك مع دمايته وصغر جسمه قبل كان طوله ذراعاً
 ونصفاً وكانت لحيمته الى مبرته وكانت خضراء كالساق وكذلك يختم مصر مع كونه كان يتبعها بارض بابل وأبوه حطاباً
 وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى عصرنا هذا هم كالتراب في حال
 ملكهم وأمرهم ومن هذا المشهد في الدنيا من زهدوا وقالوا في الدنيا سبقتناهم أهول السقلة وأيضاً فان
 جميع أحوالها تنفي فنزهاوا نفوسهم عن التعلق بشئ يعني واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً فان التعالى خاص بالباري جل وهلاً قال تعالى تبارك
 الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (قال الشيخ) أحمد الملقب المدفون خارج باب الفتوح وكان من
 الاولياء الا كبر بينهما أنا فتعكر في معنى تبارك واذا بان من نبات العرب طلعت واحدة منهن فوق كوم رمل
 وجعلت تقول تبارك عليكم تبارك عليكم فعملت أنه التعالى انتهى وتقدم في هذه المن بسط الكلام على
 تعظيم من اللولاة أذ باع الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تتعدي على نسق واحد وان الله تعالى له
 خرق العادة في أي شئ كان لا إطلاق مشيئة وارادته واذا كانت الجبابرة تخرق فيها العادات فيصير الماء
 حراً والخمر ماء مع أنها ليست بحل تصريف فيها فكيف بالانسان الذي هو المجل الأعظم لمرئان الاقدار عليه
 وماعدا فهو كالتابع له في لمح البصر بصير الغني فقيراً والعز يزايلاً والقوى ضعيفاً والا ميراً مؤروراً ونحو ذلك
 وبالعكس (وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بهم من الماء مهادمى فيه شئ
 صار جراً خفيفاً قال فثبت حتى وصلت اليه وكان معي مندبل اسكندراني فدلني في المساء فنصار جراً خفيفاً قال
 وكذلك كان معنار جراً فدلنياء فنصار جراً الامام يصل اليه الماء قال وكذلك كانت معنار عصاة فدلنيها فنصارت
 جراً بقی ما كان يديننا خشياً على حاله قال ورأيت أمماً كالجماعة فيه وذلك ان النهر يجري فيدخل في البحر
 فيطلع فيه السمك فيصير جمارة قال وكل دابة وضعت فيها في لتشرب منه مثلاً صار فيها جراً في وقتها وأى من خاص
 فيه ليشرب منه صارت رجلاً جمارة في وقتها ونقل ذلك أيضاً صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار النعمان
 وأنه شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن الخواجا عزالدين الكوكلي انه قال رأيت في الهند بركة ماء كل من نزل فيها
 من النساء حملت من غير زوج فانظر يا أخي الى هذه الامرار والحوارق ومن تحقق بما قلناه ذهب عنه الامان
 والقطع بحالة يكون عليه عند الله واذا كان الانقلاب واقعا في الجمادات والمناجات فما ظنك بالانسان مع
 تقلب قلبه بقدره الرحمن في كل زمن من الازمان وكيف له الامان وهو يرى تقلب الانسان من الايمان الى
 الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه الحالة لمن شهداها وما أغفل الناس عنها فان كان قلبه بين
 أصبعين من أصابع الرحمن يعلبه كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاوة ولا فقر ولا غنى ولا باباً خرة ولا دنيا
 ولا قوة ولا عجز ولا زبادة ولا نقصان ولا طاعة ولا عصيان ولا كفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ابن
 أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم) يا أخي أن من كان ولياً لله عز وجل في علم الله
 فلا تتغير ولا يتغير في معصية ياد الى التوبة فوراً فلا يكون ذلك قادحاً في ولايته ولا مزيلاً لها الا اذا
 أدخل بأصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتدخ في النقايس الكسبية وفي الحديث الناس
 معادن كمعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعادن الاصلية صحيح ولكن قد يدخل
 عليه عائل ففسده في ظاهره فيباعه الجاهل من زعم معرفته ذلك حتى يرجعه الى أصله فكأن المعدن في أصله صحيح
 لا يخرج عن معدنيته فكذلك المؤمن الحقيقي والولي الحقيقي لا يخرج به ما جرى على جوارحه من النقايس من
 حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول ما يرميهم من يدي علم الكيمياء
 من أن أصول أكثر معادن الذهب والفضة يكون من النحاس والرماس والفضة ير وغير ذلك وان كل ما دخل
 على ذلك من العلل والأمراض يصح معالجته حتى يرجع الى عاداته الاصلية لانه لم لذلك حقيقة ولا وقتاً على شئ
 من ذلك مع أن المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد بها الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله

تعالى مؤمنا فهو يرجع الى أصله كالمعدن وان كان عند الله غير ذلك رجع الى أصله كذلك حقائق الأمور مستورة هنا الآن لأن الله يفعل ما يشاء في قلب التراب ذهبوا الذهب ترابيا والحمد لله ما عاينا من جمادى الأولى والحيوان نباتا والنبات حيوانا فعلم من جميع ما تراءى أن كل من تأمل الخلق هي اختلاف طبقاتهم وجاهدوا في الحياتكم يتكلم ويشق ويقتل ويولّى ويعزل ثم ينزل التراب تحت الأرض من سلطان وأمر وقاض ووال والكبرياء لله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس للعباد اعتراض على شيء تفعله القدرة الإلهية إلا بالطريق الشرعي وأن العقل معزول من ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملة الله الذين ظهر في العصر وتعرفوا لنا وهم فقراء صاني شيخني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وقال أياك ان تؤذي أحد من الفقراء وان كان لك أعمال من الخير كما مثال الجبال فإنه لا ينفع من يؤذي أحد من هذه الطائفة عمله لعدم صعوده الى السماء فإنه محارب لله تعالى وعمل من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصان علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي ألفتها ثم رأيتهم يوما يحيط علي بعض الأولياء فرفعت رجبته من الطبقات العلوية بأنه محارب لله ورسوله ولا بد أن يقض الله له من يكشف سواته فيقع وصفي الجبل له مخالفا لفعاله الظاهر منه فيخطئني الناس في ذكرى له مع العلماء العالمين فعلم أن الاعتقاد في القوم عايب ترافقه تعالى به عيوب العبد لأنهم هم القوم الذين لا يشق بهم محبهم (وسمعت سيدي) عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للأولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يعرفوا إليه الجمعية قلوبهم غامبا على الحق جل وعلا فهم يستحيون منه أن يلتفتوا الى أحد من عبيده إلا بأمره وذلك خاص بعبيده المخصوصين كالأنبياء وكل الأولياء الذين يعلمون الناس الأدب مع الله تعالى وأما ما نالنا فيس في التفات الولي إليه إلا التفرة لقلبه مع هدم تأدينا بأدبه فان من الله تعالى على أحد عييل قلب ولي لله تعالى إليه أو يعرف إليه بنوع تامين أنواع المعرفة فتلك نعمة عظيمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فإن الأولياء لا يتعرفون إلينا إلا لأحد ثلاثة أمور إما أن يكون له معنانية أو يكون أدونه في ذلك أو يتعرف بناه كبرائنا والعباد بالله تعالى وان لم يقصد هو ذلك ليظهر ما في بواطننا من الانكار عليه والاستخفاف به والاستهزاء فنهلك بذلك ولا نشعر وتقام الحجة علينا في تعرفنا به فلهم مقاصد مع ربهم لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) أن شخصان علماء بغداد أنكر على فقير حجاب الدعوة وأذاه وسعى في إخراجهم من بغداد فأخرجهم فقال أصحاب الفقير ألا تدعوني فلان فأنك ظالمونهم فقال دعائي لا يقبل في حقه لانه محروس بنيتة فقيل له كيف فقال انه لم يقصد يخرج ووجه وصوله الى حظ نفسه وانما طعن أني فاسد العقيدة فقصدا راحة الناس مني ولولا هذه النية لم بجا أخذ الله تعالى قلت ولم يزل هذا الأمر يقع مع بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عطف فيتعجب الناس من ذلك غاية الحب وغاب عنهم أنه لم يقصد بانكاره على الفقراء الانصرة جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف رأسه وجاء واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ الى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك وأقام بنفسه خارج بغداد حتى مات ثم في استغفار العلم وكشف رأسه للشيخ دليل واضح على أنه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ انما أذاه مع الظن والظن اكذب الحديث انتهى (وسمعتهم) أيضا يقول لا يعرف الولي الابنور يقصده الله تعالى في قلوب المعتدين فيهم ومن زعم أنه يعرف الولي من أقواله وأفعاله فقد أخطأ في امره انما تعرف الأولياء بسرائرهم وأحوالهم الباطنة فقد يخفون في الظهور ويظهرون في الخفاء مع أنهم لا يظهرون قط للناس الا بقدر ما تختم له عقولهم خوفا على الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رأى في بيت المزرع جالسا فحصل لانكاره فخرج فما كان الامات فجاء إليه يطيبون خاطره فقال قولوا له يستغفر الله تعالى وهو بطيب فاستغفروني من وقته فقال الفقير انه لا يلزم من جلوسه في بيت المزرع أن يشرب المزرو يكون جلوسه لاستغفر الله تعالى لسكن من يشرب من ذلك فلعن الله يتوب عليه (وحكي) الشيخ أبو الحجاج الاقصر رضى الله تعالى عنه أن جماعة من الفقراء وردوا على معمل الحديد في طريق عيذاب وهي حجارة يوقد عليها فيخرج

الله سلائكة يطوفون في الطريق يلتسبون أهل الذكرفاذا وجدوا قوما يذكرون الله تبارك وتعالى تبادروا وقالوا لهوا الى حاجتكم فحفظوهم بأجنتهم الى السماء فذكر الحديث الى أن قال قال الله تعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فبههم فلان ليس منهم انما جاءه الحاجة قال هم القوم لا يشق جلوسهم روى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم تقيل ومن أهل الكرم يارسل الله قال أهل مجالس الذكرو روى الامام أحمد ورواته صحيحهم في الصحيح لا واحد مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ليعين الله تعالى أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر لا تلو يغبطهم الناس ايسوا بانبياء ولا شهداء قال الخبي اعرابي هلى ركبته فقال يارسل الله صفهم لنا عرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا انما رتبهم باض الجنة فازتوا قالوا ومار باض الجنة يارسل الله قال خلق الذكرو قلت ولا يخفى أن محمل أفضلية الذكرو على غيره ما اذا تعلم العلم وعرف أمور دينه كلها اذا ذكر مجلس للفق ولا ينبغي مجالسته الا بعد الصلح في أحكام الشريعة وبصير عندهم علم بشرط جميع

العبادات وآدابها وهناك يصلح

للمناسبة الملك فإن الشريعة حكمها كالأهلين للمناسبة ومن هنا قالوا يجب على العبد أن يقدم العلم المتعلق بأدب الملوك على محاسنهم ومن جالسهم بلا أدب فهو إلى العطب أقرب والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نحفظ لساننا في كل مجلس فجلسه عن كلام اللغو والعش ما أمكن وإن وقعنا في ذلك فلا نصرف حتى نذكر الله تعالى عما ورد أنه يكثر ما وقع في المجلس وذلك أن الملك لا يكتب ما عمله العبد من السيئات إلا بعد ساعة أو ثلاث ساعات كما ورد فإن استغفر لم يكتبها وإن لم يستغفر كتبها وهذا من جملة رحمة الله تعالى بعباده من حيث كون رحمته ورحمته سبق غضبه وانتقامه فإذا وقع العبد في معصية تسابق إليه أمعاء الرحمة والانتقام وعلوم أن أمعاء الرحمة أسبق فتأتي أمعاء الانتقام فتجد أمعاء الرحمة قد سبقتها إلى محو الانتقام فترجع أمعاء الانتقام بلا تأثر فالحمد لله رب العالمين وكان الشيخ محيي الدين ابن العربي يقول إذا عصبت الله تعالى في أرض فلا تفارقها حتى تعمل فيها خيرا كقولك لا اله الا الله أرسبحان الله أو الحمد لله فكم صارت البعة تشهد عليك كذلك صارت تشهد لك يوم القيامة وإنه يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو داود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي حديث حسن مر فوجان جلس مجلسا كثريه لظه فقل قبل أن يبع من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا انت

من المحدث فجاء فقير يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حلقة لمطقته فقال له صاحب المسبك حتى يبرد الحديد فقد القبر يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك جئت نظهر هليتنا كرامتك بقصدك يديك على الحديد الذائب في البودقة وعندى عبد في دار المزر يدخل إلى هذا العمل ويخوض في النار ويقلب هذه البودق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان خضر عبد أسود فقال ادخل النار عدل البودق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به مزا فاعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يخوض في النار إلى وسطه ويقلب البودق بيده ثم يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرجع خارجا فيقول له العمل بقي عليك كذا وكذا من البودق فيرجع ثانيا ويخوض في تلك النار ذاهبا وارجعا ونحن ننظر اليه حتى فرغ ثم خرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الحاج وصورة معمل الحديد والقول أنهم سمعوا بولون حول العمل أكرار عظيمة من سائر الجوانب فينفخون الأكرار من ههنا ومن ههنا فكون ناراً عظيمة فيقدفون الحديد في بودق كبار وينفخون عليه فيذب الحديد ويصفي فيخرجونه بالآلة لهم فيقع البودقة فتسيل فيكون القولا زمن ذلك انتهت (قلت) فيحتمل أن يكون هذا العبد وليا لله تعالى ابراهيمي المقام وأنه يظهر خلاف ذلك بستر مقامه في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكر أو هو مسكر ولكن يشربه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل أن يكون في جسده ذلك العبد خاصية تنفع النار منه فلا تؤثر فيه كطير السمندل وحجر الباقوت مع أن الإنسان في نفسه أشرف منهما وأحوى للاستمرار (وقد أخبرني) شخص أنه رأى طير السمندل لا يعش ولا يبيض ولا يفرخ الا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل نظيفة فإذا انسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل ويحصل له النظافة فإذا اغسلوه بالصابون لم يخرج له ومخ فعلمت يا أخي بحسن الظن بالقرآن وحسن التأويل لأحوالهم فان الانكار لا يكون الا مع اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكافيا يتبع على أفعاله وأرباب الأحوال من الفقراء أحوالهم بمجولة ولا يتبعهم أحد على ما يفعلونه بخلاف الظاهر الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) اطلاعي على أمر الراروف وأهل السور والمفرقة في المعاج على غير الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحققتها أنها أمعاء أملاك في السماء لا يعرفها الا من كشف الله سبحانه وكل من تحقق بما أقدر على عمل الطلسمات وكان أسكندر والغزنين استأذنا ذلك وقد بلغنا أنه غلب على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل لكل بلد طلسم ما فليتمتع الغربان والعصافير ترجع إلى تلك البلد خوفًا عليهم ثم أن يعبدوها ثانيا فافرقهم أسكندر ولعل الشيطان كان يدخل في أجواف الغربان والعصافير ويتكلم على ألسنتها باسماء حتى يعبدوها مثل ما وقع له في الأصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخلصة وفي الشجرة التي كانت تعبد ولولا أن هذا العلم خاص بعن كشف الله له عنه لذكرت لآخوان طريقة العمل بالحروف وتصر بهم بها في الرجود والمحدث رب العالمين (وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكريمي بقباني وجميع ما يدخل تحت يدي من النقود والمطاعم والآلات ولا أتوقف على كون الآخذ لذلك محتاجا أو غنيا ولا على كونه من المعارف أو غريبا فربما أعطى السائل الصحن النحاس أو الجوخة أو العمامة إذا لم أجد غير ذلك من غير أن تتعبه نفسي لأنه كالأكرام بالنسبة لا نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الآن أحد من أقراني أكرمني فاني أعطى السائل ثيابا وكأني أعطيته فشمس الأرض (وقد بلغنا) أن غيلا صاحب كان إذا اشتاق اليها من بلاد بعيدة ركب ناقه اسمها صمدح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت الناقة تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس يقولون انهم من الجان فتاهوا في أرض معطشة فقتلوا وذا هو ذنب قذاه وهو طمأن جيعان فقال ان ذنبك نأني لهذا الذنب مت أنا وهو في هذه البرية وان لم أذبجها فأتني قري ضيقي ووقعت في العار فطمع من ركة قطعة لحم كبرية فأطعمها للذئب ووربط نخذه بعمامته وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضا لا عن غيره وكرم أمنا بالنسبة اليه كالأكرام فأن غيلا قد جاد على ضيفه بنفسه مع أن ضيفه وحش لا يعقل ولا يذم ولا يدح وأما كون مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيا كان أيام الجاهلية قبل مجيئ الشرع ويقع له

أستغفرك وأتوب اليك الاغفرله

ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تراه فيما مضى فقال هو ككفارة لما يكون في المجلس وقوله بأخرة غير عمد ودأى بأخر أمره وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كانت لا يتكلم من أحد في مجلس حتى أو مجلس باطل عنده فقامه ثلاث مرات الا كبرت عنه خطايا به سبحانك اللهم وبحمدك لانه الا أنت استغفرك وأتوب اليك والله تعالى أعلم والاحاديث في فضل قول لانه الا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل وفي لاجل ولا قوة الا بالله وفي اذكار المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا ينبغي حفظ الاذكار عند العبد الا عملها فاعمل يا أخي بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار ولا تتجمل وقتها يجعل لك من ذلك فزاد من الاذكار وان جمعت لك من اجابته وره في مجلس صابحاً ومساءً كان أعون لك والله غفور رحيم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح** أن نحفظ من الشيطان كل نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنية وظاهرة وقراءة الاذكار الواردة في ذلك فان نام على حدث وعدم قراءة اذكاره لازم عدم مفارقة السرطان له فلا يزال يوسوس له بكثر النوم ويريه المسامات الرديئة ليجزئه حتى يستيقظ فاعمل يا أخي بالاذكار

بحمد الله تعالى اني ربما أعطيت ثباتي كلها في جمعة وأصير بقميص واحد وربما كان ذلك أيام الشتاء فيلحقني الثقل والعصر حتى أقامني مشقة شديدة فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعاً قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما فعلناه خوفاً من ربنا ومن رطة الجبل والشج والمحدث رب العالمين **و** عما أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره حمايتي من النظر الى النساء الاجانب والمردان ولو بلا شهوة ومن حين كنت صغيراً فلا تزال تنفر نفسي من مثل ذلك وقل من يسلم منه طول عمره لا سيما أوائل البلوغ **و** قد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر الى ما لا يحل كونه يشغل عن الله هز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بيتة ومحل أمراره فلا ينبغي أو أن يدخل فيه شيئاً من المحبوبات النسائية فان حب الرجل حباً جليلاً يخرج من القلب لانه تعالى غيور لا يحب الشريك ورجعاً تساهل بعضهم في دخول ذلك المحبوب النفساني قلبه فخره بالتدريج الى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهم ما حتى ان ذلك المحبوب بالحس صار كما على القلب ساكناً فيخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك القلب جلة تخسر الدنيا والآخرة وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالقها ورازقها ومحبيها ومعاييرها فلذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله الا عن أمر الله فعلم انه لا يتوقف تحريم النظر الى النساء وما ألحق بهن من غلبة ظن ووقوع العدن في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير اذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الهماً آخر فم الاوثان الظاهرة والهمى النفساني لان كل من أحب شيئاً دخل قلبه ضرورة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك كفر عند الخواص وقد درج السلف الصالح كلهم على تأكيدهم على من يدرهم في غضب لبعصر عن كل شيء يجري القهقهة واللاهوعن الله تعالى ونفذت بذلك وصاياهم في سائر الاقهار **و** قد أنشد سيدي عبد العزيز الدريبي رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر * كم نظرت ففعلت في قلب صاحبتها
فعل السهام بلا قوس ولا وتر * يسر مقلته ماضر * همتته * لامرهما بسرور جاهد بالفر
انتهى وفي المثل السائر من أطلق ناظره * أنعب خاطره **و** سمعت سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية ليلاً ونهاراً وأمرهم بالتماعده عن بعضهم بعضاً خوفاً من لوث الناس بهم لاسوء ظن بهم قال وقد كان سيدي محمد الغمري من أشد القراء في عصره غير علة على جناب القراء وكان قد جعل للاطفال الذين هم دون البلوغ مقصورة يقرؤون فيها لا يدخل عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل للرجال باطلا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكاناً لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحد منهم من ينضم مع أخيه في خلوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن اللوثة في عرض القراء قيا على حالم **و** كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهان بالنظر الى النساء والمردان وقع في مزالق الطريق وخرج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم القراوي رضي الله تعالى عنه أنه كان عشي في الطريق فرمق شاباً بجمي لا عشي فهرول عنه كالذئب فقال له الخادم بذلك ليخاف من مثل ذلك فقال يا ولدي انما كنت معهم وم والوقوف عنه حدود الشرع واجب انتهى **و** رأيت في مناقب سيدي محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه نهى فقيراً عن القرب من النساء فقال يا سيدي انما يحمد الله أجده عندى قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك لخالف فوق في تلك الجمعة بأمر أفاضل تبك ذكره في فرجه انخاف الغضبية وحصل له الجمل من الناس اذا طلع النهار فعم بذلك الشيخ من طريق كشفه وتوجه الى الله تعالى فيخلص ذكره من فرجه اقولوا للشيخ لا يصح هتك كابين الناس وكل ما وقع فيه بعض الناس جازان يقع من خواص الناس فالعقل من خاف والسلام **و** قد قال في الشيخ شهاب الدين المشهور **و** عازن خدمت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وأنا امره فناعم بطلوع الحيتي الابعدين سنين عديدة فوقع بصره على يوماً فقال لي متى طلعت الحيتي فقلت لها ثلاث سنين انتهى وهكذا أذكر من مشايخ العصر نحو سبعين رجلاً كان أحدهم دائماً مطرق الرأس لا يكاد يرفع بصره الى السماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين والمحدث رب العالمين

ان أردت الحفظ من الشيطان
وقد سمعت أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول إنما كان أكبر
الأولياء من المناجات الرديئة مع
حفظهم من الشيطان تشيطا
لهم لان المنام وحى المؤمن وانما
كانوا لا يرون المناجات التي تسره
كالمريدين لقوتهم فانهم فرغوا من
الاداء والى تولفهم على الطريق
وعرفوا سعة فضل الله على العباد
فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم
بخلاف المريدين رأى المناجات
الرديئة أول دخوله الطريق
لا تقطع عنها وفترت همتهم اه
فقلت له ان في الحديث الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل رؤيا حُرِّت العبد فحسب غير
صالحة فكيف بحميمته وما صالحة
فقال لولا أنها صالحة ما شطط
ذلك الولي ولا نهته على نقائصه اذ
كل شئ أورث خيرا فهو خير اه
قلت وقد وقع لى مرة اننى تمثنت
أن أرى حالى فى القبر فممت فرأيت
ذلك اليلة انى نائم فى القبر على
طراحة خرس محشوة بشوك أم
غيلان وأنا أعقب عليها فتمت
لأمر كنت عنه غافلا وهذا الحال
لم يزل الحق تعالى ينهى عليه فى
النوم فربما أترك وردي ليلة
فأرى نفسى فى لهو ولعب أو حملا
حطبا أو مزارى شجر التين فأعرف
بذلك اننى ملت الى شهوة وعندى
نه اتاخوذ ذلك مما حجب عن شهودى
فى اليقظة فان الله ويدل على
الغفلة عن الله وحمل الخطب اشارة
لها فاق فان كان التفانى الذى عندى
قليلا رأيت اننى حامل حطب
الطرفاء وان كان فوق ذلك رأيت
اننى حامل حطب الزندان كان
سماجت أن عندى نفاقا عظيما

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجلى من الله تبارك وتعالى كلما أقرب من زوجه حتى لاستيلاء
سلطان الغيرة الالهية على قلبى وكثيرا ما أكون محتاجا الى المسبب فأترك ذلك حيا من الله عز وجل وما كل
وقت يهبط العبد القوة على الجمع بين مداعبة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان أخى)
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن من قدر على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حيا من الله
عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبلغنا عن بعضهم أنه أتى عياله وهو غافل عن الله عز وجل فموجب
على ذلك وكان للشيخ أبى مدين رضى الله تعالى عنه أمة سوداء قد خدمه ونوضه فنظر الى ثديها وقد برز فوضعه
أصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد لغفار القوصى رضى الله تعالى
عنه أن شخصا من أصحابه جلس مع زوجته مباسطها فلما أراد القرب منها خرج له ملك معه دبوس فرفع
يده ليضربه فارتعد وترك ذلك الأمر وقال له الملك بصوت عظيم الى متى أنت فى شهواتك فقال الآن فلم يجمع
زوجه حتى مات وبو بذلك حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لما قلذتم بالنساء على
الفرش انتهى ولم يزل الحق تعالى يؤدب خواص عباده على فعلهم ببعض المباحات الشرعية كما هو مشهور
فى كتب الرقائق والتصوف لان الرخص النفسانية انما وضعت للضعفاء من العوام وقد تقدم فى هذه
المن أن لا يكمل فسر فى الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى فى حال جماعه كما يحضر فى حال صلواته على
حدسوا بجمع أن كلا منهما مأمور به شرعا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم أره فاعلام أن قرانى الا القليل
فاعلم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة نهى بلطف ورفق لمن عرف بالفجور والفسق بالمباليل من
جاشية الولاء وغيرهم فأصبر أحسن به الظن الى الغاية وأجيب عنه الأجوبة المحسنة حتى يعيد الى فاذ مال
نعمته بضرب الأمثال من يعيد بخوقى لا يجوز ولا حدى من الناس أن يقع فيما زل فيه بعض العلماء عن ظاهر
السريرة كن أباح وط النساء فى أدبارهن أو وط المماليل بحكم الملك فان ذلك يخالف للنصوص القطعية
ومعليه جهو را العلماء سلفا وخلفا وما فى تفسير الفخر الرازى من أباح وط المماليل فى أدبارهن بحكم الملك
أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصارى رضى الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه مدسه فيه بعض الملاحدة
لان الفخر الرازى كان من أكبر العلماء فكيف يخفى عليه شئ مخبره لا يخفى على أدنى شخص شمر رائحة
الشريرة انتهى فاسأل بالله تعالى كل من كان عنده نسخة من تفسير الفخر الرازى وفيها ذلك أن يضرب عليه
ضربا قويا يقرأ نصح الله ورسوله وإمامة المسلمين والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كنى على أصحابى الذين ماتوا ما أراه من الأحوال بعد موتهم فان
ذلك الحق بالغية المحترمة وقد أخبرنى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى بعض أصحابه الذين ماتوا
على خير وعلم صلاحا كابا أسود أحمر العينين يكسر عليه فى قبره فصار كلما بطرده عنه بر جميع فاستيقظ
وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه فشق عليهم ذلك فصاروا يعيشون الى قبره كل يوم ويقرؤن القرآن ويهدون
ذلك فى صحائفه مدة عشرين نجاةهم فى الممات وقال جزاكم الله عنى خيرا فى شفاعةكم فى ولكن همتونى
بن الناس فوالله ان همتكى عند الناس أشد على من تعذبى بذلك الكلب فقال له الرافى انما أخبرتك بذلك
ليساعدونى فى الدعاء لك فقال كن يكتفى فعل ذلك من غير اعلام بقضى انتهى ومن هنا وهى بعضهم بأن
يدفن وحده حتى لا يعرف أحد من الأموات حاله فإياك يا أخى أن تخبر أحدا بما تراهم تعذب أحدا فى قبر
الآن يكون صاحب بدعة مثلا فتخبر بذلك ليتوب الناس من ظنير فعله وقد ورد كفو عن مساوى موتاكم
فانهم ذلك ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدى للدعاء فى حوائج الخلق الآن علمت من نفسى أن هذه الثلاث
خصال اجتمعت فى حال الداء وهامى الأولى خلقى مما سوى الله تعالى فلا يكون فيه التفات لغيره الثانية
أن يجمع كله على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل
مهما فعله الحق تعالى رضى به فنى ليجتمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصدى للدعاء فى حق أحد قال تعالى
أمن يجيب المضطر اذا دعاه وهذه هى صفات المضطر الى الله تعالى دون شئ من حظوظ النفس فافهم يا أخى ذلك

والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة تصديق للاولياء فيما يدعونهم من الاطلاع على الغيبات لكن جمهورهم يتحاشون عن دعوى شئ من الخس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق جليل وعلا عند الجمه وروى قيل ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى علم هذه الخس ثم امر الله تعالى بكنهها فان صح ذلك جاز ان يكون لورثته من بعده ولعل قائلا يقول ان بعض الاولياء قال للمطر انزل فنزل ففقه قول له هذا لا يناقض شيئا من علم الخس لان هذا الشيخ إنما شهد الله تعالى نزول المطر أو ألهمه الوقت الذي قدر الله تعالى فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزاله الغيب بقدرته هو ولا سبب في انزاله والآية انما نفت عن العبد انه ينزل الغيب بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المغربي أنه كان يأخذ خراج الارض التي يدعو الله تعالى فيسبغها بالمطر ويقول لودعاني ما نزل عليهما طر فامتنع شخص من وزن الخراج له قال الشيخ ونحن فامر المطر ان لا ينزل هلى أرضه فلم ينزل على زرعه في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على اراضي الفلاحين يميناً وشمالاً ولا ينزل على حبه قطر واحدة فحمل الخراج وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ اللهم اني أسألك ان تقول للمطر اسق ارض فلان فنزل عليها كأفواه القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة له لان الشيخ نزل الغيب وهكذا وقع لبعض العارفين ان بعض الملوك قال له خاطرك على ابنتي فانهما قد حضرها الموت فقال للملك اعطني دينها وأنا أقدمها بابنتي فأعطاه ألف دينار فقال لابنته موتى عن ابنة الملك فماتت لوقتها وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمال وهذا ايضا ليس مناقض للخمس ولا دخلا في علم الله تعالى ولا ما شاركه تعالى في علمه لان هذا العارف لم يدع أنه يعلم في أي أرض تموت ابنته على النعير هل تموت على أحد جنبيها أو على ظهرها أو على بطنها فاستتر الله تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة وان أطلع الله تعالى عليه بعض أوليائه فغائبته أن يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الارحام ان ذكره أو أم أنثى أو غير ذلك فالولى وان أطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر أو أنثى انما يكون ذلك بعد النصور لا قبل النصور وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول النطفة الى الرحم لا يدري أحد من الخلق ما يكون منها ويؤول اليه أمرها في الرزق والسعادة والشقاوة والاماتة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد حكى أن سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه جنين غلام فولدت أنثى فقال سيدى أحمد وعزير بنى لقد أمسكت خبيثته بيدي هذه وانما أراد الله تعالى تكذيب حبيدى في دخوله فيما ليس له فعله أوبا وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ماذا تكتسب غدا قال بعض العارفين ومن زعم أن الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على هذه الخس قال ان في الآية اخمصار الاستتفاء فطلع الله تعالى من اختصه من عباده على ذلك انتهى وقول بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله أحدا من عبيده بشئ من هذه الخس انما فيها أنه تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم سائر ما يعمل اذ كل ما يعمل خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكتسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت أى لا تدري ذلك بذاتها وامبا اعلام من الله فلا يدع لقوله تعالى ولا يخيطون بشئ من علمه الا علاما وبالجمله لله تعالى في كل علم وعمل وغيرهما من سائر المحلوقات علم خاص لاسبيل لاحد من المخلوقين الى الوصول اليه لانه من صفات اللوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

واما شجرة التين فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لان شجرة التين هي التي أكل منها آدم عليه السلام وهذا كلام من جملة فضل الله على لا تقرب من ذلك واستغفر فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا واستغفر بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا ولا يتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذى وقال حديث حسن صحيح مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يحجبها فانها من الله فيجده الله عليها ولا يحدث بها الناس واذا رأى غير ذلك عما يكره فانها من الشيطان فليستغفر بالله من شرها ولا يذكرها ل أحد فانها لا تضره وروى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المذرى والحلم هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال حلم الجلد اذا فسدت وتغير اه والله تعالى أعلم

وتتم الجزء الاول من كتاب المنى للشيخ السمراني ويليها الجزء الثانى قوله
 وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى بالانكار على من قام

صفحة	صفحة
٢	مطلب فى عدم الانكسار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة
٥	مطلب فى شدة زجره لاصحابه عن الكذب
٥	مطلب فى رده الندم ولو معدودا من مشايخ العصر ويتبعه مطلب آخر ينبغى التفتن لها والعمل بها
٩	مطلب فى غيرته على اذنه ان تسمع زورا او باطلا الخ
١٤	مطلب فى كثرة تعظيمه من ان ينحجه ومحبته له وبغضه من يسكت عن نفعه الخ
١٨	مطلب فى اعطائه الخبز حقه من الاكرام والتعظيم ويتبعه مطلب آخر من رؤيته الائمة المباركين الاثنى عشر وصحبه لعياله وغير ذلك
٢٧	مطلب فى حفظه من السرقة والخيانة من منذ وعى على نفسه
٣٣	مطلب فى الهامه لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة فى قيام الليل الخ
٣٧	مطلب فى شهوده قرب الحق تبارك وتعالى الخ
٤٠	مطلب فى عدم افشاءه الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الخ
٤٢	مطلب فى حفظه للادب مع السلطان ونوابه الخ
٤٧	مطلب فى ملاطفته لآخوانه الفقراء الخ
٤٩	مطلب فى ملاطفته لآخوانه الفقهاء الخ
٥٢	الباب الرابع عشر فى جملة أخرى من الاخلاق كالكثرة الشفقة وعدم سبه من غضب عليه ومواظبته على الوضوء فى كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الاخلاق الجميلة
٧٢	مطلب فى اهتمامه بامر الضيف الخ
٧٩	مطلب فى تقبيل شدة نفسه كل يوم وايه بالالتوبة الخ
٨٠	مطلب فى عمله بالامور التى علق الله عليها زيادة العمل ونحو ذلك
٨١	مطلب فى تنزيله الناس منازلهم فى الاكرام ونحو ذلك
٩٠	مطلب فى شهوده نفسه انه اقل من مرید
١٠٤	فى المقام ويتبعه مطلب كثرة النفع جدا
١٠٤	مطلب فى عدم تعاطيه أسه باياتيل خاطر الاغنياء اليه بوجه من الوجوه الا لغرض شرعى
١٠٦	مطلب فى محبة اللطائف ويتبعه مطلب آخر ينبغى الحرص عليها والعمل بها
١١٢	الباب الخامس عشر فى جملة من الاخلاق
١١٦	مطلب فى تأهيله لخدمة الفقراء
١١٧	مطلب فى محبة لفقراء الصادقين
١١٩	مطلب فى تيسير جميع ما يحتاج اليه من الرزق
١٢٦	مطلب فى كثرة محبة الله تعالى ورسوله
١٢٧	الباب السادس عشر فى جملة من الاخلاق منها كثرة معاشه القرآن وتأدب اخوانه الجوارين معه ودوام اشتغاله بالعلم الخ
١٣١	مطلب فى معرفته بامم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب الخ
١٣٧	مطلب فى ملاطفته للاريدن والمعتقدين اول اجتماعهم عليه
١٣٩	مطلب فى تعظيمه للناس بحسب مراتبهم
١٤٠	مطلب فى ان الله سبحانه وتعالى جعله من اهل الالهام الصحيح
١٤٢	مطلب فى حفظه من الخوض فى معاني آيات الصفات ويتبعه مطلب شتى فى هذا الموضع
١٥٩	مطلب فى امره بالمعروف ونهي عن المنكر فى حال تسليمه للقدرة
١٦٠	مطلب فى علمه بعادته وشقاوته الخ
١٦٣	مطلب فى عدم ترجيحه للعطاء الالهى على المنع
١٦٧	مطلب فى امساكه الدنيا على وجه الادب مع الله تعالى
١٦٩	مطلب فى ايمانه بأن أفعال العباد خلق الله تعالى فى حال اضافتها الى العباد
١٧٦	خاتمة فى ذكر جملة صالحة من الخصال والبلايا التى تحمها من اهل عصره ذكرها ليتأسى به فيها
١٨١	مطلب فى قلة ضجره عن يؤذيه الخ
١٨٣	مطلب فى شكره لله تعالى

صحيحة	صحيحة
٢٠٦ مطلب في صبره على الحسرة والاعداء الخ	٢٤٥ مطلب في عفوه وصفحه عن جني عليه في بدنه
٢١٧ مطلب في كثرة شفقتة ومحبتة كل من رآه	أوعرضه أو ماله ويتبعه مطلب آخر ينبغي العمل بها
٢٢٢ مطلب في عدم اتعابه سره في تدبير حيلة تؤذي من آذاه	٢٧٠ مطلب في شدة بغضه لاهل المعاصي
٢٢٦ مطلب في مبادرته لاقامة العذر لمن آذاه الخ	٢٧٤ مطلب في كثرة تقويته بجميع أهله الى الله تعالى
٢٢٩ مطلب في كثرة محبتة وتبجيله لطلبة العلم الذين أنكروا عليه	٢٧٤ مطلب في عدم اتعابه سره في تحرير كتاب من مؤلفاته اذا بنيت له الحجة
٢٣٦ مطلب في كثرة تحمله لجهوم اخوانه	✽ ✽ ✽

بقية فهرست كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود الحمديه الذي هم امتن والاخلق

مطلب	مطلب
٢	مطلب اذا حصل لنا سهر نتداوى بالاذكار
٣	مطلب نخفف من الشيطان كما نريد النوم
٥	مطلب في الاذكار الواردة
٦	في الاستعاذه من الشيطان والاستعداد له
٩	في الاستغفاره الاثم ارا
١٠	فحين ظننا بر بنا
١١	مطلب لا ندعور بنا دعاء مخترع
١١	مطلب لا نسأل الله تعالى شيئا الا بعد الخ
١٢	مطلب نؤخر الدعاء حتى نلجنا الهمة الخ
١٣	مطلب نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥	مطلب نرغب اخواننا في التكسب
١٧	مطلب نذكر في طلب الرزق
١٨	مطلب لا نتعاطى أسباب تقصير الرزق
١٨	مطلب نجعل في طلب ارزاقنا
٢٠	مطلب نجتهدي في طلب الحلال
٢١	مطلب نعتش كل شيء ونخل يدنا
٢٢	مطلب يكون عندنا مساحة في البيع والشراء
٢٢	مطلب نقبل كل نادم على بيع أو شراء
٢٣	مطلب نصح كل مسلم
٢٤	مطلب نرغب اخواننا للتجار وغيرهم
٢٥	نذكرى الوفاء لكل شيء
٢٦	نبأ رالى وصية ميمنا
٢٦	نرجع في جميع مهماتنا
٢٧	نقبل العلماء والصالحين
٢٨	مطلب نعطي جميع الحقوق التي علينا
٢٨	مطلب نعظ كل عبد غضب من سيده
٢٩	مطلب نرغب كل غني في العتق
٣٠	مطلب نغض بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله عنه
٣١	مطلب نختار التزويج على العزوبة
٣٢	مطلب نختار ذات الدين الشوهاء
٣٣	نختار لود ولد لود
٣٣	نكون رحيمة للعباد
٣٥	مطلب نتفق على زرجاتنا وعلينا
٣٦	مطلب نسمى اولادنا بأسماء حسنة
٣٧	مطلب نؤدب اولادنا الذكور والاناث
٣٨	مطلب نروض نفوسنا في عدم الميل
٣٨	مطلب نسعى في تطهير باطننا
٣٩	مطلب نحب من الثياب لبس القميص
٣٩	مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى
٤٠	مطلب نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير
٤١	مطلب نترك الترفع في اللباس
٤٤	مطلب نتصدق بالثوب الخلق
٤٤	نبقى الشيب في الحيتما
٤٦	نكتحل كل ليلة بالاعود
٤٦	مطلب نسمى الله تعالى عند الطعام
٤٧	مطلب نروض نفوسنا بآداب الصالحين
٤٨	مطلب نقتنع من الادم بتعويض القمة
٤٩	مطلب نبحث عن كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٩	مطلب نجتمع على الطعام
٥٠	نلعق أصابعنا
٥١	مطلب نحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
٥٢	مطلب نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا
٥٢	مطلب نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل
٥٥	مطلب ننصر المظلوم
٥٦	مطلب نستعمل ما ورد من الحكامات
٥٦	مطلب نروض نفوسنا اذا طلبنا الخ
٥٧	مطلب نشفق على جميع خلق الله تعالى
٦٠	مطلب نرغب كل من يحبنا من الولاية
٦١	مطلب نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر
٦٤	مطلب نستقر جميع عورات المسلمين
٦٦	نعين من يقيم الحدود
٦٦	نرغب أهل المعاصي
٦٧	نحفظ قرونا
٦٩	نرغب اخواننا في العفو
٧٠	مطلب نرغب اخواننا في بر والديهم
٧٣	مطلب نهل رحمتنا من نسب أو رضاع
٧٤	نكفل اليتيم
٧٦	نزور الاخوان والصالحين
٨٠	مطلب نفرى الضيف ونكرمهم
٨٢	مطلب نرغب اخواننا الفلاحين الخ

حكيمة	حكيمة
١٢٥ في تعاطي الأسباب المذكرة للموت	٨٣ في الجود والسخاء
١٢٩ في الخوف من سطوات ربنا	٨٤ تقضى جوائح المسلمين
١٣٠ في رجاء الله والظن به خيرا	٨٦ مطلب نسحق من الله مرادجها
١٣١ في الميل الى الضعف عند نزول البلاء	٨٧ مطلب نحسن خلقنا مع الناس
١٣٢ في كثرة الخطة أهل البلاء	٨٩ مطلب نروض نفوسنا على مراقبة الله
١٣٥ في الصبر على مصائب الزمان	٨٩ مطلب نعود نفوسنا طيب الكلام
١٣٨ في التداوى بكرام الله عز وجل	٩١ مطلب نقضى السلام بيننا
١٣٩ في الحجة عند ثوران الدم	٩٢ مطلب نوافق اخواننا عند الفناء
١٤٠ في عيادة المرضى الخ	٩٢ مطلب نرغب اخواننا في العزلة
١٤٢ في الدعاء للرخص بما ورد	٩٤ مطلب ندفع غضبنا ونكظم غيظنا
١٤٢ في العدل في الوصية عند المرض	٩٥ مطلب نصلح بين المسلمين
١٤٢ في ترغيب من حضره الموت في محبة لقاء الله	٩٦ مطلب نرد عن عرض أخينا المسلم
١٤٤ في كثرة حمد الله اذا مات لنا ميت	٩٧ مطلب نوطب على الجوع
١٤٤ في الترغيب في تغسيل الموتي	٩٩ مطلب نسعى في سلامة صدورنا من الغل
١٤٥ في تشييع موتى المسلمين الخ	١٠٠ مطلب نتواضع لآخواننا المسلمين
١٤٦ في الترغيب في دعوة الاخوان للحضور للجنائز	١٠٠ مطلب نصدق مع الله تعالى
١٤٧ في الترغيب في عدم اقتناء الكلب	١٠١ مطلب نغيظ الادي عن الطريق
١٤٧ في عدم السفر الا مع رجلين	١٠٣ مطلب في قتل الوزغ والحية والعقرب
١٤٧ في عدم تدين المرأة من السفر الا مع محرم	١٠٤ مطلب نجزلوعدي الامانة
١٤٨ في عدم استعجابنا كلاما أو حرسا في السفر	١٠٦ مطلب نحب الله ونهغض الله
١٤٨ في عدم السفر أول الليل الخ	١٠٨ مطلب في المجالس مع الصالح
١٤٩ في عدم الاهتمام بتحصيل الدنيا	١٠٨ مطلب في الجلبوس للقبلة
١٥٠ في عدم تدين محبة الدنيا من القلب	١٠٩ مطلب نرغب اخواننا التجار الذين الخ
١٥١ في عدم تمنى الموت الخ	١٠٩ مطلب نرغب المسافرين في ذكر الله تعالى
١٥٢ في عدم تعاطي ما يرد البلاء الا ان ورد به الشرع	١١٠ مطلب نرغب في الدجعة
١٥٣ في عدم التهاون بترك الوصية	١١٠ مطلب نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا
١٥٣ في الامراع بالجنائز	١١٠ مطلب نقول كلما نزلنا الخ
١٥٣ في الدعاء لكيت	١١١ مطلب ندعو المسلمين بظهر الغيب
١٥٤ في ترغيب الرجال في زيارة موتاهم	١١١ مطلب اذا مرضنا في بلاد الغربة نحب الموت
١٥٥ في كثرة الاستعداد لاهوال يوم القيامة	١١١ مطلب نبادر بالتوبة نغيب كل ذنب
١٥٨ قسم المناهي	١١٢ مطلب نفرغ نفوسنا للعبادة الخ
١٥٨ في عدم التدين بشئ من البدع الخ	١١٣ في الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان
١٦١ في عدم التهاون بتأخير الاوامر الخ	١١٤ في مداومة على العمل
١٦٢ لا تحيب سائلنا عن مسألة في العلم الخ	١١٥ في محبة الفقير
١٦٥ لا نغيب بشئ من جوارحننا في الصلاة	١١٨ في الزهد في الدنيا بالقلب
١٦٥ لا غرق بين يدي مصبل ولا تهان بترك الصلاة	١٢٤ في الجوع وعدم الشبع في الدنيا

صحيفة	صحيفة
١٦٦	لا تنابح الحق تعالى في صلاة الخ
١٦٧	لا تنهون بفوات حضورنا في المواكب
١٦٧	لا تغارى بالعلم قط
١٦٨	لا تنهون في رواية الحديث
١٦٨	لا تغتر بجمع العلم
١٦٩	لا تدعى العلم بالعرض شره
١٧٠	لا تجادل في علم من العلوم
١٧١	لا تفعل شيئاً يؤذي المسلمين
١٧٢	لا تنهون بترك آداب السنة الحميدة
١٧٣	لا تنهون بترك غسل الجنابة
١٧٣	لا تنهون بخروج نسائك اللهم أنت الخ
١٧٤	لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار
١٧٥	لا تنهون بترك التسمية
١٧٥	لا تقرب المائض
١٧٥	لا تغزج من المسجد بعد الأذان
١٧٦	لا ترائي في عبادتنا أحداً
١٧٨	لا تمنعوا عن فعل شيء من العبادات
١٧٩	لا تنهون بصلاة الجماعة
١٨١	لا تنهون بترك الاستعداد للعصر
١٨١	لا تؤم قوما وهم لنا كارهون
١٨٢	لا تقف في الصف المؤخر
١٨٣	لا تنهون بالوقوع في مسابقة الإمام الخ
١٨٣	لا تنسأه بترك إتمام الركوع الخ
١٨٤	لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى
١٨٦	لا تختلج رقاب الناس في الصلاة
١٨٦	لا ترفع بصرك إلى حضرة خطيبنا بنا
١٨٦	لا تنكلم والإمام يخطب
١٨٧	لا تقرأ حرام المسلمين على تأخره الخ
١٨٧	لا تقرأ حرام المسلمين على تركه الجمعة
١٨٧	لا تجمع من الذهب والفضة
١٨٨	لا تتوكل توكل العوام
١٨٨	لا تسأل الحق تعالى تسكراً
١٨٩	لا تأخذ من أحد مالا
١٨٩	لا تسأل أحداً
١٩٠	لا ترد شيئاً جاهلاً
١٩٠	لا ترد قرياساً ناشياً
١٩٠	لا تقبل صدقة ولا هدية
١٩٠	لا تمنع أحدًا يستقي من بئران
١٩١	لا تمنعوا على سبب أظفارنا شيئاً من رمضان
١٩١	لا تمنع حليماً ثمان من صوم التطوع
١٩١	لا تفحص الجمعة أو السبت أو الأحد بالصوم
١٩١	لا تصوم في السفر
١٩٢	لا تنهون في الوقوع فيما نانا الشارع عنه
١٩٢	لا تتخلق بالنظافة وعدم الشفة والرحمة
١٩٢	لا تنهون بترك حج الفرض
١٩٣	لا تمنع عيالنا الخدرات من الخروج
١٩٤	لا تنهون بترك تعلم آلات الجهاد
١٩٤	لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم الخ
١٩٤	لا نفعل من شيء دخل يدينا
١٩٤	لا نفعل عن تحديث أنفسنا الخ
١٩٤	لا تنهون بعدم تلاوة القرآن
١٩٥	لا نفعل عن ذكر الله عز وجل الخ
١٩٥	لا تجلس مجلس الخ
١٩٥	لا تستبطع إلا بآية
١٩٦	لا ترفع بصرك إلى السماء
١٩٦	لا تدعوا على أنفسنا ولا على ولدنا
١٩٦	نجعل الدنيا في يدنا ولا نخفيها
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تقرأ أحداً على جباية الظلم
١٩٧	لا تغش أحداً
١٩٧	لا تختصمك طعاماً للمسلمين
١٩٨	لا تأكل كل من طعام من يعامل الناس بالربا
١٩٨	لا تغضب من أحد شيئاً ولو دواة
١٩٩	لا تبنى في هذه الدار بناه
٢٠٠	نفر من مواسع غضب الله تعالى
٢٠٠	نخوف العبد إذا أبق من سيده
٢٠٠	إذا عتق قدام عبد أو أمة لا نستخذه
٢٠٠	لا نكثر الحلف بالله تعالى
٢٠١	نعمل على طرق اليقين
٢٠١	لا نخون شريكاً
٢٠٢	لا نفرق بين والده ولدها
٢٠٢	لا نستدين شيئاً
٢٠٢	لا نغل أحدنا علمنا دين
٢٠٢	لا نطلق بصرك إلى شيء من زينته الدنيا
٢٠٣	لا تختلج قط بأخفية
٢٠٣	لا تمنعوا على أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب

صحيفة	صحيفة
٢٠٤ لا تخرج احدي زوجاتنا على الاخرى	٢٠٤ لا تهان بجنا الفداء غراض والدينا
٢٠٤ لا تشغل بشئ من العبادات	٢٢٧ لا تهان بدم صفة الرحم
٢٠٥ لا تسمى اولادنا بالاسماء التي نهانا عنها الخ	٢٢٨ لا تهان بحق الجار
٢٠٥ لا تذكر انتسابنا الى ابينا أو أمنا	٢٢٨ لا تقم عند أخيم الخ
٢٠٥ لا تضيف امرأة غيرنا	٢٢٩ لا تخف من ان تقدمه للضيعة
٢٠٦ خاتمة اذا تعب شيطان الانس	٢٣٠ لا تبخل ولا تشمخ
٢٠٦ لا تمكّن زوجتنا من خروجها للطريق	٢٣١ لا تهب أحد شيئا من جميع فيه
٢٠٧ لا تشغى بر صاحب ولا لزوجة	١٣١ لا تقبل هدية ممن شغفنا فيه
٢٠٧ لا تطول ذيل قميصنا	٢٣٢ لا تخاصم أحد الخ
٢٠٨ لا تكسو اعياننا من الثياب الخ	٢٣٢ لا تشغى خلقنا على أحد
٢٠٩ لا تقر أحد من الظلمة الخ	٢٣٢ لا تستعبد أحد من اخواننا المساكين
٢٠٩ لا تقر أحد من أهل السخريه	٢٣٢ لا تهان بر د السلام
٢١٠ لا تلبس لباس شهرة	٢٣٣ لا تعلم على كافر ولا تكلمه
٢١٠ لا تقر النساء على وصل شعرهن	٢٣٤ لا تهان باطلاق بصرفنا دار أحد
٢١١ لا تخضب لنا الحية	٢٣٥ لا تشمخ لحديث قوم الخ
٢١١ لا تهان بترك التسمية الخ	٢٣٥ لا تهان بترك رياضة نفوسنا الخ
٢١١ لا ترفعنا ولا غيرهم الخ	٢٣٥ لا تباخر أحد
٢١٢ غمخ أحدنا أو أولادنا من الشميم	٢٣٦ لا تهان بحصاد السنينا
٢١٢ لا تخاف عن لاجبة الى الولا ثم	٢٣٧ لا تهب آدمي ولا بهيمة
٢١٤ لا تشير على أحد من الناس الخ	٢٣٧ لا تطلق السنينا بالفاظ الخ
٢١٥ لا تمكّن من صحناء من الولا	٢٣٨ لا تروع مسلما
٢١٦ لا تقر أحد من الولا الخ	٢٣٨ لا تباي الله الذي شغف فيه
٢١٧ لا نلعن الراشي والمرام	٢٣٨ لا تباي أحد اقد الخ
٢١٧ لا تهان بترك الانكار	٢٣٩ لا تهان في غيبة الخ
٢١٨ لا تدخل على ظالماء ضرورة	٢٤٠ لا تهان في الكلام الاغوال الخ
٢١٨ لا تبادر باساعده خصم على خصمه	٢٤١ لا تحسد أحد من خلق الله
٢١٩ لا ترضى الحسكهم وغيرهم	٢٤٢ لا تكبر عن أحد
٢١٩ لا تؤذي أحد	٢٤٣ لا تعظم أحد الا تبعا
٢٢٠ لا تهان بترك الامر بالمعروف	٢٤٣ لا تهان بالوقوع في الكذب
٢٢١ لا تطلق ابصارنا في عيوب الناس	٢٤٥ لا تهان باستهزاءنا بأحد الخ
٢٢٢ لا نعتز باهمال الحق تعالى	٢٤٥ لا تهان بالخلف بغير الله
٢٢٢ لا نداهن في ترك اقامة الحد	٢٤٥ لا تخاف قط عينا كاذبة
٢٢٣ لا نتعجب من شرب مسكرا	٢٤٦ لا تخف من سلمات ولو بلغ في الفسق الخ
٢٢٣ لا نتعاطى من الشهوات	٢٤٧ لا تخلف وعدا وعدنا به أحد
٢٢٤ نخذرعنا حذرنا الله عنه	٢٤٧ لا تقبل من الاشرار هدية
٢٢٥ لا نشمت قط بقتل عدو	٢٤٨ لا تعلم علم سحر ولا كهانة
٢٢٥ لا نخضر قتل انسان الخ	٢٤٩ لا تهان بشئ فيه سوء أدب
٢٢٦ لا تهان بارتكاب صغائر الذنوب الخ	٢٥٠ نهى من يعجب بالعدو وما الحق به

تكملة	تكملة
لا تغشك أحد من عيالنا الخ ٢٥٧	لا تجلس القسمة من الظلمة ٢٥٠
لا تغشك امرأة من نساءنا الخ ٢٥٩	لا تجلس وسط الحاقة ٢٥١
لا تبلى مال اليتيم ٢٥٩	لا تقعد قعدة المغضوب عليهم ٢٥١
لا تغشك عيالنا من الخروج ٢٦٠	لا تجلس في موضع من قام لنا ٢٥١
لا تغشك على قبور الظالمين ٢٦١	لا تتهاون بترك ما أوتيت من قام الخ ٢٥٢
لا تتعاطى أسباب عذاب القبر ٢٦١	لا تجلس بين اثنين ٢٥٢
لا تجلس على قبر مسلم ٢٦٣	لا تجلس على الطرقات ٢٥٢
لا تترك شيئا من الأعمال الشاقة الخ ٢٦٣	تساق على نفوسنا الخ ٢٥٢
لا تغفل عن محاسبة نفوسنا ٢٦٤	لا تفرغ نفسك بترك السنة ٢٥٤
لا تتهاون بتعادنا على شيء الخ ٢٦٦	لا تجلس بين الظل والشمس ٢٥٤
لا تغل من كثرة تعلمنا العلم والعمل به ٢٦٧	لا تتعاطى أسباب كراهية الموت الخ ٢٥٥
لا تبغ لنا في دركات النار الخ ٢٦٩	لا تتعاطى أسباب الأذى للناس ٢٥٧



﴿الجزء الثاني﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والخبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاده
علينا من بركاته
آمين

٢

﴿وبمأمله باقي كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المجدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين﴾

✽ أخذ علينا العهد العام من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط
لقلة رطوبة البدن أو لخوف
من لصوص أو من عفريت ونحو
ذلك أن نتداوى بالأدوية الواردة في
ذلك قبل التدوى بالحكمة فإني
رأيتهم يداون من غلب عليه
الخوف بأحماة الذهب على النار
ثم يطفونه بالماء ويسقونه لثلاث
وأعلى أخي إن قلة النوم تقع كثيرا
عقب المرض الطويل فيخف دماغ
العبد من الرطوبة والدمومات
ولا يكاد ينام ويحصل له ذلك
ضرر شديد حتى يصير يعني الموت
من شدة الألم فعمله لا ينبغي للعبد
أن يترك التدوى بماء كبر
ويقول الأفضل للعبد أن يحمد الله
تعالى على ترك النوم لأننا نقول
التدوى بذلك لا ينال الحسد
تعالى على السهر من حيث قدره
فيتداوى العبد من حيث إن
السهر المفرط لا يصير به عند العبد
أقوال على الله تعالى في عبادة من
العبادات بل يصير بعد الله تعالى
من غير شدة داعية ولو كان يحصل
عنده زيادة السهر المفرط داعية
لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل
شيا يجلب النوم أبدا فافهم
ومعنت سمدي عليها الخواص رحمه
الله يقول الغياض في النوم من
خفى عن الحق تعالى في العظة
وخاف من الخلق والأفن أكثر من
ذكر الله عز وجل أنس بكل شئ
واسستأنس به كل شئ من ناطق
وصامت فاهل على جلا مراً نك
يا أخي حتى لا تصير تخاف أحدا إلا
الله والأفن لازم لك الخوف من
الجن والأنس وغيرهما وعدم
استئناسهم بك فقد كان في بيتي
أمر آمن الجن فكانت إذا قربت
مني قامت كل شهرة في جسدي
فكنت أذكر الله فتبعه من وقتها

✽ ماشاء الله ✽

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكسار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة أولم
يكن له به عادة فقد يكشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فكن إلى وطنها الأول فتتمايل كالشجرة
التي كأنهم أتروا بدلع عروقها من الأرض ومعنت سمدي عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول للسمع أثر كبير
في ورود الحقائق فإن الله تعالى قد كاف العبد إلا اكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر والشم والذوق كما كافه أيضا لا اكتساب بحواسه الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف فإذا ظهرت نفس السالك
من الحباثت وحصل له تصريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فاعانة ونابت كل جارحة عن غيرها
فبمعين عينيه وينظر بأذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بماو يتكلم بأذنيه وهكذا فإياك ثم إياك والانكسار
لهذه الأمور فقد تحرم الوصول إليها فهو بذلك على انكسارك فعمل أن أهل الله تعالى لا يختص بسماعهم بشئ
في الوجود دون شئ لانه لكل كلمة في الوجود أوج من الحركات معني لطيف ومررات حتى أنهم
يسمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار وخرير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات
الطيور وحسن الأوتار وصغير المزمار وأنين المريض وصوت الحزين وصياح الصائح ونوح النائح
ما يحرك همهم من غير تفاوت لهذه الأمور بعضها عن بعض الأمن حيث موافقة الطباع فقط وقد تكلم
العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم إلى التحريم وحمله الحق على أن من داخلته علة في سماعه من
هوس أو فناء وصف الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المدمسي في ذلك كتابا ونقض أقوال
من قال بالتحريم ورحم الله للحدث الذي أوهم التحريم وذكر من جرحهم من الحفاظ واستدل على
إباحة السماع والبراع والدف والأوتار بالأحاديث الصحيحة وجعل الدف سنة قال الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحفاظ شرف الدين الدمياطي وأجازني به وجماعة من الحفاظ
كأبي طاهر السلفي الأصمعي في سماعه من المصنف وقال لافرق بين سماع الأوتار وسماع صوت المزمار
والبلبل وكل طير حسن الصوت فكأن صوت الطير مباح سماعه فكذلك الأوتار انتهى وقد قدمنا في
هذه المناسك كلاما على إباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وتغزلت القوم وأما سماع العود والطنبور
وماشاء لها فظاهر كلام الأئمة الأربعة التحريم ومعنت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي

ثم كانت تعف في طريق إلى
المسجد في الظلام فافترعت
منها قفلاً بل كنت أمر عليها في
الجاز المظلم فأقول لها السلام عليكم
وما نعرفنا طري منها قط مع أن
طباع الانس تنفر من الجن وسكن
عندي مرة أخرى جماعة من الجن
أيام الغلاء فكنت أقول لهم كم كانوا
من الخبز والطعام المعروف ولا
تضروا ياخوانكم المسلمين
فامعهم يقولون معاً وطاعة
وسكن يدق في بيتي مرة أخرى
فكان يأتي كل ليلة في صورة
جدي كبير فيظني السراج أولاً ثم
يصير بجري في البيت فيسكن العيال
بحصل لهم منه فزغ فكم كنت له
تحت رفق وقضت على رحله فراق
وصار يستغيث فقلت له تتوب فعال
نعم فلا يزال يدق في يدي حتى صارت
رحله كالشجرة الواحدة فخرج فن
ذلك اليوم ما حاة ناوغت ليلة في بيت
على الخليل الحياكي صيفاً عند انسان
في قاعة وحدي فغلق على الباب
فدخل جماعة من الجن فأطفؤا
السراج وداروا حولي فيرون كالليل
فقلت لهم وعزة الله كل من دارت
يدي عليه ما طلقته الاميتا وغت
بينهم فصاروا لويجرون حولي الى
الصباح ودخلت مرة المياض بجوامع
الغمرى بالقاهرة أتوضاً وكانت
ليلة شتاء مظلمة فدخل على عفريت
كأنه محل الجاسوس فهم طفي
المغطس وسعد الماء فوق الأفريز
بحونصف ذراع فقلت له ابعدي
حتى أتوضأ لم يرض فجعلت في
وسطي مزاراً وهدطت عليه فزق
من تحتى وخرج هاربا ووقع مع
الجن وقائع كثيرة وانما ذكرتك
ذلك لتعلم ان من قرأ الأوراد الواردة
في عمل اليوم والليلة فليس للجن ولا
للانس عليه سبيل فانه لولا الأوراد
الى كنت اتواها لكانت خفت
ضرورة من هؤلاء الجنان كغيري

أراد أن السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كاستماع من أرباب الاهوية الحرم من عشاق النسوان
والفتيان واستماعهم بالآلات المحرمات وذلك لان مثل ذلك يحرك دواعيهم الى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك
يحرم على السامع والمستمع لأن ما دعا الى الحرام فهو حرام وما لا يتوصل الى الحرام الا به فهو حرام ثانيها ما هو
واجب وذلك كاستماع من اصطلحوا الحب في الله تعالى وأقلعهم الشوق الى لقاءه وأزهقت أرواحهم من
العطش وقطعت قلوبهم على طلب القرب من حضرته فاذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئاً من جماله طارت
قلوبهم اليه فحذبت أجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من واجب الواجبات ثالثها ما هو
مباح على أصله اذ لم ترد فيه آية في التحريم ولا حديث صحيح (وسئل) الشريف أبو محمد الهاشمي عن
السماع فقال ما أدرى ما أقول فيه ولكنه في دار شيخنا أبي الحسن التيمي سنة سبعين وثلاثمائة وقد
عمل دعوة دعا فيها أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ
الحديث وأبا الحسن بن ميمون شيخ النواظف والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن
شيخ الحنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت أسمعنا شيئاً فأنشد لهم شعراً من جملة

خطت أنا لمها في بطن قرطاس * رسالة بعبر لا بأنا قاسمي * أن زفر بنبك لي من غبري محتشم
فان حبك لي قد شاع في الناس * فكانت قولي بان أدى رسالتها * قف لي لأسمعي على العيين والراس
قال الشريف الهاشمي رضي الله تعالى عنه فبعد أن رأيت هؤلاء الاشياخ يسمعون لا يمكنني أن أفتي بفتح
السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة انتهى
وقد كان الشيخ عبد الرحيم القنماوي والشيخ أبو الحاج الاقصري وغيرهم من الرجال يستمعون ويحجون
ككثير من الجبال ويصير أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دأثر لا يشعر بأحد من الملحق انتهى وقد
قدمت أن بين كل محبوب وعلاقته تجذب قلب كل شخص الى محبوبه وفي تعشق الاشجار بعضها البعض
ولقاح النخل وجذب المغناطيس للحديد آية دالة على اياحة السماع وبلغنا أن لكل شيء مغناطيس يجذبه
وان الفضة مغناطيس والذهب مغناطيس والاسود مغناطيس حتى أنهم ذكروا أن مغناطيس الماء اذا كان
معلقاً في حمال الماء الذي يجعلونه في الاناء يتصعد الماء اليه حتى انهم يزعمون قبل أن يتصعدا فاد اتصعدا اليه
وجردوا الخرق و زاد قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان اذا سمع شيئاً من أشعار القوم
يترنن ويتواجد وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل
سيدي عمر مرة تمكنا فيه سماع وهو مقبوض فمنا انسط أحد في المجلس فقال القوال لصاحب الوليمة
اعطني ديناراً وأنا أبسط لك سيدي عرفاً طاب ديناراً فأنشد يقول

لي بالحجاز بقية خلفتها * أودعتها يوم الفراق دموعي

فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتحايرون انتهى وحكى الشيخ عبد الغفار
القوصي أنه كان جالساً يوماً ما بجوامع عمرو في مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فأعطاني دراهم وقال
اشتر لنا طعاماً وفاكهة ففعلت فأخذ ذلك وطلعني الى بيت فيه نساء يغنين ويضربن بالدف فتنواجد دليلة
كاملة ثم أصبحنا فقمرس مني أتى وجدت في نفسي شيئاً فقال للنسوة أخبرنه بالقصة ففعلن كلهن والله اننا جاورى
سيدينا هذا الشتر انما له انتهى وأحوال السادة الوفية وغيرهم في السماع مشهورة فإياك والمبادرة الى
الانكار لا بطريق شرعي بعد توبه وتذكر والله عليم بتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما بين الله تبارك وتعالى به على) عدم رضاي بما يقع من اخواني من الفساد والبغى على بعضهم بعضاً بل أهدر
أحدهم حتى يكاد قلبه يتفتت ليرجع عن ظلمه وأسلم أنا من الاثم قال الراضي بالساد حكمه حكم الفاسدين
وقد أدبت خلفاً كثيراً من اصحابي وأخذت للظالمين منهم طرق بعيدة وذلك أني أخرجهم الى
الله تعالى في تأديب الظالم الذي ضرب أخاه مثلاً بغير حق فيسبب الله تعالى له أسباباً حتى يضرب ويهان مثل
ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر يحظى بمعان فيقرأه الزاوية وذلك من جملة رحمة الله عز وجل بالظالمين فان
عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فكما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزاء وما
كان أهل الله عز وجل مؤمنين بوقوع الجزاء انما جاز ما لا ان يعرفه والله تعالى عنهم كان تأديبهم لم أولادهم

وسلم فقال نعم فقبل كيف صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
كانت النجى فقال ان الشياطين
تحدث تلك الليلة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان يدهشعله من نار
يريد ان يحرق وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبهط اليه جبريل
عليه السلام فقال يا محمّد قل كما
أقول قل أعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر
ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع
فيهها من شرقت الليل والنهار ومن
شر كل طارق الا طارقا بطرق بخير
يا رحمن قال فطفت نارهم وهزمهم
الله تعالى وروى الطبراني باسناد
جيد ان خالد بن الوليد اصابه ارق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أعلم انك مات اذا قلت نمت قال
قل اللهم رب السموات السبع وما
أظلت ورب الارض وما أقلت ورب
السمطين وما أضلت كن لي جارا من
شر خلقك اجمعين أن يضر على
أحد منهم اوطى على عرجارك وتبارك
اسمك زاد في رواية أخرى له وجعل
تبارك ولا اله غيرك لا اله الا انت
والله تعالى أعلم أخذ علمنا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نؤاخذ على الأذكار
الواردة في دخول البيت والمسجد
والخروج منها امثالاً لأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك
أيضاً من المصلحة لنا في الدنيا
والآخرة ومن لم يكشفه عن حكمته
ذلك فليعمل على وجه الاعيان بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشقى عليه من والده فلا بأس الا
بما فيه حفظه من الآفات فآله تعالى
يجعلنا واخواننا من سلم قباده للنبي
صلى الله عليه وسلم في كل أمر أمين
أمين وروى الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً اذا خرج الرجل من بيته

مع كل ما فذهبوا الى دارد عليه السلام وقوا جثناك يا خليفة لله في أمر لا بد لنا من اعلا مكن بهو لك أن في
هذه القرية امر أعفاسقة قد ربت كلما لهاذا كرا وعلمته كيف يفعل فيها الفاحشة وشهدوا عليه بذلك فأمر داود
عليه السلام بما فرجت فلما كان بعد أيام اجتمع صبيان أهل الحارة وأطفالا مع ولد سليمان وهو صغير
وتحاكوا عنده في مثل هذه الواقعة فبعينها وجاه شباب من الصبيان من أجل ما يكون فادعى عند قاض من
الصبيان كما ادعت تلك المرأة فراوده عن نفسه ثم ذهب الى الحارة فراه كذا في ذلك ثم اتي الشهود فراوده كذلك
ثم اتي من جاءوه سلطانا فراوده كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه السلام وحكى له القصة ففكر سليمان في
ذلك فألمه الله تعالى ان امر بشقوة الشهود حتى تباعد بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحد واحد عن
صفة الكتاب فاسمهم أحد وفاق الآخر فقال أحدهم أسود وقال الآخر أبيض وقال الآخر أصفر وقال الآخر
ألق ففعل انهم قد شوهوا بالزور فأمر سليمان بجود لشهودهم باللعاب وكل ذلك وداود في مكان عال شرف
عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم انه حكم بجرم تلك المرأة بغير حق فأمر بقتل الشهود وأخذ الله للمرأة
بجعتها انتهى ذكره الامام ابن فرحون فانظروا يا اخي ماذا يقع للحاكم واشكر الله على حمايتك من مثل
ذلك والمحدث رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة قبحه لا يحصى عن الكذب حتى أكاد أعجز من الغيظ فليس عندي
بحمد الله ذنب يعالونه معي أشد من كذبهم على فاني أبغى عليه أموراً ربما ضرت صاحبها في الدنيا والآخرة وقد
كانت عايشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان
يسهر الانسان على الكلمة من الكذب الشبهه من والثلثة انتهى وانظر الى الكفار ما علموا شدة قبحه
الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا على اعيانهم به من عند الله عز وجل
ليغظوه بذلك لانه يوقف الناس عن قبول ما جاء به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال
يا رسول الله ما أشد ما أعتبت من قومك فقال خرجت يوماً أَدْعُوهم الى الله فمالعيني أحد منهم الا وكذبني وبهق
في وجهي انتهى وفي كلام الحكماء اذا كذب الصغير بطل التدبير انتهى وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول الكذب كالميتة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز
عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعيد عليه الصدق وفي الحديث ان في العار يضلمد وحة عن الكذب كما
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة كذب ولا الناقاة أي البعير وفي عيني زوجك بياض فقل
ذلك مباح مع النساء والصبيان لطيب قلوبهم بالمزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا دعي
أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم وكرد فان الصدق أنجي من المعارض وكان سيدي أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لخدمته اذا دعاه احدكم لا ترفع فيه قل له ما هو عيون يديه الهاون الذي يدق فيه حوانج
الطعام وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه أحد وهو في بيته يقول للخدام قل له ينتظره في
المسجد وكان الشعبي رضي الله تعالى عنه يقول للخدامه دؤربا صبعك دائرة في الحائط وقل له ما هو في الدار
* وكان سيدي الشيخ أبو السعود الجارح رضي الله تعالى عنه اذا أنكر ما قاله يقول ان الله تعالى لي علم ما قلت
من ذلك من شيء فيهم الذي يحرق ما هو وير يدغيره من انه اسم وصول فاحفظ لسانك يا اخي من الكذب
لتعدي بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شأ من النمام مطلقاً ولو كان معدوداً من مشايخ العصر فأبج
كلامه بسادى الراى ولا احتياج الى تفكيره وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقل من يرد كلام النمام
بسادى الراى اغار دونه بعد تفكيره وقد وقع الشيخ نجم الدين القيطى رحمه الله تعالى ان نقل له شخص من
ينسب الى العلم أن انساناً من الصالحين ينقبه فقال قد خرجت عن اعتقادى فيه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال
ما بقيت اعتمد على كلام أحد الا بعد تجربة انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول في رد
النمام بسادى الراى عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام * وكان اخي سيدي الشيخ أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول قبول النعمة من النعمة لان النعمة رواية وقبولها جازة وتصديق وممعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة كان يقول من واحبك

فقال بسم الله توكلت على الله
لاحول ولا قوة الا بالله يقال له
حسبك هديت وكفيت ووقيت
وتخفى عنه الشيطان زاد في رواية
ابن داود فيقول له يعني للشيطان
شيطان آخر كيف لا يرسل هدى
وكفى ورق وروى الامام احمد
مر فوعاما من مسلم يخرج من بيته
يريد سفر او غيره فقال حين يخرج
أمنت بالله اعتصمت بالله توكلت
على الله لاحول ولا قوة الا بالله الا
رزق خير من ذلك المخرج وروى
الترمذي وقال حديث حسن صحيح
عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا
دخلت على اهلك فسلم عليهم
فيكون بركتك عليك وعلى اهل بيتك
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **خ** اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسبته محمد بن الله ونسبته
للشيطان باستعمال ما بعده منا
خوف الوسوسة المضرة في ايماننا
واعمالنا ومحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى الرسول على يد شيخ
صديق يسلك به حتى يدخله الحضرات
التي تحرق كل من قرب اليها من
الشياطين ويصبر الشيطان بغير
من ظله وذلك بالهدى الكامل في
دلال الدنيا لا بقدر الضرورة فان
من لم يرهق الدنيا فهو اعمى القلب
غارق في شهوات الدنيا لا يعرف
طريق الآخرة ومثل هذا يكون من
حير ابليس الذين يركبهم ويتصرف
فيهم وايضا ذلك ان القوم جعلوا
الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة
الخلق وحضرة الخيال التي هي
النوم فتخرج المستيقظ من حضرة
شهودان الله يراه ركبته ابليس لانه
واقف على باب الحضرة على الدوام
ولا يمكنه الدخول اذ يافن تيسوس
في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله
فصلاته مع ذلة لاروح فيها وهي

بالشتم فهو الشاتم لك ومن تجزأ لك تجزأ عليك انتهى وسبعة مرار يقول النمام كاذب بالشروع على من نعم اليه
وخائن ان نعمه فبايك ومصاحبة النمام فانه يجلس سواه وقد كان سيدي ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى
عنه اذا رأى غلاما يقول لامر حجاب رسول ابليس فاعلم ذلك ترشد واعمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى على قلب غيبة أحد فان الغيبة كالحرم
باللسان كذلك الحرم بالقلب وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأنت بظن به السوء وقد حد العلماء الغيبة
بحدود وأخبرها ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث وهو أن تذ كراخاك بما يكرهه ولو بلغه
أو سمعه وان كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله أو في نفسه أو في ثوبه أو في فعله أو في نسبه أو في داره أو في
دابته أو في عبده أو في ولده أو في أمته أو في شيء مما يتعلق به حتى قولك فلان واسع الكرم أو طويل الذيل أو كبير
العمامة أو كثير الكلام أو يغتاب الناس أو يزاحم على حجة لا كبر أو كثير السعي على الوظائف أو يحب
الدنيا أو يحب من يعظمه أو فلان أعلم منه أو أكثر أدرا وقد دخل مرة طبيبان كافران على سيدنا النوري
رضي الله تعالى عنه فوصفه شيئا فلما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة لقلت أحدهما أعرف بالطيب من
الآخر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اغاذ كراخا الغيبة باللسان والغوا في ذفاعلها
لانها أغلب والأفهي لا تختص باللسان بل تكون في كل شيء فهم منه غرض يكرهه المذكور اذا بلغه أو سمعه
سواء كان اليد أو بالرجل أو بالإشارة أو بالحركة أو التعريض أو المحاكاة كل ذلك حرام انتهى وأمر الله
تعالى الى موعى عليه السلام يا موعى أن تصرك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن أخيك المسلم
(وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى لي يقول بلغنا أن المغتابين للناس ينجون على الركب على باب النار
ثم ينش بعضهم بعضا كالسحاب ورأيت مرة أعاد الوضوء من وقوعه في غيبة بالغيب وهو مذهب عائشة رضي
الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ أحدهم من كل طعام حلال ولا يتوضأ من الغيبة تعني أن الغيبة أولى
بالوضوء مما مسته النار وكذلك كان بعد الصوم الذي وقع فيه غيبة ولو بالقلب (وسمعت) سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول كان لي عم فمات فرأيت بعد وفاته فقال غفر لي يا ولدي كل ذنب الا لغيبة فأنا
محبوس عليها الى الآن فبايك يا ولدي أن تتساهل في غيبة أحد انتهى وكل من سجد لرضي الله تعالى عنه
يقول اياكم أن تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبة جائزة والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كسر قصص طبعي حتى صرت لا أستحي من تعليم النساء الاجانب آداب
الجماع فضلا عن تعليم الرجال وقليل من يحصل له ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خدمته واهل بيته كان يعلم أصحابه كيفية الاستحباب ويعلم المرأة اذا حاضت كيف تشد الحرقعة على فرجها
وكيف تحشوها بالظن وقال لام عطية وكانت تحت الجوارى اخفضي ولا تنهكي فإنه امرى للوجه وأخطى عند
الزوج قال بعض العلماء ومعنى امرى للوجه أى كثر لثامه ودمه ومعنى وأخطى عند الزوج أى أحسن
في جناس المرأة فانظر يا أخى الى كثرة شفقه صلى الله عليه وسلم وحنانه على أمته فعلم أن من استحيا من فعل فعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول قاله فهو جاهل كفيف الطبع ولعله يقع في عدة من البكاثر ولا يستحي
لأن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يغتاب الناس ليلا ونهارا ويعزق اعراض العلماء والصالحين فقال
له شخص اشترى هذا الثمناني في قوة أثمرها فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لوضربت بالسيف ما دخلت
بيت القهوة انتهى فبايك يا أخى أن تسلك هذا المسلك فانه من الكبر والنفاق وتجب ما يقع الشرع وحسن
ما حسن الشرع تسكن من أهل الأدب والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لآخوانى المهومين أن يسعوا فيما يخفف همومهم وأين يلها من
كثرة الاستغفار وحفظ الجوارح من الآثام فان الهوم في كثرة الآثام وبما ضعف ترادفها الجسم بالكلية كما
يقع لي في غالب الأوقات أنى أريد القيام اذا جلست فلا أقدر الاجمعين مع أن سنى عادة لا يؤدى الى مثل ذلك **و** وما
جر به لزوال الهم ما أقدر به شيخنا العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغفرى بمصر المحروسة رحمه الله
تعالى قال روينا اسنادا متصل الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه

باطلة في مذهب الخوارج يجب

عليهم عادته الآن الله تعالى ما سمع
عماده بالعقلة الخارج الصلاة وأما
فيها فلا لذلك أوجها الاستعداد
الطرد ليس لأن مالا يتم لواجب الا
به فهو واجب وفي الحديث عبد الله
كذلك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك
ولا يكن العبد ذلك الا بدخوله
حضرة فافهم وصمت سيدي عليا
الخوارج يقول الدنيا كلها ابنة
بليس وكل من أحبها تزوجها
وبصير ابليس يتردد اليه لاجل
ابنته بل سمعته يقول ان الشيطان
يتردد الي من خطب ابنته ولولم
يدخل بها على عادة الاصهار فان
أردت يا أخي الحظ من وسوسته
فلا تهاهرو ولا تخطب ابنته وهذا
باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا
عن العوام فتجد أحدهم لا ينفك
عن السعي في تحصيل الدنيا صفا
وشما ثم يطلب أن يصلي مثل صلاة
الصالحين حين يسمع بذلك خشوعهم
في الصلاة وحضورهم مع ربهم فيها
فترامى بصبر وطول عند النية
ويهمز في الهواء ويخطف النية
حين هرب منه في الهواء فلا يزال في
وسوسة في أقواله وأفعاله حتى صار
غالها يتهجر في الصلاة لسرية
وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصير حتى يركع الامام فينوي
ويركع معه بلا قراءة فالتفتة خوفا
أب يحرم عقب احرامه فيلزم قراءة
الفاخرة التي من شأنه انه يتوسوس
فيها فعمل به ابليس حتى فوته قراءة
الفاخرة ثم ما جاز به في الركعة
الأولى وبعضهم يخلف بالطلاق
الثلاث بالله تعالى انه ما يري يد
نية واحدة ثم ينقص ذلك ويقول
استغفر الله أنسيت وكل ذلك
لا يتأثم البيوت من غير أبوابها
وليس أبوابها الا السب أوله غنى يد
أشياخ الطريق بالزهد والورع عن
كل ما وكل وملبس فيه رائحة شهوة

وسلم من يناقش يا ابن أبي طالب مالي أراك حزينا فقلت هو ذلك يا رسول الله قال فربعض أهلك يؤذن في
اذنك فانه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال عني انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك أيضا في كتاب الزاهر للشيخ
أبي الحسن بن فرحون المالكي رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال جربته فوجدته صحيحا كما جرب به رجال
سمعه فوجدوه كذلك ولو قدر أن أحدا من في سنده كان العمل على التجربة انتهى فلفظ زواله الوارث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء المعروف عنهم بالحديث الصحيح وغيره فهم يعلمون بما يرونه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جز ما عندهم من النور كانه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدرجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث * وكان حجة الاسلام الامام
الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العالمين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدرون على دخوله ولوانهم
دخلوا الا حرقوا فاعلم أنه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان كان متخلقا بالرحمة على جميع العالم
فربسدهم الى صالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زحري لمن رأته من أعجاني يتجسس على عيوب الناس اذا سمعها
حتى يتحفظها وعدم مساحتها في ذلك نجحاله ومتى سكت عن ذلك فقد غشسته وخرجت عن السنة وعرضت نفسي
أنوارا ياء اكتشف سوا أنا كلهم مشاهد وفي الحديث من تنبى عورة أخيه تنبى عورة الله عورته ومن تنبى الله
عورته فتحه ولو في جوف رحله انتهى وسمعت سيدي عليا الخوارج يقول لا تكن كالباب يترك
المواضع السليمة من الحسد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فبأكل من اللحم ويشرب من الدم ويؤذ
أولئك كل الجسد كله كذلك * وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم
عيوب فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيوباً وسمعت أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول من تلذذ باطلاعه على عورة أحد فهو من الشياطين الجانين لأن العاقل يذكر ففتح الابواب التي
تمتسكها وتظهر مساو به بين الناس فإياك يا أخي أن تبش أن تجسس على عيوب أحد أو تخبرك به فان لم يترك
بل اعبس في وجهه حتى لا يكاد يخبرك بعيب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي ببادي الرأي فضل من يقبل معنى صدقة أو كذا أو أفضى له حاجة أو
أكله كفا طيبة أو أهدي اليه هدية أو أطعمه طعاما أو أكرمه قيصا أو أوفى عنه ديناً أو نحو ذلك من سائر
القربات التي ينتفع الخلق بها ولو اني قبلت نعال من اسديت اليه معروفا لكان قليلا فانه كان سبيبا للغير الذي
يحصل لي من ذلك ان شاء الله تعالى سوا كان ذلك الحذر دينيا كما طلاق السنة الناس بالمدح والدعاء في
الدنيا وآخر ما كراه الله تعالى عني أو حصول ثواب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع على تقييل نعال من
كان سبيبا فبادر كره هذا الخلق قل من يحصل له ببادي الرأي واغني يحصل ذلك له بعد تفكيره من الناس من
لا يحوم حول ذلك أصلا بل يرى له الفضل على من أحسن هو اليه ورعا عاقبه وذلك كره له ذلك وقال أنا بحمد الله
ما علمت معك طول عمري الا خيرا ما أسأت اليك قط ونحو ذلك فلا تنظر يا أخي اذا أحسنت الى أحد أنك أنت
الحسن بل اشهد أن الذي قبل صدقتك مثله هو الحسن اليك لانه كان سبيبا لظهارتك من ذنوبك ولو لولاه
قبل ذلك منك لبعيت بصدقتك فهو كالجمام الذي يخرج منك الدم الزدي الذي تخاف الضر منه لو بقي في
جسدك لم يخرج وربما كان استخراج ذلك الدم واجبا حتما ولو تركته لقتلك (وسمعت) سيدي عليا الخوارج رحمه
الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقتك كالغاسل الذي يغسل ثيابه ولولم يغسلها لبقيت وحنقه وقد شاهدناك
تغطي الجمام والغاسل الاجرة كذلك ينبغي لك اعطائك الاجرة لمن يأخذ منك صدقتك ويظهرك من ذنوبك
فانه تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة زحري ورحتي لمن شككالي كثرة محبة للمعاصي وغلبة وقوعه فيها
وقساو قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كالمرضى الذي يشكو وأمراضه لا لطبيب فلا ينبغي له أن يزجره
و ينفر منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من أن يشكو وضروره ومرضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل
به لاسيما أهل الحدة والغيرة على الشر ينعون لو انهم نظروا في أخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصا

والعمر حتى من يشك في أفعاله وأقواله
المسبوسة فلا يبعد أن يشككه
ابليس في إيمانه بالله وملائكته
حتى يوت على الشك في الإسلام
والعباد بالله تعالى - وقد رأيت
بعضهم يفر في رمضان عند بعض
المكاسين وأذ التواشى على
حصن المسجد بأسورة جلد خفاف
من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم
بها فقلت له شاكل بعضك بعضا
فقال الضرورات تبیح المحظورات
فإنما ضررون إلى الدنيا وما نحن
عازون عن - من التحفظ من
النجاسة فكنت عنه ثم مات بعد
شهر فوجدوا عنده نحو ثلاثة آلاف
دينار زائدة على نفقة ونفقة زوجته
فأياك يا أخى أن تملك ملكا
مثل هذا تدعى الحاجة والضرورة
فإن النافذ بصير والله يتولى هداك
وروى الامام أحمد بإسناد صحيح
وأبو يعلى والبخاري والطبراني
مرقوعا أن أحدكم يأتيه الشيطان
فيقول من خلعت فيقول الله فيقول
من خلقت الله فإذا وجد ذلك أحدكم
فليقل أنت بالله ورسوله فإن ذلك
يذهب عنه وروى الترمذي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان
وغیرهما مرفوعا في حديث طويل
وأمركم بذلك كراهة كثير ومثله
ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا
في أثره حتى أتى حصنا حصينا فاختز
نفسه فيه وكذلك العبد لا يخشون
الشيطان إلا بدكر الله تعالى وروى
مسلم أن عثمان بن أبي العاص
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن الشيطان قد حال
بينى وبين صلاتى وقرأتى بلبها
على فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل
عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك
فذهب الله عني والله تعالى أعلم
وأخذ علينا العهد العام من

وقد دخل مرة أعرابي المسجد فقال فيه فثار الناس اليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما بعثتم
ميسرين ولم تعمثوا مسلمين ثم أمر بدلون ما فصب على مكان يوله وفي الحديث أن شابا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال أقروه أقروه أدن مني فدنا منه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتحب ذلك لأمك فقال لا يا رسول الله وجعلني الله فداك قال كذلك لا يحببه الناس
لأمهاتهم ثم قال أتخبه لا يبتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبنتاتهم حتى ذكر الاخت والحالة والعمة
ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فريجه فلم يكن
بعد ذلك شي أبغض إليه من الزنا قال الحافظ الدماطي وإسناده هذا الحديث حسن فأياك يا أخى ونهر أخدم من
العصاة إذا سأل عن دوائه وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فإنه لو لا حمايته لبعض العبيد لدلوا عوفى كل
محظورا لاسيما من خلعت الله تعالى عليه خلعتا الجمال البارع فإن النساء لا تتكاد تتماسل عن عشقة وهو ربما علمت
عليه الخيل وكان الوساطة بينهما ابليس ولذلك ورد في الحديث أن الله تعالى يعجب من الشاب التائب وفي رواية
تذكر بل يعجب من شاب ليست له صفة فيحتاج الناس إلى رفق ورحمة وشفقة وملاطفة والأفربا وقع في الزنا
لكثرة ميله لكراي لا نبي بالطبع وعكسه وأعلم يا أخى أن كل شيء توعد الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات
كثيرا وإنما ذلك ليكون الغالب على الناس عادة وقوعهم فيه ولو لا غلبة وقوعهم فيه لما احتجوا إلى من يدينهم
وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزناة وشرب الخمر ودون النسي عن كل العذرة مثلا تعثر على ما قلناه لالشارع
لما لم نفرة الطباع من أكل العذرة بالوازع الطبيعي كتي بذلك ولم يتجلى إلى النسي عنه بخلاف محبوبات
المفوس فلا يكاد يخلص منها إلا من حفظه الله تعالى وقد ذكره رب من منته رضى الله تعالى عنه إن شابا من
عباد بني إسرائيل كان يعبد الله في صومعة وكان من أجل الناس وجهها وكان يعمل العقاف ويبيعها في سوق
بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة أيام وكان لونه كأن الباقوت في الصفا
من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب امرأة من المحدرات فنظرت إليه جارية من
جواريم فقالت يا سيمى قد مررنا ببنا شاب من أجمل الناس وجهها كأنه جوهرة منظوم فقالت لها وجعلك
أدخله الدار حتى ننظر إليه ونشترى منه فجعل كلما دخل بابا أغلقوا الباب من وراءه حتى بلغ المجلس فإذا فيه
شابهة من أجمل الخلق جالسة على سرير مشيد بالجواهر وعليها قص كأنه ما مسكوب فبقت شاخصة تنظر إليه
لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها ما أنت يا امرأة الله ما أنت تشترى واما ان اذهب فصارت تبأسطه وهو يقول لها ما
ان تشترى واما ان اذهب فقالت له اغاد دخلك بيتي لا حكمك في نفسي قال ويحك انى قرأت كتاب الله لا تخجل
ولا ينبغي ان قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له امش معى الى داخل هذه الخزانة فإذا هي مملوءة ذهباً وجواهر فقالت
له هذا كله لك وافقتنى على ما رايد فقال لا تثنى عا حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضغيا بالطيب
والمسك والكافور والعنبر وجاء ان ينشف فيه فلما رأى من الماخذ قال لها ما أنت تشترى لى أخرج واما انى
نفسى من فوق هذا السطح وكان عابوا ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد الا لى نفسك فالتى نفسه
فأمر الله تعالى الهواء أن احبس عبيدى فأمسكه الهواء وبقي قائما بقدرته الله تعالى ثم قال تعالى يا جبريل
أدرك عبيدى يوحنا لا يملك نفسه خوفا منى فأدركه جبريل ووضعه على الأرض سالما فانظر يا أخى الى
شدته مراقة هذا الفتى لربه عز وجل ولو لا فضل الله عليه لوقع فكنا يا أخى على العاصى كالام الشفوة

ان طلبت أن تكون من الحسنين والمحسنين رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) غض طرفى عن رؤية النساء وما يلحق بهن أدبامع الله تعالى من حيث
كونهم في داره وتحت أمانه لا لعلة أخرى من خوف عقاب أو موت ثواب فضلا عن وقوع في محرم ومن تأمل بعين
الايان الحقيقى وجد الدنيا كلها دار الحق جيل وعلا جميع ما فيه من الحرمان ماؤه وعيبه فنفظر الى
واحدة منهم بغير حق فقد خان رب وعصاه في حضرة فلا ينبغي لأحد أن ينظر الى شيء من الدنيا الا على حد الأمانة
وقد صرح في الكتاب والسنة الأمر بغض البصر فيكينا امثال الأمر ولو لم يعرف علة النسي * وفي الحديث
زنا الزنا النظر وزنا الغم التقبيل وزنا اليد المس (ومعنى) سيدى عليا الماواى رحمه الله تعالى يقول من
نظر بعينه الى شيء مستحسن قدح في قلبه بجمرة الحب ومن غض طرفه عن فضول النظر أغفر في قلبه الحسنة

فيهما من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من مسلم يعمل ذنبا الاوقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوفقه عليه ولم يذهب يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعات أربعين وليس المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور والذات الثلاث ساعات يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن رأيت بخط سيدي الشيخ أحمد الزاهدان حداد اصرار على الذنب ان يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا فيه راحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينعضبط لزيادة الاوقات ونقصها فيه فافوا شئنا فليست له والله أعلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا إذا أخطأ العبد خطيئة نسكت في قلبه نكته فان هو نزع واستغفر صغرت فان عاذ زيد فيها حتى تعاقبته فذلك الرين الذي ذكر الله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مرفوعا قال لعنوا لعلهم صعدوا كصد الخناس وجلاوها الاستغفار وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوف مامن عبد يذنب ذنبا فيحس من الظهور غم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له غمرا وألذين اذا دفعوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم هم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب هم الآية وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من قال أسألت الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي النجوم وأتوب اليه غفرله وان كان فر من الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما الا أنه قال بقوله ان لا وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي والاصمعي عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا فاستغفروا فقال أنعموا يعني سبعين مرة فاعتمناها فقال (١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد ولا أمة استغفروا الله في يوم سبعين مرة الا

من الدعاء وروى الترمذي والحاكم بإسناد صحيح وحسن مر فوعا ماعلى الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اناء الله اياها او صرفت عنه من السوء
 مثلها ما لم يدع باثم او قطعة رحم فقال رجل من القوم اذن نكثرت قال الله اكثر وروى الامام احمد وابو يعلى كلهم بإسناد جيد والحاكم
 وقال صحيح الاسناد مر فوعا مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث امانان مجمل له دعوته وامان
 يدخرها له في الآخرة وامان ان يصرّف عنه من السوء مثلها اذن نكثرت قال الله اكثر زادنى رواية والحاكم فادان عجل للعبد دعاؤه في الدنيا وروى
 ما ذكره غيره في الجنة عن لم يستجب دعاؤهم قول ياليتنى لم يعجل لى شى من دعائى في الدنيا الحديث بعنا وروى ابو داود والترمذي وحسنه واللفظ
 له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهم مر فوعا مامن الله حى كريم يستجى اذا رفع العبد اليه يديه أن يردهما صفرا
 خائبتين واصفرهما الفارغ وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مر فوعا لا يراد القدر الا الدعاء ولا يز يد فى العمل الا
 البر وان الرجل ليحرم الرزق بالنسب يذنبه وروى التبراز والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا لا يغنى حذر من قدر ولا عاين نفع عاتزل
 وعالم ينزل وان البلاه ليترلقه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مر فوعا
 سألوا الله من فضله فان الله يحب أن يسئل والله سبحانه وتعالى أعلم **﴿ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾** أن لا ندعو
 ربنا بما اخترع الا اذا لم نستحضر شىء من الادعية الواردة وذلك لان لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم اتم وأكمل ونكون به متبعين لا مبتدعين
 ومعهت سيدى عليا الخواص بقول من دعا الحق تعالى بدعا شرعه اجابته تعالى بسرعة ومن دعا **(١١)** بدعا اخترع لم يجبه الا ان

زبن له الوقوع في الظلم وقال انك لم تنزل هذا البلاه على الرعية وانما الله تعالى هو الذى اترقه على عباده فيكناثه
 يذم الله تعالى ويشكر ذلك الامير ويسخط الله تعالى ويرضى ذلك الامير ومن اعظم ما يقع فيه اكله من طعام
 ذلك الامير وعدم امتناعه اذا دعا الامير لا كل من طعامه وقد ذكرنا الفقراء وهم يذهبون الى ولائم الامراء اذا
 دعتمهم ضرورة الى ذلك وليكن لا يا يكون لهم طعاما منهم سيدى الشيخ محمد بن عثمان وسيدى الشيخ ابو الحسن
 القميرى وسيدى الشيخ محمد العبدل وسيدى الشيخ عبد الحليم فيذهب احدهم برغيف في كفه فاذا مدوا
 السمياط اكل كل من ذلك الرغيف بحيث لا يشعر به الامير **(وسمعت)** سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى
 يقول اياكم ان تتخالطوا واحدا من الامراء او تأكلوا طعاما او تسكتوا على ما ترون في مجلسه من المعاصى
 القولية او الفعلية فقد كان الساف الصالح مثل سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه وطاوس اليماني رضى الله
 تعالى عنه يهذرون لاجل ذلك من الدخول عليهم ثم ان دعوتهم ضرورية الى الاجتماع بهم او حصل الاجتماع
 بحيلة من الحيل فصحوا وخوفوهم وجزوهم وهذا معةذر على من يدخل عليهم اليوم * قال ولما قدم هشام
 ابن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس اليماني فلم يجبه طاوس الى ذلك فعمل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما
 دخل عليه طاوس لم يسلم عليه بسلام الخلفاء وانما قال السلام عليك يا هشام كيف حالك وخلع عليه بجماعة
 البساط وجلس بجانبه فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا امير المؤمنين انت في حرم الله عز
 وجل فقال هشام ما الذى حملك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت نعليك بجماعة بساطي ولم تجلس
 بين يدي ولم تقبل يدي ولم تقل السلام عليك يا امير المؤمنين كما يقول غيرك ومعتني بامه ولم تكنى فقال
 طاوس اما ما فعلت من خلعت نعليك بجانب بساطي فاني افعل ذلك كل يوم خمس مرات بين يدي الله في بيته فلا

انت الله لا اله الا انت الاحد العهد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذى ادا سئل به اعطى واذا ادعى به اجاب
 وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرطهما لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الحافظ المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث
 اجود اسنادا منه قلت واما بالاسم الاعظم فخامة الالفاظ الالفة بالجناب الاعلى والافلاس لله اسم غير اعظم وقد قال رجل لذي النون
 المصري علمنى الاسم الاعظم فقال ارنى الاصغر وروى عنه سمعت بعض العارفين يقول الاسم الاعظم هو **كل ما قام له التعظيم** في قلب الداعي
 فيمكنه اعظم عنده من اسم آخر كما يقع فيه بعض العوام والافنى قوة كل اسم ما فى سائر الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات واحدة والله
 تعالى اعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجب لك فسل
 وروى الحاكم مر فوعا مامن الله ملكا وكلابن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد قبل ومعنى اقبل اذن
 في الدعاء عليك فسل وروى الامام احمد واللفظ له وابن ماجه وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر بأبي عياش وهو يصلى وهو يقول اللهم انى أسألك بارك لك الحمد لا اله الا انت يا من يا ديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
 زادنى رواية يحيى باقير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذى ادا دعى به اجاب واداسه مثل به اعطى زادنى
 رواية للحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار والله تعالى أعلم **﴿ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾** ان لا نسأل الله
 تعالى شىء الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالمديونية بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضى الله عنها
 مقتاج قضاء الحاجة الحمدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضى عنا وادنا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفعا لنا عند الله في قضاء تلك

الحاجة وقد قال تعالى وابتهوا اليه الوسيلة وتامل بيوت الحكم تجدها الا بذلك فيهما من الواسطة الذي له قرب عند الحكم والادال عليه لمشي
لك في قضاء حاجتك ولو انك طلبت الوصول اليه بالواسطة لم تصل الى ذلك * وايضا ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو وأهرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحاجات في سؤل الناس طساولك لا ادب معهم ومعرفة لقضاء حاجتنا ومن أين لنا ان يعرف
أدب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بجمدة صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم اننا
نسألك بحق محمد ان فعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة
كذا وكذا فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم رب في قضاء تلك الحاجة فيجيب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سؤل الحكم الله
تعالى بأوليائه قال الملك يدافعهم فيستغفرون في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي واللفظ له وقال حدث
حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجلت أهد المصلي اذا صليت فعدت فأحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعاه قال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل
آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أهد المصلي ادع الله تجب والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان تؤخر الدعاء بجوازنا الله -هـ الى الأوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كمال
المسحود وبين الأذان والاقامة (١٢) وأوقات التجلي الالهى في الثلث الأخير من الليل لاستدعائه تعالى من الدعاء فيها وما

يعاقبني ولا يغضب علي وأما عدم تقبيلي يدك فاني سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهى عن تقبيل
يد الملوكة الا من عدل وانت لم يصح عندي عدلك وأما عدم قولي لك يا أمير المؤمنين حين سلمت عليك فليس كل
المسلمين راضين بما رتبك عليهم خشيت أن أقع في الكذب وأما كوني لم أكذلك فان الله تعالى قد كنى أبا الهب
لكونه عدوه ونادى أصفياه به ما هم المجرودة لكونهم أحبابه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وأما جاسوسي
بجانبك فأما فعلته اختار العقل فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول يستعير عمل الأمير يجلس أحاد الناس
بجانبه فان غضب فهو متهم كبير من أهل النار فاخذت هشام الرعدة وخرج طاموس من عنده بغير استئذان فلم
يدع اليه انتهى فان كنت يا أخي تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والافاعده عنهم وقد تقدم
في الباب الثالث أنني لم ادخل على الباشا لاعداد رساله رسول لا يستأذني في نزوله الى أطولوى له فرأيت
طاموحي له أقل كافة وأخف من نزوله هو الى وكذلك وقع لي مع مصطفى نائب بيدانه عزم على زيارتي وأرسل لي
الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودي السالكي يقولان لي تر بص في الدار شيأ يسيرا فان الباشا مضطحي جاء
اليك فلم أمكنه من ذلك وذهبت أنا اليه (وعما) وقع لي من كراهتي للظلمة مع شدة اعتقادهم في أن شخصاً منهم
شريف في ظلم على أهل مصر وأرسل يأخذ بخاطرى عليه فخرت له سيف المعاطعة ورتبت القمرا للدعاء عليه
حتى آخر حمد الله تعالى من مصر هار باول أمل اليه لكونه يعتقدي وهذا أمر قل أن يقع من أحد من أقراني بل
رأيت بعضهم يحجب عنه ويحمل أفعاله الرديئة على أحسن المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بعد من نائب مصر
ومات على أثرها فأعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الرحمة باطننا من قدر الله تبارك وتعالى عليه شياً من أمارات الساعة

طلب ذلك من الأذنان وقد أراد
اجابة لقضاء حاجتنا فله
الفضل وله الثناء الحسن
الجميل ولكن يحتاج الداعي
أن يكون متلبساً بأدب الدعاء
ويحفظ جهده من أن يدعو
الله تعالى في حصول شيء الا
بعد تفويض ذلك الأمر اليه
فربما سأل العبد شيئاً فكان
فيه هلاكه كمن وقع ليلعاب من
بأعوراه وكمن وقع لتعليقه حين
قال يا رسول الله اسأل الله
لي أن يكثرمالي فكان في ذلك
هلاكه ولو أن العبد قال اللهم
اعطني كذا أو ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لم يهلك
لانه تعالى ان أعطاه ما سأل

كل خير وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك الملاء كل خيرا وان لم يدفعه كان خيرا ومن كلام سيدي الشيخ أبي المذمومة
الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الله تعالى في شيء فإياك أن تختار وفتر من اختيارك الى اختياره فأنك جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد
ابن عثمان يقول من أفع الذنوب عند الله أن يسأل العبد رب في حصول شيء من غير تنويض ثم اذا أعطاه وحصل له منه ضحير وذهب سأل الله
تعالى أن يحوله عنه فان الحق تعالى جود وفياض على عبده وله أوقات لا يرد فيها سؤلنا ولو كان كراوا الحق تعالى ليس هو تحت أمرنا ولا طاعتنا
حتى نقول له بكرة النهار مثلاً فاعل لنا كذا ثم آخر النهار نندم ونقول له حول عنما أعطيناه لنا بكرة النهار اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يدشيخ عارف بالله تعالى يعلم أدب الخطاب مع الله تعالى فان غاية أدب العامة أن يعرفوا أدب الخطاب مع جنسهم من الخلق
من ملوك وأولياء وأما أدب خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم فيه من شيخ زكي في الحضرة الالهية ومكت فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف أدبها
بالفعل وأدب أهلها على اختلاف طبقاتهم كلهم شأن من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا لا والله انوار الله المثل الأعلى وروى مسلم وأبو داود
والنسائي مرفوعاً ما يكون لعبد من ربه عز وجل وهو ساجد أو كثر والدعاء زادني رواية فعم أن يستجيب لملك أي حقيق وروى
مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعاً ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له
من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل أو قلناه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من
سائل فيعطى سؤلوه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينقضي الصبح فقلت قال العلماء وزول الحق تعالى هو نزول يليق
بذاته لا يقدر الخلق على تعمله لمبانية الحق تعالى الخلق في سائر المراتب فلا يجتمع مع عباده في حدود حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم

تعمل صفاته فاعلم ذلك فروي أبو داود والترمذي واللفظه وقال حسن صحيح والحال كما قال صحيح على شرط مسلم من فوجأ قرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون عن يذكر الله في تلك الساعة فيمكن وروي الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أجمع أي أرجى اجابة قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاتها وأروادها كراخواتنا في ذلك من الأجر والثواب وترغبهم فيه كل الترغيب اظهار المحبة صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة الى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال وسمعت سميدى عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العبد لانه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وانما دخلها العبد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور مقيّد بالزمان فتزول الحق تعالى للعبد بحسب شأ كل العبد وأخبره تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر افاهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم اني صليت على محمد ملائلا العبد اذا كان يجهر بقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي الى طهارة وحضوره مع الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في محبتها وصاحبها جالس بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأل أن يصلي على نبيه وان كان الفضل للمحمد صلى الله عليه وسلم اصله فانه (١٣) هو الذي سئل أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى

المذمومة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتكار عليه ظاهرا قيسا لما يوجب الشرية ان كان من جاءت علامة الساعة على يده مساسا سأل الله تعالى أن يغفر له ويدبر بحسن التدبير وان كان غير مسلم لم سكت عنه على أن علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ليست كلها مذمومة بل فيها ما هو مذموم وفيها ما هو غير مذموم فقد روي مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضيلة بن معاوية الانصاري الى حبلون العراق فذكر الحديث الى أن قال فلما أذن المؤذن معنا شخصا يجيبه ولا نرى شخصا فقلنا له من أنت يرحمك الله قال أنا زبيب بن رغيد لا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل ودعالي بطول البقاء أو نزوله من السماء ثم اتفقا على الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فسلم عليه واخفق وكان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فعلت أمة محمد هذه الخصال فالهروب الهرب اذا استغنى الرجل بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم واقبلوا الى غيرهم واليه ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينعنه وتعلم عالمهم العلم ليحبت به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفوضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدين وقطعوا الارحام ووقع بيع الحكم وأكل الربا صار الغنى عزوا خرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء السروج فانظر يا اخي الى هذه العلامات فان فيها ما ليس مذمومها مشرعا كتحقيق الرجل لمن ليس هو خير من القائم لغرض شرعي من القائم (قل الامام مالك رضي الله تعالى عنه) وما كتب سعد بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال

فمن والى على ما ذكرناه كان له اجر عظيم وهو من أولى ما يترتب به اليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحمل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانته رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فحين كان مقر باعده لولك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شخصنا وقد وثقنا الى الله تعالى الشيخ نور الدين الشافعي نسبية الى بلدة اسمها

شوفى قريمان بلديدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارفي بالله تعالى أحمد الزواوي المدفون بمنور من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشافعي كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال في مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير سجدة السنا بقطة ونحكيه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلنسانم المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فلم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد درام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعلك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له وبرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماة الوسائط وما رأينا نقاط أحد تعرض لعلام الوالي اذا سكر أبدا كراما لوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعنا الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي من هو أكثر من علماء وعلماء ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علم وعمله الى التقرب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه معنية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تحبه والله ليس

صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه ومائة تسعة وسبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا حاشما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم من منزلة وروى الطبراني مرفوعا من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أنعب سبعين كتابا ألف صباح قلت وهي من أوراد فأقولها ألف مرة صباحا وألف مرة مساء كل يوم فالجدة وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وأئزله المقدم المقرب عندك يوم القيامة ووجب له شفاعة وروى الامام أحمد والترمذي والحاكم ومصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اني أكر الصلوة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي هذا وبغفر ذنبك وفي رواية لهم اذن يكفيم الله هم ذنبك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي أي كم أجعل لك من دعائي صلواتك اه وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معني قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال أن تصلي على وتهدى ثواب ذلك الى الابد نفسك اه والأحاديث في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا (١٥) الذين لم يكثروا والتعب بدعهم ولا غيرهم في

والزراعات وكل عمل
يساعدهم على القوة
بطريقة الشرعى على وجه
لا خلاص لالى وجه التكاثر
والفاخرة عطاءهم الدنيا
وملابها وشهواتها فان
من اكتسب الدنيا على وجه
التكاثر والتفاخر فى لازمه
تعدى الحدود الشرعية فى
الحل لان الحلال فى كل
زمان لا يتحمل الاصراف وقد
زار الحسن البصرى أمير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز
فأخرج له عمر كسرة يابسة
وصف خيارة وقال كل
يا حسن فان هذا الزمان
لا يتحمل الحلال فيه

وقعت في قلة الأدب معهم أوفى العقوق لهما ولو مرة واحدة وليس بعد حق الله تعالى ورسوله أعظم من حق
الوالدين سواء كانوا آباء أو أباؤا الروح كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة إلى الله تعالى وقل
ولدي سلم من وقوعه في العقوق لوالديه أو أحدهما وقد أوحى الله تعالى إلى العزيز عليه السلام أياك أن تعق
والديك فإن من عقى والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه اغتته إلى رابع أهل بيته فأطلب رضا والديك فإن
أرضيتهم فأنا أبارك فيك إلى رابع أهل بيتك انتهى فعامل أبوك بما عامل به الأنبياء آباءهم ألا ترى إلى
أمرهم عليه السلام حين نادى آباءه بقوله يابأت لاتعبدن الشيطان فتأداهن الأبوة دون أن يتأداه بهن المجرى
تأداهن معه وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يابأت في رأيت أحد عشر كوكبا في يديعه بأهله اقتداء بأبيه إبراهيم
عليهما الصلاة والسلام فن دعا آباءه بأهله صارعا قاله فكيف بمن جفاه لاسيما وقد أمر الله تعالى أن تعامل
أباك من جهة الظهور بالمعروف أما ياؤك في الدين فر بما كان أحدهم أحق وأجل مقامه ولا يخفى أن أجل
آباء الدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقد علم الله الأدب معه في نحو قوله لاتعبدوا دعا الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا وقال لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا به بالقول كجهر بعضكم لبعض
الآية فإنه صلى الله عليه وسلم أبو أهل دين الاسلام كلهم وأعلمك بحلالته في قوله تعالى ان الذين يبايعونك إنما
يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فعلمك الأدب مع آباء الدين كعلمك الأدب مع آباء الظهور
وحق الوالدات معافا حق الوالد العرفي وإذا كان الله تبارك وتعالى أمر خليله وحبيبه به بتعظيم أبيه الكافرين
وتجليلهم فكيف بالأبوين المؤمنين (وكان) سهيدا على الحواص رحمة الله تعالى يقول من حق والديك
عليك أن تسع كلامهما وتقوم بقيامهما وتمتثل أمرهما ولا تغني أمامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهم ما ومن

الاصراف اه فلا ترى أحدا في سعة من الدنيا الا هو قليل الورع فيغن وينصب ويبيع على المكاسب من رأ كلة الرشاوغ يهرم وأمان طلب التوسع في الدنيا بغير طريق التمسك الشرعي وأقبل على العبادة فربما كل بدنية ووقع في الرأيا والنفاق بان يحسن اليه وان لم يكن مقبلا على العبادة سلمق الناس بالسنة حداد اذ لم يعطوا مطلب فالتمسك الشرعي أولى بكل حال وقد ورد ان الله تعالى علم آدم عليه السلام ألف حرفه وقال له بأدم قل لبنيك يكتبون هذه الحرف ولا يأكلون بدنيهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قد تغير التمسك اليوم على كل فقير وبقية لعدم من بنة مقدم بالبر والاحسان في هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التاجر اليوم يكتث الثلاثة أيام أو أكثر لا يستغني فكيف يقتدغير وهو لم يعمل بقوت نفسه وعياله وضيقه فضلا عن المغارم التي عليه من كرايت وحافوت وعوائد للظلمة من خفراء وورسل محتسب ومشد التراب ومشد الفلوس والذهب في الاسواق فالتاجر في أغلب أيامه يتفق من رأس ماله أو مال غيره الذي هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب أن يقتد فقير ولا فقيه الاسميان كان الفقير أو الفقيه غير خالص في علمه وعبادته وأما الافلاح فهو طول سنته في شقائه وتعب وكاف اقصاد الكشاف والعمال والعرب والعشير وأتباعهم فلا يزال يقدم لمؤلا كما كان عند من ابن ومن ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل امرأته لهم ثم آخر السنة يحمله طائل البلد زيادة على خراجيه ورباعدهموا على زرعه في الجرن فيطلب لاولاد منه طعيننا فلا يكتو من ذلك فباليتهم جعلوه كغلمان الأميين الذين لهم عاداته وعلوم أن القرى هي مادة الامصار فجميع ما في القرى فوائدها قد صارت الرعية اليوم باعسها لم السيرة كأنهم في صحراء من نار أو كسلك كان في بركة فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تفسده بالثار والذئباب والوثالب تفسده بالليل وما ترى برجي عود الماء في البركة الذي هو كناية عن الرحمة لتغمره السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون عبالا يلزم

من التجارة والحداثة وخياطة النعال مثلاً فلا يصبرون ويطلبون الرجوع الى عبادة الله كما كانوا فلا يدرون فيه هل يكون ثم لا يهونون على
لا يهونون على الولد الضرب والولاء العاق له ثم انزل ما كتبت الانسان في عمل المرفقة التي ياخذ منها الخبز والادمن من اول النهار الى بعد العصر ربما كانت
تلك الاخرة لا تكفيه ولذلك ينبغي لانهما في زوايته أن يشتغل بالله في أوقاده بقدر ما يشتغل المحترف في حرفته ولا يكفيه الاشتغال في ورده
من الغنى الى الضيق مثلاً وقد سمعت سيدي علياً بن الحواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي يايدى الخلاق في النحو بل واحتاجوا في تسخير
أرزاقهم الى الشيء على قواعد أخرى غير ما كانوا عليه وما بقي يكفى في أحدهم في تسخير النعمة له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي وجعله الأمر أن
من كان له شئ يجب عليه أن لا يخالفه فإنه لا يستعمل كل واحد الا فيما يصلح له ولا ينعم أحد من شئ الا وهو يصرفه فاعلموا ذلك أيهم الاخوان والله
يتولى هذاكم أيهم وروى البخاري وغيره مرفوعاً ما كل أحد ما عاين من أن يأكل من كل من عمل يده انبي الله داود عليه السلام كان يأكل من
عمل يده يعني يصفر الخوص كما في رواية وروى ابن ماجه مرفوعاً ما كسب الرجل كسباً طيباً من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده
ونخادمه فهو صدقة وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الكسب فقال بيع مبرور وعمل الرجل
بيده وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح والبيهقي مرفوعاً ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف وفي رواية له أيضاً عن كعب بن عجرة قال مر على
انبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلدته ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسبي على ولادة غاراه وفي سبيل الله (١٧) وان كان خرج يسبي على أن يوين شخصين

كعب بن عجرة وفي سبيل الله
وان كان خرج يسبي على
نفسه يعقها فهو في سبيل
الله وان كان خرج يسبي
رباً ومغفرة فهو في سبيل
السيطان وروى الطبراني
مرفوعاً من أمسي كالامن
عمل يده أمسي مغفوراً قلت
وروى الاصمعياني وغيره
مرفوعاً عن المرأة مغزها
والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
نذكر في طلب الرزق مبادرة
نقطع خاطر الاهتمام بأمر
الرزق لاحكام الدين انما حيث
هسي دنيا فان في الآدمي
ماعد الا كبر خزايمهم بأمر

مكفون بالصبر والتحمل وعدم الضجر والأتين ومن طلب أن يراهم على ذلك من غير ولاية الله تعالى له هلك
ولم يصل الى ما طالب بخلاف من اختصهم الحق تعالى لحضرتهم فانهم لا يزادون بالبلاء الاحباله سبحانه وتعالى
فأين أنت منهم يا من لا تقدر على عض ناموسة * وقد ورد أن الله تعالى أرسل ملكاً لشخص من أوليائه وهو
ساجد فقال ان ربك يقول لك سألني ما شئت فلو سألتني أن أغفر لجميع أهل عصرك أغفرت لهم فقال الولي
وعزته وجلاله ما عبادته الا بد ولا أردت شيئاً دوني ولو حبسني في النار ابد لا أدين ما طلبت الا ذلة بعد أن عرفته
سبحانه وتعالى فقال الله تعالى لللائكة هل فيكم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانك لا نطبق عذابك فقال الله
تعالى وعزتي انه لصديق ولان يطيق الصبر الابدي وبعثتني انتهي هذا في ولي من أوليائه بنى اميراثيل وفي أوليائه
هذه الامم من هو أكمل منه * وقد سمع سيدي علي الحواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم اجعلني
من أهل حضرةك فقال له ان شغل بما كلفك به من الماء ورات الشرعية على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من
قيام الليل وصيام النهار وكف الجور رح عن معاصي الله تعالى وأنت اذن من أهل حضرة الله تعالى فان مثال
من يطلب القرب من الله تعالى من غير طريق مثال فلاح حاف جاب مكشوف العورة يتعشى على السلطان بن
عفان مثلاً أن يزوجه ابنته أو يجعله وزيراً في هذا الوقت وذلك بعد ما يكون أين المقام من المقام بخلاف ما لو
كان مثل الوزير الأعظم فقد يجاب الى ذلك ليكون من أهل حضرة السلطان انتهى * وروى أنه وموسى عليه
السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده الحمد لله الذي فضلى على كثير من خلق تفضيلاً
فقطر موسى عليه السلام اليه فاذا هو قد قد وليس له دين ولا رحل فقال له موسى ما فرغ من لانه وما الذي
فضلك به فقال يا عبد الله فضلى بكونه خلقتني مسلماً ولم يخلقني كافراً فرفع موسى طرفه الى السماء وقال يا رب

٣ - من في العيشة يضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك ليوم وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم يفتخون حوائثهم
فاذا ربحوا قدر زنة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا الى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ الحنفى الصالح جلال الدين المحلى شارح المنهاج أنه كان
يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول اغتبا بكم للسوق اغتبا ما لدا لله صلى الله عليه وسلم بالبركة ان يمبرك في طلب رزقه ودعاؤه
لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتم على النهار ثم يغلقه ويرجع الى الجلوس لا قراء الناس في المدرسة المؤدية أو غيرها وكان سيدي علي الحواص يفتح
حانوته الى اذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التاهب ليل وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نوبت نفع عبادك يا الله فلا يزال
يقف في الناس واثمهم من زيت وطبخية وأرز وفول وبيع مع قفاف وغير ذلك حتى يندبرف وكان اذا عرف من انسان أنه لا يعتقده ربح له الوزن
والكيل وان عرف أنه يعتقده أعطاه على تحير بالذهب وكان اذا أخذ انسان منه شيئاً بدهم وما طله يذهب الى داره ويطالعه كذا كذا امره في اليوم
الواحد ويقول نعظم فوق الناس عندهم - حتى لا يتساهلوا في قضائهم في دار الدنيا وخصه يوم عطايتناهم من منتهنا عليهم يوم القيامة اذا
سألتناهم بذلك في الدنيا نرى أنفسنا ضامن رؤيتنا أن لاحدنا على أحد من عباد الله تعالى وقد أودعنا غالب آداب رضى الله عنه في طريق
كسبه في كتاب البحر المورود فراجع على ما قرأناه يجعله وأورد من الترغيب في عدم المبادرة الى السوق على من لم يكن له نية الحاجة وانما يبادر
اهتماماً بالدين لا يكون ما كبره والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لآمتي في بركاتها
وكان اذا بيعت مبرية أو شئاً منهم من أول النهار وكل صبح من وداعة الغامدى تاجر اذ كان يبعث في تجارته من أول النهار فائرى وكثر ماله قال
الحافظ وروى هذا الحديث جماعة كثير من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم على وابن عباس وابن مسعود وروى عشرة وروى

البرار والطبراني مرفوعا بأكروا وطلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نتعاطى أسباب تعسر الرزق كعدم الاشارة وكالمعاصي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحسد وتكبر ونفور وعجب وكالنوم في الامحار
 وقت تفرقة الغنائم وكالنوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق الخمسة بعد
 صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك نهى عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتناء بعشادة
 من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعت مزارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة أو أكثرو يكون على النوم فلا تأم لأجل حضوري
 بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات اه وقد كلت في مردي اذا فرقت بينا أو عني أو خلوة
 بحضور مع الفقراء محبة في رؤيتي لالعله أخرى فاصطفاه الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلعت على ما في قلبي من ذلك القصد كاد أدخله في
 قلبي من شدة أدبه وحي وأيضاً في النوم بعد الصبح هلة أخرى وهو أنه يورث وجع الجانب كما حر به وذلك اني كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح وأنام فأتعتراني وجع الجانب ولا أعرف سببه فرأيت شيخني
 الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع العمري بالقاهرة فرؤى لي حديثاً سنده بالسرياني عن أنس بن مالك ومثله بالعربي
 وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واطب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبعج فقلت للشيخ وما هو البعج فقال هو وجع الجانب
 فتركت النوم بعد الصبح حتى (١٨) تطلع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام أحمد والبيهقي وغيرهما مرفوعا

فتركت النوم بعد الصبح حتى
 نوم الصبح يمنع الرزق
 وروى البيهقي عن فاطمة
 رضي الله عنها قالت رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا مضطجعة فخر كني
 صلى الله عليه وسلم برجله
 فقال يا بنيتة قومي اشهدي
 رزق ربك ولا تكوفي من
 الغافلين فان الله تعالى يقسم
 أرزاق الناس ما بين طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس
 وروى البيهقي أيضاً عن علي
 رضي الله عنه قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على فاطمة بعد أن صلى
 الصبح وهي نائمة فذكره بعناء
 وروى ابن ماجه عن علي

أعطاه الجنة فأوحى الله تعالى اليه كأنك يا موسى تقول زدني من البلاء ثم نظرموسى اليه فاذا السبع ينهش في
 بطنه حتى أكله فقال موسى عليه السلام هكذا فعل بأولئك فقال هكذا فعل يا موسى بأولئك سألني له
 الجمعة وهي لا تمتلئ الا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لاعطيتها له انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اعطاني الحبة من زينة من الأكرام والتعظيم والتعجيل ورضعه على العين
 وبذلك تدوم نعمته علينا ان شاء الله تعالى * وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة فرأى كسرة يابسة في جدار البيت وقد علاها الغبار فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها
 ووضعها على عينه ثم قال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قلما نفرت عن أهل بيت فكذلك
 ترجع اليهم انتمى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تضعوا الحبة على الارض من
 غير حائل فان فيه احتقار النعمة الله عز وجل وقال سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى يقول ما ابتلى قوم
 بالغلاء حتى أهانوا الحب لخصه (وكان) يقول قلة ~~احكام~~ كرام المنزلة كفر بنعمة الله المنعم فاجتهدوا في اكرامه
 ما استطعتم والتفتوا ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه الى آخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله
 وفي بعض الآثار ان القرص لا يؤكل حتى يتداوله ثلثمائة وستون مخلوقاً أو لهم ميكائيل وآخرهم الغراني
 قال ثم يكفينا من تعظيمه أن الله تعالى جعل الطعام عدلاً لا يؤكل منه شيء الا في حديث للصائم فرحة عند افطاره
 وفرحة عند افطاره به (قلت) والحكمة في ذلك ان العبد مكرم بجمه وروح بالطعام غذاء للجسم ورؤية الرب
 غذاء الروح والله أعلم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا أكلت طعاماً فواس منه من حضر

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نجعل في طلب أرزاقنا ولا نغفل الرزق كل مرة صدقاً ما بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر أهل السموات وأهل الارض
 أن يردوا عننا ذرة كما أن ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر أحد أن يوصل اليه من ذرة وكان على هذا القدم أخى العبد الصالح الشيخ عبد
 القادر شفيق رحمه الله كان يزرع القمح والبقول والسمسم وغير ذلك مع الشراكه فلا يعرف أين هو الطين الذي يزرع ذلك فيه ولا أين وضعوه في الجرن
 فلا يزال كذلك حتى يدرسه ويذروه في الريح ولا يحضروه الا وهو داخل الدار فها ما أعطاه الشراكه فله منهم من غير أن تحده نفسه بحسب ما يتم
 وأرسلت له مرة أن يوقف على مقفات بطحننا الذي يزرعه في الجزيرة قرياً بمنه حارسا يحرسه حتى ينزل له المركب نوسه فأبى وأرسل يقول لي
 وبعد فان ما قسم الله لأهل الريف أن يأكلوه لا يقدر أحد ان يحمله منه شيئاً الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف
 أن يأكل منه شيئاً فلا حاجة الى حارس فقلت له في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى فان الحارس اذا جعل لظما ذنبه
 قلب المتزلزل في اعنائه بان ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن أن غيره يأخذه أو أن يحمد الله ايماناً صحيحاً فلا حاجة الى حارس اه فعلم أن من تحقق
 بهذا الايمان لا يحتاج قط الى غلق بابيه على شيء من حوائجه الا من حيث منع الاصول عن المرقعة لا عنده من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم
 غلق الباب فإنه اذا غلقه عسر عليهم الوصول الى ما يسرقونه وكذلك اذا كان يأكل الدجاج الحشوا والسكاج والورز ويجوز ولا يحتاج الى
 غلق بابيه خوفاً من أحد يدخل وقد وقع لي مرة نبي كنت آكل في دجاج أنا وأخى الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطننتاني فسمع الله في
 أجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

الباب الثلاثين في الخطيب فيما كل دجا جئنا فقلت له لا يخلو الحال من أمرين إما أن يكون قسم له أكله فلا يكتفينا منه ولو قلنا الباب جاء من المحيط وما أن لا يكون قسم له معناه كل فلا يحتاج إلى إغلاق باب فقال أغلق الباب وخذ في الأسباب فقلت له ما ذلك في ذلك فقال حديث عقل وتوكل فقلت له ذلك حق من يخاف فوات شيء هو له وألا أخاف من ذلك فقال نعمه من الأكل حتى تحرز في شيء من الاحتياط بما يحصل من الحاجة فقلت له قد سمعته من قبل أن يدخل وإذا كان خاف أن لا يناس طيبا منه شر حاشا يأخذه الص فلا تحرزم على الص الامن حيث القصد للحرام لأن حيث أكل الطعام مثلا لا نحرزم الاكل عليه إنما كان لأجل الذي وعدم طيب النفس بدليل قرآن أدلة الشرعة فسكت الشيخ نور الدين ثم دخل الشيخ الخطيب وأكل ما قسم له رضى الله تعالى عنه ما فإياك يا أخي أن تراحم على رزق بحيث تؤدي أحدى طرق تحصيله وأعمل على جلاء مرأى قلبك من الصد وألغى المانع من تحقيق الايمان على يد شيخ صادق ليخرجك من حضرات الاوهام الى حضرات اليقين بحيث تصير لا تهتم بالحضور الى محل تفرقة السلطان مثلا مالا على العلماء والصالحين ولا تتأثر على فوات ذلك ذاتك وسلوكك ولا تتأثر من منهم أن يكتبوا اسمك ولا يمن قال لهم امسحوا المم فلان بعد السكابة لانه غنى غير محتاج الى مثل ذلك أو قال لا تعطوه الا ان حضرة فانه كبير النفس يحب الضخامة وتحو ذلك فمتحن يا أخي نفسك في ايمانك فقد أعطيتك الميزان وأنت أعرف بنفسك فان رأيتها تأثرت عن منها فإلوا أحب عليك أن تتخذ ذلك شيئا يريك الى حضرات اليقين فانك متمكن من ذلك ولا تعتذر بعد ذرفقت على نقص في ايمانك فكذلك الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك الزاخرة عليها ولو أن ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا شيئا من ذلك وسمعت سيدي (١٩) عليا الحواص رحمه الله يقول الرزق في طلب صاحب دهر

ان أردت دوام نعمته عليك فان من أكل وعين نظره اليه ولم يطعمها ابتلاه الله تعالى بداء يسمى النفس (وكان) يقول اذا دعاه لخالك المؤمن التقى الى طعامه فأجبهه تسره ولا تخب ظما لولا فاجر اولاد من يعامل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوته دون الفقراء وإذا أكلت فلا تتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فإذا غسلت يديك فادع بالبركة واستأذن في الخروج ولا تأكل وحده ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضيق من الطعام شيئا فانه ما قدم اليك الا لتأكله لا لترمي به على الارض وبادر الى ماسقط كما مر فكاه فانه ورد في الخبر أن من أكل ماسقط صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولده الى رابع أهل بيته انتهى فإعمل يا أخي بهذه الآداب ترشد والله تعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي عن دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وان دق على الباب لا أخرج له الا ان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعي فان غالب المريدين لا يخلو غالبا اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما ان يجتمعوه بغير شيخه فيمقتلوا واما ان يعظمه على شيخه فيخون عهده ويعرض نفسه للفت واما ان لا يظهر له أمران اعتقاد ولا عدمه فلا فائدة في الاجتماع وقد قدمنا في هذه الامن أن هذا الخلق لا يصح الا ان تخلق بالرحمة على العالم وصار أشفعى على ديس الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وإمام لم يتخاف ذلك فهو من المتورين في تضيق أوقاته وأوقات اخوانه بلا تنفع لاسيما ان كان ذلك المزور في معترك الدنيا ووقد جاوز السنتين سنة أو كان خامل الذكريين الفقراء لا يظهر عليه أماره صلاح فإلهذا والناس وقد امتحنت بحمد الله كثير ممن يدعى بحجتي من الاشياخ فضلا عن المريدين عن كل يوم نحو ثلاثين نفعا أن يجعل الى منها عينا فلم تسمح نفسه بمثل ذلك فبأنه عليه ان لا تسمح نفسه بمثل ذلك أو باعطائك رغبة من خبره

واجتماعهم على غيره بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذ له شيئا يسلك على يديه حتى يرفيه الى درجة الاخلاص بحيث يسمح لكل من تحول من طلبة الى غيره فمن تسكروا من طلبة اذ تحولوا عنه فليس له في الاخلاص نصيب كما مرحت به الاخبار والله يتولى هذا الذي يدعى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن ومالك وأبو داود والنسائي قال سمعت الحسن والزودة والاقتصاد جزم من أربعة وعشرين جزأ من النبوة ولغظ مالك وأبي داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد لموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجلوا في طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعا أي الناس اتقوا الله واجلوا في الطلب فانه لن تغت نفس حتى تستوفي رزقها فان أبطأ عنها فخذ واما حصل ودعوا ما حرم وفي رواية له أيضا جملوا في طلب الدنيا فان كلاما مسرعا خلق له وفي رواية له كما قلنا ميمر ما كتب له منها وفي رواية له كما قلنا استهطا أحد كرمه رزقه فلا يطلعه عصبته فان الله لا ينال فضله عصبته وروى ابن حبان في صحيحه والبراد والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ان الرزق لا يطلب العبد كاي طلبه آجله ولا يطلعه الطبراني أكثر مما يطلبه آجله وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا لو فرأ أحدكم من رزقه أدركه كيدرك الموت وروى الطبراني مرفوعا لا تجلن الى شيء تظن انك استعجلت اليه انك مدركه ان كان لم يقدر لك ذلك ولا تستأخرن عن شيء تظن انك استأخرت عنه انه مرفوع عنك ان كان الله قد رزقك وروى الطبراني بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عمرة غابرة فأخذها فاولها سائلا فقال أمانك لولم تأتمها لا تتك وروى الطبراني مرفوعا قيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذرى وهو أشبه لواجتمع الثقلان الجن والانس على ان يصدوا عن العبد شيئا من رزقه ما استطاعوا وروى ابن

هذان في صحبته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسدا وسوارا ابني خالد رضى الله عنهم اقالا نيا ساسا من الرزق ما تهرز رؤسكافان
 الانسان تلده أمة أحرر وهوليس عليه قنبر ثم غطيه الله ورزقه والا حاد في ذلك كثره والله سبحانه وتعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذ علينا العهد العام من** رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذ علينا العهد العام من** رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذ علينا العهد العام من**
 في الدنيا واذا صدق العمد في طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين قرت ودم فلا تسرع يا أخى خالى قول من
 يقول ما بقى في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة آكله هو من الحرام والشبهات فظن أن أخذ الإسلام من ذلك قياسا عليه هو وغاب
 عنه ان الله تعالى اذا عني بعد دمه طهره من الحماث ويسر له الحلال الصريف الحالص فاولا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل
 ما ساق اليه الحديث قال تعالى الحماث للحماثين والخبيث للحبيث والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فن خبثت نفسه سبقت للحبيث
 وسبق الخبيث لها ومن طابت نفسه سبق اليها الرزق الطيب وسبقت اليه فاعمل يا أخى على اصلاح النية واطلب الحلال جهرا فان رزقت حلالا
 فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقبذت جهلك فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم في الآخرة كلوم من أرخى عنه انه في كل الحرام
 ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كاف الله تعالى العبد بدافعة الحرام ولو كشف له ان الله قسمه له ولم يذفع عصي فلا يقال كيف يؤخذ
 الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدي الى ان يقيم العذر لكفار وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فلم
 انه اذا كان من كشف له عن قسمه (٢٠) الحرام له يعصى بترك المدافعة فغيره عن هوى حشرة الاوهام من باب أولى وقد اجمع

أهل الكشف على ان
 العبد اذا كشف له عن اللوح
 المحفوظ من المحور رأى الحق
 تعالى قد قدر عليه زنا أو شرب
 خمر لا يجوز له المبادرة الى
 ذلك بل يدافع الاقدار جهده
 حتى يقع في غفلة أو حجاب
 فيمنع الله تعالى فيه قضاه
 وقدره ولو أنه يداره عصي ربه
 واستحق بذلك العقوبة زيادة
 على عقوبة تلك المعصية
 فتأمل ذلك واعمل عليه فانك
 لا تجده في كتاب وعاشر أهل
 الورع من العلماء والعقراء
 وایاك وعشر من لا يتورع
 فان صفات العبد قد تكون
 مكتسبة ولذلك قالوا ان كل
 شيء رأيت في جليست رعا

فأى فائدة في صحبته فانه اذا أخل بحقوق هذه الدار فهو في الآخرة أكثر اخلا لا فاقصر يا أخى من أصحاب هذا
 الزمان على السبيل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذا النوع ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من النقات الأئمة المباركين الاثنى عشر من أهل البيت وقد
 دخلوا معرف قال لهم ما نرى بكم الى مصر في هذا الايام فقالوا اجئنا زور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فاننا لنعلم احدا
 في مصر يجنبنا كحجته قال الرائي ولم أر على وجه الارض احدا أنور وجههم منهم ولا أحسن ثيابا ولا أحسن رائحة
 فان وجوههم كالانوار قال ورأيت أمامهم الامام على بن أبي طالب ويليهم الحسين ويليهم الامام
 زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي ثم حسن
 العسكري ثم محمد المهدي الظاهر في آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى (٢) فاستمرت بعد رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرور راجل هذه الواقعة فانه دليل على أن أهل البيت كلهم محبوبون وياخذون
 بسبى في عرصات القيامة فانهم لا يفارقون جسدتهم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب
 الشفيع المشفع سيد الرساين على الاطلاق لا يغشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لعمالي محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما ازادت في
 الاعمال الصالحة زدت في محبتها وكما انقصت من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به
 من المريدين ولذلك حذر الاشباح من محبة النساء تبعال القرآن العظيم وفي الحديث الشريف ما تركت على
 أمتي قنينة هي أضر عليهم من النساء أو كمال قال وانما كانت النساء قنينة لان الحق تعالى حبيبت اليها يحبكم الطبع

ثم ينتقل اليك ولو على طول من خيرا وشرفا فكانت تعاطى أسباب المعصية فيكون
 عقابه أشد عقاب عما وقع غفلة أو سهوا وهما أنما أعطيتك ميزانا تعرف بها أهل الورع من غيرهم وهوان كل من رأيت يراحم عسكر السلطان في
 الجوامك وطلب أن يكون له مسرور أو مريب أو نظره على وقف أو كثرة وظائف فبعد عنه وكل من رأيت يهرض الحرام عليه المال ويرده
 فأورب منه فانه يغيبك على مقصودك ومن هنا قالوا ان تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون
 على عادتهم خف القبح الذي كان عنده للمعصية وبالحرى أن يرجع الى فعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
 واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعبد وعدم حمايته وان العبد ثابت في مدافعة سواء قسم له ذلك أم لم يقسم وانه لا ينبغي ان يقدم له
 طعام فيه شبهة فليأكل منه أن يرى نفسه على من أكل الامن حيث الشكر لله على حمايته له لا غيرا فلو قسم له أكله كل منه كذا كل من
 رأى نفسه عليه **و** واضح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادرا على أكل كل طعام ذلك المكاس مثلا ولكن منعت
 نفسي هذا مع كونه فافلا عن شهوة القدم وهو وهم باطل فليتورع المتورعون ولم يزهدهم الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما تأمهم الله تعالى من
 حيث مدافعة قوم لا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حمايته لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترهذي مر فوها
 ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية وقال يا أيها
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقنا لكم ثم ذكر ان رجل طعيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
 وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني

والبيهقي مر فوعا طلب الحلال فرضة بعد الغريضة وروى الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طيبا وعمل في سنته وأمن الناس بوائقه أي شره دخل الجنة قالوا يا رسول الله إن هذا في اليوم كثير قال وسيمكون في قرون بعدى وروى الإمام أحمد والطبراني واسنادهما حسن مر فوعا أربعين فيلأ علمك ما فأنزل من الدنيا حفظ أمانة وصديق حديث وحسن خليفة وعفة في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا أربعين رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها من دونه من خلق الله كان له به زكاة وروى الطبراني مر فوعا طوبى لمن عمل به وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وروى الطبراني أن سعد بن أبي وقاص قال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن تقتس كل شيء يدخل يدنا في هذا الزمان من مال وطعام ولباس وغير ذلك ولا نستعمل شيئا نرد في صدورنا حله وحرمة وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يقتشون كل شيء يدخل يدهم إلى سابع يد استعملت عليه في الحل وبعضهم إلى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فإن لم يتداوله العشرة أيد لم يستعمله أو وهذا أمر تعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان وبكى أحدهم أن شاء الله تقتس أول يديا أخذون منها وأعلم يا أختي أن من أعظم المساعدة على الورع القناعة فمن لم يقنع أكل رأس الغنم ولم يشبع ومن لازم الشرع عدم الورع وإن كان المتورعون لم يتورعوا إلا فيما لم يقسم لهم على وران ما تقدم في العهد قبله ودعا شخص إلى سيدى على (٢١) الحواص فقال يا سيدى خاطر لك على ما بقيت أقدر أكل كثيرا

فقال له الشيخ أحمد الله تعالى على ذلك الذي حماك من أكل الشهوات في هذا الزمان وليصف له دواعي أنه كان يسرفه قلت ومن هنا كان القبر الصادق لا يرى نفسه أدا على من لم يتورع فإن المنة لله تعالى لا تقبل للعبد في ذلك ولو أنه تعالى قسم له شأ من الحرام لأكله فها هنا إحماء الله للعبد أو عدم حمايته فاسرفي العهد قبله ثم لا يخفى أن أهل الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات الظاهرة في الأيدي وإنما

ثم أمرنا بجاهدة النفس حتى تخرج من محبتها الطبيعية إلى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى تخرج عن ذلك وإيضاح ذلك أن المحبة الطبيعية توثق العبد العطب لأنها شهوة ونفس والحق تعالى غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره إلا من أجله فإذا خرج العبد إلى فضاء المحبة الشرعية من ضيق المحبة النفسية فقد أمان من الفتنة وما دام في محبة الطبيعة فهو في حجاب عن الله تعالى ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدى على الخواص رحمهم الله تعالى أياك والمرأة الحسنة فإن ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاة لأن الشوهاة تصيبك في ظاهرك ولا تدخل محبة قلبك والحسنة عرسك كنت محبة في قلبك فامتنع الحق من دخوله فباض فيه الشيطان وفرخ (وكان) أختي أفضل الدين رحمته الله تعالى يقول من أكثر من محاسبة النساء فسد عقله ومنع من دخول الحكمة قلبه وفاتته الفضائل وقال بعضهم سأل آدم عليه السلام حواء وقال لم سميت بذلك فقالت لأنى احتوى على قلبك وأنسيت ذكر ربك فقال لها غيرة هذا الاسم فسعت نفسها امرأته فقال لها ما معنى ذلك فقالت أذيقك طعم المرارة فقال لها غيرة وفى الحديث النساء مصايد الشيطان فعلم أن النساء فنع منهوب لا يقع فيه إلا من اغتر به وقال لقمان لابنه يا بني أياك والنساء فانهن كشجرة الدفلى لها ورق وزهر وإذا أكل منها لحيم أسقمته وقتلته والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي لمحبة انسان إلا بعد محبة الله أي بما كثرة ورؤيتي مراعاته لأوامر به التي تنفعه وتنفع الناس فإن رأيت به نيل ذلك لم أحببه لأنه إذا لم ينفع نفسه فكيف ينفع غيره وهذه ميزان نافعة لمن يريد محبة انسان ليدخل في محبة على بصيرة من غير معاداة له بعد ذلك فإن الغالب على الناس

يعولون على ما يلقونه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذى يأخذونه من يد صالح حراما وقد يكون الذى يأخذونه من يظالم حلالا فقل هؤلاء يسلم لهم حالهم لا اطلاعهم على بواطن الأمور بخلاف من لم يطلع على ظواهرها فإن عارأى ظاهرا ما أخذ حراما ثم توارى عنه بجوارف فقال بحمل أن ذلك الحرام خرج عن يده وهذا غيره ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص أنا وأختي أفضل الدين وقدم الينا خروف شوا مشو يا وكانت النية فيه غير صالحة لئلا نعزم على جماعة أولادهم أمر الصبيد فلم يحضروا عنده فغضبنا لئلا كادهم مكانهم فلما وضع دين أيدنا وجدته يغلى ودوام مثل أذنا المغازل فلم أقدر أنناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كوا هذه اللقمة فقط ولا أقدر أنأعلمه عارأيت لكونه شجور باعن ذلك وكذلك رأه أختي المذكور وكنه قال رأيت يغلى سعالى فقالت له أنا ما رأيت إلا دودا فقال المقصود والحماية ونفرة الحاطرة منه وقد حصلت والله الحمد فإن لم تصل يا أختي الورع أهل الله تعالى فأياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك إلى النار والله يتولى هداك وروى الشيخان والترمذي مر فوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس في اتقى الشبهات فعدا شبرا لئلا يعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالزاحي حول الحى يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية البخارى وغيره ومن اجتبر أعلى ماسك فيه من الأنبياء يوشك أن يواقع ما يستبان ومعه يوشك أى كادوا ومرع وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مر فوعا البر ما طامأت إليه النفس واطمأن إليه القلب والآنم ملأ في القلب وتردد في الصدور أن أفنالك الناس وأفتوك وفي رواية لأحمد بإسناد جيد البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والآنم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفنالك المفتون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فإنه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة إلا مع سوء الظن بذلك الشخص الذى تورع عن طعامه مثلا ولو أنه حسن به الظن لأكل طعامه وهذا ورع المنتهين وفيه

أيضا أنه وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل بغير أن قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد مرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من غير الصدقة لا كنتها وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن مابر يملك إلى المايريلك زاد في رواية للطبراني قيل يا رسول الله فمن الورع قال الذي يقف عند الشهية وروى البخاري أن أبا بكر قدم إليه غلامه شاميا فسمه ثفا كاهولا ولم يقل أعلم كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصية غير الأئمة وإن المحفوظ قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم ورعا يكون ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليعلم الأمة أن يتقوا ما أكلوه من الحرام لا غيره وكان ذلك حراما صورة كوقع لآدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن أعبد الناس قلت وإنما كان المتورع أعبد الناس لأن من أكل الحلال الحاصل يصير لا يعمل من العبادة ومن لا يعمل فهو أعبد ممن يعمل على اختلاف طمعات الناس كثرة وقلة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن يكون عندنا مساحة في البيع والشراء وسهولة في أخذ حقنا وفي وزن ما للناس علينا واحتجاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالوك على يد شيخ صادق يخرجهم من حضرة شجرة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله على حضرة الولاية التي (٢٢) منها يرى الدنيا بأميرها لا ترى عند الله جناح بعوضة ويرى منها عظمة حرمة المؤمن وإن

الدنيا بامرئها لو كانت في يده وأخت هذا الإنسان فلا فرق عنده بينهما وبين كناسة البيت وهناك يكون عنده السماحة في البيع والشراء وحسن المطالبة والعطاء ومن لم يسلك الطريق كذا كرنا فمن لازمه غلبا تقديم تحصيل الجديرة القرة على حرمة أبيه فضلا عن الجانب فاعمل يا أخي على السلوك على يد شيخنا أن أدرك أن تكون من أهل الجنة ومحبو ربنا والله وعند الناس والله يتولى هذا وروى البخاري وابن ماجه والناقله مرفوعا رحم الله

الصاحبة من غير تجربة ثم بعد مدة يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدى تاج الدين ابن عطاء الله يقول لا نحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خبيرك من أن تحب عالم يرضى عن نفسه (ومعتم) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من يحب الأحق فلا يلوون إلا نفسه فإنه يريد أن ينفع صاحبه فيضربه قال وقد بلغنا أن شخصا كان يخالق لا يقطع عمل النحل من كوارته وكان له صاحب جاهل لا ينظر في العواقب فنام الخصال والجاهل جالس عنده رأسه فكان الذباب يعف عليه وهو ينشه عنه فلما أعجزه الذباب وهو بطير ويرجع قال ما بقي لي حيلة في نجاة صاحبي من لدغ الذباب إلا أن أرمي على وجهه صخرة فاقتل الذباب كاه قطع من الجبل صخرة على قدر وجهه والنائم رأسه وجاهه فرضخ بها وجهه ورأسه ليقتل الذباب كاه فطار الذباب ييناوشمالا وشدا على رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب من رأسه فمات لوقته فهذا مثال نفع الجاهل لصاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة البني للعارفين والعلماء العاملين بدليل على جميع أحوالهم فإن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طاب لهم في كل مسألة بدليل في تهخير كثير لاسيما أن كان ذلك الفعل لا يعدم شيئا من أحكام الشريعة كالتسبيح على السجدة وقد بلغني أن بعض الفقهاء يعيب على من يسبح على السجدة فقالت له الأمر سهل فاستفتي العلماء في ذلك واختلفت فتاوىهم فأغاثني الله تعالى بمؤلف للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الأمر بالتسبيح على السجدة وإن أول من سبج بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه (وروى) بسنده إلى أبي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقها فقلت له يوما يا أبا سعيد ما ذم عظيم أشارتك وسنى عبارتك أنت مع السجدة فقال لي كذا رأيت الجنيد بن سحر رضي الله تعالى

عبد اسمع إذا باع سمع إذا اشتري سمع إذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان قبله كم كان سهلا إذا باع عنهم سهلا إذا اشتري سهلا إذا اقتضى وأفظ رواية النسائي أدخل الله رحلا كان سهلا مشتر يا ويا ثعاقا ضامه متضايا الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار حرم على كل قرين بين ابن سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من كان هينا للناظر يباحر به الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أن الله يحب سميع البصير سمع الشراء سمع القضاء زاد في رواية للطبراني سمع الاقتضاء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغاظ له فهميه أحبابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ان لصاحب الحق متالائم قال أعطوه شيئا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل من سنه قال أعطوه فان خيركم أحسنكم قضاء وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل ألا وإن من الناس حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب فقلت ذلك ألا وإن منهم سيئ القضاء السيئ الطلب ألا وإنهم سيئ القضاء سيئ الطلب وروى ابن ماجه مرفوعا أن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نغفل كل نادم على بيع أو شراء عملا باخلاص السلف الصالح كالتعيل كل نادم على وقوفه في حقنا وكل سيدى ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يبلغ الإنسان مقام المحبة لله ولرسوله إلا أن يسامح جميع الخلق عماله عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة أكرامان هم عبيده ولن هم من أمته صلى الله عليه وسلم **✽** وقد تحفة بقا بذلك والله الخلد ورجوه من فضل ربنا وذوام ذلك إلى الهمة فقلت أرى لي قط على أحد حقا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل أكرام الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله وبالعكس

فعلم أن من شاح أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسألهم بحجة من غير ضرورة شرعية فاعرف قدر عظمته صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته بقدر عظمته الله تعالى التي كاف بها الخلق ولا يقدّر على العمل بما قلناه من حفته العناية إلّا بانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق والا فأن لازمه فالإمام شاحه كل من له عليه حق ولو كان شريفاً بل رأيت من حبس شريفاً على ألف نصف مع كونه هو علك الثلاثين ألف دينار فقلت له إن هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبه فقد أذى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ومن أذى جده فقد أذى الله فلم يسمع فبعث الله تعالى له في تلك الجمعة مرضاً منعه إلا كل حتى مات وكذلك رأيت شخصاً من طلبة العلم اشتكى شخصاً مشهوراً بالصالح ومحبته في بيت الحكام على نصف وعشاني فثل هو لا مقامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كقمامة عندهم في الدنيا في أطول تبعهم في عرسات القيامة وبأطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم لم يشفع لأقرانهم الذين كانوا يحلون به ويعظمونه ويرجعهم من تعب الموقف وأهل الحفاة واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقر بكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً ومن أخلاقه الغفوة والصغى والمساخطة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام على الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر المورود ذكرنا فيه أن مسأحة الشريف الذي طعن في نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسأحة من ثبت نسبه كما يقال يكرم الناس لأجلنا أه أي وجه لمن اشتكى شريفاً يوم القيامة حين يأتي جده صلى الله عليه وسلم والله أن غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالبائس السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم في صحيحه على شرطهما (٢٣) واللفظ لابن حبان مرفوعاً عن أقال مسأحة أبيه أقال الله عمرته

يوم القيامة وفي رواية لابن حبان من أقال مسأحة عمرته وفي رواية لابن داود في المراسيل من أقال نادماً أقاله الله نفسه يوم القيامة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نصبح كل مسلم ولولم يطلب هـ ومن ذلك فكيف إذا استعصنا وهذا العهد المبارك قل من يفعل به الآن من التجار فإنه يخاف أن بين عيب مبيعته أن لا يشتر به منه أحد حتى قال لبعض اخواني الصادقين أنا في

عظم ما في يده مسأحة فسأله عنها فقال لي هكذا رأيت عامر بن شعيب وفي يده مسأحة فسأله عما سألتني عنه فقال لي يا بني هذا شئ كما استعصنا له في بداية أمرنا وما كما بالذي نتر كفي نهاية أمرنا فإني أحب الآن أن أذكر الله تعالى بلساني وقلبي ويدي وبسبحتي انتهت فشيئاً ندوله التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا من غير تكبر فيما بينهم لا ينبغي أن نكبره وهو نظير ما ورد في التسميع على المعصية وعقد الأصابع بلا شئ فافهم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) رؤيتي الجملة من أشيأى بعد موتهم وحدثني معهم فبعضهم فرسلى مسجدة خضراء لا جالس عليها وبعضهم ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والغنم بر فأما الذي فرسلى السجدة لا جالس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى ولم أجلس عليها أدامع الله تعالى لأنه كالتخيم برى في الجالوس للإرشاد وعده ولو أنه أمرني بذلك صريحاً لم أجلس كذلك وأكنه بحمد الله تعالى أذن لي في التلقين والإرشاد للبردين قبل موته فكان أقوى أذن من البرزخ من حيث الحكم الظاهر وأمان حيث الماطن فالبرزخ أقوى لأن فيه تحقق الحق المقتضى وقد بلغنا عن أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أنه توضعوا ما فرسلى الخضر عليه السلام له مسجدة خضراء مرسومة بالجواهر والذر والياقوت فضعها القرشي ولم يجلس عليها فيقبل له في ذلك فقال لو أنه أمرني بالجالوس عليها لم أجلس للإرشاد الناس عن أذنه وأكنه خيرني في ذلك فلو لمزت الأدب وأما الذي ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والغنم فهو سيدي على الرصة في رضي الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما أذكره بخير والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

غلبة فقلت له لماذا فقال صرت أنصع المشتري وأعطيته أحسن القماش فيرده ويقول هات لي من ذلك الذي هو دونه فأحلف له بالله أن ما أعطيت له أولاً هو الآن نفع ولا أحسن فلا يرجع لي وأخذ الردى فقام إلى على الناس الذين يغشون فهل على أنما إذا أعطته الردى فقلت له لا فلا كبرة غش الناس لبعضهم بعضاً صاروا لا يصدقون من نفعهم من التجار وكان الشيخ على المليحي المدفون بشاحية مليح يتبع ويبيع القماش وكان بجانبه وعافه في زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يبيع القفاق فكان إذا أعطاه أحد زيادة على ثمنه رده إليه فإذا قال به المشتري أنا خاطري طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه ورأته محمدية أه قلت وقد تحققت بذلك والله الحد فأنأشفق على المؤمنين من أنفسهم وامتحنت نفسي في ذلك مراراً فوجدتها صادقة وأعطوني مرة في خراج رزقي فوق العادة فردتهم إلى العادة فكنت بذلك أشفق على المسلمين تأمر من نفسه ومن ذلك أنا تأثر على كل خبر فأت أحد من اخواني المسلمين أن كثيراً تأثروا فأنأشفق عليهم حينئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرجهم من الحب المانعة من التحقق بهذا المقام والافلا يشم له رائحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعاً الدين النصيحة قلنا لمن يارسل الله قال لله ولكاتبه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان عن زيار بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فشرط على النصيح لكل مسلم فباعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة وابتداء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائي في كتابه إذا باع الشيء واشترى قال أما ابن الذي أخذنا من أحب الدنيا ما أعطينا اليك فأختر

قلت وتقييد وجوب النصح بالمسلم في الحديث جرى على الغالب والأغلب المسلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد بذلك جهاد نبيه بالسيف حتى يسلم فإنه من النصح له والله أعلم وروى الامام أحمد مرفوعا قال الله عز وجل أحب ما تبعه عبدى النصح لى وروى الطبراني مرفوعا من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لا يصبح وعسى ناصح الله ورسوله ولي كتابه ولا ماله ولا علمه المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه واقتضوا به ان حبان في صحبه لا يبلغ العداوة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فإن ترغب أخواننا التجار وغيرهم في الصدق في أخبارهم بالثمن خوفا** عليهم وعلى أموالهم من النقص فإن الله جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه وعمله وعمره وورثته وقد كان شخص بجوارنا معصرا نياخذ به بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة آلاف دينار فذهبت كلها وصار يسأل الناس فقلت له ما سبب خسارتك فقال كنت أدخل الزيت الحلو على الشيرج وأبيع به على أنه شيرج ولا أتد كرقطاني بعت بخسارة فقلت له كفى بخلاط الزيت الحلو غشا وخسارة فتدبره عن ذلك فتأبى بحمد الله وقال ما بقى عندى شيء من الغش ولا غيره فأخذت له ألف دينار من بعض أخواننا واشترى بها أحما للعصير وجلس يبيع فمرأته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حق فيكل شيء يضعه فيه طارئة في الهواء كقشر السمك فقلت لصاحب الفلوس الزينة تغيرت فأدرك مالك فقبيل أن يتلف فراح المعصراني إلى شيخ قالوا الله يكشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسمع من يخوفك فرأيت تلك الليلة يطعن المعصرم فيخرج (٢٤) من تحت الحجر كان خفية لا دهن فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحوا الشيخ

آخر فقال لا تخافوا ففتت تلك الليلة فرأيت أنه يبيع له جدارا على حرف جسر الغرض أول قطعه وكما وضع شيئا ثم مال به الجار فقلت لصاحب المال خذ مالك فدعا المعصراني إلى القاضي فأنكر المال جملة واحدة فجمعت بين الاثنين وقلت لصاحب المال قد عرفنا قلعة بركة مال المعصراني فاسبب قلعة البركة في مالك أنت الآخر فقال كنت أبيع الناس بالنساء وزيادة الثمن حتى لا يكاد أحد يستفيد شيئا من ورأى فمدحني الله بركة مالي فصارى بعد ذلك خيرا

وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على ظني في الله عز وجل أنه يجيب دعائي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فأتى عبدو العبد لإبراح له عن باب سيدة في نفس من الأنفاس ولا يستغنى عن صدقته عليه أبدا ما عاش * وقد كان سفيان بن عيينة يرضى الله تعالى عنه يقول لا ينعم أحدكم من الدماء ما يعلمه من نفسه من فعل العجيب فإن الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين * وقد نقل عن بعضهم أنه قال في مؤلفه انظر كيف أحاب دعاء أشر الخلق أجمعين وهو إبليس لعنه الله في قوله فأنظرني إلى يوم يبعثون فأجاب به حين دعاه مع كونه أبغض الخلق إليه انتهى وهو كلام فيه مناقشة كما سيأتي قريبا * وكان ابن عطاء يقول من أراد أن الله تعالى يجيب دعاءه فليبتطهر من كل شيء يذكره الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك * وقد رأى موسى عليه السلام رجلا ساجدا وهو سارح بالغنم فلما رجع بالغنم آخر النهار وجد له لم يرفع رأسه فقال لو أن ماير يدهذا بيدي لأعطيته ماله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو تجد حتى ينقطع عنه ما قبلت منه حتى يتقل عما أكره إلى ما أحب انتهى * وأنا أجابته إبليس في انظاره إلى يوم الدين فذلك لسبب في الوعد لا تكتمه إبليس لأنه لو لم ينظره إلى يوم الدين وأمانته قبل ذلك لم يصرا لاهل قبضة الشيطان من يوسوس لهم المعاصي ولا بد لهم منها يحكم القبضتين (وكان) ابن عطاء يقول أيضا للدعاء أركان وأجنته وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنته طار في الهواء وإن وافق أسببه أجمع وإن وافق أوقته فاز فأركانه حضور القلب والرقعة والخشوع والاستسكان مع تعلق القلب وقطعه عن الأسباب كلها واجنته الصدق وأسببه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته الأتمحار انتهى (وكان) سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يسأل الله تعالى شيئا فليكثر من الاستغفار ثم يدهوفان الاستغفار في الأعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في نفسه في وقت من الأوقات

فأدق يا أئني في أخبارك المشتري ولا تغش فيقول الله عنك اللهم والله يتولى هذا الضروري الترمذي وقال حديث حسن أنه وابن ماجه مرفوعا التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء وفي رواية لا أصهاني مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وفي روايته أيضا مرفوعا إذا كان في التاجر أربع خصال طاب كسبه إذا الشترى لم يذم وإذا باع لم يمدح ولم يلدس في البيع ولم يخلف فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي مرفوعا أن أطياب المكاسب كسب التجار الذين إذا حذو لم يكذبوا وإذا أثنوا لم يحسبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا أشرى لم يذموا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم حق لم يعاطوا وإذا كان لهم لم يعصروا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدق البائعان بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا فضى أن يربحا ويعد قارة بيعهم ما والين الفاحرة منة للساعة ممحقة لكاتب وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أن التجار يبعثون يوم القيامة لجنأرا الأمن اتقى وبر وصدق والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فإن تنوى الوفاء للكل شيء استنداه من الناس ولو صدقا لا مراة خوفا أن لا يعين الله تعالى على الوفاء إذ أنوينا عدم الوفاء يصير علينا التبعة في الآخرة** وزن يد الصدق يكون الشارع جعل وطه تلك الزوجة التي نوينا عدم وفاء مهرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يقطع به الحب المانع عن منهوده الآخرة بعين البصرة ويصير يطاقي بين الدارين فكل شيء رأى أن الله تعالى لا يشبهه هناك يتركه هنا ومن لم يسلك كذلك في لازم قصر بصره على هذه الدار ولا يكاد يتذكر الآخرة بل يقول لكل شيء وقت كذا جماعة من خلق كثير ولذلك كثرت الحيانة لهذا العهد من طالب الناس في هذا الزمان فصارت كل واحد يذهب على الآخر يأخذ عمامة هذا يلبسها هذا فيلذلك كتبهم الدين ودخلوا الجحيم ولو أنهم نوا الوفاء بصداقنا علم الله

على الوفاء وكم من شخص تحبسه امرأته وبحكمها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل فعلها أن تطلقه فلا تطلقه وهذا من أعظم الخزي على كل ذي مروءة ثم أذا وقعت بأخي في الدين فإياك أن تظهر لصاحب الدين الفقر والأمر بخلاف ذلك فسلطه الله عليك بالحس وتقبي قلبه عليك وإياك أن تترجع عليه دين أو تشترى أو تعمل عرساً أو عما طبل قتر على نفسك كل التقدير وكل شيء دخل يدك عما زاد على ضرورتك فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله في صبره عليك وقل له بحق وصدق والله أناني خجل منك ولكن ادع الله أن يوسع على حتى أوفيك وأوفى غيرك وقد دخل جماعة كثيرة من اخواننا الحسوس بسبب الكلام المراد صاحب الدين وبسبب التزويج وعمل الاعراس والعزومات وقال أصحاب الديون نحن أحق بذلك المال الذي بنفقته على شهوات نفسه وهو حق وأطالب صاحب الدين أن يحبس المدينون فن الأدب أن لا يتواري عنه بل يجبي بنفسه اليهو ويقول أنا أسرك في الدنيا والآخرة فان شئت فأحبس وإن شئت فأطلق وكذلك فن الأدب أن يشكره بين الناس ويدعوله فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق وتعطيه عليه حتى لا يحبس ولا يضيق عليه وإذا ساق الفقراء أو العلماء فن الأدب أن يكون نوعاً صاحب الحق لأن بيده العقد والمحل ولا يكون نوعاً المدينون فيزداد الأمر شدة فان المدين هو القليل الدين الذي أتلف مال الناس وفي الحديث هلامع صاحب الحق كنتم ثم إذا جاء العلماء أو الفقراء سبوا قافن الأدب من صاحب الدين أن يجعل اسمها قهم تأثراً ولا يخالفهم بندم وإن راح بعدهم إلى الشرع غلبوه وإياك أن تستكثر مع القدرة إسقاط شطر الدين لأجل سبائك العلماء والصالحين فان جميع ذلك الدين لا يجبي في مقابلة خطوة واحدة عيشها البذل عالم أو صالح وقد بلغ سيدي علياً الخواص أن شخصاً أتى بغير سبائك فاعلى (٢٥)

انه مستغن عن الاستغفار وتقل على لسانه فليعلم ان ذلك من استحواذ الشيطان على قلبه قال وقد سأل شخص
من الفقهاء به عز وجل ان يري به موضع الشيطان من قلب بني آدم فرأى في المنام قلب رجل يشبه البؤرة يرى
داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع قائدا على منكب الأيسر بين منكبيه وأذنه وله خرطوم
طويل دقيق قد أدخله من منكب الأيسر إلى قلبه ونسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى أو استغفره خمس وإذا
غفل عن ذلك كرسوس انتهى (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا ابن آدم تدعو على أحد
من الخلق بشر فإن الله يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان ظلمي فاغفر له وأصلح له وان كنت أنا ظلمته فاغفر لي
فانك وخصمك عبدان لله عز وجل ويجب على كل منكم أن يكرم عبد سيده ومن هذا الباب دعاء الانسان على
نفسه فان نفسه ليست له حتى يدعوا عليها ثم ان أجاب الله دعاءه رجعت العقوبة والألم على جسده وذاق مرارة
ذلك فدعاؤه ونفسه أولى على كل حال انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد ان
الله تعالى يستجيب له جميع دعائه فلا يعضه أبد الا ان دعاء العاصي مردود وتأمل الملائكة كيف لا يرذلهم
دعاه ومن وافق تأمينة تأميتهم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كل ذلك لانهم لا يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون
ما يؤمرون فمن أراد اجابة دعائه فليكن على صفات الملائكة ووالله ما أجاب الله تعالى دعاء ولي وقابله الاعيان
ومشي على الماء وزحزحه الجمال الا لكونه أحكم كباب ترك المعاصي ولأن كاتب الشمال كان يكتب عليه شيئا
ما أكرهه الله تعالى بكرامة انتهت فافهم ذلك ترشد والله تعالى يقول هذا لك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم اقامتی میزان عقلی علی علماء عصری وعدم سبب احداثهم بم فی وجهه

٤ من في بنو أن يؤذيه إذا الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤذيه مات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني لأأخذ أعدى حقه فمؤخذ من حسناته فجعل في حسنات الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرة فجعل عليه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما عن فروعان أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عز وجل عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني عن فروعان رجل من أمية قد بناه جهر في قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأناؤه وروى الامام أحمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تداين فقيل لها مالك وللدین ولك عنه مندوحة فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان له من الله عون فأنا التمس ذلك العون وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب نه رزقا وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان ما من أحد يدان دينه يعلم الله أنه لن يسير يدقضا ما الأداء الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجه والبيهقي عن فروعاً عما رجل تدان ديناهو ويجمع أن لا يوفيه اياه لقي الله سارقا وروى الطبراني عن فروعاً عما رجل تزوج امرأتينى أن لا يعطيهما من صداقها شيئاً مات يوم عت وهو زان وروى النسائي والطبراني والحاكم والافظ له وقال صحيح الاسناد عن فروعا والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين مادخل الجنة حتى يقضى دينه راغظ رواية البزار وغيره عن فروعان تزوج امرأتينى صدق وهو بنوى أن لا يؤذيه اليها فهو زان وفي رواية للطبراني ورواة ثقات عن فروعاً عما رجل تزوج امرأتينى مافل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤذى اليها جهاد عنها ثم مات ولم يؤد اليها جهادها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبزار عن فروعان الذين يقتص من صاحبهم يوم القيامة ان مات الامن تدان في ثلاث خلال الرجل تضعف وقوته في سبيل الله فستدين بتقوى به على عدو الله وعدوه ورجل عوت

عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه الا بدين وزجل خاف على نفسه العزبة فيمنع كبح خشية على دينه فان الله تعالى يقضي عن هؤلاء يوم القيامة
 وروى ابن ماجه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله وكان عند الله بن جعفر
 يقول لحامه اذهب فخذ لي دين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي وروى ابو داود والبيهقي مر فوعا ان اعظم الذنوب عند الله ان تلقاه ما عدا
 بعد البكائر التي نسي الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع قضاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مر فوعا ربيعة بن ذؤان اهل النار على ما
 بهم من الاذى فذكر منهم ورجل معلق عليه تابوت من جمر فيقال ما بال لا بعد قد اذنا على ما بان من الاذى فيقول ان الابد مات وفي عنقه أموال
 الناس لا يجد قضاءه او فاه الحدوث والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** كان نمارد الى وصية ميتا الى قضاء
 دينه وفاء بحقه ولا تتهاون بذلك وينبغي للوارث ان لا يشاخ أصحاب الدين ولا يتهبهم في المطالبة حتى يقع الابرأ لتبغير طيب نفس فرعا
 اذعي عبادي على يوم القيامة بل ينبغي له ان يعطي من نصيبه الذي ورثه للديون نصيبا ويقول لنفسه قدرتي ان ذلك ناقص من حصصك من
 الاصل لا سيما ان شمع ولم يبرئ ذمة الميت وقال بيني وبينه معاملات باطنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل الوارث
 ميتة معاملة الحي فانه لا بد له من لقائه يوم القيامة ويدهي عليه بما اخذه من ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد وفاء الدين فلا فرق بين من يأخذ
 مال مورثه مر او جهر او خاصه ام باب الديون ومنعهم حقهم وبين الغاصب او السارق فاقهم وبادر بأخى الى وفاء دين مورثك وبرد قلبه في قبره كما
 برد قلبك بالذهب وأدخل عليه مورا (٢٦) كما أدخل عليك مورا ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى هذا لك وروى الامام أحمد

والترمذي وقال حسن
 وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه مر فوعا نفس المؤمن
 معلقه بدينه حتى يقضى
 واغظ ابن حبان نفس المؤمن
 معلقه ما كان عليه دين
 وروى الامام أحمد مر فوعا
 باسناد حسن والحاكم
 والدارقطني أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتى برجل
 عليه دين لبعي عليه فاني
 فقال أوفت أدته على دينه فصلى
 عليه صلى الله عليه وسلم ثم
 قال الآن بردت جلدته وروى
 أبو يعلى والطبراني مر فوعا
 أن جبريل نهاى أن أصلى
 على من عليه دين وقال

أوفى غيبته الا بطريق غيرى وذلك لان القدر في علماء الاسلام مصاد لا مر الله عز وجل لنا باجلال العلماء
 وكرامهم لا سيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والائتكة واولوا
 العلم فن سبهم وقدح فيهم فقد حط مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك حجارة عظيمة (وسمعت) سبيدي عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حملة
 شريعته وأمناء على أمته فن أبغض ما لا فقد أبغض من أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك
 فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدو الرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن
 كان عدو لله عز وجل فهو عدو للخلق أجمعين انتهى (وسمعت) يقول أيضا من كان عنده كراهة لأحد من
 العلماء فقد دخا الى أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة أولى الأمر منا وهم العلماء ومن كره أحد منهم فقد
 خرج عن طاعتهم بيقين انتهى وقد قدمنا في هذه المن مرارا أن أشد مكائد الشيطان بالعامية أن يبغضهم
 في العلماء فاذا أبغضهم عدوه والاصغاف الى قولهم فضلووا أضلوافا لك يا أخى أن تذكره أحد من علماء زمانك
 واحمل مآثره من أحوالهم على أحسن المحامل انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الخديعة والغدر لأحد من المسلمين وذلك من نعم الله عز وجل
 على فان الخداع والغدر من أفعى ما يتجلى به الرجل ومن ساءح نفسه بمثل ذلك فقد رضى لنفسه ما لم يرضه الكتاب
 انفسه من الخساسة فان الكتاب اذا احسنت اليه حفظ لك التوت ولم يتعد ولم يغدر لك (وكان) سبيدي ابراهيم
 المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الغدر محبط للأعمال الصالحة ومنه يتفرع الغش والمكر والبغى والخديعة

ان صاحب الدين مرتين في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه أتى برجل ليعلى عليه فاذا عليه دين فقال صا لواعلى ثم
 صاحبكم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال فاني نفعكم أن أصلى على رجل روجه من ثمرة في قبره لا تصعد الى السماء فلو أن رجلا ضمن دينه وقت
 فصلت عليه فان صلاتي تنفعه قال المافظ المنذرى وهذا منسوخ بخديث مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على من
 عليه دين وقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاءه الحديث والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **ب** أن ترجع في جميع مهماتنا وشؤوننا في الدنيا والآخرة الى الله تعالى وتدعور بنا دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند
 الكرب وأمر به أمته ولا تخترع دعاء من عند أنفسنا ما أمكن وينبغي لنا أن نعتقد اجابة دعائنا وكره أن نظن عدم الاجابة خوفا أن لا نجيب
 دعاء فان الله تعالى عند ظن عبده ورسول سبيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا ظن أحدكم أن الله تعالى لا يستجيب دعاءه لكثرته
 عصيانه مثلا فلا يسأل غيره أن يدعو له لكان ان كانت الحاجة مما فيه راحة التبسط في الدنيا فلا يسأل فيها من خرق بصره الى شهود الدار الآخرة
 من الصالحين فانه ربحا أى عدم قضاء تلك الحاجة أولى لما في تركها من الثواب والدرجات وليسأل في ذلك من لم يتخرق بصره الى الدار الآخرة فانه
 أكثر توجها الى الله في قضاها اذا عازف ليس له هممة تجلب شيئا من شهوات الدنيا بل يرى الله الفضل في حرمانه منها اه وهو كلام نفيس وقد
 ذقت ذلك من نفسي فرعا يسألني أحد في حاجة فاعلم أن له في تركها الأجر العظيم فاسأل الله له عدم قضاها لان الخلق عند العارفين كالأطفال
 لا يخجلون الى كل ما سألوا أو ينبغي لكل داع أن يدعو بما ورد لا كما عليه الامام البونى وأضرابه فان كلام النبوة أفصح وأكثر وأبافا زاد عونا
 بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي فعله أو أمر نابه كان أقرب الى الاجابة وما أمرنا صلى الله عليه وسلم أن ندعو بشي أو بمحصل شيء الا قدومه رلنا

عند رب طريق الأجابة وكل من في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم أن يسلك طريقا لا يرى فيها قدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له لأظهر بقا وعرة مظلمة كثيرة الهالك قليلة الناس وقد ترك أقوام كثيرون من المبشرين وركن الدولة الأديمة الواردة في السنة واستعملوا أديمة مخترعة لها مشروط بترك كل الزفر والموجع والخجرات ونحو ذلك فازدادوا مقتا وطردوا أو من نفس البون مثلما من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا أخى طريق أهل الله وتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل الله والله يتولى هـدئك وروى الترمذى واللفظه والحاكم وقال صحيح الإسناد أن مكاتبا جاءه على رضى الله عنه فقال انى عجزت عن مكاتبتى فاعنى قال ألا أعلم كلمات علمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دنا أداه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سؤالك قلت واصله الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما أجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لم يمتنى وديون فقال ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم أنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلته فاذهب الله همى وقضى عني ديني وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أعلم دعا تدعو به لو كان عليك مثل جبل ثبير دنا أداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترحم من تنزه وترحم من تشاء ما تعطيه ما تمنى (٢٧) وتنع منهم ما من تشاء رحمتي رحمة تغني بها

عن سؤالك وروى الطبراني مرفوعا ما أصاب أحدنا قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الأذهب الله عز وجل همى وأبدله مكان حزنه فرجا وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات

ثم رجع ذلك على صاحبه فيؤثر فيه الهلاك * قال تعالى يا أيها الناس اغنا بغيركم على أنفسكم وقال ولا يحق للمكر السعي إلا بأهله فأياك والخديعة والمكر فانك إذا عرفت بهم ما حرمت فوائدا للدينا والآخرة لا سيما أن كثرت من ذلك فانه من أكثر من شيء عرف به وحمل عليه وانظر الى أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا أبانا منع منا الكيل فارس لم معنا أنا نحن الكيل وإناله لحافظون كيف قال لهم هل أنتمكم عليه إلا كما أنتمكم على أخيه من قبل وأغنا قال ذلك لأنهم خدعوا بأهم وغدروا ناهم فعرفهم بفعلهم السابق معه ولم يظمن اليهم بعد ما كان منهم كما اطمأن أولاد بقى عليهم توبيع فعلهم الى آخر الأبدال العلماء وقد جربنا أن من تحلى بغدراو خديعة ثم مات ورت ذلك منه ذر بته وعقبه الى سابع وللعقوبة له ولذريته أشد فبحه نسأل الله تعالى العافية والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظني من السرقة والحيانة من منذ وعيت على نفسي الى وقتى هذا ما عدا شخص ما من مدينة الخانكة أجلسنى عنده في حانوته وهضى الى حاجته فزعى شخص ببيع حلالة فأخذت من غلته ثلاثة فقرة واشترت بها حلالة واستحييت أن أذكر ذلك له وكنت اذ ذاك دون البلوغ فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت لأولاده بأكثر من ثلاثين نصف ما على قلبي الآن أثمل منه مع أنه كانه يحبني كثيرا وكساني بعد ذلك عمامة موهضبة بعلبكية وقصا ووجهه خوفي مع اعطاني بدل تلك الدراهم لذر يته انه رباط طلب في الآخرة عين تلك الدراهم فاسأل بالله جميع الاخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلهم هذا الرجل المسححة على وعل الله تعالى يستحيب منكم ذلك وأجر الاخوان في ذلك على الله عز وجل فقد وروى الصحيح ان الرجل ليتنى في الآخرة أن يكون له حق على والديه ليدعى عليهم بذلك ويدخلهم النار

المكروب اللهم رحمك أرجو فلا تسكنني الى نفسي طرفة عين وأصلح لى شأنى كما به لاله الا أنتم وروى الترمذى والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة أخى ذى النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لاله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدعهم رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أسرها لهم والا حادى في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأن يجبل العلماء وأهالهم والاكابر ولهم بعلومهم ونقوم بواجب حقهم ونسلك أمرهم الى الله تعالى فنأخذ بواجب حقهم ومن الاكرام والتجليل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله شرعه وخدمه فنأستهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عامة عالم هذه هممة عالم بالصغير وتأمل من استهان بسلام السلطان اذا أرسله اليه كيف يسلم السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذى استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من يجله وعظمه وقام بواجب حقته بقر به السلطان ولو كان كعبدا يؤكره ويجهله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك في حضرة مالوك الدنيا فان لم تسلك يا أخى كذا كذا لا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذى أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والا كابرهم النعم بهم وعصى الله ورسوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية له أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط وروى الامام أحمد مرفوعا اللهم لا يدركنى زمان ولا تدركوا زمانا

لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه من المالم قلوب الذئاب والسنة العرب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعطي جميع الحقوق التي علينا الخلق في هذه الدار ونحلهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لاجتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لها ولا هكذا الدنيا الغياط النافية بعض أناس (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير إلا أن أعطي جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة وتبني أحوج صاحب الحق إلى الوقوف عندها كم فقد خرج من طريق القراء إلى طريق العوام والظلمة سواء كان ذلك الحق لزوجة أو جاراً أو جبراً وفقراً يستحقون ذلك ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به إلا من سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد واقف القيامة ومات مع فيها من مناقشات الحساب حتى لا يوفى صاحب الحق مثقال ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فمن لازم محبة الدنيا والوقوف مع أرباب الحكم كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلاء عن غيرهم وقد رأيت بعيني شخصاً من فقراء العصر تولى نظراً على وقف له فيه معلوم النظر نصف وغنائى كل شهر اشتراكه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوماً والمسئول منك أماناً تعطينا حقه وأماناً نسأله فيما مضى وتنزل عن النظر فأبى ورضى بوقوفه عند الحكم فأخذ بعض المستحقين ومسدكه من كره ودخل هو وأياه بيت قاضى العسكر فيه بدله غابة الهدلة على شان نصف وغنائى كل شهر من أن تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فإذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم وما رأيت هذا الحال قط في أحد من الأشيخاء الذين أدركا هم فلم نراهم قط واقفاً عندهما كم (٢٨)

الحق الذي عليهم قبل
السؤال فاسلك بأخى
طريقهم ان أردت أن ينفع
الله بك المسلمين في ارشادهم
والشفاعة فيهم عند الحكام
وغيرهم فان من شرط الشيخ
أن يكون محفوظ الظاهر
مهابا في العيون وتأمل
الظالم أو المريد لوجاهة زيارة
الشيخ فوجد مر بوطا برسل
الحكام يدعون عليه
ويخرجونه كيف همون في
عين الظالم أو المريد فلا يقبل
ذلك الظالم بعد ذلك
شفاعة ولا يتنفع بذلك
المريد وشرط الشيخ أن
يكون وارثا لرسول الله صلى

مكانه (وسمعت) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول الخيانة والسرقه أمران مهلكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق الملم يؤتمن عليه والخائن من سرق ما أؤتمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أن ذاؤتمن خان وفي القرآن العظيم أن الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام احذر من الأيمن ولا تأمن الخائش فإن القلوب بيد غيرك (وسمعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الخيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثيرا من الخلال ومن خان في درهم جرد ما ليس إلى الخيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقه فواجدا نأط سارقا والابرة مكحوقه من عمره وماله ودينه ويكفينا في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده وأرجله ويدهور جليله كما هو مقرر في الشريعة وموضع رسول الله صلى الله عليه وسلم السفاقة في السارق وقال لا ينبغي لأحد أن يشفع في حتم حد الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد الملك بن مروان أمر بقطع يد سارق فشفع فيه أهل مرار فقبل وقال هذا حد من حدود الله فقتله أم السارق وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب ويقيم في فهمي فقال ليس الحرام بكسب فقالت يا أمير المؤمنين ان لك ذنبا كذا غيره فاجعل ابني ذنبان ذنوبك واستغفر الله تعالى يغفر لك فرق لها واستحسن كلامها وأمر باطلاقة انتهت قلت ولعل عبد الملك فعل ذلك باجتهاد فاعلم ذلك وتأمله والحمد لله رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حسانتي من كل الحرام الصرف فلا تذكر قط أني أكلت حراما صرفا لا عدوا ولا مهوا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه الممن أن طعامها لا يقم في بطني إذا كانت ناسيا بابل يخرج بالنبي وهذان أن كبرتم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى إلى سيدنا موسى عليه السلام يا موسى أذارت أن يستجاب دعواؤك فمن بطنك عن الحرام وجوارحك عن الآثام وكل سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

الله عليه وسلم في كونه يحييكم في غير ولا يحكم أحد عليه فاعلم ذلك والله يقول هداك وقد روى البخاري وابن ماجه من غيرهما فروعا قال قال الله تعالى ثلاثا أنا خضعتهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى في ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر أجير فاستوفى منه ولم يعطه أجره وروى ابن ماجه فروعا أعطوا الاجير أجره تقبل أن يحف عرقه وهو وان كان ضاهيا فأكثرة طرقة تكسبه قوة والله تعالى أعلم أخذ عليهما العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعط كل عبد غضب من سيده وزغسه في أداء حق الله وحق ماله كانه غضب سيده ونأمره أن يرفق بهما بالنصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفرغ ويقول الصلاة وما ملكت أيمانكم قولوا أن الاحسان الى الارقاء أمر عظيم ما قرنه صلى الله عليه وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين واعلم يا أخى لو أحسنت الى عبدك مدى الدهر لا تقوم بواجب حق عبدك عليك لانه بالأصالة اغناها هو عبد الله كما أنك عبد الله فاحسانك اليه بحسبه شهود المنة عليه ولا هكذا احسان عبدك اليك فاجره موفور لدار الآخرة بخلاف أجره وهذا أمر لا يعرفها أهل الله تعالى لا تشرق في كتاب (ومعنت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقراء أن يروا لهم ما سلك الشئ من الوجود ولا عبد ولا امة ولا ذابية كما كان صلى الله عليه وسلم وكل ورثته به ما لون وكان كل عبد دخل في يدهم أعنته ولو قته فهم يستحيون من الله تعالى أن يراهم يستعبدون أحدا من الخلق ويجعلون عبيد سيدهم عبيد الله ثم قال ذلك عندهم من أعلى طبقات سوء الأدب ومن هنا كانوا عبيد الله خالصين لم يسترقهم شئ من غلبة الدارين ولو أعطاهم الحق تعالى شيئا قبلوا أو دبا ثم خرجوا عنه في الحال ليربهم حيا منه أن يراهم مشاركين له في وصف من الاوصاف فليس فرحهم سوى اقبال الحق عليهم وابس خزنهم الاعلى اديارهم عنه لا غر سوا أقطعهم الجنة كلها ولم يقطعهم منها هو عندهم سوا لعدم شهودهم دخول شئ من السكونين في ملكهم وشكرهم لله تعالى اغنيا

هو من حيث النسب لا غير فافهم ذلك فانه نفيس جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث لا يقل أحدكم عبدي وأنتي واية من فتاوى
وفتائى وبالجملة فليس في الدار من نعم أكبر من نعم محاسبة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يتحمر أهل الجنة الا على ساعة سمرت بهم لم يذكروا الله
تعالى فيها وذلك لانهم لا يحاسبون الله تعالى في الجنة الا بقدر محاسبته لهم في ذكركه في دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا
في محاسبة الحق في دار الدنيا كالنواة السكون فيها أغصان وورق وغشاوة فرع تكون الذرة من محاسبة العبد لربه في الدنيا تضعف له في الآخرة
ألف ألف ضعف أو أكثر الا الذين فضل الله بؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال في
ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا ان العبد اذا نهم لسيدته وأحسن عبادة الله فله أجر مرتين وروى البخاري فروعا
المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدى الى سيده الذي عليه من الحق والتضيعة والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما فروعا ثلاثة
لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بجميع ما على الله عليه وسلم والعباد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحقوق ماله ورجل
كان له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعنتها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان فروعا العبد المملوك المصلح أجران وكان
أبو هريرة يقول والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لاحتببت أن أموت وأناملك وروى الطبراني فروعا أن عبدًا أطاع الله
تعالى وأطاع ماله أدخله الله الجنة قبل ماله بسبعة عشر خريفًا يقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجاز بثلث بعملك
وفي رواية له أيضا فروعا أن عبدًا دخل الجنة قرأ عبده فوق درجته فقال يارب هذا عبدي فوق (٢٩) درجتي قال قد جازيته

بعمله وجاز بثلث بعملك
وروى الترمذي وحسنه وابن
حبان في صحيحه فروعا
عرض على أول ثلاث
يدخلون الجنة شهيد
وعفيف متعفف وعبد
أحسن عبادة الله ونصح
مواليه وروى الترمذي
والطبراني فروعا ثلاثة على
كتمان المسك أراه قال يوم
القيامة عبد أدى حق الله
وحق مواليه الحديث وفي
رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع
الا كبر ولا ينالهم الحساب
وهم على كتيب من مسك
حتى يغفر عن حساب
الخالق فذكر منهم وعبد

من أكل حراما أو أطال العبادة فهو كالحمام الذي رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه في طول المقام ثم لا يفرخ
شيئا بل يرجع مذرأته تهي وكان سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام
الأمراء أقرأ الآية فيفتح فيها سبعون بابا من العلم فلما أكلت من طعامهم صرت أقرأ الآية وأكررها فلا يفتح لي
فيها باب واحد انتهى (ومعنى) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من فاسدا كل
الحرام استحالته نارا فيذيب شحمة الفكرة ويذهب لذة الذكرو يحرق نبات الاخلاص والنيات ويعمى نور البصيرة
ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال في ذلك ثم قل وبالجملة جميع المعاصي التي يقع فيها العبد انما
سببها كل الحرام كما أن جميع الطاعات التي يفعلها العبد سببها كل الحرام ومن أكل الحرام وطالب أن يعمل
الطاعات فقد رام الخال فاعلم ذلك ترشدوا الله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذا دخلت على أمير أن لا ذكر له حديث الأمير الذي كان قبله بخير الا ان
علمت انصافه واعترف به بالنقص عن حال من قبله فان علمت عدم انصافه لم أذكر له شيئا من أحوال من قبله
خوفا من إثارة نفسه وكرهته قبول شفاعة في المسئلة تعجل وهذا الامر يتعين فعله الآن مع ولاته هذا الزمان فان
غالبهم صار يحكم القانون ليس له عدو ولا من كان من أصدقاء الأمير الذي كان قبله في وظيفة ورجع بأسلب نعمة
جميع أصحاب من كان قبله فاعلم يا أخى ذلك ولا تغتر بما تراه في كتب التواريخ من مدح على بن أبى طالب عند
معاوية ونحوه مما رضى الله تعالى عنه فان هؤلاء كانوا أئمة يهتدى بهم وفاروا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الثاني لا يبطش بأصحاب الاول ولا يؤذى من مدحه اغماية عظم ذلك أو يكتم ما عنده وقد حكى الشعبي
رضي الله تعالى عنه ان عارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضي الله تعالى عنه فأذن لها فلما دخلت عليه قال

أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني فروعا أول سابق الى الجنة عملوك أطاع الله وأطاع مواليه والأحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرغب كل غنى عنده عبيدا وأموال في العتق لاسيما
ان كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقضاة الأرباب الذين يتهورون في الأحكام فعلم أن العتق لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله
تعالى للفقراء ما هو كعتق رقبة منه ما روى في الصحيح أن من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات كان كعتق رقبة بعتة هامة ولد اسمعيل ومن قالها مرة كان كعتق عشر رقاب وورد أيضا قال كل يوم اللهم انى أصبحت
أشهدك وأشهد حملة عرشك ولا نشكك وجميع خلقك أنك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك مرة
واحدة عتق ربه من النار فان قالها مرة عتق نفسه فان قالها ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كله والأحاديث فيها هو
كعتق رقبة أو رقاب من الإهمال كثيرة مشهورة ان تتبعها في السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا عتق امرأ رجل أعتق امرأ مسلما
استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار وما جمع ذلك على ابن الحسين رضي الله عنه يادى الى عبد أعطي فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار
فاعتقه وفي رواية للشيخين فروعا من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه
فروعا عتق امرأ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فساكه من النار جزى كل عضو منه عضوا منه وأيا امرأ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا
فساكه من النار جزى كل عضو منهما عضوا منه وفي رواية للإمام أحمد يادى نادى حسن صحيح وأبى داود والنسائي فروعا من أعتق رقبة مؤمنة
فهى فيساكه من النار واظفر رواية الإمام

والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نغض بصرنا عن رؤية كل ما هنا
الله تعالى عن النظر اليه من مستحسنيات الدنيا المحسوسة والمعنوية وأن نروض نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غرض البصر عما
تعطيه بحيث لا تنكشف له ويحتاج من يريد ذلك الى السبيل الذي يدرشج ناصح وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم مع كلهم وتكلمهم
يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوقا فلا يرون الامواقع الاقدام وبعضهم كان
يلبس البرنس صفة فاوشة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان يقول انه يكف بصره عن النظر وتبصرهم على ذلك سادات
الصوفية وتواصوا به من بعدهم اذ اخرجوا الى السوق حتى يرجعوا ولا يشج جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما
ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين مرة بغير طيلسان فرأى حرة خمر فتركها فهاهنا بصره سد مدني فقبل له في ذلك
فقال اني لم أهجره من أجل كسره حرة الخمر وانما هجرته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر وعدم خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض
نفسه لاضرر قد يجزع عنه ولو أنه خرج بطليلسان أو غض بصره لما وقع بصره على محرم اه ويتعين فعل ما ذكرناه اليوم من غض البصر على فقراء
الزوجة لعدم تبصرهم على امتثال امر الله لهم بغض البصر فاذا البسوا الطيلسان رد بصرهم قورا وبصر بينهم على الكف حين يحتاجون
لرفع الرأس ويشكفون لرفعهم بخلاف ما اذا تركوا الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات البيوت وغيرها وسبب في عهد والمنهيات
في معنى حديث وكانت خطيئة أخرى (٣٠) داود عليه السلام النظر ان المراد بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور

لهاجت يا ابنة الاسد انت القائلة يوم صفين تشدين أخطا وتقولين
شكره فعل أليك يا ابن عطية * يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصدهم دنا وبناهم جوان
ان الامام أخو النبي محمد * علم الهدى ومنازة الاعيان
قد جليوش ومرامام لوانه * قمرنا يا بيض صارم وسنان
فقال نعم يا أمير المؤمنين وما مني من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فما حملك على ذلك فقالت حب
على واتباع الحق فلما طال عليها القول عن أحوال على رضي الله تعالى عنه قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال
قد أعفيتك فما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيديا ولا مورههم واليه والله سألتك عن أمرنا
وعما افترض عليك من حقنا ولا يزال يؤنبنا من يفخر علينا بعينك ويطش فينا بالسنانك فيحصدنا حصدا
السنبيل ويدوسنا دياس البقر هذا ابن اربعة اقدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لسكان فينا عز ومنعة
فقال تهدي ديني بقومك ونهرها فبكيت ووات وهي تنشد
صلى الله على قبر تضمنه * روح فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا ينبغي بدلا * فصار بالحق والاعيان مقرونا
فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال وما علمك به فقالت أتيتك مرة وشكوت اليه
واليا فغزني في الوقت فقال معاوية ويحككم اكتبوا لها بر دمالها واحكموها لها بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى
خاصة أم لقومي عامة فقال ومالك والقومك فقالت هي والله اذا الغمشا واللوم لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر

المسلمين فكأن ذنوبهم صورة تير وامن وقع من أعينهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب
من دموعه تعظيما لحرمة الله تعالى على أن قومه يفعلون ما فعلوا فكأنه صلى الله عليه وسلم اغماهم من باب شفقة على قومه كما كان صلى الله عليه
وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي يعني عما استعصم فيه أمتي بعدى هكذا كان سيدي على الخواص
يقول لاني معنى استغفار المعصومين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء بما يخالف هذا اغما أخذته الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله
وجوههم ولم يأتنا ذلك في كتاب ولا سنة وانما جاء الامر بمحسنا ولا الانبياء من مقامهم العكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظه
الاولياء الذين دخلوا حضرة الاحسان فأسلكوا يا أخى على يدرشج ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شيء
من المعاصي ولا تبصر لها قاط شهوة الى معصية والافن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضو واحد من أعضائك من المعصية والله يتولى هذا
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يرؤا شيئا الا ويرى الله تعالى فيكون الحق تعالى حاجبا لهم عن الاكوار
ومثل هؤلاء لا يؤمرون بغض البصر كالغير وانما يغضون ابصارهم حياء من الله تعالى واجلالا له قال ومشهد من دونهم أن لا يرؤا شيئا الا ويرى
الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب ومشهد اصحاب الفكر من العلماء أن لا تشهدوا شيئا الا ويرى الله تعالى
لان الاكوار انما تارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع يبين اه وسمعت أخى أفضل الدين يقول من شهد الخلق مع الحق
فهو السكامل الذي لا كل منه خلاف قول الجند وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الدين
هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمة ليل لا نهار امن حيث الامر والنهي ومعظم رسالتهم اغماهم ولا جملهم اذا كان شهود الحق تعالى

حاجباً له عن السكون فلن يأمره بنهسي ولن يخاطب بالسكاليف وفيه يجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أخي أن كراهة عدم غض البصر
انما هو في حق من يورثه ذلك محظور ولا في حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها
عن الله عز وجل قال النظره تسهم تسهم من سهام ابليس من تركها من ضاقت أبلته ايما تجد حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد مر فوها ما من
مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغضب بصره الا أحدث الله له عبادة بعد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امرأة أو امرأة قال
البيهقي والمراد ان يقع بصره على المرأة من غير قصد فيصير بصره عنها أتورعاً لا أنه يقصد النظر اليها أولاً وروى الاصبهاني مر فوها كل عين باكية
يوم اقامة الاعيان غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مر فوها ثلاثة لا ترى أعينهم النار فذكرهم عنهم وعين كفت عن محارم الله وروى
الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها غضت عن ستمان أنفسكم أضعن لكم الجنة فذكر منها وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم
بما اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تختار التزويج عن العزوبة ولو لكافي عبادة ليلانها وارويع من من طلب التزويج
جهداً واذل ذلك لان عمادة العازب ناضبة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدوا حصوا لان مقامه أعطى ذلك نخرج
عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ نجيب الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لازر ذكر يا كان
يحب به حال مر به عليها السلام كما دخل عليهما من حيث انما كانت بتولا أي مئة طمعة عن (٣١) الأزواج فلما استفرغ وسعه في

قوى فقال معاوية علمكم على بن أبي طالب الجرامة على السلطان اكتبوا لها بما اجتاحتها انتهى وقد كان معاوية
مشهوراً بالعلم فان وجدت يا أخي عندك فصاحة وعبارة فمفهمة وانقاد للحق من أمير فاذكر له فضائل الأمير
الذي قبله والا فلا تتعرض لمحد أحد غيرهم وودع الزمان والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تأدب مع الأمير الذي الى عليه أي يدي قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو فيها
ولا اطلب منه ان يدخل تحت حكمي ويفعل كل شيء مطلبة منه فان ذلك كالتكليف عملاً لا يطاق فانه أتم نظراً
مني ولذلك ولاه الله البلاد والرقاب ولا أمسك عليه ما كان وعدف به قبل ولايته أو أيام عزله من أنه يطاوعني في
كل ما أرومه منه فان ذلك ليس هو في يده فانه يصير ينظر في مصالح الناس بعين لا أنظر أنا اليهم بها واجب العمل
عليه بكل ما ظهر له أنه حق ولا يجوز له تركه كما سأريته أنا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا ولي
أخوك ولاية فارض منه بعشر رده واقباله الذي كان يفعله معك قبل ولايته انتهى فعمل انه ليس بالواحد من ان
يسلك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهده عليه ولا اقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا وثق بقائه بهوده
ووعده وقد حكى السكاجي عن رجل من بني أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اذا ناعا فادخلت عليه
امرأته وقد رفعت الشامعاً وجهه كالقمر الذي شرب من ماء البرد ومعه جاريتان لها خطبت للقوم خطبة بهت
لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قريت زياداً واتخذته أماً وجعلت له في آل سيفيان نسباً
ثم واثمة على رقاب العباد فسلك الدماء بغير حلها ولا حقها وبنته الحمارم بغير مراقة فيهما ويرتكب من
المعاصي أعظمها لا يرجو لله وقاراً ولا يظن ان له معياداً وغداً يعرض عليه في حقيقةك وتوق على ما جرت
بين يدي بك فمادته قولك بك يا معاوية غداً وقدمض من محرمك أكثره وبقي أيسره وشبهه فقال له ما من أنت

واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أي أتى زوجته قبل أن يحضر الصلاة الجمعة خوفاً أن يخطرفي باله وهو بين يدي الله عز وجل الجامع ولو حالاً في
تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة آمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط السكسلان لا مكسب الحلال بالصالة
وان وقع بسببه في السكسب الحرام فليس ذلك بالصالة وانما هو بالعروض وقد حكى لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصاً كان يتعمد في زاوية
ويأكل من صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجه لا تقيم معه الا نحو يومين أو ثلاثة وجمعة ثم يطلعه احدين
تطلب منه النفقة فخطب امرأته صاحبة عقل ففهمها الناس عنه فقالت تزوجه وتوكلت على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له
يا رجل أما تخرج تسكسب للادولاد شيأ فقال ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبها واشتر بها النافول فاشترى به نحو ثلاثة أرادب
فشرعت تنقي هي وياها ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلقته وقالت اخرج به وقل يا صبا ح افعاية فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت
الباقى قبلي وقالت اخرج به عشاق أو نخالة أو بخيز ولا تتوقف فما فرغ نصف العصر فلقبه بعض اخوانه بهد جمعة وقال قد تعجمنان اقامة
هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فأتى الى الظهر في القول الحار والى نصف العصر في القليل اه واعلم ان الله تعالى قال
الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فن لا كسب له فهو والمرأة سواء في الدرجة وانظر يا أخي الى الجبار السيد موسى عليه السلام
نفسه عمرين سنة في تحصيل مهر امرأته تعرف ممدار التزويج وقال بعض فقهاء العصر وقع لي اني أمرت بعض الفقهاء المتعبدين عندي في
الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك فغلبته نفسه فوقع في الزنا فتزوج باعازب واسع سعى الرجال فلان تزوج وتساءل الناس وتسكسب بنصب
وتعب خير لك ان تأتي يوم اقامة زانبا ومحشورامع قوم لوط ولو كنت على عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامه مقدمه على الغنية وقول

بعض الفقهاء في هذا الزمان أن العزوبة مة دمة على التزويج فإما ذلك في حق من لم ينفق على نفسه العنت أو ما من يخاف العنت فالتزويج مطعون له بالإجماع وقد ورد شراركم عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاد وهو الذي لأهل له ولا زوجة وهما محمولان على ما قرأناه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب شاوور يا أخى غيبري أتر يدمني أن أعلمك سرقة العامم فتخلص من جميع ذلك أن صفة التزويج أولى من صفة العزوبة بكل حال لأجل النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروى الشيخان واللفظ لهما وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وروى ابن ماجه من فروعنا أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليترجح الحائر يعني الآتي بعفته عن النظر إلى الأجنبي وروى الترمذي من فروعنا قال حديث حسن أربع من سنن المرسلين الحنافة والتعطروا بالسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحياء بالياء دون النون وروى البيهقي من فروعنا أن تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليمتع الله في النصف الباقي وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم من فروعنا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداة والنالك الذي يريد العفاف وروى الطبراني والبيهقي من سلاسلنا حديث حسن من كان مؤمراً وهو محتاج لأن ينكح فلم ينكح فليس مني وروى الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال أحدهم أما أنا فاعزّل النساء فلا أتزوج أبداً فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصلى وأرقد وأوم وأظطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنني فليس مني والله تعالى أعلم (٣٢)

الشوهداء على الجيلة الفاسقة
عند فقد ذات الدين الجيلة
وهذا العهد يتخل بالعلم به
غالب الناس حتى بعض
من ينسب الى العلم والصلاح
لا يثارهم الذين اعلى الآخرة
في الحديث لو تعاونوا مع الله
ما تذلوا ثم بالنساء على الفرس
والقاعدة عند أهل الله
تعالى أن يكون نومه -
ضرورة وأكله - ضرورة
وابسؤهم ضرورة وجماهم
ضرورة ما عند غلبة شهوة
عليهم أو غلبة شهوة عيالهم
عليهم ومن أتى الجماع عند
الضرورة كفاه جارية
سوداء الخ كنه في الامام

فقال امرأته من بني ذكوان وثب ياد المدعي انه من بني سفيان على ورائتي من أبي وأمي فمضوا اظلموا وحال
بيني وبين ضيعتي وعسكرة رقي فان أنصفت وعدلت والا وكنت لك وزياد الى الله تعالى وان تظلي ظلامتي عنده
وعندك فالمنصف لي منك الحكم العدل فبنت معاوية منها واصلتني فبنتي من فصاحتها ثم قال ما لي ياد لعنه الله
مع من ينشر مساوينا ثم قال لكتابته اكتب الى زياد أن يردها ضيعتها هو يؤدي اليها حقها انتهى (قال) وقد
بلغنا ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سجعان فقال مه لا يا أمير المؤمنين
أقض لصاحبي هذا جعته ثم اخطب فقال وما ذلك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا
فلان فبحث به اليك لا نظره ذلك الذي كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه المظالم فقال بينه وبينه الكلام فقال
له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتأرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون أفنقتدي
بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع أم نكره بأستكم فان قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا فتحنا فكيف ينصح غيره من
غش نفسه وان قلت خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة عن سمعتموها فعلام قلنا لكم أزمة أم وزنا
وحكمنا كم في دماثنا واموالنا وما تعاوننا من ان منامنا هو اعرف منكم بصنوف اللغات واحكم بوجوه العظمت
فان كانت الامامة قد حجزت عن اقامة العدل فيها خلو اسبيلها واطاعة واعمالها يتدبرها اهلها الذين قائلوهم في
البلاد وشتمت شملهم بكل واداما والله ان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واسمى فاما المدة لتضج حق الله تعالى
وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلاقوله مسجع
ولا ظلمه مرفوع ولا من جاره عليه مردوع وبينك وبين رعيته مقام مذنب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل
وعزك زائل وناصرك خادل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يميني ثم قال له فما حاجتك فقال

الشافعي بالجارية وكان اسمها بلالغا وكانوا اذا طلبوه اتروا بوج المنعمات يقول مالي فراغ الى الاستمتاع بهن ثم يقول ان في بلاغ
لبلاغها واعلم يا اخن ان من اكبر النسي الذي تقع فيه المرأة تركها الصلوة وعدم الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة فيصير الانسان يضاحكها
وهي جنب يساخط اعليها ربه او مذهب الامام احمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز زكاحها او اولادها من زنا على قاعدة الشريعة فاجنب يا اخي
عني دين المرأة وحسن خلقها ولا يضرك ما فارقك بعد ذلك عكس ما عليه غالب الناس اليوم فري أحدهم يسأل عن حسننا وعن مالنا فقط وما
عليه من ديننا بل يصير يقبلها ويعانقها كما تفعل الأمتعة سيدها مع أنها مرتدة مراقة الدم ان لم تنقب وذلك في غاية الجهل والتهور ولذلك
يكون عاقبة أحدهم وخيبة من الفراق والشكاوى حين يريد أن يأخذ شيئا من حوائجها البرهنة أو يبيعه لينة فقه بل رأيت بعض الشباب تترج
عجزا ذات مال وصار يخدمها وينتظر موتها ليرثها فلم تمت فظلمها بعد انني عشرة سنة وكان يقول لي كلما قرب منها يحصل لي في دني الأذى
كأنني مريض سمعوا هذا كله لا ينبغي أو من أن يفعلها لاسيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق القراء واسترقت شهوة من
شهوات الدنيا فهو كاذب في دعواه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ورروي الامام احمد باسناد صحيح والبرازرواني يعلي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا أنك تكلم المرأة على احدى خصال الجمال والمال ودينها فاعلمك بذات الدين والخلق تربت عينك وفي رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعة أنك تكلم المرأة لربع المال والمال ودينها فاعلمك بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يداك كلمة
معناها الحث والتحريض وقيل هي كلمة دعاء ليه الفقير وقيل بكثرة المال والالغظ مشرك بينهما ما قابل لكل منهما والثاني هنا أظهر ومعناه أظفر
وبذات الدين ولا تلمت الى المال أكثر الله مالان ورروي الأول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم اغما قاله ذلك لانه رأى القتر خمراله

صالحا وانت تأكل صدقاتهم وأوساخهم ونظر لما في أيديهم وكل من لم يعطك شيئا نصير تكرههم مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى
سيدى على الخواص مرة فخصهم من مشايخ العصر كان يجرف البرز والقماش فترك ذلك وعمل شيخا فقال له ارجع الى حالتك الأولى فانها أرجح
لك وأظهر لقلبك فلم يسمع فمضى الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها انصار بعد شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا
يتصدق منها ولا ينفق على عباده فلما لم يفلح بالكلمة لثاقته الاشارة وبلغني ان له الآن كل سفرة نحو خمسة عشر ألف دينار في بلاد التكرور وفي
بلاد الشام وفي الخجاز وقد قالوا أقم من كل قبعة وفي صحيح فاعمل يا أخى على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم بيوم ولا تدخر شيئا الا لعذر
شرعى والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله تعالى أعلم وقد تقدم في كتاب الصدقات الترتيب في النفقة على الزوج والاغارب
وتقدمهم على غيرهم وروى مسلم مر فوعاد بناراً نفقته في سبيل الله وديناراً نفقته في رقبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً نفقته على
أهلك أعظمها أجر الذى أنفقته على أهلك وفى رواية لمسلم والترمذى أفضل دينار بنفقة الرجل دينار بنفقة على عياله ودينار بنفقة على دابته
في سبيل الله ودينار بنفقة على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة بدأ بالعمال ثم قال أبو قتادة وأى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله
صغار يعفهم الله أو ينفقهم الله به ويغنيهم وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذى مر فوعاد عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر
منهم وضعيف متعفف وذو عيال وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه
الله الا أجرت عليها حتى ماتت (٣٦) فى امرائك وروى الامام أحمد بإسناد جيد مر فوعاد ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة

وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وروى الطبراني وغيره مر فوعاد أبداً بين تعول أمك وأباك وأختك وأخلك وأذنالك فاذنالك وفى رواية للطبراني مر فوعاد ما تنفق المرء على نفسه وأهله وذوى رحمه وقربائه فهو له صدقة وروى الدارقطنى والحاكم وصححه اسناده مر فوعاد وما وفى المرء عرضه كتب له به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفه هو الله والله ضامن الاماكن فى بستان أومر به وسئل محمد بن النكدر عما وفى المرء

الذمومة من كبر وعجب وغر وحقد وغل وحسد ومكر وخديعة وغضب وغيرهما من الاخلاق المهلكة وأما بنوا آدم فمن غلبت شهوته منهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على شهوته التحق بالمالئكة ومجمعة مرة أخرى يقول قد اجتمع فى بنى آدم عقول الملائكة والاشياطين واليهاتم فى غلبت عليه شهوات بطنه وفرجه فهو من جملة اليهاتم ومجمعة مرة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام فى الاخلاق فثمة من غلب عقله على هواه وشهوته فالتحق بعالم الملائكة كالأنياس والأولياء والصالحين وقليل ما هم ومن غلبت عليه شهواته وأمرته ثلاثة فاصبح يكره فى الذات وبنه مك فى الشهوات المباحة من المطاعم والملابس والمناكح كما أشار إليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة الآية فهو لا من عالم اليهاتم ولولا كتبهم واذل من الحلال وأنفقوه فى المباح لانهم ينتفعون وبها يكون كفاً كل الانعام وانما الحقتهم باليهاتم من حيث انه لا تكليف على اليهاتم وكذلك لا حرج فى الشر بعتة على متعاطى هذه المباحات والاستمتاع بها على الوجه الشرعى ومنهم من غلبت عليه أخلاق الشياطين من الكبر والعش والغل والحقد والحسد والمكر والعش والحداد وغيرهما من أخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط الشهو واتباع الهوى والاخلاق الذمومة وهو مع ذلك يكتب المال من غير حرج له وينفق فى غير حرجه فثل هذا يكون آدمياً فى صورته وشيئنا فى أخلاقه وبهية فى شهوته قال وهذا القسم أرذل الاقسام فنعدو بالله من عصى البصرة وظلام السريرة واتخذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولا هل كل قسم أدوية وعال تناسبه كما يعرف ذلك المسلمون لانه يضيق الكتاب عن تفاصيلها انتهى فتأمل يا أخى ماذا كرهنا وأرذل أهل كل قسم منزله تسكن حكيم الزمان والحمد لله رب العالمين

به عرضه فقال هو ما يعطى للشاعر وذى اللسان المتقى وروى البزار مر فوعاد ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وروى الطبراني مر فوعاد أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله وروى الامام أحمد والطبراني مر فوعاد الرجل اذا سبق امرأته من الماء أجر وروى الشيخان وغيرهما مر فوعاد ما من يوم يصبح فيه العباد الا ولهم كان بزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً قال الشيخ يحيى الدين بن العري رحمه الله والمراد بالتلف فيمن أمسك أن يتلف ذلك بالاتفاق في سبيل الله لان الملك من عالم الحية فمكانه سأل الله تعالى أن الأمسك ينفق ماله في سبيل الله كالسكنى ولا يشبع به الا بطريق شرعى والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مر فوعاد ان يتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستران النار وروى مسلم والترمذى مر فوعاد من عال جاريتين حتى يبلغا جايوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه وفى رواية للترمذى مر فوعاد من عال جاريتين دخلتا أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصابعه بمعنى السباية والى تليها كذا وفى رواية ابن حبان فى صحيحه وروى ابن ماجه مر فوعاد ما من مسلم له ابنتان فحسن اليهما ما صحبتهما أو صحبهما الا أدخلته الجنة وروى البزار والطبراني مر فوعاد من سعى على ثلاث بنات فهو فى الجنة وكان له كبر صحبهما وفى سبيل الله صامتا فاعازا فى رواية فقال له امرأة وثنتان قال وثنتان وشواهد كثيرة وفى رواية للترمذى وأبى داود مر فوعاد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو اختان فأحسن محبتهم ما وفى الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعاد من كانت له أنثى لم يشدها ولم يهنها ولم يؤنر ولدها لذكره عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يشدها أى لم يذفنها حية وكلوا يدفنون البنات أحياء ومنه قوله تعالى واذا المودة تسلبت والله تعالى أعلم (٣٧) أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٨) أن نسعى أولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونغنى

بعضهم من تسمية ميخائيل وغيره بان ونحوهما كشهوال من حيث كونها صارت من أسماء اليهود والنصارى كما غنع المسلم من ليس العمامة
 الصفراء أو الزرقاء من حيث كونها صارا شعارا لأهل الكنائس ويؤيد ذلك حديث من تشبه بقوم فهو منهم ونعم بعضهم من تسمية أحدهم بأسماء
 الله تعالى كقائم ومالك ومؤمن وعزيز وحكيم وعدل وجليل وحكيم ووركيل ونحوهم مما ورد ولكن ظواهر الشرع يعة تشهد بالجواز لورودهافي
 السنة قال سدي على الخواص وينبغي اجتناب الألقاب السكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وان كان لها معنى في صحيح
 بالتأويل كان يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد علم غالب الناس حتى العلماء والصالحين
 وصاروا يستندون الذم بأسمائهم المجردة عن الألقاب كعمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التعظيم لعالم أو صالح
 فليخطئه بلفظ السيادة كسيدى محمد وسيدى عمر ونحو ذلك فإنه أبعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي من يشاء إلى صراط
 مستقيم وروى أبوداود وابن حبان في صحيحه مرفوعا عنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم قلت قال بعض
 العلماء ليس كل الناس يدعى بأبيه يوم القيامة وإنما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يفتضح به أمام من له ذنب يفتضح به فينادى بأسماءه مستتره والله
 أعلم وروى مسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجه مرفوعا أحب الأسماء إلى الله ما عدا أحمد وفي رواية أحب الأسماء إلى الله عدا الله وعبد
 الرحمن وروى أبوداود والنسائي مرفوعا تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث ونهشام أى
 لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذى يهيم مرة بعد أخرى وكل انسان لا ينفك (٣٧) عن هذين الأمرين والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن تؤوب
 أولادنا الذكور والبنات
 ولا تكل تأديب البنات
 إلى أمهن جملة كما عليه
 بعضهم لاسيما ان كانوا
 بالأدب من الأم وهذا باب قد
 أغفله غالب الناس حتى
 صار الولد الأمر ديجلس
 يلغوا بين الرجال الاكابر
 وعزج ولا شك أن الأب
 المسؤول عن ذلك فعليه الأمر
 لولده بالخير ويبقى الترفيق
 من الله تعالى وقد أدركنا
 الناس وهم يؤدبون
 أولادهم لئلا ينهاروا ولا

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شهودى لقرب الحق تبارك وتعالى متى في حال مجودى كحال
 قيامى على حد سواء بالنسبة إليه سبحانه وتعالى لأن الله يقول وامجدوا قرب ولم يقل قم واقرب فالجواب
 راجع إلى لا إلى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعى وتكبرى فان تواضعت شهدت قربى من حضرته وان
 تكبرت شهدت بعدى منها هكذا شأن العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام
 وقد مثل الامام أبوالمعالى رحمه الله تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذ الجهات فقال الدليل على ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على أخى يونس بن متى عليه السلام وهذا دليل شرعى على وجوه الدلالة منه
 أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج إلى قاب قوسين أو أدنى كان فى أعلى ما يكون من العلو ويونس عليه السلام
 لما كان فى بطن الحوت كان فى أسفل ما يكون من الانخفاض فى ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت
 وظلمة البحر (وقد) بلغنا ان الحوت سار به فى مدة أربعين يوما مقدار أربعة آلاف سنة حتى طاف به السمعة
 أبجر والدجلة والفرات ونيل مصر إلى ان انتهى به إلى الجنة الخضراء فلم يكن يونس عليه السلام أقرب من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريبه مامن الله تعالى واحدا
 والبرهان الصحيح يشهد ان القاسم أقرب إلى السماء من الساجد من حيث المسافة لكن ذلك مستحيل فى جانب
 الحق تبارك وتعالى لأنه ليس بجسم ولا نحو به الاقطار وهو بكل شئ محيط (وسمعت) سدي على الخواص
 رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى من عبده اغما هو بالرحمة والرضوان كما أشار إليه قوله تعالى واحمدوا وقرب
 وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أى فكما أن الحق تبارك وتعالى يقصد
 بالدعاء عادة من جهة السماء فكذلك يقصد عادة من جهة الأرض وكلاهما يسمى عروجا وفى الحديث لودليتم

يكتمون بالغة أول العلم فان قلب الأجني على الولد ليس قلب الوالد وقد كان أخى الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت لميته
 ولما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما اطلع والده ولا أمه قط على غسله من الجنابة ورأى سيده على الخواص شخصان أولاد
 العلماء ودخل الحمام مع والد زوجته فى جمعة الدخول بها فانكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم ومعتمده
 سر يقول اغما كان غالب أولاد الألباء والعلماء أحياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لانهم عكازة ظهور آبائهم حين تصفوا من الكدورات فيزول ذلك
 فى نقطة أولادهم بخلاف أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم كتبساب الفضائل اوت آبائهم من غير تصفة فأدب يا أخى ولدك ولا تغفل
 عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف يتلقى الواردين من الفقراء والعلماء والأمرام وشائج القرى وغيرهم وعلمه آداب الضيافة وكافة الناس
 على هذا ياهم وعدم ادخال شئ من الضيف وعدم تكلفه وأخبره بأن من تكلف للضيف سوف يهرب ولو على طول وأمره بأجلال جماعة
 والده ومجتمعتهم والاحسان إليهم وإشارتهم على نفسه فى المأكل والهدايا وغير ذلك وذلك ليعكفوا عليه بعد والد حتى يظهر له فضيلة ويحتاج الناس
 إليه فى علم أو سلوك أو شفاعته ونحو ذلك وأمره باكتساب الفضائل لئلا ينهاروا ولا يشار على نفسه وتحمّل الذى من جميع الخلق حتى يصير
 يهرب من الناس فيتمهونه فان كل من احتاج إلى جلب الناس بالاحسان فمسيخته مفقولة وان رفعهم من جهة تصرفهم من جهة أخرى وليس
 هذا من شأن الفقراء إنما ذلك من شأن أبناء الدنيا وقد خالف كثير من أبناء ما ذكرناهم وعادوا أصحاب والدهم ففر الناس منهم وأخرى بالزاوية
 ولو أنهم أجلا أصحاب والدهم لكانوا هم بالأدب الذى أخذوه عن والدهم وبعضهم ادعى أنه رأى والده بعد وفاته فى المنام وقال له كل من كنت
 أحبه فأبغضه فعمل بذلك فقلت له هذا البليس فلم يعبه قد صدق مقالتي وقال رأيت والدى حقا فقلت له لو رأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له اكبره أياكم وروى كل من كنت أحبه فأبغضه هل يجوز له بغضهم فقال لا فقلت فذلك في أصحاب الألباء فرجع واستغفر الله تعالى وتاب وصالح جماعة والده فعمرت الزاوية فالحمد لله رب العالمين وقد جاءني الشيخ جلال الدين البكري بولده محمد وقال لي ادع الله له أن يجعله كأخيه أبي الحسن فقلت له يكفي واحد في الميت مرصدا لقراء الناس العلم ولكن ادعوه الله أن الله يعرفه مقادير الواردين على الزاوية فأقبض خاطره من ذلك وبالجملة فليسلك في الشخص أن يابى يكون براعاة معرفة الشيخ والعرف والعمل بهما والسلام وروى الترمذي مر فوعلا أن يؤدب الرجل ولده خيره من أن يتصدق بصاع وفي رواية له أيضا مر فوعلا ومرسلا منخل والدولة من نخل أفضل من أدب حسن ومعنى نخل أعطى وروى وروى ابن ماجه مر فوعلا كرموا أولادكم وأحسنوا أديهم والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نروض نفوسنا في عدم الميل الطبيعي إلى أولادنا بحيث نعرف من أنفسنا أنهم أصارت لا تتأثر لولماتوا في ساعة واحدة بتدبير المصطفى الله تعالى على مرضاة نفوسنا يحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يخرج من محبة الدنيا وشهواتها والافئ لازمها التأثير المصاحب للشيخ على فراق ماله وأولاده ولأنه كان راض بنفسه قبل ذلك لم يقع منه تأثير أن لم يكن ذلك كشفا كان إيماننا بقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وروى عاتت المصيبة الأولى في حال إداره عن الله تعالى في تأثر ضرورة ورع عاتت المصيبة للعاصي في حال إقباله على الله تعالى فلا يتأثر وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد المشايخ فراجعهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مر فوعلا من مسلم عتله ثلاثه (٣٨) يبلغ والخمسة إلا أنه الله الجنة بفضل رحمة أياهم وفي رواية للنسائي مر فوعلا من

احتجب لاهبط على الله وفي الحديث أيضا ان الله تعالى قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وان الملائكة على بطلونه كما تطلبونه رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (فعلم) ان رفع أكفناه إلى السماء لا يلزم منه تحييز الحق تبارك وتعالى انما ذلك امتثالا لأمره من حيث كانت السماء محسلا لنزول الامدادات الالهية على جاري عواطفه السابقة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (ومعنا ان الله تبارك وتعالى به على) انذرح صدرى من منهذوعيت على نفسي لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع مئة وتسع مئة عام بسلوغي فساءت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أميننا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب الي في تلك الحجة من سؤالي الله عز وجل أن يرزقني ذلك الهامامنه تبارك وتعالى فن جعل الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله فأزقي الدارين بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرتد على سؤالي شيء سأله فيه لا حدى من أمته واذا علم الانسان ان السلطان لا يريد كلام الوزير الأعظم عنده ففى العقل ان طالب الحاجة لا يريد عن باب الوزير ليعضى له حوائجه في الدنيا والآخرة (وقد) روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت حزة وجعفر او كان بين أيديهما طبق كانهن طبق كالزبد جديا كلان منه فقلت لهما ما وجدتمنا من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالوا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالوا أحب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأدب اذا كان لنا عند

احتجب لاهبط عن صلبه
دخل الجنة فقامت امرأة
فقال أوأثان فقال وأثان
فقال المرأة يا ليتني قلت
وواحد أوأثان هو الأثم
والذنب والمعنى أنهم لم يبلغوا
السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنوب وروى ابن ماجه
باسناد حسن مر فوعلا من
مسلم عتله ثلاثه من الولد
لم يبلغوا الخمسة إلا أنه من
أبواب الجنة الثمانية من
أيها شاء دخل وروى مالك
والشيخان وغيرهم مر فوعلا
لا يوت لأحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فقهه النار
الاحتلة القسم وفي رواية لمسلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الأنصار لا يوت لأحد كن ثلاثة من الولد فتحتسب الادخلت الجنة فقالت رسول امرأة منهن أوأثان يا رسول الله قال أوأثان وفي رواية للنسائي يقال لهم يعنى الأولاد أدخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباءنا فيقال لهم أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم وروى مسلم مر فوعلا غارهم يعنى الأموات دعاهم إلى الجنة يتلقى أحدهم أباه وقال أبو به فبأخذ بنوه به أو قال بسده فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وآياه الجنة الدعاء يصرفع الدال جمع دعوى وهو يضرب لونها إلى السواد تكون في القدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو امم للرجل الزوار للولك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أين يذهب من ديارهم شبه به طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله أعلم وروى الطبراني مر فوعلا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا هار سبيل بمعنى الجواز على الصراط فقال رجل وأثان فقال وأثان قال جابر وبالجملة لوقال وواحد قال له وواحد وروى الامام أحمد وغيره باسناد حسن مر فوعلا والذي نفسى بيداه ان السقط ليجرأ به بسرره إلى الجنة اذا احتسبته والمر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد القطع هو السرور وروى الترمذي مر فوعلا من كان له فرطان من أمته أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فن لم يكن له فرط من أمته قال أنا فرط أمتى لن يصابوا بجملتي والفرط هو الذي لم يدرك من الأولاد الذكور والانات وجمعه افراط وروى ابن ماجه مر فوعلا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كاتوله حصنا حصينا من النار فقال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحدا قال وواحدا والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نسعى في تطهير باطننا من سائر الدناس بالسلوك على يد شيخ مرشد

ليطابق لباسنا الأبيض فأن الشارع صلى الله عليه وسلم ما ندبنا إلى لباس الأبيض إلا ليتنبه لذلك العارفون فيسرعون على تبييض قلوبهم مثل ثيابهم وقد قدمت أم أخى أفضل الدين مرته ثوباً أبيض فرددته وقال استحي من الله أن ألبس ما يخالف لون باطنى فهذا يكون نظر العارفين وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا رأيت الفقير يعتنى بلبس الثياب البيض أو الحلة النقية البيضاء قبل خوضه في شئ من شئته فاعلموا أنه قد مكر به فلا تزجوا له فلاحاً اهـ وسعدت سيدي محمد الشناوى رحمه الله يقول مثال من لبس الثياب النقية البيضاء مع دنس القلب مثال من تطلع في العذرة قبل الخروج إلى صلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش ماء الوارد عليه اهـ وكان الشيخ عبي رضي الله عنه لا يغسل ثوبه حتى يلى فإذا قيل له إن ثوبك قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله أعلم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً قال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين المسو البياض فانما أظهور وأطيب وكفوا فيهما موتاكم وروى ابن ماجه مرفوعاً أحسن ما زرت الله به في قبوركم ومساجدكم البياض والله تعالى أعلم اهـ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخب من الثياب القميص اقتداً برسول الله صلى الله عليه وسلم والسرى في ذلك كونه ساتراً لا كثر البدن بخلاف الأزار والرداء اللهم الآن يكون الوقت حاراً شديد الحرارة التخفيف بلبس الأزار وسعدت سيدي محمد بن عذان يقول أبدان الفقراء كابدان الخدرات من النساء ليس لأحدهم أن يغتسل إلا مستوراً البدن بقميص مهلهل فقلت له إن أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الأزار الساتر لا عورة فقط فقال صحيح وإن كن هكذا أدركنا أشياء خنا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في (٣٩) ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير عدم الدليل في ذلك فالأدب مع الله ستر البدن كله قياساً على الصلاة فإن الشارع لم يكتف فيها بستر العورة فقط بل أمر المصلي بستر ظهوره ووطنه وأكفاه كاهوه معلوم اهـ وقد قال الامام أحمد بن حنبل وجوب ستر المسكين في الصلاة برداء ونحوه وسعدت أم أخى أفضل الدين رحمه الله يقول يجب الحضور مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا يشأن الغسل عمل مشروع ومن أدب الحضور أن يكون العبد مستوراً البدن كله إلا ما استثنى شرعاً وأهل الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة أن نسألهم ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب إلى قضائهم أكثر ديان من سؤالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة هما (فياك) يا أخى أن تطلب حاجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فخطب طريق الأدب معهم ما وياك أن تسعد سمعاً عنهما وذلك أدق جهت اليهما بقلبك من غير تغلف فانهما أعظم مقامية من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسعد نداء مريد له ولو كان بينهما ماسيرة ألف هام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب انساناً قضى حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فأخذهما بالخي الوسايط وحجهم المحبة الخالصة أن أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهه يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رؤيتي في بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدهم من أصحابه ومن بعدهم من الأئمة من طريق الإلهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على لأن القلب كالبحر بر عليه البر والفاجر من الخواطر حلة فرعاً ورد خاطر يشكك فيما أخبر به الشارع صلى الله عليه وسلم فإذا شهد العبد ذلك في بعض الوقائع حفظ من الخواطر التي تشكك به جملة واحدة (وعما) رأيت به حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم إن من الناس من يعذب في قبره ويسلط عليه تسعة وتسعون تفتيناهل تدررون ما التين هل تدررون ما التين تسعة وتسعون حية يخمشونه وينشونه ويلسونه إلى يوم يبعثون ففتت فرأيت في المنام شخصاً كنت أكرهه بالعلم والخير وإذا هو مات ودخل وإذا صفاته القبيحة صارت تتصور تجاه وجهه حتى صارت تفتيناه تسعة وتسعون رأساً كل رأس فيها فم ولسان في مكان عدد الرؤس على عدد صفاته

في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار إليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون اهـ واغتسل أخى أبو العباس الحر بنى مرة بازار فقط فزجره سيدي محمد بن عذان وقال بدن الفقير كاه عورة والله أحق أن يستحي منه فقد بان لك وجهه حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا قميص وتعدده على الأزار والسر اويل في الفضل ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه ولولم يرد في ذلك شئ بخصوصه فإن العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا الشيخ الاسلام زكريا الأنصاري رحمه الله السنة في العذبة أن تكون أربع أصابع فقط كما ورد في دلائل الصوفية في تطويلها أكثر من ذراع حتى أنهم يبرزونها في أعلى العمامة فقال لي لولا رأي في ذلك شيأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد بلغنا أن بغداد لما خربها التتار رموا كتب المجتهدين والمحدثين في الدجلة حتى صارت الخيل عشي عليها إلى ذلك البرك الجسر فكذلك ذهب في تلك الكتب من أحاديث وعلم اهـ فكانت عذبة رضى الله عنه نحو ذراع ونصف أكبر العمامة كان يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة تسعة أذرع بعذبة فيصلى الجمعة بالسلطان قايتماى ويرجع إلى البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضى الله تعالى عنه وأعلم يا أخى أن بعض الأولياء يصل إلى مقام لا يصير بعده على حمل القميص فيكتفى بلبس الأزار لئلا يراه من هذا يسلم له حاله والله غفور رحيم وروى أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم ومعه ابن ماجه عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ولفظ ابن ماجه وهي رواية لابي داود ولم يكن ثوب أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخضر قلوبنا مع الله تعالى عند كل نعمة تجددت علينا ونملأها بكل شجرة فينا ونحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا ترى نفوسنا نستحق ذرة منها لكسبها أو قوتها بل هي محض فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين بحق أقول لكم والله أنتم الآن تستحقون على ربنا الزماد

نسفه وفي رواية والله لا كل التراب والنوم على الزايل مع الكلاب وليس المسوخ من الشباب لكثير على أهل الدنيا ومعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين يديك بانى لا أستحق ذرة واحدة مما أنعمت به علي في الدنيا والآخرة اللهم اني اعترف
 بين يديك بكل ذنب فعلته جوارحي اوقتي هذا فقط ولعليها بالعفو والمغفرة لتطمئن وكان يقول من أراد تخليد النعم عليه فليتلها بالشكر
 والاعتراف بالذنوب فان من تلقاها مع الغفلة قد دخل عليها وعرضها للزوال وهذا شأن غالب الناس اليوم فيتلقون النعم وهم غافلون عن
 الشكر كالماتم السارحة ولذلك نفلت منهم النعم ورعا أخذوها مع الاستهانة بها فيكون ذلك سبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى
 موسى عليه السلام يا موسى اذا جاءك منى باقلا مسوسة على يد اعد من عبادي فاشكرني على ذلك فاني مهديك اليك ولا ترى نفسك اهلها
 هكذا شأن العبيد واعلم ان من تقه الشكر ان يتصدق العبد بالخلق اذ البس الجديد ولا يحجب عنه الاغرض شرعى كان بعده للمحتاج اليه
 من قرابته أو يكون من وجهه والله عليم حكيم واعلم ان اعظم الشكر والحمد على النعمة ان يكون ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعلموا آل
 داود شكرنا لم يقل قولوا آل داود شكرنا وهذه الامة أولى بذلك لعلمهم مقامها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قام حتى تورمت قدماه شكرنا
 لله ولم يكتف بالقول فما ورد من الاكتفاء بالشكر بالقول اغناهم وخصه بالضعفاء والله عليم حكيم ومعت أخى افضل الدين يقول يجب على
 الشاكر ان يرى جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه فلا يرى أنه كافا للحق في نعمة من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجود الى
 انتهائه والله غنى حميد وروى (٤٠) أبو داود والحاكم في فروعهم أن كل طعما فاقه ال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير

حول معنى ولا قوة غفر له
 ما تقدم من ذنبه ومن لبس
 ثوبا جديدا فقال الحمد لله
 الذي كساني هذا ورزقني به
 من غير حول مني ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر وأبى في رواية الحاكم
 وما تأخر وروى الترمذي
 وغيره أن عمر رضي الله عنه
 لبس ثوبا جديدا فقال الحمد
 لله الذي كساني ما أوارى
 به عورتي وأتجمل به في
 حياتي ثم قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من لبس ثوبا جديدا فقال
 الحمد لله الذي كساني ما
 أوارى به عورتي وأتجمل به
 في حياتي ثم حمد الى الثوب
 الذي خلقه فصدق به كان في
 كنف الله وفي حفظ الله وفي سر الله حيا وميتا وفي رواية للبيهقي ثم حمد الى ثوبه الخلق
 منهم
 فكساه مسكينا لم يزل في حوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك قيل لعبد الله بن زحر من أي الثوبين قال لا أدري
 وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي في فروعهم أن عبد الله بن زحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني سمعت الله يقول
 عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فله مسحة من الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى
 يغفر الله له والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغرب نساءنا في ترك لبس الحرير ونعزلنا ما ورد من
 هجوم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان زماننا قد ضاق عن مثل ذلك لقلة المكاسب على التجار فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات
 الناس من الأوقاف والزكوات والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا أخى ان كل من أمة من التفتيش على المال الحلال لم يجد من لبس الخيش
 لعمالة فضلا عن السكاك فضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امره أن يوق بحريرا ونجنى حريرا ومندبل حريرا لا يجيبها الا ان وجد من
 ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخبرها بين الاقامة على اتفاقه وبين الفراق كما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن
 المعيشة امتحانا واختبارا لهن لظهور ما بينهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في معرفته من يحبه ممن لله تعالى ومن يحبه لعله الدنيا وهذا شأن
 الصادقين وأما النصابون فلا يتوقعون على شيء يأخذونه من الولاية تارة بالسؤال وتارة بالقيل وتارة بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا
 اغنا كانوا بالمسكين الخبيثات والمروعات فالعامل من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كلما نطلب شيئا من الثياب
 الفاخرة يقول لها لباس الفاخرة أمامك في الخندق وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا مثل ذلك اغنا دخلنا العمل الصالح اه فينبغي للعالم

الذي خلقه فصدق به كان في
 كنف الله وفي حفظ الله وفي سر الله حيا وميتا وفي رواية للبيهقي ثم حمد الى ثوبه الخلق
 منهم
 فكساه مسكينا لم يزل في حوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك قيل لعبد الله بن زحر من أي الثوبين قال لا أدري
 وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي في فروعهم أن عبد الله بن زحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني سمعت الله يقول
 عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فله مسحة من الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى
 يغفر الله له والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغرب نساءنا في ترك لبس الحرير ونعزلنا ما ورد من
 هجوم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان زماننا قد ضاق عن مثل ذلك لقلة المكاسب على التجار فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات
 الناس من الأوقاف والزكوات والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا أخى ان كل من أمة من التفتيش على المال الحلال لم يجد من لبس الخيش
 لعمالة فضلا عن السكاك فضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امره أن يوق بحريرا ونجنى حريرا ومندبل حريرا لا يجيبها الا ان وجد من
 ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخبرها بين الاقامة على اتفاقه وبين الفراق كما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن
 المعيشة امتحانا واختبارا لهن لظهور ما بينهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في معرفته من يحبه ممن لله تعالى ومن يحبه لعله الدنيا وهذا شأن
 الصادقين وأما النصابون فلا يتوقعون على شيء يأخذونه من الولاية تارة بالسؤال وتارة بالقيل وتارة بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا
 اغنا كانوا بالمسكين الخبيثات والمروعات فالعامل من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كلما نطلب شيئا من الثياب
 الفاخرة يقول لها لباس الفاخرة أمامك في الخندق وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا مثل ذلك اغنا دخلنا العمل الصالح اه فينبغي للعالم

قطعة جو خثرة قطعها قطعاً بقدر حد ثقبه وذلك من أكبر عرواث النفوس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فافهم بخلاف مرفوعات السلف فان في لبسها قواً منها كونه أحل ومنها عدم التفات النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلتفت اليه ومنها خفة المؤنة وعدم الركون الى الإقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطل عصر المحروسة اذا أعطوه جوخة بنفسه أوصافاً نيساً قطعاً بالسكين حتى يصير شرائع شرائع ثم يخطه بخط دارج بمسلة وبلسه فقلت له في ذلك فقال ديني أعز علي من الدنيا بأمرها واني اذا لبست ذلك وهو جدي لا تخرب في فيه تصير النفس تلتفت اليه كل قليل وتسارفت في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا نمر مطمئة واذا تعارض عندنا مقصدان ارتكب الأخف منهما ولاشأن ان اتلاف جميع مالي عندى دون ديني اه ففتش يا أخى نفسك فيما تأكل وفيما تلبس فنفتش لا يجد شيئاً في هذا الزمان يشتري به جوخة بنفسه ولا شاشاً بنفسه ابداً ورعاً كان ذلك الشاش الرفيع أو الجوخة البندقي التي على العالم أو الصالح من هذا باب بعض الولاء أو غنمان وظائف لا يسد فيها لانيه ولا بذائبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه العهود ان من آداب الفقراء كما لبسوا بأجدياً أو عمامة أو رداء في هذا الزمان أن يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب أو الرداء أو العمامة درهم من الحرام فاحتمن لبسه أو ساحتها في لبسه ولا تؤاخذنا بذلك في الدنيا ولا الآخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الحلال فأنك عالم بالسرائر ومن حين علمت أنا بهذا العهد ما قطع لي ثوب وقد عذأ أخى ابراهيم السندى بطي الثياب التي كسوتها للناس في مدة صحبته على فوجدنا سبعة من ثوب ما بين جوخ وصوف (٤٢) ومضربات وجب وقصان ومنها ما كان يقيم عندى يوماً ومنها ما يقيم سنة وأقل وأكثراً بقدر ما فيها

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهدت أن ذاتي وروحي معي كاليتيم وماله تحت يدولي فلا يتصرف لهما الا بما فيه المصلحة في الدنيا والآخرة فكيف أعظم اليتيم وأكرم من حيث أن الله تعالى وصى عليه فكذلك أكرم وروحي من حيث انها بنية الله وأمة الله لا علة أخرى وهذا من باب التجريد المقرر في علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غرب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لزاله من كرات الولاية فيحصل له حبس وضرب ويظن انه مصيب والحال انه مخطيء كما أشار اليه حديث من رأى منك منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسسه فان لم يستطع فليقلبه فليتكفأه لمرتبته بفعل ما هو فوقه واصماته للجسم والروح عن التعرض لما يضرهما من تعرض لما يضر ذاته فقد خالف قوله تعالى ولا تعلقوا بآيديكم الى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقا المهج وترجع بعالمه على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وان جنحو السليم فاخرج لهما من لدننا ومن يولهم يومئذ دبراً لا متحرراً قتالاً أو تحييراً الى فئة فاسامح العبد بالتولية عن كان متوجهاً الى قتاله الى فئة أخرى الالحبة في ابقاء محبته وما أباح له الاستسلام للقتل الا عند العجز عن الهروب أو عن الدفع عن نفسه وحكى ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كما بنى شيئاً يصح منه ما فشى كذا ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان يبنى الى بيتي لا يقوم على يدي من سفل الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب ألميس ذلك كان في سبيلك قال تعالى بلى ولكن أليسوا عبيدى قال يارب اجعل بناءه على يدولى سليمان فأجابته الحق عز وجل الى ذلك انتهت فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حفظني للادب مع السلطان ونوابه فلا أعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني بل ابتكر لهم الحامل الحسن في الشريعة والاجوبة المسكتة ولا أجيئ عليهم بالعوام

من الحلال في نفس الأمر الذي يلهي الله تعالى فالجديد لله رب العالمين وروى الترمذي مرفوعاً وقال حسن صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة وهو على رؤس الخلائق حتى يخيره من أى حلل الايمان شاء يلبسها وروى أبو داود والبيهقي مرفوعاً ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال الراوى أحسبه قال تواضعا كساه الله حلة الكرامة وروى أبو داود وابن حبان ان

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الدنيا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان المذاذ من الايمان في يعني التحفل والمذاذة بالموحدة والذين مجتمعين هي التواضع في اللباس برأية الهيبة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعاً ان الله عز وجل يحب المتمذل الذي لا يبالى بما لبس وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انها أخرجت لابي ردة كساء ملبدان الذين يسعون بالمبدلة وازار اغليظاً يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين والمبدل المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان غرة من صوف تشبهه وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشناً ولبس خشناً لبس الصوف واحتذى الخشوف قيل للحسن ما الحسن قال غليظ الشبه بما كان صلى الله عليه وسلم يسبغه الأجير عمن ماء وروى الترمذي والحاكم مرفوعاً أنه كان على موسى يوم كلبه به كساء صوف وجبة صوف وكعة صوف وسراويل صوف وكانت نعلان من جلد حمار ميت والكعة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم وموقوفاً على عبد الله قال كانت الانبياء لا يستحيون أن يلبسوا الصوف ويحتلموا الغنم ويركبوا الخمر وروى ابن ماجه عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شئ غيرها وروى البيهقي مرفوعاً ان من السكر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأقال البعير وروى البيهقي مرسلاً عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط لثامه وكانت أكسية من صوف عما يشترى بالسنة والسبعة وبن نساءه يأترزن بها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من حل من شعر أسود والمرط كساء يؤترز به وقد يكون من صوف وقد يكون من خز والمرط هو الذي

فيه صور حال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسايرني كني عليه من آدم خشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره أيضا لما كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يناس عليه أدم خشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عقبه ابن عبد السلمي قال استكسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خديتين فلا قدرأيتني وأنا أكنسي أخصائي والخمسة ثوب يتخذ من مشافة الكنان تغزل غزلا غليظا وتسج بحجارة قديمة وقوله وأنا أكنسي أخصائي أي وأنا أعظمهم وأعلاهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لورا يتناونحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء حسيبت أن يرتجفنا من الحافظ ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف وكان إذا أصابهم المطر يحي من ثيابهم ربح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره اغما المسننا الصوف وطعامنا الأسودان التمر والماء وروى أبو يعلى والترمذي واللفظ لأبي يعلى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال خرجت في غداة شاتية جائعا وقد أوبقني البرد فأخذت ثوبا من صوف قد كان هندي ثم أدخلته في عنقي وأخرته على صدرى استدفني به والله ما كان لي شيء أكل منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبغني فذكر الحديث إلى أن قال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست إليه في المسجد وهو مع عصابة من أصحابه إذ طلع علينا مصعب بن عمير في برد له مرقعة بقرعة وكان أنعم غلام بكه وأرفعهم عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ما كان فيه من النعم ورأى حاله التي هو عليها فافزرت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أم إذا غدري على أحدكم بجفنة من خبز ولحم ورجع إليه بأخرى وغدا في حلة وراح في أخرى وسرتهم بيوتكم كاتسرت (٤٣) التكملة فلما بالي نحن يومئذ خير

نفقرغ للعبادة قال بل أنتم اليوم خير ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت أهابا مطويا فحسوت وسطه فأدخلته في عنقي وشدوت وسطى فخرتمه بخوص النخل واني لشديد الجوع فذكر الحديث ومعنى جوبت خرفت في وسطه خرقا كالجب وهو الطوق الذي يخرج الإنسان منه رأسه والأهاب الجلد وقيل ما لم يدريغ وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله

في هدم كنيسة أوبيعة أقروا النصرارى واليهود عليه هاولا أنزل قصاصه ملوك الفرج عن الخليل إذا وردوا بلادنا وأزكروهم الخليل وأخدموهم عالياك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل أحمل ذلك على محامل صحيحة في التبرع فربما فعلوا معهم ما ذكرنا صالح فهو على المسلمين كان يرحمهم من الأسمى إذا بلغهم أننا أكرمنا قصاصهم ومن وردنا منهم فان الولاء أنتم نظرا منا بيمين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا وقد رأى شخص من الفقهاء فرجيدارا كبا فرسا وعالياك السلطان عيشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم فضره عالياك السلطان ضربه بأمر خافا كان الاقتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم جرحه خراها بين يدي عالياك السلطان في أيام الزينة في مصر فضره بالديابيس فلقوا رأسه وما قدرا أحد من المسلمين يحميه منهم وأقوى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ عصر يهدم بيعة للبهود وأراد أن يهدمها فها كان الآن نفوه ونارت فتنة عظيمة من العوام والأمراف في مصر ومنعهوا والتمرد يس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لكل من دخل في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان إلى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيدان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض كنائس بنواحي قوص وأسبوط فاشتد كرههم للسلطان فإرسل للعلماء والصالحين أمير او معه عسكر فاخذوهم وضربوهم وكسوا دودهم وهتكوا حرمهم وجرحوهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلة تنادي عليهم وأنا ضعيف لا أستطيع الجلوس وداروا بهم أزقة البلاد وسواحل البحر وقال المصيبة العظمى ان الحاكم بذاتية قوص والحاكم بذاتية أسبوط كانا حاضرين وخوفوا هما بالقتل والاهب والنفي فسكتا قال ولما رأى النصرارى مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموا عدة مساجد منهم مسجد القنح كان عامرا بالاذكر

عليه وسلم نظر إلى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر وإلى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيت بين أبي بن يعذر يانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيت به وعليه حلة شرها أو فمر به بل بجائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون وروى مالك عن أنس قال لقد رأيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد وقع ما بين كتفيه ثلاث رقاع لبد بعضها على بعض وروى الترمذي وقال حديث حسن من رفوعا رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤمن بالله لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وروى الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب من أصحابه فيلبسه إذا خرج واستعاره من شريحيل درعاً مرصعا على بالناس فيه وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازار عذري غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وريطة كوفية مشقة العذري منسوب إلى عذري والريطة بفتح الراء وسكون التحيمة كل ملافة تكون قطعة واحدة ونسجاً واحدا ليس لها لفافان وعشمة أي مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهي المغرة وروى المغيرة بن الزارع جابر قال حضرت عرس على وفاطمة فصارا بنا عرسا كان أحسن منه حسونا الفراش يعني اللب وأتينا بفرور بيب وأكلنا وكان فرشها ليلة عرسها أهاب كبش وروى البخاري والترمذي وحسنه عن ابن سيرين قال كنا عند أبي هريرة عليه ثوبان عشق ثمان من كان فخط في أحدهما ثم قال بنح نخط أبو هريرة في الكنان الحديث وروى البخاري عن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة مامتهم رجل عليه رداء اما ازاروا كساء قدر بطو هات أعناقهم ففهم ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيحميه بيده كراهية أن ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفي من الدنيا قال ما سد جوعتك ودارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فبئح وروى الطبراني في رجاله رجال الصحح عن ابن عمر سأله رجل فقال يا أبا ليس من

التياب فقال ما لا يزدر بك فيه السفهاء ولا يعيذك فيه الحكام قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشر من درهما وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
 في امرأ متي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن تصدق بالشوب الخلق أو العامة الخلقة أو النعل الخلق إذا السننا الجديد وانما لم يأمرنا صلى الله
 عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما تتبعه نفسه فأجره ناقص فقلتم أن من لم يتبع نفسه الجديد بالتصدق به
 أولى الآن يكون من الكاملين أو في مقام المجاهدين فإن الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالا إحسان اليها وبعاملها على الجانب لكونها
 أقرب الناس اليه والأقربون أولى بالمعروف وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأثور بمخالفة النفس في ما تهواه فتصدق بالجديد ولو تبعته
 نفسه حتى يغلب انزعاجه وسوف يدخل ان شاء الله مقام لا يتبع نفسه شيئا يعطيه لأحد من الناس ولو كان أنف من يكون كبحر بناءه وذقناه
 قال تعالى لن تتناولوا البر حتى تنفقه واعلموا انكم قد سمعتم سيدي على الخواص رحمه الله يقول خليفة الله جدي لله كسيرة لله فتزعم له خلقته
 وأعطاه جديا وكسيرة وقال لما سمعته يقول لله كالخمي يذوب من الحياة ولو سألني جميع ما على الله لأعطيته له وكان الخطأ الأوفى لما أرى لله
 هلى من المنة في اعطاني كما ما طلبه الفقير لله فان افقره غافلون عن طلب العوض على ذلك في الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا
 يعطون منه أحدا وانما نعيمهم ولذتهم في الأخذ من الحق واعطاهم ذلك ثانيا للحق كما يلتذ من ألبسه السلطان بدمه خلعة ثم بعد مدة يقول له اعطها
 للفقير الغلاني وأنا ألبسك خلعة أخرى (٤٤)

قال في الأمير يوسف بن أبي
 أصبح تزعى السلطان
 قايتماي ضربته وألبسها
 لي بيده فكادت أن أغيب
 من لذته فمكنت عندي
 ألد من جامكية وظيفي
 وألبسه السلطان الغوري
 مرة ثوب صوف وعمامة
 فأعطاها مالي فأبيت أن
 ألبسها أدامع السلطان
 خلّف على فلبسهما وكان
 محجاف الصوف بسمعة عشر
 دينار ذهبا فضلا عن
 الصوف وأما الشاف
 فكان عرضه نحو سبعة
 أذرع ثم بعد مدة تصدقت
 بهما فأفاحم الله الذي خلع

والقرآن والعلم فهو دمه وجعلوه محلا للامامة والاوساخ وصار كالسكوم فلما عرناه لم يخرج منه محل القبلة الا
 بعد تعب شديد ومنها مسجد بناحية كد كوس هدموه وجعلوه مراحا للقر وهدموا محرابه وعمروا كنيسة
 مكانه بعد الهدم وكشف على ذلك المسالمون ونواب الحكم والعدول ولم يبقه بقدر واعلى هدم تلك الكنيسة
 الى أن نصر الله تعالى الدين يا تضاخ أمر النصارى للسلطان فارس فهدم الكنائس التي أحرقوها
 وضر بهم وقتلهم وحصلت الدائرة والهلاك على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة لم يجرف التواريخ
 المتقدمة ولا القرون الماضية مثلها ولم نسمع قط ان جماعة من العلماء والصالحين ضربوا بالمقارع وجرسوا على
 الدواب والمشاغلة تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس أبدا ثم ان السلطان الملك الناصر جمع اليهود
 والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد عليهم البيعة وشرط عليهم ثم رموها وأرسل بذلك مراسيم الى بلاد مصر
 والشام ليجمع النصاب بها أكابر اليهود والنصارى من البطارقة والقسوس والرؤساء والربانيين وان يقر أعليهم
 نص كتاب الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الشاهد به الكتب الحديثة المعنونة الاسناد بحضرة
 السادة العلماء والفقهاء والحكام ليحسموا الأحكام الشريعة المطهرة فيما يلزمهم من الشروط التي يترتب عليها
 عقد الامة اقتداء بالشروط العبرية فيهم وتقرير الأحكامها وتجديد الماتقادم من أيامها وتعظيم الدين الاسلام
 وأهلها والزامل للذلة والصغار على أهل الامة ودفع الهدم عما كانوا يتطرقون اليه فامتلأ نواب مصر والشام
 المرسوم وعقدوا الكفار مجلسا وقرروا عليهم نص ما عاهدوا عليه فانقادوا واسامع من طائعين راغبين سائلين اليه
 وهوان لا يحدوث في البلاد الاسلامية وأعمالها ديار ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة رهاب ولا يحد دواقيها
 ما خرب منها ولا يغتصروا كائنه من التي عاهدوا عليها ونبت عهدهم عليها أن يزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال

عليها ما لبس الملوك وحكى لي سيدي على الخواص رحمه الله ان السلطان قايتماي أرسل لسيدي ابراهيم المتبولي سلاوى يطعمونه
 فلبسه وتخرم عليه بجعل خلفاء وصار يعز في القبط وهو لا يسه فصار كله وخلا ثم زعمه وأعطاه لغيره وقال له به وانتفع بفنّه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى ذلك وروى الترمذي والحاكم مرفوعا من مسلم كسما لمّا قال الا كان في حفظ الله مادام عليه منه حرقه وفي رواية للترمذي
 من كسما لمّا قال بالمرز في ستر الله مادام عليه منه خيط أو شل في رواية لأبي داود مرفوعا أي عامه لم كسما لمّا قال با على عرى كسما الله من
 خضر الخنة وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا فيجسر الناس يوم القيامة أعزى ما كانوا قاط وأجوع ما كانوا قاط وأطعم ما كانوا قاط وأنصب ما كانوا قاط
 فن كسما عز وجل كسما الله عز وجل الحديث وروى الطبراني عن عمر مرفوعا أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن كسوت عورته
 أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نبقى الشيب في الحيتا اذا
 شبنوا وقبل وقته المعتاد من حيث انه نذر لنفخ بربنا قرب الموت وانتقال النسمان هذه الدار الى البرزخ ولا يخلو حالنا من أن نتقل امالي خيرا أو شر
 وكلاهما يذكرنا به الشيب فنأخذ في الأهبة للانتقال والتردد وتنصل من ذنوبنا وتبعاتنا وقد لغز في نظير ذلك في النعش الشاطبي في آيات
 فقال أتعرف شيأ في السماء نظيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلها مراكبها * وكل أمير يعتره أسير
 يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفقه منه النفس وهو نذير ولم يستر دع رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور
 وأنشد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه لما طلع الشيب في رأسه ولحيته
 خبت نار نفسي باشتعال مفارقي * وأظلم ليلى اذ انما شهابها * أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على رغم نفسي حين طار غرابها

وأنت خراب العمر مني فزرتني * وما ذاك من كل الدابر خرابها * أنتم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغني خضابها
ولذة عمر البر قبل مشبهه * وقد فنت نفس تولى شهابها * اذا صقلون المره وادبض شعره * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك سواك الأمور فاتها * حرام على نفس التقي ارتكابها * وأذكر كاذبا وعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الآخر علك رقابهم * فخير تجارات الكرم كسابها * ولا تمس في منكب الأرض فاحرا * فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذيق الدنيا فاني طعمتها * وسبق الى عذابها وعذابها * فلم أرها الا غرورا وباطلا * كالأح لاخ في ظهرا القلا سرابها * وما هي الا حيلة مستحيلة
عليها كلاب هم اجتذابها * فان تجتنبها عشت مسلما من أهلها * وان تجتنبها نازعتك كلامها * فطوبى لنفس أو طنت وقهر دارها
مغلقة الأبواب مني حجابها * فلن تجرب الدنيا بعت شرورها * ولكن موت الا كرمين خرابها * انتهى كلام الشافعي رضي الله
عنه وما يبلغ الاربعين سنة رضي الله عنه أمسك العصار قليل له نزال تدمر امسك العصار ولست يحتاج اليها فقال لا ذكرا في مسافر من
هذه الدار وأنشد ايضا المخرج من بغداد الى مصر * ومتعب العيش مر تاح الى بلد * والموت يطلبه في ذلك البلد * وماش والنيا فاق هامة
لو كان يعلم غيبات من كد * أماله فوق ظهر النجم شاذخة * والموت من بين رجليه على رصد * من كان لم يعط علما في حياة غد
فما تنفعه في رزق بعد غد * وأنشد ايضا المخرج من بغداد أومن مكة الى مصر * لقد أصبحت نفسي تتوق الى مصر
ومن دونها أرض المهامه والفقر فوالله ما أدري الى الفوز والغنى * أساق اليها هم (٤٥) أساق الى قبري ولما غني بعض

الناس موته أنشد يقول
تنتي رجال أن أموت وان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبني خلاف الذي
ضي
تمبالأخرى مثلها فكان قد
وانما كرت لك يا أخى
هذه الاشعار لتعرف أن
السلف الصالح كان الموت على
بالهم لا يغفلون عنه ساعة
ويحبون من يذكرهم بالموت
سواء كان شيئا أو تخفا أو
مرضا أو غير ذلك * واعلم انه قد
يكون للانسان زوجة شابة
وهو شاب فتذكره منه
الشيب فليظن صاحب هذا
الحال بين مفدة ابقائه

يطعمونه ولا يؤووا جاسوسا ولا من فيه ريبه لا هل الاسلام ولا يكتموا غشا ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا
يظهروا شر كلوا لا ينعوا ذاقوا ربه لهم من الاسلام ان أرادوا أناسهم أحد منهم لا يؤذوه ولا يساكنوه وان يوقروا
المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم ان أرادوا الجالوس فيها وان لا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم
كالملبسة والعمامة والتعلين وقرق الشعر بل يلبس النصارى منهم العمامة الزرقاء عشرة أذرع من غير الشعر
فنادونها ويلبس اليهودى العمامة الصفراء كذلك وكذلك ينعون نساءهم من التشبه بنساء المسلمين ومن لبس
العمامة ومن أن يشعوا بأبائهم المسلمين ويكتموا ابنائهم أو يتلقوا بابائهم ولا يركبوا على مرج ولا يتقلدوا
سيفا ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الجير بالاكف عربان غير تزين ولا قيمة عظيمة لها ولا يتخذوا
شيئا من السلاح ولا ينشوا وخواصهم بالعريفة ولا يبيعوا الخوروان يميزوا مقدم رؤسهم وان يلزموا زيارتهم حينما
كانوا ولا يتخذوا وعند الملوك والأمراء ولا فيما يجري أمرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وأمانة ولا كل ما فيه
تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدون زنايرهم غير الحرير على
أوساطهم والمرأة البارزة من النصارى تلبس الازار السكك المصبوغ الأزرق واليهودية المصبوغ أصفر ولا يدخل
أحد منهم من ذكر أو أنثى الى الحمام الا بعد لامة تميزه عن المسلمين تكتم نكاحا أو رصاص أو حرس في عنقه
ونحو ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ولا يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفين أحدهما
أسود والاخر أبيض ولا يجاوروا المسلمين بعتاهم ولا يرفعوا بناء قبورهم ولا يعملوا على المسلمين في البناء ولا
يساؤوهم ولا يقيموا على ذلك بحيلة بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضر بوابا لناقوس الاضربا خفية ولا يرفعوا
أصواتهم في كنائسهم ولا يجمعوا شعابهم ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترروا

ومفسدة تنفعه يفعل ما هو الا حق وقد أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله ان عمره ما تقسمة وشي فقلت له ان شبيبك في الحية قليل فقال لما
ضر بني الشيب وأنا بن خمسين سنة تذكرت ابنتي فوقف الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم اه وكذلك وقع لي أنا مع زوجتي أم عبد
الرحمن فمت بحضرهما فشرعت تنف الشعرات البيض فاستيقظت على جذبا الشعر فوقف الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ
دمرداش الحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان له صاحب شعري الحية وكان معه زوجتان أحدهما صغيرة والأخرى
كبيرة فكانت الصغيرة تنف الشعر الأبيض كلما نام عندها اليه يصغر فو كانت الكبيرة تنف الاسود ليصير مثلها فنامضى عليه أشهر حتى
لم يبق في لحية شعرة اه فيحمل ما ورد في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب على ما ذل لم يعارضنا أمر آخر يتولد منه شرور وانكاد مع شدة
حببة الرجل زوجته وقد روى البيهقي انه رفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما حملك على قتله فقالت اني
امرأة صغيرة السن وقد تزوجني أبي له كراهة فلما عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت رأسه بحجر رخت فمات وأمر ظاهرا بقتلها
ثم أمرتني بعض أهلها انما تحتفي أو تهرب وتزج شخص من اخواننا شاب وكانت لحية بيضاء لأجل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
فكانت تكافه بعمل اللحم على الصاج وبالشهوات فاذا أتى بها قالت لا حاجة بذلك فأتى ويقول اني أنفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف
وما هو علي قلبها ولا خاطرها وما أعرفك ذنبا فقلت له ذنبك يبيض لمحتك فلم تزل به حتى طلقها فكدت له يذهب وقد وقع لشخص آخر من
اخواننا انه صمغ لحية بالسواد لأجل واحدة كان يحبها فمعه عليها وأراهها انه شاب فلما دخل عليها قالت له لحيتك لحية شباب وحو كمثل في
الجميع كمثل شيخ فطلقها من كثرة النكد وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى انه تزوج بعد تسعين سنة شابة ولم يكن

ترزوج قبلها أحد أو كان أبوها من كبار المعتقدين في الشيخ فكانت تؤذي الشيخ فيقول لي ما عرف ابني تكررني على ايش فأسكت وأستحي أن أقول له من كبر سنك وشدة كبر سنك والذهام خشونة حبة الشيخ فتزعمها وصار ينساق معي في ثياب الكنان الحسيني ومع ذلك فكانت تشكومه وكما عمل على غرضها في أمر طلبة منه أمرا آخر احتج كدرت عليه بعيشته فطعها فاصغ يا أخي الشيب الذي في الحمتك بغير السواد ولا تنتهه الاعتذار شرعي والله يتولى هـ ذلك وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا تنتهوا الشيب فإنه مامن مسلم يشيب شيعة في الاسلام الا كانت له نورايوم القيامة وفي رواية له مرفوعا الشيب نور المسلم زادي رواية للطبراني فقال رجل فان رجلا لا ينتهون الشيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فلينته نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيعة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وخط عنه بها خطيئة ورفع له به اجر جنة والله تعالى أعلم (ع) أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أن نكتم كل ليلة بالأغصان ونأمر بذلك عيالنا واولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لاجلاء البصر فان جلاء البصر حاصل بذلك ولولم تقصده اللهم الا أن يكون قصدنا له التداوي فننوي جلاء البصر ومراعاة أهل الله تعالى أن تكون أفعاله مكملة وأقوالهم مكملة لهمان تحت حكم الشارع امتثال الأمر ولولم يفعلوا معنا وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفة العلم أقوى في الله تعالى تعدد العبد من العمل مع معرفة العلم لأنه اذا لم يعرف العلم لم يكن المباحث له على فعل ذلك العمل الا امتثال الأمر بخلافه اذا عمل فرعا يكون المباحث له على العمل حكمة تلك العلم من شفاء أو ثواب (٤٦) ولا شك أن من فعل شيئا من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب الى الله وأكثر

أجر من عمل لعلنا ذم من العلوم أن من يخدمك بحمة فيك لا طلبا للأجرة هو عندك أعظم قدرا وأقرب محلا من خدمك لأجل الأجرة ولولا الأجرة ما خدمك فأفهم والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا بالآغصان بحبل البصر وينبت الشعر قال ابن عباس رضي الله عنه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتمل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة

من الرقيق مسلمانا ما جرت عليه مهام المسلمين ولا من سباهه مسلم ولا يهود ولا ينصر وارقعاهم ويحتملوا أوساط الطريق توسعة للمساكين ولا يفتنوا مسلمة من دينه ولا يديروا على عورات المسلمين ومن زنى منهم مسلمة قتل وان لا يصنعوا أيديهم على أراضي موات المسلمين ولا غير موات المسلمين ولا على مرد ع ولا ينون صومعة ولا كنيسة ولا دير وغير ذلك ولا يشترأوا شيئا من الجلب ولا يوكأوا فيه ولا يتخلعوا عليه بحبل ولا يظهروا الصليب على كناسهم ولا في طريق المسلمين واسواقهم وان يرسدوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في منازلهم ولا يضربوا أحدا من المسلمين وتبني خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق هذا ما عهد به إليهم وقص قصصهم عليهم في خروج عن النص المشرح فيه واعتمد شيئا يخالف ما رتلناه لسانه وتلاه فقد تعرض للهلاك وألقى محبة سيف الاسلام والقتال وقد حرم بطرك النصارى يونس اليعقوبي وأسقف الملكية نائب البطريك اسنة ناسينوس بجرمات الله تعالى عليهم ان يخرجوا عن هذه الشروط وأوقع رئيس اليهود التكملة على من يتعدى طور هذا الأمر المضبوط وأشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالشهاد وقاموا مصرحين على رؤس الشهاد وكتب هذا المكتوب ليخلد بعباد خلو تحت طاعته من الالتزام ويكون حجة عليهم على عمر الاماني والا يام وتتم ذلك بشروطه ولزمه شروطه بالفاخرة المحروسة بالمدرسة الهاشمية النجمية في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد عام سبعمائة من الهجرة النبوية الحمديدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط السلطان الملك الناصر حسن ابن قلاوون تعتمد الله بالرحمة لما برز أمر والده المنصور قلاوون بتجديد العهد على النصارى واليهود والذي كتب الـ رسة وم هو الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك وذلك تجديد لما كانوا

في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان ان من خيرا الحكم الاغذائه بحلوا البصر وينبت الشعر وروى الطبراني الترمذي مرفوعا عليكم بالآغصان فإنه منبته للشعر مذهب للقبى مصفاة للبصر والله تعالى أعلم (ع) أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسبح الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع الغلة عن الله فهو كالمتعة وفي القرآن ولا تأكلوا أموالكم يذكركم الله عليه والعبادة به يوم لا يظلم فيه السبب فافهم في التسمية تقديس الطعام وتزكيتة وتنميته والحضور مع الله تعالى بأسمائه الحسنى لاسيما والا كل محمل الغلة عن الله تعالى لقوة الادعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بخضرة طعام وأمراب تتوق اليه نفس المصلي ونهى عن الاكل والشراب في الصلاة ولولا ذلك لان العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الاكل والشراب فتزاحم تلك اللذة في حال مناجاة وتحويل بينه وبين لذة مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وممعة سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقه حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل والشراب وفي حال الجماع كالحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد لا يتحجب احدي اللذين عن الاخر فيشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد وممعة أخرى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان يسمع ملكا لا الهام يقول يا فلان كل أو اشراب أو اجمع أو قم أو اجلس أو تم أو تدرك أو اخرن قوتك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فن لم يسمع ملكا لا الهام فهو بعيد عن الحضرات الالهية وممعة مرة أخرى يقول ما كنت حتى ألهم في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفي وممعة يقول كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ما كنت طعاما قط حتى قيل لي بمقنا عليكم كل ولا غنت حتى قيل لي بمقنا عليكم نعم وهكذا اه وممعة مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى

شره نفسه أوقساعتها فمن آدم ذلك رزقها الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول
 سموا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكليف كلها إلا ليعضر العبد فيه ما مع الله وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن
 ثلاث سنين يقول كامباً كل بسم الله الشافي من غير أن أعلم ذلك وهي مناسبة للقيام ولا يخفى أن الخلق ولوعت رتبة بهم في المقامات يحتاجون
 إلى التسمية قياماً بشعائر السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطح من قولهم اغاييبي الله على طعامه من كان يرى ملكاً مع الله تعالى أمام من يرى
 الملك في الطعام لله تعالى وأنه مقدم عليه فلا يحتاج إلى تسميته لأن طعام الحق تعالى إذا قدمه للعبد بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في الخواص
 والحق أن كل طعام قدم للعبد وجهان وجه إلى نسبة إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبة إلى الحق تعالى وخلقه وجه نسبة الخلق يقبل الزيادة
 ووجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين أبو بصري أحد أصحاب الشيخ أبي السعد الجارحي رحمه الله فآكل ولم
 يسم فقال طعام الاستاذين لا يحتاج إلى تسمية الله تعالى عليه لأنه بركة في نفسه فأقت عليه الحجة في ذلك فرجع إلى رحمه الله فآكل ذلك وكن منيعاً
 للسنة في كل عمل سوا عملت معناها لم تعلم تعلمه فإنه لا كل عاشق لله الحق تعالى على السنة رسالة أبا الله عليه وسلم حكيم وروى أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاماً في ستة من
 أصحابه فأعراي فأكله بقلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً له لو سمى الله لكان كما روى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً إذا أكل
 أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وروى (٤٧) الطبراني مرفوعاً من سره

أن لا يجد للشيطان عنده
 طعاماً ولا مية ولا ولا ميتاً
 فلمسم إذا دخل بيته ويسم
 الله على طعامه وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
 إذا دخل الرجل بيته فذكر
 الله تعالى عند دخوله وعند
 طعامه قال الشيطان لا مبيت
 عندكم ولا عشاء وإذا دخل
 فلم يذكر الله تعالى عند
 دخوله قال الشيطان
 أدركتم المبيت وإذا لم يذكر
 الله عند طعامه قال الشيطان
 أدركتم العشاء والأحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام

الترمذي وأيام الخلفاء الراشدين من الشرائط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا
 الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحجاج شيخ الدينونة وسيدنا مولانا الشيخ أبي عبد الله لقروى
 وغيرهم من قضاة العصر وعلمائهم ورسم السلطان حسن بن قلاوون ان لا يستخدم في الشريعة
 يهودى ولا نصراني في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبع مائة هذا آخر ما بلغنا
 عن مولانا مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وكان كتابهم من
 الخطاب رضى الله تعالى عنه جواب الكتاب نصارى الشام لمصاص الحهم كلواه أبو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما
 وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبد الله عمر أمير المؤمنين انكم لما قدمتم علينا سألناكم
 الأمان لأنفسنا وذرار بنا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا انكم على أنفسنا أن لا تخذلنا في مدينتنا ولا في ما حولها
 دبروا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة رهاب إلى آخر ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهم
 فلما وصل كتابهم إلى عمر بجميع الشروط المتقدمة زاد فيه بعض شروط فارس واسامعين مطيعين لما انتهى
 فان أردت يا أخى أن تجرى الكفار وكأنتهم وبيعتهم مجرى من نقض العهد فاجتمع بسلطان الاسلام والمسلمين
 أو نوابه واتفق معهم على ذلك ثم أفعل معهم ما بدا لك ولا تخيف على مثلك الهلاك ولا ينصرك أحد والحمد لله
 رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لأخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطالبتهم بكال
 الاخلاص مادامت بشريةهم قائمة فإذا ارتفع حجاب أحدهم حفظ من الرأى لا محالة وذلك لا يكون إلا حال
 كالمهم وكثيراً ما أخرج إلى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلوب الفقراء إذا رأوني فين يدوا في الذكروا الصلاة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تروض نفوسنا بآداب الصالحين حتى لا يصير عندنا شر عندنا) كلنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسايق إلى الحمة
 أو رطبة ثم نضجها أو إلى غسل أو من في نحو العصيدة ونحو ذلك فنأكل من غير تقدم رياضة فنلزمه غالباً بشراهة النفس وسمعت شيخنا
 الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة إلا أن كان يؤثرهم بأطياب الطعام فإن لم يعلم من نفسه القدرة على
 إيثارهم فنالأدب أن يأكل وحده وتقدم في هذه العهود ان الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع والد ولا والد ولا أستاذ ولا رجل كبير
 خوفاً أن تسمى عن أحدهم إلى ائمة أو خوخة أو فاحدة أو رطبة فيأخذها قافلاً كما هو حالنا في شهر بسوق عين من ذكر اليها وكان سيدي
 أبو الحسن الغمري لا يأكل مع أحد إلا للضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل من قدام ربة معها ولا أن تسابق إلى أطياب الطعام دون
 جارها القلة حياهم من الله تعالى أو من عباده وقد أمرنا بالشارع صلى الله عليه وسلم بالآكل مما يليقنا العلم بشراهة نفوسنا من أصل الخلقة ولوانها
 لم يكن عندنا شر مما احتجنا إلى أمر بالآكل مما يليقنا والله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه
 وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أصبحوا وجدوا الضحى أتى بتلك القصعة وقد أترد فيها فالتقوا عايلها فلما كثروا حثار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أعراي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها وادروها يبارك فيها والذرة هي أعلاها وهي بكسر الهمزة الموحدة وروى أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تأكلوا من وسطه ولفظ أبي
 داود ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً لا يأكل من أعلى الخبضة ولا من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاه

والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نقتنع من الأدم بتغميس الأقمعة بخل أوزيت لاسيما في هذا الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال أعز من الكبريت الأحمر وشيء يدره رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لأحد أن يذمه والله أن سلف التراب الآن لكثير علينا القلة حيا ثمانا من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا له وعدم رضانا بقبضه لنا وكل ذلك بنا في صفات العبودية ومن لم يقم بأوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لأنه لا يستحق على سيده شيئا ولو كان عبدا له كما أشار إليه خبر فكم من لا مظهر ولا مأوى أي لا يطعمه الحق كما يختار نفسه ولا يؤويه كما يختار نفسه والأفوه تعالى يرزق الكفار فأفوه سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب من الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو أعمى البصرة وإذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضرورات فكيف يقدر على شكره على الشهوات وسمعت مرة أخرى يقول من رضى عن الله بالقليل من الدنيا رضى الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على أن كل مريد وجد الخير فقال آكل خبزى بإيش لا يحى منه شيء في الطريق ويحتاج من مريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه إلى الحضرات التي يعلم منها العبد ماله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنفعة عليه الذي لم يتخسف به الأرض فضلا عن تسخير الأرض التي تمواها نفسه فان حكم أمثالنا في تعذيب حدود الله تعالى لحكم العبد الذي فسق في حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا إذا دفع له سيده رغب فالحاقا بإسان برده عليه ويقول ما آكل إلا بأدم من لحم أو عسل أو وجبن ونحو ذلك والله لا يستحق الخير بالباس ولا يقدر سيده على نفسه أن ينظر إليه فضلا (٤٨) عن كونه يطعمه هذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معنى قوله تعالى ولا ينظر إليهم يوم

القيامة ولا يزرهم فكهم وقع العبد في الزاني أمام الله وهو تعالى براه وكم سرق وكم سكر وكم نظرا إلى ما لا يحل وكم أكل حراما وكم استغاب انسانا وكم قدف أعرضا وكم شهد لاصحابه زورا وكم قطع رحما وكم عقى والدا وكم أكل مال يتيم وربما اجتمعت هذه الصفات كلها في عبد فذل هذا الغنا يستحق النار وفي البخاري أن رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يس حللة وتجتر فيها الخسف الله به في رزاق أبي لهب فهو يتجمل في الأرض إلى يوم

وتلاوة القرآن (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما قال تعالى الحمد لله وسلم انك تعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك تتوب إلى القلوب الصالحة والأفوه صلى الله عليه وسلم معصوم من كل ما فيه شائبة رياء باجماع المسلمين وكثير ما يخاطب الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمراد به غير نحو قوله تعالى اثن أشركت ليجبطن عماك ونحو قوله تعالى بأيم النسي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوهما من الآيات فعلم انه تعالى ما قال انك تعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل إلى آخر النسق لا يخبر بذلك أصحابه الذين لا يشهدون اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم ليستحضروا عظمتهم فيمخشعوا بين يديه ليكونهم كانوا في مقام الترقى إلى مراتب الكمال وقد حبرت أنا في نفسي انه لما يحصل عندي كسل في قيام الليل أو فتورا أستحضر ان الله تبارك وتعالى يراني في رول الكسول والفتور وفي الحديث أروا الله من أنفسكم خيرا فلا يزال العبد يراقب الله تعالى في صلاته وعبادته شيئا فشيئا إلى أن يصير يراقب الله تعالى مع الانفاس الاما يسامح الحق تعالى به عبادته عادة وكانت سيده تهاهنا شهرة رضى الله عنها تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الشيخ من مريده انه يستلذ بربوية شيخه له حال عبادته فليغض عنه حتى يموت قال وزارني سيدي ابراهيم المتبول مرة فوجدت في نفسي انجابا بذلك فلما اطلع على قال يا علي ما جئتك بالقصد وانما مررت لحاجة فتذكرت وأنا ما رآته هي وكان يقول ينبغي للشيخ اذا علم من مريده راحة حتى يراه ان يتلطف به ويصغ عنه ثم لا يزال يسارقه بضرب الأمثال وان الله لا يقبل عملا أشرك فيه غيره حتى يتخلص ان شاء الله تعالى من ورطة الرياء والجد لله رب العالمين

(وعما) القيامة وهذه الصفات أرفع من التجترية في فهمي أحق بأن يتخسف بصاحبها اذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة أن يطبخ ألوان الطعام في هذا الزمان لقلة وجود ذلك من وجه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وحية صوف وله سراويل وزوجات لا تصلح إلا للامراء ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت في أمره فاذا هو يأخذ هذا يا الظلمة وصدقاتهم على أمم الفقراء ويتزوج بها ويتسرى ولا يعطى الفقراء شيئا فقل هذا شيخه انما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ تخصص عن فقراء زوايته بشيء يدخل على امهم ولو بالقرينة فليس له في المشقة نصيب وانما هو نصاب كما اوضحنا ذلك في عهد شيخ الزاوية في عهد المشايخ والله تعالى أعلم فأقنع بأخى فيما بقي من عمرك ولو بكسر خبر الشيعر المدسوس على الرحي من غير آدم واستمع من الله الذي اطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلايا ومن استحق النار فصول بالمراد لا ينبغي له الا الشكر وقد قالوا امره لسيدي علي الخواص رأينا شخصان من حملة القرآن يعمل مهنية فتجب من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة من الشهوات المباحة فكيف تغلبت هذا نفسه على شهوة شجرة ثم قال بالله ايش يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الطبع مع الهاتم ولكن سبحان الخلق اه فليحذر العبد اذا ترادفت عليه النعم وتيسرت له ألوان الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان في الحديث ان الله يحب عبده المؤمن من الدنيا كما يحبني الراعي الشفيق غنمه من مراتع البهائم فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله بكافة الجمال من الدنيا وفي الحديث حلوة الدنيا مرة الآخرة والله يدري من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا الخلل فدعا به فجلس يأكل به ويقول نعم الأدم الخلل نعم الأدم الخلل قال جابر فآزالت أحب الخلل من ذمعتها

وجود النعمة فإن الحاسد لا يعقد إلا بعد النعمة ومعلوم أن نعمة مع حسد خير من نعمة بلا حسد فاسلك يا أخى هلى يدسج حتى يخرجك من صيق الشح والبخل إلى ساحة الجود والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسدا بخلاف ما إذا كنت شحيحا بخلافه فإنك تكون مغفوا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين ولا شئ أن عجة أخينا المسلم لنا نفع من أكلة تلقىها عذرة في الخلافة علينا نعمة أو حسابا في الآخرة فأكثر من العزومات على الإخوان جهدا ليأخذوا بيدك إذ اعترفت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال من غير تكاف وإذا علم الحق تعالى من قبلك السخاء والكرم أجرى على يدك أرزاق الخلافة بقدر ما عندك من ذلك فطوبى للأجواد وفي المثل السائر إذا قل مال المرء وأطعمه الطعام قلت أصدقاؤه وإيضاح ذلك أن الغالب على أصدقاؤه الزمان العلل النفسانية التي تعبد بها النفوس فلا يحبون شخصا إلا ويشركون معه شجة أحسانه وإذا انتفى أحسانه لا يكادون يقدرين على نفوسهم أن تغيل اليهم كل ذلك الميل الكلى بحيث يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن إليهم أبدأ والدين ما قام إلا بالعصبية والمعاضد ولا تقع عصبية وتعاضد قوم إلا بأحسانهم إلى بعضهم ومالا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب وممعت سيدى بدر الدين التوزي يقول من مديده بالأحسان إلى الناس فذت كامة فيهم ومن يخل عليهم حرم أقيادهم له وسعة مرة أخرى يقول من مديده إلى الأخذ من الولاء وغيرهم قصرت كامة ويده عندهم ومن زهد فيما يابدهم ورد كل ما أعطوه له عليهم طالت كامة ويده عندهم فتعجب يا أخى إلى إخوانك بالأحسان بكل ما تقدر عليه لاسيما إن كنت تدعوهم إلى الله والله يتولى هذا الزورى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول (٥٠) الله أنا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تعرفون قالوا تنفق قال اجتمعوا

على طعامكم وادكروا اسم الله تعالى يبارك لك فيه وروى ابن ماجه عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تنفروا فإن البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الأربعة وفى رواية لمسلم والترمذى وابن ماجه والبخارى مرفوعا طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة وطعام الأربعة يكفى الثمانية وزاد فى رواية ويد الله مع الجماعة وروى أبو يعلى والطبرانى وغيرهما مرفوعا أن أحب

بغداد من عوفى بعض السنين تعليم الأطفال في المساجد الا لشخص واحد كان موصوفا بالصلاح والخير فاستثنوه من النعم وانهم استفتوا الماوردى صاحب الحاوى من أئمة القدرى من أئمة الحنفية وغيرهما فافتوا باستثنائه واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بسد كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر فاستأوا استثنائه هذا الرجل على استثنائه خوخة أبي بكر قال وهذا استنباط دقيق لا يدركه الا ائمة المجتهدون كما الماوردى والقدرى قال وقد استندت إلى قوله حين استفتيت قديما فى ائمة القرافة فافتت بمدهم كلها كما هو المتقول المشاهد الصالحين قياسا على ما أتى به الماوردى والقدرى وكفى المسئلة أمر أن ينبغي التقطن لهما أحدهما أنه لا يستعار من هذه الخزانة الا ما لا يتيسر وجوده فى غيرها مما ليس فيه شرط منع الخروج والثانى أنه لا يكف عند المستعير الا بقدر ما يقضى حاجته منه فى العادة ومردك هذين الأمرين أن ما جاز للضرورة يتقدرها قال وما أفتبنا به هو الوجه الحسن الصحيح وأطال فى ذلك ثم قال وفى المسئلة وجه آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة يجوزون الفسة شرط الواقف اذا اقتضت المصلحة ذلك فان كان ذلك هو المشهور عندهم فهو وجه حسن يصلح الاستناد اليه قال ورأيت فى المسئلة وجهين ضعيفين أحدهما أن هذا الشرط باطل جنى إليه بعضهم لكن رده السبكي وقال أنه شرط صحيح لأن الواقف فيه غرض أصح مما حيث أن اخرجها مظنة ضياعها الوجه الثانى أن يجعل قول الواقف أنهم الأنخرج على نقلها كلها من مقرها إلى مدرسة أخرى مثلا لتجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فاعلمه واعمل عليه والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعسان الله تبارك وتعالى به على) صبرى على محاسبة الثغلاء وكفى عنهم أنى أدركت نقلهم وعدم غيبتهم اذا

الطعام إلى الله تعالى ما كثر عليه الا يدى قال الحافظ عبد العظيم والكن فى الحديث نكارة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نلقى أصابعنا قبل مسحها أحراز البركة كما ورد فرما كانت البركة الموضوع فى الطعام فى تلك البقاعا التى على الأصابع ومن فاتته بركة الطعام كان كالذى يأكل ولا يشبع وقد استعاذ من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدور دان الله تعالى أخفى ثلاث أخفى رضاه فى طاعته وأخفى سخطه فى معصيته وأخفى أولياءه فى عبادته اه أى فرما كان رضائه تعالى عنه معلما على طاعته لا يؤبه لها قلته ها وسهولتها ودرعا كان سخطه تعالى فى معصيته صغيرة فى رأى العبد لا يتنبه لها غالب الناس ورعا كان ذلك الشخص الذى أورد بناءه فى عيننا من أولياء الله تعالى فيه معتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الاقبال على فعل كل مأمر والادبار عن فعل كل منهى وتعظيم كل مسلم طريقه الشرعى فان الله تعالى انما كافنا بنهى المسلمين عن كل منكر ولو لم يمنع الزراره هم ولا يخفى أن رضا الله المعلق على فعل شئ اذا حصل لا يقع بعده سخط على ذلك العبد أبدا كما أن سخطه اذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبدا وإذا وقت من أوردى ولا يفلح بعد ذلك أبدا فاعل يا أخى جميع الأمور واعتن بالنسك كأنها واجبات واجتنب المناسى ولو مكرهات واجتنبها كما تجتنب المحرمات فمن استهان بالنسك كفر كما أن من استهان بالمكرهات كذلك وفى الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف أن تقع عليه والفاخر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ولا تقدر يا أخى على الوصول إلى العمل بهذا العهد الا ان سلكك الطريق على يد شيخ صادق حتى يوصلك إلى حضرة تعظيم أو امر الله ونواهيته والا فقل لا زلت التهاون بها وممعت سيدى محمد بن عزان يقول لا يبلغ الفقير مقام الأدب مع الله تعالى الا ان تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل السيئات وهذا القبط وسمعت

سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الأدب مع الله تعالى حتى يفرق بين الأمر والنهي فيعتني بالتوبة من ترك الواجب أكثر من توبته من ترك السنن ويندم في فعله للكبائر أكثر من ندمه عند فعله الصغائر ويندم في فعله للمكروهات أكثر من ندمه في فعله للمكروهات أكثر من ندمه في فعله للشرعيات أي فان الشارع قاوت بين المأمورات والمنهيات فن الأدب أن تغاوت بينهما في المرتبة ولا تجعلها كلها واحدا فيعمل كلام سيدى محمد بن عنان على أحوال المريدين وكلام سيدى علي على أحوال العارفين لأن المريد في مقام الرجوع والتفكير والترغيب والعارفي في مقام التحقيق لبعده مقامه عن الاستهانة بفعله مأمورا وتركه منهي بخلاف المريد ولذلك رأى الأشياء كل ما يريه من الدنيا في البحر أقوى في استعداده من التصديق به بشرط أن يضيقه في نفوسهم رجوع ذلك المال اليه اذا خلاص من ورطة محبة الدنيا كما وقع لسيدى مدين وغيره فأرادوا حسم مادة مسالك الدنيا واخراج جهنم من قلمه ووده ثم اذا كمل حاله أمر بما سلكها وانفاقها في مصارفها الشرعية وحرموها عليه اتلافها أو رموها في مضجعة أديب مع الله تعالى فافهم واللسان يقصر عن البيان لمن لم يسلك الطريق اذ من لازمه استسكال الاحكام بعضها بعضا ولو أنه سلك الطريق لم يجد حديشا ولا اثر او لا قولاً للائمة ينقض آخر بل كل واحد محمول على مقام يليق به فان الشارع يحيل مقامه عن وجود التناقض في كلامه لانه كان يخاطب كل مجلس بما يناسبه كما يعرف ذلك من تصفيع الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير بلقي الا صابغ والكعبة وقال انكم لاترون في أى طعامكم البركة وقال في رواية مسلم ايضا اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطعمها كان (٥١) بهامن أنى وليأكلها ولا يدعها

للشيطان ولا يصعبه بالمدنيل حتى يلحق أصابعه فانه لا يدري في أى طعامه البركة وفي رواية لمسلم مرفوعا ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها الخ وفي رواية أخرى له مرفوعا اذا أكل أحدكم فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أيتهن البركة وروى الشيخان وأبو داود وابن ماجه مرفوعا اذا أكل أحدكم طعاما فلا يصعب أصابعه حتى يلحقها والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

قاموا من مجلسي بل رجاؤا ذكر بعض محاسنهم ستر اللهم عند من لحق بثقاتهم من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقبحة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما مر بسطه في هذه المثنى وهذا خلق غريب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام ذكر يا الانصارى رحمه الله تعالى يحبط بالعصى ان عنده ثقالة وزجره ليعوم ويقول ضيعت علينا الزمان فيما لا يعنيننا * وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى ثقيلة يقصده بالجلوس يقوم ويغشى حتى يتوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري كان رجلا ثقيلا يأتيه فمكنا اذا أراد اخلاص باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول انه يحصل لي بحالته تألم في باطني لا أطيقه انتهى ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فيما ورد في الثقلان من الاحاديث والآثار * فنه ما رواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الجلال أن أباه رضى الله عنه كان اذا استقبل رجلا قال اللهم اغفر له اوله وأرحلته * وكان حماد بن أبي سليمان يقول من كان يرى نفسه ثقيلا فهو خفيف وبالعكس * وكان الطبيب جبريل الشامي يقول تجدني كتبتان بحالته الثقيل حتى الروح * وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليكون في المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقل واحد فيرجع عليهم كاهم ويثقلون على * واسمعي الاعمش قالوا له ما عوضك الله تعالى على ذهاب بصرك قال عوضني أن لا أرى به ثقلا * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا نزل علينا المجلس فاصبر فانهار بطيئة في سبيل الله فاذا أبرمك وملك بطول حديثه فجاهد بقيامه عنك أو قيامك عنه * وكان ابن أبي عمير رضى الله عنه اذا رأى ثقيلة يتعاس ويغضب عينيه حتى لا يراه وروى ابن عبد ربه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى

الله عليه وسلم **ب** أن تحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب وبعد كل نعمة اظهرها للاعتراف بالنعمة ولتدوم علينا فنأكل وانصرف غافلا عن الحمد فهو كالبهائم ورعا وقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخلائق عليه حتى يقتل الموت فلا يجاب وينبغي لو الداطمة فل والله أن يعلم قول الحمد لله ولا يسامحه في ترك ذلك وقتا واحدا البصر ذلك من عادته وبنهاه على أن يقول ذلك بحضور القلب مع اللسان فان القلب اذا سكر وقع الشكر من جميع الجوارح من حيث كونه رغبة واذا سكر باللسان لم يتعد ذلك الى غيره ولداوم النعم وتذكرها لتحقيق آخر يعرفه أهل الله ليس هذا موضعه وانما الشارع يخوف صفار العقول بالأمور التي يخافون منها طلبة الردهم الى مقام الأدب الا لا بدعى الحدود في الغالب الامن لم يكمل عقله وكامل العقل لا يحتاج الى تخويف في الدنيا والآخرة لعله بأن جميع ما يحوله الله عنه عما يده ليس له منه الا ما استمتع به قبل التحويل والمك في جميع الأشياء الله تعالى ولا يتأثر على قواشئ لانه ما فاته الا هو وليس من رزقه ومن لازم كمال العقل أيضا حسن ظنه به فلا يحمل هم للاق فهو مرفوع الهمة على أن يحمد ربه أو يعبد لعله ثواب أو خوف من عقاب وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عدى لنعيم جنة أو لحوف من نار لولم أخلق جنة ولا نارا ألم كن أهلا لان أطاع اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح حتى يخرج من الرعونات النفسية ويصير بعد الله أمثالا لا مره لا لعله دنيو به ولا أخرى وذلك يحصل للمريد في أول مبادئ الطريق فليس هو بمقام عظيم كما يهمل من لم يسلك الطريق وقد تعقبت ذلك ورث الحمد أول دخولنا في الطريق وذلك أنى لما ذقت مقام التوحيد والافعال لله تعالى لم أجدي ملاحا حتى أطلب به الثواب وانما هو تعالى يحركني كالألة الفارغة التي ليس عليها شئ ينتقل الى غيرها كدولاب العزل الفارغ والتسكليف تابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى الأعمال بالوجه اللائق بنسبها في ذلك الثواب والعقاب ويكفي ذلك

في تعقل اقامة الحجة علمنا فاحدا يا اخي بل محبة فيه وامتنان لا امره لا يعطيك شيئا في نظير ذلك تنكر من أهل الادب سعة تعالى والله يتولى هذا
وروي أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني به من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه وروي مسلم والنسائي والترمذي وحسنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب
الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والأكل في الحمة المزة المزة من الأكل وقيل بضم الحمة وهو اللقمة وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى دار أبي أيوب الأنصاري فذكر الحديث بطوله إلى أن قال فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه في رغيف وقال يا أيوب أبلغ هذا فاطمة فان لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما
أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبستر ووطب ودعت عيناها وقال والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه
يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل إذا أصبتم مثل هذا فضر بكم ما يديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبه بنا وأنعم علينا
فأفضل فإن هذا كغاف بهذا روي أبو يعلى مرفوعا من أكل فشمع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال الحافظ والأحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم **باب** أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **باب** أن تتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما تظهر للصلاة والطواف وتجوها فان العلماء اختلفوا في
المراد بالوضوء وعندنا كل فقال (٥٢) قوم المراد به الوضوء كما لا وقال قوم المراد به غسل اليدين فقط فثبتنا على الاحوط وهو الطهارة

السكامة فأن لم يتيسر ذلك
غسلنا اليدين والقدم وكذلك
نفعل بعد الأكل وهذا سرار
يدوقها أهل الله لا تسطرفي
كتاب يعرفهم أن يعرف
القوم هو خادمهم ولذلك
كان سيدي محمد بن عثمان
لا يمنع من صب الأمير الكبير
على يديه ولا يستحي من
استخدامه ويقول من امتنع
من صب الكبير على يديه
فكان لسان حاله يقول
لا أمكنك أن تكون سيدي
على وكان سيدي على
الخواص لا يكن أحدا يصب
على يديه ولو زبالا فكان
يشهد عبودية نفسه وسيادة
غيره ويقول ليس من الأدب
استخدام السيد ولو طلب هو ذلك فجعلنا كل منزله عن أن يكون هو المنزل بل نقادروا تناوب كل مقام رجال ولكل
رجال مشهود من هنا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحان خالق الخلق بجمع أنه تعالى خالق لها بالاجتماع ولو كشف للعباد الحجاب لحاطبة أمرار
الله من كل ذات وحجب بالسر القائم بالذوات عن الذوات كما أشار إليه خبران الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم وروي أبو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده وفي سند ضعيف وقال الحافظ عبد العظيم هو
بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سند ضعيف وقال الحافظ عبد العظيم هو
حديث حسن قال وقد كان سيفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام أه ولعله لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس
كرهه وكذلك قال الشافعي استحسب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى الخلاء ثم نهى رجعا فأتى بالطعام فقبل له ألا تتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ وفي رواية لابي داود والترمذي فقال إنما أمرت بالوضوء إذا كنت في
الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام أصح الخبر وروي ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من أحب أن
يكبر الله تعالى خير بيته فليمتوضأ وإذا حضر غداؤه وإذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء وغسل اليدين والله تعالى أعلم **باب** أخذ علمنا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن ترغب من ولي من اخوانك ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذن في
الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضروريه تفرعه لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وما ولي الله تعالى عبد اعلى هبانه الا
أن يكون أهم كالأب الشفيق والام الحنون ويحتاج من ير بالعمل بهذا العهد إلى سلوة على يشيخه وير ياضة نفس حتى يصير يستلذ بخالفة

باب الرابع عشر في جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي وثقني وغياثي ومغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره شفعني على كل دابة ركبتهما من حمل أو سحار أو غيرهما وكراهة حتى
سوطا اذ ركبتهما خوفا أن تغلبني حدة النفس فاضربهما إذا حزن وكذلك لأردف أحدا معي على ظهرها ولو
يأذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن أنها لا تتأذى بذلك وكذلك لأسبها ولا أدعو عليها حال ركوبها ولا حال

عشرها

رعيته لا وامره العرفية ليعلم عليهم لان الخلق في حيز الولاة كالغنم والمعز في يدا راعيهم وربا التشر وامنهم في ارض ذات شوك وهو خاف فهذا حكم الخلق واولا انهم يماهم لما احتاجوا الى من يرعاهم وفي الاثر الوارد ان موسى عليه السلام ما كمل به الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسرف ذلك الادمان بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا اليه بالغ في الشفة حتى انه اورد الغنم من على المساف فكان فيهم نجمة عروا فلم تستطع ان تشر من الجرف فنزل الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اه فرعية كل راع من سلطان أو اميرا وشيخ في الطريق هم ربحه وخسرانه فبهم ربحهم يخسر وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولا الله ولا ية على الناس ان يصبر على شخا الغنم لا وامره لاسيما في اوائل الولاة حتى تراض نفسه ويتكفى في مقام الصبر والحلم فان كانت رعيته منعقدة له فهو خداع لا ينظر مقامه في الحلم فليقل من صخر عن ولا الله لنفسه ان لم تحملى أنت عوج رعيته في يحمله اه وبلغنا ان ذا الكفل عليه السلام لم يكن رسولا وانما كفل رسول زمانه حين خرج في غزاة وقال له اخلعني في قومي خلافة حسنة فكان لا ينাম في الليل ولا في النهار فعلق يوما من ذلك فأراد ان ينাম في القائلة فعلق بابه ووضع رأسه فأول ما خفق به النوم دق ابليس عليه الباب فتصدع رأسه وقال قم افصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابليس انه يعلق ويترك الخلافة لاسيما لذي الكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل بينهما فاما في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك الى ان ألهه الله تعالى انما ابليس فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه فلو لا أنه كان من الصالحين لفتته في دينه فليتنبه كل من ولا ولاية لئلا يثل ذلك ورعا وسوس ابليس للاريدين بالامور الخالفة للادب مع الشيخ من كل وجه ليعرض الشيخ للنفرة (or) منهم فيلتمهم كما يلقم التمساح السمك

ويصير يسخر بالشيخ فانهم قالوا احكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريد من افواه الشياطين ويخرجهم من تحت أسنانهم وقد وقع مرة أن جميع اخواني القيمين في الزاوية تغيرت أحوالهم ونقل الذكر والخير على نفوسهم حتى لم يبق في يد حكمي منهم شجرة واحدة فارتد الاتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه فقراء فلما أردت الخروج من الزاوية غفل لي ابليس تجاها هو وهو يصفق ويرقص ويقول لي غلب غلب غلب فرجعت فزاد عليهم

عنورها ورجي الى الأرض ونحو ذلك علا بوضعية الله تبارك وتعالى في نحو حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء * وقد كان سيدى عبد العزيز بن الدير بنى رضى الله تعالى عنه لا يحمل قط عصا اذا ركب ولا يخسوها بذبابة المسوقة ارغبرها ويقول بكيفي ردها بكى اذا انحرفت عن الطريق فانه لا بد ان يقتص لها من يوم القيامه بمنزل ماضر بها وانما لا يطيق ضربى ببعضها كضربها ولا تخشى بذبابة المسوقة في قفاى حتى يخرج الدم انتهى وكثيرا ما جعل معود الحمارية مع بعض الاخوان بقودها بي لئلا تؤذى أحدا وقد جاء ضرب الدواب في عدة من الأحاديث وهو محمول بقرينة الأحاديث الثابتة على ضرب بالتأديب الذى لا يؤذى الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب المبرح الذى يصير له أثر ويخرج به جرح الدم ولا يضرب على الوجه الماورود من النهى عنه فافهم وهذا الخلق قل من يتغطف له فيما ورد أن جميعه الاشجعي رضى الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس نجفاء مريضة ضعيفة ففحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي نجفاء ضعيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خفعة يعنى درة كانت معه ففصر بها وقال اللهم بارك له فيها قال فاعترأيتي وما أملك رأسها ان تقدم الناس وقد بعث من بطنها باني عشر ألفا * وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بني عيسى في حاجة فقال يا رسول الله ان ناقتي اعميتني من بطاسيرها وعدم القيام اذا جلست فاناها النبي صلى الله عليه وسلم فصر بها رجلا فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد * وقال جابر عني جلي وأردت أن أسبيه فبأني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطني معودة فأعطيت اياه فصر به وزجره وفي رواية فخنس وفي رواية فقال أعطني العصا وقال قطع لي عصا من شجرة ففعلت فأخذها فخنس بها الخسعات وفي رواية ففج في

الامر وطلبوا ان يخرقوا بالقرآن في ليالي الجمع وغبرها ويركوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم احتسابا فوجهت للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فرأيت سيدى عليا الخواص رحمه الله وهو واقف خلف باب لا أرى من وجهه الا أنفه وهو يقول لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طابا وجهه الله ولا تبال بخا الغنم لا وامره الله عز وجل وتقولهم بالموعظة كل حين اه فعلت ان ذلك انما كان احتسابا في الصبر حين وسوس لي ابليس وقال لي ليس لرب بيتك فيهم غرة ولا انسان انما يزرع في ارضه تنبت الزرع ومن بذر في السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما طلب بني الجاهم الى امثال امرؤ الغما طلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الابلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقتة يود ان لو دخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاء ربك لآمن من الارض كلهم جميعا فأتت ذكرها الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال تعالى ولو يشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونون من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يقع له كل وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائته قد فحيت به الله تعالى عن شهودا فقسام أهل القبة ضيق الى شق وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا دعاه امرؤ فيحتاج الداعي الى الله الى امر اقبة شديد على الدوام عرفا لانهم قالوا امر اقبة الله على الدوام من غير تحفل فترة ليس من مقدور البشر فافهم وقد قال في مرة شخص من حذاق المريدن المقيمين عندى ولا كثر تخالفتنا لك ما عظم الله ابرك فانت مأجور على كل حال ان اطعمناك أو عصبناك فلك الاجر من الجهتين فالتة تعالى بن يده توفيقا كما يبدى آه بن فانه ينهى على أن ذوق الامور ليس هو كالسمعها وثمتني حين تزلزلت وقد نبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك لا تكن

صاحب الحوث وكل داغ الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلا فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصبر انه سب
 فلا يوجد أحد أعجب قلبا ولا بداعن يتولى أمور المسلمين لغلبة وقوع الملل منه وعدم تحمله ذم عيته له لاسيما نظار المساجد فان جميع
 المستحقين يؤذونهم بلسانهم ويشكروهم بحكمهم ويحجمونهم على الحامل السبئية وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز
 الخ لا تسمع جميع جيرانه بكاء وعو بلا في داره فمسا لأوعن ذلك فقالوا ان عمر قد خبر زوجاته وعمر ابيه بين الإقامة عنده من غير ميسر الى أن يموت
 وبين أن يعتقه أو يطلقه وقال قد جاءني أمر شغلني عنكم فلا أقدر أن أتفت الى واحدة منكم حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضى
 الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليل ولا نهار الا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان غت في الليل ضيعت نفسي وان غت في النهار ضيعت
 حقوق الرعية وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتول ولا يه عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلها
 ويحاسب من تولى ولا يه عن نفسه وعن جميع رعيته ويسئل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام واجب حق ولا يه
 كان ابليس له بالمرصاد فيدخل عليه الأمور التي يتعلق منها حتى يكاد يجز به انه يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك محجب لتحويل النعم ولعزله من تلك
 الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليها فيطلبها ويعبرها عليه حتى يقهر ويصير كالولي الذي سلب وقد وقع لبعض اخواننا انه
 تعلق من كثرة الواردن عليه وكافتهم وموثتهم فقلت له ان الناس يتعجبون أن يكونوا موضع في النعمة ويصبرون على ضياعها فالداس وقضاء
 حوائجهم فقال اخترت أن أدخل مصر وأسكن (٥٤) في بيت من غير زاوية ولا مردين ففي تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زوره مكاتب

وادعى ان تلك الرقعة
 الموقوفة على سباط الفقراء
 الواردن والقيمين له وصار
 شيخ الزاوية يبرطل الحكام
 على رجوعها فلم يجيبوه الى
 وقتها فاذكرته بقوله
 فاستغفر فاصبر يا أخى على
 رعيته كل ما ملئت نفسك
 منهم واعذر كل من فروع
 ولا يه في هذا الزمان المبارك
 ولا يتخبر به تبديل بنظير
 ذلك وقد حكى الى الأمير
 محي الدين بن أبي أصيبغ
 أحد أركان الدولة بمصر ان
 شخصا كان له جاره من
 القضاء سمي الخلق وكان
 يخرج خلقه على الاختصاص
 فكان جاره يبلغ في الانكار

وجه الماء ثم ضرب به بالعصا فوثب وفي رواية فضر به بعصية فانبعث قال الحافظ السخاوى وبذلك يستدل على
 جواز ضرب الدواب السير وان كانت غير مكلفة لكن محجل ذلك ما اذا لم يتحقق ان ذلك من فرط تعبه أو أعياء
 وعليه يحمل ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى دابة خربت دعاه لها بالبركة والقوة ولم يأمر بضربها
 فعزل عن الضرب الى الدعاء لها راحة بها او كان بعض الأئمة يقول نغتنم الدابة بالعرف فيشار اليها به من مكان بعيد
 فان قصدته وانبعثت فحاشا لصاحبها حملها بالضرب لتصل الى الحد الذي قصدته لا لجعل العلف ينجبها فيه
 ورغبته الى الوصول اليه انتهى (وسمعت) سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم صاحب الدابة أن
 الضرب لا يؤثر فيها انبعثا اذا قدرت حرم عليه ضربها بل رجا كان الضرب سببا لزيادة الضعف والعجز قال
 وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عرت لانه لا قوة لها على تركه ولا تريد العثر بخلاف ما اذا جعلت فله معالجتها
 في تحبسه فرق قال وشمل جواز الضرب فيما عدا الوجه لشمول النهي الوارد فيه في حق كل حيوان محترم من
 الآدمي والحمار والحمير والبعال والابل والغنم وغيرها الكنة في الآدمي أشد بل روى الامام أحمد بن حنبل
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لطم خدود الدواب (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام
 الشيخ زكريا الانصاري رضى الله تعالى عنه يقول لاسك في تحريم تعميل الدابة ما لا تطيق حمله أو طبل أن
 تسير في السفوف طاقته والضرب حينئذ بسبب ذلك حرام وقد ورد أنه يقتص للشاء الجلسا من الشاة اقترناه
 فالحصاص هانم باب أولى وبؤيده ما ورد من ان صاحب الدابة يسئل يوم القيامة عن صنيعه معها في دار الدنيا
 انتهى وقد بلغنا أن الحافظ السخاوى ألف في ضرب الدواب مؤلفا ذكر فيه فوائد فينبغي للثنين مراجعة
 من له ليرشد الى الطريق الاقوم والحمد لله رب العالمين

عليه ويقول ان هذا الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار
 قال له احكم يا أخى مكاني غدا الا أنا عازم على شرب دواء فقال نعم فحبا مخمرا اذني على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي شيء
 فالتس من المدعي البينة فأني بثمانية يشهدون ثم افعال هؤلاء مشهورة زور فأني بركين فزكروهم فثبت الحق على ذلك الحسم وطلب التعسيط
 عليه فأني صاحب الحق فجااب الابدان كدت روحه تزهق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك
 القاضي عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل شهر عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمانيا فقال لا أقدر
 فقام القاضي النائب ورعى عمامة نفسه وصار ينطحه برأسه ويرقه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانيا ثم نادى القاضي الأصيل فقال تعال
 انزل لحكمك عذرتك عذرتك عذرتك ٥٥ وماذا كرت لك ذلك يا أخى الالتقيم الاعذار للناس في هذا الزمان اذ الم يصبر واعلى رعيته فأنهم
 في النصف الثاني من القرن العاشر الذي اختفى فيه أكبر الألباء والعجزهم عن شروط الظهور من الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم
 الولي أن يردهم الاقدار مع تاديبهم على القبايح فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سمعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله
 فذكرتهم امام عادل وروى الامام أحمد والنسائي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم
 الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوا المظلوم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن ابن الرحمن وكنت
 يديه بين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا أهل الجنة ثلاثة وسلمان مقسط موفى الحديث والمقسط العادل
 وروى الطبراني بإسناده حسن مرفوعا عدل يرم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية الاصبها في قيام ليها وصيام نهارها

وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل زاذي رواية رفيق وسيداني في عهدود النباهات عدة أحاديث تتعلق بالجور في الحكم والاحتساب وغير ذلك فرجعه والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن ننصر المظلوم ونرغب جميع أخواننا في ذلك حسب القدرة وبحسب الحاجة من يريد العمل بهذا العهد إلى سياسة عظيمة بحيث عهد لكل من الخصمين بساطاً حتى يبادر كل منهم إلى العمل بإشارته لاسيما أبواب الجدال والنفوس الأبية فإن أحدهم يكون ظالماً والآخر مظلوماً يطلب من الناس أن يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلطه بلسان حديث أو أذاه كل الأذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس لاسيما بين جند السلطان وأولاد العرب وصغار الخصمان يتضاربان بالعصا والسلاح ولا يتجرا أحدهما داخل بينهم ما يل صار بعض الحكماء خصمون من أصلح بين الخصام كل ذلك لعدم استحقاق الرعية للفرق بهم فإن أردت يا أخي العمل بهذا العهد فقل لم طريق السياسة أو لاثم انصر المظلوم ولا تحوّل الأمر الذي كان فيه المظلوم اليك واحتجبت إلى من ينصرك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول ليس للمظلوم نصرة أعظم من صبره على ظلم عدوه واستشعاره نظر الله تعالى إليه ورضاه بعلم الله فيه اه وقد حربت أنا ذلك فصبرت على أذى خصمي ففعل الله به من الأذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث لا ينتصر عبداً من عبدي في أعلم ذلك من قلبه يقينا فيه كيد أهل السموات وأهل الأرض الأنصرة عليهم وفي الحديث أيضاً أنا ولي من سكنت فلما حربت ذلك في هلاك خصمي صرت أقابله ببعض الأذى صورة بالسان من غـ يرقاب (٥٥) رحمته وخوفاً عليه من سطوات

الحق حين ينتصر تعالى لي وفي القرآن العظيم ان تنصروا الله ينصركم وقد حارب ان من غضب الله غضب الله لغضبه ومن غضب حمية جاهلية لم يغضب الحق لغضبه لانه لم يغضب لله خالصاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من قوى قلب أخيه على الصبر على من أذاه فقد نصره أيضاً اه وهو لا يثق بأهل الرياضات من الفقراء لا بكل الناس فإن من يطلب أجره من الله ويعفو ويصفح قليلاً في الناس اليوم وقابل

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي ولعنني للدابة إذا عثرت ورميتني إلى الأرض على وحل أو قذر ونحو ذلك لأن الاشتغال بمقابلة الدواب من خفة العقل * ونقل البيهقي عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول ما سب أحد شيئاً من الدنيا دابة أو غيرها وقال أنزلك الله وألعنك الله الأقاليت أخرى الله وألعن أعصابنا له عز وجل قال الفضيل بن عياض وبلغنا أن ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شئ أن ابن آدم أعمى وأنظ * وبلغنا أن شخصاً عثر به حماره فقال لحماره تعست فقال صاحب اليمين ماهي حسنة فأكتبها وقال صاحب الشمال ماهي سيئة فأكتبها فنودي كل مازك صاحب اليمين فأكتبه انتهى ويلحق بما ذكرناه سب البراغيث لما ورد فيهم من النهي (وكان) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الحمل الذي كان يركبه في طريق مكة فلما نزل من على ظهره وتارة يقبله في وجهه ويقول جزاك الله عني خيراً وأمدك بالعودة كثر عليك العلف ويخفف عليك الحساب يوم القيامة وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس اليوم فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتني على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أفعل شيئاً من ذلك الأعلى طهارة وإن وقع انني فعلت شيئاً من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى وتبت إليه خروجا من سوء الأدب مع الله تعالى وتعظيمه لا وأمره وهي كثيرة قد ذكر لك منها جملة * فمنها قراءة القرآن وسماع الحديث والعلم وقراءة وردي ودخول المسجد وذكر الله تعالى والسعي والوقوف بعرفة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغبره من الانبياء والصالحين واستحب بعضهم الطهارة لزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة والنوم والأذان والإقامة والوضوء في غسل الجنابة ولعمل سائر العبادات وعند إرادة الجنب أكل أو شرب أو نوم أو عود للجماع

الناس اليوم ليس قصدهم إلا أمور الدنيا وما رخص الله تعالى للخلق في مقابلتهم من أساء عليهم الاتية فبالحسم أمان أو ذره على كلظم غيظه فترك المقابلة له أفضل من خلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة بعدم ما يسكن به الغضب خوفاً من إثارة فتنة أعظم من فتنة عدم المقابلة فإن بعض الناس ربما عيتم من أن يقابل عدوه بالسيئة فيزداد حقاً ويقوم منه الأذى لخصمه أو يدفع ما أذاه به ولما تأمل أهل الله تعالى في تسمية سيئة المجازاة سيئة ترك المقابلة وقالوا إذا قلنا السيئة بعد إساءته فماذا الذي تركناه من سوءه فيجن أذامن أهل السوء أيضاً فإن الله تعالى اغماش شرط في سيئة المجازاة المثلية تعريضاً لعدم المؤاخذه فإن المثلية لا تكاد توجد لعدو مساواتهم للسيئة الأصلية في التأثير والأذى وفي موافقة الألفاظ أو الأفعال أو الحاضر من ذلك المجلس وغـ من ذلك فلذلك سارعوا إلى الصبح والله غفور رحيم وروى أبو داود مرفوعاً ما من مسلم يخلد مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة أو ينتقص فيه من عرضه إلا أخذ الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروى الشيخ ابن حبان مرفوعاً أمر بعد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلد فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة قائماً متلاً بقبره عليه نارا فلما أفرق عن غيره وافاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وممرت على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضاً مرفوعاً قال الله تبارك وتعالى وعزني وجلا لي لأنتم من الظالم في عاجله وأجله ولا تتم من رآى مظلوماً فعدراً ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعاً من مؤمنان منافقان أرادا قتال بعض الله ما يكسبهم لليوم القيامة من نارجهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن نصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً فأرابت ان كان ظالماً كيف أنصره قال تعجز أو قال نعمه من الظالم فإن ذلك نصرة وفي رواية أسلم لينصر الرجل أخاه ظالماً أو

مظلوماً ان كان ظالماً فإليه فانه له نصرة وان كان مظلوماً فلنصره والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
 أن نستعمل ما ورد من الحكامات عند خرواقنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم مبدئاً لا إلى اظهار الضعف وأدباً مع الله ثم مع السلطان الذي
 ولي ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ماسط عليه الا بذنوب وقعت منا ولو كتب منها قوة يقبلها الله تعالى فليرجع العاقل الى نفسه و يفتش موقوف فيه
 من الصغائر والكبائر وما ألحق بها و يتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتجئ الى الله تعالى ويدعوه عارداً و قد قال سيدي علي الخواص رحمه الله انه
 ليس من شأن الحكام أن يحمي نفسه من ظالم بالخال و اغنا عليه الصبر و ما انحياه فله حمايتهم من الظلمة بالخال فيمنعهم مثلاً أو يعزله من
 ولايتهم و كذلك كان يفعل سيدي ابراهيم التيمي كان يحتمل الأذى من الحكام في حق نفسه دون اخوانه و يقول اغنا فعل ذلك لآخواني لعدم
 صبرهم و فاحصهم قال و قد كان لي صاحب من أبواب الاحوال كان يقدر على تنفيذ حاله في السلطان فن دونه و كان لا ينفذ في أحد و كان مكارياً
 فركب حماره يوماً و واحد من جند السلطان قاتلني من قنطرة الموسكي الى مصر العتيق الى الروضة ثم الى الحيزة ثم الى نواحي الاهرام و كان قد طعن
 في السن فصار الجندی يسوق الحمار و يقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني عاجز فلا يسع له فلما وصل به الى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه
 كراهه فمحب الدبوس و ضربه حتى كسر يديه و أكافه و رجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفاً و أخبرني الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله عن هذا
 المكارى بعينه أن شيخنا قال له ركبني الى مسجد الخلفاء قرب بام قنطرة الموسكي بخط حارة عبد الماسط و أعطاه ثلاثة نقرات كان مع ذلك
 الشخص فثقت فيها عمل مقل (٥٦) فمأشئ و راءه الا لسيبرام قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام

بالمدينة المشرفة فرار النبي
صلى الله عليه وسلم لم وأبا
بكر وعمر وروزار البقيع
والشيخ واقف ينتظره على
باب السلام بالعمك فلما
خرج قال له ان شئت فقم
حتى يجي الحاج وان شئت
ترجع معي فقال ارجع
معك فارجع معك وهو شرط
عليه أن لا يكلمه بذلك لأحد
حتى يوثق الشيخ وذكر
الشخص ان الشيخ حكى
له واقعة الهندى الذى
ركب حمارة الوردية مع
الخميرة فقال له يا سيدي
لو كنت مكانك لقتلت
الهندى بحالى فقال لا يا ولدى
يا أمنا الله تعالى في هذه

ومنها الفصد والحجامة والقيء وحمل ميت أو مسه باليد ومس الخنثى أو مس الخنثى أحد فرجيه وكل مس ولمس فيه خلاف كالمردأ وكل لحم الجزور والغبية والتميمة والفحش والتعذف وقول الزور والقهقهة للمصلى وقص المشارب وتنف الأبط ولكل ليلة من ليالي رمضان ولتوبة من كل ذنب وللقضب وغير ذلك مما علمه العلماء بالله عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنم الله تبارك وتعالى يدعى) عدم غفلتي عن تقييض كل من صحبني من الحشاشين في بلع الحشيشة وعدم زجرني له بعنف بل أنلطفت به كمر بسطه وأثل هذه المنون من ملاطفتي له اطعامي له الحلاوة والكفاة المبسووسة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وذكرى محاسنه بين الفقراء وذلك لجيل الينا نعلم أنزل أذ كرله ماقيهان من القاسد لعله ينفر من أكلاهما وقد ذكر الشيخ قطب الدين العسلة في خليفة شيخ الشيخ الشيوخ الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى في الحشيشة مائة وعشرين مضره دينيه وأخرويه وقال الحكام انهم توارثوا أكثر من ثلثمائة ذاه في البدن كل ذاه لا يوجب له ذاه في هذا الزمان فمنها تنقيص القوى وإحراق الدماء وتقليل الحياء وتنقيب الكبد وتفرج الجسد وتخفيف الرطوبات وتضعيف اللثات وتصفير اللون وتخفيف الأسنان وتورث البخرفي الفم وتولد السوداء والجذام والبرص والحرس والقوة وموت النبیاء وتورث كثرة الخطأ والنسيان والاضمحور من الناس وتولد الاعشاء في العيون وتخاط العقول وتورث الجنون غالبا وتسقط الروفة وتفسد الفكرة وتولد الجمال القاسد ونسيان الحال والمآل والغراغ من أمور الآخرة ونسي العبد ذكرربه وتبعه له يقش أسرار الاخوان وتذهب الحياء وتكثر المراء وتنبى القتوة والمروءة وتكشف العورة وتغم الغبرة وتلف الكس وتجعل صاحبها جلسا

في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك دخلنا بعد ذلك على كل ظالم وخرجنا من حضرته سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى وأما من دخل اليهم من غير أن يروض نفسه في الورد والزهد في لازمه غالب الآثام والسكوت على منكراتهم لأن من يستظهر من أحد حسنة يخاف من تغير خاطر ذلك الأحد عليه ولو كان في ذلك بخط الله كجرب خلاف من يدخل اليهم زاهدا فيهم بأيديهم بحيث لو قبلوا نعله ليأخذ ما لهم لا يدين اليهم خوفا من الله فهذا يخرج سالمين من الاثم ومن تسلط عليهم بضرب أو حبس أو تحويل نعيمهم ولو شؤوا بأيدي النون العسرى من مصر إلى بغداد مقيما مغلولوا في محنة وقعت له مر وابه على عجز وتسرح كنان في مخزنه فقالت ماهذا الكلبة فقالوا لها انهم أتوا بأيدي النون العسرى إلى الخليفة ليقتهل زعم أهل مصر أنه أترف عقائد الناس فقالت الجوزا توفى به فأتوها به فقالت له يا ذا النون ان أروت النصر على من ظلمك بين يدي الخليفة فاستحضر عظمة الله تعالى ومثل نفسك أنت والأخصام والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم وإياك أن تخاف من الخليفة فمسلطه الله عليك وإياك أن تجيب عن نفسك فيكلك الله اليهابل اسكت وارض بعلم الله فيك وانظر ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شأنك فقال لناعم فلما مضوا به إلى بين يدي الخليفة ادعى عليه أهل مصر بأنه زنديق أترف عقائد الناس فقال له الخليفة فما تقول فقال ما أقول ان قلت لا كذبتم وأنا استحي أن أكذب مسلما وقد سافر وامن مصر إلى هنا لتصرهم على وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها واط البني الله بها فسكت الخليفة ثم قال ان كان هذا زنديقا فاعلى وجه الأرض مسلم ثم صمعه له محفة وفرس له فيها تخو ويمنه من الذهب وقال انفعه في سفره تكل ولا تنسان من دعائكم فزود النون على العجز وقال له جازك الله عني خيرا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من لم يعطه (٥٧) الله التصريف في الظلمة بالاعزل

والتولية وتخويل النعم وتأثره في أبدانهم فليس له الا كثار من الدخول عليهم في شفاعته ولا غير الاسيما في هذا الزمان الذي قد صار الفقير فيه عند الظلمة من أحقر الناس لا يقر له شفاعته لما لا يقر له الفقير على قواعد الصالحين ولما لعدم استحقاق الناس للشفاعة فيهم اه وقد صحبت أنا جماعة من الولاة على قدم الزهد فيأبأ أيديهم فلم يردوا إلى الشفاعته إلى أن عزلوا أو ماتوا فأحكم يا أخي مقام الزهد في أموالهم وهذا ما هم ثم ادخل عليهم ليلاتهم في الشفاعات

لأبليس وتفسد العقل وتقطع النسل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البصر والجذام وتورث الابنة وتولد الرعشة وتحرك الدهشة وتقطع شرا الاجفان وتخفف المني وتظهر الداء الحفي وتضر الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتمز السعلة وتحبس البول وتزيد الحرص وتسهر الحفون وتضعف العيون وتورث السكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوع في الخبطورات وار تكاب الاجرام وجماع الآثام والوقوع في الحرام وأنواع الامراض والاسقام قال الشيخ قطب الدين وقد بلغنا عن جميع بلغوا حسد التوارث الاكثار من أكلها يورث موت الفجأة كما وقع لكثيرين عن تباعهاها وبعضهم اختلت عقولهم وبعضهم ابتلوا بامراض متعددة واسقام متنوعة من الدق والسيل واحترق السوداء وضيق النفس والاسهاس وسوء الخلقه واتفق العلماء والحكماء انها خبيثة ضارة في الجسد والعقل صادرة عن ذكر الله تعالى وعن الصلوات وما كان هذا فعله فهو حرام باجماع أهل الاسلام لان ما يؤدى إلى الحرام فهو حرام ورأيت في كلام ابن البيطار ان علاج ترك كل المشيشة يكون بالقي بالمشمس والماء المسخن حتى تنقى المعدة منه وشرب الجاهض في غاية النفع لذلك قال شيخ الاسلام قطب الدين المذكور ولا يخفى ان تناول المشيشة والاقدام عليها حرام عند أكثر علماء الاسلام من أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر والشام قال وهى من المحذرات المسكرات كجوزة الطيب والزعفران والسيلكران وتعود لا سيما تلف العقل والفكر وأقوى الشيخ بدر الدين بن جماعة بأن المشيشة حرام بلا خلاف وقال بعض العلماء الأطباء انها مخدرة وأكثرهم على انها مسكرة قال وعلى باعها وآكلها الاثم والتعذير قال وكذلك زارعها واطبخها وأعمالها والمخدرة اليه والراضى بذلك والسالك عنه فيمنع ويترجفان تاب من ذلك ولا ضرب وعز بالدرة ضرر بأشدد بالاجتماع

(٨ - من في) لا يضرك ذلك ان شاء الله تعالى وقد شفع سيدي الشيخ أبو الحسن السادى رضى الله عنه في يوم مائة شفاعته عند السلطان وهو يرد ولا يقبل فلما رجعت مرة أخرى بعد المائة عرض عليه السلطان دراهم فردها وأشار إلى مدورات حجارة كانت بين يدي السلطان فصارت ذهباً فاستغفر السلطان من مخالفة الشيخ ورسم بقضاء جميع الحاج التي يسأل فيها كاهن ذكر الشيخ فحجى الدين بن العربي رضى الله عنه في القروحات المبكية أنه دخل على الملك الظاهر ببرس يشفع في وزير من وزرائه كان تغير عليه وأمر به ليه فقال له السلطان لا أقبل لك فيه شفاعته وذكر عنه أمور يستحق بها القتل فقال له الشيخ يا مولانا السلطان أنا من جلمة رعينك وأستحي من الله أن تعيق دائرة حلمي وصفتى على واحد من الناس فكيف بدائرة حلم مولانا السلطان قال الشيخ فقبل شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس ماؤه حاجة وغداية عشر حاجة فقتل هؤلاء ما أثنى هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والأمراء والظلمة وأما صاحب الدنيا الذي يستظهر من الظلمة هدية أو حسنة فيخاف عليهم هلاك دينه والله غفور رحيم وسيأتى في جهود المنهاج حديث الامام أحمد مر فوعا من تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما زاد عيب من السلطان قربا لا زاد من الله بعدا انه وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام أحمد وغيره مر فوعا يكون بعدى أمرهم بغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس يبنى واست منه ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو يبنى وأمانه وروى ابن ماجه مر فوعا ورواه ثقات سبعة أناس من أتى في الدين ويقرن القرآن ويقولون نأتى الأمر ان نصيب من دنياهم ونترطهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يحببني من العناد الا الشوك كذلك لا يحببني من قرهم قال ابن الصلاح كأنه يعنى الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتى في البابا في جهود المنهاج والله تعالى أعلم بخلافه عليه العهد العام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن نشق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعى كل عيانا سبه من الرحمة لكن لا نبال في الرحمة كل
 المبالغة بحيث ترحم الشاة فلا تذبجها مثلا لان الرحمة حد الانتعاده وقد سمي الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبج الحيوانات فنذبجها مع
 رقة القلب وأضرب من شر دعوى طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمه ترحمة به على وجه التأديب لا التشفي للنفس ونكون أرحم بهم من
 نفسه ورحمة تبهمة وقد تقرر بذلك والله الحمد فأننا تأثر على أخواني إذا قام شيء من الخير أكثر مما تأثر أحدهم إذا فاته ذلك وأحب لهم أن لا
 يكون معهم من الدنيا سوى ما يبدونهم ويؤارى عورتهم وأكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وبهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم
 الأمراض التي تشكر عنهم خطاياهم وأمرهم بأن يقتصروا من ذلك ويقتضوا له وأحب لهم أن يصيروا على ظلم الناس لهم وأذا هم لهم
 ورضون بالصك والضرب بالمال وأكره لهم الانتصار لأنفسهم وهم يحدون ذلك وهكذا فأننا أسقوا عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسما في عهود المنهيات أنى رأيت في واقعة لوجازل من السماء في سبيلهم من فضة في أرض من البلاد أو الأيضا فرأيت
 فيه ثلاث عيون تنفجر ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العليا مستخدم هذه العين من الله ومكتوب على
 الوسطى مستخدم هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستخدم هذه العين من الكرسي فلهي الله أن أشرب من عين العرش فشربت منه
 حتى رويت قصص ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالجده رب العالمين
 وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله (٥٨) يقول من شروط من تخلق بالرحمة على العالم أن يعامل الجماعة معاملة الحي فيسكن

كوز الماء مثلا ويضربه
 برفق وشقة خوفا أن يتألم
 من الوضع ولقد وضعت
 الكوز مرة بعنف فقال آه
 فن ذلك اليوم وأنا ضربه برفق
 وكان رضى الله عنه يلا
 قعاوى الكلاب ويقول انهم
 مساكين لا يقدرون علون
 من البئر اذا عظموا وينفعهم
 الناس من دخول دورهم ومن
 التوب من حياض دوابهم
 خوف التبخيس وكان يرسل
 بعض تلامذته الى المذبح
 فيأتى بشعث اللحم ويأطعمه
 ونحوهما لئلا يظلم كل يوم
 ويقول ان غالب الناس اليوم
 لا يظلم قطه الدار شيئا وانما

أئمة المذاهب الأربعة حتى قال بعض العلماء من أن أباح أكلها فهو زندق وقال الله يقع طلاقه كالسكران زحرا
 له قال وقد ظهرت المشيشة في زمن الامام الزنى رضى الله تعالى عنه وأقبح فيها بالتحريم على مذهب الامام
 الشافعي رضى الله تعالى عنه وقواعده وايس للائحة الاربع فيها كلام لانهم تمكن في زمنهم ولما أفتى الزنى
 فيها بالتحريم رجع من كان أفتى فيها بالاباحة من أصحاب أبي حنيفة وأقوا بوجوبه من أعني الحشيش مع خطر
 قيمته وأسر وابتاديب بائعه وقال شيخ الاسلام بن تيمية انها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من أفتى
 بالاحتكام على الاباحة لألمية قال الشافعي في عراقي العجم رجوعا عن فتواهم بالاباحة وقالوا انها
 مضرة للعقل والبدن وتجعل العبدان أكل لا يشبع وان أعطى لا يقنع وان كلف لا يسمع وتجعل الفصحى بكا
 والصحيح المأثور ليعطيان تأثرا انتهى فاذا كرت يا أخى هذا المفسد للشعشاش ولا طغف رعايتنا بذلك ويشرع
 في التوبة عن أكلها وأكل كل ما سكر أو خدر أو يغيب ويحتاج صاحب هذا الخلق الى سياسة تامة وعقل وافر
 وشدة ورحة على الخلق وطول زمان فان العاراض ذا السحر يحتاج الى طول زمان وغالب الحشاشين قطعوا
 عرهم في أكلها وألفها أجسادهم فيحتاج من يريد أن يتوب عنها الى مسابقة النفس من عادة شيئا فشيئا
 كالأقيون والنج والبرش والافلا يقدروا على التوبة من ذلك دفعة فاعلى يا أخى على ما ذكرته في هذا المحل
 وأكثرت من ذكر مفسدها صاحب الكتبة حتى تشكى تلك المفسد في ذهنه ثم بعد ذلك فأمره بالتوبة والله
 تبارك وتعالى يتولى هذا الشؤ وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهدي بنور الايمان ومرا لا يقال أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل
 خلق الله تعالى على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات وأهل الارض يساويه في مقام من المعامات ثم لا يتوقف

تخطف كما قدرت عليه اذا اجاعت على رغم انفه وكانت ينفق النمل الذي في شقوق الدار ويضعه للفقير وللباب الحزير على باب حجره على
 ويقول ينعهم من الانتشار لا بل العوت فان النملة اذا اجاعت خرجت تطالب رزقها ضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافرا وقد قدم عليها فتموت أو
 تشكر رزقها فاذا وجدت سائلا على باب حجرها استغنت عن الخروج اه قلت وعماف على أن زوجتي فاطمة القصيبة أم ولدي عبد الرحمن نزل
 عليها حاد رواه أرفق على الموت وشابت عن احساسها وصاحت أهواها أهل الدار عليها حين رأوا أمارات الموت لحصل عندى كرب شديد لاجلها
 من جهة تموت ففقتها الماراج ودينها خيرها اذا ابتاعن يقول لى دخل حجاز الخلافة تجد ذباية في شق صهيح اضيع الذباب وهي صاحبة يريد أكلها لخاصها
 ونحن نخلص لك زوجتك فدخلت وعغيت الى الشق فوجدت الشق ضيقا لا يسع الاضبع فدخلت عودا برفق واستخرجتها
 وخلصتها من ضيق الذباب فاقترأ عبد الرحمن في الحال وزعرت أمها هذا امر وقع لى وقد تقدم في هذه العهود أن سيدي أحمد بن الرافعي
 وجد بام عبيدة كلبا أجرب أرض أجده عفته نفوس الناس وأخرجوه من البلد فكث الشيخ يتخدمه في صحرا أم عبيدة فتخوار بعين يوما وعمل
 عليه مظلمة من الحروصا ريدته حتى برى رغبته بالماء الحار وقال خفت أن يقول الله لى يوم القيامة أما كان فيك رحمة تشعل كلبا من خلقى اه
 وسعدت أخى أفضل الدين مرة بعمل من الادب اذاركب العبد دابة أن يرحمها بالنزول عنها ولا يركب الا عند الضرورة ورأيت به رضى الله عنه قلب
 حافر الحمارة نزل من عليها فارتد الى الجليل في حل وصار يعتذر لى بها كى يعتذر لى ان اعتدى عليه من الناس رضى الله عنه وكان يقول
 لا ينبغي ان يرى ان يعمل للممل المائت عني رزقه ما نعمل بنبه من قطران ونحوه لا بعد أن يخرج له نصيبا ما ومان ذلك ويضعه له على
 باب حجره اه وهذا العهد قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة القرآن بل صار الناس يرضون الممل بحرماتهم القطعة من

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنكم تقبلون الصبيان
 وما قبلهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أوأملك
 لك أن تزعم الله الرحمة من
 قلبك وروى الحماكم فقال
 صحيح الإسناد أن رجلاً
 قال يا رسول الله اني لأرحم
 الشاة أن أنجبها فقال ان
 رحمتها رحمتك الله وروى
 الطبراني والحاكم وقال
 صحيح على شرط الشيخين
 أن رجلاً أصبح شاة وهو
 يحسد غرته فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أتريد أن
 تميتها وموتاً هلاً أحدثت
 شئرك فقل أب تضحكها

وروى عبد الرزاق أن جزارا فتح بابا على شاة أليذ بها فأنفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فتبعها وأخذ سمحها برجله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لأمر الله وانت يا جزار فسقها وسقاها وروى عبد الرزاق أن عمرو بن موسى قال سمعته رأى رجلا يسحب شاة برجلها أليذ بها فقال له وبلك قد هال الموت قودا اجتماعا وروى أبو داود عن أبي مسعود قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجة فمرا أنا خرة ومعا فرخان فأخذنا فرخيهما بالحمام الحية وقطعت نعرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قطع هذه في ولد يهار دوأله اليها رأتني قري بمثل قدر حرقتها فقال من حرق هذه قلن نحن قال الله لا ينبغي أن يعذب بالدار الأرب البار وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة وصلى الله عليه وسلم دخل حائط الابل من الانصار فإذا فيه رجل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتبع ذراف فسكت فقال من رب هذا الحمل لمن هذا الجبل الخافوني من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال أفلاتني الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شبه كالني أنك تجمعهم وتذيبهم وروى الإمام أحمد عن علي بن مرة بن أسناد جيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسبا ذات يوم إذا جاء رجل غيب حتى ضرب بجراحه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال لي ويحك انظر ابن هذا الجملة إن له لسانا أقوال فخرجت إلى السبا صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ماشأت جلاك هذا فقال والله ماشأتك حملنا عليه ونفخنا عليه حتى يخرج عن السقاء فأتانا المارحة أن نخروه ونقسم لحمه قال لا تفعل هبني أو بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسعه عبيد الصدقة ثم دعته وفي رواية للإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير المبغير لك بشوكك زعم أنك سئنته حتى أكبر تريد أن تخره قال صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل وفي رواية أخرى أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعينه فقال لا بل أهبه لك يا رسول الله وأنه لا هبل

بيت ما لهم معيشة غير فقال أما اذا ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه الحديث وروى ابن ماجه عن عثم
الداري قال كان جالوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل بعير يعدو حتى وقف على هامه ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيها البعير أشك فان تلك صادقا لك صدق وان تلك كاذب فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد آمن عائدنا وليس بخائب ٣ لا بدنا
فقلنا يا رسول الله ما تقول هذا البعير قال هذا بعيرهم أهله يحركه وأكل لحقه فهرب منهم واستغاث بنبينا صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك
اذا قبل صاحبه أو قال أصحابه ينادون فلما نظر إليهم البعير عادوا إلى هامه ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذبها قالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب
منذ ثلاثين أيام فلم نلقه لا بين يديك فقال رب ول الله صلى الله عليه وسلم ألم امانه يشك والى قبست الشكاية قالوا يا رسول الله ما يقول قال
يقول انه رعى في أمهكم أحوالكم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلال وترحلون عليه في الشتاء الى موضع الدفا فلما كبر استجلمت
فرزكم الله منه بالاساقفة فلما أدر كتمه هذه السمة الحصية هممت بذبحه وأكل لحقه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا جزاء المالك الصالح من مواليد قالوا يا رسول الله لا نبيعه ولا نخره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيبوه أنا أولى برحمته منكم
فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فالتوا عليه الصلوات والسلام فمهم عيائهم درهم وقال أيها البعير انطلق
فأنت حر لوجه الله تعازي فرغا على هامه ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابطة
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا (٦٠) يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله أيها النبي خير اعن الاسلام

والقرآن فقلت آمين ثم قال
سكن الله رعب أمة كل يوم
القيامة كما سكت رعي
فقلت آمين ثم قال - حق الله
دما أمتك من أعدائها كما
حقنت دمي فقلت آمين ثم
قال لا جعل الله بأس أمتك
بيننا فبكت فالت هذه
الحصال سأت ربي
فأعطانيها ومعنى هذه
وأخبرني جبريل عليه
السلام عن الله أن فنا أمتي
بلسيف جرى القلم عاهو
كث وروى البخاري وغيره
مرفوعا دخلت امرأة النار
في هرة بطتها فلم تطعمها
ولم تدعها تأكل من خشاش

أعظم لهم وأمد لهم أو أفصل لهم بين الناس كيف لا يسعه الا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك
جاء في حديث كعب بن جحزة أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي عليك سكوت وتحم وجهه
حتى تخمد نيرانا لولم تكن به ألتناه يعني من شدة حياضه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم
يوم القيامة ولا خير وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول شفيع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى
آدم عليه السلام الا فيما لا يؤذن له كالتقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تأدب صلى الله عليه وسلم مع
أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي فانه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك
قطعا الامور لديه الاذن الا في حديث آدم في دونه تحت لوائه وقد انصر علماء مصر وصفه بامتناعات في
الردي هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسبدي شهد له بكرى وسبدي شهد له رملي والشج ناصر الذين
الطملاري والشج نور الدين الطند تاني وقرئت تلك المصنفات على رؤس الاشهاد بخضرة خلائق لا يحصون
فانهم ذلك ولحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مرضي مع أحد وهو في عبادة أدبامع الله تبارك وتعالى فلم
يقع مني قط أني تمزج صبيبا صليبا وقارئا وذا كرايعني أويدي وقول طفل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب
وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لكونه حفيظي من مثل ذلك في صغري وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان
شعبان أن في سنة ثمانين وثمانين وسبعمائة ورور بدمن نائب حلب الى مصر بكتاب يقضي ان اماما صلى
يقوم في جامع خفاه شخص وعبثت في صلاته من باب المداعبة فلفم يقطع الامام صلاته حتى فرغ فلما سلم انقلب
وجه العايب وجه خنزير ثم هرب ودخل غايته هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك خضرا انتهى

والارض وفي رواية له أيضا عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت لاهي اطعمتها وسقته اذ لاهي حبستها ولا هي تركتها
تأكل من خشاش الارض والخشاش بالمجتمعين والشمين المجتمعين هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه أن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة ودبرها اذا قبلت واذا أدبرت أي في النار وروى الامام أحمد والطبراني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أرقأوا كملطعمهم عما تطعمون واكسوهم عما تلبسون فان جاؤا بدين لا تريدون أن تغفروهم فبيعهوا عباد
الله ولا تعذبوهم وفي رواية لترمذي في العبيد مرفوعا أن أحسنوا قلوبا وان أسأوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعهوا عداة ولا تعذبوهم وفي رواية
لترمذي والاصمعي مرفوعا العبد أخوك فاحسن اليه وان رأيت مظلوما فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا لولك طعامه وشربه واكسوته
ولا يكاف الاما ياتي فان كافته وهدم فاعنه وهدم ولا تعذبوا عباد الله خلقا ما لكم وروى أبو داود وغيره عن عني كرم الله وجهه ورضى عنه
قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما لمسك أعانكم وفي رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت
أيمانكم في زال يقولها حتى ما يفيض بها السائده وروى الطبراني مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما لمسك أعانكم
أشعوا بطونهم واكسوا بطونهم واليتوا لهم القول وروى أبو داود الترمذي أن رجلا قال يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين
مرة والاحاديث في ذلك كثيرة فوسيا في بعضها في عهدو المنميات والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نرض كل من حبهنا من الولاة أن نخذله وزيرنا الصالحا بطانة حسنة كمدرج عليه الخلفاء الماشدون وذلك لان الولاة والحكم في الناس لذة
وسكر انزل العقل والوزير ليس عنده تلك اللذة فربما يجزم السلطان أو الامير بفعل شيء يراه صوابا وهو خطأ فيأمر اليه الوزير فيقول يامولانا

السلطان ان فعلت كذا فرفع كذا فرفع السطان في الحال عن ذلك الأمر فكانه كان ناعما واستيقظ ولعل وجود الوزير الصالح قدوة وتودع من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لا موز يطول شرحهما منها ان الولايات قد ولها غير أهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولم يقع ذلك لهم الخلف لما وعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنها عدم استحقاق الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والسفقة عليهم - م - ما لهم منطوبون عليه من المعاصي والقبايح التي تكمل الألسن عن وصفها كما يعرف ذلك الحكم والمحافظون للناس ومناهة تصيرهم في عبادته بهم - م - وتركهم قيام الليل وصيام النهار وأكلهم الحرام والشبهات والتعاون عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لم يزل الحق تعالى ينظر الى هذه الأمة المحمدية بعين الرعاية والحفظ من الآفات ظاهرا وباطنا ونعاسا طم عليهم الحكم بالجوهر والظلم ليجبر تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات وربما كانت البلايا والحن في حقهم أنفع لهم من الصدقات والخيرات وأكثر أجرا وأفضل في موازينهم اه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يولي الناس الملاح عند الظلمة وأهل المكوس ويقول اذا وقف أحدكم في هذه الوظيفة وعمل فيها خير او سترعى من يراد من التجار والسوق ولم يأخذ منها شيئا كان أفضل له من أن يمسح بسبع الله تعالى في سبحة وكان يقول لهم يا كرم تقفوا لصيحة نفوسكم وحرروا نيتكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم عليه من المكارم بين من المكس فاكتموا أمره عن المكاسين وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لأصحاب الجهة لا تظن أن تقر بطولك على الناس يكره مالك وانما يكره تفرج الناس من المكس فتخرج من وظيفة فتكسر سائما من الديون السلطانية تكونك فلا تلت من مظالم الله تعالى وكان يقول (٦١) اعطوا الخمر عاداتهم اذا جئتم الى مصر من

الحجاز أو الشام على وجهه ان ذلك حقا فارة لا مكس فانكم ما جئتم الا في ظيل سيف السلطان ولولا وجود السلطان ما استطاع أحد منكم أن يخرج الى البراري عاله وحره وكان يقول اخفوا عن المكاسين كل ما قدرتم على اخفائه فان خفتهم ضررا من اخفائهم فاعطوهم عاداتهم فربما غفر أحدكم اليك فصرتم تسألونهم باضعاف ما كانوا يأخذونه منكم فلا يرضون وربما حبسوكم وضر بكم وكان يقول لو ان التجار قاموا بما عليهم لله تعالى في أموالهم من الصدقات الواجبة

وهذا من جملة غيرة الله تعالى وعقوبته المحجلة لمن أساء معه الادب فايك يا اخي ان تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانسكار على ولاية أمورنا من أمير أو قاض في تغاليهم - م - ثم اهداك الله سبحانه الوحيه وعدم سوء الظن بهم - م - فان من شأن لولاة في كل زمان تحببة الجمال والتلذذ برؤيتهم له في دورهم وملايسهم وخدامهم من غير أن يتعدى ذلك الى فعل حرام وقد يحسم الله تعالى العبد وهو بين الغافى ويقوع وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخواني يسبح الاخفاف للثناء ويقول ما تدننى نفسى قط بان أنظر الى ساق امرأ أو لا بدها ولا وجهها وكان له أخ عابد يركب السبع في شوارع بغداد والناس يتبركون بدخاها مرة وجلس عند أخيه فرأى ساق امرأ فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك اليوم فقال له أخوه انما الحماية يا اخي من الله لا بجولى ولا قوتى ودخل اسمعيل القاضى يوما على الخليفة المعتضد فرأى على رأسه أحد أنصباح الوجوه من الروم قال القاضى فنظرت اليهم وتأملتهم فخطرت في ذهني شئ فلما أردت القيام أشار الى المعتضد فثم قال والله يا قاضى ما حلت سراويلي على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني فايك يا اخي سوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تهزم من ظفام الرذائل مظهر الاتجد في باطنك شيئا منها تفس أحد اعليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وصنف شخص كتابا في الرخص وذكر فيه زلال العلماء فنظر فيه وأمر باحراقه وقال ان صاحب هذا زندق فان من أباح شرب النبيذ مثلا يبيع المتعة ومن أباح المتعة يبيع الغناء ومامن عالم الا وهو معرض للزلة ومن أخذ بكل زلال العلماء فقد ذهب دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

والسبح لله على ما يسلط عليهم مكاسا ولا ظالما لكن الساجدوا ومنعوا حق الله تعالى سلط الله تعالى عليهم الظلمة قال وترجمون فضل الله تعالى في الآخرة أن تحذف بذلك حسابهم - م - كما رغب على جميع الظالم قال تعالى وما أمأنتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرفون كثير فاعلم أن وجود الولاة الصالحين والوزراء الناجحين تابع لأعمال الخلائق من الرعية المستقامة وعوجا فان قال الرعية نحن لا نقدر أن نستقيم في أعمالنا قلنا فما عذر ولا وتسلك فأنهم عندهم تفرعوا فكلما لا قدرة لكم على السكف عن الأعمال السيئة فكذلك لا قدرة للولاة على رد الجزاء السيئ عنكم فاعذروهم عما تعذرون به نفوسكم فأسسوا هذا الأساس أولا ثم انسبوا لهم الظلم ولنفسكم العوج واستغفروا الله كلكم لان التوبة هي الرجوع الى تقدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الحق تعالى باطنالكن لما كان فيه راحة لاقامة الحجة على ربه وجب عليه اخفاؤه واظهاره انصبي باختياره واستحقاق العقوبة ومن لم ينظر بها تبن العينين فهو أعور ومن فقروا فقيهه والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره أعانته واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكره لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزير صالحا وان نسي ذكره وان ذكره لم يعنه وروى البخاري والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتنهض عليه وبطانة تأمره بالنشر وتنهض عليه والمعصوم من عصمه الله وفي رواية وهو الى من يغلب منهم ما والله تعالى أعلم ~~فأخذ~~ أخذ عليا العاهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فأخذ~~ أن تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر سوا أنفسهم غير نافان كلاهما واجب ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى سبأه على يد شيخ صادق يعرف طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة انقياد الناس له فان كثير من الناس يأمرهم بعرف

أو يتمنى من منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيام تيقن ذلك العاصي أو الظالم مثلاً وقد رأيت فقيهاً من في الحام على شخص مكشوف
 الخدين فوكز به بآخرة وزدراً فقل حرام عليك هذا فقال الشخص بكارة فيك يا فقيه أن أرى المنكر أصلاً فرأى بكارة في الفقيه ولو أنه
 كان يعرف طرق السياسة ليس اليبرق وقال في أدبه يا سيدي أنت من ذوي المروءة وخفاف أحدنا ينظر فيك فيعرض عليك فكان
 الآخر يقول إنك الله تعالى عني خيراً ما بأمر إنسان عروفي أو ينهي عن منكر بغير سياسة فيحصل له ضرر بصري يقول أنا
 ظالم الذي أمرت فلا تأوئنيته ولكن تبت إلى الله أني ما عدت أكره ما يعرف أو أكره عن المنكر فيجعل الواجب محظوراً ويستعقر منه وكل
 ذلك من قلة السياسة واعلم يا أخا أن الاجتماع معتد على وجوب الأمر المعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الأرض وما قام الدين إلا بذلك وقد ذم الله تعالى بني إسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان والعقل وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول
 تغيير المنكر باليد والولاية الذين أنصروا بالعاصي لا يقدر يضرهم وتغييره باللسان العلماء العالمين فيأمرون الناس وينهونهم فيمتثلون
 قوتهم وتغييره بالعقل لكل العارفين فيتموجه العارف إلى الله في كسر جرة الخمر فتتعلق نصرة فيمنعها وإلى الظالم فيتمسك يده التي يضرب
 به الأظفار المظلمة فقلت إن الشارع جعل ذلك أضعف الأيمان فقال جعله ليصيح لأن الإنسان كلما ارتفع عن حجاب الأيمان إلى حضرة
 الاحسان رق حجاب إيمانه فكيف عن (٦٢) تلك الرقة بالضعف بالنظر لرتبة الشهود والواقع لأهل حضرة الاحسان فليس

المسار بضعف الأيمان
 الضعف المبدع يوم كان
 صاحب هذا الحال قد ارتقى
 عن الأيمان خلف الحجاب
 إلى حضرة الشهود كذا
 كل مؤمن بهي من وراء
 حائط من زجاج مخفية
 لا يرى أحد ما وراءها
 فصارت ترق وتذق حتى
 صارت كالسور تصدكي
 ما وراءها فها هو ذا معنى قوله
 أضعف الأيمان وأما على
 ما يفهمه غالب الناس من
 أنه ينكر بقلبه فليس ذلك
 بتغيير للمنكر بل هو باني
 والشارع قد صرح بأنه
 يغير بقلبه وليس التغيير

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم وسوستي في لوضوه والنية والقراءة وغير ذلك مع كوني بالغت في التورع
 إلى حد المبالغة التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كمرسطة في أوائل الباب الأول
 وهذه الجمعة من أكبر نعم الله تعالى علي فإن الوسوسة قد دعت غالب الناس الآن حتى إن بعضهم ترك الوضوء
 والوضوء قال لا يهمني وضوءي ولا قرأتها وشهدت أنا بعيني موسوا يدخل ميضأة ليتوضأ قبل
 العجر من ليلة الجبل فلا زال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة يتفكر ثم رجع
 إلى الميضأة فلا زال يتوضأ ويكر غسيل العنق والغاية ثم رجع وغسل الأول حتى خطب الخطيب
 الخطبة الأولى ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الإمام من صلاة الجمعة وأنا
 أنظر من شباك المسجد فها هي صلاة الصبح والجمعة وذلك حرام بإجماع المسلمين ومن هذا قد خرج عن قواعد
 الدين حتى أنك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ أو صل كما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي لأرضه بذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته
 لا يصح وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال الممين لطاعته عذرة الشيطان وعصيان الشارع أمين الرحمن
 وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وقد رأيت بعضهم يأثم من مؤاكلة الصبيان أو من مؤاكلة العوام
 ويغسل يده إذا أكل معهم ويرى أنها نجست بالأكل معهم وبعضهم يغسلها سبعاً إذا شربوا بها كل
 أو يهرب من مثل أكل الناس أو شربهم ثم رأيت بعد ذلك يأخذ فلو سامن مكاس قرأ عند فقلت له كيف تأخذ
 مثل هذا وهو أحب من كل شيء فنادى ما يقول ثم أنه غسّل الدرام بماء وطيل فقلت له هذا لا يرفع خبثها
 انتهى ورأيت بعضهم لا يذوق قط في صف المسلمين حتى اضطره ذلك إلى أنه لا يصلي إلا ما احتاجي لا يصلاة أحد

بشابه
 الآماذ كذا من كسر جرة الأمور ولا فاهم هذا معاً أنا نقول إن لا نكر بالقلب واجب على كل مسلم اه وكان سيدي
 إبراهيم المتبول يقول لا يحابه إذا رآته منكر أن يقول بقلبه لا يحابه منكرات الولادة والظلمة وحسد السلطان ولا يطلبوا تغييره باليد
 واللسان فيضربوك ويؤذي الشيخ فها هو العارفت شكراً حميد بنواحي المظرب خارج مصر المحروسة في جماعة من عماليد السلطان
 فنزلوا وأخرجوا جزار الخمر والافداح قال بعض الفقهاء يا سيدي نريدك كسر جزارهم فقال يضربوك ٣ عالجوا ولو كان لأحد منكم
 قلب فلبتوجه إلى الله تعالى في كسر جزارهم واشتغلهم ببعضهم فموت جميعهم فقبر فأنكسرت جزار الخمر وزان كل واحد من صاحبه كسر
 جرة فتصارت أبواب السلاح حتى تجر حواجز كذا يشكون بعضهم بعضاً لاستادهم فقال الشيخ هكذا أغير والمنكرات من هذا يد في هذه الدار ليس
 هو للشر فأن مديده قطعت اه وصحت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول اني لا تعجب ممن يشتغل بإزالة منكرات الغير ولا يسعى في إزالة
 منكرات نفسه ونهي الغير لا فعال نفسه الرديئة وإن كان كل منهم ما واجبا ذلك الله تعالى دم من ينسى نفسه ويستعمل بأمر الخلق في
 قوله تعالى أنأمرون الناس بالمعروف ونهونهم عن المنكر أي هم أقرب الأشياء إليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد دلوا فخلص من
 العرق ثم اشتغل بأخذ يد غيرك ومع وجوب عزك حال غرقك أنك تأخذ يد غيرك وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اشتغل بأمر نفسك ونهيه أو أنت عازم على أمر غيرك ونهيه وليس المحظور الآن تشتغل بنفسك وأنت عازم على أن لا تأمر غيرك فأنت
 كن خاف من أمره يعرف أنه من منكر فلو أن نفس الأمور أو انتهى وزادته في المعصية في السياسة أن تقرب له وقتاً آخر وإضافات
 من كان جالساً يشرب الخمر فصار يقول لأنسان آخر يشرب حرام عليك لا يؤثر قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له قل ذلك

والشيخ أخذ حذره منه فقال له يوما يسيدى مرادى تطلعنى على شئ من أسرار أهل الله عز وجل فقال يا محمد والله ما أتعلمك على إخراج ربح أخرجه بخصرتك خوفاً أن تحبكه للناس وبالجملة فاحتاج من يخاطب الناس اليوم إلى أن يروض نفسه حتى يكون كعالية العوال في الدفاف ويصير بحشى الله بالغيب ويخاف أن يعقته إذا ذكر أحد من عبده بسوء لاسيما العلماء العالمون والفقراء الصادقون فإن ملاحظتهم دقيقة ورعاظن بعض المخادعين في عقائدهم نقصاً وبقاً أعمالهم خلافاً فيحكمي ذلك للناس من غير أن يراجعهم في ذلك فيعقته الله لا كل من استند إلى الله دون خلقه كان الله له بالنصر وهذا شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصرته مخلوق ولا يشكونه من بيت حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما أكرموا هيبده لأجله كذلك أكرمهم وأجلهم وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من ادعى أنه من أهل الله ولم يتحمل الأذى من عبده فقد كذب وعقته مرة أخرى يقول إذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم فقل لها أنظري غيرة ذلك فانك إذا أظهرت يديها للناس لا بد من اظهار جميع زلاتك على رؤس الأشهاد يوم القيامة حتى تفتضحى بخصرة من كان يعتقه فيك الهدى صلاح في دار الدنيا فإيمان النفس بكم ما رأت وليتأمل الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أغضب الله وتعرض للهزيمة ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئاً أغنا ذلك رفق ومقت وفسوق لا غير نسأل الله تعالى العافية وبالجملة فلا تجسس على العورات إلا فاسق فإن القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس الا خيراً ورأى سيدى مدين فقير التجسس على فقير دخل الخلوقة بشاب أمر دفأخرج الشيخ ذلك المتجسس من الزاوية وقال لولا أنك من أهل السوء ما ظننت السوء فقال يا سيدى التوبة قبل الشيخ توبته وأمره بان يعمل أخوانه معاملة من يسى بهم الظن (٦٥) من غير سوء ظن وأمر المتهمين بتحمل

الأذى من جميع الناس وقال لهم ان سلك مسلك التهم فلا يلومن من أساء به الظن اه فعلم أن كل من اشتكى أحداً إذاه من بيت حاكم فليس له في طريق أهل الله نصيب اه فاستر يا أخى اخوانك ان طلبت أن تخرج من الدنيا مستورا والله يغفر رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه مرفوعا من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وفي رواية مسلم

حتى ربحا كرر الحرف ثلاث مرات وأكثروا رأيت من يقول الله ألك ألك بر ورأيت من يقول الت الت الت حيات الله ومنهم من يقول الس الس الس لا علم بكم وقد أفتى بعضهم بطلان الصلاة بذلك وربما كان اماما فأفسد صلاة المأمومين وصار ثم ذلك في عنته ولو سلمنا ان ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه فقد قلب هذه العبادة المقررة الى الله تعالى مكروه والله مبعدة عنه لاخراج الحرف عن وضوهم الشرعى ورغبته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى أخيه ورغبته برفع صوته بذلك فأذى سامعيه وأغرى الناس على ذمه والوقوع فيه وربما كان يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسه باطلة فيؤدى ذلك الى القول بابطال صلاة الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وسائر المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا كالروق من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذى أفعله أنا فله فادعك الى الوسوسة وتعدى الحدود وان قال هذا مرض ابتليت به قلنا له نعم هو مرض وأصله موافقة مراد الشيطان ولم يعذر الله تعالى بذلك ولو قبل الله تبارك وتعالى عذره من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على أيينا آدم وحوا عليه السلام ولا على بنيهم ما من بعدهم ما من آدم وحوا أقرب الى قبول عذرهما منا لانهم لم يسبق لهما من يعتصم ان يحاله بخلافنا وقد أخبرنا الله تعالى بان الشيطان عدونا قال فاتخذوه عدوا وما بقى لنا عذر ولا حجة بعد ذلك (وفي الحديث) الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نوضأ هذا الوضوء الشرعى الذى يتوضؤه المؤمنون الآن ثم قال فن زاد على هذا أوتوهن فقد أساء وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدى في الصدقة كإنهها وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى وقال عليكم بسنتى وسنة الخلفاء من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة (وكان) طأوس رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أى المعتدين في الماء

(٩ - من في) مرفوعا لا يستر عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وروى الطبرانى مرفوعا لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيستره الله الا أدخله الله بها الجنة وروى أبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم صحيح الاسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جبرائيل شربون الخروا ناداهم الشرط ليأخذوهم وهم قال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال اني خيتهم فلم ينتهوا وناداهم الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما سحى مودة في قبرها والشرط بضم الشين المجمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائى ان ما عزا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاقترع عدد أربع مرات يعنى بالزنا فأمر برجه وقال لهزال لو سترته بثوبك لكان خبرك الآن قال الحافظ وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لو سترته بثوبك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هذا الأمر ما عزا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما عزا من مالك بن عمار في حجره قال فأصاب جارية من الحى فقال له هزال أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت فعلمه أن يستغفر لرائه من المرأة التي وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا وروى رجاله رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من أخيه سنة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورة يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها إلى بينه وروى الترمذى وغيره مرفوعا يا معاشر من أسلم بلسانه لم يرض إلا بما إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورة ومن تتبع عورة الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوم المالى السكبة فقال ما أعظمكم وما أعظم حرمته والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وسياق في عهده

المنهيات زيادة على ذلك فراجعهم والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نعين من يقيم الحد ودهلي
 أقامتهما ومن يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا يعارضه في ذلك ولا ندهن فيه مساعدة على إقامة شعار الدين وتطهير المعدودين والمجدودين
 للتأديب ومن سعى في عدم جلدتهم أو حذمهم فقد غشهم وأذاهم في دنهم بأبقاؤهم ونجاستهم فهو رزم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم
 فأياك يا أبا أن تشفع فيهم وقع فيما يجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أخته
 أو تأديب شيخه وإن ذلك غشله بل ساعده على تطهيره ما أمكن وان تذكر منك في الدنيا أو في الهدى غرسوف يشكرك على ذلك في الآخرة
 أو عند بلوغ درجة الرجال في الطريق ويقول جزاء الله عني خيرا وينبغي للؤدب أن يفتش نفسه عند ضرب التأديب فربما يكون عنده من
 الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلا لقلة قضائه حاجتها ونحو ذلك فتحرش عليه والفقير في الغالب كثير السماع لوجهه فيجعله ملطوخا في
 ملحج ويبتكر له ذنبا وعسك عليه الغلظة ثم يضربه وهو للناس أن ذلك الضرب للتأديب وانما هو لتعريض امرأة الفقيه وقد قال في الشيخ
 نور الدين المازني وكان من أهل العلم الكبار يا ولدي قد أحسست بعقل نقص فقلت له من أي شيء فقال أنا بالنا رجلا ناس للاطفال وبالليل خالط
 للنساء فسرق طبعي منهم اه فلحذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق إذا ادب مريدا فلا ينبغي أن يقال له ففتش نفسك في ذلك لأن الأشياخ
 قد خروا عن حضرات التلميس والتشفي للنفوس انما يؤدبون التلميذ تحض شفقة ورحمة كضرب الام ولدها ونحوه هاله بالآخرة حتى يخرج الدم
 فلا يحمله أحد الا على محض التأديب (٦٦) وكذلك الشيخ وكل مريد نسب شيخه في تأديب تلميذه الى أمر نفساني فقد نقض

عهده ووجب تجديده العهد
 فان لم يرض الشيخ عليه
 فليظمه له التشويش
 المكمل ولا يأكل ولا
 يشرب حتى يرضى عنه
 الشيخ ولا ينبغي له أن
 يسوق أحدا على الشيخ
 حتى أن يأخذ عليه العهد
 فان ذلك لا يدل في أفعال
 أهل الطريق انما السباق
 في الامور الدنيوية والشيخ
 انما يغضب لمصلحة المريد
 لا لمصلحة نفسه فلو أنه رأى
 كسر نفس المريد بلغت
 الغاية لدعا اليه وأظهره
 الرضامن غير سياق فاعلم
 ذلك والله يتولى هداك

والظاهر انتهى وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان الثوري
 رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه لا تقعدوا في أعمال في أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئا (وكان عمر
 بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يهيم بالأمر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يفعل ذلك فراجع عن ذلك من حينه وهو مريد أن يهيم الناس عن لبس ثياب بلغة أنها تصبغ
 يقول المحاضر فقال له شخص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها لبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع
 عن ذلك وقال للشخص صدقت يا أخي لو كل أحد لم يلبسها لم يلبسها في الورع لكن فعله صلى الله عليه وسلم (وقال)
 الامام زين العابدين لو لم يؤمنا يا بني اتخذنا ثوبا لبسه عند قضاء الحاجة فاني رأيت الذباب يسقط على النجس
 في الخلا ثم يقع على الثوب فقال له ولده انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد للثلاثه
 فرجع الامام عن ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء
 والصلاة ونحوها ما خيرا الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم أفضل الخلق فما كان
 فيهم موسوس قط (وكان) الشيخ شمس الدين القافى المالكي رحمه الله تعالى يقول لو أدرك النبي صلى الله
 عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لقتلهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لقتلهم ولو أدركهم أحد من
 الصحابة والتابعين لمدهم وكرهم انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام القنوجي الحنبلي رحمه الله تعالى يقول
 قد تعب الموسوسون أنفسهم في الفاظ النبوة التي أحذوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يهضم عنده صلى الله عليه
 وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه الا لفظ الله أكبر
 لا غير فاستحوذ الشيطان على طائفة وأشغلهم بخارج حروف النبوة لم يسمعوا منهم عن الحضور مع الله تعالى

وروي النسائي وغيره من فروع الحد بعام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يعطروا ثلثين صباحا وفي رواية له موقوف على أي الذي
 هريرة أقامه حد في الأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن
 يعطروا أربعين صباحا وفي رواية لأبي طاهر مرفوعا باسناد حسن الحد بعام في الأرض بحقة أركب فيهما من مطر أربعين عاما وروي ابن ماجه
 مرفوعا أقيم واحد والله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم وسيماني في عهود المناهي عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم
 ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نرغب جميع أهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم اذا توبوا وأنه
 لا يعاظم عليه تعالى ذنب أن يغفر ما عدا الشرك ولنيل لهم الكلام ونحسن اليهم كل الاحسان حتى يحكموا ذلك لرفقتهم في المعاصي فلعن
 قلوبهم تلين للتوبة وكذلك لا تؤيس ايضا ان مخاطب التائبين بالانفاظ الحسنة المعيلة لطايرهم كلفظ السيدات ونزاهم أظهر منا قبل الانهم
 قريب عهد بتوبة وهي تجب ما قبلها من الذنوب بنص الحديث بخلافنا فرجا كان أحدنا بعيد عهد بالوقوع في معصية أو كثير الطاعات المتوالية
 فيقول في نفسه بعيد أن الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعد الابدعين عن حضرة الله عز وجل لعدم انكسار قلبه والله تعالى
 يقول أنا نكسرتك كسرة قلوبهم من أجل أي من أجل مخالفتهم لم يروى ودخول النقص في طاعاتهم فهم لا يرون لهم وجهها عندى وسمعت
 سيدي عليا الخواص يقول انما عاد الامام القاسمي في رسالته لما ذكر رجال الطريق بابن أدهم والفضيل بن عياض توبة فقلب المريد
 ليكون ابن أدهم والفضيل سبق لهم اهاز من قطيعة وكان الشيخ بذلك يقول ان من سبقت له العناية لا تضر العناية حتى لا يستبعد المريد الذي
 سبق له زمن قطيعة كثيرة الفتح عليه من الله ونحو تلك الذنوب كلها اه وسمعت مرة أخرى يقول كل من لم يذق من الفقر مرارة القطيعة

السرة والركبة للحائض وحرم واقطرة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من معصية وان لم تؤثر فيه ثوران شهوة وحرموا عليه القبلة ولوشىخا ويسمى ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا وقد حكى لي من أتقى به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع الزهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عياله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الخلوفا فنفرت منها فإزارت كذلك حتى صرت استحلي كلامها ففرضت لي يوما بأن أدخل معها البيت فنفرت منها فإزارت بي حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملت اليها فوقمت عليها فاصرت معها في الحرام نحو سنة وهي تغلب على زوجها الكلام وتقول له ما رأيت مثله جفاء هذا الولد الذي ترسله برمي الحاجة من الباب ويروح والبارحة ربحي كوز الزيت حار فانه كب على الأرض وتشكر من دينه وعفته فصارا الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل أمك قال ووقع للفقيه أنه دخل عليه ابويا وأنا معها أنا ثم في المنام وسنة فمادت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتي جاءت وهي غصبة من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمي عليها ووقولي لها الحمد لله الذي جنتي عندنا ولم تروحي للأجانب فخرج الفقيه وعمل لنا الجماع على الصباح وأتى به اليينا فأكلت أنا وأياها وأعطيناه الفضلة فأكلها قال ووقع لي مرة أخرى انني غت في الخزانة فأحسيت بدخوله فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودى أنا ثم في الخزانة شوية لاني عازم على السهر في قراءة فقال له المفتاح ضاع فقال هاتي الخمر ونفخ الضبة فت من الطرية فإزارت به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال فكلمته بخفاء فمضى عطسه فرددتها فخرقت بالغاظ والبول فتعوطت وبلت وجاءني بطني ريج ففككت أصوت بالضرط فألهمني الله التوبة الخالص من ذلك الوقت فذكره الله الى الزنا (٦٨)

الى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق قل من يقبضه له من الناس بل رعا ففروا عن ذلك الشيخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتقاد فيه وقالوا فلان مقت أو رفضته الطريق وكل ذلك الجهل الناس بالطريق فصاروا لا يعظمون شيئا الامادام الخلق مقبلين عليه لاسميان نزل اليه نائب مصر بزيارته فيا لك يا نختان تسلك مثل ذلك فتخطي طريق الأدب ثم من أكبر طرق الخفاء الفقه كثره يبعه وشمر ثوسه عليه على الوظائف وسافرت به الى بلاد الروم مشافيا طلب جوابي أو سمع أو غيرهما لكن بشرط استماتته على آداب الشريعة فإياك أن تطعن على من رأيت كذلك فديكون قصده بذلك ستره بين الناس وإيثا رخوانه على نفسه بالظهور ونسبة اصلاح الهم دونه (قلت) وقد قدمنافى هذه المنان الفقير لكلماتي في مقام العرفان صار غريبا في الأكران لا يكاد أحد يعرف له مقاما وان سيدى يوسف العجمي كان يدور هو وأصحابه كل يوم على واحد وكان يوم سيدى يوسف لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال قد ذهبت ككثرة المجانسة بيني وبين الخلق وضعفت بشري ففقر وامنني اقلية المجانسة لي هم في أوصاف البشرية بخلافكم أنتم بينكم وبينهم المجانسة فلذلك يعطونكم أكثر مما يعطوني وكذلك وقع الشيخ الجماعة سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين ففقر الناس منه آخر عمره حتى صار يخرج فيحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى القرن يخبزه ويشتري حوائجه من السوق ويلبس الظهور من الحرير كاحاد العوام حتى مات الى رحمة الله تعالى بعد ان سلك خلائق كثيرين واذن لا نفي عشر رجلا منهم سيدي محمد السروي وسيدي هلى المرصفي وغيرهما رضى الله عنهم أجمعين فأعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى بعد على) حمايتي من أن يكون لي ديوان عربين أصحابي اذ كرفيه عجز أقراني

أقنى لم أقرب منها ولا قضيتها حاجة لم أقم في ذلك اه وقد عدوا استخلا كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم أنه لا ينبغي العرب من نساء أصحابنا الا اني يحشى منهن الفتنة ولو بطبيعة أنفس أزواجهن لان ما حرمه الله لا يساح بالاباحة فهم في الحكم كالذي يقرأه على مقدمات الزنا وهذا امر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على الفساد فيطلب كل منهم التقرب لصاحبه بتمكينه من محادثة زوجته والنظر اليها يقول لهم ابليس أنتم الآن

صادقون في الاخوة والمحبة وقد وقع مثل ذلك لبعض اخوانا رأى صاحبه يفعل الفاحشة في زوجته فإياك يا نختان تتهاون بعمل ذلك أو تمكّن جاريتك أن يأخذ أحد من فقراء الاحدية أو البراهمية عليها العهد الامع المحافظة على آداب الشريعة فان كثير من الفقراء بعتة سادانه صاروا الدهاء يحوّلونه النظر اليها وترى هي كذلك انها صارت ابنة ولها أن تظهر وجهها واكل ذلك خروج عن الشريعة المظهرة ورجع ابليس ذلك مقدمة لآزنا وقد قال الله تعالى لا تصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق أزواج رسول الله المظهورات المبرآت من فوق سبع سموات واذنا لآقرهن متاعا فاسألوهن من ورر احجاب ذلككم أظهر لقلوبكم وقولوهن فإذا كان هذاني هؤلاء مع علو مقامهم فكيف عين نفسه عا كفة على الشهوات المحرمة كهكم في الذباب على العسل فإني يا نختان جميع الابواب التي تتوصل منها الى الزنا ولا تدخل منها وتطلب السلامة فان ذلك لا يكون والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنا الا من حفظ فروجه فله الجنة وفي رواية للبيهقي مرفوعا يا فتيان قريش لا تزنا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا صلت المرأة خشفها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وروى البخاري واللفظه والترمذي مرفوعا من يعمن لي ما بين الحميم وما بين رجليه خفنت له الجنة والمراد ما بين الحميم واللسان وما بين رجليه والفرج قاله الحافظ المذري وفي رواية للترمذي وحسنه مرفوعا من وقاه الله شر ما بين رجليه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا من حفظ ما بين فميه ونخذه دخل الجنة والعقمان هما النجيان والحيان هما عظم الخنزير وروى الامام أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحهم والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا هضموا الى سستان انفسكم أضمن لكم الجنة أصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم واذا اذنتم واحفظوا فروجكم

وغيضوا أبصاركم وكفوا أيديكم والله تعالى أعلم ﴿٦٦﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٦٧﴾ أن نرغب أخواننا في العفو عن قاتل أبيهم أو أخيهما أو ولداهم أو عني عليهم أو ظلمهم بأخذ مال أو ضرب أو وقوع في عرض ونحو ذلك فإن من عفا عفا الله عنه وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول أنما جعل الله تعالى الدية على العاقلة إذا شاع الزور ولم يعفوا إلا بالعفو وأولى عند الله تعالى والحكمة في جعل الدية على العاقلة أنهم هم الذين كانوا سبب التجربة على القتل لا غرارهم فلو لانه جعل الدية عليهم لم يكفوه عن القتل فلما جعلها عليهم كانوا أول من يكفوه عن ذلك خوفا من غرامة الدية اهـ ويتعين العمل بهذا العهد على العلماء والصالحين لكونهم قدوة للناس فربما شاحوا في حقهم فاقصد بهم العوام والظلمة وقالوا فلان مع صلاحه وعلمه غلبت عليه النفس ولم يصفح فخنق أضعض منهم وما فاز الصالحون وتبرعوا عن غيرهم لا باحتمال الأذى والصفح عن زل الأخوان في حقهم وإن شاحوا أحدا فاعلموا ذلك نادى به وتقبيل لا يتجاسر على غيرهم كما وقع ذلك لشيخنا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فخبرني الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفع عن كان أذا من الغتاه فقال يا أخي قد ساحتهم من حين وقعوا في حق وانما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس في الرد عليهم لئلا يتجروا على أعراض غيري من الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو وكان الظن بكم اهـ قلت ومع صفعه رضي الله عنه معتمدا كاهم ولم يتفزع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك كادانه أمرهم يعرفون لما تولى الشياخة على الحانقاه البيرسية فزأهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بنائهم ولهم معبود بغال ومراري (٦٩) وأمال فقال شرط الواقف ان

الحبزو الجوامل انما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فقبضهم على الشيخ وضربوه رموه في البضاة بشيا به فغزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش فاقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت شخصا من قال ضربته بقبعة على كتفه في أسوأ الأحوال استولت عليه نفسه في كل الشهوات مع افلاسه فكان ينصب على كل من رأى معه وجاأ أو أرا أو سكر أو عسلا يقول

ويجرحهم وأفضل نفسي عليهم على التعيين ثم اذا جاءني أحد منهم زائر أقوم له وأعظمه وأمشي معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير أصحابي يتفاهرون على ذلك ثم أقول لهم ايش عمل لا يرضيهم منا الا تعظيمنا لهم فاجعل نفسي شيخا كبيرا عارفا بالله تعالى سالما من رعونات النفس واني أنزل لهم مداواة لهم واجعل غيري بالصطن من ذلك وقد وقع لي ذلك مع شخص منهم فشيء عني الى خارج الزاوية وهو جماعته فلما وليت عنه جرقا قيتي بالسوء فتذكرت حاجة كنت نسيتهاعنده فدخلت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جميعا في ذكرى بالنقا نص ذكلكوا وخبلا ووافهمتهم لم أسمع منهم شيئا من ذلك فاليك يا أخا ن ففعل مثل ذلك ثم اياك فانه من أعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيئا في الطريق والمجد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذا رأيت شخصا يعصى ربه عز وجل ان لا أحقره الا ان أطلعني الله تعالى على سوء خاتمه التي يبعث عليها وما لم يطلعني الله تعالى على ذلك فلا أحقره ولا أعتد فيه الا اصرار وأقول له له تاب في سره أو علمه عن لا تقهر العصية لا اعتنا الحق تعالى به في عاقبة أمره وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ازدرأ شيئا من العالم يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والازدرأ بالصنع كفر وانما على العبدان يتطلب الحكمة في كل مخلوق ليوفيه حقه ومن احتقر شيئا في العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولا فهو كاذب لان ذلك يناقض ولاية الله له وكيف يكون ولي الله قابيل الأدب معه وهذا لا يكون وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فعمل كل شيء يضرب ابن آدم (وصحبت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كف الأذى على نوعين أحدهما ترك أذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيهما كف القلب عما يحظر فيه من سوء الظن فان ذلك من

بغنى ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويختفي حتى يذهب صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يقم جنازته أحد فسأل الله العاقبة وعما أخبرني به أيضا قال ما عجزنا عن أذاه بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي قدر أننا كفاروا مسلمنا وقد استخزنا الله تعالى أن نقرأ عليك فلعل أن يحصل لنا خير قال وصرفنا فقرأ عليه نحو سنة وهو يتجوز زمانا لما كان بعد سنة أذاه بعض الناس فقهنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن اليه فقلنا له يا سيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخرونا بشي من وقائع الولا فلما نظر على المنكرين عليكم بذلك اذا صفع فلعلهم يتوبون كاتبنا فحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى ويتوب بعدة فلان فاختدوا خط الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر فحصل للملكه راج فقال السلطان علي به أقتله فقبل أن أقتل فطلبوا الشيخ فاخفوا نحو سنة وعار بعين يوم ما حتى ضربت عنق السلطان كما قال اهـ فانظر يا أخي شدة هذا الأذى ومع ذلك صفع عنهم رجاء الصفع من الله كما درج عليه أهل الطريق رضي الله عنهم وصحبت سيدي عليا رضي الله عنه الله يقول كل من بدأ أخذا أخوانه عما يمد في حقه منهم فلا تزلجوه خيرا ولا رقيقا في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن أخوانك واصفح لتغفر نجبة الله عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى ياطف كتمانهم ويصير يري ما أعد الله تعالى لمن عفا واصفح وصفح عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر الى ثواب أو خوف من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فبصر مة مهـ ور على أمور الدنيا يسبع أباه بقبس كما يترك الجنة وما فيها

انغرض من الدنيا ويصنع عن خصمه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المرء أن يقول له شيخه اصفح فيقول لا وفي ذلك نيكات للعهد وخروج من طريق
 الفقراء الى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويخبر العهد والله غفور رحيم وروى أبو يعلى بإسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم
 رجل على عهد معاوية فأعطى دينه قاني أن يقبل حتى أعطى ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بدم أو دونه
 كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى الامام أحمد ورجاه رجال الصحيح مرفوعا من رجل يخرج في جسده جراحة فيصدق بها الكافر الله عنه
 مثل ما تصدق به وروى الطبراني مرفوعا ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى ديننا
 خفيا وعافا عن قتله وقرأ في قبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم
 وابن ماجه بإسناد حسن لو لا أنقطاع ابن رجلا من قبر بشر دق سن رجل من الأنصار فاستعدي عليه معاوية فقال له معاوية اناسنر شيك وألح
 الآخر على معاوية فأبرمه فقال معاوية شيكاً ذلك بصاحبك وأبو الدرداء عجل الس عنه فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل يصاب بشي في جسده فيصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئته فقال الرجل فاني أذكره الله فقال معاوية لا جرم لأرضيك فأمر له
 عيال وفي رواية للامام أحمد موقوفاً من أصيب بشي في جسده فتر كنهه عز وجل كان كفارة له وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبخاري مرفوعا قال
 ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حائفا للصدقة لينةص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعرفوكم عن مظلمة الا زاده الله به عزا فاعفوا يعزكم الله وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقص
 وفي حديث الطبراني ولا عفا رجل (٧٠) عن مظلمة الا زاده الله به عزا فاعفوا يعزكم الله وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقص

مال من صدقة وما زاد الله
 بعقوا لعزا وروى الحاكم
 وصححه اسناده مرفوعا
 من سره ان يشرفه البنات
 وترفع له الدرجات فليعف
 عن ظلمه ويعط من حرمه
 ويصل من قطعه وروى
 البخاري والطبراني مرفوعا
 الا ان ذلك على ما يرفع الله
 به الدرجات قالوا نعم
 يا رسول الله قال تعلم على
 من جهل عليك وتعفو عن
 ظلمك وتعطي من حرمك
 وتصل من قطعك وفي
 رواية للطبراني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعلي رضي الله عنه ألا
 أدلك على أكرم أخلاق

السهم القتالة ولا يشعربه كل أحد لا سيما سوا الظن بالأولياء والعلماء وسملة القرآن انتهى (وسمعت)
 سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطيعة جلبت وصلا وربما كان على العبد بركة من تقديرات
 الحق تعالى عليه فتجيبه تلك الزلة عن الوصول الى ما يطلبه من المقامات ويصير يتجسس على تلك المقامات ويتوقى
 الوقوع في تلك الخصال التي بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيها بقضاء فيتمتوب الى الله تعالى ويلجأ اليه
 فيعظمه الله تعالى تلك المقامات فأقرها وأقره الشرع ولا تستعروا أحدكم الجحيم الطبع انتهى (وكان) الشيخ
 محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول اياكم ومعاداة أهل لاله الا الله فان لهم من الله لولاية العامة
 وهم أولياء الله تعالى وان جاؤا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم بعلمهم مغفرة
 ومن ثبتت ولايته حرمت محاربه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطاعك الله
 تعالى على أنه عدو لله تعالى فليس لك معاداة وأقل أحوالك اذا جهلت أن تهمل أمره فاذا تحققت أنه عدو لله
 وليس ذلك الا المشرك فقتله كما فعل ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه (وسمعت) سيدي
 عليا الرضوي رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحد بالامكان وانكروا عليه فاعلوا له عينا بغير خلاف من أطلعكم الله
 على سوء عاقبته فأكروهوا عليه ولا تبرأوا من لم يطاعكم الله على حكمه عنده اعتقاد على ما ظهر منه من قبيح
 الأعمال وان كان عدو لله في نفس الأمر فان تبرأتم منه خافكم الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات
 يقول كل من لم تعلموا باطن حاله من المسلمين فوالوه فانه مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك
 وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى بدعي) عدم سبي للسكان أو ضرره اذا طلع المسجد وانما أسعى في اخراجه منه

الدنيا والآخره أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وفي رواية للامام أحمد بإسناد جيد مرفوعا
 من لا يغفر ولا يفرقه وروى أبو داود ان عائشة رضي الله عنها امرق لها شيء فجلعت تدعو على من سرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبحي عنه ومعه لا تتقني عنه العقوبة وتنهضي أحرلك في الآخرة فذلك عليه والتسبيح التخفيف وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا
 اذا وقف الناس للعساب نادى مناد ليقيم من أجرة على الله فليدخل الجنة ثانيا وثالثا فقال ومن ذا الذي أجرة على الله فقال العافون عن الناس
 فقام كذا كذا انف يدخلونها بغير حساب وروى الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا
 رأينا ضحك حتى بدت نفايا فقال له عمر ما ضحكك يا رسول الله باني أنت وأمي فقال رجلان من أمي جثمانين يدري رب العزة فقال أحدهما
 يارب خذ ظمعتي من أخيك فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فيحمل من أوزاري وفاضت عنار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم أعظم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطلاب ارفع بصرك فانظر فرفع بصره
 فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكاله بالآلوة فيقول لا يني هذا الاي صديق هذا الاي شهيد هذا قل الله هو ان أعطى
 النعم فقال يارب ومن يك ذلك قال أنت تلك ذلك قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى فخذ بيد أخيك
 وادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتوا الله وأصلحو ذات بينهم قال الله يصلح بين المسلمين والله تعالى أعلم
 علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن نرغب اخواننا في بر والديهم وصلاتهم والاحسان اليهم وبرأ صدقاتهم من بعدهم وانين
 لهم تأكيدهم ما يقاس على ذلك بر والد الغلب من المشايخ وصلتهم والاحسان اليهم وبرأ صدقاتهم من بعدهم وبيان تأكيدهم وحققه ويحتاج العامل

بهذا العهد الى توفيق زائد في هذا الزمان معه صاحبة أستاذ بطلعه على مقام الوالدين المذكورين وذلك لا يكون في أب الروح الا بعد اطلاع المريد على نفاضة الطرايق ونفاضة ما يدعوه اليه الشيخ كشفوا يقيناً والا فمن لازمه كثرة الاخلال بتعظيمه وعصيانته وسمعت أئمة أفضل الدين رحمه الله يقول لا تتحرك عن مدرج يداعية التعظيم والاحلال لشخصه كما ينبغي الابد الفتح عليه وأكثر المريد قد عدده والافتقار في هذا الزمان فلذلك كان من لازمه غلبه الحق والاستاذين وعدم احترامهم وقد تقدم في هذه العهود ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه منذ عي على نفسه لم يأكل مع والدته خوفاً أن تسبق عينه الى أمة أو قطعة لحم أو رطبة أو عنة فمأكلها هو ولا يشعر وقد كان الطلبة والمريدون في الزمان الماضي يجعلون أشياءهم في الطريق وآباءهم من الطريق ولوصار أحدتهم شيخ الإسلام وذلك لنظرهم الى الدار الآخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصره مقصوداً على أحوال الدنيا ويتهافتون اني أعرف شخصاً من المدرسين بالجامع الأزهر والمفتين به جاءت والدته من الريف فأنكرها خوفاً أن تزدر به امرأته المصرية وقال لها يا محبوزات قلت أنا أم الشيخ أخرجه منكم ولم أعد أم كنك من الدخول الى دارى أديفاً سكن بقول للخادم غديتم المحبوزات الفلاحه عشتيم المحبوزات الفلاحه مع ان عنده المال والثياب ويترجمه الناس بأكثر من عشرة آلاف دينار ولو أنه كان فيه زائفة الأدب مع الله وقبل وصيته في قوله وبالوالدين احساناً لكساها بدلة قماش وصارت أم الشيخ على رؤس الاشهاد فبالله أين غرعة لم مثل هذا فإياك يا أئمة خيتم إياك وقد بلغنا عن الشيخ به الدين انه قال بينما أنا راكب مع والدي شيخ الإسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام إذ سمع شخصاً من فلاحى الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووى عن مسئلة كذا وكذا فأنزل والذى عن فرسه (٧١) وقال والله لا أركب وعين رأت

الشيخ يحيى النووى غشى
ثم عزم عليه بر كوب القرس
وأقسم عليه بالله وصار الشيخ
ماشياً حتى دخل الشام
فهكذا يا أخى كان العلماء
يفعلون بأشياءهم مع انه
لم يدركه وانجاباً بعد موته
بسنين وكان يدخل دار
الحديث بالشام ويدور في
أبوابهم وعطفها ويصلي فيها
ويقول لعلى أمس موضعاً
مستهدم قدم النووى ثم يشد
وفي دار الحديث لطيف معنى
أصلي في جوانبها وأوى
عساني أن أمس بجروجهى
مكانه قد قدم النووى
ومارات عيني في مشايخ

برفق ورحمة خوفاً أن يتقرباً إليه أو يحدث * وقد خالف هذا الخلق كثير من فقر الزوايا فقبوا السكران وضربوه
حال سكره وذلك نحو عشر عام ثم لا فائدة فيه ولا يحصل به زجر فان الزجر اغراض يحصل للصالح الذى يعلم ما يفعل
به وما غائب العقل فلا يحصل له زجر لعدم شعوره على أنه ليس لأحد من القراء أن يتحد سكراناً الا اذا ولاء
ولى الامر ذلك ومتى ضرب أحد من السكران عزز * وقد سئل جماعة الوالى مرة شخصاً رأوه طوطاً على
الزاوية وهو سكران فقال لهم أنا من جماعة شيخ الزاوية ففأجابه من الجماعة وقال هل هو من جماعةكم
فتحيرت لاني ان قلت هو من جماعةي أسأؤ الظن ببقية الجماعة وان قلت لا أخذوه الى بيت الوالى فألمني الله
تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركونه ذات نفوسهم فتركونه ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن
حتى حصل له الكحول أكثر حتى وشققتي العصاة صار بعض الجهلة يقول اني أسألكم في ارتكاب العاصي
وهو كذب واقتراعه كيف أسألكم عبد اعياى بخط الله عليه وعلى * وقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يقول
لا تعيروا أحداً بدينه فأنما الناس قسيمان مبتلي ومعافى فارحموا أهل البلاء واشكروا الله على العافية
انتهى * وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه شخصاً يتمايل أوائل سكره فأنظر
اليه شراً فقال له يا عبد القادر قادر على أن ينقل اليك ما في فاطرك الشيخ رأسه وشكر الله تعالى على العافية
* فعمل أنه لا ينبغي لأحد أن يرفع ذلك السكران الى حاكم بعد صحوه من سكره لاحتمال تقيته كما أنه ليس لأحد
أن يجلس على العصاة ليطلع على ما يعلونه في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلاً عند
زوجته وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هلاستريته بنوبل * وجاء رجل الى عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال ان لي جيراً ناسراً بنون الحمر في بيوتهم وقد عجزت عن فصلهم فلا يتوبون

الزمان أحداً يراصد شيخه وخادمه مثل شيخنا سيدي محمد السنائوى رحمه الله وكان اذا رأى أحد اعم وقعه بصره على أستاذ الشيخ محمد
السروى يصبر يرفرف عليه كالطير الحمام على ولده لكونه كان يعرف نفاضة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروى نحو عشرة
آلاف واتفقوا عليه فحكى لي ذلك قال قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن السنائوى لان شرط المعرفة مقام انسان الاشراف
على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد بالزاوية الحرام خارج مصر رضى الله عنه وليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لاصحاب شيخه الشيخ شهاب الدين
الرملى الشافعي عصر الحروب كان اذا رأى أحد من أصحاب الشيخ بهان الدين بن أبي شريف أو أحد من أصحاب الشيخ زكريا بجعل له وعظمه
ويقول كاني أنظر الى الشيخ اذا رأيت أحد من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى رجلاً الفقهاء كما كفين على قوله شرقاً وغرباً مصر وأشاما وجزازا
وروما ولا يتعدونه رضى الله عنه وقد توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة
وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكاناً يسجد فيه ورجع غالب الناس فصولاً الجمعة في غير جامع الأزهر ودفن
بزاوية سيدي على باب الله قربان جامع الميدان رضى الله تعالى عنه فعظم بالآخى والذيك وقوم واجب حقهم ما لم مرضاهم ما وان طلبا منك
غداً فاعطهم لها واطو ذلك اليوم وان ضعفا فخذهم ما وان مشى باطنهم فأغسل الخاسرة عنهم بذلك ولا تغل لهم ما قط أف كما أنهم ما كانوا
يسبحان عنك البول والغائط ويحرقون عليه ما يتبول على ثيابهم ما وان يحكم لان ذلك منك كما أشار الى ما ذكرناه قوله تعالى ولا تغل لهم ما أف بل من
الادب اذا طلبا من الولد جميع ما عداك أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبخاري والطبراني والبيهقي عن جابر بن جابر رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني لا مالوا ولا اوان أبي يري أن يحتاج ما لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لبيك يعني من باب البر

والاحسان وفي رواية لا طبراني ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يأخذ مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فانتني بأبيك فتزجر به بل عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك قرنك السلام وبقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذنا فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد ان تأخذ ماله قال اسأله يا رسول الله هل أفنفته الاعلى احدى عامته او أخالته او على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه ذهنا من هذا الخبر في عن شيء قلت في نفسي ما سمعته اذنا فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا القدر قلت في نفسي شئ ما سمعته اذنا فقال قل وانا اجمع فقال قلت

في سبيل الله وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه
 مرفوعا لا يجزي ولد والده
 الا ان يجده مملوكا فيشتره
 فيعتقه وروى الشيخان
 وغيرهما ان رجلا جاء الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسأله ان يجهاد
 فقال اجيء والدك فقال
 نعم قال فميتهم بالخناجر
 وروى أبو داود ان رجلا
 جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال احببت ان
 آيأ بك على الهجرة وترك
 أبوي يبيكان قال ارجع
 اليهم ما فاضلكهما كما

والحمد لله وقال صحيح على شرط مسلم من فوجاه الله في رضا الوالد ومخط الله في مخط الوالد وفي رواية للبرار رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالد
ومخطه في مخط الوالد. وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن رجلاً قال يا رسول الله اني اذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة قال
هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رجلاً من بني سلمة قال يا رسول
الله هل بقي من بر أبي شيء أبره بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليه ما ولا الاستغفار له اوانفاذ عهدهما بعد هما وصلة الرحم التي لا توصل
الا بها واكرام صديقهما وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلاً من الاعراب اقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمرو وحمله على حمار كان يركبه
وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلت له أصلحك الله انهم الاعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان أباهذا كان ودا
لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أبرار وصلة الولد وداييه وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي بردة قال
قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال ألم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل
أباه في قبره فليصل اخوان أبيه بعد موته كان بين أبي عمرو وبين أبيك الخاء وودفاحيت أن أصل ذلك والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نصل رخصاً من نسب أو رضاع وان قطعت كل الأم وأولاد البنات وبنات الأخوة للأمام وبنات
الاعمام والعمات والحالات والأخوال وتحصل الصلة بالطعام الرحم أو كسوة أو وزن الذين عنه واخرجه من السجن أو إرسال هدية له ان كان
بعيداً وذهابه له ان كان مكانه قريباً منه فان لم يكن هدية فارسله له السلام ومدار الامر (٧٣) على أن يكون معتبراً برحمته

وبالاحسان اليه عملاً
بوصية الله تعالى ورسوله
حسب الاستطاعة ومن
فرط في شيء مما ذكرناه مع
القدرة فقد قطع رحمته
وقاطع الرحم لا يصعد له
عمل ولا يغفر الله له حين
يغفر لجميع خلقه في ليلة
القدر وفي ليلة النصف من
شعبان وهذا العهد قل من
يعمل به الآن من غالب
طلبة العلم والمشايع فضلاً
عن غيرهم فبمجرد ما تسع
عليهم الدنيا ينسون قراياتهم
القرآن ويستكفون أن
يعترفوا بانهم من قراياتهم
مع أنهم يعطون الثياب

اغسل علينا فوثب الغلام الى الاناء وأراد أن يصب على أولافصاح به مالك وقال الغسل في أول الطعام يكون
لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرأى ناظر الى حكمة ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه
فحكمة أن يبتدئ بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليا كل معه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
فاستحسن ذلك من الامام مالك رضي الله تعالى عنه ثم كات أناباياه فأتينا على جميع الطعام وعلم مالك
اني لم آذن الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من مقل الى قير معذرة فقلت لا عذر لي من أحسن
اغسل العذر لي من أساء فلما صلينا العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني عن بعض أحوال
أهل مكة ثم قال حكم المسافر ان يحل تعبته بالاضطجاع قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما كان
الثلاث الاخر من الليل فرج مالك على الباب وقال الصلاة برحلك الله تعالى فانتبهت فاذا هو حامل انا فيه ما ففسق
ذلك على فقال لا يروك ما رأيت مني فان خدمة الضيف فرض فلما أردت السفر من عنده عمل لي طعاماً فأكلناه
وزودني صاعاً من تمر وصاعاً من أقط وصاعاً من شعير وسار معي يشبعني الى البقيع ثم أكرى لي راحلة الى
الكوفة وأعطاني صرة فيها خسون ديناراً وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخي الى هذا الادب والعمل بها
ترشد والله تعالى يتولى هد النور ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعا) أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم استكثاري على علماء الزمان شيأ من أمتعة الدنيا ووظائفها فان
ذلك من توابيع ناموس العلم ولا أقول كغيري قل أن يسلم من اتسع في الدنيا من الشهوات والحرام الا اذا كان ذلك
في مناقشتي لنفسي بل أقول هم أعلم بالحلال والحرام مني وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا بد
للعالم من مال وجاء حتى لا يذل لأحد من الخلق ولا يحتاج اليه انتهى **ب** وذكر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

(١٠ - من نبي) والمال ويطنجون الاطعمة في الفرج وغيره ما ليس بينهم قرابة ولا نفع لافي علم يستفيد ولا يفيد وذلك
دليل ظاهر على أن جميع اطعامهم واحسانهم للناس اغما هو ليقال فلان وهب وذلك أن الأجنبي يشكر أحدكم في المجالس والقريب
بأكل ويشكر أو يستكر ولو أن الله تعالى فغ عيون قلوب هؤلاء القوم ما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته فإنه لو فغ
عيونهم لا أكثروا العطاء من لا يشكرهم وفرحوا به أكثر من يشكرهم لان من شكر المعطي فقد كافاه فذهب المعطي الى الآخرة صفر اليدين
من الأجر ومن لم يشكرهم جحد ثوابه كاملاً في الآخرة لينة قص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات القريب حتى
يشرف على أحوال الآخرة بعين قلبه ويحرق بصره الى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعلماء من عا أمرهم الله تعالى به فانه ما من مأثور
شرعي الا وله درجة في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المأثور ومن قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة وهذه أيضاً درجة يجوز
منعك اياها جزاء وفاقاً وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل اذا كنت محباً للدنيا كل المحبة وتساقر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا جلست
في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويحيثك النوم من كل مكان وتحب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذي كرم من الثواب كل ذلك لضعف داعيتك
الى طلب الجنة وتأمل نفسك اذا جلس بجنتك انسان ببدره من ذهب وقال خذك على كل كلمة تقولها ديناراً كيف يذهب عنك النوم وتبكت سهران
الى الصبح ولولا قال لك انسان يكفك هذا الذهب الذي أخذته وقم ثم لك درجتين أو ثلاثة لا تسمع له اقوة داعيتك الى الدنيا فاعلم أن كل من جاءه
النوم في حال الذكر وتلاوة القرآن وغيرهما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطائه الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد الله به
من الثواب وهو دنيا ودق المطرقة لبس له في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن التكامل أن

يكون الغائب الذي وعده الله به أو توهمه عليه كالحاضر على حد سواء فتري ربح الحاضر على الغائب أو في ترجيح فإني لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان المال ذرة منقودة خير من درة موعودة فاعمل يا أخي على رقة سجاك بالسواك على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذي كلفك بها وأندبك اليها أن تسكن من رجال امتثال الأمر لوجه الله فإن من نزل عن درجة رجا طلب الثواب الأخرى فقد خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لأمر الله ولا هو عمل لأجل ثواب الله هذا شأن أهل الجنة لا أعمال وأما الكمل الذين هم أهل حنة آمن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم أن كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتقادهم على الأعمال وشهودهم أن خلقه الدس اليهم وانغاسهم يستغفرون من التقصير فيما يوجب حق الربوبية في عالم الشهادة لمطع بصبرهم من طريق كشفهم عن ما قسم لهم من الأعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم حكم مع الله لا يجوز افشاؤه لاسيما أن كان لهم أتباع يفتدون بهم فأنهم في ذلك كاللثة فلا يجوز لهم أن يساخروا نفوسهم في شيء من الأوامر ومن هنا قالوا إن النبي معصوم لكونه متبعوا في جميع أفعاله وأقواله فلو صدق عليه وقوعه في معصية أو إخلاله بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك كجهنم مقرر في أصول الفقه والذين والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي رواية له مرفوعا من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه ومعنى ينسأله أي يؤخروا زاده في أجله وروى الترمذي مرفوعا تعلموا من أنسبكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرا في المال منسأة في الأجل وروى عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد والبخاري بإسناد جيد (٧٤) والمالك مرفوعا من مره أن يعله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء

في رحلته إلى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعزهم على أن آتية منزله فأجبتهم إلى ذلك فقدمت إلي بقلعة بسرج محلي بالذهب حتى آتيت إلى منزله فرأيت أبا إياهم أرقية ودهاليزه منقوشة بالذهب والفضة فذكرت ما فارقته عليه ما لكارحه الله تعالى من مضيق المعيشة وبكيت فقال لي محمد بن الحسن لا يروعن يا أبا عبد الله ما رأيت فيها هو إلا من حقيقة حلال ومكسب وانحارج زكاة مالي كل سنة وما أظن أن الله تعالى يطالبني بفرض فيه ونعم المال للرجل يسره الصديق ويكرمه العدو * قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من أتى كسافي خلعة بألف دينار فلما أوردت السفر فؤدي بثلاثة آلاف درهم وعرض علي أن أساطره في جميع ماله فأبيت ثم أتى اجتمعت بالزعفراني فرأيت في دنياه واسعة فأعطاني أربعين ألف درهم لما عزمتم على السفر وعرض علي أربع ضياع له وقال قد سمعت لك بها فم أقبل فوردي جماعة من الخيول فأسألتهم عن مالك فذكروا لي أن الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له ثلثمائة وستون دينار يذوب أحدها من منه في السنة ليلة واحدة * قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما سافرت إلى الإمام مالك ودخلت المدينة وأقيمت في المسجد في صلاة العصر فصلت معه ثم نظرت إلى كرمي من حديد عليه ثلثة من قباطي مصر مكتوب عليها بالحرير لا اله الا الله محمد رسول الله وحول الكرمي أربع مائة دينار ويزيدون فيبنيها أنا كذلك أذكر أن مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد فجلس أذنيه أربعة فلما وصل إلى الكرمي قام الحاضرون كاهلهم وجلس على الكرمي فألقى مسئلة في جراح العمدة فأنزل يتكلم في العلم ويستدل حتى نزل من الكرمي فقامت وسلمت عليه فوضعتي إلى صدره ثم مسك بيدي وأقربني إلى منزله فرأيت بناء غير البناء الأول الذي كنت أعهد به قبل رحلتي إلى العراق فبكيت فقال لي مالك من

فليبق الله وليصل رحمه وفي رواية للبخاري والمالك وصحبه مرفوعا مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد في عمره وزاد في رزقه فليصل رحمه وفي رواية لابن يعلى مرفوعا أن الصدقة وسيلة الرحيم يزيد الله بهما في العمر ويدفع به مائة السوء ويدفع بهما المكروه والمخزور وروى الطبراني بإسناد حسن والمالك مرفوعا أن الله لا يعمر بالقوم الديار ويثمر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضهم قليل وكيف ذلك يا رسول الله قال يصلتهم أرحامهم

وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار وروى الطبراني بإسناد وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحي وان أدبر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكفل اليتيم ونزوجه ونسقى عليه ونسعى على الأرامل والنساكين ونغشع راس اليتيم ونزغب جميع أعبائنا في ذلك طلبة الرضا لله عز وجل ومرافقة لغيره صلى الله عليه وسلم في الخيرة وتبعين العمل بهذا العهد على كل من ربي يتيمنا لأنه ذاق ذل اليتيم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقد آمن الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ألم يجدك يتيما فإوى إلى آخر النسق فنهض قهر اليتيم ونهر السائل لذلك وأمره بالتحدث بالنعمة وقد حكى لي الشيخ شمس الدين الطنيجي ثم الغمري قال تربيت يتيمًا عند سيدي الشيخ عثمان الخطاب رحمه الله فكان أداري يتيمًا عرف عليه كالأطير على فرخه - قال فرأيت يومًا وأنا أرمقه - فقال لي مالك يا ولدي أنا ربيت يتيمًا وذهبت طعم ذل اليتيم وكسر الحائط اه - وكذلك يقول مؤلفه في ربيت يتيمًا فبات والدي وأنا ابن ثمان سنين وتركتني مع أخوتي يتيمًا فكنت رعبًا أنظر ألفًا كهة تدخل بيت جبرنا فتأفف أنظر إليهم وهم بأكلون فرعًا أعطوني الخوخة أو التينة أو الخيارة فأجدها موقعا عظيمًا وما كلفني والدي ربتي الشيخ خضر رحمه الله وأتي بي من الريف إلى مصر وكسائي ثياب ولده الذي مات في فضل السلطان قاتبة أي رحمه الله حصل لي لذلك مدعهم إلى الآن في نفسي مع أن لميتي قد شابت فاعلم ذلك واشفق يا أخي على اليتيم والمسكين يقبض الله تعالى لك من يفعل ذلك مع ذر ينكح وقوع لميتي الشيخ نور الدين رضي الله عنه - فإنه كان يشفق على الأيتام والأرامل والنساكين والمجذومين ويحب اللين ويأكل كل مع المجذوم ويحذره يطره رديا فيبركته قبض الله تعالى على الشيخ خضر الذي رباني وزوجه فغشت معهم ما في أرغد عيش وارفهم في الماء كل والمليس

حتى ماتوا وبلغت وترجعت فكنيت أعدد ذلك من جملة ما جاوزي به جدى رحمه الله فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وأبو داود والترمذى
 مرفوعاً أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية لمسلم والبراز وغيرهما مرفوعاً كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهايتين في الجنة وفي رواية للبراز مرفوعاً من كفل يتيمه أو قرابه أو قرابه فأنابوا وكهايتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث نبات
 فهو في الجنة الحديث وروى ابن ماجه مرفوعاً من عال ثلاثة من الأيتام كان كفاً له له صام نهاره وغداً وراح شاهره أسبغ فيه في سبيل الله
 وكنيت أنا وهو في الجنة أخوان كهايتان أختان وأصق أصبعيه السبابة والوسطى وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعاً من قبض يديهما
 بين مسلمين إلى طعامه وشرباه أدخله الله الجنة البتة لأن يعمل ذنباً لا يغفر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعاً من ضم يديهما بين
 مسلمين إلى طعامه وشرباه وجبت له الجنة وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً ما قعد يتيم مع قوم على قصصهم في قرب قصصهم شبه طان وفي
 رواية لهما أيضاً مرفوعاً أن أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن
 إليه ويشرب من لبنه بيت فيه يتيم يسأله إليه وروى أبو داود مرفوعاً أنا وأمر أسبغاه الخدين كهايتين يوم القيامة وأروا الراوى بيده السبابة
 والوسطى امرأة أمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يمامها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابي والسفغاء بفتح السين المهملة
 عدود وهى التى تغربلونها إلى الكمدوق والسود من طول الألية يريد بذلك أنهم حاجبست نفسها على أولادها ولم تترجح فتحتمل إلى الرينة
 والتصنع للزوج وأمت المرأة عبد الهمة وتخفيف الميم إذا صارت أيعا وهى من لا زوج (٧٥) لها بكرا كانت أو شيتا تزوجت أم لم

تترجح بعد المراءى هنام
 مات زوجها وتر كهايتا وفي
 رواية لابن يعلى بالسناد
 حسن مرفوعاً أنا أول من
 يفتح باب الجنة ألا أنى أرى
 امرأة تبادرنى فأقول لها
 مالك ومن أنت فتقول أنا
 امرأة قد عدت على أيتام
 وروى الإمام أحمد وغيره
 مرفوعاً من مسح على رأس
 يتيم لم يمسحه إلا الله كان له
 كل شعرة صرت عليه يديه
 حسنة ومن أحسن إلى
 يتيم أو يتيم عذبه كنت أنا
 وهى في الجنة كهايتين وروى
 بين أصبعيه السبابة
 والوسطى وروى الطبراني

بكاؤك كائن يا أبا عبد الله طغنت انما بعدنا الآخرة بالذي نطاب نفسا وقرعنا هذه يا خراسان وهذه يا مصر
 تخيئني من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لي ثلثة ما تخلصت من
 خراسان وثلث ما تخلصت من قنابط مصر وعندي من العبيد مملوكا وهى كهايتا وهى كهايتا وهى كهايتا وهى كهايتا
 خمسة مائة ألف دينار أخرج زكاتها كل حول نصفها هدية ملى اليك فقلت له انك موروث وأنا موروث وما جئتك
 لمثل ذلك فتبسم مالك رضى الله عنه في وجهى وقال أبيت إلا العلم فلما أردت السفر إلى مكة خرج معى ما شئنا
 حافيا فقلت له ألا تركب دابة فقال استحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطأ مكان قدمه بخافر دابتي
 * قال الشافعى رضى الله تعالى عنه فسرت بذلك وعلمت أن ورعه على حاله لم ينقص وان كثرة المال جمال
 للعلماء لا يضرهم ان شاء الله تعالى وأعطاني ما لا حزن بلا فلما وصلت إلى مكة فرقت على بنى عمى بأشارة أمى خوفا
 على أن أفتر عليهم * ولما بلغ ما بالك ذلك استحسنه منى ووعدتى بأنه يرسل إلى كل سنة مثل ما وصل إلى
 منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى عنه يحمل إلى كل سنة من المال ما يكفينى إحدى عشرة سنة فلما
 مات مالك إلى رضوان الله ورحمته ضاق على الجبانة فخرجت طالبا الأرض مصر فعوضى الله تعالى ابن عبد الحكم
 فقام بكفايتى في مصر انتهى * فقد علمت يا بنى أن ناموس العلماء لا يتم إلا بالتساع الدائم عليهم كالمولك فكما
 ينفق الملك على جنده كذلك العالم ينفق على طلبته وكان الجنيد يحفظون دين الاسلام من العدو والظاهر
 فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطن وان كل الدين لا يحصل إلا بالمولك والعلماء * وكذلك بلغنا
 عن الامام أشهب صاحب مالك أنه كان في سعة من الدنيا وكانت معيشته كعيشة المولك وكانت بلاد جيرة مصر
 اقطاعا لالام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه وكان خرجها كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه من كاة قط

ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أنجب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك إلى رحمة الله وأطعمهم من
 طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك وفي رواية للإمام أحمد فقال له امسح برأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبراني ورواته ثقات الا واحدا
 وليس بالمتروك والذي يعنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم بته وضعه ولم يتناول على جاره بنفسه
 ما آناه الله وروى الأصبهاني مرفوعاً يا كرم بكاؤ اليتيم فانه يسرى في الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقى والأصبهاني مرفوعاً ان رجلا
 قال ليعقوب عليه السلام ما الذى أذهب بصرك وحسن ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى حسن ظهري فالخزن
 على أخيه بنيامين فانا مجبر بل عليه السلام فقال أنشكوا الله فقال اغنا أشكوا بنى وحزنى إلى الله قال جبر بل عليه السلام أنه أعلم عاقلت
 منك قال ثم انطلق جبر بل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أى رب أمارح الشيخ الكبير أذهب بصرى وحسن ظهري فأرود على
 رجحانتي فاشعة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فانا جبر بل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أبشر فانهم الو كانا مشغولين
 لتشرتهم مالك لا قريهم ما عينك ويقول لك يا يعقوب أنت ترى لم أذهب بصرك وحسن ظهرك ولم فعل أخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال
 انك أتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكتموها ولم تطعموه ويقول انى لا أحب شيئا من خلقى حبي لليتامى والمساكين
 فأصنع طعاما وادعوا المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما مى نادى مناديه من كان صائما فليخضر طعام يعقوب
 وإذا أصبح نادى مناديه من كان مغطرا فليغطر على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً الساعى على الأرض والمساكين كالخماهدى
 سبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً أنفق على ابنتين أو أخته من أو ذواتي قرابة يتعيب

فقال جميع ولدكن أعز ما عندنا من الدنيا بدناهم وأعز ما عند الفقراء وقتهم فلا يشغلونه الا في شئ يحصل لهم به ذبائح في الآخرة فان دلوا للفقراء
 أنفس ما عندهم من الدنيا بذلناهم أنفس ما عندنا من الوقت وما أعرف في أصحابي اليوم أحسن زيارة من أخى الامام العلامة شمس الدين
 الخطيب الشربيني فسمع الله في أجله وصاحبه الشيخ صالح السلي رضي الله عنهم ما لم أضبط عليه ما قطعا لزيارته ما كامة تسوق في أحد من
 خلق الله تعالى لامن أهل العلم ولا من الفقراء ولا من الولاة ولا من العامة فرضى الله عنهم ما وهذا امر عزيز الوقوع في طائفة العلماء في هذا الزمان
 فضلا عن غيرهم بل وقع ان شخص من العلماء جلس عندى في المحرقة المزاب فأخذ يستعقب واحد من أقرانه فلو لطف الله لنزل على
 وعلية صاعقة من السماء فقلت له وفي مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال وأستغيب في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت له
 دستورادعوا الله ان كنت كاذبا ينزل عليك الحب الا فرنجي فقال نعم فدعوت عليه بذلك في المترجم فارجع من الجازال او بدنه مشغول بالحب وهو
 الى الآن بضر بان المفصل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان في الزمن الماضي كلها فائدة وتلقح لبعضهم بعضا كقطع الخلل وكان
 أحدهم لا يقول لاحدهم كيف حالك الا يعرفه أخوه ويحتاج اليه على الاثر قول بفعل فصار اليوم يلقى الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم
 فيقول طيب والحال انه في غاية التشويش من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعله بان قلب من قال له كيف حالكم فارغ منه اما شامت واما
 يسخر به ولذلك يلقى بعض الناس صاحبه فيقول له اى شئ حالكم فلا هو يحضره بحاله ولا الآخر يقف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب
 اسم صاحبه في جريرة المنافقين في دواوين السماء بنص الشريرة المطهرة وكانوا (٧٧) يقولون في الزمن الماضي اذ قل رأس

مالك زراخا وراك وصار الحال
 اليوم اذا زار صاحب المال
 من الدين أخاه نقص رأس
 ماله أو زال وصعدت سیدی
 عليا الخواص رحمه الله
 يقول لابنه في أن يتوقف
 الزائر لا خيفة في الله تعالى
 على شئ تركه مع قدرته
 على المشى اليه وكذلك كل
 عبادة كطلب علم وخطبة
 امرأة هـ ومحتاج اليها
 وجنات شفاة ونحو ذلك
 كما قال الشعبي رحمه الله
 وكان لي صاحب يأتيني من
 كرم الجارح الى مصر حافيا
 مكشوف الرأس فرجما منه
 البواب فيقول قولوا لعبد

وهذا الخلق غريب في المتقدمين والمتأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكر فيه بحر أهل زمانه من العلماء
 وبجزهم بامارات وقرائن منهم منها التعيين لاحدهم وصماه الكشف ولتبيين في بيان غرور الخلق اجمعين فاليك
 يا أخى أن تصد بتبيينك على الاحكام ودسائس النفوس اأحدا من أهل زمانك على التعيين ولو بالقرائن فتفتح
 للناس باب غيبته وتنبهه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ لانبص على أحد بعينه وانما يقول ما بال أقوام
 يقولون كذا أو يفعلون كذا ونحو ذلك واليك أن تقول في أحد من علماء زمانك وصلحائه ان فلانا مغرور ومفتون
 أو تاذ عن الطريق الا بطريق شرعى (وكان) سیدی على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم من أحكم العلم
 والعمل الظاهر فعمل الطاعات وترك المعاصي فأيكم أن تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى
 كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو والشهامة بمصائب الاقران ومحبة طلب الشهرة في السلاسل والعباد
 بالصلاح والزهد فان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيتم من أخيك حسنة فاعلموا ان لها عنده أخوات
 انتهى (ومعته) رضى الله عنه يقول أيضا اذا رأيتم من يقرركم أمر الباطن ويذكر لكم دواءها فأيكم
 ان تظنوا به المحب بذلك أو انه نطن بنفسه السلامة منها أو انه يتكدر من ظهر من أقرانه وانقلب الناس اليه أو
 انه يتكدر من صار يشفع عند المحكم الذين كان يشفع هو عندهم وصار يردونه ولا يقولون له شفاعته ونحو ذلك
 بل احملوه على أحسن المحامل ولا تنسوا حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوفظن به وكذلك اذا رأيتم من
 أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي وزينها بالطاعات وتقدأحوال النفس وصفاتها
 الرديئة حسب طاقته فأيكم أن تقولوا انه مغرور ولو فتن نفسه لوجد عنده بقايا نفاق وحب لمحمد ورياه وغير
 ذلك كما يقع فيه كثير من خذاق الوعاظ قياسا على أنفسهم بل سلوا له حاله الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى

الوهاب رجل جاءكم حافيا مكشوف الرأس فردوه وما قبلوه فكيف بن يحيى سكم من علا بعامته فيكنت أفهم اشارته فأخرج له ألقاه بالترحب
 وأقبل يده وأنشد بخنود بنى عامر ولو قطعو ارجلى مشيت على العصا * وان قطعوا الاخرى حبوت حبوت ولودفوني تحت ألني قامة *
 تخلفت من بين التراب وبحث وأنشدوا أيضا زرن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب واستار
 لا يعتنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار وخربت مرة مع سیدی محمد بن عثمان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الوود بنواحي
 قلعة الجبل عصر فلما أقبل عليه الشيخ مجل بين يديه فرحاه مقدمه كما مجل بعض الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زائرا
 وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر المديدي اذا قدم عليه فقير ومعت سیدی عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير أن يزور أحدا من اخوانه
 الا بشئ من القوت ولورغبة فان لم يجد شيئا فليدع له بظهر الغيب فانها هدية في حقيقة يوم القيامة وهي أنفع من رغبة يعني ييقن ومعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا لزيارة عالم أو صالح الا ويزان انكاركم كسرة خوف فاعلمكم من الميت فانه أعلم منكم بيقين والمجاهلون
 لأهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم عن دخول على عالم أو صالح بدین فخرج ببلادين فمرروا بكنيسة قبل الدخول فان لم يسمع لكم
 اخلاص فارجعوا وكان أخى الشيخ الصالح الشيخ محمد الصندقاوى يقول بعامت السنة أو أكثر أو ناشمئاق الى زيارة بعض الاخوان
 فلا أجديت صالحة أزوره بها فعاتبني مرة على طول غيبيتي فقلت له حتى وجدت لي نية صالحة جئت بها فاقال جزاك الله تعالى خيرا ومعت شيخنا
 الشيخ عبد القادر السادى رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم لزيارة فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان في علك ان أحدا
 من الاخوان خرج لزيارتي من بيته فدعوني عن الخروج وان كان لم يخرج فدعوني في البيت حتى أذهب اليه ثلاثا تعيب نحن وهو من غير ملافة فان

لأنه لم يلدت أغبره كما حكى أن أعرابيا ضاع له بعير فكان ينادي ألا من رأى البعير الغلابي فهو له فقال له إنسان فما فائدة وجوده قال لذة اللقاء
 لا غير وكان أخى الشيخ أحد السطحية رحمه الله يقول أقل مقام الفقير الزائر أن يتلقاهم الزور كما تلقى الأمير الكبير وإن كان عنده بطيخ أو رطب أو عنب
 أو نحو ذلك نلقه لأطايبه كما نلقى ابن دخل عليه من أكبر الدولة كالأمة قد رادوا قاضي العسكر والشيخ والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الأدب
 مع الفقير وإن كان يدعى العفوة لئلا يأتى لم تنعم من طريق العفوة لئلا تنعم من طريق الخلق أغنيا يكون بحسب مقامهم عند الله تعالى ولا شك أن صفة
 الافتقار أقرب إلى الله من صفة الكبرياء والغنى وقد قال أبو زيد السطحي رضي الله عنه يا رب يجمع بقرب البك المتقربون فقال عبد الله بن مسعود
 فقال يا رب وما هو قال الذل والافتقار اه وهذا الأمر على خلاف القاعدة العقلية من أنه لا يقرب شيء من شيء إلا بما فيه من المشابهة فكما تخلق
 به العبد من نظير صفات الحق تعالى في الأسماء التي لم يأذن في التخلق بها بعده عن الحق كما أشار إليه خير الكبرياء إزارى والعظمة تردائي فمن
 نازعني واحدا منهم ما صفة فصح ما لم يأذن الحق في التخلق بها أو ثم صفات أذن لعباده في التخلق بها كالكرم والصفح والخلم ونحو ذلك وصحت
 سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول ما خرج أحد من يارة عالم أو صالح يستفيد علما أو أدبا إلا ورجع عما كان فوق أمه من ذلك وما
 خرج أحد من زكرا أو أئمة قاد الأورجيم محلا بالآل والأولان العلماء بالله تعالى جوارون على الأخلاق الإلهية في نحو حديث أنا عند ظن عمدي بي وفي
 نحو حديث المسجد بيتي فمن دخل المسجد لشيء فهو حظه واعلم أن الزيارة مأخوذة من الزور أى الميل يقال زار فلان فلانا إذا مال إليه ومن
 شرط صفة الميل لشخص أن يعنى عن (٧٨) مسأويه وقد بلغنا عن السلف أنهم كانوا إذا خرجوا إلى زيارة عالم أو صالح تصدقوا

بصدقة وطلبوا بذلك أن الله تعالى يجمعهم عن مساوى ذلك الزور فيكونوا لا يخرجون من عنده إلا بغائده ولولم يكن هو من أهلها أجزاها الله تعالى على لسانه لموضع صدق الزائر وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول إذا زارت عيالكم بعض اخوانكم فلا تشكفوا في الطميط عندهم وخففوا الأمر جهودكم فان طميطهم عندهم الطعام كلفتهم إلى مثل ذلك ثم لا تناموا عندهم إلا أن كانت الدار واسعة عتارافق تسعكم وتسعهم من غير مشاركة

وليس لكم من أرحمة الباري جل وعلا في قلبه وإذا رأيتم من أفنى عمره في تحصيل علم الفتاوى والخصومات وفصل المعاملات الجارية بين الخلق لمصالح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعى بذلك دون غيره فليأكم أن تقولوا أنه مغرور لأنه لم يغير بكثرة الأعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها في الغيبة والنميمة وأكل الحرام والحسد والرياء وسائر المهلكات بل ظنوا به الخير فإنه لم يعم أحد من الأمة بجمعهم ما كلف به إلا النادر فيما نظن بل إن رجع من وجهه خف من وجهه سواء الفقيه والصوفى وإن شككتم في قولنا هذا فافرسوا الاختصاص إذا تنازعوا المتعبدون في الزوايا وأرسلوا المتعبدون في الزوايا بالقضاة يشكوا أمراضهم تجدوا كل واحد يدخل بالقيام بوظيفة الآخر فالجامع بين علم الشرع وبيعة الحقيقة في كل عصر أعز من الكبريت الأحمر ولو فتن من نسب الناس إلى الغرور لو جحد نفسه مغرورا كذلك الحديث إذا قل الرجل هلك الناس فهو أهلكهم انتهى وإذا رأيتم من أفنى عمره في علم الكلام فليأكم أن تقولوا أنه مغرور لأن إيمان جميع العوام صحيح ولولم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل أشكروا له لأنه بمقام لنا مدع يجادل في الشرع فيكون هذا مستعدا له بقطع الحجج لاسيما الزمان قابل لمثل ذلك كما قرئت الساعة كمواعيد أس من قال اثبتوني بدليل على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فإنه ما بلغنا طول عمرنا أن أحدا طلب على ذلك دليلا وإذا رأيتم واعظا يدعو الناس إلى الخير فليأكم أن تظنوا به أنه لا يعمل بما يقول بل ظنوا به أنه متصف به وأنه متصف بجميع ما دعاكم إليه وأنه ما دعاكم إلى الإخلاص إلا بعد أن أخلص ولا إلى الزهد إلا بعد أن زهد وغير ذلك وكذا إذا رأيتم من يحتم القرآن كل يوم فليأكم أن تقولوا أنه لا فائدة في ذلك لأنه زعن العمل به والتفكير فيه بل أثبتوا له الثواب جبروت لفظه بحروف القرآن وفتشوا نفوسكم تجدوها لا تقدر على

في دخول بيت الخلاوي يكون الزمان زمان صيف قال كانت الدار ضيقة أو في ليل إلى الشتاء فارجعوا أنما وافي بيوتكم العمل واستأنه مرة بعض اخواننا فليأكم طميطه عند أمهارة من الطعام فقال تسع نخعي فقال نعم فقال خذ أناب البقر من قاعة الدهن واستلخها وفكك عظمه ها واصلتها في الماء فإذا علا الدهن فوق الماء فأقشط الدهن وكب الماء الزفر وضع في الدست ماء نظيفا فأسكب الدهن عليه ثم خط عليه شربة أرز أو شوية قد شمس قمع فقال ياسيدي أستمحي أدخل لبيت أصهارى بأذناك البهائم فقال يا ولدي أن الذنب لا ينظر أحد إليه بخلاف الأشياء الفاترة وهذا لا يقدر عليه إلا من خلص حاله مع الله ولم يراع أحد من وجوه العظم وصحت سيدى عليا الرضفى رحمه الله يقول لا ينبغي للمريد أن يزور ولا يزار لعلبة الأفت عليه فلا هو مرصدا للترية ليعتدى به ولا يزور معد لترية ورعيا مع من ذلك الشيخ الذى زاره كلمة موافقة لخواصهم من نفسه فهلك وأراد سيدى محمد الشناوى بزيارة شيخ من مشايخ عصره فساور شيخه الشيخ محمد بن أبى الحسائل رحمه الله فنظر إليه شزرا وقال يا محمد لا ينبغي لمريد أن يأتى دعى شيخ إلا إذا علم أنه يكفيه عن جميع الناس فإن كنت لأ كفيك فكيف تقيت على في الظاهر وباطنك بخلافه فقال ياسيدي التوبة فتاب قال فما زرت بعد ذلك المجلس أحد من المشايخ حتى مات شيخى وصحت أخى أبا الفضل يقول قل أن يزور مريد مريد الأولي ككل منهم إلا أن يحسن نفسه ويزنكى كل منهم ما فيه لئلا يكون جميعا إلا أن يلبس مثل ذلك بالمرصاد وغاية الزيارة أهمامة وإذا جاءنا في طريق تلك السنة معصية لا تقدر على السلامة منها تركنا تلك السنة ولا شك أن ترك كفة الإنسان لنفسه حرام إلا لغرض صحيح كترك النسي على الله عليه وسلم نفسه بقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروا ناول شافع وأول مشفع وإنما قال ذلك لأجل أن أمته يرحمون فوسمهم من التعب في الذهاب إلى نبي بعد نبي يوم القيامة كغيرهم من الأمم بأتونه أولا فإذهب إلى غيره وتعب الال لم يبلغه هذا الحديث

القناعة أو الدلت أو المعرفة في المجالس ونسبى الله فهو أخرف العقل فأياك يا أخى أن تطلق لسانك فيمن وردت عليه فلم يطعمك شيئا لاسيما الأولياء
المكملون من أصحاب الكشف فانهم ممانعوك عن بخل وانما ذلك لكونك لم تقسم لك شيئا على يدهم لكونهم خرجوا عن شهود الملكوتى من
الكون دون الله ويرفون نفوسهم كالوكيل الذى عين له المالك جماعة يعطيهم وجماعة ينعهم فيليس له تعدى مراسم المالك الحقيقة أبدا فهم
يودون أنه يقسم على يدهم شيئا المنوع فلم يحرم الحق تعالى لذلك المسبق في علمه وقد قالوا أفجع من كل قبجج صوفى شجج أى يشجع على الناس
بحكم الطبع والمجبة لا بحكم الكشف وعدم القسمة وقد أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى أنه قدم وهو جماعة على
سيدى ابراهيم المتبولى ببركة الحاج فاطم عليه السلام بالصياغة قال ثم خرج النياقال مابقي شيخ في هذا الزمان الا القسمة فان كان عندنا مدمودهم وفي
لعمتة شق لنا بطيخة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض أصحابي بعرض علمه فقلت له الادب ولكن ورخوا هذه الواقعة
فورخناها فإكثرت تفرقة على ترتيب الاعمار فالذى أعطاه أولا مات أولا والذي أعطاه ثانيا مات ثانيا وكنائى عشرة فسا فلهم بتقديم متأخر على
متقدم أخذ الشقة قبله ثم قال لي يا ولدى الاعتقاد ربيع والانكرا خسرة ان رضى الله تعالى عنه وسعته أخى أفضل الدين بقول اياك ان تضيف
انسانا ويخطرفى بالك المبالاة اذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تر يد منه جزاء ولا شكورا ومتى خطرفى بالك أنه يعاينك اذا وردت
عليه فليست مخلصا بل أنت مرأى المرائى آخره حاط من أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فان علمت ذلك يا ولدى من انسان فلان كل له
طعاما لاسيما الغالوت فان أحدهم لا يتكافى له ورد عليه الاعلى نية طلب العوض (٨١) ليجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص

وان شكتك لحرب اه
قلت وقد سافرت مرة الى
سيدى أحمد البدوى أزوره
فعزم على شخص وزججى
شاة وجسم أهل بلده عليها
خفصل لى منها عسنة من
ذنبها من غير زيادة فمنا
رجعت مصر ومكثت نحو
سبعة ايام الا وهو داخل
الى ومعه سبعة عشر نفسا
وكنت متحذرا من الدنيا
لا أقبل من أحد شيئا مطلقا
وايس لى حرة فارسلت
السوق وجئت لسكل واحد
برغيف وشقة ملح فلما
وضعتها بينهم صاروا يبخون
صاحب العنزو يقولون هذا

أدر كنت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى أدركت محمد صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك
فقال من صلى صلاة العجور قرأ آية الكرسي وأمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة وشهد الله أنه
لا اله الا هو لى قوله وترزق من تشاء بغير حساب انتهى * وذكر صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن
عمر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم
ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل
أعوذ برب الناس مرة وقل يسلم منهم فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوفى به يوم القيامة زادنى رواية
أخرى أنه يقرأ أنا انزلناه فى ليلة القدر مرة قبل قراءة قل هو الله أحد فذا سلم سبع الله تعالى خمس عشرة مرة
فعليك يا أخى بالواظبة على ذلك وأما ولا تغفل من الخير تجن مرة ذلك سر ورايوم القيامة والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره توحه الى الله عز وجل فى حفظ عمل كل من بات عندى فى مولد
علمته عن النقص أو الاحباط وذلك لانه قد يكون فى طعمى شبهة قلنا أكله من بات عندى أظلم باطنه فلا يلقى
طعامى بما حصل له من ظلمة الغلب ورجع ما وقع الحاضرون فى غيبة فى أرقى جماعتى من حيث طعم الطعام أو من
حيث مارأوه من النظام فرعما لا يلقى سمعهم لاسمعوه من القرآن بما ارتكبه من الآثام فصرت أنا واوليائهم
من الحاسرين ولو بعدم الاجر فى الجنة لمة فكان ترك عمل ذلك المولد أولى وأفضل لاسيما اذا علمناه فى أيام
تكدر السلطان من عدو الاسلام أراد دخول بلاده من الكفار أو الرافض فان ذلك فى غاية ما يكون من
سوء الأدب معه الا أن يكون قصده صاحب المولد أن يمدى ما قرئ من القرآن فى صفائف مولانا السلطان

(١١ - من فى) صاحبكم غم غضبوا وخرجوا من غيرأ كل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسعته سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول اذا استصفت انسانا فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دسرة وراوح فاقى أخاف أن أكون شقة عليك فلامنا كل له طعاما بعد ذلك لانه
ما قال ذلك الا بحسب ما عنده من أنه يستعمل بالضيف اه وهذا مزع دقيق وسعته مرة أخرى يقول اياك أن تأكل ان استضافك لاجل
اعتقاده فيك الصلاح فانك ان كنت صاحب الحاف نفس الامر فقد أكل دينك وان لم تكن صاحب الحاف قد أكل حرما بانص الشريعة فقلت له بمن
أكل فقال لانا كل الامم لورأى كثرة الخلل لقطع ضيافته عنك فانه حينئذ يطعمك الله تعالى بخلاف من غلب ظنك فيه أنك لو سلمت من
الصلاح لم يطعمك القسمة اه وهذا روع الفقراء الذين ضاؤا ما اليوم فلا تسكدرى أحد يشور عن ذلك وسعته رضى الله عنه يقول اذا
استصفت انسانا فى رمضان فلا تقدم له طعاما كثيرا زيادة على حاجته الا ان علمت منه العفة والعناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ضد ذلك
فاخرج له شيئا يسير الا رمضان شهر الجوع ومن أعان ضيعة على تعدى آداب الشارع فهو الى قلة الاجر أقرب فينبغى لائقه أن يكون أشفق
على الناس وعلى دينهم من أنفسهم فقلت له ربحا خاف الانسان من نسبة الى تقصير اذا خرج للضيف كسرة ياسة مثلا فقال من يخاف العتب
من الناس ماهو من رجال هذا المقام اغما هذا من براعى الله وحده وقبحر بنا أنه ما أخلص عبد فى شيء ورد عليه بسوء أبدا فان رد عليه بسوء فاعنا
ذلك لشيء يخاطبه من أهوية النفوس وسعته مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا فى الظرف حتى يكرم كل وارده عليه من الانفاس والحواطر
من حيث انهم رسل الله اليه فتروح تلك الانفاس والحواطر الى حضرة بهاشا كره له ما صنع فيه من الاعمال المرضية والاخلال بالنبوية
وسعته مرة أخرى يقول اياك أن تصيف مر يدان مر يدى الغير الا ان كنت تعلم منه ثبات قلبه مع استأذنه بحيث لا يبدى لك ميلا يخرج مقام

استأذنه فان علمت منه ذلك فليس لك أن تضيقه لئلا يتلاف حاله مع شيخه ويصير لا يقبله كما نزل أنت الآخر لا تقبله من حيث اشراكه استأذنه معك أو اشراكه مع استأذنه وسعت سدي محمد بن عثمان رحمه الله يقول اذا صرت مودة للناس فبالأن تتكاف الضيف فأنك تهرب ولوعلى طول والله عليهم حكيم وروى الشيخان من فوعام كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي حديث الشيخين وان لوروك عليك حقاً وان لوروك وأضيق عليك حقاً يقال للزائر زور بفتح الزاى سوا فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم وروى مسلم وغيره أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد وفارس الى بعض نساءه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ما ثم أرسل الى أخرى فقالت من ذلك حق. فلان كلهم باعهم من مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندى الا ما فقال من هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فأنطق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبيما تنافى قال فلهام شيء وإذا أرادوا العشاء فتؤمهم فإذا دخل ضيفنا ذلطني السراج وأريه أنا نأكل كل وفي رواية فإذا أهوى لبأ كل فقوى الى السراج حتى نطفئ به قال فعدوا وأكل الضيف وأتوا طابرين فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم ففزلت هذه الآية وورثون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى مالك والشيخان وغيرهم من فوعام كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم والليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يشوى عنده حتى يخرج قال الترمذي ومعنى لا يشوى عنده لا يقم حتى يستد على صاحب المنزل والمخرج الضيق اه رقال الخطابي معناه لا يحل (٨٢) للضيف أن يقم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعائه منه حتى يضيق صدره فيه بطل

أخبره قال الحافظ عبد العظيم والعلم في هذا الحديث تأويلان أحدهما أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة إذا اجتاز به وثلاثة أيام إذا قصده والمأوى يعطيه ما يكفيه يوم وليلة ويستقبلها بعد ضيافته وروى الامام أحمد والبخاري وابن يونس مرفوعاً للضيف على من نزل به من الحق ثلاثاً فما زاد فهو صدقة وعنى الضيف أن يرتحل لا يؤتم أهل المنزل وروى الامام أحمد ورواه ثقات والحاكم مرفوعاً على الضيف نزل

ويدعونه بالنصر فقل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب عن اهتمام بهم المسلمين وما يدل على فراغ القلب غالباً وجود الضيف والغلبة على عز وجل وعدم وقوع ذلك عز في المولد وقد علمت عقبة لا يتي حسبي فلم أحضر عند القرين ولا عند المداحين بل بت متوجه الى الله تعالى في أن يحفظني ومن حضر مولدي من الاثم فرعاً من قصدي بعد كل اطعام وجمع الناس من جوارح الاخلاى بشرط من شروط القول وورعاً دخل الربا على القرين والمداحين في تلك الليلة لاجل حضورهم يستحي منه عادة فيجب الغار أو المادح مثلاً بنفسه لاسيما عند قول الناس فلا داخل أو قراءته عليها أنس أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك فرعاً حيط عليه وأنا كنت السب في ذلك ثم ان القصود من الحضور غلبها كل الطعام لا غير وأما الوعد والمدح فذلك أمر زائد عادة بحكم الطبع والغالب فيه غرامة الغلوس وحظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم حضور ذلك وعدم شازي به. وأما الاخوان يفعلون ذلك رأيهم فأوقفهم مداواة لعقولهم ثم كادرج عليه السلف الصالح وأسارهم بالنصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط أن يغلب على ظني سهولة سهر الناس تلك الليلة أو سهولة نومهم ومدرجهم ووضع جنهم الى الارض يحضرق فان غلب على ظني احتشامهم مني وتكليفهم السهر أو عدم اضطجاعهم في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رحمة بهم ورعاية يكون أحدهم له شغل بكرة النهار لا يدري على تفويته من مباشر أو محجرف صاحب عيال فيصعب والنوم غالب عليه فان عمل الحرقة تلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شيء ينفعه على عيانه وما من انصاف من الشيخ صاحب المولد فيعطيه ما يكفيه من الطعام أو الدراهم مدة تعويته عنده بل الغالب تكليف من بيت عنده النقوط للمداحين ثم لا يلتفت اليه ورعا ادعى انه من يده فلا يشكر فضله على ذلك النقوط ويقول المريد لا يرى له ملكاً مع شيخه

بفوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قراءه ولا حرج عليه وفي رواية لابن داود وابن ماجه ليلة الضيف حق على وما كل مسلم في أصبح بقائه فهو عليه دين ان شاء قضي وان شاء ترك وفي رواية لابن داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً على رجل أضاف قوما فأصبح الضيف محروماً فان نهره حق على كل مسلم حتى يأخذ قري ليلته من زرع وماله وفي رواية للطيبراني مرفوعاً الضيافة ثلاثة أيام حق لازم فما كان بعد ذلك فهو صدقة. وروى الامام أحمد مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قاله الاثنا عشر رجلاً يا رسول الله وما كرامته قال ثلاثة أيام فإزاد بعد ذلك فهو صدقة. وروى الاصمعي من مرفوعاً الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة وفي رواية لابن ماجه وابن الدنيا مرفوعاً الخ برأمر عمر الى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير. وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً ما كرم الاخلاق من أعمال الجنة. وروى الامام أحمد مرفوعاً لاخير فيمن لا يضيف ورجاله رجال الصالحين الا ابن لهيعة والله تعالى أعلم بخأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان نرغب اخواننا الفلاحين وأهل الغيط في الزرع وغرس الاشجار التي تنمو وتتخذ منها الخشب لمنافع الناس فان ذلك معدود من الصدقة الحارة بعده موت العبد وسواها من الزرع والغرس بنفسه أو أقام من يفعل ذلك له بآخرة لكن أجز من يباشر ذلك أربح وأكثر منفعة فان الارض قد قلت وركتها تنبع الاختلاف في النبات وفساد الاعمال مع الله تعالى ومع خلقه وما بقي فيها فائدة الا ان يعمل يده وأمان يعمل بالآخرة فهو الى الحسنة أقرب لاسيما في الزرع الكتمان فإنه مجرب للخسارة لكثرة تعب الله لا أن يوجد شخص يراقب الله تعالى في غيبته احب الزرع حتى يكون غيباً مثل حذوره فربما فضل له شيء يسير بعد الحراج والكلف وهذا اعز من السكرية الاحمر بل بعضهم لا ينفق في غيبته فحضره صاحب الزرع وذلك مذهب البركة بل أخبرني بعض الاخوان انه زرع كتماناً وعصراً فما جاءه السكتان قدر كفايته ولا جاء

العصر وقد أحره النساء اللاتي جنوا، فطابوا به ببقية الكفاة وقد بلغنا أن شخصاً من المولوك في زمن داود عليه السلام رأى في منامه فمحا قدر بيض
 النعام وكان لا يرى في منامه إلا شأله حقية فأرسل رسلاً إلى نواحي الأرض يسألون هل رأى أحد منكم أم جمع يجمع قدر بيض النعام فقال شيخ
 قد طعن في السن نهر رأيت ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الخراب فخر وأخبره فوجدوا خبائه كبره ملائمة من ذلك التمتع فأخبروه وهاهنا
 روى ذلك الملك فسأل الملك داود عليه السلام عن ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن شخصاً استأجر أرضاً فخرها فوجد فيها قدر ذهب فذهب فحمله إلى
 صاحب الأرض فردها وقال هي رزقك ولم يرض أن يأخذها فجعلها مع أصحابها ما فاشاروا أن يجهزوا البنت أحد عشر موقوتاً لابن الآخر فغلا وفضل
 من القدرة بعض دنائير فزرعها من أزرعها على هذا الحال فإن الرعي يصغر ويكبر بحسب طيب النية وخبثتها اهـ وقد عارض صلاح الناس من
 غالب أهل هذا الزمان فالعاقل من زرع وحده مع مباشرة الزرع مع الأجير ولا ينشك مثل خبر والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره مرفوعاً ما من
 مسلم يغرس غرساً إلا كان ما كل منه له صدقة وما مرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس مسلم
 غرساً ولا يزرع زرعاً فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر إلا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه وبقيته وفي رواية فلا يغرس المسلم غرساً
 فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعاً ما من بني بنيان في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً
 في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجره جار ياما انتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام أحمد مرفوعاً ما من نصب شجرة فصب على
 حفظها والقيام عليها حتى تنمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله (٨٣) عز وجل وفي رواية له أيضاً مرفوعاً

ما من رجل يغرس غرساً
 الا كتب الله له من الاجر
 قدر ما ينخرج من ذلك
 الغرس وروى البزار وابو
 نعيم والبيهقي مرفوعاً
 سبع يعرجي للعبد أجرهن
 وهو في قبره بعد موته من علم
 علماً أو أجرى نهراً أو غرس
 بئراً أو غرس نخلاً أو بنى
 مسجداً أو ورث مسكناً أو
 ترك ولداً يستغفر له بعد
 موته وروى الحاكم وقفاً
 صحيح الاسناد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا معاشرا انصار فقالوا بئس
 يا رسول الله فقال كنتم
 في الجاهلية إذا لم يبدون

وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار وانما لم أمتنع من موافقتهم في عمل المولى الذي سألتني فيه لشيء هو دوى أن
 جميع ما هو يبدى أو يسمي من الدنيا انما هو لهم ومنعهم من التعريف في أموالهم في مثل ذلك لا ينبغي لانه
 من أفعال البر في الجنة والا ثم فيه غير محقق ثم ينبغي لصاحب المولى اذا لم يخرج تلك الليلة إلى القرين والمداخين
 لعذر من الاعتذار أن يتوجه إلى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في غيبته والاعتراض عليه فانهم غائبون عما
 قصده بعدم خروجهم لهم من راحتهم أو عدم سهرهم أو عدم اضطجاعهم عند النوم بخبرته وتحوذ ذلك وهذا واقع
 كثير فيقول بعضهم لو أنه خرج إلى الناس ليكن أولى ويقول بعضهم هذا قيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق
 بالفقراء وتحوذ ذلك فيصير كل انسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع في مع أي ما منعت من الخروج إليهم إلا
 رحمة بهم لا شتم على التوجه إلى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في اليا وجب الحمد لله ونسب الصيت بحسن
 القـ راة أو الدخول والناس يسمعونهم مع أنه ليس من عادتي قط أن أدعوا أحد إلى حضوره ولذا ان علمت
 سلامتي وسلامته من الآفات بالقرآن التي هي احدى الأدلة وانما الناس يتسامعون بولداً فيحضرون وكثيراً
 ما يدعى بعض أهل النفوس من أهل الكبر فلا يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصير يقطع في
 عرض صاحب المولى الشهر كاملاً أكثر زرعاً كان غضبه من عدم قيام صاحب المولى أو صاحب الوليمة له خصوصه
 وربما كان الخائف لصاحب الولاية على القيام له فنه فيه الخير وأنه غائب عن التلفت إلى مثل ذلك وقد دخل على
 مرة فقيه وعندي بعض مشايخ العرب وأنا مقبل عليه أداو به بكلام طيب لاجل حوائج الناس والشفاة في
 المظلومين عنده فلم أقم لذلك الفقيه فخرج بهجوني فحوس سنين في الجالس ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم
 له ويقبل على ظالم ولكن أنا الظالم الذي أزرور مثل هذا الرجل فمثل هذا كان عدم يارته لنا أولى في حقه ولم تزل

الله ثم لمون الشكل وتفعاون في أموالكم المعروف وتفعاون إلى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنيته اذا نتم تخصصون موالكم
 فيما يا كل ابن آدم أجر وفيما ياكل السبع و لظير أجر قال جابر فرجع القوم فيما منهم أحد الا هدم من حديثه ثلاثين بابا قال الحاكم وفيه
 التهمى الواضح عن تحصين المحيطان والخييل والكرم وغيرها عن المجانين والجانين أن يا كما وامنهما اهـ والله تعالى أعلم واخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب أخواننا في الحودود والسخاء ونكون أول فاعل لذلك لاسيما في شهر رمضان وهذا العهد
 قد قل العمل به في غالب الناس حتى العلماء ومشايخ الزوايا فكيفوا بالتوسععة في أنفسهم في المطاعم والملابس والنكاح للخصدرات والسراري
 الحسن حتى اني رأيت بعض من يدعى الصلاح والفقر لا يركب الحمار بل الخيول المسومة ورأيتهم مرة احتاج للركوب في حاجة وغابت الفرس
 وعنده حمار فلم يركبها وقال استحي ان أصر في مصر على حمار فمع أنه تتعم بصوف ولعنه وبشره وهذا أمر ينافي طريق الفقراء من كل
 وجه وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا في يدنا لا في قلبنا فأرسلت له ضري برامعياً يطلب منه شيئاً من ملبوسه أو من جسيه أو صاعاً من قمح
 فلم يعطه مع أن بيته أوسع من بيت أمير فقال له الضري فأتين قولك بخبرة فلان الدنيا في يدنا لا في قلبنا وهل ثم أخرج مني فاني أحمى معيل
 وتعرف ان أحد ما بقي يعطى السائل شيئاً فضلاً عن كونه يرسل له شيئاً بلاسؤل فرجع من عنده مكسوراً والخاطر وكان الأول بذلك الشيخ أن
 يعطيه نفقة يومه أو قيساً من ثيابه التي تزد على ثلاثين زماً كما أخبرني بذلك خادمه ودخلت مرة أنا وأخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد
 الباقى نفقة الله ببركته على شيخ من مشايخ العصر فصار يرغبنا في الفقر وضيع النبدو يقول لنا الفقراء ما تعبروا عن الناس إلا بالزهد في الدنيا
 اختياراً لما لنا إليه بالحكمة لحسن كلامه بخانه ولده يستشع بناعته أن يزيد نفقة فقلنا له كم يعطيك كل يوم فقال عشرة أنصاف فقلنا له وهذا يكفي

أكبر الفقراء فقال دخل والدي كل يوم ثلثمائة نصف بنفق منها نحو خمسة عشر نصفاً ويخزن الباقي فقلت له قد يكون يا ولدي يتصدق به من غير علمك فقال لو كان يتصدق ما كان في صدقه نحو أربعين ألف دينار هذا اللفظ ولده فإذا كان هذا حال مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام وقد سمعت سيدي علياً بنحو أص رحمه الله يقول من أراد أن يظهر بالشجاعة في هذا الزمان فليكن أول عامل جميع ما يدعو إليه والافوقه فتنه على العباد اه فارتع قلبه ولا يبدل ولا أضيق معيشته من الفقراء الصادقين أبدأوا سمعته يقول ليس السخي من بنفق ماله فيما ناله الله عنه وإنما السخي من بنفق ماله في مرضاة الله ومعيشته يقول أياك أن ترى مع فقير فغيره فاعلم بضعة ولا تراه يؤذي زكاته اقتسى الظن به فإن من الفقراء من يكون من أصحاب الخطوة فيخطي خطوه إلى بلاد الهند مثلاً من مصر فيدفع زكاته إلى فقراء تلك البلاد كما كان يفعل للشيخ محمد الشرابي رحمه الله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق لا مثل هذا الشيخ الذي ذكرناه فإن من دعا إلى خير ولم يفعل كانت أفعاله مكذبة وله حاجة للناس عن سماع ماله فإذا سلك على يد شيخ صدق وإخلاص فإنه يقر به إلى حضرة الله عز وجل وهناك يقوى يقينه بالله وينفق كل ما دخل في يده بخلاف البعيد عن حضرة الله فإنه يأنس من ذلك فلا يكاد يعطى أحد شيئاً لأضعف يقينه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وغيره من فروعهم سلا السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والخيال بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد الخيل وروى الأصمغاني من فروعهم أن كل جواد في الجنة حتم على الله وأناه كقول الأوان كل خيل في النار حتم على الله تعالى وأناه كقول الأوان يا رسول الله من الخيل ومن الجواد قال الجواد من جاد به ووقى الله في ماله والخيال من منع حقوق الله (٨٤) ويخون على ربه وأيس الجواد من أخذ حراماً أو نفق أسراً فقلت وقد سئل الشيخ يحيى

الذين ابن العربي رحمه الله عن حقيقة الاسراف فقال الاسراف كرم واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان صاحب هذا المال لا يقدر على مداومة عليه بل يندم على ما يخرج ما إذا وجد حاله قد ضايق جعله الله تعالى مذموماً وجعل الحمد حالة بين اسراف وتقتير والله أعلم وروى الترمذي من فروعهم أن كل أسراف كرم خياركم وأغنياؤكم سمعاهم وأموركم شوري بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أسرافكم شراركم وأغنياؤكم بخلافكم وأموركم

الفقراء يفعلون مثل ذلك مع الظلمة بقصد تلبين قلوبهم لقبول الشفاعات في الظالمين عندهم وأما الفقراء وطلمة العلم فالناس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون إلى مداواة وكان على هذا القوم سيدي عبد القادر الدمشوقي رحمه الله تعالى فيمكن إذا رأى أحد من جنود السلطان أقبل عليه وضمه إلى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فيمكن الناس يشكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا أولي الله عز وجل لكان يعظم الفقراء وقد بلغه يوم أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال يا ولدي إن هؤلاء الجنود يظلمون الناس ويؤذونهم فظهر لهم النود والحببة لقبول شفاعتنا في الظالمين عندهم وأما الفقراء فالناس آمنون من شرهم انتهى (وسمعت) سيدي علياً بنحو أص رحمه الله تعالى يقول ليحذر من يعمل مولداً في المسجد من تقذره بالطعام الذين يعف عليه الذباب على الحمر أو اليلاط فإن في ذلك قلة احترام لجناب الله عز وجل وليتأمل صاحب المولد لو كان المسجد قصراً ملك من ملوك الدنيا هل كان يفعل ذلك المولف فيه ويقذره حمره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون في الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد لتفعل الطعام أو غير ذلك لا والله ما كان يفعل ذلك بل كان يحترم جناب ذلك الملك لجناب الله تعالى أحق بالتعظيم انتهى ثم إن الغائب على الطباخين ومن يقف على المطبخ من جماعة صاحب المولد إذا كانوا قدامه في الدين أخرج الصلاة عن وقتها وتأخيرها عن أول الوقت مدة اشتغالهم بالمطبخ فينبغي لصاحب المولد أن ينهمهم للصلاة ولا يفعل عنهم شيئاً لا يكون طعامه مشوياً بآعاصي الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام عذراً في إخراج الصلاة عن وقتها إنما هو عذر في عدم حضور الجماعة فقط إن خيف تلغيه في الجلبة فقل مولداً وجعية تخلو الآن من معصية تقع من الحاضرين ويرى يحضر بعض الناس فيأكل طعام صاحب المولد ويخرج بعرض على طعامه أو على نظامه كما تقدم فينصرف بمحملاً دون ما فوق ذنبه

إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهورها وروى أبو داود في مسنده أنه إذا أراد الله بقوم خيراً أوى أمرهم الحسكة فلينظر وجعل المال عند السمحاء وإذا أراد الله بقوم شراً أوى أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء وروى أبو الشيخ من فروعهم السمحاء هو خلق الله الأعظم وفي رواية أنه أيضاً من فروعهم ما جعل ولله عز وجل الأعلى السفهاء وحسن الخلق وروى الطبراني من فروعهم أن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السفهاء وحسن الخلق الأفرز ينوادي بكم هم ما وروى الطبراني أن شخصاً قال يا رسول الله من السيد قال يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام قالوا فما في أمك سيد فقال بل رجل أعطى ما لا ورزق سماعة وأدنى الفقير وقت شكاكته في الناس وروى الطبراني والأصمغاني من فروعهم أن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى إبراهيم عليه السلام فقال يا إبراهيم إنني لم أخذك خليفة إلا على أنك أعبد عبادي ولكن أطلع على قلوب المؤمنين فلم أجدهم إلا سخي من قلبك وروى ابن أبي الدنيا والأصمغاني وأبو الشيخ من فروعهم أن نوحاً وعان ذنب السخي فإن الله تعالى أخذ بيده كما عثر والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن تقضى حوائج المسلمين وتدخل عليهم السور ولا تقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة أن فعل الطاعات بالصلاة والغسل والنوازل الأخرى ومافاز بذلك إلا العارفون الذين يبعثون لأوامر الشريعة لمقتلاً لأمر الله دون الأجر الأخرى وأما غيرهم فهو برك في وحلة النوازل لا ينفك وقد جربنا أن كل من قبل عوضاً على شفاعته شفعها عندنا كم فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوسيلة بينه وبين الحق فيرد إلى المحاكم شفاعته ولا يصير له عندهم حرمة كالأحرمة لأحد من أهل الدنيا أعذرهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول

إذا جاء المشفع له بهدية لشيء فاعذر ذهابه عليه فإن لم يقبلها وقال خرجت عنها الفقراء فليأخذها الشافع ويقرها على الفقراء والمساكين
 لاسيما ان كان ظالمًا أو من أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار اليوم قليلًا في الفقراء فصار حكمهم حكم البرد اعند الظلمة يعمل لهم
 المصالح التي هي مناسد فاقض بأخى حوائج المسلمين لله تعالى وان ظلمت على ذلك أحرأ فاطلبه من الله على سبيل اظهار العاقبة وأنه لا غنى لك
 من فضله وإياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصًا من مشايخ العصر يشفع عند الحاكم بمجاعة
 مثل الرسل عند الظلمة قد خلت امرأة عجوز حبس والى ولدها فقالت يا سيدي الشيخ الشفع لي في ولدي فقال لها ما معك للفقراء فقالت سبعة
 أنصاف وعغاني بعث بها غزلي اليوم فقال هذه ماتت في فلا زال يشدد علي حتى جاءته بربعة غزل أخرى فأخذها فأعطاهم بالثمن وأخذ
 الفلوس لنفسه هذا أمر شهده من مع أنه بنى له مقصورة وجعل له سترًا وتابو تافكل ذلك لعدم الطعام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي عليا
 الرضوي رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكنني منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس افعلت لكونه جلس بنفسه من غير إذن من شيخ وعمل
 على عقول بعض الأمراء وتجاهه على عياله وقد عمل على عقل كبار الدولة حتى صار أحبنا الأمير محبي الدين مع كونه من دهي العالم ولكن لما جمعت
 على سيدي علي الخواص قال له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعد تأتني أبدا فلم يجتمع به حتى مات فأسلمت يا أخى الطريق على يد شيخ ثم اجلس
 لقضاء حوائج الناس بعد الطعام والله يتولى هذا وقد كان الشيخ جلال الدين الحلي شارح المناهج رحمه الله يخدم جميع عجائز الحارة وشيوخها
 العاجزين ويشتري لهم الحوائج من السوق ورعاسأله انسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم بالحاجة ذلك السائل وسألته عجوز مريضة ترى
 لها زمان ياتمن السوق فقام من الدرس فقال والله تترك الدرس لأجل عجوز فقال نعم حاجتها (٨٥) مقدمة عليه حكمهم وكان أكثر

ما يخرج لحوائج عجوز
 حارته حافيا وبقول الأصل
 في الأرض الظهارة وكان
 يخرج في الليلة المطيرة
 مشدود الوسط ويقول له
 من له حاجة يذرا أخى بهاله
 من القرن فيطوف على
 عجائز الحارة واحدًا واحدًا
 رضى الله عنه وقال للشيخ
 نضر الدين المقدسي
 والجو حري وما حن قالوا
 له كيف تقدم شراء زيت
 حار وأجبتك بالنازع على
 تدريسنا العلم فقال لهما
 المدار على ادخال السرور
 والحاجة يحصل له بقضاء
 حاجته من السرور أكثر

فلينظر صاحب المولد ما عليه ولا ينظر للذي له لعله يخرج كفا فبعد ذلك التعب العظيم لانه ولا عليه فافهم ذلك
 والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم ظني الحاجة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى
 وبالله من الله ما لم يكونوا يحسبون ولولا تأمل العبد وجد نفسه جاهلا بما يؤل أمره اليه من سعادة أو شقاوة
 لكثرة فضلات الأقدام التي يؤاخذ بها العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشرع ومن هنا
 قالوا بالبدل سالك من نورين عشي بهم في الطريق وهما نور الشرع ونور البصيرة قال تعالى نور على نور ولو كان
 مع العبد نور واحد منهما لما بعد إلا سعادة الأبا جمعة ما حفظ الشرع بغير خالق البصيرة أي الملكة
 التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التي هي الملكة كما تقدم بغير معرفة الشرع فلا شرف في ذلك فافهم
 * وقد رأى شخص مالك بن دينة ارضى الله تعالى عنه وهو يتجشع في الجنة فناء الى مالك ليبشره فقال له أما وجد
 بليس أحد أحرق في عينه معنى ومنك لا يسخر به انتهى فافهم ذلك تشدد الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة تصويبي ابن زهد في صحبتي وفارقني وأقول ان فلانا قد أصاب
 في مفارقة مثلي خوفان ينظر مني فعلاية تبغني عليه وأنا أعلم يقينًا عدم القطع بحفظي من الزيف وقد سمعتني
 في ذلك سيفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وسفيان الثوري كانا يقولان لا تحبهما إلا تفقهوا وإنافا فافهم
 قد خلطنا في الاعمال وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم يعجب الحجة على من فارقوه ويقول في معرض
 الذم له ما كل أحد يصلح لعشرة الفقراء إشارة الى انه خسر مفارقتهم له وهذا دليل على بقاء الرعية (وكان) سيدي
 ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول من كمال الفقير ان يطالب نفسه بحقوق الناس ولا يطالب الناس

ما يحصل له كمال تعليمه كمال العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بزداد الجوالي وكان قد صعب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال رأيت مرة
 عجوز عجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من يتجوزها وما روى أحد من العلماء بعدهم وفيه فقال غفر لي
 بعلمي أبدأ الاقليات لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فربما يغفر لنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول عندي
 ان النقيب الواقف في حوائج فقراء الزاوية أكثر أجرام القيمين العاكفين على القراءة والذكور والعمادة لانه لو لا سعيه عليهم لم يقدرا أحد منهم
 على الجلوس لتلك العبادات بل كان يخرج يسعى على الرغيف فقراء عليه اه وكان سيدي خضر الذي كلمني في شيخنا جنى في المطر ويعطني
 جفته ويقول املاها نارًا من القرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول يا ولدي انما أقصد بذلك ان الله تعالى يفيض
 لك من يخدمك عند العجز جازا على فعلك هذا ثم يقول لي أمارأت يا ولدي بعض الشيوخ العاجزين عليه الخلية النظيفة وهو حاضر يريد ان ي
 المسكين لا يفوته صلاة في جماعة وهو مستغن عن سؤال الناس فأقول نعم فيقول أمارأت شيخا عليه خفف حافي مكشوف الرأس وما عليه من
 الصلاة أبدا اذا قامت وهو دأب يسأل الناس جديدا فانه فلا يعطونه فأقول نعم فيقول هذا ضيع حقوق الله وحقه في صغره فضيعه الله
 في كبره وذلك وفي بحق الله وحق عبادته في صغره فقيض الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا تكاد ترى خدوما قط في كبره الا وقد خدم الناس
 في صغره اه والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب
 الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وزاد الحافظ العبدري ومن مشى مع ظالم حتى ثبت له حقه ثبت الله عليه على العبراط يوم

[illegible]

في صلاة قال فن كان يكفيه
ضيقه حتى ذكر ومن كان
يعاف عنه له أوديته قالوا
فمن قال فكلكم خير
منه وروى الطبراني
مرسوعاً من كان وصلة
لاخيه الذي سلطان في
مبلغ بر أو ادخل ضرور رفعه
الله في الدرجات العلى من
الجنة وروى الطبراني
بالسناد حسن وأبو الشيخ
مرفوعاً من اتى أخاه المسلم
بما يحب ليسر به ذلك مرة
الله عز وجل يوم القيامة
وروي أيضاً مرفوعاً أفضل
الأعمال ادخال السرور على
المؤمن كسبوت عورته

أوأشبعته جوعته أو قضيت له حاجة والأحاد في قضاء حاج المسلمين كثيرة مشهورة وروى أبو داود
 مرفوعاً عن شفع شفاعته لا حرقاً هدى له هدية عليه ما قبلها فاستداني بأعظمه من أبواب الكبار والله تعالى أعلم **باب** أخذ ذل علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن نستحي من الله حق الحياء مراو جهر احتج لا يكفون لنا مبررة سنية نخشى من ظهورها
 وقضيتها الا في الدنيا ولا في الآخرة ونأمر جميع اخواننا بذلك يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السألو على يد شيخ ناصح
 يسلك به حضرات القرب وياخذه حضرات الاحسان حتى لا يكذب مزج منه الا في النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى مستدما
 فتارة يرى ان الله يراه وتارة يؤمن بالله جلوس الله وان كان لا يراه **باب** الاعبى يعرف انه جلوس زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك على
 يد شيخ فن لازمه غلبة اقله الحياء مع الله تعالى حتى في صلواته ومعت أخی أفضل الذين رحمهم الله يقول لا يبلغ أحد مقام الحياء مع الله
 تعالى حتى يتعطى كلب الشمال فلا بد بشياً يكتبه في حقه أبداً وحتى يصير لا تجرأ على مدرجه الا ان استأذن الحق ولا يأكل كل شهوة
 الا ان استأذن الحق ولا ينظر نظرة الا ان استأذن الحق ولا يشككم كلمة الا ان استأذنه **باب** كذا هذا في الأمور العادية أما الأمور
 المشروعة فكيف فيها بالاذن العام والجلوس فكل من وقع في شهوة كعصاة أو مكره فاستحي من الله حق الحياء المشروع وبلغنا
 أن سيدى ابراهيم بن آدم مدبر جلوسه الى قلة الظلام فسمع قائلاً يقول يا ابراهيم ما هذا التجالس الملوک فضم رجله ولم يعبها الى أن
 مات رحمه الله ومعت سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول من استحي من الله استحي الله منه يوم القيامة أن يؤخذه ومن غضب اذا انتهكت

حرمان الله غضب الله له اذا انتهكت حرمة كذلك ومن لم يستع من الله لم يستع من عباده ومن لم يغضب الله تعالى لا يغضب الله لاجله وهكذا فجازاته تعالى كالفرع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذا كروني اذكر كم وكما قال ان تصبر والله ينصركم وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء الطبيعي فقال الفرق بينهما هو ان الحياء الشرعي يكون فمأمر به الشارع او من عنده يستحي من الله ان يترك مأورا او يقع في منهي والحياء الطبيعي يكون فيما سكت عنه الشارع من الامور العادية كان يستحي ان يخرج بعباءة لا تليق به او يخرج الى السوق بغير رداء على كتفه ونحو ذلك ومن الفرق ايضا ان يكون تقبحه للامور تبعا للشارع لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة ولا يستع بذلك ويستع كل التي المحذرة وشرب الخمر او الجلوس على دكان حساس مع ذلك اخف من اثم الغيبة والنميمة يتعين ولوانه مشى على الحياء الشرعي لاستتبع ما فحبه الشارع أكثر عما فحبه الطبع اه فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذاك وزوي الشيخان وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه مر فوها الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين مر فوها الحياء لا يأتي الا بغير وفي رواية اسلم الحياء خير كله وروى الشيخان وغيرهما مر فوها الحياء شعبة من الايمان والايان في الجنة وفي رواية للترمذي الحياء والتي شعبة من الايمان والتي قلته الكلام وروى الطبراني وابو الشيخ عنهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى الطبراني وغيره ورواه الشيخ في الصحيح مر فوها الحياء من الدين لا يمكن رجلا لخالها وروى مالك وابن ماجه مر فوها اسكن دين خلقا وخلق الاسلام الحياء (٨٧) وروى ابن ماجه والترمذي مر فوها ما كان

الحياء في شيء الا ان الله وروى الحاكم وغيره وقال صحيح على شرط الشيخين مر فوها الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر وروى ابو الشيخ الحياء شعبة من الايمان ولايمان ابن الاحياء فيه وروى الترمذي والطبراني مر فوها وروى ما سمعوا من الله حق الحياء قالوا يا نبي الله اننا نستحي والحديث قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وهى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد

شخص فقام لذلك الانسان تقليد السفيان فقال له سفيان لم قت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا انما كنت تبعا لك فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم انتهى (وقد قال) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه تعرف مراتب الناس عند الله تعالى بطريقين احدهما الكشف الثانية بكثرة طاعاته وماعدا هذين الطريقين فهو هزل ولا يعجب انتهى (وكان) سيدي يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير ان يعظم الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رايت شيخنا سيدي ابا العباس الرمى رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يكرم بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقال له يوما في ذلك فقال انه يظهر لي من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس والاحتقار فأعمل كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى فاعلم ذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي للفقير الحامل الذكرا مع الاستقامة أكثر من الفقير المشهور بالكرامات وذلك لان الدنيا ليست بدار نتائج انما هي دار تكليف وكل انسان مشغول فيها بنفسه لانه مطالب بأداء ما كلفه في الكتاب والسنة فلا التفات له الى وقوع شيء من الكرامات على يده ولا الى مسودح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن مدحوه فيه ارتحل منه أو ذموه فيه أقام فيه (وسمعت) سيدي هالما الخواص رحمه الله تعالى يقول احذر اذا مدحك أحد أن تقول نحن من أقل الناس أو ما نحن تراب نعال لغيره وان تواضع لك اذا مدحك بزيديك عندهم رفعة وتعظيم الهمة بل اسكتهم وهما هم انك تحب المدح فان ذلك أقوى في رياءة نفسك ثم اسأل الله تعالى أن يحفظك ومن يدخل من الآفات والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن أمرته بأمر فيعتل الابعدر حكم الشرع في ذلك الامر

الآخر ترك زينة الدنيا ففعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونزغب جميع اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلطف كثافته ويخرج من درجات الجفاء الى درجات حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه غالباً سوء الخلق الا ان تحفه العناية من الأهل فتسل هذا يحتاج الى شح في ذلك ان شاء الله * وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضى الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فعمل المسددة على اغضائه فلم يقدروا فبرطلوا الخياط مرة أن يعمل له الكمام البين ضيقة اجدا لا يخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار كالخرج فلما رآه الامام قال له جزأله الله خير الذي ضيق لك العين لأجل الكتابة ولم تحوجني الى تشييره ووسعت اليسار لاجل فيه الكتب مع انه كان يقول رضى الله عنه من استعضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى وحمل عدم غضبه على غضبه نفسه فالتكامل على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب غيره ولا يغضب لنفسه فلو اتهم تعالى لنفسه لأهلك الخلق كلها في الجنة فافهم وبلغنا أنهم صوموا مرة على الجنيح غسلت على وهو خارج لصلاة الجمعة فعمته من جنته الى ذيله ففعل وقال من استحق النار فصول بالماء لا ينبغي له الغضب ثم عاد الى البيت واستعار ثوب زوجته فضلى فيه وكان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا يقولون الدرجات هي الخلق الحسن فن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدرجات وكانوا اذا هم انسان يعتذرون اليه يقولون نحن الظالمون عليك ولو اننا اعطاك فيما طلبته من انما أتيناك فاليوم علينا لا عليك وكانوا اذا بلغهم عن امر أو عبد سوء خلق تترجوها واشترها العبد وصبروا على سوء خلقهم او كذلك كانوا يشترون الحمار أو البغلة المحزون فيربونهم ولا يضربونهم في نفيهم في الصبر عليها وكان على هذا القدم سيدي افضل الدين رحمه الله فكان لا يحرك رجله على

الحجارة أبدأ ذكركم أو يحتاج مثل ذلك إلى طول روح عظيمة لاسيما الحديد المرارة وقد رأيت مرة شخصا يخرج يرا ضرب حمارته فلم يفتل وصار
 يعصفها في أذنها وذنبا بغيره ويقول هيه ياشومته هيه ياشومته كأنه يخاطب من يعقل وقد رأيت مرة شخصا انقطع الخش من وراء حمارته فقال
 له طرش طرش فلم يجبه فقال له يا سيدي قطب الدين يا سيدي قطب الدين فلم يجبه فقل وضربه فبات في الحال وقال لا تجبه يقول طرش ولا
 يقول يا سيدي قطب الدين فأقول جزاءك الموت ورأيت مرة شخصا علق بقرته بطحن عليها المصاعف ثوبه فلم تدرك الطاحون فصرها فلم تدرك
 فقل فقل أنا أعرف أن نفسك كبيرة لأجل الشوية السمن التي حوشتها من لبنك ثم ذهب وأتى بالقدرة السمن فكسرها في مدار الطاحون
 وقال بقيتي تكبري نفسك يا ديش ثم ضربها برزقة فغانت والحساكيات في سوء الخلق كثيرة وأغذا كرت بعض ذلك لتعلم أن الواجب على كل
 مؤمن أن يروض نفسه ليصبر على تحمّل أذى الناس والدواب ولا يخرج إلى طبع المجانين فإن حكم هؤلاء الذين ذكرناهم حكم المجانين
 ولا شك فاعلم أن من أعظم حسن الخلق صبرك على من تعدد على تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجه وقتك وقد كان سيدي على الخواص رحمه
 الله يقول في مع ابنه سمع وخسوس سنة ما طأن انذارا ليلية واحدة ضلحها إلى يومنا هذا وحكى عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج أنه
 كان له فتى قوى الرأس كثيرا لآعب فكان الشيخ يذهب إلى القرن يخزوع عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل طلق الحيزو يقول وبلك
 قم تعال كل من هذا الحيزو الخفن فلا يقوم له فيذهب الشيخ إلى البيت ويرجع له فاني مرة يطلبه للأخذ ارضى الله تعالى عنه وكذلك من
 أعظم حسن الخلق أن تغفرو تسامح (٨٨) إن أذاك من الناس عملا بقوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك من أعظم

حسن الخلق أن يكون
 الإنسان نفاعا للناس ومع
 ذلك يذمونه وينقصونه فلا
 ينبغي ذلك من النفع لهم
 وذلك تعذيب الفقراء وناظر
 وقتهم فإن من لازمهم
 غلبا ذم الفقراء لمداوخلهما
 على شحامل سيئة وان جميع
 ما يصل اليهم انما وفصلة
 التعذيب والناظر وقد كان
 الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ
 نقباء سيدي الشيخ أبي
 السعد بن أبي العباس
 يعمل الطعام الفاخر من عنده
 للفقراء والزوار ويقول
 شخص خرج ليكم عن هذا
 الطعام ويجههم أن ذلك من

فاني نائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى فاعلم
 عليك البلاغ وعلينا الحساب وقال عز من قائل ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن الا
 بأذن الله وقال تعالى فاصدع بما تؤمر وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأيا في دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم وحدهم واطعوهم كل امرئ الى جنته وما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وإذا كان التكدر من العاصي لا حظ نفس واغما هو من باب الشفقة
 الدينية عليه والرحمة به الشرعية له فلا حرج كما تكدر الوالد من ولده اذا خالف أمره محبة فيه وشفقة عليه وهذا
 الخلق قل من يعمل به الآن الغلبة محبة الرياسة على غالب الناس وربما يعتذر أحدهم بأن تكدره اغما هو من
 جهة نصرة الدين لا حظ نفسه فليفتحن نفسه بما اذا كان الأمر من غيره ولم يمثل الأمور أمره فان تكدره مثل
 تكدره هو حين خولف فهو تكدر للدين وان كان قلبه باردا عنه عند خالفة أحد أمر غيره فهو حظ نفس
 (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام الحق تعالى يحفظ المعصية للعبد فلا عكسه التوبة
 النصوح التي ما بعد هذا نأبدا فاذ رجعت الحق تعالى عن خلق المعصية للعبد تاب العبد لا محالة فلأمراد أن
 يتحن نفسه هل يقدر أن يعصى لما وجد ما يعصى به انتهى وتأمل يا أخي في حال نفسك تجد الحق تعالى يأمرك
 بالأمر فلا تمتثل أمره ومع ذلك يحلم عليك ويطعمك ويسقيك ولا يسرع بالانتقام منك فاعمل عبيد بتمثل
 ما يأمرك به ان كنت منذ فاعلم أن جميع الدعاة اغما يدعون الناس الى الله تعالى والى شيعته الى أنفسهم فاذا
 قبلوا الدعوة منهم تحوّلوا يقولون هم الى الله تعالى دون الوساطة وما بقي للواسطة الاحكام الا فاضة عليهم بل
 الداعي الى الله تعالى يغار على الله تعالى أن يقف الدعوات معه دون الله تعالى فأمر يا أخي اخوانك برفق وانهم

غيره ثم يسمعونهم يقولون في عرضه ويقولون هذا لا يتينا الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الاحسان اليهم بل يرفق
 بشرح ويقول العبد لا يعمل الا الله وأما الخلق ففالناس ليس معهم شيء يأخذ منهم يوم القيامة وقد حكمت ذلك لسيدي على الخواص فقال
 هذا من أعظم أخلاق الرجال فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذا لك وروى مسلم والترمذي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر
 والنجاة فقال البر حسن الخلق والنجاة ما حالك أي تردد وكهرت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر
 قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا عن النبي أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبعث الفاحش البذي أي المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي
 رواية لابن الزبير أن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
 ان من أكل المؤمن إيمانا أحسنهم أخلاقا وأطعمهم بأهلهم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان المؤمن ليدرك بحسن
 خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الطاهر والهاجر وفي رواية له ايضا ان العبد ليبلغ
 بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وأنه لضعيف العبادة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ان المسلم ليدرك درجة
 الصوام القوام بإيات الله بحسن خلقه وكرم خيره وبنه والضريرة الطيبة وزناو معنى وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة
 وأهمها على البدن الصمت وحسن الخلق وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان

[illegible]

ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 ﴿١٠﴾ أخذ علينا العهد والعام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ﴿١١﴾ أن نروض
 نفوسنا على مراقبة الله
 عز وجل حتى نرفق بتخلق
 الله ونتأني في تحصيل
 ما نطلبه ونعلم على ما لنا
 وعصاوا وأدانا وهذا العهد
 من أكمل أخلاق الرجال
 وقيل بل فاعله ومن يتخلق
 به يذوق ألم بصره عند غلظة
 ولا فظاظة الأعلى من أمره
 الله بالأغلاظ عليه م
 كالمكة أو وكذلك من يتخلق
 به يمتدح من أبطل قضاه
 الحاجة أدا لأن الرسول

برفق فان امثلوا ذلك فاحمد الله تعالى وان لم تعلموا فاسئد الله تعالى ان يعفو عنهم ولا تأمرهم وتنههم بعنف واحتار
فرعاً تقوم نفوسهم برك وتحصل الاباءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة العالمين فكذلك يا اخي
كن رحمة على اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما درتني الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من الاعاصي
والخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بقدر اعتراض الشر بعد النظر في حكمة ذلك أديباع الله تعالى
وهذان جملة الاخلاق الحميدة قال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما
قال لي افقط ولا شيء فعلته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته انتهت فاعرف يا اخي الحكمة في ذلك ثم
اعترض باعتراض الشرع وقد حزت الكيل وقل للعاصي اياك يا اخي ان تعود مثل ذلك وتب وارجع الى الله
تعالى ولا تغتر بجملة عليك ولا تغفل له فاعلمت كذا لا اله الا الله فانه وقع وانتهى اياك ان ترجى من ان
الشرع من يدلك في كل فعل برز على يدك ان يغيرك فقرر على ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن لم يحضره وولاي اذا دعوته أولم يساعدني فيه عانه أو يمدنه لأن من شرط الفقير حل كانه تبعه عن الناس وان ينظر للذي عليه من حقوقهم ولا ينظر إلى الذي له عليهم ومن عكس التمس بين الناس وليتأمل في كل شيء أدخل به اخوانه معه فان كان خيرا لهم فهم الذين تركوه وان لم يكن خيرا لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له ان يكافهم ليعاديه اذا مرض ولا يعتب عليهم ولو كانت ضعيفا السنة واستمر وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أول ما عرض بقول اللهم أنس جميعه الخصال في أنس

(١٢ - من في) لم يبطأ بها وانما أبطأ بها وقتها المضروب لها في علم الله وكذلك من تخافق بدلا تقابل أحدا إذا نظره فعمله أبا أولان جاز به همت ولده في نارقات لم يقابلها ولا يكلمه تنفع ظهال ربعا اعتقه تمام العلم كان سيدي ابراهيم المتولي يعامل الجماعة معاملة الحي فيضع الاناء برفق ويأخذ برفق وينزع الطائر برفق وينشر الخشب برفق ويصعد على ظهر الدابة برفق ويسمى اذا نزل عنه ابرق في لاجل الأرض ويقول ان الأرض أمناء ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح يصبر معه على المشاهدة والرياسة حتى يدخله حضرة الأتباع الالهية فينصبغ فيه حضرة الرحيم والحليم والجبور ويصير لا يتكافى لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا يتكافى الدخول النفس وخروجه من خيامه ومن لم يسلك في لازمة الاخلال بهذا العهد ويدرك في نفسه مشقة وتعاقب أسلاك ما أتى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وفي رواية سلم مرفوعا ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وروى مسلم وأبو داود ومرفوعا من يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وروى أبو الشيخ مرفوعا ان العبد يدرك بالعلم درجة العاصم القائم وروى الاصبهاني مرفوعا وجبت محبة الله على من أغضب فلم وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال كان في أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي أن نبيا من الأنبياء ضرب به فؤده فآذوه وهو يعصم الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والا حاديث في ذلك كثير قوله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعود نفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدى وصديق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح يدخل به الحضرة الالهية فيشاهده بحسن الوجود ويحببه عن ساوويه

اذ لم يكن من هي الاصل والمساوي عارضة تعرضت من حيث الاحكام الشرعية لا غير فاذا شهد تلك المشاهدة صار مخاطب من الخلق السر القاسم
 بهما كلهم لا هم ومن كان مخاطب من الله تعالى فكأنه مخاطب الله ومن كان هذا مشهده رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر وقدره
 وجنبه الله كل كلام جاف وقد كان سيدي أحمد بن الرافعي اذ التقى ختيرا أو كبا قال انهم صباحا فقيس له في ذلك فقال أعود نفسي الكلام
 الطيب وكان يخبر أن ذلك كان من خلق السيد عيسى عليه السلام قال ومن الحواريون يروا على كتاب ميت فقالوا ما تشد نثر ربه يا روح الله
 فقال هلا قاتم ما أشد بياض أسنانه اه فعلم أن من لم يسلك على يد شيخ كذا كرتا في لزمه غالبه الكلام الجاني للناس لاسيما أصحاب الموازين
 على ظواهر الشرع فانهم يزرون ويحتقرون كل من خالف ما فهموه ويغفلون عليه الكلام الا ان كان له مال أو جاه كما هو مشاهد منهم حال
 خطابهم الأمر والمباشرين مع عاظم عظمهم وشهرهم الخمر وتضييع الصاوات وغير ذلك فيتلطفون بهم في حال خطابهم أشد اللطافة
 بخلاف من لا مال له ولا جاه من الحشاشين وأصحاب الكتب ولو فتح الله عيون بصائر هؤلاء لطلعت في كلامهم لسان المسلمين فان ذلك أقرب الى
 انقيادهم لهم ومسامحة وعظمهم وصحت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون عنده غلظة ولا فظاظة
 على الفسقة المارقين بل يجب عليه تليين الكلام والتقرب الى خواطرهم بالاحسان اليهم حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فليمنهم اذ ذلك وقد بلغنا
 أن داود عليه السلام كان يغلف القول على عصاة بني اسرائيل حتى انه ربما يقول اللهم لا ترحم من عصاك فلما وقع في الخطيئة التي ذكرها
 الله تعالى صار يقول اللهم اغفر لخطائين (٩٠) حتى تغفر لداود معهم ثم أوحى الله تعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك

والاعراج أغلظت عليه
 بالقول حتى نفر منك ونفرت
 منه فلما أذ أرسلت فتنبه
 داود لذلك وصار يطفو
 على بني اسرائيل في بيوتهم
 ويكلمهم بالكلام اللين
 ويعظمهم بالموعظة الحسنة
 ويبذلهم بالتي هي أحسن
 قلت وقد أقبلت مرة من
 سفر الزيف على خان بنات
 الخطأ فرايت صاحبة حلة
 مهر البغايا فسلمت عليها
 وكلتها بكلام ابن وعرضت
 لها بالتوبة فتأبى وجاءت
 بزوجها فتساب الآخرون
 تلك المعصية حتى ماتوا وكلت
 مرة يوديا بكلام حلوا فسلم

مرضى حتى لا يشكف أحد منهم العجب الى وقد قلت له مرة ان فلانا يستحي منك الذي أبطن في زيارته لك فقال
 قد استراح من رؤية وجهي القبيح (وكان) رضى الله عنه يكتم مرضه عن أصحابه فلا يكاد أحدهم يعرف
 مرضه الا بشدة اصفر اللون كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه (وكان) أنس رضى الله تعالى عنه يقول
 ما كنا نعرف شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا باصفر روجه (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
 كل فقير تلقت الى مساعدة الناس له في مهم عمله فهو لم يشم من أدب القوم راحة فاعلم ذلك واعمل على التحق به
 ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين
 (وعسان الله تبارك وتعالى يدعى) شهو دي في نفسي انني دون من أرشد من المريد في المقام لانهم
 مشايخي بالجمال وانا شيخهم بالقال والجمال أقوى من القال وايضا ذلك انني كلما نظرت الى افتقارهم الى في تعليم
 الأدب وتبنيته ما يأتى كونه وما يشربون أتد كرسدة افتقاري الى الله تعالى وكثرة انعامه على مع كثرة ما تعطاه
 من العنايت (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ أن لا يرى بيده ضرا ولا
 زعاجا دون الله تعالى فسلكت الناس ويرشدوهم وينتعمون به ولا يشهد له مدخلا في هدايتهم الا بعني الدلالة فقط
 على وجه الشكر لله تعالى دون الغفلة والزهو قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولا يكن الله يهدي من يشاء
 الآية وقيل للجنيد رضى الله تعالى عنه مرة لم تحبس هؤلاء الفقراء عندك دعهم يسبحون في الأرض فقال اغما
 جعلهم الله تعالى عندي ومصلحة لدي لا تذكر بصفة افتقارهم الى افتقاري الى الله تعالى وأيضا فان بهم يقوم
 نظام ذكر الله تعالى صباحا ومساء ولولم يكن لهم من العمل عندي الا ذكر الله عز وجل صباحا ومساء لكانهم
 ذلك انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء الغاطين عندك

وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل خادما فيه حتى مات وسبأ في عهدو المنهيات أن جماعة من الفسقة مروا في زورق فانهم
 في الدجلة على معروف الكرخي وبين أيديهم الخمر والأت الله وفاقوا له بالسيدي ادع الله تعالى عليهم فقال ايستطوا أيديكم في سطوها فقال
 معروف اللهم كف فرحتهم في الدنيا كفرحتهم في الآخرة فقالوا له كيف ذلك فقال يا أولادى اذا فرحتهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا فطوبى بنالهم
 التوبة في الدعاء قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة اه وكثيرا ما كتبت
 اليوم انصارى أصحاب الكوس والمظالم في تحقير المظالم عن المسلمين وأقول في كتابي لهم أسأل الله لهم فلان أن رضى عنه ويدخله الجنة
 مع الصديقين والشهداء الصالحين وأضره سؤال التوبة من الكفر ليمص دخوله الجنة ورجاء أن تذكر ذلك من لاعلمه بطرق السياسة فاني
 أعلم اني لو قلت له أسأل الله لهم أن يتوفاه على الاسلام لفرحوا طرهم في ولية قبل شفاعتي كما ينفر المسلم من قول أحده أسأل الله أن يعيت البعيد
 على غير الاسلام قال تعالى وكذلك نزاله لكل أمته لهم فاعرف يا أخى طرق السياسة وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان
 الخطاب صالحا أو طالحا والله عليهم حكيم وروى مسلم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن أبي الدنيا
 مرسلا أن الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طلبق الوجه وفي رواية للإمام أحمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة وان من المعروف
 أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تغفر من ذلوك في أناه أخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه وإن جبان في صحبة تسلم في وجه أخيك لك
 صدقة وأمرك المعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة الحديث وفي رواية لابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من المعروف
 شيئا ولو أن تسلم أخاك وجهك اليه منسبط وان امرؤ شتمك بما يعامل فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجره لك ووباله على من قاله وفي رواية للنسائي

تكون الفضائل والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نصالح اخواننا عند اللقاء ولا نترك ذلك الا
 لضرورة كان لم يرض من نصالحه أن يصالحنا في حوائجنا كالباشات والدفردار ونحوها ولجل وغلظة كعند السلطان وجبلية الولي ونحوهم
 وكان ذلك من خلق أئمة العباس الحريث رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليهم أحد الا صالحه فبهذا اقتده وسعته سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة في الصالحة استجاب الود والتعاقد كذا كل ما يقول صاحبها أمامه في جميع ما تر يد من الحرفان
 صورة الصالحة صورة العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يصالح أحد الا ويشعني يده في شاكبه إشارة لقوة اللازم اه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذا والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من مسانين يلقمان في صالحن الاغفر لهم اقبل أن يفرقوا في
 رواية للطبراني مرفوعا عن المسلمين اذا التقيوا تصافوا وفضل كل واحد منهم ما في وجه صاحبه لا يعلن ذلك الا الله لم يفرق حتى يغفر له ما وفي
 رواية للإمام أحمد والبراء وأبي يعلى مرفوعا من مسلمين التقيوا أخذوا يد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا
 يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ما وعني يحضر دعاهما يجيبه والا فالخق تعالى حاضر على الدوام وروى الطبراني عن أنس قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافوا واذا فقهوا ومن سفر تعانقوا وفي رواية مرفوعا عن المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده
 يصالحه تناثر خطاياهما كخيمة تثرى الشجر وروى الترمذي مرفوعا من تمام النخبة الاخذ باليد وروى أبو داود عن رجل سأل أبا ذر
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٢) يصالحكم اذا التقيتم قال ما لقيتموه الا صالحن وأرسل الى ذات يوم ولم أكن في

أهلي لحقت فأخبرت انه
 أرسل الى فأتته وهو على
 سريره قال التمرني فكانت
 تلك أجود وأجود وقد
 روى مالك موصلا وأمسند
 من طرق ولكن فيها مقال
 مرفوعا تصافوا وذهب
 الغل وتمازوا وتمازوا
 الشيخان والله تعالى أعلم
 ﴿أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم﴾ وأن نرغب اخواننا
 في العزلة عن الناس اذ لم
 يؤمنوا على أنفسهم عند
 الاختلاط فان آمنوا عليها
 فالمستحب الاختلاط على
 أصل قاعدة المسلمين في دينهم
 وقد أجمع الأشياخ على أنه

والخوف من الله تعالى وغير ذلك هب اني ادعيت ذلك فربما ان افعلوا وأقوالا تكذبني وقد رأيت شيئا
 من مشايخ العصر قالوا له أنت فقيه ما أنت صوفي فتكذرت له كيف تكذب من كونهم جعلوا له فقهها
 والحسن البصري وابراهيم الخفي وغيرهما كانوا اذا قيل لاحد منهم ما تقول في كذا يا فقيه فيقول والله ان زمانا
 صار مثلي ينادي فيه بالفقير لزمان سوء انتهى وسئل الجنيد رضي الله تعالى عنه مرة عن مسألة في التصوف
 فقال هذا عن قديمي بساطهم منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انتهى (وسعته) سيدي
 عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا أباك ان نعمة دينا نأخذها طالعنا كتب القوم وعرفت مصطلحهم في
 ألفاظهم انك صرت صوفيا غشا التصوف الخلق بأخلاقهم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق
 التي تملأها من الكتاب والسنة فان بعضهم عاجل يدرس في التصوف بكلام رسالة القشيري أو الاحياء
 الغزالي ونحوها ولو قيل له امسح لنا مثل كتاب أبي شجاع في الفقه لا يعرف بحله لنا كيف يدعى طريق
 الولاية هذا غلط ظاهر انتهى ورأيت بعضهم جميع له بعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الاحياء الغزالي
 ومن كلام سيدي أحمد الزاهد ونحوهم وجعلها رسالة وكتب اسماء عليها ووطن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب
 عنه أن لاشياخ ما وضعوا الرسائل الامن فتوجههم أو استشهادا المصطفى عليهم من العلوم والمعارف خوف
 الانكار عليهم من بعض الاقران فيظنون انفرادهم بما وضعوه فكان ما فعلوا من كلام القوم مقوم بالكلامهم
 وقد قيل مرة الجنيد رضي الله تعالى عنه ما فائدة قراءة المريد لهذه الحكايات المسطورة في الرسائل فقال
 فائدة ما تعو به عزمه قال تعالى وكلا نقص عليا من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فاعلم ان بعض ضعفاء الطلبة
 لا يقدرون على جميع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يعذر

ليس لك اكل الحبوب من الناس اعد الحبوب عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وامان خاف مع دعوى الكمال فدعواه الكمال على
 زور وبهتان فهو اما شخص جلس بنفسه من غير فطام على بدشخ واما ان شيخه مفر كذاب لا يصلح لان يكون أستاذا فكل هو غالب في أهل هذا
 الزمان حين فقدت الاشياخ الذين آخروهم في عصر سيدي علي المرصفي رضي الله عنه فصار كل من سؤلت له نفسه أن يكون شيخا يجمع له بعض
 ناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى صابحا ومساء غير آداب الذكرا المشهورة عند القوم ووطن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع
 انه لا يصلح أن يكون مريدا كاستطنا لكلام علي ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب من طالع فيه علم بأنه ماصنف في الطريق ومثله وحكم
 على نفسه انه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا من اذن لهم أشياخهم بالتربية عادوا وأشيائهم وهجرهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم
 فقتلوا ولم ينتج على يدهم أحد وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من أشياخهم قبل خلود نار بشريتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم وقد كان سيدي
 علي المرصفي عزيزا لاذن في المشيخة الا ان يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فامات الخلق نظام الطريق في مصر وقرها وما
 ظهر بعده أحد حذا حذوه سوى الاخ اصالح سيدي أبي العباس الحريث رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف الجعفي أن لما أراد الله تعالى
 أن ينقله من بلاد الجهم مع قلائد يولي يوسف اذهب الى مصر افزع الناس فقال شيطان ثم ناداه نانيا فقال شيطان ثم ناداه نانيا فقال شيطان فلما
 ناداه الرابعة قال اللهم ان كان هذا واردا حق من جهنك فاقبل لي هذا النهر لئلا أتي أغرف منه بقصعتي هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه فاعلم أنه
 وارد حق فادخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التبرتي سبعة الى مصر ولاكن لم يتصدر له شيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لو احدا لنعاه على
 الاخلاق الالهية فالما لم أبرز وتكون وزيرى وناجى وامان تبرزوا كون وزيرك وخادمك فرد الشيخ حسين الامر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي

حسن بخدمة الى ان مات فبرز سیدی حسن بعده باذنه له في حياته فاطور في الطريق العجائب والغرائب وتزلزل له المولود والأمرأة فلم تزل الحسنة
يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح ليمر فروع عنه حتى امتنع من زيارته وأمر بسد باب زاوية عليه وكان الشيخ والعقراء غائبين في ولاية فلما
رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير فقال ونحن نسد طمات دنة فمعي وطرش وخرس وانكتم من
الحجر حين فبات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الأمر ما كان الا لولا ان السلطان ولوزي رحله عنه فتمزل السلطان ثانيا لزيارة والده وسد غفر
عما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية سیدی على المصطفى رحمه الله وأخيه برني مرة بان شيخه
سیدی محمد ابن أخت سیدی مدين كان عزيرا لاذن فقال لي يا علي ابرز قد جاءك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم أبرز خوفا
أن يكون ذلك من مكر الاشباح بالمريد كوقع الغيري ومراي الشيخ اذن للرسول الله أن تبرز للبحر ونحوها بالاذن العام قال فذكرت حتى جاءني
الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست في بلدي مرصعة فقلت نحو العشرة آلاف فقير يخافني الشيخ عبد القادر الدشوطي وقال يا علي قم
اخرج من مح في الارض وخل هذا التبع فقلت له الا لا تقي ما أتانيه واللا تقي بك ما أنت فيه فانصرف وقال لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن لغيري من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مائتي ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام رضي الله تعالى عنه فذلك يا أخي علي يد شيخ لعرف
الطريق ومخارصها ومها السكها وتصبر ان اعزالت تكون عزلة كبحق وان خالطت تكون مخالطة كبحق والافن لازم الهوى وحظ النفس
قربا أو بعدا لئلا ان قربت منهم كان لعله دنيوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك (٩٣) بهم ربح القبر عليهم كما هو مشاهد

وأقبل مراتب الشيخ اذا
ظهر أن يكون أعبد ومن
سائر مريديه وأعلم منهم
وأزهد منهم وأزوع منهم
وأخوف من الله فلا تحسد
أزعب قداما لا بد من الشيخ
اذا نصع في الطريق وأما
اذا غش نفسه وأتباعه
فهو من حزب ابليس فانه
مترى المريدانه أعلم أو
أعبد من الشيخ عدم الدفع
به والله يمدى من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم
عن عامر بن سعد قال كان
سعد بن أبي رقاص في ابله
خفا وباتت عرقا لما رآه سعد
قال أعوذ بالله من شر هذا

على استنباط جميع أحكام الشريعة وآداب العوم من الكتب والسنة ولو فقدت جميع كتب التمثل فليس بشيخ
انما هو متعلم في الطريق متجرب على الله تعالى وهذا هو معنى قول سیدی الشيخ أبو السعد عود بن أبي العشار
من لم يكن كتابه قلبه فليس بغير انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) تسليمي لمن ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكن تغر عن اشاعة
ما كشف له عليه الكمال من الايام فاذا سمعناه كما يقول الكشف اغما هو لنا قاصين والكامل لا كشف له
وهو الكمال انه كابل قلنا انه صدقت ثم ان كان كاذبا رجعت اثم كذبه عليه لا علينا وايضا هو قاص من الكمال
لا كشف له أي لانه مشغول بأداء أو امر به عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الا امر المتوجه اليه
يتغري غير هو وايضا فان كشف حقائق الامور اغما هو من صفات الحق جل وعلا والكمال لا يراحم أو صاف
الربوبية بخلاف الناقص فانه يتعسف لا يطاع على المغيبات فيعطيه الحق تعالى ما تشتهى مداواة له لضعف
يقينه لا سيما اطلاع على عورات الخلق ولوان الكمال اطلع على عورة أحد من الخلق لا كاذب أن يذوب حياء
من ذلك لانه كشف شيء طاني * وعما يشهد كونه الكمال لا كشف له عن حقائق الامور من ذات نفسه الا
ان اطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فاحكاه الله
جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما خلف جداري هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم اني أراكم
من ورائي وذلك لانه نور كانه * وايضا ح ذلك ان الكمال مع الله تعالى على ما يريد وليس له ارادة من نفسه ولوانه
أراد ما لم يره الله تبارك وتعالى لم يكن * واعلم يا أخي ان أهل الكشف كلهم أجمعوا على ان كل من لم يكن مأكلا

الراكب فتمزل فقال له انزلت في ابلك وتركت الناس يتنازعون الملك فصر به سعد وعرف صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي قال الحافظ والمراد بالغني غنى النفس وهو العانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان رجلا قال أي الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتيق الله ويدع الناس من شره وفي رواية لسانك والبخاري وأبي داود وغيرهم مرفوعا يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما
يتبع بها شفع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشفع الجبال أعلاها ورؤسها وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهم واللفظ له عن معاذ بن جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد من عاد من ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعززه كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يفتب انسانا كان ضامنا على الله وفي رواية ومن قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم من الناس فله
الجنة وفي رواية لان أي الدنيا مرفوعا تعجب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله وقيم الصلاة ودق الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروى الطبراني وحسن اسناده مرفوعا طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال اسلك عليك لسانك واسلك بيتك وابك على خطيئتك وروى أبو داود ومرفوعا ابن ابي بكر فقلنا كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيهم ومناو عيسى كافرا أو عيسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والمناو فيها خير من الساعي
قال فسألتهم نا قال كونوا أحلاس يمتكم قال في الصحاح والحلس هو الكساة الذي يظهر البعير تحت القتب يعني الزموا بؤسكم في الفتن
كثروم الحليس لظهور الدابة وروى أبو داود والنسائي باسناده حسن مرفوعا إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكونوا هكذا

(92)

بساحل نيل، مصرفی واقعہ

بساحل نيل، مصرفی واقعہ

بساحل نيل، مصرفی واقعہ

(१०)

ما فيه تمييز عن ابناء جنسه كثر رداؤه على ظهور دون ان يفهم حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للتمييز
لا يفعلها غيرهم لكن اذ بلغ الفقير الى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس او كان رداؤه كبيرا يمسرعه على
عنقه فينتفع به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه
يلبس ملابس القتيان اذا خاف من الشهرة وكذلك ابراهيم التيمي رضي الله تعالى عنه فليحذر القاصرون من تحسين
عمامته وهيشته اذا دعي الى حضور وليمة مثلا او يخرج على الهيئة التي كان عليها قبل ان يدعى الى تلك الوليمة ثم
اذ بلغ الكمال فله تحسين هيئته وعمامته لغرض صحيح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يصلح طيات عمامته في جب الماء اذ ابغمه وقدم الوفود عليه وبأمر أصحابه بتحسين ملابسهم (وكان)
الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول انما كره الاكبر حجة الظهور في هذه الدار اذ باع الحق
تعالى لانها مكان نزع فيه سيدهم في مقام الألوهية وايضا فان الحق تعالى استتر عن عباده فيها فكان عدم
ظهور الانسان به من التخلق باخلاق الله تعالى ثم اذ اظهر الحق تعالى لعباده في الآخرة فهناك لهم الظهور
تبع الحق تعالى انتهى (وسمعت) اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يعاتب شخصا صار كما يركب
لحاجة يأمر اخوانه بالمشي امامه وهو راكب بعلة كزفة الختان ويقول كيف تحب الظهور في هذه الدار مع
ان ابليس اختار اخفاها فيها انتهى وقد درج أهل الله عز وجل على اخفاء نفوسهم وعدم تعاطي اسباب
الشهرة حتى يكون الحق تعالى هو الذي يشهرهم من غير ميل منهم وينادي مناد في السموات ألا ان الله تعالى
يحب فلانا فاجبوه فهناك تقع له المحبة والتعظيم في قلوب العباد ولو ارادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا
على ذلك ومن بين الله فسالة من مكرم ومن يكره الله فلا هم له ثم اذ اوقف لهم التعظيم والمحبة في قلوب الخلق فلا

الرجيم فان الغبط يذهب عنه الحديث عنه **وروى** أبو داود ومروان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم **أن** أخذ علي بن أبي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** فصل بين المسلمين وبذل في الصلح بينهم المال ولا تتوقف في إعطائهم ما نودوا به لأظلم حتى يصفعوا للظالم حتى يرجع عن ظلمه ثم لا تطلب على ذلك عوضا في الدنيا ولا في الآخرة وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد الحميد الطائري رضي الله عنهم فكان شيخنا بهذا الحيل والبهاء والمع وغير ذلك يرى الله تعالى المنفعة عليه بذلك الذي أهله له ويقول من أين للواحد من أن يكون ميزان عدالة بين الناس يرجعون اليه ويعفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم لا يرى له اختصاصا في شيء مما يدخل يده دون المساهلين بل يرى جميع ما يدخل يده مشتركاً بينه وبين المسلمين قلت وقد مر الله تعالى على ذلك والله الجدد لا يرى له اختصاصا في شيء مما يدخل يده بل كل من رأى أنه محتاج لذلك من نفسه أو غيره أهدمته وكان أخى الشيخ عبد القادر كذلك فكل من رأى محتاجاً أقدمه ثم لا يطلب على ذلك عوضاً لأمراً ولا جهر أو أعطيت مرة ثم بقرتاً كل أولاده لمنهافو جدي الطريق شخصاً صامراً بوطافوزن عنده ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان الشيخ عبد الحميد الطائري لا يتوقف قط في إعطاء شيء يسئل فيه وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعى أحدهما على الآخر بسبع مائة دينار فذهب الشيخ ورجع بالسبع مائة في خرقة فوزنها عن ذلك الدينون فقال له الدينون هل عرضت للشيخ بشيء فقلت لا والله فذكرت ذلك للشيخ فقال لم يطلب أحد مني ذلك وإنما عادته الأجواد إذا حضروا في قضية أن يسدوها رضي الله تعالى عنه وأخبرني الشيخ شهاب الدين الطائري في ثم الغمري أن الشيخ عبد الحميد لما سجن بسبب الدينون التي تراكت عليه معهم من كثرة إعطائهم الأموال للناس بغير عوض وسئل في السجن شخصاً

بحسب ساعلي ما تدينار فعمده وأخرجهم من السجن وتخلّف عنه هرق في السجن قليلا لارضى الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ ناصح يخرجهم عن محبة الدنيا ويطلعه على عظيم مقام المسلمين وان بذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض حقوقهم عليه ومن لم يسلك ذلك كان كافرا لانزله الاخلال بهذا العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين المتخاصمين ولو أدى الى رواجهم الى بيت الوالي وان سمع بالنصف سمع وعنده خزانة أو بلا خزانة لكنه يطلب على ذلك عوضا من ردمته أو شكر الناس له أو يطلب به الثواب وليس ذلك من أخلاق الكاملين فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما فروعا كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويرى الرجل في دابته فحملة عليه أو يرفع له عليه مائة صدقة الحديث ومعنى سلامي أي عضوه ومعنى يعدل بين الاثنين أي يصلح بينهم ما بالعدل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح فروعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة قال الترمذي وبررى فروعا لا أقول تحلق الشعر ولا تكتحلق الدين وروى أبو داود فروعا لا يكذب من عشي بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا قال المذري رحمه الله قال غبت الحديث بخفيف الميم اذا بلغته على وجهه الاصلاح بشدها اذا كان على وجهه افساد ذات البين وروى الامام في فروعا ما عمل شيء أفضل من الصلاة والاصلاح ذات البين وخلق خاترين المسلمين وروى البزار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يب آيوب الا ذلك على تجارة

قولن قال صل بين الناس اذا تفاصدا وقرب بينهم اذا تباعدا وروى الاصمعي وهو غريب جدا فروعا لمن أصلح بين الناس أصلح الله تعالى أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ويجمع مغفرتة مائة من ذنبه وتقدم في عهد له عن الناس حديث أصحوا بين الناس فان الله يصلح بين عباده في الآخرة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنفرد عن عرض أخيه الماسم اذا استنابه

بزالون خائفين رجلين من الحق تبارك وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبر وقد كان الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول لو أحب السلف أن يعرفوا ما عرفوا انتهت فليس سرورهم لافي الذل والانكسار للمؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمحدث رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تحببني لمن أراد من اخواني أن يأخذ من أحد من اقراني الصادق في ذلك الشيخ الذي أراد أن يتركني ويأخذ عنه وارغبه جهدي في الاخذ عنه ولا أتذكر منه في الماطن فان مشهودي في نفسي اني دون اقراني ولو انني كنت أرى نفسي فوق اقراني لم أعانك ذلك لمحبة في ال باسنة وهذا خلق شريف لا يوجد الا في أفراد من الفقراء (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة الفقير الصادق ان يرغب من يريد ان يأخذ الطريق عن أحد من أقرانه أكثر مما يرغب اذا طلب ان يأخذ عنه هو وقد أخبرني فقير عن شيخ الله قال له مقصودي ان آخذ عن فلان الطريق فقال له الشيخ أنت أحد من حالنا من تريد ان تأخذ عنه فلا تحتاج بحمد الله الى شيخ لانك تعرف الحلال والحرام وتعلم وتقوم بالقرآن قال ثم ان المجلس مال فقلت له مقصودي آخذ عنكم الطريق فقال يا ولدي هذا واجب عليكم فان الطريق بها لكها كثيرة ولا بد لانسان من شيخ يبين له كل عيب خفي عليه انتهت قال الفقير فتعجبت من قوته الأول والثاني فأياك يا أخي من الوقوع في مثل ذلك ثم لا تخفي ان اظهار العار فين بالتكدر على المرید يجب حمله على قصد المصلحة للمريد لا غير فافهم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تذكرى اذا دخل على أحد من الأمراء والاكابر وأتاني قراة خربى مع

أخذت أنا أو بلغنا ذلك عنه حسب الطائفة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخجل بالعمل به حتى بعض مشايخ العصر من الجماعة العلماء والصالحين فترىهم يسكتون على غيبة أخيهم ورعا اشتقوا بذلك في نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد شيخ زاهد ذي شأن لان يجب ان تفراد بها با مقام محبة الصبية والشورى بالكل ويكره من يعلوه في ذلك فهو يتوهم بغيبة الناس ان يعلوه أن الناس اذا تفرقوا ويؤملون اعتقادهم فيه ويعتقدون على اعتقادهم له وهو غلب عنه أن من يؤى شيئا أو فعه له يرجع عليه نظيره ولو أنه تشوش عن استعجاب أخاه ان الله تعالى رفته على أقرانه كلهم لان الحماية غماهي من الله تعالى لا من الخلق وقد أخذت علينا العهد ومن المشايخ أن تشوى نورنا ونأخونا في نورنا نناجدهم بالرجوع نظير ذلك علمنا أول من سعى في اطعام نور أخيه طغافا الله تعالى نوره ومارأيت على هذا القوم من أهل عصر هذا أشد محلا بهذا العهد من سيدى محمد الشناوى والشيخ عبد الحليم وأخى أبى العباس الماربى فشايد كره عندهم أحد من أهل الحرفه والاولاد كره من محاسنه ويربونه عند الناس وهذا العهد بحمد الله تعالى من خلق مع الأمراء والواردين على فلا أكاد أفرعن ذكره محاسن غيرى من مشايخ العصر عندهم لا صر فهم عنى الى غيرى وذلك لاني لا أقبل لهم هدية ولا أحب بحمد الله تردد هم الى وأرى جميع ما مبعى من الأعمال لا يبعى محقق طارق ذلك الامير اذا ما في مرة واحدة ولو تردت اليه ألف مرة لا أرى اننى كافاته على تلك المرة وكان على ذلك سيدى على الخواص رحمه الله تعالى كان اذا بلغه ان أحد من الأمراء هازمه على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الامير اليه وكان اذا ورد عليه أحد يطلب شفاعة عند أحدية قوله أنت من أى الحارات فبرسه الى من يكون ساكنا في تلك الحارة من القراء ويقول ما تقدر تعدى الادب على الناس في حاراتهم وان رأى عند ذلك الرجل فله اعتقاده فين يكون من جاراته من الفقراء حسن اعتقاده فيه ويقبل مقصودي أن أكون

مفيعا عند فلان من جملة جماعته لتحصل لى بر كته فبر جمع ذلك الرجل وهو معتقد فى شيخ جاره ويدلأ عنه منه فاسلك يا أخى على يد شيخ حدى يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور للغيرك وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة فى أحد من اخوانك ومادمت تحب الدنيا والظهور فى لازمك محبة تنقص اخوانك تصير محاور تعرب يضافتكون معقوباتين العباد وتنصير منك المشيخة وكلما ترفع ثوبها تخترق من موضع آخر (ومعنى) أخى أفضل الدين رحمه الله ويقول الفقير رآه اذ اركب يجعل جماعته يعيشون معه كالصغير الذى فى زفة طهوره كيف تحب الظهور فى هذه الدار وابليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر فى دار اعنى الله فيها فبئس زهد فيه ابلبس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له انما الخلفة ابلبس فى كل شئ أحبه فأنه لا يجب الا الكفر فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك تو ليخامثل ما تو شيخ المسلم بالخلق الحسن الذى نراه فى الكافران لم يتدين هو به كما اذ اربنا الرهبان زهدون فى الدنيا وشبهوا وتفانفة ولحقن أحق بذلك منهم كما قال عمر رضى الله تعالى عنه لمن رآه يأكل الطيبات منهم منهم كاهليها أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت فى أهل الكتب فافهم وكان سيدى على بن وفا يقول يا مريد الله لا تحتفل بظهورك شأنك احتفل بالودى الى تعلق واستخلاذ ك الناس لك ذكر الكليات فانك ان رزقت ما طلبت لن تتعبد به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تسكيلا واسع فى الخفاء جهودك حتى يقع الظهور لك فغير اعليك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصير فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الأمراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والماملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه (٩٧) فى الغيبة كان حق على الله أن يعقبه من النار

وفى رواية للترمذى مرفوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة زاد فى رواية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفى رواية لأبى داود وغيره مرفوعا من حى مؤمنان منافق اذا بعث الله له ملك يحكى له يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن أبى الدنيا مرفوعا من نصر أخطاه المسلم بالغيبة نصره الله تعالى فى الدنيا والآخرة وروى أبو داود مرفوعا من امرى مسلم ينصر مسلما فى - وطن

الجماعة صابحا ومساء وذلك لارؤية لأ كبر الفقير وهو فى محمل ناموسه يحدث له التعظيم فى قلوبهم - فستلذ النفس الحبيشة مثل ذلك وأيضا فإنه لا يرضى من الفقير الا القيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم ان تلك الحضرة انما هى لله تعالى وحده فيصير الفقير فى حيرة بين ان لا يعظمهم اشتغالا بالله عز وجل فيتركهم فى نفوسهم - ويذمهم على محبتهم وبين ان يقبل عليهم فيغتر به كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع خطاب عباده لا يصح لاشغالنا اذا علمت يا أخى ذلك فاياك ان يبيئك أميراً وشيخ عرب فى غير وقت حزن بك وناموسك واجتماع الفقراء عندك فستشعر منه قلة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكرة النهار ثلاثى كثيرة لا يحصىون كما يقع فيه كثير عن يجب الشهرة فان فى ذلك هلاك وكذلك اذا دخل عليك أمرؤ أنت جالس وحده فحجبت فقلت له تكسر الفحل خص بالسلام من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم فى باطن ذلك الأمر ملاحين رآك جالسا وحده فان فى ذلك هلاك ومن هنا قالوا الخول نعمة وكل أحد يأبوا بالجملة فكل من أحبب زيارة الناس له فى وقت محاقلة دون غيرهم فهو مرامق المطرقة والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من المواظبة على الاذكار ومحاسن الخير ان يكون ذلك رياء ودوامه استمدارا من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خير ويحمد الله عليه ويسلم من الآفات ومن شأن النفس الحبيشة أنها اذا ألقت التعظيم لأجل عبادتها شق عليها تركها لاجل ذلك لا لأجل عدم محاسن الله الحق جل وعلا فيها فليعلم نحن الفقير نفسه فان وجد عندنا خجلا واستحياء من الخلق اذ تركنا ظهار تلك العبادة فليعلم أنها كاهار يامو نفاق فيجب عليه التوبة والرجوع الى الله تعالى وان رآه ابلبس عندها خجلا ولا استحياء فليشكر الله تعالى الذى نجاه ثم لا يأمن وقد وقع لبعض السلف رضى الله تعالى عنهم انه صلى الصلوات الخمس

١٣ - من فى ينقص فيه من عرضه ويتهلك فيه من حرمة الانصره الله فى موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على الجوع - حتى يكتر صمتنا عن الكلام فيما لم يأمرنا الله تعالى به فان من لازم من شيع كثير الكلام والاشروا بطر بخلاف الجمعان ومن شئت فى قولى هذا فليجرب بأن يجوع شخصاً كثيرا الغناء وانشاد القصائد يمين لا يطعمه شيئا ويقول له غنى شوية أو انبسط أنا وياك فى الحكايات المضحكة فأنه لا يجيبه الى ذلك أبداً فان طلب الصمت مع الشيع فقد طلب ما هو كالحال وهذا أمر مشاهد وقد غلط فيه كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقهاء فترى أحدهم يشيع ويأكل كل ما يجده من الشهوات وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين وطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رأيت مرة من جعل على نفسه كما يتكلم بغيبة نصف اللقراء عتوبه لنفسه ومع ذلك فاقدر على رد نفسه وصار يخرج فى كل غيبة نصف فاحتى زمق وترك القرامنة وصار يستغيب ولو أنه ظفر بأحد من أهل الطريق لقلده على الدهليز الذى يدخل منه الى قلة الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذى لا يجنى له حيلة ولا قوة الكلام الشرعى فضلا عن العرفى فضلا عن الحرام وقد عدا الاشياخ الصمت من أركان الطريق وانشدوا

بيت الولاية تقسمت أركانه * ساداتنا فيه من الأبدال ما بين صمت واعتزال دائما * والجوع والسهرة التز به العالى فمن أخل بواحد من هذه الأربعة لا يتم له حال فى الطريق فعلم أن من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة الى شيخ يسلك به حتى يظلمه عن شدة الميل الى الشهوات ويصير هو بقر شهوته ويحكم عليه هو هنالك يقل كلامه ضرورة ويتكدر عن يكتر هذه الكلام بغير فائدة فاسلك

يا أخي على تدشيج لتعمل بهذا العهد والافن لازمك الاخلاص به والله يتولى هذاك وقد صحبت من رجال الصمت جماعة منهم شيخنا شيخ الاسلام
 زكريا الشنقي على الخواص والشنقي محمد بن عنان والشنقي محمد المير رحمهم الله فكان وقتهم عندهم أعز من الكبريت الأحمر وكل من
 تسلسل معهم في الكلام جزوه ولم يستجواب منه ويقولون له قضيته علينا الزمان وصمت شيخنا شيخ الاسلام المذكور يقول لعاض جابه
 يسلم عليه ويمنه بالشهر وزاد في الكلام ثم أنت رسول الشيطان أينما ضرب له بالجر يد على الأرض وقال ان عدت تصب على هذا الوجه
 أدبتك وقرأت عليه شرحه على رسالة القشيري كاملا فأظن انني سمعت منه كلمة لغوية عن علم أو أدب وقد صحبته عشرين سنة وأنشدني يوما
 احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلذغك انه نعبان * كرمي المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان
 وصحته يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لا تتكلم بكلمة حتى تنظر لها محلا مشروعا فان الكلمة كالسهم اذا خرج من القوس واذا
 خرجت الكلمة مثل ذلك لم تكن له عود ومعه رضي الله عنه يقول حين قرأت عليه باب الصمت اعلم يا ولي ان السلف الصالح مالم يملكو
 لسانهم الا بكثرة الجوع وقد أخطأ هذا الطريق جماعة من الناس الذين لم يسلوكوا الطريق على يد الفقراء وذلك أن الفقراء يدخلون الى كل
 عمل من الطريق الموصلة اليه وغيرهم لا يعرفون تلك الطريق فيفهم كن يحفظ الدوا ولا يعرف منزله على الداء فخذ يا ولي الطريق عن أهلها
 فاني والله يا ولي لما طلمت الطريق في مصر سافرت الى سيدي محمد القفري في المحلة الكبرى فقلعت عليه الذكروا وقت عنده أر بعين يوما
 وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي (٩٨) أما كان في مصر أحد يرشد الناس فقال نعم كان الشيخ مدين موجودا ولكن

كانت طريقته مستورة
 لا تكاد تميز عن أبناء الدنيا
 في المأكل والملابس وقلة
 الاعمال الظاهرة وأنا
 كنت صغيرا جالسا بالطريق
 وما كان عندي شيء الا
 كتبر الجوع والعبادة
 والتشف وكان سيدي
 محمد على هذا القدم هذا
 لفظه لي رحمه الله فاعلم
 ذلك وادخل لباب الصمت
 من دهره والله يتولى
 هذاك وروى الامام أحمد
 والترمذي والطبراني وابن
 حبان في صحيحه مرفوعا
 عليك بطول الصمت فانه
 مطرد للشيطان وعون

أر بعين سنة في الصف الأول فتخلف يوما عنه فوجدني في نفسه وحشة فأعاد صلوات أر بعين سنة وقال لنفسه
 انما كنت قواطين على الوقوف في الصف الأول ليمدك الناس انتهى (وصمت) سيدي عليا الخواص
 رضي الله عنه يقول كل من وجدني نفسه استحيشا اذا ترك اظهار ورده في القرآن أو الصوم أو الزهد أو الورع
 أو الصمت أو غير ذلك فاعماله كلها رياء ومعه لا يجد في ميزانه شيئا من حسناته يوم القيامة (وكان) سيدي على
 الموصفي رحمه الله تعالى يقول لا يليق بقبر أن يجتمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة عزب الان خرج عن
 العوائت النفسانية وخرج عن حر الرياسة والأهل نفسه قال وقد أدركنا شيئا من الطريق وما يتجرأ أحد
 يجلس مع جماعة في حزب أو ذكر الا بعدهم وتشيخه أو أدنه له بعد ان شهد له شيخه بالكمال (ومعه) مرة أخرى
 يقول بشي للفقراء الذين يحضرون مجالس الذكر ان لا يستلذ أحدهم بما يحصل له من صورة الخشوع والرعدة
 وضم الاكاف وأطراق الرأس ولا يسمع نفسه في ذلك الان كان مغلوبا وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه رجلا يصلي وقد ضم اكفاه فصر به بالردة وقال ليس الخشوع هكذا انما الخشوع في القلب انتهى
 ففر يا أخي من الوقوع في مثل ذلك وان رأيت أحد فعل ذلك فاحمله على انه مغلوب لتخرج أنت عن الانتم
 واعمل على ذلك ترشد وتسعد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على عدم أخذني اخواني معي اذا دعيت الى وليمة تجوز صاحبها فيها وعملها
 بتكاف بل اذهب وحدي ماشيا رحمة باخواني المحترفين ورحمة بصاحب الوليمة وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى
 رحمه الله تعالى اذا دعاه أحد الى وليمة لا يدع أحد من أصحابه يذهب معه ولو طلب هو ذلك لان المريد قاصر عن
 معرفة ما ينفعه وما يضره وذهب مرة بأصحابه الى بيت تاجر قرأه داخلها لا يحضرون وطعامه قليل وعنده جماعة

لك على أمر دينك وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كان في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ينشرون
 مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى الطبراني وغيره مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال أخرن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
 موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية أخرى للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده وروى الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصلاة على ميعاتها قلت ثم ماذا
 يا رسول الله قال أن تسلم الناس من لسانك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فذكر
 الحديث الى ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
 ولبسك بيتك واليك على خطيئتك وروى الطبراني مرفوعا وحسن اسناده طوبى لمن ملك لسانه وسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الطبراني
 والبيهقي مرفوعا وحسن اسناده من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير البغى أو يسكت عن شر فيسلم وروى الطبراني مرفوعا من حفظ لسانه
 ستر الله عورته قلت وذلك لأن ستر العورات غالب الا يكون الا بالصمت وكشفها الا يكون الا بالكلام فلذلك حوزي صاحبها بشاكلة قوله والله أعلم وفي
 رواية للطبراني مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لما ذنبت جيل وهل يكيب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائدهم ألسنتهم زادني رواية للامام أحمد ان ابن تال سألنا

ما سكت فاذا سكت كتب لك أو عليك وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعاً إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تمشي وتكفر اللسان تقول اتق الله فينا فإننا غافلون بل فإن استعقت استعقت ما وإن أعوججت أعوججتا وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح مرفوعاً أكثر خطايا ابن آدم في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان يجلس لسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نسي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من القل والحسد وغير ذلك فإن من كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد أخبرني سيدي على النبطي البصير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام أن شروط الاجتماع بالخضر ورويته ثلاثة أولها سلامة الصدر من كل سوء لا حدة من هذه الأمة الثاني أن يكون على سنة ليس مرتكباً شيأ من البدع الثالث أن لا يجتهدوا راهم ولا رزقاً لغد ومن لم يجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا يجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين اه ولولم يكن في عدم سلامة الصدر الاخشى الأرض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن **مكرر** بأحد من المسلمين أو يؤي به سواء في ساعة من ليل أو نهار فقد تعرض لخسف الأرض به يحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالوك على يد شيخ ناصح بزيل جميع زعمائه حتى تصفى نفسه ويلحق بعالم الخير من الملائكة فلا يصير يرى في أحد عيباً قياساً على نفسه هو فهو كالغيبين الذي لم يعرف لذه الجماع قط فلو قيل له ان فلاناً اختلى بفلائنة الأجنبية لا يظن فيه ان يفعل بها فاحشة أبد بخلاف الشاب الأعزب (٩٩) أو الذي يحب الجماع فإنه يقيسه على نفسه

هو ويقول بعيداً عنه سلم من الفاحشة قياساً على نفسه هو ولو كان اختلى بها وقد حكى الشيخ عبد السلام الرماصي ان شخصاً من البرية المجارين في جامع الأزهر سرق حوائجه في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى ما يدخلون الجامع والمسلمون ما يسرقون فن أخذ حوائجي فقال له شخص الغار أخذهم فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البرية عندهم الأمانة فماسوا جميع المسلمين على أنفسهم اه فعلم أن من لم يسلك على يد شيخ كاذ كرنا فن

يشعرون الخشب لعمارة بيته فقال للتاجر اجمع لي النشارة وضعها لي في هذا الدست وصب عليها الماء وأوقد تحتها النار ففعل فصارت خبيصاً وصار يغرف منها إلى ان كفي الناس وقضيل انتهى فان أعطاك الله تعالى يا أخي ان تفعل مثل ذلك فاذهب بجماعتك الكثيرة إلى الولايات والافلام الأدب واعلم يا أخي ان كل ساعة تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يعود نفعها عليه وعلى عياله أفضل من حضور آف وليمة مع سيدي الشيخ المتفعل في المشيخة وقد أجمع أهل الطريق على أن الأكل من صدقات الناس ولا تأثم بهم يقبى القلب وان الورع أحد أركان الطريق حتى كان أحدهم يسافر في تعلم الورع والشهروا أكثر وجاء رجل من بلاد بعيدة إلى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقال جئت إليك لتعلمني الورع فقال له الحسن يا أخي أنا أكلت من طعام الأمراء فما بقي يصلح أن يؤخذ عني ورع ولكن امض إلى فلان في الكوفة تراه في مزرعة له قد ورثها من آباءه لا يأكل الا منها فخذ منه الورع فذهب إليه من البصرة إلى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن البصري فقال من أرسلك إلى قال الحسن البصري قال كان عهد به شيء وقد زال فعلته وما ذاك فقال اشتغلت يوماً عن البقرة في صدأ في ذهبت إلى طين الجارية على أثره فطوفت في قوائمها طيناً فاختلط بطين أرضي فأتيتي يصلح أن يؤخذ عني ورع انتهى فأيالك يا أخي ثم أيالك ان تفصح على نفسك باب حضور الولايات الا اذا لم يكن للشرع عليك اعتراض ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذا قرأت على الناس كتب الترغيب والترهيب والرقائق أني أخذ الكلام في حق نفسي أولاً ويحصل لي الخجل من الله تبارك وتعالى ومن أوليائه الذين يطلعون على باطني حتى أكا أدوب من الحياء وقل من الوعاط من يقع له مثل ذلك فربما كان كذا الذي جعل ظهره إلى جرف البحر

لازمه التضيغ باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وصمت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية تتجوع في كل ذات في الأكار ما في الأصاغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الأكبر وخفيت في الأصاغر ولذلك يجوز في حق الولي أن يقع في الكبائر ويجوز في حق السكافران يسلم وما خرج عن هذه القاعدة الا الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فإنهم محاسن صرف ليس فيهم شيء من المساوي اه وصمت أخي أفضل الذين يقول لا يصح من عبد سلامة الصدر الا بعد تصفيته من استعمال شيء من المساوي وهناك يقول ان جليسه لا يقع في معصية ومتى جوز ولو غفلة وقورع أحد في معصية فن لازمه عدم التطهر من تلك الصفة التي يجوز وقوع الغير فيها والله غالب على أمره والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني ان قدرت على أن تصبح عيسى في قلبك غش لأحد فافعل الحديث وروى الامام أحمد بإسناد على شرط الشيخين والنسائي وأبو يعلى والبراز عن أنس قال كذا جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثلثي يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع قنبحه عبد الله ابن عمر وأخبره يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا اني اذا انقلب على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحداً على خير أعطاه الله آياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بها ورواية أنه قال اذا أتيت مضجعي اضطجعت وليس في قلبي غمراً لا حدوا الغمر هو المقد والحديثان بالعنيتي تختمرا وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال

عبد الله بن عمر قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال كل فحوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما فحوم القلب قال هو التقي الذي لا تخفيه ولا ينجي ولا يغفل ولا حسدور وي ابن أبي الدنيا مرسلات بلاه أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله ومخاوة النفوس وسلامة الصدور وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعاً قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً بالحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **ف** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ف** أن نتواضع لأخواننا المسلمين يعني اننا نرى نفسنا دونهم في المقام لأننا نرى لنا مقاماً فوقهم وننتازل لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به إلى شيء قطعا وقد تحققنا به بحمد الله تعالى على يد سيدي علي الخوص فلست أرى لي مقاماً على أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد قد صدرت به كتاب عهد المشايخ المسيي بالبحر المورود في المواعيق والعهود وذكر فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فإن الإنسان ربما يقول بلسانه نحن من أقل الناس نحن تراب وإذا احتقره إنسان أو نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فأين قوله نحن من أقل الناس ولو أنه كان صادقاً لرأى أن جميع ما نقصه المقصودون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلق بما عثرت في مصر الحروسه وحببتهم وانتفعت بصحبتهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين ابن السليبي المتي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين الطنطاوي الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملي (١٠٠) فهو لا هم الذين أطلعني الله تعالى على تواضعهم الخلق الذي لا تفعل فيه والفرق

بين التواضعين أن التواضع الخلق يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى أنك لو أردت أن ترفعه عليك لا يرتفع عند نفسه أبداً وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين الطنطاوي بالتواضع في راقعة رأيته وذلك أني رأيته قريباً في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مقدماً على مشايخه فقال شخص برسول الله ما سبب قرب هذا منك ولم يكن أكثرهم علماً ولا صلاة عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربته معنى تواضعه وأما المتصوفة بمصر فما رأيت منهم أكثر تواضعاً

أيام يادته وصار يقول للناس ابعدهم واعن الوقوف قريماً من البحر خوفاً أن ينهار بك الجرف فتقع عرواق البحر فصار لا يقول لهم ذلك حتى دارت بالأرض التي تحته المياه وزلت به فقهه إذ حكم من يعظ الناس وينسى نفسه (فعل) أنه لو لا أمر ضروري لا أولياء ما تنصت أحدهم للوعظ وبعضهم لم يجلس حتى هد بسبب الإعيان أن لم يجلس يعظ الناس وذلك لأن الأولياء أكثر الناس معرفة بعيوب أنفسهم (وقد قالوا) يبع على معاملة تصف دوا للناس (وقد) كان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول للناس لو لا حديث بلغني أنه سيأتي على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم أنتهى فإياك يا أخي إذا وعظت الناس أن تنسى نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تعظ به واستغفر الله تعالى كما تعظ الناس فإن الغالب على العبد عدم الوفاء بالعمل بكل ما يعظ به الناس والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني أخدامن الإخوان إذا ركبت الحاجة أن عشي بين يدي الامن يسلك الحجام الدابة عند عجزه عن ردها عن مزاحمتها للناس لاسيما إذا كان فيهم العجز والاعشى وكثيراً ما أمرهم بأن يسبقوني إلى الخلل الذي أنا قاصده من زيارة القرافة وأخوها وفي ذلك سداب الغيبة في وجرت وافي أهل الخرقه معي في ذلك ونسبنا أننا كنا نصابون زواكره على الخلق لاسيما أن أكثر بيننا نحن وأياهم في حارة واحدة فلا يكاد أحدهم يسلم لتادعوى ما يرفعهنا عليه أبداً ولا يمر لي ليلق إلى كوب بالحشم والحشم إلا لولاة الامور الذين يردعون الفسقة والمتردين وأما القمير في شأنه أن يكون أضعف من ناموسه أو دودة فأى فائدة له كونه بقلعة مثلاً والناس يشون خلفه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم مرة حماراً فخاف أبوهريرة عشي خلفه فزعزعه عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبه فعلا على الحمار وسلك ثياب النبي صلى الله عليه وسلم

من الشيخ ابراهيم الذي أكرمهم بالجلوس إليه تقارب من جامع ابن طولون رضي الله عنه وقد كان الامام أبو القاسم فوفعا الخنيد يقول لا يبلغ أحد درجة التواضعين من أكابر العارفين حتى يرى أن نفسه ليست باهل أن تنالها رحمة الله واغمار رحمة الله له محض امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً أن الله تعالى أوحى إلى أن تواضع واحتج لا يغفر أحد على أحد ولا ينجي أحد على أحد وروى مسلم والترمذي مرفوعاً ما نعت صدقته من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعة الله وروى الطبراني طوي لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسئلة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعاً من مات وهو يرى من الكبر والعلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والراء وليس مشهور وروى الطبراني مرفوعاً من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيماً يخفضه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم **ف** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ف** أن نصديق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في أفعالنا وأقوالنا ودعائنا وإن كان صدقاً كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأرباب والصالحين وقد أجمع الأشياخ على أن الصدق كالسيف مواضع على شيء إلا ترفعه فعمل الله يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافاً لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله أذيق لك تحب الله وأخاف الله فاسكت لأنك إن قلت نعم كذبت فإن أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وإن قلت لا أحب الله أولاً أخافه كفرت أه والأولى ما ذكرناه فكل إنسان من المسلمين له نسب في كل مقام من الخوف والرجاء والتعوى والزهود والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى ولكن إذا نظر الإنسان إلى مقام من فوقه قضى بأنه ما ذاق ذلك المقام أصلاً بالنسبة إلى من فوقه فاذق لك أن تخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه

الله عندي من الخوف واذا قيل لك اتخبط الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندني من المحبة له واذا قيل لك هل انت وزرع اوز اهدق الدنيا فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفس وسعت سيدي عليا الخواص رحمته الله يقول عاهدوه من الكذب المحقق بالصدق كذب الانسان على زوجته بانه يجهل اكثر من ضرته الكذب في الصلح بين الناس كقوله ان فلا تاجبكم مع علمه بانه يرضه وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا تبعوا وفي الحديث ليس بالكذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا ويخبر خيرا فان قيل فما معنى قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم فان الله تعالى عاهد قافضك كيف يستعمل عنه فالجواب ان المراد بهذه الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العبد الكلام عما سمعه من غير زيادة منه وذكر اخاه المسلم عافيه من سوءه فهاذا ان كان صدقا فاستعمل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذا الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله ومعلوم ان الغيبة والنميمة وان كانتا صدقا لا يجوز فعلهما اذا ما كل صدق يجوز فعله وذكره بخلاف الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه اذى لمسلم كما اذا قال لنا ظالم أين فلان يعني حتى يظلمه بأخذه مال أو ضرب ونحوهما هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويورى عن ذلك فقال بكل منهما قوموا والخمار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب ابن الاقريطع البرلسي رضي الله عنه انه كان يفسح قد دخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراعه يطلبونه فقال للشيخ خبيث فقال ادخل تحت رجلي فتزل لجماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رايت فلانا فقال نعم فقالوا أين هو فقال تحت رجلي فضعه كواوتر كره وقال لقطاع الطريق الصدق ينبغي اه قلت ولعل هذا خاص عن له نصريف وامان ليس له نصريف فليس له ذلك لئلا يضرب الظلمة بأحد لا جل كلامه فيصرا ثم ذلك عليه وسعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته (١٠١) رأى جماعة لولاة الذين يعاقبون

الناس كالزبانة الذين يسحبون الناس في الآخرة الى النار ولا ينسب أحد الظلم الى الزبانة في محيط عليهم فكذلك زانية الولاة في الدنيا وان ذموا شرعا هذا انظر أهل الله تعالى فلولوا ان الله عز وجل ذم زانية الدنيا لم يسم أحدًا من أهل الله أن يذمهم فاعلم ذلك والله تعالى أعلم وفي الباب حديث ثوبه الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما اعتذر اليه غيره وقبل النبي صلى الله عليه

فوقه جميعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب ابا هريرة فركب ثانيا ومسل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه جميعا ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب فقال ما كنت لأصرعك يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امان تتخلف عني بعيدا واما ان تتقدم لم يكن من المني خلفه (فانظر) الى شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم واقتدبه ولا تتعلم بحجة الاخوان للشيء بين يديك لانا نقول المحبون لو علموا منك الكرامة لذلك ما فعلوه معك ولو انهم فرشوا لك سجادة بغير اذنك وأخذت تهاوهميتها بعنف ما فعلوا ذلك معك ثانيا وسوس على ذلك سائر ما فيه ضحكة لك كتمكينهم من تعجيل الأيدي والارجل فان ذلك الحرام عند العارفين اذ بايع الله تعالى ان يستعبدوا ادمان عبيده (وقد كان) سيدي محمد بن عذر رحمه الله تعالى اذا ركب لما جئ لا يدع أحدا يقرب منه وكذلك سيدي على المرصفي وسيدي الشيخ أبو الحسن الغمري وكانوا يتصدرون المواضع القليلة للناس حتى لا يراهم أحد هكذا أدركهم رضى الله تعالى عنهم فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وعما الله تبارك وتعالى به على شهودي في نفسي أني عاجز عن رد كيد ابليس عني فضلا عن رد كيد عن مريدي ولذلك لم يقع مني قط انني قلت لأحد من مريدي اذا جاءك الشيطان وانت في الذكرك فاصبر عليه يا صبي أو توجه الى قلبك في دفعه بطر دعك ومن قال ذلك لم يده من أمثاله فاعلم ذلك غرور لانا فرار ابليس انما هو خاص عن يكون عرى المقام وذلك عز ربي الوجود (وعمري) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ كالكرة في يد الصبيان فكيف يفر من ذكراعه فان كنت تعلم يقيناً ان الشيطان يفر عن مريدك عند ذكراعه فاعلم بذلك والا فالزم الأدب (واعلم) يا أخي ان الحق تبارك وتعالى لولائه علم قوة تسلط ابليس علينا

وسلم عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك الحديث وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ضمنوا لى ستامن أنفكم اضمن لىكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث وفي رواية لابن يعلى والحاكم مرفوعا تقولوا لى ستامن انتم لىكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب الحديث وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا ع مايريدك الى مال لا يريدك فان الصدق طمأينة والكذب ريبة وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا نحو والصدق فان رايت ان الحسنة كقيمة فان في الحجة وفي حديث الشيخين وغيرهما مرفوعا عليه بكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدقا الحديث وفي رواية للامام أحمد مرفوعا اذ صدق العبد وذا برأ من واذا من دخل الجنة والله تعالى أعلم هو اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غبط الاذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية فالأولى معروفة والثانية هي إزالة الشبهة التي تعرض في عقائدهم فمن غبط الاذى عنهم اعلمنا الله تعالى عليه من طريق كشفه للحقائق فيكتب لنا ان شاء الله نظير الثواب الذي وردن انما ط الاذى المحسوس كالخروج والشوك ويحتاج من يري هذا العمل هذا العهد الى سألوا على يد شيخ لا أحد عنده أعلى منه معرفة الله عز وجل ليزيل الشبهة العارضة في عقائد أهل الافكار من أكراب العلماء فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك ميزانا نحو كراسة أزلت بها غلاب الاشكالات التي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعت ميزانا أخرى تزيل الشبهة التي تعرض للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصلها ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أبدا وان الله تعالى بنفسه علما اختص به لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانهم لو

هلموه لساؤوه في العلم ولا قائل بذلك من جميع الملل فضلا عن دين الاسلام وذلك انه تعالى لا يتحد مع عباده في حد ولا حقيقة ولا فصل ولا جنس فرد يا أخي جميع ما ورد في الآيات والأخبار من التنزيه الى مرتبة علمه تعالى بنفسه ورد جميع ما ورد في الآيات والأخبار من الصفات التي ظاهرها التشبيه الى مرتبة علم خلقه تعالى به فما أوجج الناس الى التأويل الا ظنهم بان الله تعالى كلفهم بتعقل مرتبة التنزيه التي لا يتعقلونها والا فلو علموا انها خاصة به تعالى ما أولوا شيئا وكان يكفيهم الايمان بانه ليس كمثل شئ فعملنا من رحمة الله تعالى بخلقنا انه تنزل له قول خلقه باضافة الصفات التي فيها راحة التشبيه اليه ليأخذوا منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات التي كدوا وان يكيفوها بعلومهم كأنها حق وبيق معهم العلم بالتنزيه الذي هو الأصل وانما قلنا التي فيها راحة التشبيه لان التشبيه لا يلحق الحق تعالى أبدا كالألحقة التكليف وذلك لان التكليف لا يصح الا لو وقف التجلي الالهي للعقول والغلوب أكثر من التنزيه وذلك لئلا يخالجهم جميع التجليات الالهية كالمحبة بارق ولا تقف للرائي حتى يكيفها ثم بتقدير وجود التكليف لأهل العقول فلا بد من جعلهم بالله تعالى لان تجليه دائما أبدا لا يدين ودهر الداهرين فان قدر أن الانسان عرف ما مضى فلا يعرف ما يأتي وأجمع العارفون ان الحق تعالى لا يتكرره تجل في صفة أبدا وأجمعوا على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني علوا وسفلا والله تعالى خالق غير مخلوق ومن كان خالقا لغير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي هذا فليتعقل لنا شيئا بقله لم يخلق الله تعالى لا محسوسا ولا معنويا بما يتصوره القوة المصورة فانه لا يقدر أبدا فكيف يصور الله تعالى للخلق تعالى أن يرد على أهل العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعلومهم ويقول لهم ما أحد منكم (١٠٢) عرفني حق معرفتي وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه

ما خوفنا منه ولا أمرنا أن نستعبد بالله منه ولو أن أحدنا من الخلق كان يكفي أن نستعبد به منه لأمرنا تعالى أن نستعبد بمحمد صلى الله عليه وسلم أو يجبر بل أو غيرهما من الأكراب ولو كان علم تعالى عجز الخلق عن رد كيده الامع استعبدوا بهم بالله عز وجل قال تعالى لسيد الأملين والآخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلوة الصلاه ان الشيطان عرض لي فشد على يقطعه صلاقي فامسكتني الله منه (وروي) الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليبلغه من الجن ويبدد شعله من نار يريد يحرق به اوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فقلعه كلمات فقال لها فطفت ناره انتهت (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكر الصحابة يوم أحد ألا ان شجرة قد قدمت فترك جماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال الجنود انظروا الى قلعة ايمان هؤلاء بنيهم فاذا كان في قدرة ابليس التي أعطاها الحق له أنه دزل اقبال الصحابة عن القتال فكيف يا ايها من هو عبد شهوة بطنه وفرجه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والحمد لله رب العالمين

ووعا أنم الله تبارك وتعالى به على عدم عكبي أحد من الاخوان ان يتقوه بأني من الأولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الأولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حضرتهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً من الفقهاء يدعوا بقراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في صحائف سيدنا وولانا القطب الغوث الفرد الجامع سيدي أفضل الدين فصاح بصحبة كاد يشق قلبه وقال له اما تخشى الموت من أحد من أصحاب القطب فتذهب لادنيا ولا آخرة انتهى (وقد قال) سيدي الشيخ شحبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الأولياء على عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد أن

فصوص الدواقيت والخواهر في بيان عقائد الأكراب وهو يتجلى ضخيم فراجع ترشيحاً لم تجده في كتب أحد من المتكلمين يكون والله الحمد وليس هذان باب الدعوى وانما هو حق وايضا حان ان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة المثلية أن لا يبدأ أحد الكلامين على الآخر فاولا معني فلا بد من زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في الذهن غير موجودة في نفس الأمر ان عرف ما لا امر عليه فكل كلام ذكره الانسان به مع أن يقول فيه هذا كلام لم يسمعه اليه أحد فافهم والله تعالى أعلم وروي الشيخان وغيرهما فروها الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق وأرفوها قول لا اله الا الله قال الحافظ يقال أما ط الشيء عن الطريق اذا خاض عنها وأزاله منها قال والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروي مسلم وابن ماجه عن أبي بردة قال قلت يا رسول الله علمي شيئا أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وروي الشيخان في حديث طويل ويحيط الأذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أمر كل بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وانما هو القدر عن الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي واما طائل الجرح والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وروي الطبراني والبخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية قال كنت مع رجل من بني سائر في بعض الطرقات فرزنا لذي فاما طه وانما عن الطريق فرأيت منك فأكذته فخيته فأخذه فبيدي وقال يا أخي ما حملك على ما صنعت قلت يا عم رأيتك صنعت شيئا ف صنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ من طريق المسلمين كتب له حسنة ومن قبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة

يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسمعت أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول انما أدخل ابليس على المتكلمين التأويل ليحرمهم ثواب كمال الايمان بالغيب وذلك لان الله تعالى ما كلفهم الا أن يؤمنوا به من مازل لا بما أولوه بعلومهم قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه وقال تعالى آمنوا بما نزلناهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب

دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة فإن ساحة كرم الله تعالى تتعظم أن لا تقبل من مسلم حسنة واحدة قال الحمد لله رب العالمين وروى الشيخان مر فوعا بينهما رجل عشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكله كراه الله تعالى له ذلك فغفر الله له وفي رواية لمسلم أقدر أنت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لأبي داود مر فوعا مر رجل بغصن شجرة عن ظهر الطريق فقال والله لا نخين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة وفي رواية لأبي داود مر فوعا زرع رجل لم يعمل خراطة غصن شوك عن الطريق إنا قال الراوي كان في شجرة قطعها وما كان موضوعا فإما طأه عن الطريق فشكله كراه الله ذلك له فادخل الجنة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي الناس فأتاها رجل فعزلهما عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقدر أنت يتقلب في ظله في الجنة والله تعالى أعلم قلت وينبغي للحجاج أن يقدموا ريزيلوما في طريق الحاج من شوك أم غيلا في نجد وادي الخروبة والعقيق وبساتين القاضي فإن غالب الاحمال تتعلق بتلك الاشجار فإن العرب تطعون الفرع ويركون شيا من كالا سلاخ خارجا فرعا كان الحمل ليجوز ضعية فيعلقها في الليل ويرميها كسرها وقد تعلق بحقة الشيخ عبد الله الغمري ليا في فرع من الخروبة ما سماه سمنة سمع وأربعين فاشترى له فأسامن مكة وعزم على قطعها إذا رجع فادركته المنية في منزل بدر فبات رضى الله عنه والله تعالى يشب العبد بالنية والله تعالى أعلم بخا خذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بطريقه الشرعي حتى أبرة الجوز التي تشق الجلد وتدخل فيه وأما الحيات ففيها تفصيل سيأتي (١٠٣)

يكون في كل عصر مائة ألف ولي وأربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الأولياء كلهم فمن أين لنا هذا الا حاطة بهم ولا الأولياء كلهم أو معرفة من هو القطب منهم بل غالب الأولياء لم يجتمع قط بالقطب لعدم طاقته أن ينظر اليه فإياك يا أخى اذا علمت شيخاً أن تقدر أحباك على مثل ذلك فإنه كذب وتفاق إلا أن كنت كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين

وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على ما يحتمى لكل من انتسب الى هذه الطائفة الصوفية وكذلك محبة أصحابي لهم فلا نكر بحمد الله تعالى أحدنا منهم ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب قراء الزمان فترى أحدهم يكره من يراه من جماعة أحد من الأشياخ غير شيخه وينظر أحدهم الى أخيه شرراً واحتماراً كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفوس ودليل على عدم ذوق أحد منهم رائحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولو صام أحدهم وصلى واختم لا ينتج له حال أبد البقاء رعونات نفوسهم (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرء بعبادة شيخه أن يفارقه ونفسه ممتية وأعضاؤه ذابلة كأنه خرج من الجذب بعد الموت وعلامة مقتته أن يفارقه ومع رعونته نفس ويصير ين على القراء بالميزان الجائر فلا يكاد يحبه أحد انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين

وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على عدم سؤاله عن نحن فقع أو حطب أو جد من محضرة من أظن فيه أنه يساعدنى في الثمن كما يقع فيه بعض من يتخذ المشيخة حرفة يحصل بها أمر وعاشه لان الأغنياء الحاضرين

تعالى أعلم وأدرك بأننى على فائدة عظيمة إذا قرصت لك عقرب فادهن وتخرج الغائط بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال وقد جرب بذلك مرارا وإذا السعتك حية أو نعبان ولم تجد دواء طاهر اخذ من غائطك أو غائط غيره مقدار مئة ألين وادفعه بالمال مسواك جافا أو ورطما فان السم يمتص من سائر البدن ويخرج قروصا واحدا بالقي وقد جرب بذلك ايضا وهو من أسرع ما وجدناه للبرء والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من قتل وزغ في أول ضربة فله كذا وكذا أحسنه ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا أحسنه ودون الثانية الأولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا أحسنه ودون الثانية وفي رواية لمسلم وفي رواية لمسلم ومن قتل وزغا في أول ضربة كتب الله له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية لمسلم وأبو داود قال في أول ضربة تسعة عن حسنة وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي أن عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندها رخ موضوع في البيت يقتل به الوزغ وتقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما أتى في النار لم تكن دابة في الأرض إلا طغأت النار عنه غير الوزغ فانه كان ينفع عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ والوزغ هو السكار من سام أبرص وروى البخاري عن أم شريك قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ قال وكان ينفع النار على ابراهيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنة ومن قتل وزغا فله حسنة وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعا من قتل حية فكأنما قتل مشركا فحل دمه وفي رواية للبخاري من قتل حية أو عقربا الحديث وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما سأله ابنه من قتله بناته يعني الحيات ومن ترك قتل شيء ممن خيفة فليس منا قال الحافظ ويروى عن ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القرود من بني اسرائيل وروى أبو داود والترمذي

والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيت منهن شيئاً في سائركم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذنا عليهكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا فإن عدنا فاقتلوهن وكان ابن عمر يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك رءوسهم وغيره وروى مالك ومسلم وأبو داود أن شخصاً قتل حية وجدها على فراشه فمات لوقته فذكر كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله أن يحيينا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال إن بالمدينة جناً قد أسلموا فادارأيتهم منها شيئاً فأتيتهم ثلاثاً أياماً فبان بدالك بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم إن هذه البيوت عوامر فادارأيتهم منها شيئاً فخرجوا على هذه الأنافان ذهب والافاقتلوه فإنه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات نوع ابتر إذا نظرت إليه الحامل ألقت ما في بطنها قاله النضر بن شميل وأطال الحفاظ المنذرى في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في البيوت وفي تركها فراجعها وروى الشيخان وغيرهما فروا عن غلة قرصت نيامان الانبياء فأمر بقرية الغل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى زاد في رواية فهلا غلة واحدة قال الحفاظ وقدما في حديث آخر أن هذا النبي هو عزير عليه الصلوة والسلام قال وقوله فهلا غلة واحدة دليل على أن التحريق كان جائزاً في شرعهم وفي الحديث تنبيهه على أن المنكر إذا وقع في بلد من أفراد الناس فلا يأمن أن ينزل عليه العقاب العام والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نخبر الوعد في الامانة ونأمر بذلك جميع (١٤٠)

عليه وسلم فلا يكاد يسلم من خيانتة الا قليل من الناس وقد حكى لي من أتق به انه أودع عند شخص من المعتقدين في العصر ألف نصف في رهائن يتبعها هو وعياله جميعاً من معزة وغنى وغزل امرأته خوفاً انها تخرج منه قبل سفر الحاج وقال سيدي الشيخ يحفظها لي حتى أسافر فلما جاء الميعاد طمأنه فقال ما رأيتك قط وقام على جماعته فكذوا أن يكفروني وقالوا تخون سيدي الشيخ فقلت له هل دعواك صحيحة على الشيخ فإن كانت صحيحة

يفهمون من سؤالي عن الثمن انني أريد أن أشتري ذلك الشيء وليس معي غنمه (وقد قالوا) السؤال بالحلال أعظم من السؤال بالقابل ومن شأن المعتقدين أنهم إذا رأوا سيدي الشيخ تحت طال في عمامة أو خوذة أو فرة أو منديل للنساء أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يساروه الى شرائه بغير غن من الشيخ ولو بجبابة ثمنه من الرأس وذلك في غاية الدل لذلك الشيخ فإنه من الاكل بالدين فيلجئ سيدي الشيخ من مثل ذلك ولا يحذر أيضاً من أن يقبل من الناس الرقيق ثم يفرقه على الفقراء ولا يأكل منه شيئاً وإن كان ذلك خيراً لانه ربما كان استدراجاً سببه عدم الاخلاص أو قلته اذا الحاق من طبعهم أنهم إذا رأوا من شخص عدم الميل الى الدنيا وكل شيء جاءه أعطاه غير بادروا الاعطائه وزادوا فيه واعتقاد افرجع أمره لانه ينفق على أموال الناس بالباطل وصار فله ذلك كالطعم الذي يجعل في سمنارة الصياد بخلاف من علموا منه أنه يلف كل ما جأ به وحده ولا يعطى أحداً منه شيئاً فإنه يشعل عليهم أعطائه ويقولون اعتقادهم فيه (وقد) تناظر كلب السوق وكلب الصيد فقال كلب السوق لكباب الصيد لا شيء يجلسونك على فرشهم ويكرمونك وأنا يطرودني كما رأوني ولا يكروني مع اتحاد جنسي وجنسك فقال له الفرق بيني وبينك واضح وهو اني أصطاد لهم وأنت تصطاد لنفسك انتهى فن أراد التنزه عن أوساخ الناس فليظهر لهم الشئ وعدم الكرم وشرهه النفس وأنا أضيق له انهم ينفرون من الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب قيل خاطر الاغنياء الى بوجه من الوجوه الا لغرض صحيح شرعي وذلك كأن أعاني ليس الجيب البيض الرفيعه والعمامة الصوف الماردا في الرفيعه وتنفر نفسي من الجبة الغليظة أو العمامة الغليظة فإن أبناء الدنيا يعلون الى الجمال الطابع وينفرون من الثياب الغليظة

فأخلف لي فأتني بأمر أنه واعترفت له بالزوجة وحلف لها بالطلاق الثلاث منها انه أعطاه ألف نصف وديعة فقلت له لم تشهد عليه اثنين من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي أعطيهم لك قدام شهود فقال لي أنت قلبك خراب أمانتك في شهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيداً فركنت اليه فراحوا الى يوم تار يخذه فأيال يا أخى أن تعطي شخصاً في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع اصحابنا الشيخ محمد السنهوري الضرير انه جمع له خمسة وعشرين ديناراً على ذبته الترويج فبلغ ذلك شخصاً من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان من شأن هذا انه مثل ركبته العنز وضع السجود له شعرة مضفورة وهي مكشوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له رغاء كغناء البعير من الهيام فأتني هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنهوري وقال يا أخى أعجبني خبرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان أحداً يأخذها غيرك وأعطوني فيها ثلاثين ديناراً وأنا أرضى منك بعشرين ديناراً فأتني بهم الضرير به في صرة وقال تخضر بعد الوهاب معنا فقال أمارضى أن يكون شاهدك فقال الضرير نعم فأخذهم وراحوا الى يوم تار يخذه وكذلك حكى لي من أتق به قال حضرت شخصاً قبض شخصاً سبعة مائة دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له ألا تأخذ شهادة وإن كان أماترضى بالله والملائكة الكرام السكتين التي معك كرمي شهوداً أن الله تعالى يسئل شهادتهم علينا في الاعمال فقال القابض رضيت فكشبت له ورقة صغيرة صورتها قبض فلان فلانا سبعة مائة دينار ورضي القابض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعد مدة يسيرة رأيت في المنام انه سجده فقلت له طاب له فقال له ليس لك شيء فقال أمانتك شهادة الملائكة ففنى القابض الى القاضي وقال شخص يدعى علي بسبعة مائة دينار وشهوده الملائكة

فقال انتفى به أعززه فلولا لطف الله تعالى بأن شخصاهم الواقعة وهو فوق سطح لا يراحت حتى شهد راحت الفلوس كلها قال ورواه ما كان عندي
 ان أحدا يشهد الله والملائكة ويخون أبا فالك يا أخى أن تنق بأحدى هذا الزمان وتدرع عنده ودعة بلاشهود الابد بتجربة طويلة وأخبرتني
 السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدى أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات أن شخصا يصلى في
 زاو يجردها فرأى تاجر من جماعة الشيخ داخل الخلوه بألف دينار فعمل أهى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيمو يكسوه مدة ستة وهو يعتقد
 انه أهى وهو يترقب غياب التاجر ليخونه في الألف دينار الى أن غاب التاجر ليلة في مولد كسر الأعمى المتفعل قفل الصندوق وأخذ الألف
 دينار وهرب بها الى الضعيف وصار بها تاجر اله عبيد وأختاب فانظر صبر هذا الأعمى سنة وما أحدم أهل الزاوية يشعربه أنه بصير حقيقة في ليل
 أو نهار وكان كل من في الحارة والزاو به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا فى الأموال وأما فى الفروج
 والكلام فلا تحصى الحباية فيهم ما حكى ان امرأة من بنى اسرائيل كانت بدعة الجمال فتداعت هى وخصمها عند قاض من بنى اسرائيل فلما
 نظر القاضى إليها وقع فى قلبه محبتها فقال لها فى أذنهم ألا أقضى لك الا ان مكنتينى من نفسك فلم تجبه الى ذلك فراجعت القاضى وخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها الى الحاكم ليخلصها فلما نظر اليها افتن بها كذلك وقال لا أخلصك الا ان مكنتينى من نفسك فخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها الى السلطان فطلب منها أن تسكنه كذلك فمكتت ورفعت أمرها الى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضى والحاكم
 والسلطان فذبروا حيلة يودى قبولها الى قتلها وقالوا يرجع الناس من قتلها قالوا داود عليه السلام بينة تشهد عليها

(١٠٥)

أنها ربت هذا كلبا وصارت
 تمككه من نفسها كما أرادت
 فأمر داود عليه السلام
 بقتلها ثم أن الله تعالى ألهم
 سليمان وصغار الحمار أن
 يعمل أحدهما كما تتدأهى
 عنده امرأة أجنبية تأخذ
 بالقلوب وأقاموا البينة زورا
 وشهدوا على تلك المرأة
 بتكليفها الكلب منها فقال
 سليمان هذه البينة زور ورود
 شهدا ثم كل ذلك وداود
 ينظر من حيث لا تشعرون
 الأطفال فلم داود أنه حكم
 بغير الحق فرجع عن أمره
 بقتلها وقد أخبرني الشيخ جمر
 الامام عندنا بالزاوية ان

لديسة بالطبع فلذلك ترى الفقهير النصاب يتعمت في شراء الحبة البيضاء النقية البيضاء ويرد ما فيه خطوط
 حمر أو سود فان جلس الى الاغنية ونظر الى غلغول الحبة وان جلس عند الفقراء ونظر الى كونها اجبة صوف
 (وقد) عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فان من شرط الفقير ان لا يداني باللبس اذا كان
 فيه رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء انه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس أهل الرعونات كالطرح
 الذى فيه حرير وخيوط ثم ينظر فان رأى نفسه تميل الى لبس الفقراء أكثر فليحكم على نفسه بأنه نصاب على
 الدنيا يصطادها بجيشه البيضاء والحمار والسوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لباس الشهوة
 وانما كانوا يلبسون المرقعات لقله الخلق في ثيابهم الجديدة وقد كانوا يفتنون بلبس المرقعات خوف الشهوة حتى
 قيل لبشر الخافى رضى الله تعالى عنه ان فلانا يريد أن يتبعه مرفعتك فقال هل رأيت يا أخى صيدا يبيع
 شبكته انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرقعة قد سأل ثم ان أصل محبة الفقير النصاب لمجاسة الاغنياء
 محبة في الدنيا فانه يعلم أن مسيخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يبيده حرفة غير يدان
 يشى على صورة قدم الأشياخ الماضين الذين كانت الدنيا تخدمهم فلا يصح له ذلك فلذلك سارع الى تميل خاطر
 أبناء الدنيا يساهدوه في معاملة في الزاوية وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب والكشاف فيسألهم العسل
 والقمع والبسلة فلامه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدره الله تعالى على الانفاق من الغيب وقلب
 الاعيان وهو يفعل مثل فعلى ستر على نفسه انتهى فيوهم السامعين انه من الاولياء القادرين على مثل
 ما ذكره لانه يفعل مثل ذلك تسبى تراعى نفسه وذلك في غاية الغرور والورع والنفاق والاستدراج والقرائن
 تشهد ان الله تعالى لو أعطى مثله تصريفه لاهلك الحرث والنسل وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب

(١٤ - من) شخصه العبد على عقل اخت رجل من أصحابه وترجها ثم سافروا الى بلد آخر فادعى انها أخته وزوجها الا ان هرب
 فصار يطلب المرأة وهي تتنعم منه ثم ان أحاه صدقة بعد ذلك فبرطل القاضى بدینارین ذهباً فأنقلب معه على أخيهما الحكيم ذلك لاني أفضل
 الدين فقال هذا يستحق التأديب بالعمى فعلمى الحاكم بعد ثلاثة أيام فهو وأخى الى وقتنا هذا ما حكيت لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك
 وتختبر زحني من ذلك وأما خباية الكلام فكثيرة جدا فلا تكاد تجد أحدا يحفظ لك مراً أبدا ولم تزل الناس يحتاجون الى من يكتم أسرارهم
 في كل هم وحامل السرقة قد من الدنيا ما كتمت عن ذلك فربما صار عدواً لك كما وقع لولاد الامير الزرد كاش فاطمه وامن والدهم
 على ماوجب القتل عند الملوك فانه واذلك الى الباشاء على بصرفه لنعمته وأذله حتى عزم على شقة وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره
 من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعا تقبلوا الى ستمات قبل لکم الجنة اذا حدث أحدكم فلا
 يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتهم فلا يخن وفي رواية للامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضمنوا لکم الجنة أو فوا اذا
 وعدتم وأدوا واذا اتهمتم لم تحسد وروى الطبراني مرفوعا كفوا لکم الجنة قال أبو هريرة ما هن يارسول الله قال الصلاة
 والزكاة والامانة والفروج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعا ان الامانة تزل في جدر قلوب الرجال ثم حدثنا عن الامانة ورفعهما فقال
 بنام الرجل النومة فتعقب الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الجمر وحرجته على رجله فنظف فقرأه مبتدأ وليس فيه شيء ثم أخذ عصاة
 قد حرجها فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ما أظرفه ما أعقله وما
 في قلبه منه قال حبة من خردل من الايمان وفي رواية للامام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب

كلها الا امانة قال ثم ان الصلاة امانة والوضوء والوزن امانة والكيل امانة واشياء هدها واشهد ذلك الودائع وتصديق ذلك في كتاب الله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وروى الطبراني مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له وروى الترمذي اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلا فذكرهم من واذا اتخذت الامانة مغنما والزاكاة مغرما الحديث وروى أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الهارث رضي الله عنه قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فيبعث له ببقية فوعده أن آتية به في مكانة فنسبت فذكرت ذلك بعد ثلاثة فبعثت فاذا هو بكنة فقال يا فتى لقد شفقت على أمهم منذ ثلاث أنت تترك وروى الشيخان مرفوعا علامة المناق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان والا حاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نحب الله ونبغضه حتى زوجتمنا وأولادنا وأموالنا وأعمالنا فلا يكون لنا في شيء من ذلك علة نفسانية أبدا وهذا العهد من أعز ما وجد فلن غالب الناس يدعي المحبة لله وهو كاذب وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبة في إذا أجه الليل نام عني اه وسعت مرة ثم خصا يقول لا خيسه يا فلان محبة لك لله تشبه محبة في العبادات تمام حتى يعشش العنة بجوت على عينيك وتطلب محبة الله هذا زور وبهتان اه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه في حضرة يشهد فيها وجهه نسبة الامور للحق دون نسبة الخلق فاذا شهد ذلك المشهد وجد وجهه الحق أجل من كل جميل وأطيب رائحة من المسك فحجبه عن شهود وجهه نسبة الامور للخلق وأشهد وجهه فبع وجهه الخلق بالنسبة (١٠٦) لوجه الحق كوجه الطاعة اذا تصورت صورة جميلة ووجه المعصية اذا تصورت

صورة قبيحة فهل يصير أحد يقدم القبيح الصورة والرائحة مثلا ويؤخر الصورة الحسنة الطيبة الرائحة فهو هذا هو المراد بوجه الحق تعالى في كلام القسوم وابطاح ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجهه الى الحق يعني موافقا للشرعية ووجهه الى الخلق يعني مخالفا للخلق يعني مخالفا للماضي فكل ما وافق الشرعية فهو وجهه الحق وهو باق ابد الآبدن وكل ما خالف الشرعية فهو وجهه الخلق وهو هالك من وقت ظهوره الى ابد الآبدن الا من حيث المؤاخاة عليه في

وغيرهم من العمال فيحبب منهم القمع والارز والعسل وغير ذلك على اسم الفقراء القاطنين عنده ثم يأخذ لنفسه وان فضل عنه شيء باعه ولم يعط أحدا من فقرائه شيئا ثم هذا نصاب مال الرقة حوافي ورأته مرة بفطر عند مكس في رمضان فقال لي من عباد الله من لا يضهر الحرام فقلت الله أعلم (وسعت) أني الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول احذر اذا كنت عائلة على اخوانك ولم يسر الله تعالى لك الاكل من مكسب عينك أن توههم اخوانك المعتدين فيك انك قادر على الاكل من الغيب ولكنك تركت ذلك أدامع الله تعالى فان ذلك يترك منك مقام من الله تعالى وطرد الاسماعيلين خرجت واعترضت على الاولياء الماضين الذين كانت الاعيان تقبل لهم وتقول السلامون لا يكاد يظهر لهم كرامة اياها ما لاسامع من انك قادر على اظهار الكرامة فان ذلك من أعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم وصاحبه ربما كان من اخوان الدجال لان الدجال هو التوهم بالباطل في صورة حق فبايك ثم اياك من مثل ذلك انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لسلك من كان أكثر طاعة لله تعالى مني وترجع محبة علي محبتي لنفسي محبة في ربي عز وجل لاني أعلم أن كل من كان أكثر طاعة لله تعالى فهو أحب اليه ومن أدب كل عبد أن يحب كل من يحبه سيده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه الا من خرج عن حب الرياسة ونشر الصيت وأما من يحب انفراد بالصيت فلا يكاد يحب أحدا من المطيعين والمتقين خوفا منهم أن يظفروا بصيته وكفى بذلك مقاما من الله تعالى وماذا يضرب العبدان لو كان الناس كلهم صالحين عالمين ورعين زاهدين فان في ذلك الشرف العظيم لدين محمد صلى الله عليه وسلم فليمتحن من يدعي الاخلاص نفسه بما اذا فارقته تليذه الذي يزعم أنه كان

الآخرة واليه الاشارة بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي وجه النبي الموافق لما يحبه الله ويرضاه ويعبرون عن محبة الذنوب ايضا وجه الحق لان منه يركب الخلق يوم البعث فلا تظن يا أختان المراد بوجه الحق ما يردو به الانسان والحيوان فان ذلك خيال فان حقيقة تعالى مخالفة لسانه حقائق عباده التي هي الارواح فضلا عن الصور والظواهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعمل أن من أحب ولده أو زوجته حب الطبع فليس هو من أهل الطريق وانما هو مغتر كذاب وكذلك من شفع على سائل بشي طلبه وبها لمصلحة فترج ولده وزوجته عنده في المحبة على ولد الغير وزوجته فهي محبة طبيعية لان يكون من الكمال الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعلمون ان فيهم جزأ يحب ترجيح محبة ولده على ولد الغير فيعطون ذلك الجزء محبة فلين مدعي الكمال نفسه بهذه الميزان فليعلم انه لا وجوده في المحبة في اولاد الكمال ما أحبهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما أحبوا حقيقة الاوجه الحق وقد عز الاخ الذي يحب أخاه لله في هذا الزمان وصار كالكبريت الاحمر فكل واحد لسان قدام أخيه واسان وراهه حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككتك في قولي هذا فامدح له بعض أقاربه وبالغ فيه حتى انك تكاد تطفي نوره فانه لا بد أن يذكر لك كلاما في راحة تنقص تعريضا أو تهرجا فإني دعوا المحبة وما صحبت في عصري هذا أخا صالحا أتحدثه انه من وراني مثل ما هو من قد ادعى غير الشيخ الصالح زين العابدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبيد الباقسي فسمع الله في أجله لا يعرف عدوي بأخذ منه كلمة في حق أصحابكم انه يقلب كل كلام في راحة تنقص ويحمله على الكمال وهذا عز يزجدا وقد ادعى شخص من مشايخ العصر انه يحبني أعز من ولده وحلف لي بالله العظيم وله نحو عشرين نصفان الجوالي دارس ملتأمن دعوا أو طلب منه أن يرتب لي نصفا واحدا

منها فعبس في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما دعي محبتي قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة في الله تعالى أن أجاء لوط طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك ليعطاه له بانشرح صدره وقالوا كل من ادعى انه أخوك فزعه بهذه الميزان فإن وفي به فقد رد اليه والاخف رجلك عنه فان من لا ينفعل في الدنيا لا ينفعل في الآخرة وممعت أخى أفضل الذين رحمته الله يقول لا يتخلون بطلب منك شيئا من الاخوان وتغصه أن تكون اطاعت من طريق كشفك انه ليس هوله أو هوله فان كان ليس هوله فاعطاه له لتخرج عن وصفك بالنجس وسوف يرجع اليك لانه لم يقدم له وان كان هوله فاعطاه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرار اولو بالنصب والسرقه اه وقد من الله على بسهولة كل ما يطلبه من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا يمنع أحد شيئا طلبه مني الا بوجه شرعي اما ان يكون هناك من هو أحوج الى ذلك الشيء منه واما ان يكون يستعين به على معاصي الله أو على كل الشهوات المذكورة وما شخص عدم الموانع الشرعية كلها فاعاذا الله أن تخضعه لان تصرفنا في مال الحق تعالى كصرف الوكيل ونعرف اننا متي من نعمان أمرنا الحق باعطائه عز لنا من الو كالة فتتحول عنا النعم وتفر الحلائق الذين حولنا وقد أشد في سيدي على الخواص رحمه الله يوم ا على لسان مر يد من الفقراء

يا عم حياض الورد ملائكة *
وحوض فارغ ما عليه ورود * فعلم ان العاسق ينبغي بغضه في الله لفقد الصفات الصالحة التي نذبه الحق الى محبته لأجلها وميتي أحبينا فاسقامن حيث فسقه فقد خسر جنانا الشريعة فليتقدم من يريد بحب لله ويغض الله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكره بالطبع كعم هو واقع في أكثر الناس فسادا الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه (١٠٧) ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتي

تكثر روائع قامت عليه
القيامه ولو كان على عبادة
المعلمين وممعت شخصا
يدعي محبة أخى أفضل
الدين وهو يقول له روح
واسمك كف السلا فقال
والله اني أحبك واسأل الله
تعالى أن يحشرني معك
في الآخرة فقال له أخى
وأى شيء تفعل اذا حشروني
الى النار قال أفارقك وأروح
فقال ليست هذه باخوة وانما
الاخوة ان لا تدخل الجنة
حتى أتخلص من النار
وتدخلني معك فقال لا أطيق
اه وقد ادعى انسان محبتي
في طريق الحجاز وصار

يحبني ويخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم انه اجتمع بأحد من الاقران ففتح عليه فان رأى نفسه تنشر ح ذلك فليس بكر
الله تعالى والا فليحكم على نفسه بالياه والنفاق فال شخص يفرح لهداية الناس بأى وجه كان لاسميا قالوا
انما لم يفتح لذلك القبر على يد فلان لكون فلان ليس له قدم في الطريق فان المرائي يكاد يميز من الغيظ بخلاف
الحاصل وفي الحقيقة الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد من العباد وجميع من فتح عليه على يد فخر انما كان
ذلك من باب تعليق الاسباب على السبب فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدرى اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذة أحد من أقراني الذين
أخذوا عن شيخى أنهم على قدم عظيم وان شيخهم هو الوارث لتمام شيخى حقيقة وأنهم أرث من شيخى الا
الدعوى فقط ومتي ظهر مني تكبر ذلك فهو دليل على صدقهم في أنى لم أرث من مقام شيخى شيئا (وممعت) أخى
سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول من علامة المرائي أن لا ينشرح الاثرة المتقين الا ان كانوا تلامذة له
ففرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان احبوا الطريق بعد استماد ولم يحبها أحد من أخذ عن شيخه غيره
ونظر والى جماعته كلهم متأدون صالحون عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة فلان فتى صغى بقلبه الى ذلك
فهو مرادق المطرقة كما انه متى انقبض لحدوه وودح تلامذته دون أقرانه فهو دليل على اخلاصه كما انه اذا
انقبض لذمه وذم تلامذته ونسبته هم الى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم اخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجي مع الناس للاستسقاء الا بعد المبالغة في تفتيش نفسي

لا زلت لا يكاد يفارقني فجمعتي أنا ويا مضيقي شقي الجور فزاحمت جمالي جماله قد فجع جلى فوقع بحمله فن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه
في الآخرة أقل مساعدة على سيدي الشيخ ناصر الدين القاني المالكي رضى الله عنه زأروا معي بعض كهل فقال والله ما يحب
مشلكم الا يأخذ بيدنا في عرسات القيامة لا غير فكانت تعجبني هذه الحكمة منه وان كان فيها علة خفية من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها ان
أحبه جزاء ولا شكورا وقد ظفرت في زمانى كما هو احده هذا المقام وهو سيدي عبد القادر المغازي الذي وقف على وعلى ذريتي ثم بعد ذريتي
على الشيخ أبي الحائل نصف السيرة ونصف الطاحون بخط بين السورين فانه لما رأى الوارد على كثير من غير على أتى بسبع مائة دينار
ليشتري بها النصفين المذكورين فلما رأى البائع عزمه سماح الآخر ببعض فقالت الفقراء الذين عندى اجمعه لواله سبعا وادعوا له ففروا تلك
الليلة فقتل وهو ضعيف يتوكأ على عصا من بيته وقال مامع أحد منكم ان منى أن يقرأ الى ولا يقول اللهم ارحم عبد القادر ابدوا خيالوا بيني وبين
ربي رحمه الله تعالى والى الآن ما وجدت أحدا على قدمه بل كل من فعل خيرا للفقراء يكاد يستعبدناو يأخذ جميع أعمالنا الصالحة ان كان لها
وجود ولا رخصه وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يغار من محبة عبده أحد اغربه الا بانه على الكشف والشهود ومتي
أحب أحدنا فلان هذا المشهد فينبغي له الاستغفار ألف مرة فقد أدن الشبهى مرة فوقف عند قوله أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال وعزتك
وجلالك لولا أمرتني بذكر غيرك ما ذكرت سؤالك اه ولا ينبغي ان هذا كان من السبيل حال سكره وغيبته والافلو كان صاحبه لم ان الله
تعالى أمرنا بذلك فان الحمد وادعاهما والغير لله لا على الله وهناك أسرار يذوقها أهل الله تعالى اذا صاروا لا يشهدون الا الله تعالى فاعلم ذلك

وتدبر فيه والله يتولى هذا كوروى الشيخان والترمذي والنسائي مرفوعاً ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه
 مما سواهما ومن احب عبد الايحية الله تعالى ومن بكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يعذف في النار وروى مسلم
 مرفوعاً أن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروى الحاكم كمر فوعان مرفوعاً أن
 يجد حلاوة الايمان فليحب المرء الايحية الله تعالى وفي حديث الشيخين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم ورجلان تحابيا
 الله اجمعة عليه وتفرقا عليه أي اجمعة على ما يرضيه وتفرقا على ما يستخطه فكل اجمعة اجمعه ما باذن واقتراحهما باذن وسيد في عهد تشيع
 الميت رواية الامام أحمد مرفوعاً باسناد حسن والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيغيرق بينهما الا بذنب محدثه أحدهما وروى الطبراني ورواته
 ثقات مرفوعاً أن من الايمان ان يحب الرجل أخاه لا يحبه الله تعالى من غير مال أعطاه وذلك الايمان وروى الطبراني وأبو يعلى مرفوعاً
 ماتحبا رجلان في الله تعالى الا كن أحبهما إلى الله تعالى أشدهما احبا لصاحبه وفي رواية للحاكم الا كان أفضلهما أشدهما احبا لصاحبه
 وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعاً أن أحب فهو أرفع منزلة في الجنة من المحبوب الحديث بعنه وروى الشيخان أن رجلاً قال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم يعني في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه
 لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي والا حديث في ذلك كثيرة والله أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم أن يختار للمجالسة الصالح (١٠٨) وهو الذي لا يلحقنا ثم يحبسنا به وذلك اما بالتوبة من الانتم فاذ وقع أحدنا

بسيبه في ذنب تاب على
 الفور من غير اصرار واما
 بعدم وقوعنا في الانتم بسيبه
 أصلاً ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد إلى
 سياسة وفراصة يعرف من
 يستحق المجالسة عن
 لا يستحق ومن لا سياسة
 عنده يقبل على تجاسة كل
 من رآه ثم بعد ذلك يقطع
 بمجالسته فيصير عدو له وقد
 قالوا العاقل من يقدم
 التجريب قبل التعريب
 والله ان الانم الذي يقع فيه
 من يعتزل الناس اليوم
 يكفه ويقنيه عن زيادة
 الاوزار التي يكتسبها من

من صفات الفاسقين والمنافقين والمرائين فرما كنت من أفسق الناس وأنا لا أشعر فلا يجيب لهم دعاء بسبب
 خروجي معهم ولا أغتر باعتقاد أصحابي في الصلاح لاسيما ان أرسل الى الباشا مشاة ان أخرج الناس
 للاستسقاء وخضني بذلك ومالت نفسي اليه فرما كونه سبباً لعدم سقي الناس وقد وقع ان صاحبنا الشيخ
 نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى جاني لما أمر السلطان بقراءة سورة الانعام في الجامع الأزهر يطلبني أن
 أذهب كل يوم الى الجامع الأزهر لا دعوا بعد قراءة العلماء والعقراء فأبيت ولم أجبه الى ذلك خوفاً ان لا يستجاب
 لهم دعاء لكوني حاضر الالة أخرى وعلمت بذلك سلامة صدر الشيخ نجم الدين من الحسد لكوني من أقرانه
 وقد رأى دعائي أقرب الى الاجابة من دعائه فأنه ينفعنا ببركانه ويزيده من فضله والله ان في الجامع الأزهر كل
 واحد لا يصلح أن أكون أنا من طلبته وكيف يليق أني أركب كل يوم من حارتي حتى آتي الى الجامع الأزهر
 لا دعوا ولسان الحال يقول لولا أن دعاء هذا أقرب الى الاجابة من جميع علماء الأزهر ما أتوا به لي دعوا وقد طلبوا
 السيد مالك بن دينار مرة للاستسقاء فأبى وقال أخاف أن يطر الناس حجارة لكوني فيهم واستبطوا مرة المطر
 فقال أنتم تسببطون المطر وأنا أستبطي الحجر فالحمد لله الذي جعل لنا هذا السيد اسوة والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم امتناعي من الاجابة الى وليمة لكون أحد من أقراني هناك بل أذهب
 الى الوليمة وأقبل رجله وركبته بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كاملاً وقل من يفعل ذلك مع أخيه من
 فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم أجاب الى حضور تلك الوليمة ثم بلغه أن صاحب تلك الوليمة دعاه شخصاً من
 أقرانه الذين لهم تلامذة وهيلمة فامتنع من الحضور فقلت له في ذلك فقال مثلي لا يطلع له طالعاً مع فلان فقلت له
 ولاي شيء تطالب أنت أن ترتفع على أخيك في الخافل فقال لي أنا أفضل منه فلما جمعت منه ذلك مع علمي

بجالة الناس فلا تكاد الانسان يجد مجلساً واحداً يخلو عن انهم أبا الماغبية واما غلبة واما غلبة عن الله تعالى واما تحريص بخلافه
 على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة خير من مجالسة الناس اليوم الا ان تعين المجالسة عليه بطريقه الشرعي ففتش يا أخى على الصالحين
 وجالسهم فان لم تجدهم فاجلس وحدك فقد قالوا الوحدة ولا المجلس السوء وقالوا الجالس مع السوء كالجالس مع السوء على الآثام
 واعلم يا أخى ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته انهم فهو جالس سوء فهل سمع لك على هذا المجلس واحد والله لا تكاد تجده فالوحدة أولى
 والسلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً انما مثل المجلس الصالح وجلس السوء كحامل المسك ونافع الكبير فامل المسك اما ان يجديك واما
 أن تتابع منه واما أن تجده من غير خطيئة ونافع الكبير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجده من غير خطيئة ومعنى يجديك يعطيك ولعل رواية أبي
 داود والنسائي مرفوعة عن المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصكك منه شيء أصابك من ربحه ومثل جلس السوء كمثل صاحب نافع
 الكبير ان لم يصكك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نجعل
 جلوسنا عند القبلة هماً لا يعوم قوله تعالى وحينما كنتم تقولوا جوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم الآن يكون أحدنا جالساً في حلة قبيصة
 أحدنا جالساً وجوه صاحبنا من حيث ان المؤمن من رآه المؤمن ولا يخفى ان توجهه العبد لأخيه في غير صلاة أفضل من توجهه للقبلة فان لم تجد من
 نستقبله من المسلمين استقبلنا القبلة لانهم ان الله في المرتبة والله عليهم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لسك شيء سيداوان سيداوان سيداوان
 قال القبلة وفي روايته أيضاً ان لكل شيء شرفاوان شرف المجالسين ما استقبل به القبلة قال الحافظ وفي الباب أحاديث غير هذه لا تبي

من مقال والله أعلم **﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** أن نرغب أخواننا التجار الذين يسافرون إلى الشام أن يجعلوا معظم نيتهم أمثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فإن التجارة قاصلة تبعها أولي نيتها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت أمثال أمر الشارع فينبأوا به ذلك بخلاف ما إذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث أغما الأعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أن الأرض المقدسة لا تعدس أحد وأغما بقدر كل إنسان عمله لا نأقول إذا أمرنا الشارع بشيء فلا نخرج عن العهد إلا بقوله فنسكن في الشام أمثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معولين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لأجل فضل الصلوات هناك بغير لأجل مضاعفة الأجر في الصلوات هناك ولا يعنى في نية في الآخرة إلا على الله تعالى دون الأعمال الصالحة فافهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله إلى سلمان الفارسي أمابعد فهم يأخى إلى الأرض المقدسة فاعلمت ثبوت فيها فكسب إليه سلمان أمابعد يأخى فقد بلغنى كتابك وفهمت ما فيه وأن الأرض المقدسة لا تعدس أحد وأغما بقدر كل إنسان عمله والسلام فإياك يأخى أن تسافر للقدس أو دمشق بلانية صالحة فأت الدنيا وما فيها كالحملاء إلا ما ينشئ به وجه الله وقد علمت هذا العهد لبعض أخواننا من التجار فصار بحريز نيتهم من مصر إلى زيارة أئمتنا الخليل عليه الصلاة والسلام وإلى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وإن لم يثبت من طريق الحديث أن تلك القبور هي قبور هؤلاء الأنبياء يقيمها فيزورهم العبد بالنية وأيضا فإن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها الإطلاق والسراج في البرزخ فلا يظلمهم إنسان في مكان إلا ويحضرهم عنده (١٠٩) وإذا كان بعض الأولياء يحضر عند

مرده في أي وقت طلبه فلا نسيما أولى بذلك والله وأسم عليهم وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن أرقال ومنها يخرج قرن الشيطان وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الاستناد مر فوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله من خولة عليك بالشام فإنها خير

بمخلافه سقط من عيني (ورأيت) مر فوعا سيدي الشيخ أبو الحماثل حضر في وليمة فاجلسوه في صدر الحلقة فدخل شيخ له هيلة فأخبره الشيخ أبو الحماثل ثم أخبره أيضا ثم أخبره أيضا وماز لوا يؤخرون الشيخ أبو الحماثل حتى جلس عند النعال فقال لي ولتقيمه هذا مقامنا الحقيقي يا ولدي (وسمعت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة التمسكين بأنفسهم بالدعوى عدم عقاب قلوبهم ببعضهم ببعض لأن كل واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحقيقي وأن أئمة هو المدعى للشيخ بغير حق وبصدقه استحبابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهم ويكشف لكل واحد منهم أنه ليس بشيخ ولا ثم للطريق راحة انتهى (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المدعين للصلاح بغير حق في الاستسقاء لأنه ربحا منع الناس السيقا بجزء وروى أن يتوابعوا بنفوسهم أكرام المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول مادامت نفوس لا يدعون الكبر الذي في نفوسهم معصية وهو أن كبر المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول مادامت نفوس هؤلاء المدعين لا تتكسب لأن يتلمذوا لأقرانهم ويأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالكبر باقى صدر وروى أن الصادق لا تأتى نفسه من التلمذ للكاذب ولو صورة بل يبادر إلى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك المكاذب إذا سارقه بعلم آداب الطريق له شيئا فشيئا فليتمبه الفقير لئلا ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعريض أصحابي أن يحملوا كل شئ صدر مني من الأقوال والأفعال على الحمايل المحسنة غما أمرهم بذلك في حق غيري وأما أنا فاني أمرتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصيح من أخواني فاني لست بعصوم من الخطأ في شئ من أحوالي وهذا هو التقدم الذي كان عليه الصحابة والتابعون وكل المؤمنين خلافا ما عليه أهل الناموس عن لم يبلغ مبلغ الرجال فبمعجود

الله من أرضه بجنتي البها خيرة من عباده وروى ابن خزيمة والترمذي بإسناد جيد مر فوعا أن الله عز وجل يقول يا شام أنت صفوتي من بلادى أدخل فيك خير من خلقى إن الله تكفل لي بالشام وأهله وروى الطبراني والحاكم وصححه على شرط الشيخين مر فوعا إلا وأن الأمان إذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام وفي رواية له أيضا مر فوعا أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المدن فهو في رباط أو غمران النغور فهو في جهاد وروى الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مر فوعا طوبى للشام إن ملائكة الرحمة بأسطة أجحمتها عليه وروى الإمام أحمد والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مر فوعا استخرج عليكم في آخر الزمان نار من حضرموت تحترق الناس فقالوا يا رسول الله أيعا تأمرنا قال عليكم بالشام وروى الإمام أحمد والطبراني مر فوعا وروى فوعا رواها ثقات أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم عن رشاه من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهر راعى مؤمنيههم ولا يعوقوا إلا ما رغبوا وروى الحاكم وقال صحيح الاستناد مر فوعا يقول في الحمزة الكبرى فسقاط المسلمين أى يجتمع المسلمون بإرض يقال لها الغوطة فيهم مدينة قال لعمري مشق خير منازل المسلمين يومئذ والله تعالى أعلم **﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** أن نرغب أخواننا المسلمين المسافرين أن يزكروا الله تعالى على دوابهم إذا ركبوا الأسيا بالابل وذلك لأن السفر مظنة الغفلة في الغالب وكان شيخنا الشيخ محمد الشنارى إذا سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس على الحمار وهو صحابه وكذلك كان يذكر المجلس بعد العشاء وهو ركاب ولا يفوت العبادات التي يفوتها في الحضر رضى الله عنه وأعلم بأخلاق كل من غفل عن أمثال أمر ربه واجتنب نهيته فقد غفل عن ربه وكل من غفل عن ربه فقد تلف وعدم

العزم الشريفي وعرض جسمه لاسائر الآفات وذلك لأن الشفاء في الاقبال والمرض في الادبار فان روائح الحضرة الالهية تجلبوا الصدا عن القلب لطيب رائحتها وكل من توجه لغيرها جاءته الآفات من كل جانب وازداد قلبه صدى وقد انشد سمعون المحب رضي الله عنه ولا عيش الا مع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى وترتاح للذكر * اذبرت كؤوس الدنيا باعاليهم * فاغفوا عن الدنيا كاغفاه ذى السكر همومهم بجوالة جسمهم * به أهل ودالله كالأنجيم الزهر * فاجسادهم في لأرض قتلى بجبهه * وأرواحهم في الحب نحو العلا تسرى فاعرسوا الا بقرب حبيبهم * وما عرسوا عن مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضي الله عنه يقول تأملت في ذنوب أهل الاسلام فلم أر منها ذنباً أعظم من الغفلة عن الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعاً ما من راكب يتألف في مسيره بالله تعالى وذكره الاروفه ملائ ولا يتخلو بشهرو ونحوه الاروفه شيطان وروى الامام أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أورد في دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وحمد الله تعالى ثلاثاً وأصبح الله ثلاثاً وهلل الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا أقبل الله تعالى عليه فيضحك اليه وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذا كروا مع الله عز وجل اذار كبتوها كما أمركم ثم امتنوها بالليل وفي الصلاة في عز وجل والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نرغب اخواننا في اللجة وهو السبيل بالليل وفي الصلاة في كل منزل عرسوا فيه أي تزوايته (١١٠) آخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شيء فارقه الا وبأسأله الله تعالى عنا

هل وفيه ما يجفقه أم لا سواء
أكل صاحباً أو قوياً أو
طعاماً أو زماناً أو مكدناً
وكذلك يسألنا هل ذكرنا
الله تعالى مدة صحبة ذلك
الشيء أم نسيناه ومن الوفاء
بحق الثوب أو الزمان أو
المسكن أن لا نغمي الله
تعالى فيه وما من نعمة ولا
نقمة الا وهى مذكرة بالله
تعالى عند دار باب البصائر
فمن لم يذكره بالنعم ذكره
بالحن والله غفور رحيم
وروى أبو داود مرفوعاً
هليلكم باللجة فان الأرض
تطوى بالليل وروى أبو
داود الترمذى والنسائي

ما جلس للشجعة باذن شيخه أو بنفسه يصير يعرض لاصحابه بان الفقير اذا كل صارت أقواله وأفعاله فوق أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يعموا لحواله على حالهم قصص اخوانه لا يتجرأ أحد منهم على أن ينحجه بنصيحة شرعية ويقول يحتمل الذي أدركته أنا بفهمي من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ أن يحثهم على التحية ويشدد عليهم في ذلك ويخبرهم أنه ليس بصعوم حتى يعلموا منه يقيناً انه يحب منهم النصع ويصير أحدهم يتقرب به اليه لما يعين من محبته لذلك وما دام أصحابه يستحبون منه أن ينحجوه فهو لم يوف بهذا المقام اغماضاً ومحب للناموس لاسيما ان حبس نفسه في الخلوة وأكثرت من الاطراق ووضع الرأس في الطوق فأنهم يصيرون بها بونه أشد الهيبة وغمما قال أشياخ الطريق يجب على المريد أن يحسن أحوال شيخه التي ظاهرها القسادة على أحسن الحمايل أي بحيث لا يزدريه لا من حيث لا ينحجيه فان ازدرأ المرء ليدل الشيخ بعدم انتفاعه بترتيبه (وأما) النصيحة في الدين فطوبى عند الكمال لكن مع الأدب كأن يقول المريد لشيخه من باب العرض يا سيدي رأيت منكم ما فهم أن للشرع على ظاهرها اعتراض وهو كيت وكيت وأحب أن تداووني بالجواب عنه فان كان الشيخ عنده عن ذلك جواب أجاب به والا تنبه فان العصية ممتنية ولو كان ذلك الشيخ مخفوطاً من الزبغ ككمال الأولياء الذين يعملون من أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ يوسف العمري وضرابهم ماضى الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فيتم كد عليه أن لا يستدعي نفسه باب النصع من اخوانه فانه يلك ولا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يهتم بنفسه بالنفاق مع كونه من العشرة المشهورة ولهم بالجنة (وكان) رضي الله تعالى عنه يذهب الى حذيفة بن اليمان ويقول يا حذيفة انظر هل في شيء من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعاً فلا ينجبهم فذكرهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم أحب الى أحدهم عما حذيفة يعدل بنزول افوضه وارؤسهم فقام أحدهم يتلقى في بيتهم الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده الملقى له والمتلقى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نذكر الله تعالى اذا عثرت وابتغافاها ما عثرت بنا الا بغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غطى امام في قراءته في الصلاة الا لنعلم طهارة القدين فعلم ان عثرت وابتغافاً عقوبة لانفاذ ذكرنا الله تعالى ردت العقوبة الى خبر ان شاء الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي الميج عن أبيه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت بغيرنا فقلت تعس الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوى صرعة ولو كان قل بسم الله فانه يصغر حتى يصغر مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه شخص فعر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاطم في نفسه وقال صرعة بقوى واذا قلت بسم الله تصغر حتى يكون أصغر من ذباب واذا قلت بسم الله خمس حتى يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نقول كلما نزلنا منزلاً في السفر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره شيء متى رجع من منزله وذلك لما رواه مالك ومسلم والترمذى وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله تعالى الأسباب على مسبباتها والكل منه واليه فكما خلق الرى عند الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يعسر لك عند قولك ما أمر الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس

به من عبد الله بن بسر قال خرجت من حص فأوى الليل إلى البيعة فحضرني أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبتم دابتي والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن ندعوا ولاخواننا المساكين بظهر الغيب لاسيما المساكين وأول ما ترجع منفعة ذلك علينا بقول الملك ولت مثلها واعلم أن من جملة الدعاء لاخوان قولنا اللهم لا تستجب لنادعائهم على أحد من اخواننا وأولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فإن الله تعالى بما لم يستجب دعائهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالأخوان والأولاد والأهل وغيرهم فربما دعا الإنسان على من يهجه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتدو بالجمل فكل ما فعله الإنسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم يدرك ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي النجاء القوي رحمه الله تعالى لأصحابه لاسألوهم الوصية لهم وهو مختصر اعلموا أن الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فنرجع عليه سوء فلا يلومن إلا نفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود والظاهر من فروعنا إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني من فروعنا دعوات ليس بينهم ما يرى الله سبحانه دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وروى أبو داود من فروعنا أن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لأبي داود والبزار والترمذي من فروعنا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** إذا مرضنا في بلاد الغربة (١١١) أن نحب الموت هناك تقديم المراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في

حذيفة و يقول ما أرى فيك شيئا من النفاق فيقول له انظر ثانيا وانكحني الله تعالى (وامتنح) سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يوما أصحابه فقال ما نفعه لو أني إذا خرجت عن الاستقامة قالوا انكحني فان لم تقبل مناصر بنا رأسل بالسيف ففرح وقال هكذا كونا فإذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنة وفرجه من أمثالنا نسأل الله اللطيف والحمد لله رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) شهودي نفسي إذا سمعت آيات التخويف والوحي والأحاديث أو كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا بكاء وعدم قولي أن ذلك من صفات السكك إشارة إلى أنني ترقيت عن مثل ذلك كما علم بعض المتسبحين فيقولون إذا استسعر وأن أحدنا قصهم بعدم البكاء عند سماع القرآن مثلاً البكاء اغيا يكون للاريدن أوائل دخولهم الطريق وأما السكك فيكون على ما ذكرنا والذي سيجي في الأزل لا بد من وقوعه فيوهيون السامعين أنهم ترقوا عن مقام المريدين (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما رأى شخصاً يبكي عند سماع القرآن ولم يبك هو هكذا كذا حتى قست قلوبنا أي قويت وصلبت وصارت تحمل مثل ثلاثة القرآن ولم تتصدع لقوتها (وربما) كان يحكي عن الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا سئل عن عدم تواجده وترى الجمال تحسبها جادة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء فدفعنا ما نرى فيه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فليحذر القاصر من مثل ذلك فقد بكى الأكابر الدم مع كمالهم وماراً وأنهم وفوا بمقام العبودية فأعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترار بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلمنا كثر ورأيت ذلك من الابتلاء لكثرة توجه حقوقهم على وهذا خلق قل من يقنعه بل يرى بعضهم ذلك من أكبر العزم ولا عليه ان

الثواب الوارد فيمن مات غسرياً السر في ذلك ان من مات غسرياً يكون معولاً على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فإنه يوت وهو راكن إلى نفعهم له وفي الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل ولا شك ان كل من مات غسرياً مات منكم من الخطر وقد أخبر الله تعالى أنه عنده يعني بالاطف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزاً عظيماً والله غفور رحيم وروى

النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلاً مات بالبدنة من ولدهما فبصر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بته مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل إذا مات بغير مولده قيس من مولده إلى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه من فروعنا دعوات غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهداء والغريب شهيد والغريب شهيد والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصبر على ما فعلناه لحظة واحدة هرو بامن منخط الله تعالى مع ان الاصرار أيضاً معصية ثانية فادفع بادرنا أيضاً بالتوبة من الاصرار وكذا القول في الاصرار على عدم التوبة من الاصرار أبدأ كما من ذنب الأوله دواعي حتى لو أصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر الله عن جميع الاصرار السابق كانه انسحب الاستغفار عليه فان التوبة تحب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشرك معطوع بها ينص القرآن فهي مقبولة لا لا شك بخلاف معاصي أهل الاسلام فانما كاهام ظنونة القبول وذلك لان الشرك كان في حجاب القطيعة الحكاية فلاطف الحق تعالى كالأطف الشيخ الغاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كاه اذا تاب وأحسن وأما المعاصي من أهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي العاني للضعف حجاب قطيعة فانه مسلم وموحدين راحة الاسلام فكان من شأنه أن لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه بشي أوضح عما قلنا فليحفظ هذا الموضع وصحت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دامت شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لان طاعة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات الى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب أه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي من فروعنا ان الله عز وجل

يسقط يده بالليل ليتوب مسمى النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية مسلم لم يخرق قوما من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح واليهيقي واللفظ له مرفوعا من قبل المغرب لبايا مسير عرضة أربعون عاما وربع سنة فتحه الله عجزا للثوب يوم خلق السموات والارض فلا يقبله حتى تطلع الشمس منه وروى ابن ماجه بآسناد جيد مرفوعا لو اخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سماعه المره أن بطول عمره ويرزقه الله الا لاله وروى أبو يعلى مرفوعا من سمره ان يسيقي الذائب المجتهد فليكيف عن الذنوب والذائب هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيه ان يرى الطبراني مرفوعا الا وثمن واه راقع فعبد من هلك على رقبته ومعنى واه مذنب وراقع بمعنى تاب ماستغفر وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا كل ابن آدم خطا خيرا الخطاين التوابون وروى الشيخان مرفوعا اذا ذنبت انعد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه يقول الله تعالى للامانة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اذ ذنبت فليعمل ما شاء انه ما دام يذنب ويستغفر ويتوب فانا اغفر له وتكون توبته واستغفاره كفارة قلته لانه لا يذنب فليستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعود الى مثله فان هذه توبة السكاكين والله اهل وروى الطبراني عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني قال عبد الله بقوى الله ما استطعت واذا كانك عند كل حجر وشجر وما علمت من سوء فاحدث توبته بالسر والعلانية بالعلانية وروى الاصمغاني مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقي الله تعالى (٢١٢)

الحديث ان العبد مادام
يستحضر ذنوبه ويدكرها
فهي لم تسمع ولم تبدل لان
صورتها موجودة في ضعف
الملائكة فلا يصح له اعاصي
ان يظن ان معاصيه بدأت
بالحسنات الا ان نسيتها ولم
يدكرها الا لذلك لانها
اذا بدأت لم يبق للذنوب
صورة حتى يدكرها العبد
اه وهو قاصم للظهور
نسأل الله العفو وروى
الاصهاني مرفوعا التام
ينتظر من الله الرحمة
والمعجب ينتظر المقت وروى
الطبراني وغيره ورواه
رواة الصحيح مرفوعا

كانوا اسالكين طريق العموم في الفين لما ومن علامة المغترانه كلما كثرت تلامذته شكروا به وكلماء فروعوا عنه
انقبض خاطرهم سواء علم من نفسه القيام بحق ذلك أو لا وذلك لانهم مع الله تعالى على علاته وتولوا انه كان على قدم
الاخلاص لنظر ما عليه من الحقوق وهل وفي به أم لا ثم بعد ذلك يفرح أو يحزن (وقد) اجمع الاشياخ على
انه ما ثم حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالتين وأما
الاشتغال بتقويم عوج الخلق وان كان فيه نفع يتعدى الى الخلق فيطرق الداعي الى الله تعالى فيه الجلب
لا سيما ان ادعى المدعون على الداعي انه غير مختص في دعائه وانه اغماير يبدلك اليا سعة عليهم فان ذلك ربما
أدى الى الجهاد وضرب السيف وقل داعي يحضر مع الله تعالى حال ضربه بالسيف الآن يكون عن وصفهم الله
تعالى بما قال وقليل ما هم فاحمد الله تعالى بما أفاضل اتباعا واسأل الله ان كثرا بعباده ان يلطف به في
الدار من والحمد لله رب العالمين

❦ الباب الخامس عشر في جملة أخرى من الأخلاق ❦

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أنزله تعالى اللذة في طعامي كما فعل الحق تعالى بطعام أكبر الأولياء
كالامام الألبيت والامام الشافعي واضرابهم عارضى الله تعالى عنهم ورجعوا كل الأمير الكبير من طعامي الذي
ليس فيه لحم ولا دهن فيستلذه أكره ما يستلذ بطعامه الكثير اللحم والدهن وكما وقع ذلك لابن بغداد
والدقة تردارو الباشمخود وغيرهم فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) سمعني في راويي قراءة القرآن والحديث ذكر الله هز وجل ليلانهارا

الثائب من الذنب يكن لا ذنب له وكان ابن عباس يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالاستهزي
 بالله عز وجل وروى أيضا مرفوعا الوقف أشبهه وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا الذم تو به زاد في رواية للحاكم وإذا علم الله من عبد
 ذنبا غفله قبل أن يستغفر منه وروى مسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبذبه الذنوب لله بك لم جاء به يقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم
 وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا من أحسن فيما بقي غفر له ماضى ومن أساء فيما بقي أخذ الله به ماضى وما بقي وروى البيهقي وغيره
 مرفوعا إذا علمت سيئة فاعلم بجانبها حسنة وروى الطبراني والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة
 تحبها وأخالف الناس يخافك حسن زاد أحمد في رواية أن أبالدرء قال بالرسول الله أمن الحسنات لاله الا الله قال هي أفضل الحسنات والا حاديت
 والآثار في أمر التوبة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفرغ نفوسنا لعبادة
 الاقبال على الله تعالى لا سيما في العنا الاربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناهي عن سبائبه حتى يقطع علاقه الدنيوية
 كلها أو يقلبها بالنية الصالحة الى مرضاة الله تعالى مع بقائه على علاقه اذا ما من شئ في الوجود الاول وجهان وجه مقرب الى الله تعالى ووجه
 مبعده عنه فبدأ العبد الوجه المبعده فبقية مرفوعة بما نحن يا أخا هذه الميزان جميع الاعمال ماعدا المعاصي ومن قال ان المعاصي قد
 تقرب العبد الى الله فيها من الال والانكسار فدهو أثرها لا عينها وتأمل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله معصية أرذلت ولا انكسار خير من
 طاعة أرذلت عزوا ستم بكار الجمل الخير يبقى أثر المعصية لا في عين المعصية فلا يصح إجماعا أن يفهم أحد عن القوم أنهم يقولون ان المعصية

تقرب الى الله تعالى أبدأ فان الحبس يكذب هذا القائل فلو أراد العاصي أن يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لا يصح ذلك له أبدا بل يجد حبل الوصلة بشهوده تعالى أو شهوده - حضرته انقطع وقد جاء شخص الى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي أنا صرت أتى المعاصي وأنا مشاهد لله عز وجل من كونه خالق تلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها مشاهدة الحق تعالى مطلقا ثم وقد أنك شاهدته تعالى لشهده ساخطا عليه غير راض عنك اه وهو كلام نفيس فاسلك يا أخي على شيخنا بطمع علائقك أو يقامها الى خير كما قررنا ان أردت العمل بهذا العهد والافن لآزلك كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجزت الا كبر فضلا عن مثلك أن يعرفوا طريق قطع علائقهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يأمر بك بإزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد فيقول لك أزلها أنت وحضرتك وتحتاج يا أخي الى طول زمان وبسر على مأمورات شيخك وغالب الناس يرجعون من الطريق فلا يحصل من قطع العلائق على طائل وبإيضاح ذلك أن طريق السر في الطريق طريق غيب والمريد كالعمى الذي يريد يسلك طريقا طول عمره ماسلكها والشيخ كالسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا يعرف مهابتها كما هو بتقدير أنه يعي أو يسير في ظلمة الليل يعرف المهابت والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن سلك للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجاست العطب ومن لم يسلك للشيخ لا يعرف عشي ورجوعه في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا أنما طريق غيب لا يقدر أحد على سلوكها وحده ما كان للدعاة الى الله فائدة من أنبياء وأولياء وعلماء فلا بد من مزيد خصوصية فتأمل (فان قال لنا قائل) الاعمال مقسومة لكل شخص (١١٣) فنقسمه لشيء فلا بد أن يفعل

فلا يحتاج الى أمر بذلك قلنا) والامر أيضا مقسوم فلا بد أن يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وإنما له مدخل في اصلاح العبادة وتعليم المرید كيفية فعلها على الوجه الشرعي بحيث يتخلص من الآفات وقد أجمع الاشياع على أنه لو صح لعبد أن يأتي بالمأمورات على الوجه الذي أمره الله تعالى به من غير خلل لما احتاج أحد الى شيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا ضرورة الى من يبين لهم مراد الحق فلذلك احتاج أتباع المجتهدين الى المجتهدين ليبينوا لهم

على التواصل فلا يعرف قارئ الا ويتدق قارئ آخر ولا يعرف قارئ من كتاب في الحديث الا ويتدق في كتاب آخر ولا يعرف القارئ لكتب التصوف من كتاب الا ويتدق في كتاب آخر ولا يعرف القارئ من كتاب في الفقه الا ويتدق في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون الفقهاء القاطنين يحضرون قراءة الحزب والا وراود صلاة الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويسهرون مع ليلة الجمعة من صلاة العشاء الى الفجر ولو عرض على أحد منهم الغيبة لذهب الى القراءة في القبر أو غير هذا لا يرضى فالحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على في الزاوية ارسله تعالى شخصا اسمه الشيخ منصور من أولياء الله تعالى فيطلع الى منارة المسجد من أول ما نصب الموكب الالهى في السماء والارض فيصير يذكر الله تعالى بصوت جهوري مأنوس فيؤظ جميع من في الزاوية من المفلحين وغيرهم ويعتد ذلك الى نحو ستين دارا من كل جانب فيستيقظون فيذكرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد يغفل عن ذلك أو ينام ليلة واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد الترساوي وغيره فيقرؤون القرآن في الزاوية بصوت حسن فيقول الرحمة على الزاوية وعلى جيرانها الى طلوع الفجر ثم يفتتحون القرآن جماعة الى صلاة الصبح ثم يفتتحون الحزب فيصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله تعالى الى ضحوة النهار ثم يشرع أكبرهم في قراءة دروس العلم عقب صلاة الضحى وصلاة الظهر وصلاة العصر ثم المطالعات ويشرع من دونهم من الحساووين في قراءة القرآن وحفظ المتن من أول النهار الى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وآداب الطريق الى أذان المغرب ثم يتخربون على قراءة القرآن جماعة وفرادى الى أذان العشاء ثم يجتمعون معي على مجلس ذكر عظيم ثم يتفرقون لورد النوم

١٥ - من في مراد السائر واحتاج مقلدوا الاتباع الى من يبين لهم مراد المجتهدين وهكذا في كل أهل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم لقرهم منهم ولوا أراد الذين بعدهم ان يعرفوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بهم كلام من قبلهم على وجه لا يقدرون (وسمعت) سيدي علميا الخواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخاص أن لا يكون له مانع عنه عن دخول حضرته تعالى ومتى كان عنده مانع فهو عبد ذلك لا عبد المخصوص اه وسمعت سيدي علميا الموصي رحمه الله يقول كل مرید أمره شيخه برحمة ما يبدعه من الدنيا فاني قد ذكرته واستحق الطرد عن حضرة الله تعالى فلا يرجي له فلاح بعد ذلك أبدا فهنيئال ما جعل خده أرضا لاستاذة عشي عليه بنعله والله يدعى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك نورا وغنى وأملأ يدك رزقا يا ابن آدم لا تبع ادني أملأ قلبك فقرا وأملأ يدك شغلا وروى ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الآية ثم قال يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك واللاتعل أملأ صدرك شغلا ولم أسد فقرك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحهم فوها ما طلعت شمس قط الا بعثت بحبيبها مملوكان يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير عما كثر وألهي والا حاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير اعتماد عليه دون فضل الله تعالى ونأمرهم بروية المنة لله عليهم الذي أعلمهم تلك العبادة ولم يطردهم عن حضرته كما طرد غيرهم ونأمرهم بالرضا عن الله تعالى

بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا قليلا بالنسبة للاغنياء والامراء وان يقولوا الحمد لله الذي غلط الزمان في حقنا حتى أوقفنا له فيه عبادة في غير أوانهم وذلك لثمة تشعب الخواطر والهوى وموزن المغازم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف ذلك من أزم عالم يلزمه وليس عند الفقراء المتعطئين في الزوايا علم ولا خبر من ذلك ولذلك أقام الله تعالى عليهم الميزان ولم يكف منهم بالأعمال البسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لأحد منهم أن يستكثر عملا أصلا ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الذي شيخ يسئل به حتى يدخله حضرات القرب ويرى هناك من اعتمد على غير الله والغير يتبرأ منه ويتخلى عنه وهناك يعتمد على الله ضرورة دون العمل وعمل غير بلا شغل فليس لك يا أخي على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والخلاص من كل سوء والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذي وأبو داود مرفوعا ثم رواه ابنه عنكم بالعرف وانهم وعان المنع حتى اذا رأيت شحما طاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وانحجاب كل ذي رأى برأيه فعليه أن بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم يا أماه الصبر فيهن مثل القبض على الجمل للعامل فيهن مثل أجر خسين رجلا به ما لون مثل عمله زاد في رواية أبي داود وقيل يارسول الله أجر خمسين رجلا منا أو منهم قال بل أجر خمسين منكم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا العبادة في الهرج كهجرة الى قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفتن وقد فرغ في بعض الاحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه فاقم المسبب مقام السبب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نداوم على العمل ولقول فأننا كل يوم في قرب من الاجل فاللاق بنا استغفام (١١٤) العمل لا تركه وهذا العهد يدخل به كثير من يتعبد بنفسه من غير شيخ فيعطى

أعمالا شاقة فتعمل نفسه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة ولذلك تقول الناس حبل العبادة طويل وقد كان شخص من الناس اجتمع على جعله بفتح المجلس بالجماعة لما كن عليه من المواظبة على الأوراد والخيرات ثم بعد مدة سلمه الله تعالى ذلك الخير كله وصار كالغفارة الغافرة ثم زال ذلك البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا يفيح له اذا أكثر من العبادات فلا بد أن يعل منها ويذهب ميسله اليها حتى لا يبقى له اليها داعية

أو الماطعات الى وقت شروعه في مثل حالهم أمس وهكذا وهذا من أكبر نعم الله تعالى علينا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى يفيض على أهلها وأهلى منه الى أصحابي من أرزوعى ودجاج وأوز وغير ذلك ثم انى اذا وعدت أحدا بهدية في وقت ففات الوقت ولم أهدها له لا أرى أنى بعد ذلك وقت بواجب حقه ولو كانت ألف دينار ولو زدت أضعافها بل أرى تشو يش خاطره في مثل انتظاره ذلك الوقت يرجع على هديتي ولذلك كان الغالب على عدم الوعد خوفا من اختلافه اذ لم يعصم من خلف الوعد اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم في هذه المثنى أن سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقبل قط هدية أعلاوه بها قبل أن تحضر بين يديه ويقول ان النفس تصير متشوقة الى حضورها وما جاء للعبد باستدراف نفس فهو غير مبارك كما صرح به في الحديث انتهى وعما يقع لى أنى أتخلف في بعض الاوقات عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذى جعلته لها فسئمت انتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على عليه فلا أرى انى قد كافأته على انتظاره لى صلى الله عليه وسلم ولو أهديت اليه سائر أعلى المقبولة لعظم مقامه صلى الله عليه وسلم ولوصلت عليه قدما كنت أصلى عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا أرى انى كافأته لتعظيم مقامه صلى الله عليه وسلم ولوانى لم أجعل له وقتا لما كنت وقعت في مثل ذلك وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول لا توقدوا كركم بوقت بل كونوا مع الله بالحضور فى سائر أوقاتكم وان وقتك للذكر وقتا فالزمو المحضوع مع الله تعالى حال ذكركم فانه لا يحب لىكم منه الا محض ترك فيه مع الله تعالى انتهى فعلم ان غالب من يعين أو يوقت الأوراد رعايا صير باتى بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك

أويحب بها وهذا مكر من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجلا بقوله رجال عدوا ما عاهدوا الله عليه فأنهم من قصى نخبة ومنهم من ينتظرو ما بدلو انبدا لا فكن يا أخى مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين لعهود أشياخهم فلعلك يدور فيك ما الحياة ويخضر عودك فلا تمل من العمل وقد كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم اذا دخل أحدهم فى سن الأربعين سنة أقبل على عبادة به حتى لو قيل له غدا توت لا يجده زيا دعى ذلك العمل الذى هو عليه رضى الله عنهم أجمعين وبتعين العمل بهذا العهد على الدعاة الى الله تعالى لانه لم يكن الشيخ أكثر عملا من المريد لا يتم اقتداؤه به واذا ترك الشيخ عبادة كان يفعله اقتدى به المريد ضرورة ولذلك قام صلى الله عليه وسلم حتى تورت قدما وكان آخر عمره أكثر صلاته بالليل جاسا ولم يترك العمل ولذلك كان أن تعب صلى الله عليه وسلم من بعده فما تورت أقدام أحد بعده الا نادرا فلا تجرد يا أخى أتعب قلبا بمن يكون قدوة أبدا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره بالليل فيه لى عليه ويستهطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصاون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعل حتى تعاوا فكل أحب الأعمال الى الله تعالى مادام وان قل وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وان أحب الأعمال الى الله أدومه وان قل في رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن

قليل

الأعمال إلى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة إذا عملت عملاً أثبتته يعني داومت عليه وروى الترمذي مراراً أحب العمل إلى الله تعالى ما ديم عليه وإن قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله دية وأياكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحججه في الرواية الأولى يتخذ حجرة وناحية فيمفر عنه عليه فيها ومعنى يشوبون يرجعون إليه ويحتمون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر رسالاته وهو جالس يعني في الزواجر وكان أحب الأعمال إليه ما دأب عليه العبدون كان يسير والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان يحب الفقرولة ذات اليد وكذلك يحب من كان بهذه الصفة أيضاً من الفقراء والمساكين والمستضعفين وتحب مجالستهم هـ لا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لأن رحمة الله تعالى لا تفارقهم فحبهم وتحب مجالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك تحب الفقراء فيه من أكثره سؤ النالحق وتوجهنا إليه لعلنا لعلنا أخرى وإيضاح ذلك ان حاجة العبد قد كره الله تعالى وعدم حاجته تشبيهه الحق قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا إيائنا فلا تجأكم إلى البر أعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أما فأى لا يفضل عنهم من غداً ثم ولا عشاء ثم شيء وذلك ليصروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه فانظر ما أشد شفقتهم صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس بأهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقرة لمناهه ليلاً ونهاراً وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من الفقر قط أى بل تنشر ح (١١٥) له اذا قبل وتنقبض اذا أدبر هذا

مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فيما بالكم يامقلدونه ولا تفرحون بما كان يفرح به ولا تنقبضون عما كان ينقبض له فان قلتم لا نعدر عن اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لك شيئا يوصلكم إلى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي أول درجات أهل الطريق فمن شدة سخية المريد للطريق أول دخوله لها أنه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعله بأن ليس له قدرة على نية صلحة في أمساكها ولا انفاقها ثم اذا مس الله

قليل النفع والمجد لله رب العالمين (وعامة من الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتي الأربع زينب وحليمة وفاطمة وأم الحسن ابنة سيدي مدين نعمنا الله ببركاته وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولناها فجمعة عظيمة مما امتن الله تعالى بها على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلحنا له زوجة (ومن) جملة اصلاح زوجاتي هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الخنابة ولا يخرجن صلاتهن وقفاً الا لحض أو نفاس أو نسيان حتى في طريق الحجاز ذهاباً وإياباً لا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة و بنت سيدي مدين (وأما) فاطمة ففرعاً عما حرمت خلفي في صلاة الليل فأقرأهم في الركعة الواحدة أربع القرآن فلا تفارقني الا لبعاء طفلها اذا لم تجد من يقوم مقامها في شأنه (وأما) بنت سيدي مدين فكان قيامها في ليالي الشتاء والصيف من أول الثلث الأخير من الليل دائماً لا تتكدر تتخلف عنه أبداً (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضاً انهن لم يكافنني يوماً من الدهر إلى شيء يشترى من السوق الا في المرض واماني الصحة فهن معي على ما يفتح الله تعالى به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن اني لم أطلع عليها قط وهي في الخلاه وسافرت معي الحجاز ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهاباً وإياباً مع أني معادل لها (ومن) اصلاحها ان العكامل أو الجمال لم ير لها شخصاً من حين دخلت الحبل لماسافرت من بيتها إلى أن دخلت مكة إلى أن رجعت إلى بيتها ونزل نساء الأكر كهن في مثل العقبة وهي لم تنزل وكانت خفيفة اللحم (وكان) الجمال ينيخ لها الجبل على باب الحامية فتخرج من الحبل الخفيفة وتركب من داخل الخلية وهذا ما رأته وقع لامرأة في الحج أبداً (ومن) اصلاحها أيضاً انها لا تقدر تركب مع مكاري كاهل مصر أبداً ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حياء على

تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض اذا أدبرت عنه لأن من كمال الداعي إلى الله تعالى من الأمة أن تكون الدنيا فائضة عليه ليطمع منها أتباعه وينفق عليهم من منها ومن لم يكن كذلك قد عاوه إلى الله ناقص ويتركه الذل في طلب القمة والخضوع لمن أتاه به من أصحابه وغيرهم كأن من لازمه الغيبة لكل من لم يحسن إليه كما سيأتي في حديث من كثرت عياله ولم يغيب المسلمين الحديث فأشار إلى أن الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج إليه فانظر أفة المحتاج وكذلك القول في الداعي إلى الله تعالى اذا كان فقيراً فان الغالب على مريديه معه لفتتهم إلى غيره ليعطيه معهم ويكفيهم مؤنتهم هذا أمر قهري على كل انسان محتاج فأسر الأشياء مريدهم بترك الدنيا الا ما يحصل لهم من الشغل بها وايضا فليس لهم أتباع حتى يسكنوا لهم فانظر ما كمل نظر أهل الطريق وما ذكرت لك شياً حتى ذقت في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلم خرجت محبة من قلبي والله المصدرة أودان لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً لنفقه على خلق الله تعالى فالجده رب العالمين ورجو من فضل الله تعالى أن يعطيني في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم أو ساعة بألف أردب ذهباً وما ذلك على الله بعزيز رفيع هذا حال الآن وما أدري ماذا يفعل عند الموت فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى أن من شرط الفقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى فيقول اني صرت أودان لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً لغمها من حيث التكبس وانظار الفاقة والحاجة يعني أن انظرى من كثرة ذنوبنا اننا لو تصدقنا ما كمل كل يوم أو ساعة بالألف الا ردب الذهب لا يكفرها فنحن تنقبض لزوال الدنيا من كفنا كنقبط لوقوع المعاصي على ديننا سواء وأما من حيث الرضا عن الله تعالى فيما قسمه فلا يختار غير ما اختار لئلا

وسمع علينا الدنيا فرحنا وان شبعنا عليها فرحنا بذلك وعلى ما قررناه من محبة الكمال للدنيا يعمل حال العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعباده وصار يحث في ربه لما أراد أن يجعلها عجز فابقي يهون عليه أن ينقص منها ولا هو بقدر يجعلها فكان قصد العباس رضي الله عنه بأخذ الكثير من الذهب اظهار الفاقة ولتكثر الصدقة والنفقة على يديه لأنه يأخذها ويمنع نفسه منها من الخير كما هو شأن أبناء الدنيا فافهم قوله أنه لا يحب لجسمه أصحابا إن لو كان مع كل واحد مثل أحد ذهباً وكرههم ضيق البدن بشرطه التبرع وما مدح الله أهل القناعة باليسير من الدنيا لا فتح الباب الراحة للعبد وراحته من تعب المزامحة على الرزق ومعاداة اخوانه المسلمين لأجلها وأما من يسأل الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا بالنفقة على خلق الله فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق أحد خذكم من يطلب من الله كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب من الله كثرة الأعمال الصالحة عليه دين الله تعالى به بأسوا لأن كلاهما عبادة وكان فيما نسخت تلاوته لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى ثالثا ولا يتغنى رابعا ولا يغنيان ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تآب اه ويجب استئذان جميع الأنبياء والأولياء من محبة ذلك وإن كانوا من بني آدم لعصمتهم أو حفظهم من محبة الدنيا الغر الله تعالى وقد كان أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أي لا آخره ومنكم من يريد الآخرة أي الله فعلم أن الكمال لا يضرهم كثرة الدنيا وما روى صلى الله عليه وسلم جمال الذهب حين عرضها الله عليه الاشرع بالامته خوفا عليهم أن لا يبلغوا مقام العارفين فيها فيهلكوا فكان رد ذلك من باب الاحتياط لأنه خوف (١١٦) أن يقتدوا به ظاهرا في الأخذ ولا يقتدوا بتبعه في الإنفاق ويؤيد ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم ما يسرى انى مثل أحد ذهباً يعنى عليه لأنه أيام وعندى منه درهم واحد الادرههم أحبسه لدين فتعوله ما يسرى أى ان يكون عندى مثل أحد ذهبا واحبسه عن الناس فتابوا الأمن حبسه لأن انفاقه كحوسياق الحديث فاعمل يا أخى على خروج حب الدنيا من قلبك بالكسبة حتى تصير تنقبض لأخوها عليك ثم اعمل على محبتها للأنفاق في سبيل الله حتى لا تصير تنقبض جميع ما في الدنيا أن لو دخل في يديك ثم أنفقتك لأن غايته أنك

تخص يراها في الأزار من المعارف ولا تخضر عرسا ولا جمعية من شدة الحياء من الناس (ومن) جملة اصلاحها أيضا أنها لا تتدبر على النظر في وجه السكاح لينظر عينها اذ ارمته وعجز نافيها أن تنقبض عنها السكاح لينظرها فلم تقدر وبرئت من الرمد لكن حصل في عينها ضيق ففى ضيق من أختها إلى الآن واختارت ضيقها على فتحها السكاح (ومن) اصلاحها تعفها عن أخذ ما تعطيه لها الناس حين ردت أناع عليهم (وقد) أعطتني ابنة خاص بك عشرة دنانير لما سجدت فردتها وقالت لا أقبل رفقا من امرأه فاعطتها لأم عبد الرحمن فردتها ولم تقبلها وكذلك وقع لأمراة الحواجا ابنة بكر الداودي أنها أعطتني أربعة دنانير لما قضيت لها حاجة فردتها فلما عجزت مني أعطتها لأم عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها أنا لا آكل من كسب امرأه وكذلك زوجي وهذا امرق أن تراه من أحد من نساء القراء في هذا الزمان (ومن) اصلاح نسائي كونهن عوناً على الخير فينبهن على أفعال الخير والبر والصدقات وإذا لم أجدا ما تصدق به على من يسألني من المحتاجين واسئني بما يستطعن من دنياهن أو نياهم أو أمتعتن بخلصات في ذلك خصوصاً أم عبد الرحمن فرضى الله تعالى عنها وحشرنا معها آمين فاعلم ذلك ترشدوا لله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تأهيل لخدمة القراء العاطنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والأدب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تغلق منى ولا تعب في تحصيل معاشهم ولوصاروا ألقاوا كثيرا تغلق منهم لان ربه هم الرزاق وما قيديهم في الزاوية الا وهو يسوق اليهم أرزاقهم (وقد) بلغوا عندى الآن نحو مائتي نفس رجالا ونساء وأطفالا وأحزان اذا نقصوا وأفرح اذا زادوا لا في مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المودة كما

أنفقت دون جناح الناموسه وأنا أعطيتك من انافى حق الأمة لا في حق الانبياء فمن به من الحمود والحمد لله وهو الله كما تعالى اذا مدح عبدا من عبده فانما ذلك لغتورهم العبد عن امتثال أمر سيده سبحانه ولو انه علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب وغيره لما مدحه بل كان يأمره فقط أن يفعل ذلك الشيء على قاعدة العبيد مع ساداتهم فاجتنب على ما قلته من طلب ثواب أو غيره تعثر عليه وتأمل لولا أنه تعالى مدح المؤثرين على أنفسهم لما أثروا على أنفسهم أحد الا أن كل انسان يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من أصل الجبله فاذا خرجوا عن شح الطبيعة أطلعهم على ظلمهم لانفسهم الذى نساهم عنه وأمرهم بالبداهة بها على قاعدة حدث الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه وعليه يعمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ليخرجه عن الظلم لنفسه فافهم ولا تتحدث اثنين أو حديثين صحيحين غير منسوخ أحدهما مما تقتضيان أباؤا غاها محمولان على حالن ولا يعرف ذلك الأمن سلك الطريق وأما من لم يسلك في لازمه القول بالانفاق ويصير يتحمل الأجوبة من غير ذوق فتارة يخطئ وتارة يصب فتأمل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما دمت الا في حق من لم يكنسب بها خيرا والله علم حكيم وروى المزار باسماد حسن مرفوعا ان بينك عتبة كودا لا ينجو منها الا كل خنف وروى الطبراني باسماد صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لولدي مالك لا تطلب كى بطاط فلا فلا قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم كودا أى صعبة لا يجزيها الله لونها فانا أحب أن أتخفف لتلك العتبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو أخذ بيدى ذرة فقال يا بادر أعلمت ان بين يدي الساعة عتبة كودا لا يصعد بها الا المخفون فقال رد جلى يا رسول الله أمن المخفين أنا من الثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من

المؤمنين وروى الامام احمد ورواه الشيخان ان ابا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى ان دون جسر جهنم طريقا اذا حض وضوء
وانا انث عليه وفي احوالنا v اقتداء واضطماة اخرى ان نحو من أن تأتي عليه ونحن مواقر والدحض هو الزلق وروى الحاكم وروى الشيخان
الاسناد من فروعان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو محبة كما تمون من بضكم الطعام الشرب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه فروعا اذا حب الله عز وجل عمدا حياه من الدنيا كما يظل أحدكم يحكمي سقيته الماء وروى الشيخان وغيرهما
من فروعا اطعمت في الجنة فرأت أكثر أهلها الفقراء زاذ في رواية للامام احمد باسناد جيد واطعمت في النار فرأت أكثر أهلها الأغنياء والنساء
وروى الامام احمد ورواه ثقات وابن حبان في صحيحه من فروعا هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال
الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم النغور وتقي بهم المكابر وعوت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروى الطبراني في صحيحه
ورواه رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أكثره عدد النجوم ماء أشد بياضا من النج وأحلى من العسل
وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله منهم لنا قال نعم ثلث الرأس دنس الثياب الذين لا ينسكحون المذمومات ولا تقفح لهم
السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد ههنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما من فروعا ان فقراء المهاجرين يسبقون
الأغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خروفا في رواية بأربعين عاما وروى الطبراني وأبو الشيخ من فروعا ان فقراء المسلمين
يزفون كما يزف الحمام فيقال لهم فقولوا للحبيب فقولوا لله ما تر كناسيا المحاسب به (١١٧) فيقول الله عز وجل صدق عبدي

فيدخلون الجنة قبل الناس
بسمعين عاما وروى الامام
احمد والطبراني ورواه
الطبراني رواة الصحيح من فروعا
يأتي قوم يوم القيامة نورهم
كمنور الشمس قال أبو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا
ولكن خير كثير ولا كنهم
الفقراء المهاجرون الذين
يعشرون من أقطار الارض
قد كرا الحديث الى ان قال
طوبى للغرباء قيل من
الغرباء قال ناس صالحون
قليل في ناس سوء كثير من
يعصيهم أكثر عن طيعهم
وفي رواية للامام احمد
من فروعا يدخل فقراء

مكروا فلو أن أهل مصر كلهم بمحمد الله تعالى كانوا على ما حملت لهم هما (وقد) حزننا الفقراء الذين حفظوا
القرآن وما نالوا الى رحمة الله تعالى أو رجعوا الى بلادهم فوجدناهم أكثر من أن في نفس ربه هذا الأمر قل أن
يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة صاحبها وان كان لهم وقف ومسوح وجوا وغير ذلك (وقد) قل الى مرة
شخص من السواحين قد سجدت في بلاد الشام واليمن والزم والهم فساو جسدته مدينة مثل مصر ولم أجد في
مصر زاوية فيها اشتغال وخير أكثر من زاوية يتكفأ فالحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبة الفقراء الصادقين الطالبيين للآخرة في الإقامة عندي وسبب
ذلك اني بحمد الله تعالى لا أتخصص بشي الا لضرورة شرعية وكل شي يدخل في يدي من أمور الدنيا فرتقه
عليهم من فاكهة وتوطعام وتقدحتي ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص أفقر أجرة عليهم وأكل منه كأحدكم
أو أكل ورع يدخل في يدي الألف نصف مثلا فأفقرها كلها عليهم ولا أخذت نفسي ولا ولولدي ولا ليعالي منها
نصفا واحدا تعفان من رحمتهم ورعا أعطاني أحد شيئا من الذهب لنعقبي بحيث لم يعلم به أحد من الفقراء
فأفقره كله عليهم كذلك وأقول له ما أعطاني ذلك إلا ما أشاءه الناس عني لا أنخصص عن الفقراء بشي
فلا أخيب ظنتي وأنا فوق وهذا الأمر قليل من يفعله من أقراني اليوم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة نفرتي على الفقراء ما يدخل على اسمهم من الوقف وغيره بالمعروف
فأفقر كل سنة نحو العشرين ألف نصف وأكل منها ولا ألبس ولا أدر شيئا من ذلك إلا على اسمهم (واذا)
علمت أن في شي من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفقرها عليهم حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فمن كان
صاحب ضرورة فليأخذ منه بد ضرورته فقط والا فليتر كما وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم

المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربع مائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيالا فذكر من صفاتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية
للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي وغيره من فروعا اللهم أحيني
مسكينا أو متي مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربع مائة
خريفا يا عائشة لا ترى مسكينا ولو بشق تمره يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقول يك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي
وغيرهما من فروعا اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرنى في زمرة المساكين فان أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بتصال أربع أن لا أنظر الى من هو
فوقى وانظر الى من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والدنومهم وأوصاني أن أصل رحمى وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه من فروعا لا
أخبركم عن ملوك الجنة قلنا بل يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤجره لولا قسمة على الله لا يره وروى النسائي وابن حبان
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترى كثرة المال هو الغنى قال نعم يا رسول الله قل الغنى عني القلب والغنى فقر
القلب وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقل له من الدنيا
ومن لم يؤمن بك ولا شهد أني رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر عليه من الدنيا وفي رواية لابن ماجه من فروعا اللهم
من آمن بي وصدقني وعلم ان ماجئت به الحق من عندك فاقل ماله وولده وجب اليه لقاءك ونجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم

ان ماجئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده وأطّل عمره وروى الامام أحمد بأسنادين أحدهما صحيح مرفوعاً والثاني بكرة ههـ ان آدم الموت والموت خير له من الفتنة ويكرهه قلة المال وقلة المال أقل للحساب وروى أبو يعلى والاصم بهاتين مرفوعاً من قول ماله وكثرت عياله وحسنت صلاته ولم يغترب المسكين يوماً والقيامه وهو معي كهاتين وروى الطبراني ورواه صحيحهم في الصحيحين من لو جاء الى أحدكم يسأله دينار لم يعطه ولو سأله درهم لم يعطه ولو سأله فلس لم يعطه لو سأل الله الجنة لأعطاه لا يذ وطمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لآبره وروى الترمذي مرفوعاً ان أغبط أوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربّه وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كافاً فصر على ذلك ثم تفر ببيده فقال عجلت منيته قلت بوا كيه قل ترانه وفي رواية الحاكم أغبط الناس عندي والباقي بخوفه وروى الترمذي وحسنه مرفوعاً عرض على ربي لي يجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يارب ولكني أجوع يوماً وأشبع يوماً أو قل ثلاثاً أو نحوها فإذا اجعت تضرعت اليك وكرتك وإذا شبعت شكرتك وحدتك والحاذ هو الخفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجه والحاكم ان الله تعالى يحب الأبرار الا تقيا الأتخفاء الذين اذا غلبوا لم يفقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراً مظلمة والأحاديث في هذا الباب كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزهدي في الدنيا بقولنا بنسوة رضى منها بالليل اقتداء بجمه والانبيا والأوليا ونزغب جميع اخواننا في ذلك وسيتأتى في عهد الصبر على البلا محدث الترمذي مرفوعاً (١١٨) ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا هو

أن لا تكون عيا في يدك
أونق عيا في يد الله تعالى وان
تكون في ثوب المصيبة اذا
أنت أصبت بها أرغب فيها
لو أنها أبقيت لك وخرج
بقولنا بالقلب الزهدة فيها
بالسمع تعاقب القلب بها
فليس ذلك هو الزهد المشروح
ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ عظيم مافوته
شيخ في عصره يسلك به حتى
يخرجه من ظلمة حب الدنيا الى
نور حب الآخرة ويريه ماله
كأنه رأى عين وهناك يزهد
في الدنيا وجميع شهواتها
المذكورة حين يرى محاسنها
له عن ربه ومع فتناتها

المهنة في الدنيا وعلى الوزر في الآخرة (وبلغ) العيان عندي تسعة وعشرين شخصاً وبلغ الذين يخشون
الدقيق بالنوبة عشرين نفساً وبلغ العجيين كل يوم عندنا أرباً وثلثاً وبلغ الواردون على من الصيوف زيادة على
المجاورين في كل يوم سبعين نفساً وأخرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه المجاورون ونسأوهم
فما منهم أحد له وظيفة خارج الزاوية يأتيه منها شيء بل جميع ما يحتاج اليه أحدهم شر ما يجده في الزاوية
ولا يحتاج قط الى شيء من السوق الا في النادر وكلما أكثر أولاد المجاورين أفقر حتى كأنهم أولاد
لصلي من غير فرق (وزوجت) منهم نحو أربعين نفساً ووزنت عنهم غالباً وهو رهم من فضل الله تبارك وتعالى
وعلمت لهم طعام العرس والعقيقة ووجعهم طالباً أكبرهم في عدة سنين ولم أكف أحد منهم بشيء من ذلك
الا ان عمل ذلك من غير علي (وبالغت) في عدم تكليفهم بشيء حتى اشترت لنسائهم اللبنة ليمتعوا بها وغير
ذلك وهذا أمر ما أظنك بأخني سمعت ان أحداً من الفقراء فعله غيري في جميع زواياهم مرفوعاً على ذلك واهمل
على الخلق به ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى بدعي) تسير القرن الذي يجزئهم للفقراء في البيت وتسير وقوده كل سنة فياً تيناً
كذاك أو سغاف في المركب الى أن ترمى في الخليج على باب الزاوية وذلك من تين العول الطاهر فلا يحتاج الى
الزبل أبداً الا في النادر ويخبر به نساء المجاورين طول السنة كل يوم الأربوا أكثر ولم يسير ذلك لأحد
منهم من فقراء مصر ولا لسيدي أحمد الزاهد ولا لسيدي مدين ولا للغمر ولا لغيرهم مع تكميلهم وعلو مقامهم
وطاعة الولاة لهم ولا أعلم خارج ممر زاوية أكثر خبزاً ولا مجاورين من زواياهم ما عدا جامع الغمري وزاوية
سيدي محمد الشناوي ومقام سيدي أحمد البدوي فالله الذي جعل القرن في الدار لا يحتاج الفقراء الى

الخروج

وانقطاعها وعدم نظرها لها كخوردان الله تعالى من ذخايق الدنيا لم ينظر اليها هو وانماها
وقد ذكرنا في العهود السابقة أن حقيقة الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والنساء والكلام فلا يزال السالك يتبع استناده
وهو مخلص من شبهاتك الأنواعم شيئاً فشيئاً الى أن يخلصه من الدنيا بامر هاتم يرجع به رجوعاً ثانياً ويقول له اسلك جميع ما كنت أنهلك عنه
في الذهاب وأتوله نية سالحة واستعمل كل شيء فيما خلق له على الوجه المشروح على ان الزاهدين المتورعين كلهم لا يقع لهم الزهد ولا التورع
عما سعه الحق لهم أبداً انما حقيقة الزهد والتورع زوال تعاقب القلب بغير تقسيم لا غير فعمل أن المراد متى رأى شئ فوق نفسه على من لم يزهد
ولم يتورع فهو في عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهذا روع أكثر الناس اليوم كأنه يظن بنفسه انه كان قادراً أن يأكل ما قدر عليه
من الحرام ومنع نفسه منه وفاب عنه ان كل شيء تركه تين ان لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه فالورع الحقيقي انما هو حياية الله تعالى للعبد
فلا يقسم له الا كل من شئ لشرع عليه اعتراض فيستخرج له الحلال كما يستخرج له الحرام من بين فرت ودم وقد درج العلماء العامون كلهم
على عدم أخذهم من الدنيا فوق زاد الرأب وقد بلغنا ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما غضب من سلطان مصر حمل أمته بيقته على
حمارته وأركب زوجته فوقها وخرج من مصر فانظر يا أخشى شيخ الاسلام واعتبر به رضى الله عنه والله يتولى هذا كله ثم يتعين على كل من ادعى
المشقة في الظاهر بقى أن يتظاهر برمي الدنيا ونزك مطامعها اللذية ولا يلبها التفتيش وفرشها الزينة ومراكمها المسومة وذلك للسلاية تبعه
المعتدون فيهلكون فانهم لا يتعاملون مشهده بتقدير صدقه ورعاً كذبوه في دعواه حين يرون أفعاله تخالف أقواله فيحجبهم شهاد الفعل عن

شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ ان يكون أكثر من المريدن شهر الليل وأكثر جوعاً وأقل اغواً وأكثرهم صدقة وذلك ليكون اماماً يقتدون به في الافعال وأما إذا كان أكثرهم ثوباً وأكثرهم كبطان الدب أو أكثرهم اغواً وأقلهم صدقة وخير افانهم يرون نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعوا الشيخة زور و بهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأه على سيدي الشيخ عند القادر الجيلي فزأته في ملابس وما كل وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على برش وعنده كسرة يابسة ولملح فرجعت الى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطري بأقامة ولدي عندك الا ان اطعمته عمتاً كل وكان بين يديه وجاجة فقال اذا صار ولدك بحبي الموتي بادن الله اطعمته من طعامي ثم أمر الدجاجة فأنقذت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سبيلها اه فلولا ان الشيخ أقام البرهان على طعامه الاسدي لفارقه تلك المرأة وهي منكورة عليه وكذلك يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه فإنه كالكتاب العاكف على الحقيقة كل من منعه من الاكل منها يكسر أسنانه ويهيب عليه ويرعاضه حتى يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقديم مقدمات ذكرها كان السلف الصالح عليه ثم يقول برحم الله من اقتدى بهم وليحذر من التسكدر منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالعه ويعبس في وجهه وقلبه راحله مشفق عليه ويرعاض به بالعصا ويرعاض بالابرة في يده حتى أخرجه من دمه ومع ذلك فيعصى العقل بأن ذلك كله ليس ببعض لولدها واغماها ولو فور شفقة ولذته عليه (119) فليوطن الداعي الى طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل

المخرج بالعين لعن البوق الذي يخبر فيه بالزبل والتجاسات لاسيما حصول المشقة في ذلك أيام المطر والشتاء في الرق والبرد (وقد) بسطنا الكلام على جملة عدد الجاورين الذين كانوا عند سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد العمري وسيدي عثمان الخطاب وسيدي مدين في المنى الوسطى وأكثرهم دون النصف من الجاورين في زوايا متنافعة في ذلك والله يتولى هدايتهم والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تيسير جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيره ما من غير ذلك في طريق الوصول الى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل ان يوجد الآن في زاوية فلا بد لأحد من سؤال الولاءة بأنفسهم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان القال بل بعضهم سافروا الى بلاد الروم في طلب ما يمددهم من رزقة أو جوال أو مسجوع مع كتابته في قصص العبد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والقراءة وليس له ولا لجماعته عصر شيء يقوم بهم ونسى ان الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه الى أن شابته الحمية فبشكتكي ربه أولاً ويزكي نفسه بالعلم والفقر ثانياً ويذل نفسه للخلق ثالثاً وما هكذا كان السلف الذين أذركناهم عصر وقرانهم بعد أن ينهي في قصته ان تلك الجوال مثل على اعمم الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منهم امة ثم يوسوس له أبوهم أن يقطع طعام الفقراء ويخصص به هو وأولاده وان نازعه أحد برطل الولاية ببعضه ويصير معدوداً من جملة النصابين السفهاء (وقد) سألتني الأمير جاني الخزاوي رحمه الله تعالى أن يسأل في السلطان في مسجوع لزاوية فأبيت وسألتني أن يعمل لي في الجوال كل يوم خمسة عشر نصفاً فأبيت وقالت له هذه جامكية أمير يسافر بالتجار يذو انالافع في ولاي قدرته على جهاد ولا غيره فكيف أراحهم عسكر السلطان على مال المصالح وأنا أفتع بالقيمة والكسرة اليابسة لولم أجدهم يرعاضهم مع اني بحمد الله أوسع معيشة من أصحاب

مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فذهبهم من يقول معناه وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول معناه وعصينا ومنهم من يقول معناه وأطعنا اتفاقاً ومنهم من يقول انما يريد الله الغلب ولا ينفعك النصر وإنك لن تكون من النصارى ومنهم من لا يتخول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه على الرخاء فاذا جاءت الشدة تحول عن شيخه ومنهم من لا يبرح من حول شيخه ولو اغلظ عليه القول ومنهم من اذا غلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فقط اغلظ القلب لا نفصوا من حولك ومنهم من يري الدنيا ويرى بها وهو غافل عن الآخرة ومنهم من يري الدنيا لا آخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يري الدنيا كاهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد أكثر جدنا وتقيصنا بين الناس كما قال قوم نوح يافوخ قد أكثر جدنا المال الآخرة فلا يؤمنون لهججه حتى يروا العذاب الآليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المقال أو الحال لن تؤمن لك الا ان أرتنا كرامة كما قالت قريش وقالوا لن تؤمن لك حتى تغرب لنا من الأرض ينبوعاً الى آخر النسب في وكما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان تؤمن لك حتى تری الله جهر فتم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع ومنهم من يقدر شيخه بنفسه في الهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا كرت عيال شيخه بسوء يكاد يميز غلظاً كل وقع لا كابر الحجابة في قصة عائشة ومنهم من لا يميز بين خاص مع الخاصين ومنهم من يميز أقر شيخه في السفر في مصالح العباد مثل ما كابر الحجابة يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعوة والراحة كما وقع ان تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر من أهله وماله وولده ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهله في المحبة على شيخه

فلو قال له اخرج لفلان عن دينار والا هجرتك ومنعتك من محاسني لا ختار عدم دفع الدينار على القرب من شيخه ومنهم من يخاف على تغيير
 خاطر شيخه ويعتقد ان الحق تعالى يغضب غضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده واصحابه وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يقتل امر
 شيخه فيما اذا قيل له اعطك نصف مالك وقامه كواقع للمهاجر من مع الانصار ومنهم من لا يقتل ولا يسمع لخبه بدرهم ومنهم من يقتل
 امر شيخه اذا امره بان يؤثر اخاه على نفسه في وظيفة أو بيت أو خاوة أو مال ومنهم من لا يقتل ذلك ومنهم من يحل مقام شيخه من أن يترج
 له مطلقه في حياته أو بعد حياته ومنهم من يترج مطلقه شيخه في حياته ولو لا قول الله تعالى ولا تسكوا أزواجه من بعده أبدا لم كان وقع في
 ذلك بعض الناس ومنهم من اذا وجد كيان الذهب لا يأخذ منه الا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه الا أن ينقله كله ومنهم من قصده بجمع الدنيا
 الطمع مع بره النفس ومنهم من قصده بذلك اظهار الفاقة كواقع لا يوب عليه الصلاة والسلام لما طرقت عليه السماء الذهب وصار يحثو في
 ثوبه ويقول لا غني لي عن ركعتي ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتمار فكيمان الذهب عنده كالعرة ومنهم من يراه بعين التعظيم تبعال المراد
 الحق تعالى في تمييزها في قلوب عباده على التراب ومنهم من اذا قيل له واطب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو انه علم ان هناك
 تفرقة ذهب لاتي المسجد ولم يتعال بذلك كما وقع لبعض الانصار حين جاء أبو عبيدة بن الجراح وحضر من لم يكن عادته المحضوري صلاة
 الصبح وما تطلق جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان في المسجد عرفا عينا المحضر ومنهم من يحضر صلاة
 الجماعة قبل الناس كأصحاب الامة (١٢٠) ومنهم من لا يأتي الا والخطيب فوق المنبر أو في الركعة الاولى أو الثانية ولا يأتي حتى

تفوته الجمعة ومنهم من يحضر
 المسجد قبل الناس قبلوا
 ويلعب ومنهم من يحضر في
 خشوع وعبادة حتى ينصرف
 ومنهم من يستأذن شيخه في
 كل فعل من سفر أو تزويج
 أو بناء دار أو زرع أو نحو ذلك
 ومنهم من لا يستأذنه في
 ذلك اما احدا منه أو امة تهانة
 به وقد رأى صلى الله عليه
 وسلم أثر صفرة على عبد
 الرحمن بن عوف فقال مقيم
 فقال تزوجت الحديث وكان
 ذلك من عبد الرحمن حياء
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاستيئانه بالاشك
 ومنهم من كان يتمكركم على
 جميع اصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبيح لنفسه شيئا كعادين جبل وآي الدرداء وغيرهما كان يقول بخبرم الادخار (وما
 ومنهم من كان يتمكركم بالبعض وعمل البعض ومنهم من لا يطعم احدا شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه يجمع
 ماله كأبي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يداريه كخزومة ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان رضي الله عنه وآي سعيد المديري ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
 الله افلا لا كعبد الله ومنهم من كان يخرج ماله تسكفا كعبد بن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ومنهم من كان يرضى بنصف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار
 خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كخفي قصة أسامة بن زيد حين نغم على ولاته بعض الناس وكما في قول بعضهم هذه قمعة ما رأيدها
 وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عمتك في حديث اسق يارب ومنهم من كان يغضب اذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كخزومة ومنهم
 من لا يغضب والنبي منه في أمان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يداري من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا حاوية خضرة وآني لا عطي الرجل
 أنما لله رزقي أمنه أحب لي من لدى أعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه يصير رعد من هيبة فيقول له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هؤلاء علي يا أخي فأنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تؤكل القديا ومنهم من لا يهابه ولا ترعد ومنهم من كان مطهره من جميع
 المعاصي كالأمير المشهور ولهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الجكر كما هز نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتيون به النبي صلى الله عليه وسلم

جميع اصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبيح لنفسه شيئا كعادين جبل وآي الدرداء وغيرهما كان يقول بخبرم الادخار (وما
 ومنهم من كان يتمكركم بالبعض وعمل البعض ومنهم من لا يطعم احدا شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه يجمع
 ماله كأبي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يداريه كخزومة ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان رضي الله عنه وآي سعيد المديري ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
 الله افلا لا كعبد الله ومنهم من كان يخرج ماله تسكفا كعبد بن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ومنهم من كان يرضى بنصف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار
 خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كخفي قصة أسامة بن زيد حين نغم على ولاته بعض الناس وكما في قول بعضهم هذه قمعة ما رأيدها
 وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عمتك في حديث اسق يارب ومنهم من كان يغضب اذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كخزومة ومنهم
 من لا يغضب والنبي منه في أمان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يداري من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا حاوية خضرة وآني لا عطي الرجل
 أنما لله رزقي أمنه أحب لي من لدى أعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه يصير رعد من هيبة فيقول له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هؤلاء علي يا أخي فأنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تؤكل القديا ومنهم من لا يهابه ولا ترعد ومنهم من كان مطهره من جميع
 المعاصي كالأمير المشهور ولهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الجكر كما هز نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتيون به النبي صلى الله عليه وسلم

وهو سران فيحده وكان نعيمان مضجعا كان يصحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جملة ما وقع لنعيمان انه رأى رجلا أعمى يقول من يودنى الى البراز فاخذ نعيمان وأجلسه في محراب المسجد فشم ريابه للجلوس فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمى لئن وجدت نعيمان لاضر به بعضى فسمع نعيمان فجاء اليه وقال هل لك في ذلك فبين ذلك على نعيمان فقادته الى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار الاعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمى انك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضى الله عنه ومنهم من كان يؤذى أكبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله صلى الله عليه وسلم كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم تاركوا لصاحبى وحتى أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان مرتبة بقوله سدوا عنى كل خوخة فى المسجد الا خوخة أبى بكر ومنهم من كان يحمل الأذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله كما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذى جاره كيدل عليه قصة من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاره كان يؤذى وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جارى يؤذنى ومنهم من كان يحالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يلائه صلى الله عليه وسلم بطنه كأبى هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقه لأجل الجوع ومنهم من كان يحالس النبي صلى الله عليه وسلم لأجل العلم والأدب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يشع بالخراج الزكاة كعالمه ومنهم من كان يسمع باطاب أمواله لافتراه ومنهم من كان كسير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من

(١٢١)

وقع على زوجته فى رمضان ومنهم من كان يحب علسه كالذى خسف به فى زقاق أبى لهب عكة ومنهم من كان لا ينجس بشئ من ملبسه ولا غيره كأبى بكر رضى الله عنه وغيره ومنهم من كان يظهر الغنى وليس فى بيته شئ يأكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر ويأخذ من الزكوات والصدقات كالذى وجدوا فى حجرة أزاره بعد موته ثلاثة نازير أودينار من فقال النبي صلى الله عليه وسلم يكات أوكيتان من نار ومن النساء من كانت تحب النبي صلى

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتياده على ما يأتي من الرزق من جهة وقف أو هدية ونحوهما ولذلك لم يزل رزقنا فى زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف أو مسمع أو مسجد يحدهم فى قلة بركة والديون عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويبنى وذلك لاعتياده على غير الله تعالى فى الرزق من الجوالى والمسموح وغيرهما ما وان شككت يا أخى فى قولى هذا فاسأل جميع أهل الجوالى والمسموح على غفلة تجد أحدهم يشكى ويبكى ومصدق ذلك ان أحدهم اذا عمل له عرسا أو ولدا فلابد من سؤال الناس فى المساعدة (وقد علمنا بجمدة الله تعالى كذا كذا عرسا ما أوجبنا الله تعالى الى سؤال أحد فى المساعدة فيها) (وقد أخبرنى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى قال لم يزل الرزق عندنا فى الزاوية فأنصأ علينا حتى وقف بعض الناس علينا بعض عقارات وأما كن فضايق رزق الزاوية وقت البركة منه وصبرنا فترضى فى غالب الاوقات ما نشترى به للفقراء القمع والادم (وفى) الحديث أبى الله أن يجعل رزق عبده المؤمن الامن حيث لا يحتسب انتهى وذلك ليصير متوجها الى الله تعالى بخلاف من يجترن قوت عامه مشافاة لا يكاد يذكر الله الا قليلا فاعلم ذلك ترشده والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حياية تعالى فى من الاكل من خراج رزقه أو بيت بلغنى ان واقفه عمل فيه حيلة حتى استبدل (وقد) جمعت الفقراء يوما وقلت لهم اسألوا الله تعالى ان يعطل كل جهة فيها هات فى وقف زاوية فتبادر ما فيها من الشبهة فثم ما كان الواقف أخذ به من فى الزمة ثم غير بعضه وقت الاقباض بنحو سخا بافة تطل عوت الواقف تحت أيدي مالكيه الى ان استوفوا قدر حقهم ثم سلموه لنا بطيبة نفس ومنهم ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جهتان فلم يقدرا أحدا يخدمهم ادرهما واحدا الى وقتنا هذا وزجوا يقع فيهما كما وقع

الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبته الله كونه معدودة من أزواجه فى الجنة ومنهن من كانت تسكر ذلك وتستهجن بالله منه كانية الجوع ومنهن من كانت تسكنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حالسته وتفسير ترعد من هيبته ومنهن من كانت لاتهابه ولا تستحي منه كهند فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا تقتلن أولادكن فقالت له هند نحن ربنا هم صغارا فقتلتهم أنت كرا فاسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تعلقت لما رأت غيشة النبي صلى الله عليه وسلم ضافت وطلبت الفراق ومنهن من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضى الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى انما أرأت سود وهى ذاهبة بانافه فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت الاناء وساح الطعام على الأرض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضم الطعام من الأرض فى الاناء وقال غارت أمكم ومن خدامه من كانت لا تحببه اذا ناداه فاقول والذى نفسى بيده لولا خوف القصاص لا وجعتك بهذا السوءك ومنهن من كانت تعتبى بكل شئ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضى الله تعالى عنها وبريرة ومنهن من لم تروعه ولا حديثا ما حضر فى الآن من الشواهد التى تشهد لا تقسام أصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طالب زيادة على ذلك فليتبع أحوال الأمم السابقة مع أنبيائهم فان تلك الاقسام لم تزل فى أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع ما قرأه ان من طاب من المشايخ ان يكون جميع أصحابه مستقيمين متجربين عن الدنيا ومتأديين معه لا عراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو يساورونه على جميع أمورهم كما شرط القوم ذلك فى حق المرادين الصادقين فهو أعمى البصيرة وانما وظيفة جميع الدعاة الى الله تعالى أن يبلغوا

١٦ - من فى

الآداب الشرعية إلى قومهم لا غير فهم ماجورون على كل حال سواء امتثل الخلق أم لم يعتنوا وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة فأقر كل من كانت له حرفة على حرفته ولم يأمر أحد منهم بالخروج مما أقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفة فوطن يأخى نفساً أن يقع من أصحابك جسيم ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب معه ومن ضده في حقه وحق أصحابه وذلك إما بالنسبة بهم من بعدهم وهو اللائق بعصاهم وإما أن يكون مارق من سوء الأدب في بعض الأوقات بينما لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم أن يكونوا معهم على الأدب في جميع أحوالهم هذا شئ كالحال فإن شيئاً لم يصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه كيف يصح لأحد بعدهم مع أنهم خير القرون ومع شهودهم علومه مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الزهد والعبادة وكثرة المجازات ومع كونه أرحم بالمومنين من أنفسهم فلا تطلب ياسيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر أن يكونوا في الأدب فوق أدب الصحابة هذا إما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك يا أخي أن الزهد في الدنيا لا يكون إلا فيما هو حلال خالص وأما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهداً وإنما هو تورع فعلى هذا لا تجد الآن زاهداً الآن يكون في علم الله لا نعلم نحن لأن غالب ما بأيدي الخلق الآن من الأموال لا شرع عليه اعتراض وما بقي الآن بأكل الإنسان أكل المضطرب وليس لبس المضطرب وكل من رخص لنفسه هذا فربما شدد الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس وقد صار في أفواه غالب الناس هات حرام وبس وهذا لا ينبغي أن يتلف به لانه كالاستهزاء بما نقشته الحق تعالى له يوم القيامة (١٢٢) وكذلك لا يخفى عليك يا أخي أن من الشبهات ما يأخذه شيخ الزاوية باسم الفقراء

ويحتلس منه شيئاً لنفسه فهو ولو كان حلالاً من أصله فقد صار شبهة من حيث النصب وقد أخذ خبري من أتق به أن شيخه سبحة ومجادة أعطاء الباشا ألف نصف على اسم الفقراء القيمين بزاوية فلم يعط فقيراتها نصفاً وقال هذه شبهات وقد انشرح صدرى أن أحمل عنكم حساباً فاشترى له بها صوفاً وتزوج بالباقي فنفرت منه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عبيدة فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك أو فعلت شيئاً في قصة سلمان الفارسي أنه لما نرب

في نظامهم اليتيم بذلك عرض لوقف مع امرأة الائمة من التبعات والمواقع التفتيش أرسلت الديوان ورقة من غير سؤال منهم مضمونها أن تحت نظري جهات وقد بلغني أن فيها شيئاً ليس له أصل والمسؤول من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشري الديوان أن يفتشوا هذه الجهات التفتيش التام المبرى للائمة وما وجدوا للسلطان يأخذونه وما وجدوه لغيره يعطونه له وما وجدوه لنا يردونه علينا ولا يخافون من دعاء الفقراء عليهم إذا أخرجوا من وقفهم شيئاً بحق فإن الفقراء هم السائلون في ذلك تورعوا تعفنا انتهى (وهذا) أمر ما بلغنا أن أحداً عمله في مصر غرباً بل بعضهم يرد أن يبرطل المباشرين حتى يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا الحمد لله رب العالمين (ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني المجاورين عنسدي على رد ما أتينا إلى الزاوية من أموال الولاة وهذا إياهم فاداً قلت لهم لا تقبلوه يردون ذلك بطيب قلب وانشرح صدور كثير ما يأتي قاصد الولاة بمال لا تعرف فيه برأي ولا أعتد دخوله من الشبهة فارد فلا يأخذه حاصله ويتركه بين يدي ويذهب والفقراء حاضرون فيأخذون في حن الزاوية اعراضاً عنه بقصد باجتهان يأخذون غير جماعتي فيفهمون مني عدم مهلي لنما ولهم له فلا تقوم له أحد وانما يلتقطه الأطفال من أولاده مصر وغيرهم ويرعاه طرحين أيديهم وأقول لهم من كان فيكم محتاجاً فلما خذتم حاجته فلا تبعدى ما أقوله أحد منهم (وهذا خلق) غرب في فقر الزاوية اليوم بل بعضهم يزدحمون على القاصد الذي جاء بالمال ويروونه إلى الأرض ويصير أحدهم يخلص الفلوس من يده غصباً عنه وقد بسطنا الكلام على الولاة ورق تعفنا معهم في المن الوسطى فراجعوا الحمد لله رب العالمين (ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي وحماية أصحابي من الأكل من خبران عربان بغداد الذي كانا

ظهور رسالة نديننا محمد صلى الله عليه وسلم صار سلمان يسبح في البلاد لعله يعثر عليه فدل على راهب فذهب إليه فوجده رتباه صائم الدهر لا يأكل شيئاً من الشهوات فخدمه حتى مات فأوراه ثلاثة قماش فيها اخو نصف أردب فضة فرجحه الرهبان ولم يصاوا عليه ففسأل عن بدله على الله تعالى فدل على راهب آخر على قوم عظيم في الزهد والعبادة فخدمه فلما مات وجدوا وراره مالا جزيلاً فرجحه الرهبان ولم يصاوا عليه فدل على ثالث فذهب إليه فوقع له مثل الأولين فرجحه ولم يصاوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كان ما كان وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان زهد جميع أصحابه في الدنيا ثم يقول من بنى منكم داراً فسكنها بنى على موج البحر قال الشيخ عبد القادر الجيلي وما أحسن تغيله الدنيا جوج البحر ثم يشد أتبني بناء الخالدين وانما * مقامك فيها لو عقلت قليل *

لقد كان في ظل الارك كفاية * لمن كل يوم بقتضيه رجيل * الانقطاع الغياي إلى الحى * كثير وأما الواصلون قليل يعني فكأن البناء لا يثبت على الموج فهو كذا لا يثبت في الدنيا لانها سائلة متحركة كحركة الموج على الماء اه وفي باب الطهارة من الغتوحات المكينة ما نصه أجمع أهل كل ملة وفخلة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وكذلك أخرج ما مع الانسان منها ما طوب وقالوا ان فراغ اليد من الدنيا أحب لكل عاقل خوفاً على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم كفتنة اه ومن قواعد الرهبان أن لا يذخروا قوتاً لغد ولا يسكنوا قفصة ولا ذهاباً رأيت شخصاً قال لراهب أنظر لي هذا الدينار هو من ضرب أي الملوكة فلم يرض وقال النظر إلى الدينار مني عنه عندنا ورأيت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصاً يخرجونه من العتبة بسببه ويرة ولون له أتلفت علينا الرهبان فسألت

عن ذلك فقالوا وأما على عما تهمه فمرفوعا فقلت لهم ربط الدنيا عندكم مضموم فقالوا وعندهم مضموم ١٥ فإذا كان هذا حال الرهبان ففقر المقيمون في الزوايا أولي بتركهم الدنيا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى ابن ماجه مرفوعا باسناد حسنه بعضهم قال الترمذي وفيه بعد أنزرج لاجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله تعالى وأحبنى الناس فقال أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي فيما في أيدي الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس في رواية من ترك لكان على هذا الحديث لامة من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله ١٥ قلت وهذا الحديث من الأربعة الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقد نظمها بعضهم بقوله هذه الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية اتقى الشهوات وأزهد ودع ما ليس يعينك وأعمل بنية ١٥ والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن أدهم معضلا جاه رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذا إليهم ما في يدك من الحطام وروى الطبراني باسناد مقارب مرفوعا الزهد في الدنيا يرجح القلب والجسد وروى ابن أبي الدنيا مرسلا قال رجل يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبق على ما يغنى ولم يعدغ دامن أيامه وعده نفسه من الموت وروى الطبراني والأصفهاني مرفوعا أن الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى إنني تصنع المتصنعون إلى جسد الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون إلى عمل الورع عما

(١٢٣)

حرم عليهم فقال موسى بارب وماذا أعسدت لهم وماذا جرتهم فقال تعالى أما الزهاد في الدنيا فاني أحببت لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤوا وأما الورعون عما حرم عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق أحد إلا نأقشه وفنشه ١٥

رعبا لزاو يتنامع انما قبلناه الاحتمار او قال لنا انك انكم ان تعرفوه على المحتاجين فرتبناه للجهنم في الزاوية وخارجها مفضل منه يوضع عند القريب ليطلعهم للفلاحين ونحوهم من الضيوف (وكان) أحد الحواريين يجوع فلا يجد الا ذلك الخبز فلا يأكله ويصرحه بمنزله فخرنا ولم نزل على ذلك حتى شفق ابن عمر داود ومحمد بن بغداد في باب زوايا وهذا الأمر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصة وسأل ابن بغداد أن يرتب له خبزاً وقال ان الخبز الذي جعلته في زوايا لم يحصل لي منه شيء فقلت له أنت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار العفة فلم يسمع لقولي مع ان له عشرة أنصاف كل يوم وليس عنده عيال سوى زوجته فقط فأعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى على) مطاوعة اخواني في عدم قراءتهم القرآن بفلس ليمالي الجمع وغيرها في بيوت الناس أو على القبور وعدم أكلهم من طعام العزاء ونحوه ولو أنه عرض على أحدهم العشرة أنصاف ليعترضها البيلة الجمعية في غير الزاوية لا يقبلها ويترك مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر لا يكاد يجده الآن في زاوية في مصر بل غالبهم يذهب إلى القراءة على القبور حتى تصير الزاوية ليله الجمعية ما فيها أحد يقول لا اله الا الله (وقد) أراد سيدي أحمد بن سيدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاوية ويتوهم بجبر عليهم فخر جوامن الزاوية ولم يطيعوه وأبطلوا مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا فعل ذلك في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعتي بعض أناس فصاروا كلمة قوتين وذهبت المناصرة من وجوههم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن المجاورة بالكلمة وسكنوا خارج الزاوية وما خرجوا الا لاجل جمع الدنيا ففرت منهم فلا هي تقف لهم حتى يأخذوها ولا هم يرجعون عن الجري في طلبها فندموا حيث لا ينفعهم

منه فإنه يلقي الحكمة وروى الطبراني باسناد حسنه من مرفوعا صلاح أول هذه الأمة بالزهد والية وبه هلاك آخرها بالاجل والأمل وروى البزار مرفوعا ينادى مناد دعوا الدنيا لأهلها ودعوا الدنيا لأهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعروا بالموت وروى أبو عوانة في صحيحه وابن حبان والبيهقي مرفوعا خير الرزق أو قال العيش ما كفي الشك من الزاوى وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الدنيا خضرة حلووة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون فإنه والدنيا وانه والنساء وروى الطبراني باسناد حسنه من مرفوعا الدنيا خضرة فخذوها خضرة فان أخذتها بركة الله فيها ورخص في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية للطبراني ورب متخوف فيما الشبهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية مرفوعا من قضى نهمته في الدنيا حبس بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه إلى زينة المترفين في الدنيا كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبراً جليلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن أبي الدنيا باسناد حسنه موقفاً على ابن عمر وروى عن عائشة مرفوعا أو وقف أصح لا يصيب عبد من الدنيا شيء الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كرم وروى الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما كيفة من الدنيا قال ما سدد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فيخ وروى الامام أحمد ورواه ثعلب في حديث كل رسول الله هو وأصحابه البسر والطيب وشرب الماء البارد وقال لتسملن عن هذا يوم القيامة فقال عمرو بن العاص ولون هن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقه كف بها عورته وكسيرة

سندهم أجودته أو جرحه فدخل فيه من الحز والقر وفي رواية للترمذي والحاكم ومجاهد والبيهقي مرفوعاً بالنسبة لابن آدم حتى في سوى هذه
 الخصال بيت يكتمه ونوب يورى عورته وجلف الخبز والماء قال وجلف الخبز هو غليظه وخشنة وقيل هو الخبز ليس معه إدام قاله النضر بن شميل
 وروى البزار ورواه ثقات إلا واحداً مرفوعاً ما فوق الأزار وظل الحائط وحب الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وروى
 الترمذي والحاكم والبيهقي عن عروة بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أردت اللوحى فليكن من الدنيا كزاد
 الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخفى ثوباً حتى ترقع بزاد العبدى فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقع ثوبها وتمسك به وروى
 الحاكم وقال صحيح الإسناد عن سلمان قال عهد النبي صلى الله عليه وسلم ليكن بلفغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وروى ابن
 ماجه بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمع خرجاً لثلاثة فردد ثم استمع آخر فأعطاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر
 مال فلان للناصح الأول واجعل رزق فلان يوماً بيوم للذي بعث بالناسقة وروى ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعاً لو كانت الدنيا
 تعدل جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وروى الإمام أحمد ورواه ثقات عن الفضال بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له يا فضال ما طعمك قال اللحم واللب قال وإلى ماذا بصير قال إلى ما قد علمت يا رسول الله قال فإن الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا
 زاد في رواية وإن قرحه وحله أى ثمره الغنل يقال قرحت القدر إذا وضعت فيه الإبرار والحله معروف وروى الإمام أحمد والبزار وابن حبان
 في صحيحهم والحاكم والبيهقي مرفوعاً عن أحب (١٢٤) دنياه أضرباً آخرته ومن أحب آخرته أضرباً دنياه فأنروا ما ينقى على

ما يغنى وروى الحاكم مرفوعاً
 وقال صحيح الإسناد
 الدنيا مرة الآخرة ومرة
 الدنيا لحاوة الآخرة وروى
 الطبراني بإسناد حسن
 مرفوعاً من أشرب حب
 الدنيا التا ط منها بثلاث
 شقاء لا ينفذ عنه وأحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه وروى البيهقي
 مرفوعاً من أحد دعشى
 على الماء إلا ابتلت قدماه قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك
 صاحب الدنيا لا يسلم من
 الذنوب وروى الإمام أحمد
 والبيهقي مرفوعاً عن أسنادهما
 جيد الدنيا دار من لا دار له

الندم (وق) الحديث ليس يحسب أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعنى احتساباً وتقرباً
 إلى الله تعالى من غير عوض دينوى فإن كل من كان الحاشى له على تلاوة القرآن ماياً أخذهم من الدنيا فهو لم يحاسب
 الحق تعالى في حال قرأته وهو تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وتبغى به وجهه كما ثبت في الصحيح في قال
 للذي يترك الزاوية ليلة الجمعة ويخرج إلى القبور ويقول إنالم أخرج إلى الدنيا وأنما خرجت لتلاوة القرآن العظيم
 أن تلاوة القرآن في الزاوية تكفك عن أن تجلسنا بحمد الله تعالى ليلة الجمعة ما بين قراءته وقراءته وصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل إلى طواع الفجر وكلا منافع هؤلاء الفقراء وأنما هو مادام أحدهم
 يحسد القمعة والخلقة (وما) إذا حول الله تعالى النعمة من الزاوية والعباد بالله تعالى فلا تحجب عن الفقراء
 إذا قرؤ القرآن بالفاسوس (وقد) سألت الله تبارك وتعالى مراراً أن كل مجاور أقام عندي لجمع الدنيا
 أن يلهمه اتفاقاً على نفسه وعياله وضيوفه وار لم ينفعها كذلك فأسأل الله تعالى أن يلطف به ولا ينقضه في
 الحساب يوم القيامة كما رما للقرآن الذى في جوفه أنه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضر الفقير لو كل وليس واطم
 أخوانه كل شئ يدخل يده ويتصدق من ذلك سرا وجهراً فالله تعالى يجعل جميع أصحابي كذلك آمين فاعلم
 ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) جمعى للفقراء القاطنين عندي بقصد نفعهم لأنفسهم بالاصالة واجعل
 نفع نفسي بالأجر والثواب الخاص منهم بحكم التسليم لا بالقصد الأول ثم أنى إذا رأيت أحدهم تجرد لحب الدنيا
 ففرمته عا طرى ولم يصبر بيني وبينه علاقتى في الجنة ولو كان مقيماً عندي ليلاً لفراراً قال تعالى فأعرض عن
 قولى عن ذلك كما لو لم يرد الحياة الدنيا ثم أنه لا بد أن يخرج من الزاوية ولو على طول ولوان مثل هذا ثم راحة

ولها يجمع من لا عقل له وزاد البيهقي ومال من لا مد له والحاديت في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم به أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجمع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لأن الله تعالى مدح البكائين من خشية
 الله ولا يبكى خالصاً إلا من كان جامعاً وأما الشبعان فمن لا زمة الفعل في البكاء والتفعل لا يقبله الله تعالى وما لا يتوصل إلى المقصود إلا به فهو
 مقصود فجمع يا أخى لتبكى وتدخل حضرة ربك في صلاتك وغيرهما من الخائفين من سطوانه ولا تشبع تطرد إلى حضرة الهائم والشيطانيين
 وهذا العهد دخل من يعمل به الآن من غالب الناس بل رجاء كل أحد منهم الشهوات وشبع من الحرام بل رأيت جماعة تاتهم مكوا فى كل
 الشهوات حتى قست قلوبهم فلا تترك تجرد أحداً منهم يبكى عند سماع موعظة أو باعوا دخول حضرة ربهم ببشهوة البطن وأعلم يا أخى أن
 البكائين من خشية الله عز وجل قد قلوبهم الدنيا وآخر من رأته من البكائين عند سماع القرآن والمواعظ سيدى الشيخ على البحري تليد سيدى
 على التبتى وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الأقطم رحمه الله كان إذا سمع آية عذاب في حق الكفار بكى حتى يبل لحيتة وتصبر عيناه ثم ملأ
 من الدموع وكذلك كان شيخه سيدى على وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يبكيان حتى كأن النار لم تخلق إلا لهما وبهذه فالبكاء والخضوع حتى
 لا تترك تجرد إلا من هو قاصى القلب وزعمالاه بعض الناس على ترك البكاء فيقول البكاء أغما هو للربيد ونحن بحمد الله قد قوينا على ترك البكاء
 وأفعال أحدهم تكذبه فإن الناس لو آخر جرد من زوايته وأخذوا زرقته أو سمعوا له لصار يبكى كالجموع على ولدها من هذا رعاة قوتونه
 المواقب الألهية في الأسرار كل ليلة فلا يبكى ولا يتأثر على قوتها فأين دعواه وشروط العاقل أن لا يدعى دعوة قط حتى يكون له شاهد من

من فعله عليها وتبعته أخى أفضل الدين رحمه الله يقول كل من لم يبك عند سماع المواعظ فهو كالجارفان الله تعالى هو المواعظ للعبد بكل آية على السنة المواعظين اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات الخائفين ويصير يبكى بقلبه ولو ضحك بغيره وقد بكى السلف الصالح الدم حين نفدت الدموع من خوف الحاجة وخوف القطيعة ومن خوف المذكر بهم والاستعداد راج وأنت يا أخى كاذك أخذت من الله تعالى مرسوما بأنه لا يكر بك وكل ذلك من تلبس إبليس وقد قال تعالى في حق المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وفي حق ٣ الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي حق المؤمنين الذين يصدقون بيوم الدين وفي حق ٣ الذين هم من عذاب ربهم مشقة وفي حق ٣ الذين هم من عذاب ربهم غير مأمنون فأنزل يا أخى اذا كان أهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالى من عذابه فكيف من كان بالاضد من ذلك كأمثال النافلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح حتى يصير الجوع من شأذك اتبكي عند المواعظ خوفا من ربك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم من جسد ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة وروى الامام أحمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله وروى الترمذي وقال حسن صحيح الاسناد مر فوعا لا يدخل النار رجل يبكى من خشية الله تعالى حتى يعود الى في الفراع وزاد في رواية البيهقي ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله وروى الاصبهاني مر فوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عين خرج (١٢٥) منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل وروى الاصبهاني

الورع لم يأكل من الخبز الموقوف عليه الا عن ضرورة شرعية ويقول اغدا لك للفقراء والمساكين العاطشين المنة طهين العبادة وانالست منهم والجرى لو أن صاحب تلك الصدقة رأى أحدا في الزاوية يذبح باوقليه مصروف الى الدنيا لم ينسرح لاطعامه من وقته اقامة (وقد بلغنا) ان من شرط الرهبان ان لا يلتفت أحد منهم الى الدنيا ومتى أحب الدنيا اشتكوه لهم الكهنيسة وأخرجوه منها خذوفان يتلف البقية انتهت واذ كان الكفار يزهدون في الدنيا ما داموا في الكهنيسة فاهل العلم والقرآن اولو وقتل الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في القنوجات المكية الاجماع من سائر الملل على ان الزهد في الدنيا مظلوم وان اخراج العبد ما بيده تعالى اولى عند كل عاقل انتهت وفي قواعد الشريعة ما يشهد لان كل شيء وقف على جماعة موصوفين بصفة لا يجوز زعفران فقد تلك الصفة (ومن هنا تخرج) بعضهم عن خبر الخوانق الموقوف على الصوفية وقال انالست بهوفي افعال الصوفي من مثل الجنيد والشبلي واضرابه انتهت فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العالمين

(وعا نفع الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني الجوارين اذا أشرت عليهم بترك الأكل من شيء دخل الزاوية من طعام أوفأ كهة ورضاهم بعدم تخصيص أحدهم بشي اذا كان كبير اورضاه بأن يأخذ كصغرهم وقد أمرت القيان يفرق عليهم كل شيء دخل الزاوية من غسل وفا كهة كما يفرق أهل المدينة المنورة فاعلم على الجوارين فيها فراق بما أصاب كل واحد تينة أو خوخة فقط (ثم) ان شيخ الزاوية اذا قدر أنه راعى أهل الشره والوم وما على الرقة عندهم خصص أحدهم بشي فقد خرج عن قواعد الفقهاء ثم لا بد ان يحول الله تعالى عنهم الرزق لان انقاس الآكلين كما كثر جذب الرزق وربما كان الثلاثون من مال الرقة لا يجزى بقرانها فاسهم

وابن ماجه والبيهقي مر فوعا ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصب شيئا من حروجه الا حرمه الله على النار وروى البيهقي مر سلا ما غرورفت عين بعاشم الاحرم الله سائر ذلك الجسد على النار لاسالنا قطرة على خدتها فغرق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكي يبكى في أسمة من الامر لرحموا وما من شيء الا له مقدار وميزان الا الله معه فانه يطفأ بها بحمار من النار

وروى الحاكم مر فوعا وقال صحيح الاسناد عن ابن أبي مليكة قال جلسنا الى عبد الله بن عمر في الحجر فقال ابنه وكان لم يجدوا بكا فبقيا كوا لوتعاون العلم اعلى أحدكم حتى يذك كسر ظهره ولم يبكى حتى ينقطع صوته وروى أبو اود واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما عن مطرف عن أبيه عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره از يزكاز يز الرضى من البكاء أى صوت كصوت الرضى يقال أرت الرضى اذا صوتت وروى ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضى الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدرا المقداد ولقد رأيتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكى حتى أصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام لم يتعبدني المتعبدون بعش البكاء من خشيتي وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك ولا تسعل ببيتك وابك على خطيئة تل وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكى رجل بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال الروامي لغفر لهم بكا ههرا الرجل وذلك ان الملائكة تبكى وتدعوه وتقول اللهم شفّع البكاين فيمن لم يبك وروى البيهقي والاصبهاني مر فوعا يقول الله عز وجل وعز وجل وولاني وارثا مني فربك لا يبكى عين عبد في الدنيا من مخافتى الا كثر ضحكها في الجنة وروى أبو الشيخ والبيهقي مر فوعا اذا شعر جلد العبد من خشية الله تحانت عند ذنوبه كما تحانت عن الشجرة اليابسة ورفها وفي رواية لهما مر فوعا اذا شعر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسنة الله والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نتعاطى الاسباب التي تذكركنا بالوتة ونقرها ما لنا

كعاشرة العباد والزهاد في الدنيا أمثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم أذكروا هادم اللذات الحديث ومالا يتوصل إلى فعل المأمور لآل به فهو من جملة المأمور واجبال واجب ومنذو بالمندوب فعلم أن من عاش في الدنيا كالتجار والذين يسعون على الوظائف والانتظار ليلاً نهاراً أو طلب أن يكون الموت على الله فقد رام الحال ورأى سبباً على الخواص تأخر أبيه له داراً أو يغرس له فيها جنيته وقد طعن في السن فقال لفقير كان بجواره رجل يأخى والافتقار جارك بعشارته وأنتك الموت والآخرة فرحل الفقير ومعه مرة أخرى يقول من الاضداد أن من يذ كر الموت يحبي قلبه ومن ينسأه موت وذلك لأن من لازم ذ كر الموت قصر الامل والمبادرة إلى العمل قبل هـ ذ ا ولو طال عمره فجملة حسن ان شاء الله تعالى وذلك أعظم ما يكون العبد عليه اه فعلم أن من أعظم نعم الله تعالى على العبد أن يقصر أمله و يطول عمره ويحسن عمله وهنالك ينشأ لسان حاله للعبودية عنده لا تظنوا الموت موتاً نه * لحياة هي غايات الممنا لا ترعكم كخافة الموت فها * هي الالة من ههنا وايضاح ذلك ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها بسيف المجاهدات وترك لذات المنام وأكل الشهوات فتمها هو ينقل من دار إلى دار لا تثر على فوات دار الدنيا الا ليحل فيها خيرا لا غير وأما تعاطيه لذاتها وشهواتها فيندم عليها غاية الندم ويفرح بفراقها وأما من لم يجاهد نفسه فيبدا ذ كرناه فهي متعشقة للدنيا مشبعة بعلاقتها كاستيائك الصوف المبالول بالشوك فيعاسي في طلوع روحه الشدائد وانما شدد على الاكابر طلوع روحهم مع كونهم لا التفات لهم إلى الدنيا ولا تشق لهم بها الامن حيث وفور شفقتهم على أصحابهم لعدم وصولهم إلى ما كانوا يطلبونه لهم من المقامات فكان مقصودهم الا كابر تأخير أجلهم ليكملوا (١٢٦)

مقدار ما يجزيه يتيم أو أعمى فالجده رب العالمين (وعما ن الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسته في ان تشرب قلبه حب الدنيا من اخواني بحيث صار بعكس الاوراد وقراءة العلم وبرج الدنيا على الآخرة فلا أقول له قط انك أنسلخت من طور الفقراء إلى طور انشاء الدنيا وان كان ذلك حقاً وانما أقول له يا أخى صرت توحشنا في المجلس واثا إلى ان تحسر على كل مجلس فأنك وأحب ان لا نفوت صيحة فتك قط شيء من الحسرات وتحو ذلك وقد خالف قوم وزجروا صاحبهم الذي انسلخ من طور الفقراء فجعروا عليهم وذ كر في شيخه العجوز والبحر لم ينتفع منه بعد ذلك بشيء فإياك يا أخى ثم إياك والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثر تجالسني الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة في رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبته الله تعالى على يدي وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة كمرو من حين رتبته الله تعالى على يدي لم يتعطل ليلة واحدة ولا صباحاً واحداً وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بإشارة الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بإشارة سيدنا ومولانا أبي العباس الحضرى عليه السلام فأرأته فوق سطوح جامع الغمري عصر وقال لي لا رأس انك تجلس بالجماعة بعد الصبح يذ كرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ترتفع الشمس كرمح انتهى (وهذا) كان سبب ترتيبى الدعاء له في الزاوية في الاسبوع وفي قراءة الكرسي وغير ذلك لكوفي صرت معدوداً من تلامذته وهوا كبراشياخي كاهم قدرا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلم يا أخى ذلك نرسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

بعض الانبياء الحسب ريل عليه السلام ألا تراجع ربك في التأخير قال جف القلم بما هو ذ كرني ويؤيد ما قرأه قول الجنيب في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لي غنان على قلبي فاستغفر ربي في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما تقع فيه أفتقه من المعاصي بعده فكان يستغفر الله تعالى لهم لانه لأنه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فقال له قائل فما المراد بقصـ وله تعالى واستغفر لذنبك فقال المراد

الباب

به ذنب أمته وانما أضيف اليه لانه هو المشرع للحرية فكانه قيل له استغفر لاهل الذنب الذي حرمة شريعته اه هكذا رأته عن الجنيد منقولا في بعض الكتب وهو الاقبح بقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الموت على كل انسان من الأمة ويصعب بقدرة جهاده لنفسه فبأق عليه ببيعة تجاهد تصعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين مقل ومكثر وأما الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم ببيعة كأي بكر الصديق وأضرابه فلا تثر بطولوع روحه أو انما يثأثر الجسم من حيث فراق من كان سبيلاً للحياة المبررة فان الله تعالى أوحى إلى الروح ان ادخلي كرهاً اخرجي كرهاً ادخلي كرهاً اخرجي كرهاً على الجسد وذلك لانهم من عالم الانفس والجراح والجسم يقيد هافيه عن سراحها وقد أنشد سبدي علي بن وفارضى الله عنه في الروح شخصاً قد سمعت الروح تخسني * ان نفس المتزكي * أنشدت كالتشكي * أنا في الغربة أبكي * ما بك عن غريب * بعد روضي ومر روضي * وارتفاعي وعروحي * صرت في الضيق المحرجي * لم أكن عند روضي * من مكاني بصيب * كنت حقار روح مليكي * فتقربت بديكي * مع وهم خلدافكي * فأعجبوا إلى ولتركي * وطنا فيه حبيبي (وأنشد ابن سبنا في الروح) هبطت إليك من الحلى الأرفع * ورفعت ذات تعجب وتنعج * محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سمرت ولم تتبرقع وصارت على كره اليك ورعباً * كرميت فراقك وهي ذات تنجع * أنفت وما سكنت فلما واصلت * أنفت بجوارح الخراب البلقع وأنظنها نسيت عهداً بالحلى * وداما عاظمت ولم تنقطع * اذا عاقها الشرك الكثيف وصدها * قصص عن الأوج الفسح المرفع

حتى اذا قرب المسير الى الحى * وذا الرجل الى الفضاء الأوسع هجمت وقد كشف الغطاء فأبصر * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
فكنا سارق نلح بالحى * ثم انطوى فمكنا لم نلح ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح بخلصه من العوائق والحجب
التي تعجبه عن شهود الدار الآخرة وهو الهاو يعرفه انه مدام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرصعة عليه تكتب عليه جميع ماشاء الله تعالى من
الأقوال والأفعال فيمكنه في حين فاذا خرجت روحه فيمكنه اطلاق من السجن ومن لم يسلك كما ذكرنا في لازمة سيان الموت والدار الآخرة كما هو
حال أكثر الناس اليوم فيمكنه ان في غمره تساهون نسأل الله اللطيف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عيشى على وجهه الأرض فليتنظر الى أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الأقدار
ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخى على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعه من غير تكلف فلا ترى لاعام لا يخبر أو مسد تغفر من ذنب قد
سبق على أيام السلوك لك والله يتولى هذاك وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مر فوعا أكثر واذ كر هادم اللذات يعني
الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مر فوعا أكثر واذ كر هادم اللذات يعني الموت فانه ما كان في كثير الاقله ولا قليل الاجزاء أى أكثره
وهادم بالذال المججمة أى قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثر واذ كر
هادم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيق عليه وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا قال كانت
صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت (١٢٧) لمن آمن بالقدر ثم هو ينصب

باب السادس عشر في جملة من الاخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عمام الله تبارك وتعالى به على) كثرة مما عني القرآن والذكري لا ونهارا كحمرت الاشارة اليه أول الباب
قبله وأنجالا في بيتي وهذا من أكبر نعمه أنعمها الله تبارك وتعالى على في الدنيا وأظن أن ذلك لم يتيسر لأحد
من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وانما يسمعون القرآن أول الذكري أوقات (وقد) دخل على مرة في الليل
ثلاثة أملاك واما بين النساء واليقظان طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والآخرين نحو طولنا وأرباب الوانهم
كاون الزعفران فسأوا هلى فقال اطويل منهم لصاحبيه قد طعمت الليلة هذه مشارق الأرض ومغاربها فهل
رأيت بقعة في الزوايا أكثر كذا الله تعالى وقرأنا من هذه البقرة فقال لا فقال أحد الملكين للطويل فما وجد
ما ينتشره في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي الى الحد باب جامع الحياكم من ناحية
باب النصر الى حد باب الشعيرة الذي على يسار المخرج منه ثم استيقظت انتهى فأسأل الله تبارك وتعالى
من فضله ان يديم هذا الخمر في هذه البقرة بعدى لتدوم الرحمة على مدة بعد موتى بحسب ما سبق به العلم الا لعين
(وقد) قالوا يديم الخمر في مكان الفقير بحسب قوة عزمه من الناس من يدوم الخير بعد سنة وأقل وأكثر واما
رأيت خارج مصر أقوى عزما من سيدي أحمد البدوي ولا بعده أقوى عزما من سيدي محمد السناوى لقوة
عكوف الناس في مكانهم ما للعلم والقرآن وما في مصر أقوى من عزم سيدي أبي العباس العمري بعد صاحب
جامع الأزهر فان سيدي أبي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازيد ما من الخير بخلاف
غيره من فقراء مصر كالمطاب وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله

وسلم في جنازة فيجلس الى قبره فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادى بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتهنى ألم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة بيت الدود وبيت الضيق الامن وسعني الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من
الانصار قال يا رسول الله من أكسب الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأكثرهم استعدادا للموت وأولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان رجلا مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفتنون
عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساءت فلما استكثروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا
قال فهل كان يدع كثيرا عما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا عما تذهبون اليه وروى الطبراني مر فوعا كفى بالموت واعظا وكفى
بالعين غنى وروى البزار مر فوعا أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مر فوعا
يهلك آخر هذه الأمة بالخل والامل وروى ابن أبي الدنيا والميهقي وابن ماجه ان أسامة بن زيد اشترى وليدة بجائته دينار لا يجلس
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري الى شهران أسامة أطول من الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت أن شغلنا من الآيات يمان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدحى وظننت انى أضعه حتى أقبض ولا ألقمت لقمة الا ظننت انى
لا أسقيها حتى أغص من الموت والذي نفسي بيده ان ماتوا عدون به لا توما أنتم بعجز من وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا هم ذلك يا رسول الله قال تعجبون من مالنا ما تكونون وتدينون ما لا تعبدون وتؤمنون ما لا

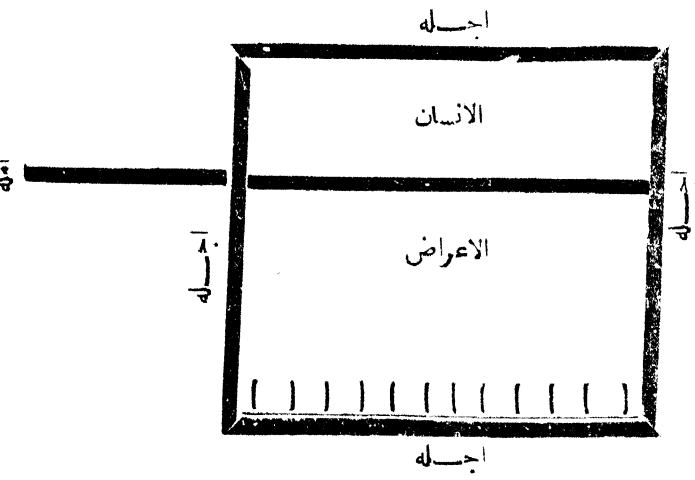
تذكر كون الأتستحيون من ذلك وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ورواه الترمذي والبيهقي بلفظ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وخذ من نفسك في أصحاب القبور وقال لي ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما عملك غدا وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال سري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أدبني - انطبالى أنا وأخي (١٢٨) فقال ما هذا يا عبد الله قلت يا رسول الله خص وهى فنحن نصلحه فقال ما أرى

الامر إلا امرع من ذلك وفى رواية لهم أنبأ عن ابن عمر قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصنا لنا وهى فقال ما هذا يا عبد الله فقلت خص لنا وهى فنحن نصلحه فقال ما أدري الأمر إلا أنجل من ذلك وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن مسعود قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مبرعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خطا مائلا غارا الى هذا الذى فى الوسط فقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا

وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على (تأدب اخوانى المجاورين معى اذا عاتبت أحدا منهم اذا غاب عن مجلس ذكر أو قرآن أو علم فإنه ينكسر رأسه ويستغفر ولعل ذلك لعلهم يوفرون شفقتي عليه كالوالدة يسهل عاده من لزم الأدب مع مربيه وياشقاوة من أقل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد زلق واحد منهم وأجاب عن نفسه يوما وقال حصل لي ضرورة استغرقت الوقت فصار الفقراء يضربون به المثل فأنه تعالى يصلح حالنا وسأله ثم لا يخفى على المريد أن شيخه إنما كان يودله كل خير لانه خرق يصبره الى الدار الآخرة ورأى ما يردى الأعمال وما يقبل وما يفرج به العبد هناك وما يحزن فهو يود لا أصحابه كلهم ان يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرحانا يوم القيامة والمريد متحجب عن مثل ذلك وقد قال العارفون كل مر يد لا يخرق ببصره الايمان الى شهود أحوال الآخرة لا يخفى منه شئ فى الطريق (وسمعت) سيدى عليه الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف توجهه واستقامته فى هذه الدار فليزأ أهاله وأقواله وعقائده بالكتاب والسنة فان رأى نفسه موافقا فليستشر بكل خير والا فهو خاسر فى الدنيا والآخرة بقدر تفریطه الذى لم يسأحه الله تعالى به انتهى فاعلم ذلك والحمد لله

وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على (دوام الاشتغال بالعلم فى الزاوية طول السنة فلو ان أوعية القلوب الآن يتخرفه لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لهم أسوة بغالب طلبة العلم الذين لا يقدرون على القيام بدرس فى العلم الان طالعه تلك الليلة وعندى بحمد الله تعالى من العلم ما يكفى جميع المجاورين فلا يحتاجون الى الخروج من الزاوية ليقروا على غيرى فان الله تعالى قد ألهمنى الفهم فى كل علم

الذى هو خارج أمه وهذه الخط الصغير الاعراض فان أخطأ هذا منه هذا وهذه صورة خط النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله الحفاظ يتداوله



وفى رواية للبخاري والنسائي واللفظ للبخاري عن أنس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا الانسان وخط الى جنبه خطا وقال هذا أجله وخط خطا آخر بعيدا منه فقال هذا الامس فبينما هو كذلك ذجا الأقرب وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد فى قوله تعالى اقتربت الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترداد منهم الا بعدا وفى رواية ولا يزود الناس على الدنيا الا مرصولا يزادون من الله الا بعدا وروى الحاكم والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله أوصنى فقال عليك بالاياس عما فى أيدي الناس وإياك

والطبع فنه الغفر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه يعنى فى الدنيا والآخرة وروى مسلم مر فو با دروا بالاعمال الصالحة فتما كطعم الليل المنالم الحديث وفى رواية الترمذي مر فو با دروا بالاعمال سبعا فهل تنتظرون الامر ما فسد أو هربا ما فقد أو موتا مجهزا الحديث وروى ابن ماجه مر فو با أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى ابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكيس من داب نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله زياد وروى أبو داود والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال الأعشى ولا أعلمه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خسر إلا في عمل الآخرة قال الحفاظ لم يذكر الأعشى من حديثه ولم يجرز برفعه والتؤدة هي الثأني والثبات والتثبت وعدم المجتهل وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا ما من أحد دعوت الاندم قالوا وما نداهم يا رسول الله قال ان كل محسن اندم ان لا يكون ازداوان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزاع وروى الحاكم وقل صحيح على شرطهما مرفوعا اذا اراد الله بعد خير الاستعجال قيل وكيف يستعجل قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا أحب الله عبدا غسله قولا وما غسله يا رسول الله قال يوفقه له علاج الحامين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه أو قال من حوله وروى البخاري مرفوعا عذر الله الى امرئ آخر امله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقل صحيح على شرطهما مرفوعا ما من عمر من أمته سبعين سنة فقد عذر الله اليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمالا وواحدكم أعلم بالدين وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيره ان رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله ولا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نخاف من سطوات ربنا وفضنه علينا البلا ونهنا رارا ولا نأمن مكر الله علينا في ساعة من ليل أو نهار واعلم يا أخي ان أحدنا يستغنى عن الخوف (١٢٩) ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية مادام في هذه الدار الا الانبياء عليهم السلام

يتداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعة مذاهب ان طلب ورعاً أوجه أقوال كل مذهب أكثر من أهلها مع اني متبع مذاهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذاهب غير لاطلاعي على منازع أقوال الاثمة والى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والآثار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالتمهيد المدين في بيان أدلة المجتهدين فوجهت أقوال الاثمة الا لاطلاعي على ما استندوا اليه لا بالصدد ركيفية عمله بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الاثمة ما بين تخلف ومشدد قائل برخصة وقائل بعزيمة ولكل منهما رجال حال مباينة الأعمال فاعلم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف لنادي طريق من كاشف أو شيخ عرب أو غيرهما مع أنه ليس بيدي مريد ولا مرسوم بالحماية كما مر وانما ذلك محض عناية من الله عز وجل وكثير ما يجني أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشاف وغيرهم ولعل الذم في ذلك عدم تخصيص نفسي بشيء عن الفقهاء الاضرورة شرعية وأنظري وفقهم احتسابا لله تعالى ولا تأخذني ذلك معلوما كما مر أوائل الباب الثالث ثم اني اذا جمعت غلظتها أقسمها عليهم على الوجه الشرعي ولا أراهم في شيء منها لا سرا ولا جهرا بل رعا أخط لهم من مالي شيئا في مال وفقهم وأقول لهم كل ذلك من وفقهم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كاه مساعد له لا معارضا ثم ان وقع ان ظالمنا عارضا فانما ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقهاء للحماية من حيث محبته الدنيا ونحو ذلك فاني أعرف اني لو نظرت على الوقف معلوما أو تخصصت بشيء عن الفقهاء وتزوجت وتسررت وركبت الخيل وتوسعت في المطاعم لم يعرفني الله تبارك وتعالى على حماية شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري والحمد لله رب العالمين

✽ ١٧ - متن في ✽ الخوف فان الانسان كما اقرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكما بعد وجب فبالعكس نظير ذلك في الدنيا أصحاب حضرة الساطان فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرة ورعاشته هؤلاء ونقصوه بخلاف من كان من أهل حضرة وقد كان السلف الصالح كاهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلوقة كاهم وقرهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوا كملوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فأتاه بشعر بذلك فقال له مالك ما وجدنا بليس أحد لا يسخر به غيري وغيرك وكانت العناية اذا مررت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتي ترغاني أخاف ان تكون فيها أحجارة ترجمنا بها وسألوه مرة أن يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركوني فاني أخاف ان لا تنقوا سببي اه وطلب جماعة من سیدی عبد العزيز الدريني كرامة وقالوا امرادنا شي بهدي يقيتنا واعتقادنا فيل حتى نأخذ عندك الطريق فقال يا أبا دودي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز أعظم من ان يسلك به الارض ولم يخففها به وقد استحق الحسب به من سنيين فقال له شخص ان الحسب لا يكون الا لكافرا وانتم من المؤمنين فقال قد خفف الله تعالى بشخص لبس حلة وتجنر فيها في مكة كافي البخاري عن ابن عباس وكلم عبد العزيز من ذنب أعظم من التجنر اه وكان معروف السكوني اذا استيقظ من منامه يسبح على وجهه ويده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة كتاب أو خنبر راسي أو دني وكان قلمي به السري السعطي ينظر الى آتفه في اليوم كذا كذا مرة تخاف ان يكون قد اسود وجهه وانما شخص الأنف بالنظر لكون الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أؤخذ على بيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار فاذا قيل لها في ذلك تشدد

عليهم الصلاة والسلام
لعمركم وأما أعادهم فن
حقه الخوف حتى يضع قدمه
في الجنة لانه من القمامات
الاستحبة بعد الموت بخلاف
نحو مقام التوبة والتقوى
فانه خاص بالحياة مدة
التكليف وسمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول
اذا خافت الأمم كلها كان
الانبياء كلهم آمنين وان
وقع منهم خوف فاعند ذلك على
أهم اه ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ
يسلك به الطريق حتى يزيل
جميع الكيفية المانعة له من

وكيف تمام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المنازل تنزل وأحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة فقطالع يا أخى في مناقبهم ويا لك والافتدأ بأهل هذا الزمان المتشيعين بأنفسهم فأنزل بها هلكتك وكان آخر الحائفين من الأخوان الذين أدركتهم الأخ الصالح الشيخ أبا الفضل الأحمدي رحمه الله تعالى رأيت مرة قائلاً يقول لي يا فلان ما صحبت في عرك مثلي أبي الفضل ولا تعجب فكيف ذلك له فارتعني الى الأرض وصار يفحص يديه ورجليه كالطير المذبح فلما أفاق قال لي قتلتني في هذا النهار ومن أنا حتى تتكلم في الهوا تاف والله ما ظن إلا أن الله تعالى ينظر الى نظر الغضب ليلاً ونهاراً ولكن أسأله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن علي بحسن الخاتمة والموت على التوحيد آمين وقد كان الامام أبو بكر الصديق صاحب سيد الأوابين والآخر بن صلى الله عليه وسلم يقول والله لوددت أن أكون شجرة تعصفد فكيف بأمثالنا فأسلك يا أخى على يد شيخ حتى يخرجك من موطن تلبس النفس والشيطان وتصير تخاف من الله تعالى لتأمن من عذابه يوم القيامة فإن من خافه هذا آمن منه هناك وبالعكس وتأمل قوله تعالى يوم نخشى المؤمن الى الرحمن وقد اشرع على جميع ما قلناه وذلك ان المتقي ما حشر الى الرحمن الذي يعطى الرحمة الا ان يكونه كان في دار الدنيا جالس أسعاه الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولو أنه كان جالس أسعاه الحنان والطف والمغفرة لما خاف وكان يقع في كل محذور فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان مرفوعاً وساعة يظلم الله تعالى في ظلمه يوم لا ظل الا ظله فذكرتهم ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله وفي حديث الترمذي والحاكم في قصة الكهل الذي كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب انه دعا امرأة وراودها (١٣٠) عن نفسها وأعطاهما ستمين ديناراً على ان يبسطها فلما جلس مجلس الرجل من امرأته

ارتفعت وبكت فقال
ما ييكمل قالت لان هذا عمل
ما علمته قط وما حملني عليه
الا الحاجة فقال أو تغلين
هذا من محافاته الله فانا أخرى
بذلك اذهبي ولك ما أعطيتك
ووالله لأعصيه بعدها أبدا
فبات من ليلته فاصبح مكتوبا
على بابيه ان الله قد غفر
للكفل فحبب الناس من ذلك
وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا كان رجل يسرف
على نفسه فلما حضره الموت
قال لبيته اذ انامت
فاحرقوني واسحقوني ثم دروني
في الریح فولته لئن قدر الله
علي لم أعذبني عذابا ما أعذبه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وقوفه على حاكم إذا تنازعني أحد في بيتي أوفي النظر على زواي بي
أوفي رزقي بل أترك ذلك له لأن الدنيا أهون عندي من أن أقف لأجلها على حاكم واستحى بحمد الله تعالى
إني أكذب مسلما فيما يدعيه علي منها والنعمة في ذلك كوفي بحمد الله تعالى قد تساوت عندي الأما كن كاهها
فأرى كل مكان جاسست فيه هولا ملكته تعالى وأنا عبد لله لا أرى لي ملكا معه لشي في الدارين فأكل من رزق
سبدي وألبس من ماله وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق ومن كان هذا مشهده
فلو أن الدنيا جاذبها كانت في يده وأخذها منه إنسان لم يتغير منه شعرة ولم يتغيرها نفسه وكأنه أعطى حصاة
من الأرض وهذا الخلق قد صار عزيزا في غالب القراء بل ربما ترفع أحدهم مع خصمه إلى الحكام إذا تنازع في
زاوية أو في بيمه أو في خلوة أو وظيفة وذلك خروج عن قواعد السلف الصالح ولذلك قالوا من نازعك في دينك
فنازعه ومن نازعك في دنياك فالتقها في نحره وفي الحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شر بدماء انتهى فما قد مر بأخص الواحد من ذلك الأقل من جناح بعوضة إذا فرق على أهل الدنيا جميعهم
من ملوكها إلى سوقتها حتى يترافع الإنسان لأجله إلى الحكام وقد بلغنا أن سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله
تعالى عنه لما بنى داره وزوايته بأمر عبدة أتاه شخص يوم نقلته إليهها وأدعى أن العروة ملك أباؤه وأجداده وأنه
لم يأت سيدي أحمد في البناء بها فرمى سيدي أحمد حوائجه خارج الباب وعزم على تركها له وأمر أئمة من
الحيطان التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشيع في النقلة قال يا سيدي ليس لي في هذه الأرض ملك ولا
شبهة ملك وإنما قصدت اختبارك في ميلك إلى الدنيا لاسيما الدار الجديده فإن الإنسان يفرح بها فقال سيدي
أحمد الأمر سهل فقال يا سيدي تترك دارك وتجرد دعواي فقال نعم الدنيا أهون على الفقراء من أن يعقوا لأجلها

أحد أفلامات فعل به بنوه ذلك فامر الله الأرض أن اجبي ما فيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك على يارب أو قال خافتك فغفر له وفي رواية الشيخين مرفوعا قال رجل لم يمل حسنة قط لاله لا أدامت فاحرقوه ثم عذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله أن قدر الله عليه لم يعذبته عذابا بالآل يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلاوبه ما أمرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر الله له وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكرى يوما وتخافني في مقام وروى ابن حبان في صحيحه فيما يروى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال وعزق رجلا لا يجتمع على عبدى خوفان وأمان إذا تخافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة وروى البخاري والترمذي وغيرهما مرفوعا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولم تذموا بالنساء على العرش ولم ترجعتم إلى الصدقات تجأرون إلى الله والله أنى لوددت أنى شجرة تعضد والصدقات الطرقات وروى أبو الشيخ مرفوعا من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شيء منى لم يخف الله خوفه الله من كل شيء والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن يكون رجلا أو ظمنا في الله تعالى حسنا بطريقه الشرعي بان تأتي بجميع المأمورات الشرعية ثم نرجو الفضل ربنا ونعزل على فضله لا على تلك الأعمال فإنه لو أخذنا بما في طاعتنا من سوء الأدب معه لعذبنا أبدا لأبدن وهذا الرجاء والظن بالله متين على الإنسان في كل نفس ومن قال إن ترجيح حسن الظن لا يكون إلا عند الموت قلنا له والموت حاضر عندنا في كل نفس من الأنفاس ليس لنا عهد من الله تعالى يرجوع نفس واحد إذا خرج فختار ما يؤمن إلى العزيبين عين ينظر بها إلى حضرة الاتقام

فيخاف من الله تعالى وعين ينظر بها إلى حضرة الرحمة والمغفرة فيرجو فضل الله ورحمته والعينان في آن واحد لانهما يتعاقدان فافهم ويحتاج من يريد الوصول إلى ذلك إلى شيخ يسلك به حتى يجعل له عينين بعد أن كان أعور وقد حشنا الله تعالى عني حسن الظن به بقوله أنا عند ظن عددي في فليظن بي خير فإن لم يظن بالله خيرا فقد عصى أمر الله تعالى وقد مشى الصادقون من المرادين على هذه القاعدة مع أشياخهم فإن ظنوا بشيخهم أنه يحميهم من إبليس ينظرهم محاسنهم وان ظنوا أنه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حماية ولذلك أمرهم بأمر يدهم أن لا يفعل عن شهود كونه مع الله مادام يشهد شيخه ملاحظه فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل عن ذلك جاءته الآفات من كل جانب وعما جربناه نحن ان من كان اعتقاده فينا متوافرا هم ما طلب من الموائج قضى له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوفرا لم تقض له حاجة ولو كنا أقطابا فإدار على حسن ظن المتوجه للشيخ لا على الشيخ وربما تفتى حاجة المعتد ولم يكن يعلمها الشيخ إلا أن أعلم بها المتوجه إليه فاعلم ذلك رسول الله تعالى أن يرزق حسن الظن عند الموت وربما كان الإنسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فإذا حضرته الوفاة أساء الظن بربه فيجني غمرا ذلك فعلم أن حسن الظن ليس في يد العبد وإنما هو مثل قوله تعالى ولا تتقن إلا وأنتم مسلمون أي استصحبوا صفات الاسلام دائما ولا تتراكموها فكل وقت جاءكم الموت وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أواخر عهد المشايخ والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن من مروا قال الله تعالى يا ابن آدم انك مدعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقراب مغفرة (١٣١)

وقرب الأرض بكسر الهمزة والقاف وضعا أشهر هو ما يقارب ملأها وروى الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وإنى أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجت من في قلب عهد مؤمن في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى ما يرجو وأمنه مما يخاف وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا ان الله عز وجل

على ما كرم فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ولا يمكن لأعلمه لمن طلبه إلا ان وقت بدنه وجنونه من الله تعالى وشفته على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو أذاه فيه لمسكه الله تعالى كرامة لم يعلم من باعوا ولولا أن غيبي من الأولياء سبقني إلى كتمته لانه كرمته لك على التعيين يا أخى في هذا السكاب ولكن السكاب يقع في يد أهله وفي يد غير أهله ولا بأس أن أذكر لك يا أخى جملة من الأقوال في تبيين الاسم الأعظم وان كان ذلك لا يقيد الجزم بعرفته فأقول والله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم إلى أن الاسم الأعظم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وذلك قال الامام مالك وغيره وذهب بعضهم إلى أنه اسم الله وبعضهم إلى أنه هو وذهب الشعبي إلى أنه هو وقولك يا الله وقال بعضهم انه بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في الاستدراك وصححه وقال بعضهم هو الحى القيوم فقط وغير ذلك كذا كراهه في المن الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله والله أنت الله لا اله الا أنت يا حى يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذى اذا قرئ على الماء يجسمد انتمى وبالجملة فلا طبع أحد عليه الا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة قاضية الخبر على في الملبس حتى انى كسوت خلقا لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الأخ العزيز الشيخ ابراهيم السند بسطى التقييد ورد فيها جماعة كسوتهم فلا

يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتكم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيه ولون رجونا فعولك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن من حسن العباداة وفي رواية للترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن عباداة الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا عوت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى في فان ظن بي خيرا فله وان ظن شرا فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عباد بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل إلى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال أما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى في يعني فأدخله الله الجنة كذا في رواية تواتر على أعينهم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غيل إلى الضعف وتبادر عند نزول البلاء علينا إلى سؤال العفو والمغفرة ولا تتجدا إلا بما تعلم من أنفسنا بالقرائن من القدرة على الصبر عليه وهذا العهد يحل به كثير من الناس عن يدى صلاح من غير سألوا عنى يديش فيظهر القوة لتحمل ما فوق طاقتهم فربما تخلف عنه العناية فيصير يقع منه الغفلة فربما يكفر بها وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول نحن لا نخاف البلاء وإنما نخاف ما يبذل من حال السلام من السخط والفجور يقول والله ما أدري ماذا يقع منى لو ابتليت فعلى أكفر ولا أشعر اه وسعت أخى أفضل الدين رحمة الله يقول لبيح العبد عن حكمة تزول المرض به هل هو رفيع درجات أو عقوبات أو مكفرات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها علامة فعلامته كونه

رفع درجات أن يقع مع انشراح الصدر والرضا علامة العقوبة أن يقع مع الالم والسخن والاشعث والرمال علامة المكفرات أن يقع مع الصبر
وهدم السخن وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس العبد في المقام الفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى المقام الأفضل فلذلك كان العبد يحس
في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعده الله به الصابر ثم ينقله إلى مقام الرضا ليحصل له الأجر الذي وعده الله به
الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين ولعل من مرتبه فعلم بما قرئنا من قوله عليه السلام من رآه في مقام الرضا لم يزل في مقام الرضا
رفع درجات فلا بد من سؤال العافية منه وكذلك أن كان عقوبة أو مكراً ومن هنا سلم الأ كابر لله تعالى ولم يسألوا الاقالة حقيقة وانما سألواهم
تعالى الله تعالى واظهار الضعف لا غير وسعت سيدي عليه الخواص رحمه الله يقول لا يخلو أو كامل من جزئه فيه بل من المرض لعدم طاقته
لزيادة فاسأله الاقالة من المرض الا ذلك الجزء وأما بقية أجزائهم فكما مرضية بالمرض وبما تلذذت به اه وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله
تعالى ما كان أدق نظره ويحتاج من ير يد العمل بهذه العهد إلى شيخ يخرج منه من رعونات النفوس ومن دعوى القوة وغيره من الدعاوى
المكذبة حتى لا يقتضيه شيء يدعيه في الدنيا والآخرة ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه الدعاوى لما ليس من شأنه العدمية عليه وقد كنت أنا
وأخي الشيخ أبو العباس الحر بثي في جنازة فقهاء لنا شخص من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الآن ما لو قبضت على الحديدة لتجن في يدي
فأخرج له أبو العباس مفتاح كالون حديث فقال خذ هذا زانما ادعيت فاقبض الشيخ المدهي ومن ذلك اليوم ما دهى عند نادى أبدا فاسلك
يا أخي على يد شيخ يشهدك بضعفك (١٣٢) حتى تجد نفسك أضعف من ناموسة كما هو شأن العارفين رضى الله عنهم حتى أن

بعضهم كاف بجهل آهونه
فلم يقدروا بعضهم لم يقدروا
بجهد على بدنه فيصمان
الضعف وأثر العري الامع
المترروا بعض الجاذيب تعري
ولا تكاف الله نفسا الاوسعها
وما أنكر مثل ذلك الامن
لا ذوق له في مقامات الرجال
وأشبهني شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله
ولو يذوق عادى صابتي
صامحي ليكنه ما ذاقها
فل يا أخي إلى الضعف
الذي هو أساسك وسدك
ولجئت وان جاءك قوت من
الله تعالى في تحمل البلاء
فهو عارضة والله يتولى
هداك وقد دكن بالامام

بأس يدكرهم هنا تنبه على غيرهم فذكرتهم الشيخ نور الدين السبكي رحمه الله تعالى تفضل وليس مني
جوخة جاني نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحر بثي ليس مني جبة سوداء وكذلك سيدي محمد بن سيدي
الشيخ أبي الحسن الغمري تفضل وليس مني جوخة بخوثة ثمانية نصف لماعراه الصوف في الرثيف وكذلك
كسوت سيدي زينا بنان بنت سيدي علي المصفي جوخة جديدة بخوثة ريعين دناروا كسوت الشيخ شرف
الدين الغمري بجامع الحاكم فوابعلي كما وكذلك أحمد المصافي كسوته ثوبين وكسوت خليفه سيدي أحمد البدوي
ثوبان الصوف أعطاه لى محمد بن بغداد بلا تفصيل وأعطيت ولده بدر الدين مضرية والشيخ أبا البقاء ولده
مضرية صوف أخضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحلیم بن مصلح الأردية والثياب كثير ما كان يأتي إلى مصر
وكسوت الشيخ عليا البني كذا كذا ثوبا وكسوته مضرية صوف بيضا لما أراد سفر الحج وأزاد وكسوت الشيخ شهاب
الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه الشيخ إبراهيم مرارا وكسوت الشيخ نور الدين الأحمدى
جبة بيضاء بخوثة ثمانية نصف وكذلك الشيخ خطاب البرهاني كسوته جبة بيضاء هذا الثمن لبسته ما واما واحدا
وكسوت خادم سيدي أحمد البدوي مرقعة من الصوف الملطى تساوى مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن
الذي كان يلا الأيضاة بالمقام الأحمدى عدة وكسوت الشيخ سيدي أبا بكر القباي وولده كل واحد منهما ماجا
من الحجاز وكسوت سيدي محمد إبراهيم ماوى جبة مخمطة بخوثة ثمانية نصف وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين مرارا
من الجلب الحر والسود المضرية وكسوت الشيخ يوسف البشلاوي مرارا وكسوت الشيخ شهاب الدين
الطربيني قبصا مقصورا وكسوت الشيخ زين العابدين صوفا أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد
الدائم بن غان مرارا وكسوت سيدي محمد الحنفى جبة حرارة وله الفضل على قبولها وكسوت صهره سيدي أبا

الشافعي رضى الله عنه بواسر تفتح الدم لا يلازم ارا حتى صار لا يجلس الا والسط تحتة بتلقى ما يقطر من الدم فزاد به
الالم يوما فقال اللهم ان كان في هذا راضك فزدني فقال له شيخه مسلم بن خالد الزنجي مه يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلاسة بل الله العفو
والعافية هذا والامام الشافعي رضى الله عنه أحد الأولاد الأربعة بشهادة الخضر عليه السلام كما نقله الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله
عنه عن الخضر عليه السلام فاذا كان هذا حال الأولاد فما بال من هو غارق في شهوة وفرجه وبطنه كأمثال الناسال الله العافية وروى الترمذى
وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا أعطيت العافية في الدنيا
وأعطيت بها في الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذى وحسنه والنسائي عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدالم يعط بعد اليقين خيرا من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد مرفوعا
ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انى أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذى وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لدعاة بين الاذان والاقامة لا يردىوا فإذا نطقوا بيا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى الترمذى وقال
حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت ان علمت ليلة القدر فإذا أقول
فيها قال قولى اللهم انك عفوت عيب العفو فاعف عني والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نكبر

الفضل

وہو حامد و شاکر اللہ تعالیٰ

نمائی شکر و معافیت

عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو أن عبدا عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعبادة الغنيين ما أدى شيئا لم يعافاه من مرض واحد من الأمراض اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية سبحانه وما وساهو يشكر الله تعالى على ذلك فكيف يمكن هو بالصداغ الحار أو البارد لا يفتقر عنه ساعة وكم من هو بالشقيقة لا تدعي يستلذ بنوم وكم من هو بالضارب ليل أو نهارا حتى كاد أن يصره وكم من هو مبتلي بالبخول أو بالصرع والفالج وعشرة الرأس ليل أو نهارا وكم من هو مبتلي بالشح والكرازة الاختلاج والاسترخاء والنزلات والوساوس السوداء ودية والعطرب والكابوس وبرد الرأس وقروح وجهه وسدد الدماغ وغير ذلك وكم من أنصبت المواد الديمة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمى وكم من طلع في عينيه السبل والظفرة والدمعة والشعرة والجرب والقشاعة والبياض وكم من نزل الماء في عينيه وترى في أجفانه الدود وهو يغلي في جفونه ليل أو نهارا وكل يوم يعاين جفنه ويحسبون الدود ليخف عنه الغليان وكم من تسقلت أجفانه وأنف شعر عينيه أو أبيض حتى تشوهت صورته وكم من طلعت في عينيه قروح ودما مل وغلة وسرطان واشتد عليه الضارب وصار الدم والقيح ينضخ من عينيه ليل أو نهارا وكم من تورمت أذناه واستدت وطرشت وصحت وتقرحت ودودت من صرصرة وعلو لها الضارب حتى يفسد الانسان بأن وتدام حديد يدق فيها ليل أو نهارا وكم من دخل في أذنه حيوان مؤذ لم يقدرا جد على الخراج فثمة لا كل ولونوم وكم من طلعت في أنفه نوتة أو طاعون فأكل أنفه حتى صار طاقمة مفتوحة والقيح والصد يدن فيفزع منه حتى تقذرته زوجته وطلبت فراقه وكم من طلعت في داخل أنفه قروح فبحر عن اندماها وكم من أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكم من طلعت داخل أنفه واسبر فصار أنفه

يضرب عليه ليلانها را وكمن تشقت شفته وتفرحت وطلعت الا كافة في فها كالت دائره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن يقبلها
قطليت فرأته وهو يحبها وكمن ضربت عليه أسنانه واضراسه فذمته النوم والا كل وشرب الماء وكمن هو أبحر انهم منته لا يستطيع أحد
أن يقرب منه من شدة تنفذه وكمن لعابه سائل على صدره ليلانها را مع بطلان شقيقه بالفالج وغيره وكمن تورمت حلقة حتى صارت رقبته
تكلية الخمل من الورم وطلعت فيها الخنازير والعقد البلغمية وهي تنهص فيحاو صيد الديلا ونهارا والفتائل مدسوسة فيها لا تختم من موضع الا
وتفتح من موضع آخر حتى الأكل والشرب وكمن وقفت في حلقة شوك أو علة فاقدرأ حد على أن يخرجها وكمن نقل لسانه وتورم
وتشقق وكمن طلع تحت ابطة طاعون أو خراج فأكل ابطة حتى صار طاقه وكمن ابتلى بضيق النفس والربو والسعال والنفس المتين حتى منعه
ذلك أن يضع جنبه في الأرض وكمن طلع في بدنه خراج فتورم وتشقق حتى لا يستطيع أن ثوبه يلبسه وكمن تورمت معدته واشتد لدهيها
ور ياحها وحرقتها حتى صار لا يستطيع أن يتذ بطعام وكمن اشتد عليه العواق والغشيان وكثرة القيء وانفخت معدته واشتد لدهيها وكمن تورمت
كبده وتفرحت وكمن حصل له الاستسقاء فخرجت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منفوخا لا يقدر يضع جنبه الأرض وكمن تورم طحالها
وتورم جنبه وعكس فيه المغص والقولنج حتى تنفي طلوع روجه فلم تطعم وكمن حصل له الاسهال المتواتر والحر الدائم حتى صارت نسا به
وفرشه ساخنة من البول والغائط وتغنى خادمه مونه وكمن حصل له مرض جرد الكلا حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعاعطا وكمن
دخل المحصى والرم في كلاه وكمن (١٣٤) تربت الحصة في مئنته وقضييه حتى صار يصيح كالطالعة كما يبول وكل قليل يشقون ذكره

ويستخر جونهم منه
كأن يتونه وهو يتلوى على
فراشه كالنعمان وكمن
ابتلى بحرقه البول وتعدده
أوادراره أو تعسره حتى بال
الدم ووجد في مئنته وكمن
تورمت معدته أو
فقت أو طلع فيها خراجات
أو بواسير أو فواصير أو
شقاق حتى صار يحس ليلان
ونها را كان دبره يشرح
بسكين وكمن ابتلى
بالتوتة والابنة وكمن
حصل له نشر العظم وكمن
طلع في ذكره القروح
والدمامل حتى تورم وصار
نغذ الرجل وكمن تورمت

وكسوت أبو الفتح صوفان ملبوس السلطان الغوري أخبرني الأمير يوسف بن أبي أصيبع أن محمداً بن سبعه عشر
دينار ذهباً وكسوت أخى الشيخ عبد القادر الجوخ والأصواف والعجم وأولاده وأولاد أولاده مراراً ولا
أقوم له بجزءه وكسوته صوفاً لونه صيني من ملبوس السلطان الغوري مراراً عليه فروة سوداء وكسوته عمامة
السلطان الغوري وكان عرض الشاش سبعة أذرع أهدها إلى الأمير يوسف بن أبي أصيبع وكسوت محمد بن
بغدادو بابا بعلبك وأزارا بأقسامه على بالله ليكن فيهما وكسوت الأمير محي الدين بن أبي أصيبع جبة بيضاء
مضربة من ملبوس الشيخ نور الدين السوني وكسوت الشيخ أحمد عيل النقيطي بالغمري والشيخ شمس الدين
الطنيجي الكبير وولده مراراً الجلب والقمصان والأردية وكسوت الشيخ محمد الطخناوي الوقاد بالغمري
مراراً وكسوت الشيخ شمس الدين المتبولي الفقيه بقم الدش طوطى جبة سوداء وكذلك بدر الدين الجاور
بالقامول والشيخ شعيب الخطيب بجامع الغمري وكسوت الفقيه الشيخ عمر الملبجي والشيخ شرف الدين
النعنعى الحب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم لهم بجزءه وكسوت الفقيه أحمد العبادي ويوسف البني مراراً
وكسوت الشيخ عبد القدوس الشناوي القمصان البعلبكية والأردية وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت
ولده عبد القدوس برنسا أسود وملاءه وكسوت الشيخ عبد الرحمن الشناوي عمامة وملاءه وقبها
بعلبكيا وكسوت جلالا البنيطي جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء وكسوت شرف الدين
العصامي جبة حمراء وكسوت الشيخ مروان المجذوب جبة سوداء وبشتا أسوالة في ذلك وكسوت سيدي زين
العابدين سيدي علي المرصني ملاءه متصودة وله الفضل على قبولها وكسوت الشيخ محمد الغرضي مراراً
الجب والقمصان وكسوت الشيخ صالح المسلي جبة سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب

انتهاه حتى صارنا كالطليخة أو كالزير العظيم حتى صارت مدلاة بين رجليه الى قدمه ولا يقدر يجلس على خلاه لوضوء الشربيني
ولا غيره وعدم لذة الجماع جملة واحدة وكمن تعارضت عنده الامراض في كل دواء ينفع هذا يضرب هذا القولنج والفتق حتى صار يقني الموت
فلا يجاب وكمن ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى انه يحس بقواه تغد كلافه فهو ميت في صورة حي وكمن ابتلى بالحب القرنج وضربان
المفاصل الحارة والباردة حتى تورمت وتعقدت حتى صار لا يستطيع أن يمشي ولا يجام وكمن ابتلى بالنقرس حتى صار الدود يتناثر منه كراس
السكراب اذا دقت وكمن ابتلى بعرق النساء وبوجع الوركين والركبتين وترهلت أوراكه وأعضاؤه ووجهه وأطرافه وكمن ابتلى
بوجع الظهر وبدا الفيل وبالكساح وبالفالج وكمن من ابتلى بالأكل في بدنه وبالحصباء والحربة والحكة والنملة والجربة والبرص
والهبق والجذام الذي قطع أطرافه وكمن من ابتلى بعمل الزغل أو بقتل قنبل أو الزنا بمرأته أو بسرقة فامر الولد بضربه معار وعسارات
وحى الطائفة الحديد ووضعه على رأسه أو عصر رأسه بجلد فيه نوى تمر حتى تخرج عيناه من أماكنها وكمن من أمره بأكبر عظام يديه
ورجليه بدم على حجر وكمن أسقم وجبر أو لمحا حتى تسخت مفاصله وتزاعت وكمن من أمره بالخزوفته أو شنه أو تسيطه أو سلخه أو شرخه
بين خنطتين أو وضعه في نقرة نحاس وأحواخته المار حتى نزل صديده ودمه من أنزاهها وكمن من دقوا في أصابعه البوص وأطلعه وفيها النار وكمن
هن حمولة كابتين من حديد في النار فخلعوا بهما من لحمه وأطعموه له وكمن من حمولة مردان حديد حتى صار كالجمرة ثم دسوه في قضيه

أوغيبه فاسألهم أو فخرهم فمجيءكم من وقع في النار أو الماء المغلي فذاب جلده وتزلزل من طعن بحربة أو سكين أو ضرب بشاة فجاءت في عينيه وأذنه وفارقت وانزع نصلها ولم يتدبر أحد على إخراجها أو كم من شرب لبناء سهواً أو كل طعاماً سهواً فذاب لحمه وكم من لسهته أفعى فعسى في الحال وتقطع لحمه وكم من كل بطيخ أو نام فجاء نعبان فدخل نصفه في حلقة فاستيقظ فوجد نفسه كذلك وقس على ما ذكرنا من أفعالهم من سائر الآفات وفاندد كرهذا المورس شكر الله تعالى على عدم ابتلائهم بأوائه تعالى لا يبتلينا بما في المستعمل إن شاء الله تعالى لا ليعتادنا إليه فأعلم ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك فيها يقتضي هذه العقوبات والأمراض فإن غاية أصحابها أنهم وقعوا في حرام أو مكروه وكم وقعت يا أخى في ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك وإن لم تقع فانت معرض للعقوبات والأمراض وأسبابها ما دمت في هذه الدار وجائز في حقل أن تقتل النفس وتشرب الخمر وتزني بحليلة جارك ولو كنت شيخاً في الطريق فالعاقل من خاف والسلام فتدبر يا أخى في هذا العهد واهل به تجتنب غرته والله يقول هداك وكان سيدي على الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الأمراض كلها كلما يقوم من النوم وكلماء يدا النوم ويحبر أن ذلك كان من شأن سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وكان يقول ينبغي أن لا يكتفى أمثالنا بالشكر باللسان في هذا الزمان أكثر مما معاصينا وعدم إخراجنا وأما ينبغي أن يكون شكرنا بالغزل والليل وحفر الآبار ووصوم المواجه وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والبراز والطبراني مر فوعا من رأى صاحب بلا فقال الحمد لله الذي عافاني عما ابتلى هذه وفصلني على كثير من خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء (١٣٥) وفي رواية للطبراني فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة واسناده

حسن قلت فينبغي لمن دخل ماربستان المرضى أن يقول ذلك مراراً عند كل مريض ليعافيه الله من جميع تلك الأمراض والله تعالى أعلم وأخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصبر على مصائب الزمان وأن لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضاً ما فيه من اظهار المروق من تحت الأقدار ويحتاج صاحب هذا المقام إلى عينين ينظر بهما إلى تقدير الضجر عليه فيصبر تحت الأقدار وعن ينظر بها

بالتبر ببنى جمة وكسوت القدم الزرد كاش كذا كذا مرة ففروقه لما وجدته في جزير وكذلك كسوت الغزالي المائل باليدان صفاً ودايا ما جاء في ذلك في جزير يستعين به في وفاء دينه وكذلك أخذ مني قاصد الشيخ ناصر الدين الطبراني جبة حمراء بمائة نصف مائة في فكك أسير وكسوت العباد صاحب جبة الغاني صفاً أخضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبة بيضاء وقصا بعلبك على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذ مني قصا بعلبك بالأسافر الحلب وكسوت الحاج بدر الدين القاهي الجلب الحمر مرارا وكذلك ولد أخيه المعلم أبا الفتح وجاريته وكسوت سيدي محمد بن موفى مرارا الجلب والصوف ولا أقوم له بجزاء وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصير الذي أقراني العلم الأصواف مرارا هو وأولاده ولا أقوم له بجزاء وكسوت الشيخ أبا الخير السفطي قيه هاردا وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قيه الماراً به ليس له قيه وكسوت الشيخ أبا الفتح أمين بن الجمال قيه وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زين العابدين جبة بيضاء مبطنة بعلبك وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت عمي جبة حمراء عليها فورة حمراء وكسوت مثله سيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين السنبلاوي جبة سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين جبة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الأجهوزي جبة وكسوت الشيخ أبا الخير الضرير مرارا وكسوت الشيخ يحيى الزنجاري وولده الشيخ موسى كل واحد قيه صهراً المارداً إلى مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قيه صا وكذلك الشيخ صلاح الدين ابن خروب الخطيب كسوته جبة سوداء وكسوت أصهارى مرارا الجوخ والعصان والعمائم وكذلك أخى

إلى الأمر بالصبر في هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك تأمر بالصبر والتصبر جميعاً أخواننا إذا ابتلاهوا بشيء في أنفسهم أو أموالهم ونفوسهم عاباً من الأحاديث في فضل البلاء والمرض والحج ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بأنه مريض عضون أعضاء البدن الظاهرة والباطنة لا باستجماله في غير ما أمر به إلا أن يكون معصوماً فمن عرف ما قلناه وجعده عضواً في نفسه فإنه لا بد أن يكون فعل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهي أقرب إلى شفا ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم ينتبهوا لما قلناه فقامت أمراضهم وأطال زمنها فكل عضو عليهم كآفة فإن أخرجهما صاحبهم منه فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وإن لم يخرجها فلا بد قبل دخوله الجنة من التطهير ما بالاعفوعنه من باب رحمة الامتنان وأما بالتوبة والاستغفار وأما بالعبادة في النار وقد قال في شخص من العيان مقصودي أحد في لي جيتي من القمل فلم أصغ اليه لانه سي ولا يغبري فأخذني الله تعالى بذلك وأطلع في جفن عيني دملين فصارتا ينضجان قيهما صديداً تسبعة أشهر حتى انهما اجتمع الحسكة على انهما تلتا وذهب ضوءهما وباقي نفع فيهما داراه فالهمني الله تعالى بتد كذا لا أعني فتمت واستغفرت فحقت الآلم من ذلك اليوم حتى استعجب الحسكة وقالوا هذا أمر راني مالم يخلق فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين امرأة قالت لي كتب لي لك كشف كتابا يخص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكشف وتركت الكتابة لها فمردت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق بعد أن كنت أقرأ السكك التي في داخل العمر وأقرأ آخر وفها وأنا إلى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الأذن إذا قال لك شخص اسمي لي حاجتي أو سورتي وكذلك القول في الرجلين إذا قال

لأن الإنسان مشى مع خطوة أنقض حاجتي وكذلك القول في الفرج إذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطعم في معافائك من الملاء وأنت تستعمل أعضائك في غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فإن العارفين رعبا أخذ الله أحدهم بنظره إلى غيره بغير إذنه فإن ذلك لا يكون ثم لا يخفى أن العارفين رعبا كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علومهم وقدر نظرهم عن عبد العزيز رضي الله عنه ليلة إلى السماء فحذر في قامة مساواة لحذركم للآلاءة فقلت يا ولدي لعلك نظرت إلى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما أدرك لك إلا في نظر الاعتبار انه ونظر بعض المريدن إلى أمره في أسود وجهه وصار كقعر الدست حتى استغفر له الجنيد فزال أسوده وكم نظر غيري إلى مثل ذلك ولا يسوده وجهه فأعز ذلك وقد نهيتك على أمر ما أفنته طرق معاني من غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك إن أردت سلاحتها من العاهات والله يتولى هذا روى الإمام مسلم في حديث الطهور شرط الإيمان مرفوعا والصبر ضياء والصدقة برهان قلت ومعنى كونه ضياءا أن صاحبه يحصل له نورانية في قلبه بالمرض فبدرك الحق والباطل وأما من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محذور وأما كون الصدقة برهانا فهي لكونها دليل على أن صاحبه يوق من الشيع الذي في نفسه والله تعالى أعلم وروى الشيخاد وغيرهم مرفوعا في حديث طوي ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطا خيرا أو سمع من الصبر وروى الطبراني والحاكم مرفوعا في حديث طوي بل الصبر أول العبادات وروى الترمذي مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بغير حلال ولا ضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون عافى يدك أو نقي منك عافى يده الله وإن تكون في ثوب المصيبة إذا أنت (١٣٦) أصبت بها أرغب فيها وإنها أصبحت لك وروى الطبراني مرفوعا الصبر نصف الإيمان

واليقين الإيمان كله وروى مسلم مرفوعا بحسب ما ذكر المؤمن أن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابه ضرر اشكره وكان ذلك خيرا له وإن أصابه ضرر أصبره وكان خيرا له وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا ما لبث الله عبدا بلا ورع على طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك ابتلاءا وكفارة وظهر ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعوه غير الله في كسبه فقلت وينهم من هذا الحديث أن من كان على طريقة يكرهها الله تعالى وأبلى ببلائه فهو رفع درجات

الشيخ أحمد وأولاده وأولادهم كسوتهم الثياب والجلب والجوخ والكسارارا وكسوت شيخ السوق الحنفى المعزل من مشيخة مرجوش قيصا مقصورا وأما مشايخ البلاء والمترددون بالهدايا فلا أحصى لهم عددا ومن كسوتهم من مشايخ البلاء نافع شيخ الساقية والحاج على بن هلال شيخ شطنوف والحاج إبراهيم الأيكادى وشرف الدين وأحمد وأولاد الحاج خليل مشايخ قها فهدا مارا يتهمه مكنو بالخط الشيخ إبراهيم السند بسطى رحمه الله تعالى وأما ما أخذ الناس في غيبته فلا يحصى عدده إلا الله تعالى ولما سافرت بخبار كسوت أولاد ابن أبي كثير كل واحد قيصا خماسيا وكسوت الشيخ شرف الدين الديبى جبة بيضاء خلعت عليها عند الخرج الأسود فأعطى فيها بحضرتي ثلاثين دينارافأبى وكسوت الشيخ أباسمة قيصين وأما برقع الزبالع فلا أحصى لها في مكة عدد داو فرقت على نساء الاعراب البراقع في المناهل ذهابا وبابا ولما دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقانى شخص من العيين الزرقاير يدان بزيرى قهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذا فقال تلى الدين بن المقبول فقلت له قال حسن قد خلت معه فأوقفتي تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يسأله لى من خير الدنيا والآخرة عما كنت استحي أن أسأله فيه فخلعت عليه ضمير بلى الصوف الحضرة فأعطوه فيها ثلاثين دينارافأبى لكونها خلعت عليه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القمصان التي فرقتهما هنالك فكثيرة حتى قصان ولدى عبد الرحمن والدته وقلت لهم ما إذا وصلنا إلى بلادنا فنهناك الثياب كثير وفرقت من السكر وغيره في الحرم المكي ما لا يحضر في ضبطه من القناطير فقل لى خيام البيت هذا أمر ما رأينا أحدنا فعل في حبه غيرك فكنت كسر الرأس السكر قطعاً فاعذر الموت وأرأيت في مطاف في أفواه الزبالعين الرجال والنساء وانغاد كرت لك يا أخى بعض من كسوتهم

والله تعالى أعلم وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا الترمذى قول حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله أى الناس أشد بلاءا قل الأنبياء ثم الأمثل فلا مثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة شدد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فلا يرحم البلاء ما بعد حتى ينشئ على الأرض وما عليه خطيئة وفي رواية لأن حمان في صحبه في نخن دنه أشد بلاءه ومن ضعف دينه شدد بلاءه وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا أنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر فقال أبو سعيد يارب ولى الله من أشد الناس بلاءا قال الأنبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالقمل حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ولا أحدهم كان أشد فوحا بالبلاء من فرحكم بالعبادة قال صلى الله عليه وسلم ذلك أنا دخل عليه أنوسه يدهم يتوكل عليه قطعة فوضع يده فوق العطفة فقال ما أشد حالك يا رسول الله فقال أنا كذلك يشدد علينا البلاء الخ قلت والمزاد العلماء في الحديث العلماء في الله تعالى وبأحكامه من حيث كونهم ورثة الأنبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وتختلف عنهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين والله تعالى أعلم وروى الترمذى وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا يولد أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقص بالقرابض وفي رواية للطبراني مرفوعا يوفى بالشهد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يوفى بالنصيب في نفسه لئلا يوفى بالبلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشتر لهم ديوان فيصعب عليهم الأجر صا الحديث وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا إذا أحب الله عبدا أراد أن يضاعف له عمله الملاء صا وجهه عليه كحافا ذاعا العبد وقال بارأه قال لعبدك عسدى فلا

لثقتدى

[illegible]

لنقتدي بي في مثل ذلك وتمتكرم على الاخوان وغيرهم من عرفت ومن لم تعرف كما فعلت أنا ولا تخف من الفقر
ذا أعطيت الناس مثل ذلك فإن الله تعالى يقول وما أنعمت من شيء فهو بخلفه وقال تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كما تمل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم ولم أزل بحمد الله تعالى أعطى الناس الثياب والقود والى وقتي هذا وما رأيت من الله تعالى الا البهجة
في الرزق والله لو علمت ان أحدا في هذه كسا الناس مثل ما كسوت مع حسن نيتي وفراغ يدي من الدنيا
وخفة الدخيل لдалت الاخوان عليه ليقعدوا به وأخفيت أنا نفسي ولكن لم اعلم فيها أحدا وقع له مثل ذلك
والاعمال بالنسب فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنَّمَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) مَلَاطِفَةِ الْمُرِيدِينَ وَالْمُعْتَقِدِينَ أَوَّلَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى فَلَا أَمْتَحَنَهُمْ فِي الصَّدَقِ
لَا فِي الْأَمْتَحَانِ إِنَّمَا يَكُونُ لَهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا فِي الطَّرِيقِ وَعَلَقَتْ بِهِمْ صَنَائِعُهُمْ وَأَوَاقِلُ ذَلِكَ فَرَعَا أَمْتَحَنَهُمْ فِي الشَّيْخِ
فَرَجَعُوا عَنْهَا كُلُّوْا قَصْدَهُ وَقَالُوا مَا لَنَا وَلِهَذَا الطَّرِيقُ رَفَرْتُمْ بِهِمْ وَمِنْ شَيْءٍ فِي قَوْلِي هَذَا فَلَمَّا أَمَرَهُمْ أَوَّلَ
اجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ بِالْمَشْفِ وَلِبْسِ الْجُبِّ وَالْبِشَوْتِ الْحَشَنَةِ وَأَمَّا كُلُّ خِزَالٍ بَعِيرٍ غَيْرِ مُخْتَلٍ حَتَّى لَا يَقْدِرَ يَسْبِغُهُ
الْأَجْبَرَةُ مِنْ مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُوهُ وَيَنْظُرُ فَإِنَّ غَالِبَ التَّحْلَامَةِ تَفَارَقَهُ وَلَوْ كَانَ هُوَ مِنْ أَكْبَرِ
الْأَوَّلِيَاءِ وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْإِخْوَةُ الصَّالِحَةُ سَيِّدِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ بَيَّةَ
وَمِنْ جَمَاعَتِي صَارَ كُلُّ مَنْ رَأَى نَائِثِي مَعْنَا حَتَّى صَرَ تَحْفَاوَمَاتُهُ نَفْسُ أَكْثَرِهَا كَانُوا أَهْلَ بِلَادِ الْغَرْبِ يَتَعَلَّمُونَ لَنَا
الْأَطْعَمَةَ الْفَاحِشَةَ مِنْ حُلُودِ دَجَاجٍ وَغَنَمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَعَدْنِي حَاجَةً إِلَى بِلَادِنَا الشَّرْقِيَّةِ فَعَدْنِي مَعْنَا إِذْ قَرَأْتُ كُلَّهُمْ
فَوَجَدُوا طَعَامَ أَهْلِ بِلَادِنَا الشَّعِيرِ الْأَخْضَرِ وَالْفُولِ الْأَخْضَرَ فَصَارُوا بِطَعْمِهِمْ وَنَافَعِيهِمْ عَصِيدَةُ الشَّعِيرِ وَيَصْلُقُونَ

❦ ١٨ - من ثانی ❦ أن لا تعرضوا قالوا والله أنا النجيب العاقبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيراً أحدكم أن لا يذكره الله وفي رواية فقال أنعمون أن تكونوا كالجرور وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعاً إذا ابتلى الله عز وجل العبد المسلم بلاءاً في جسده قال الله عز وجل لئلا يكتب له صالح عمله الذي كان يعمل وإن شفا فاشغله وطهره وإن قبضه فغفر له ورحمه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار مرفوعاً بحجت المؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ماله في السقم لأحب أن يكون سقماً الدهر وروى أبو يعقوب ورواته ثقات مرفوعاً والبزار لا تزال المصلحة والهدايع بالعدو والامة وإن عليهم أمان الخطايا مثل أحد فأتدعه ما وعليه مائة مقال خردلة والمصلحة هي الحى تكون في العظم وروى زر بن العبدري مرفوعاً يقول الرب سبحانه وعزى وجلالى لا أخرج عبداً من الدنيا أبداً يغفر له حتى استوفى كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه وروى ابن أبي الدنيا ورواته ثقات مرفوعاً أن الله ليكمفر عن المؤمن خطايا ما كلها بحى ليلة وفي رواية أنه أيضاً مرفوعاً من وعاء ليلة فصبر ورضى بما عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً الحى من فجع جهنم وهى نصب المؤمنين من النار وفي رواية للبزار بإسناد حسن مرفوعاً الحى حظ كل مؤمن من النار وروى البخارى والترمذى مرفوعاً أن الله عز وجل قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصر عرضته الجنة يريد عني وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً إذا أسلمت من عبدي كرىتيه وهو ماضين لم أرض له ثواباً يدون الجنة إذا هو حدث في عليها وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً عزى الله أن يأخذ كرىتي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني عني وروى البزار مرفوعاً أن بيتلى عبد بنى أشد عليه من الشرك بالله وإن بيتلى عبد بعد الشرك بالله أشد عليه من ذهاب بصره وإن

يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الاغفر له وفي رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقاً على الله واجباً أن لا ترى عيناه
الذات قلت ومعنى حقاً على الله واجباً أي من حيث الوقوع بحكم عوائد فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذي هو التحبير فان الحق تعالى
لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر في العقائد والله أعلم وروى الطبراني مرفوعاً عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تعالى قال يا جبريل ما ثواب عبدي اذا اخذت كرتيته الا النظر الى وجهي والجوارق داري قال انس فله درأيت أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون حوله يريدون ان تذهب ابصارهم والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
أن تتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا تدعوا طبيعياً الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال
المرض بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فالوقوى يقينه لا هتار الجبل العظيم عند ذكر اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
وسفيان الثوري حين طالع جبل ثور وقال الفضيل ان من طاعة الله لعبده اذا أطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك تحرك الجبل فقال له
الفضيل اسكن لم أرتحرك فكان الغاضر بذلك ولا وكان شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بصرة الحروبسة اذا قسم على شيء أن يتحرك
تحرك ورأيت مرة قال للوح كان بعيداً عنه نحو ثلاثة أذرع أقسمت عليه بالله ان لا تجث فزحف اللوح وأنا نظره حتى جاء الى الشيخ فيحتاج
من يري العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات التعظيم لله عز وجل لتفعل الاشياء بذكر اسم الله تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد
بقدر ما عنده من تعظيمه وقد قال رجل (١٣٨) لذي النون المصري يا سيدي علمي اسم الله الاعظم فقال له هو بخاء أرفى اسمه

الا صغر حتى أعلم الاكبر
ثم قال للسائل اعلم يا أخي
ان أسماء الله كلها عظيمة
فاصدق واطلب بها ما شئت
يحصل وقد كان شخص من
أولياء الله تعالى يبصق على
اليد المأطوعة فيلصقها
فلصق يدا انسان فقال بالله
عليك تعلمي ذلك فقال أقول
بسم الله فقال ليس هذا هو
فوقعت يده وقد كان معروف
المكرخي يقول لأصحابه
اذا كن لكم الى الله حاجة
فاقسموا عليه بي ولا تقسموا
عليه به تعالى فقبل له في ذلك
فقال هؤلاء لا يعرفون الله
تعالى فلا يحجبهم ولو أنهم هم

لنا لقل الا خضرو ويصبرون عليه الدبس فتفرقوا عنى كلهم وما فضل في سوى فقير واحد وقد كنت أسمعهم
يقولون ونحن في بلاد الغريبة هذه الايام مع سيدي الشيخ تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا لا امة اجتماعنا
عليه فقلت لهم أين قولكم هذه الايام تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا لا اجتماعنا عليه فقد بان انهما كانت
تعد من الاعمار الا لاجل الطمخ قال الطمخ قال لهم ثم جاءوا بعد ذلك وتابوا وطلبوا أن يدوروا معي البلاد فذهبتم
تحقيقاً لماؤنة على الناس فاعمال يا أخي اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا تقم
عليهم ميزان الصدق فيخفروا كلهم من صحتك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين
(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) حذري من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار ينقصني في المجالس
وصرت أنا أنفي عليه خيراً فان من شأن النفس النفرة عن ينقصها هو ما تنفي على من ينقصها الا لعله كائنة
فرعاً تنفي على من ينقصها ليرجع عنها أو يستحي أو تدفع عنها ما ينقصها من الناس فيهم ان عدم الصبر أو عدم
الناس على ذلك ويقولون شيء الله المدد من فلان فانه من كبار اولياء وانظر واما ما فعل معه العدو واللاتي وما
وجه به في المجالس ويلعب ذلك فيثني عليه خيراً ولا يقابل به شيء فيزاد الناس فيه بذلك اعتقاد او بصبرون
يتولون عن عدوهم من أين لفلان أن ينظر فلاناً ويتشبه به وأين العامي الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك
فيحقرون خصة ويعظمون عليه فإذا وجد ذلك فينبغي للشيخ الذي عظمه الناس أن يظهر الفخر وعدم
احتمال الاذى ولتكمدير في بعض الاوقات يقول للناس ردوا فلان عني فقد أبادني شر مع انه ليس في باطنه
منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحماة وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصني في المجالس
ويبلغني ذلك فأتيت عليه خيراً وأقول أنا لا أصدق فيه شيئاً وما عرفت منه الا المحبة حتى شهد عندى نحو مائة

عرفوه لأجابه اه وكذلك وقع لسيدى محمد الحنفي الشاذلي رحمه الله انه كان يعدي من مصر الى الروضة
ما شىء بالغى الماء هو جماعة فكان يقول لهم قولوا يا حنفي وامشوا خلفي واياكم أن تقولوا يا الله تغرقوا الخائف شخص منهم وقال يا الله فزلقت
رجله فزل الى الحية في الماء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تمنى باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى أعرفك بعظمة
الله تعالى ثم أسقط الوسايط واعلم يا أخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر يلقى به الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيلوه تعظيماً
فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى والا فلا يزول المرض بذكر اسم الله تعالى من
حيث نسبة الامر اليك والا فقد يكون الانسان سجين الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب فبأنثرت الرقي وبجملت الشفاء الا في حق من
انتهت مدة مرضه فافهم ان العقاقير كذلك ما أنثرت في عده حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير أو الرقي شخص
فلا يحصل له بها شفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجيء انسان انتهت مدة مرضه فيستعملها فيقرأ فيقول ما رأيت أسرع في شفاء المرض
الغلابي من استعمال النسي الغلابي وانما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقي والعقاقير شفقة للمرض لا غير اما بالخاصة واما
بغير ذلك وكان سيدي الشيخ عبد الله بن عبد الله بن طوطى رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوى بالحكم الا بعد أن لا يحصل لكم الشفاء بالرياسة
وتعدون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط أن يكون من المسلمين لان للحكم مدخل في الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
في شفاء من يداويه ولا هكذا اليهود والنصارى فانه عدو لله تعالى ولا يصلح أن يكون شافعاً عند الله تعالى وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

أهل الشر بعة ان المسور لا يسهط بالمسور وعلى ما شرطه هؤلاء الأسيان بتقدير تحمل المرض وتخفيفه اذا تعمير التحمل لا يسهط بالحسد كما قالوا اذا لم يحفظ شيان القرآن ينف بعة دارما كلن يقرأ أو سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن يعود مرضا أن يكون متلخذا بذهب من الأنوب الظاهرة والباطنة فان دعاها العصابة محجوب عن حضرة الاجابة بل الذي ينبغي أن يكون على طهارة ظاهرة وباطنة اه فعديا أخي اخوانك امثالا لأمر الشارع ولا تطلب منهم أن يكافؤوك اذا مرضت بل افرح اذا لم يعدك أحد فان تلك الضعة رجات تكون هي القاضية ولا أحد يكافؤهم عندك والله غفور رحيم واذا صرت عالما أو شيخا زوايا فيا لك أن تتكبر عن عيادة أحد من المسلمين بل عند المسلمين كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم محترهم وأميرهم لكن بنية صالحية بحيث لا ترى لنفسك بذلك فضلا على أحد عن عدمهم من قراء المسلمين فتتظرا إلى خنكهم في عيون الناس وحقارة ذلك القبر فان رأيت لنفسك فضلا على وجه الكبر ائمت وضلت عن السنة ضلالا مينا وسيا في الأحاديث تعقيد حصول الثواب بكونه محسبا والله أعلم وقد رأيت بعض الخنفين يخص العوام الزيار والعبادة ويقول انهم يحصل لهم جبر خاطرهم بن يارتنا وعبادتنا لهم اضحما متنافهت على نقص هذا المشهد فتاب إلى الله تعالى وأمرته بالخذ عن شيخ يحضره عن علل الاعمال فامثل وحصل له خير كبير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع بأهل لطريق والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها وعبادة المريض وفي حديث الترمذي: النسائي مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها واذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل (١٤١) يقول يوم اقامة يابن آدم مرضت

فتعدي قال يارب كيف أردت وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وروى الامام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من عملهن في يوم كتمه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة قلت فان تعذر على العبد عتق رقبة فليقل إلى الله

شبهه بالأمر على الكشف والشهود وهذا الأمر هو الذي فضل به على غيره كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمتي محدثون يفتح الدال المهمة المشددة فعمرو غير صاحب هذا المقام بما يجد ثما الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بأن ذلك من الحق تعالى ويسمى هذا أيضا وحى المبررات المشار إليه بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذلك على أقسام فمنها ما يكون متلقى بالخيال وهو الوحي في النوم فالتلقي خيال والنازل كذلك والوحي كذلك ومنها ما يكون خيالا في حس على ذي حس ويشع كثير البعض العارفين ومنها ما يكون معنى يجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال عن نزل وهذا هو المعنى حقيقة بالالهام ومنها ما يكون كذبه وبقعه ذلك كثير الاول ما يقضيه البان واضرا به وصورته أن يجده بعد القيام من النوم ورقته كما يوافيهما ألقى إليه واعلم يا أخي أن عدم لوم الغيب التي يمكن ادراكها تنزل في الارواح على قلوب المؤمنين فن عرفهم تلقاهم بالادب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري عن كل كالكهنة وأهل الزجر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أهل الله تعالى يرون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونهم املية اليهم أو يشهدون الاعاقر ويعاون الله من الملك من غير شهود للملك فلا يجمع بين رؤية الملك والاعاقر منه إليه الانبي أورسل فهذا هو الفرق بين تنزل الوحي على النبي صاحب الشرع وبين تنزل الوحي على الولي التابع انتهى (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول التنزل على ضربين أحدهما كان ذو قيار وهو ما يتحقق به المكاشف تحفة ذوقها الثاني ما كان عليما وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علمائنا في كتاب ما فليس هذا هو القياس حصول علم انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل النبي والولي ان الولي لا ينزل عليه الأمر الا

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحديجي وبعث وهو على كل شيء قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة فأورد الله تعالى أعلم وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له ابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طيب وطيب نفسك وتبوات من الجنة منزل ولا لفظ ابن حبان قال الله طيب الخ وروى أبو داود مرفوعا من توفأ فأحسن الوضوء رعاد أخاه المسلم محسبا بوعده من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخر يف العام كذا انفسه أنس بن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا حسني عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاد عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وفي رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة قاله ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتنبها ثم ها قال خرفت الخصلة آخرها فاشبهه ما يجوز عائد المريض من الثواب بما يجوزه المحترف من النمر قلت زاذ في رواية عن الامام أحمد والطبراني قال أنس يارسول الله هذا الآخر للصحيح الذي يعود المريض فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه اه وروى الطبراني مرفوعا اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن ماجه ورواه ثقات مشهورون الآن فيه انقطاع عامر مرفوعا اذا دخلت على مريض فرب ما يذكرك فان دعاك كدعا الملائكة قلت ودعا الملائكة لا يرد لعنتهم وكذلك كل من ترك المعاصي جملة من البشر استجب دعاءه فلا يرد من ردد دعاءه الا الله سبحانه الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعو فلم يستجب له جزاء فاقواله أعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوا المريض مستجابة وذنوبه مغفورة يعني بالمرض وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا

لا ترد دعوة المريض حتى يرى معنى ويعمى به فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن ندعوا المريض بما ورد في السنة وكذلك نأمر المريض أن يدعو كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند أنفسنا فنأخذ ما ورد في السنة وذلك سواء أذب مع الشارع ورأيت في كلام بعض العارفين أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه إلا أن كان مضطراً ودعا غير اضطرار فلا يستجاب له قيل له إن الأحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد فقال يحتمل المطلق على القيد ولا شيء يترك الإنسان ما ورد من كلام أعرف الخلق بالله على الإطلاق وأكثرهم أدباً معه ويخترع هو دعاء قليل الأدب والنفع قليل المعاني أه وسعت سمى علميا الخواص رحمه الله يقول إنما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعا بما ورد لأن ما ورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الله تعالى فيكون الصفة تختص بموصوفها بخلاف غير الوحي أه فكأن خاطرك بأخني واحفظ ما ورد من الأحاديث في الدعاء للمريض ومريض المرض لتصير من أهل السنة في ذلك والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري مرفوعاً من عاصم بن ضامه لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه به فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده قل يقول الله لا اله الا أنا وحده لا شريك له قال يقول الله صدق عبدى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لي وإذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال يقول الله لا اله الا أنا ﴿١٢٢﴾

لي الملك ولي الحمد وإذا قال من جهة العلو والنبي ينزل عليه من جميع الجهات وله - إذ حفظ النبي بالصدود دون الولي وذلك أن إبليس قال لا تنعم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شمائلهم فلذلك جعل الله تعالى الرصد على هذه الجهات الأربع فيحيط الرصد الذين هم الملائكة بقلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد إبليس طريقاً إلى قلبه كما قال تعالى الأمن ارضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً وأما جهة العلو والسفل فإن إبليس لا يسبل له اليه بما فلذلك امتنع إبليس من قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جملة وهي العصمة وأتى إلى قلوب الأولياء من الجهات الأربع مع إلا أن الله تعالى يعرف بعض أوليائه بدياً خذون منه العلم ويعرفون أن الله تعالى أرادهم بذلك العلم على يد اللعين لتنفيذ الأرادة وتنفيذ المشيئة فيصومون ظهور ذلك ومن الأولياء من لا يعرفه الله تعالى ذلك فهذا قد يفهمه إبليس اللعين انتهى ثم لا يخفى أن ما ألقى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعبر عنه بالوحي رزقه بالشرع أخرى فإن كان منسوباً إلى الله تعالى بحكم الصفة معى قرأنا وقرأنا وتورا ووزبوراً وخيلاً وصفاً وان كان منسوباً إلى الله تعالى بحكم النقل دون الصفة معى حديثاً وخبراً أو رأياً وسنة (وقد) أغلق الله تعالى باب تنزل الأحكام المشروعة بعون محمد صلى الله عليه وسلم وما أغلق باب التنزل بالعلم بما على قلوب أوليائه فالتميز بالعلم بما على قلوبهم كدعائهم إلى الله تعالى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال أنا مؤمن اتبعني فقد علمت أن الولي لا يدعو قط إلى الله تعالى إلا بحكمة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسناده لا بأسان يحده كل يقع للرسول ولذلك لو أمر الولي بما يخالف شرع الرسول لم يتبع على ذلك وخرج عن كونه على بصيرة من أمره (ولذلك) لم ينقل الياناب نبياً ندعى ما يبلغه من الوحي بخلاف العلوم الصادرة عن فكر ونظر فمر بما ندعى صاحبها على قولها كوقع في قصة اسارى بدر في مسئلة الغاربية ومنه سيم العيون

الساهرة الأشقاء الله تعالى وروى الطبراني مرفوعاً إذا دخلتم على مريض فأمروه فليدع لكم تأخير فنه جباب الدعوة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إذا كتبنا وصية في المرض أن نعدل فيها ولا نضار بأحد من الورثة وسعت سمى علميا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يوصي بدفنه في مكان معين إلا أن أعطاه الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي لا يدخله محوان ذلك المكان الذي عينه هو الذي ذرعى مرتبه منه يوم ولد وعرف الملك الذي ذره عليه وسعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول أعرف موضع طينتي التي حجنت مع طينة أبي آدم عليه السلام ولم تنزل روي تشهد ذلك المكان إلى وقتي هذا فقلت له سألتك بالله تعالى بعلمها فقال على عين منزل الحاج بيد رقر يمان مسجد الغمام فلما حضرته الوفاة سافر إلى هناك فدفن بها فكان الأمر كما قال وأخبرني والدته بعد موته أنه قال لها ألملة النصف من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقتي الليلة تزلت بقوت ودفني في بدر قالت فقلت ان ولدي ميت تلك السنة لا في ما عهدت عليه قط كذا فسافر تلك السنة إلى مكة وهو مريض فصار الناس يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب إلا جاح فيقول ما أنا مسافر للجمع وإنما مسافر لغيري فرض في الذهاب ومات قبل بدر عرجة فحمل إلى بدر رضي الله عنه فقتل هذا هو الذي يوصى بالدفن بكن معين وقد قال شخص لسمي على الخواص مرة دستور زعم لكم مدفنكم فكم فيه فقال نحن ليس لنا مع الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا مع الله اختيار بعد موتنا والمهمات وخرجنا مع جنازة له للصلاة عليه في جامع الحاكم عصر وكانت السماء غطركافواه القرب حال الصلاة عليه فقلت لأخي أفضل الدين أي مكان تقولون يدفن فقال في زاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح فعارض في دفنه هناك شرف

الدين الصغير أكبر جماعة الديوان وقال لابد من دفنه في ترابي بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعات كثيرة وأخى أفضل الدين يقول
 لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان ما قدر أحد ينقله الى القرافة فكان الأمر كما قال نطف التباوت جماعة من الزعموا الشطار وخرج جوابه
 نحو باب الفتوح رضي الله عنه وكان سيدي علي وأخى أفضل الدين يكرهان بناء القبة على القبر ووضع التباوت الحشب والسد ترعليه ونحو
 ذلك لأحد الناس ويقولون هذا لا يليق إلا بالأنبياء ومن دناهم من الأولياء كابروا ما نحن فقاموا الدفن تحت نعال الناس في الشوارع
 ورأى أخى أفضل الدين مجذو باطلع لثائب مصر وقال له ابن زاوية وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل إذا كان الحجاب صاروا في هذا الزمان
 الخبيث يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة أن يعمر والهم زاوية مع كونهم مدودين من الأولياء فكيف بأهلنا الذين الفتنة اليهم أقرب
 من شركنا نعلمهم اهـ وكان سيدي محمد بن عنان وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم بعمون على القبر
 إذا نزل له ضريحاً أو عمل له مقبرة في حال حياته يقولون هذا كله من بقايا شهوات النفوس اهـ وأما الوصية يدعو الناس الى صلاة الجنائز
 فلا بأس للعبد أن يوصي أخوانه أن يدعووا خوأنهم في جنازته بقصد تكثير الشافعين لكثرة ذنوبه لعل له أخرى نفسانية وإن كان مهمل الجنائز
 يضيق في العادة عن جنازة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف التعب والرحمة على الناس لعل له أخرى فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذاك وروى الشيخان وغيرهم ما روي ما حقه امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بئس ليلة يبيت بئس ليلة ثلاث ليلال الا ووصيته
 مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما حثت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي

(١٤٣)

وصيتي مكتوبة قلت ومعنى
 قوله ما حقه امرئ مسلم الخ
 أي ليس له أن يبيت بئس ليلة
 أو ثلاثاً لئلا ووصيته مكتوبة
 بحاله وبما عليه وهذا
 الأمر قليل فاعله فيستحي
 أصحاب المريض أن يقولوا
 له أوصي خذوا عليه من
 الفسزغ وليس على بال
 المريض موت كما جرب ذلك
 وقالوا ان السر يضجخاف
 الموت في كل ضعة الا ضعة
 الموت فيطول أمسه فيها
 والنصح من الايمان وشئ
 أمر به الشارع الذي هو
 أرحم بالانسان من أمسه
 لا عذر في تركه لاحد مراعاة

تأخير الخ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم مر على جماعة من الأنصار وهم على رؤس الخيل فقال صلى الله عليه
 وسلم ما يصنع هؤلاء فقالوا ليتخون الخيل فقال صلى الله عليه وسلم ما ترى ذلك ينفعهم شيئاً فسمع بذلك الأنصار
 فتركوا تلقيج الخيل تلك السنة فقل حملته ونفجه وخرج شيها فقال صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتك بشئ عن
 الله تعالى فاعلموا به فاني لا أكذب وإذا أخبرتك بشئ من قبل نفسي فأنتم اعلم بأمر دنياكم انتهى فقام ذلك
 يا أخى فأنك لا تجد في كتاب أبداً والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الخوض في معاني آيات الصفات وأخبارها بغير علم من منذ
 وعيت على نفسي وقل من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي تقع فيها الفقراء ولا يشعرون
 فترى أحدهم يفتخر في الكلام على الذات وينسى ما كاف به من الزهد والورع وصوم النهار وقيام الليل
 والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق عندهم محض كلام من غير عمل وبعضهم يطالع في كتب
 الشيخ يحيى الدين بن العربي كتب الفصوص ونحوه ويصير يفهم منها خلاف مراد أصحابها من التكفريات
 ثم يصير يضيف ذلك الى الشيخ يحيى الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي يفهمه هو مراد الشيخ
 يحيى الدين فيضيفون اليه الفواحش وسوء العقيدة وهو رضي الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاهة كما أوضحنا
 ذلك في كتابنا المسمى بالباقيات والجواهر على أن هذا الذي يدعي التصوف ويطالع كتب الأولياء وكلامهم
 ويفهم غير مرادهم بما كان معدوداً من جملة العوام إذا قيل له الق لنادر ساقى الفقه مثلاً وبين لنا فيه الراجح
 من المرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار الشريعة التي ماتت في قول العلماء بحسرة الأئمة لإعاليها
 وهو يعرف أحكامها الظاهرة (وقد كان) سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول من شأن القوم

لخاطره وكم اشتغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مقامهم الكرم حتى توفي عنهم دينهم ثم ورعنا نحت الورثة بذلك المال الذي على
 ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوساً في البرزخ الى يوم القيامة فآله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم
 وروى ابن ماجه مرفوعاً من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفوراً له ومن مات على غير وصية فنفه
 محبوسة بينه حتى يوفى عنه لتقصيره ان كان له مال وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن أنس قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم لحما رجل
 فقال يارسول الله مات فلان قال أليس كان معنا اتفاقاً قالوا بلى يارسول الله قال سبحان الله كأنها أخذت غضب المجرور من حرم وصية وروى
 الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا ووارثنا في الآخرة والله تعالى أعلم ~~ولا~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ~~في~~ إذا دخلنا على من حضره الموت ان نجيبه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك قرب قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم
 بك من والدك ونقول له هذا صبر الأولين والآخرين ما ترى من الله الا ما يسرك فإذا صغي لقولنا ومات على ذلك أحب تحصيل القاء ضرورة
 فأحب الله لقاءه ونقول له أنك على أحد حق أو لا تجد عليك حق لنبي عليه مقدنا هو نعرض له بالقول عن جميع الناس الذين أدو في دار الدنيا
 ليعفو الله تعالى عنه وإذا رأينا أسارى رجيمته اصغرت وبارت وتحولت في جهنم فذلك علامة السعادة فإذا رأينا مقعداً لعل عليه قتر وسواد وزرقة
 فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا قبول شفاعتنا به شفاعة عنده حتى يحول الله الامر وان لم يلق الله تعالى في قبنا أنه يقبل
 شفاعتنا فيه فأرقنا مع السكوت ورد الأمر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغي لاحد منا بعد ذلك أن يفحش ولا ينسبط في ما كل ولا غير حتى يوت

الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في تغسيل الموتي وتكفينهم وفي حفرهم القبور واذا قالوا ما نعرف نفعل اذن نكفن او ندفنهم
علمناهم كيفية ذلك على حسب ما ورد في السنة ونكفهم على الميت ما نراه عليه من السوء وهذا العهد ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لا غنى
الآخر وتوفيرة الغرامة للفوس لا سيما الفقراء المحاورون في المساجد والزاوية اذ لم يكن أحد منهم يعرف يغسل ولا يكفن يصبر الميت معوقا حتى
يتأخر شخص من موضع بعيد بأجرة أو بغرأجرة دور عاتقت راحة الميت بالتأخير ولو أن أحد منهم تعلم كيفية ذلك لما حلوامته رجل غريب
تم الذي ينبغي لا غنى المسلمين اذ مات في حارتهم فقيران يكفونوا احتسابا بالوجه الله تعالى ويقع عليهم ان يرذوا فقيرا وان روافقهم يتكفون
الدين لأجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيوخ الزاوية أو العالم الذي في الحارة أن يكفن ذلك الفقير من ماله الزائد على قوت يومه وليس له ولولائه
يبعث نوبه أو عمامته المستغنى عنه ويقع على شيخ الزاوية الذي يضطاد الدنيا بفقرائها أن يرى فقيرا عنده محتاجا إلى الكفن وهو يتلاهي عنه
وعنده وعليه الشباب الفاخرة والمال وأق على الميتة ثم أف وقد كان أخى العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله يغسل الموتي ببلاد
الريف ويكفونهم من عنده على ذمة الله تعالى ويوفى غنى ذلك للبرازين والقرابين شيئا فشيئا أن يتوفى لهم الثمن وما قال لاهل ميت في بلد وقط
هل عندكم كفن أم لا ويقول من عمل صالحا لنفسه لا لغرها وكان إذا أحسن اليه أحد شيئا يقول فلان من المحسنين لأنفسهم وما قال قط
فلان من المحسنين ويقول قد يكون صاحب تلك الحسنة يحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن أن يكون كل شيء يدخل في يده من
الدنيا على اسم المحاور يحرم نفسه أو من غيره والمالك في ذلك كله والله والمئة على (١٤٥) العباد لا ما قال له مرة ولده اشتري لنا بكرة
نأكل لبنها أو ثورنا فخرت

تعالى كاليها ثم فرع عاوق بالحجاب أو عقاب أو فوت الثواب (وكان) وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه يقول
رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل ان أهون ما أنا صانع بولي إذا أنرشه هوته على طاعتي
ومحاسبتي ان أحرمه لذته مناجاتي انتهسى (وقد) وقع لي ان انا ذلك مرة فأنفت في عقوبته فتحوار بعين بواحتي
توسلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الله تعالى بحقه عليه أن يسبحني فأجابني الله تعالى أكراما لنيبه
صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان مأذونا للعبد فيه بأذن الشريعة العام لكن مراعاة الحيا من الله
تعالى والادب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة بل ترضاها فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اذ ادعت أنهما من مريدي القوم الصادقين أنها كاذبة
وأن حكمها حكم خليفه الغاني اذا خرج في بابه الخيام في صفقة قاض أو عالم فيسخر الناس به ويضحكون
عليه ولا يسلمون له ذلك بل يقتولونه يستحق التعزير الشديد فكذلك نفس أمثالنا اذا ادعت أنها أعلى من
هوفوقها من القوم تستحق التعزير الشديد (ومن وصية) الشبلي رحمه الله تعالى لبعض الفقراء اصح اعمل من
ديوان القوم حتى توت انتهسى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المدعون
للطريق مؤهلين لخالأ ذهم أصحاب النبوة اذا تشبهوا بأهلها قبل أن يتحققوا بها وليكنهم غير معدودين من
أهلها فلذلك أهملوهم ولم يؤدبوا بهم انتهسى وقد جاءني مرة شخص من هؤلاء المدعين فقال أبشركم بأن شيخني
فلانا أجلسني اليوم هذا المشيخة وأذن لي بأخذ العهد على المريدين فسألت عن شروط الوضوء فقال ما قرأت
شيئا أ العلم فقلت له فما أركان الصلاة الحمد عليه أو شروطها فقال لم أقرأ شيئا في العلم فقلت له قد غشك ورب

(١٩ - متن في) بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بعصرى كفة والشيخ عبد القادر هذا في كفة فخرج
بالجميع فهدى هذا الأخ يا أخى الموتي وغسلهم واحفر لهم ولو بأجرة أو هدية والله يتولى هداك وروى الطبراني ورواه
محققهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن حفر لا خيه قبر احبتي
يسره أو يواريه في مكانا أسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية مسلم من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله
من سندس واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفي رواية له أيضا من غسل ميتا فكم عليه طهره الله من ذنوبه وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
من غسل ميتا وكفنه وحطه وصلى عليه ولم يقش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواه ثقات مرفوعا وروى
القبور تركها الأخيرة واغسل الموتي فان مع الجنة سد خاوم وعظيمة طلبة ووصل على الجنائز اعمل ذلك أن يحزنك فان الحزين في ظل الله
يتعرض كل خير والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشيع موتى المسلمين ونحضر دفنهم ولا
ترجع من غير حضور الدفن الا لأمر أهم منه شرعا امتثال الأمر الشارع وقيام ما واجب حق أخينا المسلم في الصلاة عليه وحضور دفنه وقيام ما
بواجب حق أهله ومراعاة لما طهرهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصري عن محضر الجنائز مراعاة لما طهر أهلها هل يشرع ذلك في
الاخلاص فقال لا كلا الأمرين مطلوب اه وتعين ذلك على كبر الحارة لكونه اذا حضر حضر الناس فيكون له ان شاء الله تعالى

مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على ما ورد في المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر إلى الصلاة بأذانه و ينبغي لعالم الحارة أو شيخ الفقهاء الحارة أن يعلم من يريد المشي مع الجنائز أداب المشي معها من عدم اللغو فيها أو ذكر من تولى وعزل من الولاة أو سافر ورجع من التجار ونحو ذلك فإن ذكر الدنيا في ذلك الحفل ماله حل وعما حارب أن كثرة الكلام اللغو غيبت القلب واذمات القلب في طريق الجنائز تشفعوا في الميت بقلوب مينة فلا يستجاب لهم فأخطأ من أغفى طريق الجنائز في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنائز إلا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعز به لعلبة الحزن على الحاضر من كلهم وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول إذا علم من المشائين مع الجنائز أنهم لا يتركون اللغو في الجنائز ويستغلون بأحوال الدنيا فينبغي أن تأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فإن ذلك أفضل من تركه ولا ينبغي لفقهاء أن ينسكروا ذلك إلا بنص أو إجماع فإن مع المسلمين الأذن العام من الشارع يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤوا بالله للجب من عبي قلب من ينسكروا مثل هذا ورجعوا عن الحكم القلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الجنائز وهو يرى الحشيش يباع فلا يكلف خاطره أن يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت منهم فقيها يأخذهم علوم امامته من قلوس بائع الحشيش والبرس والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا «حق المسلم على المسلم ست فذكر منها اذامات فاتبعه» وروى الامام أحمد بإسناد حسن مرفوعا للمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحذله والذي نفسى بيده ما توادانان فيفترق بينهما الا بذنب (١٤٦) يحذنه أحدهما وكان يقول للمسلم على المسلم ست فذكر منها وابتعها اذامات

زاد في رواية فن ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا وروى الامام أحمد والبرزاورين حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدوها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال ثمر الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل

الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زاويتي الوقتي هذا (وقد) أخبرني انه قال كذلك لشيخ من مشايخ العصر فمرحله بذلك وقال قد أصاب شيخك فيما فعل انتهى (وفي) الحديث الذين النصيحة (ورأى) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً من هؤلاء المدعين للطريق فقال له يا أخي إذا نزلت بمقات البطيخ وأطعموا فقها البهايم ما بقي رخصي منها تحصي بطيخ يدخل الخواص أو يتبعه في الدنيا اليوم حكمها حكم مقات البطيخ التي نزلت فالحاقل من عرف زمانه وزم السكوت وابتعد إلى الله تعالى في سؤال التدبيره ولا تخونه انتهت (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة أذن شيخه فأقام بينه وأنبته عند قاض مالكي فأنزعه في ذلك وقالوا له القاضي ليس له حكم على طريق الولاية وإنما حكمه في الأموال والولايات الظاهرة فادعى انه ما جلس إلا بأمر من الله تعالى على يد ملك الألهام فقلت له ملك الألهام لا يصح أن يأتي لغريبي بأمر يأمر به أبداً الأعلى وجهه متعارف عند أهل الله تعالى فما هو ذلك الوجهان كنت منهم وقد أجمع المحققون على أن خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهى لأن الحق تعالى قد فرغ من الأوامر والنواهي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقل صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئاً يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه رواه الطبراني فنادى ما يقول (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينزل ملك الألهام قط بأمر ولا نهى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فإن الشريعة قد استقرت وتبين حكمها فإن قال أحد من الامة اني لم أسمع ذلك الهاماً وإنما أمرني به الله تعالى من غير واسطة فذلك الله هذا أعظم من ادعاءك الاول لأنك ادعيت ان الله تعالى خلقكم موسى عليه الصلاة والسلام ولا قائل بذلك وفي القرآن العظيم وما كان

قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط وروى مسلم مرفوعاً من خرج مع جنازة من بشر بيتها وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط مثل أحد وروى البرزاورين رواة ثقات رواته الصحيح موقوفاً من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى البرزاورين مرفوعاً أن أول ما يجازي به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نرغب اخواننا في أن يدعوا معارفهم إلى حضور جنازة من مات لهم وفي تعزية أهل الميت طلباً لحصول كثرة الأجر للميت وللمصلين عليه وللمعززين لأهلها واعلم يا أخي ان الله تعالى ما تدبنا للصلاة على الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعة عتدنا فيه فله الفضل والثناء الحسن وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقهاء أن يبادروا امامة على جنازة الا ان كان يعلم من نفسه انه ليس عليه ذنب فإن شرط الشافعي في غيره أن يكون مغفوره فان قدمه وعزموه عليه تقدم وهو مستخ من الله خجلان وصلى بالناس وكان الحسن البصري يقول أدركنا الناس وهم يرون الاحق بالصلاة على جنازة من رضوه لقراءتهم فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعاً من ميت يصلى عليه أسمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الاشفعوا فيه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً من رجل مسلم عوت فيقوم على جنازته أو بعون رجل لا يشرك بالله شيئاً الاشفعهم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يترخص في الجنائز حتى يبلغ المصايف أربعة عشر رجلاً لهذا الحديث وفي رواية للنسائي مرفوعاً من رجل مسلم يصلى عليه أسمة من الناس الاشفعوا فيه فسئل أبو

الماليج عن الأمة فقال أربعون وفي رواية لأبي داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي مرفوعا ما من مسلم عوت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الأوجب يعني وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل أهل الجنزة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى الترمذي مرفوعا من عزى مصابفله مثل أحر صاحبه وفي رواية له ومن عزى شكلا كسي بردا في الجنة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا ما من مؤمن يعزى أخاه بعصية الا كساه الله من حلل الكرامات يوم القيامة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تقتني كلبا الا لصيدا أو ماشية أو حراسة دارا من اللصوص وتخذ ذلك من الأغراض الصحيحة وذلك لا سرار يعرفها من كان حاضرا عند صدور العالم من الغيب الى الشهادة وأطلع الله تعالى على ما انطوى عليه الكتاب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال بنجاسته ومن قال بطهارته من الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من اقتنى كلبا الا كلب صيدا أو ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من عمله وفي رواية لمسلم أعا أهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية أو كلب صيد ينقص من عملهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا ما من مسلم كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حوث أو ماشية وروى الترمذي وابن ماجه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فافتلوا منها كل أسود بهم وروى مسلم وغيره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة ولم يأتها ثم التفت فرأى صلى الله عليه وسلم جروا كلب تحت مريه فقال اخرجوه فخرج فدخل جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني (١٤٧) فجلست لك ولم تأتني فقال منعني الكتاب الذي

كان في بيتك الا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للحسين أو الحسن رضى الله عنهم ما والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نسافر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فأكثر ومن فوأن ذلك ما إذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة فواحد يجلس عندنا وواحد يبلغ الناس خبرنا أو يأتي بنا بما احتجنا اليه لذلك العارض من سكر أو مبول أو جبير وتغذو ذلك

لنشران بكلامه الله الا وحيا الآية ثم انه تعالى لو كلك ما كان باقي البلى الا لوما أو اخبارا الا احكاما وشرا ولا يأمر لك أصلا لان الامر والنهي قد أغلق بابهم بعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بعبود رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لانه صير المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا به وهذا عين نسخ من ربه صلى الله عليه وسلم ولا قائل بذلك أيضا وان قال أمرني بفعل الواجب الغلاني أو نهاني عن المحرم الغلاني قلنا هذا لا فائدة فيه لان الله تعالى أمرك ونهاك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك يا أخى ترشد والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من الآفات اذا أمرت الناس بخير فربما كان في ذلك علة تقدر في الاخلاص أقل ما في الباب طلبة بامثال الناس لما أمرهم به كثرة أنسى باشكال في تلك المرتبة وان يكون في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كمشير احتج انه يود ان لو أطاع الناس كلهم بهم في كل مأمر ولم يبق في قبضة الشبهة أحد من كثرة وجود الرحمة في قلب الداعي ولو انه تفتن لرأى للرحمة حدا لا يتعداه فان أرحم الراحمين هو الذي قسم الناس فرعين شقيا وسعيدا فن الادب التخلق ينظر أخلاقه تعالى في الاسم فليمتحن مدعى الاخلاص نفسه بما لو تفرقت جماعته الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأثير فدهاؤ لمحظ نفس لا امثلة الا لمر الله تعالى فليس يستغفر من ذلك ويحب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتصدر للدعاة الى الله تعالى في كل عصر من سبق الا كابر الاولياء الذين خرجوا عن حظوظ النفوس وأما امثلة المنافان من تصدر من ذلك أهلك نفسه وأتباعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن فوأن ذلك أيضا لان سبيل الرفيق لاهل حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود العبد ان الله يراه له هبة عظيمة فافهم وما نهانا الشارح صلى الله عليه وسلم عن فعل شيء قط الا حكمه بالعفة وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله حكيم عليهم وقد روى البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبلبل وحده وروى الامام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الغلاد وحده قلت ويؤيد ذلك حديث يالده مع الجماعة أى تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أى أبعد عن أهل حضرة باستدلال الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والا فقل لا يتحرك الا ان حركه الله عز وجل اين طرده فافهم والله تعالى أعلم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة تركب والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث ومعنى الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن معناه عصاة الانس والجن وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نتمكن امرأة من حلالنا نسافر وحدها بغير محرم أو نسوة ثقات وكذلك لا نغذو كلبا نخرج لزيارة في حارة قليلة الناس أو فيهما من يخشى منه من الجن والعيان الا مع محرم وهذا العهد يدخل بالعمل به كثير من المغفلين فربما مسكوا وزججته فزفوا بما وهته كوهها فيصير زوجها في حيرة بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلالنا في ذلك اولادنا المردة لا نتمكنهم قط من الخروج لمواضع التزهات وغبرها الا مع من يوثق به لاسيما ان كان أحدهم جميل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عمر اقلنا يكن ولده سيدي هلبا أن يخرج الى السوق حين كان أسرا لا يبرقع خوفه عليه من الوباء وخوفه على

الناس من الفتنة رضى الله عنهم ما رأيت في عصرنا هذا أكثر غير غلى عياله من سيدى الشيخ أبى الفضل بن أبى الوفا رضى الله عنه وعن جميع ساداته كان اذا طاب العيال الحمام ينظم بالليل في زورق من الروضه الى مصر العتيقة ويقف بهم وحده ثم يطلم بهم الى الحمام فيدخله قبلهم ويقف جميع عظمه من المستوقد والسطوح ثم يخرج من يكون هناك ويغلق باب الحمام ويجلس على بابته حتى يقف من حاجته ثم يردن كذلك الى المركب ويطلم بهم الى البيت ليلارضى الله عنه ويليهِ في ذلك سيدى الشيخ أبو السعود بن سيدى مدين رضى الله عنه كان لا يكان أخدام طلاق من دخول بيته لافى مرض ولا غيره ويليهِ في ذلك الأمير الصالح محيى الدين بن أبى أصبغ رأيتهُ يفعل في دخول الحمام كما كان يفعل سيدى الشيخ أبو الفضل السابق ورأيتهُ اذا احتاج عياله الى الفصد لا يستعمل الا الجراحى الذى طعن فى السن فهو لاه الملائه الذين اطلمت عليهم ضبطهم اعيالهم هذا انضبط فجزاهم الله عن ذلك خيرا أمين وليس ذلك من باب سوء الظن بالعيال أو بالأجانب وانما هو تنزه عن مواضع الرية في معاملهم معاملة من يعنى الظن من غير سوء ظن فافهم فان السكمل لا راعون جانباً دون جانب فكان فى ذلك الفهم مراعاة الجانبين وعن اطلمت عليهم النساء تخاف على رؤيته شخصها وهي فى الارز وتستحي أن يراها أحد وهي خارجة من الخلاه زوجي فاطمة أم عبد الرحمن رضى الله عنها سافرت بها الى الحجاز ثلاث مرات فمأطن أن العكام رأى لها سحما اقط من حين خرجت من بيتها الى أن دخلت مكة المشرفة ثم رجعت الى بيتها وكانت تركب فى مثل العقب فوق ظهر القتب داخل الحل المغطى وتزل نساء الأكلار كلهم فى نزول العقبة وطاوعها وهي لم تنزل وما سمرت (١٤٨) قط بقضاء حاجتها فى المحطات ولا فى حال السير رضى الله عنها ولم تركب قط

سحارا وقالت لا أستطيع أن يراى أحد حتى الكحال عجزت فيها انه يرى عينها فلم أقدر عليها ورضيت بالوجع وصبرت حتى زال الهمد وضاق ميق عينها اليسرى عن العين اليمنى الى الآن فهذا أمر رأيتهُ منها ولم يبلغنى وقوع ذلك لاحد من عيال اخواننا فى الحديث رب العالمين على ذلك وقد روى الشيخان وغيرهما من فروع الاحمال لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا لا ومعها أبوها وأخوها أو زوجها أو وصيهم منها وفى رواية

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوف من ترك التظاهر بالدعاوى أكثر من خوف من الدعاوى لان لذة ترك التظاهر بالمشيخة أكبر من لذة التظاهر بالمشيخة وحسب الياسة لان من شأن النفس أن تفرح اذا سمعت الناس يقولون فلان صالح لا يحب المشيخة ويفر من طرق التظاهر بها ويحب ستر حاله عن الناس مع أنه من كبار الأولياء ولكن لا يلم بدعاب الناس وذلك علامة على صدق كراهة الشهرة ولأنه أحب الشهرة لم يكن أحد فى مصر على منزلة منه عند الملوك والأكابر ولكنه أعقل من ذلك فهو كالجبيل الرامى انتهى فليتنبه شيخ القرن العاشر لئلا ذلك (واعلم) بأننى ان التظاهر بالمشيخة أسبابا لاختلاف الأهوية فواحد هو أهله وعقبه وجهته البيضاء النقية يشق عليه تركها ويحب نفسه وحشده اذا تركها بعد اعتيادها وواحد هو الجاوس على السجادة فى قراة عز به وفى المحافل وواحد هو اطراق رأسه والعزلة عن الناس وواحد هو انه لا يخرج من بيته أو خلوة الناس الا فى أوقات مخصوصة (وربما) أنه شخص من مكان بعيد فلم يخرج له حتى يجي الوقت الذى عادته الخروج فيه خوفا من قلته تعظيمه اذا خالط الناس فى وهمه وواحد هو حقيقة الذكرى زاويته واجتماع الناس عنده وكثرة تواضعهم له وربما فارقه واجتمعوا بغيره فتكدر لذلك وواحد هو اقامة الجاورين عنده ليصطاد بهم الدنيا ويكمل نظام مشيخته فان من لا فقره عنده ليس بشيخ عند غالب الناس أو هو شيخ على الفخج بخلاف من عنده فقره ولذلك يفرح اذا سمع الناس يقولون فلان عنده شجارون كثير وواحد هو اطعام الطعام أو الدقة أو السعتر وواحد هو اتقواه ورعه وزهده فهو يحب ذلك لما فيه من تعظيم الناس ويخاف من تركه خوفا أن يزدريه الناس لا خوفا من الله تعالى وواحد هو أن يروى كل من يأتيه من الولد أو الباشيرين ويفرح اذا وصفه الناس بذلك من بين أقربائه بل رأيت من يكذب ويقول أعطاني

الباشا للشيخين لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها محرم منها أو زوجها وفى رواية للشيخين ومالك وغيرهم مرفوعا لجل لا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الامم ذى محرم عليها وفى رواية أخرى لهم مسيرة يوم وفى أخرى لهم مسيرة ليلة وفى رواية لهم ولأبى داود وابن خزيمة أن تسافر بريرا قلت ولعل اختلاف هذه الروايات انما هو من حيث أمن الطريق وعدمه والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعجب كلما أوجر سافى سفرا أو غيره وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من طلبة العلم الذين يسافرون الى الحجاز والشام ونحوهما فبقرون الجمال على وضع الجرس فى أعناق الجمال وأرجلهم مع قدرته على ازاله ذلك ولو أنهم لم قالوا للجمال ان لم تقطع هذا الجرس مسافرا نزلنا القطعة اغتالنا لاجرة وقد رأيت كلما سافر مع صاحبه الى مكة فذكرت له الحديث فى ذلك فقال لى فقير دعه فانه قد يكون من الجن فسكت عنه والله عز يزحكيم وروى مسلم وأبو داود والترمذى وغيرهم مرفوعا لا تعجب الملائكة رقة فيها كاب أوجر من زاد فى رواية لأبى داود ولا جلدغر وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا الجرس مرامير الشيطان وروى النسائى مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ولفظ ابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان العير التى فيها الجرس لا تعجبها الملائكة وروى ابن حبان فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالاجراس أن تقطع من أعناق الأبل يوم بدر وفى رواية لأبى داود مرفوعا مع كل جرس شيطان وروى النسائى مرفوعا لا تعجب الملائكة رقة فيها الجبل وكان ابن عمر يحدثهم هذا ويقول كم نرى فى الركب من جليل والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تسافر أو ليل الليل ولا تعرس فى الطريق ولا تفرق عن أصحابنا فى المنازل الا

لضرورة أخرى أشد مما ذكرناه وإذا كان أمير الركب جاهلاً فينبغي تعليمه ذلك ثم إن خالف فلا يلوم على الناس وإنما اللوم عليه وحده وفي نهج
 الشارع لنا من ذلك عدة صالح يعرفها أهل الله عز وجل لا تسطر في كتاب يذكرها من عرف تجليات الحق تعالى في الليل ولو كشف من يسافر
 أول الليل الحجاب لذاب كاذب الرصاص ونظيره من يطوف بالسجدة ليلاً كما قاله بعضهم والله عز وجل حكيم وروى مسلم وأبو داود والحاكم
 مرفوعاً لا ترسلوا مواشيكم إذا غابت الشمس حتى تذهب خيمة العشاء فإن الشيطان يبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب خيمة العشاء وانظر
 رواية الحاكم أحسن بيانكم حتى تذهب خيمة العشاء فانه ساعة تنتشر فيها الشياطين وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً
 أقول الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله يبعث في ليله من خلقه ماشاء وروى مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً إذا عرستم فاجتنبوا
 الطريق فانها طريق الدواب وماوى الهوام بالليل وفي رواية لابن ماجه أياكم والتعريس على جود الطريق والصلاة عليها ماوى
 الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن قال الحافظ المنذرى والتعريس هو نزول المسافر آخر الليل يستريح وروى
 أبو داود والنسائي مرفوعاً إن الناس كانوا إذا نزلوا انقرقوا في الشعاب والأودية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اغدا ليكم من الشيطان قال
 أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نتهم بحصول الدنيا كل الاهتمام ولا نقبل عليها كل التقابل وإنما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غم ولا عهد
 لا يقدر على العمل به إلا من سلك على يد شيخ ناصح وسافر به حتى أشرف على شهود (١٤٩) دار البقاء بين بصيرته ونظر ما فيها

من العجم المقسم والمعشقة
 الواسعة المنيعة حتى كأنها
 رأى العين وهناك يزدهر في
 دار الفناء ويضاج ذلك إن
 الإنسان إذا رآه عنده
 شيء فليس إلا يعلمه أن
 يتركه اختياراً لا وجود
 ما هو أنفس منه كما إذا كان
 حاملاً في بطنه فلو لم
 يجد في رآى كومة فضة فإنه
 يصب ذلك الحرج ويعلوه
 فضة فإذا سافر الحرج
 الفضة ورأى كومة ذهب
 فإنه يصب الفضة فوقها
 خرج ذهباً وما دام لم يجد
 ما هو أنفس فهو يميل
 بعامه لا يتركه إلا أن وقاه

الباشا نحو ستين ألف نصف فرددتها عليه ليقوم له بذلك جاه في قلوب العامة قوا واحدها جميع هذه الخصال
 وواحدها التزعة عن جميع الخصال المذمومة شرعاً وأعرفاً والتحلي بأضدادها فيجلس على الأرض بلا محاجة
 ويترك ارتخاء العذبة ويلبس الحبة الغليظة الدنسة ويحاط الناس ولا يجلس نفسه عنهم في بيت وفي وقت من
 الأوقات ولا يجلس له خلقة ذكر في زاوية ولا يكون أحد من المجاورة عنده ولا يجعل له معاطا في زوابعه
 ولا يرد ما يأتيه على يد الولاء وغيرهم وأعوانهم وغير ذلك ويقول النفس من شأنه طلب العساو والتفرقة من
 أما كن الذم ولا اخلاص عنده (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيء مالت إليه
 النفس من حيث المظفر به وإن كان خيراً في الأصل إذا انبغى كلاً كسير فرعاً دخلت النية المحمودة في
 الطاعة فجعلتها معصية فالعقل من نفس نفسه فاعلم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نفع أخواني على سبيل الذكر والفهم غير رؤية نفسي انى شيخ عليهم
 وهم مريدون وهذا هو أقدم الذى كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم فكانوا ينصون بعضهم
 بعضهم غير رؤيتهم أنفسهم على أخيه وذلك لأن شروط الشيخ والمر يد عز وجودها في هذا الزمان بل
 من أزمان متعددة (و بلغنا) أن جماعة جاؤا إلى سيدي إبراهيم التتوي رضى الله تعالى عنه يطلبون
 الطريق إلى الله تعالى فقال لهم اللعب بالطريق ما هو ملجأ وأوعيتكم خرقه فتعديروا إلى أحط اليكم فيها شيئاً
 من الممد لا يصل معكم إلى بيتكم بل يتساقط كله قبل وصولكم اليها فقالوا يا سيدي سدننا خرق وقولنا
 فقال ما بقي مع أحدنا في ذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً انتهى وكذلك وقع للشيخ عبد الحليم من مصلح

الله شيخ نفسه وقد ذكرنا في عهد المشايخ في كتاب البحر المورود أن العهد أخذت علينا إذا مررنا على أطلال الذهب أو الفضة من غير مزاحم
 عليها في الدنيا ولا تبعه علينا بها في الآخرة أن لا نأخذ منها الا قدرتنا وذلك اليوم أو قضاة ديننا وأنه إذا دخلت لنا بقية فمكنا ذهباً إلى دارنا من
 مطلب مثلاً لا نأخذ منها ما يشار بل نخرجها جميعها ونعلق باب دارنا احتياطاً لأنفسنا أن نقتصر نعيمها في الآخرة وقد ذكرنا في باب الغنى
 ما يميزه عن غيرهم إلا بتركهم الدنيا اختياراً لا اضطراراً فإن التارك للدنيا اضطراراً هو والعوام سواء فعمل أن من دنا من النفس على العبدان
 توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي على العيال لا لنفسك والسعي على الغير من العيال مطلوب وإنما الذم توسيعت لنفسك
 فيصير يسعى ويهتم ويجمع في حجة العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده آلاف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يسع عليهم شيئاً وهذا
 العهد قد كثرت خيانتهم من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون من مصر إلى الروم في طلب الدنيا ولو أن بعض المريد فعل ذلك لعيب عليه
 فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدي علي الخواص رحمه الله أن يجعلوا له مسجداً في وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون إلا لملك السلطان الذين
 يسافرون في التجار يدوم ما الفقير الجالس من في بيته أوفى زاوية فلا ينبغي أن يأخذ من ذلك درهم واحد أو ذلك عرضوا على محمد بن أبي بكر
 آلاف دينار وأوصى به إلى قاضي أسكنه رية فرددتها احتياطاً لنفسه من أكل مال القضاء والتهبات التي لم تقسم له وخو عليه ما من ميلها
 إلى جمع الدنيا فالجدة على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر الحروسية إلى بلاد الروم فاجتمع به يا شاش باشا الوزير وقال له ما جاءك إلى بلادنا
 فقال أطلب شيئاً من مال السلطان يقوم بعيالي فقال له وما حرفة فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أفعلك أيها الشيخ كيف تسافر

في سن الشيخوخة من مصر الى هنا تطالب الدنيا ما كان في مصر وقرأها ما يكفيلك مع انك ترى رزقك أنت وعمالك من حين ولدت الى أن صارت لحيتك بيضا لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وأنت في هذا السن لم تشق بضعمان الله رزقك ولم تطعن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها فبالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فنادى الشيخ ما يقول ورجع الى مصر نادما هذه حكاية صاحب الواقعة لي بنفسه وصفت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للشيخ والشعاع في هذا الحسك أن لا يقبل منه هدية ولا زوا ولا حسنة ولو كان ذلك حالا من أصله فان من قبل من الولا تشبهاها في أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصلح له أن يؤثر في بعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعا لو دعا عليه وهذا الامر قد عدم غالب الفقراء في طلب شفاعتهم عند المحاكم وعدم اتفرج كرب المكرو بين فارتك أيما الشيخ الدنيا ولا اهتمام بشأنه ولا تسكن متهمه مال بك وما قسمه الله تعالى لك لا بد أن يأتيك ولو تركه لا يخرج عنك والله يتولى هداك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همهم أفضى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همهم فرق الله عليه ضيعته أي أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا انه من تسكن الدنيا همته جعل الله تعالى فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعته أي فرق عليه حاله وصناعاته ومواسمه وما هو مهتم به وشعبه عليه ليكثر كده ويعظم تعبهم وروى الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا (١٥٠) همته حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخزب الدنيا ولم أبعث بعسارتها وروى البيهقي

وغيره مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا أسأله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك وروى في بعض الكتب الا لهية ان الله تعالى قال يا دنيامن خدمني فخدمتني ومن خدمك

رضي الله تعالى عنه قال له انسان أريد أن أتخذ لك ويحصل لي بركتك فقال له الخجاسة لا تظهر بخجاسة انتهي وكذلك وقع لسيدى أبي العباس الغمري رضي الله تعالى عنه وكذلك سيدى عثمان المظاہر وسيدى محمد ابن عنان وسيدى محمد المنير وسيدى محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن أذكر كذا هم كلهم سيدوا باب التسليم وقد لوما بقي أحدهم قدر على الشيء على قواعد أهل الطريق (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من يفتح باب الشيخة الآن مثال من فتح المكتبة يوم الخميس بعد العصر وطلب جمع الأطفال ليقرئهم ثم يتسدى بران أولياهم يأتون بهم اليه كرها فلا يقدرون على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الحجاج اذا رجعوا من مكة وأمر فوالى بركة الحاج ورأوا تخيلها لا يقدرون على تطهيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم فهكذا حكم من يريد أن يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدرون على اجتماع قلوب المريدين عليه وتخليتهم باخلاق أهل الطريق وان شككت في قوله هذا فامرهم بالتخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب تعرف ذلك بقينامع أن الشيخة الآن قد صارت هينة فمن شاء أن يعمل شيئا عمل وصار الناس يقولون لبعضهم بعضا ما دريتم ايش جرى فلان الآخر عمل شيئا ولو شاء أحدنا العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسنى رضي الله تعالى عنه يلقن في مدرسة السلطان حسن فضع شخصا يبيع شيوخا لكان الخشب ويقول يا فقه شيوخ بعتما في فأخذله منها معنى فلم يلقن أحدا حتى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين

(ومما) نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي كثرة غشي لأصحابي كلما كثروا لاني لو نهجتهم لفرغوا مني ولم يبق مني الا قليل وهذا الخلق قل من يتنهله من الفقراء بل رجاء يري قسامه يعظم بكثرة المريدين والمعتقين فليتقذ الفقير نفسه ولا يغتر لانه لو لا مساحته التلامذة بالاخلال بأداب الطريق ما كثروا وحوله بل سمعت

قال شيخنا رحمه الله رواء أبو نعيم وغيره وروى الطبراني مرفوعا من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء الحديث وفي روايته سيدى أيضا مرفوعا من أصبح حزينا على الدنيا أصبح سائطا على ربه عز وجل والله تعالى أعلم **فأخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذ** أن لا تغشك محبة الدنيا من قلوبنا بحيث تغفل بها عن عبادته بنا المشروعة ولا نكثر بها أهلها ولا تنافس أحدا عليها سواء أ كانت مالا أو وظيفة أو طعاما أو رياسة أو غير ذلك من سائر شهواتهم ساد الباب ميل نفوسنا الى أهو يتهاثم اذا فزع الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بنا ذلك والله الخد في الآداب ان غشك الدنيا بأسرها ولا تترك منها شيئا الا عند العجز عنه ونقلب الشهوة المذمومة الى الشهوة المحمودة من غير حجاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبادته قال تعالى ما دحا لك لكمل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فأخبرناهم مع قيامهم في الأسباب التي يحب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في يدهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان حبهم للحكم الطيبة ويخل العبد بها عن المحاجين وأما اذا وسع به على المساكين وسرهم بانفسه وكفها بها عن سؤال الناس فعمت الدنيا حينئذ وبس ربه ولذلك ما ذم الله تعالى ذات الدنيا وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتهم لثوثر بسببها في حال من الاحوال فافهم ولا يخفى أن مراد كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم أو غير من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة أما ما يحتاج اليه فليس من الدنيا في شئ بل هو مطلوب اذا التمسكته في ذم الدنيا اغناها ولا اشتغال بها عن عبادته عز وجل لا غير فمن عصى الله وأحفظه عن الوقوع فيها يلهي عنه تعالى فلا حرج عليه ولذلك طلب أيوب وسليمان الدنيا وما علموا أنهم ما معصومان من طلب ما يشغلهم عن الله

فأنهم سمعت سیدی علیاً المزکونی عکة الله ترفقه يقول فسق العارف بعد كماله يكون في تبسطه في الدنيا في مأكل وملبس ومنكح ومركب ٥
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا أحب الله تعالى عبد ازوى عنه الدنيا واذا أبغض عبد اوسم عليه ديناه وشغل به اعينه
 وسمعت سیدی علیاً الخواص رضي الله عنه يقول كل شيء شغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشوم عليك في الدنيا والاخرة وكان سیدی محمد بن
 عثمان رحمه الله تعالى اذا أتاه أحد بشئ من الدنيا انقبض وظهر أثر ذلك عليه وأما مرة فتنخص بأربعين ديناراً في مرة بعد صلاة الصبح فرماها
 في وجه صاحبها وقال له أما تستحي من الله تعالى تصحبنا بالدنيا ووجه وقال له لا تعد إلى مثل ذلك أبداً وسمعت سیدی علیاً الخواص رحمه الله
 يقول ينبغي للشيخ ان يجعل عنده شيئاً من التقدخ والمائة ديناراً عنه حاجته ليدفع خاطر الالهة في الرزق فانه يدق معه في
 المقامات ولا ينزل فلكل شيخ مشهديين الله تعالى به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا أخي عدم محبة الدنيا والمزاحمة عليها الا
 بعد السلوك على يد شيخ ناصح تفني مرادك في مراده واختيارك في اختياره والافلاتشم من الزهد فيها راحة كما عليه غالب مریدی أشياخ هذا
 الزمان فبوت شيخهم وهو متحسر على رؤبة أحد منهم أطاعه حتى صار زاهداً في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الطبرانی
 مرفوعاً هلاك آخر هذه الأمة بالخجل وطول الأمل وروى البزار مرفوعاً بنادي مناد كل يوم يدعو الدنيا الا لله ادعوا الدنيا الا لله ادعوا
 الدنيا الا لله من أخذ من الدنيا أكثر ما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعر وروى الطبرانی وغيره مرفوعاً من مدعيه التي زينة المترفين كان
 مهيناً في ملكوت السموات وفي رواية كان عقوبات في ملكوت السموات وروى (١٥١) ابن أبي الدنيا باسناد جيد عن ابن هريرة

سیدی علیاً الخواص رحمه الله تعالى يقول من خطر في باله ان اخوانه وتلامذته أدنى مرتبة منه عند الله وأنه
 أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق وبقوهم أحسن حالاً منه أي من الشيخ لانهم لم يخطر لهم أبدان
 تليذهم (وسمعت) أخي سیدی الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول متى رأى الفقير ان له تليذاً دونه
 في الدرجة فقد ادعى الكبر والمتكبر عند الله لا يصلح ان يكون داعياله فقلت له فليخلصه من ذلك فقال ان
 ينصح أخاه مع شهوده ان أخاه أحسن حالاً منه وأكثر طاعة لله منه انتهى (وسمعت) مراراً يقول من شرط
 الصادق ان يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حد سواء ومتى رجع نسبة تلامذته اليه على نسبة
 تلامذته غيره اليه فقد خرج عن مراتب أهل الطريق انتهى وهذا الامر لا ينبغي له الا القليل من الناس
 (وعما وقع لي) اني سمعت يهودياً يعي يقول ليهودي اسمع يا محقق اجمع جميع أهل الملل على أنه لا يقرب الى
 الرب بشئ دخلته النفس انتهى (وقد كان) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما تركت كلمة
 الحق من صديق فإياك يا أخي ان تستهين بجانب الفقير الذي قلت تلامذته فان ذلك قد يكون من علامة صدقه
 في الطريق بل رأيت بعض المدعين للتصوف يأخذ جماعته كل قليل الى مواضع الفرج والتزهات ويتجملون
 الفلوس التي يصنعون بها الطعام كما يفعل العوام فوقع ان جماعته فارقوا وتفرقوا في يستل مع شخص من
 أقرانه فتهجرهم وصار يحيط فيهم ويقول انهم صاروا مرتدين فاستفتوا عليه العلماء فأفتوا بتعزيره التعزير
 الشديد فلما لهذا الشيخ والتلامذة فلا هو مشي على قواعد الطريق ولا جماعته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وأين هذا الشيخ من كان مریده اذا رآه يرتعد القصة في الریح العاصف من شدة هيبة (ومن
 هنا) كان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أنا أكره اسم الشيخ والمريد في هذا الزمان وأكره

قال لا يصيب عبد من الدنيا
 شيئاً الا انقص من درجاته
 عند الله وان كان كريماً
 قال الحافظ المنذري وروى
 مرفوعاً والوقوف أصح
 وروى الحاكم وقال صحيح
 الاسناد مرفوعاً حلو
 الدنيا مرة والاخرة ومرة
 الدنيا حلوة والاخرة
 الطبرانی باسناد حسن
 مرفوعاً من أشرب حب
 الدنيا التاط منها بثلاث
 شقاء لا ينفع غناه وحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه فالدنيا طالبة
 ومطلوبة فمن طلب الدنيا
 طلبة الاخرة حتى يدركه

الموت فيأخذها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منه رزقه وروى البيهقي مرفوعاً هل من أحد عشي على الماء الا ابتل قدماء قالوا
 لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي محبها لا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا نقتني الموت الا ان خفنا على أنفسنا من فتنه في ديننا في هذا الزمان الذي يرى الانسان دينه في كل يوم يقص عن اليوم الذي قبله
 وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كل الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام وقد
 أخذت الأمور كلها يا أخي في النقص وصاردين المؤمن ينقص كل يوم من الحال الذي قبله وصار يتعصب على الانسان القبض على دينه كما
 يتعصب عليه القبض على حجرة في كهف لئلا ينهار افيكنا ضعف عن دوام القبض على الحجرة كذلك ضعف عن دوام القبض على الدين على حد
 سواء فلا عوت الانسان يوم يموت الا على انقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم
 حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيت مكتوباً في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم المواهي الشاذلي بباب الخرق من مصر المحروسة وكان
 في سلسلة قضية وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز الدريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول

وقد انقص في الاحوال أجمعها * وبدلت صفوة الاوقات بالكد * وقد مرت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ
 قد طعن في السن وهو نائم تحت قنطرة الخليج الحامي بحمص المحروسة أيام الصيف فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما فعلت قلت له عبد
 الروهاب فقال لي سنين عديدة ومعه ودي لوزايتك اجلس فجلست عنده فصاحني وقبض على يدي فكلمت ان اصبح من عصرها فقال لي ما تقول

في هذه القوة فتعانت قوة شديدة فقال هـ. زهـ من لقيت الحلال التي أكلناها في حال الصبا فلو لا تلك الحسرة لم كان جسمنا اليوم كالنخالة من حيث المكاسب وعدم تورع الناس ثم قال لي يا ولدي عرى الآت مائة وثلاث وأربعون سنة والله قد تغيرت الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه الثلاث سنين الأخيرة فأكثر ما نقصت أديانهم في المائة وأربعين سنة قد صار الآن أخوك كأنه ما هو وأخوك وصاحبك كأنه ما هو وصاحبك بل ابنك كأنه ما هو وذلك وأنت أبوه وأخوتك القلوب عن بعضها بعضا وتراكت الملايا وتراكت على الخلائق مع قلة الصبر حتى كثرت خطيئهم على مهورات ربحهم ونقصت بذلك أديانهم وصار الموت ليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطلب العيشة في هذا الزمان إلا من حجب عن نفسه ثم قال يا ولدي وأنت أرفع لك ذلك في حق الصالحين هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقالت له نعم فقال أصلي الصالحين هو أن يقوم من الليل فيصلي ويصلي ما كتب له إلى الصبح ثم يصلي الصبح ويستغفر بورد كذلك لي الظاهر ومن الظاهر إلى العصر ومن العصر إلى المغرب ومن المغرب إلى العشاء ومن العشاء إلى أن ينام فلم يفرغ من سلامة من جميع المعاصي الظاهرة وقيل يقرر على سلامته من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حساده أو رؤيته نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقالت له هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بمسلم في كفة لرجح سوء الظن فإذا كانت عبادة الصالحين لا تنفي جزاء ذنب واحد فكيف بمن عليه مالا يحصى من حقوق الخلق اهـ فقيلت يده وانصرفت رضى الله تعالى عنه وسلم يا أخى أمرك إلى الله وأسأل الله تعالى الصبر على مضرة هذا الزمان فإن البلاء كالسحاب الواقف وأنت كالساكن في تحته أو كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق (١٥٢) أحدهما لصاحبه وقد كان سفيان النوري رضى الله عنه يقول انما خاف ألا كبر من

البلاء لما فيه من السخط لآلئانه ثم يقول والله ما أدري ما دأب الله مني لو أتيت الله على أكفر ولا أشعر فأعلم ذلك وتزل يا أخى كراهة تقبلي الموت على كل من كان في خير وعدم الكراهة على كل من كان في شر وتوافق الأمر والله يتولى هذا الذي يرى الإمام أحمد والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمه لعماس وهو يشتكي فقبلي الموت فقال يا عماس لا تقبلي الموت إن كنت حسنا تردد أحسانا إلى أحسانك وإن كنت

سما ع قول الشيخ عن أخيه المسلم فلان من طلب الدنيا ومن تلامذتنا وأغما الأدب أن يقول فلان من أعز جماعتنا أو اخواننا فلان في قوله أنه تلميذ أو طالب أو ذرأه بقاءه وورقة مقام ذلك الشيخ انتهى (وسمعت) يقول يا لك أن تترك النصيحة لأخوانك تخوف أن يغفروا منك وتقول لك النفس اترك نصيحتهم إلى وقت آخر لا سيما أن يحبك سمعت من غير نصيحتهم عما فاتهم النصيحة منك جملة ويا لك أن تترك النصيحة لأحد خوفا أن يقع عليك الآخر باب النصيحة فتخاف على ناموسك أن ينقص بين الناس كما يقع فيه كثير من الناس فإن ذلك كله غش في الدين ولا خير في إخوة لا نصيحة فيها اهـ (وقد) سمعت مرة قهقهيا صاحب نفس قصرت أن نصحه وهو دأب على عيب ينقصني به كذلك ليعاينني بالآذى في زعمه فقلت هذا تترك النصيحة له من لاسياسة عنده أولى لأن النصيحة يزيد النجا وبالجملة فكل من لم يأت به الانشياخ العارفين في الجلوس لمرئيه لم يدين فلا فأت تطرق ولا يكاد يسلم له عمل فأعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا الذي وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وسمعت) الله تبارك وتعالى به على أنه لا ينقصني ناصح بشي وأرى نفسي مستغنية عن نصيحه بل أرى ما ينقصني ببعض ما أنا واقع فيه من المهالك وهذا الخلق يقع في الإخلال به كثير من المتمسحين به ورجع يقول لأصحابه أما يا اليوم فلان ونصحتنا بكذا وكذا ما يقع فيه المرءون فشكرت فضله على ذلك وأوهمته أني كنت محتاجا إلى نصيحه لئلا أخجله وهذا جهل من هذا الشيخ وأنه يوهم جماعته أنه مستغن عن ذلك النصيحة وأنه ما قبل نصيحه منه إلا حتى لا ينجليه وفي ذلك عدة من الآفات (وقد) سمعت مرة شيخا بشي شهادته فيه بعين بصرى وعين قلبي فكذلك يفر من العيب فقالت له أسأل الله أن يتوب عليك فقال تقول ذلك لمنى وأنا أتوب بالناس نحو أن بعين سمعت فقالت له أما قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فقال لي هذا كلام من فقالت

مسألة أن تؤخر استعانة من أسألك بخيرك لا تقبلي الموت وفي رواية للإمام أحمد والبيهقي بإسناد حسن له مرفوعا لا تقبلي الموت فإن هو المطلق شديدان من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الأثابة وفي رواية لمسلم لا تقبلي أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن أتبه الله أدام الله قطعه عليه وأنه لا يزهد المؤمن بمهره الأخير وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تقبلي أحدكم الموت أنتم تزل به فإن كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا والله تعالى أعلم بخير أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى فعل شي مرد البلاء إلا أن ورد به الحديث فلا نطلب رفع البلاء لشي سبكت عنه الشارح فضلا عما نأمن فعله وهذا العهد يساهل في خيانتة كثير من الناس حتى العلماء فيرون على رؤس أولادهم القضاة والعظام والطرز ونحو ذلك فلا يشكرون على من فعله ولا يقطعونه وكان الأدب تقطيع ذلك ومنع الولد وأمه من ذلك وهو ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاب الذي لا يرد على من علق ذلك أو حمله ولو لولنا الشارح يعلم أن الله تعالى يكره ذلك ما نهى أمته عنه فحجب كل ما نهى الله عنه سواء عقلنا له معنى أو لم نفعل له معنى وسمعت سيدي عليا الحارثي رضى الله عنه يقول من أراد عدم نزول البلاء عليه فلا بد له قطعه بمرقة سيئة يستحى من اطلاع الناس عليها فإن كان له مرقة سيئة استحق نزول البلاء ونحوه بل انهم من هذا أكثره وبل الله في هذا الزمان حتى عن أولاد الفقراء فالعاقب من فتن نفسه أن أراد تخليد الله عليه والله غفور رحيم وقد روى أبو بكر بن محمد بن عيسى بن عمار بن علقمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له

وروى الامام احمد والحاكم ورواه ثقات ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأبىعه مع جماعة فبايعهم صلى الله عليه وسلم الجماعة ولم يبايع ذلك الرجل فقالوا ما شأنه فقال ان في عضده نجمة ففقطع الرجل النجمة فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد أشرك والتمية يقال انها خز كانوا يعلمونهم ايرونها انها تدفع عنهم الآفات واعدة وهذا الرأى جهل وضلالة لا مانع ولادافع غير الله تعالى قال الذي علمتها بعتد أنها تدفع فقد أشرك وان كان بعتد أنها لا تدفع فلا فائدة لتعلمها فافهم وروى أبو داود أن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم به حرة فقلت له ألا تعلق نجمة فقال أعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا أو كل إليه وفي رواية للترمذي فقال الموت أقرب من ذلك وروى الامام احمد وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر فقال ويحك ما هذه فقال من الواهنة فقال أمانها لا تنز يدك الا وهنا زاد في رواية فانك لومت وهي عليك ما فلتحت أباد وفي رواية أخرى فانك ان مت وهي عليك وكنت اليها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا عن الرقي والتسليم والتولة شرك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله المنهى عنه من الرقي ما كان بغير لسان العرب فلم يدر ما هو ولعله قد دخله سحر أو كفر فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان نيته فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به اه وقال الحافظ عبد العظيم التولة شيء يصنعه النساء ليحببن الى أزواجهن قل وهو شبيهة بالسحر أو من أنواعه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن هاشمة رضى الله عنها أنها كانت تقول ليست التيممة ما يعلق به بعد البلا أو ما التيممة ما يعلق به قبل البلا والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تنهاون بترك الوصية (١٥٣) سواء أ كننا في المرض أو في الصحة وكذلك

لا تضار فيها ولا تؤخر العتق والصداقة حتى تحضرنا الوفاة وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من أرباب الدنيا الطول أملهم وشدة بخلهم وحسد لهم لو أرتهم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يلطف كثراته حتى يرق حجابهم وتصير الدنيا عنده كالتراب والموت عنده نصب عينيه والافن لازمه الحيانة لهذا العهد غالبا والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا ما حقق امرى مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلة في رواية

له هذا كلام الله عز وجل فقال في الكلام في هذا أي في صحة قولك انه كلام الله فمثل هذا جاهل جهل امركا نسأل الله العافية (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نكحته فقال قل هذا الغيرى فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل ومن قول اب الذكرا لا ينفقني فاسان حاله كن شهد على نفسه بالخروج من الايمان لأن الله تعالى يقول وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فافهم انتهى فاقبل يا أخى النص من كل من نكحك جهده بشئ وان كنت قد ترفقت من الوقوع في مثل ما نهاك عنه عادة فانه نكحك جهده وان لم يكن ذلك فيك فقد نجحت في عينك لما أخذ حذرک منه بالالتجاء الى الله تعالى وأين حال مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه والفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه واضربهم ما كانوا يقولون من أراد ان ينظر الى امرأ أو فاسق فليمنظر اليها (وسمعت) سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يقع نكح ناصع الاعلى ما يصح نسبته اليك لان طينة جميع الخلق متحدة ففي كل انسان ما في غيره من الصفات الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقد مر بسط ذلك مرارا في الحديث رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استمذاني ربي بقلبي اذ اذنت من الليل لنافله ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستمذان الادب مع الله تبارك وتعالى أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني للاستمذانة بجهنمك يارب وانما ذلك من طمعي في مسامتلك وغناك عن عبادة مثلي وخشية من الوقوف مع الملل من العبادة (وتأمل) يا أخى ملوك السلطان اذا صار يعكس الوقوف بين يديه في الموكب من غير استمذان كيف يتكدر منه اكابر العسكر بخلاف

٢٠ - من ثانی ثلاثة ليل الاوصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه مرفوعا من مكات على وصية مكات على سبيل سنة وروى ابن ماجه مرفوعا المخرج من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره مرفوعا عن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرها الوفاة فيضار ان تعجب لهما النار وروى النسائي مرفوعا الاضرا في الوصية من الكتابات وروى ابن ماجه مرفوعا من فرج عيرات وارثه ففقطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عنده مائة وروى أبو داود والترمذي مثل الذي يعتق عنده مائة مثل الذي يهدى بعد ما شيع والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نسير بالجنائز تيمنا للدفن واكراما لليت ومساعدة للنعم البرزخ بناء على ما تقدم من فضل الله تعالى ومغفرته ورحمته لليت وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بالجنائز فان تلصا لحقة غير تقدم ومنها اليه وان تل سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن ابا بكر الخلق بجنائزهم من ابني العاصي وهم عشرون مشيا خفية قال باعني صوته اقيد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمي رملا وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنائز فقال ما دون الخجب ان يكن خيرا اتجمل اليه وان يكن غير ذلك فبعد الازل النار والخجب ضرب من العذر وقيل هو كالرميل والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن ندعو لليت ونحجج الشاع عليه خوفا من الوقوع في غيبته تعبر بجاهل وتعبر بضافا لغيره في ذكره بما يكره والتعبر بضع مثل قول الهائل اذا سمع أحد ايد كرا ليت بسوء أرتجونا من غيبة الناس كل شاة

رواية لابن ماجه باسناد صحيح كنت نهيتهكم عن زيارة القبور فزوروها فانهم انزهدوا في الدنيا وتذكروا
 القبور ولا تنكثوا وروى الحاكم مرفوعا عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قبره فزوروها فانهم اتوا في زيارة القبور فزوروها فانهم اتوا في زيارة القبور فزوروها فانهم اتوا في زيارة القبور
 ثم اذن للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل والعلماء والله تعالى اعلم
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن نذكر من الاستعداد** لاهوال يوم القيامة بالاعمال الصالحة وذلك بان نفعل جميع ما أمرنا به على
 التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه على التمام من غير اعتماد عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة من كل خلل وقعنا فيه فان كل من
 أدخل بشئ من التكاليف فن لازمه مقاساة الاهوال والشدائد ومن بذل وسعه في مرضاة الله فهو من الذين لا يحزنهم الغزع الا كبر وتلقاهم
 الملائكة وتقول لهم هذان يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا أخى كمال الاستعداد الا بالسلوك على يد شيخ مع شدة صبرك على مناقشته
 الى أن لا يخلى عليك تبعه ظاهروا ينشرك صحيفتك كلها فيطلعك على جميع زلاتك فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ويحصبها عليك ويعلمك
 بطريق الخلاص منها بالتوبة منها وورد المظالم الى أهلها والمالكين رده يشفع لك فيه عند الله تعالى ويدعوك الى أن شاء الله تعالى على
 حالة الاستقامة فان شدة الاهوال يوم القيامة انما تكون على من أدخل بالادامر الشرعية ولنبين لك يا أخى بعض أمور لتعيس عليها الباقى
 وذلك ان كل من بذل وسعه في طاعة الله تعالى حتى خرج منه العرق من شدة التعب (١٥٥) خف عرقه يوم القيامة فان كل انسان

لا يخوض يوم القيامة الا
 في العرق الذي يجلى باخراجه
 في طاعة الله كمجالس الذكر
 وحفر الآبار وحمل الاقال
 ونحو ذلك ومن آثر الدعة
 والراحت فلم يتعب في مرضاة
 الله تعالى خرج عليه العرق
 الذي حبس ولم يخرج في
 طاعة الله تعالى فيحصل الى
 خلل حاله فافوقها الى
 أن يعطى صاحبه وهكذا
 القول فيمن أطعم الفقراء
 والساكنين وأسقامهم
 تعالى فانه لا يحس بجوع ولا
 عطش الا بقدر ما فرط
 وكذلك القول في المشى على
 الصراط المنسوب على ظهر

رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خاتمي من نصرة نفسي اذا فارغني حاسدا من حيث كثرة المعتقدين في دونه
 بقول الله ان هذا الامر ليس بيدى ولكن الحق تبارك وتعالى اذا أقام عبدا للنافع العباد أحبه ضرورة
 واعنة قدوة فان ذلك من السعوم القاتلة للغير من حيث لا يشعر فاسكوت اذن أولى والسلام لان الجواب عن
 النفس بعث ذلك حق أر يده باطل (وقد سمعت) مرة بعض الاخوان يقول لما حسده بعض الناس على
 اقبال الخلق اليه والله لو كان بيدى تفرقه هؤلاء الخلائق عني لعلت وما تركت حولي أحدا لاجل هؤلاء
 الحسدة ولكن الامر ما هو بيدى فقلت له وما أوجلك الى الحلف بالله عز وجل فقد تكون نفسك تحب ذلك
 باطنا فتقع في الحلف بالله عز وجل كاذبا وذلك ليورث المقت فرجع واستغفر (وسمعت) شيخا آخر يقول والله
 انى أودان لو ظهري بلد ناهذا شخص يرشد الناس فكنت أدل أصحابي عليه واستريح فقامضى عليه جمعة الا
 ونزل في حارته شيخ فاخذ أصحابه فوقع بينهم وبينه ما لاخير فيه وصار يقول فيه الجبر والجبر فذكرته بقوله امس
 فحجل ومادري ما يقول وقد أجمع أشيخ الطريق على انه لا يصلح لهذا الطريق الا القوم الذين كنسوا
 بارواحهم المزايل وصار كل شئ ينسب اليهم الناس من القوا حش يرونه كما نفاهم ببادئ الراى من غير تفكير
 هل هو فقه أم لا وما دام أحدهم اذا نسب الى جور او فسق يتبرأ منه فهو محتاج الى علاج نفسه وتطهيرها من
 الرعونات لا يصلح أن يكون داعيا الى الله عز وجل فليحذر الفقير من الركون الى نفسه فانها لا تستقيم له على حالة
 واحدة فتارة يكون صوره هادوا وتارة عكسه كما اذا رأت رفع مقامها في التواضع أو الدعوى والتكبر فانها
 تتواضع أو تتكبر وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الأنوار فراجع الله يتولى هداك وهو يتولى

جهنم يكون المشى عليه على حكم استقامة الانسان على الشريعة المطهرة فنزل عنها هاتفي أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته زلق على الصراط
 فأما يتعلق بالكلام لب حتى تذكره الشفاعة وما يصل الى النار فيمكت فيها ما شاء الله حتى تذكره الشفاعة لاسيما من زنى أو شرب الخمر أو ترك
 الصلاة أو لم يطعم المسكين أو خاض مع الخائضين فيما حرم الله تعالى من أعراض المؤمنين وكذلك النهوض على الصراط مرة وبطأ يكون على
 قدرا ما كان عليه من النهوض للطاعات وسرعة فيها أو بطئه وكذلك القول في الشرب من الخوض يكون على قدر التضرع من العلوم الشرعية
 بشرط الاخلاص السكامل فيها فقس يا أخى على ذلك فامس هول من أهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم له عملا مبرورا
 اذا عمل العبد نجما من ذلك الهول وقد حبلى أن أذكر لك حديث مواقف القيامة من رواية على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه
 فانه ينمى على أمهات الأهوال رأيتها في كتاب الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين منها ولم أجده في شئ من الأصول التي اطلمت عليها
 من كتب الحديث ولكن عليه لامعة كلام النبوة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الامام السكامل المحقق الشيخ محي الدين بن عربى رحمه الله
 حديثي شيخنا القضاة عكة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة فاجاب الركن اليماني من السكعبة العظيمة وهو يونس بن يحيى الهاشمي العباسي من لفظه
 وأنا سمع قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأموى قال أنبأنا أبو بكر بن محمد بن عبد بن علي المعروف بابن الحياط قال قرئ على أبي سهل
 محمود بن عمر بن الحنفى العكبرى وأنا سمع قبل له حديثكم أبو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
 الطبرى المروزي قال أنبأنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال أنبأنا مسلمة بن صالح قال أنبأنا القاسم بن الحسن بن سلام الطويل عن غياث

ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالساً عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعنده من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة ثلثمائة من موقعا فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جباة عاظا شافئ خرج من قبره مؤمناً به مؤمناً بنبيه مؤمناً بجنه وناره مؤمناً بالبعث والقيامة ومؤمناً بالقضاء خيره وشره مصداقاً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عذره ونجاة فازر وسعدو غنم ومن شل في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه ونومه كره ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيعفون على أرجلهم ألف عام في مرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن اياعهم وعن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهده بالاخلاص مقرابديه محمد صلى الله عليه وسلم يرثيهم الشريك ومن المحر ومن اهرق دماً المسلم ناصحاً له ورسوله محباً لآل الله ورسوله مفضل من عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من عذبه ومن جاد عن ذلك وقع في شيء من هذا الذنوب ولو بكلمة واحدة أو تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في المحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما يشاء ثم تساق الخلق الى النور والنظام فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله تعالى في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله (١٥٦) خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيناً وجهه وقد نجى من الهوم

الصلح والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنكر على شخص شيئاً الا بعد ان أنظر الى من ناصيته ببس قدرته وارادته أدياً مع الله تعالى ثم بعد ذلك أنكر ما أنكرته الشريعة المظهرة وهذا الامر قل من ينتبه له انما يفعلون بالعكس فينكرون أولاً ثم بعد ذلك قد يشهدون من ناصيته ببس وقد لا يشهدون وقد وقع ان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه أنكر في بداية أمره على انسان سكران قبل أن ينظر أولاً الى كونه ناصيته ببس قدرته الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره يا عبد القادر ادرأى على أن ينقل ما بي بك وما بك في فاستغفر سيدي عبد القادر من مبادرتي لا تنكر انت هي (وحكي) لي شخص من الفقهاء الصادقين انه رأى في حديثه ما يسمي في نفسه أي لذة في هذا الدين وأي عقل لصاحبه فما استتم كلامه حتى حول الله اليه واعتاد ذلك اليهودي فصار ينشرح للكهرو يتعجب من دين الاسلام فيكاد أن يهلك قال فكشفت في ذلك الحال أياً ما تخجل اعتقادي الى اعتقاد النصارى في التثليث فأريد أن أجعل الاله واحداً أو اثنين فلا أنشرح الى ذلك قال وصرت أقول لأي شيء لا يكون الاله الا ثلاثة فلا أدر على الخروج من ذلك فكشفت أياً ما كثيرة كذلك حتى اغاثني الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك أمانت قوله تعالى والهمكم الاله الواحد وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فكشفت الله عن قلبي الحجاب وأزال ما كان عندي من الانشراح لغير دين الاسلام اه وقد بلغنا ان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو غافل عن الله تعالى وعن حكم تكميله فيه فالتقي في قلبه انه من الاشياء فصار يسارع الى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي ويتحجب كلما رأى التمكني فدام على ذلك مدة ثم نوذى في سره يا أحمد العبد عبد يتصرف فيه سيده

الاربع فيستعمل عن حقوق من أوصى الله عز وجل اليه فهو وارثهم وعن تعليمهم القرآن وامور دينهم ونأديهم
الرابع فيستعمل عن حقوق من أوصى الله عز وجل اليه فهو وارثهم وعن تعليمهم القرآن وامور دينهم ونأديهم
فان كان قد فعل جازالى السراقد الخامس فيستعمل مما ملكت عينه فان كان محسناً لهم جازالى السراقد السادس فيستعمل عن حقوق قرابته فان كان قد أدى حقهم جازالى السراقد السابع فيستعمل عن صلة الرحم فان كان وصولاً لرحمهم جازالى السراقد الثامن فيستعمل عن الحبس فان لم يكن حاسداً جازالى السراقد التاسع فيستعمل عن المكر فان لم يكن مكر باحداً من المسلمين جازالى السراقد العاشر فيستعمل عن الخديعة فان لم يكن خدعاً جازالى السراقد الحادي عشر فيستعمل عن القوة فان لم يكن قوة عليه فراحله ضاحكاً فهو وارثهم فان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها ألف عام جاعاً عطاشاً حزيناً غموماً هماً ملاً لا تنفعه شفاعت شافع ثم يشهدون الى اخذ كتبهم باياعهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقعا كل موقف منها ألف سنة فيستأثرون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فان كان أداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيستعمل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيستعمل عن الأمر بالمعروف فان كان قد أمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيستعمل عن التمسك بالحق والنجاة من المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيستعمل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيستعمل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محباً لله معضاضاً الله جاز الى الموقف السابع فيستعمل عن المال الحرام فان لم يكن أخذ شيئاً منه جاز الى الموقف الثامن فيستعمل عن شرب شيء من الخمر فان لم يكن شرباً من الخمر شياً جاز الى الموقف التاسع فيستعمل عن التورج الحرام فان لم يكن أتاها جاز الى الموقف العاشر فيستعمل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي

عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة ان لم يكن حلفه جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن كل الرافات لم يكن كله جازا الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات والا فتقرى على أحد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جازا الى الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فتنزل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بعينه ونجمان الغم وهو اله وجوسب حسابا يسرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب كثر في كل موقف من هذه الخمسة عشر ألف سنة في الغم والمهم والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراه كتبهم ألف عام وان كان متخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من ثياب الجنة وأقعد تحت ظل العرش آمن مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم معدة وفقره وفاقته أعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والمهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجى في طرفة عين ومن خف ميزانه بحسناته وثقلت سميته حبس عند الميزان ألف عام في المهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم تدهى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسئل في أوله وقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعثر رقبة أعنت الله رقبة من الماروجازا الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جازا الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان (١٥٧) جاهد في سبيل الله محتسبا جازا الى

الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جازا الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمه فان لم يكن نماما جازا الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذا جازا الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن مجتبا بنفسه في دينه ودنياه ولا في شيء من عمله جازا الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن

كيف يشاء قال فرجعت الى اختيار الحق عز وجل فبحي عني ما كنت أشهد من الشقاء ولولا لطفه بي هلكت اه هكذا حكى لي ولدا سيدى أحمد حفظه الله تعالى ومن تعلق بهذا المشهد فهو الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك ينال الشكر أمة عملهم فاعلم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أفصح أحد بشيء الا اذا تحققت وقوعه فيه لاجل الحكم الاشاعة ثم اذ رجعت عن ذلك الشيء لا أعود أدكره بعد ذلك لاحد فلا أنصحك الاحال ارتكبه لافعل المذموم وأحوال الخبارة عن نفسه انه مصر عليه لا ينشرح للثوبته منه ثم ان وقع اننى نصحته عن شيء بالظن وتبين لى انه لم يقع فيه ونجحت أفرح له أكثر من فرحتى له اذا وقع وتاب على يدي وهذه الامور قل من يتنبه لها من الاقران فرجعت عن أحد هم بالظن ورعبات بين راء المتصوح فتذكر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بين المعتقدين ورعبا صار أحد هم يذكروا قاع من تاب على يده بعد ثوبته وصار ذلك تاريخا وهذا كله خروج عن سماع الطريدى ثم انى اذا نصح أحد بالظن وصادق ذلك ما في نفس الأمر أرجع على نفسي باللام اذا طلعت على عورات الناس ولو اننى كنت مطهر من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين واطلعت على عورات الناس التي يستخفون فيها عن الناس ثم انى اذا اطلعت على انسان وهو يشرب الخمر أو يزن مثلا لا يسبق الاذهنى اننى أحسن حاله منى اقول رجما كانت تلك الزلة سيدا روية نقائصه وعبوه وخبيله وحياته ومن الله تعالى فيترقى بها أكثر مما اترقى أنا بطاعتى التي ارى نفسي بها على اخواني وقد قالوا من منافع الوقوع في الزلات للغير تركه الدعاوى الباطلة لان أفعاله تصير تكذبه كما ان من آفات الطامعات وكثرها فتح باب الدعاوى ولو في نفس صاحبها يقع في ذنب ابليس ولا يشعر فانه ما خرج من حضرة الله عز وجل ولعن وطرد الابوابه

تكبر على أحد جازا الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادى عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان آمن مكر الله جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قربة عينه فرح قلبه مبيضا وجهه كاسيا احكاما مستبشرا فيرحب به به ويشر برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحدم من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولم يهرب منهم بجانبيها ليلتهب وعليهم ساحل وكلايب وخطاطيف وهي تسعة جسدور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسدور منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قوله عز وجل ان ربك بالمرصاد يعنى على أهل تلك الجسور ولا تفرح بصدور الخلق فيها فيسئل العبد عن الايمان الحاصل بالله تعالى فان جاء به ناله الاشك فيه ولا يذيع جازا الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر من الحدث فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السابع فيسئل عن الظالم فان كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسدور منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء اه الحديث ففتش يا أخى نفسك فان كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التي ذكرتها في المواقف المذكورة قد سمعت ما تجازى به وان لم

تلك وقعت في شيء منها أو وقعت وقبل الله تعالى تو بئله لم تقاس شيأ من تلك الأحوال حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف أن الله تعالى قبل تو بئله فقد خلقنا لأمر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الأكبر كلهم في قدم الخوف مع علمهم بالشر بعتة على الكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن إبليس للخلق بالمرصاد فر باطع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى أتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر إبليس بهم فالعاقل من عل وخاف من الله عز وجل أن يدخل النار بذنوبه التي شملت طاعة فضلا عن معاصيه اه وكان أخى أفضل الدين ررحمة الله يقول رأيت أن القيامة قد قامت وخفت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من الغم اه قلت ورأيت أناخرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلقون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معي شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار فخرج من بين أصابعي نحو البغاية فقال ارها وأنت تصعد فمرت بها فصعدت فالحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولذا شرع يعود الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من المأمورات لأن الأصل في الوجود الطاعة اللهم الآن يجعل الأمر بالشئ نهي عن ضده فتكون بذلك أكثر من المأمورات إذا علمت فتقول وبالله التوفيق (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا تندين بفعل شيء من البدع (158) المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وإن تجتنب العمل بكل بآي لم يظهر لنا وجهه

موافقة للكتاب والسنة إلا أن أجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى التجربة في معرفة الأحاديث والآثار والأحاطة بجميع أدلة المذهب المتدبر المستعملة حتى لا يكاد يعزب عن علمه من أدلتهم إلا النادر ولعله يخرج عن التقليد في أكثر الأحكام وأما لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين والأوقع في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ الرجل عندنا

أناخير منه فانهم ترشد والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) فرجى رجوع الخلق إلى الله تعالى بلا واسطة نصحي أكثر عما فرح برجوعهم بواسطتي لأنهم إذا رجعوا بلا واسطتي فقد حصلوا مصادي وزيادة في الحديث لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من فرح أحدكم إذا وجد دابته التي عليها عامه وشرا به بعد اذ ضلت منه في فلاة من الأرض أو كقول (وتأمل) يا أخى أنت نفسك إذا اعترف خادمك بفضل لك وإحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تحبه أكثر من لا يعترف بفضل لك لا بعد تعرف وتعب فكذلك أنت تحب من عبدك رجوعه إلى طاعتك من ذات نفسه أكثر من محبتك له إذا رجع بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تحب أخاك إذا رجع إلى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تحب أخاك إذا رجع إلى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من ترك الرياسة على أخوانه والله يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بنفسى إذا نصحتي فأصحه هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر وذلك اني إذا انشرفت لنصح حضرة الناس الذين بعتة قدون في الصلاح فأعلم اني من أهل الخير وإن قبضت وتكدرت عن نصحتي في المأفأعلم اني من أهل الشر والنفس فاشكر الله تبارك وتعالى إذا انشرفت واستغفر الله جل وعلا إذا انقبضت (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا وزن الإنسان أحواله بالكتابة والسنة عرف أحواله وأخلاقه بيقين إن كان هو من أهل الخير وإن كان هو من أهل الشر بيقين قال تعالى وأداما أنزلت سورة فمنهم من يقول أنكم زادته هذه إيانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيانا وهم يستبشرون مقام السكك حتى يعرف بيقين ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رأيا خارجا عن موافقة ما ذكرناه قال ومثل هذا الرأي هو الذي يرى به وائس لأحد أن يعمل به قال فشكل من لم يبلغ مرتبة التجربة في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالأراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجبر يا أخى في علوم الشريعة وأعط المحدثين من أهل المطالعة والحفظ لأحاديث الشريعة وكتب شراحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون عارفا بجميع المذهب لانهم يمينها هي مجموع الشريعة المطهرة ورعا تدين مقلدي مذهب يقول امامه من طريق الرأي فسكت الأحاديث في مذهب آخر بضد ذلك الرأي فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فأخطأ طريق السنة قل وقول بعض المقلدين لولا أن رأى أمي دليلا ما قال به سجود وقصور مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأي ونهى غيره عن اتباعه عليه اه وكان أخى أفضل الدين يقول يحل العمل برأى الامام الذي لا يعرف لقوله مستندا ما لم نطع على دليل بخلافه فهناك ينبغي لنا إحسان الظن بقوله ونقول لولا أنه رأى لقوله دليلا ما قاله أما إذا أطلعنا على دليل قلنا تعديت العمل به على كلام المجتهدين إذا كان مثلهما من أهل النظر الصحيح ويحمل ذلك الامام على أنه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به لعمل به اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التقيد على العمل بالكتاب والسنة ويحجب العمل بالرأي إلى التجربة في علم العربية وعلم المعاني والبيان والتجبر في لغة العرب حتى يعرف مواطن طرق الاستنباط ويعرف أقوال العرب ويجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها اه قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم الا رأيت مستندا

مقام السكك حتى يعرف بيقين ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رأيا خارجا عن موافقة ما ذكرناه

قال ومثل هذا الرأي هو الذي يرى به وائس لأحد أن يعمل به قال فشكل من لم يبلغ مرتبة التجربة في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالأراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجبر يا أخى في علوم الشريعة وأعط المحدثين من أهل المطالعة والحفظ لأحاديث الشريعة وكتب شراحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون عارفا بجميع المذهب لانهم يمينها هي مجموع الشريعة المطهرة ورعا تدين مقلدي مذهب يقول امامه من طريق الرأي فسكت الأحاديث في مذهب آخر بضد ذلك الرأي فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فأخطأ طريق السنة قل وقول بعض المقلدين لولا أن رأى أمي دليلا ما قال به سجود وقصور مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأي ونهى غيره عن اتباعه عليه اه وكان أخى أفضل الدين يقول يحل العمل برأى الامام الذي لا يعرف لقوله مستندا ما لم نطع على دليل بخلافه فهناك ينبغي لنا إحسان الظن بقوله ونقول لولا أنه رأى لقوله دليلا ما قاله أما إذا أطلعنا على دليل قلنا تعديت العمل به على كلام المجتهدين إذا كان مثلهما من أهل النظر الصحيح ويحمل ذلك الامام على أنه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به لعمل به اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التقيد على العمل بالكتاب والسنة ويحجب العمل بالرأي إلى التجربة في علم العربية وعلم المعاني والبيان والتجبر في لغة العرب حتى يعرف مواطن طرق الاستنباط ويعرف أقوال العرب ويجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها اه قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم الا رأيت مستندا

الى دليل اما الى آية واما الى حديث واما الى قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب الاثمة الأربعة بحمد الله الآن عندي كأنها منسوجة من الشريرة المطهرة تسد اهاولحتها كما يعرف ذلك من طالع كافي مختصر السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدلة المذاهب كذا كرفلا يعرف عيز مسائل الرأي من النص ور عبا وقع في العتائد الرائعة وعلى بالذاهب الباطلة الان بحكم التقيد بذهب محرووقه كان الامام أبو القاسم الجنيدي رحمه الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما في الفقه والحديث والتصوف ويتحقق هذه العلوم على أهلها اه فعلم أنه لا ينبغي ان يدعى العلم بالشرعية أن يكتب في عافهم هو من غير شيخ كوقع لبعض أهل عصرنا ذاته بجرد ما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراج عند علماء زمانه نفا له ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فأعلم ذلك ومعت شيخنا شيخ الاسلام ذكر بالأنصاري رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الأعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه فطالع يا أخي كتب أهل السنة المحمدي وكتب علماءهم او كتب الاصوليين ورسائل الصوفية ولوسلك الطريق على يد شيخ خوفان أن ينزل اساتذ بشي من علوم الدائرة الباطنة فيذكره عليك العلماء فيقول نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت سياج العلماء نصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتكتبهم (١٥٩) عنهم ما لا يقبلونه فان رد العلماء

على الصوفية انما هو لدوة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الأمر كما قال الغزالي رضي الله عنه كأنك تترك على القوم أموراً حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى واذا لم يمتدوا به فسيقولون هذا افك وقديم اه دعما يؤيد كلام الغزالي رحمه الله قول الامام أبي القاسم الجنيدي رحمه الله كان عندى وقفة في قولهم يبلغ الذكر في الذكر الى حد

وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم انتهت وصمته مراراً يقول كل من كان قابلاً للخير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين لنصحهم وقلة وكثرة بحسب طمأنينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان نصاحه كثيرين وان كان قليل الخير كان نصاحه قليلا بل ربما ختم الله تعالى على قلب الناصح به لنه وثقل ألسنتهم عن النطق بنصحهم حتى يستوجب النار فان الناصح عناية من رأى انساناً يتناول الطعام المسموم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه في الحال وفيما من الهلاك لحق الناصح أن يفرج به المصوح ويخلفه ما عليه من الثياب لانه ينقض منه (وقد كان) لى صاحب اسمه بدر الدين المنزلاوى حفظه الله تعالى وزاده توفيقاً ورشداً فكنت كلما أنصحته بقبل نفعي لا بد له من ذلك ثم تعرض على المال بانشرح صدرى وروح يدركه الحاضرون وكان عندي أريج في المقام من مشايخ كثيرين فأعلم يا أخي ذلك ترشدوا بالك والتكدر عن نصحك والمجد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) أسمى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليمي للقدرة ما فعلته فلا يحجبني شهود التسليم عن نزاع من خالف أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أعور ينظر واحدة فيقول لمن أنكر على أحد منكم كرامالك ولهذا الأمر سلمته واسترح وهذا القول جهل بالشرعية لأن علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافي أمرنا بالمر وفان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جاهدوا في الكفار بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما خرجوا عن سياج الإرادة فلو أن الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجاجهم بالارادة لجاهدوا فيهم (وهذا) الخلق قد كثرت من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحد منهم ينكر شياً من أزماعه ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم

لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الأمر كما قالوا فعلم أن النفوس لم تزل تتخج وعيل في العمل الى ما عليه الاكثر بحكم التقليد وقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سالها قليل فلا يجد السالك فيهما من يستأنس به في العمل فتصبر عنده وحشة فتأمل وصمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يحكى عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر في القرآن ويخرج منه سائر الأحكام الشرعية اذا شاء وصمته رضي الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في النفس والفقه والحديث ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسمع وهناك يدخل المحضرات الحمدي ويعرف أحكام الشريرة المطهرة وغيرهما من سائر البدع لان الكمال من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعي وصمته يقول أيضاً من شرط الكمال الاملاخ من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وعيز الرأي من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الأمر من أقوالهم وما خالفه وصمته أيضاً يقول كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد أن تصدر لاطريق الا ان علم من نفسه التقيد على الكتاب والسنة ويكون طاهراً خفياً وظاهراً من سائر البدع وذلك لتلايق في شئ من البدع فينبغي المر يدون عليه فيفضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بدس طناً الكلام على ذم الرأي في أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجع وصمعت سيدي علياً النبتي رضي الله عنه يقول لفيق يالك يا ولدي ان تعمل برأى رأيت بحال الماصح في الأحاديث وتقول هذا مذاهب ما هي فان الأئمة كلهم قد تفرقوا من أقوالهم اذا خالفتم صريح السنة وأنت مقاد

لا حدهم بلا شك فمالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لا احتمال أن يكون له دليل لم تطمع أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منهما ثم ان المراد بالرأي المذموم حيث أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشريعة المطهرة وليس المراد به كل ما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشمل ما شهدت له قواعد الشريعة وأدلتها فان ذلك لا يقول به عاقل ولا يزن منه جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشريعة ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأي المذموم حيث أطلق فهو وكل ما لا يكون مشيئا بأصل قال وعلى ذلك يحمل كل ما ورد في ذم الرأي اه وعما روينا عن الأئمة المجتهدين في تبرئهم من القول بالرأي في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهم ما عني ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل أحد منا أخذ من كلامه وروى عنه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أبو حنيفة يقرض الله عنه يقول حرام على من لا يعرف دليل أن يقتضي بكلامي وكان إذا اقتضى أحدنا بقوى يقول هذا رأي أي حنبلي وهو أحسن ما قرأنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول إذا صرح الحديث فهو مذهبي وكان يقول إذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يواضروا بكلامي الحائظ وقال لأزني حين قلده في مسئلة لا تغلوني بأخبارهم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين وكان يقول في المسئلة إذا رأي دليلها ضعيفا أو صرح الحديث لقلده وكان أحب اليه ما عني القياس وفي رواية إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأني هو أو شيء لم يحل لنا تركه ولا حاجة لأحدهم وفي رواية لا حاجة لأحدهم قول (١٦٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وان كثروا في قياس ولا في شيء فإن الله تعالى لم يجعل

لأحدهم كلاما وجعل قوله به طمع كل قول وقد جمعنا كلام الامام كان في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالتمهيد المبين وأما الامام أحمد بن حنبل رحمه الله فخاله معلوم في اتباع السنة حتى أنه اختفى أيام الحفنة ثلاثا أيام ثم خرج فقبل له انهم الآن يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث في الغار حين اختفى من الكفار أكثر من ثلاث وبلغنا أنه لم يدركه في الفقه كلاما قط خوفا أن يخالف رأيه كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وكان يقول أولا إذا حد كلام مع الله ورسوله وجميع مذهبه ملق من صدور أصحابه وكان يقول لا تكاد أحد ينظر في كتب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول إذا رأيتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحه من سقيمه وهنالك صاحب رأي فاسألوا من صاحب الحديث ولا تبالوا من صاحب الرأي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح على من أعطى شعبة يستضي بها أن يطفئها ويضي في الظلام واعلم بغيره الى العقل الذي جعله الله آية يميز بها بين الأمور ويستبصر بها في دينه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكم ولا الأوزاعي ولا الخفي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا اه قالت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر والافقه صرح العلماء بأن التقليد أولى لضعف النظر فاعلم ذلك والله أعلم وروى الامام مالك بلاغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين ان تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي مرفوعا اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي زاد في رواية فانظروا كيف تخلفوني فيهما والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله أعلم وفي حديث أبي داود وغيره مرفوعا فعليكم بكتب النبي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الحديث هدى محمد صلى الله عليه وسلم ومثلهما وروى أيضا اتعلموا العلم قبل الظان أي الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب الغرائض موقوف على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروى أبو داود مرفوعا

وسلم وكان يقول أولا إذا حد كلام مع الله ورسوله وجميع مذهبه ملق من صدور أصحابه وكان يقول لا تكاد أحد ينظر في كتب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول إذا رأيتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحه من سقيمه وهنالك صاحب رأي فاسألوا من صاحب الحديث ولا تبالوا من صاحب الرأي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح على من أعطى شعبة يستضي بها أن يطفئها ويضي في الظلام واعلم بغيره الى العقل الذي جعله الله آية يميز بها بين الأمور ويستبصر بها في دينه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكم ولا الأوزاعي ولا الخفي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا اه قالت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر والافقه صرح العلماء بأن التقليد أولى لضعف النظر فاعلم ذلك والله أعلم وروى الامام مالك بلاغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين ان تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي مرفوعا اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي زاد في رواية فانظروا كيف تخلفوني فيهما والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله أعلم وفي حديث أبي داود وغيره مرفوعا فعليكم بكتب النبي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الحديث هدى محمد صلى الله عليه وسلم ومثلهما وروى أيضا اتعلموا العلم قبل الظان أي الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب الغرائض موقوف على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروى أبو داود مرفوعا

من فارق الجماعة شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وسباني جملة من الاحاديث الواردة في الزيادة في العلم في العهد الذي عقبه ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نتهاون بتأخير الأوامر الشرعية بل نبادر لفعلها ولا نستأذن في ذلك أحد العلمنا بأن الأوامر الشرعية لا تتخذ جملة للاستدراج بخلاف الأمور المستنبطة فربما دخلها الاستدراج فلا نفعل شيئاً منها الا بعدة قولنا بتوجه تام دستور يارسل الله تفعل كذا وكذا عما أذنت للائمة أن يسئروا في عموم قولك من سن سنة حسنة فله أجرها أو أجر من عمل بها ثم لا تشفع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأننا لفظا فان لم نسمع اذنه لفظا فلما احتجنا بولي الله تعالى في قلنا انه صلى الله عليه وسلم لنا ورثا بذلك الفعل مثلا وان علمنا به أحب اليه صلى الله عليه وسلم لم نترك العمل وذلك لان البدعة ولو استحسنتم قد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها **هـ** فن هنا قلنا ان من الأدب أن نستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشرع بعبادة فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتج الى اذن فيها فإيمانه مدخول فليجدها إيمانه ويقول لا اله الا الله ويلحق بما صرح به الشرع بعبادة بخلاف ما صرح به الشرع بعبادة في عدم استحباب الاستئذان فيه ما أجمع عليه وايضا ذلك ان الوقوف على حد ما ورد أكل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسن لاننا في حال الوقوف على حد الشرع بعبادة متبعون وفي حال تعدينا الحدود الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضا فان نظر الشارع أتم أو أكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقرئ أنه ما تعدى أحد الشرع بعبادة وعمل بما ابتدع الا أو أخل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضا ذلك أن الله تعالى أنزل الشرع بعبادة على أعلى غاياتها فاستترك الامعاء لم تعالى أن خواص عباده لا يقصدون على الدوام عليه وجعل لكل ما ورثه وحققنا اذا زاد العبد على ذلك أخذ ذلك المزار وقت غيره من باقي المأمورات ولم يبق له وقت يفعله فيه فذل هذا اذا بدعة وترك سنة أو سننا بحسب ما ذهب في الابتداء وايضا فان الله تعالى ما ضمن المساعدة (171) والعونة الا للعامل بما شرع تعالى

أو شرع ورسوله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأما ما شرعه غير فلم يضمن للعامل به العونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد وحصل له العونة من الله ذاهبا وراجعا لأنه سافر تحت الأمر بخلاف من يسافر بلا زاد لأنه لم يسافر تحت الأمر الا لشيء فلذلك كان يقامى من الشدائد ما لا

عنه أو بالصلوات التي أمر في الحق تعالى بالتخفيف بها وهذه من أكبر نعم الله تعالى على لا بما بشرى من الله تعالى بعدد ورحمته ابريحه من الوقوع في سوء الظن بربه سبحانه وتعالى (وقد أشار الى ذلك حديث كل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل السعادة فيسير لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فيسير لعمل أهل الشقاوة) انتهى (ففي هذا الحديث) ما يفهم ان من عماد الله من يعلم سعاده أو شقاوته من الآن لانه بين في هذا الحديث ان الأمور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها من خير وشر فليست نظر الانسان في نفسه فان وجد ذلك الأمر في باطنه وظاهره على حد سواء فليفرح بسعاده فان الله تعالى ما يبدل ذلك ان شاء الله تعالى وان رأى الخير في ظاهره ووجد في باطنه ثقله وسودا من شك أو اضطراب فيما هو عليه من الطاعات ووقع له خاطر يقدر في أصل ذلك بما يخالف ظاهر الفعل واستقر فليعلم ان الله تعالى لم يعطه إيمانا ولا نورا في قلبه وذلك من علامات الشقاء فعوذ بالله من ذلك (وهذه) ميزان ينبغي لكل مؤمن أن ينز بها أحواله وهو أعرف بنفسه وبما يخطر فيها (و يؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد ليعمل بعمل أهل

٢١ - من ثاني **ع** سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لوصفت العلوب كما أمر الله تعالى لوجد أصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فلو كان لما أظلمت القلوب وتكدرت من أكل الحرام والشبهات وارتكبت المعاصي والآثام خفي عليها منازع الأئمة وسعوا كلامهم رأيا والحال أن كلامهم من صلب السنة **هـ** وكان الشيخ يحيى بن الدين بن العربي رحمه الله يقول من أعطى الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاء مسألة ضرب الوالدين مثلا فلا يحتاج في القول بخبره الى قياس الضرب على التأفيف وانما يأخذ ذلك من مضعون قوته تعالى وبالوالدين احسانا ومعلوم ان الضرب ليس باحسان فاما احتجنا بها الى قياس وقس على ذلك **هـ** فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشرع بعبادة بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرح به الشرع كما أنه لا يؤاخذ العبد الا بما صرح به القرآن والسنة وقدر يا أخي نفسك انك في زمن العجالة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك لا بخلافه ما صرح به الشرع فذلك ذلك القول الآن وقد ورد على شخص من القراء فقال لي مررت بالبراحة على شخص من علماء المالكية رأيت ارقا فت له عند الانصراف اقرؤا لما الفتحة فاني وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بقراءة الانصراف فقلت لهذا الزائر الأمر سهل ليس عليه ان يقرأ انما الفتحة عند الانصراف ولا اذا لم تقرأها فمنت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الأمر سهل ثم أمرني بعبادة مذهب الامام مالك فطالعت الموطأ والمدونة الكبرى ثم اختصرتها ولفظته صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امام دار هجرتي والوقوف عندها فانه شهد آثاري **هـ** فعملت بالقرآن من كلامه صلى الله عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد أحب اليه صلى الله عليه وسلم عما ابتدع وان استحسن الا ان أجمع عليه ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى محبة وزيادة شديدة على يد شيخ ناصح ليستبين قلبه ويصير أهلا للسنة صلى الله عليه وسلم في حال عمله لسنة على المكشف والشهود وعلى الإيماء والتسليم كالأهلي يعرف انه جالس زيد وان كان لا يراه فعمل أن من عمل بشيء من

الأوامر الشرعية غافلاً عن شهودنا المشرع فما أدى الأدب معه حقه لانه ما شرعه لك الا التحضر معه فيه وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ينبغي للعالم أن يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة وشهدت له ظواهر الشرع وعموماتها كما في مسئلته هذه فقد شهد لها عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أنتم من جيفة حمار رواه الطبراني وغيره فيلحق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج على فاعله بل له الاجر في ذلك وعلى هذا فاقته كون قراءة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفرق أولى من تركها كزيادة العمامة على سبعة أذرع وكأخذ المعلوم على شيء من القربات الشرعية من إمامة وخطابة وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وان لم يسع إقامته صلى الله عليه وسلم له بالاذن لأن ذلك أدب على كل حال والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فواعم أن أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وفي رواية لأبي داود من صنع أمر على غير أمرنا فهو رد وروى الامام أحمد وغيره أن عصب بن الحرث رضى الله عنه قال بعث الى عبد الملك بن مروان وقال ان انا قد جمعنا الناس على أمر من رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة والقصاص بعد الضيق والعصر فقال اما انتم ما أمثل بكم عندي ولست بحبيبيكم الى شيء منكم ما قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من أحدث بدعة وروى الطبراني وغيره ما تحت ظل السماء من الله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع وروى الطبراني ما فواعم بأسناد حسن ان الله تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وروى الطبراني بأسناد صحيح عن عمر بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود وأنا أقصر فقال يا عمر لا بدعت بدعة ضلالة أو أنت أهدي من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فإقدر أيتهم تفرقوا عني حتى ما بقى عندي أحد والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نجيب سائلاً لنا عن مسئلة في العلم الا ان علمنا من أنفسنا ومن السائل الا خلاص فان لم نعلم ذلك تر بصنا الجواب ولو لم يكن لنا سنة أو أكثر حتى نجد خلاصاً لان الخوض في العلم بالاخلاص معصية وتبذير اخلاصنا في العلم دون السائل فلا

(١٦٢)

نساعد عليه وطريقتنا اذا علمنا من أنفسنا ما في العلم ان نجاهد أنفسنا على التخلص من الرياء فيه والالتجاف به ونأمر بذلك اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان سفيان الثوري رضى الله عنه اذا لاموه على عدم بدوهم لتعليم الناس العلم يقول والله لو علمنا منهم انهم يطلبون بالعلم وجهه الله

الجنة فيما يريد ولنا من أي وان الله تعالى يعلم منه هذا الخطر الذي قد حرج في أصل الايمان من الشك القاسم به فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره من انه على الشرع وان الرجل لم يعمل بعمل أهل النار في شيء بدو للناس يعني من الحالفات والله تعالى يعلم باطنه خلاف ذلك من نور الايمان والصدق مع الله تعالى وان هذه الحالة التي هو عليها ضلالة لأمر الله تعالى فهو يبكي باطناً ويخالف أمر الله تعالى بحكمه الارادة ظاهراً فيبدو منه ما لا يبدو للناس (فقد) أبان صلى الله عليه وسلم ما للناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري ومالك بن دينار وازهرهم ما يخالف ما قرأناه فأنما ذلك انهم امالوا أنفسهم هم وأمر ادهم بقولهم أعمالنا أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب حيث غيرهم على الجسد والاجتهاد وذلك بالنظر الى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه في الفتوحات المكية انه اطلع من طريق كشيقة على سعادتته وقال رأيت نفسي من جملة السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله تعالى على ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وما

العلم بطولهم ولا تكتمهم بطول العلم ليجادوا به الناس ويحترفوا به أمر معاشهم وكان

الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول لو شئت النية في العلم لم يكن عمل يقدم عليه الا العمل وما يحتاج منه ولكن تعلموه لغير العمل وحكى أن سفيان الثوري دخل على الفضيل يوماً فقال يا أبا علي عظماء وعظما فقال الفضيل وماذا أعظمكم كنتم معاشرا العلماء من جايستهم في بلادهم فصرتم ظلة وكنتم نجوماً يتدى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حبرة يأتى أحدكم الى هؤلاء الأمر فيجاس على فراشهم ويأكل من طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم والله ما هكذا كان من يعمل العلم فبكي سفيان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول اذا رأيتم العالم أو العابد ينشرح لذكره بالعلم والصالح في مجالس الأمر أو الأكارب فاعلموا انه مرء وكان سفيان بن عيينة رضى الله عنه يقول من علامة الرياء في طلب العلم أن يخطر في باله أنه خير من العوام لأجل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا يجيى قاب صاحبه الا ان أخلص فيه وذلك انه اذا تكبر به صار وجهه للدينا وظهوره لحضرة الله عز وجل واعلم أن راحة الحضرة هي التي بها حياة القلوب فالأقبال عليهم ايحيى والادبار عنهم يميث كلمات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضاً اذا رأيتم طالب العلم كلما زاد علماً ازداد جداً والأورغبة في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الأحبار رضى الله عنه يقول سميت على الناس زمان يتعلم جهلهم العلم ويتغيرون به على القرب من الأمراء كما يتغيرون على النساء أو كما يتغيرون النساء على الرجال فذلك - ظمهم من علمهم وكان صالح المري رضى الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والرياء والسعة كما أن من علامة رياءه انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه خوفاً ان يقتلكم بزخرفة لسانه ومودعة للعلم وأهلك من غير عمل به وكان يقول ربحا كل علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لأحد ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وهناك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول يمتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل وكان يقول من رث يحجر

مكتوب عليه اقلبي تعبير قلبه فاذا علمه مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطالب علم ما لا تعلم لأن يقول اطلبوا العلم للعمل فان أكثر الناس قد غلطوا في ذلك فصار علمهم كالجمال وعلمهم كالحباء وكان ذو النون المصري رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وأحدهم كما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وثقلا من أمتعتهما وترأهم اليوم كما ازداد أحدكم علما ازداد في الدنيا رغبة وتكثيرا لأمتهما وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا به وهو بنام وقت الغنائم ووقت فسخ الخزانة ووقت نشر العلوم والمواهب في الأمصار لا يتقهج من الليل ساعة وكان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه يقول كيف تعلمون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله انهم كالأموال الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر رضى الله عنه يقول العلماء زمانه لستم علماء وإنما أنتم مقلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة ويحكمها فقط ولو انكم كنتم تعلمون بعلمكم لتجزعتم الغصص فان العلم كله محمّدكم على التورع في الماء كل والملبس حتى لا يجد أحدكم رغبة فأيامكم ولا خرفة يوارى بها عورته والله لقد لبست المحصر كذا كذا شهر حتى وجدت قويا من حلال وكان الرابيع بن خثيم يقول كيف يرأى العالم بما يعلم علمه بان كل ما لا يتنهي به وجهه لله يصنع وكان اذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يقيم لذلك وكان اذا بلغه ان أحد من الأمراء عازم على زيارته لا يدرس علما ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الأمير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من علامة الخلفاء في علمه ان ينقبض في نفسه اذا مدحه الأكارب ويتأثر كيتأثر بمن اطعم عليه وهو يرى وكان الحسن البصري يقول يتبع على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف عز يشبع من الحرام والله اني أودان الا كنه تصير في بطني كالأجرة فتكفي حتى أموت فإنه بلغنا انهم كثروا في الماء ثلثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء اغمايكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي الظاهرة فوكن يقول بلغنا أنه يأتي آخر الزمان رجال يتعاون العلم لغبر الله كي لا يضيع ثم يكون عليهم تبعه يوم القيامة فليقمش الانسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول علامة المرأى بعلمه أن يرغب الناس في العلم (١٦٣) ليعرفوا عليه ثم انه اذا شاوره أحد

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترجيحي للعطاء الالهى على المنع فهم اعندى على حدسوا اغناهم اختياري مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم بعصالي من نفسي فخلاوة المنع عندى كخلاوة العطاء على حد سواء وهذا الخلق غريب في الاقران قل من يتخلق به منهم (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى مرارا يقول احذروا من مقام الرجا فان فيه تحجيرا على الحق تعالى ان يعطيهكم ذلك الأمر الذي رجوعوه فارجوا افضل ربكم ولا تحجروا عليه بأنه لا يصلح ان يعطيهكم فان الرجا كالتفنى على حدسوا وقد قال تعالى ولا تقنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبا الحسن الساذلي رضى الله تعالى عنه لما فني اختياريه مع الله تعالى مكث نحو سنة أشهر لا ينجر أن يسأل الله تعالى حصول شيء ثم نودي في مره يا عذلى اسألنا عودية لا ترجع فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتثالا لأمره لا تحجب اعليه فإنه يخلق ما يشاء ويختار وليس للعبدة اختيار لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة ثم لا يخفى انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذي هو من لازم الفعل فإنه لا يصح توجيه القلب لفعل شيء أو تركه الا بعد وجود

في القراءة على غيره لا يرغب كل ذلك الترهيب وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يقول قد غلب على القراءة في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وتحذروا عنهم شبكة يصطادون بها الدنيا فأيامكم وبجالتهم وكان يقول لولا

نعمه دخل على أهل الحديث والفقه لكانوا أفضل الناس ولا كنهم صاروا يحد ترفون بعلمهم ويحد طادون به الدنيا فهانو في ملكوت السموات والأرض وكان يقول من عقل الرجل أن لا يطلب الزيادة من العلم الا اذا عمل في علم فيعلم العلم كي يعمل به والعلم انما يطلب للعمل وكان الشعبي رضى الله عنه يقول اطلبوا العلم وأنتم تكونون فان أحدكم غمار يريد بزيادة إقامة الحجّة على نفسه يوم القيامة ولما ترك بشر الحافي الجلوس لأملاء الحديث قالوا له ماذا تقول له بل اذا قال لك يوم القيامة لم لا تعلم عبادى العلم فقال أقوله يا رب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجهد في نفسي اخلاصا او كان سفيان الثوري يقول اذا رأيت طالب العلم يخلط في مطعمه وبأكل كل ما وجد فلا تعلموه لعلم فان من لا يعمل بعلمه شبهه بشجر الخنظل كما ازداد راياما ما ازداد مرارة وكان يقول لو أن عبدا تعلم العلم كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية أو الشن البالي ثم لم يفتش على ما يبدل جوفه أحلال هرام ما تقبل الله منه وكان يقول والله لقد أدركنا أقواما يرضون الطالب سنين كثيرة ولا يعلمون شبهة من العلم حتى يظهر لهم صلاح نيتهم في العلم وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت الامام مالك رحمه الله تعالى عشرين سنة فكان منهن استئذان في العلم وثمناة عشر سنة في تعليم الأدب فيما البقي جعلت المدة كلها اذا وكن الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك الحما وأدبك دقيا وقال أبو عبيدة بن ليلى عند الامام أحمد اطلب الحديث فوضع لي اناء فيه ماء لئلا يجرد فخا الى صلاة الصبح فوجد الاناء بجاله فقال لي لما اذجت قلت جئت اطلب الحديث فقال كيف أعلمك الحديث وليس لك تهجد في الليل اذهب لحال سبيلك وكان عبد الله ابن المبارك رضى الله عنه يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وكان يقول اذا عصي حامل القرآن به ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا أحمل أين مواظى وزواجرى وكل حرف نبي يقول لك لا تعصى بل وكان الودى رحمه الله يقول عليكم بالاخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال ولم يبلغنا عن أحد من العلماء غير العاملين انه زوى بعد موته فقال غفر الله لي وعلى أبا قال ومن الدلائل الصريحة على رياء العالم ان يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وكان الشافعي رضى الله عنه يقول ينبغي للعالم أن يكون له خبيثة من العمل

الصالح فيما بينه وبين الله عز وجل ولا يعتمد على العلم فقط فإنه قليل المدوى في الآخرة اهـ وأقارب العلماء في الإخلاص في العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ شمس الدين السمانودي رحمه الله تعالى إذا فرس عن طلب العلم أنه يريد مصطاباً به الدنيا بطريق ولاية القضاء وقبول الرشا ليعلم مثله واحد وقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتى يصلح للعلم ثم تعال أعلمك العلم ثم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي علي النبطي لا يعلم أحد حتى يقول له ياولدي ما نويت بهذا العلم الذي تطلب مني أن أعلمك فإن رأى نيتك صالحة علمه والا علمه النية ثم علمه رضي الله عنه والله أعلم وروى النسائي والترمذي وغيرهما فروعاً أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأقربه ففرقه نعمة ففرقها أفعال فاعلمت فيها قال قائلت فيك حتى استشهدت فقال كذبت ولكم قال قلت لان يقال فلان جرى وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأقربه ففرقه نعمة ففرقها أفعال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكم تعلمت لئلا يقال فلان عالم وقرأت القرآن لئلا يقال هو قارئ وقد قيل ثم سحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأقرب به ففرقه نعمة ففرقها أفعال فاعلمت فيها قال ما تركت من سيئ لم تحب أن ينطق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكم تعلمت لئلا يقال هو جواد وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار وقوله جرى بالمدى شجاع وروى الترمذي وغيره فروعاً من طلب العلم يجارى به العلماء أو يجارى به السفهاء أول من عرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار وروى ابن ماجه فروعاً مستفقه ناس من أمي في الدين يقرن القرآن يقولون نأق الامرا نصيب من دنياهم ونعترلهم بدنيا ولا يكون ذلك كلاً لا يجتني من العناء الا الشوك وكذلك لا يجتني من قهرهم الام الخطايا والاثام وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كيف يكتم اذا لا يستقيم فتنابروا فيها الصغرى ثم يرمونها الكبير وتخذسيتها فاذا تركت يقال تركت السنة فقيل له ومتى ذلك فقال اذا قلت أمتاؤكم وكثرت أمتاؤكم وكثرت فقهاؤكم وكثرت خطاياكم (١٦٤) وتفقه الناس لغير الدين والتسبب الدنيا بعمل الآخرة وفي رواية وتعلم العلم

لغير العمل وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعاً بشرهذه الامة بالشقاء والدين والرفعة والتكليف في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني والبيهقي فروعاً من سمع الناس بعلمه وعلمه سمع الله

اختيار ذلك والا تفسخت عزائم العبيد ولم يصح منهم ارادة لفعل شيء أو تركه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس من الأدب ان يقول العبد أريد ان لا أزيد وانما الأدب ان يقول أريد ما اختاره الشرع علي فيتصرف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وبجميع محتضرات الشرع وترتيبته ليس للعبد فيه اختيار انما يكون الاختيار في الأمور التي وردت حجباً له فليس للعبد ان يستخير الله تعالى في صلاة الصبح أو يوم الاثنين والخميس مثلا لان ذلك مؤذن بالشك (وقد) قال المحققون من استأذن بقلبه برب في فعل ما وراث الشرع فهو دليل على عدم كل ايمانه بما ورد انتهى (وفي) كلام الشيخ أبي الحسن الساذي رضي الله عنه لن يصل الى الحضرة الله تعالى ومعه تدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته ومتى بقي معه اختيار أو تدبير فهو كالمزاع لا واصل الربوبية انتهى فأعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين (وعما) الله تبارك وتعالى به على) رجائي محبته تعالى لي لما تركت ما هو أول من جناح بعوضه يا خبارنا

بسماع خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتسديد الميم ومعناه ان كل من أظهر علمه للناس رياء أظهر الله تعالى ذلك نية الفاسدة في علمه يوم القيامة وفصحته على رؤس الاشهاد الذين را أهم في دار الدنيا وروى البيهقي فروعاً ان الابعاء على العمل أشد من العمل وان الرجل يعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر فيضعف أجره سبعين ضعفاً لان ربه الشيطان حتى يذكروه ويعلمه فيكتب علانية ويحكي تضعف أجره كما ثم لا يزال به حتى يحب أن يذكروه ويكتب رياء وروى الطبراني فروعاً ان الله تعالى يقول لمن عبده رياء وجمعة بعزني وجعل لي ما أريد بعبادتي قل بعزتك وجعل لك رياء الناس قال لم يصعد الى منه شيء انطلقوا به الى النار وروى الطبراني والبيهقي فروعاً لو في يوم القيامة يتخفف من ثيتمه وتفزع بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ألقوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك وجعل لك ما رأينا الاخير أفيعول الله عز وجل ان هذا كان لغير وجهي وان لا أقبل الا ما أتيتني به وجهي قلت والمراد والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشرع بأن يفعل ذلك امتثالاً لا لمره فهذا هو وجهه تعالى وايضا ان كل عمل له وجهان وجهه الى السكون وجهه الى الحق فما وافق الشرع كان وجهاً للحق وما خالفه كان لغير الحق تعالى فافهم والله أعلم وروى الطبراني فروعاً ان في جهنم وادي يقال له هيب وكما الله يوم القيامة الى عمله وقال له انظر هل يغني عنك شيئاً قوله بعمله أي من عمله وروى الطبراني فروعاً ان في جهنم وادي يقال له هيب أعده الله للعراف المرأين بعلمهم وفي رواية ان في جهنم وادي تسمى فيه جهنم كل يوم أربع مائة مرة أعده الله للعراف المرأين بأعمالهم في الدنيا وروى أبو يعلى وغيره فروعاً من أحسن صلواته حيث رآه الناس وأساءها حيث يخافونك استهانة استهانة بهار به تبارك وتعالى وروى البيهقي فروعاً من صام رائي الله قد أشرك ومن تصدق رائي فقد أشرك ومن صلى رائي فقد أشرك وروى الامام احمد وغيره فروعاً يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فقيل فكيف تقية وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم ما نعوذ بك ان تذرناك بك شيئاً نعلمه ونستغفر لك لاسألنا الله وروى الامام احمد والطبراني باسناداً جيداً فروعاً ان أخوف ما أخاف عليه كالمشرك الأصغر

قالوا والشرك الأصغر يا رسول الله قال الرباه يقول الله عز وجل إذا جاوزى الناس بأعمالهم أذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى مرفوعا إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحدًا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زادني رواية في عمل عملاً أشرك فيه غيري فهو لذى أشرك وأتأمنه برى وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت قال سئقا ناس القرآن على لسان محمد فيخولون حلاله ويحرمون حرامه ويتزلون عند منازله لا يجوزون منه شيئاً الا كما يجوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعه أملاك قبل أن يخلق السماء والأرض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السموات ملكاً بواباً عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى إذا صعدت به إلى السماء الدنيا ذكرت به فكثرته فيقول ذلك الملك للحفظة اضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربى أن لا أدع عمل من اغتلب الناس أن يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به إلى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أو كان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليلى وتهب إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربى أن لا أدع عمل من تكبر على الناس بعلمه وعمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وجبر ذلك إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الجبروت قال وتصد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال الخير إلى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحسد أمرني ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) إلى السماء السادسة كأنه العروس

المزفوفة إلى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك العجب أمرني ربى أن لا أدع عمل من يعمل ويعجب بعمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا

بذلك على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ازهد في الدنيا يحبك الله الحديث وهذا من أعظم النعم على العبد لكونه تعالى علق حصول محبة التي لا تقابل بعوض من الدارين على الزهد في أقل من جناح ناموسة (ومن) نظر إلى الدنيا بهذه العين لم ير شعوف نفسه على أحد من خلق الله تعالى إذا زهد بل لا يرى زهد في شيء يدركه العقل من قلته لأن جميع الدنيا التي بيد جميع الخلق من الملوكة والسوقة على اختلاف طبقات الخلق أقل من جناح بعوضة فإذا انحصر العبد منه إذا فرق ذلك الأقل من الجناح المذكور على جميع أهل الدنيا فكأن الزاهد زهد في شيء هدام من حيث مقام الزهد فيما يشغل عن الله تعالى لا من حيث كون ذلك نعمة من الله تعالى عليه فيرى الزرة من الرزق كالجبل العظيم فليتهم (ثم) بتقدير ان الزاهد يشاهد ما يخصه من الدنيا ثم يرى أنه فليس ما تركه زهداً وإنما هو ما لا يأخذه وانتفع به ومن هنا قالوا الزاهدون لم يزهدوا إلا فيما لم يقسم لهم فإذا الزاهد ما رأى نفسه على أخيه بالزهد في الدنيا إلا لظنه أنه في ذلك مدخل وأنه كان قادرًا على أن يزاحم على الشيء الثاني أو يلبسه مثلاً كما فعل غيره وذلك وهم منه إذ لو كان قسم له لم يصح لأحد أخذه

واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الجبروت قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليلى وتهب إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربى أن لا أدع عمل من تكبر على الناس بعلمه وعمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وجبر ذلك إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الجبروت قال وتصد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال الخير إلى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بوابك هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحسد أمرني ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) إلى السماء السادسة كأنه العروس المازفة إلى بعلها عليه الأخر فيقول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه أراد بعمله هذا رفعة عند الأمراء وذكر عند العلماء وصيتاً في الدارين قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد إلى ما فوق السموات وتشبهه ملائكة الحجب حتى يقفون به بين يدي الله عز وجل فيقول الله لهم عز وجل انه أراد بعمله هذا غير وجهى فعليه لعنة الملائكة كما هم الحديث بالمعنى في بعضه قال الحافظ المنذرى وأما الوضع ظاهرة على هذا الحديث في جميع طرقه وجميع ألفاظه اه قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث له أصل صحيح أو حسن أو ضعيف ولكن نسي الراوى لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه هو والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نعجب بشيء من جوارحنا في الصلاة كمنع الحصى عن الجهة ومسك الحجية إلا لفرورة أديباً مع الله تعالى وهذا العهد لا يصح لأحد العمل به إلا بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به الحجب حتى يدخله حضرة الله تعالى ويعاشر أهلها وينظر ما هم عليه من الخشية والعدة والحرص والبهت حتى لا تنكأ تنحرك لهم جارحة من الهيبة ولا يتحرك جسده إذا كلمه وأما من لم يسلك الطريق ولم يقطع الحجب ولم يخالط أهل تلك الحضرة إلا هيبة فأنما هو في حضرة الجن والشياطين ومن شأنهم كثرة الحركة كما هو شأن لهب النار الذي خلقه وأمنته فالعبد وإن كان في أصله قليل الحركة يصير ذاك كتحكم مبرقة الطبع من الشياطين فاسلك يا أخى على يد شيخنا طلبت العمل بهذا العهد واللحوق بأهل الأدب مع الله تعالى والله يتولى هذا وروى الترمذى وغيره مرفوعاً إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يصح الحصى قال الرخصة تواجهه وفي رواية للشيخين فلا يصح الحصى وأنت تصلى فإن كنت لا بد فاعلوا فواحدة تسوية الحصى وروى الطبراني مرفوعاً من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه وهو ساجد يعفر وجهه في التراب وفي حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعاً يا غلام ترب وجهك وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يصلى الرجل مختصراً والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نغترق بين يدي مصل خروفاً

أن تكذب بذلك في ديوان الشياطين لتجربنا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما أشار إليه خبران الله قبله أحدكم ولو أن أحدنا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف لير لا اختار ضرب السيف على المرور ولا ير لا مور يشهد هالاً تذ كراً لا مشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب اليه أقيمت والجواهر في بيان عقائدنا لا كبر وهو مجلد ضخيم يحمل مشكلات علم الكلام والله واسم علم روى الشيخان مرفوعاً بعلم المار بين يدي المصلي ما ذاع عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يعرب بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أو بعين يوماً وشهراً أو سنة وروى الترمذي عن أنس قال لا يقف أحدكم مائة عام خيراً له من أن يعرب بين يدي أخيه وهو يصلي وروى ابن ماجه في سننه بإسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعاً بعلم أحدكم ماله في أن عشي بين يدي أخيه معترضاً وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتريه بين يديه فليدفع في حجره فإن أبي فليقاتله فأنهما وشيطان وفي رواية للشيخين ولير ما استطاع والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بترك الصلاة أو بأجرها عن وقتها إذا اشتد مرضنا فضلاً عن أوقات الصلاة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الأركان ولا ننتقل لمرة سفل إلا بعد عجزنا عن العباد وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من أ كابر الناس فضلاً عن غيرهم فيترك يمين ماعنده لظن ماعنده الناس فيقولون له صل جالساً فالضعيف فيطأوه هم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسهه كلامهم والحق أحق أن يتبع فليبرأ العبد ربه وبمذل استطاعته حتى لا يترك منها بقية ولجحد من تلبس النفس عليه بعبادتها إلى السكسل والرخص فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى أشد من تقواه حتى تقاها وذلك ان تقوى الله حق تقاها أن يعلم العبد ان تقواه من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر يتقى وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن بمذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا (١٦٦) عزير فانه لا بد أن النفس تخلى من قوتها بقية تنفس بها ولا يخرج عن

ذلك إلا الأ كبر من الأولياء وغالب الناس يظنون ان تقوى الله حق تقاها أشد وأشق وليس الأمر كذلك ولا تصل يا أخى الى معرفة تغيير حفظ النفس مما هو لله تعالى إلا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبيس والله غفور رحيم وروى الامام أحمد ومسلم مرفوعاً بعين الرجل وبين المكفر ترك الصلاة

ولا الانتفاع به (فعم) ان مقام الأ كبر حين زهدوا أن لا يرون انهم تركوا شيئاً قسم لهم من الدنيا وأخباريون ان الله تعالى روى عنهم الدنيا اعتناء بهم حتى لا يشغلوا عنه شيء فكانت صور حالهم الظاهرة وسبيلها إلى اقتداء المتجوين بهم في التعلل في الدنيا لا غير والمشهد مختلف ففرق بين من يزهد في الدنيا لا غير ليحصل له الثواب وبين من يزهد فيها ليحاسب رب الأرباب (ومعنت) سبدي علياً الخواص رحمه الله تعالى بقول سمعت سبدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول من زهد في الدنيا ليسمع على اخوانه فيها فقد وقع في مرضاحتهم في الآخرة من حيث كثرة الثواب فلا يكذب بقى لغبره في الآخرة من قصر ولا غرة ولا فا كسبه ولا قوب فالذي فرمته في دار الفناء وقع فيه في دار البقاء فهو أشد رغبة ومحبة للآخرة من حبة هذه الدار التي نحن فيها الآن (يعني) فلا يخرج عن اليوم إلا ان زهد في الدنيا امتثالاً لأمر الله عز وجل لا لعللة أخرى وإن كانت الدار الآخرة ليست بأمر حجاب بحكم الاصلالة فافهم (فعم) ازهد في الدنيا يحبك الله أى لا يتعلق قلبك بحب شيء من الكونين إلا بادن من الله تعالى لا انك تترك أمساك الدنيا التي تستريح بها نفسك وعيالك فالذي يخالف ما كان عليه السلف

قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل منكم أي المؤمنون وبين المكفر ترك الصلاة والله أعلم وفي رواية لأحمد الصالح وأبي داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مرفوعاً العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فن تركها كفر وروى الطبراني مرفوعاً من ترك الصلاة متعمداً فقد خرج عن الملة وفي رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً وفي رواية لابن ماجه والبيهقي فقد برئت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله بن شبيب رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وكان أيوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال إمام حق صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمداً كافراً وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمداً غير عذر حتى يخرج وقتها كافراً والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتأخر قط الحق تعالى في صلاة أو قراة حال النعاس وذلك ان من الأدب في خطاب الأ كابر أن يكون بكل عضو وذلك لا يكون إلا مع حضور القلب وحضور القلب لا يكون إلا مع اليقظة فن خاطب الحق تعالى حال النعاس واشتغال القلب بغير الله فقد أساء الأدب وفي كلام سبدي عمر بن الفارض رحمه الله إذا ما دبت ليلى فكلى أعين **✽** وإن هي ناجتني فكلى مسامع وبالجملة فلا تعرف يا أخى أدب عنما طلبة الحق تعالى إلا ان سلكك على يد شيخ صادق وتحتاج إلى صبر شديد وزمن طويل وقد قال أئمة الطريق عليكم بالاخلاص في الأعمال فانه يوصلكم إلى الجنة وعليكم بالأدب مع الله تعالى في عبادتكم فان ذلك يوصلكم إلى دخول حضرة الله تعالى وتكونون اخوان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فان هؤلاء هم أصحاب المراتب في الأدب مع الله تعالى فتشاهدون أقوالهم وأفعالهم وتعلمون من آدابهم وما دمت لم تدخلوا حضرة الله تعالى فأنتم في حضرة الشيطان اه فعلم أن من الأدب مع الله تعالى إذا حضراً وأن النعاس أب يسكت العبد ويأخذ في المراقبة من غير تلفظ بشيء والله أعلم بحكم روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً إذا نعس أحدكم في الصلاة فليبر قد حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب بيسه تغفرب بيسه وفي رواية

للنساء من فروعها إذا نعتن أحدكم وهو يصلي فليصرف قلبه إلى نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فروعها إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يدركه قول فليضطجع والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بفوات حضورنا في المراكب الإلهية من حين ينصب موكب الحق تعالى الآن تنقضي حوائجنا فيمنعني الاستعداد لحضورها بتقليل الأكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما يطرده الشيطان عنا فإن الشيطان لا يفارق من ينام على شبع أو يحدث فسكاما أراد العبد أن يقوم يوسوس له فينومه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السواك على يد شيخ صادق حتى يخاصه من جميع العوائق ويخرج به من حضرات الشياطين إلى حضرات الملائكة المقرين وقد قالوا من شرط العبد الخالص أن لا يكون له عوائق تعوقه عن حضرة خدمة مولاه في ليل أو نهار وبالجملة فأهل المراكب الإلهية كاهل المراكب الدنيوية فيمكن أن كل من كان أكثر الغيبة عن حضور موكب السلطان يطعون بجاه كيمته ويعنون اسمه من ديوان عماليك السلطان فكذلك من أكثر النوم والغيبة عن حضور موكب الرحمن تتكدر منه أكلها الحضرة ويقطعون عنه الامداد ولا يقضون بعد ذلك له حاجته بصبرون ببعضونه لهدفه في خدمة ربهم فأعلم ذلك والله يتولى هداك وأعلم يا أخي أن الموكب الإلهي بالليل ينصب غالباً من أول الثلث الآخر وكثيراً ما ينصب أوائل النصف الثاني الإلهية القدر وليلة الجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وفي رواية للإمام سديد بن عبد الله الأزدي إلى انصراف الناس من صلاة الصبح فيمنعني لطالب الحريات أن لا يغفل عن ربه في هذه الأوقات أما بصلواتها وما يذكرها وما غير ذلك من المراقبة لله تعالى وروى الشيخان وغيرهما أنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه نام ليلة حتى أصبح فقال ذلك الرجل بال الشيطان في أذنيه وفي رواية للطبراني مرفوعاً إذا أراد العبد الصلاة من الليل أناه ملك فقال قم فصل واذا كرامك بذلك فقد أصبحت في أمانه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فإن قام وصلى أصبح نشيطاً خفيف الجسم قرر العين وإن هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال الشيطان في أذنيه قلت وقم من بعضهم شك (١٦٧) في أن ذلك قول حقيقي فرأى الشيطان

في منامه وهو يقول في أذنه فاستيقظ والبول ينزع على ثيابه والله أعلم وروى الشيخان مرفوعاً بعد قد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقة يضرب على كل عقة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقة فإن توضأ انحلت عقة فإن صلى انحلت عقة

الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ومن هنا) كان سديد بن عبد الله يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو الزهد في الدنيا بالحسنة بغير إذن من الله تعالى لا الزهد في أمسا كهو يصير العبد كالأعلى الناس فإن ذلك خلاف الشرية انتهى فالجهد الذي جعلنا من لا يشغله عن ربه عز وجل شيء من الكونين فأعلم يا أخي ذلك وأعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما) نعم الله تبارك وتعالى به على) بعد زهد في الدنيا المساكين لهما على وجه الأدب مع الله تعالى الحكمة التي جعلها في أمسا كهو لا يشغله في ذاتها فإنها على نحو ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وأما) قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فالمراد والله أعلم منكم من يريد الدنيا والآخرة ومنكم من يريد الآخرة لله تعالى فمن الصحابة الغاضل والأفضل كما قرره كذلك الساذي وغيره فما طلب أحد منهم الدنيا لشيء في ذاتها ولا حرصاً على جمعها لغير غرض صحيح بقرينة قوله تعالى في حقهم رجال

انحلت عقة فأصبح نشيطاً طمب النفس والأصبع خيمت النفس كسلان زادي رواية لأن ما جه ولم يصب خيراً وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً قالت أم سليمان بن داود وسليمان بن داود لا تتكثرون النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل في أيام القيامة وروى ابن حبان وغيره مرفوعاً أن الله يبعث كل جعظري جعظاً في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قلت الجعظري المحتال في مشيئة والجعظري العليظ الجافي والعجوب الذي يرفع صوته في الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا غار بالعلم قط ولا نكته عن أحد علمنا منه الإخلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له كأن من شرط المعلم كذلك الإخلاص وسعدت سیدی علیا الخواص رحمه الله يقول من علامة إخلاص المعلم للمعلم أن لا يلهت أي اعترف الناس بتعليمه أو كفرانهم به وكل من تذكر عن تركه من طلبته ومقرأ على غيره فاشم للالإخلاص راحة وهو ما به أعلم اه وعبارة الامام النووي في كتاب التبيين في مقدمة شرح المذهب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى عن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره قال وهذا منه صبيته يتبنيها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد نيتهم وهومن الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اه وسعدت شيخنا شيخ الاسلام كريا رحمه الله يقول اياك أن تنكح العلم عن عدوك فالشرع حقيقة غشاها لله ولرسوله ومن شرط كل محب لله ولرسوله أن يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن أهله كسباً في الأحاديث وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يشدد أن نشر علمي راعية الغنى **✽** وأنتم منظوما السارحنا نعم **✽** اياك أن قال فابسر الله الكريم بفضل **✽** وأدركت أهل العلوم والديكم بنشت مفيدوا استفدت وادهم **✽** والافخر بذي ومكة **✽** ومن نفع الجاهل علماً أنشاء **✽** ومن منع المستوحدين فقد ظلم **✽** وسعدت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول انك توعده السارح صلى الله عليه وسلم السلف الصالح إذا كتبوا العلم تشجيعاً لهم حتى يسلكوا به لنحو فهم من الشهرة وما الناس اليوم فله كان التحذير في الكلام لتسكاه وانك يسكتوا فكان السلف الصالح لمكثرة

اخلاصهم بود كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لأخيه فكلوا يعقون نور اخوانهم و تضعفون نورهم عند الناس و ربما عرضت المسئلة الواحدة على ثلاثين نفسا و كل منهم يريد حاجتي تحيى الى الأول خوفا من القول في دين الله بأمرى اه و اعلم يا أخى أن حكمة النبي عن المصاراة في العلم هو للاستقامة به في مجلس الفقيهان يتكلمان بالعلم ولا يتفقدان العمل و قلوبهم فائقة عن العمل بالكلمة و يشك كل واحد منهما الآخر فيما يفهمه و يدخل عليه الشبهة ولا يعاجلها بالجواب و الا فلو شككته ثم أجابه و علمه الجواب لما نهى عنه بل هو مطلوب لان فيه امتحانا للطلاب ليختبر به علمه و جهله و كثيرا ما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم ينتهي عنه بأمر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به و ليس ذلك من شأن أهل الايمان الصادق و هذا المعنى الذى فهمته من حكمة النبي عن المصاراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية البارى جل و علا في القيامة هل يمارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سبحانه الحديث ففسر الشارحون هناك قوله يمارون أى تشككون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليحقق هذا الموضوع من هذا الكتاب والله أعلم و روى الترمذى وغيره مرفوعا من تعلم العلم الجدل به العلماء أو ليحارى به السفهاء فليتبوأ عقوبته من النار و روى أبو داود و الترمذى وغيرهما مرفوعا من أتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا و شربا به ثمنا ٧ وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهور في رواية الحديث بل فنثبت في كل حديث ثرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرويه عنه إلا ان كان لنا به رواية صحيحة وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقهاء أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ثنا إلا ان كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طريق النقل و امامان طريق سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامى يعطيه مشافهة هذا كله فيما كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق الحديث واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخى أن أكثر من يقع في خيانة

هذا العهد والتصوفة الذين لا تلهيهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله فذهبهم على القيام في التجارة والقيام في الأسباب وأخبر عنهم أن ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجموعهم بين الفريتين والعدل بينهما على العاقول الشرعى (ومعنى) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نسخت تلاوته لو ان لابن آدم واديين من ذهب لا ينبغي ثالثا ولو ان له ثالثا لا ينبغي رابعا ولا يعلق ابن آدم الا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم انه لو كان لا بناء الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام والأولياء مرضى الله تعالى عنهم إذ الأدم ظاهر الجداى لو كان لى آدم الذين نظر والى ظاهر الدنيا دون باطنها واديان من ذهب لا يتقوا ثالثا وهكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين خرجوا مبصرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يبعدهم عنها (قال) ولا بد من استثناء الانبياء والحجابه ومن تبعهم من الأولياء من هذا الحكم بالاجماع لهدمهم في الدنيا انتهسى (ثم) وجه الحكمة التى امرنا ليهأول هذه المنه هو ان الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والفوس ثمنا وقيمة للاشياء كما هو ادون غيرهما من التراب مثلا فلو قلت لبايع الفحل مثالا اعطنى

لا تلهيهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله فذهبهم على القيام في التجارة والقيام في الأسباب وأخبر عنهم أن ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجموعهم بين الفريتين والعدل بينهما على العاقول الشرعى (ومعنى) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نسخت تلاوته لو ان لابن آدم واديين من ذهب لا ينبغي ثالثا ولو ان له ثالثا لا ينبغي رابعا ولا يعلق ابن آدم الا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم انه لو كان لا بناء الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام والأولياء مرضى الله تعالى عنهم إذ الأدم ظاهر الجداى لو كان لى آدم الذين نظر والى ظاهر الدنيا دون باطنها واديان من ذهب لا يتقوا ثالثا وهكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين خرجوا مبصرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يبعدهم عنها (قال) ولا بد من استثناء الانبياء والحجابه ومن تبعهم من الأولياء من هذا الحكم بالاجماع لهدمهم في الدنيا انتهسى (ثم) وجه الحكمة التى امرنا ليهأول هذه المنه هو ان الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والفوس ثمنا وقيمة للاشياء كما هو ادون غيرهما من التراب مثلا فلو قلت لبايع الفحل مثالا اعطنى

قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكى قول أبى محمد السكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ادع الله لى أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وهى رؤيته تمام فصار هذا ربه عنه على ايمام صلى الله عليه وسلم قاله لا يحيا به ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فاولا أننى أعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكر بارحمه الله يقول انما قال بعض الحديث أن كذب الناس الصالحون لعلمة سلامة بواطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكدبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادهم الصالحين المتعبدون الذين لا غش لهم في علم البلاغة فلا يعرفون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى عليهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريفة من غير من وراء حجاب لكونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه و قد من الله تعالى على تميز كلام النبوة من غير من حيث خلوة التركيب العلوى بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا مع الصحابة شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقوف في قلبه فيكمل انما الحديث بلفظه هو فأعرفه كما ذكر كعبه و ربما ظن بعض الحديث أن ذلك الحديث موضوع والحال ان الوضع انما هو في مثل لفظة ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا أخى علم الحديث لخرج من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير قصد والله تعالى أعلم و روى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ عقوبته من النار قال الجلال السيوطى انه متواتر و روى الطبراني مرفوعا من كذب على فليتبوأ عقوبته من النار بإسقاط قوله والله متعمدا والله غفور رحيم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعمر بمحفظ العلم الذى يطلب منا لعمل به من غير عمل كعلمه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم فقد بلغنا أنهم كانوا يستغفرون من كل مسئلة لم يعملوا بها و يعرفون ذلك ذنبا ومن كان هذا مشهده ذهب عنه الاغترار بالعلم ثم اعلم يا أخى أن من الناس من قد سمع الله تعالى له العمل بعلومهم من قسم الله له العمل من غير عمل ومنهم من قسم الله له العمل بغير علم ومنهم من لم يقسم له علم ولا عمل فأوجب

حجة

على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة ولا كثار من تعلم العلم للناس لعلمهم به ولو ن به فيكون ذلك في صحائف من علمهم حديث
 فانه العمل بعلمه خمس متعبر من ذلك فربما يكون على الناس بعلم العالم يجبر خل تركه هو العمل بعلمه وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي
 رحمه الله يقول من حقق النظر لم يجد حافلا الا هو وعامل بعلمه لا يترك العمل به ابدا مادام حافلا وذلك انه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة
 المطهرة بان باشر العمل على وجه الاخلاص فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها وابتغى الله له الاجر فانه لو علم ما هتدى
 ليكون ذلك معصية فاجعله يتوب منها الا العلم فكل هذا قد ينفعه علمه على كل حال اهـ ويحتاج من يريد العلم بهذا العهد الى سلكه على
 يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل بها ويستغفر فلا يلتبس عليه مسألة واحدة
 من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون ومعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
 فهو كالخيز الحافي بلا دم ومعت سيد عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه
 من رعونات النفوس ومن حضرات تلبس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فن لازمه التلبس فالبار دعوى العمل بعلمه وكل من
 نسبته الى قلة العمل أقام عليه الأدلة التي لا تشي عند الله ومن شك في قولي هذا فليجرب فاسلك بأخي على يد شيخ الزم خدمته واصر على
 جفائه لك وتغربه عليه فان الذي يريد أن يطلع عليه أمر نفيس لا يقابل بالأعواض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه
 دسائس ر بما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما فروعا جاءه بالرجل يوم القيامة
 فيلقي في النار فتدلق أفتاه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمعه اليه أهل النار فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالعرف
 وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالخير ولا آتية وانما كمن التروا تيه (179) وروى البراز وغيره فروعا مثل

خلة وأعظم هذا الكوم التراب مثله لا يحيطك الى ذلك بخلاف ما اذا أعطيت به جديدا من المقررة فكان من
 أدب أهل الله تعالى ان يدوروا مع مراد الحق تعالى في الوجود (وكان) أصل عزة الذهب والفضة عند الناس
 كروى هو أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أكل من الشجرة بكى عليه كل شيء الا الذهب والفضة ابنا را الجناب
 الله جل وعلا فقال الله عز وجل لأجعلنكم عجزا عزى بين عبدادى ولا جعل قيمة كل شيء بكم انتهى فأعلم
 بأخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) اعلم بان أفعال العباد خلق الله تعالى في حال اضافتها الى العباد معا
 في آن واحد وهو من أصعب الأمور لانه ايمان بطريقين متناقضتين فاشهد بعين بصيرتى في مثل قوله تعالى
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أن الرضى الله تعالى في حال كونه لعبدا على التعاقب ويحتاج صاحب هذا
 المشهد الى عينين ينظر بهما الى السبطين حتى يخرج من الحيرة فان صاحب العين الواحدة لا يقدر على
 الخروج من الحيرة في هذه المسئلة أبدا (وقد) حجب الى أن أوضع لك هذه المسئلة بعالم تجده في كتاب من

الذي يعلم الناس الخير
 وينسى نفسه كمثل القنبلة
 تضى على الناس وتحرق
 هي نفسها وروى الطبراني
 فروعا كل علم وباله على
 صاحبه الامن عمل به وفي
 روايته فروعا أشد الناس
 عذابا يوم القيامة طالم
 ينفعه الله بعلمه وروى الامام
 أحمد والبيهقي عن منصور
 ابن زاذ انه قال بلغنا ان

آذنتنا بنسنت ربحك أما يكفيلك ما نحن فيه من الاذى والشر فيقول لهم كنت عالما فلم أنتفع بعلمي والله تعالى أعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندعى العلم الا لغرض شرعي ولا نقول ابدا نحن من أعلم الناس لئلا ننالا بقلوبنا ومن أين لنا ذلك
 ونحن نعلم أن في بلدنا من هو أعلم منا فضلا عن الاقاليم الذي نحن فيه ثم اذ أجرى القدر علينا دعوى العلم ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان
 نبادر الى التوبة والاستغفار على الفور خوفا من نزول المقات علينا من الله عز وجل وهذه مصيبة لا يتبلى بها أحد وهو عاقل أبدا فانه ما من علم
 طالع العبد فيه وأحاط ببعضه علما الا وسعته اليه والى وضعه علما ربعا لا يصلح أن يكون هو من طلبتهم وقد ادعى شخص مرة العلم وقال
 والله لا أعلم أن أحد من أبي بكر الصديق الى عصرنا هذا أعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير لا يحسن له فقال هل أنت أعلم من الامام
 الشافعي هل أنت أعلم من سيبويه هل أنت أعلم من أئمة الاصول هل أنت أعلم من علماء المعاني والبيان هل أنت أعلم من أئمة التفسير هل أنت
 هل أنت وهكذا فادري المدي ما يقول فافتضح في المجلس ومعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول بلغنا ان محمد بن جرير الطبري
 ألف تفسير ألف مجلدة ضخمة وكان محفوظه من مشون العلوم نحن حمل مائة بعبر وكان ابن شاهين يقول كتبت من المؤلفات مالا أحصى عده
 وحسبت الجبر فبلغ ألفين من القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدرى ما حمله مركب ولم يزل في كل عصر علماء حاملون العلم لا يجي
 العلماء المشهورون من طلبتهم ومعت شخص ضاعف الحال مثلى يقول والله العظيم لا أعلم الآن في مصر كلها أعلم مني ولو أنني علمت لشت
 اليه واستغفرت منه اهـ ومثل هذا المجنون راقل جزائه انه حرم بركة علماء زمانه وما يجعله وقد رأيت شخصا يدعى القطيبية يقول أطلعني الله
 تعالى على دائرة الاولياء كلها فلم أر فلانا منهم وأشار الى شخص من صالحى عصره فقال له شخص في المجلس ان كنت صادقا فقل لى كم في الجنة
 من شعرة فنادى ما يقول ويخجل بين الناس واذا كان الله تعالى نبي العلماء عن دعوى العلم مع علمه وكيف عين جهل ويدهى العلم مع

المجهول وحكى إلى شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال اجتمع يومنا في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه عصفائفة مختبرة فكتبت عنه العلم
فخلص له بعض عجب في نفسه فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من العلوم الا أخبرتمكم به فقام اليه صبي أمره ضعيف يتوكل على عصا
فقال يا سيدي قدم معنا قولك فهل لنا موسعة كرش أو مصران فقتربوا من الحسن واصغر ثم حمل من ذلك المجلس مغشية عليه فبات بعد ثلاثة أيام
أهـ وذكريا الشيخ المكمل محيي الدين بن العربي رضي الله عنه عن نفسه أنه كان راكباً في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح فقال اسكن
يا بحر فان عليك بحر من العلم فطعمته له هائشة من البحر وقالت له قدم معنا قولك فبات قول فيما اذا مسخج زوج المرأة هل تعد عدة الاحياء أم
الاموات فنادى الشيخ ما يقول فقال له الهائشة تجعلني شيخاً لك وأنا أعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسخج حيواناً تعد عدة الاحياء
وان مسخج جمادى اعندت عدة الاموات أهـ ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن والانس والملائكة والحيوانات وبلغنا أنه من ذلك
الوقت ما سمع أحد من راحته دعوى العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح يأخذ بيده ويدخله حضرات العلوم والخزائن الالهية
حتى يرى أن جميع علمه هو لا يبقى نقطة من البحر المحيط وقد استخرج أخى الشيخ أفضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم ونيفا
وأربعين ألف علم وذكريا ما في كتابنا المعنى بتبيينه الاغبياء على قطر من بحر علوم الاولياء ثلاثة آلاف علم لا يتعلمها الانسان الا ان رأى
أسماءها ذلكم خطر له قط على بال فانظر يا أخي فيما علمته من الفقه والخو والاصول وغيره ما تجد لا يبقى قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم
أهل الله عز وجل وقد نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه كان يقول ما أنزل الله من السماء علماً
وجعل للخلق اليه سبيلاً الا جعل لي فيه حظاً ونصيباً أهـ ثم من فوائد السالوك على يد شيخ ان السالك يصل الى حضرة يرى جميع صفاته
الظاهرة والباطنة هاربة عنه امانة اودعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها أو شيئاً منها لنفسه أبداً الاحياء من الله تعالى فالناس يرونه عالماً
في عيونهم وهو يرى نفسه جاهلاً (١٧٠)

لازمه الحجاب غالباً والدعاوى
المضلة عن سوا السبيل
حتى ان بعضهم قال ان الله
فكّر - رسأل الله اللطيف
فاسألنا يا أخى طريق
الاب مع الله - على يد شيخ
ولو كنت من أعلم الناس
هتد نفسك فانه لا بد أن يظهر
لك جهلك اذا سلكت
الطريق والله يتولى هداك
وفي قصة موسى والخضر

عليه الصلاة والسلام كفاية لكل عاقل وذلك ان الحضرة قال لومنى عليه السلام انا أعلم أهل الأرض يامومنى ولا
 ما علمى وعلم فى علم الله الا كما قره هذا العصفور من هذا الجور والمراد بعلم الله علمه لومه لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلو كان المراد به
 العلم القائم بالذات لم يصح وصفه بالقله فافهم ومع لوم الله هو العلم الذى يثبت فى قلوب عباده وهو غير علمه الا ترى الخاص به لان علم الخلق وان كان
 من جملة علم الله فمفهرا راحة الحديث من حيث اضافته الى الخلق فافهم ويا لك والغلط وانما اولئك يا أخى الحديث لان الحضرة عليه السلام
 اعلم عالم بالله وعلم عنده ان علم الله تعالى لا يوصف بنقص ما لا يدلتهار العصفور من بلل يكون عليه فافهم فلو جعلنا المراد بعلم الله القائم بالذات
 صاحب وصفه بالنقص على قدر ما أخذ العصفور ولا قائل بذلك ويصح أن ير يد الحضرة بذلك الاشارة للقله على وجه ضرب المثل ولو أنه عبر عما
 لناخذه الناموسه على فهمان البحر اساغ له ذلك ايضا لانه أقل مما يأخذه منقار العصفور فاعلم ذلك وقدر روى الطبرانى مرفوعا سيظهر قوم يقرؤن
 اقراء ن بة ولون من أقرأ نمانمنا أعلم نمانمنا أفقه منأولئك نعم وقود النار ورواية له ايضا مرفوعا من قال انى عالم فهو جاهل والله تعالى
 أعلم **فأخذ** علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأعلم** أن لا نجد في علم من العلوم الشرعية الا بقصد نصرة الدين بشرط
 الاخلاص والحضور مع الله تعالى فى ذلك على الكشف والشهود لا على الظن والرائى والغفلة والخمسين ومغالبه الخصوم من أهل مذهبنا
 أو غيرهم ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى شيخ متضلع من علوم الشريعة فداطلع على جميع أدلة المذهب المستعملة والمتدرة وسلك
 طريق القوم فى درجات الاخلاص وأمان أراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو يروم المحال غالبا وقد اطلعت بجمه الله تعالى على
 لعين التى تنفر عن جميع المذاهب فى حال سواى وتأمل جميع مذاهب المجتهدين ومقلد بهم وهى متفرعة عنها كشفا وبقينا فلم نحف على
 بجمه الله تعالى من منازع اقوالهم الا التادرو لوانى كنت سلكت وحدى بغير شيخ لكنك سمعوا خلف حجاب التقليد دلا أقوال لا أعرف
 من أم حاتم فالجده لله رب العالمين واعلم يا أخى انه لا ينبغي اقلد لامان ان يسمى جماعة الامام الآخر خصوصا كقوله ان قال الخصم كذا قلت كذا

فان تحسن الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان مر على كتاب في الرد على الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فرايت تلك الالبسة في واقعة الامام أبي حنيفة وقد توطر نحو سبعين ذراعا في السماء وله نور كمنور الشمس وأجد ذلك العالم الذي رده عليه تجاهه يشبه الناموس السوداء انتهى وإذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس كلهم في القصة عيال على أبي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان يتصدروا لرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين لا باضجاعه بالتكبر على أئمة وهذا الامر قد شفى في مقادير المذاهب فتري كل انسان يحض حجة مذهب غيره حتى لا يكاد يبق له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من أفعج المصالح وانما كان الاندق بهم الجواب عن الائمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي نظره الراد عليهم والابان لذلك المجتهد مترعا في الاستنباط من وجوه وقواعد العربية يخفى على امثالنا وقد بلغنا ان الامام الشافعي لما دخل بغداد وزار قبر الامام أبي حنيفة رضي الله عنه حضرته صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول به قيل له في ذلك فقال استحييت من الامام ان أقنت بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن أهل الادب هذا في باب الآداب والسنن أما الواجب والحرام فاذا قام هذا المجتهد ليل فيه فليس له ان يتركه أديبا مع مخالفة فافهم وقد حكي الشيخ يحيى الدين في الفتوحات المكية ان من وراء النهر جماعة من الشافعية والخفعية لم يزل الجدال بينهم قاعا طويلا السنة حتى ان بعضهم يعطى في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى الطبراني في معجمه ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة انتهى فلا ينبغي لاحد ان يرد على من يجادل الا ان نظري هذه الطرق كلها لم يجد كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما ذكر الشارع ذلك الاسد الباب الجدال بغير علم تقوية الدين فان النزاع بوجهه ويضعفه وسعت سيدي علماء الخواص رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم ببعضهم (١٧١) بعضا ابداعهم ان انصار الدين

حقبة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حضرة النفوس الى حضرة الأرواح لا شهوة لها الى شئ من الاغراض النفسانية أبدا وهنالك يكون نصرتهما للدين خالصة من الشوائب فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذا وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما

ولا يلائم الطبع المتابع علمنا بأن الشكل من هذه الله ولكن لما يتعلق به لسان الذم قد بنا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا أديبا مع الله تعالى كما اننا نضيف ما كان من خير وحسن الى الله تعالى وترفع نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو المحمود ووحده أديبا مع الله تعالى وان كان هو الله تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهي في قوله والله خلقكم وما تمتعتمون وفي قوله تعالى عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كان المراد من نفسك اسنادا لاجداد وقال كل من عند الله فأضاف تعالى العمل وقتا الينا وقتا اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فأضاف الشكل الينا وقال تعالى فآلهمها فجورها وتقواها فله الالهام فينا ولنا العمل بما ألهمهم (وقال) كلا غدهؤلاء وهؤلاء لا من عطا ربك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يخلص فيها اتوحيد الفعل أصلا لان جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهي فالامر الصحيح في ذلك ان الحكم مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين

مر فوعا وحسنه الترمذي ماضل قوم بعدهدى كانوا عليه الاوتوا الجدال ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ماضر بوله لا جدال بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما فروعا ان أبيض الجال الى الله الالهام واللاهوشديد المحاصصة والمقصم هو الذي يخرج من خصمه ويدحض حجة الالهام الا ان يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد لها كتاب ولا سنة فلنا ادحاض حجة نصرته لله ولرسوله وللمسلمين والله غفور رحيم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نفعل شيئا قط يؤذى المسلمين الا بطريقه الشرعي كاقامة الحدود والتعزيرات والتأديبات وذلك كأن يتعوط أحدنا على ملاقي الاخيلة التي يدخلها الناس أو يقول في مكان جالوس الناس في الظل أو الشمس أو مكان جلوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الرذائل خوفا ان يتبع على ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يحرق رزول الغائط في طاقة الخلاوة يقول في خلاه الحمام أو في بالوعته وكما ينبغي له ان يخفى عن الناس رؤيته حال قضاء الحاجة فكذلك ينبغي له ان يخفى ما خرج من بوله وغائطه ولا يطلع أحد عليه قل سيدي على الخواص وينبغي قياس الاذى المعنوي على هذا الاذى المحسوس وذلك كان يدخل على أحد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم العقائد الزائفة والاقوال التي ردها ظاهر الشريعة كمشكلة فيهما علم تتعاق بالذكاح أو بأكل شبيهة ونحو ذلك فربما تسارعت نفس العاصي الى التدبر بما فيه لك مع الهالكين وصار انهم ذلك في عنق ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح رقيه في درجات الشفقة على المسلمين وأديانهم وديارهم حتى يكون أشفق على المسلمين من أنفسهم ورائحة محمدية ومن طلب الوصول الى العمل بهذا العهد بغير شيخ فقد أتى البيوت من غير أبوابها وقد من الله تعالى على بهمة الشفقة فأنا بحمد الله أشفق على دين الانسان وبدنه من نفسه وايضا ذلك انني أحن على قوات الخير للمسلمين أكثر من حزنهم اذا فاتهم وأشفق على أديانهم من دخول النار اذا أكلوا الحرام أكثر مما يشفقون هم عليه ما طلب لهم احتمال الاذى من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذى وهم لا يرضون بذلك بل ينتصرون لانفسهم ويحرمون نفوسهم ثواب الله تعالى وهكذا افسس عليه والله يتولى هذا وقد روى مسلم وغيره فروعا نقوا العاصيين قالوا

وما للعائنان يارسول الله الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلمهم قال الحافظ المنذرى رحمه الله وانما منتهى عن التخلي في طريق الناس وظلمهم لانه يؤذى المسار والجالس قال وليس كل ظلي ينهى عن قضاء الحاجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته تحت حائش نخل وهو لا يتخلون ظل اه وصمت سيدي عليا لخواص رحمه الله يقول اعلم ان الامن الوارد في السنة يختلف باختلاف الاثر المترتب عليه خفة وثقل وقبحا فلكل فعل قبيح لعن يناسبه والا فابى لعن من فعل فعل قوم لوط عن بال في طريق الناس وكذلك القول في مقت الله عز وجل بتفاوت بتفاوت ذلك الفعل فلما كفر لعن ولم تكتب الكبيرة لعن ولم تكتب الصغيرة لعن ولم تكتب المكروه لعن اه فليتأمل ويحذر وروى الطبراني في معجمه ان اذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال في الماء الجاري وروى الطبراني وغيره من فروع الانيون احدكم في مقتله وفي رواية الامام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الماء الجاري وروى الطبراني وغيره من فروع الانيون احدكم في مقتله وفي رواية الامام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الجرق والوقادة وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مسكن الجن والله تعالى اعلم **ب** اخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تنهون بترك شيء من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك احدكم السنة ويقول الامر سهل ورعا اشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كمن يلهو باللعبة المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا لخواص رحمه الله يقول لا نجد شيئا يخل بالمرأة الا وهو خفاف للشربعة وامان مأمور شرعى الاول درجة في الجنة لا تنال تلك الدرجة الا به **و** كذلك القول في أهوال يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله منها عاذه في دار الدنيا فلكل منهي كرب يلحق صاحبه هناك ومن احكم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم ولا حزن ومن اخل بشيء من ذلك لحقه الكرب والهم بقدر ما اخل اه وصمت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ما اخل احد بآداب (١٧٢) الشريعة الا وترقى لفعل المكروهات ولا فعل المكروهات الا وترقى لفعل الحرام

وكان يقول من رأيت به يتعاطى الاسباب التي تخص بالمرأة فلا ترجوله خير اقل وذلك كان يدخل مع والد زوجته أو ولدها أو أخيها الحام أو يكلم أحدا وهو يقضى الحاجة في الحلاء أو يخرج صوته بحضرة الناس أو في المسجد أو يقضى الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون

فان أعلى ما يكون من المنسب الالهية عند أهل الوحدة المطلقة أن يكون الحق تعالى هو الموجود وحده وبما تم الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في ذلك الوجود هي أحكام أعيان المحركات الوجودية في العلم الالهي فلو لا العين ما ظهر الحكم ولو لا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في ظهور الأفعال من حق وخلق (وفي) مذهب الأشاعرة ان العبد يخل ظهور أفعال الله تعالى وموضع حرمانها فلا يشهد لها المحس عندهم الا كوان ولا تشهد لها بصيرتهم الا من الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فانهم يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل هي خلق الحق تعالى ولو لا انه تعالى خلق للعبد القدرة لما قدر على الفعل فليخلص الفعل للعبد عندهم الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك هكذا قرر لي بعض المعتزلة خلاف ما شاء عنهم فهو لا ثلاثة أصناف مازال منهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا احكم منبئي العلل لا يخلص لهم اثبات المعاول لعلته التي هي معلولة لعلته أخرى فوقها الى

صوت الخارج من ريج أو بول أولا يستتر شخصه عند البراز ويتكلم بكلام الفساق والأراذل مما يستحي أن يرب المرأة ان أن ينطقوا به ويخجلون ذلك اه وما رأيت عيني الى وقتي هذا أكثر مروءة من ولعي الشيخ أحمد وشخص من جبلية الوالي كان ينام عند نافي المسجد اما ولعي فكان لا يقدر قط يقضى الحاجة وأحد ينظر اليه وقد سافر معه من مصر الى الحلة الكبرى في المركب فاقدر على اخراج بول ولا غائط وكان يطلع البرمع الناس فيجلس فيتحيل ان أحدا ينظر اليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه كان يتباعدا أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلي فيسمع مرة صوت ريج من نائم عند نافي فامتنع من النوم في المسجد وأكرى له حاصلا وصار ينام فيه خارج المسجد وقال خفت ان يخرج مني ريج وأنا نائم في المسجد (وأما) أم ولدي عبد الرحمن رضي الله عنها فلها الآن معي تسعة عشرة سنة فما رأيتها قط وهي تقضى حاجتها في خلوة البيت الى وقتي هذا رضي الله عنها فسلم أن علوا لهمة والمرأة من الايمان قد اجمع أهل الطريق على ان كل مريد يعاطي قضاء حاجته بالقرب منه وهو يزحف من غير أن يقوم لحساف لا يجي منه شيء في الطريق وكذلك اذا أرسله شيخه في حاجة الى السوق فقال انظر واهل بقى حاجة أخرى حتى آتي بها جميعا فلا يجي منه شيء في الطريق الا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا ان شخصاً من الفقهاء خطب ابنة سلطان فقال له السلطان ان مهرا بنتي غالي عليك فقال كم هو قال ما تشاء جوهره كل جوهره بألف دينار فقال وأين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحرا الظلمات فأخذ له قير قصعة وذهب الى البحر فاقد رعى الغوص فيه فصار يغترف من البحر ويرش على الساحل فزع عليه شخص فقال له فماذا تصنع من هذا البحر بقصعتك هذه فقال لا أجمع حتى أصل الجوهر أو أموت وأنا طال به فبلغ ذلك السلطان فأعجبه مروءته فقال مثلك يصلح أن يكون وزيرا فأعطاه الوزارة وزوجه ابنته اه فهكذا ينبغي للأئمة من الخاطب للاماني واهل غفور رحيم وقدرى أبو داود وغيره من فروع الا يتباحى اثنان على غائطهما ما ينظر كل منهما الى عورة صاحبه فان الله عقت على ذلك وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضى حاجته حتى لا يرى أحد شخصه وروى الترمذى وغيره

مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
 الحمام الا بغير ثياب ولا ينجس يده في دخول وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الا بغسل اليدين الى غسل الجنابة
 التي تصنع في بدنا ونيا بواجب يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الا بغسل اليدين الى غسل الجنابة
 كان قبل اجنبية او باثر حائض فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كما تبادر بالتوبة بل بعضهم اوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة
 التي عصى بها كما هو مقرر في كتب الفقه ورعا آخر الانسان الغسل او غسل النجاسة عنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى
 تفوته صلاة الجماعة وهذا العدم قد دلالة النجاسة الحسية ويقاس على ذلك النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من
 المسلمين او حدوث رياء او حسد او غل او حقد او عجب أو كبر أو نحو ذلك من المعاصي الباطنية ولذلك ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه
 معدود من النجاسة الظاهرة فالباطنة أولى لان القلب محل نظر الرب كما يليق بجلاله قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وايضا فكل لا تصح صلاة أحدنا في ظاهر جسده لمعة لم يصبا الماء أو نجاسة لا يعنى عنها فكذلك القول في نجاسة
 الاخلاق الردية وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اجمع الامعة على وجوب الخلوص من النجاسات الباطنية وعدوها من السيئات كما
 يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كعقوق الوالدين والكبر والشك في الله والحق والعدل وغير ذلك وقد ورد لا يرفع للعاق عمل الى السماء ولا
 للساحن فعدم رفع العمل يدل على عدم صحته كما لو تعاطى بمبطل ظاهر اترك شرط من شروط الصلاة قال وما جعل الشريعة الطهارة على
 الاعضاء الظاهرة الا ليتبين المكلف على الاخذ في طهارة محل نظر الله من باب أولى كلما تطهر فان الحضرة محرم دخوله لما على من كان عليه
 نجاسة ظاهرة او باطنة ولو اراد ان يدخل لم يقدر وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم فترى أحدهم يأكل حراما ويستغيث الناس ويقع
 في أعراضهم ويقع في التهمة وغير ذلك ثم يصير يداك يده بالماء ويتوسس في الوضوء (١٧٣) حتى ربما غسل العضو أكثر

ان يذهبوا الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم على العمل فلو لا علم العمل ما كان معاول عن
 علة اذ كل علة دون علة العمل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء ايضا (وأما ما عده هؤلاء من
 الطبيعيين والذهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي نقول نحن فيه انه لا يقول الدهري فيه انه الدهر
 والطبيعي انه الطبيعة فلا يخلصون الفعل الظاهر من ادون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى
 الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل ملة ونحلة وما تم عقل يدل على خلاف ذلك ولا خبرا لم في شريعة من
 الشرائع يخلص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لا ان نسبنا الفعل الى الله تعالى وحده
 ترتب عليه محذور وان كان له وجه في الاخبار الالهية لانه يرتفع بتوحيد الفعل لله وحده حكمه الخطاب
 بالتكليف وذلك قدح في الخطاب والتكليف ومباهته للحس ولانه لا يأمر وينهى الا من له قدرة على فعل
 (وقد) ثبت التكليف للخلق بالاوامر والنواهي ويؤيد ذلك كون الحق تعالى جعل الخلق خلقا في الارض
 يعزلون ويولون غيرهم ولذلك مال بعض أهل الكشف الى القول بالكشف جزما لانه أقوى في الدلالة ولا

من ثلاث مرات الغلبة
 نظره الى ظاهره دون
 باطنه ومعلوم ان كمال
 الايمان المطابقة بين
 الظاهر والباطن في
 الطهارة ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى شيخ
 يدخل به حضرات الايمان
 حتى يشرف به على احوال
 يوم القيامة ويخبر به صوره
 الى الدار الآخرة ويصير ينظر

في باطنه أكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه الوقوف مع طهارة ظاهره حتى يموت فاسلك يا أخى على يد شيخ ليوصلك الى ما ذكرناه
 والله يتولى هذا وروى البخاري وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت انسانين يعذبان في قبرهما فقال انهما
 ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشى بالنجاسة وبوب عليه البخاري باب من السيئات ان
 لا يستبرئ من بوله وروى الطبراني مرفوعا ان أهل النار يتأذون من رائحة من لم يتزهر من بوله زيادة على ما بهم من الادي فيقولون له ما بال
 الابعد قد اذا ناعلى ما بنامن الاذى فيقول ان الابعد كان لا يداي أين أصاب البول منه ولا يغسله وفي رواية له أيضا مرفوعا اتقوا البول فإنه
 أول ما يحاسب به العبد في القبر والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهون خروج
 نساءنا للحمامات والاعراس الارض أرفقاس أو حبض المرأة المتدينة تعرف حالها في الغسل في البيت فان كانت تعلم ان بدنها يتفقع من
 المرض أو النفاث مثلها وتختاف من العري في بيتها ان يلحقها هوا مضر فالحمام لها مطلوب وان كان بدنها يحتمل العري في البيت فاعتزلها
 فيه أولى وأما غير المتدينة من النساء المتبرجات فان كان زوجها يحكم عليها فله منعها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من
 استرقهم شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر أحدهم على مخالعة زوجته أبدا ويلحق بمنع النساء من الخروج للحمام
 نحو وجهن للسواق والزاريات لاصحاب الاعراس التي لا انضباط فيها على القوانين الشرعية والعزومات والمفرجات التي يقع فيها الخلط
 الرجال بالنساء وقد كثرت خيانة هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي
 خرجت لها هل هي من الامور التي تذب الشارع لها أو كرهها ولا يخفى ما في ذلك من المفساد وهو منافي لغيره أهل الايمان وربما كان أحدهما
 شحما قلع الاسنان قد قطع في السن أو قبيح المنظر وهي شابة حسنة فترجع من ذلك السوق أو تلك الزبارة وهي لا تشتهي أن تنظر الى زوجها
 ولا أن يعقلها أو يجامعها وهذا أقل ما يحصل من مفساد الخروج وقد أخبرني امرأة بدنية مصلية وقالت لي اني أكره الخروج للسوق فقلت

لها ماذا فقالت لاني أنظر الى الاشكال المحسنة فقبل اليها نفسي فأرجع لأقدر أنظر في وجه زوجي قالت وقد دخلت مرة سوق الوراثين
 فرأيت شابا فأخذ عجامي فلي فرجعت فوالله ما رأيت زوجي في عيني الا كالعطرب أو كالغول أو كالغريت أو كالقبرة وكان الرجل اذا المرأة
 المحسنة ماالت اليها نفسه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامرد الجميل تروح نفسها اليه ضرورة قالت ورأيت مرة انسانا من الطاق وزوجي
 هندي وصرت أنظر الى حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحيتيه وجهه وعيونيه وأنظر الى زوجي والى تشعيت شعر لحيتيه وكبر أسنانه وأنفه
 وعش عينيه وخشونة جلده وملبسه وفضاطته وتغير رائحته فله وابطه وقبح كلامه فما كنت الاقتن بذلك الانسان قالت ثم اتى تبت الى الله
 تعالى من الحسرو وج مطلقا للحمام والاز يارة ولا اغبرها فصار زوجي في عيني كالعروس فعملت بذلك صدق توبتي اه فاعلم ان من أذن
 لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه وسب ما في في عهد النكاح ماورد في المرأة اذا خرجت متعطرة لا بسنة ثياب
 زينتها فراجعها وامنع يا أخى زوجك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بل لا التفات لها الى غيرك والله يتولى هذاك وروى الترمذى
 مرفوعا وحسنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا امنعوا نساءكم الحمام الا مريضة
 أو نفساء وروى الحساكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد الحمام حرام على نساء امتي قلت ويقاس على الحمام غيره من الموضع التي يجتنب
 منها الفساد والله تعالى أعلم ~~فأخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ ان لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار الا بعذر
 شرعي وكذلك تأمر حليلتنا بالامانة الى الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض العلماء فيجاءهم أحدهم قبل النوم
 و بعد العشاء وينام جنباً حتى يطلع النهار ويخرج الى الحمام وريغالم يخرج من الحمام الى ضحوة النهار كما شاهدت ذلك من بعض الناس
 وقد وقع لي اثني عشر مرة على جنابة فسبعت قائلاً يقول لي من نام على جنابة تعسرت عليه أسبابة رزقه فلا يحصل له الرغيف حتى تسكد ترهقه
 روحه فمن ذلك اليوم وأنا أخاف من (١٧٤) النوم على جنابة وربما كان الوقت بارداً ولم أجدهما ونحن به الماء فاغسل بالماء

البارد بعد ان أقول بتوجه
 تام يارب احمل عني ضرر
 هذا الماء فانك تعلم انني
 ما تحملت مشقة هذا الماء
 الا اجلا لا لك يارب وتعلظيما
 أن أجاسلك على جنابة فلا
 يضرك اسئعك ذلك الماء
 البارد فان رأيت عندى
 ضيقاً في التوجه وخفت
 على رأسي استعملت الماء
 البارد فيما عدا الرأس

يعد فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الأصل فما ضعفت على هذا حجة القائلين بالكسب عند من لا
 يقول به من جهة كونهم قائلين بالكسب لان ذلك لا خلاف فيه عند الفارقين لانه خبر شرعي وأمر عقلي وانما
 ضعفت حجتهم من الحادثة لتفهم الأثر عن القدرة فافهم وان نسبنا الفعل الى قدرة العبد كان كذلك أيضاً وجه
 في الأخبار ان الله لا يترك على ذلك حظور كمر بيانه اذا ايجاد الفعل لا يكون بالضرورة الحقيقة بين
 العبد له (ولهذا) لم تلحق المعتزلة بالمشركين من حيث انهم وجدوا أفعال العباد اعباداً وليجمعوا لهم
 ثم كره الله تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلاً لا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعة وجدوا فعل المسكيات
 كما هو من غير تقسيم لله تعالى عقلاً وساعدتهم الشرع على ذلك وذلك أقوى عند أهل الكشف (وذكر)
 الشيخ في كتاب لواقع الأنوار ما نصه اعلم ان من الأولياء من أعطى التعرف بكن وتركة أدبائه مع الله تعالى
 وقال ان الفعل حقيقة ليس هو لنا عقلاً ولا كشفاً فلما تبين ذلك قال فحين نضيف الفعل الى الله تعالى حساً
 كما أضفناه اليه كشفاً وعقلاً لنسلم من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف بكن ولوانه كان للفعل نسبة حقيقة

وتيمت عنه الى أن أجدها الماء المسخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعیفاً أو قليلاً الذي يقال يا أخى
 الجماع أو أعطها من ماء الحمام وعبارة النهي مع عليه ثمن ماء غسل جماد أو نفاً لا يحضر واحتمل لام وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 يقول استعملوا ماء البئر في الشتاء فإنه نفع من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام يعقبه برودة وإذا ألف البدن استعمال الماء
 البارد ذهب ضررته ان شاء الله تعالى فعمل أنه لا يقدر على العمل بهذا العهد الا من صدق في شجبة الله عز وجل ومحبة أهل حضرته من
 الأنبياء والأولياء فان الجنابة حضرة بعد وجفاً وتجناب عن الله عز وجل وأهل حضرته والمحب لا يصبر على عدم شهود محبة وطرفه عين وقد
 كان الشمل رحمه الله يقول اللهم معاذتي بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان أخى الشيخ أبو العباس الحرثي رحمه الله يضع اناء الماء
 قريباً من محل الجماع فاذا قضى وطره اغتسل على الفور وهو في غاية الحجل من الله تعالى من خوف أن تكون النية في ذلك الجماع دخلها شيء
 من المحظوظ النفسانية مع ان ذلك الحظ يدق مع العارف ولا ينقطع وبعض العارفين يقبل لذة الجماع الى وجهه مرضى عند الله تعالى وذلك
 لان العارف يعلم ان فيه مجموع الاضداد ففيه من يطلب للذة النفسانية المباحة ولولوصل أعلاما مقامات وهو مسؤول عن توفية حقوق رعيته كلها
 وبعضهم يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلواته سواء يجامع أم لا كلامهم ما موره وهذا أمر لا يقع الا لمن قهر شهوته وصارت
 تحت وجليه والا فمن لازمه الغيبة عن الله بلذته الطبيعية حتى يحس بأب اللذة تمت جميع بدنه ولذلك أمر كل مجامع بتعميم بدنه بالماء المحيي
 جميع سطح البدن الذي مرت فيه اللذة فآمل وقد كان سيدي الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتماي عصر الحر وسنة اذا
 حملت زوجته لا يقرب منها حتى تلد وتنظم الولد يحيى أو ان الحل ويقول لا أحب أن أتعاطى ما يعنني من دخول حضرة قربي ولو لحظته
 واحدة رضي الله عنه وغالب جماع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم الا أن تكون زوجة أحدكم شابة وخاف عليها الالتفات الى
 غيره فعليه ان يعفها حتى لا تلتفت الى غيره فاسلك يا أخى على يد شيخ صادق حتى يقطع ذلك حجب الشهوات النفسانية ثم لا يبق لك مانع من

دخول حضرة ربك أي وقت شئت إلا ما استثنى شرعا وهناك تحب ربك وأهل حضرة وتري تحبك عن حضرة أشد من العذاب وما دام لك حجاب أو عائق فمن لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كل محبة قدم كما هو شأن أهل الحجاب والطرد والعوام من الظلمة فيقيم أحدهم في مواطن الغفلات والبعد عن الحضرة الالهية اليوم والجمعة والشهر لا يشتاق له به ولا لأهل حضرة فعملك يا أخي بالسؤال على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل عائق وتصير عند الله مقدما على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق الحق أجمعين وتأمل يا أخي عبد الرق الأمين الخالص في العبودية كيف يصبر ودخلنا خارجا إلى السبيل لا يحتاج إلى إذن لأنه لا عائق له عن خدمته بخلاف الأمر الكبير يصبر واقفا على الباب لا يقدر على الدخول حتى يأخذه ذلك العبد الذي فاعلم ذلك وصمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهدى والوصول قال وقد نمت مرة على جنبه فما استيقظت الا جميع أهل الحضرة قد اصطفوا بين يدي الله عز وجل في سائر أقطار الأرض فلا تسأل ما حصل عندي من الخجل من الله تعالى حتى كدت أذوب اه والله غفور رحيم وروى أبو داود وغيره من فواعلائه لا تقر بهم الملائكة جيفة الكافر والمتلطم بالحلق والجنب الا ان يتوضأ قال الحافظ المنذرى رحمه الله والمراد بهؤلاء الملائكة هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظ لان الحفظ لا يفارقون الانسان على أي حال من الأحوال ثم قيل ان هذا في حق كل من آخر الغسل من غير عذر ولا عذرا ذا مكنه الموضوع فلي يتوضأ وقيل هو في حق من يؤخره تهاونا وكسلا ولا يتخذ ذلك عادة اه قلت قد رأيت في مسند الامام سنيد رحمه الله من فواعلائه من الملائكة لا يفارقكم الا عند الجماع والبراز فصرح بان الملائكة تغافره في حال الجماع والبراز اللهم الا ان يريد الملائكة الرحمة والبركة فيصعق قول المنذرى والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك التسمية على طهرنا وذلك لأن كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما شرعت الطهارة بالماء الا ليجي سطح البدن بعد ان مات أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وتراكم الغفلات فاذا

سمى الله تعالى مع الماء حصل له تمام الحياة فبذكر اسم الله تعالى يظهر الباطن والماء يظهر الظاهر فيقوم بناخرا به بكل شعرة فيه وكل ذرة بخلاف من ترك التسمية فانه ميت القلب أو مريضه وهذا العهد يتعين العمل به على كل متدين وغالب الناس يقولون هذه سنة

الينا ثم تركنا الحق فعملنا الوعظ في سوء الأدب وكان نسبة فعلنا اليها هو عين الأدب مع الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يا معدي وافعل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبق وجهه نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان تعرف والعبادة تقصر عن ذلك فقد بان لك يا أخي ان الكشف والشرع والعقل ما خلصت لنا شيئا ولا تخلص ابداننا ولا أخرى فالأمر في نفسه والله أعلم ما هو الا كما وقع ليس فيه تخلص لانه في نفسه غير تخلص اذ لو كان في نفسه تخلصا لادان كان يطالع عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل أو الكشف ولا يستعنا ان نقول الكل على خطأ فان في الكل الشرائع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يخبر بالاشياء بما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبر بما هو الا كما أخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فاما هو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل (فقد اجتمع قول الحق تبارك وتعالى والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والمخفي وموضع الحيرة فما ثم من قال ان الأفعال كلها لله تعالى من غير راحة اشتراك قط هذا تقرير المذهب

يصح الموضوع بدونهما لا يندرج في محبة تركها ولا يعرفون ما ذكرناه من سرها فواظب يا أخي على التسمية وأعد وضوءك استحسانا بان تركتها والله يتولى هداك قال الحافظ عبد العظيم ومما جاء من الترهيب في ترك التسمية عامدا قول الامام أبي بكر بن أبي شيبة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى كذا قال وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم في فواعلائه لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي وأبو حنيفة والشافعي والظاهراني وجوب التسمية في الوضوء حتى انه اذا تم دتر كها عاد الوضوء وهو رواية عن الامام أحمد قال الحافظ المنذرى ولا شك ان الأحاديث التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها متعاضدة بكثرة طرقها ووثوقها كتبت بذلك قوة والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقرب من الحائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لانه حرم الفرج ومن حرم دخول المحلى يوشك ان يقع فيه ويسمي هذا تحريم الوسائط خوفا الوقوع في المقاصد التحريم قليل النبيذ وان لم يذكر وكثيره قبله الشاب الصائم خوفا ان تدعوه الى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لانهم لو داروا معها لقالوا بالباحة عند فقد ها فافهم واعلم يا أخي ان القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها ان وثق بصدها وقدر وقع عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان تحت امره امرأة تكرم الرجال فكانت تتعلل بالحيض فقالت له مرة اني حائض فكذبها ثم أتاه فوجدها صادقة فقال أف ثم تركها ثم أتته لا يخفى ان تحريم وطء الحائض تحريم شفقة خوفا على الجماع ان يحصل لذكره ضرر وقد أخبرني شخص انه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أتتها بعد ادبار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فحصل في قلبي أكلة كالجرب نحو شهر وقاسيت منه ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فإياك يا أخي ثم أياك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما من فواعلائه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الاستمتاع بالحائض التي عليها حرقه ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك التسمية على طهرنا وذلك لأن كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما شرعت الطهارة بالماء الا ليجي سطح البدن بعد ان مات أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وتراكم الغفلات فاذا

الأذان إلا أن كان كالمخبر ج ليرجع قبل أن تقام الصلاة أو تدرك الصلاة في مسجد آخر تساوى جماعته جماعة مسجد الأذان وكذلك لا يمكن أحدا من اخواننا المتقادين لنائب يخرج من المسجد كذلك إلا بعد زرع عوى ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكرا والعلم أو مجلس مناقشة الشيخ للقراء وتخلص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أحرار من صلاة الجماعة التي نهى عن الخروج من المسجد لأجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يعرفه مقادير العبادات وتفاوتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشافا وبقينا لتقليد وتخييمنا ومن لم يسلك كذا كرنا فن لا زمة إلا الخلل بتقديم ما هو الأحق بالتقديم بل من الناس من يقدم شهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيره ولا يبالى بعبادته من ذلك فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح وأخدم ذم الله وأصبر على تكرارته عليك وعدم قيامه بواجبك العادى والله يتولى ههناك وروى الإمام أحمد وغيره مر فوإذا كنتم في المسجد فنودى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى وروى الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا يخرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا لا يسمع أحد الزداه في مسجدى هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق إلا الحاجة وفي رواية لابن ماجه من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج الحاجة وهو لا يرى الجماعة فهو منافق والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نرائى في عبادتنا أحد من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواء كان الرىا مصاحبا للعمل أمة أخرائه كان يجب أحدنا والعباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن السمعة في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جهنم مثل ركة العز أو كثرة الصلوات في جنازته لغير غرض صحيح أو عيب إلى قول الناس له أدامر عليهم وعلى وجهه نور شىء الله المدد يا سيدى الشيخ ونحو ذلك فإن ذلك كله يرجع إلى الرىا ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت مرتجا لسان سيدى (١٧٦) على الخواص رحمته الله وهو ينظر الخواص قربنا شخص من المتعبدين قوامين

الليل الصائمين التها والنور يخفق على وجهه فقلت له يا سيدى انظر إلى هذا النور العظيم الذى على وجهه هذا الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال اللهم اكفنا سوءنا شئت وكيف شئت فقلت له ما تشاء فقدر فقلت له لم ذا فقال يا ولدى إذا أراد الله بعد خير اجعل نوره فى قلبه ما يعرف ما أتى وما يذر

الاسلامية (وأما أحوال) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتقادنا فيهم أن الأمور كلها مكشوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخى في هذه المسئلة وأمعن النظر فيها فان فيها خضعت أعناق هؤلاء الرجال (وعبارة) الزكشى في جمع الجوامع بعد كلام طويل وأحسن ما قيل في تعريف الكسب انه المقدور الحاصل بالقدره القديقه في محمل القدره الحادثه فالذى يجب اعتقاده ان الله تعالى خالق أفعال العباد وانها مكتسبه لهم وان حجة الله تعالى قائمه عليهم وانه لا يثبت عيبا فعل ولا يطلب الوصول الى الغاية في ذلك فلسنا مكافين بهم مع صعوبة مرأها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

✽ خاتمة ✽

في ذكر جملة صالحه من الجن والملايا التي اختلفت ما من أهل عمرى ذكرتهم الاخوان ليتأسسوا بها في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوء وهو من أعظم اخلاق السكاب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو حسبي ومعينى ونعم الوكيل

من الحسن والجميع وجعل وجهه كاحاد الناس وإذا أراد الله بعد سوء أنقل النور الذى فى قلبه على وجهه وأنالى باطنه من النور وجعله مظلما للبعق فى كل فاحشة وفى كل ذليلة ويقول له الناس مع ذلك شىء الله المدد يا سيدى الشيخ لما يرونه من النور الذى على وجهه مع أن قلبه خراب مظلم فقلت له يا سيدى أما يجد الله تعالى لأحد من النورين فقال يمكن ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر لأنهم لا يرون هذه الدار فلا يظهرونها كالأف فى محمل يقتدى بنافيه فقلت له حصول النور على وجهه العبد لا يجىء بالتفعل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شىء قط إلا مع ميل سبق منه ولولا ميله ما ظهر فقلت له فيحتاج الإنسان إلى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما يظهر حال العبد عيب خفى لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول السكامل المكمل من كان على عبادة الملافة كة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شىء فهذا هو الذى يخرج من الدنيا وأجره موفرا لا ينقص منه ذرة ومن هنا ترك بعض الأكابر العذبة والسجدة وتربية الشعر ولبس الصوفى والجلبوس على السجدة ودخلوا في غمار العامة فلا يكادون يميزون عن العامة بهيئة فان هذه الأمور قد صارت علما على أن صاحبها من أهل الطريق وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلاينة صالحة فكان كل شعرة منه تقول للناس انما من الصالحين ومحمد ذلك انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام يجد في نفسه استحياءا لان هيئته المشيخة فارقت وما هو شيخ الايم فصار كالحاد بلا حزم قال وقد طلبت مرة أن اعمل على شملة حمراء كالاحمدية فشاورت سيدى عليا الخواص فقال ان قدرت تقوم بواجبها فلبسها فقلت له وما واجبها قال ان تشمى على قدم سيدى أحمد البدوى قال فقلت له لا أطيق فقال فائزك ذلك ثم قال وعزة ربي انى جعلت في ريق جبتي شرموطا آخر حجة فى سيدى أحمد وأنا مستحى من الله تعالى في لبسه وكذلك القول في لباس كل خرقه من الخرق ان لم يش الإنسان على قدم أصحابها والافل خير كها وأين قدم الشيخ عبد القادر الجيلانى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى ابراهيم الدسوقي مثلامن أقدام من يلبس خرقته اليوم وقد رأيت خليفة سيدى أحمد البدوى وهو لا لبس بحمامه سيدى أحمد وشيت سيدى عبد العال ووجهه مصفر

لكلذي له شهر ضعيف فقلت له ما سبب هذا الا فرأى فقال من هيبه صاحب العمامة والبشت ثم قال والله اني لما انبسهما أحسن بان عظمي
ولحن ذائب انتهي وقد رأى سيدي أحمد الزفاحي يوماً ما يد البس حبة بيضاء فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الأنبياء وتحليت بحلية الأصفياء
فإن لم تسلك طريقهم والافترع لبستهم فاعلم ذلك وكان على هذا القدم من الأشياخ الذين أدر كانتهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري
وسيدي إبراهيم الشاذلي وسيدي علي الرضي وسيدي محمد الشناوي فكانوا لا يفتخرون عن العامة في لبس رضي الله عنهم أجمعين وسعت
الشيخ أمين الدين رحمه الله يقول سمعت سيدي أبا العباس الغمري يقول سيدي محمد بن عنان الظهور يقطع الظهور وورع السمت وفي من
أظهر صلاحه في هذه الدار جزاء أعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضا حوائجه وارسال الهدايا له ونحو ذلك فيذهب إلى آخره صفة من الذين
من الأعمال الصالحة فعلم ان الله تعالى ما طالب من الا ان نعبد خالص الوجه لا نشرك بعبادته أحد من خلقه حتى أنفسنا الا بقدر نسبة
العمل النينا لأجل التكليف فياخذارة من يراني بعمله في هذه الدار ويأتمه يوم القيامة فانه ليس مع الخلق الذين را آهم شيء يعطونه له
يوم القيامة في نظير مرآتهم ولا هو عبد الله تعالى خالص حتى يشبهه على عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يصلحوا ليشرك
بعبادته به أحد وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح ان لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى فني
رأى له به فضلاً على أحد خرج عن كونه صالحاً الا ان قصه بذلك الشكر انتهي ثم لا يخفى على كل عاقل ان العبد لا يستحق قط على خدمة
سيده شيئاً لان خدمة السيد واجبة على عبده شرها لكونها وظيفة الرق وكل عبد لا يرى المنفعة لسيده عليه في ذاته في الوقوف بين يديه فضلاً
عن اعطائه الثواب الجزيل فهو أسمى الغالب في العبد فانه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لهلك مع الهالكين واعلم يا أخي ان أكثر
ما يدخل في ياه في الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يدخلها ياه الا من حيث تحبسها باظهار الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق
بينهم ان العبد في فعل الفرائض عبد اضطرار وفي النوافل عبد اختيار فكانه (١٧٧)

به وزدت عليه ولو شئت لم
أفعله فلذلك يغلب عليه
شهود فضله على أخيه بفعل
ذلك بخلافه في الفرائض
ولذلك أمر العبد ان يقول
في سجود التلاوة متجدي
وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره بجوله
وقوته بخلاف الفرائض
لا يقول فيها بجوله وقوته لانه
لا يرى نفسه بها على غيره

(عما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اني دون كل جليس من المسلمين كشفاً وذوقاً لتواضع
منى فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه أثبت لنفسه مقاماً عالياً ثم تنازل منه إلى جلسه وما هكذا تواضع أهل
الله تعالى فانهم كما اترفوا في المقام ظهورهم - قارة نفوسهم وكل غيرهم إلى أن ينتهوا إلى شهود أنفسهم
تحت الأرضين السعليات في المقام فلوان أحد أقام لهم الأدلة على أنهم أعلى مقاماً من أحد من المسلمين لم
يجزهم عن شهود تقصيرهم بل لا يصعون إلى ذلك (وفي) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح صلى الله عليه
وسلم بان القرب من حضرة الله انما يكون بالتواضع ويفهم منه أن التكبر بالعكس (وقد أجمع) العارفون
بأن الله تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله تعالى أبداً لأنها
محمرة على من فيه شيء من الكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء وليس عند أحد من هؤلاء
شيء من الكبر باجماع فلا يدخل حضرة منهم الا من تخلق باخلاصهم ومن لم يتخلق باخلاصهم فهو غشوع من
دخولها حتى في صلاته وصلاته جسم بالروح (وقد كان) الامام أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول

✽ ٢٢ ✽ - من ثاب غالبوا يحتاج من يريد العمل به
ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله إلى حضرة به عز وجل ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه شهود العمل لنفسه وحب الحمد لله
عند الناس وحب الشهرة بالصلاح أم أبي وايضاح ذلك ان من لم يسلك الطريق لا يصح له غالباً دخول حضرة الاحسان التي بعدها الله
فيها كانه يراه أبدأ فهو واقف في عباداته مع نفسه ومع الخلق في الأعمال ولوانه دخل حضرة الاحسان لشهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله
خلقاً وإيجاداً على الكشف والشهود وما بقي للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجازاً لأجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم
يجد لنفسه عملاً الا فاستراح من ورطة الرأيا بالأعمال والاعجاب به وطلب الثواب من الله تعالى لأجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالآلة
التي يحركها المحرك على الفارغ فيرى الله هو الفاعل في جوارحه بالامداد والقوى لا هو فان العبد اذا أمره الحق تعالى بقوله افعل بنية العجايا
في نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امداد الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل وينسى الفاعل الحقيقي ولوانه نظر
إلى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى لها من القوى لذهب عنه الرأيا بجملة واحدة فيمكن حكمه حينئذ حكم من نام إلى الصباح وبجانبه شخص
ناثم يصل طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يراني بما فعل ذلك الشخص أبداً ولوانه ادعى ذلك لكرهه الناس ومثل ذلك أيضاً ما لو
استأثرت بالبحر به عرساً بجميع من حضر العرس يعرفون ان ذلك الثوب لفلان أعارها له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعى كذب الناس
ولم يحصل له به تحمل بل كان العري له أولى من لبسه فكذلك القول في المراتي بعمله يكذب الله وملائكته وجميع العارفين وحقته القلوب قال
تعالى كبره فتنافس الله ان تقولوا ما لا تعلمون أي لو انك كشف حجابكم لرأيتهم الله تعالى فاعلا ومقيم نفوسكم عنده يعني في حضرة شهوده لا دعائها
ماليس لها لأن الله تعالى عمت العبد على وجه نسبة الفعل إلى نفسه فانه تعالى قد أضاف الأفعال إلى عبادته وما أضاف اليهم لا يصح منهم لاجله
فأفهم وبالجمله فبن رأى الناس بأعماله فهو مجنون واللام وروى مسلم والترمذي وغيرهما من فواعل الناس يقضي عليه يوم القيامة رجلاً

تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيوتى به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى له ما علمت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك فيقول له الحق تعالى كذبت ولم تكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال هو قارئ وقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى أتى في النار وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أن الله تعالى يقول للقارئ يوم القيامة ألم أعلمك القرآن الذي أنزلته على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى له فماذا علمت فيعلم أن كذبت وأما النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول له الله عز وجل بل أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فهو من أول من تسعر بهم النار وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً من عمل من هذه الأمة عمل الآخرة للدينافلس له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني وغيره مرفوعاً من ترين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يظلمها العن في السموات والأرض وروى الترمذي وغيره مرفوعاً يخرج في آخر الزمان رجال يختلئون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبي يعقرون وعلى عظمتي يجترئون ففي حلفت لأبئهم فتنه تدع الحليم حيرانا وروى الطبراني مرفوعاً من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وبحق ذكره وأثبت اسمه في ديوان أهل النار وروى ابن ماجه مرفوعاً عن ابن عباس قال الحافظ المنذرى ولعله وقوفان في جهنم واديان تستعبد جهنم من ذلك الوادي كل يوم أربع مائة مرة أعد ذلك الوادي للرايين من أمة محمد كمال كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله والحاج إلى بيت الله والخارج في سبيل الله وروى الامام أحمد بإسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الربا يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم أذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحد أفليظ ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك (١٧٨) وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً يؤمر بأناس إلى الجنة حتى إذا ذابوا منها واستنشقوا

ريحها ونظروا إلى قصورها وما أعد الله لأهلها فيها فودوا أن أصرفهم عنها لأنصيب لهم فيها فرجعوا بحسرة ما رجس الأولون عملها فقبولون بنالوا أودخلتنا النار قبل أن نرى ما نرى يتسان ثوابك وما أعددت فيها الأولياء كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا دخلتم

لا يبلغ أحد مقام الكمال في التواضع حتى يرى نفسه ليست بأهل أن تتألف حمة الله عز وجل أي على وجه الاستحقاق وانما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة وكان السري السقطي رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يرى أنه لا ينفذ أحد للحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر أوزاراً ولا معاصي ولا مخافات منه (وكان) الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما يقولان لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يخرج إلى الجمعة أو العيد فلا يجد أحداً في الطريق ولا في المسجد أو مصلى العبد إلا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع وكان حمدون القصار رضي الله تعالى عنه يقول من ظن بنفسه أنه خير من فرعون فقد أظهر الكبر لعل مراده بفرعون أحد ملوك مصر الظالمين فعلم أن كل من تحقق بهذا المقام صار يعتد من كل جلس ومن رأى نفسه فوق جلسه أو مساوياً له حرم مده وذلك أن المدد كالماء لا ينحدر إلا في السفليات فيأخر من رأى نفسه فوق جلسه أو مثله أي مساوياً له ويساوياً له رأى نفسه دونه فأنما رأينا ما أبداً بصعد في حائط طبعه والحوضان المتساويان ماؤهما واقف عن بعضهما (وعلم أيضاً) أن صاحب هذا المقام

إذا بارز قوياً بالعظام وإذا القيمت الناس لقيمة يوم تختين تراؤن الناس بخلاف ما تعطون في قلوبكم بهتم الناس ولم تهابوني وأجلتكم الناس ولم تحبوني وتوكتكم للناس ولم تتركوا إلى اليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتم من النوايا وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً أن أخوف ما أخاف على أمي الشرك وشهوة خفية قبل وتشرك أمتك من بعدك قال أنهم لا يعبدون شمساً ولا شمساً ولا حجراً ولكن تراؤن الناس بأهمهم قبل يا رسول الله الربا شرك هو قال نعم قبل فما الشهوة الغيبة قال يصح أحدهم صائماً فترضى له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر وروى ابن خزيمة مرسلاً لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من ربا وروى ابن خزيمة مرفوعاً يا أيكم وشرك السرار قيل يا رسول الله وما شرك السرار قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته بجاهد الما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرار وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً أن الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فليل فيك كيف نتقيه يا رسول الله وهو أخفى من ديب النمل فقال قولوا اللهم أنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك عما لا نعلم والله تعالى أعلم (يأخذ) ذل علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتعاطى فعل شيء من القاذورات في المسجد سواء القاذورات الحسية كالنجاسة العينية والمعنوية كالغيبة والنميمة والنظر إلى ما لا يحل ونحو ذلك كل ذلك اجلالاً وتعظيماً لما نحن فيه في حضرة الخاصة به لأن المسجد بيت الله فهو كنهى الصائم عن الغيبة في رمضان مع أنها حرام في رمضان وغيره وقد ورد النهي عن تعذيب المساجد بالأموال والحسوس كالبول والبرص ففسد عليه أهله وذريته بالأموال والمعنوية فيوقى الحديث أن أحدكم في صلاة ما تنظر الصلاة يعني في المسجد فعلم أنه لا ينبغي للجالس في المسجد أن يتهاون بتطير شيء من بضايقه ولا أن يخرج فيه ربحاً ولا أن يغويه ولا أن يتهاون ويتساهل في الحواطر السيئات ولأن يأكل على حصره أو أرضه عداً لا يعرف عليه الذباب ولا أن يأكل فيه نوماً أو بصللاً أو شياً مما له رائحة كريهة مطلقاً كالسكك المقدس ونحو ذلك ومن وقع في شيء مما ذكرناه فليبادر إلى التوبة وإزالة التقدير منه على الفور إن كان حسيماً وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وخدامها إلا القليل فيحتاج من يريد العمل به إلى

شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه في حضرة الله الخاصة ويشاهد أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون وراكعون وساجدون على اختلاف طمعاتهم في التقرب ويرى هناك من الملائكة كل ملائكة أو أراد أن يبلغ السموات والأرض في جوفه لمكان عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فإذا كانت هذه عظمة عبد من عبيد الله فكيف بسيد الذي لا يحيط بوصفه الواسعون وياضاح ذلك أن رؤية الملك سبحانه في حضرة الخاصة وجنوده واقفون بين يديه أكمل من شهوده بغير جنوده ولذلك أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحضرات العلى ليطلع على ما لم يكن عنده في الأرض من حيث العظمة الالهية فإن في الإنسان خزائنا دعاتها بالشهود فكان في الامراء زيادات الآيات والعلامات واعطاء العيون حظها من النظر وأمل يأخى لوان أحد من ملوك الأرض لبس لبسة العوام ونخرج مستخفياً في الناس إذا رأته لا يقوم بقلبك تعظيمه كما تعظمه إذا رأته في دست غمركته وعسكره فكذلك القول في الحضرات الالهية والله المثل الأعلى الذي لا يحاط به فقام على صورة الماكب الأرضية في الهيبة نظير الوقوف في صلاة الجماعة فعلم أن من طلب تعظيم نبوت الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ ناصح فقد أخطأ الطريق لأن تعظيم البيت فرع عن تعظيم رب البيت ومارأت عيني في عمرى كلمة أكثر تعظيم المساجد من سيدي على الخواص رحم الله تعالى كان لا يقدر على رؤية أحد يلقو في المسجد أو يعمل فيه خرفة أو يدخله لحمي أو قد يدخله أو غافلاً عن الله عز وجل وقد رأى مرة الأخ الصالح أبا العباس الحر بنى عشي بتاسومة في المسجد فنهاه عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مملكتك وقلة تعظيمك بك فترجمهم من رجله واستغفر في المساجد حتى مات وهذا الأمر قد كثرت المتورعين تتطع الاخوف من الله عز وجل فيا يكون الحرام ويعملون الحرام ثم عشي أحدهم بتاسومة على حصر المسجد وقد قالوا في المثل السائر وأمره شخصه سكرانا نقرأ القرآن فقال الناس له غث لبنا كل بعضنا بعضاً وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان يفعل أهل العلم والدين الذين أدركناهم رضى الله تعالى عنهم فانه تعالى يرد العاقبة إلى خير أمين وروى الشيخان وغيرهما من رسول الله تعالى قبل وجه أحدكم (١٧٩) إذا صلى فلا يصق إذا صلى بين

يديه وروى ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى نخامة في المسجد يغضب ويقول إن أحدكم إذا صلى يقابل ربه أحب أحدكم أن يستقبل أحد وجهه فيصق في وجهه وفي رواية أخرى له من روى أن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئاً من الأذى

إذا قال العالم أوقفه أنت لا تصلح تليد إلى فليس قصده رفع نفسه عليه وانما مراده أنت فوق درجتي فلا تصلح تليد إلى أمره رفعه ذلك العالم أو الفقير فوق ما هو فيه لا احتقاره فان ذلك لا يصح في حق متواضع أبداً (وقد سمعت) مرة فيقول إن العالم الغلاني لا يجي وقلة ظفري فتكدرت منه فقال لا تتكدر أنا أقول أنه لا يجي وقلة ظفري وأنت تقول أنه يجي وقلة ظفري فأبنا المظلم له (ثم) لا يخفى أنه لا بد لصاحب هذا المقام من عيّن عين ينظر بها أنه دون كل مسلم يعطي العبودية حقها والذلة لله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم الله تعالى به عليه فيرى نعمة المولك من جملته نعم الله تعالى عليه لأن وجودهم حفظ دينه وماله وحرية والقيام بشعائر الاسلام فبشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحد في أعور ناقص وقد ذكرنا علامات المتحقق بهذا المقام ذوقاً في أول كتاب البحر المورود في الموائيق والعهود وفرج الله تبارك وتعالى يتوفى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة كثرة تحملي للبالا بالالحن الواقعة على بذوق أو اختبارا من

بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه ما هم أذى تله القبلية في الصلاة ثم روى من روى عن تفصيل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتلقاه بين عينيه ومعنى تفصيل يصق قات ومعنى قوله إن الله في قبلة أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون بين يدي المصلي فلا يصق قبلها أديابها والافالمق سبحانه لا تأخذ الجهات والله أعلم وروى الشيخان من روى البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وروى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشميك الأصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره من روى عاخال لا تنبغي في المسجد لا يتخذه مطر بقا ولا يشرفه سلاح ولا يعرفه بلحم في ولا يضرب فيه حذر ولا يقص فيه من أحد ولا يتخذ فيه سوق والنبي هو الذي لم يطبخ فيه لم يكن أبداً في حبان في صحبه من روى سكون في آخر الزمان ناس يكون حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضى الله عنه يخرج من رآه يلقو في المسجد إلى الرحبة و يقول من أراد أن يلقو فيخرج إلى الرحبة وروى الشيخان من روى عاخال أن كل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقر من مسجد ناو في رواية لأبي داود فلا يقر من المساجد في رواية للطبراني من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقر من مسجد ناو كان ولا بد فاعلا فيهم كما بالنار يعني فليطبخهما وروى مسلم من روى عاخال أن كل كرا نافع فلا يقر من مسجد ناو الملائكة تتأذى مما يتأذى به الناس وروى الطبراني من روى عاخال أن كل لحف فلا يقر من مسجد ناو وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شتم رائحة بصل في رجل في المسجد فأمر به فأخرج إلى البقيع قلت ويقاس بالرائحة الكبرية المحسوسة الرائحة الكبرية المعنوية فمن عسى الله تعالى ولم يتوبه نصوحاً فليس له أن يدخل المسجد حتى تزول رائحة تلك المعصية الخبيثة هذا في شأن من يعصى خارج المسجد فكيف حال من يعصى الله تعالى فيه متكرراً دائماً والله إن أكثر الناس اليوم كالمهاجم السارحة وقد رأيت بعيني شخصاً مسلماً ألبسني بها في جامع عمر وعمر العتيق ونحن نخرمون في صلاة الجمعة ففارت القدر عليه ففرض بوجهه حتى كاد أن يموت فانه تعالى بلطف بنا جمع بين اللهم آمين أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بصلاة الجماعة

وزنى فرادى الاعداد شرعى ام مثالا لا امر الله عز وجل بالصلاة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم من تخدم الله عز وجل لانه تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وما كان يحصل ضمنان سائر حفظ النفس فلا ينبغي لعبدان تخدم سيده لأجله وهذا الاصل يسرى معك في سائر العبادات فيصعب بغيرها المتثال امر الله عز وجل بذلك لا غير فعلم ان من قهر نظره في عباداته على الثواب فهو دنى المهمة خارج عن ادب العبودية وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لجار المسجدين ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلى في بيته ولو جماعة لا لئلا يمرض أو حال غالب عليه منعه من الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق ينظر به ما هو الارحح هل هو خروجه أم عدم خروجه فليعلمه فقد يكون الانسان في جمعية بقلبه مع الحق لا يستطيع مفارقة تلك الحضرة خوفا من تفريق قلبه واسدال الحجاب بينه وبين تلك الحضرة اذ اخرج وكان سيدي أبو السعود الجارحى رضى الله عنه اذا كان في غلبته حال يصلى مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج للجماعة زحفا ولا يترك صلاة الجماعة وتحضره انا وفاته فأخرج بالصلاة خلف الامام وهو جالس في التزويج وقد مات نصفه الأسفل فصلى بالامام مع الامام فلما سلم أضحك عنده فصار يرمهم بشقهه والسجدة في يده فكان آخر حركة يده في السجدة طالع روحه مرضى الله عنه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا أستطيع ان أقف بين يدي الله في الصلاة وحدي أبدا وقد وقت بين يديه وحدي مرة فكذلك ان أموت من الهيبة لم تحصل الهيبة لمن أدخله على السلطان وحده في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقد عظمهم كلهم الهيبة وخوف السطة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفين فانه يستأنس بالناس فلوان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الانفراد لذاب عظم المصلين مع الحضور ولهم فكان مشروعية الجماعة نماها روحه بنا قال وتأمل يا أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرى به رزقه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله كيف استوحش حتى أمعه (١٨٠)

الحق تعالى الى وكذلك عمام الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملى لا انكار على بغير ذنب يظهر لي عن عرفه وعن لم أعرف (ثم) ان المعين لي على ذلك كله اكتبه فاني بعلم الله عز وجل (ثم) ان التسكر على لا يتحول حاله من أمرين اما ان يكون صادقا في انكاره على أو كاذبا فان كان صادقا وانكاره على بحق فالعظيم منى حق ورياء ومهمة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل ان يظهر في الأرض وان كان كاذبا وانكاره على بغير حق فالعظيم منه أيضا حتى لا ندلم بكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكرار من ذلك وهو يعلم ان الله تعالى الذي هو المولى الخذ والمعاقب يعلم براءته من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك اذمان كثير على تحملى الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذي بي بطريق البهتان والزور ويرمونى بأمورا أنا منها بري بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال ثم يشبهون العلماء أفتوا في حق فلان يكذبا وكذا فلا كثيرا ما وقع لي ذلك صرت لا تأثر من مثل ذلك وكأني قطب للسلامة يدور على كذا تدور الرضى على قطبي فلا أنفك من دورة بلاه الا وقتة تبغلي دورة أخرى تارة عفو وتارة ذنب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك

فزال تلك الوحشة الطبيعية من حيث البشرية وبقي روحا مجردا فزال تلك الوحشة الاذرواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فانهم اه ومهمته أيضا يقول انما أكره الصلاة فرادى لاني لا أعلم آداب حضرة الله عز وجل فاذا وقت مع الناس رعبا رأيت أحدا

من أهل الأدب مع الله فتمت بهت ولولا انى صليت وحدي ما وجدت أحد يعلمنى شيئا قال ولكل صلاة أدب جديد فليس هنا أدب وتعالى يتكررا لا في الصورة ولا في الذوق ثم قال والله ما أرى نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالجرم الذى استحق العقوبة ولم يقبل الملامة فيه شفاعة اه واعلم يا أخى ان بعض الناس قد يواظب على الجماعة ياهو جمعية لا امثالا لا امر الله عز وجل فيمتنع التفتن لذلك وقد حكى ان شخصا من السلف الصالح واطب على صلاة الجماعة في الصف الأول سبعة وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف الأول فوجدت نفسه استحشا من ذلك فأعاد الصلاة لمدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانتة هذا العهد من جماعة من طلبته العرلم لم يحتجوا بالمطالعة حتى أنى رأيت شخصا في جامع الأزهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العمر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أمان تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أى الأعمال أفضل فقال الصلاة لا ولوقتها ثم قلت له بتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدره هذه الجماعة فالتقطت حنجرته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفتحون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تعديها على الأوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفى الحديث يد الله مع الجماعة أى تأييده ورحمته وشقيقته ونعمته ففى ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبود سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة تدب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فن أراد زوال تلك البقايا عليه بالسواك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يمل من عبادة ولا يستقل الخروج اصلا الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخى ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا بسناد صحيح من مع النداء فاراحه بحاجته فبالصلاة وفى رواية لابي داود وابن حبان فى صحيحه مرفوعا من مع النداء فلم ينع من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التى صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض وروى أبوداود وغيره مرفوعا

عليكم بالجماعة فانما بكل الذنب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن فروة قال حدثت ان امر فتيتي فيجمعون الى حرمان
 حطب ثم آتى قوما يصالون في بيوتهم ليست بهم علة فأخبرها عليهم فقبل ابن زيد بن الأصم الجمعة عنى أو غيرها قال صحت أذنأى ان لم أكن سمعت
 أباه مرة يقول بآثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذ كر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث بر د جواب من أجاب بأن هم صلى الله عليه
 وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصالون في بيوتهم أما المصليون في بيوتهم فلم يجمعهم صلى الله عليه وسلم بخبرتهم وهذا الجواب
 المذكور في شرح المذهب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس وهو قوال الصام رجل النهار واما الليل ولم يشهد الجمعة ولا الجماعة
 فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد دعى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن
 المذروع قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ~~بأن~~ ان انتهوا عن ترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل العصر من يد
 اختصاص لأجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى بإجماع أهل الكشف
 حتى كان سيدي الشيخ من رضى الله عنه وسيدي محمد بن أخيه وتلاميذه الاجلاء الصالحون كسيدي علي المارصفي وسيدي محمد السروى
 وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم الا الصلاة العصر فكأنوا يصالون جماعة في البيت فيما عدا العصر ما هو فيخرجون له الا ان يكون أحدهم في
 جماعة غالبة عليه وهي مشقة من العصر الذي هو الضم فجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تسكدهم شدة قربة بها يخرج عن
 الحدود البشرية فين لم يعطه الله تعالى كشفا يعرف به مزيد اختصاصها على غيرها فإليه قلد الشارع صلى الله عليه وسلم في المبالغة في التحذير من
 فواتها فلم يأت لنا في فوات غيرهما مثل ما أتانا في فواتها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما أهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل
 ما أهاب صلاة العصر فقبل له لما ذاق السرا لا يقتنى وكان أخى العارف بالله تعالى (١٨١) أبو العباس الحريرى رحمه الله تعالى

يستعد للصلاة العصر والباقي
 من وقت الظهر عشر درج
 فكان يستعد في الأخذ
 المراقبة وغض البصر
 والاستتغفار من الخطرات
 ليدخل عليه وقت العصر
 ولا عائق له عن دخول
 الحضرة والله عليهم حكيم
 وروى البخاري وغيره
 من فروة عن ترك صلاة
 العصر فقد ضبط عمله وفي

وتعالى لدعوى مقام المأبغة مثالا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قلعة ضحري عن يؤذني وذلك لغلبة مراعاتي بحمد الله تعالى لمافيها رضا
 الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق فلا يقدر على تحمل الاذي من الخلق الا من لم يطلب له مقاما عندهم
 والا فله لزمه غالب التكد من هم ضرورة ومعاداتهم لأنه كما يريدني له مقاما عندهم بدمه هو ولا الذين
 ينقصونه في المجالس مثالا ولو أنه لم يطلب له مقاما عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر ولو قام عليه جميع أهل
 بلده أو اقليمه (ثم) ان هذا المقام ليس هو من مقامات لا كبر كقوله بعضهم اغماهم من مقامات المردين فن أراد
 أن يعرف قدمه في مقام الارادة فليقتش نفسه اذا قام عليه أهل بلده ورموه بالعظام حتى امتنعه وان نجاسته
 فان وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم انه لم يشم من مقام المردين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم
 ابليس كالكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظرة مع ابليس فقال له ابليس انأعلى مقاماتكم فقال له العابد
 كيف فقال له الوجود كله يلغني ويحقرني ويسبني وانصبر على حكم الله تعالى لم تتغير مني شعرة وأحدكم اذا

رواية لابن ماجه من فروة عا كروا بالصلاة في يوم الغنم فان من فاتته صلاة العصر فقد ضبط عمله قلت ومعنى يا كروا بادروا والا فالعصر لا يكرها
 أول النهار ونظر ذلك من يكر الى المسجود يوم الجمعة الحديث فان المراد به عند بعضهم المبادرة الى محفل اقامتها بعد سماع قول المؤذن حتى على
 الصلاة قال وذلك أكثر ما بمن يحضر من غير ان يدعى للحضور على لسان المؤذن اكتماف بالاذن العام له بالحضور قبل الوقت والله أعلم وروى
 الامام أحمد من ترك صلاة العصر متعمدا فقد ضبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهم من فروة الذي تفوته صلاة العصر فكانوا يترأهله
 وماله قال مالك ومعنى ذلك ذهاب الوقت فكان غاذهب أهله وماله من حيث الأسف والحزن عليهم قلت وقد غت مرة بعد العصر قبل ان أصلها
 فرأيت في المنام أخوى وقد أشرقا على الموت فاستيقظت مرعوبا وتذكرت هذا الحديث فأذكر كنهها قبل المغرب بخمسة درج والله تعالى أعلم
~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ ان لا نؤم قوما وهم لنا كارهون لاسيما ان كرهونا بحق وسمعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للإمامة بالناس الا من لم يكن عليه ذنب قال كان عليه ذنب بحيث لو اطاع عليه المؤمنون لم يصالوا
 خلفه أو يكرهون الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من يريد الامامة بالناس جميع زلانه على المؤمنون لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ويعرضها
 عليهم فان كان يغلب على ظنه انهم كلهم يصالون خلفه مع ارتكابه هذه المعاصي فليتنقدم والا فليأت آخر اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى سلوك على يد شيخ يعلم طريق السباسة للناس تارة بعباده وتارة بقوله وتارة باطعامهم الطعام وتارة بقضاء حوائجهم وتارة بشكرهم في
 المجالس وتارة بالاجابة الحسنة من ورائهم واثارهم على نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان نتعاطى أسباب كراهة الناس لنا كضد لصفات
 المذكورة فان من لازم ذلك كراهة الناس لنا ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة أو جمعة وطالب منهم ان لا يكرهوه فهو محتلي بآنيانه
 البيوت من غير أبوابها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه من فروة ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكرتهم
 ورجل أم قوما وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة فواتها لم يكره ذلك يا حواري

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايعاز رجل أم قوموا هم له كارهون لم تجز صلاته اذ نبيه ورؤى
 ابن خزيمة في صحيحه من فوعا لانه لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا فاذ كرمهم ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تقف في الصف المؤخر ونترك المقدم الا لعذر صحيح شرعي وقد عدا الصوفية من الاعذار
 المسوغة للوقوف في الصف المؤخر ان يكون احدنا كثير الوقوع في الخلفات كثير الاكل للشهوات بخلاف على الفقهاء والمساكين بما زاد عن
 حاجتهم حب الشهوة بالصلاح والعلم ونحو ذلك كسيأتي في عهد الزهد في الدنيا من فوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا ولها يجمع
 من لا عقل له رواه الترمذي جعل من يجمع الدنيا ينجونا وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في المعاصي والشبهات فهو قليل
 العقل بيقين لان العقل ماسي بذلك الالعقل صاحبه عن الخلفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لأوائل الصغوف
 وانما ينبغي ذلك ان كان سالما من اوقات ولعل هذا كان مشهود من نقل عنه الوقوف في أواخر الصغوف من الأولياء كسيدى أحمد الزاهد وسيدى
 مدين وسيدى محمد العمري رضى الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الاخير ويقولون قد بلغنا ان
 الرحمة تستقر في الصف الاخير واذا غفر لأهل صف غفران وراهم ورجعوا كانوا يظنون بأنفسهم السوء وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة
 لسيدى الشيخ أبى العباس العمري رحمه الله لا تقص في الصف الأول فقال لست من أهل الصف الأول حتى أتقدم اليه فقبل له ومن أهله
 فقال من لم تملطخ جرحه من جوراحه بذب أول يصر على خطيئة لحظة فليل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله فعلى أن أعلم بنفسى ولم يزل
 يصلى في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفهم هبة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أنفأ لأحد هم
 الأدلة على ان يقف في الصف الأول لا يستطيع من هبة الله عز وجل والميامنة وأماما عليه جهور الفقهاء والمحدثين فهو مطلوب بية الوقوف
 في الصف الأول لكل بالغ عاقل البلوغ (١٨٢) المشهور والعقل المشهور الذى بنيت عليه أحكام التكليف ويميز به بين

قام عليه أهل حارته ورواه بالعظام تنفصت معيشته وسارع الى طلب براهته مما نسب اليه ولم يكتف به علم الله
 فيه انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى بنى على) بعد الايمان على تحمل البلاء والاذى مبادر في لشكر الله تبارك
 وتعالى كما يؤيد بنى انسان فاشكر الله الذى صبر على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بعبادته بل أعذر في ذلك
 فانه ما ذانى الا وهو في غفلة عن كوفى عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى وعن كون الحق عز وجل نهاء
 عن مثل ذلك مع ضيق حوصلة ولو ان الله تبارك وتعالى من عليه بالخلاق الصالحين كان بالصدمة عاذا كراه
 ولم يؤذ الاز فضل عن آدمي ولكل يستحي من الله تعالى ان يؤذى عبده في حضرة (فعلم) انه ينبغي للعبد ان
 اذا قام عليه قائم يؤديه ان يتطلم وجه الحكمة في ذلك فانه لا يتلو شي يقع في الوجود عن حكمة الهية فان أطلع
 الله تعالى عليه فاذا ذلك والاسلم الأمر لله تبارك وتعالى (ولما) سمعت عند دعى بالشارح بصر وقيل شفاعتى
 رأيت في تلك الليلة اني جالس عنده في القلعة وعلى حلة خضراء من صوف وهى طويلة واسعة جديدة تجفاه

الحسن والتبجح ولولم يعمل
 بعلمه حتى صار معدودا من
 الفسقة بخلاف البلوغ
 والعقل في هطلح أهل الله
 عز وجل من الصوفية فان
 البلوغ عندهم هو بلوغ
 الشخص أوج مراتب
 الكمال في الولاية والعقل
 عندهم الاشتغال بما هو
 الأول في كل وقت حتى
 لا يكتف عليه كاتب الشمال

أبد شيأ على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث بلقي منكم أولوا الاحلام وانتهى بقلها العقل ولا يرد اذا حملنا أولى انسان
 انتهى على العقل الكمال الذى يجز صاحبه عن المعاصي فيمكن الصوفية دثرون مع العلة التي هي عدم جميع الدنيا فان وجدت عندهم
 تقدموا الى الصف الأول وان فقدت تأخر وافيد ذلك جهور العلماء دائرون مع ظاهر أحاديث الشر بعدة ولو فقدت العلة كما داروا مع ظاهر
 الشر بعدة في المواضع التي وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم فان العلة قد زالت وهى ان الصحابة كانوا يرون
 الكفار قوتهم وجلدهم - بين بلغ الكفار انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فلذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل
 في الاشواط الثلاثة تكديسا لما توههم قرئش فيهم فعلم ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأور بالوقوف
 في الصف الأول اتفاقا ومع سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر ويراحم على الصف الأول الا ان كان سالما من
 العيوب الباطنة التي لو اطلع الناس عليها لحقروه وآخروه فليقتبه المصلى لمثل ذلك فان في الحديث صفوا كما تنصف الملائكة عندهم بها أى لا يتقدم
 صغير على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار الماشاهد والافالحق تعالى قريب من كل أحد على حد سواء كما يعرف ذلك
 من انكشاف تجايد لتزيمه تعالى عن الكبر فيمكن لا يتقدم الملك الأصغر في الموقف على الأكبر فكذلك لا يتقدم من تكب المعاصي ولو سارع على
 السلام ثم اولوجر أو تأمل يا أخى في المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبر أبدا ولو أن شخصان الصغار احام
 ودخل في غفلة مع تقيا الحضرة أنمرجه بعد ذلك وزجره أشد الزجر وقد قال بعض أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب
 المملكة الأرضية حتى ان الملائكة التي تكتب الحسنات تكون على عين الداخل للحضرة الألفية وكانت السيئات يكون على يسار الداخل لها كما
 في كاتب بيت الوالى وكاتب الجيوش فان كاتب السيئات دائما يجلس على يسار الداخل ولولم يقصده علم الجيوش الآن ذلك لجهله بالحضرات
 السائوية يقول بالجملة فيشكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم فيما فهمه ومن الكتاب والسنة ولكن منهم الشدد ومنهم الخفف على

الامام اغناصته بيد
شيطان قال الحافظ
المنذرى وعن قال بعدم صحة
صلاة من خفض ورفع قبل
الامام عبد الله بن عمر
ولكن فامة اهل العلم على
انه اساسا فقط وصلاته بحجة
غير ان اكثرهم يأمرونه ان
يعود الى السجود ويعكس في
سجوده بعد ان يرفع الامام
رأسه قدر ما كان ترك قاله

الخطابي والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتساهل بالاعتدال فيه ماسوا كما أئمة وأما مومنين أو منفردين وأما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب والمنسوب فلا صلاته إذا طول الاعتدال زيادة على الذكر الواردة في الطلب منه وإنما يليق ذلك بالمنفرد وأما المأموم فهو تابع خارجا عن الأمور به فله مفارقة ولو بلا عذر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمته الله يقول لا ينبغي للتقير إذا كان الله عن شهود المأمومين أن يجعل نفسه أماما بالناس لأن مثل هذا تخت أمر القدرة الإلهية للاختيار إلا أن الثانية على الأولى كقراءة سورة الغاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الأولى يسبح اسم ربك الأعلى مع أنها أنه صلى الله عليه وسلم نص على أن تكون القراءة في الركعة الثانية دون الأولى والقراءة في الرابعة دون الثالثة صلاته بعد إلى التخفيف اهـ ومن الحكمة في ذلك كون النفس تزحف من طول الوقوف بين يدي الله عز وجل أحد على مرأاه كونه بين يدي الله عز وجل على الدوام من غير أن يتخلل ذلك شيء هو ذلك أن يكون ذلك ليس من تعالى بذلك على بعض أصفياه وتأمل يا أخي نفسك إذا طول الإمام الثانية على الأولى أو طول الدعاء في التكبيرة تكاد وحده تخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصير واقفا يصلي من ذلك الجسم فقط وتلك الصلاة لا أقرب كسر في عهد الخسوع في قسم المأمورات واعلم يا أخي أن الاعتدال قد وردت فيه أحاديث في تطويله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى يقول الله في رواية كان إذا جلس بين المجدوس يعني الجارية المحاة فأما الإمام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يصلح الركعة في هذين الموضعين غاشية عن نفسه للأصلي مع الحضور من المشقة العظيمة التي تجلبه في ركوعه وسجوده

الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أمرار الصلاة فراجعوه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما من فروع التجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحهم فروعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لومات هذا على حاله هذه مات على غير وجهه صلى الله عليه وسلم وروى النسائي من فروعاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المصنف الصلاة فاركع حتى تظمئن راكعاً ثم ارفع حتى تظمئن رافعاً ثم اسجد حتى تظمئن ساجداً ثم اجلس حتى تظمئن جالساً ثم اقل ذلك في صلاتك كلها اهـ فالكمال من دار مع الأحاديث والله تعالى أعلم ~~خ~~ أخذ ذلينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~خ~~ ان لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا بالمشروع فيها الا نروح كل عبادة هو الحضور والمشروع فيها وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعة الا لشهده تعالى فيها او كل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من النقرة ان المشروع في الصلاة لا يضر تركه فقد أخطأ طريق الكمال واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدى الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبته وعواقبه التي تبعه من دخول حضرة الله تعالى ويذله حضرات القرب ويصير المشروع لله تعالى من شأنه لا يتكافله وأما من كل ونام ولغة في الكلام وارتكب الآثام وشبع حتى صار بطنه كطن اللب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه المشروع فأنهم أجمعوا على أن من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف ينشبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيعطى أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم للهلاكة ويطلب يحضر مع الله ويخشع وجوارحه كل جازحة في بلاد أوحارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل (١٨٤) السائر من مشى في غير طريق يتيه ولو كان في التمارق فاسلك يا أخى على يد شيخ

ليدلك على طريق الوصول الى الحضور والمشروع ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا أعلم فتخسر فإن من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة وينزل الدواء على الداء ومن قال دواء الحى مثلاً كذا وكذا وهو لم يعرف الحى كأنه لم يعلم شيئاً وقد ذكرنا في عهد المشايخ أنه يجب على كل نقيه أن يتخذ شيوخاً

جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده (قال وقد) اجتمعت بقطب هذا الزمان في الامشاطين بعصر فرأيتهم يبيعون القول المصنوع في حانوت ورأيتهم ساءوا كرامة ما يؤذي الناس انتهى (وكذلك) قال الشيخ محيي الدين بن العربي انه اجتمع بالقطب في عصره في مدينة فاس ورأيتهم يبيعون بكثرة انكار الناس عليه وهو أظلم البلاء انتهى (قال) فلما عرف مني اني عرفته قال لي استر لي فقلت نعم واطاعة ثم قلت له اني بشق على كثرة الأذى لك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حكم أي جميع الناس للرجل المتمكن في المقام حكم ناموسية فتفت على جبل فأرادت تزييله عن مكانه بنفختها انتهى (ومن هذا) كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير لا يكمل الفقير حتى يكون قطبا يدور عليه الأذى من أهل اقليمه كلهم كما تدور الرخاء على قطبانم تتفاوت الفقراء في المقام بحسب مشاهدتهم فمنهم من يكون مشهده الصبر ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر الله عز وجل من وجهه والاستغفار من وجهه لا احتمال أن يكون ذلك الا الذي بذره سلف أحصاه الله تعالى ونسبه العبد (قال) وما من نبي ولا ولي لله تعالى الا وقد أودى فصيبر ثم

ياله على الطريق التي تسهل عليه الوصول الى درجة العمل بما على إكمال نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كشعة التي تضي على الناس وتحرق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وأي أكبر ما فيها كسلاوة لغير أن غافلا والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بكراهته هنا شهوة العبد بقلبه أو علمه بأنه في حضرة تعالى والحق ناظر اليه من صلى كذلك نهته عنه الفحشاء والمنكر خارجها لا يستحب شهوة ان الله تعالى يراه التي هي حضرة الاحسان وأما من لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور ذرة حتى يستحبها خارج الصلاة ولذلك تجد خلقاً كثيراً واظمين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورد بيلة وهذا أولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيهان حين يحرم بها الى أن يسلم منها لا يتصور منه معصية فتأمل ذلك وحرره واعلم يا أخى أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة في حضرة خسر هو والله مع الحامرين وقد قال بعضهم ان العبد لا يتم في الآخرة لا بجماع حصلة ما وان كل من لم يحصل مقاماً في هذه الدار لا يعطى في الآخرة كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الخائهم عن دخول حضرة في دار الدنيا وان تفاوتت جناب المؤمن والكافر وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لولا دخول الأولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الامام الباقر عليه السلام رضي الله عنهم ما فكان كل واحد منهم ما يقول أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من منذ وعالي نفسه ما في معصية قط فكان أصحابه يعرفون انه يعني بذلك نفسه لان أحد الا يعرف ذلك من غيره الامن طريق الكشف على أنه قد حصى الله تعالى على عهده ما لم يخطر له على بال ثم من المعالوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها أبداً ولو بجيلة من الحيل اذ لو صح دخوله لم يبق أحد تضاف اليه المعاصي بالوسوسة حتى تافتعن أنه لا يدخلها وان وقع له وسوسة في صلاته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوفهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال كاهنهم ورجسهم وبعث أخى أفضل الدين يقول لغيره رأه يفتقر في الصلاة لصطاد النسي من الهواء كيف تطلب النية والحضور والمشروع مع الله وكل عضو منك في واد بر بوط بمعلقة شهوة من الشهوات فاقطع علائقك وأولائكهم صل والافلا عكسك ان تقطع

شكر

علائق كل حال احرامك ومن لازمك الالتفات غير الله تعالى في ذلك فلا يصح لك حضور ولا خشوع اه وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم لا يساجدون مرديهم قط في حضور شيء من الذي اعلى اليه وهو في الصلاة بل كان الجنب يرضى الله عنه يقول للشبلي يا ابا بكر ان خطرتي بالاك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تتأثنا فتأفانه لا يجي مثل شيء اه فلا تنظر يا اخي ان هذا المشهد من أعلا المقامات وانما هو من أوائل مقامات المريدين وذلك لان أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يشهد الخالق للذوات ويحجب عن الوقوع مع الذات كن وصل الى مجالسة السلطان لا يلتصق به عشا هذه غلام يخدم خيل بعض جنده يحجبه بذلك الجمال البديع عن رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله من شهد الحق تعالى لم ير الخلق ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى والخلق معاني أن واحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته وهذا الأمر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه يقول في ثلاثين سنة أكلم الله والناس يظنون اني أكلمهم وأخبرني الشيخ بن يوسف الكرخي من أصحاب سيدي ابراهيم التتوي وكان يجتمع بالحضر عليه السلام كثيرا قال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر ثم رجعتنا الى بركة الحاج فرعنا على بستان الخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي ابراهيم ما هذه الخيل فقالنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقالنا له انتم فقال وعزته ربي اني منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن استحي ان خطر علي بالي وانني حضرة الله أن أغرس بستانا أو ابني زاوية يا أوى اليها الغر يا هالحاج ففعل الله تعالى أرسل ملكا على صوري فغرسه هذا الغطاء رضى الله عنه فعلم أن من لم يسلك طريق القوم فهو واقف مع شهوة الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالب لعدم ادراكه لتجليات الحق جل وعلا التي دكت الجبال وكأخبر منها السيد موسى عليه الصلاة والسلام فعقا وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل الجدال عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم لم ادعواهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم الذي بهر باسئهم أن ينسبوا حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم العلم الى علمهم وجلالة قلوبهم وحضوراني (١٨٥) عباداتهم هم اه قلت وليس مرادنا بالفقراء

هم هؤلاء الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقدوا مجالس الذكرفان الفقهاء يمين أحسن من هؤلاء وأعلى مقامالز يادتهم عليهم في العلم والفهم في الكتاب والسنة وكلام الأئمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالى وبأسرار مذهب المتجهدين ومقلديهم الذين

شكروا واستغفروا فأنتهى أمره الى الشكر ما تمكن في المقام انتهى فجميع ما يبلغ يا اخي عن أحد من القوم من الضجور والتافق من كلام قيل فيه مثلا فذلك قيل تمكنه في المقام (وقد وقع لسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه ان أهل بلاده أدوه أشد الاذى ورموه بالعظائم فقال آه آمن أهل هذا الزمان والله لو اني علمت في أجلي فسحة لمخرجت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار يتسم كاه أدوه رضى الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي اسمعيل الانباري ان أهل انبابة أدوه وأنكروا عليه فغرم على الرحيل فأناخ الجمال وصار يضع عليه من أمتعة البيت فقال له صبي يكفك يا عم تحمل الجمال فقال له صبي آخر اسكت الجمال يحمل فسمعه سيدي اسمعيل فرجع عن الرحيل وقال الجمال يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع) لسيدي ابراهيم التتوي رضي الله تعالى عنه ارجاء من جامع الأزهر أنكروا عليه وادعوا عليه عند القضاة في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية فلم يعرف لهم مكان ففعل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم أمروا في بلاد الفرنج وبعضهم تنصرفا بفقراء ذلك

٢٤ - من في * أنتم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون في صرولة كن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه وقد كن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وفي طريق القوم فلما اجتمع سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه صار يقول ما قد علمت قواعد الشريعة التي لا تهتم الا بالصوفية قال وعما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحد من الكرامات والخواص ولا يقع شيء منها على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الغطاء في كتاب الله في طريق الصوفية سمعنا التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخة المازغاني رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر فيما يقرأ ويواليق بالله الحارج الحروف واستنباط الأحكام وهذه كلها أمور مفرقة عن المحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح و ابراهيم وعيسى وموسى ويحصد على الله عليه وسلم فكيف المحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشغل بشيئين معاني أن واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله بأن ارجاء اليردين في الصلاة أولى للضعيف من وضعهما تحت صدره أخذ ابنيته يساره لان مرادها تشوش على العبد وتغني عن كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاة ولا شك أن مراعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله مراعاة عن كمال خطاب الله عز وجل من الأكار الذين نبتهم الله تعالى اما الأصاغر فربما عاينوا عن عدم ماصولوا من الركعات وما قالوه من التسميحات لانها حضرة نذل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى بلطف بهم لما عرف أحد منهم عدم ماصلي والله تعالى أعلم ورزى الترمذي والبيهقي من فوعا لا يقبل الله تعالى من عبد ملاح حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه فوعا الصلاة ثم في كل ركعة تبتدئ وتخشع وتضرع وتسكن وتبأس وتقع من لم يفعل ذلك فهي خداج وقوله تبأس معناه انظار البؤس والفاقة وقوله تسكن من المسكنة والوقار وقوله تقع أي يرفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقصة الأجر والفضل ورزى الطبراني

مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته بنحوه عوار كوعه لم تقبل منه وفي رواية له أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خالصة عا
وروى الطبراني وأبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع أصوته أو يركز بركاز الرجل من البكاء يعني أن أصوته وقلمه
حينما كصوت غليان القدر على النار القوية والازيزين مجتمعين وروى الطبراني أن عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كأنه يوق ملقى من شدة
الخشوع وروى الطبراني مرفوعا لانه يصحهم الله عز وجل تحمیل الفطرو تأخير السجود وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة أى
لانها صفة للمشاهدين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تختطى قط رقاب الناس وقد
اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة أو يستمعون الخطيب أو الواعظ أو تدریس العلم وتحذو ذلك أدب مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولو زبالين
فان هذه الحضرات تزل فيها المولك الجبارة فضلا عن غيرهم فنحطى رقاب الناس فيهم افهوه معدود من قسم البهايم في الأدب الطالب الحيران
يحضر قبل الناس أو يتخلف حتى يقوموا للصلاة فيخزى الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من أهل الوقوف في الصفوف المتقدمة أو يصلى
أو اخر الصفوف ويحذر من اظهار زعمه اذا دخل وهو في يده بل يستمر برأيه ونحوه وكان سيدي علي الحواص رحمه الله لا يتجرأ قط أن يدخل
المسجد الا بعد الغيرة فان جاء ولم يجد أحدا اذا خلا من الباب صبر حتى يجي أحد ثم يدخل كأنه مجرم أو توبه الى الوالى وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يقول والله انى لا أرى الجميلة للناس اذ كنونى من الدخول للصلاة لم يطردونى ثم يصلى في آخر يات المسجد قريبان من النعال ويقول ان مدد الله
التنازل في بيته لا ينزل على متكبر ولا على فافل عن الأدب والله غفور رحيم روى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما أن رجلا تحطى رقاب الناس يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحط بقباله النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذنتنا وأذيت وفي أخرى فقد آذيت وآذيت بعد
الهمزة أى أخرت الجي وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من تحطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وروى الطبراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس ويؤذيهم فقال من أذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذنى

(١٨٦)

الله والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن لا ترفع بصرا
الى حضرة خطيبنا لئلا يناسوا
كانت حضرة الخطيب في
العوالم أو السفليات
وهما على حسب اتساع
حال العبد وضيقه في وجوه
المعارف وكذلك لا ينبغي لنا
الاتفات عن حضرة الخطيب

العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له أتلقت أديان قوم بكلام قيل في ذلك فقال والله ما تسببت في ذلك وانما
الحق تعالى غار بعد انتهت (فعل) ان تحمل البلايا والحن وعدم مقابلة الناس بالآذى من أعظم اخلاق
الرجال وذلك ان الكمال اذا دخل مقام الكمال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق تعالى حكما دلا
لا يجوز ولا يحيف كشافا وشهودا ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لعباده (وقد) أرسل كل يوم ليلة
لكل عبد مملوكين كربين كاتبين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فبتقدير ان الكمال يقابل
خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يخبر عن خصمه حيا من الله عز وجل (وكان)
سبب كثرة تحملي للملا وهو عدم تحجيري منه اني لما سمعت سنة تسبعت وأربعين وتسعمائة سألت الله تعالى بين
الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما يحمله به الاذى من جميع الانام وان يجعلني
من يتلقى جميع الأقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان يرزى ما علي بدني من الحكمة وكانت قد تشقت يداي
منها فاستقم الدعاء الا ويداى سليمان فلعمري ان لم تكن بهما حكمة (فعلت) ان الله تعالى قد أجاب دعائي

بقولنا فاضلا عن جوارحنا وهذا الأدب مطلوب من كل الناس وان كان الحق تعالى لا يتخير ولا تأخذه الجهات ونظير
ذلك أنه تعالى طلب مناسرة العورة في الخواص والظلام وغيرهما وان كان لا يحجبه تعالى شيء عن عفافهم ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى
سلوكه على يد شيخ والافلا بقدر على كف جوارحه عن الانتشار والفرقة أبدأ وأقل ما يفعله من لم يسلك الطريق أنه يشبع ويطلب من
جوارحه الكف عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا اكل الانسان زائدا على السنة أن تنتشر ويكثر فضولها بخلاف من وقف
على حد السنة فان جوارحه تكون ذليلة خادمة عن سائر الاهي فضلا عن الحرام وقد قررنا مرارا أنه لا ينشأ فعل الحرام الا من أكل الحرام
ولا فعل الطاهات الا من أكل الحلال ان يعصى لما قدر ولو أراد آكل الحرام أن يطيع لما قدر والله غفور رحيم
وروى البخاري وغيره مرفوعا ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم لينتبهن عن ذلك أول تحطى أبصارهم وروى الترمذى وغيره
مرفوعا في حديث طويل فاذ اصلحت فلا تنتهوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلبثت وفي رواية لا لام أحمد وغيره مرفوعا
لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلبثت وفي رواية لا لام أحمد وغيره مرفوعا لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلبثت
فاذا صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت ردت عليه صلاته وفي رواية له أيضا الصلاة للالتفت فان غلبت
في التلويح فلا تغلبوا في الغريضة وروى ابن ماجه وغيره باسناد حسن عن أم سلمة قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلوا لم يعد بصرا أحد منهم موضع سجوده فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعدو بصرا أحد منهم موضع سجوده فلما توفي أبو بكر كان لم
يعد بصرا أحد منهم موضع القبلة فلما كانت الفتنة زمن عثمان رضى الله عنه أكثر الناس اللغات عينا وشمالا والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تتكلم بالامام يحطبالا لضرورة أدب مع نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
لنواب من الأدب ما يستتبههم وان تفاوت الامام عن ارتفع مشهده نالى سمع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا أدب آخر فوق ذلك ومن نظر بغير

الكشف وجميع الوعاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فلا ينبغي له أن يجعل كلام الخطيب في حق غيره فيؤثره حضور السماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسب نفسه وربما قال أفلم الواعظ اليوم في الخط على النفس والظلمة السكالب المناقير ولا يأخذ من الخطيب كلمة في حق نفسه هذا ان صني اليه فان اشتغل بحديث الدنيا والغيبة أو النعمة فقد فسق وأساء الأدب مع الله ورسوله بتعدي حدود الله والواعظ يعظه في حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصات ان يسمع يسلكه وبين له عيو به حتى يصير يأخذ كل كلام معه من الواعظ في حق نفسه فلا يسبيل له الا الانصات والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما من فروعنا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الأجر وقبل معناه أخطأت وقبل بطأت فضيلة جمعك وقبل صارت جمعك ظهر اوقيل غير ذلك وروى الامام احمد والطبراني وغيرهما من فروعنا تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الجمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليس له جمعة الخليفة في نهيته أن يصبر له أنصت من غير لفظ وروى أبو داود وغيره من فروعنا لغاوت تخطي رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهر والله سبحانه وتعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نقرأ أحدا من المسلمين على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل نأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والاصمعيان من فروعنا حضور الجمعة وأدوا من الامام فان الرجل لا يكون من أهل الجنة فيؤخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نقرأ أحدا من المسلمين على ترك الجمعة قبل انتهاء وتره أشد الزجر رحمة به خوفا أن الله تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومتى علمنا أن أحدا ترك حضور الجمعة بتغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خنا الله ورسوله وارتكبنا عظماء وهذا العهد قد أثر الاخلال بالعمل به فلا تسكدر ترى أحدا ينكر على أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من استهان بارتكاب غير المعاصي فهو دليل على استهانته (١٨٧) هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها

استعظم وقوعها من غيره فان لم تكن هذه القاعدة كلية فهي أكثرية نسأل الله اللطف وروى الامام احمد وأبو داود والترمذي وغيرهم من فروعنا ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق والحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم أن لا نخرج من الذهب والفضة قط نصيبا الا ان كنا نثق من أنفسنا بما نخرج زكاتها وهي خاصة بنسرة طهارة لم نثق من أنفسنا أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه على السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم من العمل به رائحة بل يجمع وينع وان أخرج شيئا فهو لعله قادحة في قبولها فاسلك يا شيخ على يد شيخ حتى يقطعك عن محبة الدنيا يعني من الميل اليها اذا الدنيا لا تبعض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها الا في ذاتها اذ لو كان الزهد طوبا في ذاتها لما جاز لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان الحذور انما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشغف والبخل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا وأساءوا فاحتاجوا الى سؤال الناس تعريضا ونصرا يحاولوا أنهم كانوا سلكوا على يد الاشياء ما خ حتى قطعهم عن الميل اليها الجموع والقناطير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا وأخرى وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم التتولي فجلس للعبادة ليلا وتم ما روى ترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا وليد لم لا تحترق وتقوم بنفسك وتستغني عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاوية بشكر ربك في تلك الطائفة بومة عمية لا تطيق أن تسمى مثل ما يسعى الطيور وأنت صغرا يا بنتها كل يوم بقطعة لحم يربها لها في طائفة فقلت أنا أولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك بومة عمية هلا جعلتها صغرا تأكل ونظم البومة فقال الفقير التوبة وتوكل لا لكسب اه فيحتاج الفقير الى حال صادق يرى به الدنيا وحال صادق يأخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم روى الشيخان من فروعنا من مسلم جميع ذهبوا لافضة لا يؤذي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجهه وظهوره كما بردت أعينته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الله المكي بهذه الثلاثة الاعضاء لان صاحب المال اذا رأى الفقير جاءه يعرفه من جهة له فاذا جاءه وجلس عنده يسأله شيئا أعطاه جنبه فاذا ألغ عليه أعطاه صاحب المال ظهره وفارقته اه

وسلم **ب** أن لا نخرج من الذهب والفضة قط نصيبا الا ان كنا نثق من أنفسنا بما نخرج زكاتها وهي خاصة بنسرة طهارة لم نثق من أنفسنا أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه على السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم من العمل به رائحة بل يجمع وينع وان أخرج شيئا فهو لعله قادحة في قبولها فاسلك يا شيخ على يد شيخ حتى يقطعك عن محبة الدنيا يعني من الميل اليها اذا الدنيا لا تبعض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها الا في ذاتها اذ لو كان الزهد طوبا في ذاتها لما جاز لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان الحذور انما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشغف والبخل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا وأساءوا فاحتاجوا الى سؤال الناس تعريضا ونصرا يحاولوا أنهم كانوا سلكوا على يد الاشياء ما خ حتى قطعهم عن الميل اليها الجموع والقناطير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا وأخرى وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم التتولي فجلس للعبادة ليلا وتم ما روى ترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا وليد لم لا تحترق وتقوم بنفسك وتستغني عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاوية بشكر ربك في تلك الطائفة بومة عمية لا تطيق أن تسمى مثل ما يسعى الطيور وأنت صغرا يا بنتها كل يوم بقطعة لحم يربها لها في طائفة فقلت أنا أولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك بومة عمية هلا جعلتها صغرا تأكل ونظم البومة فقال الفقير التوبة وتوكل لا لكسب اه فيحتاج الفقير الى حال صادق يرى به الدنيا وحال صادق يأخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم روى الشيخان من فروعنا من مسلم جميع ذهبوا لافضة لا يؤذي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجهه وظهوره كما بردت أعينته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الله المكي بهذه الثلاثة الاعضاء لان صاحب المال اذا رأى الفقير جاءه يعرفه من جهة له فاذا جاءه وجلس عنده يسأله شيئا أعطاه جنبه فاذا ألغ عليه أعطاه صاحب المال ظهره وفارقته اه

والأحاديث في منع الزكاة كثيرة مشهورة والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نتوكل توكل العام فترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك ونصير نساء الولاء والأغنياء نصير بحاؤون وتعرى أضاف ذلك جهل بمقام التوكل كما هو شأن من يطلب الوظائف والانتظار بالوسائط وكفاية القصاص ثم يدعى التوكل بعد ذلك وهو قد سأل مع ٣ الغنى الشرع ورعيما يتخبران التكسب يعطيه عن الاشتغال بالعلم وذلك بحجة لاتنقض الا اذا لم يكن في بلده أو اقليمه من يقوم بحفظ الثرية أما اذا كان في بلده من يقوم مقامه في الافتاء والتدريس فلا بد اشتغاله بالتكسب الا ان عين عليه بما يأكل وما يشرب من حيث لا يحتسب ونحو ذلك فإياك يا أخي وسؤال الناس بالضرورة وقد كثرت وقوعه من غالب حملة القرآن مع قدرتهم على الكسب بالحرف والصنائع وغيره اذا أمره أحد بالتكسب يتخبر بأنه مشغول بالعلم والحال بخلاف ذلك فان من شرط من يجوز له أكل الصدقة أن تكون له علامات ظاهرة على حفظه والا يكاب على الاشتغال بالعلم لئلا ينهار بحيث لو اشتغل بالتكسب لتعطل مع حاجة الناس الى علمه مع الاخلاص فيه بحيث يحس بنفسه أن لو سأل الله تعالى به حاجة اقضاه كما في خبر الشلالة الذين وقعت عليهم الصخرة فسدت عليهم فم الغار وقالوا لا ينجيكم الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا اذا أصابه وجع في رأسه أو أن أظالمه العلم لما كف بصبره يقول نويت الاستشفاء بالعلم فيذهب الوجع لوقتته وقال لي مرارا عند ثوران الصداع برأى قل نويت الاستشفاء بالعلم فأقول ذلك فيذهب الوجع لوقتته فلا أدري هل ذلك من جهة اخلاص أو ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه واعلم أن المرأة من الايعان ولا مروءة قلن يسأل الناس وهو قادر على الكسب فن أراد العمل بهذا العهد فليسلك طريق القوم على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل به حضرات اليقين ويرى أهلها ويخالطهم ويصير معتدا على الله تعالى لا على الكسب ولا على أحد من الخلق وهناك لا يضره سؤال ان شاء الله تعالى لانه حينئذ اغنياء يسأل من الله تعالى والخلق أبواب الحق فهو مع صاحب رب الدار ومع الدار ومع (١٨٨)

ترك كان لعله والله أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لاتزال المسئلة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى وليس بوجهه مدعة لحم وروى البخاري وابن ماجه لان يأخذ أحدكم أحبسه فيأتي بجزءه من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى البخاري ما كل أحد طما ما خيره من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي رواية انه كان يعمل الغنم من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعا غنا السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا أن يسأل داسلطان أو في أمر لا يجدر منه بد الكدوح الخوص وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم يأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعا من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلا أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال كم ترك فقال لو اديت ابراهيم أو ايسا قال ترك كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم ير يسأل الناس ذلك كثيرا وروى الطبراني مرفوعا من سأل مسئلة على ظهره غنى استكثر من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قد مرنا بغديه وبعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وليلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها انما خرجت من خروج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا اليه العلاء اخير من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلاءي المتفة وقال الخطابي وغيره والاشبهه أن المراد بالعلاءي المتفة عن سؤال الناس لان ذلك ما أخذ من علماء الجود والكرم لامن علوا المكان وسباق الحديث يقتضيه فإنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزمه غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم اني أعوذ بكن من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره من يستعفف بعفة الله والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نسأل الحق تعالى نكثرا وما دام عندنا غدا وعشاء أو فية ما نشتري به لانسأله تعالى زائدا وكذلك حكمنا في ملو وسناؤده ناوغير ذلك لانسأله تعالى شيئا الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لئلا نكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهرا

منعوه وروى البخاري ما كل أحد طما ما خيره من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده (وقد) وفي رواية انه كان يعمل الغنم من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعا غنا السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا أن يسأل داسلطان أو في أمر لا يجدر منه بد الكدوح الخوص وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم يأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعا من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلا أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال كم ترك فقال لو اديت ابراهيم أو ايسا قال ترك كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم ير يسأل الناس ذلك كثيرا وروى الطبراني مرفوعا من سأل مسئلة على ظهره غنى استكثر من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قد مرنا بغديه وبعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وليلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها انما خرجت من خروج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا اليه العلاء اخير من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلاءي المتفة وقال الخطابي وغيره والاشبهه أن المراد بالعلاءي المتفة عن سؤال الناس لان ذلك ما أخذ من علماء الجود والكرم لامن علوا المكان وسباق الحديث يقتضيه فإنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزمه غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم اني أعوذ بكن من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره من يستعفف بعفة الله والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نسأل الحق تعالى نكثرا وما دام عندنا غدا وعشاء أو فية ما نشتري به لانسأله تعالى زائدا وكذلك حكمنا في ملو وسناؤده ناوغير ذلك لانسأله تعالى شيئا الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لئلا نكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهرا

للفاقة والفقر لكون الحق تعالى يحب من ذلك ولا تفضل يا أخي الى هذا المقام الا بعد سلوكك على يد شيخ صادق يسير بك في درجات اليقين حتى
يجهلك لا تهتم بأمر الرزق ولا تخاف من جهة دنو بك أنه يضيق أبدأ ويتساوى عندك كون الدنيا في خزائنها وأنها في خزائنها غيرك على
حدسها وهذا كضعف لك القناعة وإن لم تسلك كذا كذا لأنك لا تملك الشئ والهم وعدم القناعة غالباً والله أعلم روى مسلم من فروعاً قد أفزع
أسلم ورزق كفاً وقنع الله بما آتاه وفي رواية للترمذي بإسنادين صحيحين من فروعاً وطوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفاً وقنع
والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل
يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك ولا تستكثر شرارك وروى الترمذي من فروعاً من أصبح آمناً في سربه معافى في دينه عنده قوت يومه فكأنما
حيزت له الدنيا بحذافيرها والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نأخذ من أحد مالا ولا نأكل
طعاماً الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نمة فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمد أو شهرة تذكره ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور
الكشف أو باحتفاف القرائن فان القرائن احدى الأدلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى سلوكك على يد شيخ ناصح حتى يخرج
به من أودية الطمع وشبهه النفس ويصير يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضاء نفسه اذا عارضه رضاء الله وما رأيت أحد أقام بهذا العهد مثل
ما قام به سيدي علي الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالأموال والأطعمة وفيها العلل فيرد هافاً ذاقا لوانه والله خاطرنا طيب يقول لهم أنا
خاطري بما هو وطيب رضى الله عنه فعمل أن تراهي حفظ أعمال اخواننا من الآفات كتراعي أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجر لهم
فناخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعاول لأجل نفع نفوسنا ولا نلتفت لنع من رأس مالهم فن فعل ذلك قد ساء على نفسه وعلى اخوانه والله
غنى حميد روى ابن حبان في صحيحه من فروعاً هذا المال خضرة حلوة فن أعطيناه شياً من طيب نفس من غير تشبه بنفسه بولك له فيه
ومن أعطيناه شياً بغير طيب نفس منا كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه (١٨٩) والامام أحمد وغيرهما

من فروعاً أن أحدكم يخرج
من عندي بحاجة متأبطها
وما هي الا النار فقل
يا رسول الله فلم تعطيهم قال
يا بنون الا ان يسألوني
وبأن الله لي الخلق وقوله
متأبطها أي جاعلها تحت
إبطه والله أعلم **ب** أخذ
علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ب**
ان لا نسأل أحدنا ونقسم

(وقد) حبيب لي ان أذكرك جماعة من الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك الى
عصرنا هذا قبلوا ظالم وعدواناً فاضلوا عن كونهم أوفياء أبداً لهم وأعرضهم وأموالهم لتتأذى بهم فأقول
وبالله التوفيق (قدمت) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه من موام (ومات) سيدنا عمر
رضي الله عنه من قتله طعنه أبو الوليد غلام المغيرة بن جحر في خاضعته وهو في صلاة الصبح (وقتلوا) سيدنا
عثمان رضي الله عنه وهو جالس يقرأ في المحفل في داره بعد أن حاصروه وناروا عليه ورجوه وهو على المنبر
حتى غشي عليه ورجوا الناس حتى آخر جوفهم من المسجد وحل عثمان الى بيته فإمامات دفنوه بقبابه المظلمة
بالدم من غير غسل (ومات) علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه
بسيوف من قوم في جهنم وسئل عبد الرحمن فقتل بعد موت سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (ومات) الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنه من موام (ومات) امرأته باغرا قيل انه من جماعة معاوية ووعدوها بأن معاوية
يترجحها فإلما سمته لم يفعل (ومات) الحسين رضي الله تعالى عنه من قتله لاضر به بسهم ثم قطعه ورأسه وداسوا

عليه بوجه الله اجلالاً لله عز وجل الا ان يكون ذلك لضرورة شرعية وكذلك لا يتجمل بشئ قط سألنا فيه أحد بوجه الله ولولينا بنا جميع ما لنا أو
يبغنا في السوق وأخذنا نحيلة يفعلها كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد يظه رزغ خلق كثير ممن يدعون انهم يحلون الله عز وجل فتراهم
يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ويسألهم الفقهير بوجه الله ان يعطوه فإلما يعطونه بل رأيت الفقراء وهم بفناء الكعبة يقولون لا طائفة من
لأجل هذا البيت درهم أو خرفة نستري بها أو رتنا أو كسرة تسد بها جوعتنا فلا يعطيهم أحد شيئاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله
يقول من مر على سائل يسأل شيئاً ولم يحل الله تعالى باعطائه كل ما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله تعالى فقد صدق لان من شرط المحب
اجلال محبوبه وكان يقول ايا كم تخزجوا الى السوق بلا حاجة الا ان يكون معكم شئ تعطونه ان يسأل بالله على الطرقات لاسيما ان كان
شر يما من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والله أعلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكك على يد شيخ صادق يسير به في
طريق أهل الله حتى يخرج به عن حب الدنيا ويجعله الاتساوى عند جناح بعوضة كما هي عند الله فهناك لا يتجمل بشئ يستل فيه ولو بلا قسم
بأحد من أولياء الله فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك على يد شيخ كذا كذا فلا يشتم من العمل بهذا العهد راحة ومن لازمه الاخلال بجانب
التعظيم والله غفور رحيم وقد روى الطبراني من فروعاً ورجاله رجال الصحيح ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله الا
ان يسأل هجرها بضم الهاء وسكون الجيم الأمر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤال القبيح بالكلام القبيح وروى أبوداود وغيره لا يستل
بوجه الله الا لجمعة وروى أبوداود وابن حبان في صحيحه وغيرهما من فروعاً من سأل بالله فاعطوه وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما الا آخركم
بشر الناس رجل يستل بوجه الله فلا يعطى وروى الطبراني من فروعاً الا أخبركم عن الخضر قالوا لي يا رسول الله قال بينا هو ذات يوم عشي
في سوق بني امريئيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ماشاء الله من أمر يكون ما عندي شئ
أعطيكه فقال المسكين أسأل بالله لسانه قد تمت على فاني نظرت الى السماحة في وجهه وليرجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله

وسلم قال من تصدق على
زوج أو أيتام في حجة فله
أجران أجر الصدقة وأجر
الغربة وروى الترمذي
والنسائي مرفوعاً الصدقة
على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم ثنتان صدقة
وصلة وروى الإمام أحمد
والطبراني مرفوعاً أفضل
الصدقة على ذي الرحم
اليتيم الذي يضر عداوته

في كسبه وهو خسره يعني
لا ينخرق عتقه وعلى القربى
بعضه بالمحق لا يقبل الله صدقة
الطيراني مرفوعا ما من ذي
به وفي رواية له أيضا مرفوعا
من رسول الله صلى الله عليه
في الأثم ونعيتهما على الحرام
عن قبول الرفق من النساء
لا يبي منه شيء في الطريق
لازمه أنه يعلق كل ما وجد
يا رسول الله ولا الطعم قال
العبد ري في جاءه فاذن
صلى الله عليه وسلم أن لا
بعد تناز بالإنهم فنجي
من غضب الحق تعالى علينا

في كسبه وهو خمره. يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع لرحمة المصير العداوة في باطنه وفي رواية
الابن خزيمة وعلى القر يبدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعاً الصدقة على القرابة ينصف أجرهما تين وروى الطبراني مرفوعاً والذي
يعتني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيره هم والذي يعنى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة وروى
الطبراني مرفوعاً من ذي رحم يأتي داره فيمنعه فضله إذا سأله ويحل عليه إلا أخرج الله من وجهه ثم حية يقال لها شجاع فتتلفق فتطوى
بيده وفي رواية له أيضاً مرفوعاً رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه إلا منعه الله فضله يوم القيامة والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا يقبل صدقة ولا هدية من امرأة إلا بعد أن نسل أن ذلك فرعاً كان من مال زوجها بغير إذنه فنقع
في الأثم ونعني على الحرام وهذا الأمر يقع فيه اللغة المفعولون الذين يقرؤون النساء البخاري ولقرآن والمولد وقد نهي جميع أشيخ الطريق
عن قبول الرقيق من النساء ولو كان من كسبه لأن الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء قالوا ومن ترخص في ذلك فهو ودي الهمة والمروءة
لا ينبغي منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويرى به إلى مقامات الرجولية ويقطعه عن محبة الدنيا والآخرة
لازمه أنه يلحق كل ما وجدته والله أعلم حكمهم وروى الترمذي مرفوعاً قال حديث حسن لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه قيل
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أمواتنا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا يحصل لامرأة أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه زاد
العمدري في جماعه فإن أذن لها فلا يجزئها وإن فعلت بغير إذنه فلا جرة ولا اثم عليها والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا نختص أحداً يستحق من بئرنا ونوعه والاسماء كان عطفنا في طريق الحج ولا نختص دوابه من الماء والكلاب وحمة
بعد زناو باليهائم فنجي ونمن وبها مع عدونا ثلاث معهم عملاً أو امر السارح صلى الله عليه وسلم لنا بان نحب للمسلمين ما نحب لأنفسنا وخوفاً
من غضب الحق تعالى تخليها يوم القيامة كما سيأتي في الأحاديث ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويجز به من حضرات

وعوث النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتأسف على كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيائه كثير من أهل الرعونات فأول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يحجز بينه وبين أن يستقي من بئر أو رأي بعضهم ردهما حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا التناق في القلب والله غفر ورحمهم روى الشيخان وغيرهما فروعا لا تلهيكم عنكم ولا ينظر إليهم ولا ينكرهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ما يخالعنه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وروى أبو داود أن رجلا قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منه قال الماء والمخ والنار قال أبو سعيد يدعي الماء الحار وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فكفنا تصدق بجميع ما نفعجت تلك النار ومن أعطى لمخافكمنا تصدق بجميع ما طيبت تلك المخ والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى سبب افطارنا شيئا من رمضان فنحفظ من أسباب المرض كان نستحم في الشتاء بالماء البارد بغير عذر شرعي وفي المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك إلى المرض فنغفر وهذا أن لم يقصد به المسلم الافطار فالتحفظ منه من حزم عقل المؤمن وإن احتاج إلى شرب دواء أو حقة فليجعل ذلك ليلا لا أن قال عدل من الأطباء أن تأخير ذلك يزيد مرضا فأعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما أن أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله إن صامه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نمنع حليلة لنا من صوم التطوع طلبا الشهوة نفوسنا القوية للجماع في النهار ونوطن نفوسنا على الصبر إلى الليل إذا خفنا الغنى وهذا من حسن العشرة فلا تنسب قط في نفس أحر حليلة لنا وصمت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي منع الحلائل من الصوم إلا في أوقات توقع الحمل طلبا للحمل فله منعها من الصوم لتعمل فإذا حملت المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وينبغي حمل منع الزوج لئلا يفسد من الصوم الأحاديث على ما إذا خاف العنت ونحو ذلك والله غفور رحيم روى الشيخان مرفوعا (١٩١)

شاهد الأباذه زاذي رواية
للإمام أحمد الأرمان وفي
رواية الترمذي مرفوعا
لا تصم المرأة وزوجها شاهد
يوما من غير شهر رمضان إلا
بأذنه وفي رواية للإمام أحمد
والطبراني مرفوعا فإن
صامت بغير إذنه تطوعا
جاءت وعطشت ولا يقبل
منها والله تعالى أعلم

أن ولي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بدمشق والعراق (ومات) أبو مسلم الخراساني مقتولا قتله الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو أبو جميع الخلفاء العباسيين (وكان) قد أمره بعزوف قبل خلافته فتم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبرا وقطعوا رأسه وجرسوها وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضي الله تعالى عنهما (ومات) المتوكل مقتولا مع أنه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلاف القرآن عواطا فوله المنتصر على قتله ليلى الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد أن خلعه وحسبه بواسط وقلته المعتز لما جلس القاتل على صدره ليحرقه بكى وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطوه في الماء الحميم حتى مات بعد أن كانوا ضربوه على رأسه ووجهه بالدايس وأوقوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهتدي مع أنه من حين رلى الخلاف لم يفرط في النهار وكان يأكل البقل والخل عند افطاره وله جبة وعباة يلبسهما في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من الظالم فعموا عليه الحيلة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة ابن المعتز بعد أن

من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نخص الجمعة أو السبت أو الأحاديث بالصوم الحديث مسلم والنسائي مرفوعا لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون صام يوما قبله أو بعده وروى البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال أصمت أمس فقالت لا قال تريد أن تصومي غد قالت لا قال فافطري وروى الترمذي وإن ما جه في صحيحه مرفوعا لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لعماء عبيد أو عود شجرة فليصنعه والعماء هو القشر قال الحافظ المنذري وهذا النهي أغماه عن أفراد الصوم كالجمعة فأما أن صام يوما قبله أو يوم بعده فلا بأس والله سبحانه وتعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصوم في السفر إلا أن سهل علينا من غير مشقة عارضا رخصه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا إلى الضعف وهذا العهد يقع في خيائه كثير من المتصوفة الجاهل فيصوم أحد هم في السفر ويقامى المشقة الشديدة ولا يفطر ويرى أن ذلك أفضل له ولا يقدم رأى نفسه على الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جرب أنه ما شدد أحد دعوى نفسه وخالف الشارع إلا خسر عامرات أخرق الله تعالى أعلم بما يتحمل عبده المداومة عليه ولو علم منهم الهدى على أكثر مما شرع لراد عليهم في التمسك به جرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة وكتب لوحه فلا بد أن يكسل عن لوحه في يوم آخر من الجمعة فلا يكسل عن يقف على حده ما أمر به الشارع أبدا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يهديه إلى سلوك طريق العبادات التي يطبق العبد المداومة عليها لا يؤدي عليه فاعرفوا حق ربنا تبارك وتعالى فإن العبد في حال فعله برخصة الشارع يسمى متبع ما في التشديد على نفسه يسمى مبتدعا ومعلوم أن اتباع أولى من الابتداع ولو استحسن والله أعلم

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من فرفره حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة وفي رواية لمسلم قبل له أن لا يمسك عن شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما تفعل فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نسف ففرأى رجلا قد

اجتمع عليه الناس وقد ظلال عليه فقال ماله فوالواصم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر زادي رواية وعليكم
برخصة الله التي رخص لكم فافعلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعا صائهم رمضان في السفر كما لفطر في الحضر ورواه بعضهم موقوفا على ابن
هر وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لكن قال البخاري كانه حديث
منكر وروى مسلم عن انس قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم في سفر فذنا الصائم ومنا المفطر فترنا منزلا في يوم حاراً كثيراً لاصحاب الكساة
فنا من يتيق الشمس بيده فسط الصوام وقام المفطرون فضر به الا بنية وسقوا الزبكان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر
وكان عمر بن عبد العزيز وقمادة ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر ايماء افضل يقولون افضلهم ما يسرهم واو اختار هذا القول
ابو بكر بن المنذر قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى اعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن
لا نتهاون قط في الوقوع فيما نهانا الشارع عنه ولورأينا أكابر العلماء يقولون فيه وذلك كالغيبة والنهي والحسد والكبر والغل والحقد وشبهه الظن
بالسليم ونحو ذلك في رمضان وغيره بل فرأى ترك وقوع ذلك منافي برضائهم من مراعاته في غير علابتاً كيد الشارع صلى الله عليه
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن رأينا يقع في ذلك من أكابر الناس لان الأغترار لا يكون الا فيما لم ير لنا فيه عن
الشارع اماما ورديه ذلك فاعترانا بمن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب علينا التماسه عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لقص
مقامنا عنهم فربما ساءلهم الحق تعالى دوننا المحبة لهم وأكثروا من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والنهي
ويشتبه الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتكثرون عنه فضلا عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع عن يخاف الله عز وجل وهو حجة
في قلة الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك (١٩٢) على يد شيخ في لزومه خالبا عدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في

حبسوا أياما وخنقوه وقامى من الأهوال ما لا يعبر عنه قتله المقتدر بالله كقتل الحسين بن منصور الحلاج
سنة تسع وثلاثمائة (وقتلوا) المقتدر بالله وطأوا وزيره فصر به على رأسه بسيف فقال للقاتل ويح أنا
الخليفة فقال أنا أعظم ذلك وذبحه السيف والوارثه على رمح وسلبوا عليه وبقى مكشوف العورة حتى ستر
بالحبس وفي أيام خلافته دخل عدو لله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر الى مكة وسفلهم الدماء ونقل
الحجر الاسود الى هجر وعري البيت وقلم بابه وطرح بعض القتلى في بئر زمزم ثم عاد الى بلاد هجر وكان دخوله
مكة يوم التروية فحزروا من قتله فحذروا من ألف نفس وأسروا من النساء والأطفال مثلهم (وقتلوا) القاهر بالله
فكحلوا عينيه بجرود من نار فلم يزل كذلك الى ان مات مع ما كان فيه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف
خادم من الخصبان وكان يعرف الضحية من الابل والبقر أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس
(وسلبوا) عيني المتقي بالله ابن المعتذر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك الى ان مات في الحبس بعد أربع
وعشرين سنة (وفي) زمنه أرسل الملك الروم يطلب منه منديلا في كنبه من الزهايق ان المسيح عليه السلام

كل عضو والصوم جنة عالم
بخبره غيبة أو غيبة ومعلوم
أن الشيطان بالمرصاد لما
تخرق من صوم العبد ليدخل
الى قلبه من ذلك الحرق
فيحتاج الى تحفظ زائد بعد
جميع النعم الذي يدخل منه
وقد أجمع العارفون على أن
من حفظ صومه من التخرق
حفظ من الشيطان الى
رمضان الآتي ثم من أعون شيء

لا يلبس على وسوسة العبد كثرة الا كل في المشا والسيحور فان العبد اذا شبع شبع جوارحه واجابت البليس الى
كل مادعاها اليه من المعاصي وهذا الأمر قد علم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر عما يأكلون في غيره فاخطوا طريق الصواب
وصار صومهم كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيامهم رمضان يكشفون الناس عما في صراهم من كثرة نور العبادات
ونوال الضاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع
ما يتقدم ليلة القدر من الصيام انما هو كالاستعداد لزوئته فانها فاته من عبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وعشرين سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على قوائمه مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على قوائمه عبادة ثلاث وعشرين سنة
فاسلك يا أخي على يد شيخ لتكمل لك عبادتك ويزيل عنك النفس الواقع فيها فان مقصود أهل الطريق كلهم بالمردين انما هو ليحفظهم
بالسلف الصالحين ان تمام عباداتهم على الوجه الملتزم لا غير والله عليم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع
قول الزور أو عمل به زادي رواية والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه أي ان الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني
مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وروى النسائي بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
الصيام جنة ما لم تخرقها زادي رواية للطبراني قيل ويحرقها يا رسول الله قال بالكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعا
لبس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعا السكن في اسفاده من لم يسم ان امرأتين صامتا ثم
جالستا باكلان من لحوم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقيا ثماني قرح فقامتا كل واحدة قرحا وودا وصدا والحاكم
ملا القرح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا معاً أحلهما أو أفطرا على ما حرم الله عليه ما زاد في رواية ولو أن ذلك بقي في
بطونهم ما كاتهما النار يوم القيامة والله تعالى اعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتخلق بالظنظة وعدم

الشقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل نكون رحما يخلق الله كلهم بطريقه الشرعي ادخاله لهم الاذى عليهم كالحب أن يفعل بذلك فإن من لا يرحم لا يرحم فهد الشفرة لاجل ما شرع لنا ذبحه أو قتلته من الحيوانات المؤذية ولا تغسل بشئ منها قط ولو غلغله أو بعوضه فضلا عن السكب أو الحر وقد أصاب الحرب والجذام كلباني بلد سيدي أحمد بن الرافعي حتى قذره الناس وأخر جوهه إلى الصخر فبلغ ذلك سيدي أحمد فخرج إليه وضرب عليه مظة وصار يدهنسه ويطعمه ويسقيه ويغسل يديه سبعة احدىا بالتراب صباحا ومساءمة أربعين يوما حتى هافى الله تعالى ذلك السكب فصحن له ماء وغسله ودخل به البلد فأبكى الناس من شدة ما فعل من رحمة بذلك السكب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم فوجده يمكى ويعتذرو يقول لا تؤاخذ حيد ابعاد وقع منه فإنه ما قصدي فقال يا سيدي من تعاتب وما أرى عندك أحدا فقال يا ولدي زلت ناموسه على يدى فوضعت أصبعي عليها فأنجها فانكسر جناحها فخفت أن يؤاخذ الله بها حميدايوم القيامة أو يكسر ذراعها في الدنيا كما فعل معها العدم تحزري حين وقعت عليها يدى وكان يأمر رضى الله عنه أن يحياه بالصبر على أذى القمل ويقول كيف يدعى أحدكم الصبر على الملاء وهو ينفذ غضبه في قلة أو برغوث ولا يحمل إذا هاضل عن أذى أعدائه من الناس فإن أردت يا أخى العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ ناصح بلطف كئافل ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويحملك بالملازمة الكرام وتصبر تشفق على غيرك من سائر خلق الله كما تشفق على نفسك ولا تتجبر على من أمرك بالتجبر عليه والله يتولى هداك روى مسلم وأبو داود وغيرهما فروعا الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فإذا قتلت فاحسنوا القتل وإذا ذبحت فاحسنوا الذبحة وإذا ذبح أحدكم شفرة ويرح ذبيحته روى الطبراني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع عاهله على صفحة شاة وهو يحسد شفرته وهي تلحظ اليه بصرها قال أفلا قبل هذا أثر يدان تقيتها موتتين وروى ابن ماجه فروعا إذا ذبح أحدكم فليجهز أى يسرع ذبحها ويقيم روى النسائي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل عصفورا فاقفوها بغيرة حقها إلا سأل الله عز وجل عتاقا قبل بارسول الله وماحوا قاتل يذبحها قاتل كاهلا ولا يقطع رأسها فمضى بها وقوله فما

(١٩٣)

مسح به وجهه ووعده أن أرسله أن يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل فأطلقهم (وهجموا) على الخليفة

المستكنى بالله وهو على سريره في دار الخلافة فخره على الأرض برجله ثم غموا عينيه حتى مات وكان الذى فعل به ذلك الديلم (قال) ابن خلدون وما بعث ملك الروم يتوعده بالقتال عي اقصاده العساكر وصفت الديار بالأسلحة وأنواع الزينة (وكان جملة) العساكر الصنف مائة ألف وستين ألفا ووقفت الغلمان المحررية بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم والمخديان ووقفت الخجاب وكانوا سبعة مائة حاجب وزينت دار الخلافة بالستور والبسط فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديباج المذهب وكانت جملة البسط اثنين وعشرين ألف بساط وكان في جملة الزينة ثمجرة من ذهب وقضة تشعل على ثمانية عشر غصنا وأوراقها من ذهب وقضة وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور خضراء من ذهب وقضة ينفخ الرمح فيها فيصفر كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فانظر يا أخى ما وقع له بعد هذه الرفعة (واغماذ كرت لك) ذلك اعلا ما لك بأن شدة البلاء تكون على ملوك الدنيا وأكبره لشدة نعيمهم ورفاهيتهم (وخلصوا) الخليفة الطامع

فوقها يعني في الصغر قاله بعض المفسرين وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من مثل بذي روح ثم لم يقبل مثل الله به يوم القيامة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتأون بترك حج الغرض مع الاستطاعة ولو خفنا أن

٢٥ - من في أحد ايسر في اخراج انظارنا عما أوتد بسنا وخطابنا وغير ذلك بل نخرج الى حجة الاسلام ولو فائت الدنيا بجذافها فاذ اقصينا حجة الاسلام فلنترك حج التطوع اذا خفنا ما ذكرنا نتحصيل ما به قوامها يشتمل من الوظائف المذكورة أولى من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الى اوطاننا وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عندهم من الأمتعة والكتب ما يفضل عن مؤنة حجه ذاهبا وارجعا بل يكفيهم نفقة سنة أو سنتين بعد الحج وترك حجة الاسلام ويحج بخوف السعي على وظائفه والانسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ويعنى أنهم يأتوك مشاة ولا يفتظرون حصول شئ من كونه تعظيمه او خوفه من تأخير أمر الله عز وجل وقد بلغنا أن الخليل عليه السلام لما أمره الله تعالى بالحج لم يفتظر الموسى بل يادر باذن القوم يعنى الغاس فاختفى بها فقبيل له يا خليل الله هلا طلبت الموسى فقال ان تأخير أمر الله شديدا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ صادق يرقيه في درجات التعظيم لله تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله كغوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من فوات الدنيا بجذافها لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كذا كذا فافى لازمه غالباً بدم أهو به نفسه على مرضاة ربه والله غفور رحيم روى الترمذى والبيهقى وغيرهما من ملك زاد أوراخا لم يبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي رواية البيهقى مرفوعا من لم يحج به حجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقى مرفوعا يقول الله عز وجل ان عبد اصبح له جسمه ووسعت عليه في العيشة غضى عليه خمسة أعوام لا يعد الى الحرم والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغشك عيالنا المحدرات من الخروج ليح التطوع بخلاف حجة الغرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن عورة ولأن ذلك من الأمور الواقعة للرجاع

العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن
 لا نفر من جماعة اجتمعنا
 معهم على أمر فيه اقامة
 للدين كالجها في سبيل الله
 أو أمر معروف نعين عليه
 أو ازالة منه كرا ومجلس
 ذكرته الا ضرورة قهرية
 لاسيما ان كان الناس
 ينفرون عن ذلك الخير تبعا
 لنا وهذا العهد أكد

العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا في أمر قامت العامة معهم وان غفلوا في أمر غفلت العامة معهم عنه والله تعالى يحب كل من نصر مشرعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعان من يريد إقامة تشريعها كما حثت الإشارة اليه في ضمن العهود وأوائل الكتب وبالجملة فلا يختلف عن نصرة الشريعة مع القدرة الامن في قلبه نفاق والسلام وقد ورد التهريب في الفرار من الزحف فقسنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين والله غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السبع الموبقات فذكر منها الفرار من الزحف وروى الظهري أن مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نغفل من شيء يدخل يدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخس النساء وأولادنا بشيء زاد على الفقراء الا بطيبة نفوسهم بعد ادعائهم بما أخذناه زائدا عليهم مما لا يجدون ان الله يذكره العهد المتخير عن أخيه وهذا العهد لا يعذر على العمل به الا من سلك على يد شيخ حتى قطعه عن محبة الدنيا فن لم يطمع عن محبة ما فن لا زمة غالبا بتخصيص نفسه عن اخوانه مرابوها فاسلك على يد شيخ ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هذا روى البخاري وغيره أن رجلا كان على نقل النبي صلى الله عليه وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عبادة قد غلوا فقال العلماء والغلول هو ما يأخذ أحد الفقراء من الغنمية يختص به ولا يحضره الى أمير الجيش ليقسمه على الغزاة سواء قتل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أم أحدهم اه وروى مالك وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على رجل غلب حرز اليهودي لا يساوي درهمين وقال صاوا على صاحبكم وروى أبو داود ومرفوعا من كنتم غالا فهو مثله أى ستر عليه ولم يعلم الناس بما غله والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نغفل عن تحديث أنفسنا بالغزو في سبيل الله لنكتب ان شاء الله من جلة أنصار دين الله فان من لا يحدث نفسه بالجهاد ليس له اسم في ديوان انصار الله وانصار رسوله وان كان له اسم من حيثية أخرى

كالا شغال بالعلم ونحوه عما يؤل لنصرة الدين أيضا وكفى بذلك طرداهن صفات كمال المؤمنين أي لأن السكامل هو من كان قائما بنصب الدين من سائر الجهات التي تنصب بها القوة وان كان هو في حالة الفعل أو كمال منه في حالة القوة الآن بعد عليه ذلك فيعذر وهذا العهد قد انقضى العمل به في اقليم مصر وغيره ولا نه لم أحد يعمل به الآن الا جند السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فانه هو الحامي لبيعة الاسلام الآن شرقا وغربا برا وجرا فانه ينفعنا ببركاته وبحشرنا من جملة جنده وانصاره آمين آمين روى مسلم وأبو داود ومرفوعا من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق وروى الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عهم الله بالعذاب وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا من لم يغز أصابه الله بقارعة الطريق قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى أبو داود وغيره مرفوعا اذا ترك أمي الجهاد سلط الله تعالى عليهم ذللا يزعجه حتى يرجعون الى دينهم والله غفور رحيم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتهاون بعدم تلاوة القرآن في كل يوم ولو خمسة أحزاب خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في حياته كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فشبه تغلون بالعلم وقراءة الأوراد ويهجرون تلاوة القرآن حتى يعتنع حفظهم له وربما نسوه ويغفون أن ما هم فيه أفضل فعل أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالتدبر لانه قوت القلوب وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية ولا تهاكل قليل اذا كان تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن تنسى اذهني كأنها تنفس للكتاب والسنة وتبين أسألهم وأجمل فيهما وان لم يلحق في التعظيم بالقرآن وقد وقع لسيدى الشيخ أبي المواهب الشاذلى أنه اشتغل بالأوراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتبه في ذلك وقال بترك تلاوة كتاب الله لأجل ورديك اه فكأن الشيخ أبو المواهب بعد ذلك يقرأ كل يوم خمسة أحزاب بتدبر الى أن مات والله تعالى أعلم وروى الترمذي والحاكم الذي ليس في حوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت على أجور أمي حتى القذا يخترجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيتها (١٩٥) رجل نسيها وروى أبو داود

ابن طولون (ونفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات نفاها السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا) السلطان فرج بن برقوق بعد تذيب وتوبيخ (ونفوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر الى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات نفاها السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى المناوى والقاضى كمال الدين البارزى وخطب الشيخ يحيى المناوى خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضى كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم تناوضوا في الكلام هل للسلطان ان يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشيء فقام الشيخ صالح البلقينى ونقل عن علماء مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولى غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله علمت على قتله أخته سيدة الملك وهو الذى بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حلوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع الأثر وصلبه سنة تسع عشرة وحمسه ثمة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضر بوه بالسكاكين وهو ما روى الجهمري الروضة الى أن مات (وكن) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض القواخج حتى منعه الا كل الى أن مات وعجز الأطباء عن مداوته (وقتلوا) الخليفة الظافر بأمر الله وألقوه في بئر وهو صاحب الجامع المعروف

مرفوعا من امرى يقرأ القرآن غيبناه الا انى الله أجزم قال الخطابي والاجزم هو القطوع اليد ومعناه انه يلحق الله تعالى بالدين من الخير كفى باليد عاصيا هو اليد وقال بعضهم معناه لا جنة له والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم﴾ أن لا تغفل عن الأثر من ذكرك الله عز وجل لئلا نهر امرأه ارجوا جرحه الجلالة الله تعالى وعموديةه والمراد بذكر الله تعالى شهودنا ليله ونهارا أننا نين يديه وهو برائنا ويرى أفعالنا وأقوالنا وخواطرنا وأعمالنا كرا القطنى فانما هو وسيلة الى الحصول هذا الذكرك ولا تصل يا اخي الى هذا المقام الا بالسلوك على يد شيخ مرشدنا صرح ومن لم يسلك كذلك فن لازمه الغفلة عن الله تعالى ولا يذكركه الا عند الحاجة لا غير فاذا أعطاه حاجته نسي ذكركه ومن شك فليجرب وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعا ليس يحضر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وروى الطبراني ٣٠٠ لم يكثر ذكرك الله فيها وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا ان الله تعالى يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني واذا نسيته كفرتني والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم الا ونذكر الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان كان داخل في العهد الذى قبله لكنه خاص بتغيير الأحوال وذلك كالمطلق كما قالوا في التلبية للصبح والله أعلم روى أبو داود والترمذي مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترقة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من تقدمه لم يذكرك الله فيه الا كان عليه من الله ترقة والترقى المقص والتبعية وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حمرة يوم القيامة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتبطل في الاجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لان في ذلك سوء ظن برنا وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبطل اجابة دعائه على من ظلمه فأوحى الله تعالى اليه يا داود انما ابطل اجابة ذاك لانك لا علمك بنظر ذلك اذا ظلمت أحدادها عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فم يستجب لى قوله قلله حياء وقلة أدب وكذب من حيث لا يشعر فان الاجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد لسلك اذا ظالم بالله وهذا لا يمنه لسلك داع فليس المراد بالاجابة قضاء

الحاجة فوق ما يشتهون ثم ان العبد يقول يا رب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو اولى لك اما في وقت آخر في الدنيا اوفى
 الاخرة فالدعاء يحتاج بقوله لبيد على الدوام وكذلك قضاء الحاجة يحتاج على الدوام وما ورد أحد الحضرة الالهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لانها
 حضرة أكرم الأكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ يعلم آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول اللهم
 أعطني كذا او ادفع عني كذا ان كان في ذلك خيرة ومصلحة وسبق ذلك في علم وكلامنا في غير المضطر اما المضطر فيجيب لوقته ثم ان العبد
 الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل معه خير الأمرين فان أعطاه كان خيرا وان منعه كان خيرا والله عليم حكيم وروى الشيخان
 وغيرهما فروعا يستجاب لأحدكم ما لم يجعل بقوله دعوت فلم يستجب وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو وطية
 رحمه ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء ومعنى يستحسر
 أي يعل ويبيعي فيترك الدعاء فعلم أن المراد بعدم الاجابة عدم السرعة فيها والافلاجابة حاصل في الدنيا والآخرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا ترفع بصرك الى السماء حال دعائك بل بصرنا وننظر الى الأرض وكذلك لا ندعو
 وقبلنا غافلا فان في ذلك من سوء الأدب ما لا يخفى لاتباع الشريعة واتباع العرف في ذلك والافلاجهات كلها في حق الله واحدة وانما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقاب وجهه في السماء لانها طريق نزول الوحي المعهود كما أنه قد تلقت في صلاته ينظر الى العين الذي أرسل قاصده ينظر
 منه خبر القوم فهو التفات الى مخلوق ونظر الى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عندئذ ليسل الامراء ما زاغ
 البصر وما طغى يعني ما جا وز حضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الحواص يقول في حديث كانت خطبة أئمة أئمة داود النظر يعني النظر الى غير
 الله بغير ادن من الله اه وأما رافع المدين الى السماء فانها آلة يقبل بها مصداقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها اليه ويضعها
 الى بعضهما كالغتر فيهما ما كماله الشيخ (١٩٦) أحمد الزاهد والله أعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما فروعا يلتفتن اقوام عن

رفعهم ابصارهم عند الدعاء
 به في الصلاة الى السماء أو
 ليخطفن الله ابصارهم
 وروى الامام أحمد بإسناد
 حسن اذا سألت الله
 فاسأله وانتم موقنون
 بالاجابة واعلموا ان الله
 لا يستجيب دعاء من قلب
 غافل لاه والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه

بجامع الفا كهاتي قريبا من باب زويلة (وقتلوا) نائب مصر العباس وصلبه على باب النصر قتله طلّاع ابن
 رزيك الملقب بالملك الصالح صاحب الجامع خارج باب زويلة (وقبضوا) على الخليفة العاضد بالله وتوعدوه بالقتل
 فبلغ قضا كان في خاتمه فبات بعد ذل وخزي ونكس (وقتلوا) السلطان الملك العادل ابن الملك الكامل بعد
 طول حبسه وعقوبته بأمر أخيه الملك الصالح (ولما) قتله وقعت الأكلة في خده حتى مات ولم يفتح بنفسه بعده
 وهو صاحب المدارس بين القصرين وقلة الرضوخة وكانت من عجائب الدنيا (وقتلوا) الملك العظيم المصاغر
 خوند شجرة الدر وضر بوه بالنشاب والسيوف حتى مات وأطلقوا فيه النقط سنة ثمان وأربعين وسنة ثمان
 (وكانت) شجرة الدر جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وخطمها على المنار ثلاثة أشهر بمصر وهي
 تسوس الناس ثم قتلها عمال الملك العزيز لما علمت على قتله وقيل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك الظفر الذي
 قاتل التتار على مدينة غزة ووردهم عن مصر وذلك ان بعض أمرائه شفع عنه شفاعة فقبلها فطأ طأ على يده
 ليقبلها فقبض عليها فضر بوه من ورائه بالسيوف حتى قطعه (وقتلوا) الملك الأشرف بن الملك المنصور

قلاوون

قلنا ولا على ولدنا ولا على خادمنا ولا على مالنا فان ذلك من سوء الخلق

وسلم **✽** أن لا ندعو على أنفسنا ولا على ولدنا ولا على خادمنا ولا على مالنا فان ذلك من سوء الخلق
 وقد نهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرنا ان ننظر الى مجارى الاقدار الالهية التي قدرت على من دعونا عليه وقد فعل ما دعونا
 عليه من أجله مما لا يلزم طبائعا وكثيرا ما يدعو الانسان على من يحبه فيستجيب الله له تعالى فيه فلا يهون عليه ذلك فيريد أن
 يرد ذلك عنه فلا يجيبه الحق تعالى وسمعت سيدي عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول اذا وجد أحدكم في نفسه اقمالا على الله تعالى ورجا
 الاجابة فليقل اللهم لا تستجيب لي قط دعاء على أحد من المسلمين لاني حق نفسي ولا غيري ولا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله تعالى
 يفعل له ذلك والمادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قر يش بالهلاك أنزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين عتابا فاستغفر
 الله تعالى وصار يدعوه لوجهه بالهداية يقول اذا خالفوه الى ما يضرهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
 شيخ يسلكه ويقطع به الحجب حتى لا يضيغ الى الخلق الا ما يضافه الله اليهم من اسناد الاعمال لا يجادها ولا يصير لا يدعو على
 أحد الا سبق لسان الله وغفر ورحم روى مسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروعا لا تدعو على أنفسكم ولا تدعو على
 أولادكم ولا تدعو على خدمكم ولا تدعو على أموالكم لا توافقوا ساعية يستل فيها عطاء فيستجيب لكم روى الترمذي وحسنه موقفا
 ثلاث دعوات لا شريك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وفي رواية لابن ماجه من فروعا دعوة الوالد
 تغضي الى الحجاب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نجعل الدنيا في دنائنا ولا ندخل فيها
 قلوبنا كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يرقيه والافلا يشم له رائحة ولو كان من أعلم الناس
 فاعلم ذلك روى الشيخان من فروعا قال الشيخ شاب في حب اثنين حب العيش وحب المال وفي رواية للترمذي طول الحياة وكثرة المال وفي حديث
 مسلم والنسائي والترمذي من فروعا وأهواؤك من نفس لا تشبع وروى الشيخان من فروعا لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبغي لهما نالسا

ولا إلا جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروى الترمذي مرفوعاً بن أبي آدم يوم القيامة فيقول الله له أعطيتك وخولتني وأنعمت عليك فأنصبت فيك من يارب جمته وغيمته فتركتهم أكثر ما كان فأرجعني آتلك به فإذا عيذ لم يقدم خيراً فيمضي به إلى النار والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بأكل الحرام والشبهات سواء كان كسبها بالتجارة أو الصنائع أو الوظائف التي لا سند فيها إلا بأئمة ناولا لنا ثنائنا ومن الشبهات أن يطعمنا الناس لأجل ما يعتدونه فيمنعنا من الصلاح والدين ولا يتخلوا لنا من أمرين أمانتكون صالحين كما ظنوا أو غير صالحين وكلا الأمرين لا ينبغي لنا إلا كل بسببه اللهم إلا أن يتخلص من أطعمنا فيطعمنا الله لائتية صلاح ولا غير فهذا لا بأس بالأكل منه وقد كثراً كل بالدين والصلاح في طائفة الفقهاء واصطادوا بذلك أموال السلاطين وغيرهم حتى صار لأحدهم كل يوم عشرين نصف فضة وأكثر وإذا مات أحدهم يجدون بعده آلاف دينار وأكثر وهو مع ذلك لا يسحب صوف والله غفور رحيم روى الطبراني مرفوعاً والذي نفسى بيده أن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً أو عاماً عبدت له من سحت والنار الأولى به وروى الإمام أحمد مرفوعاً من أشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من جمع مالا حراماً فتصدق به لم يكن له فيه أجر وكان وزره عليه وفي رواية لأبي داود من كتب مالا من أتم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أتعف في سبيل الله جمع ذلك كله جميعاً فصدق به في جهنم وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً والذي نفسى بيده لا يتسبب أحد مالا حراماً فیتصدق به فيقبل منه ولا ينفع منه فيما ترك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إذا لم يحو السيئ بالسيئ ولا كرم نحو السمي بالحسن إن الحميت لا يحو الحميت وروى البخاري والنسائي مرفوعاً بأن على الناس زمان لا يمانى المرء ما أخذ من الحرام زاد في رواية يترنن فهناك لا يستجيب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره مرفوعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الغم والفرج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن الله (١٩٧) لا يدخل الجنة من لم يمت من سحت والسحت هو الحرام

قلاوون وكان عالماً شجاعاً عادلاً غرره خازن داره فضر به قطع يده ثم ضرب به آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم بهادر رأس نوبة فأدخل السيف من أسفله فشقته إلى حلقة وتر كوه طريحاً في البرية (ثم) تسلطن بعده أخوه الملك الناصر قبيض على جميع الأمراء الذين تواطؤوا على قتل أخيه ومهرهم وقتلهم أشرقته (وقتلوا) الملك المنصور لا حين على غفلة فذبحوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر به بالسيف فسلوا رأسه من كتفه ثم ضروه فقطعه وأرجله فمات لوقتته وهو الذي عمر الحسام الطولوني بعد أن أشرف على الحراب وقف عليه الأوقاف وهو الذي رآه الديار المصرية الروك المسامى وذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة (وختموا) سلطان بيمرس صاحب الخانقاه بباب النصر خنقه به بين يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك المنصور سيف الدين ابن الملك الناصر بعد أن نفوه إلى قوص وأرسلوا رأسه إلى قوص ومن مرأوا كان سلطاناً كريماً معظم السكناً أصغر قتل قوصون فرد ذلك عليه (ثم) لما تولى الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان مدبره قوصون فظلم وقتل الناس ظمماً فنفوه إلى الإسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر بن الناصر محمد بن قلاوون

وقيل هو الحميت من المكاسب وروى أبو يعلى والبزار والطبراني مرفوعاً لا يدخل الجنة جسد غدى بحرام والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقرأ أحداً من المسلمين على جباية الظلم ولو علمنا أن ذلك الظلم قد

استحكم في بلدنا ثم إذا جازى يجب علينا أنه نوصيه كل الوصية على المسلمين ونأمره بأن لا يأخذ شيئاً من المكس لنفسه فان هذه الأموال قد تقرر وتجزت الأولياء عن رفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات إلى موازين دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الأصلي فربما غمز عليه أحد إذا تغافل عن أحد ولم يأخذ منه شيئاً فيحصل له الأذى وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحهم والحاكم مرفوعاً لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني العشار الذي يأخذ من التجار أضراراً عليه مكساً باسم العشر قاله النغوى أما الآن فانهم يأخذون مكوساً آخر غير العشر ليس لها اسم يعني بل يأخذونه حراماً محتملاً يأكلونه في بطونهم ناراً ووجتهم فيه داحضة عذوبهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ المنذرى وروى الإمام أحمد وغيره وبل للعرفاء وبل للامناء وروى أبو يعلى مرفوعاً باسمه حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقال طوبى لبي له أن لم يكن عريفاً وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضر بعل من مكسبي الممداد من معدى كرب وقال أفلمحت أن لم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً وفي رواية لأبي داود قال رجل يا رسول الله إن أباي شيخ كبير وهو يسألك أن تجعل لي العرافة بعده فقال إن العرافة حق ولا بد لاس من عريف ولكن العرافة في النار والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقس أحداً من خلق الله تعالى سواه استرشدنا في ذلك الأمر أم لا وهذا العهد لا يتم للعبد العمل به إلا أن سلك على يد شيخ صادق حتى صار لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاته قال من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصع نفسه نصع غيره فيجب على العبد أن يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس النفوس وعللها في سائر الأعمال والافان لا زمة غالباً الغش لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعاً من غش نفسه غشنا فليس منا وروى الطبراني مرفوعاً وقال رواه ثقات من غش المسلمين فليس منهم والآحاديث مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثوري يقول الأدب تقيية أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل تبالعرض الشارع والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتحكر طعاماً للمسلمين خوفاً من وقوعنا في حجة غلاء السعر

ولوى سرأنا وهذا الأمر قل من يخلص منه بل وقع لى أنى كنت أخرج إلى مهلى الجنائز فى الفصل فأصلى عليها فأبأطأت الحنازة وقتافصارت
 النفس تنتظر محبى الأموات وتتلأ ذاقات الجنائز فنظرت فإذا فى ذلك محبة موت المسلمين حتى أصلى عليهم ويحصل لى الأجر فأنصرفت من
 ذلك الوقت وتركت ذلك الانتظار فى المصلى وصرت أصلى من غير انتظار فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به طريق القوم حتى
 يصير العبد يجب لأخيه المسلم ما يجب لنفسه وما لم يزل إلى هذا المقام فى لزومه محبة الخیر لنفسه ولو أدى ذلك إلى ضرر غير فأسلك يا أخى على يد
 شيخ أن أزدت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذى وصححه لا يحتكر الاطأطى وروى الامام أحمد وأبو يعلى
 والبراز والحاكم وغيرهم مرفوعاً من أحسن طعاماً أربى ليله فقدرى من الله وبرئ الله منه وأبى أهل عرسه بات فيهم امرؤ جامع فقد برئت
 منهم ذمة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً الجالب مرفوعاً والمحتكر ملعون وروى الأصمباني مرفوعاً من أحسن طعاماً من
 ضرهم الله بالجذام والأفلاس والأحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **١٩٨** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن لا تأكل من طعام من يعامل الناس بالربا والحيلة إلا ضرورة شرعية كان لم يجد شيئاً سديده الرق أو ترقب على ذلك مصلحة دينية ترجح على
 تركه وهذا العهد قد أخرجناه الناس له حتى لا يكاد يسلم منه تاجر ولا عال فصاروا يعمدون الحيلة فى الربا ويكتبون ذلك فى حكم القضاة
 ويعترف أحدهم ويدعى الآخر بما ليس له حتى يتم يصير المرابى يطالب المرابى اسم مفعول فإن لم يعطه ما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة على
 ذلك ثم يكتبونها كذلك فلا يزالون كذلك حتى يصير الماتة دياراً أكثر من ألف دينار ثم يحقق الله مال الجميع فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 إلى شيخ صادق يسلك به الطريق حتى يدخله حضرات القناعة وحضرة الزهد فى الدنيا وتصير نفسه تقنع بالخير الخاف اليأس من غير إدام
 ولبس الحصر بدل الثياب ومن لم يسلك فى لزومه محبة الدنيا فالأبواب عدم صبر عن شهواتهم فلكما طلبت نفسه شهوة تحمل الدين لأجلها ورضى
 بالربا عليه وعلى سفيان الثوري (١٩٨) رحمه الله يقول والله لو أجبتم أنفسى إلى كل ما طلبت منى لخفت أن أكون شريطياً

أو مكاسباً أو فاسقاً يا أخى
 كذا كرنا لخلص من ورطة
 الرابا الوقوع فيه والله يتولى
 هداك وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعاً اجتنبوا
 السبب مع الموبقات فذكر
 منهم وأكل الربا وكل مال
 اليتيم الحديث الموبقات
 المهلكات وروى الشيخان
 مرفوعاً رأيت ليلة رجلين
 أتيا وأخرجا إلى أرض

مقدسة فأنظرا فتاحت أمتنا على نرفيه رجل قائم على شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل
 الذى فى النهر فإذا أراد أن يخرج رعى الرجل بحجر فى فيه فردد حيث كان فجعل كلما جاءه ليخرج رعى فيه بحجر فيرجع كما كان فذكر
 الحديث أن قال فقلت ما هذا الرجل الذى رأيت فى النهر فقال أكل الربا وروى مسلم والنسائى وأبو داود وغيرهم مرفوعاً عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا موكه وزاد ابن حبان وغيره وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء وفى رواية الامام أحمد وأبو يعلى وابن
 خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال أكل الربا موكه وشاهدها وكاتبه إذا علموا به ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم
 والبيهقى مرفوعاً بالثلاث وسبعة من بابا يسرها منسل أن ينسكح الرجل أنه وروى الطبرانى مرفوعاً عن عبد الله بن سلام الدرهم يصيبه
 الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زبقة من زيتها فى الاسلام وقيل انه مرفوع وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً اذا ظهر
 الزنا والرافى فريقتاً أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفى رواية عقاب الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ليلة أسرى بي وأتاني السماء السابعة وعداير قاصوا حتى فذكر الحديث إلى ان قال فأنت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى
 من خارج بطونهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وروى الطبرانى والأصمباني مرفوعاً أن أكل الربا يبعث يوم القيامة
 مجنوناً يتخبط ثم قرأ الذين يأكلون الربا يقيمون الايمان يوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً على اثنين
 على الناس زمان لا يبق منهم أحد الا أكل الربا ينفى كلاً أصابه من غيابه وروى الامام أحمد مرفوعاً والذى نفسى بيده ليمسح
 أناس من أمتى على أشرو بطر واعبوا وفسجوا **٢٠٠** قدوة وخنازير باستحلهم المحارم وأكلهم الربا بالحديث والله تعالى أعلم **٢٠١** أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نعصب من أحد شيئاً ولو دواء أو قلماً أو سواك أو خلاً أو شيئاً من
 سائر الخلق خوفاً من الله وقهره فى العقوبة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سالك على يد شيخ يسلك به إلى حضرات الايمان

ضيق

بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما وعده به كأنه رأى عين على حد سواء ويحتاج ذلك إلى جوع شديد ورغبة شديدة حتى لا يبقى عنده تجبر ولا استهانة بحق أحد من المخلوقين وكان جدى الأدنى الشيخ على رحمه الله يوصي الشر كما إذا حرقوا القمع أن يجعلوا بينهم وبين قمع الجار خطا من الغول وإذا زرعوا الغول أن يجعلوا بينهم وبين الجار خطا من القمع يحول بينهم وبين الجار ثم يتبركون الجار بكونه للجار وركن إذا بنى دارا ترك الجار قدره وضع الجدار داخل ملكه ويحصل الحظ الأول وفر الجار وأخذ ولده مرة بعد مرة ودخل من شخص بغير طيبة نفسه فنجس شهره وهذا أمر يعزوه وعنه من غالب أهل هذا الزمان يذرايت وفوق الغضب من الفقراء الذين يترددون إلى جهة الأمر فأخذوا وحجارة الناس فبنوا بها زواياهم ويوتهم فقلت لأصحاب الحجارة ألا تشبهون من أخذ حجارتكم وقالوا تخاف أن يرى فينا سهماء عند الظلمة فيحبسونا ويضربونا حتى غوت فوالله إن الأمر أعظم مما نظن وقد حكي لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمع في سنبله فرأى سنبله العجينة فأخذها وفر كها فلما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عن يوم القيامة فرماها في المارسة فنام تلك الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبله فأدعى عليه بسنبله فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في المارسة فقال صدق يارب ولكن لم يصل إلى قن البرج لأنه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله ثم استيقظت فزعما عروبا اه قلت ولا أعلم لأحد من خلق الله بحمد الله على حق الآراء فكيف من تجار الحانقات أجلسني في ذلك أنه وأنا دون البلوغ فأخذت من غلة مفعو ثمانية نفرة أكلت بها حلاوة ولم أذكره إلى أن مات وقد أخذت لأولاده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له ورأى علي قلمي أنه لم يفلح منه فلاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى الشيخان من فروع من ظلم قدرش من الأرض طوقه من سبع أرضين وفي رواية للإمام أحمد من فروع من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه طوقه الله من سبع أرضين ولفظ مسلم لا يأخذ أحدا شبرا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقدير وهو أن يطوق حمل يوم القيامة وقيل أنه أراد أن يخسف الله به الأرض فنصير البعثة المعصوية في عقبه كالطوق (١٩٩) قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية البخاري وغيره من أخذ

ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد سنة وملك القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشاعلية ثم ألقى على منبره وهو عارى البدن والناس تعربه أياما ثم دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ بضرمان المفاصل مددة ولا يشبه حتى أنه صار يحمل على الأعناق ويحجز الأطباء عن دوائه إلى أن مات (وقتلوا) ولده الملك المنصور قتله ططر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جمة قى نائب الشام بعد حبس وعقوبة ومسكوا الملك العزيز وقيدوه وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات بعد أن تسحب من القلعة واختفى (زمانا) (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تسحب من القلعة وقيدوه وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلماي وقيدوه ونفوه إلى أسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشقدم (وقبضوا) على الملك الظاهر عمر بغا وأرسلوه إلى مدينة مياط فلم يزل بها إلى أن مات (فهذه) جملة الصالحين من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء فسداهم ولجئهم بلا يحكم الأثر للرسول عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الرازي أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن يسلب عليهم الأذى

المرة المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقه يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الذي خلفها وروى ابن حبان في صحيحه من فروع لأجل أسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علفنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا نتخرف لنادار أخونا من حب الإقامة في هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تحريته في ذلك أبدا وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي ينام فيها تزلزلت فلم يأن أن أحرق إصلاحهم أنهم اهتفت من تحت رجله فأنه كتب رجله ومكث سبعة عاود عشر من يوم لا يقدر على الخروج للناس فأتبع يا أخى نبيك في ذلك ثم أنك لو تبعتهم إلى كسبك لما وجدت عن الطوب الذي تبني به فضلا عن الحجر والرخام فوالله ثم والله لقد خسرت من أخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الإسلام زكريا وهو يقول لي قل لولدك زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك وفي حديث الشيخين في بيان الإسلام والاعتقاد والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أماراتي يعني الساعة قال إن تلذ الأمة بهم وأن ترى الحفاة العراة العالة ترعا الشاه يتطاولون في البنيان وفي رواية للشيخين وإذا رأيت رعاء اليهم يتطاولون في البنيان فذلك من أماراتي يعني الساعة وروى أبو داود وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذا قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فباع الأنصار ذلك فوضعها في النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فأسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال رحمه الله ومعنى وضعها هدمها وفي رواية لأبي داود من فروع ما قال كل بناء أو مال على صاحبه إلا ما لا بد للإنسان منه عما يتره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني بإسناد جيد من فروع إذا أراد الله بعبده خيرا فله في اللبن والطين حتى يبني وفي رواية له أيضا إذا أراد الله بعبده خيرا فله في البنيان وفي رواية له أيضا من بني فوق ما يكفيه كلف أن يحمله يوم القيامة وروى

الدارقطني والحاكم مرفوعا وأنا أنفق العبد المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن الا ما كان في بستان أو معصية وروى الترمذي مرفوعا في جواز جلي في نفقته كلها الا التراب أو قال في البستان وروى أبو داود في المراسيل أن حنظلة بن أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حريته بخلفه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة له وكانت أم سلمة موصلة فجلت مكان الجريد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت أردت أن أكف عني أبصار الناس فقال يا أم سلمة أنت مرام ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وروى أبو داود وغيره أن العباس بن قيس فأمراه النبي صلى الله عليه وسلم ان يدهمها فقال يا رسول الله إذا تصدق بتمنهم فقال لا اهدمها وروى الترمذي مرفوعا النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خيرة فيه وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال انتموه هريرا كهر يش موسى قيل للحسن وما عر يش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عامر بن عامر موقوفا اذا رفع الرجل يده فافق سبع أذرع تودي يا فاسد القاسمين الى أين والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نفر من مواضع غضب الله عز وجل التي جعل نفسه خصمنا لانيها كعدم اعطائها لأجير أجرته أو عدم اعطائها الذي ظلم ظلامته ونحو ذلك مما ورد في استهتان بذلك استحق ادخاله النار ولو كان من المشهورين بالصلاح فالؤمن من فر من مواطن الغضب والسلام وقد كان سيدي أحمد الزاهد يعطى الغلاء والبنائين أجرهم من صلاة العصر خوفا من تأخير اعطائهم عن الفراغ والعمل وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة مؤمن كنت خصمه فصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعده أجره والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نخوف العبد اذا بقي من سيده ونعمه بما ورد في الاية ثم لا نرجو منه خيرا قط بالاحسان اليه فانه لو كان فيه خير كان لسيده الذي أعطى غنه وأطعمه وكساه زناط وبلا فينبغي للمؤمن أن لا يقرب الآبق (٢٠٠) ولا يحسن اليه لان في ذلك اعانة له على استخلاه الا باق حتى لا يكاد يذوق له مرارة

ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب أيضا العاق لوالديه فلا ينبغي لأحد الاحسان اليه اياها اشارة الجواب الحق تعالى فانه غضبان عليه كما هو غضبان على العبد الآبق والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا عما عبد آبق فقد برئت منه الذمة وفي رواية لمسلم لم يقبل له صلاة قد كرمهم والعبد

في ابتداء أمرهم باخراجهم من أوطانهم وزيهم بالهتان والزور ثم تكون لدولة لهم آخران صبروا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لما علم الله عز وجل ما سيقال في أنبيائه وأصفائه قضى على قوم بالشقاء فجعلوا له تعالى زوجة وولد أو قال ولدا لله مغلوله وقالوا يا الله فقير ونحن أغنياء حتى اذا ضيق ذرع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي من كلام قيل في نفسه نادته هو اتف الحق تعالى آمالك في أسوة فقد جعلوا لولي زوجة وولد أو نس والى ما لا يليق بجلاله وعظمته وأنا خلقتهم ورزقهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي الا التأسى ولذلك تحمل الأنبياء والأولياء ما يريهم به قومهم من الزور والبهتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في السكاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يبتلى بأربع شحاتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعله الله تعالى اماما يعقده به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تكثرت عليه الأعداء والمسددة من كل جانب ورووه بالعظام وبالغوا في اذنه حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه

زندق

الآبق حتى يرجع فيضع يده في يده واليه وروى الطبراني مرفوعا عما عبد مات في اباقة

دخل النار وان قتل في سبيل الله والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** اذا عتقنا عبدا أو أمة أن لا نستخذه الا برضا ونعدية ورقعة عتقه وأن يسيع ذلك بين الناس وهذا العهد يحل به كثير من الأكل فريضة عتقهم في الشدائد والفصول ثم يفتقون ورقعة عتقهم ويستخذونهم كره أو ذلك عصيان للشارع صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا ثلاثة لا تقبل منهم صلاة فذكر منهم ورجل اعتد بحرره واعتاد المحرر يكون من وجهين أحدهما يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره وهذا أشد الأمرين والثاني أن يعتقه له بعد العتق فيستخذه كره أو روى ابن ماجه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة مؤمن كنت خصمه فصمته فذكر منهم ورجل باع حرا أو كل غنه والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نكثر الحلف بالله عز وجل على بيع أو شراء أو حكاية شيء من الوقائع المنجبة منها ونحو ذلك اجبالا لله تعالى وان سبق لساننا الى الحلف بالله تعالى في شيء من الأمور المذكورة بادرنا الى التوبة والاستغفار وهذا الأمر قد أغفله غالب الناس فأدلهم الله فان من أجل الله أجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه على حضرات العظمة الالهية ويقع به فيها السنة والسنين حتى يخالف أهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فانه ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق وأوجبوا على التائب التمسك من اخوان السوء والقرب من اخوان الخير وقالوا ان ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها أو كرم أخلاق نبوية وصحابية وبأنه صارت بين ظهر الناس ينظرونها ولا يصح لأحد العمل بها فقد امام عشي بهم في الطريق والنقد من يطلب الطريق وبذلك اندرست بعض معالم الشر بعة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن الصادق عليه السلام أن البخار هم الفجار قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى وأكنتم من يفتقون فتفتقون ويذوقون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يريهم وهم عذاب

أليم وذكركم منهم والمنفق سلعته بالخلف الكاذب وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن بعة بعتهم الله فذكر منهم البياع الخلاف
وفي رواية التاجر الخلاف وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر ج إلى التجار من أصحابه ويقول يا معشر التجار
اياكم والكذب وروى البخاري وغيره مرفوعاً الخلف منقولة للسلعة محقة للكسب وفي رواية لابي داود محقة للبركة وفي رواية لمسلم
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اياكم وكثرة الخلف في البيع فإنه ينفق ثم يحق والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن نعمل على طريق البينة بحيث لا يبقى عندنا اتهام ولا حرص على شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
يسلك به ولا فلا يشتم من رآه البينة رآه بل يحرص على الدنا حتى يموت وروى الطبراني وغيره مرفوعاً أربعة من الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى الطبراني لا ترضين أحدًا بسخط الله ولا تحمدن أحدًا على فضل الله ولا تذنم أحدًا على
مالم يؤت الله فإن رزقه لا يسعه اليك حرص حرص ولا يرد عنه كراهية كاره وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً ما ذنبتان جافعتان أرسلاني غم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف وسباني في عهد الإهدان شاء الله تعالى زيادة على ذلك
والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخون شريكاً ولا من استأمننا على شيء لا بالنقل ولا بالنية فإن
ذلك خسارة في الدنيا والآخرة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من خيانة الشريك أن يبعن على أن يبعن نفسه على شريكه بشئ ولو لم
يفعل فإن البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يتخصص بشئ ثم يصير الشريك يخلف بالله وبالطلاق أنه ما أخذ من ذلك شيئاً ولا واكس عليه
يتخبر الناس في ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا كبار الأولياء الذين
تلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الارث في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن كل من لا يعلم
نفسه القدرة على عدم وقوعه في الخواطر المذكورة فليتناجر لنفسه ولا يشارك (٢٠١)

شريكه بارتفاع البركة شاء
أم أبي والله عليم حكيم
روى أبو داود والحاكم
وغيرهما مرفوعاً يقول الله
أنا ثالث الشريكين مالم
يخن أحدهما صاحبه فإذا
خان خرجت من بينهما
زاد في رواية رزين وجاه
الشیطان وفي رواية
لدارقطني يذنبه على
الشريكين مالم يخن

زندق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر بكتابات من جملته أنه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة
أخرجناه من بلادنا حين أئلف عقائد المسلمين فأياكم أن يخذلكم بحيلة ولاؤهم منكم فأنه من كبار الخدعين ومنعه
استخدامات من الحان فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبير بذلك سابقاً على مقدمه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل فمالغ أهل الاسكندرية في إيذائه ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له مراسيم
فيها ما يبيع به دم الشيخ فذا الشيخ يده السلطان المقرب وأق منه عرس وسوم ينافر ذلك فيمن التجميل والتعظيم
ملا يوصف تاريخه متأخر من مراسيمهم فحير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرم - وردة إلى الاسكندرية
مكرهاً ولما تزايد الأذى عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه يصبره أفاض الله تعالى وذلك أنه أرسل له سلطان مصر
يسأله الدهاء ويستعطف بخاطره فكف الناس عنه الأذى حرمة للسلطان وبعضهم زاد في الأذى وكاتبوا فيه
السلطان وقالوا يامولانا نه سهاوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه بكتابات أنه كسهاوى وأنه يضرب
الرجل وحذروا الناس من مجالسته فاتفق أن خازن دار السلطان محمد بن قلاوون وقع في أمر يوجب القتل

✽ ٢٦ - من في **✽** أحدهما صاحبه فادان أحدهما صاحبه رفعها عنهم والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **✽** ان لا نفرق بين والده وولده حتى من البهائم والطيور وسواها كان التفريق بالبيع أو غيره رحمة بخلق الله فإن الولد والولد
يتألم كل منهما بالفراق ومن لم يرحم لا يرحم ومارأت عبي أكثر عملها هذا العهد من أنى أفضل الدين رحمه الله تعالى كان إذا وقع عصفور صغير
من عش أمه من سقف مسجد أو غير ما بقي بسلم من خشب ويصعبه إلى عش أمه ورأيت يمد في ذلك نصف فضة أن يطعم بالعصفور لأمه وقد
بلغني عن سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه أن حمادة جاءته في اسكندرية فجلست على كتفه وسارته فقال يا أمي الله فقال هذا الوقت
فطلب دابة وتخرج مسافراً معها إلى مصر حتى بلغ جامع عمرو دهي معه فعرست نحو المنارة الغربية فأسل الشيخ وراء المؤذن وقال له ان هذه
الحماة جاءت بي إليك من اسكندرية سيما قال أنك لا تعود تذبح أولادها فقال له المؤذن صدقت يا سيدي فيما قالت فاني ذبحت أولادها ثلاث
مرات ونعانت أني أذبحهم رابع مرة فسأرت اليك وأشهدك يا سيدي اني تأت إلى الله عز وجل عن مثل ذلك فانظر يا أخي أولياء الله كيف
تعرف الطيور وما عندهم من الرحمة وكيف علم الله سيدي ياقوت منطق الطير ورأته سليمان عليه السلام يأتى بالرحمة لكل حيوان والله يتولى
هداك وروى الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعاً من فرق بين والده وولده فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وروى ابن ماجه
والدارقطني عن أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والده وولده وبين الأخ وأخيه وروى الطبراني مرفوعاً نحو
ذلك وسباني في عهد الرحمة بالله أن حمادة عرست على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلع هذه في
ولدها فقال شخص أنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره فطار مع أمه الحديث بعناء وقد اختلف في وقت تحريم التفريق فقال
بعضهم يحرم التفريق بين الأم وولدها حتى يميز وقال بعضهم حتى يبلغ ويقتاس على ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور وغيرها وتبين
وأهل الكشف يعرفون ذلك ويعرف ذلك الميادون للطير والسكاك بادبون مثلاً والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم **أن لا تستدين شيأ من أعز أعمالنا الا ضرورة شرعية فلا تستدين شيأ للسهوة مأكل أو لبس أو حج نفل مثلاً أو توسع في نفقة على العيال أو يضيوف أو يبناء داراً أو زراعة بستان ونحو ذلك مما لا ضرورة اليه وهذا العهد بيننا وبينكم في هذا الزمان ويجب عليه سد بابيه والأصارع قريب الحبس ثم يحبى الذين كانوا يجتمعون على مماطلته بأكون فيشهدون بتفليسهم ويتفرقون عنه كأنهم لم يعرفوه قط ثم ان العامل بهذا العهد لا بد له من شيخ يسلكه حتى يخرجهم عن حكم الطمع عليه بحيث يراعى أو أمره في الاتفاق دون الخلق حتى لو جاء له أمير آخر ج له كسرة وبصلة ولا يستحى من ذلك ومن لم يسلك كذا كرتافى لازمه الدين وإطعام الناس رياء وسمعة ولولا شدة الدين في الدنيا والآخرة ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الكفر والذين فقال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وروى الحاكم مرفوعاً الدين راية الله في الأرض فإذا أراد أن يذل عبداً أو يضعه في عنقه وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً فقال له أقل من الدين تعش حراً وروى الامام أحمد والحاكم مرفوعاً لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الدين وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً من مات وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الغلول والدين والكبر وفي رواية والكنز بالثوب والراى وهى أصح وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وروى الطبرانى وغيره مرفوعاً من أذن ديناً وهو يريد أن يؤديه أداء الله عنه يوم القيامة ومن استدين ديناً وهو لا يريد أن يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل له يوم القيامة طغنت أنى لا أخذ لعبدى حقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسناته الآخرة لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرة فيجعل عليه والله أعلم **أخذ علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا غطل أحدنا له علينا دين بل نبيع له جميع ثيابنا وأمتعتنا ما عدا ستر العورة وما لا بد منه من آلات الظهارة لان السلامة مقدمة على (٢٠٢) الغنىة وهذا العهد يخل به خلق كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة جهنم****

للدنيا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه حتى يقطع به الحبس ويوقفه على حضرات الحساب يوم القيامة حتى تشاهدها بصيرته والا فن لازمه المطل وعدم سماح نفسه ببيع من شئ من أمتعته التى لا ضرورة اليها والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً من

عند الملوك فأمر بشقه فاخفى وهرب الى الاسكندرية فأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول ما كمالك ضرب الرجل حتى انك تؤذى غريم السلطان فأرسله ساعة وصول كتابنا اليك والافعلنا وفعلمنا فلم يرسله له الشيخ فغضب السلطان وأرسل بتوعد الشيخ بالقتل ويقول كيف تتلف عمالك السلطان فلما وصل اليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان نتلف أحدنا من عمالك السلطان وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصد السلطان ائتنا عاشرت من تأسخ الرصاص من حواصل السلطان حتى أربك كيف الإصلاح فأتى بشئ كثير فألقاه الشيخ في فسحة جامع من غير ما وأرسل وراءه الخازن فقال له بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهاباً خالصاً فقال هذا صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بعمل ذلك الى خزنة السلطان فوزئوا ذلك فوجدوه خمسة قناطر فقال هذا هدية ولا نال السلطان وقيل له رضى عن ملوكه كدفري عنه ثم ان السلطان نزل الى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأضمر في نفسه انه يعلم صنعة الكيمياء فقال كيميائنا التقوى فاتق الله يعلمك حرف كن ثم لم يرزل معظما للشيخ الى ان مات وقد ذكرنا في مقدمة كتابنا

الغنى ظلم واذا أتبع أحدكم على ملي فليتبسعه قوله اتبع بضم المهملة وسكون المثناة أى أحبل قال الخطابي وأهل الحديث يقرؤنه اتبع بتشديد المثناة وهو خطأ وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما مرفوعاً الى الواحد يجل عرضه وعقوبته أى مطل الواحد الذى هو قادر على وفاء دينه يجل عرضه أى يبيع للناس أن يذكروه بسوء المعاملة ليحذره الناس وأما عقوبته فهى حسبه وروى الطبرانى وغيره مرفوعاً ان الله لا يحب الغنى الظلوم وفي رواية للطبرانى وغيره من انصرف غريعه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم ولاية وشهر وجمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن اعرابنا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاء ديننا كان عليه فاشتد عليه حتى قال لا أخرج عنك الا ان قضيتنى فانتهره أصحابه فقالوا ويحك تدرى من تكلم فقال انى اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هـ لأمع صاحب الحق كنتم الحديث والله أعلم **أخذ علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نطلق بصرنا الى شئ من زينة الدنيا سواه** الصور الجارية والياب الفخرة فى الأسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة أخى داود عليه السلام النظر الى سبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح نية تقدمت اذا لا كما يكونون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحرير نية صالحا وإذا انظر أحدكم الى شئ مثلاً غفلة أو سهو وعوقب على ذلك وسعى ذلك خطيئة لغيرة وإذا أنبيا معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤاخذهم على كل حركة وقعت على غير حضور مع الحق وشهوده ومن هنا كان القراء يؤاخذون المرء على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو وفارادوا له أن يثنى على مدرجة الأنبياء وهجروا على ذلك طلب الترقية فانهم وبالك أن تظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أجنبية ولو لجأ فان ذلك لم يقع منه لعفته وهذا جواب فتح الله به لم أره لأحد قبلى وهو فى غاية الوضوح ومن الأولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب بعين التراب فيراه فى جميع نظوره تراباً من ذلك وأمر صالح وطالح وقاض وفلاح وغير ذلك ليراه الاترا بآيتكم وينهى ويقبل ويترك ويعزل وهو تراب وهذا من نجائب مشاهد الأولياء وهو مشهد نابع من الله فى سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد على

التراب فانما هو خلع يخلعها الحق تعالى على عباده عارية مزدودة وهذا سرار يزوقها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ عارف ليسد مجارى الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبق على القلب الذي هو أمير البدن داعية إلى النظر إلى شيء من الدنيا الا ان أمره الشارع بالنظر إليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشتم من العمل به راحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روي الترمذي وأحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان لك كنزاً في الجنة وانك ذوقتها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الأولى وليس لك الأخرى وقوله ذوقتها أي ذوقني هذه الأمانة وذلك لانه كان له شجنتان في قوفى رأسه أحدهما من ابن لمجم لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما فروها كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مسدرك ذلك لاحتالة العينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والغلب يهوى ويتقى ويصدق ذلك الفرج أوكب كذبه زاندي رواية لمسلم وغيره وانهم يزني وزناه القبل وروى مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة فقال اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره الاثم حواري القلوب وما من نظرة الا والشيطان فيها مطمع ومعنى حوار يقع الحياء وتشديد الواو أي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق وروى الطبراني مرفوعاً ان تقصص ابصاركم وتحفظت فروجكم أوليكسفن الله وجوهكم وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً ما من صباح الا ولمسكان يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر إلى ثياب المرأة الأجنبية والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** لأن لا تختلي قط بأجنبية يخاف منها الفتنة ولو كان أصلح الصالحين وهذا العهد يخل به كثير من الفقهاء الساجدين لاسيما طائفة الفقهاء الأحمدية والبرهانية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة بأداب طريقهم ثم يصيرون (٢٠٣) يدخلون عليها في غيبة زوجها وهذا من المنكر الصريح ومن قال من الفقهاء نحن

كتابنا السمي بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكرام جملة من العلماء والأولياء الذين امتحنوا وأوذوا وقتلوا وراجعته ترى العجب **✽** واعلم يا أخي انه لو لا السكلام في عرض خواص هذه الأمة من العلماء والصالحين لعظم ما بل عمداً من دون الله عز وجل كما عبت النصارى المسيحية عليه السلام لكثرة ما يظهر عليهم من الخوارق والكرامات التي تكاد ان تلحق بالمعجزات فكانت تخرج الفسقة لهم وتنقدهم لهم في المجالس كالدافع عنهم من العين نظير تعليق الناس النعال البالية في رقاب الابل النفيسة أو وضع الجاسم العظم في زروعهم ثم فعلوا الشر العين وقد ورد مرفوعاً اجعلوا في زروعكم الجاسم وادعوا الدليل وقد ورد علماء أمي كانبيا بنى امرئيل فكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأولياءه تخرج الناس لهم توفير الأجورهم ليؤا فوا القيامة بها كاملة لم يأخذوا منها في الدنيا شيئاً فان غالب من يعتقه الناس ويعظمونه بتقبيل الأيدي أو الأرجل حكمه **✽** من نصب منجماً وروى حسنة شرفاً وعرافاً بكل مكان اعتقه وفيه طار من حسنة اليه جانب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه لا يقبل الا في مواضع الانسكار وكل مكان اعتقه وفيه تحول منه فاعلم يا أخي ذلك

الشيطنة فأنت من حزب ابليس فوقوعك في الفواحش من أقرب ما يكون فحرم الشرعة عام حق جميع الناس ومن ادعى شيئاً خبر جمعه عن ذلك العموم كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لا يحرم شيئاً على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر إلى أئمة من أتباعه شيئاً يخالف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم أبداً فاعلم ذلك واحذر عما حذر الله تعالى منه وقد رأى الشيخ أبو بكر الحديدي نفعنا الله ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امرأته يرقبها من مرض كان بها فصاح بأعلى صوته واديناه واحمداه تصنع يدك على بطن أجنبية هل أنت معصوم هذا مع كونها ما كان من أولياء الله تعالى فإياك والخلوة بأجنبية ثم إياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها حتى تأتي بأمرأة معها أو محرم والله عليهم حكم وروى الشيخان وغيرهما فروها مرفوعاً يا أكرام والدخول على النساء وروى الدليل مرفوعاً لا يتخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان وغيرهما فروها مرفوعاً لا يتخلون أحدكم بامرأة الا مع ذي محرم وروى الطبراني مرفوعاً ما من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتخلون بامرأة ابليس بينه وبين محرم وروى الطبراني والبيهقي بأسناد جيد مرفوعاً ان يطعن في رأس أحدكم بخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا يتحمل له والخيط ما يخط به كالابرة والمسلة ونحوهما وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أكرام والخلوة بالنساء فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن زاحم الرجل خنزيراً ملتطخاً يطحن أو حماً خير له من أن يزاحم منكباً منكب امرأة لا يتحمل له والخلوة هو الطين الأسود الممتن والله تعالى أعلم فانظر يا أخي في هذه الأحاديث واطلاعه فيها لفظ المرأة والنساء فانه يشغل من يخاف منها الفتنة ومن لا يخاف والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب كان نقول عنها السكاح حتى يطعم بصرها إلى غيرنا ونقترب عليها النعمة مع قدرتنا على توسعها ونتمري عليها وأن نترج عجلها ونحسو ذلك لغير غرض شرعي أو غير سياسة ترصدها ونحو ذلك فان غاية السكاح أن يكون واجباً أو مستحباً واذا عارض عندنا واجب ومحرم قد مضى ترك المحرم علا بقاعدة أن دراما فاسدة مدمدم على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس فيترج أحدهم

ومن قال من الفقهاء نحن بحمد الله محفوظون من مثل ذلك فنقول له لا تخلو حالاً من أمرين اما أن يكون قبلك ساذجاً لا حذر عندك من الوقوع في محظور أو حاذقاً تدرك الأمور فان كنت ساذجاً هل عليك ابليس الحيلة كما هل على أبليك آدم حين حلف له لمن الساجدين وان كنت حاذقاً تدرك

على زوجته من غير حاجة ضرورية أو يتمرى عليها ويخالها في أهويتها المباحة حتى تتعاطى أساليب الخلفاء هو منه كذلك فيسخط عليها
ويقول لها إمام عليك أن تسخطي زوجك وينبغي ما فعلته هو معها ويحتاج العمل بهذا العهد إلى نور قلب وكثرة سياسة فان صورة أخلاق المرأة
صورة نفس الرجل لانها مخلوقة منه فموجهان من هوجه واستقامتهما من استقامته وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اني لاقع في
مخالفة فأعزى أن ذلك في خلق حماري وزوجتي وخادمي وكان الحق تعالى يقول ليعمال العبد وأصحابه أطيعوا عدي ما أطعني وأعصوه
مأعصاني وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فربما كان الولي مستقيما مع الله تعالى فيبتيه الله تعالى بمخالفة زوجته وغيرها اختباره ليعتبر تعالى
صبره وغير ذلك فعلم أنه لا ينبغي للرجل المبادرة إلى الحاق الانهيار بالزوجة بسخطه عليها إلا ان سار معها سيرة حسنة وفقد أخلاقه معها كلها وقد
كان سيدي عبد العزيز الدبريني يقول اياك أن تتزوج على امرأتك أو تتمرى عليها إلا ان وطئت نفسك على نكدة الدهر ولما أوقعه الله تعالى
فيما كان يحذر الناس منه وترتج على امرأته أن تسد يقول
تزوجت اثنتين لفرط جهلي * وقد حاز بالازواج اثنتين
لخاء الحال عكس الحال دوما * عذابا دائما بيلتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى * تقار دائما في الليلتين
فعمس عسرا وان لم تستطعه * فواحدة تكفي عسرين
إذا ما شئت أن تحبي سعيدي * من الحسيرات غلوا اليديني
والله تعالى أعلم وإن ذكر ما ورد في اسخط المرأة زوجها ونخالته بغير حق أو بحق روى الشيخان من فروع في حديث طويل والمرأة راعية في
بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها وروى الطبراني من فروع أيا رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا فأتى يوم يموت وهو وزان وفي
رواية أخرى أيا رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤذي البهاقه ما خدعتها فأتى ولم يؤذي البهاقه قال الله تعالى
في ذلك كثيرة وروى الشيخان وغيرهما من فروع اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت
يوم القيامة وهو زان والأحاديث (٢٠٤)

وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ وَلَنْدُ كَرَامُورْدِي اسْمُخَاطُ الْمَرْأَةِ وَجْهًا وَخَالِقَتَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْ بِحَقٍّ رَوَى الشَّيْخَانُ مِنْ فُرُوعِ حَدِيثِ طَوِيلٍ وَالْمَرْأَةُ رَاقِبَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ فُرُوعِ أَهْلِ جَرَجَلٍ تَزْوِجُ مَرْأَةً بِنَوَى أَنْ لَا يَعْطِيَهَا مِنْ مَصْدَقِهَا شَيْئًا فَاتَّيَتْ يَوْمَ عَوْتِ وَهْزَانَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَهْلُ جَرَجَلٍ تَزْوِجُ امْرَأَةً عَلَى مَاقِلٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثْرِ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُوْدِيَ الْيَهَاقَةَ هَاخِذَةً فَاتَّيَتْ وَلَمْ يُوْدِيَ الْيَهَاقَةَ هَالِقَةً لِلَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهْزَانَ وَالْأَحَادِيثُ (٢٠٤) فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَرَوَى الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ فُرُوعِ أَهْلِ جَرَجَلٍ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ

فبانت غضبان عليه العفتها
اللائكة حتى تصبح وروى
ابن ماجه - وابن حبان في
صحيحه - مرفوعا وثلاثة لا ترفع
صلاتهم فوق رؤسهم شيئا
فذكر منهم - وامر أبا بات
وزوجها عليه السلام باسأخط وروى
الطبراني مرفوعا ان المرأة
اذا خرجت من بيتها وزوجها
كاره لعنهما كل مـلاك في
السماء وكل شيء من تحتها عليه

رحمه الله يقول لا تشاورن من ليس في بيته دقيق أي لانه مشتت البال فعلم أن حياة الأبدان مقدمة على حياة الأرواح والقوت بالعلم لان حياة الروح
 فرع عن حياة الجسم من حيث انه محل لظهور أفعال التكليف وإقامة شعار الدين وهذا اللوم في حق من يضعف من يقول مع الله تغلب بخير آخر
 فكيف بمن يضعفهم لاستغاله باللهو واللعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود والنسائي مرفوعا كفي بالمرء بما
 أن يضعف من يقوت وفي رواية للنسائي من يقول وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضيعه حتى يسأل
 الرجل عن أهل بيته والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن~~ أن لا نسمى أولادنا وأخذنا بآلاء السماء التي نهى
 عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا الله تعالى بكرهه وان رقع أن ننام عليها أحدنا بما غيرناها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 العهد يجعل بالعلم به أكثر الناس وما نهى الشارع عنه إلا لم يرتب عليه من أدبنا معه صلى الله عليه أن نجذب ما منه ما نهى سواء اطلعنا على
 علمه أم لم نطلع اذ هو معصوم من أن ينفس أمته والله غفور رحيم وقد روى أبو داود والنسائي أن أوجع الأعمام عند الله حرب ومرة وروى مسلم وغيره
 عن جندب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمي غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجبخارا ولا فالحا فان تقول أنعمه فقل لا
 وروى ابن ماجه عن جندب أيضا قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء الفحش وأفع من رباح و يسار وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا أن أخرج اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك لا مال له قال سفيان مثل شاة قال أحمد بن حنبل ما سألت أبا
 عمرو عن أخرج فقال أوضع وأذل وفي رواية لمسلم أعطي رجل عند الله يوم القيامة وأخبره رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مال له إلا الله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح فروى الترمذي وابن ماجه انه لعمر كان اسمها عاصية فسمها جميلة وروى الشيخان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غير اسم برة وسمها زينب قال أبو داود وغيره صلى الله عليه وسلم اسم العاصي عزير وعتلة وشيطان والحماكم وغراب
 وعبد وحجاب وشهاب فسمها هشام وما حار بالسلم وما عي الضطيمع المنعت (٢٥٥) وأرضا تسمى عفرة فسمها خضرة

وشعب الضلالة تسفاه
 شعب الهدى وبني الرية
 معاهم في الرشدة قال أبو
 داود وترك أسانيدها
 اختصارا والله أعلم (خاتمة)
 بفعي الحفظ من التسمي
 بأسماء الله تعالى الاما أطلقه
 الشارع على العبيد مثل
 لفظ مؤمن ومتمكبر وعالم
 وعدل وعلى وكريم وولي
 وحامم وارث ونحو ذلك والله

الفاسق فيذلون الصالح في غير محل ويكبرون نفس الفاسق بغير حق وهضم النفس له محل على خلاف هذا
لا يخفى ان تسليط الناس بالأذى على الفقير قد يكون بذنب سلف وقد يكون محض اختبار من الله تعالى
لا بسبب ذنب فاللائق بأئمة العال الأول واللائق بالأولياء المشايخ ثم ان الأولياء اذا اختبروا فقههم من تفضل الله
تبارك وتعالى عليه بنحو وجه كالذهب الخالص ومنهم من يخرج كالنحاس فيظهر له بذلك كذبه في دعواه الصبر
مثلاً ولا كثرة بعلم الله تعالى دون خلقه (ومعنت) أخى الشيخ أفاضل الدين رحمه الله تعالى يقول ابتلاء الأنبياء
عليهم الصلوة والسلام ليس كفارة للذنوب ولا اختبار العصاة وإنما ذلك ليتأمن بهم قومهم وأبناءهم وكان رحمه
الله تعالى يقول اللهم كثيراً عدى وحسادى وصبرنى عليهم واغفر لهم من جهنم فقلت له يؤمن انى فمن سؤلك
تكثر الأعداء والحساد طلب وقوههم فى الاثم فقال انى لم أقصد ذلك بالاصالة واغماطلت من الله عز وجل
النعمة التى من شأنها ان يحسد الناس بعد عليها فان الحسدة روى بالنعمة كالظلم مع الشاخص ها ثم
لا يخفى عليك يا أخى انه يجب عليك ان تذكر على من حسدك ونقصك من حيث كونه عصى الله عز وجل فتقول

الأمان من مثل ذلك والله عليم حكيم روى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من فروع ابليس مناه من حلف بالامانة ومن حجب على امرئ زوجته أو علوكه فليس منا ومن حجب أفسد وخذع وفي رواية لابن حبان في صحيحه من حجب عبد على أهله فليس منا ومن أفسد امرأته على زوجها فليس منا روى مسلم وغيره من فروع ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة فيهم أحدهم فيقول صنتت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يبيي أحدهم فيقول ما تركتكم حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ويلترما والله أعلم (خاتمة) اذا تعبد شيطان الانس أو الجن ولم يقدر الى وصوله الى افساد امرأته الغير وسوس بذلك لهو زال انس فتدخل اليه وتظهر الزهد والصلاح الى أن تجد فرصة فتفقد تلك المرأة على زوجها ويخون قولا لها فلان من أجل الناس وهو يحبك كثيرا وكذا أن عوت على المقرب منك ويود أن تلوط لعلك زوجك وأخذك ورجع يرسل مع العجوز الما كل والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة وتضرب ذكره زوجها بالطبع وتود مفارقه بل حكى لي شيخني سيدي على الخواص رحمه الله انه كان بجوار شخص من القضاة يحب زوجته وتجنبه ولا يقدر أحدها على مفارقة الآخر فجوز ابليس عن أن يوقع بينهم فوسوس بعجوز من الانس فدخلت بيت القاضي ومعها سبحة ومجادفة أظهرت الدين والصيام والطهارة فمكثت عندهم مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فقال القاضي وزوجته اليها أشد المليل وكان القاضي له شخص يعتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فحاث تلك العجوز الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كابنتي وخبرك على ويسوفني ما يسووك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الايام التي يغيب فيها وأنا مقصودى تأخذى السكين وتقطع على خصلة من لحية عمالي زوره حتى أعقد لك عليها فدايطاق لك المرأة ولا يود يترجع عليك أبدا وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل على والذي يسووك ويسوفني وقد عزمت امرأتك على دخول في هذه الليلة لتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس لها ونم ونمض عينك وشكر وانظر ماذا تصنع (٢٠٦) فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تتكاد زوجه تلحق به فحاثت بالسكين

له ان استطعت يا أخى حسدك لى حرام ومتى لم تنسك عليه ذلك حرم عليك وهذا امر قل من يتنبه له بل الغالب على الناس اذا بلغهم ان أحدا احسدهم أو اغتابهم ان يشتموه أو يعابونه في ذلك وليس هذا من اخلاق كمال المؤمنين (وكان) على بن الحسين رضي الله تعالى عنه اذا اذا أحد حسدا أو غيبة يشكر الله عز وجل ويقول ولا انا نرى خيرا منه ما حسدني ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه ان أحدا اغتابه اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا النوع ويتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) صهرى على الحسدة والاعداء لمادسوا في كتي كلا ما يخالف ظاهر الشريعة وصاروا يستفتون على زور او بهتان ومكاتبهم في لباب السلطان ونحو ذلك اعلم يا أخى ان أول ابتلاء وقع في مصر من نحو هذا النوع أني لما حججت سنة سبع وأربعين وتسعمائة نزلت على جماعة مسجلة فيها خرق لاجتماع الآفة الأربعة وهوانى أفتيت بعض الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حاجة

دخول بيته والسلام وقد دخلت بيتي مرة بعجوز فكانت أم الأولاد تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ابش حصلت من وراءها قالوا هذا الشيخ من الشياطين والأساور والحقى فقال لها ما حصلت شيئا فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التنبى فرأيتها حصلت من وراءها فغداي ذهبوا بنا بحريرا وغير ذلك فقالت لها ابش يا عجوز فخرجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت فولوا لأن أم الأولاد كانت صالحة لنفسها على مرادها بالشيخ التنبى شيخ الشيخ نور الدين الشافعي فنسبت الشون وتذكرت التين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكون زوجتنا من خرق وجهنا الطريق متعطرة متزينه بما عيل النفوس الغوية اليها حفظا لديننا ودين من عمر عليه من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلب عليهم حكم الطبع النفسى ويستحيون من عيالهم ان يعيروه من ذلك ومعهم ان الحياة الشريفة لا يكون الا في ترك الذمومات وأما ترك المأمورات فاعمال ذلك فلهذين وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله أخت من أجل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الشياطين الحرة الوهمجة وتستزع ثيابها الفاخرة المعطرة حتى ترجع لى بيتها وكانت تدخل بيوت الأكرام تلك الشياطين ولا تسخى منهم وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع رضي الله عنها فاعلم يا أخى ذلك وأمر به عيالك والله يقول هداك روى أبو داود وترمذى وغيرهما فروعا أعياء امرأة أسمة طمرت فرت على استعطرت فرت بالحلس فهمى كذا وكذا يعنى زانية وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ما فروعا أعياء امرأة أسمة طمرت فرت على قوم ليجدوا رجلا يهوى زانية وكل عين زانية روى ابن خزيمة في صحيحه من فروع ابليس ان لا يقبل الله من امرأته الا أن تخرجت الى المسجد ويرجعها يعصف حتى ترجع فتعسل بوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب الغسل على المطيعة للخروج للمسجد ونفى قبول صلاتها ان صلت قبل أن تغتسل وروى أبو داود والنسائي من فروع ابليس امرأة أصابت بجور فلا تشبههم معنا العشاء الأخيرة وروى ابن خزيمة من فروع ابليس ان الناس انهم وشاء كم لبس الزينة والتختر في المسجد فان بنى امرأته لم يلعبوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتخترن في المساجد

والله تعالى أعلم **أخذه علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نقضي سرا** صاحب ولا زوجة ولا أحد من المسلمين إلا بعد زهره وأعلم يا أخي أنه لا يشترط في كونه سرا أن يوصيها صاحبنا على عدم إفشائه بل يكون سرا بأقرانك كما إذا كان يحدنسا ويلتفت عينا وشعرا لا فنعلم بالأقران أنهم يدمنوا السكران وهذا الله قد كثرت خيانتهم من غالب الناس - حتى صار لا يسلم من خيانتهم إلا القليل وذلك لكثرة فخلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا فنأشئ سره وطلب من الناس كتمانها فهو أحق وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه إذا المرء أفضى سره بلسانه * ولا م عليه غيره فهو أحق إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي أودعته السرا ضيق وأعلم أن غالب الفقراء يغلب عليهم السذاجة فإياك أن تعطي الفقراء سرا حتى تتخبرهم غاية الامتحان فانهم غافلون عما الناس فيه من العداوة والبغضاء والحدود ولا يحلون تودعه سر من أحد رجلين إما ساذج كاذرنا وما شيطان وكلاهما لا يؤمن على سر وفي كلام الامام الشافعي رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده وقال من نكتم لك نكتم عليك ومن نكتم اليك نقل عنك فانظر يا أخي من تودعه سر من كان رأيه ينقل عن الناس ما يسمعونه منهم فاعلم أنه لا يكتم لك سرا وأنشد أحب من الاخوان كل مؤاتي * وكل غصية الطرف عن عتراتي يساهي في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد عاتي فمن لي بهذا ليت كنت أصبته * فقامت معالي مع الحسنات وأنشد أيضا خبرت الدهر ملتصبا بحدي * أخانة فأكدها التماسي تذكرت البلاء على حتى * كأن أناسها بسوا أنا معي فعلم أن من كتم الامرار ما يتعلق بعزل الولاة واضرابهم فإياك أن يطلع الله تعالى على شيء من أحوالهم ومن أحوال السلطان الأعظم فتخبر به الناس بل اضرب واكتم ذلك حتى يقع في الوجود ويشهد الخاص والعام والله عليم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول يا أيكم واطلا على ما كشف لكم من أحوال الخلق فان المفضي لذلك حكمه حكم الجالس في بيت الخلافة مكشوف العورة مفتوح الباب فيك من مر عليه من العقلاء يلغنه ليكشفه عورته وهتكه سريره (٢٠٧)

قالوا وشاع ذلك في الحج وأرسل بعض الاعداء كتابات بذلك الى مصر من الجبل فلما وصلت الى مصر حصل في مصر رج عظيم حتى وصل ذلك الى اقليم الغربية والشرقية والصعيدوا كل الدولة بمصر فحصل لأصحاب غاية الضرر فخارجت الى مصر الا وأجدها غالب الناس ينظرون في شرا فقلت ما بال الناس فاخبروني بالكتابيات التي جاءتهم من مكة فلا يعلم عددهم اغتافني ولا ت بعرضي الا الله عز وجل ثم اني لما صنعت كتاب البحر المورودي الموائيق والعهود وكتب عليه علماء المذهب الأربعة بمصر وتساارع الناس لكتابتها فكتبوا منه نحو أربع نسخة غار من ذلك الحسنة فأحاطوا على بعض المغفلين من أصحابي وأستهعاروا منه نسخة وكتبوا لهم منها بعض كراريس ودسوا فيها عائدات فاعلمت فمساائل خارقة لأجسام المسلمين وحكايات مخزيات عن عبي وابن الراوندي وسبكوا ذلك في غضون الكتب في مواضع كثيرة حتى كانوا يوافقون كما أنتمنا في ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم أخذوا تلك الكراريس وأرسلوها لسوق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا في تلك الكراريس ورأوا المعنى عليها فاشترها من لا يخشى الله تعالى ثم دار بها على علماء الجامع

وقد قال رجل من أهل الكشف مر ترحل من الناس رأيت فلانا مع امرأتك بغاة ذلك المتهوم وقتل الشيخ الذي أخبر بالزنا وقد أنشدني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري نفعنا الله ببركاته احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغ غنك انه ثعبان كفى المقابر من قتل لسانه

كانت تهاب لقاءه الشيخان فاكتم يا أخي السر المتعلق بل بالمسلمين والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود وغيرهما فروعا من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر أدهما مرصاحه وروى الامام أحمد عن أسماء أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال أهل رجل لا يخبر عما فعل بأهله وأهل امرأته تخبر عما فعلت مع زوجها فأم القوم فقلت والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون فقال لا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشوها والناس ينظرون ومعنى أرم القوم أي سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبرازمر فروعا لأعصى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق بابا ثم يخرج ستره فيفشي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك لأعصى أحدكم أن تغلق بابا ثم يخرج سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت امرأته والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون قال لا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق ففضي حاجته ثم انهم انصرف وتركها وروى الامام أحمد مر فروعا السباع حرام قال ابن الهيثم يعني به الرجل الذي يقتخر بالجماع وروى أبو داود مر فروعا الجالس بالأمانة الا ثلاث مجالس سفل دم حرام أو فرج حرام أو اقطاع مال بغير حق وروى أبو داود والترمذي مر فروعا اذا حدث رجل رجلا حديث ثم التفت فهو أمانة والله أعلم **أخذه علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نطول ذيل قيصة** ولا نقنن سرا ولا نؤخر في ازارنا ولا غير ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من حيث أن ذلك من شعار الخبيلاء المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتبعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يتقدرون به بادئ الرأي ولا يبالونه هل ذلك سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأمان لا يقتدي به فالأمر في حصة أخف ثم لا يخفى أن محل الأمر تطويل القيدس وما عطف عليه الى حد السنة ما اذا وجد غنمه من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد بدأ بأعيايس ترا العورة ثم ردنا على قدر ما نجد من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في حديث الامام أحمد في عهد من صلى في ثوب ثمة عشرة دراهم وفيه مدرهم واحد من حرام أن صلاته لا تقبل فيجب لكل متدين أن

يراهي الخلف في ملبوسه لاشتمال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للعبد أن لا يأكل طعاما الا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا الا ويستغفر الله منه لغلبة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فأى تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشاً أو مكسا أو ظما يشترى منه قشاشا فيردوه يقول دراهمك شبهات وأى حادق في هذا الزمان يأتيه الآن شيء من هؤلاء فيردوه ويقنع بالخبز اليابس الخاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي على الخواص بضعة الخواص مرد وجامن وغير تشهير ويحطه في النداء ويرشه بالماء طلبا للآفة والنفع وكانت القصة تكتب عند صاحبها السنتين والثلاث زيادة على وقف الناس ويقول في نفسه شيء من أكل من هذا الكسب لاني بتقدير نصحي في صنعتي أبيع على من فان غالب الناس اليوم مهتورون في مكاسبهم وإذا بعث على من لا يرد فلو لمس مكسا فكأن يبعث على المكاس وكان ملبسه رضى الله عنه جبة صوف وخوص سبعة أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة ويتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة على من غير صابون وكذلك الجبة تخففها للآفة الحلال المشا كل لمقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شئ يخبر به حتى يخرج من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده الغفلات الى شئ فاته من الشبهات بل يفرح بقواتها وهذا يصلح له التقليل من الملابس والمطاعم وورع البس الفقير حجة خشنة وأكل طعاما خشنا وعنده من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه ليهدي على ذلك وأخرج من العلل في أعماله والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أشغل الكعبين من الأزار في النار وروى أبو داود عن ابن عمر في ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزار فهو في القميص وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعة أزره المؤمن الى نصف الساق ولا يخرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن (٢٠٨) جزأزه بظري ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعا لا خير في أسفل

من الكعبين يعني في الأزار وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أزار يتقاعق فقال من هذا فقلت عبد الله ابن عمر فقال ان كنت عبد الله بن عمر فارفع أزارك فرفعت أزارى الى نصف الساقين قال زيد بن أسلم فلم تزل أزرته حتى مات وروى مسلم وأبو داود

الأزهر عن كان كتب على الكسب ومن لم يكتب فوقه بذلك فتنه كبيرة ومكث الناس بالوقوف في المساجد والأسواق وبيوت الأماة نحو سنة وأثلاث أشهر وانتصر الى الشيخ ناصر الدين القافى وشيخ الاسلام الحنبلى والشيخ شهاب الدين بن الجلبى كل ذلك وأنا لأشهر فأرسل الى شخص من المحبين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت نسختي التي عليها خطوط العلماء فنظروا فيها فلم يجدوا فيها شيئا عساه هؤلاء المحسدة فسبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المهتورين يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولا من أولئك المحسدة ثم ان بعض المحسدة جميع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلوا عنده وصار كل ما سمع أحدا يكرهني يقول له ان عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فان احتجت الى شئ منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل للمسند بعد حاسد الى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لأشهر فقلما شعرت أرسلت لجميع علماء الأزهر أنني أنا لله ودي هذه الأسئلة وهي مفرقة على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم ان عليا باشا الوزير نعم على بعض المبشرين وعزم على قتله وأنفه فظلم بعض

العلماء

وغيرهم مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب عظيم الميسل أزاره

والثمان والمئة في سلعته بالخلف الكسب وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا لا سبيل في الأزار والقميص والعمامة من جزأ شيئا خلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة والحيلا بالمدوم الحمار وكسر ها وقع اليها هو الكبر والعجب وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا من جزأ زاره لا يريد به الا الحيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والحيلة بفتح الميم وكسر المحجمة من الاختيال وهو الكبر واحة الناس وفي رواية للشيخين ابابكر قال يا رسول الله ان أزارى بترخي الآن أتعاهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يفعله خيلا وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهم مرفوعا من وطئ أزاره خيلا يوطئه في النار وروى الطبراني مرفوعا من جزأه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرميا وروى أبو داود وغيرهم مرفوعا من أسبل أزاره في صلاته خيلا فليس من الله في حل ولا حرام وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل أزاره والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان لا نسك وعيالنا من الشباب التي تصف البشرية ولا تقرأه ان تقرأ لنفسها ذلك مباغاة في سترها عن عيون الأجانب الذين يدخلون الدار من الرجال الأجانب والنساء فربما نظرت الأجانب الى فرج المرأة من تحت الثياب الرقيقة كما تنظر من تحت الزجاج الصافي وما أمرنا الله تعالى الاجل ان ترى البشرية من تحتها فينبغي للأزواج اذا رأى زوجته تحب لبس ذلك ان يلبسها بطاقي فصل ستر المرأة بدهان العيوب لاسيما العورة وبين لها ان لا ينبغي لها النظر الى عورة نفسها ولو في خلوة الحاجة لكانت غالب النساء يجهل ما ذكرنا ثم بعد ذلك يأمرها بعدم لبس الرقيق ولعلها لا تخالف زوجها والله غني حميد وروى ابن حبان في صحيحه في فوسا يكره في آخراتي رجال نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنود فانهن المعونات لو كان من أمة من الأمم منهم نساؤكم كما خدمتكم نساء الأمم قبلكم وفي رواية لمسلم وغيرهم مرفوعا صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سيما كذا ذاب البعير يصير بون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مثلات على رؤسهن كاسنمة

البحث المماثلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ربه وان زججه اليوحد من مسيرة كذا وكذا وروى أبو داود وقال من سئل عن أمهات بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أمهات ان المرء اذا بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا تقرأ أحدا من الظلمة والمباشرين وغيرهم من المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحدي بالذهب ويحتاج من ينزل منكرات مثل هؤلاء الى سياسة تامة وزهد تام وعفة عما يديهم من محبت الدنيا وأمان لا سياسة عنده ولا زهد ولا عفة فلو أنهم أنسكروا عليهم لا يصغون الى أنكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه وهذا العهد قد كثرت خيانتة من غالب الناس فبسكتون عن الانسكار على لبس الظلمة الحرير أو ينكرون عليهم مع طمعهم فيما يأيدهم وقبولهم عداياهم وترددهم اليهم لأجل ذلك أو ينكرون عليهم بلا سياسة من غير ان يحبسوا عليهم هل يردون أنسكارهم عليهم أو يعملون به فينبغي جس الحاجة أولا فاذ لم ير علامات القبول عرض له بالانسكار ثم يتوسل لم يلبس في الآخرة وفي رواية الشيخين انهما لم يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فجعله في عينه وذهب الجفلة في شماله ثم قال ان هذين حرام علي ذكورا أمي وروى ابن حبان في صحيحه من فروع ان لبس الحرير في الدنيا حرمه أن يلبسه في الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة حمجية بجر يرفق طوق من نار يوم القيامة وقوله حمجية أي لها حجب وهو الطوق وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمي وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لبسه في الجنة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترجمه وطرحه وقال بعد أحدكم الى جرة من نار فيطرحها في يده والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا تقرأ أحدا من أهل السخرياء بذهبهم بالنساء ولا تخضله

العلماء يشفع فيه فلم يقبل فأتوا الى وزير بنو المسيلة فظنعت للباشا فأكرمني وأجلسني على كرسي بيني وبينه نحو ذراع وقيل شفاعتي وقال لي لا تكلف خاطرك قط الى طلوع القلعة وارسل لنا ورقة فقط قبلغ ذلك الحسدة من جماعة ذلك العالم الذي ردت شفاعته فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا له اعطنا شيئا من تلك المسائل التي عندك في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا بها ثنائف كتبوها بالباشا بالتركي وأضافوا اليها أمورا منفرة فلما طرقت أقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشربعة فذلك راجع الى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه أبدا وانما جمعت في أمره الى قلبي فأرسلوا له قصة ثمانية وثلاثة فزعه وأشاع في مصر ان الباشا يحب فلانا فالحمد للحسدة مدة ثم ان ابليس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسدة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب فاكثروا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة من مضى عنها ان شخصا في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق وكثرت اتباعه ويخاف على المملكة منه والسؤال من صدقات مولانا السلطان نفيه من مصر وارشوا شخصا على ان يجعلها لباب السلطان ففعلها ووصل بها الى الوزراء فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوما بالنظر في أمره

٢٧ - من ثاني **✽** الرجال من جندى وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من له مروءة أهل الايمان مع ان الزمان صار لا يناسبه السخرياء لئلا يظنهم على الأكاره والأصاغر ومن خالف وحضر مجالس المجنبيين وخبوض المغاني وضحك فلا بد له من حصول نكد عقيب ذلك ومن شك في الجرب وقد قال لرئيس المجنبيين ان لي كذا وكذا سنة أتكاف اضحك الناس ويضحكون تكافنا كذلك ثم بعد مدة رأته بمعية غير تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الحرفة لكثرة ما الناس فيه من الكبر في مصر وقراها ثم نظم لي أبيتا على البديعية منها لطف على مصر كانت **✽** في عز ذات وهانت **✽** وعن بقاياها تغانت **✽** وكان لها ذكر يذكرك **✽** أين الفرج والمكسب **✽** وأين عزم الأربع مذهب **✽** وأين كل مطلب وطالب **✽** وأين من طال وقصر **✽** أين الخنايم والأرزاق **✽** وأين التفاهل يضربون لاق **✽** وأين الزمان الذي راق **✽** وبعد حلوت عز **✽** زادت على الخلق أهوال **✽** وخلف نبات وأقوال **✽** حتى بقي الكبر ريمال **✽** لكل مصر ومصر **✽** أحوال ذي الخلق هاجت **✽** ومركب الكبر ماجت **✽** فقرقنا وما جت **✽** وما بترمي على بر **✽** هذا زمان العجائب **✽** وهذا الكبر المصائب **✽** من يترك الطفل شائب **✽** مثل الحزين الفقير **✽** هذا الزمان الذي جار **✽** وحقر الشيخ والأحرار **✽** فيه عقل حار **✽** ذهني وفكري تخير **✽** الى آخر ما قال والله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المشركين من الرجال بالنساء ولعن المشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس أو حركة ونحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المشركين من الرجال بالنساء ولعن متقلدة قوسا فقال لعن الله المشبهات من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال والمترجلات من النساء والخنث يفتح الذنوك كسرهما من فيه اختناث وهو التكسير والتثني كما يفعله النساء كذا يفعل الفاحشة الكبرى وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفى الى

التشيع فقبل أن يرسل الله الانقشة قال اني نهيتم عن قتل الصالحين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم **باب** اخذ علينا العهد القائم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** ان نلبس لباس شهرة ولا لباس خمر ولا مباهة كان نلبس المرقعات الملونة من رقع خضر وفرو وحر وسود ونحو ذلك كما يفعله الفقراء الاحدية والقادر بنحو نحوهما أو نلبس بشئ من ليف وخوص أو حلفاء أو جلود من زعرة الشعر أو طرطو وجلد أو خوص مكشوفاً بغير عمامة أو شملة حمراء أو خضرها أو نحوهما أو نلبس طيلساناً رقيقاً أو جبة نقيه البياض جداً ونحو ذلك الابنية صحيحة شرعية وقد كان الاشياخ في العصر المتقدم لا يلبسون المرقعة الا من قلة الحلال فكانوا اذا قطع لهم ثوب أو رداء برقعونه بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لو نالوا فساكنات ثيابهم على طول نصير ملونات من غير قصد بخلاف من يأخذ الرقع من حلال وحرام أو يأخذ الخرقة الكبيرة رقيقة طعها على قدر هوى نفسه من غير تحرق تحتها ونحو ذلك فان ذلك معدود من رعونات النفوس واعلم ان الاشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاساة الطريق وكانوا لا يأتون للرب يد في لبس الجبة من الصوف الابعد فراغهم من تهذيب نفسه ويرياضتها ثم ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصور يعرفون الفاتحة ويدعون له ثم يلبسه الجبة بحضرتهم فكانوا ينكرون على كل من لبس الصوف قبل خلود ناربشره ويأمرونه بالترفع لذلك وكان سيدي أحمد بن الرافعي اذا رأى على فقير جبة صوف وهو محتاج الى رياضة الاخلاق يقول له اخلم يا ولدي هذا اللباس وجهك نفسك حتى تخمد نارها بحيث لا يطغ أحد وجهك بالعدرة بحضرة الناس والطنخ ثيابك لا تتأثر رأياً مرة شخصاً عليه سميها الصالحين لا بأساً صافاً فقال يا ولدي انما ترى الصالحين وتحليت بجلبه الممتلئين فان لم تسلك طريقهم والافانزع لباسهم وكان يمنع أصحابه من ارتداء العذبة ويقول لا ترحوا العذبة حتى تخمد نيران نفوسكم فان من ارتضاها بنمة التشيع فهو حرام فاعمل يا أخى على تحصين الاخلاق الباطنة حتى يشهد لك شيخك بالكمال أو لانهم لبس الصوف لبسا كل ظاهره باطنه فاعمل يا أخى على تحصين الاخلاق الباطنة وقد رأيت جماعة يلبسون الصوف وناخذون (٢١٠) في أيديهم السجدة وأستنتهم كالعقارب وأقواهم هم كانوا التماسيح

و بطونهم كالسفن ثم بعد ذلك يدعون الطريقتين فأياك وإياهم بل رأيت من غل منهم مكاسا وهذا كله لا ينبغي لأحد من أهل الطريق أن يعرفه إلا من كان من أهل وقد أدركتا طريق الفقراء ولما حرمته عند الناس وعلى أصحابها الخسيرة والهيبة فرفع الله تعالى ذلك عن شيوخنا

وقال بعضهم تكذب مرسوماً بنفيه إلى مكة (وكان) هناك الشيخ أبو اللف ولشيخنا الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بأن هذه القصة كلها زور على الرجل فرجعوا القول وانقلب حامل القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع إلى مصر أتى لي بعدة بلايا في دينه وبدنه وحصل له الفالج فلما مات صار جسده كالرفث الأسود بعد أن كان في حياته شديد البياض ثم أنا حامل القصة لما رجع إلى مصر أعلمني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان بنفي فلان فيقتشوش أصحابي ولا يقدرون على تبليغي ذلك خوفاً من تشويشي فبعد مدة جاء ذلك الشخص الذي حمل القصة وذكري القصة بكلها فخررت لله ساجداً هذا ولم أقابل أحداً من هؤلاء بنظر فعله إلى وقتي هذا واغماذ كرت لك بعض هذه الوقائع لتأمن بي في الصبر والحلم على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء الحسدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة لي بطلعوني عليها لأنبرأ منها على التمعين فإني أعترف بأحد ما قاله تعالى يغفر لهم ما فعلوه وما أضمره وآمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

سیدی علی الرضی بنصر رضی الله عنه وموت سیدی علی الخواص وموت سیدی محمد الشناوی رضی الله
عنهم فزار آیت الله تعالی ملا ولاد الفقیر من هؤلاء الثلاثة وقد حکى سیدی محمد الشناوی ان سیدی الشیخ عبد الرحیم القناوی قام لکتاب
سر علیه فلامه بعض الناس فقال لما قلت لری الفقراء الذی فی عنقه فرا وأقی عنق الکتاب شرموطا من جبة فقیر فاعلم ذلك ولا تلبس لباس
شهرة والله يتولى هذا ورى الطبرانی مرفوعا ما من أحد یلبس ثوبا یباهی به فینظر الناس الیه الا لم ينظر الله تعالی الیه حتی یزعه متى زعه
وروی الامام أحمد عن حمزة بن عیلة انه أتى النبی صلی الله علیه وسلم وعلمه خلجان من حلل الین فقال یاضرأ ترى ثوبیک مدخلک الجنة فقال
یا رسول الله لئن استغفرت لولا أقعد حتى أزرعهم ما عنی فقال النبی صلی الله علیه وسلم اللهم اغفر لضعفهم فأنطلق سر بعاحتی زرعهم عنه وروی
ابن أبی الدنایر مرفوعا شرار أمتی الذین غدا بالنعیم الذین بأ کلوت ألوان الطعام ویلبسون ألوان الثیاب ویتشبهون فی الکلام زاد فی رواية
الطبرانی ویشر بون ألوان الشراب وروی رزین مرفوعا ما من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ایاه یوم القيامة ثم ألبق فیه وفي رواية أخرى من لبس
ثوب شهرة فی الدنیا ألبسه الله ثوب مذلة یوم القيامة ثم ألبق فیه نار وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتی یضعه متى وضعه
والله أعلم **باب** أخذ شعرة العبد العام من رسول الله صلی الله علیه وسلم ان انقرأ أحد من النساء فان أكثرهن جاهل یحرم ذلك کما یجوز
وجهاه یعنی أخذ شعرة أو فتلج أسنانها بالمرد ونحوه ویعین اشاعة النہی عن ذلك بین النساء فان أكثرهن جاهل یحرم ذلك کما یجوز
تحریم تنقیب الآذان والآنف وقد قال صلی الله علیه وسلم کل راع مسؤل عن رعیته فان لم یعلم الرجل زوجته والا فنی یعلمها وقد کثرت خیانة
هذا العود من قراء القرآن وطلبة العلم فینظر أحد هم زوجته وهی تصبح وتغشی وهی جنب ولا یأمرها ولا ینهاها وینظرها تترك الصلاة فلا
ینهاها وینظرها تأخذ شعر خدودها لاینهاها ورعا كانت قابلة للتعلم والتفقه فی دینها فلا تنقب خاطرها فیهما ویجوزها الی ان تخرج الی
الوعاظ فی المساجد وتعرض اعد من المقاسم بسبب خروجها وخطتها بمن لا یصلح لها فالعقل من أغنی زوجته عن الخروج الی غیره الا ان کان

ها وبأول السلام فيجب عليه تعلم الحلال والحرام أولاً ثم يعلم عياله وما رأى سيدي أحمد الزاهد هذا الأمر قد نسي في النساء مع ترك بعوايتهن
تعليمهن لأحكام الدين كان رضي الله عنه يجمع النساء في مسجد ويعلمهن أحكام دينهن ولا يمكن أخدام من الرجال يدخل عليهن رضي الله عنه
وروى مسلم وابن ماجه ان امرأته قالت يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الحصة ففترق شعرها وان زوجها أقصاف في شعرها فقال لعن الله الواصلة
والواصله وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الواشمة والمستوصلة المعول بذلك والناصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله أبو داود وقال الخطابي هو من النقص وهو تنقش الشعر
عن الوجه والواشمة هي التي تغرز اليد والوجه بالبرغم تحب ذلك المكان كالأوداد والمستوصلة المعول به اذ كان والمفتحة هي التي تفلج أسنانها
بالبرد ونحوه للتحسين وروى الشيخان ان معاوية قال ذات يوم انكم أحدتم زى سواد واني النبي الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الزور وفي
أخرى لمات معاوية أخرجه كعبة من شعر فقال ما كنت أرى ان أحد يعلقه الا اليهود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاءه فسمعا الزور قال
قتادة والمراذبه ما تكثرت به المرأة شعرها من الخرق قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور والله تعالى أعلم **✽** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخضب لنا الحية بالسواد ولا نزرزجنا ولا نغيرها على خضب رأسها بالسواد
تقديدا لغرض الشارع صلى الله عليه وسلم على غرضنا الا لغرض شرعي كالجهاد في سبيل الله فلجنا هذا فعل ذلك لونه أن يعرض عليه من يفعله من
الجهاديين اربابا بالعدو وسياقي بسط ذلك في عهد تزين المرأة لزوجها ان شاء الله تعالى وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة قمر فوعا سيكون
قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد وكواصل الحمام لا يرزجون راحة الجنة وروى الدبلي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا بأس للرجل
بأن يخضب لحية المرأة ولا بأس للمرأة أن تخضب لزوجها الغشاء وزينة والله تعالى أعلم (٢١١) **✽** أخذ علينا العهد العام من

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم اشتغال عقاب لعمن آذاني وتقصيص من نقصني وانما رجع
الى تقصيص نفسي وأكثر من الاستغفار والاستغفار بالله عز وجل وشهودي اني جالس بين يديه تعالى وهو
يرى صنيع عبيده في ومن كان هذا مشهده حمل اذى الثقلين وأيضاً فاني أعلم ان الحق تعالى لا يسلط الخلق
بالأذى على أحد وهو حاضر بين يديه أداوانه ماسط على أحد بالأذى الا غفلة عنه فغير بذلك الذي
رجوع عبده اليه بالاتكال يدفع ذلك الذي عنه فكان في تسلط الخلق على العبد راحة في صورة توبة وقدر بنا
فما وجدنا لتسكين العتق امرع من الاشتغال بالله وتقصيص النفس في جنائياتها وكثرة الاستغفار ولذلك قالوا
اذا اشتغل الناس بك فاشتغل أنت برهم فان يسده زمام أمورهم ولا تقابلهم بتعبد وتردد من الأذى وقد
غفل عن هذا المعنى غالب الناس فلم يرجعوا الى الله تعالى ولم يستغفروا ومن ذنوبهم واشتغلو بمقابلته من
آذاهم ففرق بعضهم اعراض بعض تارة بأصحابهم وتارة بأنفسهم اما باللفظ واما بالتوجه الى الله تعالى بالدعاء
عليهم فقدموا النعمة من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تبغ على من

رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن لا تنهون بترك
التبعية على الطعام
والشراب ولا تدع أطفالنا
يتركون ذلك بل ننهاهم
كل يوم بقولنا لا تفل اذا
جلس لا كل قل بسم الله
الرحمن الرحيم حتى يصير
ذلك عادة له لا ينساها وفي
القرآن العظيم ولأننا كلوا
عالم يدكر اسم الله عليه

وانه لفي والعبرة بعموم اللفظ عند المحققين لا بخصه وص السبب في تنهائهم عن ذلك الى كثرة تنهائهم عن ذلك الله تعالى وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله لا يأكل من عجين أو طيبخ لم يذكر العاجن أو الطابخ اسم الله تعالى عليه ويقول كاملا لم يذكر اسم الله عليه فكانت
عند سيدي كالميتة وكان أخى أفضل الدين لا يأكل كل لقمة واحدة حتى يقول دستور يا الله ونسي مر ذلك فاستغفر الله سبعين مرة كفاية لذلك
وكان يقول لأحب لأصحابي أن يأكلوا على غفلة يكونهم بين يدي الله عز وجل ولا يكل مقام رجال والله واسم عليهم وروى أبو داود
والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سعة من أصحابه فجاءه اعرابي فأكله بقلتين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أماته لو سمى لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه زيادة وهي فاذا أكل أحدكم طعاما فليذكر كرام الله تعالى عليه فان نسي في أوله
فليقل بسم الله وأوله وأخره زاد في رواية فانه اذا قال ذلك فاه الشيطان ماني بطنه وروى مسلم فروعا الشيطان يستحل الطعام الذي
لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نفره بالنساء وغيرهم على استعمال
المسككة الفضة أو المروءة الفضة أو الملعقة أو الحلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الأحاديث الواردة في ذلك لأن الآية هي كل ما نقل شيئا من
يحل الى محل فافهم فان المروءة ينقل السكك الى العين فافهم وهذا العهد يحل بترك العمل به خلق كثير فيرون نساءهم وهم يكتحلون بما ذكر
ولا ينهونهم عن ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم على الشريعة المطهرة ومعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من الايمان أن يعتني العبد
بما اعتنى به الشارع صلى الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر
في بطنه نار جهنم وفي رواية تسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجبر حرق في بطنه نار جهنم وفي أخرى اسلم من شرب
من اناء ذهب أو فضة فكأنما يجبر حرق في بطنه نار جهنم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها
في الآخرة والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نهمل أولادنا الصغار بتقريبهم على الأسكل

والشرب باليد الشمال مثلاً أو يتقر بهم على النفع في الأناة والشرب من فم السقاء أو من ثلثة القدح ونحو ذلك مما ورد في آداب الأكل والشرب وهذا العهد يجلب به غالب الناس فلا يلتفتون لأولادهم بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يبلغوا الحلم وهم على ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم على الشر بعينه المظهرة فلا يزال الناس يتفصون من العمل بأدبها حتى تصير مجهولة لعدم مشاهدتهم يعمل بها والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي مرفوعاً لا يأكل أحد بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها إذا في رواية لابن ماجه ولا يأخذها ولا يعطي بها فإن الشيطان يعطي بشماله وبأخذها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفع في الأناة فقال رجل القذا أراها في الأناة فقال أهرقها وروى أبو داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من ثلثة القدح وروى ابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل من في السقاء وروى الحاكم أن شخصاً شرب من في السقاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت له حبة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نغني أصحابنا وأولادنا وعيالنا من الشبع ومن التوسع في الماء كل والمشارب شرها وبطرا وهذا العهد قد أدخل بالعمل به غالب الناس وهذا دليل على قلة الورع في الكسب لأن الإنسان لو تورع التورع المنروع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا وسع به على نفسه فضلاً عن أن توسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفسد كثيرة فكيف الشبع من الشبهات والحرام أقل ما فيها من الإنسان إذا كل وشبع جاءت جوارحه فلا تشبع إلا أن وقعت في المعاصي المشاكاة لذلك إلا كل في الحلال والحرمه خفة وثقله لا وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا كان الأكل حراماً نشأ منه أفعال حرام وإذا كان خلاف الأولى نشأ منه ارتكاب خلاف الأولى ومن قال إن الأعمال تنشأ على غير مشاكاة كل فليس عنده تحقيق اه وكان إبراهيم ابن أدهم رضي الله عنه يقول أطب مطعمك ولا علمك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي إبراهيم المتبولي يقول يا كرم والأكل من الشبهات فانها تؤثر في قلب العبد ولو كان من أكبر (٢١٢) الأولياء ومن مفسد الأكل الكثير أيضاً نقل الأعضاء عن القيام بالطاعات

في الليل والنهار فلم ان من نوع الأطعمة في بيته في هذه الأيام وبالغ في التوسعة على عياله فلا بد أن يندم عن قريب ويدور عليه الدوائر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً المسلم يأكل في مهي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية للبخاري أن رجلاً كان يأكل أكل

بني علياً تخلف عنك نصرتي فاني لا انتصر إلا من رضي بعلي ولم يقابل من آذاه بالآذي والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وإن انتصر بعذر فلو لمك ما عليهم من سييل ونحوهما من الآيات انه قد يكون المراد بالانتصار ههنا ما يعي الانتصار بترك المبالغة اكتفاء بعلم الله تعالى وانتصاره للأطوار كما في قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم يغني عليه لينصره الله أو يحصل ما هنا من النهي عن البغي على النهي عن البغي بزيادة على ما يستحقه الباقي كما أشير إليه قوله تعالى عمن ما اعتدى عليكم وقوله وحزاً سيئة سيئة مثلها وسيأتي بسط ذلك قريباً إن شاء الله تعالى وفي البخاري أن شخصاً من بني اسرائيل سرق دجاجة فلما ذبحها ليأكلها ووقف ريشها تبت الريش في جسده فخرج من نتفه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الريش لوقتته فالحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انتصاره عز وجل لي وبأخذته لمن آذاني من غير تعمد مني ولادعاه عليه

كثيراً فأسلم فكان يأكل أكل قليل لا فز كرد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن المسلم يأكل في مهي واحد والكافر فمعضهم يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية للمسلم أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً كافراً فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلب فشرب حلالها ثم أخرى فشرب حلالها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلالها ثم أخرى فلم يتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يشرب في مهي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما لأب آدم وعاء شرام بطن نجس ابن آدم أكلت بقر من صلبه فان كان لا بحالة فثلث اطعماه وثلث لشرايه حبان في صحيحه مرفوعاً ما لأب آدم وعاء شرام بطن نجس ابن آدم أكلت بقر من صلبه فان كان لا بحالة فثلث اطعماه وثلث لشرايه وثالث لنفسه وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي جحيفة قال أكلت مرة عريضة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشئ فقال يا هذا كيف من جشائك قال أكلت الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة زاد في رواية فما أكل أبو جحيفة لأبطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعدى لآية شئ وإذا تعدى لآية شئ وفي رواية لابن أبي الدنيا قال أبو جحيفة فما لأت بطني منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الصغاء وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت أول بلا حدث في هذه الأمة بعد نبينا الشبع فان القوم لما شبعوا بطونهم سمعت أبا ذرهم فضعت قلوبهم وسمعت شهواتهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم مرة فقال يا عائشة أما تخين أن يكون لك شهغل الأجوف إلى الأكل في اليوم مرتين من الاعراف والله لا يحب المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكل كل يوم صرف والله لا يحب المسرفين وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً ما أغشى عليكم شهوات الغنى في بطونكم وفرو جكم وهلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث ماذا إلى النبي قال له يا كرم والتمه فتن عباد الله ليسوا بالمتنعين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نغني أصحابنا وأولادنا وعيالنا من الشبع ومن التوسع في الماء كل والمشارب شرها وبطرا وهذا العهد قد أدخل بالعمل به غالب الناس وهذا دليل على قلة الورع في الكسب لأن الإنسان لو تورع التورع المنروع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا وسع به على نفسه فضلاً عن أن توسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفسد كثيرة فكيف الشبع من الشبهات والحرام أقل ما فيها من الإنسان إذا كل وشبع جاءت جوارحه فلا تشبع إلا أن وقعت في المعاصي المشاكاة لذلك إلا كل في الحلال والحرمه خفة وثقله لا وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا كان الأكل حراماً نشأ منه أفعال حرام وإذا كان خلاف الأولى نشأ منه ارتكاب خلاف الأولى ومن قال إن الأعمال تنشأ على غير مشاكاة كل فليس عنده تحقيق اه وكان إبراهيم ابن أدهم رضي الله عنه يقول أطب مطعمك ولا علمك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي إبراهيم المتبولي يقول يا كرم والأكل من الشبهات فانها تؤثر في قلب العبد ولو كان من أكبر (٢١٢) الأولياء ومن مفسد الأكل الكثير أيضاً نقل الأعضاء عن القيام بالطاعات

عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يخل بخيائته كثير من الفقراء والمختفين الذين يفتخرون نفوسهم بغير حق لاسيما اذا صار الناس يمدحون أحدهم بقولهم فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى أحد ولا يحضر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعية أبدا وقد قالوا المؤمن يتقلب في اليوم والليل لأكثر من سبعين مرة والمتناقض على حالة واحدة أكثر من سبعين سنة وذلك أنه يخاف أن يغير سيئه بذلك الأمر الذي مدح لأجله بخلاف المؤمن فإنه دائم دائر مع الفضائل حتى رأى أمرا أفضل مما هو فيه يترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يخرجهم من دركات الرياء والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الحلق في ذمهم ومدحهم الاعلى وجهه التمسك والاعتبار الحديث أتم شهداء الله في الأرض فمن أنتم عليه خير فهو خير ومن أنتم عليه شر فهو شر فالعاقل يأخذ عنهم ما يقع له يوم القيامة من أقوال الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قولهم قال تعالى وبالمهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاسلك يا أخي على يد شيخ ان أردت أن تعرف مراتب الأعمال وما أحق بالتقدم منها على غيره والله يتولى هذالك وروى الشيخان وغيرهما من فروعها الطعام طعام الائمة يدعى اليها الأغنياء وترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله وروى أبو داود ومروان دعي فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا خرج مغبرا وفي سنده راضع وروى مسلم مروفا اذا دعا أحدكم أخاه فليجيء عرسا كان أو نحوهم وفي رواية أنه اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وروى الشيخان من فروعها حق المسلم على المسلم خمس قد كرمها الاجابة الدعوة الحديث وروى أبو الشيخ من فروعها خصال واجبة للمسلم على المسلم من ترك شيئا منهن فقد ترك حقا واجبا فذكر كرمها بحبيبه اذا دعاه واعلم أن من العذر الشرعي لناسي عدم الاجابة وجود منكر هناك لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في تركه الا كل وجود شبهة في الطعام أو عدم صلاح النية في عمله وقد روى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباينين أن يؤكل والمتباينان هما المتفان بالطعام والله اعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله (٢١٣) صلى الله عليه وسلم) أن

فبعضهم جاءه من رسوم السلطان بشقة فأخبره بذلك فانزعج فرض فوات بعد عشرة أيام وبعضهم كبس عياله بالفجور والسرور ذهبوا من البيت الى الصباح تلك الليلة التي جرقا في فيها فابتلاه الله تعالى بذلك وبعضهم رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي فقال كيف تؤذى فلانا وهو من أصحابي وعلى سنتي فجاءني مستغفرا وقال قد سبق لساني في حقل فقلت عبد الوهاب مبتدع في هذه المجالس التي يفعلها يعني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عني وذكر القصة وأعرف واحد الاث بعرضي فرأى والده في النوم وهو يقول له ان فلانا نجاب الدعاء فذكر ذلك لأصحابه وقال لعل هذا شيطان وأصر على تنقيصه في مجالس المستهزئين فابتلاه الله تعالى بن هتك سريرته واطهر له عيوبه بالمكن أحد يعرف انما فيه ثم ابتلاه الله بترك الصلاة وشرب الخمر والوقعة في عراض الناس من فقهاء وفقراء وتجار وقضاة ومبشرين ورعا يطوف على عدته من بيوت الأكلاب ويطلع على اعوراته ثم يخرج يحكيها للناس ففتت القلوب وبعضهم منعه من دخول بيته وهذا من أعظم بلاه يبتلى به العبد

لا نعاظم شيئا يؤذى الملائكة الكرام الكاتبين ويقرب منا الشيطان وهذا العهد لا يقوم به الا من نور الله تعالى قلبه واطف حجابيه حتى يصير مؤمنا بحضور الملائكة وان لم يرههم وقد بالغ أخي أفضل الدين رحمه الله في الأدب مع الملائكة الكرام الكاتبين فكانوا يكلمونه ويكلمهم لكن

لا يراهم فإنه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا الانبياء فقط أما غيرهم فان وقع انه رأى ملكا لا يكلمه الملك وان كاه لا يرى شخصه وقد كان ثابت البناني رضي الله عنه يتحدث كثيرا مع الملكين الكاتبين ويسلم عليهم صباحا ومساء فيقول الملائكة انهارا أو ملائكة الليل اذا نزلوا السلام على الملكين الكاتبين الكاتبين اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الميزان حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم اني وهذا اليوم أو هذه الليلة خلقتك من خلقك فلا تبتليني فيه أو فيها الا بالتي هي أحسن ولا تزين لي فيه أو فيها جراحة على محارمك ولا ارتكابا لمصيبك ولا استغفارا فاجب ما فرضته علي اللهم اني أعوذ بك من شرف نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم اني أعوذ بك في هذا اليوم من الرزق والزلل ومن البلاء والمولوى ومن شر شتماة الأعداء ومن الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شركب قدسك اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مصيبي في ديني ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه وقد تقدم في الحديث أن الملائكة تنادي بما تآذى به بنو آدم وما تآذى منه بنو آدم رؤيتهم العورات وشههم القاذورات فلا ينبغي لمؤمن أن يكشف عورته خالما ساجدا من الله ومن الملائكة وقد كان أبو يزيد البسطامي اذا أراد أن يدخل الخلا يسب رداءه ويقول للملكين اجلسا أكرمكم الله حتى أقضى حاجتي وكان الامام البخاري يقلأ كاهه حتى انتهى الى الاكتفاء في اليوم بمرة أو بوزة فقيسه له في ذلك فقال حياء من الملكين حتى يكثر ترددي الى الخلا فيشؤون من أجل الراحة الكريمة وكذلك أدركت سيدي محمد بن عنان وسيدي تاج الدين الذاكري فعلم ذلك وأخبرني الشيخ عبد الباسط خادم الشيخ تاج الدين أنه قل الا كل حتى صار يدخل المساجد كل أسبوع مرة وجميع رضوته في الأسبوع لكل صلاة كان يجتهد بالاعان حديث فرحمته الله على أهل الأدب وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن

أخرى لها كمر فوعا وقال صحيح الاستناد من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد المحاباة فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه عذرا فلا
 هذا حتى يدخله جهنم رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نلعن الراشي
 والمرثى والسامعي بينهم ما الا ان كان مختارا وقبل الرشوة لنفسه فان أكره على أخذها غيره فلا ينبغي لنا لعنه كما اننا اذا العذاة لئلا نعنه لا يحكم
 العموم دون الخصوص ولهذا نابعه أمره فقد يتوب الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة بما يأخذ القاضي ليحكم بحق أو يفتن من ظلم وقوله
 تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون المراد به كفرون الكفر الذي يخرج به الشخص من دين الاسلام ويحتاج من يريد شكر
 على قاض الفحص العظيم عن كونه مختارا في أخذ الرشوة لغيره أو لنفسه وذلك بكثرة مخالطة فلا تمك في الاشاعة بأخذ الرشوة لكثرة
 تساهل الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة من غير أن يشاهدوا منهم أخذ الرشوة أو حكمهم بغير الحق وربما أشاع الناس عن قاض انه
 يأخذ الرشوة قياسا على من رأوه أخذها ويقولون بعيد عن مثل هذا أن يتورع عن مثل ذلك ويألت شعري من يفسق هؤلاء القضاة كيف
 يسوغ له أن يطالب بالحقوق التي ثبتت عليهم فانها غير ثابتة في اعتقاد هذا المفسق لهم ففتش يا أخى على من يأخذ الرشوة مختارا ثم العنه
 باللعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لسانك عن التجريح في قضاة الشريعة لا بطريق شرعي تقدر على اثباته ولا يخاف عليك
 الحبس والغرب واخراج وظائفك عنك تهرب الك على تجريح المحاكم بغير طريق شرعي وقد وقع من بعض طلبة العلم انه طلب منه تركية
 بعض قضاة العساكر فابى وقال هذا رجل فاسق فوثقي بذلك بعض الاهداء وشهدوا عليه بأنه مصرح بفسق القاضي في المجالس فأخرج عنه
 جميع وظائفه وصار يسوق عليه السبائحات فلا يقبل منها أحد فان اضطرت يا أخى الى تركية قاض فزكه وورث في الفاظ التركية حسب
 طاقتك كما يفعله علماءنا الآن والله يتولى هداك وروى أبوداود والترمذي مرفوعا قال حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الراشي والمرثى وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا لعنة الله على الراشي والمرثى (٢١٧) وروى الطبراني والبزار

مرفوعا الراشي والمرثى
 في النار وروى الامام أحمد
 بإسناد فيه نظر مرفوعا
 ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا
 أخذوا بالسنين وما من قوم
 يظهر فيهم الرشاء الا
 أخذوا بالزعب وروى
 الامام أحمد والبزار
 والطبراني لعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراشي
 والمرثى والمرثى يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار وحماس بن ثابت حين هجبا المشركين كان يقصد النصره للدين وطلب الرد
 المشركين الى الهدى شقة عليهم ورحمة بهم كما أنه انما ضميرهم بالسيف لوفور شفته عليهم في الأصل وتصديق
 ذلك في كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون فاعلم ذلك ترشد والله يتولى
 هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشفتي وحنوئى الباطن على كل من رأيته بمقراضاتى
 الناس من أصحاب الأنفس فأقوم بواجب حقهم ذاو رد على وأجلسه على فرشى وأجلس بين يديه وأعزم
 عليه ان يأكل من طعامى وأشد عليه فى ذلك خوفا ان يخرج من عندى فيخرج عرضى فى الآفاق فأتى بذلك
 بسببى ورجع غلبت على النفس فأقع أنا الآخر فى عرضه وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعزمت
 عليه ان يأكل من طعامى فأبى وحلف انه لا يأكل ثم خرج فخرج عرضى وقال مثلى يعزم عليه فلان عزومة
 محمولة ووقع لى مع آخر انه دخل على المجلس على المصير بين يدي فسميت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة

﴿ ٢٨ - من نانى ﴾ الماشى بينهم ما أى بين الراشي والمرثى وروى الطبراني مرفوعا عن ابن مسعود بإسناد صحيح
 الرشوة فى المحكم كفر وهى بين الناس محبة والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا
 تنهون بترك الانكار على من رأينا مظلما أخاه من الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن به بل تنكر عليه ونصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد
 الى سياسة تامة والانسيه الناس الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين فيحتاج الامر
 الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا رأى نفس الظالم متأثرة فليصبر عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصطفى الى وعظمه فان العبد
 اذا غضب ركبتة نفسه هى وزوجها أو امرؤ فليصبر ان راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان ومعهت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
 من علاه ركوب الشيطان لخصمك أن تراه يتكلم بالكلام القبيح الذى ليس من عادته النطق به فاذا رأيت ذلك منه فاصبر على جوابه حتى
 ينزل الشيطان من على ظهره فان أحجته قبل ذلك ضحك عليك الشيطان حين تظن أن الذى بكلمك هو أخوك ومعهت أيضا يقول يجب على
 من يصلح بين الناس اذا رأى نفس المظلوم تأرت ونفس الظالم خربت أن يربص ساعة حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم الا أكثر
 من حقه ومن سلك هذا السلك مع الخصم وطوا وعا واستغنى عن رواج بيت الوالى واعلم ان من أقبح الصفات فى الفقراء خصامهم بين الناس
 وعز يقوم اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا أنهم تحت ترية شيخ كذبوا وشيخهم رى منهم الآن يقولوا وكذلك من أقبح من كل فبيح خصام
 الظالم أو المظلوم شيخه اذا يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه فمته الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه
 التوبة حتى يموت على أسوأ حال وهذا الميت قد عم غلب الفقراء فى هذا الزمان ففتوا وصاروا ابدانا بلا ازواج فآله تعالى يلهيهم التوبة من
 ذلك به لا وكره ان شاء الله تعالى ويهبر شيخهم عليهم على سوء أدبهم مع أمين وروى مسلم والترمذي وان ما جه مرفوعا يقول الله عز
 وجل يا عبادى انى حرمت الظالم عن نفسه وبعائه بينكم شر ما فلا تظالموا الحديث وروى مسلم وغيره مرفوعا فتعوا المظلم فان الظالم لم تعلمات

التأديب الشديد ومن ذلك اليوم وأنا تر بص في كل حكاية ولا أشفع إلا بعد تأمل زائد لكثرة انهما الخلق للفقراء خلاف الواقع ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى فراسة تامة والواقع في النسي وهو لا يشعر كيقع في ذلك من كان ساذجا من الفقراء وقد وقع لشيخ الاسلام نور الدين الطبراني في الحنفى رحمه الله أنه ركب للامير غانم الخزازي يشفع عنده في شخص كان قد عمل على قتل غانم مرارا فقال غانم لجماعة الفقهاء الحاضرين يندرون ما يقول سيدنا شيخ الاسلام قالوا لا يقول الى اطلق هذا الشيعان الذي كنت خائفا منه سنين حتى يسلط على قتلنا لاجل فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلاقبول شفاعته ولو أنه كان حاذقا يعرف أحوال الناس ما شفع في مثل ذلك الا بطريق يهدى بها أولا للمشفع عنده ثم يشفع على بصيرة من أمر المشفع وفيه والمشفوع عنده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وغيره مرفوعا من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى يرجع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه سقاء الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وانتبال عصاة أهل النار وأعرضهم في رواية مسلم وفي رواية للحاكم من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو ينزع منها بذهب ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قاله الحافظ عبد العظيم أنه قد وقع في الأثم وهلك كالبغير اذا تردى في بئر فصار ينزع بذهب ولا يقدر على الخلاص وروى الطبراني مرفوعا من حالت شفاعته دون حرم حدود الله لم يزل في غضب الله حتى ينزع وأبى رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فعد عائد الله حقه وحرض على سخطه وعليه لعنة الله تتابع اليوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا من شيء مع ظالم يعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام والله أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ترضى الحكام وغيرهم بما عرف أنه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر اخواننا المترددن الى الحكام من ذلك أشد التحذير وهذا العهد لا يعمل به الا من زهد فيما في أيدي الولاة وأما الراغب فيما يبدىهم فبعبادته يقع منه ما يعظمهم عليه وكيف يقدر شخص أن يخالف من ينعم عليه بالأم كل والمسلم (٢١٩) والذهب والغصه هذا يكاد أن يكون

خروجاً عن الطبع فان
الحاكم مشهود له والله تعالى
غير مشهود له والغالب على
من لا يشهد بالعين أو بالقلب
عدم المراعاة لرضاه ومن
هنا حرم الله تعالى كل مال
اليتيم تحريماً عاماً لظلمة الكون
اليتيم لا والى الله تعالى
وماله والديار اعى لأجله والله
تعالى غير مشهود وفذلك
أكل غالب الناس مال

بالغ في اثبات حقه عليه وتحقيق حسن خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم باكرامهم لأجله فكيف أكرهه
وصاحب هذا المشهد لا يرى أحداً من الخلق مسيئاً اليه أبداً الخباياهم تحسن اليه فمن لم يحسن اليه بدنيته
أحسن اليه بدعائه ولو في عموم دعائه للمسلمين ومن لم يحسن اليه بذلك أحسن اليه بدنيته واعطائه صالح أعماله
في نظير ايذائه له ومن لم يحسن اليه بدنيته ولا بدنيته فقد أحسن اليه بترك الاحسان اليه بواجب خدمته ما لا عاقل
له من تحصيل منته عليه فكان عدم احسانه احساناً فإياك يا أخى ان تشوش من وقوع أحد من الصالحين
والعلماء العاممين في عرضك بل افرح ان كان مشهودك طلب الثواب لذلك فمن هؤلاء الذين يكون معهم
شي من الأعمال الصالحة يعطونه لك بخلاف المرائين والفاسقة فإنه قل على يخاصهم حتى يعطوك منه شيئاً
في الآخرة لا يكون أعمالهم حابطة في الدنيا فافرح يا مؤمن يا هذا الصالح لك أكثر من الظالم وأدع لكل منهم ما
بالغفره حتى لا يؤاخذ بسبيلك واعلم يا أخى ان هذا الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في
ايذائنا خلق غير يب لم أجده ذاتهم اخواني وقد جهدت كل الجهد على ان أكره أحد من يؤذي نبي فلم أقدر

اليتيم بغير حق ففهم وابعده عن الدخول للحكام مادامت تريح الذهب على الزبل فان دخلت وانت كذلك فين لا زل غالباً أن رضيتهم بما يسخط
الله تعالى والله عليهم حكيم وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط
الناس كفره الله مؤنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس وفي رواية ابن حبان مرفوعاً من التمس رضا الله بسخط
الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأمسخط عليه الناس وروى الحاكم مرفوعاً من
أرضى سلطاناً تابعا بسخط بدنه خرج من دين الله عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعاً من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد
حامده له داموا وروى الطبراني مرفوعاً من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم وأخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تؤذي أحداً من خلق الله تعالى بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك الا بأمر شرعي
وقد عدوا الاضرار بالناس من الأمور التي تقارب الكفر وأشدوا في ذلك كن كيف شئت فان الله ذكرهم وما علموا اذا ما ذنبت من بأس
الاثنين فلا تقرهم أبداً * التبرك بالله والاضرار بالناس وايضا ذلك أن حقوق الآدميين مبنية على المشاهدة من أصحابها اذا توفشوا
الحساب يوم القيامة ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير كهم بمانشون ويحصى الله تعالى عليهم مناقيل الذر لعدم
مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركتهم هلالا كالهمائم السارحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده
لا يناقشون في الآخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فأنها في أمور يسيرة خفيت عليهم فسرطوا فيها والله أعلم واعلم أن
من أشد الناس مناقشة ومشاحة لمصلحة يوم القيامة العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فإياك أن تؤذي أحداً منهم فكل لا تقدر على أن ترضيه في
الدار الآخرة أبداً لكثرة افلاسه وفقره من الأعمال الصالحة فان المشاحة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غنى ومن كان
فقيراً شح ضرره ولو أنه أعطى أحد شيئاً تبعته نفسه قهر اعليه فإياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرط له قال بعضهم في معنى حديث

لا غيبة في فاسق أى احتظوا الناس في حقّه ولا تغتابوا بحبل لفظه لا ناهية اه فإياك يا أخى أن تستغيث فاسقا أو تؤذيه أو تشق عليه أو تستعمل عبداً أو أمتك في أمر يجران عنه أو تتحمل دابك فوق طاقتها أو تسلم شيأ من الحيوانات بالنار إلا بأمر شرعى كوسم ابل الصدقة أو غنمها أو كى الحيوان مرضي ونحو ذلك وقد نتجحتل والله انى لا عرف من بعض الحساد الذين كن فيهم الغضاة والحسد أنه لو عرض عليه بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة لياخذوا ثوابها في نظير غيبة واحدة فيه ماضى بها فكيف حال من لا تحصى غيبته في الناس فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وروى أبو داود وغيره مر فوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقه وروى الحاكم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله انى لا رحم الشاة أن أذبجها فقال له ان رحمتها رحك الله يعنى اذا ذبجتها فاذبجها وأنت راحم لها وليس المراد أنه يترك ذبجها أصلا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مر فوعا اتقوا الله في هذه الهائم المحمة فأركوها ما لم تذبجها صالحة وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا أن رجلا دنى من بئر فترسل وشرب منها وعلى البئر كابل يلهث فرحمه فترجع أحد خفيه فوسم فاه فوش كرائته له ذلك فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مر فوعا من الظم غلو كاله أوضر به فكفارته أن يعقته وروى الطبرانى وغيره مر فوعا رواته نقات من ضرب غلو كالظم اقتص منه يوم القيامة وروى البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم فنى لا يلائمكم فقبهوه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصية قله وهى ثعلب فلم يجبه وقالت لم أعلم يا رسول الله فقال له لا تخشيه القودلا وجعتك بهذا السوء وفي رواية لضربك بهذا السوء وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمارة وسمن في وجهه فقال لعن الله الذى وسمه وروى الطبرانى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله تعالى أعلم هو أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بى أن لا نتهاون برك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مدامنة للناس وطلب المراضاتهم (٢٢٠) الفاسدة فان أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالمراعاة

والتقديم وهذا العهد لا يقوم
بجمعه الا من سلك طريق
القوم على يد شيخ حتى وصل
الى حضرة الله تعالى وشاهد
أفعاله وتصاريفه وتيقن
انه ليس بمتخلوق ضرر ولا
تنفع الا ان شاء الله ومع احوالهم
ان من راعى أمر الله تعالى
وقدمه على أمر عباده لا بد
أن ينصره الله تعالى على
ذلك الظالم الذي يخالف

المعروف يفعل المنكر قال الله تعالى ولا يمتحن الله من يضر ان الله لقوى عزير فان أردت العمل بهذا سبب
العهد فادخل من يابه واسد لك على يد شيخ كاذرنا والافن لازم مراعاة المحلوقين وقد قدم مرضاتهم خوفا من شرهم ورجاء لهم والله عليهم حكيم
وقدمه في الآخرة العلماء العوامون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأظلمت الدنيا الفقرهم وكانت أنفسهم تحميهم من الظلمة حتى يقوموا
بالمرتبة حين كان الدين في زيادة لما أخذ الدين في النقص في سنة ثلاث وخمسين وسقطت أضعفت قلوب العلماء ونجست عن إزالة المنكرات
لما كثرت ففلة من يساعدها وقوله الولاء الذين يسمعون العلماء بل نقول لو ان العلماء الذين كانوا يأمر بالمعروف وينهون عن المنكر في
الزمان الماضي عاشوا الى اليوم لكانوا ثلثا في عدم الانكسار ولكن سبغوا بالزمان وقد حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري شارح
الروض والبهجة رضي الله عنه ان سفيان الثوري كان يخرج الى السوق فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فسامات حتى صار يرى المنكر
فلا يتركه فقبل له في ذلك فقال كان قد انقضى في الاسلام ثلثة فأردنا ان تسدها فانه في الاسلام ذروة وانهدمت من أركانها ثم صار يري
الدم الى ان مات من القور اه وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه انه كان يظن السلطان أبو
وولاه السلطان الصالح بينهما عن المنكر فيقبلان يده ويقولان له جزاك الله عنا خير او يلقه من ان غالب الأمر الا اكابر الى الآن في الرز
لم تفتهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأبأ بتابعاته بعناء ووضع عنايته في بيت المال فباع منه
جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم أعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاؤا بالصلاح ووقفوا على بابه فخرج اليهم فوقع السلاح من أيديهم
هيبته فقال له انه الحديثة الذي لم يقولك فقال والدك أحقر أن يقتل في اقامة دين الله تعالى اه فانظر حالنا يا أخي الآن اذا أمرت قاض
أو أمير او كذلك حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا بالمد كورنا فانه كان يحيط على الولاة في خطبتهم يتعرض للسلطان فاقبى بانه ظالم فاش
لرعيته فتكدر السلطان منه لكون ذلك على المنكر بحضرة الناس والعسكر والعوام ثم قال له لما انقضت الصلاة والله بامولانا اغوا وعظمت

في المأبادة لنصلح ثم مسكت يده وأقفل له والله اني خائف على جنسك هذا ان يكون لحما في جهنم اه فهل تهذبنا نحن الآن تفعل مثل ذلك
مع بعض قضاة السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين الديماطي الواعظ بالازهر يحط على السلطان الغوري على كرمي الوعظ في الجامع
الازهر فبلغ ذلك فارس وراة بنية انه يبسط يده فظلم له الفلعة وقال له السلام عليك ايها السلطان فلم ير الغوري عليه فقال رد السلام واجب
عليك ومن ترك الواجب فقد فرد السلطان السلام ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجلس من جهة ترك الجهاد وغره وليس عندنا الآن
مراكب فقال عر لك مراكب وأستأجرها وجاهد فقام على السلطان الحجة ثم قال له بامولانا السلطان ما جزا من نقتل من الكفر الى الاسلام
ثم من الرق الى الحرية ومن الجندي الى الامير ومن الامير الى السلطان الا الشكر فقال الحمد لله ثم قال له وعن قريب توت وينزلونك في حفرة
وبغزون انقل في التراب ثم نصير ترابا ثم تبعث ثم تحاسب وتدعي عليك جميع رعيته في مصر والشام وقرها عبا أخذته أنت وعمالك منهم
ظلموا وتصير تحت أمرهم فاصفر وجه السلطان وارتعد فسلم الشيخ وخرج فلما صح السلطان قال ها هو الشيخ فأقنوه فقال ما حاجتكم فقالوا
رسم السلطان لك بعشرة آلاف دينار فقال الشيخ للسلطان رد هالي من ظلمتهم فيمهاولكن ان كان مولانا السلطان يحتاج الى مال أقرضته فاني
رجل تاجر كثير المال فقام له السلطان وشيعة وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء
وباليد خاص بالولاة وبالقلب خاص بأولياء الله تعالى وبعدة التغيير في كل عصر اغاها وعلى العلماء الاعمالين والائمة المجتهدين رضى الله عنهم
أجمعين وأما انقراضها فيصنع منهم تغيير بقلوبهم في ناد من الزمان وذلك ان يتوجه أحد هم بقلبه الى الله تعالى في إزالة ذلك المنكر من ذلك
المكان فيزول بقدره الله عز وجل هذه صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله في الحديث وذلك أضرب الاعيان فلا ينافي ما ذكرناه فان
الاعيان بضرب من جهتين احدهما مذمومة والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما الحمودة فالمراد بها رقة الحجاب
اذا الاعيان لا يكون الامن خلف حجاب فكما ترقى العبد الى مقام الاحسان الذي (٢٢١) هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب

الاعيان ورق قوى مقام
الشهود ومن قوى مقام
شهوده على مقام ايمانه
فليس مذموم فتأمل فسنأل
الله تعالى ان يطفى بنا
وبعلمائنا في هذا الزمان
ويخرجنا منه على التوحيد
انه ميسم قريب محجب
آمين وروى الشيخان
وغبرهما عن عبادته
الصامت قال يابن عمار رسول

بسبب كثرة تعصبيه على غيره حق فتراني أقبله ببعض كلمات تؤذيه بعض الأذى وقلبي فارغ من التأثر
والترقي منه فليس قصدى بحمد الله تعالى اذا قبلته الهروب من كونه نقصني بين الناس لحجاب عن شهود
تقصي بين الناس بخوفي على دينه ان ينقص بل ربما يخطر الخوف من التنقيص على بالي وربما كان في
علم الله انه تعالى سبط عليه من يؤذيه ويخرجه من بيته أو وظائفه مثلا فلا يهون ذلك علي وأتعب في الشفاعة
فيه عند الله تعالى أو عند خلقه لكنه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة بغيه وقد بلغنا من اخلاق العارفين
يوم القيامة ان يمدوا بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في الحسن اليهم وذلك لان الحسن
يشفع فيه احسانه والمسي يعاقبه الله بالساعة فهم يبدون بالشفاعة فيه كراما وقوة حين قدروا وعفوا ولزولوا
أيضا ما حصل عند من آذاهم من الخجل منهم حين رأى مقامهم عند الله تعالى وكرامتهم وقد كان في دار
الدنيا لا يعرف ذلك ولوانه عرف مقامهم عند الله في دار الدنيا ما آذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتدين
أهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا الزمان لا يصح الاغن أحكم مقام الزهد في الدنيا وترك حب الجاه

الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان تقول بالحق انما كلاً تخاف في الله لومة لائم وروى أبو
داود وغيره مرفوعاً فضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى الحاكم مرفوعاً قال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن
عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله قلت يعني ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والافلا مراً بالمعروف يسهط عند خوف القتل
أو الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم وروى مسلم وغيره سيكون من أمي ناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم يده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله انهم لا يفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الحرب وروى ابن ماجه باسناد رجاله ثقات مرفوعاً ان
الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول يارب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن يخشى وروى الأصمعي مرفوعاً
ان الأمر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الأخيار من اليهود والنصارى ما تاركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انهم هم الله
على لسان أنبيائهم ثم نعم وبالله السلام وروى الحاكم مرفوعاً قال صحيح الاسناد اذا رأيت أمي تهاب ان تقول الظالم يا ظرفة مدقو عندهم
والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطلق أبصارنا في عيون الناس
ولا نسأل قط عن تحقيق ما عندها من حقهم من التهم ونحفظ أفعالنا وأبصارنا عن مثل ذلك فن شق جيب الناس شقة واجبو به من كان
عليه دين قديم قضاء لا تحالة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أكرأ أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس
فاظهر الله عيوبهم ورأينا أقواما ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوباً قال ولقد عاين مرة رجلا يذنب فلحقني
ذلك الذنب بعد خمسة عشرة سنة اه ووقع ان فمرا عندنا في الزاوية تجسس ليلة على أخيه اسودظنه به فأصبح في بيت الوالي وحصل له

ضرب شديدي حتى كاد يموت فإياك يا أخى والتجسس على غيب أحد فان هذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس فلم يزل الواحد منهم يتجسس على معرفة عيوب الناس ونفائهم ثم غاية أمره احتقار الناس وازدراؤهم ومخالفة أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العمل بهذا العهد إلى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير يحترم الوجود كله ولا يعظمه لكونه من شعائر الله كل شيء مما يناسبه على الوجه الشرعي وأيضا فإنه صنعة الله تعالى وصنعتة كلها حسنة والقبيح اغماها وعارض عرض من حيث الصفات لا الذوات وجميع ما أمرنا الله بعبادته اغماها ومن حيث الصفات قلوا سلم اليهودى وحسن اسلامه أمرنا بحبته فما زالت منه الاصفة الكافروذا لم تغير وصفت سيدى عليه السلام من اكرام الله واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع المسلمين والله غفور رحيم وروى الترمذى وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم سعد على المنبر فنادى بصوت رفيع قاتل يامعشر من أسلم بلسانه ولم يرض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تزدروهم ولا تتبعوا عوالتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم تتبع عورة الله وعورته ومن يتبع الله وعورته يبعه ولو في جوف رحله وفي رواية لابن حبان في صحيحه من فوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم زاد في رواية لابي داود ولا تعتابوهم وروى أبوداود وابن حبان في صحيحه من فوعا انك ان اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم وفي رواية لابي داود من فوعا ان الأمير اذا بلغ الرينة في الناس أفسددهم والله تعالى أعلم **فوق** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فوق** ان لا نغتر باهمال الحق تعالى لنا وعلمه علينا اذا وقعنا في شيء من معاصيه سر أو جهرا تعظيما للأمر الله عز وجل وبحكم الصدق في تعظيم الله عز وجل ان نتأثر ونندم اذا وقعنا في المعصية سر أمثل ما نتأثر ونندم اذا وقعنا في هاجرها أو شاعت عننا بين الخاص والعام ومتى زاد قبح المعصية الواقعة جهرا حتى وقوعنا فيها سر افحش لم نبلغ في تعظيم حرمة الله حدها المشروع لمان انه تعالى أحق أن يستحي منه واعلم يا أخى ان كل من احتجب حاله بصيانته عن غيره فليس بحسن (٢٢٢) في سيره بل هو الى المقت أقرب لكن من رحمة الله تعالى بنا حصول الندم من اذا وقعنا

في المعصية مع علمنا بأن
 جميع ما أقدمه الله تعالى
 علينا كاشا لمخالفة مع ان
 المقدر لا يقع الاعم حجاب
 عن شهودان الحق تعالى
 يرى ذلك العاصي ولا يمكن
 ان العبد يعصى على
 الكشف والشهوديان
 الحق تعالى يراه أبدا ولو
 قدر انه شهد بذلك فلا بد ان
 يشهد الحق تعالى غير راض

في قلوب الخاويين ومن لم يحس ذلك فن لا زمة غالباً لعدم خوفه على نقص دين عدوه وحب التشفي منه ومقابلة من يؤذيه ولو بتوجهه الى الله تعالى فضلاً عن الشفقة عليه والرحمة فعمل انه لا يتخلق بالرحمة والشفقة على من يؤذيه الا من تخلق باخلاق الله تبارك وتعالى فانه تعالى ما ذكرناه استوى على العرش الا باسمه الرحمن فرحم كل من حواه العرش من مؤمن وكافر كل أحد بما يشاء كلهم من الرحمة على اختلاف طبقاتها من رحمة الابداد أو رحمة الامداد أو رحمة ترك العقاب أو تخفيفه فأعلم ذلك وتخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى بدعي) عدم اتعاب سري في تدبير جملة تؤذي من آذاني بقول أو فعل كما يقع فيه كثير من الناس فرعاسهم الليلة كاملة يدبر في الحيل التي تؤذي عدوه ويصير يهدو بيني الى الصباح وقد حذرنا الله تعالى من حيث الاشارة بقوله افان الذين ~~مكروا~~ والسبب ان يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآيات (وكان) سيدي خضر الكرد يرحم الله تعالى المدفون تجاه

عنه في تلك المعصية ولا تصل يا أخى الى - حصة الاستحيا من الله تعالى الا ان سلكت على يد شيخ صادق وأدخل الحصة لاحسان التي فيها بعد العبد بكنهه راء ثم انك يا أخى تستحب هذا الشهود على الدوام حتى في حال جماعك وموت لم تدخل - حصة الاحسان فانت في - حصة ابليس فلا تستبعد يا أخى وقوعك في أكبر المعاصي فضلا عن صغارها ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اعرف فالوهم على الدوام في حصة الاحسان فلم يتصور منهم ذنب ولو صغير او جميع ما وقع من بعض الانبياء اغيا هو صورة ذنب وليس هو ذنب حقيقة وانما هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في الذنوب وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي شاب على فعل المباح والمكروه فواب الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الامر في الجملة اه ومن قال في الانبياء خلاف ذلك فعليه الخروج من ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلك يا أخى على يد شيخنا أردت عدم الوقوع في انتهاك المرامم اما التحفظ من الوقوع واما التعرف كيف التوصل من ذلك الذنب والله يتولى هدايتك وقد روى المزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اخذ بمنزكم اقوال اياكم وجهتم اياكم والحدود اياكم وجهتم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا انأمت تركتمكم وانا فرطكم على الخوض فمن ورد افلح الحديث وروى الشيخان من فروع ان الله تعالى يغار وغرة الله ان باقى المؤمن ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه قال ورواه ثقات من فروع لا علمن اقواما من أمي يأتون يوم القيامة باعمال أمثال جبال تهامة بعضها في جبلها الله تعالى هما بمنزور اقلوا بان يارسول الله صغروم لانحالمم امثالنا نكون منهم ومن نحن لانعلم قال امامهم اخوانكم ومن جلدتمكم وياخذون من الليل كما تأخذون وانكنهم اقوام اذا خلوا بحذر الله انتهكوا وها وروى المزار والبيهقي من فروع الطابع معلقة بقائمة عرش الله فاذا انتهكت المارمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله تعالى بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا وروى ابن ماجه والبيهقي من فروع اتق الحارم تكن أعبد الناس والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نأدها في ترك اقامة الحدود بل نقيمها على كل من قدرنا عليه من شريف ودفى - تعدى المرصاة الله عز وجل على مرضاتنا وهذا العهد لا يعمل بمخالص الامن سلك الطريق

على يد شيخنا صريح ومن لم يسلك في لازمه الاخلال به واقامته لعلته نفسانية وأما حديث تجافوا عن ذنب السخى فإن الله أخذ بيده كلما عرف فاراد به الذنب الذى لاحديه أو قبل أن يبلغ الحماكم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أن أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم قلت ولحق بالحدود في ذلك الضرب للناديب من وصى أولي أوقم أو فقيه يؤدب الأطفال فلا ينبغي مراعاة الولد في ترك التأديب بالسوط ونحوه ولا يخفى أن تأديب الطفل بالضرب لا يكون إلا بعد عدم سماعه الكلام كإلزامه لا يكون إلا بعد عدم سماعه بالاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ي** أن لا نكذب من يشرب مسكرا أو الخمر والنميمة والبطوة والمشي أو يبيع ذلك أو يشتريه أو يصره أو يحمله أو يأكل غنمه وذلك هو بامن محبة من لعنه الله تعالى ولعنه لأنه رضى الله عنه ثم أثار الجنب الله عز وجل اللهم الآن تكون صحبتهم نقصا بهما تهدي بساط التوبة لهم فهذا معين عليه الدعاة إلى الله تعالى فانهم لا يبعدون عن مستقيم ولا أعوج فان المستقيم لا يجوز هجره ولا أعوج محتاج إلى من يقوم وعوج قد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من مخالطة عصاة بني إسرائيل أثار الجنب الله عز وجل يأود المستقيم لا يحتاج اليك ولا أعوج قد أنفت نفسك عن مخالطة من يتعزيم وعوجه فلم ذا أرسلت فتيمة داود عليه الصلاة والسلام لسرحمة أرساله وصار يحالس العصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالواظ وقد أغفل هذا الأمر خلق كثير من طلبة العلم فبعدوا عن خلطة المعوجين من الظلمة فخرموا بركة هدايتهم ولو أنهم قرؤوا معهم العفة عما بأيديهم من الذنبا وساروا قوهم بالواظ لم يماثروا فيهم مواعظهم وقد كانت يمد يامرته من عمال المكس بكلام ابن فارس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن زندي رواية أبي داود ولكن التوبة معروفة بعد أن عقل العاقل أن لا يصحب من (٢٢٢) لعنه الشارع أو لا تخاف أن يلحقه من اللعن جزه

جامع الملك الظاهر على الجميع الحماكمي بقول كل كلام معي مسود ومن فوض أمره إلى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة واغناما عن الحيل والمكاييد انتهى (ثم) لا يخفى عليك يا أختي أن من أقبح شيء يقع فيه العالم أو الصالح معاقبته بالاذن بأن يؤذيه أو يكشف سواته للناس ولو لم يبق فضلا عن الزور والهتان فإن الله تعالى يستير ويحب من عباده المستيرين في مكان الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عبده ويستتره فكذلك ينبغي لعبده أن يفعل ما يرضى الله تبارك وتعالى على ذلك فلا أقترى على من أقترى على ولا أشيع على أحد فتيمة عن أنشاء مثلها عني ولا أفصح كفضحتي ولو قدر أنني تراءفت أنا وأباه عندنا كم وسألتني عنه لا أذكر عنه الا خيرا (ثم) أن من سلك مع عدوه هذا المسلك يخاف على عدوه الهلاك فن الأدب مع ذلك مساححة العذر فيما فعل وسؤال الله تبارك وتعالى أن يعفوه عنه وكذلك من لازم من سلك مع عدوه هذا المسلك النصره من الله عز وجل عليه * وقد بلغنا أن أهل مصر لما وشوا بذي النون المصري إلى الخليفة ببغداد فأرسل في أخذه فحمله إلى بغداد فقيدها مغلولاً على امرأته من الصالحات تشرح صوفها في مخزنها فقالت ما هذه الكبكبة

وسياتي بيان المراد برفع الإيمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتسرها وحاملها وحاملة

ثلاثا أن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فأكلوا اثنتان إن الله إذا حرم على قوم كل شيء حرم عليهم غيره وروى الترمذي مرفوعا إذا فعلت أمي خمسة عشر خصلة نزل بها البلا قبل وما هن يارسول الله قال إذا كان المغنم دولا والأمة مغنما والرجل زوجة وعق الولد أمه وبر صديق وجفأ أقاربه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أردد لهم وأكرم الرجل محبة فشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت المغنيات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة وألما فليترقبوا عند ذلك رجحا حرا أو خسة أو مستحار وروى الحماكم مرفوعا من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما ينزع الإنسان القميص وروى الامام أحمد مرفوعا عدم من الخمر كعادته وروى البيهقي إذا استحللت أمي خمساً فليعلمهم الدمار إذا ظهر التلاع وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت المغنيات واكتفى الرجال الرجال والنساء بالنساء والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ي** أن لا تعاطى من شهوات الأكل والشرب إلا بقدر الحاجة خوفا من أن تشا وجارحة الفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما بجملة الجارحون غاب زوجهم من حيث أن الله تعالى هو خليفة الغائب في أهلها وهو الحارس لهم فمن تعرض لهم بسوء كان خصمه الله ومن كان خصمه الله أكله في النار على وجهه وقتله وزال عنه النعم كمن هو مشاهد في الزنا ومن شرب فليحرب وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من كثير من الناس حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من سلم منكم من الزنا فليخلف لنا بالله تعالى أنه ما زنا فنجبر أحد منهم على الخلف واعتز فواجهه بالانهم وقعوا في ذلك في شياهم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كمال تعاطى ما بشر الشهوة مع تقدير الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شجيرة وضع نفسه على يديه شيئا فشيئا حتى يترك الشهوات المكروهة كلها ويصبر أكثر أوقاته مراقبته عز وجل رما شهد الأهل حضرة من الأنبياء والأولياء والملائكة وهناك يبرق من طابعهم المحبة وأما من أكل الشهوات وخالط أهل الغفلة انظر ودين عن حضرة الله تعالى وطلب السلامة من الزنا فندرام الحال وقد فسد جماعة من كثرة أكل الشهوات وخالطه من لا يصلح من أولاده من وكسبهوا بالولاء وخسروا الدين بالآخره فأياك يا أختي من

الشيعة ولو كنت شيخا فانه لولان الشيخ يقع في الزنا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشيخ الزاني فلولوا وجوده ما وجد العصب الحق فنادوا على ما اثنى الله تعالى ان لا تعلم ذنبا ينشأ من كل الشهوات بعد الكفر والقتل اوضح من الزنا فان الله تعالى قال فيه انه كان فاحشة ومقتوا سواه سبيلا فانسأل الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه واخواننا وجميع العارفين آمين وروى الشيخان وغيرهما من فروع الزاني حين يترى وهو مؤمن الحديث قلت معناه انه لا يترى وهو مؤمن بان الله يراه اذ لو كان يؤمن بذلك حال الزنا ما تفرق فلا بد من حجاب الزاني عن شهود ايمانه بان الله يراه حتى يقع وليس المراد ان يراه الله تعالى وعلا شكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ونحو ذلك فانهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروع لا يجد دم امر مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه لمفارقه للجماعة وروى الطبراني باسناد صحيح من فروعها بغايا العرب ان اخوف ما أخاف عليكم الزنا والشبه هو الخليفة يعني الزانية في العبادات كما صرح به الحديث وروى الطبراني من فروعها يسهل فيه نظر الزنا تشعل فروجه من نار وروى البيهقي من فروع الزنا يورث الفقر يعني به الفقر الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم من فروع ان لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزرهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان ولك كذاب وعائل مستكبر الحديث وروى الطبراني من فروعها لا ينظر الله يوم القيامة الى الشيخ الزاني والمجوز الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الى الاشعث الزاني ولا شعث من اختلط شعر رأسه الاسود بياض وروى الامام احمد من فروعها لا تزال أمتي بخير ما لم يغضب فيهم الزنا فادفاس فيهم الزنا فلو شئت ان يعذبهم الله بعذاب وروى البزار من فروعها اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وروى الشيخان وغيرهما من فروعها من اعظم الذنوب عند الله ان ترى حليلة جارك وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لأصحابه لان ترى الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان ترى باصره فجاءه وروى الطبراني من فروعها من قعد على فراش مغيبة فيض الله له نعبا يوم القيامة والغيبة هي التي غاب زوجها والله تعالى أعلم (٢٢٤) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخذر عما حذرنا الله تعالى

منه ولو كنا على قدم الصالحين زمانا فلا نستعبد ووقعنا في أعظم الكبائر كاللواط في آدمي أو بهيمة أو شرب بوطه أو أكل حشيش أو نحو ذلك فان طينة الأديمة واحدة والمجازرة وقوعه من أفسق الفاسقين جائز وقوعه من أصلح الصالحين وما خرج عن هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة

فقالوا قد أتى أهل مصر بذي النون المصري يدعون عليه انه زنديق وأنه أتلف عقائد الناس فقالت ائتوني به فلما وقف عليه قالت له يا ذا النون اذ قدمت على هذا الرجل فسلم عليه بسلام المؤمنين ويا له ان تسلم عليه بسلام الخلفاء ويا له ان تخافه فيسلطه الله عليك ويا له ان تحجب عن نفسك فيمكك الله اليها واشهد نفسك أنت والاختصاص والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم ثم دعت له وانصرف فلما وقفوا على الخليفة فعل ما أمرته به انصالحه فقال له الخليفة ما ادعوا عليه بالزندقه ما تقول فقال ماذا أقول ان كذبهم أجبت عن نفسي وأنا سكتي أن أ كذب مسلما وقد جاءني ريدون انك تنصرهم علي وان قلت نعم كذبت علي نفسي وهي رديتي وقد أمرني الله تعالى ان لا أسبى لهابي شيء يضرها فبقيت الخليفة وقال ان كان هذا زنديقا فابقى على وجهه لارض مسلم ثم أمر بتجريحه بالقيود والاعلال عنه وأجلسه بجانبه وأكرمه غاية الأكرام فلما أراد الرجوع الى مصر صنع له خفة وفرش فيها نحو خمسة آلاف دينار ورده الى مصر بكرما فكان بعد ذلك يقول جزى الله تلك الفقيرة عنى خير انتهى (ومعتم)

والسلام اعصمهم وبعض السكمل لحفظهم وهذا العهد يقع في خيائنه كثير من الفقهاء فيظنون بأنفسهم الحفظ وان مثلهم او لا يقع في مثل ما ذكرناه فبما عصى عليهم زمان الاود وقوعه فيما حذرهم الله منه فاعقل من خاف عما خوفه الله منه والسلام وقد روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد من فروعها ان اخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقي من فروعها ما تنقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلط الله عليهم الموت وفي رواية لابن ماجه من فروعها لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فاسق فيهم الطاعون والأفواج التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني من فروعها اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الحق فلا يسلو في أي وادها كوا وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من عمل قوم لوط ورددها ثلاث مرات ثم لعن من أتى شيئا من البهائم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقي من فروعها أربعة يصحجون في غضب الله ويسبون في سخط الله فذكرتهم الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي من فروعها من جردتوه يعمل عمل قوم لوط ذاقوا القاعل والله عول به وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي باسناد جيد خالدين الوليد كتب الى أبي بكر الصديق انه وجد رجلا في بعض فواح العرب يسكن كل تسكن المراتب مع ذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي أن هذا ذنب لم تعلم به أمة الا أمة واحدة فعل الله بهم ما قد علمت أرى ان تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر ان يحرق بالنار وروى الطبراني من فروعها ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا اله الا الله الا كواكب والمركوب والراكبة وروى أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي من فروعها لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي من فروعها لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات انما هو السبا في أدبهن وروى الطبراني من فروعها وروته نقات لعن الله الذين يأتون النساء في محاسنهن وفي رواية في

أستأهون قال الحافظ هبة العظم وحرق اللوطية أربعة من الصحابة أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية الحدفهم مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نشمت قط بقتل عدو من المسلمين لاسيما ان قتل بغير حق وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس فيفرون اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه الناس كذلك وقد حجبناه ما سعى أحد في قتل عدو الا واثق الله تعالى عليه الغم والمهم حتى انه لا يتفنى بعده بأمر ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا ان الغم لازم القاتل لما لم نمتنا على مومي عليه الصلوات والسلام وقتلت نفسها فنجينناك من الغم الذي جعلنا على كل قاتل وقد رأينا جماعة من مبالوك الجرا كسبة سعوافي قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فايك يا أخى أت تشبه في قتل نفس أو تشمت في قتلها والله غفور رحيم روى الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا تظهر الشماة لأخيك فيرحم الله وينيلك وفي رواية له ايضا مرفوعا من غير انما يذنب لم يمت حتى يجعله قال الامام أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أول ما يعضي بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ايضا اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها قتل النفس التي حرم الله الابالحق والموبة التي هي المهادكات وروى البخاري والمالك مرفوعا لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من ورطات الأمور التي لا يخرج ان أوقع نفسه فيها سفل الدم الحرام بغير حيلة وروى ابن ماجه باسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا لوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولوان أهل سمواته وأهل أرضه اشتركا في دم مؤمن لأدخلهم الله بقتله النار وروى ابن ماجه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة فقال ما أطيبك وأطيب ربحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لمجرة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من قتل نفسا معاهدة بغير (٢٢٥) حقها لم يرح راحة الجنة وان ربح الجنة

ليوجد من مسير قاتلة عام ولا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تخضر قتل انسان أو ضربه أو معاقبته ظله او لولو كغابير راضين هروا من السؤال عنه يوم القيامة وهذا العهد يتعين العمل به على حلة القرآن ونحوهم من

أؤنه فصل بين الناس فذلك من باب تنبيهات الحق تعالى لان التفتة كبرى في دنوبك وتأخذ في التوبة والغندم على ما فعلته من الزلات وأعلى ما فوطت فيه من الطاعات وأعلى ما كنت عزمت عليه من المخالفات والمقالات بان كان آذاك ونحو ذلك وأياك أن تتفكر في نقائص من نقصك وتستعجب منها فان ذلك مثلك جهل بظريق معاملة الله عز وجل ومعاملة خلقه فانه تعالى اذا نهاك عن اشاعة ما رأيت به عينك فكيف بما استبطته بدقيق فكرك معاملة لم يخضر ببال عدوك وأعلم يا أخى انك لو لا خرجت من حضرة ربك عز وجل ما ملط عليك أحد الا من كان في حضرة الحق تبارك وتعالى ويعلم انه تعالى يراد فليس لأحد من الجن والانس عليه سبيل فكل من خرج من حضرة ربك به جل وعلا احتوشة الآفات من جميع الجهات (ومعته) أيضا يقول اياك أن تستبطي نصرتك على همدوك اذا دعوت الله تعالى أن ينصرك عليه لانه تعالى رعا أبطأ عنك الاجابة ليعاملك بنظر من ذلك اذا أدبت أحد الظالمين فلو خالته تعالى اجابة دعائه في حقه لك انك تستعجب أو تستعفر جزاء فاقا فلو انك اذا طلبت من الله تعالى تجيب اجابة دعائك على عدوك فلا تستعجب مرة عا اجابة دعاء

✽ ٢٩ - من ثانی **✽** المؤمنین فلا ينبغي لأحد منهم أن يحضر مع الاطفال مواطن الظلم أو يخرج من بيته حتى ينظر من شدة الولادة أو شدة كآوه أو خورقوه أو وسطوه أو خرموه في أنه أو عمره واذا نيه في حائط أو جرسوه على نورا وشحط طوه في اذنان الخيل أو ضر به في قطع الخيل أو عدم نعمة الفلوس الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فربما يكون أرباب هذه الأمور مظلومين فيؤاخذ بعد نصرتهم ولوانه انهم يحضرهم رعا لا يؤاخذ على ذلك وقد اخبرني سيدي علي الخواص قال رأيت الشيخ عز الدين المظلوم المدفون في كوم الریش بين عمر ومنية الأميرة وهو شارب هو وجماسته على جمال وهو يفحك فقلت له ايش هذا الحال فقال ما أراد ان تقدم عليه الا هكذا قال وكان أصل هذه الواقعة ان الشيخ عز الدين قال لجماعته في أيام الغلاء يا فقر ام رأيت انه ينزل علينا بلاه في أحب ان يشاركه فليقعده ومن أحب أن يهرب فليهرب فقال بعض الفقهاء كان الشيخ استنقل بأكلنا في هذا الغلاء فبعد أيام فلائل ضربت الماميرة وضربت الشيخ عز الدين وجماعته بسهمرون الليل في العبادة وبنامون بالنهار في الزاوية في كوم الریش فجاء انسان الى السلطان وقال له قد عثرنا على المنسر الذي يدق المدينة فأرسل الوالي فقبض على الشيخ وجماعته وكانوا أربعين رجلا فأمر السلطان الوالي بتوسيطهم فوسطهم في الكوم فبينما هم في الكوم قرا بالليل واذا بكتاب يأكل من المومنين فزحف الشيخ وأخذ يريده فوطر د الكلب عن جماعته فأخبر الوالي بذلك فجاء يعنف الشيخ فقال له الشيخ انت وسطة بسيف السلطان ونحن نوسطك بسيف القدرة فأشار بالجرية فوسط الوالي فهم الآن كلهم مدفونون في الكوم والشيخ والوالي والفقهاء رضى الله عنهم وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا لا يشهد أحدكم قتيلا لعله أن يكون مظلوما فيصيبه السخط وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا لا يقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلمه اقل اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفوعا عنه ولا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلمه اقل اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفوعا عنه قلت وخرج بقوله ظلمه من قتل بسيف الشرع أو جلد في زنا لقوله تعالى ولا تشبهوا عاصي الله ولا تعصوا عهده ولا تنقلبون والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا بالسناد حسن من جرد ظهره مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية له ايضا مرفوعا

ظهور المؤمن حتى الراجعة والله تعالى أعلم ﴿٢٢٦﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ أن لا نتهاون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب فضلا عن كبائرهما ولا بارتكاب شيء من مكروهاهما حتى خلاف الأولى منها ولا نصره في ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لأن ارتكاب المعاصي وما قاربها مع لاهصارا يظلم به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خير وتتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فمن رعبان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر ورعبان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الصغائر دون المكروهاات ورعبان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب المكروهاات دون خلاف الأولى وبشكل مقام رجال فكلما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصراحها كالخبر على الوزق وكلما تكدر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصراحها كالخبر على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخاراس التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتوالية حتى تتراكم عليه الأنوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنوب ولو خلاف الأولى فضلا عن المكروهاات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم أحوال بعض ومن هنا شرطوا في اتسام التوبة هجر اخوان السوء لا يزلوا حتى يتعاضدوا معا فيهم وأمر والتائب ان يحاط أهل الطاعات لمشاهد طاعاتهم وينقل نفسه من المعاصي والطباع تسرق من المجلس الأفعال التي يشاهد هدامته من خير ويشروا على طول فينتقل جميع ما في ذلك المجلس للبيان فإلعاقل من أتى البيوت من أبوابها والله عليم حكيم وقدرى الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مر فوهاان العباد المؤمن اذا أخطأ خطيئة نكثت فى قلبه نكثة سوداء قال هو تزغ واستغفر صقلت فان عاذر يد فيها حتى تغلو قلبه فهو الزان الذى ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يبسون والنكثة تهاهى نقطة تشبهه الوسخ فى المرأة . وروى الامام احمد والطبرانى والبيهقى مر فوهايايا كم ومحقرات الذنوب فانهم يجمعون على الرجل حتى تملكه كل قوم تزوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع العموم ففعل الرجل

ينطلق فيحيى بالعود
والرجل وأتى بالعود حتى
جمعوا سوادا وأججوا نارا
وأضججوا ما قذف فيها
وروى النسائي بإسناد صحيح
وابن حبان في صحيحه
وغیرهما فروعا أن الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
وروى الطبرانی عن ابن
مسعود أنه قال حسب الرجل
نفسه العلم كما تعلمه الخائضه

خضعك عليك انتهى فالعاقل هو من يفرح بعدم اجابة دعائه على خصمه أصلاً أو ببطء الاجابة وذلك ليعلمه الله تعالى بنظر ذلك اذا دعا عليه خصمه (وكان) اخي الشيخ أفـضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الواجب على العبد اذا تسلط عليه أحد بالاذعان يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويسأله أن يطلعه على السبب الذي تسلط عليه الاذي بسببه ليسد بابيه فيخفف الاذي ثم ان لم يطلعه على ذلك أكثر من الاستغفار من كل ذنب يعلمه الله ايحساناً وتسليماً قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفون كثيراً انتهى فالعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعمّا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مبادر في لاقامة العذر لمن آذاني دون اللوم عليه ومقابلته بنظر فعله وذلك لعلي بأنه ما آذاني بقول أو فعل الا بإرادة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب يوجب ذلك فكان مطمع بصري حضرة الارادة الالهية ودون حضرات الخلق ومن كان هذا مشهود لا يصح منه تكدير عن آذاه ولا يستخط علي مقدور ومن مقدورات الحق تبارك وتعالى مادام هذا مشهود فأما عدم تكديره من الخلق فليكونه شهدان الخلق

يعملها وروى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعلمون أعمالا هي أدق في أعينكم
من الشعر كأنه دها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المواقف يعني المهلكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله
يؤاخذني وعيسى بن مريم بنو نبال العذبة ولا يظلمنا شيئا وأشار بالسبابة والتي تليها وفي رواية لو يؤاخذني الله وعيسى بن مريم بما حنت
هاتان يعني الأبياء والتي تليها العذبة الله ثم يظلمنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما أتون الى اليها ثم لغفر لكم
كثيرا وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء وروى الحاكم في صحيح الاسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهورهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد يجعل يعذب في جحيمه ذنبا من آدم والجعل بضم الجيم وفتح العين وروية
تلك كاد تشبه الخنفساء تخرج الروث بأنفها والله أعلم **ب** يؤاخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن
لا نتهاون بخالفه أغراض والدين ولو مباينة ففعلها لهما لأنها واجبة أو من دابة وتجنب كل ما يكرهه الله كأنه حرام أو كرهه
وذلك ان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يزل يكره ما يباين ما عليه من الدين واغدا كرنا لا يخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يعرف مقام الولد عند الله تعالى وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لا ياكل مع والدته قط في اناء واحد خوفا ان يسبق بصره الى الحمة أو رطبة أو زبينة أو عنبية أو تينة فأكلها وهو لا يشعر واعلم يا أخي انه لا فرق
في النهي عن مخالفة الولدين والد الجسم أو والد القلب بل مخالفة والد القلب أشد لأنه يتقصد من النار أو بما يقرب من النار أو ما والد الجسم فأما
كان سببا في الجحيم في أسفل المراتب فكانه أوجده كالطينة أو كالخديد المصداة فلم يزل والد القلب يلطغه حتى صار كاللب أو الالبص أو
كالثوب المص في و أيضا قالوا أبو الجسم كان سببا لمجاورة للحيوانات والبهايم وأبو الروح كان سببا في مجاورة لاهل حضرة الله من الملائكة

والأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يعدم من يدبجاري سيدي علي تعليمه أديبا واحدا في الطريق ولو خدمه ليلا ونهارا إلى أن يموت فاسلك يا أخي على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين وتجنب عقوبتهم والله يتولى هذا وروى البخاري وغيره مرفوعا أن الله حرم عليكم عقوبات الأمهات ومنعوا هات الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن النبي كرم الكبار ثلاثا فوالله يباري رسول الله قال لا شريك بالله وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يجعل له صاحبه في الحياة قبل الممات قلت فعلم انه لا ينبغي التهاون بشئ من حقوق الوالدين أبدا لاحتمال ان يؤخذ الله تعالى به الولد كما روى الأصماني وغيره وقال الأصماني حدث به أبو العباس الأصم املا به بنساور عشرين من الحفاظ فم ينكروه عن العوام من حوشه قال نزلت مرة حيا إلى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد إنسان فثقب ثلاث ثغرات ثم انطبق عليه القبر فادخله فجوز تغزل شعره أو صوف فافقالت امرأته ترى تلك الحوزة فقلت ما لها فقلت هي أم صاحب هذا القبر فقلت وما كان قضيتها قالت كان يشرب الخمر فاداراج إلى أمه تقول له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تنهق كما ينهق الحمار قال فمات بعد العصر فهو يشق القبر عنه كل يوم بعد العصر فينقب ثلاث ثغرات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي والبرزاز مرفوعا ثلاثا لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه وممن الحمر الحديث والله تعالى أعلم بخبر أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتهوا عن عدم صلة الرحم بل نصبلها ولو قطعت طلبة المرضاة الله تعالى ومصلحة النفس وسما من حيث الأجر العظيم لمن يصل رحمه التي قطعت وكذلك لا تراقق قاطع رحم ولا تخبأه وهذا العهد لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله في خلقه امتثالا لأمره لا لعلة أخرى وأما من لم يسلك فن لا زمة فبالإطاع (٢٢٧) رحمه اذا قطعت ولا يصلها الا ان

وصلته وتلك اغاها من متاجر ليست من أخلاق كل المؤمنين فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ليوصلك إلى مقام الصدق في معاملته والله يتولى هذا وروى أبو داود والترمذي مرفوعا يقول الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن وخلق الرحمن وشققت لها اسمان اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته

كلهم لا يتختر كون ولا يسكنون الا وهم تحت الارادة الالهية فهم كالسوط الذي يضرب به الضارب أحد الظلمة قالعا ليركض اضافة الضرب للفاعل الحقيقي وبضيف ذلك إلى السوط (وأما) عدم مخطئة على شيء من معادرات الحق تعالى فليكونه يشهدان ذلك فعلم حكيم علم أرحم به من والدته على الكشف والشهود وانظر يا أخي إلى الوالدة كيف تضرب ولدها وتشتكيه بأبرتها اذا خافت عليه وقوعه فيما هو أشد أمانا من غرز الآبرة أو الضرب كل ذلك شفقة عليه فإذا كان هذا فعل الأم مع ضعف شفقتها فكيف بالحق جل وعلا (فعلم) انه لا يصح التكرار من عند أحد الا ان كان مشهده ان ذلك من فعل الخلق والافلا يصح منه تذكرا بأدب احيا من الله تبارك وتعالى أول عدم اضافة ذلك الفعل إلى الخلق وتأمل يا أخي اذا وقع العبد في معصية وهمل بين الناس كيف يجرد قلبه وقد تغتبت من القهر وشدة الندم فاذا شهد ان ذلك كله كان بقدر الله تعالى عليه قبل أن يخاف يخف عليه ذلك الألم (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي لمن آذاه أحد بغير حق أن ينظر إلى السبب الذي حرك ذلك المؤذي له حتى آذاه ثم ينظر إلى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يسيحط ولا يعترض

أوقال بته وروى الشيخان مرفوعا رحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله وروى البخاري واللفظ له وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا لا تكفوا ما سمعتم تقولون ان أحسن الناس أحسنوا وظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أسوأها ان لا تظلموا وقوله امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة قال أبو عبيدة الامعة هو الذي لا رأى معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه وروى مسلم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله ان في قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلى واحد منهم ويجهلون على فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملى يعني الرماذ الحار قلت وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فيه راحته ان السائل لم يكن من أهل ذلك المقام فاستبعد الشارح صلى الله عليه وسلم وقوع ما قاله منه من انه يفعل والله أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا ابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكشع ومعنى الكشع أى الذى يغمر عدوانه في كشعه وهو خصره بمعنى ان أفضل الصدقة على ذي الرحم الغمر العداوة في باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك وروى الامام أحمد والحاكم ان عتبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني به واصل الأعمال فقال يا عتبة تصل من قطعك واعط من حرمك واعرض عن ظلم وفي رواية البراز والطيبراني وتغفون ظلمك وروى الطبراني مرفوعا لا أدرككم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتغفون ظلمك زادني رواية وتصفع عن شتمك وفي رواية البراز والطيبراني من جهل عليك وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم ما من ذنب أجدر أن يجعل الله صاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخله في الآخرة من البني وقطيعة الرحم والحيانة والكذب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالساً بعد الصبح في حلقة فقال أنشد بالله قاطع الرحم لما قام فابان يدان ندعور بنساوان أبواب السعاسا مرتجة دون قاطع الرحم ومعنى مرتجة مغلقة وروى الطبراني مرفوعا لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وروى

الاصحاب من عبد الله بن أبي أوفى قال كاجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجب لنا اليوم قاطع رحم مقام فتى من الحلقة فأتى خالته وقد كلن بينهم بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم هادى الى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تنهوا عن بحق الجار ولو كان من أعدى أعدى ولنا بل يخالف نفوسنا ونفوسهم على الاحسان الى ذلك الجار العدو واعلم ان مما يخفى على كثير من الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام السكاكين وكذلك حق الله عز وجل فانه تعالى أقرب من الجار البنا كما أشار اليه قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولا تكن لا تبصرون وجماع تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر واجتناب ما نهى وجماع حق الملائكة الكرام السكاكين عدم عصيان الله تعالى وعدم الرضا عن الكربة والسكلام القبيح وغير ذلك من سائر أخلاق الشياطين فكأن الشياطين تنفر من أخلاق الملائكة كذلك الملائكة تنفر من أخلاق الشياطين ومن تأ كيد حق الجار عدم غيبته وافتقاده بأثرة كل ليلة طبع طبعها وفي جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقه أيضا كسوة أولاده كلما تراءوا وشراء الفواكه والحلاوات لهم ونحو ذلك ومن حقه أيضا القيام له اذ امر علينا والا اهتمام بكل ما يهمنه من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فنعمل ببعض الآداب جزء ذلك الى فعل البعض الآخر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع ما كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره الحديث وروى الامام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أو يسرق عليه من أن يزني بجملته جاره وروى البخاري ومسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وقائلته كافي رواية وفي رواية ان البوائق هي العطش والظلم وروى أبو الشيخ من فروع ما أنى جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن

(٢٢٨)

صلى الله عليه وسلم أن يأبى بكر وهو رعيلا يأتيون المسجد فقروا على بابيه فيصيحون ألا ان أربعين دارا جارا ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وقائلته كافي رواية وفي رواية ان البوائق هي العطش والظلم وروى أبو الشيخ من فروع ما أنى جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن

ولا يقول الله يفعل ما يشاء من باب التسلي ثم يقيم العذر ان آذاه بمحابه عن شهود حاضرة الله تعالى وجهله عن هو المقرب فيهما من غير فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يعتقه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المحبين والمعتدين ثم ينظر أيضا في الضيق الذي جعله الله تعالى عنده حتى انه لم يحتل أحد ايعلوه في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحد اولم يؤذنه ثم انه اذا عرف من الله السبب الذي حرك عليه الأذى فمن الواجب عليه سد بابيه فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغي له أن يسأل الله تعالى أن يطلع عليه ذلك السبب فان لم يطلع عليه سأل الله تعالى أن يدره مع ذلك العدو بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتل الأذى من الخلق بعز الدارين وكذلك فاز من شهد الله لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتنعم بكل فعل وفع له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يجد من يرسل تذكره ويخطه عليه كالحكم في حال زبانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا ينصف اليهم أحد فعلا ولا يسميهم ظلمه كفى في الدنيا ابدال بل يراهم كالجبور في الكمال يرى جميع من ظلمه

في

لأخرب جاره فقد حارب بني ومن حارب بني فقد حارب الله وفي رواية للطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال لا يصح لنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بنيت في أصل حائط جاري فقال لا تصح لنا اليوم قال المحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الامام أحمد والطبراني من فروع ما أول خصمين يوم القيامة جاران وروى الطبراني والبزار بإسناد حسن ان رجلا اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بشكوى جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يرون عليه وهو يلعنونه أى ذلك الجار الجاهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قتيت من الناس قال وما قتيت منهم قل يلعنوني قال قد لعنك الله قبل الناس قال انى لأعود فخا الذى شكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كتيت وروى البزار والامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله ان فلانة يذ كرم من قلة صيامها وصلاتها وانها تصدق بالانوار من الاقط ولا تؤذى جيرانها قال هي في الجنة والانوار جميع نور وهي القطعة من الاقط والاقط شئ يتخذ من مخيض اللبن الغني وروى الحراني مرفوعا من اغلق بابيه دون جاره تخاف على أهله وماله فلا يس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار على الجار اذا استعانك فاعنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عد عليه واذا مرض عدته واذا أصابه خير هنيئته واذا أصابه مصيبة عز يته واذا مات اتبعته جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتجيب عنه الرج الا ياذنه ولا تؤذيه بقتار ربح قدرك الا ان تعرف له منها اذا اشتريت فاكهة فأهدته فان لم تفعل فأدخلها مراما ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال المحافظ ويشبه أن يكون قوله أتدري ما حق الجار الى آخره من كلام الراوى غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن عميرة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعوز سقرته وزاد رواية في آخره هل تفهمون اقول لكم ان يؤذى حق الجار الا قليلا عن رحم الله أو كلمة نحوها قال المحافظ عبد العظيم بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفى

ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعاً ثلاثة من مرفوعاً فذ كرمها وجار سوءاً رأى خبراً فنه وان رأى شراً أذاعه وروى الطبراني وأبو يعلى رجلاه ثقات مرفوعاً من بات شعبان وچاره جاعاً الى جنبه وفي رواية للطبراني حار رجل ان لنبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اكسني فأعرض عنه فقال يارسول الله اكسني فقال أمالك جاركه فضل ثوبين فقال بلى غير واحد قال لا يجمع الله بينك وبينه في الجنة وروى الأصبهاني مرفوعاً كمن جاركه متعلق بجاركه يقول يارب سئل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي والحاكم وقول صحيح على شرط مسلم مرفوعاً خبر الجيران عند الله خيرهم لجاره وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً ثلاثة فيهم الله فذ كرمهم رجل له جاري يؤذيه فقصه بر على أذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وروى الشيخان مرفوعاً ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجراح حتى ظننت أنه سيورثه وروى الامام أحمد ورواه رواة الصحيح مرفوعاً من سعادة المرأة الصالحة والجوار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع زاد في رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً أربع من السعادة المرأة الصالحة والجوار الصالح الحديث وروى الطبراني مرفوعاً ان الله عز وجل ليدفع بالرجل المسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقيم عنداً أخينا بحيث نضيق عليه اذا زرناه بل نرجع من عنده بسرعة فان عزم علينا بالاقامة أو كذبنا عنده فلا نقوله ثم استأذناه من بكرة التمار على الرجوع من عنده فان عزموا كذبنا عنده كذلك لكن بشرط أن يغلب على ظننا الاخلاص وعدم التحمل فان طرقتهم بابه وجب تحمل قارئه ولو قهره عليه لاسيما ان كان مشهوراً بالكرم في بلده والخلق يبيتون عنده كثيراً فان هذا الزمان لا يحتمل ان أحدنا يظهر فيه بالكرم في بلده ويكثر عليه الوارد ويصير يطمع الناس بطبيعة نفس أبداً انما هي تجويفات وآخراً لم يتوارى عن الناس أو رجل من تلك البلد وهذا العهد يقع في خباته كثير من الفقهاء والعقهاء الساجدين فيزورون مدينتهم وأصحابهم بعيالهم أيام النبل بصر أو أيام الشتاء (٢٢٩) ويكثرون عند مدينتهم وأصحابهم

بعيالهم حتى يقتنى انه لم يكن عزم عليهم لكثرة كافة الطعام وضيق المكان الذي يبيتون فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارع في ذلك فعمل انه ينبغي للثورع اذا سافر بلاداً لريف مثلاً ان لا يبيت في دار من اشتهر بالكرم في هذا الزمان رحمة به لاسيما ان كان من

في دار الدنيا تحت القضاء والعد لا يضيف اليهم ظالمات الا به در نسبة التكليف لا غير موافقة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذه الدار بخلاف حاله مع الزبانية لزال التكليف هناك فافهم ذلك واعلمه قرشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتجيلى لطلبة العلم الذين بادروا الى الانكار على وشنوا الغارة على عندنا كابر ائسادس الحسد في كتبهم مادسوا على مخالفتهم ظاهر الشر يعنون كان على طائفة العلم المذكورين اللوم حيث بادروا الى الانكار قبل تفتيشهم على صحة ذلك الكلام عني قائم ولو بادروا الى الانكار على بغير علم جند من جنود الله تعالى أرسلهم الى الحذر في عمل العلة يقع عني في المستقبل * وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أمرني أحد بعرف الاعظم في عيني وزدت في محبته انتهت على اني أعلم أن الفقيه يجتهد في الفهم فما أنكر على الاما أدى اليه اجتهاده ورواها خارجاً عن ظاهر الشر يعة في سعادة من كان مقيماً في مثل الجامع الأزهر فان الفقهاء القاطنين فيه لا يكادون يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا

أصحاب من يكره ان ياتوا طعام المتكبرين داه في جسد الآكل طعام البخل على حد سواء وان كان ولا بد ان يبيت عنده فيحمل عنه عائقهم ثم يكافئه على طعامه ولو بأن يخلع له ثوبه وقدمه حتى أهل المروآت الذين كانوا يعاملون الله تعالى ببق من يطيب العوض من الناس في كل معروف أسداه اليهم فأعرف زمانك يا أخى والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً ما كان يؤمن بانه واليوم الآخر فليكرم ضيفه جازته يوم وليلة والضيفا ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشوى عنده حتى يخرج منه قال الترمذي ومعنى لا يشوى عنده لا يقيم حتى يشق على صاحب المنزل والمخرج هو الضيق وقال الخطيب معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استئذان منه حتى يضيق صدره فيه ظل أجره وقال الحافظ عبد العظيم والعلماء في الحديث تأويلان أحدهما انه يعطيه ما يجوز به وكفيه في يومه وليلة اذا احتاز به وثلاثة أيام اذا قصد الثاني أن يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة ويستقبله ما بعد ضيافته وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي مرفوعاً للضيف على من نزل به من الحق ثلاث فمازاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يرحل لا يؤتم أهل المنزل وانه أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نختمه ما تقدمه للضيف ولا نختمه ما قدم لنا اذا كنا عيوفاً ولو كسرنا يابسة أو عثرة واحدة لاسيما في هذا الزمان الذي قل فيه الحلال حتى انه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقهاء فضلاً عن أحاد الناس ولم يكفنا الله تعالى ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما أمرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من علامة المتوفى أن كل الشبهات يوجد عند غفال الأيام الطعام واسعاً على كل منه الضيوف وبفضل عنهم ولو انه كان تورع على طريقة القوم واحد شياً كفيه ويكتفى عياله أبداً وقد أراد الفقهاء العيون عندنا الزاوية ان يعملوا القطع الخشب السكار التي اشترتها السعاط الفقهاء فقالوا أى شئ نكتبه عليهم فقلت لهم كتبوا كبراً قطع من قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن البصري زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر نصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يختم الحلال فيه الامراف **✽** وقال ميمون بن مهران زرت الحسن البصري فدفقت الباب فخرجت لي جارية خماسية فقالت من تكون فقلت لها

مهمون قالت كاتب عزمين عزيرت لهنائم فقالت وما حيايتك يا شقي الى هذا الزمان الحديث ثم استأذنت الحسن فاذن لي فدخلت عليه
فأخرج لي كسرة وشقة بطيخ وذكريز يارته لعمر بن عبد العزيز وتقدم له الكسرة والخياره فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين في
المائة الأولى فما ظنك يا أخي بالصف الثامن من القرن العاشر صاحب الحجاب والغراب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطم
يا أخي الله تعالى بشرط الخل فانك مسؤول عن كل لقمة تطعمها لضيوفك من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن
جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخال وقال كوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نعم الا دام الخل فانه هلاك الرجل أن يدخل عليه نفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم اليهم
قل الحافض وقوله نعم الا دام الخل في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه في الحديث وليس يعرفه فروع والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخل أن لا نجل ولا نشجع على أحد من المسلمين إذا سألنا شيئاً ونحن في غنية عنه بل
نعطيه له نخلة باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا
وشهواتها والا فله لارزاه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدون والمتقون الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضا ذلك أن أصل الانسان فقير بالذات
وما فزع عنه في هذه الدار الا وهو فقير ليس له نيب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي أن يوت بما دنا الله تعالى البخل والشح
أنف أهل الله عز وجل أن يعزوا في مقام يذمهم الله تعالى فيه فذلك طلبة وأن يزيل أمرهم ويطلب مواضعهم حتى يدخلوا حضرات الجود
والكرم فثم من ظفر بشيخ ناصح أو صله الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد
للقوم من رمي الدنيا من يدهم من قلبه قبل سالك الطريق ومحال أن يقدر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه علة لا قد نبوية إذ
جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من شعبة (٢٣٠) الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء ولا شعبة ولا أحد من هؤلاء

يحب الدنيا الغرض فاسد
وانما يحبها الله عز وجل
بالاجماع وكان يقول في
تفسير قوله تعا وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي
عصا الآية بلسان الإشارة
المعروفة بين القوم يقال للولى
وما تلك بيمينك أيها الولي
فيقول هي دنياي أنفق
منها على نفسي وأهلي
واخبروا فيقال له القها

أحصى هاهنا عليه وناقشوه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك الامراتي الا حقيق بالمرسانا وشو فيه وأضافوا اليه ان
لم يكن وقع فيه فقد فجعه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا انقص بسبب شيء وقع فيه من قول أو فعل أخذ في
التنصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخليق به الا من خالص من رعونات النفس ورزقه
الله الاخلاص حتى راحي مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أجده ذا مقام من اخواني المريدين بل غالبهم يكاد
يقرب من الغيظ وعزق عرض من أنكر عليه أو استغنى عليه وذلك من أكبر علامات الياه والنفاق (وفي
كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراعاهم دون الله تبارك وتعالى
الا وسقط من مهن رعاية الله عز وجل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك أن
تتكدر من أنكر عليك شيئا لم تقم فيه فانه انما تتكدر جهده بحسب علمه واياك أن تقول له قل هذا لغيري
فاني لست بمحتاج الى وعظ مثلك فان ذلك جهل قال تعالى وذكركم ان الذي كرى تنفع المؤمنين فأنهم وما صنعك
قط أحد بشيء وهو يعلم انك ترى منه أبدا أقل ما هناك انه مع الناس يلوثون بك في ذلك الأمر فتصنعك شفعة

فيلة فاجدها حية تسعي في هلاك وبضها فافأخذ حذر منها فاذا حذر منها يقال له خذها ولا تحف فكألقاها ولا ياذن حال عليك
بدانته فكذلك أخذها بذن حال نهايتها وهذا الأخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى ليحمل كفته عن المريدين ويرفع عندهم
مقامه فان كل من احتاج الى انسان هار في عينه لا نه حينئذ يصير معدودا من عائلته فيقول نفع ذلك الشيخ وسمعت سيدي محمد الشناوي
رحمه الله يقول مال المريد حرام على الأشياخ الا أن يتحدوا بالشيخ فيصير ما هم معدودا عندهم من فضل يخفهم وصدقته عليهم اه وقد
باغتنا نبيان أنبياء بنى اميرائيل كان فيهم أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بني اميرائيل يطلب منهم غداء أو عشاء فشق عليه
ذلك فقال يا رب ان خزائن رزقك لاى لا يخرج عن غدائي وعشائي فلو أغنيته عن بنى اميرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا بني اذا كانت هذه
الشكبة في خلقك على بنى اميرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيته عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله وصار بنو اميرائيل
يا كلون على سمطاه اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريما حسالا لا لاذي والال لم يفلح له مر يدفعم ان
الدنيا اذا خرجت من قلب مريد لا يتصور وقوعه في البخل المذموم أبدا بعد ذلك وانما يتبع بالحكمة كما يعطى بالحكمة تخلفا باخلاق الله تعالى فان
تعالى معنى نفسه ما لم يسم نفسه بخيلا فافهم فلا ينبغي للقمر أن يعطى أحدا شيئا طلبه منه حتى ينظر حاله وما ذا هو عاجز عليه وعلى انفاق
فيه ثم يعطيه بعد ذلك فإياك يا أخي أن تسمى الظن بأحد من الأشياخ اذا سألته شيئا لم يعطه لك فانه لم ينك عن بخل حاشي الأشياخ عن ذلك
فاسلك يا أخي على يد شيخ يعلمك أدب اعطاه وأدب المنع والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
انى أعوذ بك من البخل والكسل الحديث وروى مسلم فروعاً واتقوا الشخ فان الشخ أهلك من كان قبله كحلهم على أن سفيكوا دماهم واستحلوا
محارمهم قل الحافظ عبد العظيم والشح مثل الشين وهو البخل والحرص وقيل الشخ الحرص على ما ليس عندك والبخل الشخ بما عندك وفي
برائة لابن حبان وغيره أياكم والشح فنه دعاهم كل قبله كقطعوا أرحامهم واستحلوا حراماتهم وروى أبو داود وغيره مرفوعا يا أيكم والشخ فاما

أهلك من كان قبلكم بالشع أمرهم بالعطية فقطعوا وأمرهم بالجمل فبخلوا وأمرهم بالنجور ففجروا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحة
 مرفوعة ما في الرجل شعها لم يجزها معنى هال معجز واللع أشد الفزع وقوله وجبن خال الج هو شدة الخوف وعدم الاقدام ومعناه
 انه يخلف قلبه من شدة عجزه عنه وروى النسائي وابن حبان في صحيحة والحاكم مرفوعة لا يجتمع شع ويمان في قلب عبد أبدا وروى الطبراني
 مرفوعة الشيخ لا يدخل الجنة وروى الترمذي مرفوعة لا يدخل الجنة مخب ولا ممان ولا بخيل ولا مذل ولا يفتح المذموم المحدث الحديث وروى
 الطبراني مرفوعة باسناد جيد ان الله تعالى قال الجنة عدن نكاحي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزق وجلالي لا يجاورني فيل بخيل وروى
 الترمذي مرفوعة اخصلتان لا يجتمعان في قلب مؤمن الجمل وسوء الخلق وروى الترمذي مرفوعة الخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
 الجنة قريب من النار والجمل - حتى أحب الى الله من عبد بخيل ويروى هذا الحديث مرسلا وروى الأصبهاني مرفوعة الجواد من أعطى - حتى
 الله تعالى في ماله ولا بخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن لا نلبس أحدا شيئا ونرجع فيه أو نندم على عطية يقولون هذا العهد يقع في خيانتهم كمن من المتورين الذين يعاملون غير الله
 تعالى من وجوه العظم فيعطى أحدهم عامته أو جوحته مثلا لأنسان ثم يبارى منه خلافا في حق يند على إعطائه ذلك له ورجعوا عنه منه
 لاسيما ان كان في أمه ان الناس يشكرونه على ذلك فلم يشكروه أحد ولا مدحوا على ذلك فن الأدب اذا أعطانا أحدا شيئا نعلم بالقرآن انه يستحق
 في نفسه اطلاع الناس عليه ان لا نقبله منه لانه كالعبث بالنسبة لنفسه هو فلا نحن كافيناه بشئ ولا مدحناه على عطائه ولا أحد من الناس أعطاه
 شيئا أعنا والحق تعالى أنابه على ذلك والفقير لا ينبغي له قبول شيء الا ان رأى المنفعة فيه للمعطى في الدنيا والآخرة فان قبل شيئا من أحد يعلم
 منه عدم الاخلاص في عطيته كتب في ديوان العاشقين للامة المحمدية وفي الحديث من غشنا فليس منا وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 اذا علم من انسان انه ما أعطاه الا لعله فاسدة لا يقبل منه شيئا فاذا قال له يا سيدي (٢٣١) أنا خاطري بذلك طيب يقول له أنا

خاطري بذلك ما هو طيب
 وكان يقول من علامة عدم
 الاخلاص في العطية ان
 يتعدى جاره أو قريبه
 الأحوج منا وبهطينا
 فاذا قبلنا منه ذلك فقد أعاناه
 على مخالفة السنة فأنها
 أمرته أن يسد بالقرير
 أو الجار الفقير ولا يصح
 العمل بهذا العهد الا ان
 سلك طريق القوم وخلص

عليك ان كنت وقعت فيه أو فجع في عينك حتى تأخذ حذرک منه أو تأتبه ان قدر عليك وأنت مستعجل له غير
 مستعين به فقد فجعك جهده وان كنت أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخي ان كل من أخلص لله تعالى أحب
 كل من يبين له عيبه وعوجه خوفان يكتب في جملة الأتمة المضلين للناس لا خوف على مقامه أن ينهمر ولكن
 من الأدب أن يبين الانسان لأخيه نقصه وعيبه وبينه وبينه لا في الاموال لاسيما ان كان له اتباع فأنهم رعا
 ازرو واشيخهم فعدوا النفع به كما أن سواجب عليه هو اذا انزعج في أمر باجتهاده وتبعه عليه جماعته ثم
 ظهر له عوجه أن يسأدي فيه اني كنت خرجت عن الشريرة في الأمر الفلاني وقد رجعت عنه فأرجعوا
 وقد كان أبو عثمان المكي رضي الله تعالى عنه يعتد شيئا من الجهة فلما تاب نادى في أصحابه قد أسأت اسلاما
 جديدا فراجع أصحابه كلهم عن ذلك (وكان) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه يا كرام
 تمقذوا بي فاني رجل خلط وقد نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال ليس في حل من ينسب الى شيئا
 من القديم انتهى وهذا كله من الورع * واعلم يا أخي ان هذا الذي قرأناه من محبة العلماء المنكرين

من محبة الدنيا وصار تصريف بحسب الصالح الشرعية لنفسه وللعطى وأما محبة الدين فبعد أن نشتم من هذا المقام راحة انما هو يلف كل شيء
 أعطيه ولو علم ان المعطى تعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير أن يقبل من أحد صدقة أو
 هدية الا ان علم انه ليس في بلد أحد أحق بهامته فان علم ان هناك من هو أحق منه وقبل فقد خان عهد أهل الله تعالى نساء الله اللطيف فاسلك
 يا أخي على يد شيخ صادق ليعلمك معاملة الله تعالى حتى لا تعطى أحدا شيئا قط يتبعه نفسك والله يتولى هذالك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعة
 الذي يرجع في هبة كالكتاب يرجع في قبضه ليا كما هو في رواية للشيخين مثل الذي يعود في قبضه كمثل الكتاب بقى ثم يعود في قبضه فيا كما قال
 قتادة ولا تعلم أكل اتي الاخر اما وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعة لا يجز لرجل أن يعطى لأحد عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها
 الا والله فيعطى لولده وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعة ما مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكتاب بقى ثم يأتى كل قبضه فاذا استرد
 الواهب فامر فقل ليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهبه والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نقبل
 هدية عن شفعنا فيه عند ظالم بل نرد هبة عليه جزا فان علمنا كسر خاطره بذلك قبلنا ما هو فرفقنا ما على شحوا يبيع السبايل ولا ندق منها شيئا ان كانت
 طعاما ولا نلبسها ان كانت ثيابا ولا نشمها ان كانت تشم ولا نغبر ذلك وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من طائفة الفقراء الذين يشفعون في الناس
 عند الأمراء أو الكشاف وشايخ العرب وهو جعل وفله دين لاسيما هدية الفلاحين فان تحتهم ألف بلية وتأمل لولا شفاعتك ما أتاك ذلك
 الفلاح بشئ وكله سنة وهو يسعه بل فلا يعطيك شيئا ثم من أفض ما يقع فيه الشافع المحب للدين انه اذا استحق قبول الهدايا يصير يشفع لأجل
 ذلك فيعدم الاخلاص فيعدم لأجر في الآخرة ثبوت الاقدام على الصراط وتجاوز ذلك ثم اورد فلا يصير يقدر على نفسه يتجرد عن حجة العوض
 بل رأيت بعض الفقراء تزوج ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا الواصلة اليه من الناس الذين يهدونهم لكونه ليس له كسب شرعي ينفق على
 هيباله منه وما كانت الامدة قربة وسكوته مفضلة للولاة الذين كان يشفع عندهم من تطلعت الهدايا بالطلان التباقة وطلق الثلاث

زوجات وصار لا يقدروا على عشاء ليلة فاسلك يا أخى على يدسبح نبيك آداب الشفاعة والله يتولى هداك وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شفع شفاعة لاحد فاهدى له هدية عليها فقه أنى بابا عظيم آمن أبواب البكرات وقوله فاهدى له هدية عليها فاهدى لهم نه اذا كان من عادة المشغوع له الهدية قبل ذلك لصدقة أو محبة فلا حرج في قبولها لانه حينئذ لم يرد لاجل شفاعة فيه والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا نخاصم أحدا ولا نتخطاه بل نفذ فيه فحش ولا نأذى خلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكن فأحشا ولا تمتعنا صلى الله عليه وسلم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك الطريق على يدسبح ناصح يخرج عنه عن رعونات النفوس ويخرج به من أودية الجفاف الى حضرات الرحمة والصفاء والرفق بسائر خلق الله عز وجل على الوجه الشرعى وقدرى أهل السر أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف عليه بعض اليهود من بعض المحصور وهو في غزاة فقال يا أخوان القردة اوقا يا أخوتهم رماهم هناك فأحشا ولا تمتعنا فأطأ رأسه واستحى اه فاسلك يا أخى على يدسبح والا ف لا نزل غالبا الفحش والبذاءة وقوله الحيا شئت أم أبيت والله يتولى هداك وقدرى ابن ماجه فروعات الله عز وجل اذا أراد أن يهلك عبد ارتزع منه الحيا فارتزع منه الحيا لم تعلقه الامميتا فاذالم تعلقه الامميتا فارتزع منه الامانة فاذارتزع منه الامانة لم تعلقه الاخوانا فاذالم تعلقه الاخوانا فارتزع منه الرحمة فاذارتزع منه الرحمة لم تعلقه الا رجسما لم تعلقه الا رجسما فارتزع منه ربة الاسلام والاربة بكسر الراء وفتحه واحدا الى بق وهى عرى في جبل تشد به اليهائم ويستعار لغير ذلك والله أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا نسيء مخلقا على أحد من خلق الله عز وجل بغير سبب شرعى هو وبما من أن نكتب في ديوان الاشراف فخرهم بركة النصع لنا ولاخواننا لانهم رعبا رأونا على فعل مذموم فأرادوا أن ينهضونا فيتذكروا سوء خلقنا فيسكتون علينا ولو أنا كنا مطهرين من سوء الخلق لقدواعلى ففهمنا وهذا العهد يدب عينا العمل به على كل من طالب الدرجات العلى في الدنيا والآخرة (٢٢٢)

خالفته هوى نفوسهم
 المذمومة فافهم وقد قدما
 أن الامام عمر بن الخطاب
 قال لأصحابه يوماً ماذا
 تصنعون بي إذا عوجبت
 قالوا نعالها منك بالسيف
 ففرح وقال هكذا كونا
 اه فيحتاج كل من يريد
 العمل بهذا العهد على
 السلوك على يد شيخ ناصح
 يهذب أخلاقه حتى لا يبق

علينا وتعظيمهم وتبجيلهم خلق غرب قليل من تلك نفسه عليه بل غالب الناس ينفر عن يذكر عليه ولو
 بحق وهو نقص وجهل وحق * وأما قول سفيان الثوري والفضيل بن عياض وذى النون المصري أياكم
 والقرب من القرافة ثم إن أحبواكم مدحواكم بما ليس فيكم فغضبواكم في دينكم وأهلبواكم بالعجب وإن
 أبغضواكم نقصواكم بما ليس فيكم وقبل ذلك منهم فهو محمول على من كان شهده غير ما ذكرناه من باب وجزاه
 سبعة سبعة ثلها فإن محمول على الضعيف الذي لا يحتمل كلاماً مقبول فيه ولا يقع بعلم الله تعالى فيه ودره
 المفاسدة قدم على جلب المصالح عند كثير من العال فافهم ذلك واعلموا عمل على الخلق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مما درق للشكر لله تعالى إذا انقصني منقص عند أحد من الأكارم
 أشكر الله تعالى إذا كبرني ومدحني عنده على حمد سواء وذلك لأن من شرط العاقل أن يورع رضا الحق
 تبارك وتعالى بحكم التسليم والتفويض لامع نفسه بحكم الاختيار (ولما) طلعت للوزير على باشا مصر

تقدمت في من الجاهل وانفجرت بصيرت كل من نكحوا وشكروا وجروا ولا يرى انه قام له جيزا ومن لم يسلك وعظمى
كذلك كرا على يد شيخ فن لازمه العونات وسوء الخلق وخشب الطويقة والله يدى من يشاء الصراط مستقيم وقدرى الطبراني والبيهقي
مرفوعه من اراد الله بسوء انكحه خلفه اسيا وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان ابغضكم الى وابعدكم مني مجلساني الا حرة اسوأكم
اخلاقا وروى الامام احمد وابوداود مرفوعا حسن الخلق غناه وسوء الخلق شؤم وروى الطبراني انه قيل لارسول الله ما الشؤم قال هو سوء
الخلق وروى الطبراني والاصمعي مرفوعا ما من شيء الا له قوة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا هادي في شرمه وروى ابوداود
والنسائي مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق والله اعلم **ع** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتعد احد من اخواننا المسلمين ولا نتمتعهم من الاعمال اذ لم يافيه الشارع صلى الله عليه وسلم فلا تمكث احدا من اخواننا من
الغيوم لما ذكرنا عليه وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من العقر اما السداجة فلو بهم واما الجلهم عبا واما ناليه وانه قال هو لا حرج علينا
في استخدام المريد واستعانة له لان المريد مأور بتمتع شيخه قلنا لهم انما التعظيم للاشيخا بعدم مخالفتهم سيما امرونه به واما القيام
لهم مع مخالفة اشاراتهم فلا فائدة فيه واول من احدث هذا القيام بين يدي الاشياخ فقراهم الجهم فرعاية المريد بين يدي ائدهم فهو
الذليل درجة لا يقو له انجلس ول ذلك ليس من نظام الغمراة هون نظام الملوك وأر باب الدولة وفي الحديث لا تقوموا على رؤس
ائهم كما تقوم الائمة على رؤس الملوك والدليل وقد ذكرنا نحو ما تشيخ من اولياهم مرفوعا انما نأمرنا بجمدة الله ائدهم عيان مريده
من القيام بل يظهر من الكراهة هروا من مراعاة اوصاف الربوبية رضي الله عنهم اجمعين فمراهم اقتده والله يتولى هداك وقدرى ابو
داود مرفوعا انما نأمرهم بالسناد صحيح وحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقتل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار قال

الجلال السيوطي وهو حديث متواتر روى أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكأ على عصافه منا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا قلت وفي حديث أنس أنه قال لم يكن أحد أحب إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لا تقوم له إذا مر علينا لم نعلم منه من كراهيته لذلك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون برد السلام من غير لفظ بل نلتفت به حتى نسمع من سلم علينا إلا أن يكون بعيدا منا فترد بالاشارة باليد أو بالرأس مع اللفظ وهذا العهد قد غلب على أرباب الدولة لاخلال بالعمل به فلا تكاد تسمع من أحد لفظ السلام وأغلب المسلمون ويردون بالاشارة بالرأس بل بعضهم يركب جملة واحدة وإعني أن السلام أمان فيمكن المسلم يؤمن أخاه بقوله السلام عليكم ويؤمنه الآخر بقوله وعليكم السلام وأصل مشروعية السلام أغما هو على الذين يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون على بعضهم بالقتل وأخذ المال وفساد الحرم ونحو ذلك وأما نحو الملوكة فهم في أمان من أحاد الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه أنتم في أمان منا أن نخالف أمركم ونخزع عن طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه أنتم في أمان منا يا رسول الله أن نخالف شريعته فيحصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طمأنينة القلب على ذلك الذي سلم عليه أن يقع في معصية الله عز وجل وذلك لسلك وفور شفقتهم صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك يحصل للملوكة ومن والأهم طمأنينة القلب بالقيام برعيته لهم وعدم الخروج عليهم هذا أصل مشروعية وقد فهم هذا الذي ذكرناه ومشروعية بعض حاشية الملوكة فجعلوا النجدة بالتخفاض الرأس والتخفاء الظهور وقالوا الملوكة في أمان من مثلنا أن تؤذيهم حتى تؤمنهم ومافهموا كمال الأمر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا مررت على عدوك فسلم عليه وأجهر به جهرا فواختي انك تكاد تسق قلبه بالصوت لكن بشرط أن تعلم منه انه يريد عليك السلام فان لم تعلم انه يريد عليك لعلبة النفس عليه فأرحمه بعدم السلام لئلا تعرضه للعصية بعدم رد السلام اه قلت وهذا الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم (٢٣٢) والراجح من مذهب الشافعي استحباب

السلام مطلقا الحديث أبي داود وغيره مرفوعا ليعجل المؤمن أن يسبح أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فسلم عليه فأن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وان لم يرد السلام فقد باءنا ثم خرج المسلم عن المحرم والله أعلم اه فاعمل يا أخي بالسنة فان الخير كله فيها والله يتولى

وعظمي وأجلسني بجانبه على كرسي غار المسددة من ذلك وكتبوا في قصاصه وروها في الديوان وبلغني ذلك بادرني إلى الشكر ولم تأثر لي كوفي مشاهد الله الذي سخره لي لأمع الوزير (ومن علم) من سيده أنه يجبهه ويعظمه ويكرمه ولا يسمع من بعض الأعداء من عبيده فيه فكاد لهم عنده هباء منثورا بخلاف من كان محجوبا عن هذا المشهد ولا يرى إلا ذلك العبد فإنه يتأثر ضرورة (ومن تأمل) وجد ضرر راقبال الأمراء عليه أشد من ضرر أربابهم عنه لأن الولاة لم ير الوافي إزداد من الظلم والجور يحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغهم أن الباشا أو الدفتر دار يعتمد شخص من الفقراء صار كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قل للباشا أو الدفتر دار إصبر واعي فلان أوسع محبة لأنه مظلوم فلا يسمع ذلك الفقير إذا لم يستطع دفع ذلك المتشفع الآن يشفع ولا يمكن أن الباشا أو الدفتر دار يقبلان شفاعة في كل ما يشفع عندهم فيه فالأمان من وظيفةهم التمدد في تحصيل ما يسهونه مال السلطان لافي تصنيعه فيصير الفقير والأمر في غناه وتعب وآخر الأمر يشكر الأمر على الفقير ويقبل اعتماده فيه ويحبه كما وقع ذلك لجماعة من

✽ ٣٠ - من في هداك وقد روى الترمذي والطبراني مرفوعا ليس منا من تشبه بغير نال الله به وبال يهود ولا بالنصاري فان تسليم اليهود بالاشارة بالأصابع وان تسليم النصاري بالكف وروى أبو يعلى بإسناد صحيح تسليم الرجل بأصبع واحد يشير بها فعمل اليهود والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تنقيح الاضرورة شرعية مع عدم ميل قلبنا اليه بالحبة وهذا العهد يقع في خيائنه خلق كثير ممن يعمل من الكفار بهم وحسنتهم أو يتطبع بهم ويحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطيبه أو يصبر عليه بالخراج ان كل مباشر تحت أيدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير المريض أو الفلاح المائل إلى ذلك الكافر فقرا عليه فيعبر عليه معاداة بالقلب كما أمره الله تعالى ويودهم فيصير عاصيا بذلك لا وأمر الله عز وجل في نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليوم بالمودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عداوة الكفار حتى لا يبقى لنا عذر في مودتهم لعلمه تعالى بان فيمننا لا يغار الله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى اجلال الله تعالى فأخبرنا تعالى انه لم يعد لنا كذلك تحريضا لنا على عدم مودتهم من كل وجه ولو علموا تعالى منا كل الايمان والمحبة له وانما نفكر مواد الكفار داخلوا وأمر الله وحده دوننا لما أخبرنا بعداداتهم لنا فافهم وياك والاعتراض على من رأيت به فحتم الكفار ببيدائ الزأى بل تربص في ذلك فربما يكور له عذر شرعي في ذلك من خوف أذاه ونحوه كقبيل قلبه لاهل الاسلام أو لاهل العذر لاخوان المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى الا بعد تقرير الولاة لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وحاكين على تجارنا وعلماؤنا وشايعتنا في جميع ما يأتينهم من الأنواع التي لهم عليها عادة فقصر احوال الواحد منا من راحة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخليصها حتى يأتي المعلم ويفرج عننا فاعلمناهم وتخصينناهم لالفاظ اغما هي حقيقة أدب مع الولاة الذين ولوهم كافر زمانك يا أخي وقد كاتبته مره يهود باوقلت في مكاتبهم وأسأل الله تعالى أن يدخل المهمل الجنة من غير عذاب يسبق فأنكر على بعض الفقهاء وأجاب عني فيه آخر بان ذلك في غاية الصواب لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوينا له ناله وقوع الاسلام قبل دخول الجنة الثلاثين

فمنه من قولنا له حال محبته الكفر اللهم اجعل المعلم يسلم فان قلنا له ذلك يؤذنه كما يؤذنه قوله هو لنا اللهم اجعل فلان يعبد فلان يعبد يا ربنا
وكذلك ينال الكل أمة عليهم وقد حكى القشيري عن معروف الكرخي نحو ما قلنا للمار عليه جماعة في زورق في دجلة بغداد ومعهم فهو وطرب
وخرير يرونه فقال الناس له ادع الله عليهم كمنابجهم وادعهم صلى الله تعالى فقال معروف ابسطوا أيديكم وقولوا آمين اللهم كفركم في الدنيا
فكركم في الآخرة فقال الناس انما ذلك يا سيدي أن تدعو عليهم فقال كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل
عن الدعاء عليه ودعاه ولا يفرح الله تعالى هؤلاء في الآخرة إلا أن تاب عليهم في الدنيا فانظر كيف طوى لهم رضى الله عنه في هذا الدعاء التوبة
قال شيخنا شيخ الإسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضى الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى ههنا وروى
مسلم وأبو داود والترمذي وهو في رواية البهوت والنصارى بالسلام وادع القيتهم أحد هم في طريق فاضطروه إلى أن يضيقه وروى الشيخان وأبو
داود والترمذي وابن ماجه فروا إذا سلم عليهم أهل الكتاب قولوا وعليكم وسلام في ذلك في قسم التبرع في السلام وقوله صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضى الله عنها السلام هو الموت والله أعلم ~~أخذ~~ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ان~~ ان لا تنهون بطلاق
بصرنا في دار أحد من اخواننا من خلل بابهم أو من طاقة تشرف عليه وفاء بحقه ولو لم يتأثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضى الله عنه يقول
لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على امره وأنه هو ذا الامر قد كثرت الخيانة فيه من فقر الأحمدة والبراهنية ونحوهم كقراة الزوايا والمقابل
شبا كمال الطبقات بيوت الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنسبة القراء أو النظر للناس فلا يزال به أبومر حتى يصير يسارق المرأة المتبرجة
بالنظروهي في الطافة ثم يصير يقصدها بالنظر الحق ثم لا يزال ابليس يؤلف بينهما في الحرام حتى تبذل المرأة اليه فربما طلع لها في غيبة زوجها
فراقهم الحيران وأعلموا جماعة الوالى فقبضوا عليهم وأدخلوهم بيت الوالى وغرموا جلة فلوس قايالك يا أخى من الجلوس في شهابيل الجامع
أوالجلوس على بابهم ثم أياك وكذلك (٢٣٤) لا ينبغي لفقير أن يتناول برقة امرأة أخيه إذا دخل بيته في عزومة ففخرج امرأه

أهل عصرنا من العلماء والصالحين فإذا المنقص لك يا أخى غدا لا مبرأ قل نعم الله عن يكبر بك عنه
وكلاهما محسن إليك عافعل ومن ذاق هذا الأمر قل غضبه وغيطه عن ينقص عنه دالا كابر كاسيا أتى
بسطه في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله تبارك وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **ص**كثر محبة من نفع عني أبناء الدنيا ورحمني عنددهم من تجار
ومباشرين وأمرأه وكشاف وشايعي غريب وغيرهم وذلك لاني بحمد الله تعالى لا أنصب أحدا منهم لذاتي لهم بل
ولا يخاطر علي بالي أنه يعطيني شيئا ولو أنه أعطاه لي ما قبلته فأنأعني عن دنياه وليس معهم علم ولا أدب
أستفيد منهم ولا هم يصدون بعصبي تعلم علم ولا أدب مني اغا محالهم جالس غفلة ومهمل وخوض في أمور
الدنيا لا غير فحسبهم إلى الضرر الأقرب والله ثم والله أني لأجدي قلبى الحبة والودان ينفر مثل هؤلاء عني
أكثر من يرغبهم في عصبي فاني في النصف الثاني من القرن العاشر أبى العجائب والغرائب والفتن * وقد
فتت أقالب الالب اليوم فوجدنا الحامل لهم على عصبتنا أنغاهى علل دنياه * ومعلوم عنه دكل عاقل

الذي صلى الله عليه وسلم مد أن يجعل به رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو هلك انك تنظر اطعته لك به في عبيدك انما جعل الاستئذان من أجل النظر وروى أبو داود وغيره مرفوعاً ثلاثة لا يحمل لأحد أن يفعلهم فذكر منهم ولا ينظر في قبر بيت قبل أن يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني مرفوعاً لا تأتوا البيوت من أبوابها ولا كن أثراً من جواربها واستأذنا فأن أذن لكم فقد دخلوها وألفارحوا والله أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أعلم** أن لا نسق لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا نعلم معرفة نكراهم إلى اللفظ يقع منهم بل تكفي القرينة التي طرقت قلوب بنيائهم وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس تهاون به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظمه ذلك لانت مائتي الله ورسوله عنه ولا قال تعالى ولا تجسسوا فافهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى بالنهي عنه فإياك يا أيها المجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له بل أعرض عن أحواله جملة أو اسأل عنها التوجه له أو التحمل هم والله يتولى هذاك وروى البخاري وغيره مرفوعاً من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه آنك يوم القيامة والآنك بالمدوم النون هو الرصاص المذاب والله تعالى أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أعلم** أن لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا أبادهر بامن وقوعها في سرعة الغضب بغير حق حمية جاهلية فيعين على كل من ولاه الله تعالى ولاية إن يروض نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سداً ولحمته الحلم على رعيته الا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم الحلم كقامته الحدود الشرعية على أربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل غضبه على زوجته وولده وغلامه وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمة الله عز وجل لا غير وقد درجت الأئمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب ينس الصفة لا سيما في حق من كثر دعوته إلى الله تعالى فان حكم غضبه على ثلاثة حكم غضب راعي الغنم اذا غضب على غنمه من شدة شتا تم وتر كههم في برية للذئب والسبع بعد ان كان تب فيهم من حين كانوا يرعون الابلين وذلك معدود بديعة من مخافة العقل فاسلك يا أيها على يد شيخ ناصح (٢٢٥) يخرجك عن رعونات النفوس

ولطف كشافك حتى تكاد لحق باللائكة لتصير تكمل من رعيته جميع الصفات الخالقة لا غرض لك ولا تتأثر والله يتولى هذاك وقد روى البخاري أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض أصحاب

ان حكمة مثل هؤلاء من نقص العقل ولا يتكدر من تنفير مثل هؤلاء الامن كل غاف لا عن الله تعالى والدار الآخرة فان من نفر مثل هؤلاء عنه قد اعتقه من دخوله في حقوق العصبية التي لا يطيق أحد القيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق العصبية أن صاحب يشارك صاحب في ماله وثيابه وطعامه وشربه لا يغير عنه بشئ من ذلك وهذا صريح على أمثالنا من عقل العاقل أن يشكر من فضل الله تعالى الذي نفعه عنه أبناء الدنيا على أنه لا ينفر عنه **الام العدو** الا كذاب في حجة تناغر صادق في حجة متنا فان المحب الصادق لا ينفره صارف ولا ترده السيوف والمتالف * فعلم ان كل من تكدر عن نفعه أبناء الدنيا في هذا الزمان فهو جاهل بما ينفعه ويضره وأصل ذلك انه يحكمهم لا غرض دنيوية ولوانه كان يحكمهم للاخرة ما تكدر عن نفعه عنه والله ثم والله ثم والله اني لاحب صاحب الذي لا يهدي إلى هدية ولا يبعدني في المجالس ولا يجلب أحد الصخبتي أكثر من كان بالاضد من ذلك بل يضيق صدرى من كل صاحب أهدي إلى شيئاً لانه احوبني إلى مكافاته (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامات الفقيه المرائي محبة من يرغب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب بجمع الشركه وروى الامام أحمد وان جبان في صخبه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعاً ان بني آدم خلقوا على طبقات الاوان منهم البطي الغضب سريع اللى ومنهم سريع الغضب سريع اللى فقلنا بئس الاوان منهم سريع الغضب بطي اللى الاخيرهم بطي الغضب سريع الرجوع وشهرهم سريع الغضب بطي الرجوع وروى البخاري تعليقه ان صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عساه الله وخضع له عدوه وروى الطبراني مرفوعاً من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أعلم** ان لا نشاجر أحد من المسلمين ولا نتجبر ولا نذره الا بوجه شرهى وبجته من يريد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلولك على يد شيخ ناصح ليخرج به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفاء ومحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يهرب على طول المجاهدة المذكورة ما نانا الشارع عن هذه الأمور لا شفقة علينا ومحبة لنا خوف أن ينزل علينا البلا الذي لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك ولولم يكن الا ان من ارتكب شيئاً من هذه الأمور لا يرفع له الى السماء عمل اسكان فيه كغاية فان الشارع الملقق أعمالنا بأعمال الكفار في عدم رفعها ما دام متشاكخين وقد علم هذا البلا فالب الخلق حتى بعض العلماء ومشايخ الزوايا وصاروا أحدهم لا يحب لأخيه خيراً او يشته به اذا تزلزل به مصيبة وصرت اذا سألت أحدهم عن الآخر يقول بئس من ذكرت خلونا بالاغمية تعريضاً لما فيه من النفاص وصاروا أحدهم اذا قام أخوه بأمره بالمعروف والنهي عن المنكر الى الرياء وحسب السمعة حتى اضطلع غالب أركان الشريعة وقواعدها وما هكذا أدركنا المشايخ والعلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله اننا قد استخفنا الخسف بنالوا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المرء يدون والعموم الذين غلبت عليهم رعونات النفوس يقع عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلماء ومشايخ الطيرى ولا كن سبب ذلك عدم نظام هؤلاء المشايخ على يد شيخ ناصح ليخرجهم من سلكوا الطريق لا كرموا عباد الله بحبهم لله ولرسوله

وَيَحْمِلُوا أْذَاهَهُمْ وَلِرَسُولِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْمَثَلِ لَعْنٌ بَيْنَ تَحْزَانِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتَكْرِمُ فَوَائِدُ اللَّهِ أَنْ هُظُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ خَرَجَتْ مِنْ كُلِّ مَشَاحِنٍ فَعَمِلَ أَنْ مِنْ
الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعِي أَنَّهُ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنْ يَفْعُو بِصَفْحَةٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَمْدِيَّةِ وَلَوْ فَعَلُوا مَعَهُ مِنَ الْأَذَى مَا فَعَلُوا الْكَرَامَاتِ مِنْهُمْ
عَبِيدُهُ سَجَّانَهُ وَتَعَالَى وَانْهَمَ مِنْ أُمَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَرِنَافِي عَهْدِ الْبَحْرِ الْمُرُورِ وَانْهَمَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُرِيدِ الْكَرَامِ كُلِّ مَنْ كَانَ شَيْخَهُ
وَمَوَالِيَهُ وَانْهَمَ مِنْ كَرَامَةِ أَحَدِهِمْ جَمَاعَةُ شَيْخِهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ شَرْعِيٍّ فَهُوَ كَذِبٌ فِي دَعْوَاهُ حَتَّى الْأَخْذُ عَنْهُ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَعَمُّدِ الْمَقْتِ مِنْهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ
صَحَّحُوا الْأَخْذَ عَنْ شَيْخِهِمْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كَانَ شَيْخُهُمْ بِحُجَّةٍ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى هَذَا الْقَدَمِ فِي عَهْدِنَا هَذَا سِوَى سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الشَّاذِلِيِّ وَالشَّيْخِ
سُلَيْمَانَ الْخَضِرِيِّ رَأَيْتُهُمَا إِذَا رَأَى أَحَدًا مِنْهُمْ يَحِبُّ شَيْخَهُمَا يَرْفُقُ عَلَيْهِ بِمَا يُوَافِقُ مَنَافِعَهُمْ أَشَدَّ الْكَرَامِ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَعَلِمَ ذَلِكَ يَا خَلِيَّ وَاللَّهُ
يَتَوَلَّى هَذَا وَقَدْ رَوَى الْبَحْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ وَأُولَا تَدَابُرِ وَأُولَا تَبَاغُضِ وَأُولَا تَحْسَادِ وَكَوْنِ أَعْبَادِ
اللَّهِ أَخَوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَزَادَ فِيهِ يَلْتَمِيزَانِ فَيَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ يُسَبِّقُ إِلَى
الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَا أَحْسَبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنِ الْمُسْلِمِ
يَدْرَعُهُ بِوَجْهِهِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَائِي مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَنُفِخَ فِي نَارٍ دَخَلَ النَّارَ وَفِي رِوَايَةٍ
لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَانْصَرَفَ عَلَيْهِ فَنُفِخَ فِي نَارٍ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ اشْتَرَى كَافِي الْأَجْرِ
وَأَنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْأَخْرِ وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهْجُرَ مَسْلُومًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَذَا الْقِيَمَةُ سَلِمَ عَلَيْهِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْأَخْرِ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ أَنَّ مَاتَ عَلَى صِرَافِهِمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَمِيعًا أَبَدًا وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي حَسْبَانَ فِي
حَدِيثِهِ فَإِنْ مَاتَ عَلَى صِرَافِهِمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَحْتَمِمْ عَلَى الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي شَيْبَةَ وَأَيْمُنُ مَا بَدَأَ بِهَا صَاحِبُهُ بِالسَّلَامِ كَفَرَتْ ذُنُوبُهُ فَإِنْ هُوَ سَلِمَ فَلَمْ
يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَقْبَلْ سَلَامَهُ (٢٣٦) رَدَّ عَلَيْهِ الْمَلِكُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَائِي عَنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ هَجْرَ أَخَاهُ

سَنَةً فَهُوَ كَسَفَلِ دَمِهِ وَرَوَى
مُسْلِمٌ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
قَدِ نَسِيَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمَصْلُونَ
فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي
التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّيْخُ
عَبْدُ الْعَظِيمِ وَالتَّحْرِيشُ
هُوَ الْإِعْرَاضُ وَتَقْبِيلُ الْقُلُوبِ
وَالْتَقَاطُ وَرَوَى مَالِكٌ
وَمُسْلِمٌ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ
الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ
وَخَمْسِينَ فِيهِ غَرَابَةٌ فِي ذَلِكَ

النَّاسُ فِي حُبِّهِ وَبَعْضُ مَنْ يَفْرَهُمْ عَنْهُ أَنْتَهَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(وَعَمَّا أَنْتُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) كَثْرَةِ تَعَمُّدِي لَهُمْ وَمُخَالَفَةِ وَهَرٍ مِنْ هُدَايَاهُمْ لِكَثْرَةِ مَا عَنَدِي
مِنَ الشُّفْعَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَمْدِيَّةِ لَا إِذَا كُنْتُ أَجْمَلُ هُمُومَهُمْ مِنْ غَيْرِ هِدْيَةٍ فَكَيْفَ حَالِي إِذَا
قَبِلْتُ مِنْهُمْ هِدْيَةً فَرَجَعْتُ كَأَدَبٍ وَأَصْبِرُ كَذَلِكَ شَرِبَ رَطْلًا مِنَ السَّمِّ وَكَثِيرًا مِنْهَا يَصِيبُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْدِي إِلَى
سُوءٍ فَيَدْخُلُ عَلَى مَنْ مِنَ الْكُفْرِ وَالضُّلُوكِ مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَأَصْبِرُ كَافِي هُوَ * وَرَبِّمَا أَشَارُكَ بِخَوْضِ خَمْسَةِ
عَشْرٍ نَفْسًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا أَحْسَبُ أَنَّ جَسْمِي عَلَى النَّارِ وَتَحْقِيقِي الْحَيِّ مِنْ فُرُقِي إِلَى قَدَمِي فَلَا أَسْتَطِيعُ
أَنْ أَجْلِسَ عَلَى الْأَرْضِ وَانْصَبْتُ عَلَى كُلِّ يَزُولُ ذَلِكَ الْكُفْرُ عَنْ ذَلِكَ الْأَخِ وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرُ مِنْ كُلِّ
الْمُفَارِقَةِ وَالْعَارَةِ (وَقَدْ رَأَيْتُ) فِي وَاقِعَةٍ لَمَّا تَزَلَّ بِأَهْلِ مِصْرَ التَّقْنِيشُ فِي رَفْقِهِمْ وَتَوَقَّفَ غَالِبُ خُرَاجِهِمْ وَذَلِكَ
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَتَسَعَةً ثَانِيًا رَأَيْتُ رَأَى كَبَّ عَلَى حِصَانٍ أَهْمُهُمْ شَلُّ الْقَيْلِ الْعَظِيمِ وَبَيْنَ يَدَيَّ عَلَى ظَهْرِ ذَلِكَ
الْحِصَانِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ جَمَالَ كُلِّ جَمَلٍ كَأَكْبَرِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَالِ فَيَبِينُ أَنَّ رَأَيْتُ الْجَمَلَ الْمَقْطُومَ

اليَوْمَ لِكُلِّ أَمْرٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شُكْنًا فَيَقُولُ أَرَكُوا هِدْيَتِي حَتَّى يَصْطَلِحُوا قَالَ أَبُو دَاوُدَ انْفَلَقَ
وَإِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَجَرَ بَعْضَ نِسَائِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَهَجَرَ ابْنَ هَرَابَةَ حَتَّى مَاتَ
قُلْتُ وَكَانَ سَيِّدِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرِينِيُّ يَقُولُ لَا يُلِيقُ الْهَجْرُ بِأَمثالِ الْغَارِقِينَ فِي حَفَظِ نَفْسِهِمْ وَانْصَبُوا لِيَقِ الْهَجْرُ بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ
الْفَوَاصِيحُ عَلَى دَسَائِسِ النُّفُوسِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ لِسُلُوكِ النُّصُفِ مِنْ شَعْبَانٍ فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا
لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ قُلْتُ وَنَعَتْ سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ يَنْبَغِي لِلشَّيْخِ إِذَا صَلَحَ بَيْنَ فُقَرَاءٍ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ أَنْ يَهْجُرَ هَاجِمًا جَمِيعًا كَمَا هَجَرَ هَاجِمًا
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْعَهُ صُغُورُ عِلْمِهِ إِلَى دِيْوَانِ السَّمَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ إِذَا أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ الْعَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَمُوتَ
بِحَدِّ أُنْدُلُسْتُمْ كَمَا قَوْلُهُ فِي حَالِ غَضَبٍ عَلَى مُسْلِمٍ يَا كَافِرُ يَا قَلِيلَ الدِّينِ يَا عَدِيمَ الدِّينِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مَعَ جَهْلِهِمَا بِعَاقِبَتِهِ فَإِنْ اطَّلَعْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طَرِيقِ
الْكُفْرِ الصَّحِيحِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ مَحْجُوعِي أَنْ ذَلِكَ الْمُسْلِمُ يَمُوتُ كَافِرًا وَقِيلَ الدِّينُ أَوْعَدِيهِ فَلَمَّا ذَلِكَ وَهَذَا الْعَهْدُ يَقَعُ فِي خِيَانَتِهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ حَالِ
شَهْرِهِمُ الْهَمُّ الْآنَ يَكُونُ الْقَاتِلُ لِذَلِكَ يَقْصِدُ بِهِ كُفْرَ النِّعَةِ أَوَّلَ الْكُفْرِ الَّذِي لَا يَخْرُجُ بِهِ الْمُسْلِمُ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ الْمَشَارِئُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ قَالَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُمْ هَاجِمًا هُوَ كُفْرًا لَا يَخْرُجُ بِهِ الْمُسْلِمُ عَنْ الْإِسْلَامِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَاةُ فِي
الْقُرْآنِ كُفْرًا بِعَيْنِي التَّشْكِيكُ فِيهِ فَيَأْتِي الْمَرَاتِي أَنْ يَفْهَمُ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْرًا يَجْزِيهِ بِفِي دَخْلِهِ عَلَيْهِ الشُّبُهَةُ حَتَّى يَشْكِكَ فِيهِ وَيُخْرِجُهُ عَنْ الْجَزْمِ بِهِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَوْلَا الصَّلْبِ أَوْ لَوْلَا الْقَلْبِ أَنْ يَسْتَحْسِي عَلَى وَالِدِهِ الْمَذْكُورَ إِذَا سَبَقَ لِسَانُهُ بِقَوْلِهِ يَا كَافِرُ يَا نَعْرَانِي يَا يَهُودِي يَا مُشْرِكُ بِاللَّهِ يَا سِرَاقَ
الدِّمِّ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَإِنْ مَرَادُ اللَّهِ بِذَلِكَ تَعْظِيمُ الْأَمْرِ الَّذِي خَالَفَهُ فِيهِ وَتَعْظِيمُهُ عَلَيْهِ وَتَعْظِيمُهُ فِي عَيْنِهِ لِأَخِي بِدَلِيلِ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي مَعْصِيَةٍ وَأَرَادَ أَنْ
يَقْتُلَهُ أَوْ يَضْرِبَهُ لَا يَمُوتُ عَلَيْهِ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ تَعَمُّدُ النَّارِ بَلْ فَإِنَّ الْكُفْرَ هُوَ السُّتْرُ لَا بَدَأَ بِسُتْرِ ذَلِكَ الشَّخْصِ عَنِ النَّاسِ أَمْرًا
وَالنَّعْرَانِي الَّذِي يَنْصَرُّ بِسِرِّهِ فِي أَمْرِ وَالْيَهُودِي الْمَثَلُ إِلَى دِينِهِ الرَّاجِعُ إِلَيْهِ وَالْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُشْرِكُ بِهِ فِي وَجُودِ أَوْفَلِ أَوْلَمُكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالْمَرَاتِي

الدم الذي يصبه أو يحجم ويحذ ذلك فاهل ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهما من فروعا اذا قال الرجل لأخيه يا كافر قد باهم أحد هذه فان كان كما قال والارجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه من فروعا ما كفر رجل رجلا الا باهم أحد ههنا كان كافرا والا كفرة كثيرة وروى البزار من فروعا ورواته ثقات اذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كذبه والله أعلم **في** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** أن لا نسب آدمي ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نكحها الا بلعنة الله تعالى كلعنة ابليس اذا رأى أنى ثمة لاؤذ كرامه كاهن من عمل أهل قوم لوط وغير حدود الأرض أو ذبح لغير الله أو كان اللعن لغير معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك وينب على كل مسلم أن يعوذ لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والفسخ وقد بلغنا عن عيسى عليه الصلاة والسلام من على خنزير فقال ما معناه أنهم صباحا فقبيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لأعود لسان الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد الى رياضة تامة على يد شيخ حتى يحق من نفسه العزومات ويحذ به بالاخلاق الحسنة والا فلا ينضم من العمل بهذا العهد راحة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أسباب المسلم فسوق وقتله كفر وروى ابن حبان في صحيحه من فروعا المستبان شيطانان يتهازمان ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره من فروعا متصلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن سلمي لا تسب أحدا قل جابر فاسببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري وغيره من فروعا أن من أكره الكفار أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أباه ويسب أمه فسب أمه وروى البخاري وغيره من فروعا لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا وفي رواية للحاكم من فروعا لا يجتمع أن يكونوا العائنين صديقين قال ذلك لأبي بكر حين لعن بعض رقيقه وروى الطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كاذبا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أنه قد قاتل بابا من الكفار وروى أبو داود من فروعا أن العبد اذا لعن شيئا كان أهلا لتلك اللعنة والارجعت الى قائلها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الأنصار في بعض أسفارها تلعن ناقتهما حين ضجرت فقال صلى الله عليه (٢٣٧) وسلم خذوا ما علموا وادعوا لها فانها ملعونة قال عمران بن حصين

فكانت أراها الآن تمشي في الناس ما تعرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلعن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اتسر معنا على بعير ملعون وروى النسائي من فروعا لا تسبوا الديك فإنه يرقظ

اتفاق ثلاث فلقات وطارت فلقة منها حتى زالت على كنفى الأيمن ثم انصهرت فثلاث فلقات فطارت فلقة وهي ثلث البلد حتى زالت على ظهري هذا والمصان تحت حامل هذه الأفعال العظيمة وهو يعدوها كأنه ليس على ظهره شيء من شدة قوته فقصص ذلك على بعض أولياء العصر فقال لي هذه سورة طالك ثم قال لي والله اني لأعلم أحد الآن في مصر أكثر تحملا لهذه موم الناس منك فقلت تعالي يعينك ويدرك بحسن التدبير انتهى (واعلم) يا أخى ان مقام تحمل هموم الناس ليس هو لكل الفقراء وانما هو لأفراد منهم عن كمال إيمانه كما أشار إليه حديث الطبراني وغيره من فروعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا دأب مرض منه عضو تداعى له جريح الجسد بالجرح والسهر انتهى * وقد كانت هذه الحالة وظيفة سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فوريتهما بعد موته كما ورثها كذلك عن سيدي إبراهيم التتولى بعد موته * وقد قال في حال حياته ان طالع عمرك فسوف تكون قطبا لهموم الناس فربما ترادفت عليك حملات الناس حتى تصير تصعب من خلف سبعة أبواب (وكان) ذلك قبل ان أعمر الزاوية والبيت فعددت الأبواب التي أنا خلفها الآن فوجدتها

للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديكاصرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجل فقال لا تلعه ولا تسبه فإنه يدع للصلاة وروى أبو يعلى وغيره ان رجلا لدغته برغوث فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانها ثبت نبيها من الأنبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورواه رجال الصحيح لا تسبه يعنى البرغوث فإنه لا يقظ تبسم من الأنبياء الصلاة الصبح وروى الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا من نزلنا فأتانا البراغيث فسيناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبهوها فنهت الدنيا فانها أيقظتكم لذكر الله عز وجل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان عن الربيع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعن الربيع فانها مأمورة من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت لللعنة عليه والله أعلم **في** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا تلحق السنن بالفاظ تفهم القذف لأحد من المسلمين فذل عن القذف المبرج وان وقع اننا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا للمعذرف يتصرف فيها كيف يشاء ولا ننشفع عنده بأحد من الأكرابر أمن أجمعه لئلا يساخننا بترك الحد ولو كان من أرقنا شارب هذا العهد يخل به كثير من الناس فيقع أحد ههنا في عرض أخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين لا يتورعون في منطق ويقولون فلان كلب فلان فاسق فلان لوطى فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يطلع الحشيش فلان علق فلانة تحبسه ونحو ذلك ولا رأ قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أقبمت عندها كما يبدل بينة عادة وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السؤل على يد شيخ ناصح حتى يتقرب بصره الى الدار الآخرة ويطابق بينه وبين هذه الدار وينظر ما عيش عند الله هناك فيعلمه هنا وما لا عيش هناك فيتركه هنا وما لم يسلك كما ذكرنا فإن لا يسهل شيئا من راحة التورع عن الوقوع في أعراض المسلمين والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكرهم وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وروى ابن حبان في صحيحه من فروعات أكبر الكبار عند الله يوم القيامة رضى المحصنة وروى الطبراني بإسناد جيد من فروعات من ذكر امرأته ليس فيه ليعب به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنة اذا ما قال فيه وروى الشيخان وغيرهما من فروعات من

فذكر علوه بالزنا بتمام عليه الحديوم القيامة الآن يكون كما قال قلت في هذا الحديث تصريح بأن أحكام الدار الآخرة قد تختلف الحكم الشرعي في دار الدنيا والآخر قد صرح في الأحاديث بتحريم الغيبة والمنعمة وإن كان صاحبها من جهة الله أعلم وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد عن عمرو بن العاص أنه زار عمته فدمعت بتمام فابطأت الجارية فقالت ألا تستعجلين يا زانية فقال عمرو سبحان الله قد علمت عظيم ما همل اطلعت منها على زنا قالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما عبد أو امرأة أو قاتل أو وليدتها يازانية ولم تطعم منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لها في الدنيا والله أعلم **باب** أخذ عينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا تزوع مسلمات ولا تنسرين اليه سلاح ونحوه لأجادين ولا ما زحزين لأسيما الأطفال وإذا طلعنا التناخض وفهم لينا ما في الليل مثلا أو يسكتوا عن الصياح خوفا منهم بتغلظ الصوت أو بالبوقه أو قولنا اسكت البهة وقفات ونعني بها قايما الساعة لأن كل قاتل يخاف من مجيئها وهذا العهد يقع في خيانتهم كغير من الناس ويقولون اغنا لعيب فيقال لهم تلعبون بشيئهمسي عنه الشارع صلى الله عليه وسلم واعتني بالنهي عنه وأعلم أن من أفعج الأمور أن يخاضم الرجل أنفا ثم يصير خيفة بشمكوا من بيوت الحكام ور بما حلف أنه لا بد أن يشتمك به للفتش مثلا أو للقاضي أو للوالي وبما كان الخائف ضعيف القلب لا عاقلة بدخول بيوت الحكام فيرى سلب ماله أهون عليه من الحكم والوقوف بين أيديهم فإزعم يا أخي حرمة المسلمين ثم أمرك الشارع ولا تتهاون وتقول اغنا أنا ألعاب وليس مقصودي شتمكوى حقة فإنه سوء أدب عظيم فإياك ثم يا أبا من ذلك والله يتولى هداك وقد روى أبو داود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يمشون في الأسواق مع النبي صلى الله عليه وسلم فيسألهم فإزعم فإنطلق إلى رجل معه جمل فأخذه ففرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يروع مسلما وفي رواية للطبراني أن رجلا كان مسافرا مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرق على راحلته فأنزع رجل سهم من كانه فأنشبه فرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم مسافرا مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرق على راحلته فأنزع رجل سهم من كانه فأنشبه فرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يروع مسلما ومع خفق نفس (٢٢٨)

وروى الطبراني والمزار وغيرهما أن رجلا أخذ نعل رجل فقبحه وهو يزج فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعا والمسلم فان روعته المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسى نعليه فأخذها رجل فوضعها تحت فرجهم

الرجل فقال تعالى فقال القوم ما رأينا هذا فقال الرجل هو ذو نعلين صلى الله عليه وسلم فكيف برودة
 المؤمن مرتين أو ثلاثا وروى الطبراني مرفوعا عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعنا من الله تعالى يوم القيامة وروى الشيخان مرفوعا لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى لعل
 الشيطان يترع في يده فيقع في حفرة من النار أو معنى يترع عري وأصل الترع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعا من أشد إلى أخيه بحديدة
 فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخا لأبيه وأمه وروى الشيخان مرفوعا إذا توجه المسلمان بسيفهما أو قاتل والمقتول في النار وفي رواية له ما
 أيضا من المسلمين إذا حمل أحدهما على أخيه بالسلاح فهو ما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخل كلاهما جميعا في القبر يارسول الله
 هذا القاتل فنبال المقتول قال أنه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله أعلم **ب** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نسب الدهر الذي نحن فيه يعني الزمان وأما سببه بالمعنى الآخر فهو كفر صريح وهذا
 العهد يقع في خيانتة كثير من العلماء والباحثين فضلا عن العوام والفاسقين فيقولون هذا زمان السوء وهذا زمان الشوم وكانهم يسمون أنفسهم
 إذا الشر والخبر اغتصموا فعل المكاف لأفعل الزمان وأنشدوا
 نسب زماننا والعيب فننا * وما زماننا عيب سوانا

له لا تميل اني قلت لك وصارت
الاقامة من اظهركم من
أخوف ما يكون وقد اجتمعت
الامة على تحريم النعمة
وانها من أعظم الذنوب
عند الله عز وجل فخذ
حذرك يا اخي من كل
من لم لك فانه ينهم عليك
يبغين وكن عالية العوالي
في الحذر والاعتق فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي

أهل الكسوف ان احرار الماء الاى تحت بيتنا فى الخليج اغماهم ومن كثرة الهوم والنزلة على وقال لى انظروا
المرارات التى فى الخليج كلها فلا تجد منها ماء يجمد سوى ما كان تحت بيتك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك ترشد
والله تبارك وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للجواب عن نفسى اذا تقصيت من قص المصلحة شرعية ترجع على
السكوت بل أقول لاجتماع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الطبيعية فأكون معهم على نفسى * وقد قال
تعالى فى عفا وأصلح فأجر على الله به بدوله تعالى وجزا سبعة سبعة مثلها فأول الآية تدل على ضعف الحال
الذى لا يحتل إضافة السوء اليه وآخر الآية خاص بقوى الحال الذى رضى بعلم الله تعالى فيه ولم يرع مقامه عند
الخلق فأفهم * وقد قدمنا فى المن السابقة ان عانهم الله تبارك وتعالى به على عدم انتصارى لنفسى ولو
يوكبلى أو بتوجهى الى الله تعالى فى ذلك الشخص الذى آذانى وهو خصوص عا الذى يترتب على الانتصار
مصلحة ما اذا ترتب عليه مصلحة تكفى لزلزل قلوب المريدين عن الاعتقاد فيه اذا سكتنا لظنهم ان ذلك الامر

قوله ولو في نفسه ان الى اعماله
عم غالب الخلق وما سلم منه
له افرح لان الله تعالى يحكمه
عنا به اللهم اغفر له ما جناه من
كل الى الآخرة منهم ما صاحبها

شيء حتى يرضى به الناس الذين اغتنامهم فرضي الله تعالى عنه ما كان أرحمه بعد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد بقلبه عرصات القيامة وما يعيش هناك من الأهوال وما يرد وما يؤخذ الله به وما لا يؤخذ له يحذر من الوقوع في كل شيء لا يعيش هناك فإن غالب إيعان الناس صار فيه ضعف فلا ينض بصاحبه إلى مقام اجتناب هذه المواقف ولوان الإيمان كان قويا لما وقع أحد قط فيما حرم الله وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما توعده الله تعالى به للحاضر على حذر سواء في لازمه وقوعه في المخالفات وتأمل صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال إذا اغتزل باخراج الزكاة لو اجمع السلطان له نار اعظيمة وقال له ان منعت الزكاة أو زنت بهذه المرأة عذبتك وأحرقتك بهذه النار قولنا جازما كيف لا يفعل الزنا ولا يمنع الزكاة لمشاهدته للعذاب ببصره فكذلك من يشهد ببصره بكفارة الغيبة ومن هنا قلت معاصي كل المؤمنين وكثرت معاصي غيرهم وقد بلغنا سيدي الشيخ أبا المواهب الساذلي رضي الله عنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة إذ لم تبلغ صاحبها فقال كفارتها ان تقرأ أقل هو الله أحد والمعوذتين وتبدي ثوب ذلك في صغائف من اغتبت به والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا ألاهل بلغت وروى مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبراني مرفوعا إلى ابنان وسبعون بابا أنهما مثل اتيان الرجل أمه وان أربى الر بالسمطة طالة الرجل في عرض أخيه وروى البزار بأسناد قوي مرفوعا عن أن كبر الكبراء استطالة الرجل في عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبراء السببان بالسببة وروى أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسمك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو ضجت بعباء البحر لرجت حتى أتى لواءه جسد ما وطرت في البحر لكرهه وكبرته وصبرت (٢٤٠) رحمه منتقيا وروى أبو داود ان زينب قالت لعائشة مرة يا عم ودية في حال

الذي نقصناه ذلك العدو وفيما فيه مدون النفع بنا ضرورة جواب أحدنا عن نفسه اذا انصهر لها بالشرط السابق أن يقول أنابكم الله تعالى معافي من مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع في المستقبل ولا ينبغي لأحدنا أن يتعرض لشتمه من نقصه بوجه من الوجوه لا تعريضا ولا تعريضا ولا تضريرا ولا تضريرا ولا تخن من خائنه فافهم فان من قابل من سبه مثلا بثل سبه فإذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول ان الله تعالى ما قال جزاء سيئة سيئة مثلها إلا تنفيضا للضعف كما مرنا نفاقتي أحدهم يستريح في نفسه إذا قابل السيئة بمثل أساءته وأما الأقوياء فافرضوا بالافقوالا صلاح وأن يكون أجرحهم على الله تعالى وقالوا قد فقمنا من الآية أنه تبارك وتعالى يريد منا الاحتمال ان أساء علينا وعدم مقابلته بحجة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو بالاعم فقط لانه تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فسيما سيئة وأكدها بمثلها بالتمتة العارفون لما فهمناه مع أن وقوع المثلية منهم متعذر جدا لانه يشترط في المثلية أن لا تزيد سيئة المجازاة عن واحدة على السيئة الأصلية وأن تكون حروفها حروفها فذلك يكون كالمكايه لكلام العدو وأن يقع التأثير مثل التأثير وأن يتخذ

غضب وهو جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذات الحجة والمحرمة وبعض صغرى وروى ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قلت لامرأة مروانا عند النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه أطول بلة الذيل فقال الغظي فلفظت بضعة من لحم ومعنى الغظي ارمي ما في فلك والبضعة القطعة وروى أبو يعلى

والطبراني ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ في قيامه بحزاة الواما أعجز فلا نقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم أكلتم لحم أخيكم وأغتبطوه وروى الأصحاب بأسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا انه لا يأكل حتى يطعم ولا يرجل حتى يرجل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبطوه فقال يا رسول الله اغتاضنا بعبا فيه قال حسبكم اذا ذكركم أكلتم لحم أخيكم ورواه رواة الصحيح ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغفل قال ولم أفتل ما أكلت لحما قال انك أكلت لحم أخيك وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا قال أربعة يؤذون أهل النار على ما هم من الذي ذكروهم ورجل كان يأكل لحوم الناس ويعيش بالغميمة وروى الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في النار ذاقوم يأكلون الحيف فقال من هؤلاء يا جابر بل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما عرجي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جابر بل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزن في ثوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وروى الأصحاب مرفوعا ان الرجل ليؤتى كذبه منشورا فيقول يارب فاين حسدات كذا وكذا علمتها ليست في صحيفتي فيقال له بحيث يا غيبايلك الناس وروى مسلم وأبو داود وغيرهم مرفوعا أن درون الغيبة فلو الله ورسوله أعلم قد ذكرك أخذك بما تكره قيل أفأرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبت به وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ولا حديث في ذلك كثر والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تهاون بترك وقوعنا في الكلام الغفوخا فان يجر إلى مكرهه أو حرام ونعود لساننا ان لا يجيب عن الكلام الا

بعد تأمل وثبت وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الحجاج إذا رجعوا من الحج في صير يحيى ما روي له من غير أن يسأله الناس عنه فيه صير
الناس الذين يسلمون عليه مئة لقين لأجل حوائجهم التي ورأهم من سلام على حجاج آخر من أو غير ذلك وهو به درهم كالشاعر وكذلك يقع
في خيائته كثير من الفقهاء الذين تزورهم الأمراء فيفتخون على ذلك الأمير باب الكلام الذي ليس لذلك الأمير به حاجة كقوله له كان فلان
الأمير عندنا السارحة أو الباشا زارنا أمس أوقاضى العسكر وأعطى الباشا حصان ملج ونحو ذلك وهذا دليل على أن ذلك الشيخ زيناوي دق
الطرفة لاستمرازه بالخلق ورغبته في الكلام على ذلك الأمير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام أقروا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلمك
الشيخ فيصير دعه ثم يخذلهم من قلة اعتقاد الأمير في الشيخ وكثرة ما وقع فيه من الغفوة والذهيان فسلم أن من الأدب الكف عن مثل ذلك
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده قلت قال سيدي على الخواص رحمته الله وهذا من شرط كل داع إلى الله عز وجل فن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم الناس من لسانه ولا من
يده فهو كاذب لأنه إذا لم يسلم له كل مقام الاسلام فكيف يعقام الايمان فكيف يعقام الاحسان الذي يدعيه فان شرط الداعي أن يعف في محل
القرب يدعو الطرودين عن حضرة الله إلى حضرة الله والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا عن العبد ليشكك بالكلمة ما يتبين فيها ينزل بها إلى
النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجه والترمذي أن الرجل ليشكك بكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سمعه عن غيره فيقول
ما يتبين أي مائة فذكر هل هي خير أو شر وروى البيهقي مرفوعا عن الرجل ليشكك بالكلمة لا يتكلم بها إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها بعد
ما بين السماء والأرض وإن الرجل ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تتكلموا بالكلام بغير ذكر
الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أحد الناس من الله القلب القاسي وروى مالك بإسناد عن عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام كان يقول لا تتكلموا بالكلام بغير ذكر الله قسوة ولو يكلموا بالحق لاقوا الله ولكن لا تعلمون (٢٤١)

وروى الترمذي وابن ماجه
وغیرهما مرفوعا كل كلام
ابن آدم عليه لاله الا سر
بغير عرف أو نهي عن منكر
أو ذكر الله وروى أبو
الشيخ مرفوعا **أَكْثَرُ**
الناس ذنوبا أكثرهم
كلما فيأ لا يعنهم وروى
الترمذي مرفوعا ورواته
ثقات من حسن اسلام المره
تركه ما لا يعنى به أي

أهل المسكن فيكون أهل سنة البداهة هم الماضرون حال سنة المجازاة بعينهم وأن يكون المجازي اسم فاعل
مكافئا للمجازي اسم مفعول في المقام فان أكثر من أهل الدنيا قد تضرعوا أحدهم بكلام قيل فيه أكثر مما تضرع
الاصغر لعله ادمانهم على الاذى ولندرة من يؤذيهم خوفا منهم أو رغبة في مالهم ولا هكذا الاصغر فلما رأى
أهل الله تعالى تعذر المثلية في سنة المجازاة كذا كرنا تكرر كوا معاملة أحد به واحدا احتياطا وخافوا اذا جازوا أحدا
بسواه أن يكتبوا من أهل السوء من حيث أن الله تعالى خلق على سنة المجازاة اسم السنة وان كانت غير سنة
عند غيرهم من الضعفاء من حيث أن الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين يفرح عن نقصه في
المجالس ويقول هذا رسول من عند الله أنهم الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا تستحسن شيئا من أحوالي
فأهلك ولا أشعر وكان يتكلم عن يسكره في المجالس ويقول انه رسول ابليس أرسله إلى ليستدرجنى حتى
يدخل على العجب بأحوالى انتهى فالجده رب العالمين

(وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ هَلِي) شكرى لله تعالى اذ انقضى أحد من الاعداء بحال يقع معنى في المارح

٣١ من - ثانی * ما لا تدعو اليه ضرور دينية أو دنيوية والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أَخَذَ** عَلَيْنَا الْعَهْدَ
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نخسد أحدا من خلق الله ولا نتقي زوال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو جاه أو كثرة اعتدافه أو
نحو ذلك من الأمور الدينية أو الدنيوية هرر بامن راحة الاعتراض على الله عز وجل أو خوفا من مقتنا وطردنا لعننا كوقع لا بليس فان جميع
ما وقع له كان أصله الحسد لأدم عليه السلام كما مرحت به الآيات والأحاديث والأخبار فن حسد أحدا من العلماء الصالحين فلا يستعبدان
يقع له كما وقع لا بليس ومن كلام سيدي علي بن وفارحه الله تعالى كن لأولياء الله خادما إما ترحم أو لتعظم أو لتسلم وإياك أن تكون لهم حاسدا
فانه لا بد لك أن ترجم وتلعن وتطرد ولو على عمر الأيام وإن كل لك مؤلفات أو لا مذمة عدت النفع بهم وبالجنة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه
من خير أو شر يجازيه الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم أنه يأخى لا يصح لك العمل بهذا العهد إلا أن تسلك على يد شيخ ناصح وخرجت
عن جميع دعوات النفوس والأفاني لازم الحسد ولو كنت عاقلا طلبت من ربك أن يعطيك من حسده واسترحمت من تعرضك
لما كنت وأنا أعطيك ميزانا تعرف به الحسد من غيره وهو أن كل من تجزعن تصو بر دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة وهو مع ذلك
يكرهك فاعلم أنه حسد ولا برضيه الزوال النعمة عندك فاسلك بأخى على يد شيخ إن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تخسدوا ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في جوف عبد
مؤمن غبار من سبيل الله وفتح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد وروى أبو داود مرفوعا يا كرم والحسد فان الحسد يأكل
الحسنات كآكل النار الحطب أو قال العشب وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وفي رواية له أيضا
مرفوعا بسني ذو حسد ولا نعمة الحديث وفي رواية له أيضا لا تخاف على أخيك الا ثلاث خصال أن تكثر لهم الدنيا فيحسدوه من الحديث
وروى البزار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما مرفوعا بكم الحسد والبغضاء هي الحاقة أما نأقول لا تخلق الشر

ولكن تخلق الدين وروى الترمذى وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تس يا بني ان قدرت على أن تصعب وتعمى
 ليس في قلبك حسداً حسداً فاعمل وروى الامام أحمد على شرط الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصعبه يطعم الآن عليكم
 رجل من أهل الجنة فطعم رجل فأخبر ذلك الرجل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ما حملك فقال لا أجد في نفسي حسداً لأحدم
 المسلمين ولا غشوا ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله أباهم أو لأحد من بني ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **وهو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **وهو** أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نتفخر عليه ولا نجيب بشئ من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل
 بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المحارص التي يدخل عليه منها الآفات **وسمعت** سيدي علياً الحواري
 رحمه الله يقول يخسر الكبر الذي يدخل على الإنسان منه الكبر والفخر والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها فإذ اسلك
 الطريق وجدها كالماء عذو رجل كشافه بقين الدس للعبد منها شيء **وإنما** هي عارية لله تعالى عند العبد ولها صراف شرعية ينصرفها فيها
 كإظهار التكبر على فعل ما أمر به إبليس وإظهار الفخر على الكفار والظلمة وإظهار العجب من أفعال الحق تعالى في حلمه عليه وكثرة إحسانه
 مع كثرة تخلفه **واعلم** أن تكبر العوام أغما هو وشهوههم النقص في أنفسهم فيرون أن ينزلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك
 يقولون في المثل لا تجد النفورة إلا عند الجمل العرج وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر أي
 لأجل العلة التي ذكرناها **وسمعت** سيدي علياً الحواري رحمه الله يقول لا يصح لأحد التكبر على الله تعالى أبداً وإنما تكبر من تكبر على أمر
 الرسل عليهم الصلوات والسلام فتكبروا عن أمر الرسل مع غفلتهم عن كون أوامر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة إذ الجناب الإلهي معظم
 عند سائر الملل فأفهم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالنس والجن دون غيرهما من سائر المخلوقات
 قال والحكمة في ذلك كون المتوجه (٢٤٢) على إيجادهما من الأسماء الإلهية أسمى الحنان والطف والرحمة دون أسماء التهور

والذلة تخرج الانس والجن
 من حضرات تلك الأسماء
 فيروا في نفوسهم ذلاً ولا
 انكساراً فتكبروا باختلاف
 غيرهما من الملائكة
 والبهائم وغيرهما فإن
 المتوجه على إيجادهما أسماء
 التهور كالمذلل والمتعجب والجار
 فلذلك خرجوا الذلاء في
 نفوسهم لا تكبر عندهم أه
 ثم لا ينجي أن صفات البشر

لأنه تعفى على كل حال بحد يري من الوقوع فيه في المستقبل وتقبضه في عيني ومن كان مشهده الشكر على
 ما ذكرناه ولا يصعب منه تكبر عن أضاف إليه أعظم النقص وذلك لعلمه بعدم عصيته أو لارضاء بما يفعله ربه
 عز وجل معه ثانياً ولعدم مراعاته الخلق بالنافع ولا يستبعد أن يقع في أعظم ذنب يكون على وجه الأرض
 فإن طينة الخلق ماعدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلوات والسلام واحدة في أن يقع الولي فيما يقع فيه الفاسق
وهو ما قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار فلا ينافي ما قلناه لأن صاحب
 هذا المقام لم يستغضب إلا يغضب الكمال الله والمفروض هذا ما هو عند الكمال من باب التقصيص بحق لغیر
 من يكره ذلك وذلك غير مسخط لله كما أشار إليه حديث الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكر كرك أطاعك بما يكره
 أما لو نسب إلى الكمال ما لا يمكن فيه فغضب فغضبه حينئذ أغما هو لكذب النقص خوفاً على دينه وذلك غضب
 محمود وتركة مذمومة وعليه يحمل بعض الأكره فقد يغضب أحدهم حينئذ مع التحمل وعدم المقابلة لا تنال نفع
 الغضب منه وإنما قلنا بجحته ولا يقابل من أغضبه بأغضابه كما أغضبه **وسمعت** سيدي علياً الحواري رحمه

وان كانت من الأصل لغیر انكم الماسخات فيه تشكك بشا كانه وصارت كأنهم من أصل طينة لا يمكن زوالها منه أبداً الله
 وإنما الحق تعالى يعطل استعماها في عبادته الخالصين قال تعالى ومن يوق شغ نفسه فأخبر أن الشغ من لازم البشر لكنه توقي العمل به فضلاً
 منه تعالى عليه وقال تعالى ومن شر ما إذا حسد وما قال ومن شر أن تقوم بأحد حسد لي لعلمه تعالى بأن الحسد في كل جسم من البشر من الأهم
 وقد كنت رأيت مرة لوجاً أحمر تزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالآخضر اعلموا أن حكم البشر حكم الطينة المحبونة من سائر الأجرام
 والطعوم والرائح والنفاسة والخبث والحفة والنقل والجن والجن والخبث والكرامة وغير ذلك فإذا فرقت هذه
 الطينة بعد عجنها حتى صارت روحاً واحداً جزءاً صغيراً على أدق ما يقضى به العقل بحكم العقل بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره وفي طينة
 البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى وفي الأكبر من الصفات الناقصة كما في الأصغر وعكسها لكن الصفات الناقصة
 خفية في الأكبر والصفات الكاملة خفية في الأصغر وعكسها هذا حكم جميع ولد آدم ماعدا الأنبياء فإن الأنبياء عليهم الصلوات والسلام قد
 طهر الله تعالى طينتهم بسابق العناية لا بعمل علوه ولا بخير مقدمه فطبتهم كما خيرا لا تفرها أو ما غيرهم فهو باق على أصل طينته وما كان
 جليلاً في النشأة فيحذف أن يزول إلا بانهدام الذات وما دامت العناية تخفف العبد فصفات الحسنة مستعلة في العبد والسيئة معطلة وحينئذ يقول
 الناس لذلك الشخص شئ الله المدد يا سيدي الشيخ فإذا اختلف عنه العناية قامت الصفات السيئة للاستعمال وتغطت الحسنة فيكون العبد
 كالشيطان يقول الناس عند رؤيته نعوذ بالله من شر ما رأينا وتسير أمسه الخلق أجمعون **أه** ما رأته في الواح في واقعة من وقائعها صر
 المحروسة وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج زوال العجب باب علاج زوال الكبر وفجود ذلك لأنه يهمل أن هذه الصفات تزول من العبد
 والأمير بخلاف ذلك كما بيناه أنفاً والله غفور رحيم وقد روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مر فوعا ومن تكبر على الله درجة وسعه الله درجة
 حتى يجعله في أسفل سافلين وفي رواية للطبراني مر فوعا ومن تكبر فعه الله أوقال أنسأه فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير وروى

الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو وهذا العهد قد كثرت خيانتة من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض المشايخ الموجودين فيه فيقول أحدهم اصاحبه اذا جاءك الشيطان فتوجه الى قول بافلان ادفعه عنك مع ان نفس الشجر بما كان ابليس ركبته هو ليس الا نهارا لا يكاد ينزل عنه بل بعضهم يقول اذا جاءك منكروني كبير اوز بانية جهنم فقل لهم انا من جماعة فلان فانهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيان وقد استترالوا وليا أصحاب القدم وتركوا تأديب مثل هؤلاء المعلمين بخروج الاشياء عن موضوعاتها الآن كالمثاقلة اذ خرجت وأطلقوا فيها البهايم والله لا ينبغي للعبد الآن أن يدعى مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس اذا انصفوا يعلمون من أنفسهم ان المسايين ليسوا من اسانهم ولا من ايدهم فضلا عن سوء الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكما قال فانها الى الصدق اقرب وقد سئل الشيخ ذوالنون المصري رضى الله عنه عن الصدق في الطريق ما هو فأنشده يقول قد بعينا مذنبين حيارى • نطلب الصدق ما ليه سبيل فابن هذا من قول بعض أهل الزمان أنا القطب الغوث ويدع نفسه ذلك في الأول وأين هذا ايضا من قول الحسن البصري سيد التابعين قال له رأيتك البارحة في الجنة أما وجدنا بليس أحمدا يسخر به غيرى وغيرك وأين هذا ايضا من قول مالك بن دينا لما قيل له اخرج معنا للاستغاة وأنى اى أخاف أن تطر علينا كجسارة تسبب ووقوف معكم وكان اذا لملى الحديث فترت به محابة تظلم الحديث ويقول حتى تمر هذه المحابة فأنى أخاف ان يكون فيها جسارة ترجئها بها وكان يقول والله لو حلف شخص اننى ما أخاف الله ولا يوم الحساب اقلت له لا تتكبر عن عيذك صدقت فان أفعالى تصدق ذلك وأين هذا ايضا من قول معروف الكرخي رضى الله عنه والله انى لا نظرك الى اننى فى كل يوم كذا وكذا امر متخافا أن يكون قد ادم وسوء ما تعاطاه وكان كثير ما ينظر فى المرأة اذا قام من النوم ور بما حسس على وجهه بيده ويقول أخاف أن يكون الله عز وجل قد حول وجهى وجه خنزير وأين هذا ايضا من قول سيدى الشيخ عبد العزيز بن زلدير بنى لما طبلو امنه كرامة والله يا ولادى ما عندى (٢٤٤) الآن كرامة أكرمنى الله بها أعظم من امساك الأرض ولم يخسرها لى حين أمسى عليها

والله يا ولادى لى قد استحقينا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى وأحوال السلف فى خوفهم من الله تعالى كثيرة مشهورة خلأق ما عليه بعض أهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعى ومعلوم ان من شأن كل عارف بالله تعالى أن ينظر الذى عليه ولا ينظر

عن حكمهم هذه الطينة الالهية ومن كثر ذلك ن الله تبارك وتعالى طهر طينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية الربانية من سائر المعاصي والذائل لا بعلم عملوه ولا بخير قدموه وبما قرأنا به علم أن الصفات المذمومة تدق مع لولى بحسب المقامات التى يترقى اليها ولا تنقطع عنه بالسكينة كما قد يتوهم ولو أن من ظن انقطاعها عنه كان حقيق النظر لوجدناها فيه وليتها دقت وخفيت لغلبة عسك الطاعات عليها (وقد خرج العارفون هلى من قال فى كتابه باب علاج الكبر باب علاج الحسد ونحو ذلك إلا أن يكون مراده بالعلاج ان تلك الصفة تخمد ولا تزول وبإضاح ذلك أن ما كان من أصل النشأة ففعال أن يزول إلا بانعدام الذات وذلك بزوال نشأة الدنيا وإيمان النشأة الأخرى به حين يدخلون الجنة فافهم • ولما علم السكاملون أن نشأتهم فى هذا الدار مجموعة من أضداد وان لم يرمهم قط أحد بشئ إلا وه فيه من أصل تلك النشأة لم يتكبدوا كل ذلك التكبد من رماهم لأنه ما رماهم إلا بما هو فيه من ظهورا أو كونا وإغما أقيمت الحسود على من رعى أحد بما لم يثبت عنه دفعا لانه ما كل أحد يكشف له عما قلنا حتى يسامح من قد فقه مثلافهم بخلاف

العارفين

لذى له وهاب المدعين فى هذا الزمان وغيره لا بد أن يتفحصوا الان كل مدعى مخجن وقد قال شخص من سوفية

هصرنا هذا أطلعهنى الله تعالى على جميع ما كتبه فى اللوح المحفوظ المشار اليه بقوله تعالى وكل شئ أحصيناه فى امام مبين وكان ذلك يحضره بعض الخذاق فقال له ياسيدى فكيف حاسبك من شعرة فسادى ما يقول فافتضح فاعلم ذلك والبال والدعاوى السكاذبة حتى تجاوز الصراط والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان مرفوعا يا كرم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار يما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفى رواية لابن حبان ايا كرم والكذب فانه مع الفجور وان الفجور يهدى الى النار وروى الامام أحمد ان رجلا قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب فان العبد اذا كذب فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر يعنى دخل النار وروى الشيخان مرفوعا آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وروى الامام أحمد والطبرانى وغيرهما مرفوعا لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب فى المزاج والمراه وان كان صادقا وفى رواية لابي يعلى مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يترك المزاج والكذب الحديث وروى البزار وأبو يعلى ورواه رواة الصحيح مرفوعا يطمع المؤمن على الحلال كلها الا الخيانة والكذب وروى مالك مرفوعا قيل يا رسول الله اياكون المؤمن كذابا قال لا وروى الامام أحمد كبرت خيانتة أن تحدث أخاك حديثا هو المصدوق وأنت له به كاذب وروى الاصبهانى مرفوعا الكذب ينقص الرزق وروى ابن أبى الدنيا والترمذى وقول حديث حسن مرفوعا اذا كذب العبد تبعه عذبه الملائكة لا من تنى ما جاء به وروى البزار وأحمد وابن حبان فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما طلع على أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث توبة وفى رواية كان يسجر على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثر وروى الامام أحمد مرفوعا ان الكذب يكتب كذا باحتى يكتب الكذبة كذبة وروى الامام أحمد وابن أبى الدنيا مرفوعا من قال لصبي تعالى هالك ثم لم يعطه فهى كذبة وروى أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى مرفوعا ويل للذى يحدث الحديث فيضحك به القوم فيكذب ريل له ويل له والله تعالى

أعلم **✽** أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون باستهزائنا بأحد من خلق الله عز وجل وذلك بأن نأثم
هؤلاء بوجه وهو لا يوجه على وجه الاستهزاء على وجه المداراة لأن الله تعالى لم يؤخذ المنافقين بقولهم للذين آمنوا انما معكم فقط وانما آخذهم
بقولهم وانما نحن مستهزون وذلك لما رآه الله عليه - لم ير دالا لاستهزائهم فقط فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا من لباب التفسير ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الاولياء ويعرف قدر عظمتهم ومن هو مخاطب بالاستهزاء به
والله لا الجمل لكان الانسان يستحق باستهزائه نحو دخول النار فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أرد العمل بهذا العهد والا فان لا زمك
أن تكون ذا وجهين والساكنين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فهموا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن يعني الامارة استهدمهم كراهة وتجيدون أشر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه
وهو لا يوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر اننا كنا ندخل على سلاطينا فنفقه قول بخلاف ما نتكلم اذا نحن جئنا من عنده فقال كان هذا
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا ذا الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار ورواه أبو داود
وابن ماجه بنحوه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والاصمغاني مرفوعا من كان ذا السانين جعل الله يوم القيامة لسانين من نار والله تعالى أعلم
✽ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل لاسيما بالامانة ولا يقول والا
يكون أحدنا بريأ من الاسلام أو نصرانيا أو يهوديا ونحو ذلك من ألفاظ العوام والفسقة وهذا العهد أكرم من يقع في خيانتهم من كان سيئ
الخلق فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير اذا خاصم أحدا لا يتعدى الى الخلف بمثل ذلك وان كان قصده بذلك الخلف اغما هو والتباعد
عن الكفر لكن فيه راحة وعد بال كفران كان الامر بخلاف ما قصده التباعد عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تكفيره
بذلك لانه كن عزم على الكفر غدا فيكفر في الحال فاسلك يا أخى على يد شيخ (٢٤٥) حتى يخرجك من رعوات النفوس والله

يتولى هذاك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان الله تعالى نهاكم أن
تخلفوا ما بانكم من كان
حالف الخلف بالله أو ليعت
وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه
والحاكم وغيرهم مرفوعا
من حلف بغير الله فقد
أشرك أو كفر وروى
الطبراني عن ابن مسعود

العارفين بأنهم يرون الجزء الذي طينتهم من البشرية يديق ولا ينقطع كمر ولذلك وضع السكاهون الزاهدون
في الدنيا عندهم بعض دراهم دائما تسكنها ذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهود القسمة الالهية وأنه
قد فرغ منها وفعلا ذلك الجزء الذي يهتم بأمر الرزق ولا يقع بالقسمة (ومن هنا) أيضا أظعمه وانفوسهم الذي
من الطعام والشراب والبسوا ذاتهم الثياب النفيسة وناموا على أوطأ الفراش بعد طول مجاهداتهم اعطاه
لذلك الجزء الذي فهم حقه (ومن هنا أيضا) أكثر ما من الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان
الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كمرودت به الأحاديث فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك
وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) العفو والصفح عن جميع من جنى على في بدن أو عرض أو مال من
جميع هذه الأمة المحمدية من طلبية العلم والفقر والبشرى والأمرأ وسائر المكافئين كراماته
عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم أكرام الله به محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لانه

أنه قال لان أحلف بالله كاذبا أحب الى من أن أحلف بغير الله وأناسا قد روى أبو داود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا وروى
أبو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا من حلف قال انى يرى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سائما وروى أبو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسنن مرفوعا من حلف على عين فهو كاذب وان قال هو يهودى فهو يهودى وان قال هو
نصرانى فهو نصرانى وان قال هو برى من الاسلام فهو برى من الاسلام قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وروى ابن
ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول أنا اذن يهودى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى أعلم **✽** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتخلف قط عينا كاذبة بالله عز وجل ولولم نقتطع بهما لالا لاله تعالى
وهذا العهد يحل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به الى سالك على يد شيخ صادق يدر به حتى يدخل حضرات التعظيم لله عز وجل
فيصير في غالب أوقاته يرعد من هبة الله عز وجل وهناك لا يتجرأ قط على الخلف بالله تعالى لاجدا ولا مازحا وتسل عن الامام الشافعى رضى
الله عنه انه كان يقول ما حلفت بالله لاجدا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنادقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه العين وخصمه كاذب فلا
يرضى ان يخلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع الباردين الذي ينبغي له أن يخلف كما كان الصحابة يفعلون ليحرموا
أحاديثهم من كل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في الأيدي المترتبة على ذلك ولو أنه كان حلف لأخذ حقه من اللال وحرم أخاه من الاثم الا ان
كل يبرئ ذمته عما أخذ منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لاقى الله وهو عليه غضبان وفي رواية لما أيضا من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لاقى الله وهو عليه غضبان
وفي رواية لهما وهو معروض وفي رواية لأبي داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقطع أحد ما لا بين لاقى الله أجذم وروى البخاري
والترمذي والنسائي مرفوعا لكثير الأشرار بالله والعين الغموس الحديث فليس يارسول الله وما العين الغموس قال الذي يقطع مال

امرئ مسلم يعني يمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما سمعت اليمين الكاذبة ثم غوسا لانها تنغمس في الاتهم في الدنيا وفي النار في الآخرة وفي رواية الترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يخلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كفة في قلبه يوم القيامة وفي رواية نسكية في قلبه الى يوم القيامة . وروى البرازمر فوعا اليمين الفاجرة تذهب المال او تذهب بالمال وروى البيهقي مرفوعا واليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع . وروى الامام احمد مرفوعا خمس ليس لهم كفارة الشريك بالله واليمين الكاذبة الفاجرة تطعم بها ما لا يغبر حق الحديث قال الحافظ الخطابي واليمين الفاجرة هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصير من اجلها الى ان يجبس وهو عين الصبر واصل الصبر المحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا اي حبسا على القتل وقهر عليه . وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اقطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سوا كالألله تعالى أعلم . أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن لا نتختم مسلما ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخلقنا ثمه وانما نأمره وننهاه من غير احتقار وربما يكون أحسن حالنا فكيف نختم من نحن أسوأ حالنا . ووضح ذلك أن السب الوجوب لوقوعنا في احتقاره انما هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من حكمة العارف بالله أن يوسع على الناس ويضيق على نفسه . ويرى أن الله تعالى سامع الخلق ويأخذه . هو يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سؤاله على يد شيخ الحق بمقام العارفين والافان لازمه أن يرى نفسه ناجيا وغير مهالك . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشرائع قرأ أخا المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقدمه حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبير بطر الحق وغط الناس ومعنى غط الناس احتقارهم وازدراؤهم . وروى الامام مالك ومسلم وغيرهما ما ذاعتمت الرجل يقول هلك (٢٤٦) الناس فهو أهلكتهم قال أبو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال أبو داود لا أدري

مراد أبي اسحق مـ
بنصب الكاف من أهلهم
ورفعها وفسر مالك عـ
قال ذلك مجباً بنفسه
مزدري الغيرة فهو أشد
هـ لا كتمـ لم لا يدرى
سر أمر الله في خلقه هـ
وروي مـ من فوقه قال
رجل والله لا يغفر الله لفلان
فقال الله عز وجل من ذا
الذي يتألى علي أن لا أغفر

اخرى هذا هو الباعث الى الآن والله على ما أقول شهيد وأرجو من فضيل الله تعالى دوام هذه النية حتى أقف بين يديه تعالى للحساب وذلك لعلمه بما في نظير ذلك إن شاء الله تعالى وإن غاصمت الحكم بالعفو والصنع عن سائر المسلمين من هذه الأمة الحميدة لعلي بأن اسمي صار مشهورا في مصر وقرها والشام والحجاز والروم وبلاذ المغرب فلا يقع في مصر حركة إلا ويعلم بها أهل هذه البلاد كتمرة من يرد على مصر منهم ولما دس على الحسنة العقائد الزائفة في بعض هؤلاء فإني فلا أعلم عددا من أغتبا بني الله عز وجل وقد ساجدت السكل من علت منهم ومن لم أعلم وأشهدت الله ولم لا نكثته وأنبياءه وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلي بأن كل شاهد لا بد أن يؤدى شهادته في ذلك الموقف الا هو ولذلك أشهد هو عليه الصلاة والسلام قومه بأنه بري مما يشركون من ذنوب الله مع انهم كفار بقوله اني أشهد الله وأشهدوا اني بري مما تنسركون من ذنوبه ويؤيد ذلك ما ورد من كون إبليس ادعى الى الأذان ولي وله ضراط حتى لا يسمع المؤذن فيضطر اني الشهادته بالتوحيد وهو لعنه الله ليس له خير الينا فاعلموا فهذا سبب قولي حتى الكفار فافهم (فعلم) عما قرأناه اني لا أطالب أحدا بحق

لعل أن في قد غفرت له وأحبطت عملك وروى البيهقي مرسلان مستهزئين
بالناس يفتخ أحدهم باب الجنة فيقال لهم هم فيجي بكره ونخه فإذا جاءه أغلق دونه فلا يزال كذلك حتى أن أحدهم ليفتح له الباب
من أبواب الجنة فيقال له هلم فلا يأتيهم من الأياس وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو بعمل صالح
وفي رواية لهما ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو التقوى وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع
يا أيها الناس أن ربكم واحد وأباكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وتقدم الحديث الصحيح أوائل هذه العهود ومن بطأ به علمه لم يسرع به نسبه والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن لا نخلف وعدا وعدنا به أحد من ذهاب إلى مكان كذا أو عطية نعطيم أو عمل نساعد عليه ونخو
ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر ولا نقبل معاهدا ولا نظلمه بشئ أو ضرب أو غيبة ونخون ذلك وقد ورد أن خلف الوعد أو العهد في حق الخلق
مذموم فكيف عن عهد الله تعالى أو يعاهده ويخلف نساءل الله تعالى اللطف وقد وقع لي في أيام الصبابة أني عاهدت الله تعالى في أيام علي أني
لا آكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من يبيع على الظلمة أو أهاب المكوس ما دمت أعيش فرأيت سيدي محمد الغمري المدفون في المحلة
الكبرى رضي الله عنه يقول لي من عاهد الله تعالى على فعل أمر ليس هو في يده فقلعه أو تركه لأن خلق الأمور ليس هو يده وإنما هو خاص بالقدرة
تعالى على شيء أبدا ومن هنا كان النذر مذموم لأن الناذر يذم ما ليس في يده فقلعه أو تركه لأن خلق الأمور ليس هو يده وإنما هو خاص بالقدرة
الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح يسلك به حتى يخرج منه من الظلمات إلى النور فيعرف قدر عظمة المسلم فيخبر من أخلاف
وعهله ويعرف قبح الخيانة فلا يخون قط أحد أو مال ولا كلام ولا يغرر قط فيما أعطاه وفيما هاهنا عليه ومن لم يسلك على يد شيخ فهو معرض
للوقوع في الخيانة والخلف وفي كل منهي لعدم الحماية له من الله تعالى على يد شيخ فان من لا شيخ له فشيخة الشيطان فافهم والله غفور رحيم وروى

أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الحسين قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسج قبل أن يبعث فبعثت له بقية فوعدته أن آتية بهاني مكانة فنفست فذكرت ذلك بعد ثلاث لحقت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى قد شقت علي أنا هنا منذ ثلاث أنت ظنرك وروى الشيخان مرفوعاً آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أثنى خان وفي رواية للشيخين مرفوعاً وإذا أعاهد غدر وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الخيانة فأنه بايسته البطانة وروى البخاري مرفوعاً يقول الله تبارك وتعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر الحديث وروى الامام أحمد والبراء والطبراني مرفوعاً الايمان لمن لا أمانه له ولا دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعاً قال انه صحيح الاسناد ما نقص قوم العهد الا كان القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من ظلم معاهدا أو اتفقهم أو كلفه فوق طاقتهم أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأناب يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عاين رجل من رجال علي دمه ثم قتله فأناب من القاتل برئ وإن كان المقتول كافراً والله تعالى أعلم ~~و~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ي~~ أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلاء عن السكافران المرء مع من أحب ولا نحب أن نخشع مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فأن من قبل هدية هو لا مال بقلبه اليهم ضرورة إلا أن تحفه العناية بالسؤال على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك الله عز وجل وحده ويحقق بذلك وقائمه اذ انزل لنسب الشرائع بكسر النون أضاف الأمور الى الخلق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك يساوي الراي اللذلق ولا المنة في ذلك اللهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكير على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار ولا لعذر شرعي مطاقاً ولو كان ذلك القابل من اكابر الأولياء لان الجزء الذي يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم يساوي الراي يدق مع السالك في المراتب ولا يزول بالسكينة وهذا أمر لا يدوقه كل سالك اغما هو لا فرادهم هذا حكم جميع الامم وما خرج (٢٤٧) عن ذلك سوى الأنبياء عليهم

أفضل الصلوة والسلام
لعمهم والله غفور رحيم
وروى الامام أحمد
والطبراني مرفوعاً لا يجد
العبد صريح الايمان حتى
يبغض لله ويحب الله فاذا
أحب لله وأبغض لله استحق
الولاية لله وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل قال له اني
أحب الله ورسوله قال أنت

في الدارين ولوجئت يوم القيامة مفلساً من سائر الحسنات لا أرجع عن صفحي ومساختي ان جنى على ان شاء الله تعالى وهذا الذي فعلناه أولى عن توقف عن الصفح عن الجاني في دار الدنيا وقال لا أصفح عن أحد حتى أعلم حال يوم القيامة فان مسامحتي الله من فضله سامحت وان ناقشتي ولم يصفح عني شاححت وأخذت من حسنة ووضعته عليه من أوزاري ان فنت حسنة كما ورد في الأخبار لان من سامح الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فليظن العبد بالله خبراً ولا يتوقع على تجربة الله تعالى فانه قص في الدين الآن يكون ذلك بغرض شرعي كأن يتنعم من مسامحة خصمه ليعرج في عينه الوقوع في غيبة الناس ونحو ذلك كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وصف في ذلك كتاباً سماه تأخير الظلمة الى يوم القيامة لكن أخبرني الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري انه مع الشيخ جلال الدين يقول وهو مختصر اشهدوا على أنني سامحت جميع من وقع في عرضي من حين بلغني الخبر عنهم واغما ظهرت لهم عدم المسامحة زجرهم عن الوقوع في أعراض العلماء انتهى (ونقل) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في

مع من أحببت قال أنس وما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه مع من أحب فأناب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب أبا بكر وعمر وزوجاً ان نكون معهم محبة اياهم وفي رواية للشيخين مرفوعاً المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً لا يجد رجل قوما لا يشرب معهم والله تعالى أعلم ~~و~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ي~~ أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلاء عن السكافران المرء مع من أحب ولا نحب أن نخشع مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فأن من قبل هدية هو لا مال بقلبه اليهم ضرورة إلا أن تحفه العناية بالسؤال على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك الله عز وجل وحده ويحقق بذلك وقائمه اذ انزل لنسب الشرائع بكسر النون أضاف الأمور الى الخلق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك يساوي الراي اللذلق ولا المنة في ذلك اللهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكير على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار ولا لعذر شرعي مطاقاً ولو كان ذلك القابل من اكابر الأولياء لان الجزء الذي يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم يساوي الراي يدق مع السالك في المراتب ولا يزول بالسكينة وهذا أمر لا يدوقه كل سالك اغما هو لا فرادهم هذا حكم جميع الامم وما خرج (٢٤٧) عن ذلك سوى الأنبياء عليهم

أن النصاب قال له لا بد من شرب الخمر معها فأناهم بالخمر وبعضهم يقول لا يفتح إلا أن مكنتني من زوجك أطوها على باب المطلب فيمكنه وبعضهم يقول لا يفتح المطلب إلا أن كتبت لها على فرجها كبت وكبت وبعضهم يقول لا يفتح المطلب إلا أن كتبت ورقة عني ومنها وعلقته في عنقك ونحو ذلك من الأمور الخارجة عن الدين فاطر يأخى ما يؤدى إليه حب الدنيا فإن أردت العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ حتى يخرجك عن حب الدنيا والافن لا زملك ظلمة القلب وتصدق الساحر والكاهن والمنجم ونحوهم والله يتولى هذا له روى الشيخان وغيرهما فروعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكرتهم السحر وروى النسائي من فروعا من عقد عقدة ثم نفث فيها قدس حرم من محرقة قد أشرك ومن تعلق بشئ فقد وكل إليه يعني عاق على نفسه العقور والخرز وروى الامام أحمد من فروعا كان لداود بنى الله ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصولا وإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء السحرا أو غاش وروى البزار بإسناد جيد من فروعا ليس من ثامن تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو تكهروا أو تكهروا ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد عد صلى الله عليه وسلم السحر من الكبائر في حديث الطبراني وابن حبان في صحيحه قال الحافظ عبد العظيم والكاهن هو الذي يخبر عن بعض المغبرات فيصيب بعضها ويخطئ أكرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك وروى الطبراني من فروعا من أتى كاهنا فأسأله عن شيء حجب عنه التوبة أربعين ليلة فإن صدقه بما قال كفر وروى الطبراني بإسناد حسن من فروعا أن نبال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطيرا وروى مسلم من فروعا من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة فأربعين يوما قال الحافظ المذرى والعراف هو الكاهن وقيل هو الساحر وقال البيهقي هو الذي يدعى معرفة الأهرام بمقامات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما من فروعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله والمنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة (٢٤٨) الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كجنى الطرور وقوع النجى وهبوب الرياح

وتغيير الأسعار ونحو ذلك ويزعمون أنهم يذكرون ذلك بسحر الكواكب لا قراهم أو اقترافها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وحركة القبلة وكمن مضى وكمن قاته غير داخل

الفتوحات المكية عن عبد الله بن عباس ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عنهم أنهم ما كانوا يسألون من اغتنام ما يروى أن الله تعالى قد حرم أعراض المؤمنين فلا ينبغي لها أن تكون غفرا لله لك يا أخا انتهى وقد عد العارون ذلك من الورع الدقيق وياضاح ذلك أن كل معصية تتعلق بالأذى فيها أحق أن يحق لله وحق للأذى فحق الله لا يصح من العبد المحالة لصاحبه فهو باقى على حرمة لا يباح بالاجابة وأما حق الأذى فيصح من العبد المسامحة فيه ثم من الأدلة على نذب العقوف قوله تعالى وليعفووا وليصنعوا ألا تخبون أن يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السر والعلانية والكاذبين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله تعالى عبدا بعفو إلا عزاً وموهبه أن من لم يعف عن ظلمه لا يزداد إلا ذلأى التخصيص من المقام الأعلى وهو العفو وهو ذل بالنسبة لمقام العارفين (وقد جرت) أنا في نفسي ذلك فأنشد غضبي في أحد أوأؤاخذه لحظ نفسي الأول حسرت بطرد فليج عن حضرة الله عز وجل كالشياطين وكفى بذلك ذلأ وما صنعت وعفوت عن أحد إلا

في النهي اه قلت روى الجلال السيوطي في الجامع الكبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أصل علم النجوم واحسن انه كان لنبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انار نون بلخ حتى تعلم ما به الخلق وأجابه فأوحى الله تعالى إلى نوحاه فأمرهم واستفتح على الجبال ماء صاف ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجرى في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى إلى يوشع عليه السلام ان يرتق هو وقومه على الجبال فقاموا على الماء حتى عرفوا به الخلق وأجابه ثم جارى الشمس والنجوم والقمر وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يعرض ومتى يولد له ومن الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم إلى ان بعث الله تعالى داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا داود في القتال من لم يحضر أجله وخلفوا في بيوتهم من حضرا أجله فسكانوا يقتلون من أصحاب داود في القتال ولا يقدر أحد من أصحاب داود يقتل منهم أحد فقال داود يارب أقاتل على طاعتك فيقتل من أخطأ في وراي ولا على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى إليه اني كنت علمتهم به الخلق وأجابه وانما آخر جواليل من لم يحضر أربابا فلا يذلل من أخطأ ولا يقتل منهم أحد قال داود يارب وماذا علمتهم قال جارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فداود عليه السلام به عز وجل عليهم فحسبت منهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم فمن كره النظر في النجوم قل الجلال السيوطي رحمه الله فلذلك كان هر رضي الله عنه ينهى عن النظر في كتاب دانيال ويزيد من يراه نظره في داود عليه السلام به عز وجل عليهم فحسبت منهم سنيدهم جابر قال جامعهم من الخطب بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أمتهو كون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضا نقية والاي نفسي بيده لو نوى على السلام كان حيا اليوم ما وسعه الآن يتبعني قال الامام سنيدهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتذكروهم أو يبطلوا فذكرهم من قول داود ياربنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل من عمل في فرقة بين امرأ وزوجها كان

في غضب الله تعالى ولعنتمه في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يضربه لعنتم من نار جهنم إلا أن يتوب والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا العيافة والطيرة والطرق من الحبث قال أبو داود الطرقة هو الزجر والعيافة هي الخط وقال ابن فارس الضرب بالحمى هو الطرق وهو جنس من التكهن والحبث بكسر الجيم هو كل ما عجب من دون الله تعالى والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتهاون بفعل شيء فيه - و (٢٤٩) أدب مع الله تعالى كتصوير

الحبوانات من الطيور والسماع في البيوت والأوراق وغرها حتى قص الصور من الأوراق والحب أو المسمى بخيال الظل سد الباب سوء الأدب مع الله عز وجل وطلب الدخول الملائكة يتنابها الرحمة فأنه لا تدخل بيتا فيه صورة كاهن في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي اغماها وفي الصور التي تعبد من دون الله عز وجل والجهود على خلافه فعمله لا ينبغي لنا أن نقرعها لنا على عمل سبب من كحل العبد للأطفال ولا نكن أولادنا من شراء الصور التي في الأوراق مدهونة بسواد أو صفرة أو حمر ونحو ذلك وينبغي لكل من وسع الله عليه في دنياه أن يشترى العلائق التي تصنعها أهل مصر من الخلاوات ويكسرها ويضعها للناس غيرة لمصرات الله تعالى فإن من عظم حرمة الله عظمه الله تعالى وإن شاء الله تعالى يطل علما من كثرة أفلاس الناس وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد

وأحسن بز ياده العزيز بذلك بين يدي الله تعالى وعند خلقه وحصل لي بذلك أدمان كبير حتى إن العفوسا عني أحب من المواخذة ولم أزل من منذ اكتسبت الفضائل يقوم لي في صرحا سد به حاسد يؤذيني ويفترى على ما لا يليق لي إلى وقتي هذا وذلك ما لم أرفع درجتي وأما التكهن سبيا في واما عتبه بآلته وبغيره ولم أحتفل بأمره أحصاه الله تعالى أو غير ذلك وما أظن أن أحدا من أقراني يسلم من الوقعة في عرضي إلا القليل لا سيما مجاورى الجامع الأزهر فإن معظم الفتنة كانت فيه لماس الحسد في كتي ماس واداروا بتلك الكراريس في الجامع الأزهر كما مقرر في هذا الكتاب (ومن) حماء الله تبارك وتعالى من الوقعة في عرضي شيخ مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ شهاب الدين بن الشاذلي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الخانوقى والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمي والشيخ يوسف وحمادة كرتاهم في الطبقات فأنه تعالى يحبه من كل سواه إلى يوم القيامة وينفخ في بركاتهم آمين وأعرف جماعة يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وما منهم أحد اجتمع على فأنه يغفر لهم ويسامحهم آمين (ولما) صفحت عن لاثني من أهل الجامع الأزهر رأى الشيخ محمد التلاوي المالكي أني راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين البلقيني ماسا بالجامع الفرس وجميع أهل الجامع الأزهر يشون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الأزهر وهو ذاهب بهم إلى الجنة انتهى ثم الذي فهمتم من أمساك الشيخ شهاب الدين البلقيني بالجامع اغماها ولعاني التواضع خوفا على من العجب فأنه أعلى مقاماتي يبين (وكذلك) رأى الشيخ سعد الدين الضماد يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انحنى في حضته وندياى تعجبران ابنا والناس يشربون حتى عم نحو مائة ألف نفس وسيدى أحمد المديري رحمه الله تعالى واقف يقول للناس زوروا فلا نحصل لكم ركنه فرجع خلق كثير عن الإنكار على لا اعتقادهم صدق الشيخ سعد الدين المذكور فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين واعلم يا أخي أن مقام العفو والأصفح عن جميع الأمة كما ذكرنا ليس هو لكل فقير واغماها ولا أفراد منهم لا سيما من يزعم أنه يحب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مواخذة أحد من عبده تعالى أو من أمة نبيه صلى الله عليه وسلم يخرج مقام المحبة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو أنه كاد صادقا لا كرم الخلق لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن من كمال الفقير أن يكون شهده دائما أنه في حضرة الله عز وجل فإن حجب عنها في حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن شهده أنه في حضرة رجل وعلا كرم بيده وفي حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم أكرم أمته ومن يحبه ومن خرج من حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حضرة البهايم لا يقدر على مسامحة أحد غالبا على أن يشهد أن كمال دأما شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشهدون الله إلا يشهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) سمع أخى الشيخ أبو العباس الحريري رحمه الله تعالى شخصا يقول لآخر والله لا أبرئ نفسي لادنيا ولا آخرة فقال له اعزم على الخير أو أمانتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير يفل الناس من بعضهم بعضا يوم القيامة وأنتم تعدهم وتربطهم بعشائرك فقال الشخص ثبت إلى الله تعالى وسبح أخاه في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا يدع على الخلق بهذا الخلق إلا من صار أرحم بخلق الله من أنفسهم وحفته العناية في التعظيم لجناب الله تبارك وتعالى والاكرام لرسول

٣٢ - من ثاني به الشارع والله أعلم حكيم وروى الشيخان مرفوعا الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وفي رواية لهم مرفوعا أيضا أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وإن البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين مرفوعا كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفسا تعذب في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فإن كان أحدكم لا بدفاعا فليصنع الشجر وما لا نفس له وفي رواية لهم مرفوعا قال الله عز وجل ومن أظلم من ذهب يخلق تخلق فيخلق عذرة أو ليخلق واجبة أو ليخلقوا شجرة أو لأحد في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا**

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تنهوا من ترك النهي من إباحة من أخوانه بالبر وما الحق به من الشطرنج ونحوه وهذا العهد يخل به كثير من الناس وفي ذلك غش للاعب وللساكت على ترك النهي ولولا بقبه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم **✽** وروى مسلم مرفوعاً عن لعب التردشير فكانوا يصنع يدهم خنزير وفي رواية مالك (٢٥٠) مرفوعاً عن لعب بردأ وتردشير فقد عصى الله ورسوله **✽** وبواه أبو داود وابن ماجه

والحكم والبيهقي ولم يقولوا
أوتردشير قال الحافظ عبد
العظيم رحمه الله وجهود
العلماء ذهبوا إلى أن اللعب
بالترد حرام وقتل بعض
مشايخنا الإجماع على
تحريمه واختلفوا في اللعب
بالشطرنج فذهب جماعة
من العلماء إلى تحريمه
كالترد وكرهه السافعي
كرهه تنزيهه وأباحه سعيد
ابن جبير والشعبي بشرط
منها أن لا تؤثر بسببه
صلاة عن وقتها ومنها أن
لا يكون فيه قمار ومنها
أن يحفظ لسانه حال اللعب
عن الفحش والخفا وردى
الكلام متى لعب به وفعل
شيء من ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة
وقد استقدم قال بإباحته
إلى أنه يستتابه في أحوال
الحرب ويكافئه قال الحافظ
وقد ورد ذكر الشطرنج
في أحاديث لا أعلم لشي
منها سند أصح ولا حسناً
والله تعالى أعلم قلت
ويحظر بالترد الطاب
والعلة وغيرهما من سائر
الأمور التي لا تجلب خيراً
لفاعلها والله غفور رحيم
✽ أخذ علينا العهد العام

الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مسامحة كل من اغتابني بعدموقي أو في حياتي ولم تبلغني غيبته لاني وان لم
أعلمه فانه يعلمه واغتابني من اغتابني بعدموقي في الذكروان كان داخل في ترجمة المنة السابقة قبله لاني
سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعدموته وما بقي يتصور من ذلك الميت براعة فمه ولا مسامحة ولا عفو ولا
صفح الا يوم القيامة فتصير ذمته مشغولة الى يوم القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه
خضمه أو حتى يصلح الحق تعالى بين عباده (وعاوقع) لاني بعض الأقران عن ينسب إلى العلم والصلاح في
الجامع الأزهر غلب عليه الحسد حتى أشاع عن في الجامع الأزهر وغيره أنني مت وقال أخبرني جماعة ثقات
الفلان مات خفاً وأرسل بذلك كتاباً إلى دمياط والمجلة والاسكندر بقارسلت فيبحث عن سبب هذه
الاشاعة فأخبرني بعض من يجتمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول اغتابت ذلك لأنظر ما يقول الناس في
فلان اذا مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا خبراً فازداد ذلك الحسد هما ونما (وقد بلغنا) وقوع مقتل ذلك
للاشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فأنشده رحمه الله تعالى وهو لسان حال أيضاً
الارب شخص قد غدا لي حاسدا * يرجى عاقبي وهو مثلي فاني
وباليت شعري ان أمت ما يناله * وماذا عليه لو أطيل زمانى
وما يبتغى الحساد منى واننى * لنى شغل عنهم بأعظم شانى
نعم اننى عما قريب يلمت * ومن الذى يبقى على الحدان
كأنك في أنسى ليدك * عندها * ترى مصرعاصمت له الاذنان
فلا حسد يدب فيك ليدك ولا تلى * فتنطق في مدحى بأى معان
الى آخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحساد يدع الحسد بعد دموته غالباً لان فضائل المحسود كلها لا تظهر
الا بعد موته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله الالسة في مدحه فلا يسع الحساد الا ان يوافق الناس قهراً
عليه بخلاف ما دام المحسود حياً فان غالب فضائله لم تظهر فهو ينقصه في المجالس ويقول لعلني أقبل واذا قام
الحسد في باطن انسان صار ذلك الحسد وسجاً على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما
كانت النقائص التي ذكرها الحساد هي من صفاته هو دون المحسود لان المؤمن مرءاً فالمؤمن ولا ينظر
الانسان في المرأة الا وجهه ونفسه ولو انه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرأة لا يرا لان صورته نفسه حاجبة له عنه
فالعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مسامحة جميع من سمع بغيبتي وصدق المغتاب فيها من المستهزئين
والمتهورين الذين يحضرون مجالس الغيبة قالوا فيصدق ذلك المغترى الكذاب الحاسد ويصرون يقولون
وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يرد ذلك وبعضهم يقبله ويقول ما كنا نظن ان فلاناً بهذه
المثابة كانت ذلك ثبت عندهما كم شرعى قول من يسلم من مثل ذلك وانما مسامحتهم هؤلاء لانهم تعدوا حدود الله
بسببي فلو لا وجودى ما وقعوا في الاتم نخفت على دينهم أن ينقص باستماعهم لغيبتي وقبولها من الحساد وهذا
الحلق غريب في أهل هذا الزمان فلا يكاد أحد ينظر إلى وجه من استغابه ولا إلى من صدق فيه النقائص ولا
يقدر على التحلى به الا من تولت مراقبته الله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مراهاته والا كفاه بعلمه وعدم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقعين في اعراض طلب
الناس الا ضرورة أو مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السج أو العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ الغيبة والناس في ذلك له تبع كما يقع فيه الأقران الذين يتزاحمون على الوظائف وعلى
القرب من الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضر من الباطن انهم يقعون معه في عرض ذلك الرجل ويفرح بهم ويقر بهم لاجل ذلك فالعاقل
من اهتزل الناس الا لافائدة تحصل له أو لم كاستفادة علم وتهذيب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى ونحو ذلك وسمعت

سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ بقول لا یحییٰ انا یعجب علی کل مسلم أن یعتقد فی نفسه الظلم کما یعتقد فی الظلمة و یجب علیہ ان یرجو الناس عن مجالسہ تہ خوفان یمسرق طباعہم من أوصافہ الناقصة نصیحة للناس واللہ علی کل شیء شہید وروی الشیخان مرفوعا مثل جلس السوء کافخ الکبر امان یحرق ثیابک و امان تجرد منہ راحة خیمتہ و فی روایۃ لابی داود والنسائی مثل المجلس السوء کمثل نافع الکبران لم یصل من سواده أصابک من دخانہ واللہ تعالیٰ أعلم ﴿أخذ علینا العهد العام (۲۵۱)﴾ من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ﴿أن لا یجلس

وسط الحلقة و قد روی الترمذی وقال حسن صحیح علی شرط الشیخین أن حدیثہ رضی اللہ عنہ رأی شخصاً یجلس وسط الحلقة فقال ما یروى عن لسان محمد صلی اللہ علیہ وسلم ﴿و كذلك أخذ علینا العهد العام من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم﴾ أن لا یقع قدعة المفضوب علیہم لا یحضرة الناس ولا یحد ذناہر و بان انفسہم عن غضب اللہ علیہ و یقع فی خیانة هذا العهد کثیر من أبناء الدنیا لاسیما یحضرة الفقراء الذین لا جاہ لهم وذلك من جملة الاخلال بالادب مع المجلس ولوأنه یجلس عند فاسق یشرب الخمر و یرک الصلاة من الولاة ما یجلس الامتادیا مطرقاً کالجالس فی الصلاة ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم

طالب مقام عند أحد من عبیدہ والا فنی لازمہ فالیعدم المسامحة فاعلم أن کل من کشف حجابہ وجد کل ما یقع فی الوجود برأى من اللہ تعالیٰ وسمع ورأى جمیع من یتوسل بہ و یؤذیه بغير حق تحت قهر الارادة الازلیة وان اللہ تعالیٰ غضبان علیہم و اذا کان الامر كذلك فنی المتأکد علی من نور اللہ تعالیٰ قلبہ وجعل فی قلبہ الرحمة ان یشفع فین غضب اللہ تعالیٰ علیہ بسببہ ﴿وسبغت﴾ سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ بقول من أدب الفقیر اذا ذام جماعة وتعد واحد واللہ لا یجله ان یشفع فین غضب اللہ تعالیٰ و یقول یارب ارض عنهم فانی قد رضیت عنهم لاننا کذا عیبدک کلاً یا تم فی حجر الوالی الشفیق ومن کان هذا مشہودہ تحمل الاذی من جمیع عباد اللہ تبارک وتعالیٰ والحمد للہ رب العالمین

﴿وعلم ان اللہ تبارک وتعالیٰ به علی﴾ عدم جوابی عن نفسی حیاء من اللہ تعالیٰ لالعلہ أخرى و کراہتی للجواب عنی الآن یرتب علی ذلك مصلحة دینیة ترجع علی ترک الجواب ﴿وقدرأت﴾ مرة شخصاً یسبہم أخى الشیخ أفضل الذین رحمہ اللہ تعالیٰ فصار یتسبم و یقول للشائم علی مہلک الشتمی وأنت مطمئن علی نفسك فانی واللہ أتأثر علی ازعاجک نفسک حال شتمی أكثر من تأثری بشتمک لی فقلت له هذا خلق حسن فقال صحیح و لیکن لا یدر علی التخلو بہ الا من عظمت مراقبته اللہ تعالیٰ فیکل من ادعی انہ مرآة اللہ تعالیٰ فاشتہ علی غفلة وانظر فان تأثر فہو کاذب ﴿واعلم﴾ یا أختی ان من فوات عدم جواب الانسان نفسه رضا اللہ تعالیٰ عنه وتوفیر آخرہ عند اللہ تعالیٰ وعدم تحمل من یحب عنہ وان کان ذلك مشروعا له ومن تأمل وجد غالب من یحب عنہ اغما یقصد المكافاة بذلك حتی ان بعضهم کان یحب عن انسان فوقع أن ذلك الانسان سمع شخصاً یغتابہ فسکت ولم یحب عنہ فعدا و صار یحییہ و یقول کیف تسمع غیبتی فلم تجب عنی بکلمة و أنا عادیة فلا ناولانا بسببک و کثیرا ما یحب عنک صاحبک فی غیبتک فحصل بینہ و بین عدوک خصام فینساک و یصیر یشتمک بالجواب عن نفسه و فی عدم تمکین مثل هذا من الجواب عنک سد باب خصومة الاخوان مع غیرہم بسببک ﴿وقدر کان﴾ بین بعض وعاطب الجامع الازہر و بین واحد من اقرانہ نفس و خصومة فسمع ذلك الواعظ خصمہ یوما یدکرنی بسوء ففعل فی حق ثلاث مجالس یحط فیہا علی ذلك الذی ذکرنی سوء فتأملت فلم أجید بینی و بین ذلك الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار یحط علی ذلك الشخص بسببہم اقلت للشریف یوسف رحمہ اللہ تعالیٰ ما هذا الحال فقال شخص توصل بک الى غرض فاسد فی صورة حق انہی وقد حضرت هذا الواعظ یوما متکرراً فانیہ یصفی بالصلاح والولایة مع انی أعلم بالقرائن أن باطنہ بخلاف ذلك فصار یقول کیف یدعی فلان العلم والصلاح وهو یجلس فی مثل الجامع الازہر و یتغیب الاولیاء والصالحین أما علم هذا المغرور ان جمیع ما یقولہ فی درسہ من العلم لا یجنى فی نظیر غیبة واحدة أما یعلم ان الغیبة وان كانت من الصغائر عند بعض العلماء فہی من الکبائر فی حق العلماء والصالحین أما علم ان المسجد حضرتہ اللہ فکیف یعصیہ فی حضرته أما علم ان اللہ یتق من یتغیب أحد باقر حق فی بیتہ تعالیٰ فکیف یدعی القطیبة فلا زال یوجہ حتی کاد ان یخرجه عن دائرة الاسلام وقد حرجت انافرا بت ان عدم رد الجواب اقطع لاعدو من الجواب فانه اذا رأى خصمہ لا یحبہ استحی ضرورة منہ ولو علی طول بیرکۃ صبرہ علیہ و یقول لنفسہ واللہ انک لظالمه علی فلان کم ذل الخی فیہ للناس وهو ساکت واللہ انہ احسن حالا منک و اکثر حیاء و ربما جاء ذلك الحاسد وصالحی بعد ذلك ولو انی کنت أقابلہ لادام الفرر علی وعلیہ ولم یدر انی بصلح ابد المکونة یتذکر جنایتی علیہ و ینسئ جنایة نفسه کما هو

وقد روی أبو داود وابن حبان فی صحیحہ عن الشریذ بن سويد قال مر بی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وأنا جالس وقد وضعت یدی الیسری خلف ظہری و انا کانت علی الیسرة یدی فقال لا تقع قدعة المفضوب علیہم واللہ أعلم ﴿و كذلك أخذ علینا العهد العام من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم﴾ أن لا یجلس فی موضع من قام لنا من مجلسہ سواء کان بأمرنا أو لا جل حرمتنا عنده أو لغير ذلك وهذا العهد یقع فی خیانتہ کثیر من الراغبین فی الدنیا العظمین لاهلہا من الفقراء فترى أحدہم یقوم من مجلسہ فی علم أو صلاة ولوی مسجد النبی صلی اللہ علیہ وسلم و یجلس ذلك الغنی بحالہ مکانہ و یختلف هو الی ذرا ولا یفعل ذلك مع فقیر مثله فیکتاج من یرید العمل بهذا العهد الی السلوک علی

بدشع صادق حتى يخرجهم من محبة الدنيا وتعظيم أهلها ومحبته في الفقر والمساكين وفي تعظيمهم وكرامتهم فان تعظيم أهل الدين من لازم محبة وتعظيم أهل الله من لازم محبة الآخرين وتعظيم الفريقين من لازم محبة الله لان الغنى والفقر كلاهما من أهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطى والمنازع والعز والمذل والله عليم حكيم وقد روى أبو داود أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه (٢٥٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروى الشيخان مرفوعا لا يقين أحدكم رجلا

من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتوسعوا يسمع الله لكم وكان أبو بكر وابن عمر اذا قام لهما أحد من مجلسه لن يجلسا فيه ويقولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك والله أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بترك معاونة من قام من مجلسه ورجع عن قرب وأراد أن يجلس فيه لاسيما ان كان بسطة مكانه سجادة أو موضع رداءه مكانه وفخوذ ذلك وهذه المسئلة خلاف من يرسل له سجادة يسبطها في مكان قبل حضرة فافهم فانه لاحق له في الجلوس في ذلك المكان وليس له أن يقيم من رفع السجادة وجلس مكانها لان الشارع ما جعل الحق إلا لمن كان جالسا ثم قام لامن أرسل بمجاده قبله مع أن في ذلك تحجيرا على الناس فافهم وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه

الغالب فان قيل لما وجه أمره صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه ان يجيب عنه الكفار فالجواب انما أمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصرة الدين وخوفا من ترزُل من كان أسلم قريبا لا تشفيا للنفس لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قالت وكان لا يغضب لنفسه واغما بغضب اذا انتهكت حرمت الله تعالى انتهى واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالاذى لاحتملهم كتحملهم صلى الله عليه وسلم الله عز وجل وان ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمة بهم كافي قوله تعالى ولا تدع لعلك يضيق صدرك بما يقولون فافهم ثم في أمره صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه استئناس الضعفاء أمته الذين لا يقدرون على سماع كلام في حقهم من غير أن يجيبوا عن أنفسهم بنفسهم أو بوكيلهم وفيه أيضا فزع باب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التأسي به بظاهر الفعل فقط دون قدومهم أمرا آخر كما نقل عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه لما وقع في المحنة اختفى ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الآن يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار لم يكتفى في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا يزيد على السنة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تفرح باحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فيقول من ذلك ضرر لا تحمي لاسيما والانسان كلما علا مقامه كثرت حساده وأعداؤه من الانس والجن وطالب الغلوب اليوم فيها الشكنا والبغضاء ليعضهم بعضا فربما قصد أحد التشفي من عدوه في حجة نصرته والجواب عنك وسمعت رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم أقطع لعدو لمن الاستتغال بالله عز وجل كما يشغل هو بتتبعه فان ذلك اقرب الى نصرته من عمل المكيد والميل انتهى فاعلم يا أخي ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان كل ما يؤذي به الناس من محبة المصالح الى لا ندر بما كان عندي يحجب باحوالي فينهني هؤلاء بكلامهم الما قص في عرضي على زلاتي ونفاتي فيزل عن العجب كلما ذلك مراروا لهم كانوا يحجبين لي عادة لادوني عجايبه حتى فاهله كوني من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول عدوني ذلك الى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعدك عن حضرة الله تعالى فإياك وسجدة من لقوا بك لسمعوا وعلموا بشرفه فانه عدو في صورة صديق وسيأتي ان شاء الله تعالى أو آخر الكتاب ان كثرة الصائب والمحن في هذه الدار هليز يدخل العبد منه الى تحصيل أهوال الآخرة ولولا ذلك لكان الانسان يذوب اذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له ادمان في دار الدنيا فافهم ترشد والمحدثين رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمن ينقل الى أخبار الناس النافضة التي يستحي منهم أن يواجههم بها وشدة زجري للناقل حتى انه لا يعود الى مرة أخرى ثم اني أرجع على نفسي بالأمم لكوني عماديت في المقدمات حتى وجد الناقل لما نقله محذرا بل كنت أدفعه بالغلب فلا يصح كادية تدرك ان يصل الى قط بكلام وايضا ح ذلك انه لو رأى حلاقا لا يقبل كلامه ولا يصغاه اليه لما نقل كلاما قط فاللوم على لاعي الناقل وظنير ذلك ان الحرام كالسرقة والزنا مثالا ليرى العبد به الا اذا علم الراي قبول الكلام فيه فاللوم على المرحي

مرفوعا الرجل أحق بمجلسه فاذا ذهب الحاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس بين اثنين الا ان علمنا ولو بالقرآن رضاهما بذلك لاسيما ان رأيناهما يتحدنان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حذق وفراصة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يجلس لرجل أن يفارق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لابي داود لا يجلس بين رجلين الا باذنهما والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس على الطرقات سواء كانت على باب حانوت أو باب مسجد أو طافات بيت أو شبك مسجد أو غير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع

في خيائته كثير من الناس اليوم عن ليس لهم هم بجمرفة ولا الله تغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يغضون
أبصارهم ولا يأمررون بعروفي ولا ينهون عن منكرور عا يستغابوا من مر عليهم من العلماء والعمال والمثربين والمحترفين والظلمة
والمكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة أقام ولوا أنهم لم يجلسوا في هذه الأما كن لما كان عليهم من ذلك
انهم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي (٢٥٣) الشيخ أمين الدين بن البخاري

الله عنهم يخرجون من
المجاورين من رأو ويجلس
على باب المسجد من غير
حاجة ويقولون له أنت
جئت عندنا تجاور وتقرأ
القرآن وتتعلم العلم والأدب
والاجئت تتفرج على
الناس في السوق لذهب
من مكاننا إلى مكان آخر
وكان الشيخ أمين الدين
رحمه الله يزجر كل الزحركل
من رآه جالساً على باب
مسجد أو باب حانوت
ويقول يا غايبت المساجد
للسلاة ولذا كرر الله تعالى
والجلاوس بين يدي الله عز
وجل فمن لم يقدر على
الجلاوس بين يدي الله عز
وجل في بيته فليذهب إلى
السوق والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وقد
روى الشيخان مرفوعاً
اياكم والجلاوس في
الطرفات فقالوا يا رسول
الله ما لنا بد من مجالسنا
نتحدث فيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أبيتهم
فأعطوا الطريق حقه قالوا
وما حق الطريق يا رسول
الله قال غض البصر وكف
الأذى ورد السلام والأمر
بالمعروف والنهي عن

الذي تعاطى أفعالها فيها قد رين حتى صار الناس يقبلون ذلك في حقه فتأمل فعمل أن من عقل العاقل يتكذب
الانمام ولو علم انه غير كاذب سد الباب نقل الكلام له فربما نقل اليه كلاماً في حال قيام بشربه وتخلعت العناية
الربانية عنه فيدخل عليه الكدور والغم وماه كذا فعل المحب ثم ان أقل مافي نقل الكلام من الغفاسد أن المنقول
اليه الكلام الذي يؤذيه يصير كل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا وكذا فربما ينقل بعد ذلك على
ان يصح له أن يذنبه ولا من ذلك الحقد الذي هو تذكرة السيئات ولا يخفى مافي ذلك من مقت الله تعالى (وكان)
أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يشترط على كل من أراد صحبتته أن لا يبلغه قط عن أحد سوا
و يقول كيف يدعي انسان محبة انسان ثم يدخل عليه الغم والحلم وكان رضي الله تعالى عنه اذا جمع من أحد
شيئاً يسوء صاحبه لومعه بقله بضد ذلك ويقول سمعت فلان يذكرك بخير وقد ظهر لي انه يحبك فقلت نه في
ذلك فقال سمعته يدعول للمسلمين وهو ذكر بخير والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره
الى زوال ما عنده من الشكناه والبغضاء طلب المراضاة الله عز وجل واما قولني ظهري انه يحبك أي أرجوه من
الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم أن يقرب بين الاخوان اذا تباعدوا كما ورد في الحديث وفي
الحديث أيضاً مرفوعاً لا أدراك على شرع عباد الله فقالوا بلى يا رسول الله فقال لعبد الله المشاؤون بالنعمة
المفرقون بين الأحبة الطالبون للبراء العيوب وفي الحديث أيضاً لا تبلغوني عن أصحابي الا خيراً فاني أحب أن
أخرج اليكم وأناسلم الصدور بسبب ذلك كما في سبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم ذهباً بين
أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه مائة ما أرى بها رجلاً منكم فقال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم وأرد ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان فلان قال كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما أبشركم غضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر لا تبلغوني عن أصحابي الا خيراً
الحديث وقد روي بنات كل من صدغالى انعماء كثرت أعداؤه بخلاف من كذب النعماء فان الناس لا يداهم
يتكلمون في الانسان من ورائه بما لا يوافقون به حتى السلطان ومن طلب ان تكون الناس من ورائه مثل
حالمهم في حال مواجهتهم لم فقهروا في الحال وفي الحديث عفوا عن نساء الناس تعف نسائكم وروا آباءكم
تبركم أنباؤكم ومن أتاه أخوه متصلاً من ذنب فليقبله محققاً كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الخوض وفي
كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اقبل معاذير من يأتيك معذراً * ان برعندك فيما قال أو ففرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهراً * وقد أجلت من يعصيك مستترا

(وكان) سيدي الشيخ أبو الفتح الغمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحد اليه نعمة بأمره بالجلاوس ثم يرسل
الى من نقل النعمة عنه فاذا حضر قال له هذا قال عنك كذا وكذا هو صحيح فيكلم الناقل فلا يعود بعد ذلك
ينقل اليه شيئاً وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما أفعل ذلك من باب ظلم دون ظلم فلما علم النعماء من منة أنه
يفعل مع النعماء كذلك انقطع عنه النعماءون فاعلم ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) انني أحب ان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأود ان أعداءهم
يضيفون الى سائر النقايس التي ينقصونهم بها أو يجعلون كل ما يقتاتونهم به في أنكوني أسلحتهم بخلاف

المنكر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نشق على نفوسنا من تعاطى كل شيء يؤذيها
في الدنيا والآخرة فلا نسل لناس انما فوق سطح لا حظير له أو تركب بحر حال ارتجاجة يعني غلبة الغرق على رايه والسر في ذلك أن الروح أمة
الله تعالى وعنده الواجب علينا كرامها من هذه الحبيبة لا من حيث حكم الطبع والجن فان كل عارف يشهد نفسه كأنها غيرة وهي أمانة
هذه كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا أو قلت لها كذا مع أنه واحد في نفسه وهذا باب لفتحنا لا لظهورنا بحبنا والله علم حكيم وقد روى أبو
داود وغيره مرفوعاً من بات على ظهر بيت ليس له جوارفة قدرت منه الذمة وفي رواية بحجاب بالباء بدل الراء وفي رواية للترمذي نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يشام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية للطبراني مر فوعان وقد على سطح لاجداره فأت قدمه هــ ورواه أحمد مر فوعا بلفظ من بات فوق إجازة فوق بيت ليس حوله شيء يرد داخله فقد برئت منه الذمة والجار هو السطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الفرق فيه بالنسبة إلى السفن السالمة من الفرق فيه يكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله عليهم حكم * أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله (٢٥٤) عليه وسلم * أن لا نعود نفوسنا بترك السنة في وقت من الأوقات كالنوم على

الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه كثير من تكرار النوم عينا فيصعب من النوم على جانب فينتقل إلى الجانب الآخر وينتقل إلى الظهر ثم البطن ولو أنه نام على جنبه العين بقدر نوم الحاجة لكان إذا استيقظ قام للوضوء والدلالة لم ينتقل الجانب آخر فلا أكمل من السنة المحمدية أبدا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من فوئد النوم على الجانب الأيمن عدم الأسراف في النوم الزائد على الحاجة لكون القلب متعلقا في الجانب الأيسر فبصير كأنه مستيقظ اهـ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضطجع على بطنه فغمره برجله وقال هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل وفي رواية أخرى لأبي داود قال هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية لابن ماجه قال أبو ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه

وغيري فربما شاحهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل ذلك محبة مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حلة شرعه واذا ظهرت نقائصهم قل نفع الناس بهم بخلاف ما اذا ظهرت كمالهم فان الناس يتقادون لهم ويتسدون بأقوالهم وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الاقرباء فالحمد لله الذي جعلني منهم فاني بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح باضائة جميع النقائص الاسلامية التي لو خربت بين اضافتها اليهم وضايفتها الي ذلك لا تخير أنا بالانصر ويخير واهم بالكمال ومن تحقق بهذا المقام فهو الذي يصلح للطريق وقد نسب بعض الاخوان الصادقين الى ضرب الرغل فكوه وضربوه وهم دولوه فشق ذلك علي ووردت أن تلك النسبة كانت الى لاني لا أطلب عنده ولا الملق وما ولا أنا عازم على اني أتولى ولا يتجر جهات تلك النسبة ثم ان أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يترؤن منه ويقولون للحكم انما كنا أصحابه من بعيد فلما رأيتهم فعلموا معه ذلك قلت لهم أف عليكم من أصحاب تصدقون في شيخكم كلام الحسدة ولا اعداء ثم قبلت رجله فحضرتهم وقالت له جزاكم الله تعالى عن المسلمين خيرا ثم قلت لأصحابي ان هذا البلاء كان نازلا على مصر فله سبى الشجعان عن الناس فالحمد لله الذي جعل في عصرنا هذا من يعمل عن جميع أهل مصر البلاء فخرجت من عنده حتى عكف عليه أصحابه وتالوا الى الله تعالى ولم يفعلوا أحد من اخوانه معه غيري اما خوف فاعلى نسبتهم اليه والى مارموه به واما أنهم قصدوا بذلك حصول الايمان له على تحمل البلايا الآتية ونحو ذلك * فعليكم أيها الاخوان بمعونة اخوانكم اذا وقعوا في البلاء والا فلا تتكلموا أحدافان كل من لم يدخل الى الحكمة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاء ان لم يقم له عنه كاه فبجته مدخولة وهذا هو الغالب على اخوان هذا الزمان فاذا وقع واحد من اخوانهم في زلة أو رمى بتهمة فغاية أمر أحدكم أن يتوجع له باللسان فقط أو بالقلب ساعة ثم ينشأه بياكل ويشرب ويفعل ويحامي زوجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنبه فخير من أهل النار وربما فرح بعض الاقرباء فيه وأظهر الشبهات وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وان خاف من ابتكار الناس عليه ذلك يقول والله لقد تشوشنا عما وقع لأخينا فلان وربنا ليس قصده الاعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وربما يكون أحدكم قلبه بذلك فرحان والناقد بصير * وقد درج السلف الصالح رضی الله تعالى عنهم وأرضاهم على فداء أنفسهم بفضلاء عن تحمل كلام قيل فيهم (ولما) روى الدوفية بالندق في عصر الجندوقدموا الضرب أعناقهم بين يدي القاضي اسماعيل المالكي تعهد الشيخ أبو الحسن النوري للسبب وقال له اضرب عنق قبل أصحابي فقال له السبب ما حملك على ذلك فقال لا أرتد أصحابي على نفسي بجناحة ساعة فان ذلك هو الذي بقي من فتوق فبلغ السبب ما كان ذلك الى الخليفة فأمر باطلاقهم وقال اذا كان هؤلاء نادقة فابق على وجه الأرض مسلم انتهى فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسميان كان من العلماء والصالحين بل أفرح لذلك وأقول الحمد لله الذي رفع قدرى حتى صلت لائهم بإفاضلوني بيني وبين العلماء والصالحين فانهم لولا رأوني قريبا منهم في المقام ما فاضلوا بيني وبينهم وأنا أعلم من نفسي أنني بعيد من مقام العلماء والصالحين واذا اجلس الى أحد منهم أصبر في غاية التحمل كما لكشف السوء ولذلك تركت الاجتماع معهم في غالب المحافل التي لم تشرع (ولما) أقرت على بعض الحسدة أنني ادعيت الاجتهاد المطلق كما

وسلم وأنا مضطجع على بطني فوكرت برجله وقال يا جنيد ب انما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم * أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نخلس بين الظل والشمس عـ لا بالعدل في جسمنا فأنما ننشام في الظل وحده أو في الشمس وحدها والغيم وكذلك لا ننشام تحت السماء من غير حجاب من سقف أو ستر أيام الصيف لأن ذلك يجعل بدن الانسان كالنار أو الصا من النمل فيكسل عن قيام الليل ولا يصبر له نهضة فينبغي ان له ورد في الليل أن ينشام تحت سقف ويغلق الشباك أو بإطاق التي يأتي منها الهواء عند النوم حتى لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله تعالى عليهم حكم وروى الامام أحمد بإسناد جيد مر فوعا

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الفخ والظل وقال إنه يجلس الشيطان والفخ هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض وقال ابن الأعرابي هو نور الشمس وروى أبو داود ومروان فوعا إذا كان أحدكم في الفخ وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولغظ رواية الحاكم وقال صحيح الإسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٥٥)** عليه وسلم أن لا نتعاطى

أسباب كراهتنا الموت من كثرة المعاصي أو كثرة نساء الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد قد وقع في حياته غالب الناس حتى لا يتكاد تجد أحدا منهم مستعدا للموت فيستحب للعد تعاطى الأسباب التي يصبر العبد بها يحبس أفساه الله عز وجل ولا يتخذ هذه الدنيا وطنا وإنما يتخذها جسرا يمر عليه إلى الدار الأبدية الباقية ومعلوم أن القدر على من يربح خير وهو الله عز وجل خير من المقام مع من لا يؤمن شره من النفس والشيطان وفسدة الناس وقد أنشدني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شعبان المذوب لا تظنوا الموت وموانه الحياة هي غايات الناس

وقم الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بادر إلى التذكر وقلت الحمد لله الذي جعلني في أعينهم عظيم احتي افتروا على ذلك ولو أنهم رأوا في قليل العلم ما افتروا على ذلك كما لا يفترون ذلك على العوام لبعدهم عندهم عن مقام المجتهدين وإيضاح ذلك أن المفتري لا يفترى إلا ما يظن أن الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفترى لبعدهم روجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرمى الصالحين بالزور والبهتان أن يرميهم بالأموال الباطنة كالزنا والنفاق ومحبة الرياسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند الولاة ونحو ذلك فافهم (وقد كان) السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفاً من يقعوا في الغيبة (ووقع) للإمام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه أن طابمين يهوديين دخلوا عليه فلما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة أقلت أن أحدهما أطيب من الآخر انتهى وأعلم أنه لم يزل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاحنة والفتن من جهة ترفع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم أو شيخ في الطريق أن يزرع من يراه من اخوانه رفعه على أحد من أقرانه ويقول أنا لأصلح تلميذه ويورى في ذلك أن احتاج إلى التورية ما هضمها لنفسه وأنه أعلمه ما لا يصلح أن يكون تلميذه وإنما يصلح أن يكون شيخه وقد رأيت قديراً يقول لأصحاب شيخ من أقرانه أن شيخكم هذا لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة من جسدي فأخولوا ولا يقوامن كثرة سمع فقلت لهم إن الشيخ صادق فإن شيخكم لا يمكن أن يجي في قلامة ظفري ولا شعرة من جسده وكان لسان حالكم يقول أنه يجي فهو إلى الصدق أقرب منكم فاستغفروا الله تعالى واعتذروا إلى ذلك القديس وقد كان صلى الله عليه وسلم يزرع ولا يقول إلا حقاً وكذلك الفقراء ولما حضرت وفاة سيدي محمد بن أحمد سيدي مدين أذن لثاني عشر رجلاً منهم يسلكون بعد في مصر فصارت جماعة كل واحدة ولون شيخنا أولي فبلغ ذلك سيدي عليا المصفي رضي الله تعالى عنه وكان من جملة الالتي عشر فقال لهم ليرزوا كلكم للطريق وكل من كان صادقاً سوف يظهره الله تعالى فإن الطريق تعرف أهلها فبرزوا كلهم فخرجوا كلهم ولم يثبت في مصر إلا سيدي علي الترمذي رضي الله تعالى عنه فاجتمع الناس على جلالته وانقاد إليه الخاص والعام فعمل كل من تكدر من فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعونته لم يشم من طريق القوم الرخصة وقوله في بعض الأوقات نحن لا نجبي من ربنا نعال الأخوان كذب ونفاق أو كان ذلك ثم زال فأباليأيا أخى من مثل ذلك ثم أياك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلال العلماء والصالحين والأمرأ فلا أدعوا أحدا منهم قط إلى وليمة عملتها مثلاً لا يشترط الإخلاص مني في دعائهم وعدم رؤية نفسي بذلك على أقراني كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتمشيخين بالأبواب الجدد وفتنة الناس أنه كان مولد أعظمه أحضر فيه فلان وفلان بخلاف مولد فلان فإنه لم يحضر فيه أحد من الأكارم وعما يكون حضور العلماء والصالحين والأمرأ فيفوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد وعما أنهم لم يحضروا إلا بعد تعجيل أرجلهم وسيأتي الأكارم عليهم لاجبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل له مولد أن يتوق من مساعدة من في ماله شبهة من الظلمة وأعرانهم ومن يعطي شيئاً بعين الحياة ولا يقبل من أحد شيئاً إلا ما كان حلالاً ثم عاوا ليحذر هو وأصحابه من ذكر أحد من لم يساعده بسوء كبحل فرعاً كان ثواب المولد لا يفي بذلك وهذا الأمر قد حدث في

أزعمكم فجأة الموت فما هي الأثقل من ههنا وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن أهويتها وجميع تصرفاتها فغاية موته أنه انتقل من دار دار وأمان لم يجاهد نفسه فلا بد من علاج سكرات الموت ومقاماته هـ وال

وفي الحديث من أراد أن ينظر إلى ميت ينبغي على وجه الأرض فليتنظر إلى أبي بكر رضي الله عنه لكونه كان قد قتل نفسه بسيف المجاهدين وبحق ارادتها واختياراتها بالسليم للحق تعالى فعمل أنه ما قام أحد شدة في طلع عروجه إلا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطوية منه بالنظر لقامه هو وقد أنشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس

فأوردتها ما الموت ليس بعضه * وأتبعها كي ماتكون مررتي ولم يبق هول دونها ما ركبته * وأشهد نفسي فيه غيرز كيتي إلى آخر ما قال وبالجملة فلا بد من يد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرة الأحباب ولا يبقى عنده

هذاب أعظم من الحجاب فلو عرض على هذا النار والحجاب لا يختار النار بالاحباب وقد أشد الشبه في ذلك

والهجر لو سكن الجنان تحولت * نعم الجنان على العبيد جميعا * والوصل لو سكن الحميم تحولت * نارا الحميم على العبيد جميعا
ومن لم يسل على يد شيخ فن لازمه محبة الإقامة في محل البعد وكرهه النة لئلا منه * وصفت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ان الموت
يصعب على العبد ويخفف بحسب (٢٥٦) علاقته في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل اتباعهم

فهم وان حصل لهم صعوبة
طاعة روح فاعاد ذلك
لطلبهم الإقامة في الدنيا
ايكم لواماة مات اتباعهم لما
جعله الله فيهم من الشفقة
والرحمة ومحبة الحبيرات
لسائر انهم فليس صعوبة
طالع روحهم لاسلافة
دنيوية لاعتصمتهم ارحفهم
وعلى ذلك حلوا قوله صلى
الله عليه وسلم وهو مختصر
واكرهه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن له
علاقة دنيوية باجماع
والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما فروعا
من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقال عائشة
رضي الله عنها كلما نكركه
الموت قال ليس ذلك ولكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وجنته أحب لقاءه
الله فأحب الله لقاءه وان
الكافر اذا بشر بعذاب الله
ومخطه كره لقاء الله فكركه
الله لقاءه وفي رواية للامام
أحمد وغيره فان الكافر أو
الفاجر اذا احتضر جاء ما هو
صائر له من الشر او يلقى
من الشر فكركه لقاء الله فكركه
الله لقاءه وروى ابن أبي

بعض فقرا هذا الزمان ولم تر أحدا يفعل مثل ذلك من المشايخ الذين أدركناهم انما كانوا على قدم الورع والزهدي
والأدب فعلم ان عمل الموالد لا يصلح الا لأكابر الأولياء والصالحين الذين اشتهرت كراماتهم ومناقبهم في أقطار
الأرض كالامام اللبث والامام الشافعي وسيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي والسادات من بني
الوفاء والمشايخ الغميرة والمدنية والكرية ونحوهم عن يعمل مولده من ماله أو من وقف على ذلك ولا يحتاج الى
مساعدة الظلمة له في ذلك فار مثل هؤلاء هم الذين يصلح لهم عمل الموالد لا يجذب القلوب الى محبتهم والاعتقاد
فيهم حتى لو قيل لأحدهم لا تحضر ذلك المولد لا يتردد ولو في ليالي الشتاء لما يجدي نفسه اذا حضر من الانس
والمردود وصفت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لقبر أن يدعو أحدا من العلماء والصالحين
والأمراء الى مولده الا بشرط منها ان يحضر ذلك الأمير أو العالم أو الصالح بنية صالحة لا خوف من جماعة
صاحب المولد ان يلو ثوابه ويذكره وبالسوء ومنها ان لا يصد بكثرة دعاء الناس المغفرة على أشياخ البلد الذين
لا يعملون لهم مولدا أو يعملونه ولا يكثر فيه من دعاء أحد بل تحضرهم الناس بنوع الحبة وقد كثرة الرحمة
على والاهم وأجدهم مثلا لاريا ولا سمعة وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب المولدو يقولون هذا المولد لغير
الله اغماضه رياء وصمعة لكثرة القرائن الدالة على ذلك ومنها ان لا يعرف ذلك العالم مصالحة أخرى أعظم من
مصالحة حضوره فانه ربما كان مشغولا بتأليف كلام في الشرعة أو تحرير فتوى فتقع الناس ونحو ذلك فيحضر
من غير قاب ولا نية صالحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوه بأى بكار ربه فيصير يطالع طول ليلته ليلتي
باليه الى ما يفعله في ذلك المولد فأى فائدة للحضور ومنها أن يغلب على ظن الداعي أن المدعو يجيبه للحضور لاسيما
في وليمة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه فقد يعرضه للاثم ان لم يحضر ولو انه لم يدع الناس أو دعاهم
على سبيل التحية لم يكن بذلك بأس ومنها أن لا يدع صاحب المولد الا لمن يعلم أنه اذا دعاه الاخر الى وليمة حضر
فان غلب على ظنه ان أخاه اذا دعاه الى وليمة لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو لئلا يتحمل منته ويوقع الناس
في اللوث فيه لان هيئته حينئذ تصير كهيئته المتكبرين فيطلب من الناس الحضور وعنده ولا يحضر هو وعندهم
وقد قال العقلاء

من جال بك فرح اليه * ومن جفاك فصد عنه

أى عملا بالعدل في ذلك من طر بق المبالغة فأياك يا أخى أن تدعو أحدا لهذه الشرط ونحوها عما هو مقرر
في كتب الفقه وصفت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياك أن تدعو أحدا من العلماء والصالحين
الذين طعنوا في السن الى حضور وليمة على سبيل الميقات عندك فرعا كان أحدكم به سلس بول أوله أعمال
خفية لا يطلع عليه الا الله تعالى فيشق عليهم ذلك فان أظهر أحدكم عمله في تلك الليلة لئلا تنقص أجره
لان عمل السر يضاهف وان تركه بالكلية فانه الاجر ثم لا يخفى عليك ايضا أن من طعن في السن فقد أضراف
على مترك المنايا وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الأماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف
عن يدعو العلماء والصالحين الى زفة ختان أو تزويج فتأمل فان الزفاف اغماض شرع حضوره للنساء فتزويج
الزوجة الى بيت زوجها اذا علمت ذلك فخر رياء أخى النية الصالحة في عمل الموالد اجمع آلات الطعام من وجهه
حل ودع الفقراء والمساكين دون تخصيص وجوه الناس فانه أفضل لك وما رأيت ولدا أفضل ولا أخف
كافة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه فمتعشى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون

فيجلسون

الديار والطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أنى

رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه
قضاءك وأكثره من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مرفوعا اللهم من آمن بي وصدقتى وعلم أن ما جئت به الحق من عندك فأقبل ماله وولده
وحب اليه لقاءك وسهل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطبل عمره وروى
الطبراني مرفوعا بإسناد جيد تحفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد مرفوعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لما أحببت لقاى فيه ولون رجونا فعولك

ومعترفك فيقول قد وجهت لكم مغفرتي والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لاتتعاطى أسباب
الاذى للناس في حياتنا فوقعهم في الانتم بسببنا بعد موتنا ووقعهم في غيبتنا ولو أننا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لاتنوا علينا ولم ينعوانا
انتم غيبتنا وكان سيدى على الخواص يقول ربما يؤخذ العبد اذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه حكم من قدر على ازالة منكره ولم ير له
ومعتمه مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم ولا يفتح لهم بابا (٢٥٧) ينقص به دينهم ويحتاج من يريد

العمل بهذا العهد الى شيخ
يفنى اختياره في اختياره
حتى يسد عنه جميع
الأبواب التي يأتي منها
النقص كقتل غيبة
الناس له فانهم لا يستقيمونه
الا بذكر النقص التي
ظهرت منه ولو أنه حفظ
نفسه من الوقوع في النقائص
لما وجد عذره شيئا ينقصه به
ثم لو قدر أنه نقصه بشئ
كذبه الناس وردوا عنه
فاسلك يا أخى على يد شيخ
كذلك كرا والافنى لازمك

تعاطى أسباب غيبة الناس
لك وعلى قاعدة قولهم من
سلك سالك التهم فلا يلومون
من أساء به الظن وأنه ينبغي
لن تعاطى أسباب غيبة الناس
له أن لا يرى له حقا على من
استغابه في الآخرة لكونه
كان هو والسبب في وقوع
الناس في الانتم فان كان ولا
بدان يؤخذ من اغتابه
فلسا حجة بالغبية ليسكون
ذلك بذلك ومعتم سيدى
عليها الخواص رحمه الله
يقول اياك أن تفهم من
قاعدة من سلك سالك
التهم فلا يلومون من أساء به
الظن بأحبة الغيبة له فان
ذلك فهم خطي قبل التحريم

فيجلسون بين يدي قبره على طهارتها بين قراء القرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره عز
وجل من العشاء الى العجر وما هنالك أحد يرأونه في الحضور الا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم وعن
شيخهم والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) رحمتي اعدوى وتأثيرى لأجله إذ انزل عليه بلاءا لم على أنه لا يخفى اومن
حاليما أن تكون عداوته لي بحقي فكرا حتى له حتى ورع ونفقة نفس وامان تكون عداوته بهير حتى فهو
مسكين مبتلى في دينه فالواجب على مسامحته ورحمته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه من زيادة على ما هو فيه
وقد سمعت سيدى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حركاته وسكناته في
كافة الحسنات فلا تعطى العمل بشئ مما يربى في حسناته فلا ينقص له أحر وعما وقع أن المكاشف اسكنه
بالغربة شيكا لي من قاضي اقلية فبات القاضى بعد ثلاثة أيام خاف الى وحن عليه فقلت له ما هذا الحال
وأنت أمس تشكو منه فقال شخص أراد أن يؤذني فسامع الله منه فكيف أتذكر منه ولا يده حبل ولا ربط
انتهى فأجبتني قوة يقينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجندري رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس عن يميني
أحب الناس إلى بكائي بأطيب الكلام ويخبرني بالند والتعزير وبطعمه من أطيب الطعام ويسقيني ألد
الشراب ثم جلس عن يساري من كان بالضد من ذلك وصار يقرض جسمي بمقاريض من نار ما زاد عندى من
على يميني ولا نقص عندى من على يساري لشهودى كلا الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا
من كان مطمع بصره ببادي الرأي أن كل شئ وقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الحق وكل شئ فحينئذ
يصير لا يلتفت إلى الخلق فكل شئ شاء الله تعالى على يديهم من الأذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم
لا يخفى عليك يا أخى أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبي فمن الجهل أن يطلب الانسان من الخلق كله ان يكونوا محبين له فان ذلك
لم يصح لأحد من الأكابر فضلا عن الأصاغر وكان شخص يبغض الامام عليا رضي الله تعالى عنه ويقع فيه
لجعه ما هو ما يجلس فصار يبنى على الامام على فلما فرغ من ذلك قال له الامام انا فوق ما في نفسك ودون
ما تقول انتهى ولما استخفى الامام مالك رضي الله تعالى عنه أيام الخمة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون
في فقال من يحبك لا يذرك كرك لا يخبر ومن يبغضك لا يخفك حانه فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم
محب ومبغض ولكن نعوذ بالله من تتابع الاسنة كلها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى إقامة الحجية على نفسي دون الله عز وجل إذ اظلمني ظالم
فلا أقول قط العبد تحت التقدير أو الله فعال لما يريد ولا تخوذلك مما فيه راحة عدم إقامة الحجية على النفس
وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من تحقق مقام العبودية ذوقا وأما من تخلق به عما فقد يجب عنه ذلك ويتوارى
عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع سليمان بن مهران أنه خرج لصلاة الجمعة وعليه ثياب نفسه فصب عليه
جارية من سطع غسالة تنظيف السمك فمتمه من حمامته إلى ذيله فتمسح فوراً وكذلك وقع مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صب عليه رماداً فمادر كذلك وقال لك الفضل بأرب الذي صالحته على
النار بالرماد انتهى وقد تقدم في هذه المتن أن من الأدب إذ انزل على العبد بلاء أن يتعرف بسببه من الله
عز وجل فان رأى سبب ذلك ذنباً بادر الى التوبة منه وان رآه اختياراً من الله تعالى له الاستعانة بالله تعالى على

(٣٣ - مثنى ثانياً) باق الآن يجاهر بما استغابه به وتخوذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة فيها اه فاياك يا أخى أن
تذكر أخدام الموقى بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اللوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وبالك
والغلط وروى أبو داود وغيره من فروعاً ذكرها أئمة من موتاكم وكفوا عن مساوئهم وفي الصحيح من فروعاً اذا حضر الميت فقولوا خير فان
الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فروعاً لا تسبوا الأموات فانهم أفضوا الى ما قدموا وروى أبو داود من فروعاً اذا مات
صاحبكم فذروه لا تقبلوا فيه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نذكر أخدام من عبادنا ولا نذكر

فجبر انماوغيرهم ونوح على ميت ولا ينعيه بنى الجاهلية ولا يلطم وجهه نفسه لأجله ولا يخدم وجهه ولا يشق فوه ولا يخلق شعر رأسه ان كان يري شعره ولا تمكن عينا النام خلق رؤسهم ولا غير ذلك عما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا العهد يتساهل بخلافته غالب الناس مع علمهم بتحریم هذه الأفعال وقدمات ولد لأبي بكر الشبلي مرة تخلفت أمره أسها فدخل الشبلي فراها خلق الأخر لحيته وقال أنت خلقتي على مقدود (٢٥٨) وأنا خلقت على موجود ودخل مرة أخرى على زوجته وهو في حال فوجد هال الحية لها

فدخل الحمام ورعى شعره لحيته بالنورة وقال أحب موافقة زوجتي فإياك يا أخى والاعتراض على أحد من أرباب الأحوال اذا فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم فانهم في حال غلبة الحال غير مكانة كجهم وقرر بين القوم ثم اذمن الله تعالى على الواحد منهم التكلم حفظ أفعاله كاهل من مخالفة السنة وقد دخل الشبلي مرة على الجنيد وهو جالس على سرير وهو وزوجته فآرادت زوجة الجنيد ان تستتر فقال لها ليس هه وهذا فتكلم الشبلي ساعة ثم رجع الى احساسه فقال الجنيد قد رجع الى احساسه استترى الآن فلو كان الجنيد يرى انه مكاف لا مر زوجته بالستر وأنكر على الشبلي الدخول على زوجته بغير إذن وما ذكرت لك هذه الحكمة الاخوفا عليكم من الميت فان صاحب الحال ربما أثر فين أنكر عليه واعلم انه لا فرق في تحریم النوح والتدبين أن يكون من أهل الميت أو الأجنبي سواء كان ذلك من النساء باجرة أو بغير أجر والله غفور رحيم وروى

فدفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه ان كان قد حق به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن ذلك الظالم ما ظن ان لا يذنبوا وذلك في الحقيقة جزء على أعمالنا لا نعلم لنا وان اشتغلنا بسبب الظالم أو مقابلة به جهل من الغلط حجابنا ولا فلو رزقنا حاكم الظالم في هذه الدار حكمز بانية جهنم على حدسوا ومن حيث انهم ما عذبوا بالاذنبوا بناسوا أو بنافكا لا يسمى الناس زبانية جهنم هناك ظلمة فكذلك ينبغي ان كشف حجابهم أن لا يسميهم بذلك فان الجبر واحد لا يمكن لا بد من نسبة الظالم الى من ظلمنا في هذه الدار لأجل نسبة التكليف بخلاف الزبانية فانهم ليسوا في دار تكليف فمن أراد أن لا ينزل عليه بلا ولا يسلط الله عليه أحد فلا يسد الباب الذي يدخل له منه الجزء الذي يسووه وذلك بترك المعاصي جملة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبدا وقد قالوا من عقل العاقل إذا أراد أن يترجح حوضا من الماء المتين ان يسد الميزاب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم ترجحه والافضل شيء ترجحه من الميزاب بدله (ومعنى) سيدي عينا الميراث من رحمته الله تعالى يقول من جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فليتنظر الى كبر العقوبة وعفرها فان كانت العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغره في رأى العين لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد يوافق الله تعالى العبد على ذنب صغير ويسامحه في الكبر انتهى وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المباحث ان ليس لمن يدعى أنه مظلوم دواء أنفع له من كثرة الاستغفار لان غالب العقوبات كالضرب والحبس والحرى إلخ ما هي من أثر غضب الحق تبارك وتعالى ولولم يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة إلا الأنبياء وكمل وزنتهم صلوات الله وسلامه عليهم أحسن فليس ما يصيبهم من غضاب الحق تبارك وتعالى لعصاة الأنبياء عليهم الصلوات والسلام وحفظ الأوامر ورضى الله تعالى عنهم وليس لمن أغضب ربه دواء إلا الاستغفار فإذا أكثر العبد من الاستغفار الى الحد الذي يطفى الغضب الالهى العارض له ذهب عنه العقوبة من وقتها وقد علمت هذه الفائدة لكثير من أهل الحبس فامرهم بغير وجههم وقلت لهم اجعلوا وردكم الاستغفار لا يلاونهم اراقان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار ايلوا ونهارا وعدم رؤية الانسان ذنبه فيطول حبس أحدكم كعليه أصحاب الجرائم الغلف العقوب فيقول أحدكم حبسوني ظلم لا ذنبوا ولا سيئة ولذلك طال حبسهم ثم لا يخفى عليك يا أخى ان عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لعظم مقامهم وعظم زلتهم التي يستصغروها غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستعظمه أهل الله إذا وقعوا فيه ذنباً أصلاً صغره في أعينهم وقاعدته أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغرتة فربما يتناول أحد من أهل الله تعالى شهوة بمباحة مرة واحدة فتقطع يدور عما يسرق غيرهم النصاب مرارا فلا تقطع له يد وقدغت مرة على جنابة في ليلة عرفتة فترأيت في المنام كأنى تأم في مكان خرب لا أتمدى للزوج منه ثم أتيت باناء فيه خرف شربت منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت لنفسى كيف تشرب في الخمر في ليلة عرفة فلما استيقظت وعلمت أن ذلك في النوم وفي عيني قطرة فزحت بذلك وعلمت أن الميزان بالتأديب منصوب على رحمة وشفقة على لاني كالبقيم في حجر تربية وليه وولى اليتيم قد يضرب به ليدفع عنه الوقوع فيها وأشد من الضرب بخلاف من كان الحق تبارك وتعالى غير وله فقد ينال على جنابة وغل وحقد وحسد وبغى وغش وجملة الذنبا ونحو ذلك ولا يرب الله تعالى شيئا من ذلك في منامه فإياك يا أخى أن تقول هنيئاً لأهل الله تعالى حين ترأهم مسترحين في الظاهر من أموال الدنيا فان تعيهم في الباطن

الشيخان وغيرهما فروعا الميت يعذب في قبره بما نفع عليه وفي رواية من نفع عليه وفي رواية من نفع عليه فإنه لا يعذب بما نفع عليه يوم القيامة وروى مسلم فروعا اثنتان هما في الناس كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي رواية لابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم فروعا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب والجيب هو الخرق الذي يخرج الانسان منه رأسه في القميص ونحوه وروى الترمذي فروعا اياكم والنهي فأنه من عمل الجاهلية وكان عبد الله بن مسعود يقول النعي هو الأذان بالميت لا الهالة عليه قال أعلمهم ايهدوا جنازته ويهون عليه فلا بأس وروى أبوداود عن امرأة من البايعات قالت كان فيما أخذ علي بنارس رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المعروف أن لا تخمش وجهها ولا تدعو ولا ولا تشق جيبها ولا تنشر شعرها وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فوها
لعن الله الخامسة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والتمبور والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن لا نغكر امرأته من نساء أهلنا أو غيرهم أن نتعد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ويطحق بذلك رفع عصايتها المعتادة ولبسها قلنسوة
الرجال اظهار الحزن على ولدها أو ولد صاحبته أو أختها ونحو ذلك وهذا العهد (٢٥٩) يقع في خيانتها كثير من نساء العلماء

والصالحين فضلا عن غيرهم
فوجب على كل مسلم أن
يزجر النساء عن مثل ذلك
ولو أن يعجزها في المجمع
والله عليهم حكيم وقدرى
الشيخان وغيرهما من فوها
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تتعد على
ميت فوق ثلاث ليال الاعلى
زوج أربع امرأة مشهورا
والماتات أبو سفيان دعت
ابنته أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم بطيب فيه
صغرة خالوق أو غير مشيت
منه بعرضه انهم قالت والله
مالي الطيب من حاجة غير
أني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول على المنبر
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر الحديث
وكذلك فعلت زينب بنت
جحش ماتت أخوها والله
تعالى أعلم **✽** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **✽**
أن لا نلئى مال اليتيم خوفا
على أنفسنا أن نعمل الى
الكل منه بغير حق فكيف
بنأوا كتمان هذا العهد يجب
على كل من استمر الدين
وعرضه أن يجعل به وقد ظن
جماعة من الأكارم النقة

لا يقاومه تعب فإن كان لا بد لك من أن تغبطهم فأغبطهم على كثرة الطاعات والحمد لله رب العالمين فعلم أن
قول العبدان وقع في معصية أشد عمل هذا كان مقدرا على قبل أن أخلق سواه أدب مع الله تبارك وتعالى
لما فيه من راحة عدم إقامة الحجة على نفسه بل من الواجب عليه أن يعلى الله تعالى أن يعقل عثرته ويعف وزلته
هذا هو الذى كاف به ووافشائه في هذه الدار فإن كون الأمور بتقدير الله تبارك وتعالى تحصيل الحاصل وقد
قال تعالى وما ظلمناهم ولا كنوا أنفهم يظلمون وقال تعالى وما ظلمناهم ولا كنوا ظموا أنفسهم وقد ذم الله
تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ ونحن ولا آباؤنا وإن كان ذلك القول حقا في نفسه
لكنه حق أريد به باطل وهذا الخلق غريب في الغفراء بل غالبهم يسلم لله تعالى على كرهه يقول العبد متجرب في
عين اختياره وزجما يشد قول بعضهم

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له **✽** اياك أياك أن تبطل بالما

وربما قال أيضا المثل السائر لا تقدر على عضها قبلها ونحو ذلك وكل ذلك لا يجوز زعمد المحققين لأن فيه
راحة عدم إقامة العدة حتى الله على نفسه فإياك من مثل ذلك ثم اياك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من اظهار الحسد لأحد من أقراني إذا قبلت الدنيا وأهلها عليه
دوني وكثر جاهه عند الأمراء والأكابر لكثرة ما يروونه من أوصافه الجميلة بل ازداد فيه محبة وتعظيم ما أدبهم الله
تبارك وتعالى الذى خلعه عليه خلعة العز والقبول بين عباده لاسيما أن رزقه كثرة العلم والعمل ولتأمل الحاسد
بعين الانصاف والعقل لراى أن الحسد على بحال ذلك القبر لرب به عز وجل صباحا ومساء وغير ذلك أولى من
الحسد على بحال جندى من جنود الساطن كالباشا أو الدفتر دار ولا كن الحاسد أعمى عن أمور الآخرة فلا
ينظر الا الى أحوال الدنيا وما طلعت في جادة للوزير على باشا مصر في سنة ستين وتسعمائة ثار الحسد على
بالحسد من كل جانب حتى بعض العلماء والفقهاء فقلت لهم كيف تحسدونى على اقبال جندى على وجالستى
له ولا تحسدونى على بحال الله عز وجل وبحال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أورادى نحو خمس مئة سنة
نحياوا وهذا الداء قتل من يسلم منه لغلبة غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن أحوال الدار الآخرة فترى
أحدهم يكاد يميز من العيظ اذا رأى الأمراء والأكابر عكفا على أحد من أقرانهم بالاعتقاد والمحبة ولا يميز
منه شعرة لو رأها جالس في رده مع الله تبارك وتعالى لا يلا وتمهرا ومن فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك إلا تأخيرا
الى وراة ولو أنه أنصف لنظر في الصفات التي قدموا بها ذلك الحسد وفوضاوه هم عليه وتخلق بهم إقرارا كان
يحصل له الاقبال من الناس كذلك وإن لم يكن ذلك مقصودا له بالاصالة لانه شوب من الر ياعلى أن كثرة
اعتقاد الناس في العالم أو الصالح ربحا ينقص به رأس ماله من الدين ويقال له يوم القيامة اذهب فقد استوفيت
أجر أعمالك الصالحة باقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم في قضاء حوائجك ونحو ذلك فعمل كل من
ادعى أنه من أهل حضرة الله عز وجل وحسبوا حاد من الناس فهو كاذب لأن من شأن أهل الله تعالى أنهم
يعظمون كل من خلعه الله عليه خلعة ومن لم يعظمه فهو مطرود عن حضرة الله عز وجل عدو لله تعالى وقد قال
بشر الحافي رضى الله تعالى عنه يقول أقدر بحمد الله تعالى على أن أرضى سائر الناس في أمر الدنيا فكلما
طلبوا مني شيئا ركنه لهم ولا أقدر قط على رضا حاسد لانه لا يرشيه الا زوال النعمة عني وذلك ليس في يدي
انتهى واعلم يا أختي أن علامة الحاسد أنه لا يقدر على أن يصور عليك بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند

بأنفسهم والخوف من الله تعالى فلو امال الأيتام وأكلوا وحادوا الحكم وقرابات اليتيم وادعوا فيه حيلوا وتافوا أمور الاحقية لها فإذا كان
الأكارم قد وقعوا مع علمهم ودينهم فكيف بأمتال الناف الخزم بعد ناع أموال اليتيم جاهدنا وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله عنه يقول
اياك أن تسند وصيتك الى من رأيت كثيرا الجدل وتقول انه يخلص مال اليتيم عن هو عنده بكثرة جداله فانه ولو خاصه ربحا كل بعد ذلك مال
اليتيم وجادل كل من أنكرك عليه ويحض حجته لان حكم الناس مع حكم الجاهل بالدفان اذا تقدم ادى عالية العوال وكان يقول اياكم
والقريب عن يتخذ علمه سلاحا يتل به الجاهل بغير حق اه فان طلبت يا أختي أن تلى مال اليتيم فأعرض على نفسك فان رأيت متخافا الله

وتخشاها بالغيب ولا تتجرأ على معصية حيها من الله أو خوفاً منه فقبل ولاية مال اليتيم وإن هلت أنتم يا معمرى ربها إذا خلعت فأهلها أنتم إن
لا تصلح أن تلي مال يقيم الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا في أغلب أوقانتنا فما هنالك أحد يشهد به حتى يرى عليه فرعاً مقت
والله أعلم بحكمه وروى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذري أهلك رجل لا يذري أهلك ما أحب لك ما أحب لنفسه لا تأمرن على
حديث الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدأ كل مال اليتيم من الكبائر وروى
اثنين ولا تلين مال يقيم وفي (٢٦٠)

أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عنه عن الله يوم القيامة قوموا من قبورهم تتأجج أفواههم ناراً فيقول من هم يا رسول الله قال ألم تر أن الله تعالى يقول أن الذين باءوا كلون أموال الدنيا ظلماً أنايباً كلون في بطونهم ناروا والله تعالى أعلم ﴿١٠﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿١١﴾ أن لا نتمكن على النمامن الخروج مع جنازة ولا زيارة قبور أو أولادهم فضلاً عن عند أحداهن شدة جزع ورجوز أو زوال ذلك بزيارتها استئذان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع نعته وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس حتى العلماء والصالحين ورعاية أولادهم أمر أنه أن فلا نلها على دين في زيارتها الولد لما مات ومراى أنأ كافها وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تمكين من الزياراة أولى من مراعاة أمرأة حكمها حكم المرتدة عن دينها بتركها الصلاة وكثرة مخطأها على ربها

أحد من الحكماء أبداً وأما بصير يذكروني بصدق في الجالس ثم إذا قال له الناس أي شيء يبتذل وبين فلان حتى وقع منك في حقه هذا كله فلا يقدر بحرج عليك بحق ودعوى تسمع أبداً ورعاية قول ما كل ما يعلم يقال وهذه ميزان تطيبس على الذرف كل من رأيت به هذه الحالة فارح نفسك من طلبك منه انه يصرف لك فانه كالحمال وانما قلنا اول المبحث حمايتي من اظهار الحسد دون قولنا حمايتي من الحسد العلمى بأن في كل انسان جزءاً يحسد الناس لا يمكن ازالته منه ولو جاهد نفسه الغاية وما خرج من ذلك الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن اذا اعتنى الله تبارك وتعالى بعبد من عباده عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيحسد لا غير فافهم ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن ناداني باسمي المجرى عن الكنية أو اللقب أو الشياخة أو السيادة أو نحو ذلك العلمى بأن ذاك الانسان باسمه المجرى وهذا كراهوا الصدق المحض بخلاف الالقب والكنى فانها رعايا دخلها الكذب الابتأويل بعيد وقيل من يقبله من الناس وقد درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم على محبتهم لنداء بعضهم بعضاً بالأمم المجرى ويقول أحدهم لمن ناداه بذلك لميل وماذا يعني من فوج يقول الناس له يا شمس الدين يا نور الدين يا ميمون الدين وقد يكون سبق في علم الله تبارك وتعالى أنه يكون حقه من حقهم جهنم وكان المحافظ عثمان الدلبسى والشيخ عثمان الخطيب يناديان بعضهما بعضاً بالأمم فيقول له الآخر مالك يا عثمان وكل منهما غافل عن اللقب والكنية فرضي الله تعالى عنهم ما وانما نقل بجرىم الالقب لان الكذب فيها غير محقق فانه رعايا يدان الانسان بقوله لا آخر يا شمس الدين أو يا نور الدين أن به ظهور رعايا الدين في الجلالة لأنه من كثير به سواد الاسلام وذلك لا كذب فيه كفى نحو كمال الدين وقطب الدين مثلاً أو يريد أنه شمس دين نفسه أو نور دين نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهكذا في سائر الالقب ويؤيد ذلك قول بعض العارفين ان كل مسلم له نصيب من سائر مقامات الأولياء ولا يصح تعريضه عن المقام جملة فهو يخاف الله على قدر ما رزقه الله من الخوف ويزهدي في الدنيا على قدر ما رزقه الله من الزهد ويخضع لله على قدر ما رزقه الله من الخشوع وهكذا وانما يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعنى بالنسبة الى من هو أخشع منه من الصحابة والتابعين والعلماء والعاملين فالاجل ما ذكرنا من احتمال الصدق قلنا بعدم تحريم الالقب ثم لا يخفى أن هذا الكلام في عرف هذا الزمان انما هو في حق الاقران أما شيخ الانسان فمن الأدب ان ينادى بلقب السيادة والتفخيم والتعظيم كدرج عليه السالف الصالح رضى الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى أن أول لقب وقع في الاسلام تلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعتيق لعاقبة وجهه أي حسنة وذ كر المحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب بابا بكر رضى الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه بالفاروق وعثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه بنى التورين وخالد بن الوليد بسيف الله وحمزة بالله وسد الله وجعفر بنى الجناحين ولقب الأوس والحزج بالانصار فلقب عليهم ذلك الالقب ولقب الحسن البصرى بمحمد بن واسع بن مريم القراء ولقب سفيان الثوري بالمعاني بن عمران بياقوتة العلماء ومحمد بن يوسف بعروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان لقب ابن شريح البار الأشهب انتهى والله أعلم فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين

الترمذي وقال حديث حسن صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم
مدلى الله عليه وسلم في زيارة قبر أمه فروروا فافانها ذكر كم الآخرة وفي رواية للطبراني ولا تكثر وازيارتها يعني
كل شيء كثرها ونقبل الملائكة كتب الانسان موت القلب عشاءة الاموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ هدد العظم
الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها واستقر النهي في حق النساء
اعلم وروى ابوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زوارات القبور

وروي ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فإذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ينتظرن الجنائز قال هل تغسلن قلن لا قال هل تكمطن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدي قلن لا قال فأرجعن ما زورات غير ما جورات والله تعالى أعلم **ب** أخذ عليهما العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تغر على قبور الظالمين ولا على ديارهم فأتين عما أصابهم ونحن نخطو رقابهم عن قبورهم وديارهم وذلك لأن قبورهم لا تخلون من نزول اللعنة عليهم أو الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب (٢٦١) وأفرمن ذلك أذا مررنا على

والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم نفرة نفسي من عشرة الخننيين لأنهم أصحاب أمراض فر بما ازادهم أحد فأبشاه الله تعالى بعل ما ابتلاههم ويسمى المرض بالابنة عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن يتبع له جلود السمك القدي ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحقن به ثلاث مرات فإنه يجرب لزوال هذا المرض فإن لم يطعنا في مداواة فهو صاحب بلا في بلا عشرة ثنائه ومساو قتناه بالنصح أولى من بعدنا عنه كما سيأتي بسطة في نعمة خففتنا الجناح لأصحاب الكتب فراجعوه وقد كان عطاء السلي التابعي الجليل رضى الله تعالى عنه يعاشر الخننيين ويستخدمهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حالا مني إذا لاهم أحد على ذلك وكذلك كان يفعل غيره ويقول إذا لاهم والله لهم أطهر عندي من نفسي انتهى ثم إن هذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من كنس بر وجه المزايل ونظر المساوي به دون مساوي الناس ولم يطلب عند الناس مقاماً وعرأيتهم على هذا القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى كان إذا رأى خنثياً أو صاحب كنية أورد إليه يسأله الدعاء ويقول قد مرأنا أن نطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير مني عند نفسي فقلت له قد أشتهر بهذا بالمعاصي فقال أنا مارأيت به يعصى أبداً ولا ثبت ذلك عندي ببينة ثم بقية دير ثبوت ارتكابه شيأ من المعاصي فحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسيء أحد الظن بأحد في شئ منه قص ويقبل ذلك حق أخيه إلا وهو صورة طاه هو في نفسه فأما وقم في ذلك وأما عزم عليه وأما خطره لأن المؤمن مرآة المؤمن اللهم الآن يراعى معصية معصية فلا يمر ظاهراً كان لا يحدونه أن يحدث غيره بذلك لا لغرض شرعى وسيأتى في محبت نعمة شخص الجناح لأصحاب الكتب أن أهل المعاصي ضالة كل داع إلى الله تعالى فهو يطهروهم ليحجبهم وييساروهم بتهويم عوجهم ويخولهم بالموعظة الحسنة بخلاف من يفر منهم ويؤزرهم فإن ذلك لا فائدة فيه لانه ولا لهم فاعلم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي للعالم الذى أنكره لى ما لا يعرفه من عاوم القوم لانه انما أنكر على شفعة على ديني في نفسه بقدر وسعته والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أنى إذا تقررت من يرأ على علماء أنه غير مخلص فيه ولو بالقرائن توجهت إلى الله تبارك وتعالى وسألته أن يعن عليه بأخلاص ثم أقول اللهم إن كان سبق في علمك أنه يكون غير مخلص في علمه فأسألك من فضلك أن تحوم قلبه جميع ما تعلمه منى أو من غيرى لما ورد أن مثل ذلك يكون زاد صاحبه إلى النار ثم أقول وإن كان سبق في علمك عدم المحو يارب فأسألك أن تلهم له التوبة والاستغفار فإن كان سبق في علمك عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن تعن عليه بتعليمه لمن يعمل به قال لم يكن ذلك سبق في علمك فأسألك أن تدخله في رحمتك التى وسعت كل شئ وهى رحمة الامتنان التى ليست فى مقابلة عمل وهى التى أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصر على البكائ من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا وأغاف لعله لتخافى بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) هزم على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يحتفل بالعمل بما علمه فاسأله

قبورهم وأعلم أن هذا في حق الطيعين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الحيل ولا يخطرون الفخشاء على خواطهم ولا المكر بأحد من المسلمين أما أهل هذه الصفات فهم يستحقون الحسف بهم ولكن الله تعالى يحم عليهم فالظلم لا يفارقهم في أنفسهم في أى موضع ح أو أروا في المساجد وقدم في عهد الكبر الشخضات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ما هو يشئ في رفاق أبي لباباذنظر إلى عطية نحسف الله به الأرض فهو يتجسس فيها إلى يوم القيامة فليحذر من كان مفعراً لأحد من المسلمين سواء من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين مكروا السامات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف الآية فاسألك يا أخى على يد شيخ صادق ليظهر لك صفاتك المحببة ويظهر لك منها وتصير ترى انك قد

استحققت الحسف بل لولا عفوا الله وتكون خائف على الدوام والله يتولى هذاك وروي الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسبه يعنى لما وصلوا الحجر ديار غود لا تدخلوا على هؤلاء المعذيين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفي رواية له ما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا ما كن الذين ظلموا أن نعبهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ثم وقع رأسه وأمر مع السرحى جاوز الوادى والله تعالى أعلم **ب** أخذ عليهما العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تغر على قبور الظالمين ولا على ديارهم فأتين عما أصابهم ونحن نخطو رقابهم عن قبورهم وديارهم وذلك لأن قبورهم لا تخلون من نزول اللعنة عليهم أو الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب (٢٦١) وأفرمن ذلك أذا مررنا على

تجيب القلوب عن مشاهدة الأمور التي يجب الايمان بها واذا اجبت القلوب عن ذلك وقعت في الشك بالله تعالى فضلا عن الشك في نبيه واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب فالعاقل من ترك جسيمة ما يغضب الله تعالى قبل موته والاخرق من وقع في المعاصي ولم يتب وسأل الله تعالى ان يعيده من عذاب القبر وقد أخبرني سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى ان شخصاً من القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبولي وينكر عليه وكان الوان تزل مع القبر وكان سيدي ابراهيم يقول له ان هذه البوصة التي في يدك اصعب عليك من عتلة الحرامي فكيف تنكبت بها على الناس أمور الاتيغفها واخبرني الشيخ احمد الخفاري عن جماعة شيوخنا الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله قال تزلت احد شخصاً قرأت شخصاً واقفة في الحد فلما عارضني ضربت رجله بالفاص فسكسرتة وتزلت فجعلته في جانب والحد حدث ذلك الشخص ثم غت وأخاف من ذلك الأمر فرأيت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله عن خير الذي كسرت رجلي حتى تزلت الى الأرض فان لي أربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوماً على طعام قاض فعوقبت بذلك فاداك هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه نسأل الله اللطيف وكان سيدي علي الخواصر يقول كم من ضريح يزاد صاحبه في الدار وقد سمعت سيدي علي الخواصر رحمه الله يقول انما كانت البهائم

(٢٦٢)

على تحصيل ثواب علمه بعمله أو بتعليمه لمن يعمل به فيكتب ثواب ذلك لذلك العالم كل ذلك أو فور شفقتي على الاخوان وتقدم في هذه المآل انما نعم الله تبارك وتعالى به على أتى أتشوش على نقص دين اخواني اذ انقص أكثر مما يشوشونهم على ذلك فان أحدهم يقع في المخالفة ويضل أو يأكل وينبسط واذا بلغني أنا ذلك كنت بالصد من ذلك فأنا اشفق على دينه منه وصاحب هذا المشهد وارت لبعض معلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه أولى بالؤمنين من أنفسهم وهما نكته غير ربة أنبهم عليها وهي ان تعلم أنه لا يمكن ان العالم ترك العمل بعلمه من كل وجه أبدا مادام مكافأه اذ لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات والمنهيات الشرعية بالامتثال والاجتناب بل بعلمه من طريق أخرى وهي أنه لا بد له من الندم والاستغفار اذا وقع في المعصية فلو لا علمه بتجر ذلك الفعل ما نهى للتو بقوله الندم والاستغفار لعلمه بالتحرير هو الذي جعل له يتوب ويستغفر فعمل هذا بعلمه من هذا الوجه لكن بعد وقوعه في المعصية تروا خص من ذلك أنا لو فرضنا عدم توبه فاعتقاده المعصية معصية عمل بالعلم اذ لو علمه ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد ينفعه في الجملة لانه من فوائده الاسلام والمسلم من يرجي له الخير أما المستحل فهو كافر وهو عمل بالعلم خفي غريب قل من يتنبه له وغالب الناس لا يسمي العامل بعلمه الا من لا يحل بشي من المأمورات ولا يقع في شي من المنهيات وأما من وقع في المنهيات ثم تاب فلا يسمونه عالما بعلمه اذ فاعلم أن عدم العمل بالعلم لعل ان يكون لغير المكلف أولن أصرت على الذنوب ولم يتب منها لم يندم حتى مات من غير توبة وأما من وقع في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته فن الناس من حفظ ومن الناس من لم يحفظ اذ علمت ما قرأنا فعمل يا أخى العلم بقصد فعله به أو لا ثم نفع غيرك به فاني اتم الدوام على العمل به فانا والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغاني الى قول عدو ولا ينبغي في عدو بل يجرد ما ينبغي ان أعرف أنه عدو جاني يذ كر عدو عندى بسوء ليحمله لاني الاثم معه عكس اصغاني لكلام الحبيب فانه يجرد ما ينطق أعرف أنه محب فأصغي له حتى يفرغ ولو انني كنت أعرف ما في نفس العدو قبل أن ينطق ما تركته ينطق بكلمة وهذا الخلق قل من يتنبه له بل غالب الناس يستلذون بكلام العدو وفي عدوه كما يستلذون بالجماع ثم يصيرون يحكون تلك المقائص لم يعلم بها حتى علوا بها السماع من يذ كروا له من اللذات ويقولون ما دبر يتم ما وقع اعلان ذكر له فلا فلا أنه وقع في كذا وكذا وغاب عنهم ذلك من جملة الغيبة التي لا تجوز بالجماع المسايين ثم ان بعضهم يخاف أن يلوث به الناس في ذكرهم تقائض ذلك العدو فيصير يحكي ذلك لغيره في ذنبه ويقول له لا تعلم بذلك أحد انهم ان ذلك الغير يسره كذلك الى آخره وهكذا فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك ونسأل الله الحفظ الى الممات والحمد لله رب العالمين ثم من أو قل ما يحصل للسامع من سماع كلام العدو في عدوه وان لم يصدقه شخص ذلك النقص في ذهن السامع فيريد بعد ذلك أن يجعل له كالذي لم يجرح بنقص في ذهن السامع فلا يقدري ذلك فانه كلما يريد ان يعظمه يذ كر كلام ذلك العدو وفيه قيمة نقص مقامه عنده ضرورة فاعلم يا أخى ذلك وياك أن تنقل لأمير ما قاله الأعداء في قعر أو عالم يشفع عند ذلك الأمير فانه ينبغي على ذلك مفسد أهلها أنه يصير يحل بقبول شفاعته في الناس كما وقع ذلك الجماعة من اخواننا فينبغي لمن ليس له حال قاهر يحميه عند الحكام عن نقصه في أعينهم أن يرسل أحدا من اخوانه الى ذلك الأمير ليرسل ماعنده ويخبره بأن ذلك الكلام الذي بلغه من كلام الأعداء باطل لاحقية له بخلاف من له حال قاهر يحميه

نسمع عذاب القبر لأنهم من علم الحكام فكل من اتصف بمقام الحكام من الأولياء مع عذاب القبر وقد أخبرني الشيخ علي التلعكبري صاحب الشيخ محمد بن عثمان ان شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرة ربه توش بالشرقية فاجبر وبذلك الشيخ محمد بن هنان قضى اليه وقرأ عنده سورة الفاتحة وتبارك وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه فن تلك الليلة ما سمع له صياح الى الآن اه فترك يا أخى كل ما يغضب الله تعالى ان أردت أن لا تعذب في قبرك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما من فروع عذاب القبر حرق وروى الطبراني باسناد حسن من فروعها ان الموتى يعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع أصواتهم وروى مسلم من فروعها ان لا تدفنوا الدعوت الله ان يسمعكم عذاب

فانه

القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فو عالته أول منزلة من منازل الآخرة فان شجانه فبا بعده أيسر منه وان لم ينجمه فبا بعده أشد منه وروى البرز ورواه ثقات عن عائشة قالت قالت يا رسول الله تبلى هذه الأمة في قبورها فكيف يفي وأنا امرأة ضائعة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مر فو عامان من مسلمين عوت يوم الجمعة وليمة الجمعة الأوفاء الله فتنه القبر والأحداث في عذاب القبر وأحوال أهله فيه كثيرة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام (٢٦٣)﴾ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تجلس عن قبر مسلم وان
نفسى المفارين عن كسر
عظام الميت وتعلمهم عاورد
في ذلك من الوعيد ونغضب
لذلك أشد الغضب وقد كان
سيدى على الخواص رحمه
الله يصلى على الجنائز
ويرجع ويقول اغفل فضر
لدفن لانه قد كثر من
المفارين كسر عظام الموتى
ودره المفسد مقدم على جلب
المصالح والله أعلم وروى
مسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه مر فو عا ان يجلس
أحدكم على حجرة تحرق ثيابه
تخلص الى جلد خيره من
يجلس على قبر وروى ابن
ماجه مر فو عا ان أمشى
على حجرة أو سيف أو أخصف
فعلى رجلى أحب الى من أن
أمشى على قبر وروى
الطبراني عن ابن مسعود انه
كان يقول لان أطاعنى حجرة
أحب الى من أن أطاعنى قبر
مسلم وروى الطبراني عن
عساة بن حزم قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر انزل من على القبر
لا تؤذى صاحب القبر ولا
يؤذى وروى ابن ماجه وابن
حسان في صحيحه مر فو عا

قائه لا يحتاج الى مثل ذلك واما ارسل بعض الأعداء وروى الى الباشا على يد كرفيهان عبد الوهاب نصاب
شيطان فإياكم أرتقروه منكم قال الباشا ألم أرجع في هذا الرجل الى قول أحدنا غار جعت الى قلبي فإني
أعلم ان الشايج أعداء وللعلماء أعداء وللأعداء أعداء وللأعداء أعداء ولم يقبل من الأعداء مار ووفيه
وهذا الأمر قل أن يقع من أمثاله فجزاه الله تعالى عني خيرا وقبل شفاعتي بعد ذلك الى وقتي هذا فاعلم ذلك
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بخالطني لعدوى في السراذمى محبتي طاهرا وتطو بل روى عليه
واجمه أنه أنى صدقة في دعواه المحبة ولا أوهه غير ذلك فضلا عن أن أقول له تكذب في دعواه هذه ويحتاج
صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو فربما يكون قصده بخالطتنا الاطلاع على زلاتنا
ليستحونا به اذا فارقتنا كما هو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان الامام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يقول من خدعنا اتخذ عدنا وفي كلام الحكمة العاقل من يقدم التجرب قبل التعريب انتهى وقد
جربنا ناكلها كثيرا وفارقوني وصاروا أعداء جهر اوصاروا اذا انحجروا عن كون الناس يقبلون في ما يصفونني
به يرموني بالزور والبهتان وفي كلام الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاشر الناس لا فيهم نصبا * فحل اخوان هذا العصر خوان

من استتم الى الاشرار نام وفي * قيصه منهم صل وتعبان

وفي كلام الطغرثي في لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

أعداء عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فاغار جعل الدنيا واحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام معجزة * فظن شر او صكن منها على وجل

فاض الوفاء وقاض الغدروا تفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فأعلمه ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي اذا عاشر عروى معاشره الأحابيل أحله
على أحسن الحامول وأقول لعله اغضبته بساورة بتجيبه في ثم ان علمت ان ذلك العدو يتأثر منه اذا زارني قلت
لصاحبي لا تتر في هذه الأيام أبدا خوفا على صاحبي من ذلك العدو وان يؤذي وكذلك لا أذهب أنا الى صاحبي ولو
كثرا شتبا في الشقة عليه من ذلك العدو وان يؤذي وقد علمت بذلك مع ولا شخني الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه
الله تعالى فصاحبه شخص عن بكره حتى من المعار يضفامتنت من زيادة ولا شخني ومنعته من المجي الى
خوفا عليه من ذلك المقراض أن يذكره بسوء في مجالس المستهزين وصار كل من قال لي فاعذنا ترك تحبته
بسيدي محمد بن شيخك أقول له الاجتماع مع قدر في بعضهم ظن أن بيني وبينه عداوة قياسا على أنفسهم وليس
كذلك واعلم يا أخي انه ليس عندي عداوة لاحد من المسلمين الآن لرفقته محاسنهم دون مساوئهم فلا تكاد يرى
لاحدهم مساوى أبدا الا بظري شرعي واغما الناس هم الذين يعادونني حسدا وعدوانا على واغما أكر
بعض مساوى أهل زمانى شهودى لمساوى نفسى فعلا وتؤيد أقول لعل ذلك يقع لغيري وما كان على وجه
التخدير دون التشفي فذلك مباح على أنى جهة الله تعالى لا أذكر ان تغاض بعض الجهول من غير تعيين

كسر عظام الميت ككسره حيا والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تترك شيئا من الأعمال
الشاقة التي يخرج منها العرق بسببها كحفر الآبار والقبور والذكر بالهمة ونحو ذلك الاعمال فان لم يتيسر لذلك استغفرنا الله تعالى من عدم فعل
ذلك وهذا العهد قد قبله العاملون به وركبت نفوسهم الى الأعمال الحفيفة التي لا يخرج عن فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لا يخرجوه
في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل فيخرج عليهم يوم القيامة فيلجمهم أو يصير الى حقوهم أو يغطي رؤسهم كما وردوا وانهم تعاطوا فعل الطاعات
الشاقة التي يخرج عرقهم لمكان عرقهم يخفف عنهم يوم القيامة حتى يصير الى خلتل رجلهم أو أقل من ذلك ولا يغاس بالعرق العبدى والعطشى

والجوع والخوف وسائر آفة زهات فن كسى فقير الله بعث مكسوا ومن سقاه بعث مرويا ومن أطعمه بعث شعبانا ومن خافنا من الله هنا أمن منه هناك فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد روى الطبراني ورواه ثقات مرويا عايد ث الناس حفاة عراة غر لا قد ألجهم العرق وبلغ شحوم الآذان زادا أحدوا الطبراني حتى ان السفن لو أجزيت في عرقهم لجرت وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرويا عايد الرجل ليجمعه العرق يوم القيامة فيقول يا رب (٢٦٤) أرحني ولو الى النار زاد في رواية للحاكم وهو يغلى فيهما من شدة العذاب وفي رواية

للطبراني وعمره يكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وأشار صلى الله عليه وسلم الى فيه والله أعلم زاد في رواية للإمام أحمد والطبراني وابن حبان ومنهم من يغطيه عرقه والله تعالى أعلم ~~أخذ~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن~~ أن لا نغفل عن محاسبة نفوسنا في جميع أحوالنا لاسيما العلم والمال والعمر والجسم فن حاسب أنفسه هنا خف حسابه هناك وكان يسيرا ومن أهل نفسه هنا طال حسابه هناك وكان عسيرا وكان سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه على الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وإيضاح ذلك ان مراد الحق تعالى بحسابه هذه الاعتراف بما جناه وروية الفضل لله تعالى في حلمه على العبد أترك مؤاخذته فن كان معترفا

اعلمهم وسيأتي عن قريب انه ما ثم عندى أحد من الخلق الا هو محسن الى من لم يحسن الى بدنياء أحسن الى باخرته حين يستغيثني ويقع في عرضي فيحكمني الله تعالى في حسنةاته في الآخرة فهذا قد أحسن الى وان لم يقصد هو ذلك ثم انه لا يخفى انه لا يدع لعار في يرى الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء عداوته لا حد له لا يجد من يرسل عداوته عليه بل ان شهد الله قبل كل شيء بحسبه عن رؤية ذلك الشيء وان شهد مع كل شيء سقط ذلك الشيء كما قال أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه اذا قرنت الحوادث بالقديم لم يبق الحادث أثر وان شهدته تعالى بعد كل شيء على الأثر فلا يجد زمانا ثبت فيه أفعال الخلق لهم دون الله تعالى ليسرسل عليهم عداوته فافهم وكل من ادعى مقام العرفان ورأى انه بكرة أحد ابغى طريق شرعى فهو كاذب في دعواه المعرفة واعلم يا أخى أن العداوة مأخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان أى جاوزة ولم يوافقه فيما يجب وكان أصا ذلك ان الخلق يوء أخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات فما كان وجه الوجه فحبال ان تقع بينهم عداوة وما كان ظهر الظهر فحبال أن يكون بينهم صداقة وما كان وجه الظهر فصاحب الوجه محب صاحب الوجه وكشفا أقام للناس العاذير وان كانوا مذمومين بمذمتهم شرعا (وكان سيدي) ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من شأن السكمل اثبات الخلق مع الحق ثم كرامهم لأجل معيته واسكل مقام رجال فافهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله عز وجل واستغفارى اذا كثرت حسادى واعدائى فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التى حسدنى عليها فانى لو كنت فى نعمة توقيف معيشة وقلة دين ما حسدنى واستغفرت الله تعالى لى ولهم من حيث وقوعهم فى حقى بسبب ما عندى من النعمة فإنه لو لا وجودى ما وقعوا فى ذلك الاثم لعدم من يحسدونه وينقصونه وكذلك أسئلتهم الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحسد فإنه ذنب ابليس الذى أخرج به من الجنة ولم أر هذا الخلق فاعلم ان أقرانى الاقليل ويحتاج صاحبه الى عشرين عين ينظر بهم الى النعمة فيشكروا وعين ينظر بها الى الذنب الذى ذكرناه فيستغفر له ولن حسده فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامى بتحمل هم عدوى أكرهن اهتمامى بهم صديق وكثرة تحفظى من الغيبة فى عدوى أكرهن التحفظ من غيبة صديق وكثرة كراهتى لكل شئ يؤدى عدوى على وجه التشفى أى على وجه التكفير والتطهير له وهذا الخلق غربى فى الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غيرى وإيضاح ما قلناه انى لما تخلقت بالرحمة والشفقة على جميع العالم كل أحد بما يناسبه صرت أحمل هم عدوى اذا استعان بى واستنصرنى فى ضرورة تزلت به أكرهن صديق ليكون الحق عز وجل أحوج به الى بعد ان كان يظهر الاستغناء عني فكيف لا أحمل همهم وقد نصرنى الله تبارك وتعالى عليه وأذله بين يدي حتى صار يسألنى أن أدعونه بعد ان كان يعتقد أن دعائى لا يجاب من شدة العداوة والله انى لا كاد أذوب اذا جاء فى عدو وذل بين يدي وسألنى ان أرد ذلك الظالم عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسى يضرب بطبر لاي أنظره اراحتى تقضى حاجة ذلك العدو ويزول عند الغم والهم وانما كنت أحس برأسى يضرب بطبر لعدم استحقاقه الشفاعة فيه لما جناه على فلذلك كنت أتعب فى قضاء حاجته أكرهن المحب (وقد كان) سيدي محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول ان

له بذلك لا يحاسب الايمان غفله هاهنا قدر انه لم يفعل شيئا لم يحاسب أصلا واعلم ان أكثر الناس اليوم قد عدوا مناقشة نفوسهم فى العمل بعلومهم ومناقشتها فى المال الذى دخل فى يدهم ومناقشتها فى انفاقه وأماسا كه هل رضاء الله تعالى أم لا وكذلك عدوا مناقشة نفوسهم فى ذهاب عمرهم فى اللهو والغفلة والمعاصي فان كل وقت مضى يحتم عليه بما فيه وكذلك عدوا المناقشة فى جسمهم هل بلى فى طاعة الله زوجل أو معصيته أو نوم أو لغوا أو لعب فيا طول وقوفنا والله فى تلك المواطن الا ان يتغمدنا الله تعالى برحمته واعلم يا أخى انه كلما أكرهن العبد بتر حسابه وكذلك القول فى المال والعمر فيسئل العالم عن كل مسألة تعلم اهل عمل بها أم لا وعن كل درهم

يوما يحتاج الى فيه عدوى لدفع ما استطاعه من الضرر عنه ليوم عيده وأما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة
عدوى أكثر من صدقي فلأن صدقي يسهل عليه العفو عني بخلاف العدو فعمل من ذلك أن من اغتاب عدوه
أوصى الى تنقيص أحد فيه وإدعى العقل فهو كاذب فضلا عن الصلاح والعرفان وقد أجمع مشايخ الطريق
على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الأعمال يجد شيئا يكتبه أبدا وكيف يدعى العقل من يورد نفسه
موارد الهلاك أو يدعى الصلاح من يؤذى الناس ولا يتحمل الأذى منهم فإن من شرط البر أن لا يؤذى الذرأ ما
وجه كوني أكثر كل شيء يؤذى عدوى فهو ولي كوني أرى الخط والمصلحة لي في ذلك لا لعدوى فلا يمكن أحدا
يدكرني عند عدوى شيء من أنواع التعظيم قط لأن ذلك يغمه وكذلك لا لبس الثياب الفاخرة بالمختر وأمر
عليه وكذلك لا أضحك ولا أجمع أحدا على طعامي به صدا كاده وكذلك لا أصاحب له عدوا ولا أستقبل عنه
صدقا الباطن شري فأن مصاحبة الانسان لعدوه وعدوه زيادة في ألمه ومصاحبة لصدقي وعدوه تحرك عنده
الكراهة من جهة مصادقته لعدوه فبعدا لانسان عن أصدقائه وعدوه وأرلى لكل منهم ما فاعلم ذلك
وامحل على الخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رد كيد أعدائي في نخورهم من غير توجه مني الى الله تبارك وتعالى في أن
ياخذني حقي منهم ولم تزل لهم الأعداء والحساد يعملون لي المكيدة ويحفرنون لي المهالك فيرد نظير ذلك عليهم وتشتت
الناس فيهم كإمرأ أول هذه المني وهذه المني أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وعليهم ما علي فظاهروا ما عليهم
فلتظهرهم بذلك إن شاء الله تعالى عما جنتوه في حقي ومن تأمل نفسه من الفقراء الذين لهم نصيب بين الناس وجد
نفسه بين الناس كالبلبل الماشي على الجبل العالي وفي رجله قيقاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون
متى يراق حتى يشتموه كاهم ثم من أشق ما يكون على الفقير إذا راق بين هؤلاء أن يكون الغالب عليه مراعاة
مقامه عند الخلق فإنه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعي الحق تعالى فإن الذي يخف عليه ولو أظهر
كاهم الشبهة فافهم وذلك لانه محبوب براعاة الحق تبارك وتعالى عن الخلق ولذلك خف على العارف من أمر
شبهة لا لاعداءهم ومثل ذلك على المحبوب بين فأن قدر أن عارفك كدر من شبهة الخلق فيه فذلك حال يحياه عن
ربه عز وجل وعن الجزء الذي فيه يتكدر من تلك الشبهة وما وقعت الاستعادة في السنة الا من غير الشبهة
لأنها من غير المرتب عليها قص مقام المشهور به عند الشامت ولذلك قال السيد الكامل هرون عليه السلام
لا خيبة سيدنا موسى عليه السلام على نبينا على سائر الأنبياء والمرسلين أفضل الصلوة والسلام فلا تشمت بي
الاعداء خوفا على أتباعه من التفرقة وعدم الاتباع به إذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته
من مثل ذلك فافهم وأعرف في صرح جماعة لم يزالوا يتجسسون على أحوال أقرانهم فماذا يفعلون أحدا رجع
عن اعتقاده فيه هم فخرجوا بذلك وأظهروا الشبهة فالحمد لله الذي يجعل لمنهم م وجعلنا من يجادل الاقران
ويعظمهم ويذكر مناقبهم فضائلهم كما يشهد بذلك كتاب الطبقات الذي وضعته في مناقب المشايخ الذين أدركتهم
من الفقهاء والصوفية فاني بالغت في مدحتهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل أحد منهم ذلك معي ولا مع
غيري من الاقران فترى بحمد الله تعالى يا أخي مناقبهم تقرأ عندنا في الزاوية كما تقرأ مناقب العلماء والأئمة
الذين في حلية أبي نعيم فيترضى الناس عنهم ويترحمون عليهم كما يترحمون ويترحمون على الأولياء فاعلم يا أخي
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يحمونني وأحبههم ويدعونني في السجود وادعولهم
وأما المعتدرون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والفرق بين الحب والمعتقد أن الحب هو من يجعل على أي حالة
كنت عليه اسواه كنت من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات وأمن عامة المسلمين عرفا كجمعة الوالد لولدها
فتحمه له على أحسن الأحوال ولورأت فيه منقصا قالت خزانة الله يا بليس وتجهل الذنب لا بليس لا يابنها
فلا تكاد تنقص محبتها بذلك وأما المعتدونه انما علق محبة لك مادمت على الصراط المستقيم فإذا رأى منه
خللا في دينه أو عدم كرامات رجع عن اعتقاده فيه لزوال تلك الصفات التي اعتقده لأجلها فافهم والله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الأمراء والعقراء والعلماء الى المراتي الحسنة لمادس

اكتسبه هل فنش عليه
من حيث الحبل أم لا وهكذا
فلاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى
الترمذي وقال حديث صحيح
مرفوعا لا تزال قدما عبيد
يوم القيامة حتى يسئل هن
أربع عن عمره فيما أفناه
وهن عمله ما دأب به من
ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفق وعن جسمه فيما أبلاه
فهذه أمهات الأمور التي
يسئل العبد عنها وما عداها
فسروع والله تعالى أعلم
وروى الشيخان مرفوعا
لبس أحد بحساب يوم
القيامة الا هلك وروى أبو
داود والطبراني والبخاري
مرفوعا من نوقش الحساب
عذب وروى الامام أحمد
ورواه رواة الصحيح مرفوعا
لأن رجلا آخر على وجهه
من يوم ولد الى يوم يموت في
طاعة الله عز وجل لمقره
ذلك اليوم وروى البخاري
مرفوعا يخرج لأن آدم يوم
القيامة ثلاثة دواوين
ديوان فيه العمل الصالح
وديوان فيه ذنوبه وديوان
فيه النعم من الله عز وجل
فيقول الله تعالى لا سقر
نعمه في ديوان النعم خذي
نعمك من عمله الصالح
فستدعي عمله الصالح ثم
تجبي وتقول وهزتك

المسودة في كتيبي مادسوا وأنكر الناس على لظنهم ان مادسوه من العقائد الزائفة صدر عني وكان ذلك من أكبر
ثم الله تبارك وتعالى على فانه ازال ما كان وقر في نفوس المتهورين وخفف عنهم الاثم لاسيما أهل الجامع الأزهر
فان من نشأ منهم شدة القيام في الدين وعاراه الاخ الصالح الشيخ محمد التلاوي الماسكي وأخبرني به انه رأى
را كافر ساعظيما والشيخ شهاب الدين البلقيني بين يدي قائداني ماسك الجلام الفرس بيده وجميع أهل الجامع
الأزهر بين يدي عينا وشمالا قال فسلأت الشيخ شهاب الدين عن هذا الرأى وعن الناس الماشين حوله فقال
الراى عبد الوهاب قدس في أهل الجامع الأزهر كلهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى فان صرح منامه فامسك
الشيخ شهاب الدين البلقيني الجام فرسى انما هو ولي علمني التواضع مع اقرا في فانه أعظم مني مقامين وعما
رأه الشيخ على الخلوي من أصحاب الشيخ دمر داش انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر الفتنة وقال
قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة انتهى قال فزال هني ما كنت ظننته عمادسوه وعما رأه الشيخ
الصالح عمر النبتى المكشوف الرأس كما أرسله لي بخطه قال رأى بعض الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنت بين يديه وهو يقول للإمام على بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يصرف في الوجود
مادونه مانع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وترع طاقيته وألبسها الى انتهى وكان جماعة من أصحابه قد
شكوا في أمرى عما سمعونه من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني وعما رأه الشيخ جمال
الدين بن قيران انه رأى وأنا أكلم الله عز وجل وأنظر في اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طائفة الفقهاء
لعدم معاشرته لهم فصار من أكبر المعتقدين وعما رأه ولد سيدى محمد شيخ سوق أمير الجيوش الممرض في مكة
وأشرف على الموت فذكر لي اني خرجت له من حائط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفى باذن الله
تعالى فصار من أكبر المعتقدين وكان قد ارتاب في أمرى لكثرة ما كان يسمع من الأزهرية وعما رأه الاخ العزيز
سيدى يحيى الوراق وحكا لي بنفسه انه سافر الى مكة فوجدت دابته وعجزت عن أن تقوم فرائى وأنا مسبح على
رأسه فقامت لوقتها فلما وصل الى مكة كان يرانى طائفة معه وذكر اني انقطعت عنه أياما فإرسال لي من مكة
كاتب الجاوري ما يدكر فيه ما سبب انقطاعكم عنى فقلت له يقطعه فقال نعم وعما رأه الشيخ العلامة شيخ الاسلام عصر
الشيخ شهاب الدين الحنفى رحمه الله تعالى لما أرسلت له كتاب العهد ينظر فيه انه سمع هاتفا في منامه يقول
له طالع الكتاب ولا تصليح برأى فيه شيئا فن اعترض على شئ من زعمانه الايمان انتهى فخاف بالكتاب وهو
يرعد خوفا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام الفقه الا لا الايمان بالله ورسوله وكتبه
فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعما رأه الشيخ العلامة بركة السلف الصالح الشيخ ناصر الدين
العاقي وصار يحكيه لاصحابه اني ذهبت يوما الى زيارته فذكرت انى أناديه أو أدق الباب فجلست خلف باب داره
ساكنا فيمنأنا ذلك اذ سمع قفقة عظيمة في سقف قاعة وحيطانه فخاف ان تنطق عليه فخرج الى
الباب فوجدني جالسا فكان بعد ذلك من الكرامة وعما رأه الفقيه محمد بن محمد بن سيدى أحمد البدوي رحمه الله تعالى
انه رأى مقام سيدى أحمد قد انطفا فنادى له الا واحد اخرج سيدى أحمد من باب القبة فاخبره بانطفاء
القناديل فقال ليس هم قناديل وانما هم أصحابي وقد انطفؤا كلهم وهذا الذى بقى هو عبد الوهاب فقال له من
عبد الوهاب فقال الشعرانى انتهى فزاد اعتقاده فى وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر
(وعما رأه) الشيخ أحمد السوهاجى وارساله الى كتاب خلقى بالزعران قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم على ما هو عليه وقد شفقت فيه وفى جميع أصحابي انتهى وكان قد بلغه بعض
كلام من الجاوريين بالجامع الأزهر من بلاد فزاد اعتقاده فى (وعما) رأه الشيخ الصالح محمد بن الشرى بنى
وحكا لي بحضرة الشيخ شهاب الدين الباباى انه عزم على زيارتي مرات لما قدم الى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك
على عادة أولاد المشايخ من عدم اعتقادهم فى غيرهم أو جدهم فأتاه فى منامه أولا وأتاه بالثا وهو يقول
اذهب الى عبد الوهاب فزره فانه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف وعما رأه يقطعه
مرضت بورم في رجلى فلهيه شخص مجذوب عريان عند باب الجامع الأزهر في رمضان قبل التقرىب فقال له
هل دريت ماجرى لربى المركب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مريض في بلاد الصوفى بوجع رجله وقد
حله عنه عبد الوهاب ثم رأى السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجبابى من الخيل الحاكي

ما استوفيت وتبقى الذنوب
والنعم وقد ذهب العمل
الصالح فاذا أراد الله عز
وجل أن يرحم عبدا قال
يا عبدى قد ضعف لك
حسناتك وتجاوزت عن
سيئاتك ووهبت لك نعمتى
وروى الشيخان مر فو عال
يدخل الجنة أحد عمله قالوا
ولأنت يا رسول الله قال
ولأنا لأن يتغمدنى الله
برحمته والأحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما ان لا نتاوان
بتمادي ناعلى شئ من العوج
في أعمالنا وأحوالنا
مادونا في هذه الدار فان
مشينا على الصراط على
صورة مشيناهنا على
الشريعة المحمدية ففى زغنا
هنا زغنا هناك وصحت
سيدى عليا الخواص رحمه
الله يقول مرة مرة مرور
الناس على الصراط
وبطوهم يكون بحسب
مبادرتهم لفعل الطاعات
وتخلفهم عنها وصحت
سيدى محمد بن عثمان رحمه
الله يقول ثبوت الاقدام على
الصراط يكون بحسب
طول الوقوف بين يدي الله
عز وجل في قيام الليل ومزلة
الاقدام تكون بحسب

وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من بوربون سائر الالوان ثم فتح السلطان طاقة قاعتي وقال شكر الله تعالى
فصلت مرتين اولها انتهى وهو يؤيد قول ذلك المجذوب وعمار آه الشيخ بنو الدين ابن الشيخ محمد الشريبي
رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية وللجامع منبر أخضر شاق نحو السماء
نحو مائة ذراع فاستأقت نفسي لعوده فقلت ذلك لشخص من الحاضر من هناك فقال هذا منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد عوده الا باذن منه فاستأذنته صلى الله عليه وسلم في ذلك فسكت ولم يأذن لي ثم
قال لي اذهب الى عبد الوهاب الشعراني فاستأذنه يأذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بصرا انتهى وعمار آه
الشيخ أبو الصفاء بن عنان وكان عنده بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح سيدي محمد بن عنان وقال له
لا تنكر على عبد الوهاب فانه محجوب الدعوة تخلف انكاره لأجل قول والده رحمه الله تعالى (وعمار آه الامير)
محمد الدفتردار عقب اشاعة مادسه الحسنة على في كتي بعد ان ركب الى الشيخ شهاب الدين الرمي وسأله
ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته نهاية علمه الزمان فلم يكتف بهذا القول فلما نام رأى عسكرا عظيما وسلطانا
دخل الى مصر فلما وصل الى باب النصر وقف وقال استأذنا صاحب البلد فان أذن لنا في الدخول والارجعنا
فقالوا للسلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسوا ليوستأذنا فأسرسلت لهم المفتاح مع ولدك
عبد الرحمن انتهى فزال ما كان عنده ولم يزل معتقدا في حتى مات رحمه الله تعالى (وعمار آه) الامير عامر بن بغداد
لما تعير اعتاده في من كثرة الشفاعة وحكاية بنفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل عليك
يكامل وحوله خلايق لا يحصون فكنت كامأرا يدا قبل يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعلك حائلا بيني
وبينه فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسائط وأقول الأصل ما يريده الله تعالى بالعبد لما يفعله العبد
انتهى ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا واستأق أمور آخر من المرات في هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى تؤذن بمرأته في عدا سوء في كتي وذلك كله من جملة ستر الله تعالى لي بين عباده فاعلم ذلك وعمل على
التخلق به ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعامر الله تبارك وتعالى به على) انصافي لسلك من سعي لي في تحصيل رزقة أو جوالي أو شي من أمور الدنيا
فأشركه معي فيها ولم يسألني هو في ذلك لاسيما ان كان سعيه بنصب على الناس ووصفي لهم بأني صالح وهو من
باب ظلم دون ظلم فان النصب من أصله معصية وحرمان النصب معصية في العادة أخرى وقد كثر النصب في هذا
الزمان وكأوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم أعراض بعض ولو
أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئا مما حصل له بالنصب لسكان أولى به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمر وقال
له مرادى أجمعك على القطب في هذا الزمان ليقع بصره عليه فيرقيه الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه
على شخص متمشج وصار يشترى القدر والعسل النحل والجفن اللابن ويضعها عند النقيب ويقول له اذا دخل
لنا الامير فأت بالعسل واللبن وقل يا سيدي هذا نذره بعض الامراء سيدي الشيخ ويسأل من فضلك ان
تجبر واجبا طره ثم يعزم على الامير قيا كل من ذلك ويعتد انه لولا ان الشيخ من الأوليا مثل سيدي أحمد
البدوي مثلاً نذره الناس ثم ان النصاب صار ينصب للشيخ حتى جمع له عدة رزق وخمسة عشر نصفاً من الجوالي
كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصف فما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئا فصار عرق في عرض
الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زوايا مصر فبذل هذا الشيخ قليل المعروف ثم أشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى
وصل الخبر الى الامير فقدم في سعيه له في الجوالي والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من أوليا الله
عز وجل فبب يا أخي من النصب ان كنت نصاباً أو منصوباً وان لم تصح لك التوبة فاشرك معك النصاب
وأكره من الاستغفار وأسأل الله الاقالة من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
(وعامر الله تبارك وتعالى به على) علمي بالسنة في النظر الى الخطوبة وتخرى عن النظر الا بقدر الحاجة
خوفان أزيد على القدر المشروع فاذا خفت على نفسي الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت الى بعض
المشروع تبركاً بالسنة أو تركت النظر بالكلية وفوضت أمري فيها الى الله عز وجل وهذا الأمر قل من يفعله
على هذا الميزان اغنيك النظر حياً طبعياً لا شرعياً أو ينظر زيادة على القدر المشروع فيقامي ما لا خير فيه
لعدم رؤيته أو يأثم من حيث رؤيته زائداً فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والمجد لله رب العالمين

تركه القيام في بعض الليالي
اه وسعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول
المنى على الصراط حقيقة
اغما هو هنا في هذه الدار
فن تحفظ في مشييه هنا
على الشرع حفظ في مشيه
على الصراط المحسوس في
الآخرة فالعاقلي من استقام
هنا في أقواله وأفعاله
وعقائده ولم يسأخ نفسه
بشي يقع فيه من الذنوب بل
يتوب ويندم على الفور
والله يحفظ من يشاء كيف
يشاء وروى الشيخان
مرقوا يضرب الجسر على
جهنم قيل يا رسول الله وما
الجسر قال دحض منزلة
فيه خطاطيف وكلايب
وحسك تكون فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمسر
المؤمنون كطرف العين
وكالبقر وكالطير وكالريح
وكاجاريد النمل وكالكاب
فناج مسلم ويخدوش مرسل
وكدوش في نار جهنم الحديث
والدحض هو الزلق والمزلة
هو المكان الذي لا تثبت
عليه الاقدام اذا زلت
والمكدوش هو المدفوع في
نار جهنم فدعا غنيا والله
أعلم **أخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **أن لا نغل**
من كثرة تعلمنا العلم والعمل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدنى مع من علمنى سورة وآية من القرآن ولو صرت من مشايخ الاسلام فلا أمر عليه راكبا ولا أنسام من هدية ولا أتزق له مظلة ولا أتولى له وظيفة عزرا عنها ولو سملت فيها لان مقامه مقام الأب بل أعلى لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس الدين الدورى الواعظ بالجامع الأزهر وصاحب البرج بدمياط إذا مر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعد عنه جدا أو يتوارى عنه بجدار ونحوه مع انه بلغ من العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره وفقهه على حكم فقهاء المسكتات لم يزد على حفظ القرآن الاملا بدله منه وهذا الخلق قلى من يعمل به بل رأيت من ضرب قيمه ونفخ الحيمته حين نهضه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهو دى فى نفسى اننى فعلت شيئا من النوافل قط لان النوافل لانه كون الامن ادى الفرائض على وجه السكال وذلك نادى وقوعه من أمثالنا وقد أجمع أهل الكشف على أنه لا يعرض على الله تعالى عبادة ناقصة قط أديامع الله تعالى وانما يكملها الملائكة من جنسها ثم اذا كانت عرضتها على الله تعالى فربما يحصل له بعد صلاة واحدة من مائة صلاة ويصير فى ذمته تسع وتسعون صلاة لان كل عبادة أخذوا منها بارة من الحضور وانغى باقية النظر من نسي ركعا من ركعة لا يعرف عينها ومن المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى صحة الصلاة الخالبة عن الخشوع ومن هذا المشهود كان من ذاب الوز راہ أن لا يدخلوا على السلطان شخصا فى بدنه عاهة من جذام أو برص أو نقص عضو أديامع ذلك السلطان ان يقع بعصره الشر يف على ناقص وما كان أديامع العيب فهو أدب مع الله تعالى وان كان الحق تبارك وتعالى خالقا لذلك الأمر فانهم وكثيرا ما يتبع الشرع المعروف فى الأحكام كما اننا نعلم ان الحق تعالى لا يحببه شئ ومع ذلك فليس الثوب ولا تعزى فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما حدة نفسى بعبادة أعدائى فى حسنة فى الآخرة وأموالى فى الدنيا فضلا عن محبى وهذا الخلق من أعظم اخلاق الرجال فان المحبين ربما يسمع بعض الناس لهم بعبادتهم له فى حسنة بخلاف الأعداء المغضين فانما يجد مد الله تعالى ليس عذرى وقفة فى مقامه من بكرهنى ويؤذنى فى حسنة التى أظن فى الله تعالى قبولها قبول سيد أهدى لعهده شيئا ثم قبله منه حين أهداه له فانيا وقد قضى الله تعالى لى فى مصر من الأعداء الحسنة سماعة بكرهونى ويسمونى ويؤذونى وأنا بالاضمة من ذلك فأحبهم وأمدحهم وأحسن اليهم وأعظمهم ومع ذلك نفسى تسمع بعبادتهم لهم فى جميع حسنة فى بل بأن يأخذوها كما هو ألقى الله تعالى صغرا ليدى من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الله هادتين معتمدا على فضله فقط لا على عملى ثم ان هؤلاء الأعداء كما أكرهوا من الأذى كما تسمع نفسى باعطائهم حسنة فى أكرهناهم قديا بالغوا فى اثبات حقى عليهم وتحكيمى فى حسنة يوم القيامة حين بالغوا فى اذائى وتقيصى فى الجالس فكما أهدوا اليها حسنة فى الآخرة كذلك تهمى فى اليوم حسنة اتفاهم بحسنة البينا كرهاونى بحسن اليهم طوعا بطيبة نفس واذا وجدوا الأثر من احسانهم اليها يوم القيامة بحسنة لم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم أو طوعا منهم لانهم محسنون اليها على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسنة منه من أحسن لان المحسن ولو أهدى لعدو لا تسمع نفسه بان يقامه فى حسنة فتحرم يوم القيامة منها ولا هذا العدو فانه لا يقدر على منعك من أخذ حسنة لو أراد هو ذلك كما ورد به انكص المتواتر فان كان ايمانك قويا فانت ترى ان المسئى أحق بحسنة من المحسن على ما قرناه وان كان ايمانك ضعيفا فبعدم عليك ان تسمع لصديقك بحسنة فائق فضلا عن عدوك فاعمل يا أخى على تحصيل الايمان الكامل حتى تصير تقامه عدوك فى حسنة تملك من دار الدنيا لا ايمانك بانك تحكيم فى حسنة يوم القيامة ثم اذا فعلت ذلك فلا بد ان شاء الله تعالى أن ترتفع الى مقام تسمع نفسك بعبادة عدوك فى حسنة انك احسن بالله تعالى من غير أن تأخذ من حسنة شيئا ولو حكمك الحق تعالى فيها يوم القيامة كما تصير ان شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليه شيئا من أوزارك ولو أذن لك الحق تبارك وتعالى فى ذلك لان الحق لك انما هو مساواة لك لضعفك والافا هيل السكال يعطون ولا يأخذون واعلم انى بحمد الله تعالى ولو قامت أعدائى فى حسنة لا أرى لى بذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل لهم على من وجوه منها انهم فتحوا لى بغيبتهم فى وتقيصهم لى فى الجالس باب شهود نفصى وتذ كزنى بى ولولا

به لكون شمر بنامن حوض
نيناصلى الله عليه وسلم
يكون بقدر فضله من
الشرعة كان مشينا على
الصراط يكون بحسب
استقامتنا بالعمل بها كما
فى العهد قبله فالخوض
علوم الشريعة والصراط
أعمالها يحتاج العامل
بهذا العهد الى حفظ زائد
فى العلم والعمل ولا يكون
ذلك الا ان سلك العبد
طريق السلف الصالح على
يد شيخ مرشد لكثرة
اختلاف العلم والعمل
بالآفات الخفية التى لا يكاد
يشعر بها الا كل العارفين
فان اليا يدق مع السالك
فى المراتب حتى يخفى جدا
فالرايه كالبحر فى الماء
كلما روق بسب ونحوه كما
صفا وتبر من الطين
فاجتهد يا أخى فى حفظ
الشريعة ولا تنغلغل
وعليك بكتب الحديث
فطالما تعرف منازع
الأئمة ولماذا استندوا اليه
من الآيات والأحاديث
والآثار ولا تنفع بكتب الفقه
دون معرفة أدلتها والله
يتولى هداك وقد روى
الشيخان وغيرهما فروقا
حوضى مسيرة شهر ماؤه
أبيض من اللبن ورجعه
أطيب من المسك وكثيرانه

انهم فعلوا معي ذلك فربما دخل على الاحتجاب بأعماله ومنها تحكيه هم لي في حسناتهم بكثرة ايدائهم هم لي كمالهم
ومنها انني كنت سبباً لقلب المؤمنين لهم ومنها انني كنت سبباً لقلبهم سريرتهم اذا أخذهم الله سبحانه
وتعالى بسببي في دار الدنيا ولا أعلم أحد أجمعه الله تعالى اذاني بغير حق في مصر الا وحصل له المؤاخذة غير من
القدرة الالهية كحرب سبطه وأهل هذه المدن وقد أذاني مرة فقيه قليل الكلام فصار مقرأ في أعراس الخلق
على اختلاف طبقاتهم فربما ركب دابته من طلوع الشمس فلا يزال يخال بيتاً ويخرج منه طول النهار حتى
يحيط علماً بأحوال الناس في بيوتهم ثم يصير يحكي ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة صالحة في حق أحد من عباده
لا بعد ذلك وقتاً وهو من أعظم المقتات كما الحق عليه يوم القيامة مع قلة أعماله الصالحة وبعضهم وقع في
الكفر ثم حقت عادته وبعضهم كبس بالوالي فكيف أرى نفسي على هؤلاء بمقامي لهم في حسناتي مع انه قد
حصل لهم من جهتي هذه البلايا العظيمة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب
شيخ الشيخ محيي الدين بن العربي ربه عز وجل في المنام فقال يارب علمني شيئاً أخذته منك بلا واسطة فقال يا ابن
الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص الله تعالى شكره ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمته
الله كقرا قال فقلت يارب حسبي فقال حسبك انتهى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
أساء اليك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أساء اساءة ظاهرة فقد
أحسن باطناً وان كان أظهر بالاساءة التعالى عليك عند الناس فقد نزل عند الله تعالى وبالجله فمن أراد من
الاخوان الوصول الى هذا المقام من غير سلوك فليمتحن نفسه أولاً بعمامة عدوه في ماله فان سمع له بذلك ترقى
منه الى سماحة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشتم من راحة طيب نفسه بعمامة عدوه في الأعمال راحة
بل ولا يسمع له بذلك فضلاً عن عدوه وقد تعنى الامام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه يظفر بحجب
صادق لبقائه في ماله وحسناته فلم يجده ولعله بحسب مقامه هو ثم أنشد في شروط الصحة

أحب من الإخوان كل موافق * وكل غضب من الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبه دعائتي
فمن لي به ذاليت في نصيبته * فقامته مالى مع الحسنات

فلا تستعظم يا أخى هذا الخلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكاً ولا مالاً ولا لهم فيكم
استخلافهم في الأموال ينفعون منها على المحتاجين فكذلك الحكم في الأعمال واعلم يا أخى اني لا أعلم بعمد الله
تعالى أحد يكرهني من العلماء والصالحين أبداً وانما يكرهني من في دينه نقص اما من جهة حسدي واما من
جهة تكبري على وهذا لا يقدح في مقام من يطلب مقاماً عند الحق تعالى قال الناس لا بد لهم من عدو وحاسد
وايضاح ذلك ان سبب كراهة الناس لبعضهم بعضاً فالباغيا هو الزاحمة على الاغراض النفسانية الدنيوية
لا غير وانما بعمد الله تعالى لا أنه كراتني زاحمت أحد أقط على دنيا وعلى ما يؤول الى الدنيا من تدريس علم أو
مجلس وعظ أو تظاهر بعصية من زنا أو ضرب خمر أو ترك صلاة أو نحو ذلك فعلا يكرهوني فما بقي الا الحسد
وذلك لا يقدح في كمال العبد لانه مقرون بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الحاسد ليس في يد العبد فعمل ان كل
من رأيته يكرهه وانت لم تراحه على الدنيا ولا تظاهر بعصية فاعلم انه حسودى فلا رج زوال حسده
بأظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
النعمة على العبد وجود عدو وحاسد ليحبل له كمال الاجر بالصبر على عداوة الحاسد له ورميمه له بالباطل والزرور
ولولا ذلك العدو والحاسد لكان ذلك الاجر انتهى واعلم يا أخى ان من أولياء الله تعالى من يجرى الله تعالى له هذا
الاجر بعد موته أيضاً في ثوابه بغضه خلف عن سلف فتمرى بعض الناس يكرهه وينقصه بل يسبه بعباده الله
أى الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولا ثبت عندهم بينة عادلة شئ من الصفات التي ينقصون بها وذلك من
التهور في الدين لذلك السكاره وكال في المقام لذلك المسكوه ثم اركان ولا بد لولا التهودين من الانكار
فلم ينكره واعلى صاحب تلك الصفة او العقيدة السنية فلا يقطع النظر عن نسبة ذلك الى قائل معين فيقول من
اعتمد كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع أو ماذا ثبت عن أحدثي من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه
على التبعين محبة فيه وشفقة عليه وخوف من أن يكون معدوداً من الائمة المضلين لا بغض فيه وعلى وجه التشبي

كبحوم السماء من ضرب منه
لم يظلم ما أبادا في زوايا
للطيراني والبرار بعد قوله
أبيض من اللبن وأحلى من
العسل وأبر من النحل والله
تعالى أعلم بخبر أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
لا نبني لنا في دركات النار
مسكناً ولو قدر من فضة قطاة
وذلك لا يكون الا بتركتنا
فعمل جميع ما نهانا الله
عنه ورسوله صلى الله عليه
وسلم في الكتاب والسنة
من كبر ووصف غائر ويحتاج
من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلك
به حتى يطلع على مراتب
القيامه ويعرف ما يعشى
هناك من الأعمال ومالا
عشى فيتركه هنا حتى
لا يبقى له بناء الا في الجنة
وأما والعباد بالله المذنب
من العصاة فانه لا يزال يبنى
في النار الدركات بأعماله حتى
ينتهي عمره فيقال له ادخل
دارك التي بنيتها وقد أنشد
الشيخ محيي الدين بن العربي
في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها
كأبصار الحما في الحال تطفيها
فانت بالطمع منها هارب أبداً
وأنت في كل حال منك تنسبها
أمال نفسك عقل في تصرفها
وقد أتيت اليها اليوم تبنيها

كما يقع فيه بعض الجهال وكلامنا انما هو مع من يخشى الله تبارك وتعالى والا فإني دليل لمن يبغض أبابكر وعمر
أوأحدا من الائمة المجتهدين أو أحدا من كل العارفين كالشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنهم أجمعين فليس لاحد في بغضه هؤلاء دليل صحيح يستند اليه وانما هي زغفات شبيهة طافية
وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه قال جميع ما يوجب في كتب الشيخ محي الدين
ابن العربي من الامور المخالفة لظاهر الشريعة مدسوسة عليه وكذلك اخبرني الشيخ شمس الدين أبو الطيب
الشريف المديني عن شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الملاحدة وانما فوه الى أبي حامد
الغزالي في كتب عليه كذب والله واقتري من اضاف هذا الى أبي حامد انتهت قلت وعماق وقع لي كما تقدم ان جماعة
من المسند قدسوا على في كتي المسعى بالبحر المورود عمقا نذر انفة ولولا وجود النسخة الصحيحة التي عليها
خطوط العلماء كذبتهم في ذلك لكان أكثر الناس قبل ذلك في حق وكثيرا ما يكون سبب الانكار على العالم
أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للتدوين التسليم له حيث لم يخالف نفاصير بحا وأجماعا فان الافهام
تختلف سلفا وخلفا ومعت سیدی علیا الخواص رحمته الله تعالى يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العالمان
وا كبر الصوفية من العارفين من يحط عليهم بعدموتهم وينقصهم لشدة اعتنائهم ومحبة لهم وبغضا ومقتنا
لاولئك المنكرين عليهم ووفاء بما وعد به سبحانه وتعالى من تحكيم المظلومين في حسنات الظالمين فيحكم الله
تعالى هؤلاء العلماء والصالحين في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان قنيت
حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سيئات المظلومين على ظهورهم ثم قدف بهم في النار واذا كان هؤلاء
العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعدموتهم فيكأنهم لم يعوتوا ولم ينقصوا شيئا من أعمالهم بل أعمالهم
جارية بعدهم وهم على يد هؤلاء الظالمين لهم يحكم النبابة فأنما تنتقل الى حنايف العلماء والصالحين فنادام
الانكار وجود اعليهم فأعمل المنكرين في حنايفهم فأنما أكثر علما من المتأخرين من الشيخ محي الدين بن
العربي وسيدى عمر بن الفارض واضراهم ما من هو يرى انما نسب اليه من مخالفة ظاهر الشرع أمانا وقع في
مخالفة الشريعة فلا تحرم الغيبة فيه الا ان تاب قبل موته عن بدعته مثلا فانه تعالى يجعلنا عن ارتضاده به في
حياته وبعد عانة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنَا إِلَّا اللَّهُ تبارك وتعالى به على) شدة بغضى لأهل المعاصي ولواحبوني وأحسنوا لي وأعتدوني لاسيما
أهل المعاصي المستحبة التي يعسر حجة التوبة عنها كالكسبيين وغيرهم من سائر من يظلم الناس في الأموال
والاعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فانا نجد مد الله تعالى أكبر جميع العصا من العمال
والولاة الذين قدمناهم في المنية السابقة قولوا أحبوني وقبلوا شفاعتي يا ابن الجناح الله تبارك وتعالى على حظ
نفسى وقيل من يتخلص من مثل ذلك كما أشار اليه خبر جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فيريد الفقير
أن يبغض الظالم المحسن اليه فلا يقدر على ذلك مع تلاوته لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعداكم أولياء تعلقون اليهم بالموادة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعضهم وقوله تعالى ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولم أعرف أحدا من أقراني تظهر محبة اليهود
والنصارى أكثر مني وأعجب منهم غاية العجب لما يرسلون الى أن كتب لهم حرزا لأولادهم وأقول كيف صح
لهم اعتقادى مع مخالفتي لدينهم ولكن ذلك من جملة الارث لا يبرأ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فان
سائر الطوائف الخالفين للرسول يحجبون ويغضونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء ان من شأن المحسن ان
يكون محبوب من أحسن اليه فهو راعن التدوى بإشارة كافر لكون الشفاء اذا وافق ما وصفه عند انتهاه
المرض يصير ضعيف الايمان واليقين بتوهم ان الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك الكافر ويصير يودو ويميل
اليهود ويريدانه يعاديه وينفر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب الى بعض اليهود ويسألهم
المساعدة في ظهور ولد وذلك في غاية الذل لاهل الاسلام وبلغني ان بعض اليهود رد وقال لولا ان في ذلك
انتهاك حرمة لذيك لا عطينك ولم يعطه شيئا ومعت سیدی علیا الخواص رحمته الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا
تملوا الى الكفار بالحمة اذا رأيتم أحدا منهم يوصل خيرا من احسان الى جارا وعمل طعاما للعباديس وفقد ذلك
بل داوموا على عداوتهم علما باعلام الله عز وجل فيما أخبرنا من ذمهم واحكموا عليهم بما حكم الله به عليهم

الى آخر ما قال فلان لم يا أخى
الانفسك فار جميع ما أعد
لك في جهنم من حميم وذهري
وحيات وعقارب ومقامع
وغير ذلك انما هو من فعلك
يجوز احسك كما تعرفه اذا
دخلت النار والعباد بالله
على التعيين وتعرف جميع
الأممال التي استجمالت نارا
أو عيرا بأوحية أو كتابا
وتخوذ لك على اليقين وتعلم
هناك يقيننا انما كملها
عملك لم يشارك فيها أحد
وغالب أمر ابليس أنه نفذ
مارأى نفسك مالت اليه
لا غير لان النفس كالسان
المميزان وابليس جالس
بالمرصاد لك ينظر ما تعمل
اليه نفسك فيجبر وما يخرج
لسان الميزان ويحيل الى فعل
معصية من المعاصي الظاهرة
والباطنة يجي ابليس ينفذ
ذلك وما دام لسان الميزان
لم يخرج من نفسك فليس
لابليس على العبد سبيل
لانه أمامه مصوم ومحفوظ في
حضرة الله عز وجل وأهل
الحضرة ليس له عليهم
سبيل ويؤيد ما قلناه
خطبته لعنه الله في النار
حين يقول وما كان لي عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم في فلا تلووني
ولو ما أنفستكم أي وما كان
لي عليكم من سلطان قبل

ولولم تشهدوا منهم سبب الذم فإنه تعالى أعلم بواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم إلى الأبد انتهى فاعلم يا أخي ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) صحتي لجماعتي من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم كما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أو بر القرن وعبد الله بن غالب وأبي بكر المزني وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وإن يذكر كل واحد لصاحبه أحسن ما عنده من العلوم والأحوال فيزكي كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع في ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة فن العلماء الذين صحتهم عصر من غير اجتماع مدة طويلة الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرهوتشي الحنفي والشيخ شمس الدين الغزي الحنفي الأقيم بالبحر والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ أبو النجباء السوهاجي والشيخ الشيبخ أحمد المغربي النياوي رضي الله تعالى عنهم وهي صفة صحيحة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه في الغيب كما كان راعيه في المحذور لو صحبه وأكثرت الناس الذين صحتهم قياما بواجب هذه الصفة الشيخ شمس الدين البرهوتشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فيساورني في أموره كما يساور الولد البار بوالديه والديه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهوني على الدوام وذلك ليحصل لي الأجر من جهة النصير عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهوني على نقائصي التي رعباسترها عن المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدوتهم لله إلى حضرة الله تعالى خير من صدق يحجبك عن الله تعالى فالعدو ساع في نجاتك ولولم يقصد ذلك والصدق ساع في اهلاك ولولم يقصد ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) حيلي لمن يكرهني غالباً على أنه اغما كرهني بحق ومناقشة نفسي إذا كرهت أحداً من المسلمين وحلموا على أنها اغما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما إذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد أو على ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكانوا يناقشون نفوسهم ويتمهنونها في كل شيء أدعته من المقامات أو تنزهت عنه من الخلفات ويقولون لها هي أنك تقولين إنني أكذب عليك فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالأيام والنفاق وبلغنا عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه أنه قال مكثت نحو سنة ونفسي تقول لي أنك من المحصنين وأنا أقول لها أنك من المرائين فينبينا أنا أمشي أذمرت على امرأة فقالت من أراد أن ينظر إلى امرأة فليتنظر إلى مالك بن دينار فقلت لعنني خذي وصفك من هذه المرأة الصادقة وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لأن أحلف أني مرأه أحب إلى من أن أحلف أني لست بعراة وكان رضي الله عنه كسبر ما يقول من أراد أن ينظر إلى امرأة فليتنظر إلى مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول لنفسه إذا غضب أحدهم فقلوا أنك واقفته على ما بهواه من الصالح ما غضب عليك فاللوم عليك لا عليه وحكمات السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى إذا أطلعني الله عز وجل على وقوعي في شحوظ وعند القوم في المستقبل فأنبرأ من حولي ومن قوتي وأقول في سجودي اللهم إن كان سبق في علمك وقوعي في الشيء الفلاني فأسألك أن تسترني فيه بين عبادك في الدنيا والآخرة وأن تغفر لي ولأوليائي وأخذي به في الدنيا ولا في الآخرة وأن لا يكن ذلك سبق في علمك أنه يقع وانما هو في ألواح المحو والانبث فأسألك من فضلك أن تزيله من شهودي فإنه شوش على فإن الله تبارك وتعالى يحوها أن كانت في ألواح المحو والانبث ويخفف عقوبتها لكان حق بها التقدير الإلهي وذلك لأن من أتى الخلفات بحكم التقدير من غير ميل أخف عذابها بما أتى الخلفات بالشهوة والميل وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم انك تعلم بحجزي عن رد أقدارك النافذة في غافرتي ما جنته وأدفع ذلك عني لأبدي من واحدة منها فاضلا وانما انتهى فاعلم ذلك ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) أنه إذا جاء صاحب من سفر الحجاز أو الشام مثلاً لا تحذني نفسي بأنه سيهدى إلى شيئاً أبداً بل أنا خال عن ذلك ولو أهديت أنا إليه شيئاً لا أنتظر قط أنه يكافئني عليه بل أرى الفضل له على عدم إرساله إلى شيئاً كل ذلك شفقة على الإخوان لعاملتي الله تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم

أن قيلوا وتخرجوا عن فك المزار إلى جانب المعصية والسماة فلما سلمت دعوتكم فاستجبت لي قسلاً تلوموني فاني ما ملئتكم ولوموا أنفسكم حيث ملتم قبلي وهذا التقدير بلسان أهل الإشارة وهو كلام مقبول مفهوم إن شاء الله تعالى واعلم يا أخي أن المطيعين الصريف لا يبناهم في النار قط لعصيتهم وأحفظهم والمطيعين يبنون ناراً في الجنة وتارة في النار والرجوع في أمرهم إلى الخلق تعالى عفو الله عز وجل فإن بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات بالتوبة النصوح فلا يعد أن تبدل مساكنهم في النار درجات في الجنة كذلك وإن لم يبدل الله سيئاتهم لعدم التوبة الخالصة فهو تحت المشيئة كعصاة الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا يخفى ما في ذلك من الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة فسأل الله اللطيف وأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يبنون دأماً إلا في النار ولا يبناهم في الجنة مطلقاً قال تعالى وإما تزاو اليوم أيها المجرمون وهم أربيع طوائف الأولى المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها آخر

عبيده وكذلك لأبد أحد من رضى منه المكافأة بهدية حمل الشقة عنه بخلاف من لا رضى منه مكافأة من
الفقراء أو الأراذل فإن مثل هؤلاء يندوهم بالهدية لفقد العلة التي كرهنا البسادة بالهدية لها وأعرف كثيراً
من أصحابي لا يقدرون على تحمل منة أحد فذلك لا يندوهم قط بهدية وكثيراً ما أفرق ضيافة الأوز والدجاج
وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئاً من سيدي شرف الدين بن الأمير وسيدى أبو الفضل صدر الشيخ محمد
الحنفى وسيدى شرف الدين الخطيب فإني أهديت لهم مرة فكانوا ينفقون بحوسبة بعين ضعة فأسأل الله تعالى أن
يزيدهم قناعة وعفة آمين فإن قال قائل إن عدم طمع النفس في إرسال للاخوان هدية متعفن لبوء الظن
بهم ونسبتهم إلى البخل قلنا إن سوء الظن بهم ونسبتهم إلى البخل غيره قصود لنا مع أن الشارع صلى الله عليه
وسلم قد ذم الطامع فيما بأيدي الخلق انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح
الطيبة التي يشق على تحصيلها من وجهه حلال وقناعتي بالكسرة اليابسة من غير آدم ولا أرى نفسي أهلاً لذلك
ولا أغر في شيء من ذلك إلا أن كان بنية صالحة وكلما كبر سنى ازدادت في ذلك زهداً لا في معترك المناسبات
جاوزت السنين سنة وقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يتصمى وصي يتمشىخ يعني على من هو أكبر منه سنة وهذا
من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذلك لم يبق لأحد أنه استرقى قط فيرواحسان أبا زهدى فيما بيده قبل
أن يأتيهم ولما تزوجت ابنة سيدى مد من رضى الله عنهم ما وكانت من الجميلات المحدثات طلبت تشترط على
شروطها فقال لها وكيل سيدى شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشروط لهدية في الذهب والفضة
والأطعمة وجميع ما تنوء النفس ثم قال لها إن كنتي تقدرين على أن تسدي بحراً النيل أيام الوفاء من تجاه
المقياس فانت تقدرين على التبحر على فلان فرجعت عن الشروط ورضيت مني بدعهم في كل يوم وجبته في
الشتاء وقصص في الصيف إلى أن ماتت فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لما قبل جميع الحسنة والأعداء في كتاب الطبقات مع شدة
مبالغتهم في الأذى في بعضهم سعى في قتلى مرات وبعضهم سعى في إخراجي من مصر وبعضهم سعى في كتي
عقار زينة وأشاعها عنى في مصر والحجاز وبعضهم أقرى على عند الماشاء على أمور لا ينبغي المؤمن أن ينطق
بها وغير ذلك من سبق ذكره في هذا الكتاب وعلم أن ذكره لكثرة ومدار جميع الأذى الذي وقع لي طول
عمرى من ثلاثة نفوس وجماعتهم وهم معروفون في البلدين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضاً
ولكنهم اجتمعوا على وصفه في الأذى على صنوف وسائر أهل مصر بدوساً وقد بالغت في ذكر مناقب
هؤلاء الثلاثة وذكرتهم بأحسن الذكركم ما فعلوا معي اظهروا لى الله تبارك وتعالى به على من الحسنة
والصفحة والمبرحة لكل من بالغ في الأذى لي بمعنى على ذلك من أراد التخلق بأخلاق الرجال ولم أعلم أحدًا
سبقنى إلى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السابقين أن كل واحد يذكركم الآخر العجز والبجر باللسان والرقم
بالبنان والمكلام صفة التكلم فالحمد لله الذي جعلنا من لا يقابل أحدًا بالأذى ولا يجزى بالسببة البسطة ولكن
يعفور يصنع كل هو خلق سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتى أوائل دخولي في محبة حتى طريق القوم على ذكر الله تبارك
وتعالى بلفظ الجلالة أربعاً وعشرين ألف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة في الثلثة مائة وستين
درجة وكنيت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك وتعالى يبسطها على
جميع الانفاس الواقعة في الليل والنهار ليكون حكمى أن شاء الله تعالى حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفساً
واحدة ولم أزل على ذلك حتى استحكمت في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كالسادة التي
يستعد الانسان منها المراقبة لله عز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فإن الذكر باللسان اغشاها
وسيلة لحضور القلب لانه يجلى القلب من الظلمات والادناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك
وتعالى فإذا انجلي القلب كذلك صار له لا نهاراً يستحضر في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى
ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذي تصل اليه الفقراء في سلوكهم بالذكر والحسنة والرياسة فلا

والثانية المتكبرون
كفرعون والفردوسا واهلها
والثالثة المعطو واهلها
نفوا الاله جملة والرابعة
النافعون الذين اظهروا
الاسلام را بطنوا الكفر
ولا يحسولوا بطنوا من
ثلاثة احوال لانه امان
يكون شركا او تكبر او
تعطلا وقد بسطنا الكلام
على اهل النار في خاتمة كتابنا
السمى باب اوقيت والجواهر
في بيان عقائد الاكابر والله
غفور رحيم واعلم انه يجب
على كل عاقل ان يحصى
نفسه من دخول النار
امثالا لقوله تعالى الذي
هو أشد فقه على العبد من
والديه يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها
الناس والحجارة الآية أى قوا
أنفسكم بترك كل مذموم
شرعه على السنة رسلى
وهذا العهد جامع للعهد
السابقة كلها فان كل منهى
عنه داخل فيه والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم
وروى البخارى كان أكثر
دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم بنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وروى
الشيخان مرفوعاً اتقوا
النار ولو بشق تمر فمن لم يجد
فيكامة طيبة وروى الشيخان
أن رسول الله صلى الله عليه

يحتاجون بعد ذلك إلى ذكر الله سبحانه وتعالى كرههم به تطوع ليزفوا وجوارحهم الظاهرة بالذكري أولية تقديهم
 المريدون والافان كان يسبحون بحضوره سبحانه وتعالى في أديبه الصمت والهمس قال تعالى وخشعت الأصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فعملان من لم يحصل له مادة الحضور
 مع الله تعالى كذا كذا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام اغناه وتارة وتارة بخلاف من حصل له
 المادة فإنه لا يتكلف للحضور كما أنه لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وقد أرشدت الأخ الشيخ يوسف
 الطهواي إلى هذا الذي كرمنا طلبه في الارشاد وذلك كراهة حصل له أمانة الفتح وهو رسم الجلالة بالنور في محفل
 تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نور فلا الأفق أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا وهو ملاحظ للجلالة
 بعين الروح مع التلاوه لها باللسان حتى يتمكن الرجل وتنتفي عنه الخواطر والأكدار إذا الجلالة مصغلة
 تهمل فذى الأغيار عن وجوه الأسماء وقد أوفينا ذلك في رسالة خاصة فراجعوا واعلم يا أخي انك لا تطيق تذكري
 الله تعالى في بدايتك بعدد الانعاس مفرقة أبدأ الاسماء ان كنت مشغلا بعلم أو شيء آخر من العبادات أو الحرف
 والصنائع ثم إذا ذكرنا الله تعالى في اليوم والليلة هذا العدد من وجوه فضل ربنا عز وجل أن يحشرنا مع من لم
 يغفل عن ذكره بنفس واحد أو مائة على الله عز وجل لا نأخذ بناله هذا الذكر رحلة واحدة أو جملة والحققة
 واحدة ويقع لي إذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يعرفون القرآن
 في نحو الدرجة من الرمل مثلا أننى **أصغر** لفظ الجلالة أربع وعشرين ألف مرة في خمسين درجة بشرط
 أن لا يتخلل المرات ذكر آخر أو كلام آخر في شأنه فليعلم ما على سبعة أوجه ومن شاء فليقلب المسكبات
 ويستعمل بالجلالة إلى أن تغشى الحسوس درجة وان جعلت يا أخي هذا الورد حين تقوم من الليل إلى طلوع
 الشمس أو من بعد صلاة العصر إلى النوم كان حسنا لكون ذلك طرفي النهار ولفان الليل فعليك يا أخي
 بالمواظبة على ذكر الله عز وجل فإنه لا يحسب لك من أعظم أسباب النعيم الاخرى من العبر الا وقت ذكر
 لربك وما عندك فهو دون ذكر لربك وأما المباح فالشخص حال فعله هو أهل الموت سواء كان لم يتيسر
 للمراعاة ساعاتك كالفقر فاجعل لك ساعة في الليل وساعة في النهار تذكر الله تعالى فيها ليحيى بذلك قلبك
 من الموت أو الفزع الذي حصل له بأكل الشهوات والمعاصي واللغو والهدايا وأقل مراتب من يجب
 أن يقال له ويجب أن يراعى أوقاته بالذكري أراعى الدين وأم قومي أو الصرصار أو الناموس في سهره في
 الليل ويقع على من يقول أنا من الصالحين أو العلماء العاملين أن يكون نائما كالحيّة وأم قومي أو الناموس
 سهراته تذكر ربها أو واقفة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يلطف بنا جميعا قال الشيخ محيي الدين بن العربي
 رضي الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي لمن يذكر الله تعالى بالجلالة أن يحقق الهمزة ويسكن
 الهاء فان فتح الذا كراهة وأسقط الهمزة وصل الهاء باللام المدخلة كان تلفظه بها حيث شئت كلفظه بكلمة
 هلا فلا ينتج له شأن الخصائص لانه تعالى ماهر مسمى بذلك الاسم اذهو كلفظه بضمها حيث شئت كلفظه بكلمة
 خصائص الذا كراهة بالجلالة ان الذا كراهة يصير يدرك بذاته كما يدرك بالقوى الحسية ذوقا وما لم يحصل للذا كراهة
 ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكر فاما كراهة الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل بدوم على الذكري حتى
 يسمع الناطق منه بذاته ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كيفما كان من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع
 لانه يصير معجورا تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق فيه في بقية ولا نوم لا قلبه ولا لسانه قال وصورة الذا كراهة
 بالجلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمزة وسكون الهاء وهكذا كل ذكر كراهة العبد
 به به عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه ويحقق أوله ومن لم يذكر كذلك لا يجد ذلك كراهة نتيجة لان
 اسمه تعالى ماهر وذلك الاسم المحقق المقصود **الذكر** باللفظ الصحيح ولو أنه تصور في خياله على الصواب
 لا يفيد اللفظ هو اللفظ والادعاء والاجابة لا تكون الا من ينادى باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلا
 اذا فتح الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كون من الاكوان حتى ان الذا كراهة لو بدله في الحن آخر قصد به هذا
 المعنى المفلوط به في لسان العرب لا ينتج له شيئا اذا لا نتاج اغ هو لهذا التركيب الخاص في المروف قال
 وبنأ كدان يذكر الذا كراهة الذا كراهة على هيئة مخصوصة في الجلوس لا بدله منها وذلك أن يجلس كالمحضر
 الذي حفزه أمر فلا يقدر على ما لا بد من استوفز على قدميه ما لا يراى أسسه فهو القبل له ومعه ناه عن الأرض

وسلم كان اذا حذر من النار
 أعرض وأشاح حتى يظن
 الناس أنه ينظر اليها قال
 القراء والشع على معنيين
 المقبل اليك والمنازع لما وراء
 ظهرك وقوله أعرض
 وأشاح أي أقبل وروى
 الشيخان والترمذي
 والنسائي واللفظ مسلم عن
 أبي هريرة قال لما نزلت
 هذه الآية وأندرعشرك
 الأقربين دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قريشا
 فاجتمعوا فسمع وخص فقال
 يا بني كعب بن لؤي اتقذوا
 أنفسكم من النار يا بني مرة
 ابن كعب اتقذوا أنفسكم
 من النار يا بني هاشم
 اتقذوا أنفسكم من النار
 يا فاطمة اتقذى نفسك من
 النار فاني لا أملك لكم من
 الله شيئا وروى الحارثي
 صحيح على شرط مسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في خطبته
 أنذرتمكم من النار فاعلموا
 صوتي حتى لو ان رجلا كان
 بالسوق لسمعته حتى وقعت
 خيمته كانت على عاتقه
 عند رجليه وروى الشيخان
 اغما على ومثل أمي كرجل
 استوفذنا رجعت الفرائض
 والدواب يعن فيها فانا أخذ
 يحجز عن النار وأنتم
 تفحمون فيها وفي رواية

اسلم الغاشلي كمثل الذي
استوقد ناراً فلما أضأت
ما حوله جعل القراش
وهذه الدواب يعن فيها
وجعل يحجزهن ويغلبهن
فيمتحن فيهما قال فذلكم
مثلي ومنكم والجز جمع
حجرة وهي معقد الأزار
وروى الطبراني مرفوعاً
أمر بومان النارجهدكم فإن
الجنة لا ينالها إلا النار
لا ينالها إلا بها وروى
البیهقي مرفوعاً يامعشر
المسلمين ارجعوا فيما رغبكم
الله فيه واحذروا عما حذركم
الله منه وخافوا عما خوفكم
الله به من عذابه وعقابه
ومن جهنم فأنتم لو كانت
قطرة من النار معكم في
دنياكم التي أنتم فيها
خبتهم عليكم وروى البزار
مرفوعاً عاصرت ليلة أمرى
بى على قوم ترضع رؤسهم
بالخمر كلما رخصت عادت
كما كانت لا يفرغ عنهم من
ذلك شئ فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال هؤلاء الذين
تأفل رؤسهم عن الصلاة
ثم صررت على قوم على
أدبارهم رفعا وعلى أقبالهم
رفعا يسرحون كما تسرح
الانعام الى الضربيع والرقوم
ورضف جهنم قلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات

أو يقد على وركه ورجله تحت مقعدته اليسرى وساقه اليمنى قائمة ملصقة بفخذ وفخذ قائمة أو بقعدة مقبعا
كقعدة الأسد أو كهيمة جلوسه بين السجدة تين في الصلاة فهذه الهيئات كلها تعطى إذا كر جمعة الهمة في
ذكره وقال وهذا كله ما دام يحسن نفسه فإن أخذ عن حسنة في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم
يا أخى أنه ليس في الأذكار قرعة من هذا الذكر أعني ذكر الجلالة ولا أوسع مدد آمنه فإنه يعطى إذا كر
العلم بأنه تعالى قابل لساير المعتقدات من جميع النوق الإسلامية حيث بذلوا جهدهم المعتبر فيه ويرى عرف الله
تبارك وتعالى بهام من ساير طرقاتها كشفاً لا تقليداً أو ما غير من الأذكار فإنه يعطى العلم ببعض المعتقدات
كالشعرية والباطنية أو الخبائلا كلها قال ومن علامة الغنى على الذكر الجلالة أن يرى نشأته هي
نشأته كره باي الله أن كان يرى نفسه صورته الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة
أن كان أمياداً لم يكن أيقافاً الغالب عليه تصوره حروفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يستعمل لغير الأسمى نشأة
حرف رقه ولفظه في اللوح فالأسمى يرى نشأته على حروف لفظه وغير الأسمى يراها على صورته وقد يجمع لغير
الأسمى نشأة حروف رقه ولفظه ويصورها له الخيال وهو الأغلب فتكون النتيجة بحسب صورة الأذى كلاً بصورة
الذكر قال ومن علامة من صايد كراهته تعالى بالله لا بنفسه أن يحسن بلسانه إذا ذكر الجلالة كأنه أحرق
فمن لم يمكن له هذه العلامة فليس هو من أهل هذا المقام وإنما هو يذكرك الله بنفسه قال ولم أر ذلك أهل الألف
عصرى انتهى فتأمل ذلك فأنك لا تجد في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد
لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثره تقوى بضمي جميع أمور الظاهرة والباطنة الى الله تبارك وتعالى
وعدم اعتمادى على شئ من أعمالي دونه سواء كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو حفر بئر ونحو ذلك فلو جاء
شخص من أهدائي وقرق ذلك التأليف أو غسله بعد تيمم في تحريكه سنين أو هدم المسجد أو ردم البئر وهدم
حائطه ونحو ذلك لا أنا من أجل حظ نفسي لأن الفعل بالأصالة لله تعالى والفضل له جل وعلا على جعلي آلة
فيه وعبيدهم الذين أتلفوا ذلك بإرادته تعالى أنا فلا شئ أن تغير وأتذكر وليس لي شئ من ذلك ثم بتقدير
أبلى في ذلك مذخلاً فالعبد حين يهدى شيئاً الى حضرة ربه تعالى من فضل ربه فقد رد الأمانة الى أهلها فلا عليه
بعد ذلك من شئ يعرض لها من حيث ما هي تتعلق به من قبولها أو ردّها ولا من عمل الناس بها أو انتفاعهم
بها أم لا ونظير ذلك ما إذا كذب قوم بينهم فإنه يكتب له أجر نيته ووفر الأمانة بغيره ولو كانوا آمنوا به وعملوا بها
بما جاءهم به فيعطيه الله تبارك وتعالى أجر أمانته وهو ثواب مثل ثواب كل من كان يعمل بشريعة الله
تعالى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول مراراً إن رأيت يوماً كتاباً أحذر يا أخى أن تنسى
الخلاص في تأليفك فإن الثواب ينوط به ومن لم يخلص في عمله فلا ثواب له فيه وكان رحمه الله تعالى يقول
كثيراً من شرط العبد أن لا يطلب على خدمته له سيده والعمل عياً بأمره به ثواباً لا طالب الثواب إنما
هو أجير لا عبد ومن يعمل طلباً للأجرة لا لآخرته يخسره حكم من يعمل للأعمال الدنياوية للأجرة الدنياوية
على حد سواء وماعمل العبيد المحصور جميع ما أمروا به إلا امتثالاً لأمر الله تعالى وقياماً بوظيفة العبودية
وذلك لعدم ملكهم لشيئ مع سيدهم في الدارين فهم يفعلون كل ما أمرهم به سيدهم ويحجبون كل ما نهاهم
عنه ويأكلون ويشربون ويلبسون من ماله تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئاً أو منعهم
لا يتكدررون لشهودهم أنهم لا ملاك لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى
يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم آتباع بشرى في تحريك كتاب من مؤلفات الابنية سالحة لا ليددحني
الاس عليه وية ولو أن الله ما قصر فلان في تحريكه هذا الكتاب ولعل أيضاً بأن البشر ولو بالغ في كتابته
وحرره أشد تحريك فلا بد من نسبة شريط المسئلة مثلاً في بعض الأوقات وأطلاقة حكاي في محمل التفصيل قال
تعالى ولو كان من عند غير الله لوبدوا فيه اختلافاً كثيراً ولذلك قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله
تعالى عنه ما صنعت قط كتاباً عن تدبير ولا عن رؤية أنما كتبه بحسب ما يلهي مني الله تعالى على يد ملك الألهام
وربما ذكرت مسألة مع غير جنسها بحسب الإلهام في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطة

فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وعده تنقذهم وابتأخرها انتهى واعلم يا أخى ان السبب في كون البشر لا يسلم كلامهم من التناقض غالباً عدم اليقظة الداعية ووقوعه في الغفلة والسهو في كل وقت يمكنه أن يستحضر جميع نواحي تلك المسئلة وبعثت حجج عنده في وقت ما لم يتبرج عنده في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحريك رغبته وروبان مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجهد من بعده في كلامه ما يحتاج إلى الحل مثلاً في شرحه أو يعمل عليه حاشية فمن فعل ذلك فهو أبعده من الزهو والمحب انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) جمعه تعالى في جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقول أن يجتمع في صريدين صريدي هذا الزمان بل لا أعلم أحدا منهم خلق بها غيري وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي ببركة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق على حتى ألقاه وأنا غير محل بشئ منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقاً عظيمة لو يؤذن لي في إفشاها في هذه الدار فستكره تبارك وتعالى عليها في نفسي ولم أبيع بها إلا حدي في الدنيا مع أن جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المريدين لا العارفين كما تقدم بسطة في المقدمة ثم إذا تخلق الأخوان بما رواك في الأجل ففهمه استأنذرت ووضعت لهم شيئاً من أخلاق كمال العارفين فاني لو ذكرت لهم الآن لم يذوقوها وكان ينهر عقل من يسرع بها ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريدين لما رواها في هذا الكتاب هذه أمور لا يتخلق بها إلا الأنبياء عليهم السلام فماذا كان يقول لورأى أخلاق كمال العارفين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمال على عدد أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي تخرج لعباده التخلق بها فما تفاوت الكمال إلا في صفاء المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) اطلاع تعالى لي في واقعة على ما تفضل به علي في الآخرة من حيث ثواب الأعمال وكان ذلك بعهد من الأنبياء والمرسلين لكن لم يكتمني منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولو أني أخذت أذكر للأخوان جميع ما أعطاه الله تعالى في الدنيا والآخرة لانهرت عقول المصدقين لي وكذبني الأعداء والمسدود قد أشار لي نحو ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي وغيره ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معارف حديث أبي هريرة وعشرة أمثالها معها انتهى ومما أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره انه جعلني أحبه تعالى لالهة احسان ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنها انه أشهري بالعلم وحفظ القرآن في مصروفها وجعلني معزوداً من جملة فقهاء الزمان ومنها أعطاه تعالى القناعة فأغثنى بها عن الدل للمولك والأمراء فمن حين أجد الكسرة الباسية اكتفي بها بالانصرورة شرعية ومنها انه جعل الولادة من المولك فمن دونهم يقبلون شفاعتي مع صغرتي وأثرة خالتي في شغفت عند السلطان القوي والسلطان طومان باي وخارجيك وغيرهم من باشا صغرتي قبلوا شفاعتي وذلك معدود من جملة طاعة المولك لي ومنها تخافني بالعفو والصفح والخم عن كل من جنى علي واقترى علي بالمال أو سبي في قتل فلم يقع لي مقابلة لأحد منهم بسوء كما تقدم تقريره في هذه الخاتمة بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الأجر والثواب والادمان ومنها انه تعالى شفعني في تلك الواقعة في كل من آداني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من أحسن إلي في دار الدنيا فسوف أشفع ان شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الأعداء والحاسدين ووجدت لذلك الأمر حلا ولا يقدور قدرها ومنها انه تعالى أطلعني في تلك الواقعة على دوري وبساتيني في الجنة وأحطت بها علماً حتى كان ذلك يقظة ومنها شهودي ان ذلك كله من فضل الله تعالى علي من غير استحقاق ثم استيقظت من تلك الواقعة وأنا أشهد هذه الآيات

أحبكم لاني في الوجود ولا * أرجو - وأكملوا بني بكم بدلا
باسادة غمروا من فضائلهم * وألبسوا ذاتنا التيجان والحلال

أولهم وما ظلمهم - الله بظلام للعبيد ثم صررت
على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها
وهو يريد أن يزيد عليها
فقلت يا جبريل من هذا
فقال هذا رجل من أمته
عليه - أمانة للناس
لا يستطيع أداءها وهو
يزيد عليها ثم صررت على قوم
تقرض شفاهم وألسنتهم
بمقاريض من حديد كلما
قرضت حادت كما كانت ولا
يقترعهم من ذلك شيء فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء خطباء القنفة الذين
يقولون مالا يفقهون ولا
يعطون الحديث وسياقي
ان حب الحزن واد في جهنم
أعده الله للعقراء المرائين
قلت وظاهر السياق يقتضي
أن هذا العذاب بانواعه في
حق عصاة الموحدين لاني
حق المشركين فأبالي أن
تقول هذا في حق الكفار
فانه يؤدي إلى نفي تعذيب
أحد من أهل القبلة وهو
خلاف مذهب أهل السنة
والجماعة فلا بد من طائفة
تدخل النار من الموحدين ثم
تخرج من النار بالشفاعة
وانظر يا أخى إلى ما كان
عليه السلف الصالح من
الحرف حتى كان النار

ما خلقت الالههم واسلك
طريقهم وفي حديث البزار
ثم مررت على واد فسمعت
صوتاً من كرا فقلت يا جبريل
ما هذا الصوت فقال هذا
صوت جهنم تقول يارب
الذي باهلي وعيا وعدتي
فقد كثرت سلاسلي
وأغالي وسعيري وحبيبي
وغساقي وغسليبي وقد بعد
قمرى واشتد حرى انثى
عيا وعدتي قال لك كل
مشارك ومشاركة وخبيث
وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت قد
رضيت فهاذا يقتضى أن
أهلهما الحقبة بينهم هؤلاء
والله تعالى أعلم وروى مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول والذي
نفسى بيده لو رأيت ما رأيت
لفجحتكم قليلاً وليكنتم
كثيراً قالوا وما رأيت يا رسول
الله قال رأيت الجنة والنار
وروى البزار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بقوم
وهم يفضضون فقال
تفضضوا وذكروا الجنة
والنار بين أظهرهم قال ابن
الزبير فأتوا رؤى أحدهم
ضاحكاً حتى مات ووزلت فيهم
نبي عبادى أنى أنا الغفور
الرحيم وأن عذابى هو
العذاب الأليم وروى أبو
يعلى أن النبي صلى الله

وصبر ونام أو كانت رقتهم * حال القناعة وأغنى بالارزاق
وأخذوا ما ملوا كانت طاعتنا * لما خدمنا وقضينا في الدجى ذللاً
وخلاً ونابا بخلق الأكارين * عفرو صفح وحلم في الوجود ملا
وشفعوا بيوم الحشر في ملا * من الأعداء وأغنىهم عن الخلا
واقطعونا من الخفات ما تجزى * عنه الملوك وأرخوا دوننا السكالا
والكل من فضلهم قدم العبد لهم * فعم جودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه آنفاً وانما كان شفع يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم مسارعة
الى زوال خجلهم من الانهم اذا رآوا عظم مقام من كانوا يؤذونه ومرتبه عند الله تعالى خجلاً وافذاً لك كما نبداً
بهم لتزيل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة لجميع الأمة والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شئى لروائح المعاصي من بدني وثيابي ومكاني اذا وقعت في معصية من
معاصي أهل الطريق فأنتم تثن كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كبائر ووصغائر ومكرهات وأثم
رائحة خلاف الاولى كان في بدني أو ثيابي حق واستحال وهذا كله من جملة نعم الله تعالى على التي لا تستطيع
القيام بشكرها فاني اذا شممت رائحة ثيابي أو بدني أو مكاني منتناً أشرف على الاستغفار والندم ولا أزال أنفم
رائحة تلك الروائح ثم يقبل الله توبتي فإذا قبلها ذهبت تلك الروائح بفضل الله ورحمته وأكثروا ما إلى
شهر فنادونه وهذا الخلق كراما لك من دينار وسفيان النوري وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
ولم أجدهم ذا نعمان أقراني وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشعرون المعاصي
رائحة كما أشعها المستطاع أحد منهم أن يجلس الى ساعة انتهى وكذا كل عاصي الله تبارك وتعالى به على
شئى لرائحة المعاصي من غيرى ثم حجب ذلك عني حتى اني كنت أعرف من عليه صلاة ممن ليس عليه صلاة
فكنت أقول للانسان قم فصل فيمضكروهم يصلى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمله على وعدم معاجلتي بالعقوبة على ذنوبي التي جاوزت الحصر
مع اني قد استحققت خسف الارض بالمسخ لصورتي لولا عفو الله تعالى وحلمه وامهاله وجميع ما خرجت
به على الاقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتي القبيحة فاني لولا ذقتها في نفسي ما اهتمت
لان أحدراً أحد اغنها فلا تظن يا أخى اني ارى نفسي خيراً من أحد منهم مع ما الله ان ارى ذلك بهم هذه
النعمة يكون ختام كتاب لطائف المئين والاخلاق في وجوب التوبة بنعمة الله على الاطلاق وهي من اكبر
ما من الله تبارك وتعالى به على بعد الاسلام والعافية ووجه مناسبة ختم الكتاب بها أن الوقوف على حد العجز
والاعتقاد على عفو الله تعالى في خط رجال الاولين والآخرين فإما من ولي الله عز وجل الا وهو يسأل الله تبارك
وتعالى العفو والصفح عنه وفي الحديث لا يدخل أحد الجنة بعلمه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
يتغمده في الله تعالى برحمته منه وقال بعض العارفين ينبغي لكل انسان أن يهتم أعماله كلها بالاستغفار لقوله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم انه لوصح لنا قبول استغفارنا الحاصل لنا ببعض طمأنينة لكن
من أين لنا العلم بذلك فقد يكون حالنا كما قال القائل

اذا كان الحب قليل حظ * فما حسنة الاذنوب

ومن نظرنا الى كثرة احسانه تعالى النيا وعدم معاجلته لنا في العقوبة قليلاً ثم اراهم قلة حمائمه أو عدمها
بالكلية خاف ضررته فاني والله ثم والله ثم والله لا أتعلم ان أحد من أهل الايمان منسذ خلق الله تعالى
الذي اياي أن يقنيها أقل حياء ولا أكثر اثم مني على الاطلاق ومن ذاق هذا المشهد في نفسه ذاب قلبه
وجسمه من شدة الجحش من الله عز وجل لولم يكن الا ما يقع فيه العاصي من شدة حياءه من العباد دون
الله عز وجل فلا تكاد تراه بعيني الله تبارك وتعالى بحضرة من يحشاه من عباده أبدأ انه يجاهر به جيل
وعلا بالمعاصي وهو في حضرة من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جيل
وعلا ولو أنه حقق النظر في حاله لوجد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عباده واستهان

برعايته تعالى وكثير ما يقع لي أن أقول في سجودي في صلاة الليل اللهم إن كنت صادقاً في شهودي أنني أكثر عبدك كلهم بخافة لأمرك فأغفر لي وكثير ما أسكنت ولا أنطق بشيء من ذلك من شدة الخجل بل أمثل نفسي واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين من كسر الرأس انتظرون فضله أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستشبر بذلك وأقول لعله يفيض عنه شيء من المغفرة فينالني منه ذهب وكثير ما أقول بحق وصدق اللهم إن ذنوبي قد رجحت على ذنوب الأولين والآخرين من المسلمين وليكن في جنب عفوك كل شيء وكثير ما أتخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس في الاستسقاء خوفاً من أن الله تعالى يردهم من غير استسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة بأخواني لالعله أخرى وكثير ما أقول اللهم إنني أعترف بين يديك بأنني أكثر عبدك المسلمين معصية فأكثر لي من المغفرة في الآخرة قال أشقى الأشقياء من اجتمع عليه نكزي الدنيا وعذاب الآخرة وكثير ما أرى ذنوبي كالجبال الرواسي في الأرض واجد ذنوب جميع الخلق كالزلاط في الهواء وكثير ما أعتقد أن جميع البلائ والنازلة على مصر وقرها غما نزلت بسبب ذنوبي وحدي لا أتقبل غير ذلك أبداً فأصير ألخص في الليل كالأصباح المذبح وبدي كأنه دأب من شدة النار والأسم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطريقة أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لربه عز وجل حتى يرى نفسه أنه قد استحققت الحسنة وأنهم البست بأهل أن تنالها رحمة الله عز وجل انما رحمة الله لهما من باب الفضل والمنة وتأمل يا أخي في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة فتوفني مسلماً وألحقني بالصالحين تعبر على ما ذكرناه في قصتنا خاتمة هذا الكتاب بهذه المنة فإنه صلى الله عليه وسلم ذكرنا أن الله تعالى به عليه حال الصحة في الانتداء قياماً بواجب الشكر لربه عز وجل ثم تواضع آخر عمره لربه عز وجل وخاف من تغييره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الإطلاق التي يفعل الحق تعالى منها ما يشاء من غير تحجير والافعال معصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن يتوفاه مسلماً وليحقه بالصالحين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتأمل يا أخي إذا كان هذا حال المعصوم الذي لا يصح في حقه أن يموت على غير الإسلام قطعاً فكيف بأئماننا وقد درج الأكرام كلهم من الأنبياء والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع ما لغتهم في طاعته التي لا يستطيعها أحد من الخلق لاسيما عند خوف انتقامهم من هذه الدار واسكل وقت مقال كإن اللانق بالعاصي منها أو الفاعل إذا دأبه أن يقول يا غفار يا غني اغفر لي وارزقي دون أن يقول يا جبار يا منتهم ما منع وإن كل اسم من أسماء الله تعالى يفعل فعل أخوانه لاسيما إطلاق الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء أن الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النافلة ولو أنك سألت أحدهم عند طلوع روحه أن يشتغل بالعلم لا يجدي قلبه داعية لذلك بخلاف قولك له قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فإنه يجدي ذلك خفية على قلبه فعمل بها قرآنه أن قولي أول هذه المنة أني قد استحققت الحسنة في المسخ لصورتني ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وانما قلت ذلك بحق وصدق فإن الله تعالى قد خسف الأرض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبي بهمين وقد روى الامام أحمد والبرزمر فوعا بينهما رجل عن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهما ما دأب الله تعاد الأرض فاخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعاً بينهما رجل عشي في حلة يتجبه بنفسه إذ خسف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة قال ابن عباس وكان ذلك رفاق أبي الحب بكة ومن رآه حين خسف به العباس رضي الله تعالى عنه وروى البزار ورواه تروة الصحيح كما قاله الحافظ المذري مرفوعاً عن رجل كان في حلة حمراء يتجمل فيها الخسف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مرفوعاً بيت قوم من هذه الأمة على لهو ولعب فيصيحوا وقد مسخوا وقد خننازير وفي رواية للترامية مذي بيت قوم على لهو ولعب فيصيحوا كذا في الخسف الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لأحمد والبيهقي مرفوعاً بيت قوم من هذه الأمة على طم وشرب ولهو ولعب فيصيحوا وقد مسخوا وقد خننازير وروى البيهقي منهم خسف وقد خفي يصيح الناس فيقولون خسف الليل بدار فلان ويرسلان عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبايل فيها وعلى دوروايرسلان عليهم

عليه وسلم خطب يوماً فقال لا تنسوا العظيمنتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى دموعه على جانبي لحيمته ثم قال والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم من أمر الآخرة لمشيتم إلى الصعدات والحنث ثم إلى رؤسكم التراب وروى الطبراني أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غريحته الذي كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي أراك متغير اللون فقال ما جئتكم حتى أمر الله عز وجل بنافخ السار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى أبيضت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احسرت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يبقي مشربها ولا يطبق لهم ما الذي بعثك يا محمد بالحق لو أن قدر تقبيرة فتح من جهنم لمات من في الأرض جميعاً من حره والذي بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنة جهنم رزق لاهل الأرض لمات من

الرجح العقيم التي أهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الحجر ولبسهم الحر يروا تخاذلهم القينات
وأكلهم الرأيا وقطعتهم الرحم وروى البخاري تعليقا وأبو داود ليكن من أمسي أقوام يستحبون الحر
والحرير يسخنهم ثم قردة وخنازير اليوم القيامة انتهى فانظر يا أخي الى هذه الأمور التي وقع بأهلها
الحسيف تجد هادون ذنوبنا بين فكم نظرا أحد نالي عظيمه ما لبس ثوبا جديدا أو مضر به جديدة وكم نظرا الى
عمامة بعد أن عمها على رأسه وكم نظرا الى تجفرت في مشيته رافعا نفسه على أقاربه وكم يبيت على ضحك ولعب
ولو وكم وكم وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله أنه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر زلازل عظيمة حتى
خربت عدة بلاد وسكن الناس العجرا ووردت أيضا خضر شرعة أن الله تعالى خسف بأرض الرى بمائة
وخمسين قرية وصارت كلها نارا وتقطعت الأرض وخرج منها دخان وقد قت الأرض جميع ما فيها حتى عظام
الموتى من القبور انتهى ووقع ببلاد تبريز العجم زللة مات فيها تحت الهدم نحو مائة ألف إنسان وليس الناس
لمسوح وصاروا يجرأون الى الله عز وجل ووقع ببلاد خراسان من السماء قطعة حديد نحو مائة فقطار ولها
دوى أسقطت الحواميل وفي أيام الملك الظاهر أبي التتوحات خسف الله تعالى بسبع جزائ من البحر بأهلها
بنوا سحى عكبا بعد أن أمطرت السماء دما سبعة أيام ولم يزل يلقنا الحسيف ببلاد وجمال في الروم والعراق الى
عصرنا هذا مع صغر ذنوب أهلها وقلة عدد ذنوبهم لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله
في هذا الزمان نسأل الله اللطيف وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يستبعد وقوع الحسيف
به في هذا الزمان الا كل جاهل بواخذات الله تعالى مغرور بحلم الله تعالى انتهى وسمعت يقول كثير الوان
أحدنا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى والحياء منه لوجد ذنوبه كالجمال ولو أن الله تعالى خسف بجميع
أهل الأرض لأجلهم لكان ذلك يسيرا وسمعت أخى أفضل الدين يقول والله لو أن ذنوبي قسمت على جميع
أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا بهم الحسيف والحسيف فكيف عين يجمعها وحده ولكن سبحان من سبقت
رحمته غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره أخى المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
أمراة من هينة في الزنا ثم صلى عليها حين ماتت فقال له عمر رضي الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت
أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل يعي في قولها يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على كذا كرهه مسلم في
أول الحديث ويؤيده أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في ما عني لما رحمه لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض
لوسعتهم انتهى أى فكانت توبة شخص واحد تنفع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك
القول في عصية الشخص الواحد ربما تكون بالقياس على التوبة لو قسمت تلك العصية أى اغما وعقوبتها
على أهل الأرض لوسعتهم وكفتهم في المقت والشكر ويؤيد ذلك ما رواه البخاري من فروع عادات العباد الفاجر
استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعلوم انما الانس ترجع منه الا ما يصيبها من البلا
بواسطة الله له وإيضاح ذلك ان كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن الى جميع الخلق ومن أساء فقد
قرب في البلا وتزوله على جميع الخلق بقرينة أن الله تعالى خسف بعذبة عظيمة في بني اسرائيل بذنب
رجل واحد وبقرة بنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الحبس عم العقاب الصالح والطالح ومن هتافوا بالرحمة
خاصة والملاءمة لكن هذا تقييد في بيان حكمة ذلك وهو أنه لو نزل البلا على العاصي وحده لذهب أثر
العصاة من الأرض في الحجة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة الا كأحد الناس
من باب سبق رحمته تعالى غضبه وأما المطيع فينزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوبا لله فلا يكاد يصل الى غيره
من الرحمة الا لیسر فلما رأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انهم ينتشرون في جيران الطائع وأهل بلده أو
أقربه بحسب قوة عزيمته أو ضعفه فافهم قال هذا المعنى لعله ما طرق سمعك قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه
من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلا نزل على بلده أو أقليمه بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لسل
فقر اغما هو لا فراد من الناس وبقيةهم لا يمتد لى لشهود مثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول في حقه
لولا وجودكم في هذه البلدة لكان حل بهم الدمار فيفرح بذلك كما يفرح اذا سمع أحدا يقول فلان رحمة على
الناس في بلده وأن كل خير نزل عليها فافهم بسبب اقامته بها وهذا من أكبر الغرور وعن أدركه على قدم

في الأرض كلها من قبح
وجهه ومن نكر وجهه والذي
بعثك بالحق لو ان خلقة من
خلق سلسلة أهل النار التي
نعت الله في كتابه وضعت
على جمال الدنيا لارفضت
ولغارت حتى تنتهي الى
الأرض السفل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم حسبي
يا جبريل لا ينصدع قلبي
فأمرت فبكى جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
تمك يا جبريل وأنت
بالمكان الذي أنت فيه فقال
وما لي لا أبكي أنا أحق
بالبكاء لعل أكون في علم
الله على غير الحال التي أنا
أوملها وما أدري لعل أبكي
بما أبكي به هاروت وماروت
فما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجبريل يبكيان
حتى نودي ان يا جبريل
و يا محمد ان الله تعالى أمنا
أن تعصيا فارتفع جبريل
عليه السلام وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فر
يقوم من الانصار فيحكون
و يلعبون فقال تفحكون
وراءكم جهنم فلو تعلمون
ما أعلم لفحكتم قلبا لا
وليكيتكم ككثرا ولما
استغتم الطعام والشراب
ونخر حتم الى الصعدات
تجأرون الى الله عز وجل
والصعدات هي الطرقات

الحرف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا بن سديد على النبطي الضرير وتلميذه الشيخ على
 الجعري والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء اذا نزل به لادته شيء من البلاء بصير يفرغ في
 الأرض ويخصص بالطير المذبوح ويقول كل هذا بشئى الكونى نازل أعندهم ولو أخرجوني من بلادهم لما
 نزل عليهم بلاء فكانوا لا يفتعلون الا أن كل بلاء نزل على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة
 حتى انك لا جسيم أحد منهم يذوب من المجل والحيا من الله عز وجل وقد زرت مرة سيدى عليا الجعري لما نزل
 في الحسنية خارج مصر فكان يذوب من الحياء وصار يوبخ نفسه الى أن مات ويقول كل قليل يا فضيحة لك يا على
 يوم القيامة حين تظهر مساوئك للناس الذين كانوا يفتقدون فيك الصلاح في دار الدنيا وعشون الى زيارتك فلم
 أزره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترفع بين الناس بل يستحي أن يجالس
 أحدا من المساكين لاسيما في الولائم والمخاف ومن منتهى تحققت به ما قدرت على أن أحضر وليلة ولما جمعا فيه
 العلماء والا كبارا ودان قدر أنى حضرت متكافأ صير أشهد نفسي كالذى كبسه ووجار به مثلا وخمعه واجهه
 بالسواد وأعروهم من الثياب وأوقوه مكشف السواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يخسف في الأرض
 حتى استخرج من شئمة الأعداء في لاسيما بالبالغ أهل ذلك المجلس في تعظيمي فكلما زدت في تعظيمي كلما
 اشتد حياي من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذرتي في عدم حضوري الولائم والمخاف وصنعت أخى أفضل
 الدين يقول والله انى لأترك محبة الناس الامن شدة الحياء منهم لاسيما العلماء والصالحين فاني أرى نسي
 بين يديهم كاليهودى بين يدى شيخ الاسلام انتهى وقد ذقت أنا بجمدة الله هذا المقام ورائع عنه وعن شيخ
 الاسلام زكريا بن سديد فلا تنقل الآن بلائى ينزل على مصر وقراها لاسبب ذنوبى وحدى دون ذنوب
 الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لكونه واسطى وأحسن برأى كآله
 قدر يغلى على النار ويبدى كآله شرب رطلا من الدم واصطلم عن احسامى مرات كآلى أموت ومات ولا يشعر
 بذلك جليسى فالحمد لله على ذلك وقد ذقت منافي هذه المن أن سيدى عبد العزيز البري قال ان طلب منه كرامة
 ياولدى وهل ثم لعبد العزيز يرمى هذا الزمان كرامة أعظم من أن الله تعالى يسلبه الأرض اذا مشى أو جلس
 عليها ولا يخسفها به ثم قال والله ياولدى ما أرفع قدعى وأضعه على الأرض واجدها بآية تعجى وفي عيني قطرة
 انتهى ودخلت مرة مع أخى أفضل الدين على شيخ من مشايخ العمر قد عاله أخى أفضل الدين بأن الله تعالى
 يتوب عليه ويغفر له على الاسلام ولا يخسف به الأرض بذنوبه فمعه وجه ذلك الشيخ وجماعته واستبعدوا أن
 مثل الشيخ يستحق المسخف فقال أخى أفضل الدين هؤلاء مغرورون مقتونون يروون أنهم مستغفرون عن التوبة
 ولا يستغفرون المسخف بهم ثم منعتنى من زيارته فلم أزره حتى مات وقد تقدم أيضا في هذه المن اب مالا نأين
 دينار رضى الله عنه كان اذا مرت عليه محبة وهو على الحديث يتغير وجهه ويعطخ الحديث ويقول اصبروا
 فاني أخاف ان يكون في هذه السحابة حجارة ترجمنا بها لسوء فعلنا وفتح زلاتنا وطلب ومرة للزوج معهم
 للاستسقاء فقال يا أهل البصرة تستبطون المطر وأنا استبطى الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا
 من أجلى وكذلك تقدم عن معروف الكرخى رضى الله عنه انه كان يقول أشتهى أن أموت ببلد غير
 بغداد فقبل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلنى قبرى فافتتح قبرى الناس ظنهم بأمانى وكان يقول انى
 لا أنظر الى أنفى في اليوم كذا كذا مرة تخافة أن يكون قد اسود وجسى لسوء ما اتعاطاه من قلة الحياء مع الله
 عز وجل وكانت المرأة فى رأسه لا غارقها المنظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الحرف من الله
 تعالى وسوء هودهم اثم المستغفرون مثل ذلك لا تقو طامن رحمة الله عز وجل بل هم طالبون رحمة الله راجون لها
 مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فافهم ثم ان هذا الذى ذكرته لك عن مالك بن دينار وعن
 معروف الكرخى وعن سيدى عبد العزيز البري ونحوهم رضى الله عنهم هو شرح حالى بجمدة الله تعالى
 ووالله ثم والله ما أرى جميع ما أنا فيه من مسمى الطاعات والكرامات الا كالا استدراج وان رقتى
 اننى سررت بذلك من حيث كونه من فضل الله على أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاعا لسيئات لسوء
 ما يقع منى فيها من قلة الخشوع المطلوب وقلة الحياء وقلة الأدب وقد كان الحسن البصرى يخالف بالله
 ويقول والله لو حلف حالف بالله عز وجل وقال ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم القيامة لعلمت له

وروى الطبراني ابن جرير
 جاءه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم حزى بالا يرفع رأسه
 فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم مالى أراك
 يا جبريل حزى فقال انى
 رأيت لفتحة من جهنم فلم
 ترجع الى روعى بعد
 وروى الامام احمد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل مالى لأرى
 ميكائيل ضاحكا قط فقال
 ما ضحكك ميكائيل منذ
 خلقت النار وروى ابن
 ماجه والحاكم مر فوعان
 ناركم هذه جزء من سبعين
 جزء من نار جهنم ولولا انها
 طففت بالما من ترين
 ما استنعمت بها واهل التدعو
 الله تعالى ان لا يعيدها فيها
 وروى مسلم والترمذى
 مر فوعا يؤتى بالنار يوم
 القيامة لها سبعون ألف
 زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يعبرونها وروى
 الشيخان وغيرهما مر فوعا
 ان نار جهنم فضلت على
 ناركم هذه تسعة وتسعين
 جزءا كلهم من منسل حرها
 وروى البيهقي مر فوعا
 أن حسبون أن نار جهنم مثل
 ناركم هذه هى أشد سوادا
 من القار وفي رواية للامام
 أحمد ان هذه النار جزء من
 مائة جزء من نار جهنم وروى

صدقته لا تكفر عن عيبك انتهى ومن المشهور أن سيدى الشيخ عبدالقادر الجيللى رضى الله عنه كان يقول قدى هذا على عنق كل ولي لله عز وجل من باب التحدث بالنعمة ثم انه لما حضرته الوفاة قال ليت أمتى لم تلدنى وكان تحت رأسه خذة فقال انزلوا خذتى عن هذه الخذة وضعوها على التراب لعل الله تعالى يرى ذلى فيرحمنى ثم قال هذا هو الحق الذى كان عنه فى حجاب هكذا نقله عنه الشيخ نجيب الدين فى الفتوحات فكان فى ختامى لهذا الكتاب بهذه المنة نوع من التأمى بالأنبياء والأولياء وأخراهم وقدمت ببلغان عن الامام الأعظم محمد بن ادریس الشافعى رضى الله عنه انه كان ينشد حال صمته ويقول

ولولا الشعر بالعلماء يرمى * لكننى اليوم أشعر من لم يمد
واشجع من فى الوغى من كل لىث * وآل مهلب وأبى يزيد
ولولا خشية الرحمن ربى * حسبت الناس كلهم عميد

يعنى بالناس أبناء الدنيا الذين يجمعونهم بقرينة قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبدى فقال ولم ذلك فقال لأنك عبد لدنيا والدنيا خادمة لى انتهى فهذا تأويل قول الامام رضى الله عنه ثم انه لما دنت وفاته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالك يا أبا عبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا راحلا ولا هلهام فارقا ولكأس الموت ذاتها ولسوء عمله ملاقيا انتهى وقد قدمنا فى هذه المنة مرارا أنه ينبغي أن يكون المؤمن داعيا عينا من عين ينظرهم الى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصى وعلى ما قصر فى الطاعات وعين ينظرهم الى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والأخلاق الحسنة وانشرح صدره لذلك لشكر ربه على ما أعطاه ويستغفره عما جنى الى طلوع روحه فانه لو لا فضل الله عليه لبعده لا ينشرح قط لطاعة ولا لأن يقف بين يدى الله تعالى فيها كما عليه أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوء الخاتمة فنسأل الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان يسترفضا تخفى الدارين ولا يؤاخذنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وان ينبت لنا الزرع وان يدر لنا الضرع ويلطف بنا فى سائر حاجتنا وسكنا ثم انه ولى ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين فان ولا تنافى هذا الزمان قد تحكموا فىنا بسوء أعمالنا وبنائنا والامر فى زيادة لنا ولهم واذا كان الشاخص اعرج فظله أعوج لا يصح استقامته ونحن الشاخص وولا تناظرنا ولا عكس أدماع حكمنا الذين ملكهم الله رقابنا فى دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظر هذا النظر وتأمل فى جميع الأخلاق التى رقدنا فى هذا المكاب فى رأى نفسه متخلفة فليس كرامة الله ومن آراءهم تجرد عنه فليس تغفر الله كما ترى بيانه فى المطبة فانها كلها اخلاق حميدة لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة وهما هى كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلعبه بذلك فقد ظلمه فأياك يا أخى أن يقوم بك دالة المسد وأحباب المعاصرة فتنتظر فى اخلاق هذا المكاب ولا تتخلق منها بشئ فانك تحضر فى الدارين ولا أعلم أحد من قراء عصرى ذكر شيئا منها فى رسالة حتى أدلك على مطالعتها وسوف تشكرنى يا أخى عند نبيل محمد صلى الله عليه وسلم ان علمت بها فاقى كنت المترجم لك عنها وأنا أسأل الله عز وجل كل ناظر فى هذا المكاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعدة على ما قصدته من الخير للمسلمين وارجم من مدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع هذا المكاب من كل عدة وحاسد يدس فى فواصله أو غشونه ما يخالف ظاهر الشريعة لينمر الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا فى كتابى المسمى بالبحر المورود فى الموائى والعهود وفى مقدمة كتابى المسمى بكشف الغمة عن جميع الأممة فان أمرهم بالتخلق باخلاق هذا المكاب أشد عليهم من ضرب السيوف لصعوبة مراقبها عليهم من غير أن يلمذوا والشيخ أولئك أكثرهم بنفوسهم اذا تاملوا مع انهم ان جملة اخلاق المريدون العارفين كما مر بيانه فى خطبة المكاب فأعلموا ذلك أيها الاخوان وأشيء به بصدق بيان الناس عن الوقوع فى عرضى بغير حق وانما أخبرت الاخوان بالدرس المذكور فى كتبى لاني فى أو اخر عمرى حين بلغ زمان الرياضة للنفوس حدة فلذلك لم أخبر أصحابى بالدرس أول ما علمت به مع انى سمحت كل من استغابنى من المتوهمين فى دينهم الذين لم يعم عندهم بذلك بيعة ولا منهم أحد اجتمع لى الوقتى هذا كما ترى بسطه فى الباب الرابع من هذا الكتاب فالحمد لله رب

مرفوعا لو ان فى
د مائة ألف أو
فمنفس رجل من
الرا حرقهم وروى
ن مرفوعا لو ان
جهنم جعل فى
رض لاذى تن
سدة حره ما بين
والعرب ولو ان
ن شرر جهنم
لوجد حرهم من
والعرب هو الدلو
وروى أبو داود
ى والنسائى مرفوعا
ن الله تعالى النار
ليها جبريل فقال
يها الى ما عدت
لها فنظر جبريل
ا فاذا هى تركب
ابعضا فرجع الى
رجل فقال وعزتك
لن لا يسمع بها أحد
لها فامر بها لحقت
ن فقال ارجع اليها
م اليها فقال وعزتك
لن لا قد خشيت ان
منها أحد لا دخلها
الترمذى وابن ماجه
ن مرفوعا ان النار
ظلمة كالليل المظلم
ابن حبان فى صحيحه
ع لو ان أهل النار
ناركم هذه لنا موق فيها
ا موقها أى ناموقا
ولة وروى البيهقى

وغيره من فروع في قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة ان
النار مظلمة لا ينفذ فيها
والله في ورى الطيراني
والله في عن ابن مسعود في
قوله تعالى فسوف يلقون
غياقال هو واد في جهنم
يقذف فيه الذين يتبعون
الشهوات وروى البيهقي
باسناد جيد من فروعها
تعوذوا بالله من جباب الحزن
أوقال وادى الحزن قيل
يا رسول الله وما جباب الحزن
قال هو واد في جهنم أعد
للقراء المرائين من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم
والأحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة في كتب الترغيب
والترهيب وفي هذا القدر
كفاية والله تعالى أعلم
ولا يمكن ذلك آخر كتاب لواضع
الأنوار القدسية في بيان
العهد والحمد لله والله تعالى
أعلم تأليف سيدنا ومولانا
مربي المريدين قدوة
السالكين سيدي الشيخ
عبد الوهاب بن أحمد
الشعراني رحمه الله تعالى
وأعاد عليه من بركاته
وكان الفراغ منه في سابع
عشر رمضان سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة بمصر
المحروسة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم
الدين آمين

العالمين ولا يمكن ذلك آخر الكتاب المسمى بطائفة المنز والخلق في بيان وجوب الحمد بتعمية الله على
الاطلاق وقد جاء حمد الله كتابا نافعًا لعموم الخلق من العامة والمريدين من فروعها على أسلوب غريب لم أعلم
أحدًا سبقني إلى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكرته فيمنه من النعم والمن بالترسيمة لم أذكره
كمطورة من البحر المحيط كما في لوف كرت كل ما من الله تعالى به على من الخلق المريدين كان كطورة من
بحر أخلاق العارفين كان جميع أخلاق العارفين كطورة من بحر أخلاق الأنبياء والمرسلين قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت كثيرًا من النعم التي لم يؤذن لي في إفشاؤها لعدم من سبقني في
علم الله تعالى انه يتخلق بما على يدنا وقد قدمت لك يا أخي في مقدمة الكتاب اني ما صرحت لك بالأمور التي
كان الأولى بناسيها في هذه الدار الارضية بل لانه قد بدى بنا في ذلك ولا تعال بقولك حتى أجسد أحدًا يتخلق
بما ينبغي فأتبعه فيها أنا قد أعلمك بانني قد فعلت بها فأتبعه في وما بقي للتعذر وكذلك ما ذكرت لك في الباب
الثاني كثرة ما تحمله من الأذى وعدم قابلية الناس الا لثمة قد بدى في الله على ما أقول شديد والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه على يد مولانا ومنشيه عبد
الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحروسة حامدا
مصليا لما سئمته من كل ذنب فعملته الى وقتي هذا استغفار عذاب ظلم نفسه معترف بذنبه مستشفعا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته وموته على الشهادة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله وأهل المن والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير سنن وعلى آله وأصحابه الذين من
اقتدى بهم فقد تجاوزوا ما فتنت قديم بعون المظلم على من ظهور وما بطن طبع كتاب الأخلاق والامن للقطب
الرياني والأوحد الفرد الصمد في مراتب المريدين وفروقات السالكين امام الشريعة الحقيقية والدال على
الله بالاقوال والطريقة العارفة بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله آمين محلي جليل
طرره وموشي طراز غره بكتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهد والمحمديه وعما
كأن لم يسبق لها مثال وينبغي على ناظرها انتمثال قد أيا من مكارم الأخلاق
كيف تكون وعن الطريق الى الله كيف يسلكها الراغبون لحزى ولغهما
الله العظيم الشكور الفردوس وضاعف له الأجور آمين وذلك
بالمطبعة العامة العثمانية التي محل ادارتها بسوق الزايط بطن
الأزبكية ادارة مديرها ومنشيه احضرة المتوكل على
الله الخالق الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح
بدرنامه وفاح مسك ختامه في أواخر
رمضان المعظم سنة ١٢١١

هجرية على صاحبها ان يصل
الصلاة وأزكى

التحية

آمين

تم

صفحة	مطلب	صفحة
	خطبة الكتاب	٢
	المقدمة في ذكر امور مشتملة على بيان الطريق	٢١
	الموصلة الى التخلق باخلاص هذا الكتاب الخ	٢٢
	الباب الاول في امور يجب عند ائمة الطريق	٣٢
	فعلها قبل طلب طريق القوم الخ	٣٣
	مطلب في بيان الله عليه من شرحه لحفظ طاقته	٣٤
	السابقة المأخوذة عن مشايخه وذكر بعضهم الخ	٣٥
	مطلب في اخذه بالاحوط في دينه وعدم ترخصه	٣٥
	في تركه الا بطريق شرعي الخ	٣٥
	مطلب في عدم التعقب لمذهب دون آخر من غير	٣٥
	علم ولا اجتهد ويتبع ذلك طالب آخر يجب	٣٥
	العمل بها	٣٥
	مطلب في اطلاعه على كتب ائمة المذاهب	٤١
	الاربعة ويتبع ذلك مطالب آخر فيما يتعلق	٤١
	بالقرآن العظيم وغيره	٤١
	مطلب في تقرير بعض العلماء لبعض مؤلفاته	٤٢
	الخ	٤٢
	مطلب في اطلاعه على معاني الكتاب والسنة	٥٢
	الخ	٥٢
	الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق ينبغي	٥٣
	العمل بها الخ	٥٣
	مطلب عما من الله تعالى به عليه السلام جوامع	٦٤
	الكلام من التسميع والاسئلة فاعرف الله على	٦٤
	رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٤
	مطلب في تحميه لاصحابه الخ	٦٥
	مطلب في فراره من جميع الشدائد الى الله تعالى	٦٦
	ويتبع ذلك مطالب آخر في اخلاق ينبغي التمسك	٦٦
	بها	٦٦
	مطلب في كيفية وصول العبد الى حضرة يشهد	٧٢
	فيها ان لا فاعل الا الله تعالى الخ	٧٢
	مطلب في عدم قوله في دين الله عز وجل برأيه	٧٥
	الخ	٧٥
	مطلب في سروره بالفقر اذا قبل وخوفه منه	٧٧
	اذا أدبر الخ	٧٧
	مطلب في عدم التدبير مع الله تعالى وقت نزول	٧٧
	البلاء وعدم الالتجاء الى أحد من خلق الله تعالى	٧٧
٨٠	ويتبع ذلك مطالب آخر ينبغي الاعتناء بها	٨٠
٨٣	مطلب في اطلاعه على بعض المنعمين	٨٣
٨٤	والمعذنين في قبورهم الخ	٨٤
٩٨	مطلب في زهد دعاهما فضل عن حاجته وعدم	٩٨
٩٨	امساكه الخ	٩٨
١٠١	الباب الثالث في جملة من الاخلاق ينبغي	١٠١
١٠١	العمل بها الخ	١٠١
١٠٤	مطلب في تنبيهه في المنام على امور تقع منه في	١٠٤
١٠٤	المستقبل من خير أو شر الخ	١٠٤
١٠٤	مطلب في كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة	١٠٤
١٠٤	أصواتهم وتغييرهم عن غيرهم ولون وراه	١٠٤
١٠٤	حجاب الخ	١٠٤
١٠٤	الباب الرابع في ذكر جملة من الاخلاق ينبغي	١٠٤
١٠٤	العمل بها الخ	١٠٤
١١٤	مطلب في حمل كلام الائمة ومشايخ الصوفية	١١٤
١٢٥	على أحسن الوجوه الخ	١٢٥
١٢٥	مطلب في عدم طلب نفسه مقام عند الخلق	١٢٥
١٢٥	وعدم قبوله من تمان بيت مال المسلمين	١٢٥
١٢٧	مطلب في حمايته من الاكل من هدايا الظلمة	١٢٧
١٢٧	وأعوانهم الخ	١٢٧
١٢٨	مطلب في حمايته من الاكل من طعام من	١٢٨
١٢٩	شتم فيه الخ	١٢٩
١٢٩	مطلب في عدم بخله بشئ دخل يده الخ	١٢٩
١٣٠	مطلب في غلبته حياته من الله تبارك وتعالى	١٣٠
١٣٢	الخ	١٣٢
١٣٢	الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق	١٣٢
١٣٢	الخ	١٣٢
١٤٤	مطلب في معرفته بالولي اذا اراده في قبره هل هو	١٤٤
١٤٥	حاضر أو غائب الخ	١٤٥
١٤٥	الباب السادس في جملة أخرى من الاخلاق	١٤٥
١٤٥	الخ	١٤٥
١٤٨	مطلب في عدم التفاته الى شئ ضاع أو سرق	١٤٨
١٤٨	منه الخ	١٤٨
١٤٨	مطلب في عدم مرضا حتمه على شئ فيه رياسة	١٤٨
١٤٨	ديونية الخ	١٤٨

صحيحة	صحيحة
١٥٢ مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	ورك المجاجة الخ
١٥٥ مطلب في عدم التمسك بغيره على شيء فأت من الدنيا	١٨٢ مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الخ
١٥٦ مطلب في انشراح صدره اذا أمسى أو أصبح	١٨٥ مطلب في دفعه الدنيا عنه كما اذا بلغه ان شخصاً أوصى له بعمل مثلاً ويتبعه مطالب آخر ينبغي العلم بها للاقتداء بها
١٦٠ مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من جملة العلماء الخ	١٩٢ مطلب في كراهته للجوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار الخ
١٦١ مطلب في كراهته ان يحدسه في المجالس بنظم أو نثر الخ	١٩٢ مطلب في كراهته لخروج الرمح في المسجد منه أو من غيرة تعظيماً لجناب الله عز وجل الخ
١٦٤ مطلب في عدم بغضه أو إيذائه لاحد ممن حضر الموائد الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ	١٩٥ مطلب في كراهته لحضور المحافل التي لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى حضورها الخ
١٦٥ مطلب في تعظيمه ما شايخه وامامه وتعظيم من عظمهم	١٩٨ مطلب في عدم هجره لاحد من المسلمين لحظ نفسه فوق ثلاث الخ
١٦٦ مطلب في التنبية على من يأكل بدنه من فقره هذا الزمان والعزلة عنهم الخ	٢٠٠ مطلب في كثرة تواضعه وتعظيمه لكل عالم أو فقير زاره الخ
١٦٧ مطلب في حمايته من الاكل من طعام النذور والاعراس والواسعة وطعام الفقراء ونحو ذلك	٢٠١ مطلب في كثرة ستره لعورات المسلمين الذين لم يتجأهروا بالاعاصي الخ
١٦٨ مطلب في كراهته للاكل وحده الخ	٢٠٣ مطلب في مشاركتة في الفرح والمرور المسلمين الخ
١٦٨ مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجاً الخ	٢٠٤ الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق
١٦٩ مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	٢٠٥ مطلب في حفظ حرمة اشياخه احياء وأمواتا ويتبعه في هذا المعنى مطالب آخر ينبغي التفطن لها والعمل بها للاسيما فقره هذا الزمان
١٧٢ مطلب في عدم تسليمه لانهفس دعواها العجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها الخ	٢١٠ مطلب في كثرة أمره للبردين بالصبر وتحمل الاذى الخ
١٧٦ مطلب في شدة اعتقاده الظلمة والولاء فيه	٢١٧ مطلب في محبته لجميع الطاعات من حيث ان فيها مجالسة الحق تبارك وتعالى الخ
١٧٩ مطلب في حمايته من الاكل من صدقات الناس وزكواتهم الخ	٢٢٠ مطلب في محبته لتحمل بلاه جاره الخ
١٧٩ مطلب في كثرة شكره لله تبارك وتعالى اذا زوى عنه الدنيا الخ	٢٢٥ مطلب في كثرة اجتماعه في منامه بالاموات وكثرة سؤاله عن احوالهم في قبورهم
١٨١ مطلب في انشراح صدره لامراره بالصدقة	٢٢٨ مطلب في عدم تشوق نفسه الى شيء من مقامات الاولياء التي لا ينالها بعد عليها
١٨١ الباب السابع في جملة من الاخلاق	٢٣٠ مطلب في ايمانه بتصور اعماله صوراً فيجته أو حسنة تجسب طاعاته ومعاصيه الخ
١٨٢ مطلب في طيب نفسه باعطائه القطة والكتاب	٢٣٤ مطلب في كراهته معاونة للغناء على الآلات

صحيحة	صحيحة
مطلب في تفويض أمر تربية أولاده وأخوانه الى الله تعالى	المطربة وتبنيها مطلب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها
الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الأخلاق	مطلب في كثرة صبره على زوجته وخادمه الخ مطلب في حسن تدبيره تعالى له في الحالات الثقيلة
مطلب في محبته لمن يبصره بعيوبه وتبائنه الخ	مطلب في كثرة حنينه الى الوحدة وكرهه لتردد الاكابر الاغرا الى زيارته الخ
مطلب في نهيه لمن استشاره في الاخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان الخ	مطلب في كثرة تفقيد صباها ومساءه لئلا تجرحه من جوارحه الظاهرة والباطنة الخ
مطلب في جعله من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	الباب العاشر في جملة أخرى من الأخلاق
مطلب في عدم مبادرته الى اجابة من طلب ان يكون من مريد القلت اشارته وتربيته الخ	مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ
الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الأخلاق المحمدية	مطلب في حفظ الادب مع أشيائه وأصحابه الخ
مطلب في تربيته لمواص أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا اشارته ويتبع ذلك في هذا الباب	مطلب في عدم اهتمامه بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مصراكب أو غير ذلك
مطلب آخر مفيدة جدا	مطلب في حفظ زوجاته من حضور الاعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ
مطلب في احبائه بعض اخلاق القوم التي اندرست	مطلب في زيارته كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر الخ
مطلب في فلاح ولده عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله الخ	مطلب في عدم شهوده الكمال في مقام اسلامه أو ايمانته
الباب الثالث عشر في جملة من الأخلاق المحمدية	

صحيحة	صحيحة
خطبة الكتاب	٢
مطلب في الخلاص النية في العلم والعمل	١١
مطلب في الترغيب في العمل	١٦
في اظهار الخير	٢٣
مطلب في التحرر بض على مطالعة العلم	٢٦
مطلب في المص على السفر للعلم	٣٠
مطلب الترغيب في سماع الحديث	٣١
مطلب في ملازمة العلماء	٣٣
في احترام العلماء	٣٤
مطلب في الدلالة على العمل بالعلم	٣٧
في احترام المساجد	٣٨
في اسباب الوضوء	٣٩
مطلب في المحافظة على الوضوء	٤٢
مطلب في المحافظة على السواك	٤٥
مطلب في تظليل أعين اليدين في الوضوء	٤٨
مطلب في اذكار الوضوء	٥٠
في الركعتين بعد كل وضوء	٥٠
مقالة الجنيد للشبلي	٥١
في التحريض على الاذان	٥٢
في اجابة المؤذن	٥٥
مطلب في الدعاء بين الاذان والاقامة	٥٦
مطلب في مساعدة الناس في بناء المساجد	٥٧
مطلب في تطهير المساجد	٥٩
مطلب في فعل سيدي على الخواص في المساجد	٦٠
مطلب في المشي الى المساجد	٦٢
مطلب في اطالة الجاوس في المساجد	٦٤
حكمية غريبة	٦٤
شروط الجالس في السوق	٦٦
في لزوم النساء البيوت	٧٢
في ترك الصلاة	٧٥
مطلب فيما جعله الشارع مفضولا	٧٧
مطلب في الاستعداد للصلاة بالوضوء	٨٠
مطلب في صلاة الجماعة	٨٢
في الصلاة مع الجماعة	٨٥
مطلب الصلاة في الغلاة	٨٧
مطلب في الاهتمام بصلاة الجماعة في العشاء	٨٨
والصحيح	
مطلب في صلاة الزوافل	٩٠
مطلب في حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من المعاصي	٩٢
مطلب في المواظبة على الجاوس في مصلانا	٩٣
مطلب في الاذكار الواردة عقب الصلوات الخمس	٩٦
مطلب في الامامة	٩٩
مطلب اذا صفت سرأنا	١٠٠
مطلب في تسوية الصفوف	١٠٣
مطلب في سير المسجدين اذا عطلت الخ	١٠٦
مطلب تؤمن مع امامنا في الجهرية	١٠٧
في الاستعداد للصلاة	١٠٩
في نوافل الصلاة	١١١
في المواظبة على الصلاة بين المغرب والعشاء	١١٢
مطلب في المواظبة على أربع ركعات بعد العشاء	١١٣
مطلب في المواظبة على الطهارة عند النوم	١١٤
مطلب في الاستعداد لقيام الليل	١١٧
مطلب في قضاء الاوراد التي نسيها عنها وفي الصحيح	١٢٠
مطلب في المواظبة على صلاة التسبيح	١٢٢
مطلب في المواظبة على صلاة التوبة	١٢٦
مطلب في صلاة الحاجة	١٢٩
في فهم اشارات الحق تعالى	١٣٢
مطلب في المواظبة على حضور صلاة الجمعة	١٣٦
مطلب في الاستعداد لساعة الاجابة	١٣٩
في غسل الجمعة	١٤٢
مطلب في سماع الخطيب	١٤٣
مطلب في قراءة سورة الكهف	١٤٤
في أمر أصحاب الاموال بالعطف على فرائد بلادهم	١٤٦
في مساعدة الفقراء	١٤٩
في القناعة والتعفف	١٥١
مطلب في سنن جمع ما فاتنا في أمر الدنيا والآخرة	١٥٧
مطلب في قبول كل ما ياب من الحلال	١٥٩

صحيحة	صحيحة
٢٤٩	١٦٣
تذبح أضحية منا بنفسنا	مطلب في التصديق بما فضل عن حاجتنا
٢٥٠	١٦٨
تصدق بهم أضحيتنا	مطلب في عدم استئصال الصدقة
٢٥١	١٧٠
مطلب بحسن الذبحة	مطلب في التصديق بما نحب
٢٥٢	١٧٢
مطلب بمبادر بالحب	مطلب في الامرار بصدقنا المندوبة
٢٥٤	١٧٦
مطلب ننفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا	مطلب في اقراض من استقرضنا من المحتاجين
٢٥٧	١٧٩
مطلب نعتز في رمضان اذا جاوزنا بمكة	مطلب اذا كان دين لنا على معسر ننظره
٢٥٨	١٨١
مطلب نكثر من التواضع في الحج	مطلب في اتفاق ما دخل يدنا من المال على
٢٦٢	أنفسنا
مطلب نرفع صوتنا بالمليمة	١٨٨
٢٦٣	مطلب في الاذن لزوجاتنا بالتصدق من مالنا
٢٦٧	١٩١
مطلب نكثر من الطواف واستلام الحجر	مطلب في اطعام الطعام لمن ورد علينا
٢٦٩	١٩٥
مطلب نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة	مطلب نشكر من أسدى اليينا معروف الخ
٢٨٢	٢٠٠
مطلب نأتي بالمانسل كلها كما وردت	مطلب معظم حبيتنا للصوم
٢٨٦	٢٠٦
مطلب في المبادرة لرمي الجمر	في قيام رمضان
٢٨٩	٢١٢
مطلب نخلق رؤسنا ونهصر في النسل	مطلب في اتباع صوم رمضان بست من شوال
٢٩١	٢١٤
مطلب نتضع من ماء زمزم	في صوم يوم عرفة
٢٩٣	٢١٦
مطلب نكثر الصلاة في مسجد مكة والمدينة	في صوم يوم عاشوراء
٢٩٤	٢١٨
مطلب لانشتكي أحدا من أهل المدينة	مطلب في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام
٢٩٦	نهارها
مطلب اذا دخلنا نغرا من نفور المجاهدين ان	٢٢٠
ننوي المرافقة مدة فامتنافيه	في صوم الاثنين والخميس
٢٩٧	٢٢٢
مطلب اذا سافرنا للحجاز أو الشام أو غيرهما	في صيام أيام البيض
٢٩٨	٢٢٥
مطلب في اكرام الغزاة والحارسين	مطلب في صوم ما أمرنا بصومه عند القدرة
٢٩٩	٢٢٨
مطلب نسأل ربنا ان يغوث شهداء في سبيل	مطلب في ان تأذن الحليمة في الصوم
الله	٢٢٨
٣٠٠	مطلب ان تسحر من الحلال في كل ليلة
اد المية قسم لنا جهاد	٢٣٠
٣٠٣	مطلب في تجهيل الفطرو تأخير المحجور
في تعليم ولادنا	٢٣٢
٣٠٤	مطلب نفطر من صومنا على عمر
مطلب نستعد بالطهارة لقراءة القرآن	٢٣٤
٣٠٥	مطلب في اطعام ما زاد عنا للاخوان
مطلب نتمتع بالقرآن بال تلاوة	٢٣٦
٣٠٧	مطلب في الاعتكاف في كل وقت
مواظبة القراءة كما ورد من الآيات والسور	٢٣٩
٣٠٩	في اخراج زكاة الفطر
مطلب في مداومة علي ذكر الله مرا	٢٤٥
٣١٦	في احياء ليالي العيد
مطلب نحفظ لساننا في كل مجلس	٢٤٧
	مطلب نرفع أصواتنا بالتكبير
	٢٤٨
	مطلب نضحى عن أنفسنا وعبادنا

